



مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21



مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد الحادي والعشرون
يوليو 2022م

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
 - المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
 - كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
 - يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
 - البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .
- (حقوق الطبع محفوظة للكلية)



ضوابط النشر:

- يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :
- أصول البحث العلمي وقواعده .
 - ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
 - يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
 - تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
 - التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

- 1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
- 2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
- 3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
- 4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
- 5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

- 1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
- 2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
- 3- The published articles represent only the authors' viewpoints.





الاحتباك في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

سالم فرج زويبيك

قسم اللغة العربية / كلية الآداب الخمس

المقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على أفصح العرب وعلى آله وصحبه من عرب وعجم، وبعد، فمعلوم أن القرآن الكريم أنزل باللغة العربية، وهي تحوي علوم البلاغة العربية من: معاني، وبيان، وبديع، مما جعله معجزا ببلاغته، وهذا بحث عن محسن بديعي في البلاغة العربية جاء في كتاب الله الكريم، يسمى بـ"الاحتباك" وهو يزيد اللغة العربية لطفا وغازارة في المعنى، ولإظهار جانب من جوانب البلاغة العربية التي تؤكد أن القرآن الكريم معجز ببلاغته، ولنشر موضوعاتها بين الطلاب والباحثين، فقد جاء البحث ليلسط الضوء على موضوع مهم من مواضيع البلاغة العربية الذي قد يكون غير مفهوم عند البعض، ويهدف إلى إبراز جماليات القرآن الكريم، وبلاغته، وإعجازه، فقد جمع البحث آراء المفسرين حول الموضوع ليتسنى للمهتمين بالبلاغة العربية وإعجاز القرآن الكريم الاطلاع عليها، وعلى حد علم الباحث لم يجد دراسة متاحة للباحثين في بلادنا الحبيبة سوى عناوين لدراسات حول الاحتباك في بلدان غير بلادنا على الشبكة العنكبوتية، وأصعب شيء يواجه الباحث في القرآن الكريم هو تحري الدقة؛ لأن البحث في القرآن الكريم يتطلب من الباحث عدم الخطأ في نقل المعلومة، وباعتبار أن البحث يتطلب عدم الإكثار فقد تجنب الباحث بعض صور الاحتباك المختلف فيها لئبتعد عن الإطالة، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، فجاء البحث بـ: مقدمة، ومبحث تمهيدي فيه: تعريف الاحتباك لغة، واصطلاحا، ومبحث ثاني تطبيقي: أثر الاحتباك البلاغي في توضيح المعنى، وفيه مطلبين: المطلب الأول: أثر الاحتباك في السور المكية، والمطلب الثاني: أثر الاحتباك في السور المدنية، وخاتمة، وقائمة المصادر والمراجع، مستعينا بفضل الله أولا، ثم بكتب المعاجم، وكتب البلاغة، وكتب إعراب القرآن، وكتب التفاسير.



المبحث الأول: التمهيد

تعريف الاحتباك

الاحتباك في اللغة:

قد عرفه صاحب اللسان، فقال: "حبك: الحبك: الشدُّ. واحتباك بإزاره: احتبى به وشدّه إلى يديه. والحبكة: أن تُرَخِي من أثناء حُجْرَتِكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ لِتَحْمَلَ فِيهِ الشَّيْءَ مَا كَانَ، وَقِيلَ: الحُبْكَ الحُجْرَةَ بَعَيْنِهَا، وَمِنْهَا أُخِذَ الاحتباكُ، بِالْبَاءِ، وَهُوَ شَدُّ الإِزَارِ. وَحُكِيَ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ قَالَ: جَعَلْتُ سِوَاكَ فِي حُبْكَ أَي فِي حُجْرَتِي. وَتَحَبَّكَ: شَدُّ حُجْرَتِهِ. وَتَحَبَّكَتِ الْمَرْأَةُ بِنِطَاقِهَا: شَدَّتْهُ فِي وَسْطِهَا(1)".

تعريف الاحتباك في الاصطلاح:

يعرفه الجرجاني بقوله: "الاحتباك هو: (أن يجتمع في الكلام متقابلان و يحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة الآخر عليه) كقوله: علفتها تبنا وماء باردا أي علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا(2)".

ويعرفه صاحب البلاغة العربية بقوله: "الاحتباك: هو أن يُحذفَ من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويُحذفَ من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل، ومأخذ هذه التسمية من الحبك، وهو الشدُّ والإحكام، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، فحبك الثوب هو سدُّ ما بين خيوطه من الفرج وشدُّه وإحكامه إحكاماً يمنع عنه الخلل، مع الحُسنِ والرونق(3)".

وقد عرفه السيوطي بقوله: "مَا يُسَمَّى بِالِاحْتِبَاكِ وَهُوَ مِنَ اللَّطْفِ الْأَنْوَاعِ وَأَبْدَعِهَا وَقَلَّ مَنْ تَنَبَّهَ لَهُ أَوْ نَبَّهَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ فَنِّ الْبَلَاغَةِ، ذَكَرَهُ الزَّرْكَشِيُّ فِي الْبُرْهَانِ وَلَمْ يَسْمَعْ هَذَا الْاسْمَ بَلْ سَمَّاهُ الْحَذْفَ الْمُقَابِلِيَّ، وَأَفْرَدَهُ بِالتَّصْنِيفِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ الْعَلَمَاءُ بُرْهَانَ الدِّينِ الْبِقَاعِيِّ، وَقَدْ قِيلَ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ الْاحْتِبَاكِ: وَهُوَ نَوْعٌ عَزِيزٌ، وَهُوَ أَنْ يُحذفَ مِنَ الْأَوَّلِ مَا أُثْبِتَ نَظِيرُهُ فِي

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري

الرويفعي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ، فصل الحاء المهملة.

(2) التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1405، تحقيق: إبراهيم الأبياري: 25.

(3) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حبكّة الميداني دمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م، ج2: 54.



الثَّانِي، وَمِنَ الثَّانِي مَا أُثْبِتَ نَظِيرُهُ فِي الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ البقرة 171 التَّقْدِيرُ وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْكَفَّارِ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ وَالَّذِي يَنْعِقُ بِهِ فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ الْأَنْبِيَاءَ لِذِلَّةِ ﴿الَّذِي يَنْعِقُ﴾ عَلَيْهِ وَمِنَ الثَّانِي الَّذِي يَنْعِقُ بِهِ لِذِلَّةِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عَلَيْهِ(4)".

وقد قال البقاعي عن الآية السابقة: "وقوله: ﴿صم﴾ أي لا يسمعون ﴿بكم﴾ أي لا ينطقون ﴿عمي﴾ أي لا يبصرون، وقد علم بهذا أن الآية من الاحتباك حذف من الأول مثل الداعي لدلالة الناقع عليه ومن الثاني المنعوق به لدلالة المدعويين عليه(5)".

وقد عرفه الزكشي ولم يسمه بالاحتباك بل سماه بالحذف المقابلي بقوله: "الْحَذْفُ الْمُقَابِلِيُّ: وَهُوَ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي الْكَلَامِ مُتَقَابِلَانِ، فَيُحْذَفُ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُقَابِلَةٌ لِذِلَّةِ الْأَخْرِ عَلَيْهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ هود 35، الْأَصْلُ فَإِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنْتُمْ بُرَاءٌ مِنْهُ وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ فَنِسْبَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِجْرَامِي﴾ وَهُوَ الْأَوَّلُ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ﴾ - وَهُوَ الثَّلَاثُ - كَنِسْبَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ بُرَاءٌ مِنْهُ﴾ - وَهُوَ الثَّانِي - إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَيْكُمْ إِجْرَامُكُمْ﴾ - وَهُوَ الثَّلَاثُ - كَنِسْبَةِ قَوْلِهِ: ﴿وَأَنْتُمْ بُرَاءٌ مِنْهُ﴾ - وَهُوَ الثَّانِي - إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾، وَهُوَ الرَّابِعُ، وَكَتَفَى مِنْ كُلِّ مُتَنَاسِبِينَ بِأَحَدِهِمَا(6)".

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءٌ﴾ النمل12، التَّقْدِيرُ تَدْخُلُ غَيْرَ بَيْضَاءَ وَأَخْرَجَهَا تَخْرُجُ بَيْضَاءَ فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ "غَيْرَ بَيْضَاءَ"(7)

والاحتباك محسن بديعي جاء في الشعر، وفي القرآن الكريم، ومما جاء في الشعر ما أورده صاحب الخزانة بقوله: وروى الرماني عن السكري عن الأصمعي: "إذا نُكِرَتْ يَرْتَاخُ

(4) الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974م، ج3: 204.

(5) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج2: 334.

(6) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن همدان الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ج3: 129.

(7) الإتيان في علوم القرآن، ج3: 204.



قَلْبِي لِذِكْرِهَا ... كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بَلَلَهُ الْقَطْرُ) وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَانْتَفَضَ بِمَعْنَى تَحْرُكٍ يُقَالُ: نَفَضْتَ الثَّوْبَ وَالشَّجَرَ: إِذَا حَرَكْتَهُ لِيَسْقُطَ مَا فِيهِ. وَبَلَّهَ يَبْلُهُ بِلَاءً: إِذَا نَدَّاهُ بِالْمَاءِ وَنَحْوَهُ. وَالْقَطْرُ: الْمَطَرُ. وَقَدْ قِيلَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ فِيهِ مِنَ الْبَدِيعِ صَنْعَةٌ الْاِحْتِبَاكُ وَهُوَ أَنْ يَحْذِفَ مِنَ الْأَوَّلِ مَا أَثْبِتَ نَظِيرَهُ فِي الثَّانِي وَيَحْذِفَ مِنَ الثَّانِي مَا أَثْبِتَ نَظِيرَهُ فِي الْأَوَّلِ فَإِنَّ التَّقْدِيرَ فِيهِ. وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِزَةَ وَانْتِفَاضَةَ كِهْزَةِ الْعُصْفُورِ وَانْتِفَاضَتَهُ. فَحَذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ وَهَذَا الْبَيْتِ مِنْ قَصِيدَةِ الْأَبِي صَخْرَ الْهُذَلِيِّ (8).

وقد عرفه درويش مستشهداً بقوله تعالى: «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» آل عمران (13).

فقال: "الاحتباك وهو الحذف من كلامين متقابلين وكل منهما يدل على المحذوف من الآخر ففي قوله تعالى: ﴿فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ حذف من الكلامين، وتقديره: فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله وفئة أخرى كافرة تقاتل في سبيل الشيطان. فحذف من الأول ما يفهم من الثاني، وحذف من الثاني ما يفهم من الأول (9).

واستشهد بهذه الآية صاحب البلاغة العربية على الاحتباك، فقال: «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ» فحذف الوصف وهو لفظ "مؤمنة" في الأوائل لدلالة مقابله في الأواخر لفظ "كافرة" وحذف من الأواخر جملة تقاتل في سبيل الطاغوت لدلالة مقابله في الأوائل، وهي جملة «تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وهذا الحذف من الأوائل لدلالة الأواخر، ومن الأواخر لدلالة الأوائل يُسَمَّى "الاحتباك" إذا اجتمع الحذفان معاً، وله في القرآن نظائر، وهو من إبداعات القرآن وعناصر إعجازه (10).

(8) خزاعة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م، ج3: 257-258.

(9) إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، 1415 هـ، ج1: 466.

(10) البلاغة العربية، ج1: 374.



وقال عنها الشعراوي: "وحذف سبحانه صفة الإيمان عن الفئة الأولى، كما حذف عن الفئة الثانية صفة أنها تقاقل في سبيل الطاغوت والشيطان، وهذا يسمّى «الاحتباك»(11)".

المبحث الثاني

أثر الاحتباك البلاغي في توضيح المعنى.

بعد تعريف الاحتباك لغة واصطلاحاً سيعرض الباحث أمثلة منه وردت في كتاب الله الكريم مستعرضاً آراء المفسرين فيها منها:

المطلب الأول

أثر الاحتباك في السور المكية:

المعروف أن السور المكية هي التي نزلت بمكة وتتميز السور المكية بأن: "السور المكية فيها الدين الذي اتفق عليه الأنبياء، فحُوطب به جميع الناس"(12).

ومن الخصائص المهمة في السور المكية:

1- الدعوة إلى التوحيد، وعبادة الله وحده وإثبات الرسالة، وإثبات البعث والجزاء وذكر القيامة وهولها، والنار وعذابها، والجنة ونعيمها ومجادلة المشركين، بالبراهين العقلية والآيات الكونية.

2- وضع الأسس العامة للفضائل الأخلاقية التي يقوم عليها كيان المجتمع، وفضح جرائم المشركين في سفك الدماء، وأكل أموال اليتامى ظلماً، ووأد البنات، وما كانوا عليه من سوء العادات.

3- ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة زجراً للكافرين حتىّ يعتبروا بمصير المكذّبين قبلهم، وتسلياً لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) حتىّ يصبر على أذاهم ويظمئنّ الى الانتصار عليهم.

(11) تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم، ج: 11: 6457.

(12) أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ج: 1: 53-54.



4- قصر الفواصل مع قوة الألفاظ، وإيجاز العبارة، بما يصح الآذان، ويشدّد قرعه على المسامع، وينبّه القلوب ويحرك الأفئدة(13).

وقد غلب على السور المكية الحديث عن الألوهية، والتحذير من عبادة الأصنام، والتذكير بالبعث والجزاء، ولفت الانظار إلى مشاهد الكون ونواميسه، وآيات الله في الآفاق، ودلائل القدرة الإلهية في الخلق والنفس(14).

بعد تعريف السور المكية وذكر أهم خصائصها فما هي أمثلة من كتاب الله الكريم على الاحتباك وأثره في المعنى في السور المكية:

من الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقٌ لِّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ الأنعام (92).

يقول البقاعي عن الآية السابقة: "ولما تكرر وصف المنافقين بالتكاسل عن الصلاة جعل المحافظة عليها علماً على الإيمان فقال: ﴿وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ أي يحفظونها غاية الحفظ، فالآية من عجيب فن الاحتباك: ذكر الإنذار والأم أولاً دالاً على حذفها ثانياً، وإثبات الإيمان والصلاة ثانياً دليل على نفيهما أولاً"(15).

الآية من السور المكية كما هو معلوم تكلمت عن صنفين من البشر المنافقين المتكاسلين عن الصلاة، ويلزم إنذارهم، والصنف الثاني المؤمنون الصادقون المحافظون على الصلاة، ويلزم تبشيرهم، وتكلمت عن عمليين عقليين مختلفين وهما النفاق والإيمان، كما تكلمت عن عمليين حسيين ظاهرين وهما ترك الصلاة والحفاظ عليها.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضِلِلْ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ الأعراف 178.

(13) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، ط 1 - 1420 هـ، ج: 3، 5-6.

(14) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج: 10، 273-274.

(15) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج: 7، 188.



يقول الحسيني عنها: "وقد أجمل تعالى هذا المعنى في الآية الأولى وفصله في الثانية بإيجازٍ بديعٍ فقال: مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي أَي: مَنْ يُوَفِّقُهُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِسُلُوكِ سَبِيلِ الْهُدَى بِاسْتِعْمَالِ عَقْلِهِ وَحَوَاسِّهِ، بِمُقْتَضَى سُنَّةِ الْفِطْرَةِ وَإِرْشَادِ الدِّينِ، فَهُوَ الْمُهْتَدِي الشَّاكِرُ لِنِعْمَةِ تَعَالَى، الْفَائِزُ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ يُضِلُّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ أَي وَمَنْ يَخْذُلُهُ بِالْحَرَمَانِ مِنْ هَذَا التَّوْفِيقِ، فَيَتَّبِعَ هَوَاهُ وَشَيْطَانَهُ فِي تَرْكِ اسْتِعْمَالِ عَقْلِهِ وَحَوَاسِّهِ فِي فَهْمِ آيَاتِهِ تَعَالَى وَشُكْرِ نِعْمَتِهِ، فَهُوَ الضَّالُّ الْكُفُورُ الْخَاسِرُ لِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ; لِأَنَّهُ يَخْسِرُ بِذَلِكَ مَوَاهِبَ نَفْسِهِ الَّتِي كَانَتْ بِهَا إِنْسَانًا مُسْتَعِدًّا لِلْسَعَادَةِ فَنَفُوتُهُ هَذِهِ السَّعَادَةُ فَوْتًا إِضَافِيًّا فِي الدُّنْيَا وَحَقِيقِيًّا فِي الْآخِرَةِ، وَفِي الْآيَةِ مِنْ مَحَاسِنِ الْبَدِيعِ الْإِحْتِيَاكِ، وَهُوَ حَذْفُ الْفَوْزِ وَالْفَلَاحِ مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى لِلْعِلْمِ بِهِ مِنْ إِثْبَاتِ نَظِيرِهِ وَمُقَابَلِهِ - وَهُوَ الْخُسْرَانُ - فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ، وَحَذْفُ الضَّالِّ مِنَ الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ لِإِثْبَاتِ مُقَابَلِهِ وَهُوَ الْمُهْتَدِي فِي الْجُمْلَةِ الْأُولَى، وَإِفْرَادِ الْمُهْتَدِي فِي الْأُولَى" (16).

قسم الله سبحانه وتعالى البشر في هذه الآية إلى قسمين: قسم فائز، وقسم خاسر، فالفائز مهتد، والخاسر ضال، فجمع بين أمرين حسيين وهما الفوز والخسارة، وجمع بين أمرين عقليين وهما الاهتداء والضلال.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ يونس (77).

يقول البقاعي: "فالآية من الاحتباك: ذكر القول في الأول دال على حذف مثله في الثاني، وذكر السحر الثاني دال على حذف مثله في الأول" (17).

جمعت الآية بين قولهم لما جاء موسى بأنه سحر، مع علمهم بفلاح قوله وصلاحه، وبين علمهم بعدم فلاح الساحر وعدم صلاحه، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ﴾ هود (35).

(16) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بماء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990 م، ج: 9، ص: 349.

(17) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج: 9، ص: 171.



يقول الشعراوي: "وكان الردُّ على الاتهام بالافتراء يتمثل في أمرين: إما أن يفتروا مثله، أو أن يتحمَّل هو وزرُّ إجرام الافتراء، وإن لم يكن قد افتراه، فعليهم يقع وزرُّ إجرامهم باتِّهامه أنه قد افتري، وأسلوب الآية الكريمة يحذف عنهم البراءة في الشطر الأول منها، ولو جاء بالقول دون احتباك، لقال سبحانه: قل إن افتريته فعليَّ إجرامي وأنتم براء منه، وإن لم أفتِّر فعليكم إجرامكم وأنا بريء، وجاء الحذف من شقِّ المقابل من شقِّ آخر، وهذا ما يسمَّى في اللغة «الاحتباك»» (18).

الاحتباك في الآية السابقة جاء بأمر عقلي وهي الكذب والبراءة منه، والإجرام والبراءة منه، وحذف من الأول ما يدل عليه الثاني، وحذف من الثاني ما يدل عليه الأول على طريق الاحتباك للإيجاز.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ يوسف (38).

يقول البقاعي: "قالآية من الاحتباك : ذكر نفي الشرك أولاً يدل على وجوده ثانياً , وذكر نفي الشكر ثانياً يدل على حذف إثباته أولاً" (19).

من جميل الآية السابقة تذكير الإنسان بفضل الله وهو الإيمان والتوحيد الذي يستوجب الشكر، وهو عمل عقلي يقوم به الإنسان شكرا لله.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ الْقَرَارُ﴾ إبراهيم (28) - (29).

فسرها ابن عاشور بقوله: "وفي قوله: بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا مَحْسَنُ الْحَتْبَاكِ. وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ: بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ وَشَكْرَهَا كُفْرًا بِهَا وَنِقْمَةً مِنْهُ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ

(18) تفسير الشعراوي - الخواطر، ج11: 6456.

(19) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10: 86-87.



البَّوَارِ الخَ . وَاسْتُعِيرَ التَّبْدِيلُ لِمَوْضِعِ الشَّيْءِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَسْتَحِقُّ شَيْءًا آخَرَ، لِأَنَّهُ يُشْبِهُ
تَبْدِيلَ الذَّاتِ بِالذَّاتِ" (20).

الاحتباك في الآية السابقة بين أمرين عقليين وهما شكر النعمة، والكفر بها والتعرض
لنقمة الله.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ
الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ الحجر (75) - (79).
البقاعي يقول فيها: "﴿وإن﴾ أي وإنه ﴿كان﴾ أي جبلة وطبعاً ﴿أصحاب الأيكة﴾ وهم قوم شعيب
عليه السلام؛ والأيكة: الشجرة - عن الحسن، وجمعه الأيك كشجرة وشجر، وقيل الأيكة: الشجر
الملتف ﴿لظالمين﴾ أي لعريقين في الظلم ﴿فانتقمنا منهم﴾ أي بسبب ذلك؛ ثم أخبر عن البلدين
لتقاربهما في العذاب والمكان وكونهما على طريق واحدة من طرق متاجر قريش فقال: ﴿وإنهما﴾
أي قرى قوم لوط ومحال أصحاب الأيكة ﴿لبإمام﴾ أي طريق يؤم ويتبع ويهتدي به ﴿مبين﴾ واضح
لمن أراده، بحيث إنه من شدة وضوحه موضع لعظمة الله وانتصاره لأنبيائه ممن يكذبهم، وهو مع
وضوحه مقيم في مكانه لم تتدرس أعلامه، ولم تتطمس آثاره، فالآية من الاحتباك: ذكر في الأولى
﴿مقيم﴾ دلالة على حذف مثله ثانياً، وفي الثانية ﴿مبين﴾ دلالة على حذف مثله أولاً" (21).
الاحتباك في الآية بين: مقيم، ومبين، وهما صفتان حسيتان للطريق.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾
النحل (7).

قال البقاعي: "ولما كانت الأسفار بعد ذلك، تلاه بقوله تعالى: ﴿وتحمل﴾ أي الأنعام
﴿أثقالكم﴾ أي أمتعتكم مع المشقة ﴿إلى بلد﴾ أي غير بلدكم أردتم السفر إليه ﴿لم تكونوا﴾ - أي

(20) التحرير والتنوير، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد
الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ، ج13: 228.

(21) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج11: 80.



كوناً أنتم مجبولون عليه - قادرين على حملها إليه، وتبلغكم - بحملها لكم - إلى بلد لم تكونوا «بالغية» بغير الإبل «إلا بشق» أي بجهد ومشقة وكلفة «الأنفس» ويجوز أن يكون المعنى: لم تبلغوه بها، فكيف لو لم تكن موجودة؛ والشق: أحد نصفي الشيء، كأنه كناية عن ذهاب نصف القوة لما يلحق من الجهد؛ والآية من الاحتباك: ذكر حمل الأتقال أولاً دليلاً على حمل الأنفس ثانياً، وذكر مشقة البلوغ ثانياً دليلاً على مشقة الحمل أولاً⁽²²⁾.

جمعت الآية بين حمل الأتقال وهو شيء حسي، وحمل الأنفس وهو شيء عقلي، وجمعت بين مشقة البلوغ، ومشقة الحمل، وهما أمران عقليان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

«سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا» الإسراء 1- 2- 3.

يقول الشربيني: «وأتينا» أي: بعظمتنا «موسى الكتاب» أي: التوراة «وجعلناه» أي: الكتاب بما لنا من العظمة «هدى لبني إسرائيل» بالحمل على العدل في التوحيد والأحكام وأسرنا بموسى عليه السلام وبقومه من مصر إلى بلاد المسجد الأقصى، فأقاموا سائرين إليها أربعين سنة ولم يصلوا ومات كل من خرج إلا المتقين الموفين بالعهد فقد بان الفضل بين الإسرائيلين كما بان الفضل بين الكتابيين، فذكر الإسراء أولاً دليل على حذف مثله أولاً فالآية من الاحتباك ثم نبه على أن المراد من ذلك كلمة التوحيد اعتقاداً وعبادة بقوله تعالى: «أَنْ لَا» أي: لئلا «يتخذوا» على قراءة أبي عمرو بالياء على الغيبة، وقرأ غيره بالتاء على أن لا تتخذوا كقولك كتبت إليه أن أفعل كذا⁽²³⁾.

ويقول عنها البقاعي: «فذكر الإسراء أولاً دليل على حذف مثله لموسى عليه السلام ثانياً، وذكر إيتاء الكتاب ثانياً دليل على حذف مثله أولاً، فالآية من الاحتباك»⁽²⁴⁾.

(22) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج11: 109.

(23) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، 1285 هـ، ج2: 281.

(24) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج11: 301.



الاحتباك في الإسراء وهو شيء حسي ذكر في أول السورة، وحذف في الآية الثانية لدلالة الأولى عليها، وإيتاء الكتاب الذي حذف من الأول، وذكر في الثانية، وهو شيء حسي.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ الإسراء (72).

يفسرها الشعراوي بقوله: "وهذا هو المقابل لمن أخذ كتابه بيمينه؛ لأنه عميت بصيرته في الدنيا فعى في الآخرة، وطالما هو كذلك فلا شك أنه من أهل الشمال، فالآيات ذكرت مرة السبب، وذكرت مرة المسبب، ليلتقي السبب والمسبب، وهو ما يعرف باسم [الاحتباك] البلاغي، فكأن الحق سبحانه قال: إن مَنْ أوتي كتابه بيمينه وقرأه وتباهى به لم يكن أعمى في دنياه، بل كان بصيراً واعياً، فاهتدى إلى منهج الله وسار عليه، فكانت هذه نهايته وهذا جزاءه" (25).

الآية شبهت الضلال في الدنيا بالعمى، وجزاؤه في الآخرة عمى حقيقي وأضل من عمى الدنيا، فالضلال في الدنيا عقلي، شبه بشيء حسي وهو فقد البصر، وسياغب عليه في الآخرة بشيء حسي وهو التخبط وعدم الإبصار.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ فَيَمَّا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا مَّا كَثِيرٌ فِيهِ أَبَدًا وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ الكهف (1- 4).

يقول درويش: "وينذر عطف على لينذر الأولى والذين مفعول ينذر الأول وحذف الثاني وهو الغرض المنذر به لأنه سبق ذكره وهو البأس فيكون في الكلام احتباك" (26).

ويقول عنها الألويسي: "وتكرير الإنذار بقوله تعالى: ﴿وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ متعلقاً بفرقة خاصة ممن عمه الإنذار السابق من مستحقي البأس الشديد للإيدان بكمال فضاة حالهم لغاية شناعة كفرهم وضلالهم كما ينبئ عنه ما بعد أي وينذر من بين هؤلاء الكفرة المنفوهين بمثل هاتيك العظيمة خاصة وهم العرب القائلون الملائكة بنات الله تعالى، واليهود

(25) تفسير الشعراوي - ج20: 8684.

(26) إعراب القرآن وبيانه، ج5: 532.



القائلون عزير ابن الله سبحانه والنصارى القائلون المسيح ابن الله عز وجل، وترك إجراء الموصول على الموصوف كما في قوله تعالى: «وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ» إلخ للإيدان بكفاية ما في حيز الصلة في الكفر على أقبح الوجوه وإيثار صيغة الماضي في الصلة للدلالة على تحقق صدور تلك الكلمة القبيحة عنهم فيما سبق، وجعل بعضهم المفعول المحذوف فيما سلف عبارة عن هذه الطائفة، وفي الآية صنعة الاحتباك حيث حذف من الأول ما ذكر فيما بعد وهو المنذر وحذف مما بعد ما ذكر في الأول وهو المنذر به. وتعقب بأنه يؤدي إلى خروج سائر أصناف الكفرة عن الإنذار والوعيد" (27).

الإنذار شيء عقلي حذر الله سبحانه وتعالى به الكفار المشركين من العرب واليهود والنصارى الذين ادعوا بأن الله ولدا، وحذف البأس الشديد والعذاب، وهو شيء حسي؛ لذكره في الآية السابقة، فجمع بين الحسي والعقلي.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا﴾ مريم (75) - (76).

يفسرها ابن عاشور بقوله: "وَجَمَلَةٌ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى مَعْطُوفَةٌ عَلَى جُمْلَةٍ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا لِمَا تَضَمَّنَتْ ذَلِكَ مِنَ الْإِمْهَالِ الْمُفْضِي إِلَى السِّتْمَرَارِ فِي الضَّلَالِ، وَالسِّتْمَرَارُ: الزِّيَادَةُ. فَالْمَعْنَى عَلَى الْإِحْتِبَاكِ، أَي فليمدد له الرحمان مَدًّا فَيَزِدُّ ضَلَالًا، وَيَمْدُ لِلَّذِينَ اهْتَدَوْا فَيَزِدُّوهُمُ هُدًى" (28).

ويفسرها البقاعي بقوله: "قالآية من الاحتباك: ذكر السعة بالمد للضلال أولاً دليلاً على حذف الضيق بالمنع للمهتدي ثانياً، وزيادة الهداية ثانياً دليلاً على حذف زيادة الضلال أولاً، وأشار إلى أنه مثل ما خذل أولئك بالنوال، وفق هؤلاء لمحاسن الأعمال، بإقلال الأموال فقال: «والباقيات» ثم وصفها احترازاً من أفعال أهل الضلال بقوله: «الصالحات» أي من

(27) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ، ج: 8، 194.

(28) التحرير والتنوير، ج: 16، 157.



الطاعات والمعارف التي شرحت لها الصدور، فأنارت بها القلوب، وسلمت من إحباط الذنوب، فأوصلت إلى علام الغيوب «خير عند ربك» مما متع به الكفرة ومدوا به - على تقدير التندر إلى تسميته خيراً، وإضافة الرب إليه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أنه يرببها تربية تبلغ أقصى ما يرضيه في كل تابعيه؛ ثم بين جهة خيرية هذا بقوله: «ثواباً» أي من جهة الثواب «وخير مرداً» أي من جهة العقوبة يوم الحسرة وهو كالذي قبله، أو على قولهم: الصيف أحر من الشتاء بمعنى أنه في حره أبلغ منه في برده، فالكفرة يردون إلى خسارة وفناء، والمؤمنون إلى ربح وبقاء" (29).

الاحتباك بمد الضلال للضالين وهو بمعنى الزيادة للمهتدين، مع زيادة الهداية للمهتدين بمعنى المد للضالين في الأول التي هي دليل على زيادة الضلال أولاً، وهي أشياء عقلية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَيَعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ﴾ المؤمنون 35-38.

يقول عنها ابن عاشور: "وَجَاءَ هُنَا فِعْلُ تُوَعَدُونَ مِنْ (أَوْعَدَ) وَجَاءَ قَبْلَهُ فِعْلُ أَيَعِدْكُمْ وَهُوَ مِنْ (وَعَدَ) مَعَ أَنَّ الْمَوْعُودَ بِهِ شَيْءٌ وَاحِدٌ. قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عَرَفَةَ: لِأَنَّ الْأَوَّلَ: رَاجِعٌ إِلَيْهِمْ فِي حَالِ وُجُودِهِمْ فَجَعَلَ وَعَدًا، وَالثَّانِي رَاجِعٌ إِلَى حَالَتِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ وَاللَّانِعِدَامِ فَنَاسَبَ التَّعْبِيرُ عَنْهُ بِالْوَعِيدِ، وَأَقُولُ: أَحْسَنُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ عَبَّرَ مَرَّةً بِالْوَعْدِ وَمَرَّةً بِالْوَعِيدِ عَلَى وَجْهِ الْاِحْتِيَاكِ، فَإِنَّ إِعْلَامَهُمُ بِالْبَعْثِ مُشْتَمِلٌ عَلَى وَعْدٍ بِالْخَيْرِ إِنْ صَدَّقُوا وَعَلَى وَعِيدٍ إِنْ كَذَّبُوا، فَذَكَرَ الْفِعْلَانِ عَلَى التَّوْزِيْعِ إِيجَازًا" (30).

ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية فعلين مختلفين وهما الوعد والوعيد ليكون جزاء المستجيب الخير وجزاء العاصي الشر، فحذف كلمة الخير، وكلمة الشر على طريقة الاحتباك، وهي أشياء حسية.

(29) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج12: 240-241.

(30) التحرير والتنوير، ج18: 55.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ الفرقان (47).

يقول البقاعي: "فالأية من الاحتباك : ذكر السبات أولاً دليلاً على الحركة ثانياً، والنشور ثانياً دليلاً على الطي والسكون أولاً" (31).

ذكر الله سبحانه وتعالى مع النوم السبات وهو استرخاء الأعصاب، ولم يذكر مع النهار الحركة لدلالة السبات عليه، وهما أمران حسيان، ولم يذكر الطي والسكون مع النوم؛ لدلالة النشور عليه عند ذكر النهار.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ الشعراء (5) - (6).

يفسرها البقاعي بقوله: "ولما كان التأكيد بالوعيد سبباً في إيقاعه، وكان حالهم في تكذيبهم له صلى الله عليه وسلم حال المستهزئ؛ لأن من كذب بشيء خف عنده قدره، فصار عرضة للهزاء، قال مهدياً: ﴿فسياتيهم﴾ سببه بالفاء وحققه بالسين، وقلل التنفيس عما في آخر الفرقان؛ ليعلموا أن ما كذبوا به واقع، وأنه ليس موضعاً للتكذيب بوجه ﴿أنباء﴾ أي عظيم أخبار وعواقب ﴿ما﴾ أي العذاب الذي ﴿كانوا﴾ أي كوناً كأنهم جبلوا عليه ﴿به﴾ أي خاصة لشدة إمعانهم في حقه وحده ﴿يستهزؤون﴾ أي يهزؤون، ولكنه عبر بالسين إشارة إلى أن حالهم في شدة الرغبة في ذلك الهزاء حال الطالب له، وقد ضموا إليه التأكيد، فالآية من الاحتباك: ذكر التأكيد أولاً دليلاً على حذفه ثانياً، والاستهزاء ثانياً دليلاً على حذف مثله أولاً" (32).

المحذوف هنا في الأول الاستهزاء، وفي الثاني التأكيد، وهما أمران عقليان.

(31) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج13: 400.

(32) نفسه، ج14: 9-10.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّا فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾
النمل(86).

قال عنها الألوسي: "والنَّهَارَ مُبْصِرًا أي ليصروا بما فيه من الإضاءة طرق التقلب في أمور معاشهم فبولغ حيث جعل الابصار الذي هو حال الناس حالا له ووصفا من أوصافه التي جعل عليها بحيث لا ينفك عنها، ولم يسلك في الليل هذا المسلك لما أن تأثير ظلام الليل في السكون ليس بمثابة تأثير ضوء النهار في الأبصار، والمشهور أن في الآية صنعة الاحتباك والتقدير جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار مبصرا لينتشروا فيه إنَّ في ذلك أي في جعلهما كما وصفا وما في اسم الإشارة من معنى البعد للإشعار ببعد درجته في الفضل لآياتٍ عظيمة لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فإنه يدل على التوحيد وتجويز الحشر وبعث الرسل عليهم السلام لأن تعاقب النور والظلمة على وجه مخصوص غير متعين"(33).

وقال عنها البقاعي: "قالآية من الاحتباك: ذكر السكون أولاً دليل على الانتشار ثانياً، وذكر الإبصار ثانياً دليل على الإظلام أولاً"(34).

وقال عنها الصابوني: "الاحتباك ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ حُذِفَ من أوله ما أُثْبِتَ في آخره وبالعكس، أصله جعلنا الليل مظلماً لتسكنوا فيه، والنهار مبصراً لتصرفوا فيه فحذف «مظلماً» لدلالة: «مبصراً» عليه، وحذف «لتصرفوا فيه» لدلالة ﴿لَيْسَكُنُوا فِيهِ﴾ وهذا النوع يسمى الاحتباك وهو من المحسنات البديعية"(35).

حذف في الآية السابقة من الليل كلمة مظلماً لدلالة كلمة مبصراً عليها، وحذف من النهار تعبير لينتشروا فيه لدلالة ليسكنوا فيه مع الليل، وهي أمور حسية.

(33)روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج10: 239.

(34) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج14: 222.

(35)صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م: 387.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ القصص (4-5).

يفسرها البقاعي بقوله: "﴿إن فرعون﴾ ملك مصر الذي ادعى الإلهية ﴿علا﴾ أي بادعائه الإلهية وتجبره على عباد الله وقهره لهم ﴿في الأرض﴾ أي لأنا جمعنا عليه الجنود فكانوا معه إلباً واحداً فأنفذنا بذلك كلمته، وهي وإن كان المراد بها أرض مصر ففي إطلاقها ما يدل على تعظيمها وأنها كجميع الأرض في اشتغالها على ما قل أن يشتمل عليه غيرها، ولما كان التقدير بما دل عليه العاطف: فكفر تلك النعمة، عطف عليه قوله: ﴿وجعل﴾ بما جعلنا له من نفوذ الكلمة ﴿أهلها﴾ أي الأرض المرادة ﴿شيعاً﴾ أي فرقا يتبع كل فرقة شيئاً وتتصره، والكل تحت قهره وطوع أمره، قد صاروا معه كالشيعاء، وهو دق الحطب، فرق بينهم لئلا يتمالؤوا عليه، فلا يصل إلى ما يريد منهم، فافتترقت كلمتهم فلم يحم بعضهم بعضاً فتخاذلوا فسفل أمرهم، فالآية من الاحتباك، ذكر العلو أولاً دليلاً على السفول ثانياً، والافتراق ثانياً دليلاً على الاجتماع أولاً، جعلهم كذلك حال كونه ﴿يستضعف﴾ أي يطلب ويوجد أن يضعف، أو هو استئناف ﴿طائفة منهم﴾ وهم بنو إسرائيل الذين كانت حياة جميع أهل مصر على يدي واحد منهم، وهو يوسف عليه السلام" (36).

معنى الآية فرعون علا في الأرض بجنوده مجتمعين ففرق بني إسرائيل ليسهل عليه حكمهم ويستضعفهم، فكان جزاؤه السفول، وتفرق جنوده عنه، فذكر العلو أولاً دليلاً على السفول ثانياً، وذكر التفرق ثانياً دليلاً على الاجتماع أولاً، فالسفل والعلو أمران عقليان، والاجتماع والتفرق أمران حسيان جمعت الآية بينهم.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ العنكبوت (3).



يقول البقاعي: "والآية من الاحتباك: دل بالذين صدقوا على الذين كذبوا، وبالكاذبين على الصادقين، ذكر الفعل أولاً دليلاً على تقدير ضده ثانياً، والاسم ثانياً دليلاً على حذف ضده أولاً" (37).

يثبت الله سبحانه وتعالى علمه بصفات عباده: فمنهم الصادق، ومنهم الكاذب، فيستعمل محسن الاحتباك، ويذكر الاسم الموصول والفعل في الحديث عن الصادقين، ويحذفهما عند الحديث عن الكاذبين، ويحذف اسم الفاعل من الذين صدقوا، ويثبت للذين كذبوا، وهي صفات عقلية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾
الروم (23).

يقول البقاعي: "ولما كان الليل محل السكن والراحة والنوم، ذكر ما جعل من نوم النهار أيضاً؛ لأن ذلك أدل على الفعل بالاختبار فقال: ﴿بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ أي الناشئين عن السموات والأرض باختلاف الحركات التي تنشأ إلا عن فاعل مختار وانقطاعكم بالنوم عن معاشكم وكل ما يهتمكم وقيامكم بعد منامكم أمراً قهرياً لا تقدرُونَ على الانفكاك عن واحد منهما أصلاً ﴿وابتغواؤكم﴾ أي طلبكم بالجد والاجتهاد ﴿من فضله﴾ بالمعاش فيهما، فالآية من الاحتباك: دل ذكر النوم على القيام منه، ودل الابتغاء على الانقطاع عنه، حذف نهاية الأول وبداية الثاني ﴿إن في ذلك﴾ أي الأمر العظيم العالي الرتبة من إيجاد النوم بعد النشاط، والنشاط بعد النوم الذي هو الموت الأصغر، وإيجاد كل من المتواليين بعد إعدامهما، والجد في الابتغاء مع المفارقة في التحصيل ﴿لآيات﴾ أي عديدة على القدرة والحكمة لا سيما البعث" (38).

النوم والقيام منه، والابتغاء من فضل الله سبحانه وتعالى طلباً للرزق، والانقطاع عنه عند النوم، كلها أعمال حسية عبر عنها الله جل جلاله في الآية السابقة.

(37) نفسه، ج14: 391.

(38) نفسه، ج15: 71-72.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ لقمان (22) - (23).

يقول البقاعي: "قال مظهراً تعظيماً للأمر ولئلا يقيد بحيثية عاطفاً على ما تقديره: فيصير إلى الله سالماً، فالإلى الله عاقبته لا محال: ﴿وإلى الله﴾ أي الملك الأعظم وحده تصير ﴿عاقبة الأمور﴾ أي كما أنه كانت منه باديتها، وإنما خص العاقبة؛ لأنها مقرونة بالبادئة؛ ولأنه ذكر المسلم ذكر الكافر فقال: ﴿ومن كفر﴾ أي ستر ما أداه إليه عقله من أن الله لا شريك له، وأنه لا قدرة لأحد سواه، ولم يسلم وجهه إليه، فنكبر على الدعوة وأبى أن ينفاد لهم، اتباعاً لما قاده إليه الهوى، بأن جعل لنفسه اختياراً وعملاً فعل القوي القادر، فقد ألقى نفسه في كل هلكة لكونه لم يتمسك بشيء ﴿فلا يحزنك﴾ أي يهكم ويوجعك، وأفرد الضمير باعتبار لفظ: "من" لإرادة التنصيص على كل فرد فقال: ﴿كفره﴾ كائناً من كان فإنه لم يفتك شيء فيه خير ولا معجز لنا ليحزنك، ولا تبعه عليك بسببه، وفي التعبير هنا بالماضي وفي الأول بالمضارع بشارة بدخول كثير في هذا الدين، وأنهم لا يرتدون بعد إسلامهم، وترغيب في الإسلام لكل من كان خارجاً عنه، فالآية من الاحتباك: ذكر الحزن ثانياً دليلاً على حذف ضده أولاً، وذكر الاستمساك أولاً دليلاً على حذف ضده ثانياً" (39).

الأمر المذكورة في الآية الكريمة: الحزن وحذف الفرح، وذكر الاستمساك وحذف ضده التخلي، وهي أشياء عقلية تتعلق بقلب الإنسان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُكُمُ عَلَىٰ رَجُلٍ يَبْتَئِكُمُ إِذَا مَزَقْتُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ﴾ سبأ (7) - (8).

(39) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج15: 189-190.



يقول البقاعي: "ولما نفروا عنه بهذا الإخبار المحير في الحامل له عليه، خيلوا بتقسيم القول فيه في استفهام مردد بين الاستعجاب تعجبياً والإنكار، فقالوا جواباً لمن سأل عن سبب إخباره بإسقاط همزة الوصل، لعدم الإلباس هنا بخلاف ما يصحب لام التعريف فإنها لفتحتها تلبس بالخبر: «أفتري» أي تعمد «على الله» أي الذي لا أعظم منه «كذباً» بالإخبار بخلاف الواقع وهو عاقل يصح منه القصد، ولما كان يلزم من التعمد العقل، قالوا: «أم به جنة» أي جنون، فهو يقول الكذب، وهو ما لا حقيقة له من غير تعمد؛ لأنه ليس من أهل القصد، فالآية من الاحتباك: ذكر الافتراء أولاً يدل على ضده ثانياً، وذكر الجنون ثانياً يدل على ذكر ضده أولاً» (40).

ذكر الله سبحانه وتعالى في الآية أمور عقلية، وهي الافتراء وحذف الصدق، والجنون وحذف العقل.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ فاطر (13).

يقول البقاعي: "« وَالَّذِينَ تَدْعُونَ » أي دعاء عبادة، ثم بين منزلتهم بقوله: «من دونه» أي من الأصنام وغيرها، وكل شيء فهو دونه سبحانه «ما يملكون» أي في هذا الحال الذي تدعونهم فيه وكل حال يصح أن يقال فيه لكم هذا الكلام؛ وأغرق في النفي فقال: «من قطمير» وهو كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما: لفافة النواة، وهي القشرة الرقيقة الملتفة عليها، كناية عن أدنى الأشياء، فكيف لما فوقه وليس لهم شيء من الملك، فالآية من الاحتباك: ذكر الملك أولاً دليلاً على حذفه ثانياً، والملك ثانياً دليلاً على حذفه أولاً» (41).

معنى الآية الله ربكم له الملك وحذف منها على سبيل الاحتباك يملك كل شيء، والذين تدعون من دونه حذف منها على سبيل الاحتباك ليس لهم الملك، وذكر عدم ملكهم لأدنى الأشياء وهو القطمير، وهي أمور حسية.

(40) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج15: 451-452.

(41) نفسه، ج16: 28-29.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾
يس (12).

يقول البقاعي: "ولما كان ذلك ربما أوهم الاقتصار على كتابة ما ذكر من أحوال الآدميين، أو الحاجة إلى الكتابة، دل على قدرته على ما لا تمكن القدرة عليه لأحد غيره في أقل قليل مما ذكر، فكيف بما فوقه، فقال ناصباً عطفاً لفعليه وهي: ﴿نكتب﴾: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ أي من أمر الأحياء وغيرهم ﴿أحصيناه﴾ أي قبل إيجاده بعلمنا القديم إحصاء وكتبناه ﴿في إمام﴾ أي كتاب هو أهل لأن يقصد ﴿مبين﴾ أي لا يخفى فيه شيء من جميع الأحوال على أحد أراد علمه منه، فله هذه القدرة الباهرة والعظمة الظاهرة والعزة القاهرة، فالآية من الاحتباك: دل فعل الإحصاء على مصدره وذكر الإمام على فعل الكتابة" (42).

ذكر الله سبحانه وتعالى الفعل أحصيناه دليلاً على العلم والكتابة المحذوفة أولاً، ثم ذكر الإمام وحذف فعل الكتابة لدلالة الأمام على الكتابة، وهي أمور حسية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَىٰ الدَّارِ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ﴾ ص (46) -
(47).

يقول البقاعي: "والآية من الاحتباك: ذكر ﴿أخلصناهم﴾ أولاً دليلاً على ﴿اصطفيناهم﴾ ثانياً، و﴿المصطفين﴾ دليلاً على ﴿المخلصين﴾ أولاً، وسر ذلك أن الإخلاص يلزم منه الاصطفاء، لا سيما إذا أسنده إليه بخلاف العكس" (43).

الاحتباك بين أمرين عقليين هما الاخلاص والاصطفاء.

(42) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج16: 102.

(43) نفسه، ج16: 398.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ الزمر (3).

يقول البقاعي: "والآية من الاحتباك: ذكر فعل التقريب أولاً دليلاً على فعل الزلف ثانياً، واسم الزلف ثانياً دليلاً على الاسم من التقريب أولاً، وسره أنهم أرادوا بهذا الاعتذار المسكت عن قبيح صنيعهم، فأتى سبحانه في حكايته عنهم بالتأكيد على أبلغ وجه؛ لأن الدلالة على المعنى بلفظين وأوضحهما" (44).

أراد الله سبحانه وتعالى التوكيد كما مر بنا فاستعمل بلاغة الاحتباك بين أمرين حسيين هما القرب والزلفة.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر (60).

يفسرها ابن عاشور: "والاستجابة تطلق على إعطاء المستؤل لمن سألته، وهو أشهر إطلاقها وتطلق على أثر قبول العبادة بمغفرة الشرك السابق، وبحصول الثواب على أعمال الإيمان، فإفادة الآية على معنى طلب الحاجة من الله يناسب ترتب الاستجابة على ذلك الطلب معلقاً على مشيئة الله، أو على استيفاء شروط قبول الطلب، وإعطاء خير منه في الدنيا، أو إعطاء عوض منه في الآخرة، وإفادتها على معنى أفراد الله بالعبادة، أي بأن يتوبوا عن الشرك، فترتب الاستجابة هو قبول ذلك، فإن قبول التوبة من الشرك مقطوع به، فلما جمعت الآية بين الفعلين على تفاوت بين شيوع الإطلاق في كليهما علمنا أن في المعنى المراد: ما يشبه الاحتباك بأن صرح بالمعنى المشهور، في كلا الفعلين ثم أعقب بقوله: إن الذين يستكبرون عن عبادتي، فعلمنا أن المراد الدعاء والعبادة، وأن الاستجابة أريد بها قبول الدعاء وحصول أثر



العبادة. ففعل ادعوني مستعمل في معنييه بطريقتي عموم المشترك، وفعل استجب مستعمل في حقيقته ومجازيه، والقرينة ما علمت، وذلك من الإيجاز والكلام الجامع" (45).

ويفسرها البقاعي: "فالآية من الاحتباك: ذكر الدعاء أولاً دليلاً على حذفه ثانياً، والعبادة ثانياً دليلاً على حذفها أولاً" (46).

من بلاغة القرآن الكريم الإيجاز والكلام الجامع فجمعت الآية بين الدعاء والعبادة، وحذفت العبادة أولاً، وحذفت الدعاء ثانياً، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ غافر (61).

تحدث الحلبي عن شبيعتها في سورة يونس فقال: "انظر إلى فصاحة هذه الآية، حيث حذف من كل جملة ما ثبت في الأخرى، وذلك أنه ذكر علة جعل الليل لنا، وهي قوله «لتسكنوا» وحذفها من جعل النهار، وذكر صفة النهار وهي قوله «مبصراً» وحذفها من الليل لدلالة المقابل عليه، والتقدير: هو الذي جعل لكم الليل مظلاً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتتحركوا فيه لمعاشكم، فحذف «مظلاً» لدلالة «مبصراً» عليه، وحذف «لتتحركوا» لدلالة «لتسكنوا» وهذا أفصح كلام" (47).

وفي هذه الآية قال الألوسي: " المراد جعل لكم الليل مظلاً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتنتشروا فيه ولتبتغوا من فضل الله تعالى فحذف من الأول بقريته الثانية ومن الثاني بقريته الأول لم يحتج إلى ما ذكر في تعليل ترك المبالغة في القرينة الأولى، وهذا هو المشهور في الآية والله سبحانه وتعالى أعلم" (48).

(45) التحرير والتنوير، ج24: 182.

(46) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج17: 100.

(47) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (ت: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ج6: 237.

(48) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج12: 335.



وقال عنها البقاعي: "الآية من الاحتباك : حذف الظلام أولاً لكونه ليس من النعم المقصودة في أنفسها لما دل عليه من الإبصار الذي هو المقصود من نعمة الضياء المقصود في نفسه، وحذف الانتشار؛ لأنه بعض ما ينشأ عن نعمة الإبصار لما دل عليه من السكون الذي هو المقصود الأعظم من الليل: للراحة لمن أرادها، أو لمن اعتمدها واستزادها"(49).

حذف من الآية الظلام لدلالة الإبصار عليه، وحذف الانتشار لدلالة السكون عليه، وهي أمور حسية يعيشها الإنسان في حياته.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فصلت (40).

في تفسير هذه الآية يقول ابن عاشور: "تفريع على الوعيد في قوله: لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا لِبَيَانِ أَنَّ الْوَعِيدَ بِنَارِ جَهَنَّمَ تَعْرِيزٌ بِالْمُشْرِكِينَ بِأَنَّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى النَّارِ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ آمِنُونَ مِنْ ذَلِكَ."

والاستفهام تفريع مُسْتَعْمَلٌ فِي التَّنْبِيهِ عَلَى تَفَاوُتِ الْمَرْتَبَتَيْنِ، وَكُنِيَ بِقَوْلِهِ: يَأْتِي آمِنًا أَنْ ذَلِكَ الْفَرِيقَ مَصِيرُهُ الْجَنَّةُ إِذْ لَا غَايَةَ لِلْآمِنِ إِلَّا أَنَّهُ فِي نَعِيمٍ. وَهَذِهِ كِنَايَةٌ تَعْرِيزِيَّةٌ بِالَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ، وَفِي الْآيَةِ مُحَسَّنُ الْإِحْتِبَاكِ، إِذْ حُذِفَ مُقَابِلُ: ﴿مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ وَهُوَ: مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَحُذِفَ مُقَابِلُ: مَنْ يَأْتِي آمِنًا وَهُوَ: مَنْ يَأْتِي خَائِفًا، وَهُمْ أَهْلُ النَّارِ"(50).

ويفسرها البقاعي: "ولما كان الإلحاد سبباً لإلقاء صاحبه في النار، وكان التقدير: ونحن نحلم عن العصاة فمن رجع إلينا أمن من كل مخوف، ومن أعرض إلى الممات ألقيناه في النار، سبب عنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ﴾ أي على وجهه بأيسر أمر بسبب إلحاده في الآيات وإعراضه عن الدلالات الواضحات، فيكون خائفاً يوم القيامة لما يرى من مقدمات ذلك حتى يدهمه ما خاف منه ﴿خير أم من يأتي﴾ إلينا ﴿آمناً يوم القيامة﴾ حين نجمع عبادنا للعرض علينا للحكم بينهم بالعدل فيدخل الجنة دار السلام فيدوم أمنه، والآية من الاحتباك: ذكر الإلقاء

(49) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج17: 101.

(50) التحرير والتنوير، ج24: 304-305.



في النار أولاً دليلاً على دخول الجنة ثانياً، والأمن ثانياً دليلاً على الخوف أولاً، وسره أنه ذكر المقصود بالذات، وهو ما وقع الخوف لأجله أولاً، والأمن الذي هو العيش في الحقيقة ثانياً" (51).

ويفسرها أبو الفداء: "فلو قال أم من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبذلهم الله من بعد خوفهم أمنا ولك أن تقول الآية من الاحتباك حذف من الأول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الأول والتقدير أفمن يأتي خائفاً ويلقى في النار خير أم من يأتي آمناً ويدخل الجنة يعني أن الثاني خير من الأول" (52).

بعد استعراض أقوال المفسرين حول الآية السابقة تبين أنهم اتفقوا على وجود محسن الاحتباك، فقد حذف الله سبحانه وتعالى عبارة يدخل الجنة، وحذف عبارة يأتي خائفاً، وهما أمران حسيان من الغيبات التي يؤمن بها المؤمنون.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿ تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاَقَعُ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ الشورى (22).

يقول أبو الفداء عن هذه الآية: "ولما ذكر ما لهم من الجزاء عظمه فقال: ﴿ذلك﴾ أي الجزاء العظيم الرتبة الجليل القدر ﴿هو﴾ لا غيره ﴿الفضل﴾ أي الذي هو أهل لأن يكون فاضلاً عن كفاية صاحبه، ولو بالغ في الإنفاق ﴿الكبير﴾ الذي ملأ جميع جهات الحاجة وصغر عنده كل ما ناله غيرهم من هذا الحطام، فالآية كما ترى من الاحتباك: أثبت الإشفاق أولاً دليلاً على حذف الأمن ثانياً، والجنات ثانياً دليلاً على حذف النيران أولاً" (53).

الظالمين مشفقين غير آمنين يوم القيامة، وجزاؤهم النيران، والمؤمنون آمنون وجزاؤهم الجنات، فحذف الأمن للمؤمنين، وحذف النيران للظالمين، وهي أمور حسية.

(51) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج17: 199.

(52) روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوئي، المولى أبو الفداء، (ت: 1127هـ)، دار الفكر - بيروت، ج8: 268-269.

(53) نفسه، ج17: 294.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ الشورى (18)

يفسرها أبو الفداء بقوله: "قالآية من الاحتباك ذكر الاستعجال أولاً دليلاً على حذف ضده ثانياً والإشفاق ثانياً دليلاً على حذف ضده أولاً وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أي الكائن لا محالة وفيه إشارة إلى أن المؤمنين لا يتمنون الموت خوف الابتلاء بما بعده فيستعدون له وإذا ورد لم يكرهوه وذلك أن الموت لا يتمناه إلا جاهل أو مشتاق" (54).

ذكرت الآية الاستعجال أولاً وحذفت تمني التأخر ثانياً، وذكرت الإشفاق ثانياً، وحذفت ضده أولاً وهو الأمان، وهي أمور عقلية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿ هَذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزٍ أَلِيمٍ ﴾ الجاثية (11).

يقول البقاعي: "الآية من الاحتباك : ذكر الهدى أولاً دليلاً على الضلال ثانياً، والكفر والعذاب ثانياً دليلاً على ضدهما أولاً، وسره أنه ذكر سر السبب المسعد ترغيباً فيه، والمشقي ترهيباً منه" (55).

رغب الله سبحانه وتعالى ورهب في الآية السابقة، مستخدماً محسن الاحتباك، فذكر الهدى أولاً وحذف الضلال ثانياً، وذكر الكفر والعذاب ثانياً وحذف الإيمان والنعيم أولاً، جمعت الآية بين أمور عقلية وهي الهدى والضلال والكفر والإيمان وهي أمور قلبية، وبين أمور حسية وهي العذاب والنعيم.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِنْ قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ الأحقاف (4).

(54) روح البيان، ج8: 302.

(55) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج18: 74.



يفسرها أبو الفداء بقوله: "ولما كان معنى الكلام وترجمته: أروني أهم شركاء في الأرض؟ عادله بقوله: ﴿أم لهم﴾ أي الذين تدعونهم ﴿شرك في السماوات﴾ بأي نوع من أنواع الشركة: تدبير - كما يقول أهل الطبائع, أو خلق أو غيره, أروني ذلك الذي خلقوه منها ليصح ادعاؤكم فيهم واعتمادكم عليهم بسببه, فالآية من الاحتباك: ذكر الخلق أولاً دليلاً على حذفه ثانياً, والشركة ثانياً دليلاً على حذفها أولاً" (56).

ذكر الله سبحانه وتعالى خلقهم في الأرض أولاً, وحذف خلقهم في السماء ثانياً, وذكر شركتهم في السماء ثانياً, وحذف شركتهم في الأرض أولاً, وهي أمور حسية.
ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَآغُونَ﴾ الطور (32).

يفسرها البقاعي بقوله: "والآية من الاحتباك: ذكر الأحلام أولاً دليلاً على ضدها ثانياً, والطغيان ثانياً على ضده " العدل السواء " أولاً, وسره أن ما ذكر أشد تنفيراً من السوء وأعظم تقبيحاً له وتحذيراً منه" (57).

في الآية حلم ذكر وسفه ضده حذف, وعدل حذف وطغيان ذكر وهي أمور قلبية عقلية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ﴾ النجم (19-22).

يقول البقاعي: "ولما كان الاستفهام إنكارياً رد الإنكار بقوله فذللك لفعلهم: ﴿تلك﴾ أي هذه القسمة البعيدة عن الصواب ﴿إذا﴾ أي إذ جعلتم البنات له والبنين لكم ﴿قسمة ضيزى﴾ أي جائزة ناقصة ظالمة فيما يحسن للحق للغاية عرجاء غير معتدلة حيث خصصتم به ما أوصلتكم الكراهة له إلى دفنه حياً, وقد علم أن الآية من الاحتباك: دل ذكر اسمها في أسلوب الإنكار

(56) السابق، ج18: 124.

(57) نفسه، ج19: 24.



على حذف إنكار كونها آلهة، وإنكار تخصيصه بالإناث على حذف ما يدل على أنهم جعلوها بناته" (58).

ذكر الله سبحانه وتعالى أسماء آلهتهم الباطلة مستكراً عبادتها بالاستفهام الإنكاري، وحذف إنكار كونهم آلهة، واستعمل الاستفهام الإنكاري في ادعائهم بأن لهم الذكر والله سبحانه وتعالى الأنثى، وحذف ادعائهم بأن الملائكة بنات الله، وهي أمور عقديّة عقلية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ نِعْمَةٍ مِنْ عِنْدِنَا كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ﴾ القمر (32-35).

يقول البقاعي: "فالأية من الاحتباك: ذكر الإنعام أولاً؛ - لأنه السبب الحقيقي - دليلاً على حذفه ثانياً، والشكر ثانياً؛ - لأنه السبب الظاهر - دليلاً على حذفه أولاً" (59).

ذكر الله سبحانه وتعالى الإنعام بالنجاة أولاً وحذفه ثانياً، وذكر الشكر ثانياً وحذفه أولاً، فجمع بين أمرين حسي وعقلي.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ الواقعة (58)-(59).

يقول البقاعي: "ولما كان المقام لتقرير المنكرين ذكر الخبر المفهوم من السياق على وجه أفهم أن التقدير: أو أنتم الخالقون له أم نحن؟ فقال: بل نحن «الخالقون» أي الثابت لنا ذلك، فالآية من الاحتباك: ذكر أولاً «تخلقون» دليلاً على حذف مثله له سبحانه ثانياً، وذكر الاسم ثانياً دليلاً على حذف مثله لهم أولاً، وسر ذلك أنه ذكر ما هو الأوفق لأعمالهم مما يدل على وقت التجدد ولو وقتاً ما، وما هو الأولى بصفاته سبحانه مما يدل على الثبات والدوام" (60).

(58) نفسه، ج19: 59.

(59) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج19: 125.

(60) نفسه، ج19: 220.



ذكر الفعل تخلقون مع المنكرين دلالة على التجدد، وحذف مثله له سبحانه وتعالى، وذكر الاسم الخالقون الذي يدل على الثبات والدوام ليليق بعظمة الخالق سبحانه وتعالى وحذف مثله للمنكرين، وهي أمور حسية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ الفلم (51) - (52).

يفسرها ابن عاشور بقوله: "وقوله: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ إبطالا لقولهم: إنه لَمَجْنُونٌ لَأَنَّهُمْ قَالُوهُ فِي سِيَاقِ تَكْذِيبِهِمْ بِالْقُرْآنِ فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ الْقُرْآنَ ذِكْرٌ بَطُلَ أَنْ يَكُونَ مُبْلَغُهُ مَجْنُونًا. وَهَذَا مِنْ قَبِيلِ الْاِحْتِبَاكِ إِذِ التَّقْدِيرُ: وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَإِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ مَجْنُونٍ، وَمَا الْقُرْآنُ إِلَّا ذِكْرٌ وَمَا أَنْتَ إِلَّا مُذَكَّرٌ" (61).

ذكر في الآية مجنون، وحذف القرآن قول مجنون، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾
الفارعة (6) - (7) - (8).

يفسرها الشربيني بقوله: "﴿فَأَمُّهُ﴾ أي: التي تؤويه وتضمه إليها كما يقال للأرض أم لأنها تقصد لذلك، ويسكن إليها كما يسكن إلى الأم وكذا المسكن ﴿هاوية﴾ أي: نار نازلة سافلة جداً، فهو بحيث لا يزال يهوي فيها نازلاً فهو في عيشة ساخطة فالآية من الاحتباك ذكر العيشة أولاً دليلاً على حذفها ثانياً وذكر الأم ثانياً، دليلاً على حذفها أولاً، والهاوية اسم من أسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها" (62).

وقال عنها الصابوني: "الاحتباك وهو أن يحذف من موازينه ﴿فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ فهو في عيشة راضية وأمّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ حذف من الأول (فأمة الجنة) وذكر

(61) التحرير والتنوير، ج29: 109.

(62) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، ج4: 580.



فيها «عَيْشَةٌ رَّاضِيَةٌ» وحذف من الآية الثانية (فهو في عيشة ساخطة) وذكر «فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ» فحذف من كلٍ نظير ما أثبتته في الآخر، وهو من المحسنات البديعية" (63).
حذف من الآية أولا أمه الجنة، وحذف منها ثانيا عيشة ساخطة وهي أمور حسية تحدث يوم القيامة.

المطلب الثاني

أثر الاحتباك في السور المدنية:

السور المدنية هي التي نزلت بالمدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ومن أهم خصائص السور المدنية: "السور المدنية فيها خطاب من أقرّ بالأنبياء من أهل الكتاب والمؤمنين، فحُوطبوا بـ: يَأهل، الكتاب، يا بني إسرائيل، يأيها الذين آمنوا" (64).
ومن خصائص السور المدنية ما يأتي:

- 1- بيان العبادات والمعاملات، والحدود، ونظام الأسرة، والمواريث، وفضيلة الجهاد، والصلات الاجتماعية، والعلاقات الدولية في السلم والحرب، وقواعد الحكم، ومسائل التشريع.
- 2- مخاطبة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، ودعوتهم إلى الإسلام، وبيان تحريفهم لكتب الله، وتجنّبهم على الحق، واختلافهم من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم.
- 3- الكشف عن سلوك المنافقين، وتحليل نفسياتهم، وإزاحة الستار عن خباياهم، وبيان خطرهم على الدين.
- 4- طول المقاطع والآيات في أسلوب يقرّر الشريعة ويوضح أهدافها (65).

وغلب على السور المدنية وصف غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وحالات المجتمع المدني، والحديث عن المنافقين واليهود، والعناية بتشريع الأحكام، ونظام المجتمع ودعائم الحكم السليم.

(63)صفوة التفاسير:570.

(64)أسرار ترتيب القرآن، ج1: 53- 54.

(65)الموسوعة القرآنية، خصائص السور، ج3: 6.



والقرآن، في مجموعه، كتاب هداية، ودعوة إلى القيم، ومكارم الأخلاق، وحث على الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ودعوة إلى تهذيب النفس، وحث على الفضيلة والاستقامة، وتقوى الله ومراقبته، وهذه المعاني نجدها في السور المكيّة والمدنيّة، وفي السور المختلف في مكّيّتها ومدنيّتها (66).

وبعد تعريف السور المدنية وذكر أهم خصائصها فهناك أمثلة من القرآن الكريم فيها أثر محسن الاحتباك:

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا يَخَفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ البقرة 36-39.

يقول البقاعي: "والمعنى أنهم جمعوا بالكفر والتكذيب بين إنكار القلوب والألسنة ﴿أولئك﴾ أي البُعْدَاء البغضاء ﴿أصحاب النار﴾ وبين اختصاصهم بالخلود بقوله: ﴿هم فيها خالدون﴾ فعليهم الخوف الدائم لما يأتي من أنكالها والحزن الدائم على فوات الجنة، فالآية من الاحتباك، انتفاء الخوف والحزن من الأول دال على وجودهما في الثاني، ووجود النار في الثاني دال على انتفائها ووجود الجنة في الأول، وقد علم من ذلك مع قوله ﴿مستقر ومتاع إلى حين﴾ أنه لا بد من رجوعهم إلى تلك الدار وكيف تكون منازلهم فيها! فكأنه جواب سائل قال: هل بعد هذا الهبوط من صعود؟ وقوله: ﴿هم﴾ فيه إشعار بإشراب العذاب بواطنهم وبلاغه إلى أنفسهم بعذاب الغم والحزن واليأس وغير ذلك من إحراق النار بواطنهم، وفيه إشعار بكونهم فيها في الوقت الحاضر من حيث لا يشعرون "الذي يشرب في آنية الذهب إنما يجرجر في



بطنه نار جهنم" (67) إشارة إلى قول رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي آنِيَةِ الْفِضَّةِ، إِنَّمَا يُجْرَجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ» (68).

والنار أقرب إلى أدهم من شراك نعله (69). إشارة إلى قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» (70).

من اتبع هدى الله لا خوف عليهم، ومن كفر وكذب بآيات الله سبحانه وتعالى فله النار، فحذف من جزاء الصنف الأول دخول الجنة، وحذف من الصنف الثاني إثبات الخوف لهم، وهما أمر قلبي وهو الخوف والحزن، وأمر حسي وهو دخول الجنة.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ البقرة (276).

يفسرها ابن عاشور بقوله: "وَمَعْنَى يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَا أَنَّهُ يُتْلَفُ مَا حَصَلَ مِنْهُ فِي الدُّنْيَا، وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ أَيُّ يُضَاعَفُ ثَوَابُهَا؛ لِأَنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ إِلَّا بِمَعْنَى زِيَادَةِ ثَوَابِهَا، وَقَدْ جَاءَ نَظِيرُهُ فِي قَوْلِهِ: فِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، كَأَنَّمَا يَضَعُهَا فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ فَيُرَبِّبُهَا كَمَا يُرْبِي أَحَدَكُمْ فُلُوهُ أَوْ فَصِيلُهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» (71).

(67) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج1: 301-302-303.

(68) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ج3: 1634.

(69) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الإمام، ج1: 303.

(70) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ، ج8: 102.

(71) موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ، ج2: 174، الحديث رقم: 2100.



وَلَمَّا جُعِلَ الْمُحَقُّ بِالرَّبِّا وَجُعِلَ الرَّبَّاءُ بِالصَّدَقَاتِ كَانَتْ الْمُقَابَلَةُ مُؤَدِّنَةً بِحَذْفِ مُقَابَلَيْنِ
آخَرَيْنِ، وَالْمَعْنَى: يَمْحَقُ اللَّهُ الرَّبَّا وَيُعَاقِبُ عَلَيْهِ، وَيُرَبِّي الصَّدَقَاتِ وَيُبَارِكُ لِصَاحِبِهَا، عَلَى
طَرِيقَةِ الِاحْتِيَاكِ" (72).

حذف من الربا العقوبة عليه، وحذف من الصدقة المباركة فيها، وهما أمر حسي، وأمر
عقلي.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: 228].

يقول عنها الألويسي: "﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ فيه صنعة الاحتباك، ولا
يخفى لطفه فيما بين الزوج والزوجة حيث حذف في الأول بقرينة الثاني، وفي الثاني بقرينة
الأول، كأنه قيل: ولهنّ عليهم مثل الذي لهم عليهنّ، والمراد- بالمماثلة- المماثلة في الجواب-
لا في جنس الفعل- فلا يجب عليه إذا غسلت ثيابه أو خبزت له أن يفعل لها مثل ذلك، ولكن
يقابله بما يليق بالرجال (73)، وقد جاء في الحديث: عن عمرو بن الأحوص الحشمي رضي الله
عنه - أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول بعد أن حمد الله وأثنى
عليه وذكر ووعظ، ثم قال: «ألا واستوصوا بالنساء خيرا فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون
منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن
ضربا غير مبرح فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ألا إن لكم على نساءكم حقا ولنساءكم
عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا
وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» (74)، رواه ابن ماجه والترمذي وقال
حديث حسن صحيح، وأخرج وكيع وجماعة عن أنس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

(72) التحرير والتنوير، ج3: 91.

(73) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1: 529.

(74) صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط5، ج2: 195، رقم الحديث:
1930.



قال: «إني لأحب أن أترين للمرأة كما أحب أن تتزين المرأة لي، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَهُنَّ﴾ الآية، وجعلوا مما يجب لهنّ عدم العجلة إذا جامع حتى تقضي حاجتها» (75).

لهن واجبات من الرجال تليق بهنّ وحذف هذه الأشياء، وعليهن واجبات تليق بما تختص به النساء وحذفت من الآية، وهي أشياء حسية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ البقرة 261.

يقول البقاعي: "فالآية من الاحتباك وتقديرها: مثل الذين ينفقون ونفقتهم كمثل حبة وزارعها، فذكر المنفق أولاً دليل على حذف الزارع ثانياً، وذكر الحبة ثانياً دليل على حذف النفقة أولاً، ولما كان التقدير: فكما ضاعف سبحانه وتعالى للزارع حبته فهو يضاعف للمنفق نفقته، عطف عليه قوله: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ بما له من السعة في القدرة وكل صفة حسنة ﴿والله﴾ أي بما له من الكمال في كل صفة ﴿واسع﴾ لا يحد في صفة من صفاته التي تنشأ عنها أفعاله ﴿عليم﴾ فهو يضاعف لأهل النفقة على قدر ما علمه من نياتهم؛ ولما ختم أول آيات هذه الأمثال بهاتين الصفتين ختم آخرها بذلك إشارة إلى أن سعته قد أحاطت بجميع الكائنات فهو جدير بالإثابة في الدارين، وأن علمه قد شمل كل معلوم فلا يخشى أن يترك عملاً" (76).

حذف من الآية اسمي الفاعل الزارع والمنفق، وهما صفتان حسيتان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ آل عمران 32.

وقد وضح أن الآية من الاحتباك - فأصل نظمها: فإن تولوا فإن الله لا يحبهم لكفرانهم، وإن أقبلوا فإن الله يحبهم لإيمانهم، فإن الله لا يحب الكافرين والله يحب المؤمنين -

(75) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1: 529.

(76) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج4: 75-76.



إثبات التولية في الأول يدل على حذف الإقبال من الثاني، إثبات الكراهة في الثاني يدل على حذف مثلها في الأول(77).

حذف من الآية يحب المؤمنين الذي دل عليه لا يحب الكافرين، وحذف إقبال المؤمنين الذي دل عليه تولى الكافرين، وهي أمور عقلية وحسية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ آل عمران (57).

يقول البقاعي: "فالآية من الاحتباك، ونظمها على الأصل: فنوفيهم لأننا نحبهم والله يحب المؤمنين، والذين ظلموا نحبط أعمالهم لأننا لا نحبهم والله لا يحب الظالمين؛ فتوفية الأجر أولاً ينفيا ثانياً، وإثبات الكراهة ثانياً يثبت ضدها أولاً، وحقيقة الحال أنه أثبت للمؤمنين لازم المحبة المراد منها في حق الله سبحانه وتعالى؛ لأنه أسرر، ولازم المراد من عدمها في الظالمين؛ لأنه أنكأ"(78).

حذف من الآية حب المؤمنين، وإحباط عمل الظالمين، وهما أمران عقليان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ آل عمران (105).

يقول الألوسي: "ولما كان التقدير: فأولئك قد تعجلوا الإهلاك في الدنيا فهم الخائبون، عطف عليه قوله: ﴿وأولئك﴾ أي البعداء البغضاء ﴿لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أي في الدار الآخرة بعد عذاب الدنيا باختلافهم منابذين لما من شأنه الجمع، والآية من الاحتباك: إثبات ﴿المفلحون﴾ أولاً يدل على ﴿الخاسرون﴾ ثانياً، والعذاب العظيم ثانياً يدل على النعيم المقيم أولاً"(79).

(77) السابق، ج4: 339-340.

(78) نفسه، ج4: 423-424.

(79) نفسه، ج5: 20-21.



حذف النعيم للمؤمنين، وحذف الخسران للكافرين، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال 65- 66.

يفسرها القنوجي بقوله: "ولما كان الصبر شديد المطلوبة أثبت في جملي التخفيف وحذف من الثانية لدلالة السابقة عليه، ثم ختمت بقوله: «والله مع الصابرين» ومبالغة في شدة المطلوبة ولم يأت في جملي التخفيف بقيد الكفر اكتفاء بما قبله قلت هذا نوع من البديع يسمى الاحتباك، وبقي عليه أنه ذكر في التخفيف بإذن الله وهو قيد لهما، وقوله: «والله مع الصابرين» إشارة إلى تأييدهم وأنهم منصورون حتماً لأن من كان الله معه لا يغلب، وبقي فيها لطائف فله در التنزيل ما أحلى ماء فصاحته وأضر رونق بلاغته" (80).

ويقول الصابوني: "انظر إلى فصاحة هذا الكلام حيث أثبت في الشرطية الأولى قيد الصبر، وحذف نظيره من الثانية، وأثبت في الثانية قيد كونهم من الكفرة، وحذفه من الأولى، ولما كان الصبر شديد الطلب أثبت في جملي التخفيف، ثم ختمت الآيات بقوله: «والله مع الصابرين» مبالغة في شدة المطلوبة، وهذا النوع من البديع يسمى «الاحتباك». فله در التنزيل ما أحلى فصاحته وأضر بلاغته!!" (81).

أثبت الحق سبحانه وتعالى الصبر مع العدد الأقل في أسلوب الشرط، وحذفه مع العدد الأكثر في الأسلوبين، وأثبت في الجملة الثانية كفر الكفار وحذفه من الأولى، وهي أمور عقديّة عقلية.

(80) فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت: 1307هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412 هـ - 1992 م، ج5: 211.

(81) صفوة التفاسير: 480.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ التوبة (31).

يفسرها القلموني الحسيني بقوله: "اتَّخَذَ كُلُّ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى رُؤَسَاءَ الدِّينِ فِيهِمْ أَرْبَابًا، فَالْيَهُودُ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَهُمْ عُلَمَاءُ الدِّينِ فِيهِمْ أَرْبَابًا، بِمَا أَعْطَوْهُمْ مِنْ حَقِّ النَّشْرِ فِيهِمْ وَأَطَاعُوهُمْ فِيهِ، وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا رُهْبَانَهُمْ أَيَّ عِبَادِهِمُ الَّذِينَ يَخْضَعُ الْعَوَامُّ لَهُمْ أَرْبَابًا كَذَلِكَ، وَاللَّاطِظُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ جُمْلَةُ رِجَالِ الدِّينِ فِي الْفَرِيقَيْنِ أَي: مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعِبَادِ فَذَكَرَ مِنْ كُلِّ فَرِيقٍ مَا حُذِفَ مُقَابِلُهُ مِنَ الْآخِرِ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِحْتِبَاكِ - أَي: اتَّخَذَ الْيَهُودُ أَحْبَارَهُمْ وَرَبَائِبَهُمْ وَالنَّصَارَى قُسُوسَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا غَيْرَ اللَّهِ وَبِدُونِ إِذْنِهِ، بِإِعْطَائِهِمْ حَقَّ النَّشْرِ الدِّينِيِّ لَهُمْ، وَبَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ حَقُّ الرَّبِّ تَعَالَى، وَالرُّهْبَانُ عِنْدَ النَّصَارَى أَدْنَى طَبَقَاتِ رِجَالِ الدِّينِ، فَاتَّخَذَهُمْ أَرْبَابًا يَسْتَلْزِمُ اتِّخَاذَ مَنْ فَوْقَهُمْ مِنَ الْأَسَافَةِ وَالْمَطَارِنَةِ وَالْبَطَارِقَةِ بِالْأُولَى" (82).

حذف من الآية لفظ أصحاب الديانة وهم اليهود لدلالة الأبحار عليهم، والنصارى لدلالة الرهبان عليهم، وهما أمران عقليان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ الرعد (10) - (11).

يفسرها القلموني الحسيني بقوله: "قال الآية من الاحتباك: ذكر ﴿مُسْتَخْفٍ﴾ أولاً دال على ضده ثانياً، وذكر ﴿سَارِبٍ﴾ ثانياً دال على ضده أو مثله أولاً ﴿له﴾ أي لذلك المستخفي أو السارِب - كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما ﴿معقبات﴾ أي أعوان وأنصار يتتابون في أمره بأن يخلف كل واحد منهم صاحبه ويكون بدلاً منه" (83).

(82) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، ج10: 317-318.

(83) السابق، ج10: 291.



ذكر الله سبحانه وتعالى مستخف وحذف ضده ثانيا وهو ظاهر، وذكر سارب وحذف ضده ساكن، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ **الحج (18).**

يفسرها القلموني الحسيني بقوله: "ولما كان العقلاء من المكلفين قد دخلوا في قوله: ﴿ومن في الأرض﴾ دخولاً أولاً، وكان السجود الممدوحون عليه إنما هو الموافق للأمر، لا الموافق للإرادة المجردة عن الأمر، قال دالاً على إرادته هنا بتكريرهم وتقسيمهم بعد إدخالهم في السجود الإدارة وتعميمهم ﴿وكثير من الناس﴾ أي يسجد سجوداً هو منه عبادة شرعية فحق له الثواب ﴿وكثير﴾ أي منهم ﴿حق عليه العذاب﴾ بقيام الحجة عليه بكونه لم يسجد، فجدد الأمر الذي من جده كان كافراً وإن كان كافراً وإن كان ساجداً عابداً بالمعنى اللغوي الذي هو الجري مع المراد، وعلى القول بأن هذا في تقدير عامل من لفظ الأول بغير معناه هو قريب من الاستخدام الذي يعلو فيه ضمير على لفظ مراد منه معنى آخر، والآية من الاحتباك: إثبات السجود في الأول دليل على انتفائه في الثاني، وذكر العذاب في الثاني دليل على حذف الثواب في الأول" (84).

ذكر في الآية السجود أولاً وحذفه ثانياً، وذكر العذاب ثانياً وحذف الثواب أولاً، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ **الحج (31).**

يقول عنها البقاعي: "ولما كان الساقط من هذا العلو منقطعاً لا محالة إما بسباع الطير أو بالوقوع على جلد، عبر عن ذلك بقوله: ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ﴾ أي قطعاً بينها، وهو نازل في



الهواء قبل أن يصل إلى الأرض ﴿ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ ﴾ أي حيث لم يجد في الهواء ما يهلكه ﴿ في مكان ﴾ من الأرض ﴿سحيق﴾ أي بعيد في السفول، فيتقطع حال وصوله إلى الأرض بقوة السقطة وشدة الضغط لبعد المحل الذي خر منه وزل عنه، فالآية من الاحتباك: خطف الطير الملزوم للتقطع أولاً دال على حذف التقطع ثانياً، والمكان السحيق الملزوم لبلوغ الأرض ثانياً دليل على حذف ضده أولاً؛ ثم عظم ما تقدم من التوحيد وما هو مسبب عنه بالإشارة بأداة البعد فقال: ﴿ذلك﴾ أي الأمر العظيم الكبير ذلك، فمن راعاه فاز، ومن حاد عنه خاب (85).

حذف من الآية على سبيل الاحتباك التقطع ثانياً لدلالة خطف الطير عليه أولاً، وحذف بلوغ الأرض لدلالة المكان السحيق عليه، وهي أمور حسية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ الأحزاب (8) .

يفسرها الألويسي بقوله: "وقيل: على ﴿يسأل﴾ بتأويله بالمضارع ولا بد من ملاحظة مناسبة ليحسن العطف وقيل: على مقدر وفي الكلام الاحتباك والتقدير ليسأل الصادقين عن صدقهم وأعد لهم ثواباً عظيماً ويسأل الكاذبين عن كذبهم وأعد لهم عذاباً أليماً فحذف من كل منهما ما ثبت في الآخر" (86).

وقال عنها البقاعي: "فالآية، من محاسن رياض الاحتباك، وإنما صرح بسؤال الصادق بشارة له بتشريفه في ذلك الموقف العظيم، وطوى سؤال الكفار إشارة إلى استهانتهم بفضيحة الكذب،... وذكر ما هو أنكى لهم" (87).

حذف الله سبحانه وتعالى إعداد الثواب للصادقين، وأثبت إعداد العذاب للكافرين، وذكر سؤال الصادقين عن صدقهم، وحذف سؤال الكاذبين عن كذبهم، وهي أمور عقلية وحسية.

(85) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج13: 44.

(86) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج11: 153.

(87) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج15: 295.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ محمد(1) - (2).

يقول البقاعي: "وقد علم أن الآية من الاحتباك: ذكر ضلال الكفار أولاً دليلاً على إرادة الهدى للمؤمنين ثانياً، وإصلاح البال ثانياً دليلاً على حذف إفساده أولاً" (88). المحذوف من الآية الهدى للمؤمنين، وفساد بال الكفار، وإثباته للمؤمنين، وهي أمور عقلية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ الفتح (10).

يقول البقاعي: "والآية من الاحتباك: ذكر أولاً أن النكث عليه دليلاً على أن الوفاء له ثانياً، وإيتاء الأجر ثانياً دليلاً على إحلال العقاب أولاً وسره أنه بين أن ما يرديه الناكث من الأذى لغيره إنما هو واقع به؛ لأن ذلك أعظم في الترهيب عن النكث لما جبل الإنسان عليه من النفرة عن ضر نفسه وبعده عنه، وذكر الأجر للموفي لأنه أعظم في الترغيب" (89).

حذف من الآية العقاب للناكث، وأثبت الأجر للموفي دليلاً عليه، وهما أمران حسيان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الحجرات (4 - 5).

يقول البقاعي: "أخيرية صبر في الدين معروفة، وأما في الدنيا فإنهم لو تأدبوا لربهم زادهم النبي - صلى الله عليه وسلم - في الفضل فأعتق جميع سبيهم وزادهم، والآية من

(88) السابق، ج18: 199.

(89) نفسه، ج18: 298.



الاحتباك: حذف التعليل بعدم الصبر أولاً لما دل عليه ثانياً، والعقل ثانياً لما دل عليه من ذكره أولاً" (90).

حذف من الآية أمران عقليان وهما تعليل عدم الصبر، وعدم العقل.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ الحجرات (14)

يقول أبو الفداء: "والظاهر أن النظم من الاحتباك حذف من الأول ما يقابل الثاني ومن الثاني ما يقابل الأول والأصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرآن" (91).

حذف من الآية للاختصار جملة: لا تقولوا آمنا، وجملة: أسلمتم، وهما أمران عقليان.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ الحديد (19).

يقول البقاعي: "والآية من الاحتباك: ذكر الصديقية وما معها أولاً دليلاً على أصدادها ثانياً، والجحيم ثانياً دليلاً على النعيم أولاً، وسره أن الأول أعظم في الكرامة، والثاني أعظم في الإهانة" (92).

حذف من الصنف الأول وهم المؤمنون فوزهم بالنعيم، وذكر عقوبة الكفار الجحيم، وذكر الصديقية للمؤمنين، وحذف التكذيب للكفار وهي أمور حسية وعقلية.

(90) نفسه، ج18: 362.

(91) روح البيان، ج9: 93.

(92) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج19: 286.



ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ الحشر (11).

يقول البقاعي: "فالأية من الاحتباك: ذكر الإخراج أولاً دليلاً على ضده ثانياً، والقتال ثانياً دليلاً على حذف ضده أولاً" (93).

حذف ضد الإخراج وهو الإبقاء، وحذف السلم الذي هو ضد القتال المذكر ثاني، وهي أمور حسية.

ومن الاحتباك قوله تعالى:

﴿وَأَنْفَقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ المنافقون (10).

يفسرها ابن عاشور بقوله: "وَإِذَا قَدْ كَانَ الْفِعْلُ الْأَوَّلُ هُوَ الْمُؤَثِّرُ فِي الْفِعْلَيْنِ الْوَاقِعِ أَحَدُهُمَا بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ وَالْآخَرُ بَعْدَ الْوَاوِ الْعَاطِفَةِ عَلَيْهِ. فَقَدْ أَفَادَ الْكَلَامُ التَّسَبُّبَ وَالتَّعْلِيلَ فِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى مُحَسِّنِ الْإِحْتِبَاكِ. فَكَأَنَّهُ قِيلَ: لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونُ مِنَ الصَّالِحِينَ. إِنْ تُؤَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَصَّدَّقُ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ، وَمِنْ لَطَائِفِ هَذَا الِاسْتِعْمَالِ أَنَّ هَذَا السَّائِلَ بَعْدَ أَنْ حُتَّ سؤَالُهُ أَعْقَبَهُ بِأَنَّ الْأَمْرَ مُمَكِّنٌ فَقَالَ: إِنْ تُؤَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَصَّدَّقُ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَهُوَ مِنْ بَدَائِعِ الِاسْتِعْمَالِ الْقُرْآنِيِّ لِقَصْدِ الْإِبْجَازِ وَتَوْفِيرِ الْمَعَانِي" (94).

الخاتمة

الحمد لله بنعمته تتم الصالحات لقد انتهى بفضل الله وحوله وقوته بحث الاحتباك في القرآن الكريم، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

(93) نفسه، ج19: 447.

(94) التحرير والتنوير، ج28: 254.



الاحتباك محسن بديعي يزيد المعنى لطفًا وجمالًا، ويميز الكلام بالإيجاز. يسمى عن بعض أصحاب البلاغة بالحذف المقابل. وهو مأخوذ من الحسن والرونق. وهو ألطف أنواع البديع وأبدعها. وهو نوع عزيز يوضح المعنى ويختصر الكلام. جاء في الشعر وفي القرآن الكريم. ورد في أغلب سور القرآن الكريم. كان في السور المكية أكثر من السور المدنية. ورد في الآيات التي تتحدث عن الأشياء الحسية. كما ورد في الآيات التي تعالج الأشياء المعنوية. الاحتباك يؤكد أن القرآن الكريم معجز ببلاغته.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن نافع

- الإتيقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974 م.
- أسرار ترتيب القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
- إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ)، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط4، 1415 هـ.



- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَ الميّداني الدمشقي (ت: 1425هـ)، دار القلم، دمشق، دار الشامية، بيروت، ط1، 1416 هـ - 1996 م.
- التحرير والتطوير «تحرير المعنى السديد وتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)، دار التونسية للنشر - تونس، 1984 هـ.
- التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1405، تحقيق: إبراهيم الأبياري.
- تفسير الشعراوي - الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ)، مطابع أخبار اليوم.
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: 1354هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: 1990م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.
- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ - 1997 م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسامين الحلبي، (ت: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.



- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي ، المولى أبو الفداء، (ت: 1127هـ)، دار الفكر - بيروت.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت: 977هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، عام النشر: 1285 هـ.
- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني (ت: 1420هـ)، مكتبة المعارف - الرياض، ط5.
- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط1، 1417 هـ - 1997 م.
- فتح البيان في مقاصد القرآن، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري الفنّوجي (ت: 1307هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا - بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، ط3 - 1414 هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- الموسوعة القرآنية، خصائص السور، جعفر شرف الدين، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية - بيروت، ط1 - 1420 هـ.



- موطأ الإمام مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت: 179هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود خليل، مؤسسة الرسالة، 1412 هـ.
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.



نقص الإمكانيات التدريسية ودورها في تدني الأداء المهني للمعلم

ربيعة عبد الفتاح علي أبو القاسم مصطفى

قسم التربية وعلم النفس / كلية التربية - الخمس

r.a.mustafa@elmergib.edu.ly

ملخص البحث:

يعتبر المعلم العنصر الرئيسي والفعال في العملية التعليمية فبدون وجوده لا توجد عملية تدريس ولا يوجد تعليم بالمؤسسات التعليمية، وبما يملكه من قدرات، واستعدادات، وخبرات، ومؤهلات ينجز عمله بأفضل الحالات، وبغياب هذه القدرات وضعف المؤهلات والخبرات يضعف أداءه، وتعتبر المدرسة وما بها من إمكانيات وإشكاليات لها دوراً في زيادة أداء المعلم بفاعلية أو بتدنيها، ويحدث التدني في حالة وجود العديد من الإشكاليات بالمدرسة، الأمر الذي ينعكس على فاعلية المدرسة والتلاميذ ويضعفها، من هنا انطلقت مشكلة البحث لدى الباحثة لمحاولة تسليط الضوء عليها ومعرفة ما إذا كان نقص الإمكانيات التدريسية ومنها الكتاب المدرسي، والسبورات، والمعامل المجهزة. وغيرها يؤثر على الأداء المهني للمعلم لعملية التدريس الأمر الذي ينعكس سلباً على التلاميذ، واعتمدت الباحثة في هذا البحث على خطوات المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها لتحقيق أهداف البحث، ولوصف مشكلة البحث كما هي على أرض الواقع وتوضيح أهم مظاهرها، وكيفية حدوثها داخل المجتمع، وقد بينت الباحثة مجموعة من التوصيات والتي قد يعمل بها ذوي الاختصاص لرفع من الأداء المهني للمعلم في وجود الإمكانيات التدريسية المساعدة، الأمر الذي ينعكس على جودة مخرجات التعليم ومنها النقاط الآتية:-

التوصيات: توجد عدة نقاط يمكن التركيز عليها لرفع من العملية التدريسية ومنها الآتي:-

1- التركيز على وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، الأمر الذي ينعكس أثاره على أداء المعلم بشكل المناسب.



- 2-متابعة الإدارة لما هو موجود من نقص في الإمكانيات التدريسية على اعتبارها العامل المساعد في العملية التعليمية مع المعلم.
 - 3-التركيز على الاهتمام بالمعلم وحثه على جعل الهدف الأساسي من عملية التدريس إحداث تغير مرغوب في كافة جوانب شخصية التلاميذ.
 - 4-ضرورة إعطاء دورات تدريبية بين فترة وأخرى للمعلمين وذلك من أجل مواكبة التطورات المستحدثة في المناهج والرفع من أداءهم.
 - 5-السعي لتنمية المعلمين وتطوير أدائهم واكتسابهم وسائل وطرق تدريس جديدة بالمشاركة في الدورات التدريبية خاصة في أساليب التدريس وطرقها وطرق التعامل مع التلاميذ.
- المقترحات:** في إطار ما تقدم في هذا البحث تقدم الباحثة بعض النقاط التي يمكن من أهل الاختصاص النظر إليها ومنها الآتي:-
- 1-إجراء دراسة على أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ومعرفة مدى ممارستهم للأساليب التدريسية المتنوعة.
 - 2-دراسة العلاقة بين أداء أعضاء هيئة التدريس لمهارات التدريس ومستوى تحصيل الطلاب.
 - 3- إجراء دراسة بين أسلوب تدريس عضو هيئة التدريس وعلاقته ببعض أنماط وسمات الشخصية.
 - 4-إجراء دراسة لمعرفة دور الإمكانيات التدريسية في الرفع من جودة العملية التعليمية.
 - 5-دراسة الضغوط النفسية وعلاقتها برضا المعلمين على أدائهم لمهنة التدريس.
- مقدمة:** يعتبر المعلم أحد العوامل المساهمة في الرفع من جودة العملية التعليمية أو من تدنيها، وهو من يساهم في نجاح العملية التعليمية والخروج بالمرجات وفق متطلبات المجتمع، وأن يحقق نمو لتلاميذ في كافة جوانب شخصيتهم.
- ويعتمد نجاح العملية التعليمية على المعلم باعتباره العنصر الأساسي والناشط لهذه العملية والمتغير الرئيسي فيها، فللمعلم دوراً رئيسياً في عملية التدريس ولا يختلف اثنان حول أهمية هذا الدور وحول مهنته التعليمية وشرفها، و به ترقى الأمم وتتقدم وبدونها يصيبها التخلف، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات حيث أثبت أن 60% من نجاح العملية التعليمية يقع على عاتق المعلم، بينما يتوقف 40% الباقية من النجاح على الإدارة المدرسية والكتب وظروف التلميذ العائلية وإمكانيات المؤسسة التعليمية.(المعروف، 1980: 43).



وإن المعلم المعد إعداداً جيداً ذو كفاءة لا يقتصر على إتقان المادة العلمية بل في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة المدرسية، فالمعلم ذو الأداء المرتفع لديه اتجاهات إيجابية نحو المادة بدرجة أعلى من المعلم ذو الأداء المنخفض. (بشارة، 1988: 27).

وبالرغم من تطور المستحدثات التربوية وما تقدمه تكنولوجيا التعليم من أساليب ووسائل مبتكرة تستهدف تيسير عملية التعليم، فإن المعلم سيظل العامل الحاسم في هذا المجال، فهو الذي ينظم الخبرات التعليمية، وينفذها لتحقيق الأهداف المحددة، ويقوم مظاهر نجاحها وفشلها، ويعد المعلم أهم عناصر عملية الاتصال البشري التي تنفذها الوسائل الأولية المستخدمة في عملية التعليم لدى التلاميذ (الأزرق، 1983: 2).

فالمعلم الكفاء الذي يمتلك كفايات تدريسية فعالة يمكنه أن يحقق تعليماً أفضل لتلاميذه، وأن ضعف أداء التلاميذ غالباً ما يكون مصاحباً لانخفاض كفايات المعلم. (فضل، 1986: 14).

فقد يتحول المنهج الدراسي رغم ما به من مآخذ وقصور إلى أداة تربوية مهمة في يد معلم كفاء، وقد يحدث العكس؛ ويكون المنهج موضوعاً بعناية وجهد، وينقلب على يد معلم غير كفاء إلى خبرات مفككة ينصرف عنه التلاميذ أكثر ممن يقبلون عليه ويستفيدون منه. (أبو حطب، 1990: 543).

كما أن الإمكانيات التدريسية المتعددة لها دوراً كذلك في نجاح العملية التعليمية، وتحقيق أهداف التعليم عند التلاميذ، وتعتبر هذه الإمكانيات مكملة لدوره وهي متعددة منها: الكتب المدرسية، والإدارة، الإمكانيات المادية، والفصول المجهزة بالمقاعد والوسائل التعليمية المتنوعة، وإمكانيات بشرية من مدرسين، وما يحمله هؤلاء من خبرات ومؤهلات أكاديمية يجعلهم يدرسون بشكل أفضل لتوصيل المعلومة للتلاميذ وتحقيق نمو شامل لديهم في كافة جوانب شخصيتهم.

فالإمكانيات التدريسية لها دوراً في الرفع من أداء المعلم لتدريس المواد الدراسية لتلاميذ، فقد يؤدي غياب هذه الإمكانيات سواء كانت معامل، أو سبورة، أو كافة وسائل العرض المساهمة في عرض موضوع الدرس، كما أن عدم ترتيب الحصص في موعدها من قبل الإدارة قد يؤدي إلى ضعف أداء المعلم، بالإضافة إلى إعطاء المعلم مواد ليست ضمن تخصصه لتدريسها، الأمر الذي ينعكس سلباً على مستوى التلاميذ، كما أن تركيز المعلم فقط على جانب التلقين بدلاً من استخدام أساليب متنوعة تشجع على إنتاج جوانب جديدة في شخصية التلاميذ كالتفكير، والاكتشاف والإبداع، والتحليل وغيرها بشكل أفضل.



وتعتبر الدورات التدريبية والتأهيلية للمعلم تنمي من بينها النمو المتضاعف للمعرفة، وزيادة حجم المعلومات، واستحداث تصنيفات وتفرعات جديدة في شتى أنواع العملية التعليمية، مثل هذا المعلم أصبح إعدادة أشق وأطول ويلزم ألا يكتفي بهذا الإعداد قبل الخدمة بل يدرّب ويعاد تدريبه أثناء الخدمة ليساير هذه التطورات التي تحدث في المجتمعات. (المصراي، 1997: 76- 87).

والدورات التدريبية والتأهيلية على تقنيات الحاسب الآلي تساهم بشكل فعال في تطوير أداء المعلم. (الطيب، 1999: 8).

وقد أقر رجال التربية والتعليم اليوم بأن العملية التعليمية لا تقتصر على المواد المنهجية أو على الكتاب المدرسي، أو على الكلمة المكتوبة بل أصبحت تشمل مواد متنوعة عديدة غنية بالمعاني والإمكانيات والمؤثرات الفعالة في دفع النماء الشامل نحو الاكتمال، وبناءً على النتائج العلمية التي توصلت إليها الأبحاث عن طريق دراسة طبيعة الإدراك الحسي والتعلم، فالعملية التعليمية الجيدة لا تكتمل إلا بتوفر الإمكانيات المصاحبة للمعلم والتي تجعل من أسلوب تدريسه أسلوباً في إحداث التعليم. وترى الباحثة أن الإمكانيات التدريسية لها علاقة بتحسين أداء المعلم فكما كانت متاحة بدرجة عالية حسن أداءه، كما أن الدورات التدريبية والتأهيلية بين فترة وأخرى تساعد المعلم على تطوير أداءه والرفع من جودة التعليم، وكيفية استخدام الوسائل التعليمية المختلفة في عمليات التعليم والتعلم، ومعرفة الجديد من طرق التدريس، ومعرفة تطور المناهج، ولها أهمية كبرى في معالجة الكثير من المشاكل التي يواجهها المعلم.

تحديد مشكلة البحث: تنبثق مشكلة البحث من أن هناك العديد من المشكلات داخل المدارس بمراحل التعليم الأولى والتي قد تؤثر على أداء المعلم لمهنته وعلى طريقتة في التدريس وإعطاء الحصص بشكل سلبي، وتحديات جودتها، الأمر الذي ينعكس سلباً على تدني جودة العملية التعليمية وخاصة على نمو المتعلم بشكل جيد في كافة جوانب شخصيته، وهذه المشكلات المدرسية عديدة ولا تنحصر والتي منها: غياب الإمكانيات التدريسية كالكتاب المدرسي، وسوء التنظيم الإداري، غياب الدورات التدريبية والتأهيلية للمعلم، وغياب الأجهزة التكنولوجية المتطورة كالحاسوب... وغيرها من الإمكانيات التدريسية المساهمة في الرفع بالعملية التدريسية، وعليه فقد تحددت مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:-

س1- ما المقصود بنقص الإمكانيات التدريسية ؟

س2- ما المقصود بتدني الأداء المهني للمعلم؟



س3- ما دور نقص الإمكانيات التدريسية في تدني الأداء المهني للمعلم؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى ما يلي:-

- 1- التعرف على مفهوم نقص الإمكانيات التدريسية .
- 2- التعرف على مفهوم تدني الأداء المهني للمعلم.
- 3- التعرف على دور نقص الإمكانيات التدريسية في تدني الأداء المهني للمعلم؛ الأمر الذي ينعكس سلبا على تحصيل التلاميذ.

أهمية البحث : تكمن أهمية البحث فيما يلي:-

- 1-تسليط الضوء على عامل مهم ورئيسي في العملية التعليمية وهو المعلم،على اعتبار أن بدونه لا وجود لعملية التدريس، وبالتالي الأمر الذي يتطلب منه أن يكون على مستوى أكاديمي وذو خبرة تعليمية عالية بطرق التدريس من أجل تحقيق أهداف التعليم بشكل الجيد والمطلوب، فهو الذي يعد الأجيال لمواجهة المستقبل والتقدم للمجتمع.
- 2-على اعتبار أن الإمكانيات التدريسية سواء أكانت توفر الكتب والمقررات الدراسية، و نظام إداري متمكن في الإدارة المدرسية، ومن عاملين بالمدرسة أو وسائل العرض كالكومبيوتر والسبورات بمختلف أنواعها وغيرها من الإمكانيات عاملاً رئيسياً في نجاح العملية التعليمية والرفع من جودة أداء المعلم لمهنته.
- 3-وذلك لتسليط الضوء على المشكلات التدريسية مثل غياب الكتاب المدرسي،وسوء التنظيم الإداري المتمثل في عدم تنظيم جدول الحصص، وكذلك التغيير المتكرر للجدول، وإعطاء بعض المعلمين تدريس مواد دراسية لا تتماشى مع تخصصهم، الأمر الذي ينعكس على طريقة تدريسهم لهذه المادة، وعدم جودتهم في طريقة إعطاءها وتوصيل المعلومة للتلاميذ.
- 4-على اعتبار أن الدورات التدريبية والتأهيلية التعليمية للمعلم التي يتلقاها بين فترة وأخرى ترفع من مستواه وتجعله يواكب التغيير والتطور في طرق التدريس، وفي أساليبها، وكذلك فيما يحدث من تغيير في المناهج الأمر الذي ينعكس إيجاباً على أداء المعلم لمهنة التدريس ومن ثم إكساب التلاميذ معلومات بشكل المناسب.

حدود البحث: يتحدد هذا البحث في الحدود الآتية:-

- 1-الحدود الموضوعية: تتمثل في: نقص الإمكانيات التدريسية ودورها في تدني الأداء المهني للمعلم.



2- الحدود الزمنية: تتمثل الحدود الزمنية للبحث في العام 2021 - 2022 م مفاهيم البحث: سترد في هذا البحث بعض المفاهيم التي لها علاقة بموضوع البحث والمتمثلة فيما يلي:-

1- المعلم: يعرف بأنه: (القائد التربوي لعملية توصيل الخبرات والمعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذي يقوم بتعليمهم). (العامري، 2009: 13).

2- أداء المعلم لمهنة التدريس: يعرف بأنه: (هي عملية نقل المعرفة للمتعلمين بصفته أحد مصادرها الأساسية وتوجيه عملية التعليم بتمكن وإتقان واكتشاف مواهب التلاميذ ورعايتها وتطورها). (الجاغوب، 2002: 259).

3- ضعف أداء المعلم لمهنة التدريس: تعرفه الباحثة بأنه: ضعف أو نقص في المهارات التدريسية اللازمة لأداء المعلم لدوره التربوي التدريسي بالشكل العلمي؛ الأمر الذي يعود أثره على عملية التعليم سلباً ويحد من جودتها.

4- المشكلة: تعرف بأنها: (العقبة أو المعوق الذي يواجه الفرد في سبيل تحقيق الهدف الذي يسعى إليه). (النجار، 1999: 204).

5- بعض المشكلات التدريسية: تعرفه الباحثة بأنها: هي المشكلات التي تواجه المعلم في عملية التدريس والتي قد تسبب في تدني جودة أداءه لعملية التدريس مثل نقص الإمكانيات التدريسية كالكتاب المدرسي المقرر، والسبورة، والحاسب الآلي، والمكتبات، وعدم التنظيم الإداري من قبل الإدارة المدرسية، وعدم تلقي المعلم للدورات التدريبية والتأهيلية بين فترة وأخرى المساهمة في الرفع من مستواه أداءه العملي لمهنة التدريس.

6- نقص الإمكانيات التدريسية: تعرف بأنها: (نقص في الإمكانيات التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها من المواقف التعليمية لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة). (المصراطي: 1997: 60).

7- سوء التنظيم الإداري: عرف بأنه: (عدم قدرة المدير على سيطرة واتخاذ القرارات المناسبة لنجاح العملية التعليمية لكي تساعد المعلمين في حل المشكلات التي تواجه المدرسة وإدراكهم بكافة المتغيرات الحادثة في العلم وعدم مواكبة هذه التغيرات لإعداد الناشئة والأجيال التي سوف تقود هذا التغيير). (ضحاوي، 1998: 364).



8- غياب الدورات التدريبية والتأهيلية للمعلم بين فترة وأخرى: تعرفه الباحثة بأنه: تدريب وتأهيل المعلم بين فترة وأخرى لزيادة المعرفة العلمية والعملية والدورات الأساسية وتطوير المعارف وبناء تفكيرهم ومواكبة التطور التكنولوجي وتعديل تصوراتهم بالتفاعل فيما بينه وبين التلاميذ.

9- المدرسة: تعرفها الباحثة بأنها: مؤسسة تعليمية تجمع مجموعة من الأفراد من معلمين وموظفين بالمدرسة وكوادر إدارية وتلاميذ وإمكانيات مادية وكلاً له دوره التربوي في العملية التعليمية.

الدراسات السابقة:-

1- دراسة عيسى حسن عمر غلام 2005. بعنوان: (المشكلات الأكاديمية والإدارية كما يراها أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاربيونس وعلاقتها بالتزاماتهم المهنية)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على المشكلات الأكاديمية والإدارية كما يراها أعضاء هيئة التدريس في جامعة قاربيونس، والتعرف على العلاقة بين المشكلات الأكاديمية والإدارية، والتعرف على إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المشكلات الأكاديمية والإدارية، وفقاً لمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، والتخصص، وعدد سنوات الخدمة، كما هدفت إلى معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين المشكلات الأكاديمية، ومستوى التزاماتهم المهنية، وإلى وضع تصور مقترح لعلاج المشكلات في نوعيتها الأكاديمية والإدارية لتحسين بيئة العمل الجامعي في جامعة قاربيونس، واعتمد الباحث على الملاحظة، والاستفتاءات، والمقابلات الشخصية، والاختبارات كأداة لجمع بيانات الدراسة، واقتصرت عينة الدراسة على أعضاء هيئة التدريس بكليات جامعة قاربيونس خلال العام الجامعي (2003-2004)، البالغ عددهم (260 عضو هيئة تدريس) منهم (122 عضواً من كليات العلوم الإنسانية)، و(138 عضواً من كليات العلوم التطبيقية) من حملة الدكتوراه والماجستير من الليبيين والمغربيين، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتيجتين:

- نتائج ترتبط بالإطار النظري: ومن خلاله تبين أن التعليم الجامعي أمام عدة تحديات في الدول العربية المتمثلة في التحولات العلمية والتكنولوجية الهائلة، بالإضافة إلى التغيرات الثقافية السريعة وعصر مشكلات البيئة، والغذاء، والمياه، وعصر العولمة، كل هذا أمام عدد من المشكلات التي يعاني منها أصلاً التعليم العالي، والانفصال بين التعليم ومتطلبات التنمية، عدم التوازن بين نسبة الخريجين في التخصصات النظرية الإنسانية، والخريجين في التخصصات العلمية التطبيقية، كذلك غياب الأسلوب والتوعية الواضحة لمراقبة نوعية التعليم وتحسينه، وعدم الموازنة في القبول بين الذكور، والإناث في



التعليم العالي، بالإضافة إلى الاعتماد على الكتاب الواحد المحدد، والملخصات في التدريس، والاعتماد على طرق تدريس لا تتعدى في أغلب الجامعات على أسلوب المحاضرة، وانخفاض الطرق الأخرى للتدريس، ونقص الإمكانيات والتجهيزات.

- أما فيما يتعلق بالنتيجة الثانية: المتعلقة بأهم المشكلات ونسبة وجودها في جامعات الدول العربية، فقد تبين أن نسبة المستجيبين بوجود مشكلات كانت (94%) في الجامعات العربية وتتمثل في المظاهر الآتية:

- 1- قلة تشجيع الجامعات العربية لأعضاء هيئة التدريس في الاشتراك في المؤتمرات والندوات العلمية، سواء كان ذلك في الداخل أو الخارج.
 - 2- قلة الكتب والمراجع العلمية، وضعف العناية بالمكتبات.
 - 3- النقص في المعامل، والمختبرات، وموادها الأساسية، الوسائل التعليمية المختلفة.
 - 4- زيادة الأعباء التدريسية والإدارية لأعضاء هيئة التدريس الجامعي.
 - 5- عدم كفاية المجالات والدوريات المخصصة لنشر البحوث.
 - 6- محدودية وعدم كفاية ما يخصص من أموال للتعليم العالي.
 - 7- الروتين البيروقراطي في إدارة المؤسسات التعليمية للتعليم العالي.
 - 8- ضعف العلاقة القائمة بين الجامعات ومجتمع المحلي المحيط بها.
 - 9- ضعف الإمكانيات المادية لأعضاء هيئة التدريس في التعليم العالي.
 - 10- ضعف التأهيل التربوي لبعض أعضاء هيئة التدريس الجامعي. (غلام ، 2005: هـ - ح).
- 2- دراسة حسن سالم الشهوبي 2006. بعنوان: (الكفايات التدريسية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين مصراته ومدى ممارستهم لها من وجهة نظر الطلبة)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الكفاية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس بكلية المعلمين مصراته، وكذلك التعرف على المستوى العام لأداء أعضاء هيئة التدريس بالكلية، وتحديد مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس بالكلية في كل مجال من مجالات الكفايات التدريسية، كما هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى أداء أعضاء هيئة التدريس في كل الكفايات التدريسية بحسب المجالات.

وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 200 طالب وطالبة، وقام الباحث ببناء استبانة مكونة من 70 كفاية موزعة على 8 مجالات وهي: (مجال الكفايات المهنية، مجال كفايات الأهداف التربوية، مجال كفايات



إدارة الفصل، والعلاقات الإنسانية مع الطلبة، مجال الكفايات استثارة الدافعية وتنفيذ الدرس، مجال كفايات طرق التدريس والوسائل التعليمية، مجال كفايات طرح الأسئلة والتقويم، مجال كفايات العلاقة مع إدارة القسم والمجتمع المحلي)، توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتمثلة فيما يلي:-
1- أداء أعضاء هيئة التدريس بشكل عام لم يصل إلى الحد الأدنى من المستوى المقبول بموجب الأداء التي استخدمت في هذه الدراسة حيث ظهرت 28 كفاية متحققة و42 كفاية غير متحققة.

2- أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال الكفايات، ومجال إدارة الفصل، والعلاقة الإنسانية مع الطلاب، ومجال الأهداف التربوية كان مقبولاً.

3- أداء أعضاء هيئة التدريس في مجال التخطيط للدرس، ومجال استثارة الدافعية، وتنفيذ الدرس، ومجال طرح الأسئلة والتقويم، ومجال طرق التدريس والوسائل التعليمية، مجال العلاقة مع إدارة القسم والمجتمع المحلي كان دون المستوى المقبول. (الشهوبي، 2006: 110- 113).

3-- دراسة عبد السلام مهنا فريوان 2008. بعنوان: (مدى استخدام التقنيات التعليمية في مرحلة التعليم المتوسط بشعبية المرقب)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى استخدام معلمي مرحلة التعليم المتوسط للتقنيات التعليمية، وإلى التعرف على المعوقات التي تقف أمام المعلم في استخدامه لهذه التقنيات

وتكونت عينة الدراسة من (88 معلماً) يقومون بالتدريس في مدارس شعبية المرقب.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:-

- أكثر الوسائل استخداماً في العملية التعليمية تمثلت في الوسائل التقليدية كالسبورة، والكتاب المدرسي.

- ورد استخدام الوسائل المتطورة في مرتبة متأخرة جداً من سلم الاستخدام ومنها: الحاسب الآلي، والإذاعة التعليمية. (فريوان، 2008: 48- 70)

4- دراسة مصطفى عبد العظيم الطبيب 2008. بعنوان: (فاعلية الدورات التدريبية والتأهيلية على الحاسب الآلي لتطوير أداء معلمي مرحلة التعليم المتوسط بليبيا)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فاعلية الدورات التدريبية لمعلمي مرحلة التعليم المتوسط لمادة الحاسب الآلي في ليبيا، ومدى الاستفادة من هذه الدورات في العملية التعليمية، وإلى معرفة اتجاهات معلمي المادة نحو استخدام الحاسب الآلي.



تكونت عينة الدراسة من 150 معلما يقومون بتدريس المادة ويخضعون لدورات التدريبية والتأهيلية، وتوصلت هذه الدراسة إلى العديد من النتائج ومنها:-

1-أوضح أفراد العينة أن الدورات التدريبية والتأهيلية على تقنيات الحاسب الآلي تسهم وبشكل فعال في تطوير أداء المعلم.

2-تغير اتجاهات المعلمين نحو استخدام الحاسب الآلي بعد تلقيهم الدورات التدريبية والتأهيلية.(الطبيب، 2008: أ- ك).

5- دراسة مصطفى عبد العظيم الطبيب 2010 بعنوان:(انعكاسات تقنية المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير استخدام تقنيات المعلومات في العملية التعليمية، وإلى التعرف على أهم المعايير، والمتطلبات للاستفادة من تقنيات المعلومات في العملية التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من 60 عضو هيئة تدريس بكلية الآداب والعلوم ترهونة - جامعة المرقب بطريقة العينة العشوائية، واستخدمت الاستبانة من النوع المفتوح للتعرف على انعكاسات تقنية المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات، ومن نتائج الدراسة ما يأتي:-

1- أشارت نتائج الدراسة إلى إعادة النظر في أساليب التدريس القائمة حالياً وتوظيف تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية.

2- أكدت نتائج الدراسة الحالية على أهمية الجوانب التنظيمية لأنها أهم مقومات استثمار تقنية المعلومات.

3- أشارت نتائج الدراسة إلى الدور المهم الذي تقوم به تقنية المعلومات في تعلم المتعلمين وبصورة فعالة حيث تعمل على جذب انتباههم، وتنمية دوافعهم.(الطبيب، 2010: أ - و).

مفهوم المعلم:المعلم هو عصب العملية التعليمية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها، وتحقيق دورها في تطوير الحياة في الوقت الحالي، وهو القادر على تحقيق أهداف التعليم المدرسي وترجمتها إلى واقع ملموس، فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية لا بل حجر الزاوية، فالمعلم الجيد حتى من المناهج التعليمية المختلفة يمكن أن يحدث أثر طيب في تلاميذه.(عيد، 1971: 8).

والمعلم هو عنصر أساسي في أي موقف تعليمي لأنه أكبر مدخلات العملية التعليمية وأخطارها بعد



التلاميذ، ويحدد الأجيال الذي يعمل على توصيل المعلومات والخبرات التعليمية لهم، وذلك باستخدام وسائل وأساليب فنية تحقق هذا الاتصال. (كمال، 1973: 2).

ويتأثر المعلم بما حوله وله القدرة على الإسهام الفعال والتأثير المنظم المستمر لإكساب التلاميذ الخبرات الحية، وبهذا يمكن القول بأن المعلم مصلح اجتماعي له دور مهم في بناء المجتمع، مما يجعل الاهتمام بإعداده ضرورة تتضمن العناية بمشاعره وحاجاته، ومساعدته على النمو الشخصي والمهني إلى أقصى درجة تؤهله لها إمكانياته، كما يؤدي دوره كفنان له القدرة على الخلق والابتكار والإبداع الإنساني. (حسين، 1969: 149-150).

ويتضح من هذا كله أن المعلم هو العمود الفقري الذي لا غنى عنه في إنجاز العملية التعليمية وصياغتها لتناسب التلاميذ بحيث ينتج أحسن النتائج وأقومها في تثقيف العقول وتشكيل المواطن الكفاء. (الفنيش، 1979: 174).

أهمية المعلم: إن المعلم ركن وعنصر أساسي في الموقف التعليمي الذي يتفاعل معه المعلم ويكسب عن طريق فاعله مع عناصر خبراته ومعارفاته ومهاراته واتجاهاته، وهو عنصر حي وقادر على التأثير ببقية العناصر الأخرى، وله الدور القيادي والتوجيهي في العملية التعليمية، فهو الذي يقود ويوجه العناصر الأخرى في الموقف أو المجال التربوي ليجعلها في وضع يخدم معه العملية التربوية، ولهذا فإنه لا يمكن أن يصلح حال التعليم ولا الموقف التعليمي إلا إذا صلح حال المعلم تربوياً، وشخصياً، وقد أصبح الإيمان بأهمية المعلم وبدوره القيادي في العملية التعليمية داخل الفصل وخارجه أحد المبادئ الأساسية التي تقوم عليها التربية الحديثة نظرياً وتطبيقياً. (الشيباني، 1987: 57).

والمعلم هو أهم العوامل التي تساهم في تطوير التعليم باعتباره أداة من أدوات التقدم والارتقاء بالمجتمعات، مما حد بالدول أن تولي التعليم اهتماماً خاصاً بعملية إعداد المعلم، وتدريبه، وتأهيله والارتقاء بمستوى أدائه. (قدوره، 1980: 198).

صفات المعلم: التعليم مهنة سامية ومقدسة بدأها الأنبياء والرسل عليهم السلام، وسار على خطاهم المصلحون والوعاظ، والمعلمون يحملون هذه الرسالة جيلاً بعد جيل، وفي العصر الحديث اتسع مفهوم العملية التعليمية وتعددت عناصرها بين معلم ومتعلم، ومنهاج مقرر أو وسائل وأساليب وأجهزة إدارية، إلا أن المعلم يظل حجر الزاوية في تلك العملية ومحورها وارتكازها. (الجاغوب، 2002: 257).

وللمعلم صفات عديدة يجب أن يتمتع بها ومن هذه الصفات ما يلي:-



1-الرشد: وهذا يعني أن يكون المعلم قد نضج في كافة جوانب شخصيته دينياً وجسماً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً.

2-الذكاء: ينبغي على المعلم أن تكون نسبة ذكائه فوق المتوسط لأن المعلم ضعيف القدرة التعليمية لا يستطيع أن يفهم مشاكل التدريس ومعاملة التلاميذ والعلاقات الاجتماعية بين هيئة المدرسة، ويكون دائماً مصدر منازعات وتعطيل للعمل.

3-الاتزان الانفعالي: وهي الصفة المهمة جداً للمعلم الذي يعيش فترة طويلة من الوقت كل يوم مع عدد من التلاميذ كثيري الحركة سريري الغضب، يتصرفون دائماً بمنطق ذاتهم الذي لا يخضع لمنطق الكبار.

4-سلامة الجسم والحواس فيجب ألا تكون بالمعلم عاهة تنفر التلاميذ منه وتجعلهم يسخرون منه، كذلك يجب أن يكون جسمه خالياً من الأمراض المضعفة للقوة خصوصاً الأمراض التي تستند للقوة الجسمية التي يحتاجها في مهنته التدريسية الشاقة.

5-العدالة: وذلك أن يكون المعلم على درجة كبيرة من الإحساس بالعدالة، فلا يتحيز لتلميذ، ولا يعاني آخر لأسباب وعوامل شخصية، حتى لا يثير في التلاميذ الشعور بالضعف وعدم الإنصاف.

6-النظام: على المعلم أن يدرك أن كل شيء لا ينتج ولا يؤدي فائدة إلا بالنظام فيقيم حداثة المدرسة على أساس من النظام الدقيق، فلا يسمح لنفسه بالتهاون ولا الاستهتار بواجبه نحو تلاميذه مهما أصيب به من ضرر نتيجة لقيامه بواجبه.

7-سعة الإطلاع: فلا يكتفي بالكتاب المدرسي حتى لا يهبط مستواه إلى مستوى تلاميذه، بل يكون على مداومة الاطلاع على كل جديد في تخصصه وما يدعم مهنته.

8-المعلم الناجح: هو الذي عرف مواطن القوة في نفسه وما لديه من قدرات ومواهب واستثمارها أحسن استثمار وفي الوقت نفسه يكون على علم تام بنواحي ضعفه، إلا أنه يسعى باستمرار للتغلب عليها ومعالجتها، ولا يوجد غضاضة في طلب العون من كل من يأنس فيه الكفاءة. (عدس، 1996: 36-37).

واجبات المعلم: للمعلم عدة واجبات في العملية التعليمية ومن هذه الواجبات ما يلي:-

1-التخطيط للمواقف التدريسية وتنفيذها بإعطاء التلاميذ المعلومات وتعليمهم المهارات وتقويم تعلمهم وتعزيزه ومتابعة تحصيلهم العلمي.



- 2- إدارة الصف وضبط النظام داخله وتعويد التلاميذ على التعلم والعمل كمجموعة.
- 3- نقل القيم والمثل، وغرس العادات الحسنة في نفوس التلاميذ والحرص على أن يكون قدوة حسنة ومثلاً يحتذون به.
- 4- إدارة الأنشطة الاجتماعية غير الصفية بالتخطيط لها وتنفيذها بمشاركة التلاميذ وغرس حب الجماعة في نفوسهم.
- 5- التعاون مع الإدارة والزملاء في تيسير المهام الإدارية والتعليمية بالمدرسة.
- 6- التعاون مع المنزل في تحقيق نمو التلاميذ التربوي والتعليمي.
- 7- إرشاد التلاميذ وتوجيههم في المسار التعليمي والمساهمة في حل المشكلات التربوية لهم.
- 8- الدراسة والبحث والحرص على النمو المعرفي والاهتمام بتطوير العملية التعليمية. (راشد، 2007: 42).

المشكلات التي يواجهها المعلم وتأثيرها على أداءه: مهنة التدريس مهنة من نوع خاص تتطلب مراناً وتمرساً ومقدرة على التحمل والاستمرار لأن ظروف عمل المعلم تجعله يتعامل مع كائنات بشرية متغيرة ومتباينة ومتطورة، ويمكن توضيح بعض عناصر العملية التعليمية وتأثيرها على أداء المعلم لمهنة التدريس ومن بينها ما يلي:-

1- علاقة المعلم بالتلاميذ: كان المعلم في الماضي يعتبر محافظاً على النظام داخل الفصل إذا أظهر تلاميذه دلائل الخضوع والامتثال لأوامره، وتوجيهاته في هدوء تام، وعندما تغيب سلطة المعلم في الفصل بسبب خروجه من الفصل مثلاً، أو حدوث موقف ما داخله تنفجر طاقات التلاميذ في صورة متنوعة لسلوك السيئ، ذلك لأن خطة النظام تقوم على إثارة المعلم للخوف في نفس المتعلم وكثيراً ما استخدم التهديد بالعقاب لتحقيق ذلك.

2- علاقة المعلم بالمنهج الدراسي: المنهج الدراسي هو أحد جوانب العملية التعليمية الضرورية في المدرسة، وأهم محاور العملية التعليمية وعلاقة المعلم بالمنهج علاقة مباشرة وقوية، ومؤثرة، لذا فإنه من الضروري أن يكون المعلم متفهماً لهذا المنهج راضياً عنه ومتفاعلاً معه، وقادراً على تحقيق الأهداف المرسومة له، وقد تواجه المعلم أحياناً بعض الصعوبات في المنهج الدراسي الذي يقوم بتدريسه فتضعف من خلال ذلك دافعية المعلم نحو هذه المادة ومن هذه الصعوبات ما يلي:-
- كثافة المنهج وطول المقرر الدراسي.



- صعوبة المادة العلمية وعدم ملائمتها لمستوى التلاميذ.
- قلة الحصص المخصصة للمادة الدراسية.
- عدم توفر الوسائل التعليمية المعينة.
- نفور التلاميذ من المادة وعدم إقبالهم عليها.
- جمود المناهج وعدم مواكبتها لما يستجد من تطورات وابتكارات.
- بعض الأخطاء العملية أو اللغوية التي يقع فيها واضعو المنهج أو مؤلفو الكتاب المدرسي المقرر.
- سوء إخراج الكتاب المدرسي من حيث الأخطاء المطبعية ونوع الورق وحجم الكتاب وحروف الطباعة وعدم وضوح الوسائل التعليمية فيه.
- عدم اشتراك المعلم في نقد المناهج وتطويرها.

3- علاقة المعلم بالمبنى المدرسي: إن للمبنى المدرسي تأثيراً كبيراً على أداء المعلم وعلى دافعيته اتجاه أداءه لمهنة التدريس، فعندما يكون للمدرسة مبنى كبير وفصول واسعة، جيدة الإضاءة والتهوية مزودة بالأثاث الجيد، والسبورة الكبيرة ومعامل مزودة بالأدوات والأجهزة، ومعامل لغة مكتملة، وغرفة للوسائل التعليمية بنوعها التقنية كالأفلام المرئية والأشرطة السمعية وأقراص الحاسب الآلي، وغير التقنية كالمصورات والخرائط، والنماذج المجسمة، والسبورات، والعينات، والشرائح، والكتب، والمجالات العلمية، والدوريات، وغرفة للمعلمين مزودة بمكاتب مريحة تساعد المعلم على إنجاز عمله والتمتع بقسط من الراحة بين الحصص الدراسية، فإن ذلك ينعكس تأثيره على أداء المعلم، وعلى تكيفه مع عمله لأن الجو التعليمي المناسب يساعد المعلم على توجيه جل اهتمامه إلى التلاميذ ومادته، ويسعى في ظل هذه الظروف الملائمة إلى تحقيق أقصى درجات النجاح في عمله.

4- علاقة المعلم بالزملاء وإدارة المدرسة وأولياء الأمور: من العوامل التي تساعد المعلم على التكيف في عمله والنجاح فيه توفر علاقات طيبة مع زملائه من المعلمين والإداريين، ومع مدير المدرسة وأولياء أمور التلاميذ، فجو العمل الذي يسوده الاحترام المتبادل والثقة والتعاون بين أفرادهم يهيئ لهم فرص التوافق والانسجام وتكامل الجهود ويساعدهم على تطوير أدائهم العلمي والارتقاء بمستوياتهم، أما المعلم الذي يعمل في مدرسة يشوبها الحسد والتنافس غير الشريف، وانعدام الثقة في العلاقات بين أفرادها من المعلمين وإداريين يعيش في قلق وضيق، وتلاشى حماسه لعمله ودافعية له فينشغل بالتالي عن وظيفته الأساسية ودوره التربوي والتعليمي، إن دور المعلم كقائد تربوي لا يقتصر على تلاميذ



داخل الفصل، بل يمتد إلى خارجه ليشغل جميع العاملين معه فيكون فريق عمل تسود أفراده روح الألفة والتعاون والاحترام المتبادل، ويؤسس جماعة متوافقة يسعى أعضاؤها إلى تحقيق أهدافها وغاياتها النبيلة. (الدليمي، 1996: 24-25).

التدريس الفعال: ليس من السهل تعريف ما يطلق عليه العامة (الفعال أو الجيد) نعتاً لتدريس تعريفاً محدداً، وذلك لأن خلفياتهم عن التدريس كانت مبسطة وسطحية، ومن تعريفات التدريس الفعال هو: (علم تطبيقي مستمد من البحث في التعلم الإنساني والعلم في التدريس: هو قاعدة لتأثير علاقات السبب، والتدريس هو توصيل القرارات المهنية التي لها تأثير على احتمالية التعلم، أي القرارات التي تؤخذ وتنفذ قبل التفاعل مع التلاميذ وأثناءه وبعده). (خزاعله، وآخرون، 2011، 10).

مواصفات التدريس الفعال: توجد عدة مواصفات للتدريس الفعال ومن بينها ما يلي:-

1- ألا يكرس المعلم جهده ووقته في جذب انتباه التلاميذ وتشويقهم للدرس بشتى الطرق والوسائل، لأن هذا الانتباه يكون مؤقتاً، لكن المهم أن ينجح المعلم في توجيه نشاط التلاميذ توجيهاً ثابتاً ودائماً.
2- استثارة خبرات المتعلمين السابقة والانطلاق منها للتدريس الجديد، فالتدريس يعد نجاحاً بقدر ما تعتمد خطواته على استثارة خبرات المتعلمين وتثقيفها وبناء التعلم الجديد عليها.
3- الاقتصاد في الوقت والجهد من المعايير المهمة التي ينبغي أن تراعى عند اختيار طريقة تدريس معينة، فكلما حققت عملية التدريس الهدف منها في أقل وقت وبأقل جهد كان التدريس نجاحاً وفعالاً.

4- أن يستعين المعلم في تدريسه بأكثر من طريقة تدريس لكي ينوع في معالجته لمحتوى المنهج، ولكي يتلاشى عيوب الطرق ويحقق فعالية التدريس، بالإضافة إلى التنوع في ظل النظام التعليمي الحالي المحكوم بعامل الوقت.

5- أن يقف المعلم على طبيعة الأساليب التي تستخدم في عملية التدريس، حيث أن بعض الأهداف التعليمية هي نتائج مباشرة للأساليب المستخدمة، وإذا كان التدريس الفعال يعتمد على مشاركة التلاميذ في أنشطة تعليمية جماعية، فإن ذلك يتضمن التأكيد على قيمة نتائج تعليمية معينة مثل: تنمية ميول واتجاهات وجوانب أخرى معينة من التكيف الاجتماعي لدى التلاميذ. (خزاعله، وآخرون، 2011: 49).

التدريس الفعال عند المعلمين: توجد عدة تعريفات لتدريس الفعال ومن هذه التعريفات ما يلي:-



- 1- يعرف بأنه: (خبرة مشتركة بين التلاميذ والمعلم).
- 2- كما يعرف بأنه: (توصيل المعلومات ومهارات التفكير الناقد للآخرين).
- 3- (هو تسهيل عملية التعليم).
- 4- كما عرف بأنه: (توجيه التلاميذ وقيادتهم لكي يكونوا قادرين على تقييم عالمهم).
- 5- (هو توصيل المعلومات أو الحقائق من خلال آله).
- 6- عرف بأنه: (عرض جوانب الحياة ومشاركتها واكتشافها).
- 7- (هو مساعدة التلاميذ على إيجاد المعلومات داخل أنفسهم).
- 8- عرف بأنه: (توجيه وإرشاد مصمم لبحث التلاميذ على استغلال إمكاناتهم الكاملة).
- 9- هناك من عرفه بأنه: (فن إجرائي).

مما سبق يتضح أن التدريس الفعال يمكن تقسيمه إلى شقين:-

- 1- الشق الأول: كلمة الفاعلية. 2- أما الشق الثاني: كلمة التدريس.

وقد عرفت الفاعلية بأنها: الحصول على نتيجة مرضية دون إهدار في الوقت والطاقة، وإذا نظر إلى التدريس على أنه نظام يقوم فيه المعلم بمجموعة من المناشط والإجراءات داخل البيئة المدرسية عن قصد، وإذا ما طبق معنى الفاعلية على التدريس كنظام وجدة فاعلية التدريس أو (التدريس الفعال) مجموعة من المناشط والإجراءات التي يقوم بها المعلم في البيئة المدرسية عن قصد بهدف الحصول على نتائج مرضية في مجال التدريس دون إهدار في الوقت أو الطاقة.

-وقد تناولت الباحثة بعض المشكلات التي تتعلق بنقص الإمكانيات التدريسية التي قد تؤثر على أداء المعلم لمهنته بصورة سلبية، وعرفت الإمكانيات التدريسية بالعديد من التعريفات ومنها:-

- 1- عرفت بأنها: (الأدوات والطرق المختلفة التي يستخدمها المدرس في المواقف التعليمية). (أبو مغلي وآخرون، 1997: 318).

- 2- كما عرفت بأنها: (المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة أو في غيرها من المواقف التعليمية لتسهيل فهم المعاني والكلمات المنطوقة والمكتوبة). (المصراطي، 1997: 60).

وتطرقت الباحثة لبعض النقاط السلبية فيما يتعلق بنقص الإمكانيات التدريسية والتي منها:-

- سوء التنظيم الإداري: سوء التنظيم الإداري الذي قد ينشأ بسبب الأخطاء في تطبيق مهام الإدارة أو نتيجة لسوء التخطيط والتنظيم بإدارة المدرسة.



وعرفت الإدارة المدرسية بأنها: (مجموعة من العمليات التي يقوم بها أكثر من فرد بطريقة المشاركة والتعاون والفهم المتبادل، وهي جهاز يتألف من مدير المدرسة، ومن نائبه، والوكلاء، والأساتذة الأول، والأساتذة الرواد والموجهين وكل من يعمل في كافة النواحي الفنية والإدارية). (مصطفى، 1994: 36).

وظائف الإدارة المدرسية: للإدارة المدرسية العديد من الوظائف والتي منها ما يلي:-

1-التنسيق: وذلك عن طريق ربط أجزاء العمل بعضها ببعض، وتنظيم علاقة كل واحدة مع الوحدات الأخرى، بحيث تساهم كل منها في تحقيق الهدف الفعلي للمنظمة.

2-التنظيم: وذلك عن طريق ترتيب الأعمال وتحديد الأنشطة التي تسند لكل فرد وتجميع الجهود بين العاملين بالمؤسسة.

3-الإشراف: ويتم عن طريق التحقق من أن جهود الأفراد بالمنظمة تسير في الطريق المرسوم نحو تحقيق الهدف بكفاءة عالية وعلى نحو مقبول وهو فن العمل مع مجموعة من الناس يمارس عليهم المشرف سلطته بطريقة تحقق أقصى فاعلية وأداء للعمل.(فيصل، 2008: 16).

الأسباب الرئيسية المباشرة لفشل الإدارة المدرسية: هناك العديد من الأسباب وراء فشل الإدارة المدرسية في تحقيق أهدافها ومن بين هذه الأسباب ما يلي:-

1-عدم مواظبة مدير المدرسة عن الحضور.

2-عدم تحديد مسؤولية كل فرد من المعلمين والإداريين.

3-ضعف شخصية المدير.

4-عدم وضع خطة سليمة لسير الدراسة بالمدرسة من بداية العام الدراسي.

5-عدم توفر الإمكانيات المادية في المدرسة.

6-عدم تجاوب أولياء الأمور مع المدرسة.

7-عدم فهم المدير للمجتمع المحلي.

8-عدم تعاون المدير مع السلطات العليا.

9-عدم تقدير المدير للمسؤولية الأساسية وهي إعداد جيل إعداداً تربوياً خاصاً.

10-جهل مدير المدرسة بالأنظمة واللوائح.

11-عدم كفاءة الإداريين الموجودين في الإدارة.



- 12-عدم فهم الموظفين الإداريين لأعمالهم.
- 13-عدم التعاون بين الإداريين.(حمدان، 1984، 42- 44).
- الدلالات التي تشير إلى ضعف الإدارة المدرسية:هناك العديد من الدلالات والمؤشرات التي تدلل على ضعف الإدارة المدرسية ومن بينها:-
- 1-كثرة مراجعة التلاميذ للمدير في كل كبيرة وصغيرة من الأمور.
 - 2-السهولة المتناهية مع المعلم والإداريين وعدم تمكنه من إصدار الأوامر.
 - 3-عدم تقيده بالذوام الرسمي بالمدرسة.
 - 4-كثرة دخول وخروج المدرسين إلى مكتب المدير بسبب وبغير سبب.
 - 5-استهتار المعلمين بالمدير والاستخفاف بآرائه.
 - 6-الانحياز والتعصب لبعض أعضاء هيئة التدريس.(حمدان،1984 : 45).
- فوائد استخدام الوسائل التعليمية في مجال التعليم:لاستخدام الوسائل التعليمية في مجال التربية والتعليم عدة فوائد ومن هذه الفوائد ما يلي:-
- 1-تحسين العملية التعليمية من خلال استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة في عملية التعليم.
 - 2-مواجهة مشكلات التغيير المعاصرة.
 - 3-تنمية المجتمع وذلك من خلال العمل على:-توفر الإمكانيات البشرية والعملية المتخصصة.
- ب-مكافحة الأمية التي تقف عائقاً أمام التنمية الاجتماعية.
- ج-تدريب المعلم.(راشد، 2007: 183).
- أراء العلماء حول الفائدة من استخدام بعض الإمكانيات التعليمية في تدريس المواد ومن هذه الآراء ما يلي:-
- لوح الطباشير والسيورة: تعتبر أداة تعليمية لاستخدام جميع مواد المنهاج ومناسبة لجميع مراحل التعليم، كما تشكل همزة وصل بين المعلم والمتعلم في أثناء عرض المواد التعليمية، ولا يمكن أن يخلو صف أو قاعدة دراسية في المؤسسات التعليمية من لوح الطباشير، ونتيجة اهتمام المربين والمعلمين به قامت شركة متخصصة بتصنيع أنواع منها وتطويرها لتناسب مع عملية التطوير التربوي المستمر.
- المصورات التعليمية: هي عبارة عن مصورات تاريخية، وجغرافية، واجتماعية، تعليمية تستخدم كوسيلة لتدعيم وتعزيز طرق وأساليب التدريس وتساعد على خلق جو من التفاعل ما بين عناصر



عملية التعليم.

-الحاسب الآلي أو الكمبيوتر: عرفته دائرة المعارف البريطانية بأنه: مكيبة أوتوماتيكية تعمل وفق نظام الكتروني وتقوم بتنفيذ عمليات حسابية وتحلل معلومات وتنتج أعمالاً متعددة بموجب التعليمات التي تصدر إليها ومن ثم تخزن النتائج أو تعرضها بأساليب مختلفة. (أبو مغلي ، وآخرون، 1997: 325).

وترى الباحثة أنه توجد عدة نواحي قصور في تطبيق الأنشطة التعليمية من حيث عدم توفر الآلات بالشكل الكافي متمثل في نقص الملاعب لممارسة الألعاب الرياضية، ونقص الأدوات الخاصة بالرياضة ومجال الموسيقى، وكذلك نقص في الإمكانيات التعليمية كالمسرح التي تقام عليه المعارض والحفلات المدرسية.

-الدورات التدريبية والتأهيلية: تدريب المعلمين وتأهيله والتركيز على التدريب المستمر لهم وإحاقهم بدورات تدريبية وتأهيله بين فترة وأخرى يرفع من أداءهم التعليمي.

تدريب المعلم أثناء الخدمة: تعرف عملية تدريب المعلمين بعدة تعريفات والتي منها:-

-يعرف محمد برعي التدريب بأنه: (عملية تعديل إيجابي ذي اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية وهدفه اكتساب المعارف والقدرات التي يحتاج إليها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل والسلطة والأنماط السلوكية والمهارات والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفايته في الأداء وزيادة إنتاجه). (برعي، 1973: 36).

-كما عُرّف بأنه: (يراد بالتدريب أثناء الخدمة كل برنامج منظم ومخطط يمكن المعلمين من النمو في المهنة التعليمية بالحصول على مزيد من الخبرات الثقافية والسلوكية، وكل ما من شأنه أن يرفع مستوى عملية التعلم والتعليم ويزيد من طاقات المعلمين الإنتاجية). (يوسف، 1987: 13).

-كما عرفه نبيل صبيح بأنه: (العملية المقصودة التي تهيب وسائل التعليم وتعاون العاملين على اكتساب الفاعلية في أعمالهم الحاضرة والمستقبلية، كما هو النشاط المستمر بتزويد الفرد بالذات والمهارات والاتجاهات بما يجعلهم لائقين لشغلهم ووظائفهم بكفاءة وإنتاجية عالية). (صبيح، 1980: 20).

وتعرف الباحثة التدريب بأنه: الممارسة العملية والمستمرة بين فترة وأخرى على أداء عمل ما حتى يصبح عند الفرد مهارات وخبرات جديدة تواكب التطور الحاصل في التعليم؛ والتي تزيد من أداء مهنة التدريس بشكل الفعال، وتساهم في الرفع من جودة العملية التعليمية.



أهمية التدريب: تعتبر القدرات الإنسانية الكامنة في مجالات الحياة كثيرة ومتعددة، وإهمالها وعدم العناية بأصحابها وتأهيلهم يعكس أثراً سلبية على العمل والإنتاج، خصوصاً في هذا العصر الذي تطور فيه النشاط الإنساني سريعاً ولا سيما إن نجاح المشروعات والأعمال يتوقف إلى حد كبير على كفاءة العنصر البشري، كما أنه لا شك أن التدريب خير وسيلة تعين أبناء المجتمع على تحمل المسؤولية الكاملة خاصة في هذا العصر، الذي يمر على الإنسانية بما فيه من تغيرات سريعة، والفرد يبحث على وسيلة تعينه على مواجهة هذا التطور والتقدم الشامل، والتدريب بمعناه السليم عملية تحقق الانسجام بين الفرد وعمله، عن طريق رفع مستوى الأداء مما يجعل العاملين قادرين على استغلال طاقاتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن، حتى يتحقق التوازن بين أوجه النشاط المختلفة، وإن كان التدريب في أثناء العمل يشكل في هذا العصر الذي يتميز بالسرعة والتفجر المعرفي فيه ضرورة ملحة في جميع الوظائف والأعمال والقطاعات والاتجاهات، فإنه يشكل في مهنة التعليم وقطاع التربية ضرورة أكثر إلحاحاً وأشد طلباً حيث إن تلبية المطالب التربوية ومجابهة التحديات التقنية الجديدة ستكون معتمدة وبشكل كبير جداً على تحسين برامج التدريب التربوي للمعلمين في أثناء العمل وبالتحديد تحسين أداء المعلمين داخل الفصل، فالتربية المهنية المستمرة للمعلمين عملية هامة من أجل تنمية شخصياتهم ومهاراتهم وفعاليتهم في التدريس، والتنظيم الجيد لتدريب أثناء العمل أمر ضروري لأفراد أي مهنة وخاصة المربين ومن له علاقة بالعملية التعليمية والتربية، لأن التربية تحتل مكاناً استراتيجياً في مهنة تنمية وتطوير الإنسان. (الفالوقي، 1996: 80).

تقويم برامج إعداد وتدريب المعلمين: عملية تقويم برامج إعداد المعلمين يجب أن تستمر وتتم بشكل دائم بين فترة وأخرى أي ما يسمى (بالتقويم المستمر)، وذلك لأن عملية التقويم هي المقياس الذي يوضح للإدارة نجاح العملية التعليمية من عدمه، لذلك فإن التقويم هو الذي يظهر جوانب القوة لتنميتها، وجوانب الضعف لمعالجتها وإصلاحها، كذلك فإن التقويم المستمر يعتبر عملية متابعة وإصلاح وتفاذي للأخطاء قبل وقوعها، ومن ثم فإن برامج إعداد وتدريب المعلمين بحاجة ماسة إلى عملية التقويم المستمر الشامل بجميع جوانب العملية خصوصاً، وأن التقويم يوضح لنا صورة المستقبل في ضوء إمكانيات الحاضر وأساسيات الماضي، وبالتالي تبدو الأهمية الكبرى لتقويم برامج إعداد المعلمين ذلك أن المجتمع العربي يحتاج إلى معلم يواجه مسؤولياته وأن يتحلى بالعملية التعليمية والشخصية والأسلوب، ولعل هذه كلها تدخل في تقويم عمل المعلم، والذي يمكن تناوله بصورة جزئية



بعد تناول الأساسيات التي يقوم بعملها برنامج تقويم إعداد المعلمين وهناك معايير يتم التقييم على أساسها ومن هذه المعايير الآتي:-

- 1- مصدر إعداد المعلم. 2- سياسة القبول.
 - 3- برامج الإعداد. 4- إدارة المعاهد العليا.
 - 5- الإمكانيات اللازمة لمعاهد الإعداد. 6- دور معاهد الإعداد في تنمية المجتمع. (شيثه، 2003: 10).
- الكفايات التي توفرها عملية إعداد وتدريب المعلم أثناء أداءه لعملية التدريس: إن إعداد المعلم وتأهيله يرمي إلى توفير الكفايات لدى المعلم التي يجب مراعاتها في عدة مواقف والتي منها:-
- 1- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ. 2- مراعاة مستوى التلاميذ واستعدادهم لتعليم.
 - 3- أن يتذكر المعلم أنه معلماً وليس معاقباً، وأنه مربّي وليس متسلطاً، ومعيناً ومرشداً.
 - 4- القدرة على التكيف وبخاصة في المواقف التعليمية والبيئية المختلفة.
 - 5- أن يأخذ بيد التلاميذ نحو التفكير الناقد والإبداع والأخذ بزمام المبادرة. (العجيلي، 2004: 19).
- نتائج البحث: تقدم الباحثة استنتاجات حول أسئلة البحث وهي:-

س1: ما المقصود بنقص الإمكانيات التدريسية؟

ج1- يمكن حصر نقص الإمكانيات التدريسية التي تستخدم في حجات الدراسة في المواقف التعليمية لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة، وتكون متعددة منها الكتاب المدرسي، والسبورات، والحاسب الآلي، والمجسمات التعليمية.. وغيرها من الإمكانيات المساعدة التي من شأنها أن تساهم في توصيل المعلومة للتلاميذ، الأمر الذي ينعكس سلباً على ارتفاع مستوى أداءهم التعليمي عند نقصها.

س2- ما المقصود بتدني أداء المهني للمعلم؟

ج2- ضعف أداء المعلم لمهنة التدريس تتمثل في ضعف أو نقص في المهارات التدريسية اللازمة لأداء المعلم لدوره التربوي التدريسي بالشكل العلمي، وعدم قدرته على خلق بيئة صفية حيوية تنبعث فيها أجواء العلم والنقاش والأنشطة المتنوعة، الأمر الذي يعود أثره على تعلم التلاميذ، وعلى عملية التعليم سلباً ويحد من جودتها.

س3- ما دور نقص الإمكانيات التدريسية في تدني أداء المهني للمعلم؟

ج3- قد أقر رجال التربية والتعليم اليوم بأن العملية التعليمية لا تقتصر على المواد المنهجية أو على



الكتاب المدرسي، أو على الكلمة المكتوبة بل أصبحت تشمل مواد متنوعة عديدة غنية بالمعاني والإمكانيات والمؤثرات الفعالة في دفع النماء الشامل نحو الاكتمال، وبناءً على النتائج العلمية التي توصلت إليها الأبحاث عن طريق دراسة طبيعة الإدراك الحسي والتعلم، فالعملية التعليمية الجيدة لا تكتمل إلا بتوفر الإمكانيات المصاحبة للمعلم والتي تجعل من أسلوب تدريسه أسلوباً في إحداث التعليم، وأن الإمكانيات التدريسية لها علاقة بتحسين أداء المعلم فكلما كانت متاحة بدرجة عالية حسن أداءه، كما أن الدورات التدريبية والتأهيلية بين فترة وأخرى تساعد المعلم على تطوير أداءه والرفع من جودة التعليم، وكيفية استخدام الوسائل التعليمية المختلفة في عمليات التعليم والتعلم، ومعرفة الجديد من طرق التدريس، ومعرفة تطور المناهج، ولها أهمية كبرى في معالجة الكثير من المشاكل التي يواجهها المعلم.

المراجع: أولاً // الكتب

- 1- أبو مغلي، وآخرون، قواعد التدريب في الجامعة، دار الفكر (ط1) 1997.
- 2- أحمد علي الفيش، التربية الاستقصائية أصولها وتطبيقاتها العلمية، منشورات المنشأة العامة لنشر والتوزيع والإعلان/ليبيا. 1979
- 3- أحمد عادل سليمان كمال، الدراسة والمجتمع، مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة 1973.
- 4- أحمد محمد الطيب، الإدارة التعليمية وأصولها وتطبيقاتها المعاصر، المكتب الجامعي الحديث/ ليبيا 1999.
- 5- جبريل بشارة، تكوين المعلم العربي والثورة العلمية التكنولوجية، دار الفكر / (ط 1) 1988.
- 6- حسين سليمان قدورة، في التربية، جامعة قاريونس/ ليبيا 1980.
- 7- سيد حسن حسين، دراسات في الإشراف الفني، مكتبة الأنجلو المصرية/ القاهرة. 1969
- 8- صالح عد الرحمن الأزرق ، علم النفس التربوي للمعلمين، دار المناهج/ الأردن 1983.
- 9- عبد الله بشير فضل، نظم التعليم العالي والجامعي، دار الكتاب الوطنية/ ليبيا 1986.
- 10- عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة لنشر والتوزيع/ الأردن (ط 1) 2009.
- 11- عبد القادر يوسف، تنمية الكفاءة التربوية وتدريب المعلمين أثناء الخدمة، 1987.
- 12- علي راشد، الجماعة والتدريس الجامعي، دار الشروق/السعودية. 2007
- 13- عمر التومي الشيباني، الأسس النفسية لرعاية الشباب، دار الثقافة/ ليبيا 1987



- 14- فؤاد أبو حطب، وآخرون، التقويم النفسي، (ط 1)، القاهرة /مكتبة الأنجلو المصرية/1999.
- 15- محمد برعي، التدريب والتنمية، عالم الكتب/ القاهرة 1973.
- 16- محمد زيدان حمدان، قياس كفاية التدريس، دار جدة لنشر والتوزيع/ السعودية. 1984.
- 17- محمد الدليمي، التدريب في أثناء العمل، دار النشر للإعلام والتوزيع/ ليبيا. 1996.
- 18- محمد سليمان خزاعله، وآخرون، طرائق التدريس الفعال، جامعة الزرقاء الخاصة (ط1) 2011.
- 19- محمد عبد الرحمن الجاغوب، منهج التقويم في مهنة التعليم، دار وائل لنشر/ الإمارات. 2002.
- 20- محمد عبد الرحيم عدس، المعلم الفعال والتدريب الفعال، دار الفكر/عمان (ط1). 1996.
- 21- محمد الهاشم الفالوقي، التدريب في أثناء العمل، دار النشر لتوزيع والإعلام/ ليبيا 1996.
- 22- نبيل الحسيني النجار، الإدارة وأصولها واتجاهاتها المعاصرة، الشركة العامة للنشر/ الاسكندرية/ مصر 1999.
- 23- نبيل عبد الواحد فضل، تنمية كفايات واتجاهات معلم العلوم المرتبطة بطبيعة العلم وعلاقتها بمتغيرات الصف الدراسي الثاني، الإسكندرية 2008 .
- 24- يوسف جعفر سعادة الضحاوي، الاتجاهات العالمية في إعداد المعلم، مركز الكتاب للنشر والتوزيع/ القاهرة 1998.
- ثانياً// الرسائل:-
- 25- حسن سالم الشهبوي، الكفايات اللازمة لأعضاء هيئة تدريس بكلية المعلمين بمصراته ومدى ممارستهم لها من وجهة نظر الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة 7 أكتوبر / مصراته 2006.
- 26- عيسى عمر غلام، المشكلات الأكاديمية والإدارية كما يراها أعضاء هيئة تدريس في جامعة قاريونس وعلاقتها بالتزاماتهم المهنية، رسالة ماجستير غير منشورة/ القاهرة. 2005.
- 27- فرج العجيلي، دراسة لبعض المشكلات التي تواجه أعداد المعلم رسالة ماجستير غير منشورة/ كلية التربية/ ليبيا. 2004.
- 28- مصطفى عبد العظيم الطبيب، فاعلية الدورات التدريبية والتأهيلية على الحاسب الآلي لتطوير أداء معلمي مرحلة التعليم المتوسط في ليبيا، ورقة علمية مقدمة في المؤتمر علمي حول مستقبل التربية في الوطن العربي في ضوء الثورة المعلوماتية الأردن 2008.



- 29- انعكاسات تقنية المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر أساتذة الجامعات، بحث مقدم في المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل. 2010.
- 30- منصور الصيد شيته، تحديث وتقنين برامج المعلمين، بحث منشور في فترة ما بين 17- 13 / 9 / 2003.

ثالثاً// المجلات

- 31- أحمد حسين عبيد، فلسفة إعداد المعلم وتنظيمه، مجلة/بغداد/ العدد الثاني. 1971.
- 32- نبيل عامر صبيح، التدريب مفاهيمه، أساسه أساليبه مع التطبيق باستخدام منهج تحليل النظم، مجلة التربية المستمرة/ العدد الثاني/ مركز قيادات تعليم الكبار/ البحرين 1980 .
- 33- صبحي عبد الطيف المعروف، دور المعلم في التربية الحديثة، مجلة الأمة، العدد 37: 1980.
- 34- عبد السلام مهنا فريوان، مدى استخدام التقنيات التعليمية في مؤسسات مرحلة التعليم المتوسط بشعبية المرقب، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الهيئة القومية للبحث العلمي، العدد 3 المجلد 19- 2008.
- 35- عبد القادر المصراطي، المعلم والوسائل التعليمية، منشورات الجامعة المفتوحة/ ليبيا 1997.



المصطلحات البديعية مفهوماً وإجراءً عند ابن قرقماس (الجناس أنموذجاً)

مسعود عبد الغفار التويمي

قسم اللغة العربية كلية التربية - فرع القصيبة / جامعة الزيتونة .

المستخلص

يتضمن هذا البحث الموسوم بعنوان (المصطلحات البديعية مفهوماً وإجراءً عند ابن قرقماس الجناس أنموذجاً) مقدمةً مبتدأً بها عما يتناوله صلب البحث عن مفهوم الاصطلاح، وكيفية إجرائه في شتى العلوم، وما يشتمل عليه البحث من مفهوم البديع، باعتباره فناً واسعاً يشمل المنظوم والمنثور من الكلام، والذي يدخل في وجوه تحسين الكلام في هذا الجانب، مقسماً ذلك إلى ضربين: أحدهما معنوي والآخر لفظي، وفي المقدمة أنوه أيضاً بذكر ما أريد كتابته في صلب البحث عن الجانب اللفظي من البديع، وبالتحديد عن (الجناس عند ابن قرقماس)، وتصدره في مصنفه، ونهجه الذي نهجه في البديع المخالف للمألوف والمأثور، إلا ما قلّ، مستشهداً على جميع فنون البديع بما تمليه قريحته عليه من أشعار، وهذه ميزة تحسب له، ونعتبرها من تجديدات وتطور فن البديع في عهده، زد على ذلك، أن هذه الأشعار تنبئ عن ديوانه الذي لم نعثر عليه، ويتضمن البحث كذلك، المفهوم اللغوي، والاصطلاح للجناس، مبرزاً تقسيماته عند ابن قرقماس، وتناول البحث بعض المصادر والمراجع المعتمد عليها، لإثبات صحة المعلومة المطابقة للواقع، والمتعلقة بالبحث.

الكلمات المفتاحية

المصطلح البلاغي، البديع، المضارع، اللاحق، الناقص، التام، المماثل، المستوفي، المركب، المحرف، المقلوب، الملحق .

المقدمة : الحمد لله الذي زين سماء المعاني بمصاييح البديع، وأطلع شمس البيان من مشرق أفقها الرفيع، أحمده حمد من تذرع بالآئه، واتشح قلبه من نور الهدى بغواشي لألائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة من أسلم وجهه لله فسلم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أرسله بجوامع الكلم، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الغرر، ما اتصلت عين بنظر، وأذن بخبر.

المصطلح أو الاصطلاح: مصدر اشتق من الفعل الخماسي اصطلاح، وجمعه اصطلاحات: ويقصد به العرف الخاص، أي: اتفاق طائفة مخصوصة من القوم على وضع



الشيء، أو الكلمة(1)، والاصطلاح ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي، قال مصطفى الشهابي(2): "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية"(3)، والاصطلاح يجعل أذن لألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية، أو الأصلية، والمصطلحات لا توجد ارتجالاً، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة، أو مشابهة كبيرة كانت، أو صغيرة تبين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاح، ومن الواضح اتفاق العلماء على المصطلح العلمي شرط لاغنى عنه، ولا يجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية واحدة، واختلاف المصطلحات العلمية في البلاد العربية داء من أدواء لغتنا الضادية، فشرط المصطلح العلمي: هو اتفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية.

وأول المصطلحات العلمية ما جاء في القرآن الكريم، وكان لكثير منها معنى لغوي، فنقلت من معناها الأول إلى المعنى الجديد، والحقيقة الشرعية من أسباب نمو اللغة وفتح باب تطور الدلالات، وانتقال الألفاظ من معنى لغوي إلى آخر يقتضيه الشرع، وتتطلبه الحياة الجديدة، كالشهادة والصلاة، والصوم والزكاة، والإيمان والكفر، والفسق والنفاق(4).

والمتكلمون هم أول من اهتم بالمصطلحات، قال الجاحظ: " وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، واشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، واصطلحوا على تسمية ما لم يكن في لغة العرب اسماً فصاروا في ذلك سلفاً لكل خلف، وقدوة لكل تابع"(5)، وتحدث الجاحظ عن التحول الذي طرأ على الألفاظ بظهور الإسلام قال: " ترك الناس مما كان مستعملاً في الجاهلية أموراً كثيرة، فمن ذلك تسميتهم للخراج إتاوة، وكقولهم للرشوة، ولما يأخذه السلطان

¹ - ينظر المنجد في اللغة والأعلام، الناشر دار المشرق بيروت 2005 م، ص/432(مادة : صلح) .

² - مصطفى بن محمد سعيد بن جهجاه الشهابي، ولد في حاصبيا سنة 1893 م وكانت تابعة لسورية ، بدأ دراسته فيها، ثم في بعلبك ودمشق، وهو أديب لغوي عالم بالمصطلحات الزراعية، ومن أمراء الأسرة الشهابية، ترأس المجمع العلمي العربي في دمشق نحو تسع سنوات، توفي سنة 1968 م .الأعلام تأليف خير الدين الزركلي، الناشر دار العلم للملايين — بيروت — لبنان، الطبعة الخامسة عشرة 2002 م، ج7/45 .

³ - المصطلحات العلمية، بحوث لغوية أحمد مطلوب دار الفكر للنشر والتوزيع 1987م، ص207 .

⁴ - ينظر المصدر السابق ص163.

⁵ . البيان والتبيين، تأليف أبي عثمان بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي، ط1998/7م، 139/1 .



الحُمْلان والمكس⁽¹⁾، واستحدثوا أسماء لم تكن، وإنما اشتقت لهم من أسماء متقدمة على التشبيه مثل قولهم: لمن أدرك الإسلام "مخضرم"، وللأرض التي لم تحرث إذا فُعلَ بها ذلك "مظلومة"، ولمن رآى بالإسلام واستنصر بالكفر "منافق"، ولمن لم يحج إما لعجز وإما لإنكار) بالضرورة⁽²⁾ وزادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم، وكثرت الفنون، وحينها لم يكن للعرب بد من أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستعنيين بوسائل منها: القياس، والاشتقاق، والوضع، والترجمة، والمجاز، والتعريب، وهذه الوسائل كانت سبباً في اتساع العربية واستيعابها للعلوم والآداب.

قال قدامة بن جعفر — مبيناً جهوده في جواز الاختراع: " فإني لما كنت آخذاً في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها، احتجت إلى أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك..."⁽³⁾ .
والمصطلح البلاغي يأخذ معناه العلمي الدقيق كلما ظهر عالم المعنى له قدرة على وضع الحدود، وصياغة التعريفات.

وقديماً اختلف أهل العلم في مفهوم مصطلح البلاغة بيانياً، وقد أورد ابن رشيق القيرواني في كتابه العمد⁽⁴⁾ طائفة من أقوال البلغاء في تحديد مفهوم مصطلح البلاغة كما تصورها من وردت هذه الأقوال على ألسنتهم، بينما النظر في كل قول من هذه الأقوال لا يعطينا مصطلحاً جامعاً مانعاً للبلاغة، ولكن ربما التمس مصطلح البلاغة المنشود من ثنايا بعض هذه الأقوال.

سئل بعض البلغاء: ما البلاغة؟ فقال الخليل بن أحمد الفراهيدي⁽⁵⁾: " البلاغة كلمة تكشف عن البقية، وقيل البلاغة: إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع"⁽¹⁾، وقال

¹ — كتاب الحيوان للجاحظ، تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت ط1 — 1419 هـ ، 215/1 .

² — المصدر السابق 347/1 ، 348 .

³ — نقد النثر لقدامية بن جعفر، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان 1982 م، ص73 .

⁴ — العمد لابن رشيق القيرواني، شرحه صلاح الدين الهوارى مكتبة الهلال 1416هـ ، 386/1 .

⁵ — الخليل بن أحمد عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، أخذ من الموسيقى ، وكان عارفاً بها، وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد بالبصرة سنة 718 م وتوفي بها سنة 786 م، وله عدة مصنفات منها (كتاب العين) وغيرها، ينظر الأنساب ، تأليف أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق عبد الله عمر البارودي، الناشر دار الفكر 1989 م، ج455/2 .



العتابي:⁽²⁾ "قيم الكلام العقل، وزينته الصواب، وحليته الإعراب، ورائضه اللسان، وجسمه القريحة، وروحه المعاني"، وقال الرماني: "أصل البلاغة الطبع، ولها مع ذلك آلات تعين عليها وتوصل للقوة فيها، وتكون ميزاناً لها، وفاصلة بينها وبين غيرها وهي عشرة أقسام: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والتلاؤم، والفواصل، والتجانس، والتصريف، والتضمنين، والمبالغة، وحسن البيان"⁽³⁾ .

تلك طائفة من أقوال البلغاء في تحديد مصطلح البلاغة كما تصورها كل واحد منهم، في تحديد مصطلح البلاغة بأنها: وضع الكلام في موضعه من طول وإيجاز، وتأدية المعنى أداءً واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه، وللمخاطبين به.

ولكن البلاغة قبل هذا وبعده: فن قولي يعتمد على الموهبة، وصفاء الاستعداد، ودقة إدراك الجمال، وتبيين الفروق الخفية بين شتى الأساليب.

وقد يجد الباحث عنناً وضيقاً حينما يجد للنوع الواحد من فنون البلاغة اسمين أو أكثر، فالغامي — مثلاً — سمي باباً من أبواب البلاغة (التبليغ) وسمى باباً آخر (الإشباع)، وسماها

أبو هلال العسكري وابن الأثير (الإيغال)، وأطلق بعضهم أسماء مختلفة على فن واحد كتسميتهم (التجنيس) جناساً ومجانساً ومماثلاً وتماثلاً.

إن وضع المعجم البلاغي لم يكن هيناً، فهناك مئات المصادر التي تحمل بين سطورها بذوراً أو ثماراً، وكان على الباحث أن يقف عليها، ويعيد النظر فيها ليأخذ منها ما ينفع، ويضمه إلى ما اقتنسه من كتب البلاغة والنقد، حتى إذا ما استوت المادة على سوقها بدأ التصنيف، وبدأت حروف الهجاء تأخذ سبيلها في الترتيب من غير النقات إلى أصل مادة المصطلح، أو ارتباط بالمعجم القديم؛ لأن في ذلك شيئاً من العسر لا يخدم الهدف ولا يحقق الغاية عند المراجعة السريعة، ولذلك وضع الاستفهام قبل الأسجاع، والارتقاء قبل الإرداف،

¹ — ينظر العمدة لابن رشيق القيرواني، باب البلاغة، 79/1 .

² — هو محمد بن علي بن إبراهيم، المعروف بالعتابي: ناسخ بغدادي، له علم بالأدب، وتوفي سنة 556 هـ . الأعلام ج6/278 .

³ — ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله دار المعارف — مصر — ط4 بدون تاريخ، ص76.



والاعتراض قبل الأعجاز فالأساس هو ترتيب الحروف في المصطلح كما يفعل المعاصرون حينما ينسقون الألفاظ والمصطلحات.

وبعد أن تم هذا التصنيف كانت العودة إلى المعجمات للوقوف على معنى المصطلح في اللغة، لبدأ بعد ذلك ذكر أسماء المصطلح المختلفة إن كانت له عدة تسميات، ثم تعريف البلاغيين والنقاد وغيرهم للفن البلاغي، وهو تعريف أخذ من التطور التاريخي نسقه، وقد يكون ذلك التاريخ بعيداً يمتد إلى آخر ما وقفت عنده البلاغة في القرن الثاني للهجرة. على يد ابن معصوم المدني (1) صاحب كتاب (أنوار الربيع في أنواع البديع). وفي هذا البحث نكتفي بالكتابة عن الجنس لا غير عند ابن قرقماس ونقسيماته. وقسمته إلى ثلاثة مطالب، وخاتمة تتضمن ما يتوصل إليه الباحث من نتائج وتوصيات .

المطلب الأول :

تعريف الجنس لغة واصطلاحاً، وتقسيمه إلى المضارع، واللاحق:

قبل الحديث عن الجنس وتقسيماته، لا بد من توضيح منزلة علم البديع من علوم البلاغة . من المعروف أن البديع يبحث المعنى أو اللفظ: من حيث تزيينه وتدبيجه، وإلباسه ثوباً من البهجة والبهاء، يسترق القلب، ويستأثر اللب، ومن هنا يعلم أن أثر علمي المعاني والبيان في تحسين الكلام (ذاتي) في صميم المعنى، وأن أثر علم البديع فيه (عرضي) أي: بعد أن يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، واضح الدلالة على المعنى المراد.

فعلم البديع من علمي المعاني والبيان حينئذ بمثابة الطلاء من البناء الضخم، أو بمنزلة القلادة الثمينة من جيد الحسنة، فإن لم يكن الكلام مطابقاً لمقتضى الحال، ولا واضح الدلالة على المعنى المراد، كان البديع بمثابة الدر يعلق بأعناق الخنازير إذا فهم ذلك، علم أن علم البديع هو: ما يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة على المعنى المراد (2)، ومن هذا نخرج على مفهوم الجنس في اللغة والاصطلاح .

¹ — هو علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسيني، المعروف بمعنى خان بن مبرزا أحمد، الشهير بابن معصوم، عالم بالأدب والشعر والتراجم شيرازي الأصل، ولد بمكة سنة 1052هـ، وأقام مدة بالهند، وتوفي بشيراز سنة 1117هـ، وله عدة مصنفات منها: أنوار الربيع في أنواع البديع، وسلوة الغريب. ينظر إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف إسماعيل باشا بن محمد، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، 1992 م، ج3/144 .

² — المنهاج الواضح للبلاغة، تأليف حامد عوني، الناشر مكتبة الجامعة الأزهرية، الطبعة بدون تاريخ ج1/179.



مفهومه في اللغة:

الجناس من المجانسة؛ لأن إحدى الكلمتين إذا شابته الأخرى، وقع بينهما مفاعلة الجنسية والمجانسة، والجناس مصدر جانس، ومنهم من يقول: "من التجانس وهو التفاعل من الجنس أيضاً" (1). وفي اصطلاح البلاغيين: يقول ابن المعتز: "وهو أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أن تشبهها في تأليف حروفها على السبيل الذي ألف الأصمعي كتاب الأجناس عليها" (2)، وعقد ابن سنان الخفاجي تعريفاً للجناس فقال: "هو استعمال لفظتين تتشابهان في النطق وتختلفان في المعنى" (3).
كقوله تعالى: وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِئُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ (4)

أقسام الجناس:

من الدقة في التقسيمات والتفصيلات لدى علمائنا الأقدمين، تقسيمهم الجناس إلى عدة أقسام هداهم إليها واقع الأمثلة التي نظروا في شرحها وتحليلها، مع النظر في الاحتمالات العقلية التي تتعرض لها جمل الجناس في اللسان العربي، فقسّموا الجناس إلى عدة أقسام، ووضعوا لها أسماء اصطلاحية وفيما يلي بيانها:

الجناس سبعة أنواع: مضارع، ولاحق، وناقص، وتام، ومحرف، ومقلوب، وملحق بالجناس، فهذه السبعة تنقسم إلى ستين قسماً عند ابن قرقماس.

النوع الأول: الجناس المضارع: هو: ما اختلف بحرف، وحرف الاختلاف مشابه لمخالفه بالخط أو بالمخرج، وهو إما أن يكون أولاً، أو وسطاً، أو آخراً، وكل واحدٍ من هذه الأقسام الثلاثة إما أن يكون في اسمين، أو فعلين، أو مختلفين، كاسم وفعل، فهذه تسعة أقسام، سنقف على مثلها مفصلة.

القسم الأول من الجناس المضارع: المختلف أوله الواقع بين اسمين، مثل قول الحريري: "لَيْلٌ دَامِسٌ وَطَرِيقٌ طَامِسٌ" (1)، وفيه يقول ابن قرقماس (2): (من الخفيف).

¹ — كتاب الكليات تأليف أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، دار النشر مؤسسة الرسالة — بيروت — 1998 م، ج1/275.

² — البديع، لأبي العباس عبد الله بن المعتز، تقديم وتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر دار الجيل بيروت — لبنان — الطبعة الأولى 1990 م، ص 107 — 108.

³ — سر الفصاحة، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون بيروت — لبنان — ط1/2010 م، ص 13.

⁴ — سورة الروم: (الآية: 55).



وَأَبْلَائِي أَصَابَ قَلْبِي الْمَعْنَى *** يَوْمَ سَارَ الظُّعُونُ وَالرَّكْبَانُ
ظَاعِنٌ طَاعِنٌ بِرُمُحِ قِوَامٍ *** قَدْ عَلَاهُ مِـــــــنْ مَقْلَنِيهِ سِنَانُ

الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي (ظَاعِنٌ وَطَاعِنٌ) حيث أتى بينهما الشبه بالخط، واختلاف أول الاسمين بين (الظَاء ، والطَاء)، وهما متقاربان في المخرج .
القسم الثاني من الجناس المضارع: وهو المختلف وسطه بين اسمين وفيه يقول ابن قرقماس:
(من السريع)

وَأَغْيِدُ مِــــنْ سِحْرِ الْحَاطِظِ *** وَقَدَّهُ الْخَاطِرِ فِي خَاطِرِي

يُرِيكَ عَيْنِي رَشَاءً نَاطِرٍ *** وَقَامَةً كَالْغُصْنِ النَّاضِرِ

الشاهد في هذين البيتين ظاهر في كلمتي (ناظر وناضر) حيث أتى بينهما الاختلاف في وسط الاسمين بين (الظاء ، والضاء) المتفقين في المخرج، ومثل ذلك قول البحراني: (3) (من الوافر)
نَسِيمُ الرُّوْضِ فِي رِيحِ شَمَالٍ *** وَصَوْبُ الْمُرْنِ فِي رَاحِ شَمُولٍ (4)
القسم الثالث من الجناس المضارع: المختلف الآخر بين اسمين، وفيه يقول ابن قرقماس: (من السريع)

عَوَّذَنِي إِذْ عَادَنِي بِالضُّحَى *** مِنْ سِحْرِ لَحْظٍ نَافِثٍ نَافِذٍ

وَعَادَ مَحْمُوداً عَلَى فِعْلِهِ *** فَيَالَهُ مِنْ عَائِدٍ عَائِدٍ

¹ – مقامات الحريري، تأليف ابو محمد القاسم بن علي الحريري، الناشر مطبعة المعارف، بيروت، 1973 م
المقامة الفهقرية ص19، ينظر التبيان في البيان للإمام الطيبي: تحقيق ودراسة، الدكتور – عبد الستار حسين زموط، الناشر دار الجيل – بيروت – ط1/ 1996 م .

² – كان عالماً فاضلاً من أعيان الحنفية، وكان يدعي معرفة الحرف وعلم الكيمياء، ومولده سنة اثنتين وثمانمائة، وكان ناظماً ناثراً، وله عدة مصنفات، ينظر بدائع الزهور في وقائع الدهور، تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، حققها محمد مصطفى، الناشر الهيئة المصرية للكتاب 2007 م ج3/ 143 .

³ – هو الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي (أبوعبادة البحراني) شاعر كبير يقال لشعره (سلاسل الذهب) ، ولد بمنبج بين حلب والفرات سنة 206 هـ، وتوفي بها سنة 284 هـ ، ومن مصنفاته ديوانه المشهور، كتاب الحماسة، ينظر الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم، ضبطه وعلق عليه الدكتور يوسف علي طويل، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1996م، ص270 .

⁴ – لباب الأدب، تأليف أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسبوري، تحقيق أحمد حسن لبيح، الناشر دار الكتب العلمية بيروت – لبنان – ط1/ 1997 م، 148/1 .



الشاهد في هذين البيتين ظاهر في موضعين: الأول بين " نافث، و نافذ " حيث اختلفت الحرف الأخير (الناء) في كلمة (نافث) مع الحرف الأخير (الذال) في كلمة (نافذ) حيث اتفقا في المخرج، والشاهد الثاني: ظاهر بين " عائد، عائذ " حيث اختلفت الحرف الأخير (الدال) في كلمة

(عائذ) مع الحرف الأخير (الذال) في كلمة (عائذ)، حيث تشابه الحرفان في الخط، ومثله قول النبي — صلى الله عليه وسلم — : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ " (1) ومثله قول البحري: (من الطويل)

وَلَمْ يَكُنِ الْمُعْتَرُ بِاللَّهِ إِذْ سَرَى *** لِيَعْجَزَ وَالْمُعْتَرُ بِاللَّهِ طَالِبُهُ (2)

القسم الرابع من الجناس المضارع: المختلف الأول بين فعلين وفيه يقول الناظم: (من المنسرح)

أَعْيَدُ كَالْغُصْنِ قَامَتُهُ *** ذُو مُحْيَا يُخْجِلُ الْقَمَرُ
نَهَرَ الْعُشَاقَ حِينَ رَأَوْا *** مِنْهُ وَجْهًا بِالْبَهَا بَهْرًا

الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي (نهر ، بهر) حيث اختلفت الحرف الأول من الفعل (نهر) مع الحرف الأول من الفعل (بهر) ، ومثله قوله تعالى: ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (3) .

القسم الخامس من الجناس المضارع: المختلف الوسط بين فعلين، وفيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

وَبِي رَشًا مَازَالَ يَغْزُو بِلِحْظِهِ *** وَيُطْعَنُ قَتْلَاهُ بِأَسْمَرٍ قَدِّهِ
وَيُشْغَلُ طَرْفِي وَجْهَهُ بِجَمَالِهِ *** وَيُشْعَلُ قَلْبِي بِالْجَوَى مَاءَ خَدِّهِ

¹ — الجامع الصحيح، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، طبعة جديدة منقحة، الناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت — لبنان — ، ط 2002/1م ، (باب ما جاء في فضل الخيل)، حديث رقم 1698 (ص 514 .

² — ينظر البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، باب التجنيس ص2، تحرير التحرير، في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن وبيانه، لابن أبي الإصبع، تحقيق الدكتور حفني محمد شرق، القاهرة 1383هـ، ص 106 .

³ — سورة : غافر (الآية: 75) .



الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي " يشغل، ويشعل" الواقعتين فعل مضارع، حيث وقع الاختلاف في الوسط بين " الغين، العين " ولكنهما متقاربتان في المخرج، ومشتبهتان في الخط، ومثل ذلك قوله — صلى الله عليه وسلم :
" لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يُعْنِيهِ، وَيَتَحَلَّى بِمَا لَا يُغْنِيهِ"(1)، ولم يذكر التبريزي هذا النوع في أقسام التجنيس، وجعل التصحيف باباً مفرداً، وهو تجنيس التصحيف وهو أن يكون النقط فارقاً بين الكلمتين .

القسم السادس من الجناس المضارع: وهو المختلف آخره بين فعلين، فيه يقول ابن قرقماس:
(من الطويل)

وَنَزَّهْنِي فِي رَوْضَةٍ مِنْ جَمَالِهِ *** رَشَا نَعْرُهُ مِثْلُ الْأَقَاحِي مُفْلَجٌ(2)

يَرُوعُ فُؤَادِي إِذْ يَرُوعُ عَنِ اللَّقَا *** ضَنِيبًا بِرِيقِ السَّلَاقَةِ يُمَزَّجُ

الشاهد في البيتين ظاهر في الفعلين المضارعين (يروع، يروع) حيث ظهر الاختلاف في الحرفين الأخيرين، أي بين (العين، والغين). وكقوله تعالى: الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا(3)

ظهر الاختلاف في الحرفين الأخيرين في الآية أي: حرف الباء في الفعل (يحسب)، حرف النون في الفعل (يحسن).

القسم السابع من الجناس المضارع: المختلف أوله بين مختلفين: (اسم ، وفعل) وفيه قال ابن قرقماس: (من البسيط)

بِالرُّوحِ أَفْئِدِهِ سَوَاقًا بِسَاقِيَةٍ *** تَشَاجَرَ الحُسْنُ فِيهِ مُذْ سَقَى الشَّجَرَا

بِحُسْنِهِ بَهَرَ الْأَلْبَابَ حِينَ رَقَى *** غُصْنَا وَصَيَّرَ دَمْعِي فِي الْهُوَى نَهْرَا

الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتين مختلفتين، إحداهما فعل وهي كلمة (بهر) والأخرى اسم وهي كلمة(نهر) وظهر الاختلاف في الحرف الأول من الكلمتين أي: بين (النون، والباء)،

¹ — شعب الإيمان، تأليف أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — ط1/ 1410 هـ ، الباب الثامن عشر من شعب الإيمان، ج4/273 .

² — الأفاحي جمع أحوانة، وهو البابونج ، وتشبه به الأسنان، وقيل هو نبت طيب الريح، والفلج في الأسنان هو تباعدها عن بعضها، وهي صفة محمودة. تاج العروس في جواهر القاموس، تأليف محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بالزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، الطبعة بدون تاريخ، ج39/274 ، (مادة : قحو) .

³ — سورة: الكهف (الآية: 104) .



ويقول ابن قرقماس ومما وقع لي أيضاً من شواهد الجناس في مثل هذا النوع أقول: (من السريع)

حَسَرَ عَن سَاقِ حَكَى فِي الدَّجَى *** عَمُودَ صُبْحِ جَلِّ خَلَّاقُهُ
فَلَوْ رَأَهُ عَابِدٌ نَاسِكٌ *** لَشَاقَهُ بَيْنَ الْوَرَى سَاقُهُ

الشاهد في البيتين ظاهر بين الكلمتين المختلفتين في النوع إحداهما فعل وهي كلمة (شاقه)، والأخرى اسم وهي كلمة (ساقه) حيث وقع الاختلاف في الحرف الأول بين (الشين، والسين)، وزاد بين الكلمتين الجناس المحرق لاختلاف حركتي (القاف) فأنت منصوبة في الفعل " شاقه" وأنت مضمومة في الاسم " ساقه " .

القسم الثامن من الجناس المضارع: المختلف الوسط بين مختلفين: اسم وفعل فيه يقول ابن قرقماس: (من السريع) .

وَأَعْيِدِ مُذْ زَارِنِي بَعْتَهُ *** وَمَنْ مِنْ بَعْدِ الْقَلَى بِاللِّقَا
نَفَى هُمُومَ الْقَلْبِ لَمَّا أَتَى *** يَهْزُ قَدًّا مِثْلَ غُصْنِ النِّقَا

الشاهد في البيتين ظاهر بين الكلمتين المختلفتين في الوسط والنوع أي: بين كلمة " نفى" الدالة على الفعل، وبين كلمة " نقا" الدالة على اسم، وتعني الكثيب من الرمل، حيث اختلف حرف الوسط (الفاء) في الفعل مع حرف الوسط (القاف) في الاسم.

القسم التاسع من الجناس المضارع: المختلف الآخر بين مختلفين: اسم وفعل، فيه يقول ابن قرقماس: (من الرمل)

إِنِّي عَن مِحْنَتِي مُعْتَذِرٌ *** إِنْ جَفَا أَوْ صَدَّعَنِي زَمْنَا
لَمْ يَكْذُ بِالصِّدِّ إِلَّا أَنَّهُ *** حَسِبَ الْهَجْرَانَ مِنْهُ حَسْنَا

الشاهد في البيتين ظاهر في الكلمتين المختلفتين في الآخر، وفي النوع أي بين الفعل " حسب" والاسم " حسن"، ومثله قول محمد بن كناسة في رثاء ابن له (1): (من الطويل)
وَسَمِيئُهُ يَحْيَى لِيَحْيَا وَلَمْ يَكُنْ *** إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلُ (2)

¹ — ابن كناسة: من أسرة شاعرة وهو شاعر عباسي، رفيق الحاشية جميل الطبع، عاصر المأمون، ومات عام 207 هـ، وكان كوفي المولد والنشأ، وروى عنه شيء من الحديث، وكان لا يتعرض لمدح، أو هجاء، ورفض الاتصال بالخلفاء. ينظر الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه الدكتور يوسف علي طويل، طبعة جديدة منقحة، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية بدون تاريخ، ج3/13/363 .

² — البديع لأبي العباس عبد الله بن المعتز، تحقيق الدكتور عبد المنعم خفاجي، الناشر دار الجيل بيروت — لبنان — ط1/ 1990 م .



النوع الثاني الجناس اللاحق

وهو ما اختلف بحرف واحد غير مشابه لمخالفه لا بالخط والمخرج، وحرف الاختلاف إما أن يكون أولاً، أو وسطاً، أو آخراً، وكل واحد من هذه الأقسام إما أن يكون بين اسمين، أو فعلين، أو مختلفين: اسم وفعل، فهذه تسعة أقسام .

القسم الأول من الجناس اللاحق الواقع بين اسمين المختلف أوله، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

عَلَى أَيْمَنِ الْوَادِي رَأَيْنَا غَزَالَةً *** يَفُوقُ مُحَيَّاهَا سَنَا نُورِهَا الْبَادِي
تَدَانِي إِلَيْهَا الرُّكْبُ يَوْمًا فَأَذْنَتُ *** بَيْنِي وَنَادَتُ بِالرَّحِيلِ عَنِ النَّادِي

الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي: " الوادي مع النادي" لاختلاف الواو والنون في أوائلهما، والزيادة فيه " البادي" مع " النادي" .

ولكنني أرى أنهما ليسا من شاهد هذا القسم، ولا هذا النوع، وإنما هما من شاهد المضارع ، وقد تقدم الحديث عنهما .

القسم الثاني من الجناس اللاحق، المختلف وسطه بين اسمين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

غَزَالٌ غَزَا قَلْبِي بِرُمُوحِ قَوَامِهِ *** وَأَسْيَافٍ لَحْظٍ جُرِدَتْ لِقِتَالِي
وَأَرْسَلَ مِنْ قَوْسِ الْحَوَاجِبِ لِلْحَشَى *** نِيَالَ نِيَالَ لِحَاظٍ فُوقَتْ يَنْكَال

الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي " نبال "، " ونكال "، لاختلاف الباء والكاف من وسطيهما. ومثله كقوله تعالى: وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (7) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (8) (1) اختلاف الهاء والدال من وسط كلمة شهيد" ، " شديد" .

القسم الثالث من الجناس اللاحق: المختلف آخره، بين اسمين، فيه يقول ابن قرقماس: (من السريع)

يَا حَبِذَا طَيْبًا كَقَلْبِي عَلَى *** عُصْنِ كَفِّدِ الْأَغْبَدِ النَّازِحِ
يَصْدَعُ قَلْبِي فِي الدُّجَى صَدْحُهُ *** فَيَا لَهُ مِنْ صَادِعِ صَادِحِ

الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي " صادع " و" صادح "، لاختلاف العين، والحاء في آخر الاسمين، ومثله أيضاً قول بعض العلماء: (1) " إِنَّ الْمَكَارِمَ فِي الْمَكَارِهِ، وَالْمَغَارِمَ فِي الْمَغَارِمِ" (2)، اختلاف الميم والهاء من آخر كلمة " مكارم" و " مكاره" ،

¹ - سورة : العاديات (الآية : 7 - 8) .



القسم الرابع من الجنس اللاحق: المختلف أوله بين فعلين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الكامل)

بالرُوح أَدِي نونَ حَاجِبِ أَعْيَدِ *** بِشِراكِ صَادِ اللَّحْظِ قَلْبِي صَادَا
نَادِيئُهُ جُذِّ لِلْمُحِبِّ بَعْوَدَةٍ *** يَوْمًا فَعَادَ إِلَى الْمُحِبِّ وَجَادَا

الشاهد في البيتين ظاهر في الفعلين "عاد" و "جاد" حيث اختلاف العين والجيم، ويقول ابن قرقماس: والزيادة فيه بين الفعل "صاد" و "صاد" وأرى أنهما ليسا من شاهد هذا النوع، وإنما هما من الجنس التام، ويقول الباحث: سنقف على مثله في قوله تعالى: ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (3)، وكذلك قولهم: " رب وضي غير رضي" حيث اختلاف "الراء" و"الواو" في أول الفعلين (وضي " و" رضي) .

القسم الخامس من الجنس اللاحق: المختلف الوسط بين فعلين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

بروحي مَنْ فِي النَّاسِ عَدَبَ مُهَجَّتِي *** يَنَارِ خُدُودِ فِي الْحَشَى تَنَوَّقَدُ
رَشَا عَيْنُ غَيْرِي مِثْلَهُ تَسْعَدُ بِالْقَا *** وَعَيْنِي تَشْقَى بِالْقَلَى ثُمَّ تَسْهَدُ

الشاهد في البيتين ظاهر في الفعلين "تسعد" و "تسهّد" حيث اختلاف العين والهاء من الوسط، والزيادة فيه الجنس المقلوب بين "لقا" ، و "قلى" ، حيث تقديم حرف "القاف" وتأخيرها، وسيأتي الطباق في البيتين بين "تسعد" ، و "تشقى"، ومثله قال ابن المعتز: (من الوافر)
لَهُ وَجْهٌ بِهِ يُصْبِي وَيُضْنِي *** وَمُؤْتَسَمٌ بِهِ يُشْقَى وَيُشْفَى
حيث اختلاف (القاف) و (الفاء) من وسط الفعلين (يشقى ، يشفى) .

القسم السادس من الجنس اللاحق المختلف الآخر بين فعلين، وفيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

وَأَذْكَرَنِي عَمُودُ الْمَلِيحَةِ نَاطِقًا *** وَقَدْ خَفَقَتْ أوتارُهُ وَهِيَ تُنْشِدُ

¹ — أبو الحسن، شمس المعالي، قابوس بن أبي طاهر وشمكير بن زياد وردانشاه الجبلي: أمير جرجان، وبلاد الجبل، وطبرستان، كان مر السياسة لا يصاغ كأسه ، ولا يؤتمن جانبه، قتل في إحدى القلاع سنة 403هـ . ينظر وفيات الأعيان، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل، الدكتورة مريم قاسم طويل، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، ط1/1998 م، ج3/506 ، رقم الترجمة (539) .

² — التمثيل والمحاضر لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي، تقديم الدكتور صلاح الدين الهواري، الناشر المكتبة العصرية — صيدا- بيروت، ط1/2011 م ، ص385.

³ — سورة غافر: (الآية : 75) .



على شَجَرَاتِ الْأَيْكِ سَجَعَ حَمَامَةٌ *** تُغَرَّبُ فِي أَلْحَانِهَا وَتُغَرِّدُ
الشاهد في البيتين ظاهر في الفعلين " تغرب"، و " تغرد " حيث اختلاف آخر الفعلين، (الباء
والدال)، ومثله يقول الديلمي: (أَحَبُّ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى اللَّهِ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَنَصَحَ
لَأُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ) (1). الاختلاف بين آخر الفعلين " نصب" و " نصح " .

القسم السابع من الجناس اللاحق المختلف أوله بين مختلفين: اسم وفعل، وفيه يقول ابن
قرقماس: (من البسيط)

سَطَّ الْمَزَارُ يَطْبِي أَعْيَدِ رَشَاءً *** لَهُ قَوْمٌ نَضِيرٌ يُخْجِلُ الْأَسْلَا
مِنْ هَجْرِهِ حَمَلٌ الْمُشْتَقُّ ثِقَلٌ أَسَى *** وَكَمْ يُبْلِغُهُ فِيمَا رَامَهُ أَمَلَا
الشاهد في البيتين ظاهر بين المختلفين الفعل " حمل" و" الاسم " أمل " والاختلاف بينهما بالحاء
والألِف .

القسم الثامن من الجناس اللاحق المختلف وسطه بين مختلفين: اسم وفعل، وفيه يقول ابن
قرقماس: (من البسيط)

مُدَّ أَنْسَتُ مَقْلَتِي يَوْمًا بوجَدْتِيهِ *** نَارًا أَنْارَتِ يَقْلَبِي وَالْحَشَى شَرًّا
فَعَدَّهَا نَفَرَ الظَّنِّي الْغَرِيرُ وَقَدْ *** أَصَارَ دَمْعِي كَمَا شَاءَ الْهَوَى نَهْرًا
الشاهد في البيتين ظاهر بين المختلفين الفعل " نفر" والاسم " نهرا" ، لاختلاف الفاء والهاء
من وسطيهما.

القسم التاسع من الجناس اللاحق المختلف آخره بين مختلفين: اسم وفعل، وفيه يقول ابن
قرقماس: (من المنسرح)

رَشَاءً كَالْغُصْنِ قَامَتْهُ *** ذُو مُحَيِّبٍ يَخْجِلُ الْقَمْرَا
هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ أَسْلَا *** فَاتَكُّ بِاللُّحْظِ قَدْ أَسْرَا
الشاهد في البيتين ظاهر بين المختلفين الفعل " أسر" والاسم " أسل"، وهما مختلفا الآخر، وبهذا
انقضت أقسام الجناس اللاحق .

المطلب الثاني:

الجناس الناقص، والجناس التام، الجناس المحرف :

النوع الثالث الجناس الناقص: هو أن تنقص الكلمة عن أختها حرفاً أو حرفين، ونقص
الحرف من أولها، أو من وسطها، أو من آخرها، وكذلك نقص حرفيين، فهذه ستة أقسام، كل
واحد منها، إما في اسمين، أو فعلين، أو مختلفين، فهذه ثمانية عشر قسماً، تسعة فيما نقص

¹ — مسند الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف أبو شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، تحقيق السعيد
بن بسيموي زغلول، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — 1986 م ، ج1/105 .



حرفاً، وتسعة فيما نقص حرفين، فما نقص حرفاً من الآخر سمي مطرفاً، وما نقص حرفاً من الأول، أو الوسط سمي غير المطرف، وما نقص حرفين من آخره سمي مذيلاً، وما نقص حرفين من أوله، أو وسطه سمي غير المذيل، فهذه الأقسام الثمانية عشر . ثلاثة منها مطرفة، وستة غير مطرفة، وثلاثة مذيلة، وستة غير مذيلة، وقد يسمى هذا النوع بالتجنيس الزائد باعتبار الكلمة الأخرى؛ لأنها زادت على صاحبها، وستقف على مثلها مفصلة إن شاء الله تعالى .

القسم الأول من الجنس الناقص المطرف بين اسمين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الكامل)
سُلْطَانٌ حُسْنٌ حِينَ رَاحَ مُطَفَّـراً *** كَثَرَ الْغَرَامُ وَقَلَّ فِيهِ نَصْرِي
أَشْكُو هَوَاهُ وَأَشْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي *** أَدْنَاهُ لِي فَأَعْجَبَ لِشَاكٍ شَاكِرٍ
الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي: " شاك " مع " شاكر"، الراء من " شاكر " زائدة، والزيادة فيه الطباق المعنوي بين " شاك " و " شاكر"، والطباق الحقيقي بين " كثر " و " قل "

القسم الثاني من الجنس الناقص المطرف بين فعلين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)
وَبِي رَشَاءً تَلْقَى جَمَاداً يَقْلِبُهُ *** وَمِنْ خَدِّهِ الْوَرْدِي نَبْتَ الرَّبِيعِ
أَبِي وَصَلُهُ لَمَّا أَبَادَ حُشَانَتِي (1) *** أَسَى وَأَسَا لَمَّا أَسَالَ دُمُوعِي
الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي " أبي وأباد " ، " وأسا وأسال " ، لزيادة الدال من " أبي وأباد " ، واللام من " أسا وأسال " .

القسم الثالث من الجنس الناقص المطرف بين مختلفين اسم وفعل، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

تَعَسَّفَهُ كَالْعُصْنِ لِيناً وَقَامَـةً *** عَلَيْهِ مِنَ الْعُشَاقِ هَاجَتِ بَلَابِلُ (2)
رَسَا سَارِحٌ فِي الْقَلْبِ سَارٍ بِمُهْجَتِي *** وَرَاحَ بِصَبْرِي وَهُوَ فِي الرَّكْبِ رَاحِلٌ
الشاهد في البيتين ظاهر في موضعين من البيت الثاني: أي ما بين " سار " و " وسارح " لنقص الحاء من سار، و " راح " و " راحل " لنقص اللام من راح .

¹ — الحشاشة والحشاش روح القلب، ورمق حياة النفس، وقيل بقية الروح، وكل بقية حشاشة . لسان العرب لابن منظور، طبعة جديدة منقحة، الناشر دار صادر — بيروت — الطبعة بدون تاريخ، ج4/130 (مادة : حشش) .

² — البلايل والبلايل: شدة الهم، والوسواس، ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير)، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — لبنان، 2000 م، ج1/150 .



القسم الرابع: من الجناس الناقص غير المطرف، والنقص في أوله بين اسمين فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

وَبِي مِنْ بَنِي الْأَثْرَاكِ ظَنِّي قَوَامُـهُ *** يَجُورُ عَلَى عُسَاقِهِ وَهُوَ عَادِلُ
إِذَا سَاءَ يَوْمًا سَائِلُ الدَّمْعِ لَيْسَ لِي *** إِلَيْهِ سِوَى تِلْكَ الدَّمُوعِ وَسَائِلُ

الشاهد ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: " سائل " و " وسائل " لنقص الواو من أوله .

القسم الخامس: من الجناس الناقص غير المطرف بين فعلين، والنقص في أوله، فيه يقول ابن قرقماس: (من البسيط)

وَعَادَةٌ قَدْ صَفَا مِنْهَا الْجَمَالُ إِلَيَّ *** أَنْ أَعْجَزْتُ كُلَّ ذِي لُبِّ لَهَا وَصَفَا
تَعَشَّقَتْ نَشْرَهَا الْأَغْصَانُ فَأَخَذَتْ *** لَهَا مِنَ الزَّهْرِ فِي أَفْنَانِهَا أَنْفَا

الشاهد ظاهر في البيت الأول بين كلمتي: "صفا" و "وصفا" الواقعتين " فعلا " لنقص الواو من الأول .

القسم السادس: من الجناس الناقص: غير المطرف بين مختلفين: اسم وفعل، والنقص في أوله، وفيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

وَتَيْمَ قَلْبِي مِنْ بَنِي التُّرْكِ شَادِنُ *** يُفَوِّقُ لِي مِنْ مُقْلَنِيهِ نِيَالَا
تَرَاهُ بِسَيْفِ اللَّحْظِ قَدْ صَالَ فَاتِكَا *** بِمُهْجَةٍ صَبَّ رَامَ مِنْهُ وَصَالَا

الشاهد ظاهر في البيت الثاني بين كلمة "صال" الواقعة فعلاً، وكلمة "وصال" الواقعة اسماً، لنقص الواو من أول الفعل " صال " .

القسم السابع: من الجناس الناقص: غير المطرف بين اسمين، والنقص في وسطه، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

يَطُوفُ بِجَامِ الرَّاحِ ظَنِّي مُهْفَهَفٌ⁽¹⁾ *** قَلِيلُ الرِّضَا بِالْوَصْلِ جَمُّ صُدُودُهُ
بِهَجْرَانِهِ يَلْقَى الْمُحِبَّ بِحَيْبِهِ *** وَعَيْدَاً وَلَمْ تُقْضَ بِوَصْلِ وَعُودُهُ

الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الأول بين كلمتي " جام " و " جم " لنقص حرف الألف من كلمة " جم " المشددة، ولم ينتقض هذا الشاهد بالحرف المشدد، ففي اصطلاح علماء هذا الفن: الحرف المشدد كالحرف المخفف .

القسم الثامن من الجناس الناقص: غير المطرف الواقع بين فعلين، والنقص في وسطه فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

تَعَشَّقَتْ ظَنِّيًّا بِالْقَلْبِ مَعَاوِذًا *** لَقَدْ ضَلَّ قَلْبِي فِي سَجُونِ شَجُونِهِ

¹ – الجام إناء من فضة، والمهفهفة الخميصة البطن ، والدقيقة الخصر، ينظر المخصص، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف (باين سيدة)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، الناشر دار أحياء التراث العربي — بيروت — لبنان، ط1/1996م، ج3/296 .



وَقَدْ سَالَ دَمْعِي مِنْ دِمَائِي صَبَابَةً *** عَلَى وَجْنَتِي مُدَّ سَلَّ سَيْفٍ جُفُونِهِ
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني، بين كلمتي: " سال " ، " سلَّ " لنقص الألف من
وسط الفعل " سلَّ " .

القسم التاسع من الجنس الناقص: غير المطرف بين مختلفين: اسم وفعل، والنقص في
وسطه، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

أَقُولُ لَطْبِي قَدْ جَفَانِي عَامِدًا *** نَفُورٍ عَنِ الْعُشَّاقِ صَعَبَ قِيَادِهِ
تَرَفَّقَ بِصَبِّ هَامٍ فِيكَ صَبَابَةً *** وَمَا زَالَ يَلْقَى الْهَمَّ فِيكَ فُوَادُهُ

الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي " هام " و " هم " لنقص الألف من وسط
الاسم " همَّ " . بانقضاء هذا القسم انقضت أقسام المطرف، وغير المطرف .

القسم الأول من الجنس الناقص: المذيل الواقع بين اسمين، فيه يقول ابن قرقماس: (من
الطويل)

وَأَعْيَدَ كَالْغُصْنِ الرَّطِيبِ مُنَعَمٍ *** تَعَشَّقَتْهُ مِنْ قَبْلِ نَيْطَتِ تَمَائِمِي

غَزَالَ عَلَيْهِ الْعَادِلُونَ بِأَسْرِهِمْ *** بِمَا فِيهِ مِنْ فَرْطِ الْبَهَا كَالْبَهَائِمِ

الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني، بين كلمتي " البها " و " البهائم " لزيادة الهمز والميم
في آخر الاسم " البهائم " ومثله تقول الخنساء: (من مجزوء الكامل)

إِنَّ الْبُكَاءَ هُوَ الشِّفَاءُ *** مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ (1)

فبين " الجوى " و " الجوانح " جناس مزيل؛ لأن الثاني زاد على الأول بحرفين في آخره، هما
النون والحاء) .

القسم الثاني من الجنس الناقص: المذيل الواقع بين فعلين، فيه يقول ابن قرقماس: (من
الطويل)

لَقَدْ جَرَحَ الْأَحْشَاءَ مِثِّيَ أَعْيَدُ *** لَوَاحِظُهُ كَالْجَارِحَاتِ الْخَوَاطِفِ

بِهِ رَقَّ جِسْمِي حِينَ رَفَّرَقَ أَدْمُعِي *** عِيُونَُ عَلَيْهِ كَالْعِيُونَِ النَّوَازِفِ

الشاهد في البيتين، ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي " رق " و " رقرق " لنقص الراء والقاف
من " رق " وهما فعلان .

القسم الثالث من الجنس الناقص: المذيل الواقع بين مختلفين: اسم وفعل، فيه يقول ابن
قرقماس: (من الطويل)

وَبِي سَاحِرُ الْأَلْحَاطِ ظَنِّي كَأَنَّ *** يَأْجِفَانِيهِ مِنْ كَثْرَةِ السِّحْرِ بَابِلُ (1)

¹ — ديوان الخنساء، اعتنى به حمدو طماس، الناشر دار المعرفة، — بيروت — لبنان 2003 م .



حَمَى كَهْفَ جَفَنَيْهِ بِصَارِمٍ مُقَلَّةٍ *** لَهُ مِنْ رَقِيمِ الْعَارِضِينَ حَمَائِلُ
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: " حمى " الواقعة فعلاً و " حمائل " الواقعة اسماً، لزيادة الهمز واللام في الآخر. وأقول: قد ورد في التنزيل العزيز ذكر (بابل) قال تعالى: ¹ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتَلَوُ الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمَانَ (2) .

القسم الرابع من الجناس الناقص: غير المذيل الواقع بين اسمين: والنقص في أوله، فيه يقول ابن قرقماس: (من الكامل)

يَأْيُهَا الرَّسَاءُ الَّذِي فَتَنَ الْوَرَى *** يَلْحَاطُهُ وَيَدَلُّهُ وَدَلَالِيهِ
هَيَّجَتْ بَلْبَالَ الْمُحِبِّ فَإِنْ تَغَبَّ (3) *** عَنْهُ فَشَخَّصَكَ حَاضِرٌ فِي بَالِهِ

الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: " البلبال " و " البال " والنقص في أول كلمة " البال " بحرفي " الباء واللام " .

القسم الخامس من الجناس الناقص: غير المذيل الواقع ببين فعلين، والنقص في أوله، فيه يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)

وَفَقِيهِ عَنْ مَذْهَبِ الْوَصَلِ لَمَّا *** سَأَلُوهُ فَقَالَ أَذْرِي الْخِلَافَا
مَا عَلَيْهِ لَوْ فَاءَ عَنْ هَجْرٍ مِثْلِي *** وَحَبَانِي بَوْصَلِيهِ ثُمَّ وَا فِي

الشاهد ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: " فاء " و " وافي " لنقص الواو والألف من أول الفعل " فاء " .

القسم السادس من الجناس الناقص: غير المذيل الواقع بين مختلفين، والنقص في أوله، فيه يقول ابن قرقماس: (من السريع)

وَأَعْيَدِ كَالْعُصْنِ لَمَّا انْتَنَى *** أَسْلَبَنِي فِي الْحُبِّ رَوْحاً وَمَالاً
قَطَعَ أَوْصَالِي بِسَيْفِ الْجَفَا *** وَهَزَّ مِنْ عَطْفِيهِ رُمْحاً وَصَالَ

¹ — بابل مكان بالعراق ، وقيل مكان ينسب إليه السحر والخمر، ينظر معجم البلدان، تأليف الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، الطبعة بدون تاريخ، ج1/367 ، رقم المعلومة (1268) .

² — سورة البقرة (الآية : 102) .

³ — البلبال بالفتح شدة الهم والوسواس في الصدر ، وحديث النفس، وبالكسر (بلبال) مصدر، وبالفتح (بلبال) اسم. ينظر — النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — لبنان، 2000 م ، ج1/150 .



الشاهد ظاهر في البيت الثاني: بين كلمتي " أوصال " و " صال " لنقص الألف والواو من أول الفعل " صال " .

القسم السابع من الجناس الناقص: غير المذيل الواقع بين اسمين، والنقص في وسطه، فيه يقول ابن قرقماس: (من الكامل)

يَأْيُهَا الرَّشَاءُ الَّذِي فَتَنَ الْوَرَى *** يَلْحَاطُهُ وَيَدْلِيهِ وَدَلَالِيهِ
هَيَّجَتْ بَلْبَالَ الْمُحِبِّ فَإِنْ تَغَيَّبَ *** عَنْهُ فَشَخَّصُكَ حَاضِرٌ فِي بَالِهِ

الشاهد ظهر في البيت الثاني بين كلمتي: " دل " و " دلال " والنقص في وسط الاسم " دل " .
وأما الكلمتان: " البال " و " والببال " فليس من شواهد هذا القسم، وقد تقدم الكلام عنه .

القسم الثامن من الجناس الناقص: غير المذيل الواقع بين فعلين، والنقص في وسطه، فيه يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)

وَعَزَّالٍ كَالْعُصْنِ لِينًا وَقَدًّا *** يَهَوَاهُ لِاقِي الْفُؤَادُ هَوَانًا
بَعْدَمَا غَرَّ بِالتَّوَّاصِلِ قَلْبِي *** غَادَرَ الدَّمْعُ بِالْجَفَا غُدْرَانًا (1)

الشاهد ظهر في البيت الثاني : بين الفعلين " غر " و " غادر " ، والنقص الألف والدادل من وسط الفعل " غرَّ " .

القسم التاسع من الجناس الناقص: غير المذيل الواقع بين مختلفين: اسم وفعل، والنقص في وسطه، فيه يقول ابن قرقماس: (من مخلع البسيط)

عَقِيْقُ دَمْعِي عَلَى غَزَالٍ *** قَدْ تَاهَ فِي الْحُبِّ أَيَّ تَيْهِ
قَدْ نَمَّ تَمَّامٌ عَارِضِيهِ *** عَلَى شَقِيْقٍ يُوَجِّئِيهِ

الشاهد ظهر في البيت الثاني: بين الاسم والفعل: " نم " و " نام " والنقص " الألف من وسط الفعل " نَمَّ " . وبانقضاء هذا القسم انقضا الجناس الناقص المطرف، وغير المطرف، والمذيل، وغير المذيل بأقسامه على التمام .

النوع الرابع: الجناس التام قسمان: مماثل، ومستوفي.

— **المماثل:** ما اتفقت الكلمتان فيه بالحروف والحركات والنوع من الاسم والفعلية والحرفية .

— **والمستوفي:** ما اتفقت الكلمتان فيه بالحروف والحركات دون النوع، فيكون بين اسم وفعل، وبين اسم وحرف، وبين فعل وحرف، ولا بد في هذا النوع من اختلاف المعنى، فإن اتفقت الكلمتان في المعنى لم يسم تجنيساً، وليس هذا من التجنيس؛ لأن الساعة الثانية هي

¹ — الغدران : جمع غدير ، وهو تجمع الماء، لسان العرب، (مادة : غدر) .



الأولى، ومنه قوله — صلى الله عليه وسلم — : " فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجِرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ " (1) ومنه قول أبي النجم: (2) (من المتقارب)
أَنَا أَبُو النَجْمِ وَشِعْرِي شِعْرِي *** لِلَّهِ دَرِّي مَا يُجِنُّ صَدْرِي (3)
فالمماثل ثلاثة أقسام: قسم بين اسمين، وقسم بين فعلين، وقسم بين حرفين .

القسم الأول من الجنس التام: المماثل الواقع بين اسمين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الوافر)
وَبِي قَمَرٍ بِقَلْبِي حَلَّ لَمَّا *** حَكَى الْمَرِيخُ وَجَنَّتُهُ اشْتِعَالَا
يُطِيعُ الْحُسْنَ خَالًا مِنْهُ يَعْصِي *** عَلَيْهِ أَخُو الْهَوَى عَمَّا وَخَالَا
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: " خال " و " خال " وهما اسمان، واتفقا بالحروف والحركات والنوع، لا بالمعنى ومثله قوله — تعالى —: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنِ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (43)
يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ (44) (4) " الأبصار " الأولى جمع "بصر" وهو حاسة الرؤية، "والأبصار" الثانية جمع "بصيرة" وهو العلم، فأولو الأبصار: أصحاب العلم والقلوب .

القسم الثاني من الجنس التام: المماثل الواقع بين فعلين، فيه يقول ابن قرقماس: (من البسيط)
دَعَّ عَنكَ عَدْلِي فَإِنَّ الْعَيَّ قَدْ سَتَرَا *** عَلَى رَشَادِي وَإِنْ لَمْ تَسْتَمِعْ سَتَرَ
شاهد هذا البيت ظهر بين كلمتي: "سترا " و " ستري " وهما فعلا، واتفقا بالحروف والحركات والنوع، وقال ابن قرقماس: هذا البيت مطلع قصيدة مدحت بها النبي — صلى الله عليه وسلم — ومثله قول أبي محمد الخازن: (5) (من البسيط)

¹ — ينظر صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وضع فهارسه محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر دار التقوى للتراث، ط1/2001 م، ج3/1 . (كتاب باب بدء الوحي) حديث رقم (1) .
² — هو الفضل بن قدامة بن عبد الله، ينتهي نسبه بيكر، أحد رجال الإسلام المتقدمين في الطبقة الأولى، قال عنه أبو عمرو بن العلاء: " كان أبلغ من الحجاج في النعت. ينظر خزانة الأدب للبغدادي، تقديم محمد نبيل طريقي، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، الطبعة الأولى 1998 م ، ج1/116 .
³ — هذا من الرجز، لأبي النجم العجلي، ينظر الديوان ، جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق 2006م، ص198 .
⁴ — سورة : النور (الآية : 43 — 44) .

⁵ — أبو محمد الخازن: هو عبد الله بن أحمد الخازن أصبهاني، كان من خواص صاحب بن عباد، وكان على خزانة كتبه في ريعان شبابه، هرب من حضرته مدة ثم عاد إليه. ينظر بيتيمة الدهر في محاسن أهل



قَوْمٌ لَوْ أَنَّهُمْ ارْتَاضُوا لَمَّا قَرَضُوا *** أَوْ أَنَّهُمْ شَعَرُوا بِالنَّقْصِ مَا شَعَرُوا (1)
" فشعروا " الأولى بمعنى أحسوا، " شعروا " الثانية بمعنى نظموا الشعرَ.
القسم الثالث من الجنس التام: المماثل الواقع بين حرفين، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)
تَبَسَّمَ مَنْ أَهْوَى فَقُلْتُ وَقَدْ بَدَأَ *** بِجُنْحِ اللَّيَالِي مِنْهُ سِمْطٌ لِأَلْيَا (2)
أَطْبِي النَّقَا وَالرَّقْمَتَيْنِ أَبَارِقُ *** بِتَغْرِكَ أُمِّ وَادِي الْعَقِيقِ بَدَأَ لِيَا؟ (3)
الشاهد في البيتين ظاهر بين الهمزتين: همزة النداء، وهمزة الاستفهام، فهمزة النداء " أطبي " ،
همزة الاستفهام، " أبارق " ، فانظر إلى رشاقة هذا المعنى وجماله، وانسجامه ونظم سمط
اللآليء في سلك نظامه، وقرب معنى المعنى من ساكن بديعه المؤلف، وحلاوة شهد شاهد
تجنيسه التام بحرف الألف ، ومثله قول: " قد ينزل المطر شتاء ، وقد ينزل صيفاً " فلفظة "
قد " الأولى للتكثير والأخرى للتقليل؛ لأن المطر يكثر سقوطه شتاء، ويقل صيفاً (4) .
القسم الأول من الجنس التام المستوفي: الواقع بين اسم وفعل، فيه يقول ابن قرقماس:
(من الطويل)
إِذَا مَنْ مَنْ تَهْوَى عَلَيْكَ يَنْظُرَ *** أَمَاطِ الْجَبَّوَى مِنْ نَارِ قَلْبِكَ وَالْبَلَّوَى
فَكُنْ شَارِباً صَبْرًا لِمَرِّ صُدُودِهِ *** فَمَا ذَاقَ مَنْ الْوَصْلَ مَنْ هَمَّ بِالسَّلْوَى (5)

العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق الأستاذ إبراهيم صقر، الناشر مكتبة مصر - القاهرة - الطبعة بدون
تاريخ، ج3/297 وما يليها .

¹ - ينظر علم البديع ، تأليف الدكتور عبد العزيز عتيق، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت
1984 م ، ص 189 .

² - السمط: الخيط الواحد المنظوم، مادام فيه الخرز، يقال رأيت في يد فلانة سمطاً. لسان العرب لابن
منظور، طبعة جديدة منقحة، الناشر دار صادر للطباعة والنشر - بيروت - ط1 بدون تاريخ،
ج7/254، (مادة : سمط)

³ - الرقمتان : روضتان إحداهما قريبة من البصرة، والأخرى بنجد، والعقيق وادي بالحجاز، وقيل في بلاد
العرب أربعة أعقة، ينظر معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الناشر دار الكتب العلمية -
بيروت - لبنان ، الطبعة بدون تاريخ، ج4/156 ، رقم الكلمة (8496) ، وابن منظور ج10/229 (مادة :
عقق) .

⁴ - البديع لعبد العزيز عتيق، ص190 .

⁵ - أورد هذين البيتين ابن إياس في ترجمته لابن قرقماس ، انظر بدائع الزهور في وقائع الدهور، تأليف
محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، حققها محمد مصطفى، الناشر الهيئة المصرية للكتاب، 2007 م ج3/143 .



الشاهد في البيتين ظاهر في كلمتي " مَن " و " مَــــن " ، الأولى الواقعة في صدر البيت الأول من الامتتان، وهو فعلاً، والثاني الواقع في عجز البيت الثاني " المن" المعروف، وهو اسماً، ومثله كقول بعضهم: (1) (من السريع)
إِنْ تُتَقَّكَ الْعُرْبَةُ فَمَنْ مَعْتَرَى *** قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارَهُمْ مَا دُمَّتْ فِي دَارِهِمْ *** وَأَرْضِهِمْ مَا دُمَّتْ فِي أَرْضِهِمْ (2)
فإن كلاً من (دارهم وأرضهم) في الأولين فعلاً أمر، وفي الثانيةين بعد حرف الجر (في) اسمان.

القسم الثاني من الجنس التام المستوفي: الواقع بين اسم وحرف، فيه يقول ابن قرقماس: (من مخلع البسيط)

مَلَكْتُ قَلْبِي لِظَبْنِي حِقْفٍ (3) *** أَضْحَى لَهُ الْبَدْرُ كَالْوَصِيفِ
فَقُلْتُ: مَا الْكَمَّاسُ؟ قَالَ ثَغْرِي *** فَقُلْتُ: وَالرَّاحُ؟ : قَالَ فِي فِي.

الشاهد في البيتين: ظاهر في البيت الثاني بين "في" الأولى الواقعة حرفاً، "في" الثانية الواقعة اسماً وهو (الضيم) . ومثله قولهم: " رَبِّ رَجُلٍ شَرِبَ رَبُّ رَجُلٍ آخَرَ " ، فكلية "رب" الأولى حرف جر، و " رب" الثانية تعني شراباً مستخرجاً من أي عصير .

القسم الثالث من الجنس التام المستوفي: الواقع بين الفعل والحرف، فيه يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)

قَالَ لِي لِمَ كَتَمْتَ قَرُطَ غَرَامِي *** فِي هَوَاهُ وَدَمَعُ عَيْنِي صَبُّ
إِنْ إِنْ كُنْتُ عَاشِقاً وَكُنَيْباً *** إِنْ مَنْ أَنْ لَا مَحَالَةَ صَبُّ

الشاهد في البيتين: ظاهر في البيت الثاني بين " إِنْ " و " إِنْ " فالأولى فعل أمر من الأئين، والثانية في الشطر الثاني حرف، وزيادة في هذا البيت الجنس المماثل بين "صَبُّ" و"صَبُّ" ، ومثله قولك: "علا محمد — عليه الصلاة والسلام — على جميع الأنام " فعلاً " الأولى فعل ماضٍ من العلو والارتفاع، والثانية حرف جر (4) .

¹ — ابن شرف القيرواني جعفر بن محمد بن أبي سعيد بن شرف، أبو الفضل الجذامي القيرواني، شاعر، وأديب، أصله من القيروان ، له ديوان شعر، توفي سنة 1140 م، الأعلام للزركلي، ج2/128 .

² — لم نعثر على ديوان، ينظر معاهد التنصيص، ص321، تحت عنوان (أقوم آل حصن أم نساء) .

³ — الحقف: ما اعوج من الرمل واستطال، وجمعه أحقاف، والظبي الحاقف يكون رابضاً في حقف من الرمل ، أو منطوياً كالحقف . ينظر لسان العرب لابن منظور (مادة : حقف) ج4/175 .

⁴ — المنهاج الواضح ج2/180 .



الجناس التام المركب

ومن الجناس التام المركب، وهو قسمان: ملفوق ومرفو، فالملفوق ما تركب من كلمتين تامتين أو أكثر، والمرفو ما تركب من كلمة وبعض أخرى، وكل واحد منهما ينقسم بين قسمين: ملفوق ومفروق متشابه. فالملفوق ما اختلف خطه، والمتشابه ما اتفق خطه، ومرفو مفروق، ومرفو متشابه، فهذه أربعة أقسام، وستقف على مثلها مفصلة .

القسم الأول من الجناس التام المركب: الملفوق المفروق، وفيه يقول ابن قرقماس: (من البسيط) خِيُولٌ وَجُدِي إِلَى الْأَحْبَابِ تَجْرِي بِي *** فَلَيْسَ يَنْفَعُنِي عَقْلِي وَتَجْرِي بِي هَذَا وَسَمِعِي لِتَهْذِيبِي بِسَمِّهِ صَمَمٌ *** عَنْ كُلِّ عَاذِلَةٍ فِي الْحَبِّ تَهْذِي بِي هَذَانِ الْبَيْتَانِ مِنْ أَوْلِ قَصِيدَةٍ مَرْتَبَةٍ، وَالشَّاهِدُ فِيهِمَا : بَيْنَ الْكَلِمَاتِ " تَجْرِي بِي " ، " وَتَجْرِي بِي " ، " تَهْذِيبِي " ، " تَهْذِي بِي "، فَهُوَ مَلْفُوقٌ لِتَرْكِيْبِهِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ، فَإِنَّ " تَهْذِي " مِنَ الْهَذْيَانِ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَامَةٌ، " وَبِي " جَارٌ وَمَجْرُورٌ، كَلِمَةٌ تَامَةٌ، وَكَذَلِكَ " تَجْرِي بِي " وَ" تَجْرِي بِي " ، وَأَمَّا كَوْنُهُ مَفْرُوقًا فَلَاخْتِلَافَهُمَا فِي صُورَةِ الْكِتَابَةِ .

القسم الثاني من الجناس التام المركب: الملفوق المشتبه، فيه يقول ابن قرقماس: (من البسيط) لَهَا فُؤَادِي بَعَيْنٌ فِي الْفُلُوبِ لَهَا *** فَعَلَّ الظُّبَى مِنْ غَزَالٍ لَمْ يَزَلْ سَكْنِي رَسَقَتْ مِنْ فِيهِ شَهْدًا كَانَ فِيهِ شِفَا *** دَاءِ الصُّدُودِ الَّذِي أَوْدَى بِهِ بَدَنِي الشَّاهِدُ فِي الْبَيْتَيْنِ ظَاهِرٌ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بَيْنَ كَلِمَتِي " لَهَا " الْأُولَى الْمَأْخُودَةُ مِنَ الْفِعْلِ " لَهَا يَلْهَوُ " ، وَالثَّانِيَةِ مِنْ " لَهَا " الْوَاقِعَةُ " جَارًا وَمَجْرُورًا " ، وَالْبَيْتِ الثَّانِي كَذَلِكَ بَيْنَ كَلِمَتِي: " فِيهِ " الْأُولَى، " فِيهِ " الثَّانِيَةِ، وَالشَّبْهَ بَيْنَهُمَا بِالْخَطِّ فَالْأُولَى اسْمُ الْفَمِّ، وَالثَّانِيَةِ حَرْفُ جَرٍّ وَالضَّمِيرُ مَجْرُورٌ. وَمِثْلُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ الْقَاضِي أَبِي عَلِيٍّ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ أَبِي حَصِينٍ (1) وَهُوَ أَجْمَلُ مَا قِيلَ فِي الْجِنَاسِ: (من الوافر)

وَلَيْتَ الْحُكْمَ خَمْسًا وَهِيَ خَمْسٌ *** لَعَمْرِي وَالصِّبَا فـــــــي الْعُنْفُوانِ

فَلَمْ تَضَعْ الْأَعَادِي قـــــــذْرَ شَانِي *** وَلَا قَالُوا: فَلَانَ قَدْ رَشَانِي (2)

فاللفظ الأول مركب من القدر والشأن، والثاني مركب من (قد) الحرفية ومن الفعل المشتق من الرشوة ويسمى هذا النوع من الجناس الملفوق (3) .

¹ — الشاعر ولي القضاء بالمعرة ، وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وأقام في الحكم خمس سنين

² — خزائن الأدب وغاية الأرب، تأليف تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزرازي، تحقيق عصام شعيتو، الناشر دار ومكتبة الهلال بيروت ط1/1987 م ، ج 68/1 .

³ — جواهر البلاغة ، في المعاني والبيان والبدیع، تأليف السيد أحمد الهاشمي، تحقيق يوسف الصميلي ، الناشر المكتبة العصرية — صيدا — بيروت، 2005 م، 329 .



القسم الثالث من الجنس التام المركب: المرفو المفروق، فيه يقول ابن قرقماس: (من الوافر)
وَبِي قَمْرٌ بِهِ أَمْسَى لَعْمُورِي *** هِلَالُ الْأَقْبِقِ مِنْ حَجَلِ قَلَامِهِ
أَدَارَ عَذْرَةَ بِالْخَدِّ لَمَّا *** رَمْتُهُ يَنْبَلِيهَا الْأَحْدَاقُ لَامَهُ
الشاهد في رفوه؛ أن لامه رفيت بالقاف من الأحداق حتى جانست " قلامه"، وهو مفروق
لاختلاف صورتيهما في الكتابة، ومثله كقولهم: " أهذا مصاب أم طعم صاب " فاللفظ الأول
مفرد إذ هو (اسم مفعول) من الفعل (أصاب) والثاني مركب من كلمة هي لفظ " صاب "
بمعنى العلقم، ومن جزء كلمة وهو " الميم " من طعم(1) .

القسم الرابع من الجنس التام المركب: المرفو المشتبه، فيه يقول ابن قرقماس: (من البسيط)
يَا حَبْدًا الظَّاعِنُونَ الطَّاعِنُونَ كَمَا *** شَاءَ الْهَوَى بِرِمَاحٍ مِنْ قُدُودِهِمْ
أُرْسَلْتُ سَائِلٌ دَمْعَ الْعَيْنِ يَوْمَ حَادَا *** حَادِي رِكَابِهِمْ يَوْمَ النَّوَى بِهِمْ
الشاهد في البيتين: بين كلمتي " بهم وبهم"، أما رفوه؛ فلأن الضمير رقي بالياء من " ركاب "
حتى جانس " بهم" الجار والمجرو، وأما كونه مشتبهاً فلكون صورة الكتابة فيهما واحدة،
والزيادة فيه الجنس المضارع بين " الطاعنون، والطاعنون" ومثله قول أبي الفتح البستي(2):
(من المتقارب)

إِذَا مَلِكٌ لَمْ يَكُنْ ذَا هَيْةٍ *** فَدَعَهُ فِدْوَلَتَهُ ذَاهِيَةً(3)

وعليه أقول: اللفظ الأول مركب من كلمتين هما: " ذا " و " هبة " بمعنى صاحب كرم، والثاني
مفرد وهو اسم فاعل من الذهاب وقد اتفق اللفظان في الخط .

المطلب الثالث ويشتمل على:

النوع الخامس: الجنس المحرف، النوع السادس من الجنس المقلوب، النوع السابع الملحق
بالجناس .

النوع الخامس الجنس المحرف وأقسامه خمسة :

القسم الأول من الجنس المحرف المفرد، فيه يقول ابن قرقماس:(من الكامل)

¹ – المنهاج الواضح ، ج1/181 .

² – علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البستي، أبو الفتح: شاعر عصره وكاتبه،
ولد في بستان (قرب سجستان) وإليها نسبته، وكان من كتاب الدولة السامانية في خراسان، فمات غربياً في بلدة
(أوزجند) ببخارى سنة 1010م، له ديوان شعر مطبوع صغير. وفي كتب الأدب كثير من نظمه غير مدون،
وهو صاحب القصيدة المشهورة التي مطلعها (زيادة المرء في دنياه نقصان) وله أسلوب مشهور في
التجنييس. الأعلام ج4/236 .

³ – التبيان في البيان، للإمام الطيبي، ص566 .



وَأَجَلُهُمْ عَقْلًا وَأَقْوَمَ لِلْهُدَى *** سُبُلًا وَأَقْوَمُهُمْ إِذَا جَنَّ الْغَسَقُ
وَأَسْحَهُمْ إِذْ شَحَّ غَيْثٌ رَاحَةً *** كَالجُودِ (1) فِي جُودٍ، وَأَصْدَقُ مَنْ صَدَقَ
الشاهد ظهر في البيت الثاني بين كلمتي: " جُودٍ " و " جُودٍ " فسمي محرفاً لاختلاف حركة
الجيم ، في الجيم الأولى حركتها(الفتحة) وفي الجيم الثانية حركتها (الضمة)، وفيه أيضاً يقول
ابن قرقماس: (من البسيط)

وَيَبِي طَلًا يَلْمَاهُ السَّلْسَبِيلُ طَلًا *** يَهَجِّرُهُ عَاذِلِي فِي الْحُبِّ يَهْذِي بِي
وَقَدْ تَخَيْرْتُ لَا أَدْرِي أَمْ تَصِيلاً *** هُجْرًا (2) الْعَدُولُ أَرَى أَمْ هَجْرًا مَحْبُوبِي
الشاهد في البيتين ظهر بين كلمتي: " طَلًا " و " طَلًا " ، " هُجْرًا " و " هَجْرًا " ،
حيث اختلفت حركة (الطاء) في الكلمتين ، ومثلها اختلفت حركة (الهاء) ؛ لأنه جناس محرف،
وكونه مفرداً؛ لأن كل لفظة على انفرادها، ومثله قولهم: (جَبَّةُ الْبُرْدِ جِنَّةُ الْبُرْدِ)، فبين " البرد
والبرد جناس محرف لاختلافهما في الهيئة إذ أن الأول بضم الباء (الْبُرْدُ) وهو ضرب من
الثياب، والثاني بفتحها (الْبُرْدُ) وهو ضد الحر (3) .

القسم الثاني من الجناس المحرف المركب المرفو المفروق، فيه يقول ابن قرقماس: (من
البسيط) وَشَادِنِ خَصْرُهُ قَدْ صَيَغَ إِنْ قُلْتِ:
هَذَا نَدَمِي أُنْدِيهِ مُعْتَذِرًا *** مَاذَا يُفِيدُ وَفِي الْقَتْلِ أَهَانَ دَمِي
الشاهد ظهر في البيت الأول: بين كلمتي " مِنْ عَدَمٍ " و " مَنَعَ دَمٍ " ، فسبب تحريفه لاختلاف
حركة (الميم)، ومركب من حيث إنه أزيد مِنْ كَلِمَةٍ، ومرفو؛ لأن لفظة " مِنْ " رفيت
(بالعين) من "عَدَمٍ" حتى جانستها، ومفروق لاختلافهما في الخط . ومثله قول القائل: (مجزوء
الكامل)

يَا مَنْ تُدِلُّ يَوْجَنَةً *** وَأَنَا مِلَّ مِنْ عَنَدَمٍ
كُفِّي جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَاءُ *** أَلْحَاطِ عَيْنِكَ عَن دَمِي (4)

القسم الثالث من الجناس المحرف المركب المرفو المشتبه، يقول فيه ابن قرقماس: (من
البسيط)

يَا صَاحِبِي عُنْجٌ عَلَى زَهْرِ الرَّبِيعِ ضُحَى *** وَاجْتَنَحَ إِلَى ظَنِّيَّاتِ الْقَاعِ فِي الْأَصْلِ
وَأَنْظَرُ إِلَى الْوَرْدِ مَا أَحْلَاهُ حِينَ حَكَى *** مَا فِي خُدُودِ دُمَى الْغَادَاتِ مِنْ خَجَلٍ

¹ – الْجُودُ الْمَطْرُ الَّذِي يَرُوي كُلَّ شَيْءٍ، وَقِيلَ الْجُودُ مِنَ الْمَطْرِ الَّذِي لَا مَطْرَ فَوْقَهُ الْبِتَّةُ، وَفِي الْحَدِيثِ : " ولم يأت أحد من ناحية إلا حدَّ باجودٍ " لسان العرب (مادة : جود) .

² – الْهُجْرُ: الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (مادة : هجر) .

³ – الْمَنْهَاجُ الْوَاضِحُ ج 1/184 .

⁴ – تَحْرِيرُ التَّحْيِيرِ فِي صِنَاعَةِ الشَّعْرِ وَالنَّثْرِ، لِابْنِ أَبِي الْإِصْبَعِ، تَحْقِيقُ الدُّكْتُورِ حَفْنِي مُحَمَّدٍ شَرَفٍ، لَجْنَةُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْإِسْلَامِيِّ – الْقَاهِرَةُ — 1383 هـ ، ص 109 .



الشاهد في البيتين : ظهر في البيت الثاني بين كلمتي : " ما " التي تفيد التعجب؛ لأنها رفيت بالبدال من " ورد " حتى أنها جانست كلمة " دُمى "، والتحرير لاختلاف حركة الدال والتركيب، فإن اللفظة تركبت من أكثر من كلمة، والشبه لنشابههما في الخط ، وأما كلمة الأصل فجمع أصيل، وهو آخر النهار مع الليل، ويجمع كذلك على أصل، قال الله — تعالى — : **وَإِذْ ذَكَرَ رَبُّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ (1)** .

القسم الرابع من الجناس المحرف المركب الملفوق المفروق، فيه يقول ابن قرقماس: (من السريع)

يَا قَلْبُ صَبْرًا فِي هَوَى أَغْيَدٍ *** أَغْنَى أَحْوَى الطَّرْفِ يَعْفُورِ (2)
مُظْفَرِ سُلْطَانِ حُسْنِ الْبَهَا *** مَنصُورِ حُسْنِ لَاحٍ مِنْ صُورِ

الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني: بين كلمتي " منصور " و " من صور " حيث وقع التحريف لاختلاف حركة الميم، وملفوف حيث إنه تركب من كلمتين تامتين ، ومفروق لاختلافهما في الكتابة . وفيه أيضاً يقول: (من الطويل)

غَزَالَ نَفُورٌ عِندَمَا مَالَ جَيْدُهُ *** رَوَى عَنِ دُمَى الْجِرْعَاءِ حُسْنِ التُّلُوتِ
أَسَالَ عُقُودَ الدَّمْعِ مِنْ دُرِّ أَدْمُعٍ *** يُفَرِّدُهَا جَمْعُ الْهَوَى الْمُتَشَشِّتِ
الشاهد ظاهر في البيت الأول: بين كلمتي " عندما " و " عن دمي " فإنه محرف مركب ملفوق مفروق، فإنه مثل الشاهد الذي قبله، والدُمى: جمع دمية، وهي الغزالة الصغيرة، قال الشاعر: (3) (من الكامل)

ثِنْتَيْنِ كَالْقَمْرَيْنِ حُفَّ سِنَاهُمَا *** يَكْوَعِبِ مِثْلَ الدُّمَى أَثْرَابِ (4)
القسم الخامس من الجناس المركب الملفوق المشتبه، فيه يقول ابن قرقماس: (من الطويل)

تَرَحَّلْتَ الْغَادَاتُ مِنْ حَيِّ عَامِرٍ *** فَحَرَكْنَ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ سَاكِنِ
وَلَمْ تَلْقَ صَبْرًا بَعْدَ إِبْعَادِهِنَّ فِي *** بَوَاطِنِ أَهْلِ الْعِشْقِ يَوْمًا يَؤَاطِنِ

¹ — سورة الأعراف (الآية: 205 ، والرعد 15 ، والنور 36) .

² — اليعفور: هو الطيبي، والأحوى هو الذي فيه حمرة تضرب إلى السواد، والأغن هو الذي في صوته غنة، وهو وصف جميل .

³ — هو أبو تمام الطائي، الشاعر والأديب، من قرى جاسم بحوران، أقام في العراق، ولد سنة 188هـ، وتوفي سنة 231هـ بالبصرة، ومن تصانيفه ، ديوانه المشهور، ينظر معاهد التنصيص 38/1 .

⁴ — ديوان أبي تمام ص27 ، بطاقة الكتاب غير موجودة، المكتبة الشاملة .



الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني: بين كلمتي " بواطنٍ " و " بواطنٍ " فتحرف الجناس باختلاف حركة الباء، وملفوق؛ لأن " واطن " كلمة مستقلة بذاتها، وباء حرف الجر مستقل بذاته، ومشتبه؛ لأن الصورة في الخط واحدة، ومثله قول جميل بثينة(1): (من الطويل)
بُئْسَ يَنَّةٌ تُزْرِي بِالغَزَالَةِ فِي الضُّحَى *** إِذَا بَرَزْتَ لَمْ تَبْقَ يَوْمًا بِهَا بَهَا (2)
النوع السادس من الجناس المقلوب وهو خمسة أقسام:

القسم الأول من تجنيس القلب: وهو ما قلب فيه الأول والآخر، وترك الوسط، فيه يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)

يَا غَزَالًا أَثَارَ فِي الْقَلْبِ نَارًا *** رَاحَ يَكْوِي بِهَا الْكَئِيبَ وَيَصْلِي
هَلْ أَرَى بَعْدَ مَحَلِّ صَدِّكَ يَوْمًا *** بَرَقَ فُرْبٍ يُشَامُ مِنْ سُحْبٍ وَصَلِي
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني: بين كلمتي " برق " و " قرب "، حيث قلبت (الباء والقاف)، والوسط ثابت. وفيه أيضاً قال: (من الطويل)
وَبِي مِنْ بَنِي الْكُتَابِ ظُبِّي لِحَاظُهُ *** صِفَاخٌ تَنَحَّى عَنِ مَضَارِيهَا الصَّفْحُ
يَقُولُ:

أَصَابَ الْحَبْرُ تَوْبِي، فُلْتُ لَا *** يَرُعَاكَ فَإِنَّ الْحَبْرَ مَقْلُوبُهُ رِبْحُ
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني: بين كلمتي " حبر " و " ربح " حيث قلبت (الحاء والراء) والوسط ثابت. ومن بديع هذا النوع من الجناس قول جمال الدين بن نباته(3) في مدح الأمير شجاع الدين بهرام: (من بحر: مجزوء الخفيف)

قِيلَ كُلُّ الْقُلُوبِ مِنْ *** رَهَبِ الْحَرَبِ تَضْطَرِبُ
فُلْتُ هَذَا تَخْرُصُ *** قَلْبُ بَهْرَامٍ مَا رَهَبُ (4)

الشاهد بين كلمتي: " بهرام " و " ما رهب " حيث قلبت (الباء والراء) والوسط ثابت .

¹ – جميل بثينة: هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي أبو عمرو: شاعر من عشاق العرب، أفنتن ببثينة، من فتيات قومه فتناقل الناس أخبارهما . شعره يذوب رقة وأكثره في النسيب والغزل، فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان فأكرمه عبد العزيز، وأمر له بمنزل فأقام فيه قليلاً، ومات فيه سنة 82 هـ . ينظر الأعلام ج3/138 .

² – ديوان جميل بثينة ص 124 ، المكتبة الشاملة .

³ – جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد الجدامي المصري المكنى (بابن نباتة)، أديب مشهور، ولد بمصر سنة ست وثمانين وستمائة، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر، مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وسبعمائة . ينظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق مجدي فتحي السيد ومن معه، الناشر المكتبة التوفيقية — القاهرة — الطبعة بدون تاريخ، ج1/419 .

⁴ – خزائن الأدب وغاية الأرب للحموي ج1/93 .



القسم الثاني من تجنيس القلب وهو: ما قلب منه الوسط، وترك الأول والآخر، فيه يقول ابن قرقماس وذلك من قصيدة مدح بها النبي — صلى الله عليه وسلم — أولها: (من الكامل)
أَهْوَى غَزَاً بِالْعُويَيْرِ إِذَا رَمَقٌ *** لَمْ يَبْقَ لِأَسَادِ يَوْمًا مِنْ رَمَقٍ
إلى أن قال:

خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ مَنْ نَالَ مِنْ *** شَأْوِ الْعُلَا وَالْفَضْلِ مَا لَا يُلْتَحَقُ
أَزْكَى الْوَرَى نَفْسًا وَأَصْفَحُ مَنْ عَفَا *** كَرَمًا وَأَفْصَحُ فِي الْمَقَالِ إِذَا نَطَقُ
وَكَذَلِكَ أَوْرَعُهُمْ وَأُرْوَعُ سَيِّدِ *** تَلْقَى الْفُتُوحَ بِهِ إِذَا التُّقُعُ انْطَبَقُ
وشاهد هذه الأبيات ظاهر في البيت الثاني: بين كلمتي " أفصح " و " أفصح " حيث قلب
الوسط (الصاد والفاء)، وترك الأول والآخر، وكذلك ظاهر في البيت الثالث بين كلمتي " أروع " و " أروع " حيث قلب الوسط (الراء والواو)، وترك الأول والآخر.

القسم الثالث من الجناس المقلوب هو: ما قلب منه الأول والثاني، وترك الآخر على حاله، وفيه يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)

أُنَعِمْتُ بِاللُّقَا فَوُتْتُ لِكَقِي *** عِنْدَ لَمْسِي بِالصِّدْرِ أَنْعَمَ تَهْدِ
لَيْتَ شِعْرِي تَحْتَ الْعَلَائِلِ مِنْهَا *** حُقَّ عَاجَ لَمَسْتِ أَمْ نَهْدَ هُنْدِ (1)
الشاهد ظهر في البيت الثاني بين كلمتي: " نهد " و " هند " حيث قلبت (النون والهاء)،
وترك (الدال) الحرف الآخر ، ومثله قول القائل: (من الخفيف)
فَبِحَقِّي عَلَيْكَ يَا مَنْ سَقَانِي *** أَرْحِيقًا سَقَيْتَنِي أَمْ حَرِيقًا؟ (2)
فالجناس بين " رحيقاً " و " حريقاً " فالاختلاف هو في ترتيب الحرفين الأولين منهما، وترك
الأخرين.

القسم الرابع من الجناس المقلوب وهو ما قلب منه الحرف الآخر وما قبله، وترك الأول، وفيه
يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)

قَدْرَاهُ قَلْبِي فَحَنْ إِلَيْهِ *** وَعَلَى السَّمْعِ مِثْهُ وَالْعَيْنِ حَجْبُ
فَاعْجَبُوا يَا أُولِي الْهَوَى كَيْفَ فِيهِ *** هَامَ قَبْلَ الْعُيُونِ وَالسَّمْعِ قَلْبُ
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: " قَبْلُ " و " قَلْبُ " حيث
قلب الحرف الأخير (اللام) والذي قبله (الباء) وترك الحرف الأول مكانه (القاف) .

القسم الخامس من الجناس المقلوب: وهو ما قلبت جميع حروفه، فيه يقول ابن قرقماس: (من
الرملي)

يَا رَعَى اللَّهُ زَمَانًا مَرَلِي *** بِلَوَى الْجِزْعَ مَنُوطًا بِالْمُلْحِ (1)

¹ — الغلائل: مفردا غلالة، وهو شعار يلبس تحت الثوب. لسان العرب، ج7/11، (مادة: غل) .

² — لم نعر على القائل، ينظر علم البديع لعبد العزيز عتيق، ص203 .



مَع رَشِيقِ الْقَدِّ مَغْسُولِ اللَّمَى (2) *** حَسَنَ الْجَيْدِ كَظَبِي قَدْ سَنَخَ
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني بين كلمتي: "حسن" و "سنح" ، فانظر كيف تحول
كل حرف من مكانه، وأما ما تقرأه من آخره في قلب حروفه ففيه يقول ابن قرقماس: (من
مخلع البسيط) .

قِنَاعٌ لَيْلَى لِيُرَخَّ لَيْلًا *** إِلَّا لِإِعْلَامِ كُلِّ عَاشِقٍ
بِلَأْتِمِ تَغْرٍ وَضَمِّ جَيْدٍ *** فَإِنْ قَلْبَتِ الْقِنَاعَ عَانِقُ
ومثل قوله ما يقرأ جميعه من آخره كما يقرأ من أوله نظماً قول الحريري(3): (من مجزوء
الرجز)

أَسْ أَرَمَ لَإِذَا عَـ رَا *** وَأَرَعَ إِذَا الْمَرءُ أَسَا
أَسْلُ جَنَابَ غَـ شِيبِ *** مُشَاغِبِ إِنْ جَاسَا
أَسْبِقُ يُقَالُ هَـ جَإِدٌ *** دُجَاهُ لَاقَى أَقْبُسَا (4)
يقول ابن قرقماس: فالحريري على براعته، وقوة صناعته لم يخلُ من التكلف في أكثرها، فلا
يقدر على بيت في هذا النوع في وزن واحد، وقافية واحدة، إلا من طال في البلاغة باعه،
وطبعت على هذا الفن طباعه، ومثل قول الحريري يقول ابن قرقماس: (من مجزوء الرجز)

أَسْ إِبْنِ أَمِّ غَارِمَاءَ *** مُرَاغَمَاءَ إِنْ بَاءَ سَا
أَسْرَ إِذَا هَلَّ نَدَى *** وَأَذْنُ لَئِهِ إِذَا رَسَا (5)
النوع السابع: الملحق بالجناس وأقسامه الأربعة

القسم الأول من الملحق بالجناس المشتق الحقيقي، فيه يقول ابن قرقماس: (من المتقارب)
أَلَا هَلْ تَرَى الْعَيْنُ فِي عَصْرِنَا *** صَدِيقاً صَدِيقاً عَظِيمَ الْهَمِّ

¹ - الجَزْعُ: جانب الوادي ومنعطفه، وقيل هو رمل لا نبات فيه، ينظر معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي
الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية
بيروت — لبنان، ط1/1999 م ، ج1/232 ، (مادة: جزع) .

² - اللمى: اسم مقصور، وهو سمرة الشفتين واللثات، وقيل اللطيفة القليلة الدم، ونقول شفة لمياء . أساس
البلاغة تأليف الإمام جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، قدم حواشيه وعلق عليه الدكتور محمد
أحمد قاسم، الناشر المكتبة العصرية - صيدا — بيروت ط1/2003 م، ص772 (مادة: لمي) .

³ - الحريري: هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد، من أهل بلد قريب من البصرة، ولد سنة 446 هـ، وهو
غاية في الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، وله تصانيف تشهد بفضله منها المقامات التي أبرز بها على
الأوائل، توفي بالبصرة سنة 516هـ. ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي
الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، منشورات دار الأفاق الجديدة — بيروت — ج4/50 .

⁴ - هذا البيت نسب للحريري، ولم نجده في مقاماته .

⁵ - هذا ما يسمى بما لا يستحيل بالانعكاس، وهو ضرب من القلب. ينظر على سبيل المثال والتأكيد معاهد
التنصيص، باب(أقوم آل حصن أم نساء) ج1/351.



يُعَدُّ لَدَى الْخَطِّبِ بَيْنَ الْوَرَى *** لِصَوْنِ الدِّمَاءِ وَحِفْظِ الدِّمَمِ
الشاهد في البيتين ظاهر بين: "الدماء", "الذم", "الصدق", "الصدق", "الصدق", فهذه أسماء مشتقة، فإن
الأصل في هذا القسم أن يأتي بحروف أصول اللفظة الواحدة في الأخرى، ولا يراعى فيها
الزيادة والنقص؛ لأنه ملحق، والمراد من اللفظتين صون الدم، وحفظ الذمة، فكملت حروف
الواحدة في الأخرى، وكذلك الصديق الصدوق؛ إذ المراد من الصديق الصدوق، فكملت حروف
اللفظة في الأخرى، ولا اعتبار بالزيادة والنقص، ومثله قوله تعالى: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ
إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا⁽¹⁾ فاللفظان المذكوران يجمعهما مصدر واحد هو الغفران.

القسم الثاني من الملحق بالجناس: المشتق غير الحقيقي، فيه يقول ابن قرقماس: (من
الخفيف)

نَفَرْتُ ظُبِيَّةَ الْغُوَيْرِ وَأَمْتُ *** نَفَرًا قَاطِنِينَ بِالْبَطْحَاءِ
وَجَزَعْنَا بِأَيْمَنِ الْجِزْعِ لَمَّا *** جَرَعْنَا الْغَرَامَ بِالْجَرْعَاءِ
الشاهد في البيتين ظهر في الكلمات: " نفرت" و " نفرا " ، " جرعتنا بالجرعاء " ، " جزعنا
بالجزع " ، فهذه الألفاظ تلحق بالجناس، والمعنى فيها مختلف. ومثله قوله تعالى: قَالَ إِنِّي
لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ⁽²⁾ فبين (قال والقالين) شبه اشتقاق من حيث الحروف الأصول وهي
(القاف واللام) وإلا فإن مصدر (قال) القول، ومصدر (القالين) القلى أي البغض، فالمصدران
مختلفان مدلولاً⁽³⁾.

القسم الثالث من الملحق بالجناس المشوش، فيه يقول ابن قرقماس: (من مجزوء الرمل)
لَمْ يَزَلْ قَائِي الْمُعَتَّى *** وَحَبِيبِي كُلَّ عِيدٍ
فِي غُبُورٍ وَغُمُومٍ *** وَسُرُورٍ وَسُوءٍ
الشاهد في هذين البيتين ظاهر في البيت الثاني في هذه الكلمات " غبون، وغموم، وسرور،
وسعود " ، فإن قلت: إنه مختلف الوسط فقد فات شرط اتفاق آخره، وإن قلت إنه مختلف الآخر
فقد فات شرط اتفاق وسطه، فيبقى الباحث متحيراً لا يدري إلى أي جهة يردده، ولهذا السبب
سمي مشوشاً، ومثله قال السيوطي: " من زيادتي وهو كل تجنيس يتجاوز طرفان من الصنعة

¹ - سورة: نوح (الآية : 10) .

² - سورة الشعراء (الآية : 168) .

³ - المنهاج الواضح ج1/186 .



"(1) كقولهم (مليح البلاغة، أنيق البراعة) لو اتحدت اللامان كان مضارعاً، أو العينان كان مصحفاً.

القسم الرابع من الملحق بالجناس المعنوي، فيه يقول ابن قرقماس: (من الخفيف)
أَسْرَ الْقَلْبَ ثُمَّ أَطْلَقَ دَمْعِي *** ظَنَبِي حِقْفٍ مَا بَيْنَ تِلْكَ الشَّعَابِ
ذُو مُحَايَا يُدْعَى إِمَامَ حُنَيْنٍ *** وَجَبَّيْنِ يُعْزَى إِلَى الْبَوَابِ
الشاهد في البيتين ظاهر في البيت الثاني في جملة " ذومحيا يدعى إمام حنين" فبدر، وأما
"وجبين يعزى إلى البواب" فهو الهلال أبو علي الكاتب المجيد المعروف بابن البواب(2)،
ويقول ابن قرقماس: " فلما لم يسعني أن أذكر في النظم البدر للوجه، والهلال للجبين،
فذكرت ما هو من معناه؛ لأجل تلخيص المثال " (3)، وقال السيوطي في شأن التجنيس
المعنوي: " وهو أصعب مسلماً أن يضم الناظم ركني التجنيس، ويأتي في الظاهر بما يرادف
المضمرة للدلالة عليه" (4) مثل قول أبي العتاهية (5): (من الرمل)
خُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسَى بِاسْمِهِ *** وَبِهَارُونَ إِذَا مَا قَلْبِي _____(6)
أراد أن يقول موسى فلم يساعده الوزن فعدل إلى قوله باسمه .

¹ — شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر اللسيوطي، تحقيق
د/أبراهيم محمد الحمداني، د/أمين لقمان الحبار، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — ط1/2011م،
ص337 .

² — هو أبو الحسن علي بن هلال، المعروف بابن البواب ، من أهل بغداد، فاشتهر بخطه ونفاسته، فقد قيل
إنه نسخ القرآن بيده أربع وستين مرة، وقد قيل توفي سنة 423هـ ، وقيل سنة 413 هـ ، ودفن بجوار قبر
أحمد بن حنبل . ينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن
تغري بردي الأتابكي، تعليق محمد حسين شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان،
ط1/1992م، ج4/257 .

³ — زهر الربيع في شواهد البديع، تأليف ناصر الدين محمد ، تحقيق د/ مهدي أسعد عرار، الناشر دار
الكتب العلمية — بيروت — ط1/2007م، ص88 .

⁴ — شرح عقود الجمن للسيوطي ص336 .

⁵ — أبو العتاهية ، إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي ، شاعر مكثّر، سريع الخواطر، في شعره
إبداع ، ينظم المئة والخمسين بيتاً في اليوم ، وشعره في الحكمة والعظة ، ولد في الكوفة في عين التمر سنة
130 هـ ، ومن مصنفاته ديوانه المشهور ، توفي في بغداد سنة 211 هـ، الأعلام ج1/321 .

⁶ — ورد هذا البيت بدون نسبة في التبيان في البيان ، ص568 .



الخاتمة

توصل الباحث من خلال دراسته لعلم البديع ، وابداعات ابن قرقماس في فن الجناس إلى النتائج التالية:

- 1 — أن البلاغة فن من القول والإنشاء والتعبير من الأفكار والعواطف الإنسانية والربط الفني المحكم بين اللفظ والمعنى، مع مراعاة المقامات والأحوال للمخاطبين .
- 2 — الأمة العربية قد بلغت دروة كبيرة في الفصاحة والبيان، وفاقت لغتهم كل اللغات لجمال نظمها، وإيجازها، ولطف كناياتها؛ لأن " البديع " البلاغة " مقصورة على العرب، ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة، وأرتب على كل لسان" كما يقول الجاحظ . لأنها تعتمد على الذوق المثقف والحس المرهف للتأثير في العواطف الإنسانية .
- 3 — طبع البديع بطابع التكريم، والتعظيم، والاحترام، وصار فناً شعبياً، وأناشيداً دينية يرددها الصوفيون بعد أن كان البديع لا يدركه إلا المتقنون .
- 4 — حسن الجناس يزداد إذا كان سهلاً مطبوعاً، ملائماً للمعنى، معبراً عن ذات الأديب وخلقاته نفسه بعيداً عن الإكراه والتكلف، والتعسف تابعاً للمعنى .
- 5 — أن ابن قرقماس، نهج منهجاً في البديع يخالف المؤلف والمأثور إلا ما قل، مستشهداً على جميع فنون البديع بما تمليه قريحته عليه من أشعار .
- 6 — أن ابن قرقماس ساهم في تجديدات وتطور فن البديع في عهده .
- 7 — أن ابن قرقماس جامعٌ لمطلبين معاً، فهو أديب من جهة، وبلاغي بديعي من جهة أخرى .

ويوصي الباحث أهل الدراية باللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمعاهد العليا، والمعلمين بقطاع التعليم العام، والمتخصصين من طلاب السنوات الأربع في الجامعات، أن يهتموا باللغة العربية اهتماماً جيداً في كتابتها، ونطقها حتى لا يتسرب إليها اللحن من استعمال الشباب لبعض الألفاظ الأجنبية، حتى لا تحسب على اللغة العربية، وتدون في قواميسها اللغوية بعد فترة من الزمن، كما يوصي الباحث مذياعي قنوات الإعلام المرئي والمسموع بالنطق الجيد في أخبارهم ومقابلاتهم الإعلامية ، ولا يتأتى ذلك إلا بفتح معاهد عليا، خاصة بالإعلاميين بهذا الشأن .



المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم، مصحف المدينة للنشر الحاسوبي، الإصدار 1-2.
- 1 . أساس البلاغة تأليف الإمام جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، قدم حواشيه وعلق عليه الدكتور محمد أحمد قاسم، الناشر المكتبة العصرية - صيدا - بيروت، ط1/2003 م .
- 2 . الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، شرحه الدكتور يوسف علي طويل، طبعة جديدة منقحة، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية بدون تاريخ .
- 3 — إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، تأليف إسماعيل باشا بن محمد، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، 1992 م .
- 4 — الأنساب، تأليف أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، تحقيق عبد الله عمر البارودي، الناشر دار الفكر 1989 م .
- 5 . بحوث لغوية أحمد مطلوب، دار الفكر للنشر والتوزيع 1987م .
- 6 — بدائع الزهور في وقائع الدهور، تأليف محمد بن أحمد بن إياس الحنفي، حققها محمد مصطفى، الناشر الهيئة المصرية للكتاب، 2007 م .
- 7 — البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ . المكتبة الشاملة .
- 8 — البديع، لأبي العباس عبد الله بن المعتز، تقديم وتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر دار الجيل بيروت — لبنان — الطبعة الأولى 1990 م .
- 9 — البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، ط7/1998 م .
- 10 — تاج العروس في جواهر القاموس، تأليف محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بالزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، الطبعة بدون تاريخ .
- 11 — التبيان في البيان للإمام الطيبي، تحقيق ودراسة الدكتور عبد الستار حسين زموط، الناشر دار الجيل — بيروت — ط1 ، 1996 م
- 12 — تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر، لابن أبي الإصبع، تحقيق الدكتور حفي محمد شرف، لجنة أحياء التراث الإسلامي — القاهرة — 1383 هـ .
- 13 — ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمد خلف الله دار المعارف — مصر — الطبعة الرابعة بدون تاريخ .



- 14 – الجامع الصحيح، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي، طبعة جديدة منقحة، الناشر دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت — لبنان — ، ط1/2002 م .
- 15 – جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، تأليف السيد أحمد الهاشمي، تحقيق يوسف الصميلي ، الناشر المكتبة العصرية — صيدا — بيروت، 2005 م .
- 16 — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق مجدي فتحي السيد ومن معه، الناشر المكتبة التوفيقية — القاهرة — الطبعة بدون تاريخ .
- 17 — خزانة الأدب للبغدادي، تقديم محمد نبيل طريفي، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، الطبعة الأولى 1998 م .
- 18 — خزانة الأدب وغاية الأرب، تأليف تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراي، تحقيق عصام شعيتو، الناشر دار ومكتبة الهلال بيروت ط1/1987 م .
- 19 — ديوان أبي النجم العجلي، جمعه وشرحه وحققه الدكتور محمد أديب عبد الواحد جمران، الناشر مطبوعات مجمع اللغة العربية ، بدمشق 2006 م .
- 20 — ديوان أبي تمام، بطاقة الكتاب غير موجودة، المكتبة الشاملة .
- 21 — ديوان جميل بثينة، المكتبة الشاملة .
- 22 — ديوان الخنساء، اعتنى به حمدو طماس، الناشر دار المعرفة، — بيروت — لبنان 2003 م .
- 23 — زهر الربيع في شواهد البديع، تأليف ناصر الدين محمد ، تحقيق د/ مهدي أسعد عرار، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — ط1/2007 م .
- 24 — سر الفصاحة، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، كتاب ناشرون بيروت — لبنان — الطبعة الأولى/2010 م .
- 25 — شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي، منشورات دار الأفاق الجديدة — بيروت — الطبعة بدون تاريخ .
- 26 — شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر اللسيوطي، تحقيق د/أبراهيم محمد الحمداني، د/أمين لقمان الحبار، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — ط1/2011 م .



- 27 — شعب الإيمان، تأليف أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — ط1/ 1410 هـ .
- 28 — صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله، محمد بن إسماعيل البخاري، وضع فهارسه محمد عبد القادر أحمد عطا، الناشر دار التقوى للتراث، ط1/2001 م .
- 29 — الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للإمام يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق الشربيني شريدة، الناشر دار الحديث — القاهرة — 2010 م .
- 30 — علم البديع، تأليف الدكتور عبد العزيز عتيق، الناشر دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1984 م .
- 31 — العمدة لابن رشيقي القيرواني، شرحه صلاح الدين الهواري مكتبة الهلال 1416هـ
- 32 — الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم، ضبطه وعلق عليه الدكتور يوسف علي طويل، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، الطبعة الأولى 1996 م .
- 33 — كتاب الحيوان للجاحظ، تحقيق محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية بيروت الطبعة لأولى — 1419 هـ .
- 34 — كتاب الكليات تأليف أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري، دار النشر مؤسسة الرسالة — بيروت — 1998 م .
- 35 — لباب الأدب، تأليف أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسبوري، تحقيق أحمد حسن لبيج، الناشر دار الكتب العلمية بيروت — لبنان — ط1/ 1997 م .
- 36 . لسان العرب لابن منظور، طبعة جديدة منقحة ، الناشر دار صادر للطباعة والنشر — بيروت — الطبعة الأولى بدون تاريخ .
- 37 — المخصص، تأليف أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف (بابن سيدة)، تحقيق خليل إبراهيم جفال، الناشر دار أحياء التراث العربي — بيروت — لبنان، ط1/1996
- 38 — مسند الفردوس بمأثور الخطاب، تأليف أبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي، تحقيق السعيد بن بسيومي زغلول، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — 1986 م
- 39 — المصطلحات العلمية، بحوث لغوية أحمد مطلوب، دار الفكر للنشر والتوزيع 1987 م .



- 40 — معجم البلدان، تأليف الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، الناشر دار الكتب العلمية بيروت — لبنان، الطبعة بدون تاريخ .
- 41 — معجم مقاييس اللغة، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، ط1/999 م
- 42 — مقامات الحريري، تأليف أبي محمد القاسم بن علي الحريري، الناشر مطبعة المعارف، بيروت، 1973 م .
- 43 — المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق بيروت 2005 م .
- 44 — المنهاج الواضح للبلاغة، تأليف حامد عوني، الناشر مكتبة الجامعة الأزهرية، الطبعة بدون تاريخ .
- 45 — النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي، تعليق محمد حسين شمس الدين، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، ط1/1992 م .
- 46 — نقد النثر لقدماء بن جعفر، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان 1982 م .
- 47 — النهاية في غريب الحديث والأثر، تأليف الإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ابن الأثير) ، الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — لبنان، 2000 م .
- 48 — وفيات الأعيان، تأليف أبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق الدكتور يوسف علي طويل، الدكتورة مريم قاسم طويل، الناشر دار الكتب العلمية — بيروت — لبنان، ط1/1998 م .
- 49 — يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي، تحقيق الأستاذ إبراهيم صقر، الناشر مكتبة مصر — القاهرة — الطبعة بدون تاريخ .



النقد وأثره في تطوّر البلاغة

فرج ميلاد عاشور

المقدمة

فإنّ البلاغة العربية هي ثمار جهود النقاد – عبر مسيرة النقد – والتي تمثّلت في أفكارهم، وآرائهم، وتأمّلاتهم، وتحليلاتهم، ولو تتبعنا تاريخ البلاغة لوجدناها قد أتت نتيجة ملاحظات ذوي الذوق السليم والخبرة والمران حول أشعار الشعراء، وخطب الخطباء، وحكم الحكماء، فيجدون فيها المتعة والجمال وإثارة الإعجاب، فيتأملونها؛ لمعرفة مواطن وأسباب هذا الإبداع، فيعتمدونه، ويضعون له مصطلحاً، وفي حال ما اكتشفوا في الكلام شيئاً من جوانب القصور، وأنه لم يطابق مقتضى الحال، أو تعثر به بعض العيوب التي لم تتحقق معها صفة الكلام البليغ فإنهم ينبهون عليه قائله، ويطلبون تصويبه، والأمثلة على ذلك كثيرة، ولتتبع وإثبات تأثير النقد الأدبي في تطوّر البلاغة وعلاقتها ببعض، فرأى الباحث دراسة هذا التأثير والتأثر بين النقد والبلاغة تحت عنوان: **النقد وأثره في تطوّر البلاغة**، وقد قسم بحثه إلى مقدمة وثلاثة مباحث، بعد تمهيد تحدث فيه عن تعريف كل من النقد والبلاغة لغة واصطلاحاً، وخص المبحث الأول بالحديث عن النقد والبلاغة في عصر ما قبل الإسلام، وكان المبحث الثاني لرصد التطوّر الذي طرأ على النقد والبلاغة في عصر صدر الإسلام وبني أمية؛ بفعل تأثير الكلام الربّاني المعجز، والذي أسهم بشكل واضح في اتساع مدارك الشعراء، والأدباء، والعلماء، والنقاد وغيرهم، ثم يكون لنا لقاء مرة أخرى في المبحث الثالث مع توأم النقد والبلاغة، وما حدث لهما من تطوّر كبير في العصر العباسي، عصر التأليف المنهجي، ثم ختم البحث بخاتمة، وفهرس للمصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها على إنجاز مادة هذا البحث، هذا وقد أتبع الباحث المنهج الاستقرائي وكل ما تتطلبه طبيعة الموضوع.



تمهيد: تعريف النقد وتطور مفهومه:

النقد لغة: يدل النقد لغةً على نوع من النقر بالإصبع على شيء ما، فنَقَدَ الشيءَ ينقده نقداً إذا نقره بإصبعه.

ويدل على نوع من الالتقاط المفرد، نَقَدَ الطائرَ الحبَّ ينقده إذا كان يلقطه واحداً واحداً. ويدل على النظر الخاطف، نَقَدَ الرجلُ الشيءَ نظره، ونَقَدَ إليه اختلس النظر نحوه. ويأتي بمعنى التمهيص والتمييز، فنَقَدَ الدراهمَ فحصها وبيّن جيدها من رديئها، وأخرج الزائف منها⁽¹⁾

وتتراوح دلالة المعنى اللغوي بين النقر، والالتقاط، والنظر في الشيء، وتفحصه تارة، وتمييزه والحكم عليه تارة أخرى.

أما النقد اصطلاحاً: فهو إصدار الحكم ، ويعرفه قدامة بأنه: "علم جيد الشعر من رديئه"⁽²⁾ إن بدايات ظهور النقد كانت على بعد ظهور النصوص الأدبية الأولى في حياة المجتمع البشري، فجاء النقد بعد وجود الأدب، فهو متعقب لهذه النصوص، ولذا ولِدَ شأن غيره من العلوم الإنسانية بسيطاً فطرياً متأثراً غير معلل، ثم ما لبث أن تطور تزامناً مع تطور المجتمع حضارياً وثقافياً وفكرياً.

لقد عرف العرب النقد فطرياً ملازماً للشعر الجاهلي منذ أن ضربت أول خيمة للحكم بين الشعراء في ممارسة أولية نقدية، ولعل أشهر من عُرِفَ فيها من الشعراء النقاد النابغة الذبياني⁽³⁾ ، واستمر كذلك فطرياً في صدر الإسلام وعصر بني أمية، إلى أن شهد مرحلة تحوله النوعي من التأثرية النابعة من الذوق، وغير المعللة إلى الموضوعية المعللة في العصر العباسي عصر التأليف المنهجي؛ بسبب تطور المجتمع في هذا العصر على كافة الصعد، ثقافياً واجتماعياً وفكرياً.

(1) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر بيروت، ط1، (مادة: نقد).
(2) نقد الشعر قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج، ت337هـ، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط 1، 1302:3/1.
(3) هو زياد بن معاوية، ويكنى أبا أمامة، ويقال أبا ثمامة (الشعر والشعراء أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت: 276هـ، دار الحديث، القاهرة 1423هـ:156/1).



ولعل أبرز ما يميّز النقد العربي في مرحلته الأولى أنه يأخذ شكل أحكام جزئية، ونظرات عفوية تعبّر عن ذوق بسيط تأثري في جمل مركّزة تميل نحو التعميم، تستخدم بصيغة (أفعل)، ومن هنا كثرت الأحكام التي تصف شاعراً لبيت قاله بأنه أشعر العرب، وأن بيته أبرز ما قالته العرب، وإلى آخره من صيغ العموم.

ومثل هذه الأحكام ناتجة عن الانفعال من جرّاء وقع الأثر الأدبي في النفس، ولجوء الناقد نتيجة انفعاله إلى التعميم، وإصدار الأحكام غير المعلّلة، فهذا يُعتبر نقداً ذاتياً معتمداً على الذوق، وبالتالي ستكون فيه الأحكام مختلفة من ناقد إلى آخر؛ بسبب الاختلاف في الأذواق.

ولكن ما أن جاء العصر العباسي حتى نجد النقد قد تغيّرت ملامحه لينتقل من الذاتية إلى الموضوعية، ومن التأثرية غير المسوّغة إلى التعليلية، التي أضفت عليها نوعاً من الشرعية، حيث شهد هذا العصر ولادة أصول، وقواعد، وأفكار نقدية تمثّلت فيما ألفت من كتب، تطورت فيها هذه العلوم وغيرها تطوراً واسعاً.

تعريف البلاغة:

البلاغة في اللغة مأخوذة من كلمة (بلغ) وهي أحرف أصلية ثابتة تدل بمجموعها على الوصول إلى الشيء، يقال: بَلَغْتُ المكانَ إِذَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ⁽¹⁾، وفي اللسان: رجلٌ بَلِيغٌ وَبَلِغٌ: حسنُ الكلامِ فصيحُهُ، يبلغُ بعبارة لسانه كُنَهَ ما في قلبه⁽²⁾ ومنه جواب صُحار العبيدي⁽³⁾ لما سأله معاوية: "ما هذه البلاغة التي فيكم؟ فقال: شيءٌ تجيشُ به صدورنا فتقذفه على ألسنتنا"⁽⁴⁾

وقد وردت مادة بلاغة في القرآن الكريم في آياتٍ كثيرة تحدثنا عن أصل الوضع للكلمة في مثل قوله تعالى: ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(1) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م، مادة: بلغ.

(2) لسان العرب، مادة: بلغ.

(3) هو صُحار بن صخر، ويقال صُحار بن عباس بن شراحيل العبيدي، من عبد القيس، يُكنى أبا عبدالرحمن... يُعد من أهل البصرة، وكان بليغاً لساناً مطبوع البلاغة مشهوراً بذلك (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت 463هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992م: 735/2).

(4) البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، 1418هـ، 1988م: 96/1.



الكافرين⁽¹⁾ وقوله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا⁽²⁾ وقوله جلّ وعلا: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا أَنْ تَعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا⁽³⁾ وقوله جلّ من قائل: حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا⁽⁴⁾ وكلها من الوصول ومشتقاته، ولكن المعنى الذي نحن بصددده، هو ما جاء في قوله تعالى: أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا⁽⁵⁾، والقول البليغ هو الذي يصل آذان وقلوب سامعيه بكل سهولة ويسر، مع وضوح الألفاظ وسمو المعاني.

والمعنى الاصطلاحي هو أن البلاغة "علم جيد الشعر من رديئه"⁽⁶⁾ وهي أيضا: "مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال"⁽⁷⁾

إن العرب بفطرتهم وسليقتهم قد جُبلوا على البلاغة، حيث تنافسوا وبرعوا في فنون القول، وكانت لهم مهارة عالية، وذوق رفيع، وحس مرهف، فالشعر ميدانهم الفسيح الذي صالوا فيه وجالوا، فكان شعر المدح والفخر، والغزل والوصف، وغيرها من الأغراض، فبالشعر عبّروا عن أفراسهم وأتراسهم، وسجّلوا انتصاراتهم، ووصفوا طبيعتهم وكلّ أحوالهم، ولا غرو في ذلك "فالشعر ديوان العرب"⁽⁸⁾، واستمروا في إبداعهم الشعري، إلى أن جاءهم الإعجاز الربّاني المتمثّل في القرآن الكريم الذي تحداهم ببلاغته التي لا تُضاهى، وهم كما أسلفنا فرسان البلاغة، وأساطين الكلام، فتذوقوا ألفاظه، وتدبروا معانيه، وتأمّلوا وجوه إعجازه، الأمر الذي جعلهم وقفوا عاجزين أمام فخامة أسلوبه، وسمو بيانه، وعمق معانيه، وقوة إعجازه، وهو الذي كان سبباً في اتساع مداركهم، ونمو نشاطهم العقلي، وقد استثمروا هذا الرافد الجديد الذي أسهم في تطور اللغة العربية، وأعلى مكانة الحضارة العربية، ولا غرو

(1) مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي سورة النحل، الآية:7.

(2) المصدر نفسه، سورة الكهف الآية:60.

(3) المصدر نفسه، سورة الكهف الآية:86.

(4) المصدر نفسه، سورة الكهف الآية:93.

(5) المصدر نفسه، سورة النساء الآية:63.

(6) نقد الشعر:61/1.

(7) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد بهاء الدين السبكي، ت773هـ،

تحقيق عبد الحميد الهنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1423هـ 2003م:92/1.

(8) العمدة في محاسن الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت463هـ تحقيق محمد محي الدين

عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1981م:30/1.



في ذلك فقد نزل بلسان عربي، على نبيّ عربي، حتى صارت بفضلها هذه الأمة كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (1)

ولعله من المفيد، التأكيد على أن قوة الترابط بين النقد الأدبي والبلاغة وثيق الصلة، وأنّ البلاغة هي نتيجة حقيقية لجهود النقاد، من خلال ملاحظاتهم وآرائهم على ما جادت به قرائح الشعراء والأدباء، كما أنّ الأخذ والعطاء بين النقد والبلاغة في تواصل مستمر؛ حيث إنّ ملاحظات هؤلاء النقاد، التي كانت فطرية، ومعتمدة على الذوق دون التعليل في كثير من الأحيان سيما في بداياتها، قد وُجِدَتْ مدونة في كتب البلاغة المختلفة، والتي أُلْفِتْ في العصر العباسي، عصر التأليف المنهجي، وعلى هذا الأساس، فإنّ: "البلاغة هي مكون من مكونات النظرية النقدية، وثمره من ثمرات الملاحظة النقدية الأولية"⁽²⁾

فالبلاغة هي المخزون الذي وضع فيه النقاد وعلماء اللغة والأدب نتائج ملاحظاتهم، وآرائهم وأبحاثهم وتحليلاتهم؛ ليرجع له هؤلاء ويأخذون منه؛ لأن هذه الأفكار النقدية هي الأصول والثوابت، التي يستعين بها النقاد في تنمية مهاراتهم ومعارفهم. واستناداً على ما تقدم، من كون البلاغة هي نتيجة حتمية لجهود النقد والعاملين في حقله، فهي بالضرورة وليدة هذه الجهود، وهذا مصداقاً للقول القائل: "أنّ البلاغة بنت الناقد الأدبي"⁽³⁾

إنّ العلاقة بين النقد الأدبي والبلاغة هي علاقة طبيعية، "فما سُمي ملاحظات نقدية هو في جوهره ملاحظات بلاغية"⁽⁴⁾؛ لأن كليهما يستهدف تقييم الكلام بجميع أنواعه، من حيث تحقق القيمة الجمالية فيه من خلال سلامة الألفاظ، وشرف المعاني، ورفي الأسلوب، واكتمال جوانب العملية الإبداعية كافة؛ ليصل الكلام إلى المتلقي بكل سهولة ووضوح؛ لأنّ البلاغة من البلوغ وهو الوصول، أي وصول الكلام إلى السامع والمتلقي، وحتى يكون هذا الكلام بليغاً

(1) سورة آل عمران، الآية:110.

(2) البلاغة أصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب 1999م، ص:41.

(3) تأصيل البلاغة، بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، أ. د. عبدالملك أبو منجل، منشورات مخبر الثقافة الثقافية العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، ص:13.

(4) البلاغة أصولها وامتداداتها، ص:44.



يجب أن يكون مفهوماً ومقنعاً وممتعاً ومؤثراً، "فالبلاغة كل ما تُبلغ به المعنى قلب السامع فتمكّنه من نفسه كتمكّنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن"⁽¹⁾ وهذا ضمناً لا يتأتى إلا إذا كان الكلام تحقق من ورائه الإفهام والإقناع والتأثير بأجمل لفظ، وأوجز عبارة، وأرقى أسلوب، وأشرف معنى "فعلم البلاغة هو علم جمال الأدب"⁽²⁾.

واستخلاصاً لما سبق "فلا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يُسابق معناه لفظه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسرع من معناه إلى قلبك"⁽³⁾.

المبحث الأول – النقد والبلاغة في العصر الجاهلي:

إنّ البلاغة التي أصبحت علماً تنظّمه قواعد وقوانين، لم تكن كذلك منذ البداية، بل كانت في نشأتها الأولى، فطرية بسيطة شأنها شأن العلوم الأخرى، ثم مرّت بمراحل عدة، وخلال عصور مختلفة، حتى نضجت واكتمل بناؤها، وصارت من علوم العربية، بل من أرقى علومها، إذ بالبلاغة يُدرك سر الإعجاز في القرآن الكريم، وفي تحوّل البلاغة عبر مراحل تطوّرها إلى علمٍ مستقل بذاته، يقول الدكتور محمد عبدالمطلب: "ولا أتصوّر أن تعاب دراسة ما أخذت ثوباً علمياً منظماً، بل الأوفق أن تكون العلمية صفة مدح لا ذم"⁽⁴⁾.

ومن المعلوم أنّ الأمة العربية ومنذ جاهليتها، قد عُرفت بالبلاغة، والفصاحة، والبيان، وبلغ العرب درجة رفيعة من فن القول، وفاقوا ببلاغتهم وحسن بيانهم الأمم الأخرى، فقد كانت تقام المهرجانات الشعرية في كل عام، يتنافس فيها الشعراء أمام الشعراء النقاد من أمثال: النابغة الذبياني، يقول الجاحظ في هذا الصدد: "والبديع مقصور على العرب، ومن أجله، فاقت لغتهم كل لغة، وأربت على كل لسان"⁽⁵⁾ والبديع هو البلاغة؛ لأن: "الفصاحة والبلاغة والبراعة والبديع كل تدل على شيء واحد، وهو الكلام الجيد السهل الذي لا عيب

(1) الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ببيروت، 1406 هـ، 1986 م، ص: 10.

(2) تاصيل البلاغة، ص: 12.

(3) البيان والتبيين، 1/115.

(4) البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبدالمطلب، أستاذ النقد والبلاغة، كلية الآداب جامعة عين شمس، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، دار نوبار للطباعة القاهرة، ط2، 2007 م، ص: 9.

(5) البيان والتبيين: 55/4.



فيه⁽¹⁾ وقد سجّل القرآن للعرب تفوّق لغتهم؛ ولذلك جاءت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي القرآن الكريم من جنس ما برعوا فيه، وتباهوا وتفاخروا به، وتنافسوا في مضمارة من خلال موروثهم الشعري، وهم فرسان الكلام، وأساطين البلاغة، ولو لم يكونوا كذلك لما تحداهم الله بأسلوب القرآن المعجز.

لقد بلغ العرب في الجاهلية مرتبةً رفيعةً من البلاغة والبيان، وقد صور القرآن الكريم ذلك، الرَّحْمَنُ (1) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (2) خَلَقَ الْإِنْسَانَ (3) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ (4) (2)

ولعل من أكبر الدلائل على حذقهم بحسن البيان، أن دعاهم إلى معارضة القرآن في بلاغته الباهرة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ما أوتوه من البلاغة والفصاحة والقدرة على نظم الكلام، وتمييز أقدار الألفاظ والمعاني وتبيين ما فيها من جودة الإفهام وبلاغة التعبير، وهو ما يتجلّى في قول الوليد بن المغيرة، وهو من أشد أعداء الرسول وخصومه، وقد استمع إليه وهو يتلو بعض آي القرآن، فقال: " والله لقد سمعت من محمد أنفاً كلاماً، ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإنّ عليه لطلاوة، وإنّ أعلاه لمثمر، وإنّ أسفله لمغدق"⁽³⁾ وفي هذا القول دلالة على إعجابه ببلاغته على الرغم من أنه لم يؤمن و مات على الكفر عناداً واستكباراً.

إنّ شعراء ذلك العصر كانوا يهتمون بأشعارهم، ولا يرسلونها إلا بعد إعادة نظر، وإعمال فكر، ويختارون ألفاظهم ومعانيهم وصورهم بدقة، وقد وردت في هذه الأشعار ملاحظات نقدية قيّمة، لا شك في أنّها أصل الملاحظات البيانية في بلاغتنا العربية، فأشعارهم مليئة بالألوان البلاغية المختلفة؛ مما يدل على أنّهم كانوا يُعَنَوْنَ عناية كبيرة بتحسين الكلام والتفنن فيه.

حقاً إنّ العرب كانت لهم مقاييس وموازين لفن القول، من اختيار للألفاظ وانتقاء للمعاني مع رقي الأسلوب وعمق الخيال وحسن النظم، يدعمهم في ذلك ذوقهم الرفيع، وحسهم المرهف، وهناك شواهد كثيرة، قد حفلت بها كتب الأدب، حيث كانت على شكل ملاحظات

(1) البلاغة فنونها وأفانها علم المعاني، فضل حسن عباس، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، 1409هـ، 1989م، ص:18.

(2) سورة الرحمن، الآيات:1—4.

(3) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، محمد بن عفيفي الخضري، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة بيروت، ط1، 1425هـ، 2004م:35/1.



نقدية سُجِّلَتْ أثناء المحاورات، والموازنات الشعرية التي دارت بينهم في محافلهم، وأسواقهم، وأنديتهم.

ولعل منها ما حدث مع (المتلمس)⁽¹⁾ عندما أنشد في أحد المجالس، وطرفة بن العبد⁽²⁾ صبي يلعب، هذا البيت:

وقد أتتاسى الهمَّ عند احتضاره
بِنَاجٍ عَلَيْهِ الصَّيِّعِيَّةُ مُكْدَمٌ⁽³⁾

والصَّيِّعِيَّةُ عند العرب سِمَةٌ تُوسَمُ بِهَا النُّوقُ دُونَ الْجَمَالِ، فَقَالَ طَرْفَةُ: اسْتَتَوَّقَ الْجَمَلَ، فَضَحَكَ الْقَوْمَ، فَغَضِبَ الْمَتَلَمَّسُ، وَنَظَرَ إِلَى لِسَانِ طَرْفَةَ، وَقَالَ: وَيْلٌ لِهَذَا مِنْ هَذَا، يَعْنِي رَأْسَهُ مِنْ لِسَانِهِ⁽⁴⁾ فَالْمَتَلَمَّسُ اسْتَعَارَ صِفَةَ النُّوقِ لِلْجَمَلِ، فَلَمْ يَرَهَا طَرْفَةُ مَقْبُولَةً، وَهَذِهِ هِيَ اسْتِعَارَةُ السَّيِّئَةِ أَوْ غَيْرِ الْمَفِيدَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْبَلَاغِيُونَ فِيمَا بَعْدَ، وَهِيَ مَلَاخِظَةٌ نَقْدِيَّةٌ أَفَادَتْ عَدَمَ مِطَابَقَةِ كَلَامِ الْمَتَلَمَّسِ لِمَقْتَضَى الْحَالِ، وَبِالتَّالِي فِيهِ مَلَاخِظَةٌ بَلَاغِيَّةٌ خَالِصَةٌ.

كما ذكروا أيضاً أن النابغة تُضْرَبُ لَهُ خِيْمَةٌ مِنْ أَدَمٍ بِسُوقِ عَكَظٍ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِيهَا الشِعْرَاءُ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَنْشَدَهُ:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعُرُ يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى
وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ
فَأَكْرَمُ بَنِي خَالًا وَأَكْرَمُ بَنِي ابْنِمَا

فَقَالَ النَّابِغَةُ: إِنَّكَ لِشَاعِرٌ، لَوْلَا أَنَّكَ قَلْتَ: الْجَفَنَاتُ فَقَلَّتِ الْعِدَّةُ، وَلَوْ قَلْتَ الْجَفَانَ لَكَانَ أَكْثَرَ، وَقَلْتَ: يُلْمَعْنَ بِالضُّحَى، وَلَوْ قَلْتَ: يَبْرِقْنَ لَكَانَ أَبْلَغَ فِي الْمَدِيحِ؛ لِأَنَّ الضَّيْفَ بِاللَّيْلِ أَكْثَرَ طَرِيقًا، وَقَلْتَ: يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا، فَدَلَّلْتَ عَلَى قِلَّةِ الْقَتْلِ، وَلَوْ قَلْتَ يَجْرِينَ لَكَانَ أَكْثَرَ لِانْصِبَابِ الدَّمِ، وَفَخَرْتَ بِمَنْ وَلَدْتَ وَلَمْ تَفْخَرْ بِمَنْ وَلَدَكَ، فَقَامَ

(1) المتلمس، واسمه جرير بن عبد المسيح بن عبد الله بن زيد بن دوفن (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت 681هـ تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة السادسة 1900م: 92/6).

(2) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكري، الوائلي (أبو عمرو) شاعر جاهلي ت 60 ق هـ (معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، ت 1408هـ، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت).

(3) مكدم: فحل غليظ شديد (لسان العرب، (مادة: كدم).

(4) الشعر والشعراء، 180/1



حسان منكسراً منقطعاً⁽¹⁾ وهذه الملاحظات من شاعر ناقد، كانت جميعها في محلها، حيث بينت أن كلام حسان لم يف بالغرض البلاغي وهو التأثير في النفوس، فهي ملاحظات نقدية بلاغية في آن واحد، كما نلاحظ في هذه المحاوراة بين النابغة وحسان، وهذا الحكم المعلل من النابغة ما يدل على تمكنه من حكمه، مستنداً إلى معنى الكلمة من حيث اختيارها ونظمها بين أخواتها في سياقها التركيبي، وهذا ما يؤيد قول القائل: "إن التباس البلاغة بالنقد الأدبي التباس لا انفصام له"⁽²⁾

ولم يقتصر الأمر على الرجال بل كان للنساء نصيب في التذوق البلاغي والحكم على الأعمال الأدبية ونقدها، فهذه (أم جندب) زوجة امرئ القيس احتكم عندها (علقمة بن عبدة الفحل)⁽³⁾ وكان ينازع زوجها امرأ القيس الشعر، فقال كل واحدٍ منهما لصاحبه: أنا أشعر منك، ورضيا بتحكيم أم جندب بينهما، فقالت: قولاً شعراً تصفان فيه الخيل على رويٍّ واحد وقافية واحدة، فقال امرئ القيس قصيدته التي أولها:

خَلِيلِي مَرَّأ بِي عَلِيٌّ أُمُّ جُنْدَبٍ لِنَقْضِي حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ
فَللسَّوِّطِ الْهُوبِ وَللسَّاقِ دِرَّةٌ وَللرَّجْرِ مِنْهُ وَقَعِ أخرجَ مُهْذَبِ⁽⁴⁾

وقال علقمة قصيدته التي منها:

فولِي عَلِيٌّ أَثَارَهُنَّ بِحَاصِبِ وَغِيْبَةٌ شُؤْبُوبِ مِنَ الشَّدِّ مُلْهَبِ⁽⁵⁾
فَأدْرِكُهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ يَمُرُّ كَمَرُّ الرَّاْيِحِ الْمُتَحَلِّبِ

فقالت لامرئ القيس: علقمة أشعر منك، قال: وكيف؟ قالت: لأنك أجهدت فرسك بسوطك وزجرك، وأتبعته بساقلك، أما علقمة فأدرك طريدته وهو ثانٍ من عنانه، ولم يضربه بسوطه، ولم يمره بساقله، ولم يزجره، فقال لها: ما هو بأشعر مني ولكنك له وامق فطلقها وخلفه عليها علقمة، فسُمِّي (الفحل) لذلك⁽⁶⁾

(1) ينظر الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، 356هـ تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر بيروت: 384/9.

(2) البلاغة أصولها وامتداداتها، ص: 42.

(3) علقمة بن عبدة هو من بني تميم، جاهلي. وهو الذي يقال له علقمة الفحل (الشعر والشعراء: 212/1).

(4) الهوب: أن يجتهد الفرس في عدوه حتى يثير الغبار، ودرّة: استدرار للجري، ومهذب: مسرع، أهدب الفرس في عدوه أسرع، (لسان العرب، مادة: لهب، درر، هذب).

(5) حاصب: نو حصباء، والحصب رمي بالحصباء، وملهب: يقال للفرس الشديد الجري المثير للغبار (لسان العرب، مادة: حصب، لهب).

(6) ينظر الشعر والشعراء: 213/1.



والأمثلة كثيرة تدل على أنّ العرب في جاهليتها كانت لديهم ملكة فنيّة في الاختيار، والنقد إذا لم يتم التوافق بين اللفظ والمعنى الذي به تتحقق البلاغة، ومع أنّها ملاحظات قيّمة، ولكنها تبقى ذوقية فطرية تأثرية تعتمد على السليقة العربية الأصيلة، ولا تقوم في الغالب على التحليل، والتفصيل، والموضوعية، وإن وُجد تعليل فهو لا يخضع لقواعد يلتزم بها النقاد والشعراء، ومع التطور الفكري والثقافي ظلّت هذه الملاحظات المنثورة هي الأساس لما ذكره علماء البلاغة والنقد من أحكام بلاغية فيما بعد.

المبحث الثاني — النقد والبلاغة في صدر الإسلام وعصر بني أمية:

من البديهي أن يصل العرب إلى مكانة عالية، ومرموقة على صعيد التطور البلاغي، شأنهم في ذلك شأن العلوم الأخرى؛ لأن الله قد شرفهم بنزول القرآن الكريم بلسانهم — وهم أهل خطابة وفصاحة وحسن بيان — فقد أدهشهم جمال لفظه، وعمق معانيه، وحسن نظمه، وقد تحداهم أن يأتوا بمثله فوقوا حائرين مدعنين، وتأكدوا تمام التأكد عدم قدرتهم، ولا قدرة غيرهم من البشر على مجاراته ومضاهاته، و ما نلحظه في كلام الوليد بن المغيرة الذي قاله عندما سمع النبي يقرأ القرآن، والذي مرّ بنا سابقاً يُعدّ شهادة من أحد فصحاء العرب وبلغائها تدل على تمكّنهم وقدرتهم على تمييز البليغ والأبلغ، فإذا كان كلامهم بليغاً، فما جاء به القرآن الكريم أكثر بلاغة وأجمل نظاماً.

أمّا عن بلاغته صلى الله عليه وسلم — وهو من أوتي جوامع الكلم — فقد كان ينتقي بكل دقة الألفاظ المناسبة للمعاني، ففي الحديث قد قال: " لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبَيْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقَسْتُ نَفْسِي" (1)؛ وذلك لكرهه إضافة الخباثة إلى المؤمن، وقد قال معتزلاً بفصاحته: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش" (2) ولعلّ في قول الجاحظ ما يدل على فصاحة الرسول صلى الله عليه وسلم وبلاغته: "لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعاً، ولا أصدق لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً، ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا

(1) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ: 41/8، أخرجه مسلم في الألفاظ من الأدب، باب كراهة قول الإنسان: خَبَيْتُ نَفْسِي، رقم الحديث 6179.

(2) الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري ت538هـ، تحقيق علي محمد الجاوي — محمد أب والفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان: 141/1.



أفصح عن معناه، ولا أبين في فحواه من كلامه⁽¹⁾ فالرسول صلى الله عليه وسلم كان شديد العناية باختيار ألفاظه ومعانيه، وكذلك أصحابه الخلفاء الراشدون كانوا خطباء مفوّهين، يستتبرون في خطبهم بالقرآن الكريم وبخطابة الرسول، وأتباع منهجه والسير على منواله، ومما يدل على دقة اختيار الألفاظ ما روي عن أبي بكر رضي الله عنه، أنه مرّ به رجل معه ثوب، فقال أبو بكر للرجل: أتبيع الثوب؟ فأجابته: لا عافاك الله، فتأذى أبو بكر، وقال له: قل: لا وعافاك الله⁽²⁾؛ لأن ظاهر اللفظ قد يُصرف إلى الدعاء، وهو ما سمّاه البلاغيون فيما بعد (علم الفصل والوصل)، وقد كان عمر بليغاً، وعليّ لا يُبارى في الفصاحة والبلاغة.

وإذا وصلنا إلى عصر بني أمية وجدنا الخطابة، قد ازدهرت ازدهاراً عظيماً، وفي كل لونٍ من ألوانها اشتهر عدة خطباء، من أمثال: صُحار بن عياش العبديّ والذي نلحظ معنى البلاغة في جوابه لمعاوية بن أبي سفيان، حين سأله: " ما تعدّون البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز، قال: وما الإيجاز، قال صُحار: أن نجيب فلا نبطئ، ونقول فلا نخطئ"⁽³⁾

إنّ الملاحظات النقدية والبلاغية، قد كثرت في هذا العصر، وتطوّرت تطوّراً كبيراً؛ وهذا نتيجة لأسباب كثيرة منها: أنّ العرب تحضروا واستقروا في المدن والأمصا، وبالتالي تطوّرت حياتهم العقلية، وأخذوا يتجادلون، ويتحاورون في جميع شؤون حياتهم، فكثرت الفرق الدينية، والتوجهات السياسية، ونما العقل العربي نمواً واسعاً في العلوم كافة، فكان من الطبيعي أن ينمو النظر في بلاغة الكلام، وأن تكثر الملاحظات النقدية المتصلة بحسن البيان، في جميع الأجناس الأدبية ولا سيما مجال الشعر والشعراء، وهو الذي كان أكثر نشاطاً؛ لتعلق الشعراء بالمديح وتنافسهم فيه، وتشجيع الخلفاء، والأمراء، والقادة على قرض الشعر، وجعلوا جوائز قيمة لكل من أجاد وأحسن وبرع فيه، فاشتدّ التنافس بينهم، وصار كل شاعرٍ يتخيّر ألفاظه ومعانيه وصوره، بحيث يصل إلى القلوب والأسماع بكل سهولة، وينال الجوائز والهبّات والعطايا، علاوة على شهرته وارتفاع اسمه في الآفاق، وبدأ الشعراء يلتقون في المساجد والأندية والأسواق، وعلى أبواب الخلفاء؛ ليمدحوهم، فكان التنافس على أشده في

(1) البيان والتبيين: 17/2.

(2) ينظر البيان والتبيين: 261/1.

(3) المصدر نفسه: 96/1.



سوق (المربد)⁽¹⁾ بالبصرة، وسوق (الكناسة)⁽²⁾ بالكوفة على غرار سوق (عكاظ) في الجاهلية، وكانت هذه الأسواق أشبه بالمسارح يذهب إليها الشعراء؛ لينشدوا الناس أفضل ما جادت به قرائحهم من أشعار، وقد برز منهم أمثال: جرير والفرزدق والأخطل في الهجاء يتجمع لهم الناس، ويستمعون إليهم ويشجعون ويصفقون ويهتفون لمن أجاد في شعره، وكان هؤلاء الشعراء وأمثالهم يتجادلون، ويتخاصمون، ويتشابكون مع بعضهم بسبب بعض أقوالهم – وهي بالطبع ملاحظات وآراء نقدية وبلاغية – وبيان أنها تخرج على قواعد التعبير الجيد، ومن أمثال هذه الاعتراضات، قول ذي الرمة⁽³⁾ حين أنشد الناس بالكناسة قصيدته الحائية:

إذا غيّر النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حُبِّ مية يبرخ⁽⁴⁾

فصاح ابن شبرمة⁽⁵⁾: أراه قد برح، وكأنه لم يعجبه التعبير بقوله: لم يكـد. فكفّ ذو الرمة ناقته بزمامها، وجعل يتأخر بها ويفكر، ثم عاد فأنشد:

إذا غيّر النأي المحبين لم أجد رسيس الهوى من حُبِّ مية يبرخ⁽⁶⁾

وقيل: أن ذا الرمة أنشد هشام بن عبد الملك قوله:

" ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كلى مفرية سرب

وكان بعين عبد الملك ريشة فهي تدمع أبدا فتوهم أنه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤالك عن هذا يا ابن الفاعلة؟ فمقته وأمر بإخراجه"⁽⁷⁾.

(1) اسم موضع (معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م: 97/5).

(2) محلة بالكوفة (معجم البلدان: 481/4).

(3) أبو الحارث، غيلان بن عقبة بن بهيش، الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة، أحد فحول الشعراء، ت 117هـ (وفيات الأعيان: 11/4).

(4) الرسيس: الشيء الثابت، ورسيه: بقيته وأثره، يبرخ: يزول (لسان العرب، مادة: رسس، برح)، ومية هي مية بنت طلبة بن قيس بن عاصم المنقرية، شاعرة من الجميلات، لها أخبار مع ذي الرمة الشاعر، ت 150هـ (الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت 1396هـ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر 2002م: 342/7).

(5) عبدالله بن شبرمة الضبي، القاضي فقيه الكوفة، ت 144هـ (العبر في أخبار من غير، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت 1984م: 197/1).

(6) ينظر الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ت 384هـ: 233/1.

(7) ينظر خزنة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر بن عبدالله الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى 1987م: 21/1.



إنّ اختيار الألفاظ وانتقاءها أمر طبيعي لدى الشعراء العرب، دعتهم إليه سليقتهم، فإذا
تغيّر لفظ بمرادف له، تبيّن عدم التوافق واضحاً بين اللفظ والمعنى، ومن الشواهد على الدقة
في هذا الانتقاء، ووضع كل لفظة في سياقها، ما نقله أبو هلال العسكري: "أنّ رجلاً أنشد ابن
هرمة⁽¹⁾ قوله:

بِاللهِ رَبِّكَ إِنَّ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهَا هذا ابن هرمة قائماً بالباب

فقال: ما كذا قلتُ، أكنْتُ أَتصدَّقُ؟ قال: فقاعداً. قال: أكنْتُ أبولُ؟ قال: فماذا؟ قال: واقفياً،
ليتكَ علمتَ ما بين هذين من قدر اللفظ والمعنى"⁽²⁾

ووفدت ليلي الأخيلية⁽³⁾ على الحجّاج فمدحته بقولها فيه:

"إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً سَقِيمَةً تَنْبَعُ أَقْصَى دَائِيهَا فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بَهَا غُلامٌ إِذَا هَرَّ الْقَنَاءَ سَفَاهَا

فوصلها الحجّاج بألف دينار، وقال: "لو قلت: بدل (غلام) (هُمام) لكان أحسن"⁽⁴⁾

ومن البلاغة خطاب الملوك في حسن الابتداء، وهو العمدة في حسن الأدب فقد حكى أن أبا
النجم⁽⁵⁾ الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك في مجلسه فأنشده من نظمه:

صَفْرَاءُ قَدْ كَادَتْ وَلَمَّا تَفْعَلِ كأنها في الأفق عينُ الأحولِ

وهشام بن عبد الملك أحول فأخرجه وأمر بحبسه، ومدح جرير عبدالمك بن مروان بقصيدة
حائية أولها:

أَتَصْحُو أَمْ فؤادِكَ غَيْرُ صَاحِ عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالرَّوَّاحِ

فقال له عبد الملك: بل فؤادك يا ابن الفاعلة⁽⁶⁾.

(1) إبراهيم بن علي بن سلمة الفهري المدني الشاعر المعروف بابن هرمة، من شعراء الدولتين، ت150هـ تقريباً (الوفاي بالوفيات، صلاح الدين خليا بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ت764هـ، تحقيق احمد أرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، 1420هـ، 2000م:40/6).

(2) الصناعتين: 68/1.

(3) ليلي الأخيلية، كانت فصيحة جميلة شاعرة، مقدّمة بين شعراء وشاعرات العصر الأموي، حافظة لأنساب العرب وأيامها وأشعارها، ت80هـ (شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورثبه ووقف على طبعه بشير يموت، المكتبة الأهلية بيروت، ط1، 1352هـ، 1934م:137/1).

(4) المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1423هـ: 174/1.

(5) الفضل بن قدامة العجلي، ت120هـ (الوفاي بالوفيات: 42/24).

(6) ينظر خزانة الأدب وغاية الأرب: 21/1..



ولا شك أنّ هذه الملاحظات النقدية تقوم على فكرة المناسبة بين الشكل والمضمون مع مراعاة مقتضى الحال.

كما أنّ هذه الملاحظات البيانية النقدية وغيرها مما لم يُذكر " لم تَغِبْ عن أذهان البلاغيين حين أصلوا قواعد البلاغة، وهي بحق تُعدُّ الأصول الأولى لقواعدهم"⁽¹⁾

المبحث الثالث – النقد والبلاغة في العصر العباسي (عصر التأليف المنهجي):

ما مرّ بنا من ملاحظات بلاغية في العصور السابقة هي غيض من فيض، وهي تُعدُّ ملاحظات ذوقية فردية، تأثيرية غير معللة في كثير من الأحيان، بحيث لم تكن مقياساً يُقاس عليه، ولا نظاماً يُسار عليه، بل هي دررٌ منثورة في بطون الكتب التي تقطعها النقاد البلاغيون واللغويون، وقد صارت بحق هي الأصول الأولى التي بُنيت عليها قواعد البلاغة.

لقد اتسعت الملاحظات النقدية والبلاغية في العصر العباسي الأول اتساعاً كبيراً، وهذا مرجعه لعدة أسباب، منها:

1— تطوّر النثر والشعر في هذا العصر تطوّراً واسعاً مع تطوّر الحياة العقلية والحضارية، الأمر الذي جعل الأدب بصفة عامة، قد امتاز بظهور آثار الحياة العقلية، وصدق تمثيله للحياة الاجتماعية، وقد صار الأدب صناعة علمية في الإنشاء والتأليف، كما امتاز أدب هذا العصر بالإبداع في التصوير، واتساع الخيال، والمبالغة الشديدة، وكثرة الحكم والأمثال، حيث إنّ كثيراً من الفرس والموالي تعلموا اللغة العربية وحذقوها، وبرعوا فيها براعة فائقة، وصاروا يعبرون بها عما يجيش في عقولهم ومشاعرهم، وقد نهضوا مع العرب بالنثر والشعر نهضة واسعة، ففي النثر لا بدّ هنا من الإشارة إلى عالم فارسي قلّ نظيره في صدر الدولة العباسية، فقد ترجم عن الفارسية كتباً كثيرة، أحدثت تحوّلاً كبيراً في الفكر العربي، فصارت اللغة العربية تحمل الكثير من التراث الحضاري القديم، كما أنّ له دوراً بارزاً في بناء علم البلاغة، ألا وهو عبدالله بن المقفّع ت 145هـ⁽²⁾.

فابن المقفّع وضع أسس الكلام البليغ في مطابقته لمقتضى الحال " فلم يُفسّر البلاغة تفسير ابن المقفّع لها أحد قط لما سئل: ما البلاغة؟ قال: البلاغة اسم جامع لمعانٍ تجري في

(1) البلاغة تطوّر وتاريخ، شوقي ضيف، ط9، دار المعارف، ص: 19.

(2) عبدالله بن المقفّع، كاتب شاعر، أحد النقلة من اللسان الفارسي إلى العربي، فارسي الأصل، (معجم المؤلفين: 156/6).



وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداءً، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً وخطباً، ومنها ما يكون رسائل، وعامة ما يكون من هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى، والإيجاز هو البلاغة، فأما الخطب في إصلاح ذات البين، فالإكثار في غير خطل والإطالة في غير إملال، وليكن في صدر كلامك دليل على حاجتك، كما أن خير أبيات الشعر البيت الذي إذا سمعت صدره عرفت قافيته، قال: فقل له: فإن ملّ المُستمعُ الإطالة التي ذكرت أنها حق ذلك الموقف، قال: إذا أعطيت كلَّ مقامٍ حقه، وقمت بالذي يجب من سياسة ذلك المقام، وأرضيت من يعرف حقوق الكلام، فلا تهتم لما فاتك من رضا الحاسد والعدو؛ فإنهما لا يرضيهما شيء، وأما الجاهل فليست منه وليس منك، ورضا جميع الناس شيء لا تناله، وقد كان يُقال: رضا الناس شيء لا يُنال⁽¹⁾

2 — لقد تطوّر الشعر في العصر العباسي تطوراً كبيراً حيث كثر عدد الشعراء، وتسابقوا في كل أغراضه، ونمت قدراتهم، واتسع خيالهم، ووصلوا إلى مرتبة رفيعة من الإبداع، وهذا مرده للأسباب الآتية:

أ — موجة التحضر والتجديد والامتزاج في المجتمع العباسي، وما رافقها من تأثير في الثقافة بصفة عامة، وفي الشعر خصوصاً بالتجديد في فنونه وأغراضه.

ب — حرص علماء اللغة على الانتاج الشعري، حيث بدأوا يتتبعون أشعار الشعراء، ويرصدونها حرصاً على اللغة العربية من أن يتسرب إليها اللحن، أو الخطأ بتأثير موجة الاختلاط والامتزاج بين الأجناس والثقافات.

ج — ومما ساعد على ازدهار الشعر في هذا العصر عناية الخلفاء العباسيين بالفصاحة والبلاغة؛ الأمر الذي جعل الشعراء يهتمون بأشعارهم، وبيتعدون عن كل ما يسيء إلى بلاغة اللغة وفصاحتها، وربما رغبة في نيل رضا الممدوحين للحصول على الهبات والعطايا.

(1) البيان والتبيين: 114/1.



د — اهتم علماء الشعر في هذا العصر بجمع الشعر القديم، الجاهلي والإسلامي، ووضعه في دواوين أمام الشاعر العباسي يتدارسه، ويتتقف به، حيث كان هذا الشعر يمثل صفاء اللغة ونقاءها، وهم بذلك قد جمعوا بين القديم والحديث، فحافظوا على التقاليد الموروثة في الشعر مع التجديد استجابة لما تتطلبه طبيعة عصرهم.

إنّ هذا الالتقاء بين الجديد والقديم شجّع على التطور في الملاحظات النقدية والبلاغية تطوراً واسعاً بفعل التطور الحضاري الذي طرأ على هذا المجتمع عموماً، والأدباء والشعراء خصوصاً، حيث إنّ الشعراء وازنوا كثيراً بين معانيهم ومعاني القديما، وحاولوا أن يثبتوا تفوقهم عليهم، أو على الأقل مجاراتهم وعدم التخلف عنهم، وخير مثال على ذلك قول بشار: مازلت أروي بيتَ امرئ القيس:

كأنّ قلوبَ الطيرِ رطباً ويابساً لدى وكرها العنّابُ والحشْفُ البالي
إذ شبّه شبيئين بشبيئين، حتى صنعتُ:

كأنّ مئارَ النّفعِ فوقَ رؤوسنا وأسيفنا ليلٌ تهاوى كواكبُهُ⁽¹⁾

وهذه محاولة من الشاعر العباسي في محاكاة الشاعر القديم في وسائله البلاغية من تشبيهه وغيره مستعيناً بفكره الثاقب، وثقافته المتنوعة، ومشاعره المرهفة، وخياله الواسع، فكان تشبيهه صورة بصورة، ومما يصور الملاحظات النقدية والبلاغية، أنّ بشاراً استمع إلى قول المجنون⁽²⁾:

ألا إنّما ليلى عصا خيزُرانيةٍ إذا غمزوها بالأكفُ تلينُ

فقال: والله لو جعلها عصا من زُبْدٍ أو مخٍ لما أحسن، لقد جعلها جافية خشنة، وكان قد أدار المعنى في نفسه وسواه تسويةً جديدةً في بعض غزله، وقال:

وحوراءُ المدامع من معدٍّ كأنّ حديثها تمرُّ الجِنان
إذا قامت لِمشيئِها تننّت كأنّ عظامها من خيزُران

وبذلك أجلي المعنى من جفوته وخشونته⁽¹⁾.

(1) الأغاني: 192/3.

(2) قيس بن الملوّح بن مزاحم بن قيس، مجنون ليلى العامرية، ت80هـ (فوات الوفيات، محمد بن شاعر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاعر بن هارون بن شاعر الملقب بصلاح الدين، ت764هـ، إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1974م: 208/3).



ومن البلاغة مخاطبة كل إنسان على قدر عقله وتفكيره ونصيبه من اللغة، فلا يجوز أن يُخاطب العامي بما يُخاطب به الأديب الملمُّ بلغة العرب وأسرارها، فقد ذكروا أن بعضهم قال لبشار بن برد: يا أبا معاذ، إنك لتجيء بالأمر المُهجن، قال: وما ذاك؟ قلت: إنك تقول:

إذا ما غضبنا غضبةً مُضريّةً هتكنا حجابَ الشمس أو أمطرت دما
إذا ما أعرنا سيّداً من قبيلةٍ ذرى منبرِ صلي علينا وسلما
ثمّ تقول:

ربابة ربوة البيت تصبّ الخلّ في الزيت
لها عشرُ دجاجاتٍ وديكٌ حسنُ الصوت

فقال: كلُّ شيءٍ في موضعه، وربابة هذه جارية لي، وأنا لا أكل البيض من السوق، فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك، فهي تجمع عليّ هذا البيض وتُحضره لي، فكان هذا من قولي لها أحبُّ إليها وأحسن عندها من: قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل⁽²⁾.

لقد نبه علماء البلاغة على يقظة الناظم في حسن الابتداء، فإنه أول شيء يقرع الأسماع، ويتعين على ناظمه النظر في أحوال المخاطبين والممدوحين، وتفقد ما يكرهون سماعه، ويتطيرون منه؛ ليتجنب ذكره، ويختار لأوقات المدح ما يناسبها، وعلى هذا الأساس قد عابوا على المتنبي خطابه لممدوحه في مطلع قصيدة حيث قال:

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسبُ المنايا أن يكنّ أمانيا⁽³⁾

وهذا الابتداء بذكر الداء والموت والمنايا هو ابتداء لا شك مقيت وغير مقبول، ويدعو إلى الطيرة والتشاؤم، وهو ليس من البلاغة في شيء، ويعتبر من سقطات المتنبي الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، ولكن لكل جواد كبوة⁽⁴⁾.

ومن مستقبحات الابتداء قول البحري وقد أنشد قصيدته التي أولها:

لك الويلُّ من ليلٍ تقاصرَ آخرُهُ ووشكُ نوى حيٍّ تُزَمُّ أباعرُهُ

(1) ينظر الصناعيتين: 213/1.

(2) الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء: 316/1.

(3) ينظر العمدة في محاسن الشعر وآدابه، 222/1.

(4) جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر بيروت، 1408هـ - 1988م: 308/1.



فقال: بل لك الويل والخزي، وأما قصة إسحاق ابن إبراهيم الموصلية⁽¹⁾، فقد دخل على المعتصم، وقد فرغ من بناء قصره بالميدان، فشرع في إنشاء قصيدة و لم تسعفه ذاكرته بمطلعها الذي كان في منتهى الشؤم، حيث قال:

يَا دَارُ غَيْرِكَ الْبَلَى وَمَحَاكَ يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكَ

فتطير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمر بهدم القصر على الفور.

كما عابوا عن المتنبي قوله في رثاء أم سيف الدولة:

صَلَاةُ اللَّهِ خَالِقِنَا حُنُوطٌ عَلَى الْوَجْهِ الْمُكْفَنِ بِالْجَمَالِ⁽²⁾

فوصفه لجمال وجه أم الملك غير مقبول في كل الأحوال فما بالك وهي قد فارقت الحياة.

"وقد أنكر الفضل بن يحيى البرمكي⁽³⁾ على أبي نواس ابتداءه:

أَرْبَعُ الْبَلَى إِنَّ الْخُشُوعَ لَبَادِي عَلَيْكَ، وَإِنِّي لَمْ أَخُنْكَ وَدَادِي

قال: فلما انتهى إلى قوله:

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فُقِدْتُمْ بَنِي بَرْمَكٍ مِنْ رَائِحِينَ وَغَادِي

وسمعه استحکم تطيره، وقيل إنه لم يمض أسبوع حتى نُكبوا⁽⁴⁾.

كل هذه الملاحظات النقدية وغيرها هي ملاحظات بلاغية بامتياز؛ لأنها مأخذ تدل

على عدم مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعدم التناسب بين الألفاظ والمعاني.

إذاً فالبلاغة مرتكزة على عنصرين أساسيين: هما اللفظ والمعنى، ولا غنى لأحدهما عن

الآخر، "قالألفاظ أجساد والمعاني أرواح، وإنما تراها بعيون القلب، فإذا قدّمت منها مؤخرًا، أو

أخرت مقدّمًا أفسدت الصورة وغيّرت المعنى، كما لو حوّل رأس إلى موضع يد، أو يد إلى

موضع رجل، لتحوّلت الخلقة، وتغيّرت الحلية"⁽⁵⁾ وهذه ملاحظة دقيقة فالألفاظ لا قيمة لها بلا

معانٍ، فالمعنى لا يقوم بغير لفظ فهما متلازمان تلازم الروح والجسد.

(1) أبو محمد إسحاق بن إبراهيم، من ندماء الخلفاء، كان من العلماء باللغة والأشعار، ت235هـ (وفيات الأعيان203/1).

(2) ينظر البلاغة الواضحة، علي الجارم و مصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود:14/1.

(3) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي، وزير هارون الرشيد، ت192هـ (شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبدالحى بن أحمد الدمشقي، ت1089هـ، دار الكتب العلمية:323/1).

(4) الصناعتين:431/1.

(5) المصدر نفسه 161/1.



إنَّ أركانَ علمِ البلاغةِ واللِّبَناتِ الأساسَ له، هي:

"الإفهام؛ فإنَّ ما لا بيان فيه لا بلاغة فيه.

والإقناع؛ فإنَّ ما لا قدرة له على الإقناع لا انتهاء له إلى المقصود.

والإثارة؛ فإنَّ ما لا إثارة له لا سبيل له إلى التمكن في القلب والاستيلاء على الهوى، ومن ثمَّ لا إدراك الغاية"⁽¹⁾.

والجدير بالذكر أن هذه اللبَنات الأساس لعلم البلاغة أخذت سبيلها إلى الكتابة عبر كُتب معاني القرآن وغريبه، وأوّل كتاب في معاني القرآن ومجازه في عصر بني العبّاس هو كتاب (مجاز القرآن) لأبي عُبَيْدة مَعْمَر بن المُنْتَبِي ت 209هـ، وكذلك كتاب (معاني القرآن) لأبي زكريا بن يحيى بن زياد الفراء، ت 207هـ.

وفي بدايات القرن الثالث الهجري كثرت الفرق الإسلامية واشتد الصراع بينها، وظهرت الشعوبية، التي بالغت في نشر فضائل الشعوب غير العربية، والغض من شأن العرب، وبدأت حملات التشكيك في العرب والقرآن الكريم، فتصدّى لهم من يرد عليهم، ويدافع عن العرب وعربية القرآن من أمثال: الجاحظ، وابن قتيبة، فاتجهوا نحو دراسة القرآن دراسة فيها روح البلاغة، تُظهر جواهره الأسلوبية وبلاغة معانيه، ومدى ما بين الأسلوب والمعنى من تماسك وتلاؤم، قاصدين إبراز مظاهر إعجاز القرآن الكريم.

وفي النصف الثاني من القرن الثالث الهجري كان تأليف (كتاب الكامل في اللغة والأدب) لأبي العبّاس محمد بن يزيد المبرّد ت 285هـ وقد تناول العديد من مباحث البلاغة فيه.

ثم يأتي الخليفة العباسي عبدالله بن المعتز ت 296هـ وكتابه الذي سمّاها بفن من فنون البلاغة، وهو كتاب (البديع) الذي قال فيه: "وما جمع فنون البديع ولا سبقني إليه أحد"⁽²⁾ وكان هدفه من تأليف هذا الكتاب الرد بالحجة القاطعة على من زعموا التجديد في البديع، وادعوا زوراً اختراعهم هذا العلم، فقال: " قد قدّمنا في أبواب كتابنا هذا ... الذي سمّاها

(1) تأصيل البلاغة، ص: 120.

(2) البديع، أبو العبّاس، عبدالله بن محمد بن المعتز العباسي ت 296هـ، دار الجيل ط1، 1990 ص: 152.



المحدثون البديع؛ ليعلم أن بشاراً، ومسلماً، وأبا نواس، ومن تقيّلتهم وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن، ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم حتى سمي بهذا الاسم...⁽¹⁾.
وتعدّ دراسته للبديع أول دراسة متخصصة من نوعها في كتاب تخصصي تناول مزايا البديع البلاغية، "ويكفيه فضلاً أنه أول من صنّف في البديع... بحيث أصبح إماماً لكل من صنّف بعده، ونبراساً يهديهم الطريق"⁽²⁾.

ثم يأتي القرن الرابع الهجري، الذي نشطت فيه الملاحظات النقدية؛ حيث اشتدت الخصومة النقدية بين مؤيدي بعض الشعراء ومعارضهم، كانت حصيلتها دراسات نقدية على أسس بلاغية، فظهرت كتب النقد المتخصصة ككتاب (الموازنة بين الطائيين) لأبي القاسم بن بشر الأمدي ت370هـ و (الوساطة بين المتنبّي وخصومه) للقاضي علي بن عبدالعزيز الجرجاني ت392هـ، وقد أله ليكون وسطاً بين خصوم المتنبّي وأنصاره، وقد ارتكز في نقده على أسس بلاغية، و (كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري ت395هـ، و (العمدة في محاسن الشعر) للإمام أبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ت463هـ، و(سر الفصاحة) لأبي محمد بن سنان الخفاجي ت466هـ، وهكذا حتى وصلت إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني ت471هـ الذي أكمل بناءها وأعلى صرحها.

خاتمة البحث

هذه نظرات وتأمّلات في مسيرة النقد والبلاغة، من العصر الجاهلي مروراً بعصر صدر الإسلام وعصر بني أمية، ودخولاً على العصر العباسي حتى عصر عبد القاهر الجرجاني، ولا مناص من القول: أن النقد والبلاغة قد تآزرا وسارا معاً من زمن إلى زمن، ومن سلف إلى خلف؛ بفضل الملاحظات التي سجلها الشعراء والأدباء والنقاد، حتى وصلت إلى مرحلة النضج والاكتمال، وهي نتيجة طبيعية لمراحل متعددة، بدأت منذ بدايات النقد التنوّقي غير المعلل في العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام، إذ فطّر الشعراء على الأداء البليغ، حيث هدتهم إليه سليقتهم، وألفته ألسنتهم وأذانهم، وكانت أحكامهم خالية من التعليل إلا في القليل، ولا تخرج عن كونها ذوقية غير معتمدة على أسس بلاغية ثابتة، وكلّ

(1) البديع لابن المعتز، ص:73.

(2) البلاغة تطوّر وتاريخ، ص:75.



يحاول أن يُضيف شيئاً مميّزاً مع نقل بعضهم من بعض، ثم تطورت في العصر العباسي تطوراً واسعاً وألفت فيها الكثير من الكتب، إلا أنها لم تتضح معالمها النهائية إلا على يد إمام البلاغة عبد القاهر الجرجاني في كتابيه (أسرار البلاغة) و (دلائل الإعجاز).

فهرس المصادر والمراجع

- 1 — مصحف المدينة المنورة للنشر الحاسوبي.
- 2 — الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت 463هـ، تحقيق علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992م.
- 3 — الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت 1396هـ، دار العلم للملايين الطبعة الخامسة عشر 2002م.
- 4 — الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، 356هـ تحقيق علي مهنا وسمير جابر ، دار الفكر بيروت.
- 5 — البديع، أبو العباس، عبدالله بن محمد بن المعتز العباسي ت 296هـ، دار الجيل ط1، 1990.
- 6 — البلاغة أصولها وامتداداتها، د. محمد العمري، أفريقيا الشرق، المغرب 1999م.
- 7 — البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ط9، دار المعارف.
- 8 — البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبدالمطلب، أستاذ النقد والبلاغة، كلية الآداب جامعة عين شمس، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونغمان، دار نوبار للطباعة القاهرة، ط2، 2007م.
- 9 — البلاغة فنونها وأفنانها علم المعاني، فضل حسن عباس، كلية الشريعة الجامعة الأردنية، دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط2، 1409هـ، 1989م.
- 10 — البلاغة الواضحة، علي الجارم و مصطفى أمين، جمعه ورتبه وعلق عليه ونسقه الباحث في القرآن والسنة علي بن نايف الشحود.



- 11 — البيان والتبيين أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7، 1418هـ، 1988م.
- 12 — تأصيل البلاغة، بحوث نظرية وتطبيقية في أصول البلاغة العربية، أ. د. عبدالملك أبو منجل، منشورات مخبر الثقافة العربية في الأدب ونقده، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2.
- 13 — جمهرة الأمثال، أبو هلال العسكري، دار الفكر بيروت، 1408هـ - 1988م.
- 14 — خزانة الأدب وغاية الأرب، تقي الدين أبي بكر بن عبدالله الحموي، تحقيق عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال بيروت، الطبعة الأولى 1987م.
- 15 — شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، جمعه ورتبه ووقف على طبعه بشير يموت، المكتبة الأهلية بيروت، ط1، 1352هـ، 1934م.
- 16 — شذرات الذهب في اخبار من ذهب، عبدالحى بن أحمد الدمشقي، ت1089هـ، دار الكتب العلمية.
- 17 — الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت: 276هـ، دار الحديث، القاهرة 1423هـ.
- 18 — صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- 19 — الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، 1406هـ - 1986م. 20
- العبر في أخبار من غير، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت 748هـ، تحقيق صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت 1984م.
- 21 — عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد بهاء الدين السبكي، ت773هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر بيروت لبنان، ط1، 1423هـ 2003م.



- 22 — العمدة في محاسن الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، ت463هـ تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، ط5، 1981م.
- 23 — الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري ت538هـ، تحقيق علي محمد البجاوي — محمد أبي والفضل إبراهيم، دار المعرفة لبنان.
- 24 — فوات الوفيات، محمد بن شاکر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاکر بن هارون بن شاکر الملقب بصلاح الدين، ت764هـ، إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1974م.
- 25 — لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، دار صادر بيروت، ط1.
- 26 — المحاسن والأضداد، عمرو بن بحر الجاحظ، دار ومكتبة الهلال بيروت، 1423هـ.
- 27 — معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت626هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
- 28 — معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي، ت1408هـ، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- 29 — معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ، 1979م.
- 30 — الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، للمرزباني أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني، ت384هـ.
- 31 — نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج ت337هـ، مطبعة الجوائب قسطنطينية، ط1، 1302هـ.
- 32 — نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، محمد بن عفيفي الخضري، تحقيق هيثم هلال، دار المعرفة بيروت، ط1، 1425هـ، 2004م:



- 33 — الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي، ت764هـ، تحقيق احمد أرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت، 1420هـ، 2000م.
- 34 — وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت681هـ تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة السادسة 1900م



Effects of composition and substrate temperature on the optical properties of CuInSe₂ thin-film

E. M. Ashmila¹, M. A. Shaktor², and K. I. Qahwat³
^{1,3} Faculty of Education, University of El-Mergib,
² Faculty of science, University of El-Mergib

Abstract: In this paper, the optical properties of CuInSe₂ thin films prepared by Stacked Elemental Layers (SEL) technique have been studied. The thin films were deposited in an evacuated chamber ($<10^{-4}$ torr) by evaporating Cu, In and Se from electrically controlled heating appropriate crucible, then they were annealed under argon atmosphere at different temperatures and time. The band gap of CuInSe₂ was measured from the absorption spectrum. It was observed that the values obtained were strongly dependent on the Cu/In ratio and the annealing time and temperature. The optical properties of the films were characterized by transmission spectrophotometer measurements. The band gap of the samples was estimated using optical transmittance and found to be ~ 1.03 eV.

Keywords: *CuInSe₂ thin film, photovoltaic energy, absorption coefficient of CuInSe₂*

1- Introduction

CuInSe₂ (CIS) thin film is a direct band gap material with band gap ~ 1.03 eV, high optical absorption coefficient ($>10^4 \text{cm}^{-1}$), reasonable work function, good stability and large efficiency (it achieved an efficiency of 17%) [1,2]. Therefore, these properties make CuInSe₂ a promising material for photovoltaic applications [3, 4].

It is known that the electrical, optical, morphological and structural properties of this material are strongly influenced by the elaboration technique used, and by other several experimental parameters.

Several techniques are used for elaborating this material, among them: Close spaced vapour transport (CSVVT) [5], RF sputtering [6, 7], Spray pyrolysis [8], Atomic layer deposition [9], Electrodeposition [10, 11], Stacked Elemental Layer (SEL) [12] etc.



2 - Experimental procedure

A microscopic slide glass with dimension 25×75 mm, was used as a substrate. It has been mounted inside a holder fixed to the upper side of a rotating wheel, installed inside an evacuation chamber ($< 10^{-4}$ torr). The substrate was mechanically placed above the elemental sources at about 17 cm, from each of them successively by rotating the wheel. The temperature of the substrate was monitored by control nickel - nickel chrome thermocouples connected to the substrate to observe any increasing in the substrate temperature. Each of these sources was connected to a suitable power supply. Because of the very high temperature needed to evaporate *Cu* and *In* (2336 °C, 2000 °C respectively) a cooling system has been used to cool down the holders of these sources to keep a reasonable temperature inside the evacuation chamber.

Deposition rate of the elemental materials and the thicknesses of deposited layers have been monitored by a quartz crystal monitor, which was mounted near the upper side of the wheel, at the level of the substrate, and in the middle of the evacuated system. To prevent quartz monitor heating, it was connected to the cooling system also.

Two mechanical controlled shutters have been used to screen/unscreen both *Cu* and *In* sources simultaneously and the *Se* source the other time, while the second one used as an additional shutter to screen the *Se* source, to ensure shielding the *Se* source until it cools down the *Se* evaporation temperature (688 °C), which takes time up to five minutes. Each source has been shielded from other sources by fixed shields installed between the sources.

3 - Optical properties of *CuInSe₂*:

Major sources of information about the band structure and energy levels are the optical properties. Most of the data reported about *CuInSe₂* are for the energy range near the fundamental absorption edge. The results published are contradictory, and even the fundamental gap energies scatter widely. The main reason for this discrepancies is the tendency of *CuInSe₂* to deviate from stoichiometry, which gives rise to high intrinsic defect concentrations that influence not only the electrical but also the optical properties of *CuInSe₂*. The optical properties are highly dependent on films composition, defect chemistry, and growth parameters and are dominated by the degree and manner of polycrystallinity, including features such as rough surfaces and



secondary phases at free surfaces and grain boundaries. The absorption edge is observed to be quite abrupt for both the thin films and single crystals indicative of a direct band gap semiconductor. Values for the direct valence to conduction band transition energies and corresponding valence band splitting due to spin orbit interaction can be extrapolated from the optical data [14]. It is well established that $CuInSe_2$ is a direct-gap semiconductor with the band extreme located at the center of the Brillouin zone. It has been shown that the dependence of the absorption coefficient α on the photon energy $h\nu$ at the band gap edge is always follows the relation:

$$\alpha(h\nu) = \frac{A}{h\nu} (h\nu - E_g)^{1/2} \quad (1)$$

where A is a constant.

The fundamental transition E_g is derived by extrapolating $(\alpha h\nu)^2$ vs $(h\nu)$ to the photon energy axis intercept [14]. Figure 1, represents the typical $(\alpha h\nu)^2$ vs photon energy.

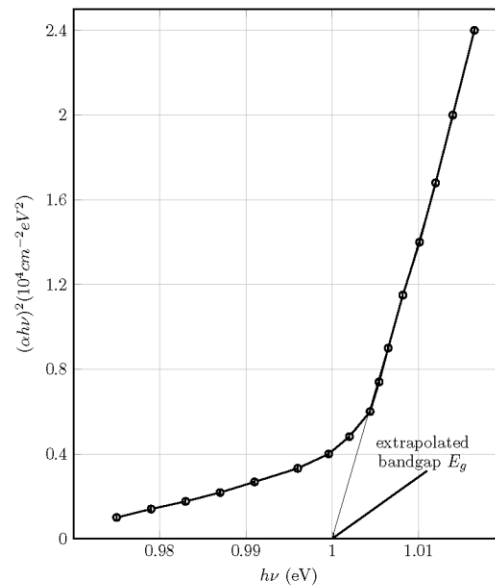


Figure 1: The typical $(\alpha h\nu)^2$ as a function of energy [16].



This result indicates that the fundamental edge is due to direct allowed transitions between parabolic bands. From the theoretical point of view it is evident that the most reliable E_g value must be expected from an analysis of the optical absorption spectra of thin films. Only in this case the absorption spectrum can be measured up to photon energies well above E_g where all other factors affect the shape of the absorption become negligible and Eqn. 1 is valid. The room temperature gap energy is found to be $(1.02 \pm 0.01) eV$ [14].

For energies lower than the band gap edge, the curve is not linear as expected from Eqn.1. This behavior is expected from the transitions associated with phonon absorption in this energy range. The absorption coefficient related the transition with phonon absorption is given by

$$\alpha = \frac{B(h\nu - E_{gi} + E_p)^2}{(\exp E_p/kT) - 1} \quad (2)$$

where B is a constant nearly independent on the photon energy, E_p is the phonon energy, E_{gi} is the indirect energy gap, T is the absolute temperature, and k is the Boltzmann constant .

As a function of composition, the absorption coefficient increases as the [Cu]/[In] ratio approaches unity, with band gap energy (~ 1) eV and then drops off sharply for copper rich material [15]. Near stoichiometry and Cu-rich films exhibit an onset of absorption at higher photon wavelength than do Cu-poor which will decrease the effective band gap. Copper rich films exhibited tail absorption (above $10^3 cm^{-1}$) below the band gap edge [15]. This tailing is believed to be related with the secondary phase $Cu_{2-\delta}Se$ at grain boundaries and free surfaces. It was found that the decrease in the measured gap energy was always connected with an increase of the tail absorption well below the gap energy. To account for this result it may be suggested that band gap narrowing effects due to high free carrier and impurity concentrations which are responsible for the observed variations in the gap energies of $CuInSe_2$ in single crystal [13].

NaCN - based chemical treatment of $CuInSe_2$ to remove the $Cu_{2-x}Se$ phase results in decreasing of the tail absorption, increasing the band gap and change the composition of the film. The band gap energies varied from maximum values for the samples with the lowest electron and impurity concentration to the minimum values for the highest electron and impurity concentration [15].



The gap energies determined from optical spectra of thin films are practically same and close to the gap energies derived from un-doped single crystal, which indicate the small effect of the band gap narrowing in thin films [13].

The fundamental transition usually near 1.02 eV for most thin films and near $0.95 - 0.96\text{ eV}$ for single crystals for several causes:

1. Grain boundaries are sources of electric fields in polycrystalline materials. Dow-Red field model, predicts changes in the absorption characteristics as a result of these fields.
2. A more likely reason is differences (although slight) in the stoichiometry and compositional uniformity between the single crystals and the thin films. In connect with the last point, the heat treatment affects the films homogeneity and increases the crystal size which lead to gaps energies approximately same as those of single crystal.

4 - Methodology

The absorption coefficient was determined at room temperature from transmission measurements made in the spectral range $11200-14000\text{ nm}$, using *MDR-3* photomonochromator. The transmitted photons were detected by a *PbS* detector and fed to Lock-in amplifier referenced to light chopper. The transmitted spectrum as a function of wavelength is recorded by PC computer, Figure. 2.

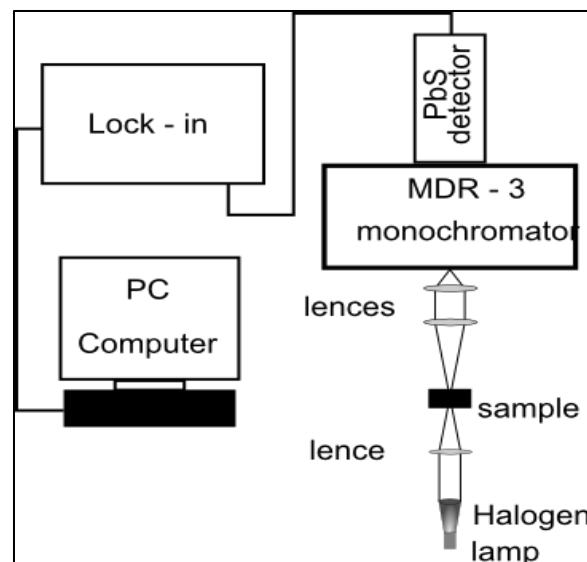


Figure 2: Scheme of the absorption apparatus.



The absorption coefficient was measured from the relation:

$$\alpha = -\frac{1}{d} \ln \left(\frac{I/I_0}{(1-R^2)} \right) \quad (3)$$

where d is the thickness of the thin films, I_0 and I are the incident and transmitted light, and R is the reflectivity, its accepted value is 0.3.

The absorption coefficient was found to fit the form $\alpha hv \sim (hv - E_g)^{1/2}$ in the high energy side of the curve indicating a direct energy gap, which is in agreement with the most of articles published about this material [13]. The energy gaps were calculated by extrapolating of the straight line section of the $(\alpha hv)^2$ vs hv to the intersection point with energy axis.

5 - Results and discussions:

A typical absorption spectrum for $CuInSe_2$ with near stoichiometric composition (25.44 Cu at. %, 24.97 In at. %, 49.59 Se at. %), as seen in Figure 3, is characterized by the abruptly increasing of the absorption coefficient at the band gap edge value ($\sim 1eV$) and reaches very high values ($> 10^4 cm^{-1}$) indicating a direct band gap.

Absorption coefficient values are affected by many factors, including initial composition, annealing environmental condition and annealing time.

The principal annealing at $400^\circ C$ in vacuum or argon for 40 minutes is not enough to obtain a good quality of $CuInSe_2$ films [12]. Additional annealing in air improves the transmittance of samples in the low energy region and affects the photo response as well.

5.1 - Absorption coefficient dependence on the annealing time and temperature:

$CuInSe_2$ thin films with the same composition have been annealed in different temperatures in argon ambient for 40 minutes. Figure 3, shows the absorption coefficient, α for these samples as a function of photon energy. Films have been annealed at $250^\circ C$ and $300^\circ C$ show low transmittance in energies ranges less than the band gap. The films have been annealed at $400^\circ C$, $450^\circ C$ and $500^\circ C$ exhibit high transmittance and the absorption coefficient increases abruptly at band gap value with steeper absorption edges. The morphology improvement and the dominating of the chalcopyrite phase are the main reasons for these changes [12]. The band edge becomes nearly insensitive to the annealing temperature in the range $400^\circ C$ - $450^\circ C$. Annealing at higher



temperatures causes samples' damage. Film's color became light brown and transparent, and seems to be completely out of chalcopyrite phase.

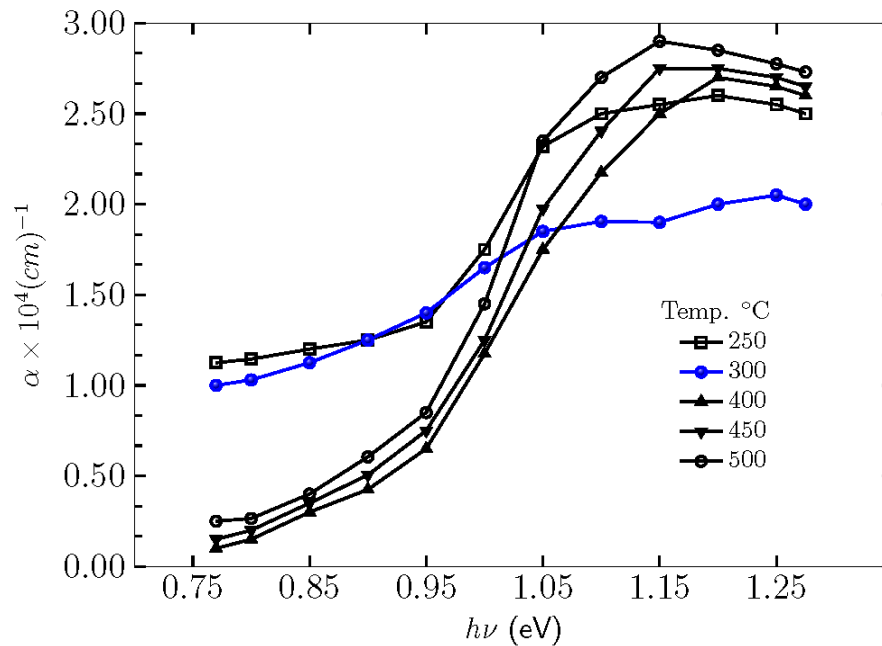


Figure 3: The absorption spectrum of four samples with near stoichiometry composition annealed in different temperature for 40 minutes.

The chalcopyrite phase structure is formed in the first few minutes of annealing, two to five minutes. The time of annealing has a considerable effect on the chalcopyrite phase which determines the quality of the $CuInSe_2$ thin film. In Figure 4, six parts from one sample with near stoichiometry composition have been annealed at $400\text{ }^\circ\text{C}$ for different times, 25, 30, 35, 40, 45 and 50 minutes. Samples annealed for time less than 35 minutes were with very poor absorption spectrum and exhibit very low transmittance indicating the not good crystallization and the dominating of not chalcopyrite phase. As the time of annealing become more than 30 minutes the band gap edge become steeper and the transmittance in low energy side increases. Increasing the time of annealing to 40, 45 and 50 minutes improve the transmittance of the thin films. The



growth of the crystal at boundaries and the dominating of the chalcopyrite phase are the main reasons for the improvement of the absorption spectrum.

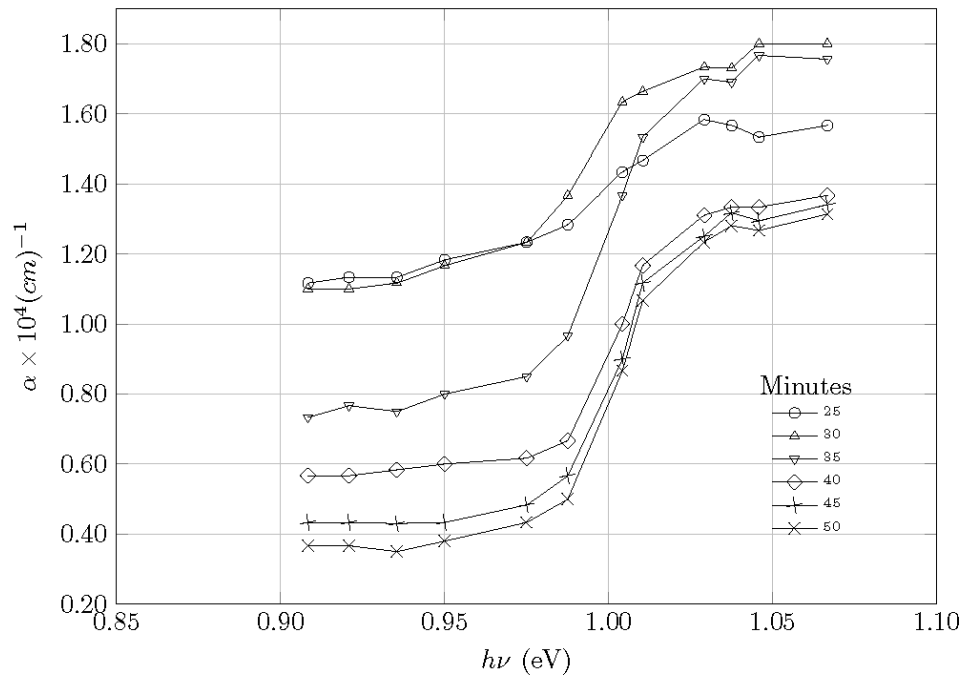


Figure 4 Six parts from the same samples were annealed for different times at 400°C.

Additional annealing in air is important to improve the absorption spectrum of the thin films. In order to demonstrate the effect of the annealing in air at low temperature (not $> 150^{\circ}\text{C}$) on the absorption coefficient, the absorption spectrums for two samples with different compositions have been measured before and after annealing in air for two hours at 130°C . Figure 5, represents the absorption coefficients as function of photon energy for these samples. It is obvious from these spectra that a principal change in the thin film structure has taken place after annealing in air.

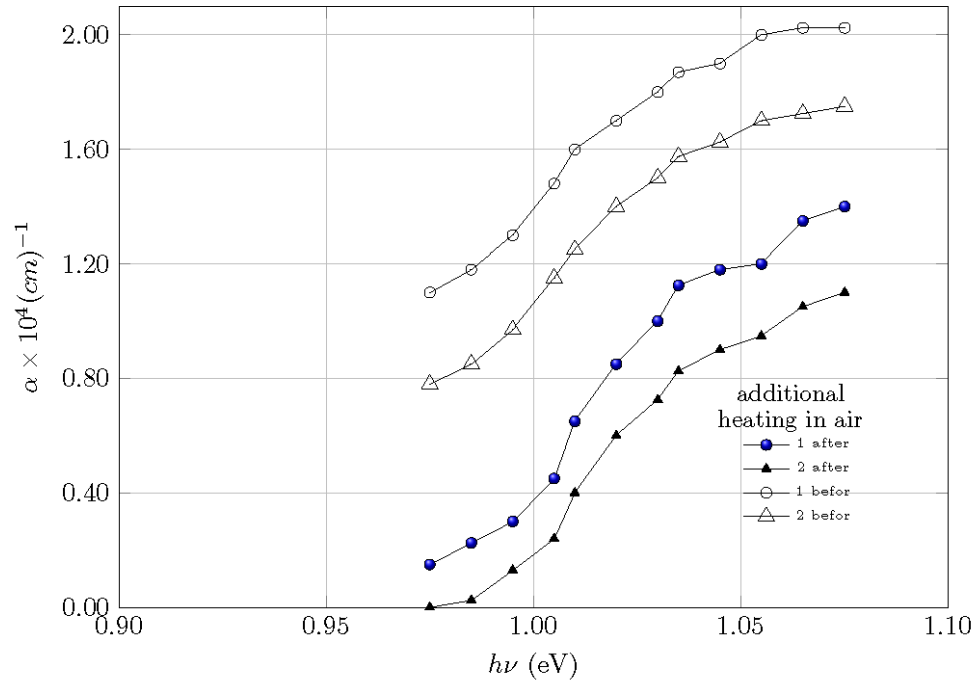


Figure 5: Absorption coefficients of two samples as a function of photon energy before and after additional annealing in air.

The most important result from the additional annealing is that the films become more homogeneous and the degree of compensation decreases. This effect can be observed in the low energy region of the absorption spectrum. The next important result is the growth of the crystal which improves the grain boundaries and affects the gap energy value. Traces of oxygen were detected by electron microprobe analysis in films have been annealed in air, and it is believed that the oxygen incorporation to the compound improves its optical and electrical properties.

The annealing for longer time or the annealing at higher temperatures causes the damage of the films which became pinhole.



5.2- Absorption coefficient and the transmittance dependence on the [Cu]/[In] ratio:

$CuInSe_2$ thin films with different Cu/In ratios from 0.82 to 1.27 have been annealed in argon for 40 minute at $400^\circ C$. In figure 6, the absorption coefficients at the band edge ($\sim 1 eV$) for these films as a function of the Cu/In ratio are shown. The absorption coefficient increases as the $[Cu]/[In]$ ratio approaches unity and then drops off for Cu rich films.

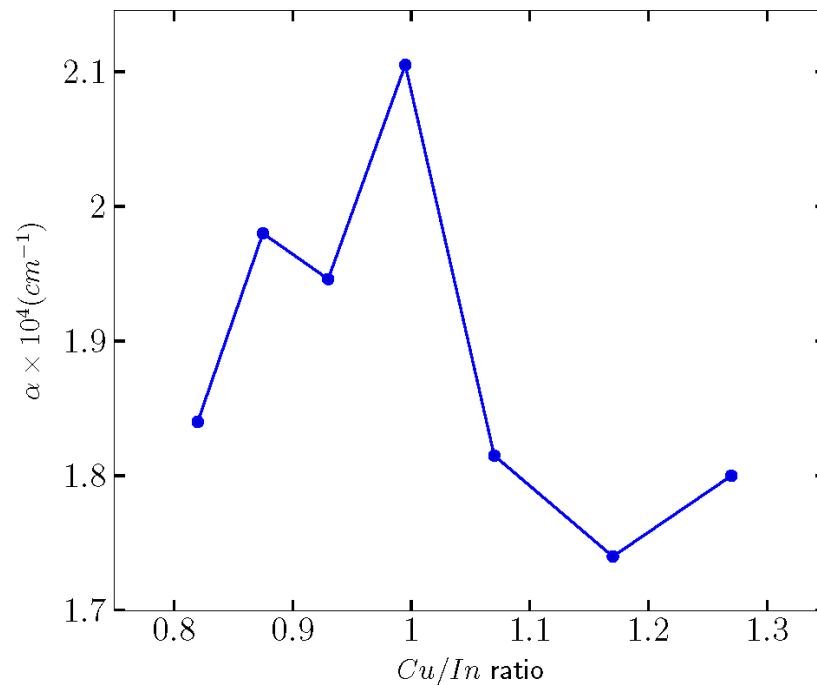


Figure 6: The absorption coefficient at band energy edge as a function of Cu/In ratio.

The transmittance of the thin films increases as the In increases, while the increasing of Cu content to the ideal stoichiometry value (25 at. %) decreases the transmittance. Samples exhibit good transmittance if they are little Cu poor (Cu not > 23.5 at. %). In Figure 7, three samples with different Cu/In ratios have been annealed under same condition as functions of wavelength are represented.

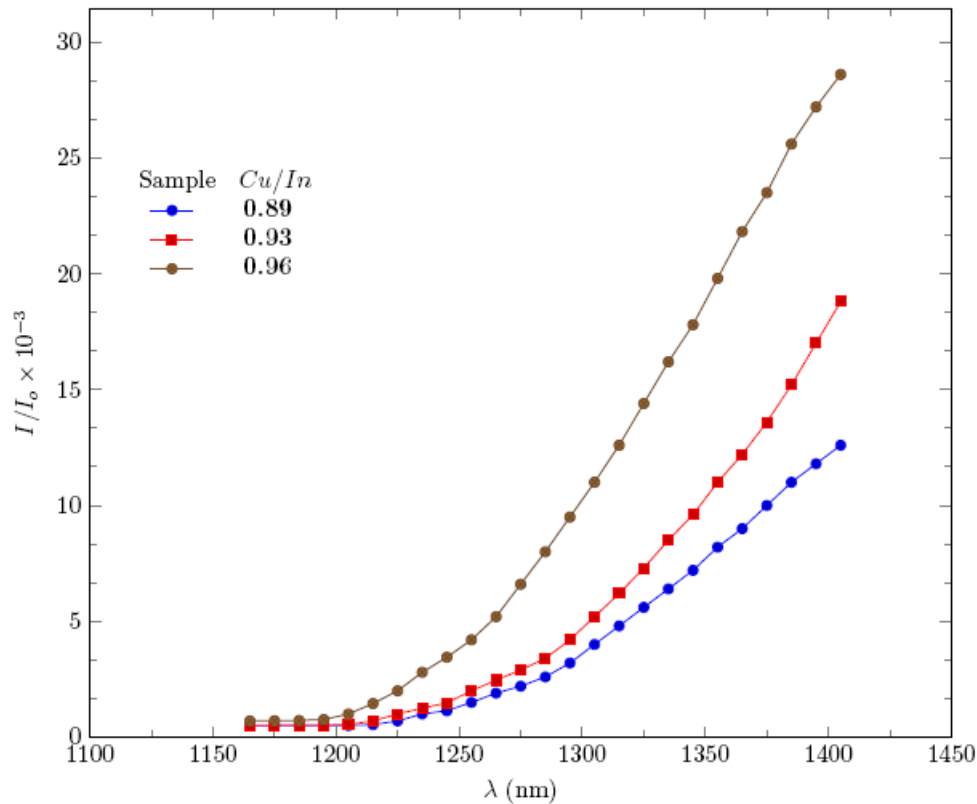


Figure 7: The transmittance for samples with different Cu/In ratio as a function of wavelength.

5.3 - *CuInSe₂* band gap

The band gap for different composition *CuInSe₂* films have been extrapolated from the $(\alpha h\nu)^2$ intersection with photon energy axis 'at $\alpha = 0$. In Figure 8, the $(\alpha h\nu)^2$ as a function of photon energy for five samples with nearly the same *Se* content ($49.5 < Se < 50$ at. %) are shown. Two of them are little *Cu* poor (*Cu* 23.8 at. %) the other three are near stoichiometry and *Cu*-rich (*Cu* 24.5 - 26.7 at. %). Films with little *Cu* poor compositions exhibit the higher band gap values and less absorption tailing.

The band gap values were significantly affected by the additional annealing in the air at temperatures not more than 150°C . The band gaps for the samples shown in Figure 3 are extrapolated from the $(\alpha h\nu)^2$ vs photon energy and are shown in Figure 8. It is very clear that



there is a gap shifting towards higher values with reducing of the tailing absorption. The highest band gaps' values obtained from samples with little *Cu* (~2.3 at. %) and are bit more than 1.0 eV.

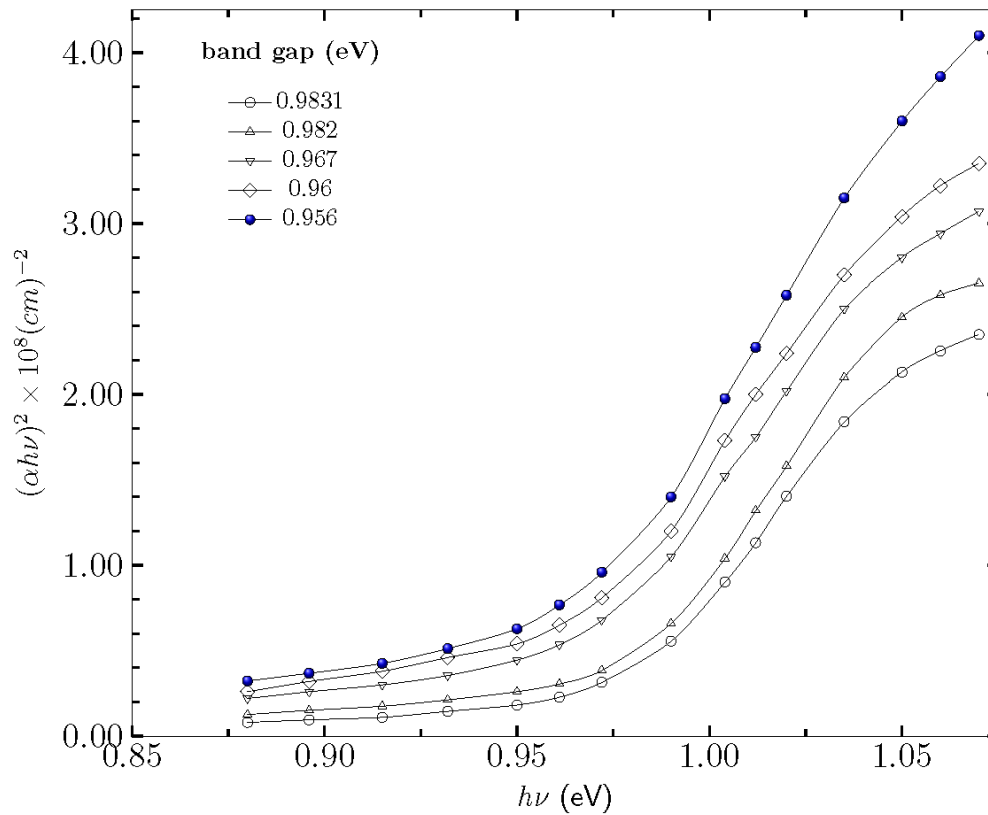


Figure 8:

The $(\alpha h\nu)^2$ as a function of photon energy for five samples

6- Conclusion

The band gap of CuInSe_2 was measured from the absorption spectrum. The values obtained were strongly dependent on the Cu/In ratio and the annealing time and temperature. However, the absorption coefficient increases as the Cu/In increases to reach unity then drops down for higher values. The lower energy side of the gap edge exhibited tail absorption especially for Cu rich films. The $\text{Cu}_{2-\delta}\text{Se}$ binary phase which forms at surfaces grain boundaries is expected to be reason for this effect. The $\text{Cu}_{2-\delta}\text{Se}$ has high absorption coefficient ($>10^3 \text{ cm}^{-1}$) at these energies, which supports this explanation. The absorption coefficient for CuInSe_2 with copper poor



composition ($\text{Cu} \approx 23.5 \text{ at. } \%$) was ($> 2 \times 10^4 \text{ cm}^{-1}$). Band gaps have been extrapolated from the absorption coefficient were in agreement with those measured from the photoconductivity and with those published.

Annealing at higher temperatures destroyed films by re-evaporation of Se and films exhibited pinholes.

7- References

1. S.N. Kundu, M. Basu, S. Chaudhuri, A.K. Pal, "*CuInSe₂* Films Produced by Graphite Box Annealing of Multilayer Precursors", *Thin Solid Films*, Vol. 339, N°1-2, pp. 44 - 50, 1999.
2. B. Eisener, M. Wagner, D. Wolf and G. Muller, "Study of the Intrinsic Defects in Solution Grown *CuInSe₂* Crystals Depending on the Path of Crystallization", *Journal of Crystal Growth*, Vol. 198-199, pp. 321-324, 1999.
3. J.A.M. AbuShama, S. Johnston and R. Noufi, "Bandlike and Localized Defects States in *CuInSe₂* Solar Cells", *Journal of Physics and Chemistry of Solids*, Vol. 66, pp. 1855 – 1857, 2005.
4. G. E. A. Muftah, E. M. Ashmila, "CuInTe₂ Layer for Solar Cells Applications", *Al-Tarbawi Journal*, Al-Khoms. Libya, No. 13, pp 345-355, July 2018.
5. O. Tesson, M. Morsli, A. Bonnet, V. Jousseau, L. Cattin and G. Massé, "Electrical Characterization of *CuInSe₂* Thin Films for Solar Cells Application", *Optical Materials*, Vol. 9, N°1-4, pp. 511 – 515, 1998.
6. M. D. Kannan, R. Balasundaraprabhu, S. Jayakumar and P. Ramanathaswamy, "Preparation and Study of Structural and Optical Properties of CSVT Deposited *CuInSe₂* thin Films", *Solar Energy Materials and Solar Cells*, 81, N°3, pp. 379-395, 2004.
7. H.S. Lee, H. Okada, A. Wakahara, T. Ohshima, H. Itoh, S. Kawatika, M. Imaizumi, S. Matsuda and A. Yoshida, "3MeV Electron Irradiation-induced in *CuInSe₂* Thin Films", *Journal of Physics and Chemistry of Solids*, Vol. 64, N°9-10, pp. 1887 – 1890, 2003.
8. T. Terasako, Y. Uno, T. Kariya and S. Shirakata, "Structural and Optical Properties of In-rich Cu-In-Se Polycrystalline Thin Films Prepared By Chemical Spray Pyrolysis", *Solar Energy Materials and Solar Cells*, Vol. 90, N°3, pp. 262 – 275, 2006.



9. C. Platzer-Björkman, J. Lu, J. Kessler and L. Stolt, "Interface Study of CuInSe₂ /ZnO and Cu(In,Ga)Se₂/ZnO Devices using ALD ZnO Buffer Layers", Thin Solid Films, Vol. 431-432, pp. 321 – 325, 2003.
10. G. E. A. Muftah, A. M. Alshuaib, E. M. Ashmila, "Electrodeposition of Semiconductors CuInSe₂ Thin Film Solar Cells", Al-Tarbawi Journal, Al-Khoms. Libya, No. 13, pp 345-355, July 2018.
11. C.J. Huang, T.H. Meen, M.Y. Lai and W.R. Chen, 'Formation of *CuInSe₂* Thin Films on Flexible Substrate by Electrodeposition (ED) Technique', Solar Energy Materials and Solar Cells, Vol. 82, N°4, pp. 553 – 565, 2004.
12. A. M. Alshuaib, G. E. A. Muftah E. M. Ashmila, "Morphology and composition of CuInSe₂ that film deposited by Stacked Elemental Layers", Al-Tarbawi Journal, Al-Khoms. Libya, No. 9, pp 462-475, July 2016.
13. H. Neumann, "Optical properties and electronic band structure of CuInSe₂", Solar Cells, Vol.16, pp 317-333, 1986.
14. G. Dhere Neelkanth, M. Cristina Lourenco, R. G. Dhere, Solar Cells, 369, 16, 1996.
15. J. R. Tuttle, D. Albin, J. Goral, C. Kennedy, R. Noufi, "Effects of composition and substrate temperature on the electro-optical properties of thin-film CuInSe₂ and CuGaSe₂", Solar Cells, Vol. 24, pp 67-79, June 1988.



آليات تطوير وتقويم أداء الأستاذ الجامعي

رويدة عثمان رمضان البكوش

كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار - جامعة المرقب

المخلص:-

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على بعض آليات وأساليب تطوير وتقويم الأستاذ الجامعي، ويعتبر هذا الموضوع من الموضوعات المهمة في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي، بإعتبار التعليم الجامعي يمثل أهم المرتكزات الرئيسية لريادة التنمية الشاملة، بما يمثله من مكانة في إعداد الأطر الفكرية والعلمية والمهنية لمنظمات المجتمع، حيث أعتمدت الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، ومن خلال البحث ثم إستخلاص نتيجة مفادها أن الأستاذ الجامعي من خلال تطويره وتقويمه يتطور التعلم الجامعي ويرفع من مستوى مجتمعه، وتوصل البحث لإقتراح عدد من التوصيات من أهمها تشجيع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي والتقصي والاطلاع ومواكبة التكنولوجيا والتطور مما ينعكس إيجاباً على المستوى المهني لهم

Abstract: The current research aims to identify some of the mechanisms and methods of developing and evaluating the university professor, and this topic is considered one of the important topics in the era of scientific and technological progress, given that university education represents the most important main pillars of leadership in comprehensive development, with its position in preparing intellectual, scientific and professional frameworks for community organizations. The researcher relied on the literature and previous studies related to this subject, and through research and then drawing a conclusion that the university professor, through his development and evaluation, develops university learning and raises the level of his community. Keeping abreast of technology and development, which reflects positively on their professional level.

المقدمة:-

تفرض عملية الإصلاح الجامعي تطوير قابليات الأستاذ التدريسية وتحسين مستواه العلمي وتحفيزه على متابعة التطورات العلمية وتعميق معرفته العامة بموضوع اختصاصه وإشعال روح الحماس للبحث العلمي، حيث يعتبر الأستاذ الجامعي من أهم أركان التعليم الجامعي فعليه



يتوقف نجاح مؤسسات التعليم العالي في تحقيق أهدافها، فالأستاذ الجامعي يسهم بدور فعال وأساسي في وصول الجامعة إلى غايتها المرجوة.

يشير كل من (هبيته وغنامي، 2017: 15) إلى أن التدريس الجامعي هو الوظيفة الرئيسية في أغلب الجامعات المرموقة في العالم والذي يعمل على إعداد الطلبة بالشكل الذي يسهم في تمكينهم من مواجهة المستقبل بكل تحدياته إذ يعتبر الأستاذ المحرك للعملية التعليمية والعامل الرئيسي في تحقيق وظائف الجامعة.

أن أهم المهارات التي ينبغي أن يمتلكها أعضاء هيئة التدريس في القرن الحادي والعشرين في عصر اقتصاد المعرفة سعياً لبناء مجتمع المعرفة في ضوء التحديات المتعددة التي تعيشها النظم التربوية، تتمثل في تدريبهم وتأهيلهم وتنمية مهاراتهم الأدائية ومهارات التفكير العليا، ومهارة إدارة المهارات الحياتية، ومهارة إدارة تكنولوجيا التعلم، ومهارة مراعاة الفروق الفردية، ومهارة إدارة القياس والتقويم (السعيدة، 2015: 3)

لكي تؤدي الجامعة رسالتها، وتحقق أهدافها وغاياتها، وتقوم بوظائفها المتمثلة في تدريس الملتحقين بها وتثقيفهم، وإجراء الدراسات والأبحاث في مختلف الموضوعات وخدمة مجتمعها، وإيجاد الحلول لمشكلاتها والإسهام بتقدمه وتطوره وازدهاره لابد أن تتوفر فيها مقومات جيدة لتلك المتعلقة بالمحتوى التعليمي والمبنى الجامعي والتقنيات الحديثة والجوانب المالية والطلبة والإدارة الجامعية، ولابد أن تضم عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس القادرين على نقل المعرفة وتوصيلها وتنميتها وتطبيقها. (المقدادي، 2018: 515)

مشكلة البحث :-

لقد أصبح تطوير وتقويم أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات والمعاهد العليا أمراً ضرورياً في جميع دول العالم المتقدم، حيث تعد عملية تطوير وتقويم الأستاذ الجامعي جد مهمة فهي تساعد المؤسسات التعليمية في تحقيق مجموعة الأهداف منها قياس مدى تقدمه أو تأخره في عمله وفق معايير موضوعية، وقد صارت قوة الجامعات اليوم تقاس بارتفاع وانخفاض أداء أساتذتها وعلمائها، والتعليم الجامعي لا يمكن أن يقوم بدوره ويتطور إلا إذا وفرت الإمكانيات لهذا الفاعل والذي يعتبر العنصر الفعال في العملية التعليمية الجامعية وهو الوحيد القادر على تعويض أي نقص أو تقصير محتمل في الإمكانيات الفنية والمادية، وانطلاقاً من أهمية تطوير وتقويم الأستاذ الجامعي يسعى البحث الحالي الإجابة عن السؤال الآتي:-

س | ما أهم الآليات المستخدمة في تطوير وتقويم أداء الأستاذ الجامعي؟



أهداف البحث:-

تسعى الباحثة لتحقيق الهدف التالي:

- التعرف على بعض الآليات المستخدمة في تطوير وتقييم أداء الأستاذ الجامعي.

أهمية البحث:-

تتضح أهمية البحث الحالي من خلال النقاط الآتية:-

1- ألقاء الضوء على دور الأستاذ الجامعي وأهميته في رفع جودة التعليم العالي وضرورة متابعته وتقييمه.

2- تناول البحث أحد أهم الموضوعات في العملية التعليمية وهو التعلم الجامعي وأحد أهم عناصر العملية التعليمية فيه وهم أعضاء هيئة التدريس وأهم ما يجب أن يتمتعون ويلتزمون به.

3- عملية تطوير وتقييم مهارات التدريس الجامعي للأستاذ عملية مفيدة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي أنفسهم فضلاً عن تطوير وتحسين الطرق والمبادئ التربوية التي يستخدمونها.

المصطلحات العلمية للبحث:-

آليات:- هي مجموعة الأساليب أو التقنيات أو الطرق التي تساعد للوصول لهدف معين.
(تعريف إجرائي).

التطوير:- هو التغيير التدريجي الذي يحدث وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرجوة بصورة أكثر كفاءة. (تعريف إجرائي)

التقويم :- لغة هو تقدير شيء معين، وهو إعطاء قيمة معينة لشيء بالإضافة للسعي لإصلاحه.

ويعرف بأنه إصدار الحكم على مدى تحقيق الأهداف المنشودة على النحو الذي تتحدد به تلك الأهداف. (قاسم، 2015: 232)

الأداء :- هو تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد وهو يعكس الكيفية التي يحقق أو يشبع الفرد بها متطلبات الوظيفة. (عزوز، عمر، 2019 : 56)

الأستاذ الجامعي:- هو محور الارتكاز في منظومة التعليم الجامعي بحثاً وتعلماً وخدمة للمجتمع ومشاركة في التطور الشامل وهو العمود الفقري في الجامعة و مفتاح كل إصلاح وأساس كل تطور وعلى كفاءته يتوقف نجاح الجامعة. (رضوان، 2015: 72).



ويعرف إجرائيا:- هو كل من يزاول مهنة التدريس بالجامعة ويحمل لقب أستاذ أو أستاذ مشارك أو أستاذ مساعد أو محاضر أو مساعد محاضر. **أداء الأستاذ الجامعي:** مجموعة السلوكيات البيداغوجية التي يمارسها الأستاذ أثناء نشاطه التدريسي أو الإشرافي على الطلبة أو البحث والذي يهدف إلى تطبيق جودة التعلم وفق المستويات المعيارية العالمية.(عزوز، عمر، 2019: 4)

الإطار النظري:-

لقد أثبتت الدراسات أهمية التطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس من ناحية تحسين القدرة الجماعية لهم لتحقيق رؤية الجامعة وأهدافها خصوصا إذا أتاحت الفرص للأستاذ لمواصلة النمو المهني الذي يعكس مصالحه الشخصية الأكاديمية، وبحيث يصبح الهدف توفير عدد من الخيارات التي تعكس المصالح المتنوعة للأساتذة، إن تشجيع الأستاذ لتنفيذ وتقييم استراتيجيات وطرق جديدة تساعدهم في تحقيق أهدافهم في بناء المعرفة لهو عنصر حاسم في التنمية المهنية وللوصول إلى مستوى أعمق من التفاهم المشترك الذي يمكنهم من التكيف مع الممارسات الجديدة. إن الاختبار الحقيقي لتنمية قدرات الأساتذة لا يكمن في عدد الموضوعات والمبادرات التي تم تناولها ولا إلى عدد الأساتذة الذين شاركوا في ورشات العمل أو مستوى المشاركين وآرائهم فقط، وإنما يكمن أيضا في تغيير سلوك وممارسات التعليم بما يفيد الطلاب، وفي خلق ثقافة تعاونية بين أعضاء التدريس لتحسين تعلم الطلاب، إن احد أهم التحديات التي تواجه القيادات الجامعية هو ترسيخ ثقافة التغيير داخل الجامعة وهي ثقافة تعتمد على الجودة وإدارتها، وهذا يحتاج إلى وقت إلا أنها المفتاح لتطوير ورقي الجامعة ووصولها للمستوى المطلوب.

والتقويم يعتبر من أهم العناصر التي تساعد على رفع مستوى التعليم الجامعي والنهوض به باعتباره ركناً أساسياً من أركان العملية التعليمية وجزاً لا يتجزأ منها فهو الوسيلة التي يمكن من خلالها معرفة مدى ما تم تحقيقه من أهداف والى إي مدى تتفق النتائج مع الجهد المبذول من جانب الأفراد على اختلاف مستوياتهم ومع الإمكانيات المستخدمة من خلال التقويم يمكن تحديد الجوانب الايجابية والسلبية في العملية التعليمية وتشخيص جوانب الضعف والقصور فيها من أجل اتخاذ الإجراءات المناسبة.(الطناوي، 2009، 225)



خصائص وصفات الأستاذ الجامعي:-

نظراً لأهمية دور عضو هيئة التدريس في تطوير الجامعة علمياً وثقافياً، وفي تثقيف المجتمع وتدعيم القيم والمبادئ والاتجاهات التي يتبناها كان لابد من أن يتحلى بعدة صفات منها:-

1- أن يمتلك قاعدة عريضة من العلوم الإنسانية والتطبيقية المتعلقة بتخصصه.

2- إن يكون لديه القدرة على مواكبة التغير السريع في التكنولوجيا.

3- أن يكون لديه الحماسة لتطوير ذاته.

4- أن يكون لديه القدرة والمهارة على توصيل المعلومات بأسلوب صحيح وشيق. (قلبي، 1997: 42)

كما يرى صاحبي (2021) أنه يمكن تصنيف خصائص الأستاذ في أربعة محاور وهي:-

-الخصائص الأكاديمية

هي مجموعة من الخصائص تتعلق بتمكنه من المادة العلمية والاعتماد على المنهج العلمي في نقل أفكاره والمتابعة للتطورات العلمية الجديدة في مجال تخصصه.

- الخصائص المهنية.

هي مجموعة من الخصائص تتعلق بتمكنه من مهارات تخطيط عملية التعلم وتنفيذها والعناية بإعداد الدروس واستخدام طرق تربوية تساعد على تطور مهارات التعلم الذاتي لدى طلابه.

- الخصائص الشخصية .

هي مجموعة الخصائص التي تتعلق بتمكنه من التمتع بمظهر شخصي جذاب، والجدية والإخلاص في مجال عمله، وأن يكون قدوة حسنة لطلابه في قوله وفعله داخل الجامعة.

الخصائص الاجتماعية.

هي مجموعة الخصائص التي تتعلق بتمكنه من الإطلاع على ثقافة المجتمع والتمتع بحسن التصرف مع طلابه في المواقف الصعبة، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية وإنسانية مع طلابه وزملائه والإدارة. (صاحبي، 2012: 32).

مهام ووظائف أستاذ الجامعية

بالرغم من صعوبة حصر الوظائف الأساسية للأستاذ الجامعي، إلا أنه يمكن اشتقاقها من وظائف الجامعة المتمثلة في إعداد الإطارات والكوادر، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وتنمية كل هذا يعرف عند الأستاذ بالوظيفة الأكاديمية إضافة إلى الوظائف الإدارية التي تتمثل في الإدارة الأكاديمية، هذه الأنشطة والوظائف تتكامل فيما بينها لتبين مدى فاعلية هذا العضو



في العملية التدريسية، وإجمالاً لما تم ذكره والإشارة إليه فأن وظائف عضو هيئة التدريس تتمثل في:-

1- وظيفة التدريس والفعاليات الأكاديمية المتصلة بها ، يعتبر الأداء التدريسي الذي يقوم به الأستاذ من أهم المدخلات في تحقيق الأهداف التربوية كما يعتبر المؤثر الأقوى في إحداث تغييرات مطلوبة لدى الطلبة الجامعيين.(رضوان،2015: 75)

2- خدمة المجتمع المحيط به وتشمل خدمة المؤسسات ذات العلاقة في المجتمع المحلي ونشر الثقافة، وتقديم الاستشارات وإجراء الدراسات والأبحاث التي تعالج المشكلات التي يعاني منها المجتمع.

3- البحث العلمي وهو الوظيفة التي تميز المؤسسة الجامعية عن باقي المؤسسات التعليمية الأخرى وقد أصبح ضرورة ملحة لأي مجتمع حديث يستخدمه لتحليل ودراسة وحل المشكلات ومعالجة كل القضايا المرجوة فيه.

4- الإدارة الأكاديمية، أن الأستاذ الجامعي في الجامعة مسئول عن المشاركة في الإدارة الجامعية بشكل مباشر في هذا المجال.(صاحبى،2021: 35)

آليات تنمية وتطوير أداء الأستاذ الجامعي

لا يستطيع التعليم الجامعي أن يجابه التحديات الآتية والمستقبلية إلا بتنمية أعضاء هيئة التدريس على نحو يعينهم على الاطلاع بما يتوقع منهم من أدوار ومسئوليات ويتم ذلك من خلال:-

- الاهتمام بالإعداد التربوي والنمو المهني لأعضاء هيئة التدريس .
- البحث عن صيغ لتقويم الأداء الجامعي بما يتناسب وينوع جوانب هذا الأداء.
- العمل على توفير الجو الملائم لأداء عضو هيئة التدريس رسالته.(أحمد، 2013: 59)
- الاعتماد على خطة دراسية متكاملة يصممها لتدريس كل مادة من المواد التي يقوم بتدريسها، وأن يُحدث باستمرار في المصادر المعتمدة لطلبته بإضافة أحدث ما يصدر من الدراسات والمؤلفات، إذ يجعل الطلبة في صورة القديم والحديث من المصادر والمراجع.
- أن يتواصل مع أحدث إستراتيجيات التدريس والتقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة طلبه على تحليل المعرفة.
- إضافة إلى تطوير مهاراته أثناء الخدمة على المستحدثات والمستجدات وعلى أحدث القضايا المعاصرة في مجال تخصصه على تطوير قدراته الذاتية.



- عليه أن يوجه طلبته للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وشبكة المعلومات الدولية بوصفها مصدراً مهماً ومتجدداً للمعرفة.
- أن يخصص جزءاً من درجات التقويم لطلبه على البحث العلمي، لأن إجراء البحوث من قبل الطلبة تساعدهم على الوصول إلى مصادر المعرفة بأنفسهم وتزيد من تفاعلهم معها.
- وعليه أن يحرص على الربط الموضوعي بين محتويات المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها واحتياجات المجتمع والطلبة، وعليه الإطلاع فيما يكتب من موضوعات اختصاصه باللغات والثقافات الأخرى.
- إقامة علاقات مع المتخصصين في مجال تخصصه الدقيق في داخل الوطن وخارجه كي يُسهل على نفسه الاطلاع على آخر المستجدات في ميدان اختصاصه وتبادل الأفكار والآراء مع هؤلاء المتخصصين بما ينعكس إيجاباً على طلبه. (سعادية، 2015: 15)
- آليات تطوير وترقية الأداء الوظيفي للأستاذ الجامعي في نظام (L.M.D).
- 1- تأمين مستلزمات التعلم الجامعي من مكاتب ومعدات وتقنيات علمية حديثة ، وتوفير الدوريات والمجلات العلمية الحديثة وكل ما من شأنه أن يطور العملية التربوية والقيام ببحوث علمية تطور عمل الجامعة.
 - 2- تأمين البيئة الجامعية المتحررة من كل قيد أو خوف ضمن حرم جامعي آمن ، بالشكل الذي يسهم في إطلاق قدرات وإبداعات هذا العضو.
 - 3- تحسين المستوى الاقتصادي للأستاذ الجامعي ، والرفع من مكانته الاجتماعية لتجنب الأعمال الإضافية أو الهجرة إلى الخارج طلباً للرزق.
 - 4- اعتماد مبدأ التدرج العلمي حيث يأخذ كل أستاذ مكانه المناسب واللائق ضمن الهيكل الجامعي، مما يحفز على الجد والمثابرة وتطوير الذات والبحث العلمي للوصول إلى مثل هذه المكانة المناسبة في سلم التطوير والتدرج العلمي.
 - 5- التقليل قدر الإمكان من فرص تكليف الهيئة التدريسية بمهام إدارية وبيداغوجية تثقل كاهل الأستاذ وتأخذ منه الوقت والجهد.
 - 6- التواصل والاطلاع لأحدث أساليب التدريس والتقويم وحضور الدورات الخاصة بذلك.
 - 7- الحرص على حضور الملتقيات الدولية والوطنية الخاصة بموضوع تخصصه. (رضوان، 2015: 84)



الآليات والأساليب المعتمدة في تقويم الأستاذ الجامعي.

هناك العديد من الطرق المستخدمة لتقويم الأستاذ الجامعي منها:-

1- التقويم الذاتي

ويعتبر من أساليب التقويم الحديثة التي تتبعها مجموعة كبيرة من الجامعات. ويُعد التقويم الذاتي أداة أو وسيلة للانعكاس ، والتعلم ، والمراقبة أو الضبط الذاتي للأداء، وهو مكون أساسي من مكونات التعلم المستقل.(علام، 2009: 236) ويقصد بها أن يقوم عضو هيئة التدريس بنفسه بعملية فعالياته التدريسية أثناء المحاضرات وتقوم هذه الطريقة على نقد الذات لتحسين الأداء.

أما عن الكيفية التي يتم بها التقويم الذاتي هناك عدة طرق منها عن طريق تسجيل فعاليات المحاضرة على شريط فيديو ثم عرضه مرة أخرى لتحديد الإيجابيات والسلبيات بصورة أكثر موضوعية ولهذه الطريقة عدة مميزات منها ينمي عند الأستاذ الإحساس بالمسؤولية الشخصية وتعميق القيم الروحية والتفكير الناقد أما عيوبها فأنها بعض الأساتذة يميلون لإعطاء تقديرات أعلى مما يستحقون.

2- تقويم الزملاء .

وفيه تتم عملية التقويم عن طريق لجان متخصصة بحيث تقوم هذه اللجان بتقويم الجوانب الكمية والنوعية لأبحاث عضو هيئة التدريس ونشاطه العلمي.

3- تقويم الطلاب لعضو هيئة التدريس.

يقوم الطلاب بتقويم أداء عضو هيئة التدريس وتستخدم لهذا الغرض بطاقات أو نماذج خاصة لمعرفة آراء الطلاب في الممارسات التدريسية والسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس، ولكن توجد بعض العيوب لهذه الطريقة مثل تركيز الطلاب على السمات والصفات الشخصية أكثر من النواحي العلمية والمهارات التدريسية.

ومن مميزات أن هذه الطريقة يتوفر فيها الصدق والثبات لأن الطلاب أكثر قربا من أساتذتهم ونتائجها موضوعية وغير متحيزة وتعتبر أفضل طرق وأساليب للتقويم أداء الأستاذ.

4- تقويم الإداريين أو تقويم رئيس القسم.

ويستخدم هذا التقويم عادة في إتخاذ القرارات الإدارية مثل الترقية والعلاوات ومن المعروف أن رؤساء الأقسام يلعبون دور هاما في عملية التقويم التدريسي الجامعي.(هبيته، غنامي، 2017:

(38)



تقويم الأستاذ الجامعي.

أن تقويم الأستاذ يحقق أهدافاً متعددة منها:-

- رفع الكفاءة المهنية.

- وضع معايير تساعد المعلمين للارتقاء بمستوى أدائهم .

- تحفيز المعلمين للاستجابة الفعالة لحاجات المتعلمين النفسية والتربوية.

- تزويد المعلمين بتغذية مرتدة حول سلوكهم الشخصي والوظيفي لإغراض التقييم والتوجيه الذاتي. (أحمد، 2013: 59).

ويرى حسن والخولي (2003) أن هناك عدة أغراض من وراء تقويم الأستاذ من ذلك استفادة إدارات الجامعات من هذه المعلومات في اتخاذ قرارات تتعلق بعضو هيئة التدريس من حيث تحسين وتطوير برامج إعداده وتأهيله وتدريبه، كما يستفيد عضو هيئة التدريس من تقييم الطلبة لأدائه في التعرف على نواحي القوة والضعف ومن ثم يقوم بمراجعة أساليبه وممارساته التدريسية.

أن تقويم الأستاذ الجامعي يمكن أن يعتمد فيه على مصدر معين وعلى جانب معين من جوانب التقييم، ولكن أفضل تقويم للأستاذ الجامعي هو الذي يعتمد على مصادر متنوعة وعلى جوانب مختلفة من أدوار ونشاطات وشخصية الأستاذ.

الدراسات السابقة:-

1-دراسة كتفي عزوز، مناصرية عمر (2019) بعنوان (جودة أداء الأستاذ الجامعي في ضوء المستويات المعيارية من وجهة نظر بعض الأساتذة)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن تمكن الأستاذ الجامعي من أدائه الأكاديمي في ضوء المستويات المعيارية العالمية وفق نظام الايزو(90002) من خلال تقييم (34) أستاذ جامعياً من جامعة محمد بو ضياف بالمسيلة المهتمين بتجويد التعليم العالي بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية أثناء يوم تكويني للأستاذة الجدد وطلبة الدراسات العليا ، لترتيب المستويات العالمية وفق متطلبات الجودة في الجامعة الجزائرية ، واتباع المنهج الوصفي أسلوباً والاستبيان أداة وعينة الصدفة طريقة وتوصلت الدراسة إلى:-

- تصنيف مستويات المعايير العالمية لجودة أداة الأستاذ الجامعي إلى مجموعتين رئيسيتين.

-لا توجد فروق واضحة بين أفراد العينة في ترتيبهم وتصنيفهم للمعايير العالمية لجودة أداة الأستاذ وفق معيار الخبرة المهنية وأن وجدت فروق ضئيلة بين أفراد العينة تعزي لمتغير الجنس.



2- دراسة محمود أبو سمرة ، ليانا طوطح (2018) بعنوان التطوير المهني للأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة:الواقع والمعوقات.

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة في فلسطين واقعه ومعوقاته من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس أنفسهم، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي ،وتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس (المشرفين الأكاديميين) المتفرغين والبالغ عددهم عضواً في حين كان عدد أفراد عينة الدراسة (167) فرداً، ثم اختيار العينة عشوائياً،وأشارت نتائج الدراسة إلى أن واقع التطوير المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظرهم جاء بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.70) وانحراف معياري (0.69) ، كما أظهرت نتائج الدراسة أن معوقات التطوير المهني لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط حسابي (3.21) للدرجة الكلية وانحراف معياري(0.82).

3- دراسة صوفيا هبيته وهدى غنامي(2017) بعنوان مساهمة تقويم أداء الأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم العالي (دراسة استكشافية من وجهة نظر أساتذة وطلبة جامعة الوادي)

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى مساهمة تقويم أداء الأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم العالي من وجهة نظر أساتذة وطلبة جامعة الوادي ومعرفة ما إذا كانت هذه المساهمة تختلف باختلاف بعض المتغيرات، وقد تحددت الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي المعتمد على الاستكشاف والمقارنة واختيرت العينة بطريقة عشوائية من كليتي العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الطبيعية والحياة واعتمدت أداة واحدة لجمع البيانات تمثلت في استبيان يقيس مساهمة تقويم أداء الأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم العالي، وتوصلت النتائج إلى عدم وجود فروق في وجهة نظر الأساتذة حول مساهمة تقويم أداء الأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم العالي باختلاف درجتهم العلمية وأقدميتهم في التدريس وفي حين وجدت فروق من وجهة نظر الطلبة حول مساهمة تقويم أداء الأستاذ الجامعي باختلاف مستواهم الدراسي.

4- دراسة عفاف منصور عباصرة(2017) بعنوان تقييم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الجوف من وجهة نظر الطالبات.

هدفت الدراسة إلى تقييم الأداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الجوف من وجهة نظر الطالبات، وقد تكونت عينة الدراسة من (126) طالبة وتكونت أداة الدراسة من إستبانة أعدتها الباحثة، وتوصلت الدراسة إلى أن المتوسط الحسابي للواقع



التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بلغ (3.29) بدرجة متوسطة وأن تنوع مصادر التعلم والتعليم كان بدرجة كبيرة وجاء بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.56) وفي المرتبة الثانية مجال التأثير على الطالبات بمتوسط حسابي (3.20) وفي المرتبة الأخيرة جاء مجال توظيف أساليب القياس والتقويم بمتوسط حسابي (3.10) وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تقديرات طالبات كلية التربية في واقع التدريس.

5- دراسة علي محمد علي شمالان (2015) بعنوان تقويم جودة مهارات التدريس لدى أساتذة كلية التربية المحويت من وجهة نظر العميد ونائبيه ورؤساء الأقسام.

والتي هدفت إلى تحديد مهارات التدريس التي ينبغي أن تتوافر في الأستاذ الجامعي والوقوف على الواقع التدريسي ومستوى الأستاذ الجامعي في ضوء المهارات السابقة، وأعد الباحث أداة لتقويم جودة مهارات التدريس الأستاذ الجامعي بكلية التربية المحويت -جامعة صنعاء من وجهة نظرا العميد ونائبيه ورؤساء الأقسام وقد شملت الاستبانة خمسة مجالات هي مهارات التخطيط، مهارات التدريس، مهارات الصفات الخسية ، مهارات العلاقات مع الطلبة، مهارات تقويم الطلبة ، وقد بلغ عدد معايير الأداة (63) معياراً موزعة على المجالات الخمسة ، وتوصلت النتائج أن الأستاذ الجامعي يؤدي دورة فيما يتعلق بجميع المهارات بدرجة أقل من مستوى الجودة.

6- بحيري وبور واسكره Bahrani.Pour & Askreh (2011) بعنوان الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس من (المعرفة ، والاتجاهات ،ومهارات التدريس) بجامعة مهشار أسلامك بجمهورية إيران.

وهدف الدراسة إلى التعرف على الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس من المعرفة والاتجاهات ومهارات التدريس بجامعة مهشار أسلامك بجمهورية إيران، وقد استخدم المنهج الوصفي وتكونت عينة الدراسة من (180) عضو هيئة تدريس و تم استخدام إستبانة لتحقيق أغراض الدراسة وتوصلت الدراسة إلى حاجة هيئة التدريس إلى التدريب كانت بدرجة كبيرة في جميع المجالات (المعرفة ، الاتجاهات ،المهارات الحياتية) وتتضمن الاهتمام بالمشاركة في الدورات والمؤتمرات والاهتمام بطرق زيادة دافعية الطلاب، بينما تضمن مجال مهارات التدريس استخدام الدورات الإلكترونية والتقنيات الحديثة.

7- دراسة إبراهيم الحكمي (2004) بعنوان الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي . هدفت الدراسة إلى إعداد معيار للكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي ومعرفة أكثر الكفاءات المهنية تفضيلاً لدى الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلاب كليتي التربية والعلوم



بجامعة أم القرى فرع الطائف وتكونت عينة الدراسة من (210) طالب بالمستوى الأول والمستوى الأخير، وأتبعت الدراسة المنهج الوصفي وأظهرت نتائج الدراسة أن الكفاءات المهنية المتطلبة للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطلاب تتمحور حول ست كفاءات رئيسية هي (الشخصية، والإعداد للمحاضرة وتنفيذها، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة والتقييم، والتمكن العلمي والنمو المهني، وأساليب التحفيز والتعزيز).

التعليق على الدراسات السابقة

تزايد الاهتمام بعملية تطوير وتقويم الأداء الأكاديمي بصفة عامة والأداء التدريسي بصفة خاصة وبالتالي تعددت الدراسات في هذا المجال حيث من خلال العرض السابق لدراسات السابقة فإنها تشترك مع البحث الحالي في الاهتمام بأدوار الأستاذ الجامعي وتقويمه وتطوره وكفاياته التدريسية، وأستفادة الباحثة من هذه الدراسات في التأكيد على ضرورة الاهتمام بمقومات الأستاذ الجامعي ليسهم في خدمة المجتمع بالشكل المطلوب والذي يواكب التغيير السريع والتقدم العلمي الحالي.

نتائج البحث:-

من خلال الاستقراء والإطلاع على الآراء الخاصة في مجال النمو والتطور وتقويم للأستاذ الجامعي توصلت الباحثة إلى الإجابة على سؤال البحث وهو | ما أهم الآليات المستخدمة في تطوير وتقويم أداء الأستاذ الجامعي؟

يمكن تحقيق تطوير وتقويم الأستاذ الجامعي بأساليب ووسائل مختلفة والتي تساعد على رقي التعليم وتحسين مستويات الطلاب الجامعيين ومن ثم تقدم المجتمع وذلك من خلال الاهتمام بالإعداد التربوي والنمو المهني لأعضاء هيئة التدريس، والعمل على توفير الجو الملائم لأداء عضو هيئة التدريس رسالته، والاعتماد على خطة دراسية متكاملة يصممها لتدريس كل مادة من المواد التي يقوم بتدريسها، وأن يُحدث باستمرار في المصادر المعتمدة لطلبة بإضافة أحدث ما يصدر من الدراسات والمؤلفات، إذ يجعل الطلبة في صورة القديم والحديث من المصادر والمراجع، وأن يتواصل مع أحدث إستراتيجيات التدريس والتقويم للإفادة منها في تعزيز قدرة طلبه على تحليل المعرفة، كذلك تطوير مهاراته أثناء الخدمة على المستجدات والمستجدات وعلى أحدث القضايا المعاصرة في مجال تخصصه على تطوير قدراته الذاتية، وعليه أن يوجه طلبته للاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة وشبكة المعلومات الدولية بوصفها مصدراً مهماً ومتجدداً للمعرفة، أن يخصص جزءاً من درجات التقويم لطلبه على البحث العلمي، لأن إجراء البحوث من قبل الطلبة تساعدهم على الوصول إلى مصادر المعرفة



بأنفسهم وتزيد من تفاعلهم معها، وعليه أن يحرص على الربط الموضوعي بين محتويات المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها واحتياجات المجتمع والطلبة، وعليه الإطلاع فيما يكتب من موضوعات اختصاصه باللغات والثقافات الأخرى، وإقامة علاقات مع المتخصصين في مجال تخصصه الدقيق في داخل الوطن وخارجه كي يُسهل على نفسه الاطلاع على آخر المستجدات في ميدان اختصاصه وتبادل الأفكار والآراء مع هؤلاء المتخصصين بما ينعكس إيجاباً على طلبه، وهناك الآليات لتقويم أداء الأستاذ الجامعي منها التقويم الذاتي ويقصد بها أن يقوم عضو هيئة التدريس بنفسه بعملية فعالياته التدريسية أثناء المحاضرات وتقوم هذه الطريقة على نقد الذات لتحسين الأداء، كذلك

تقويم الزملاء وفيه تتم عملية التقويم عن طريق لجان متخصصة بحيث تقوم هذه اللجان بتقويم الجوانب الكمية والنوعية لأبحاث عضو هيئة التدريس ونشاطه العلمي، وتقويم الطلاب لعضو هيئة التدريس، يقوم الطلاب بتقويم أداء عضو هيئة التدريس وتستخدم لهذا الغرض بطاقات أو نماذج خاصة لمعرفة آراء الطلاب في الممارسات التدريسية والسمات الشخصية لعضو هيئة التدريس ونتائجها موضوعية وغير متحيزة وتعتبر أفضل طرق وأساليب الأداء للأستاذ، تقويم الإداريين أو تقويم رئيس القسم، ويستمد هذا التقويم عادة في إتخاذ القرارات الإدارية مثل الترقية والعلاوات.

الخاتمة:

نظراً لأهمية الدور الملقى على عاتق الأستاذ الجامعي أصبح من الضروري مراجعة هذا الدور وملاحظته وتقويمه سواء من قبل الطلبة أو أساتذة الجامعة أو أن يقوم عضو هيئة التدريس بتقويم نفسه ذاتياً من خلال أساليب وآليات تواكب التقدم والتطور السريع، أن الأداء للأستاذ الجامعي يعتبر من أهم المؤشرات التي تقيس جودة التعليم العالي في الجامعات، حيث أصبح الأستاذ اليوم مطالب بتطوير أدائه والتكوين المستمر على المهارات الأدائية، والتقييم الذاتي للحفاظ على جودة أدائه للعمليات التربوية والتعليمية وعليه فإن تطوير وتقويم الأستاذ الجامعي مقترن ومرتبط بالتعليم الجامعي، وجامعة اليوم بحاجة إلى تطوير وتعزيز قدرات هذا الأستاذ بالشكل الذي يرفع من مستوى جودة ونوعية مؤسسات التعليم العالي ومن ثمة المساهمة في تقدم ورقي ورفاهية المجتمع.

المقترحات:

- دراسة مساهمة تقويم أداء عضو هيئة التدريس في تحسين الجودة الشاملة للتعليم الجامعي في ليبيا.



- دراسة المعوقات والصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في تطوير وتقويم أدائهم لمواكبة التغير المستمر.

التوصيات:

- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على البحث العلمي والتقصي والاطلاع ومواكبة التكنولوجيا والتطور مما ينعكس إيجاباً على المستوى المهني لهم.
- العمل على رفع المستوى الاقتصادي لأعضاء هيئة التدريس الجامعي بما يتماشى ومتطلبات الحياة ليكون التفرغ التام للمهنة.
- ضرورة اهتمام مؤسسات التعليم العالي بعملية تقويم أداء أعضاء الهيئة التدريسية وربط مخرجات هذه العملية بالحوافز.
- شمولية عملية التقويم بناء على واجبات الأستاذ الجامعي من تدريس، وبحث علمي، وخدمة مجتمع، حسب الأنظمة والتعليمات الخاصة بالمؤسسة التي ينتمي إليها.

المراجع

- بواب رضوان (2015): الأداء الوظيفي والاجتماعي للأستاذ الجامعي في نظام الألمي(LMD)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 21.
- رقية نبار (2020): تقييم الكفايات التدريسية للأستاذ الجامعي من وجهة نظر الطالب (دراسة ميدانية لجامعة سعيدة وسيدي بلعباس)، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية المجلد 5 العدد 2.
- صلاح الدين محمود علام (2009): التقويم التربوي البديل أسس النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية، دار الفكر العربي.
- صوفيا هبيته ،هدى غناني(2017): مساهمة تقويم أداء الأستاذ الجامعي في تحسين جودة التعليم العالي ،رسالة ماجستير، جامعة الشيد حمه لخضر بالوادي - كلية العلوم الاجتماعية والانسانية.
- غادة حمزة محمد الربيني (2004): تقويم أداء المعلم الجامعي في ضوء مؤسسات التعليم العالي بالمملكة السعودية.
- محمد عبد الفتاح شاهين (2004) : التطوير المهني لأعضاء الهيئات التدريسية كمدخل لتحقيق جودة النوعية في التعليم الجامعي ، ورقة علمية أعدت لمؤتمر جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين ، في الفترة 35 / 7 / 2004 .



- عفت مصطفى الطناوي(2009):التدريس الفعال تخطيطه- مهاراته- إستراتيجياته- تقويمه- عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- عطاق منصور عباصرة (2017): تقييم الاداء التدريسي لأعضاء هيئة التدريس في كلية التربية بجامعة الجوف من وجهة نظر الطالبات،المجلة الدولية التربوية والنفسية .
- فارق قليه (1997):أستاذ الجامعة الدور والممارسة بين الواقع والمأمول)،القاهرة: دار زهراء الشرق للنشر.
- محمد أحمد حسن محمود ،محمد الخولي(2003): تقييم للأداء التدريس لعضو هيئة التدريس بجامعة قطر وعلاقته ببعض المتغيرات ،مركز البحوث التربوية جامعة قطر .
- محمد جلال كريم السعيدة (2015): مهارات التدريس الجامعي التي ينبغي توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة البلقاء التطبيقية من وجهة نظر طلبتهم ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم التربوية ،جامعة الشرق الأوسط.
- محمود حامد المقدادي(2018): درجة توفر المقومات الشخصية والأكاديمية للأستاذ الجامعي في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والمعاصر من وجو نظر طلبة جامعة آل البيت الاردن.
- محمود أحمد أبو سمرة، ليانا طوطح(2018): التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس في جامعة القدس المفتوحة :الواقع والمعوقات ،مجلة إتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي.
- كتفي عزوز، مناصرية عمر (2019): جودة أداة الأستاذ الجامعي في ضوء المستويات المعيارية العالمية من وجهة نظر بعض الأساتذة ،مجلة التربية -العدد الثالث عشر مارس.
- ناجي محمد قاسم (2015): الفروق الفردية والقياس النفسي والتربوي، منشورات جامعة الإسكندرية ط1 .
- نور الهدى صاحبي(2021): درجة امتلاك الأستاذ الجامعي لمهارات التدريس دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي، رسالة ماجستير .

- Bahrni, T,Pour ,M, skreh ,A (2011). Identifying the faculty Members Training Need to Develop Short Courses in -Service Training :case Study From Mahshahr Culture(Canadian Social Science),7 (6),187-190



الخدمات التعليمية ببلدية الخمس (الكفاءة - الكفاية) سنة 2019م

بشير عمران أبوناجي¹، الصادق محمود عبد الصادق²

المقدمة

يعد التعليم أحد الركائز الرئيسة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ومن عوامل استدامتها، وإذا كان تحقيق رفاهية الإنسان في مجتمع متطور هو غاية التنمية فإن ذلك لا يمكن تحقيقه في غياب الإنسان المتعلم والمواطن المنتج. إن توافر الخدمات التعليمية وتمكين السكان من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية من أهم العوامل المساعدة في تطوير المجتمعات وتنميتها وخاصة تنمية المرأة وتعليمها فهي العامل المساعد في تنمية أبنائها وتحفيزهم على العلم والتعلم.

وتعرف الخدمة التعليمية بأنها المنفعة المادية التي تقدمها الدولة لسكانها لإشباع رغباتهم وحصولهم عليها مجاناً بواسطة القطاع العام، أو منفعة مادية من خلال القطاع الخاص، واهتمت هذه الدراسة بدراسة بالخدمة التعليمية في مدينة الخمس، حيث اهتمت هذه الدراسة بالتوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية والعوامل المؤثرة عليها من حيث: عدد المدارس، والفصول، والطلبة، والمدرسين، وينصب أكثر الاهتمام في عدالتها من حيث توزيعها مع التركيز على كفاءة وكفاية هذه الخدمة، ومدى مرونتها.

أولاً: مشكلة الدراسة:

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

1- هل تزايد أعداد السكان أدى إلى زيادة الضغط على توافر الخدمات التعليمية حسب معايير الخدمة التعليمية.

2- هل تزايد أعداد الطلبة في المدارس يلزمه ازديادهم في أعدادهم بالفصول مما يؤثر سلباً على سير العملية التعليمية.

ثانياً: أهدافها:

تهدف دراسة البحث في الآتي:

1- التعرف على التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية.

2- معرفة كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية.

3- معرفة توزيع دور التخطيط في توزيع الخدمة.

4- دور السكان في الحصول على الخدمة من خلال معرفة ما تخدمه المدرسة من السكان.



5- وضع مجموعة من الحلول والتوصيات للنهوض بالخدمة التعليمية على أكمل وجه.
ثالثاً: أهمية الدراسة:

يعد موضوع الخدمات التعليمية بمدينة الخمس من أهم الموضوعات في مجال الجغرافية البشرية وتحديدًا ضمن جغرافية الخدمات والتخطيط، وتأتي أهمية دراسة هذا الموضوع من حيث التوزيع المكاني للخدمة التعليمية، وتأثير السكان على نوعية الخدمة من حيث كفاءتها وكفايتها، وذلك من أجل الوصول إلى دراسة جغرافية تساهم في مجال التنمية والتخطيط وفق أسس ومعايير تخطيطية تساهم في النهوض بهذه الخدمة.

رابعاً: الفرضيات:

تتمثل فرضية البحث في الآتي:

1- توجد علاقة بين كفاءة وكفاية الخدمات التعليمية ومقارنتها بالمعايير التخطيطية الخاصة بها.

2- توجد علاقة بين توزيع السكان وتوزيع أعداد الطلبة في المدارس.

خامساً: منهجيتها:

هذه الدراسة اعتمدت على المناهج التالية:

1- المنهج الموضوعي: وذلك باعتبار أن الخدمات التعليمية هي الحيز المكاني الذي تشغله الدراسة

2- المنهج الوصفي وذلك لوصف ظاهرة الدراسة وتحليلها.

3- المنهج الأصولي للدراسة، وذلك لفهم وتحليل العوامل المؤثرة في توزيع المدارس وتحليلها، كما تم استخدام الأساليب الكمية والكارتوغرافية لمعرفة تباين هذه الظاهرة من مكان لآخر.

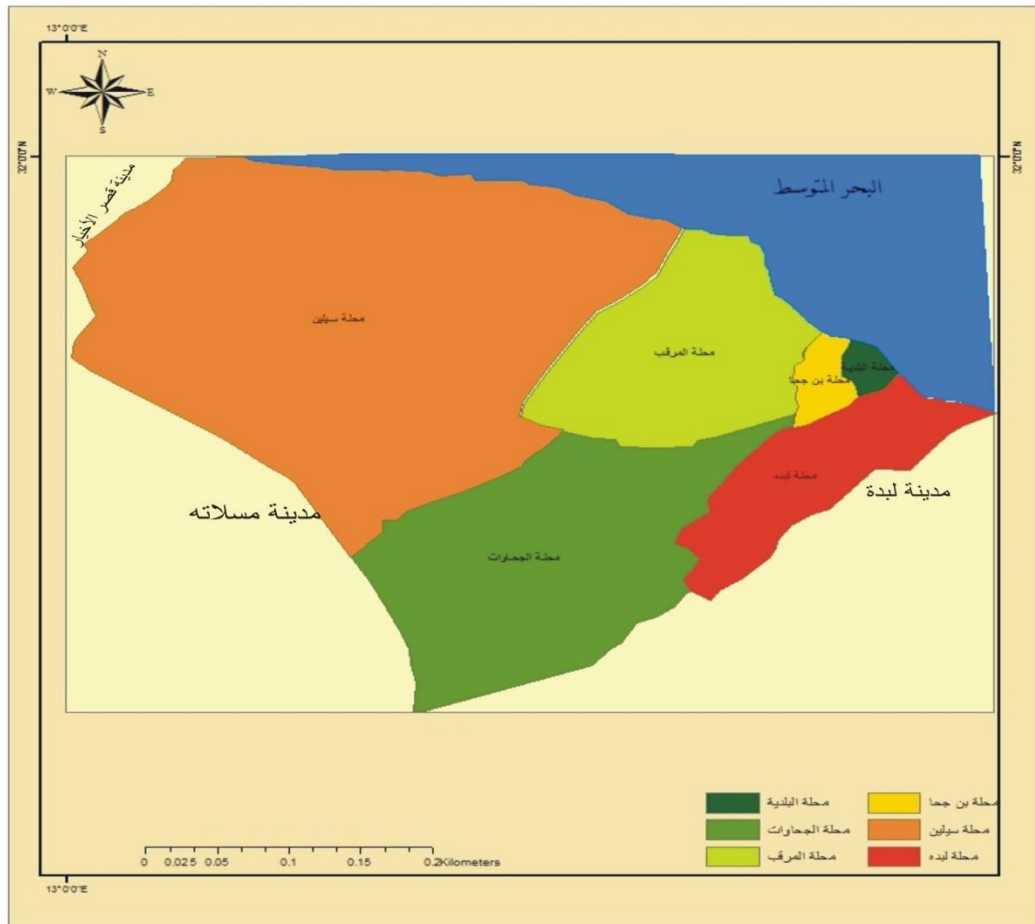
سادساً: حدود منطقة الدراسة:

المجال المكاني والزمني بمنطقة الدراسة:

تقع منطقة الدراسة في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، حيث يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق وادي لبدّه ومن الجنوب منطقة مسلاته ومن الغرب وادي قريم الفاصل بين منطقة الخمس وقصر الأخيار، أي أنها تقع بين دائرتي عرض 25 32 و 41 32 وخطي الطول 00 13 و 14 13 كما هو موضح بالخريطة رقم (1).



الخريطة (1) محلات مدينة الخمس



المصدر: أمانة اللجنة الشعبية العامة للمرافق، خريطة بلدية الخمس، عام 1984.

سابقاً: الدراسات السابقة: تناولت الدراسة العديد من الدراسات هذه المشكلة في دراسات مشابهة ومن تلك الدراسات:

1. دراسة أسامة البرعصي (2004) تحت عنوان: التباين المكاني للخدمات الصحية والتعليمية بمدينة المرج الجديدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قارونس، تناولت هذه الدراسة التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية على مختلف أحياء المدينة، كما استعرضت هذه الدراسة مستوى كفاءة وكفاية هذه الخدمة باستخدام الأساليب الإحصائية.
2. دراسة ونيس الشركسي (2001) تحت عنوان: التعليم والصحة في بلدية مصراتة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، تطرقت هذه الدراسة إلى تطور هذه الخدمة وعددها ومراكز انتشارها وتوزيعها الجغرافي حسب القطاعين الخاص والعام.
3. دراسة ناصر مرشد الزير (2000) تحت عنوان: التعليم المتوسط الحكومي في مدينة



الرياض دراسة في جغرافية التعليم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، أُلقت هذه الدراسة الضوء على تطور التعليم المتوسط خلال فترات متعاقبة، وكذلك ركزت الدراسة على التوزيع الجغرافي للمدارس وعلاقتها بتوزيع السكان وكثافتهم باستخدام بعض الطرق الإحصائية.

4. دراسة عبد المنعم أبو زيد (1996) تحت عنوان: جغرافية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على الخدمات التعليمية التي تشهدها هذه المحافظة من حيث أحجامها ومناطق نفوذها وتوزيعها الجغرافي لسكانها الحضري والريفي.

5. دراسة علي زكي سليمان (1994) تحت عنوان: جغرافية الخدمات في محافظة البحيرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ركزت هذه الدراسة على الخدمات التعليمية من حيث أحجامها، وتوزيعها على مستوى مركزها، وتطرقَت الدراسة على معدلات الالتحاق ونسبة التسرب، وكذلك هدفت الدراسة إلى تقديرات الاحتياجات المستقبلية من الخدمات التعليمية.

التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية بمحلات مدينة الخمس.

أولاً: التوزيع الجغرافي لعدد الطلبة بمحلات المدينة:-

يعد دراسة التوزيع الجغرافي للطلبة بالمدارس دليل مؤشر على تركيز السكان بتلك المحلات، حيث يتباين عدد الطلاب بمدارس المدينة حسب الجدول رقم (1) والشكل رقم (2)، فأعلى أعداد الطلبة سجلت بمدارس محلة بن جحا حيث وصلت نسبة الطلبة بها (39.4%) بعدد طلبة (6263) طالبا وطالبة، ويعزى السبب في ذلك إلى تركيز السكان بهذه المحلة على الرغم من تباين أعداد المدارس بها، إضافة إلى كفاءة المدرسين وانضباط الدراسة بها مما جعل معظم السكان بالمدينة يتوجهون بأبنائهم من باقي المحلات الأخرى للدراسة بهذه المدارس، هذا إلى جانب وجود الخدمات الأخرى منها رصف الطرقات بهذه المحلة وقربها من أماكن سكن الطلاب ممل يسهل حركة الطلاب اليومية في أقرب فترة زمنية. والجدول رقم (1) والخريطة رقم (2) يوضحان التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية لعدد الطلبة بمدارس محلات مدينة الخمس.



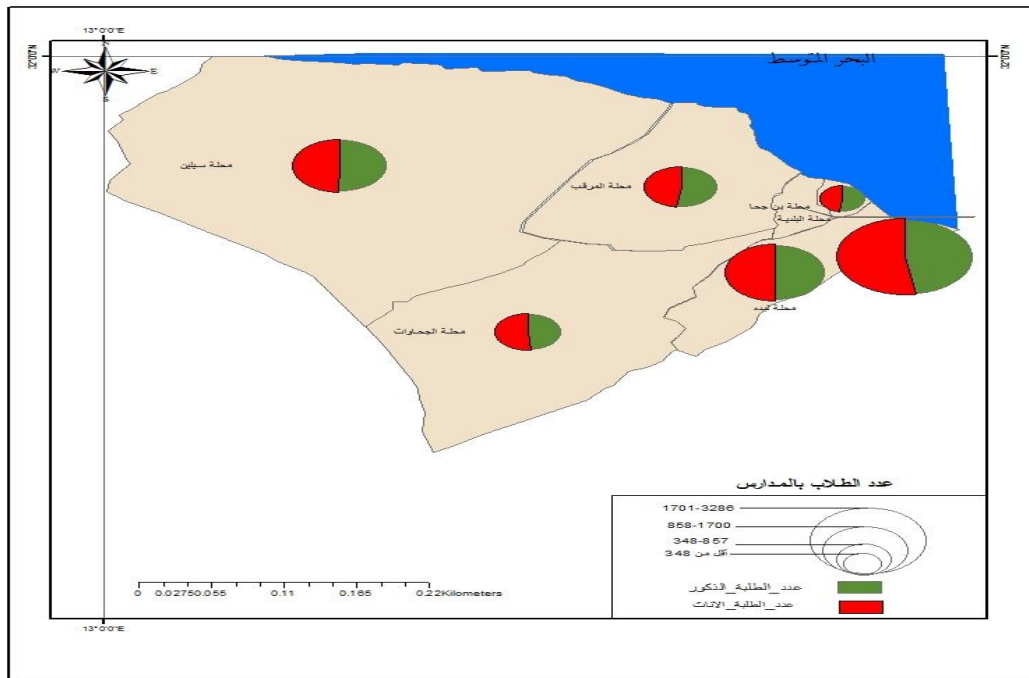
الجدول (1) التوزيع الجغرافي لعدد الطلبة بمدارس محلات مدينة الخمس

محللات المدينة	المركز	عدد الطلبة الذكور	%	عدد الطلبة الإناث	%	مجموع الطلاب	%
بن جحا	حضري	2977	38.0	3286	40.7	6263	39.4
لبده	حضري	1694	21.6	1700	21.0	3394	21.3
المرقب	حضري	935	11.9	857	10.6	1792	11.3
البلدية	حضري	373	4.8	348	4.3	721	4.5
سيلين-غنيمة	ريف	1519	19.4	1486	18.4	3005	18.9
الجحوات	ريف	706	9.0	749	9.3	1455	9.1
المجموع		7831	100.0	8078	100.0	15909	100.0

المصدر: من عمل الباحثان استناداً إلى بيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم الخمس، بيانات غير

منشورة، 2019م.

الخريطة (2) التوزيع الجغرافي لعدد الطلاب بمدارس محلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (1).

كما يتضح من خلال الجدول والشكل السابقين أن محلة لبده تأتي في المرتبة الثانية من حيث أعداد الطلاب فقد بلغت نسبتهم (21.3%)، وتليها محلة سيلين الواقعة ضمن المنطقة الريفية، حيث بلغت نسبتها (18.9%) من مجموع الطلاب وذلك بسبب كبر حجم المحلة وتركز السكان بها، في حين يلاحظ أن محلة البلدية بلغت أدنى نسبة من حيث أعاد الطلبة



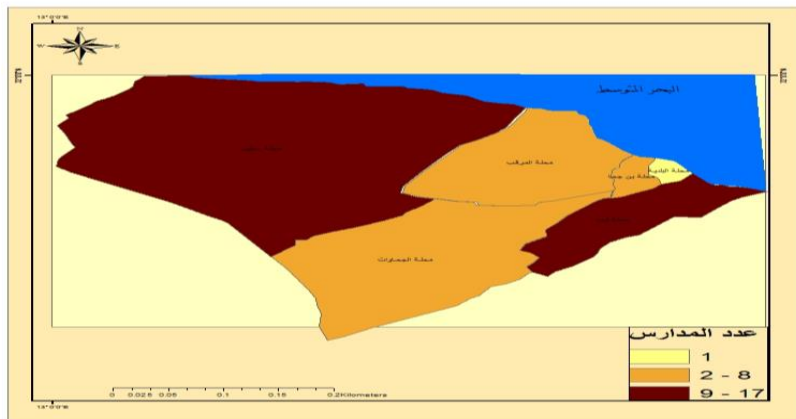
ويرجع السبب فيها أن هذه المحلة توجد بها مدرسة واحدة إلا أن عدد الطلبة بها كبير وهذا يرجع إما لسوء عملية التخطيط، أو استحوذ السكان على الأراضي المخطط وتغيير استخدامها من استخدامات تعليمية إلى استخدامات أخرى مما أثر سلباً على تأسيس عدد من المدارس بهذه المحلة. أما بالنسبة لأعداد المدارس فقد لوحظ تساوت أعدادها في محلتَي سيلين ولبدّه (13) مدرسة أي بنسبة (26.5%)، وفي الجحاوات وبن جحا بنسبة (16.3%)، بينما أقل محلة سجل بها عدد المدارس البلدية وهي مدرسة واحدة، والجدول رقم (2) والخريطة رقم (3) يوضحان التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية لعدد المدارس والمدرسين والفصول بمحلات مدينة الخمس

الجدول (2) التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية لعدد المدارس والمدرسين والفصول بمحلات مدينة الخمس

محلات المدينة	عدد المدارس	%	عدد المدرسين	%	عدد الفصول	%
البلدية	1	2	157	6.2	25	4.1
الجحاوات	8	16.3	219	8.7	75	12.4
المرقب	7	14.3	64	2.5	76	12.5
بن جحا	8	16.3	1244	49.5	226	37.2
سيلين	13	26.5	494	19.7	151	24.9
لبدّه	13	26.5	492	19.6	79	13
مجموع	49	100	2513	100	607	100

المصدر: من إعداد الباحثان استناداً إلى البيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم
الخمس، بيانات غير منشورة، 2019م

الخريطة (3) التوزيع الجغرافي لعدد المدارس بمحلات مدينة الخمس

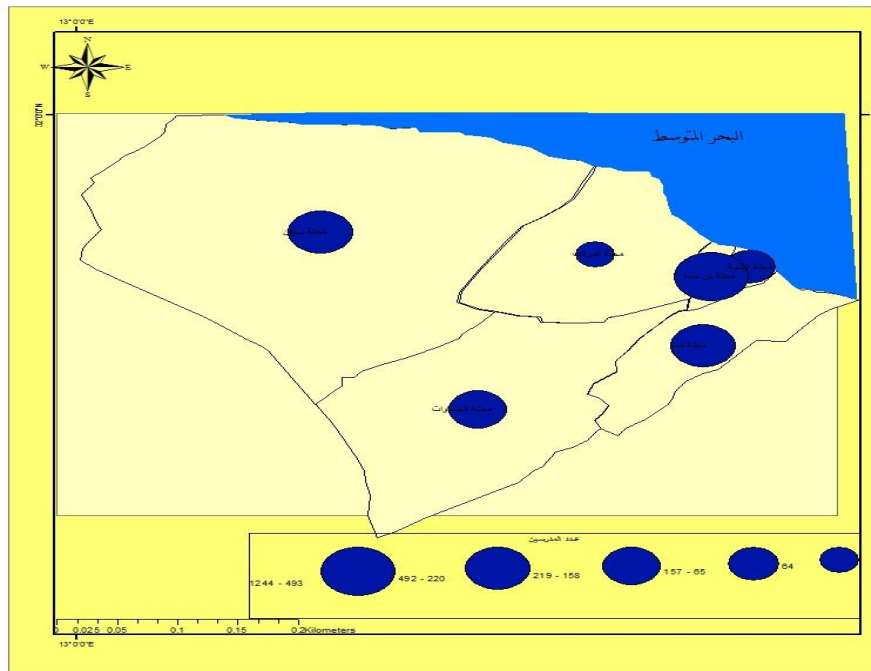


المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (1).



وبالنسبة لعدد المدرسين فقد نالت محلة بن جحا النصيب الأكبر من العدد الذي بلغ (1244) بنسبة (49.4%) أي حوالي نصف المدرسين مقارنة بالمحلات الأخرى وهذا سبب في توزيع أعدادهم مقارنة بالمحلات الأخرى التي ازدادت فيها أعداد المدارس كمحلتى سيلين ولبداه التي لم تتجاوز عدد المدرسين بهاتين المحلتين عن (492) مدرسا ومدرسة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن محلة سيلين تقع في منطقة ريفية بعيدة عن سكن إقامة المدرسين ومعظم المدرسين لا يفضلون التدريس في هذه المؤسسات بسبب بعدها عن أماكن سكنهم، وهو ما يحصل كذلك لمحلة لبداه فجزء من مؤسساتها تقع في الحضر وبعضها الآخر يقع في منطقة ريفية هذا من جانب، ومن جانب آخر أن معظم هذه المؤسسات تدرس بها عدد كبير من الإناث التي تسكن بالقرب من المحلات الحضرية، في حين يلاحظ أن أقل محلة في عدد المدرسين هي محلة المرقب على الرغم من وجود سبع مدارس وذلك لاقتصار معظمها على الشق الأول من التعليم الأساسي. والخريطة رقم (4) توضح ذلك.

الخريطة (4) التوزيع الجغرافي لعدد المدرسين بمحلات مدينة الخمس



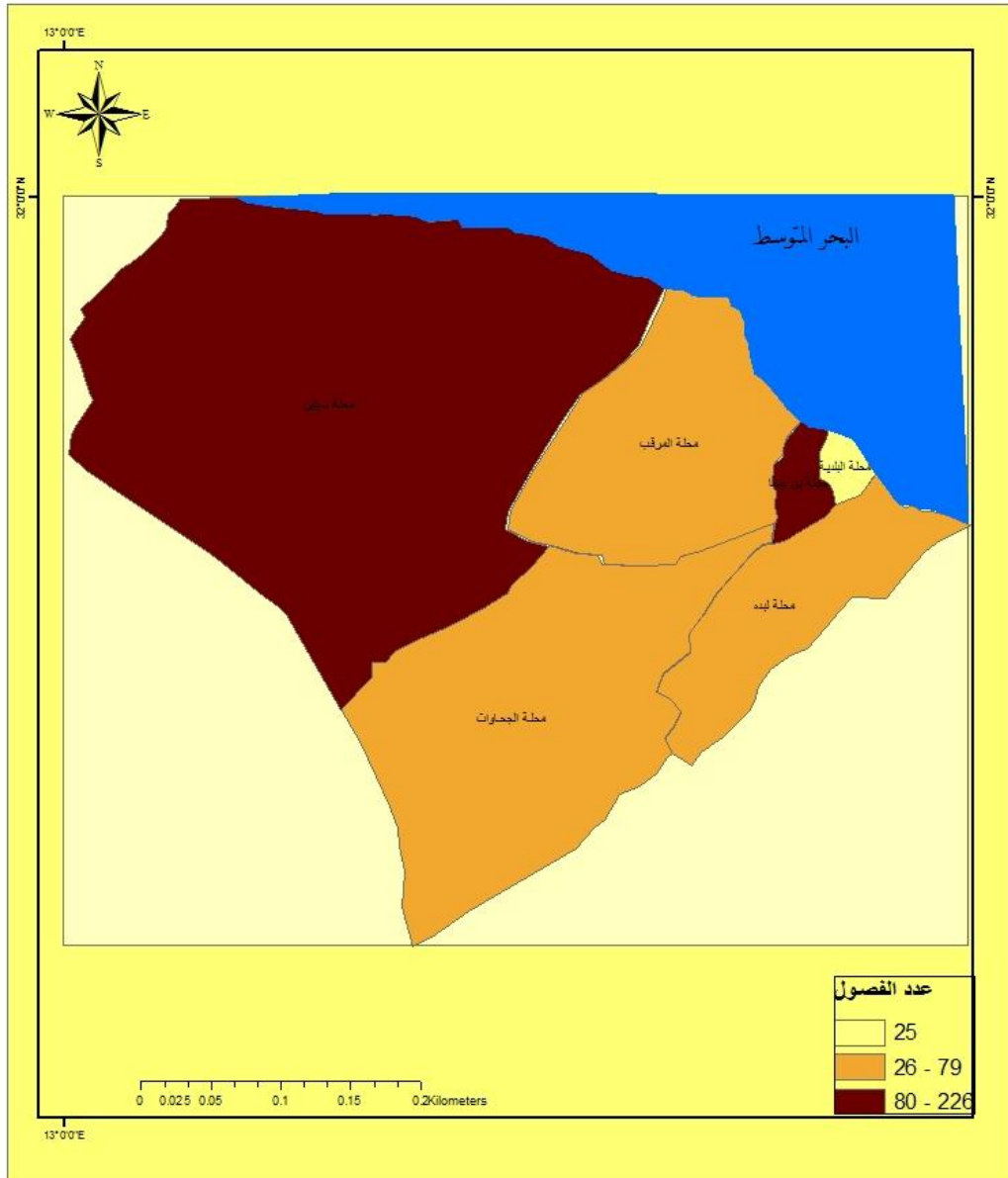
أما فيما يتعلق بأعداد الفصول فيمكن توزيع نطاقاتها حسب الخريطة إلى ثلاث نطاقات هي:
1- نطاق بلغ عدد الفصول فيه (25) فصلاً والمتمثل في محلة البلدية لوجود مدرسة واحدة.



2- نطاق يصل عدد الفصول فيه ما بين (26-79) فصلاً ويضم كلاً من محلة المرقب ولبده والجحوات.

3- نطاق يزيد فيه عدد الفصول عن (80) فصلاً فيضم محلتَي سيلين وبن جحا. كما هو موضح بالخريطة التالية.

الخريطة (5) التوزيع الجغرافي لعدد الفصول بمدارس محلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (2).



كفاءة الخدمات التعليمية بمدارس محلات مدينة الخمس:-

الكفاءة هي الاقتصاد في الجهود والتكاليف باستخدام اقصر الطرق وارخص الوسائل من أجل تحقيق الاهداف المطلوبة، فالكفاءة التعليمية تستلزم التخطيط السليم وتعتمد على أسس علمية تتبع من خلال كفاية عناصر مكوناتها⁽¹⁾ تقاس مؤشرات كفاءة الخدمة التعليمية بعدد من المعايير أهمها:-

1- كثافة الفصول

يذكر علاء محمود، "أنه كلما انخفضت كثافة الفصل، زادت الاستفادة من التعليم، وزادت قدرة الطلاب على التحصيل والفهم، والعكس صحيح"⁽²⁾، هذا وإن المعيار الذي وضعته الدولة لعدد الطلبة في الفصول في هذه المرحلة هو (24.6) طالباً⁽³⁾، والجدول رقم (3) والخريطة رقم (6) يوضحان كثافة الفصول بمدارس محلات مدينة الخمس.

الجدول (3) كثافة الفصول بمدارس محلات مدينة الخمس

محلات المدينة	عدد الطلبة	عدد الفصول	كثافة الفصول
البلدية	721	25	29
الجحوات	1455	75	19
المرقب	1792	76	24
بن جحا	6263	226	28
سيلين	3005	151	20
ليده	3394	79	43
المجموع	15909	607	29

المصدر: من إعداد الباحثان استناداً إلى البيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم الخمس، بيانات غير منشورة، 2019م

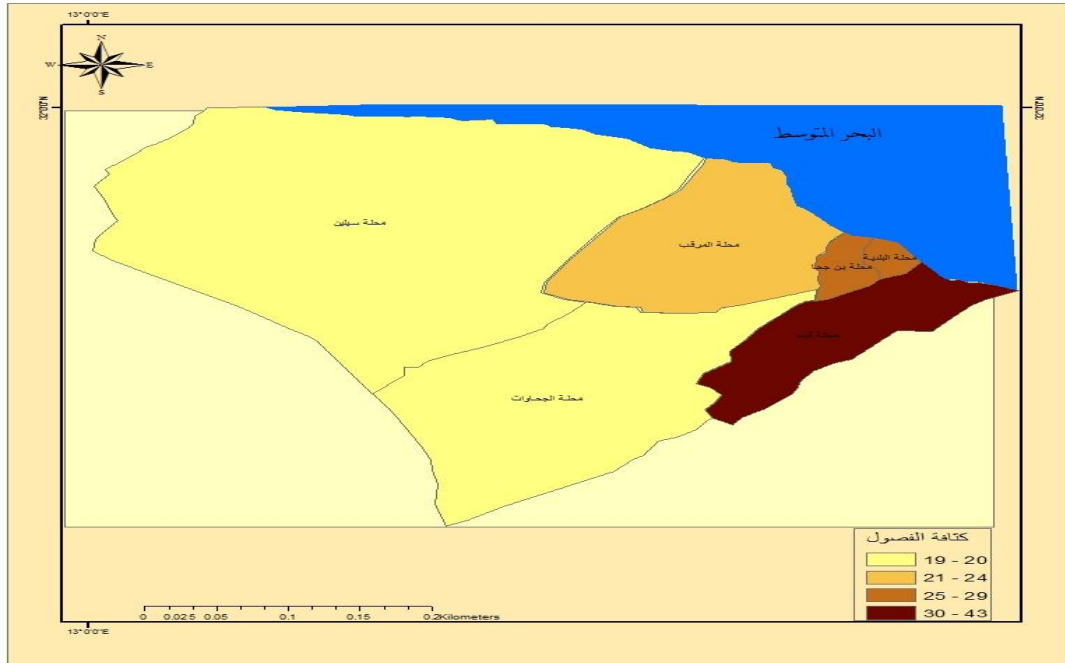
¹ صفاء رحيم العبودي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية والصحية في مدينة الزبير دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، بغداد، 2015، ص 111.

² علاء سيد محمود، التعليم الابتدائي في مصر: دراسة في جغرافية الخدمات، المجلة الجغرافية العربية، 2006، ص 459.

³ عثمان محمد غنيم، معايير التخطيط، دار الصفاء، عمان، 2011، ص 128.



الخريطة (6) كثافة المدارس بمحلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (3).

يتضح من خلال الجدول والخريطة ما يلي:

- 1- الفئة الأولى: كثافة الفصول تتراوح معدلها أقل من المعدل العام وهذا يدل على كفاءة الخدمة بهذه المحلات، فكثافة الفصول بها أقل من 24 طالباً/فصل، كما هو الحال بمدارس محليتي الجحوات وسيلين.
- 2- الفئة الثانية: فهي الفئة التي تبلغ كثافة الفصول فيها من (21-24) طالباً/فصل، وتشمل محلة واحدة وهي محلة المرقب.
- 3- الفئة الثالثة: وهي تضم محليتي البلدية وبن جحا وتتراوح فيها كثافة الفصول من (25-29) طالباً/فصل، وهي تزيد قليلاً عن المعدل العام.
- 4- الفئة الرابعة: وهذه الفئة التي تزيد عن المعدل العام بكثير وهذا يدل على عدم كفاءة الخدمة التعليمية وهذه الفئة نجد أن كثافة الفصول مرتفعة كثيرة وهذا يؤثر على استيعاب الطلبة ويقلل من التحصيل العلمي وخاصة هذه المرحلة من التعليم.

2- عدد الفصول لكل مدرسة:-

يعد هذا المعيار من أهم المعايير التي تؤثر في كفاية الخدمة التعليمية، فكلما كانت أعداد الفصول في المدرسة أكثر من المعدل كلما قلل ذلك من كثافة الطلاب في الفصل من



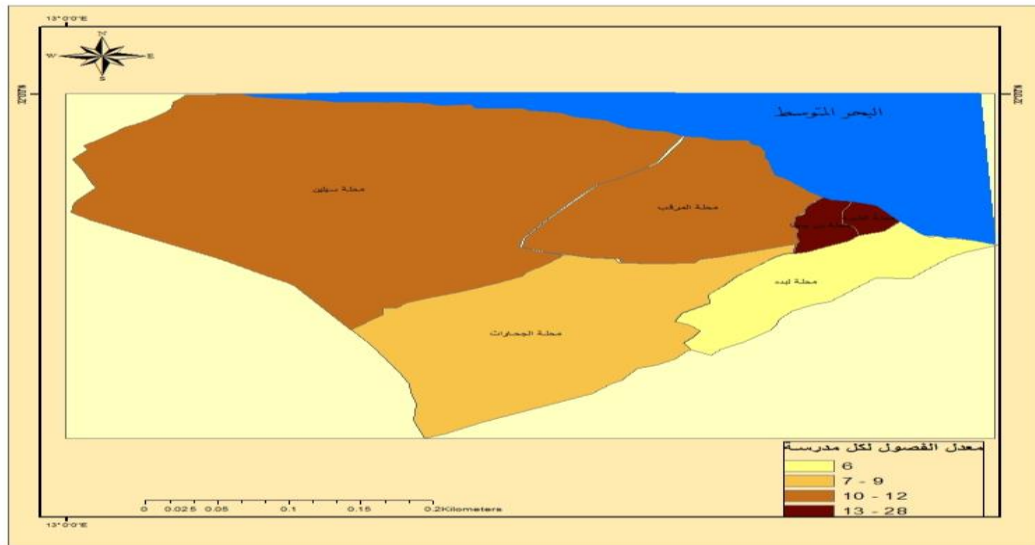
جانب، وساهم ذلك في استيعاب الطلاب للدروس وزيادة قدرتهم علي الفهم والإدراك، بعكس ما إذا كانت أعداد الفصول منخفضة، وارتفاع عدد الطلبة بالمدرسة فإن هذا يؤثر على التحصيل العلمي للطلبة مما يجعل الأداء التعليمي بطيئاً لدى المدرسين، والجدول رقم (4) والخريطة رقم (7) يوضحان متوسط أعداد الفصول لكل مدرسة بمحلات المدينة.

الجدول (4) متوسط أعداد الفصول لكل مدرسة بمحلات المدينة.

محلات المدينة	عدد الفصول	عدد المدارس	عدد الفصول لكل مدرسة
البلدية	25	1	25
الجحوات	75	8	9
المرقب	76	7	11
بن جحا	226	8	28
سيلين	151	13	12
لبدده	79	13	6
المجموع	607	49	12

المصدر: من إعداد الباحثان استناداً إلى البيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم
الخمسة، بيانات غير منشورة، 2019م

الخريطة (7) معدل عدد الفصول لكل مدرسة بمحلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (4).
بما أن المعيار التخطيطي الذي وضعته الدولة للأعداد الفصول في المدرسة هو (12,2) فصلاً
للمدرسة الواحدة، فيلاحظ من خلال الخريطة ما يلي:



- 1- الفئة الأولى: مدارس تقل عدد فصولها عن المعدل العام كما هو الحال بمدارس محلة لبدة والتي بلغت عددها (6) فصول لكل مدرسة.
 - 2- الفئة الثانية: مدارس بلغ معدل فصولها من (7-9) فصول وهي كذلك أعلى من الفئة الأولى وأقل من المعدل العام كما هو الحال في محلة الجحاوات.
 - 3- الفئة الثالثة: مدارس معدلات فصولها تتوافق مع المعدل العام والبالغ عددها من (10-12) فصلاً كما هو الحال بمدارس الواقعة ضمن محلتَي المرقب وسيلين.
 - 4- الفئة الرابعة: مدارس تزداد فيها أعداد الفصول أعلى من المعدل العام كما هو الحال بمحلتَي البلدية وبن جحا ويعزى السبب في ذلك أن أعداد السكان يتركز أغلبهم بهاتين المحلتين، هذا إلى جانب ارتفاع عدد المدارس بمحلة بن جحا، إضافة إلى أن بعض المدارس تدرس فيها جميع مراحل التعليم العام.
- 3- عدد الطلاب في المدرسة

تعد دراسة متوسط عدد الطلاب في المدرسة مؤشراً ومقياساً آخر لدراسة مستوى كفاءة الخدمة التعليمية، علماً بأن هذا المتوسط بلغ (305,6) طالباً لكل مدرسة حسب المعيار الذي وضعته الدولة، ويوضح هذا المقياس مدى قدرة المؤسسات التعليمية على استيعاب أعداد الطلبة⁽¹⁾ والجدول رقم (5) والخريطة رقم (8) يوضحان متوسط أعداد الطلاب لكل مدرسة على مستوى مدارس محلات مدينة الخمس

الجدول (5) متوسط أعداد الطلاب لكل مدرسة على مستوى مدارس محلات مدينة الخمس

محلّات المدينة	عدد الطلاب	عدد المدارس	عدد الطلاب في المدرسة
البلدية	721	1	721
الجحاوات	1455	8	182
المرقب	1792	7	256
بن جحا	6263	8	783
سيلين	3005	13	231
لبده	3394	13	261
المجموع	15909	49	325

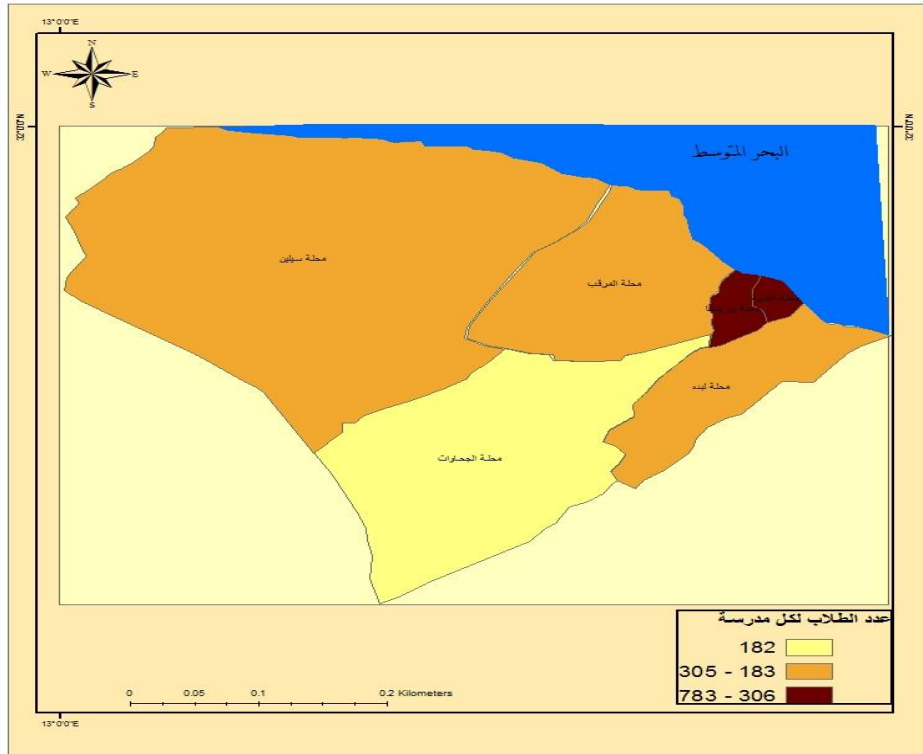
المصدر: من إعداد الباحثان استناداً إلى البيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم

الخمس، بيانات غير منشورة، 2019م

(1) علي محمد التير، التعليم والصحة في منطقة زليتن، علي محمد التير، التعليم والصحة في منطقة زليتن دراسة في جغرافية الخدمات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2008، ص 167.



الخريطة (8) معدل عدد الطلاب لكل مدرسة بمحلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (5).

يتضح من خلال الجدول والخريطة السابقتين أن أعداد الطلاب بالمدارس أقل من المعدل العام باستثناء محلتين هما البلدية وبن جحا ويرجع السبب في ذلك أن محلة البلدية توجد بها مدرسة واحدة وتركز السكان بجانبها إضافة أن بعض الطلبة في المحلات الأخرى يدرسون بها وأما بالنسبة لمحلة بن جحا فالأغلبية العظمى من سكان المدينة متمركزين بها على الرغم من وجود عدد لا بأس به من عدد المدارس فمتوسط أعداد الطلبة بهاذين المحلتين تجاوز سبعمائة طالب للمدرسة الواحدة، وربما يرجع السبب في ذلك أيضاً إلى كفاءة المدرسين بهذه المدارس مما جعل أعداد الطلبة بها مرتفع عن بقية مدارس المحلات الأخرى.

4- طالب لكل مدرس.

يمثل هذا المؤشر أحد مؤشرات مستوى كفاءة الخدمة التعليمية، فعلى أساس هذا المعدل يمكننا معرفة مدى نجاح النظام التعليمي في تحقيق التوازن بين أعداد الطلاب وأعداد المدرسين، فارتفاع مستوى كفاءة هذه الخدمة يدل على توافر عناصر نجاح العملية التعليمية وهو المعلم، وكفاءة هذه الخدمة لا تستند إلى الكم فقط، ولكن تعتمد كذلك على مدى مقدرة



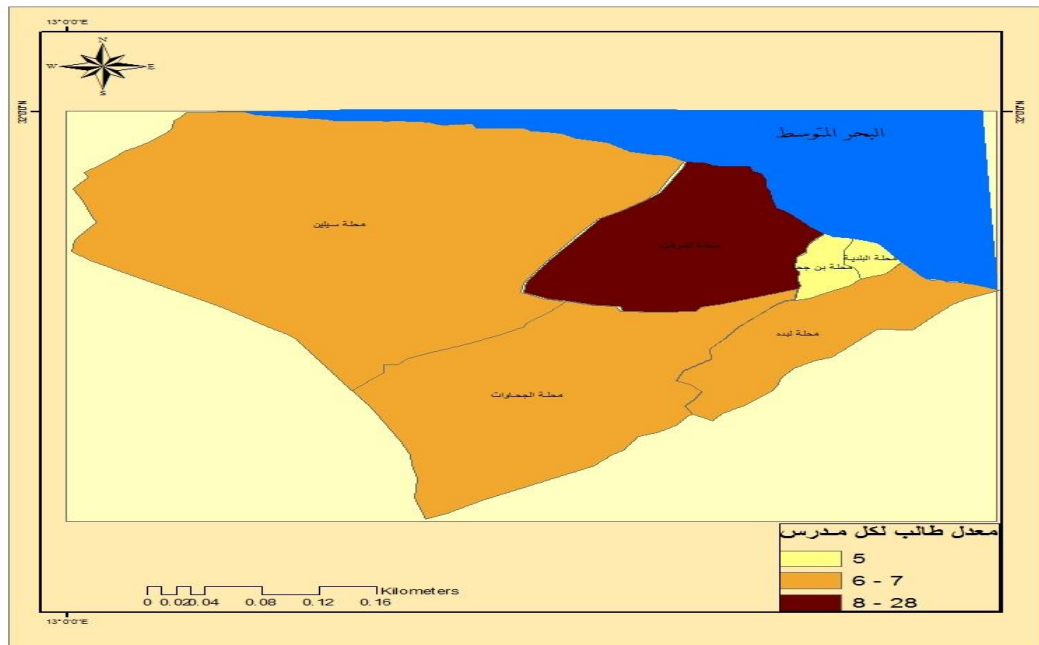
هؤلاء المعلمين على إعداد النشاء، من حيث تحفيزهم، وإنشاء الدورات التدريبية لهم⁽¹⁾، وقد بلغ المعدل العام على مستوى الدولة لهذا المؤشر 8.2 طلاب/مدرس، والجدول رقم (6)، والخريطة رقم (8) يوضحان معدل الطلاب لكل مدرس على مستوى محلات المدينة. الجدول (6) معدل الطلاب لكل مدرس على مستوى محلات المدينة

محلات المدينة	عدد الطلاب	عدد المدرسين	طالب لكل مدرس
البلدية	721	157	5
الجواوات	1455	219	7
المرقب	1792	64	28
بن جحا	6263	1244	5
سيلين	3005	494	6
لبده	3394	492	7
المجموع	15909	2513	6

المصدر: من إعداد الباحثان استناداً إلى البيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم

الخمس، بيانات غير منشورة، 2019م

الخريطة (9) معدل عدد الطلاب لكل مدرس بمدارس محلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (6).

يتضح من الجدول والخريطة السابقة أن معدل الطلاب لكل مدرس تتفاوت من محلة لآخر، ويلاحظ كفاءة هذا المعيار في جميع المحلات باستثناء محلة المرقب فارتفع هذا المعدل

¹ - علي محمد النير، التعليم والصحة في منطقة زليتن، رسالة دكتوراه غير منشورة، مرجع سابق، ص 136-137.



إلى أن وصل 28 طالب لكل مدرس، ويترتب على الارتفاع عدم تحقيق هذا التوازن وتحميل المدرس عبء التدريس، ويصبح منهكاً، مما يترتب على ذلك عدم توصيل المعرفة إلى كافة الطلبة المقيدون بالفصل الدراسي، ويمكن تقسيم هذا المؤشر إلى ثلاث فئات:

1- الفئة الأولى: تتراوح معدل هذه الفئة (5) طلاب لكل مدرس كما هو الحال بمدارس محلي البلدية وبن جحا.

2- الفئة الثانية: يتراوح معدل هذه الفئة (6-7) طلاب لكل مدرس كما هو الحال بمحلة لبدده والجحوات وسيلين.

3- الفئة الثالثة: ترتفع هذه المعدل من (8-28) طالب لكل مدرس وارتفع هذا المعدل في محلة المرقب كما تم الإشارة إليه سابقاً.

5- مدرس لكل فصل

يعطي هذا المؤشر دلالة علي مستوى كفاءة الخدمات التعليمية، فارتفاع معدل المدرسين يدل دلالة واضحة علي سير العملية التعليمية بنجاح، وبالتالي يعطي صورة واضحة علي ارتفاع مستوى كفاءة الخدمة التعليمية⁽¹⁾، يبلغ المعدل العام علي مستوى الدولة لهذا المؤشر 2,5 مدرس/فصل، فالجدول رقم (7)، والخريطة رقم (10) يوضحان معدل مدرس لكل فصل علي مستوى محلات المدينة

الجدول (7) معدل مدرس لكل فصل علي مستوى محلات المدينة

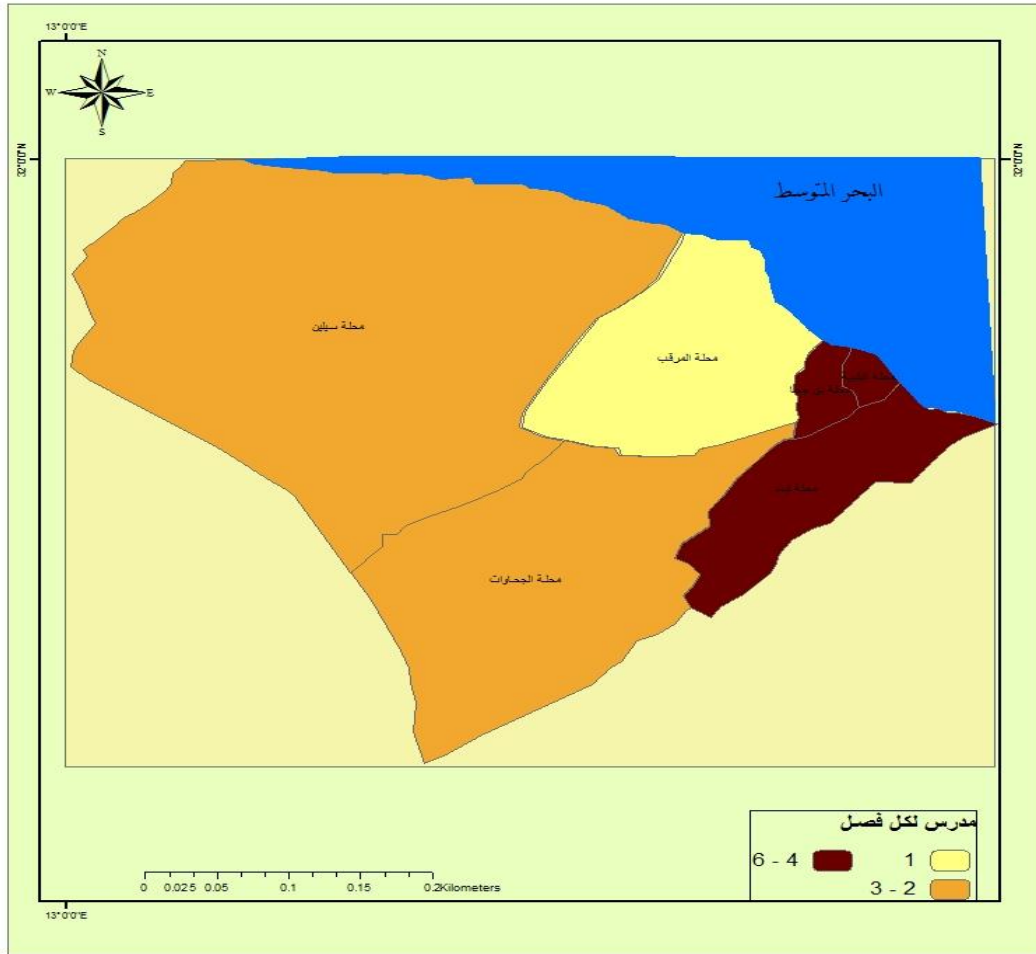
مدرس لكل فصل	عدد الفصول	عدد المدرسين	محلات المدينة
6	25	157	البلدية
3	75	219	الجحوات
1	76	64	المرقب
6	226	1244	بن جحا
3	151	494	سيلين
6	79	492	لبدده
4	607	2513	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثان استناداً إلى البيانات المستقاة من وزارة التربية والتعليم الخمس، بيانات غير منشورة، 2019م

(1) علي محمد التبر، التعليم والصحة في منطقة زيتن، رسالة دكتوراه غير منشورة، مرجع سابق، ص172.



الخريطة (10) معدل عدد المدرسين لكل فصل بمدارس محلات مدينة الخمس



المصدر: من عمل الباحثين استناداً إلى بيانات الجدول رقم (7)

يلاحظ من خلال الجدول الخريطة ما يلي:

- 1- النطاق الأول: محلات عدد المدرسين لكل فصل أقل من المعدل العام كما هو الحال بمدارس محلات المرقب التي بلغت عدد مدرس لكل فصل ويرجع السبب في ذلك إلى نقص عدد المدرسين بمدارس محلات المرقب.
- 2- النطاق الثاني: مدارس بمحلات يتراوح عدد المدرسين لكل فصل من (2-3) وهو بذلك يتوافق مع المعدل العام كما هو الحال بمدارس محلات الجحوات وسيلين.
- 3- النطاق الثالث: مدارس تزداد عدد المدرسين عن المعدل العام وتبلغ من (4-6) مدرسين لكل فصل، وهي بذلك تزداد كفاءة معدل الخدمة بها كما هو الحال بمحلات البلدية وبن جحا ولبده



النتائج والتوصيات

- من خلال ما تم سرده سابقاً وصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:
- 1- ارتفاع عدد الطلاب بمحلة بن جحا نتيجة لتركز السكان العظمى بهذه المحلة حيث وصل عدد الطلاب بها 6263 طالباً، وتليها محلة لبدن التي وصل عدد الطلاب بها 3394 طالباً وتمثل هاتين المحلتين المركز الحضري بالمدينة، وترتفع عدد الطلاب بالمركز الريفي بمدارس محلة سيلين إلى 3005 طلاب.
 - 2- انخفاض عدد المدارس ببعض المحلات منها محلة البلدية لم يتم إنشاء أي مؤسسة تعليمية جديدة بهذه المحلة مما لوحظ ارتفاع عدد الطلاب بهذه المدرسة الذي تجاوز عددهم 700 طالب، وكذلك الحال بمدارس محلة بن جحا.
 - 3- عدم كفاءة الخدمة حسب معيار كثافة الفصول لمدارس محلة البلدية وبن جحا ولبدن وهذا يدل إلى انخفاض عدد الفصول وارتفاع عدد الطلبة بهذه المحلات.
 - 4- عدم كفاءة الخدمة لمعيار عدد الفصول بالمدرسة كما هو الحال بمدارس محلة البلدية وبن جحا.
 - 5- ارتفاع عدد الطلاب بالمدرسة كما هو الحال بمدارس محلتين البلدية وبن جحا وهذا يدل على عدم كفاءة الخدمة.
 - 6- كفاءة الخدمة لمعيار معدل الطلاب لكل مدرسة ومدرس لكل فصل باستثناء محلة المرقب.

التوصيات:-

توصي الدراسة بالآتي:

- 1- نوصي الجهات المعنية وخاصة جهات التخطيط بإنشاء عدد المؤسسات خاصة محلة البلدية تستوعب أعداد الطلبة.
- 2- إنشاء عدد من الفصول الدراسية المضافة لاستيعاب عدد الطلاب بالمدارس التي تزداد فيها كثافة الفصول.
- 3- سد العجز في المدارس التي تفتقد فيها أعداد المدرسين كما هو الحال بمدارس محلة المرقب.



المراجع:

- 1- أسامة البرعصي، التباين المكاني للخدمات الصحية والتعليمية بمدينة المرج الجديدة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة قاريونس 2004.
- 2- صفاء رحيم العبودي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية والصحية في مدينة الزبير دراسة في جغرافية المدن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، بغداد، 2015.
- 3- عبد المنعم أبو زيد، جغرافية الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة الجيزة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1996.
- 4- عثمان محمد غنيم، معايير التخطيط، دار الصفاء، عمان، 2011.
- 5- علاء سيد محمود، التعليم الابتدائي في مصر: دراسة في جغرافية الخدمات، المجلة الجغرافية العربية، 2006.
- 6- علي زكي سليمان، جغرافية الخدمات في محافظة البحيرة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1994.
- 7- علي محمد التير، التعليم والصحة في منطقة زليتن، علي محمد التير، التعليم والصحة في منطقة زليتن دراسة في جغرافية الخدمات، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، 2008.
- 8- ناصر مرشد الزير، التعليم المتوسط الحكومي في مدينة الرياض دراسة في جغرافية التعليم، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2000.
- 9- ونيس الشركسي، التعليم والصحة في بلدية مصراتة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2001.



المقالة الذاتية (دراسة وصفية)

فاطمة رجب محمد موسى⁽¹⁾

قسم اللغة العربية / كلية الآداب الخمس

المقدمة :

فإن الأدب الحقيقي هو الذي ينطلق من ذات المبدع إلى المتلقي ، ويتجاوب مع مشاعره ، وعواطفه ، وقضاياه ، وهذا ما يجعل المبدع حريصاً على التعبير عن قضايا جوهرية تمس حياة الإنسان ، وتلبي طموحاته من حيث المتعة والفائدة معاً .

ولكي تتحقق هذه المعادلة أي تحقيق المتعة والفائدة من الأدب ، لا بد أن يمتلك الكاتب أدواته التي تساعد على بلوغ هذه الغاية ، كالدافع الحقيقي للكتابة المتمثل في الموهبة والاستعداد الفطري ، وإتقان اللغة التي تعد وسيلة التعبير عن الأفكار ، والثقافة العامة الواسعة ، والتبحر في الجنس الأدبي الذي يرغب الكتابة فيه ، إلى جانب أخذ الرأي والمشورة من الأدباء والنقاد الذين لهم باع طويل في هذا المجال، فهذه المقومات تتضافر جميعاً لتكون مبدعاً متأقفاً، يترك أدباً راقياً يُستفاد منه في الدراسات الأدبية ، ويتخذ الموهوبون نبراساً يهتدون به في عالم الإبداع.

وقد اعتمدت في هذا البحث على اختيار نوع واحد من أنواع المقالة المتعددة لأخضعه للدراسة ألا وهو المقالة الذاتية ؛ لإظهار مدى الارتباط بين الكاتب ونصه ، وبين النص والمتلقي ، فالذاتية تشكل عنصراً مهماً في هذا النوع من المقالات ، لأنها تكمن فيها مشاعر الكاتب الصادقة ، وعاطفته القوية ، وانفعالاته الوجدانية ، ووجهة نظره الشخصية ، حيال بعض الموضوعات التي عاش أحداثها فعلاً ، أو شاهدها على مسرح الحياة.

ويمثل للمقالة الذاتية بمقالة الصورة الشخصية ، ومقالة النقد الاجتماعي، والمقالة الوصفية، ووصف الرحلات ، والسيرة ، والمقالة التأملية ، المقالة الهزلية الساخرة.

وهذا لا يعني أن باقي المقالات الأخرى ، لا توجد فيها عاطفة أو ذاتية الكاتب ، ولكن ذلك يكون بدرجات متفاوتة ، وفق الموضوع وما يحتاج إليه من حقائق وبراهين وأدلة ، وما يمكن أن يضيفه عليه الكاتب من عاطفة ومشاعر جياشة ، تضيف على الموضوع قوة وجمالاً ، لأن عنصر الذاتية يمد جسراً بين الكاتب والمتلقي ، وهو الذي يحدث الانجذاب والتشويق

1 - فاطمة رجب محمد موسى : عضو هيئة تدريس بقسم اللغة العربية وآدابها — كلية الآداب / الخمس.



والاستمرار في القراءة والاطلاع , ولو فقد هذا العنصر لانعكس سلباً على القراء وأحدث عزوفاً عن القراءة المستمرة للمقالات.

وأعتقد أن الكاتب المتمكن هو الذي يستهويك بنصه الإبداعي , من خلال أسلوبه الشائق الذي تمكن من خلال إجادته حسن التعبير عن أفكاره المختلفة , فالنص الذي تشعر بأنه يحدث صدئاً في داخلك , ويتجاوب مع خلجات نفسك , ويتحسس آهات قلبك , ويتسرب كاللحن الجميل في مسمعك , هو النص الذي نثر عليه الكاتب جماليات إحساسه , وصدق عاطفته القوية , فانتقل هذا الشعور الصادق إلى القارئ , ووقع موقعاً حسناً في نفسه , فأثار وجدانه وهز مشاعر ذاته , لأنه انطلق من الذات المعبرة إلى الذات المتلقية.

إن ذلك التناغم بين إحساسات الكاتب وقرائه , هو الذي يحدث للنص المكانة الأدبية والخلود , فالكثير من النصوص تمر عليها السنوات ويبقى وهجها متقدماً , ومحفزاً للمشاعر الإنسانية ؛ لأنها انطلقت منها وعادت إليها , فالاحتياج لها بين الفينة والأخرى هو سر خلودها وبقائها مصدراً للمتعة والراحة , ولذلك نبحت عنها في قمة ذلك الاحتياج العاطفي والروحي للفن والإبداع , إلى جانب كونها مصدراً مهماً للدراسات الأدبية النقدية , لأن فيها تكمن تواريخ الأحداث على كل الأصعدة , ومنها نستمد القدرة على تحديد الانطلاقة الأولى لفنون الأدب, وتطورها , واتجاهاتها , وروادها عبر الأجيال.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

س1 – ما مفهوم المقالة لغة واصطلاحاً؟

س2- ما العناصر التي تتكون منها المقالة؟ وما أهم مميزاتها, وشروطها, وعيوبها, وأنواعها وأهميتها؟

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1- التعريف ببعض أساليب كتاب المقالة الذاتية.

2- معرفة أهم القضايا التي تناولها كتاب المقالة الذاتية من خلال أنواعها المختلفة.



أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1- تمييز المقالة الذاتية عن غيرها من المقالات من خلال مفهومها وعناصرها, ومزاياها, وشروطها, وعيوبها, وأنواعها.
- 2 - التعريف بأساليب بعض كتاب المقالة الذاتية في الآداب الغربية والأدب العربي.
- 3 - رصد بعض الموضوعات التي تعالجها المقالة الذاتية, وقد نالت اهتماماً كبيراً من بعض الأدباء والنقاد.

المنهج المتبع في البحث:

قد وقع اختياري على المنهج الوصفي , لأنه يتفق مع طبيعة هذا البحث , حيث حاولت من خلاله جمع المعلومات عن المقالة الذاتية وتنسيقها , للوقوف على عناصرها , ومميزاتها وعيوبها , وأنواعها, وأهم الموضوعات التي تعالجها , وأهميتها , وأساليب بعض كتابها. وقد تضمن هذا البحث المقدمة, والمباحث التي تضمنت العديد من المطالب, والخاتمة وقد تضمنتها نتائج البحث, وثبتت بالمصادر والمراجع التي استعنت بها على إنجاز هذا البحث والفهرس.

الدراسات السابقة

- 1 - فن المقالة عند علي مصطفى المصراي للمؤلف الحازمي مصباح.
- 2 - علي مصطفى المصراي للمؤلف نجم الدين غالب الكيب.
- 3 - المقالة الذاتية في أدب أحمد جمعة للباحثة فاطمة رجب محمد موسى.

المبحث الأول : مفاهيم المقالة الأدبية

تعد المقالة الأدبية أحد أنواع الفن النثري , التي عرفها كتاب الأدب المقالي , ولقد مرت بمراحل كثيرة حتى تشكلت وظهرت عناصر تكوينها , المتمثلة في المقدمة التي تحتوي على العنوان والمقدمة , والعرض وهو يمثل الموضوعات أي المضامين التي يتناولها الأديب, والخاتمة وهي تشتمل على خلاصة المقالة ونتائجها , ولقد شهدت المقالة خلال مراحلها المختلفة تطوراً ملحوظاً في الشكل والمضمون , حيث تخلصت من العيوب واكتسبت المزايا , وحظيت باهتمام العديد من الكتاب في الآداب الغربية , والأدب العربي على حد سواء , كونها نافذة التعبير المشرعة على القراء , تتعش أرواحهم بخطرات النفوس , وخلجات القلوب , وإحساسات الوجدان في صوت هامس يثير كوامن النفس , ويستولي على الوجدان .



المطلب الأول : المفهوم اللغوي والاصطلاحي

أولاً – المفهوم اللغوي

ورد معنى المقالة في العديد من معجمات اللغة , ووجد أنها مأخوذة من القول , وهو في لسان العرب لابن منظور ((الكلام على الترتيب , وهو كل لفظ قال به اللسان , تاماً كان أو ناقصاً , تقول : قال يقول قولاً , والفاعل قائل , والمفعول مقول))⁽¹⁾. وفي أساس البلاغة للزمخشري : ((رجل قوول ومقول : منطبق , وقولةً وتقولةً وقوالةً وقوالةً : كثير القول , وسمعت مقالةً ومقالته ومقالاتهم وأقاوليلهم , وكثر القيل والقال , وانتشرت له في الناس قالةً , وقولتني ما لم أقل , وفي الحديث : ((ما قالت له لكن قولته)) وله مقول من المقاول الفصاح : لسان , وهو مقول من مقاول حمير ومقاولتهم , وقيل من أقوالهم وأقبايلهم , واقتال قولاً : اجتره إلى نفسه من خير أو شر , واقتال عليه احتكم))⁽²⁾.

ثانياً – المفهوم الاصطلاحي

المقالة الأدبية ((فن من فنون التأليف الأدبي , يكتب نثرًا , ويعطي أفكار المؤلف ومشاعره في أي موضوع من الموضوعات))⁽³⁾ وورد المفهوم ذاته في دائرة المعارف البريطانية ووصف بأنه ((قطعة مؤلفة , متوسطة الطول , وتكون عادة منثورة في أسلوب يمتاز بالسهولة والاستطراد , وتعالج موضوعاً من الموضوعات , ولكنها تعالجه — على وجه الخصوص — من ناحية تأثر الكاتب به))⁽⁴⁾, ولا تعدو عند بعضهم أنها ((إنشاء نثري قصير كامل , يتناول موضوعاً واحداً غالباً , كتبت بطريقة لا تخضع لنظام معين , بل تكتب على هوى الكاتب , وبذلك تسمح لشخصيته بالظهور))⁽⁵⁾ ويعرفها محمد يوسف نجم

- 1 – جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري — لسان العرب — المجلد الحادي عشر — دار صادر للطباعة والنشر — دار بيروت — لا ط — 1956م — ص 572 —
- 2 – جار الله أبو القاسم محمود بن عمران الزمخشري — أساس البلاغة — دار صادر — لبنان — ط 1 1992م — ص 528 —
- 3 – محمد شفيق غربال — الموسوعة العربية الميسرة — ج 2 — دار إحياء التراث العربي — لا ط — لات — ص 1729 —
- 4 – د/ محمد عبد المنعم خفاجي — الأدب العربي الحديث — ج 4 — مكتبة الكليات الأزهرية — لا ط — لات — ص 61 —
- 5 – أحمد أمين — النقد الأدبي — مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر — مصر — ط 3 — 1963م — ص 99 —



بأنها: ((قطعة نثرية محدودة الطول أو الموضوع , تكتب بطريقة عفوية سريعة خالية من التكلف والرهق))⁽¹⁾ – ويرى د/ محمد عوض محمد ((أن المقالة الأدبية الموقفة تشعرك وأنت تطالعها, أن الكاتب جالس معك , يتحدث إليك .. وأنه مائل أمامك في كل عبارة وفي كل فكرة))⁽²⁾ وورد عن المؤرخ ه , ب تشارلتن ((أنها في صميمها قصيدة وجدانية, سيقت نثراً , لتتسع لما لا يتسع له الشعر المنظوم))⁽³⁾, ويشترط لإجادة الأسلوب الذي تكتب به ((أن يكون ((ذاتياً)) لا يبنني على أساس عقلي ولا يبسط حقائق موضوعية))⁽⁴⁾, ويرى د/ سالم المعوش أن أحد أهم خصائص المقالة هي الذاتية, ويقول في هذا المضمار: ((بما أن المقالة تمثل رأي الكاتب وتدور حول فكرة ما يريد تبينها ويعتمد على ملكته الخاصة بالذات , فإن عمله لا يخرج عن دائرة ذاته وميوله الخاصة وأفكاره التي ولدها من خلال رؤيته للأمر الذي يعالجه))⁽⁵⁾, و تجدر الإشارة إلى أن كل التعريفات ركزت على الذاتية بشكل أو بآخر , فهي أحد العناصر الأساسية في كتابة المقالة الأدبية.

ويعتقد الأديب خليفة محمد التليسي اعتقاداً جازماً , ويؤمن إيماناً قاطعاً بأهمية الذاتية , وقد عبر عن ذلك مؤكداً له قائلاً: ((بأن الذاتية هي منبع الفن , ولا يستطيع أحد أن يقنعني أن فناً كبيراً أدرك مكانة عظيمة في دنيا الفن والأدب عن غير هذا الطريق , طريق المعاناة الشخصية والذاتية ولم تفلح جميع المذاهب الأدبية الجديدة في أن تنزع من نفسي هذا الإيمان وما أظنها ستفلح على طول الزمان))⁽⁶⁾, ويرى أن الكاتب الذاتي هو ((الذي يعبر عن نفسه ,

1- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — دار صادر للطباعة والنشر — لبنان — ط 1 —

1996 — ص 76

2- د/ محمد عبد المنعم خفاجي — الأدب العربي الحديث — ج 4 — مصدر سابق — ص

63

3- المصدر نفسه — ص 62

4- المصدر نفسه — ص 62

5- د/ سالم المعوش — في الأدب العربي الحديث — دار الكتب الوطنية — الجماهيرية العظمى

— ط 1 — 1993 م — ص 191

6- خليفة محمد التليسي — رحلة عبر الكلمات — الشركة العامة للنشر والتوزيع — ط 2 — 1979 م

— ص 71



ولكن الكاتب الذي يعاني التجربة الأدبية معاناة ذاتية هو الذي لا يخضع في نتاجه⁽¹⁾ * للمذهب قدر ما يخضع للتجربة على أن الفرق بين النوعين ليس حاسماً⁽²⁾ ويعزو التليسي عدم الاهتمام بالذاتية ومحاولة الانصراف عنها إلى ما يأتي :

1- ارتباط الذاتية في بعض الأذهان بالأنانية , فالكاتب الذاتي هو الكاتب الأناني المغلق على نفسه, الذي لا يتعاطف ولا يتجاوب مع القضايا العامة التي تشغل بال المجتمع.

2 - تصور أن الكاتب الذاتي هو الكاتب المغرور, الذي لا ينفك يتحدث عن نفسه بشتى الطرق⁽³⁾ والأساليب, فلا يخرج فيما يكتب عن التعبير عن أزماته وأمراضه النفسية والاجتماعية.

3 - عدم تعود القارئ على الإصغاء, ونحن نتحدث إليه عن تجاربنا الشخصية.

4 - عدم وجود الحرية الاجتماعية الكافية, والرحابة الفكرية التي يستطيع أن يعبر من خلالها الكاتب عن الأفكار أو المخاطر النفسية, أو التأمّلات الفلسفية التي يتجاوب معها.

5 - الخوف من التعبير عن المشاعر بالأسلوب المباشر, حتى لا يتهم الكاتب بالغرور والتبجح, وينتج عن هذا التضيق قتل بذور الإبداع , ويفوت فرص التمرس بالقضايا الفكرية العميقة, وكذلك البناء الفكري الذاتي الذي ينهض من خلال المخاطر والتأمّلات الذاتية.

6 - عدم قدرة كل أديب على أن يرمز لمشاعره أو أفكاره باصطناع شخصية قصصية, كما أنه ليس باستطاعة كل أديب أن يجد حلاً لمشاكله وأزماته الفكرية, في مناقشة القضايا التي يؤمن بها مناقشة باحث موضوعي يخنقي وراء مفاهيم الآخرين.

7 - سيطرة النزعة العقلية التي تحد من انطلاق المبدع في آفاق إنسانية , تمنح وجدانه آفاقاً شاسعة للروح الشعاري والاعتراف الإنساني الذي تتجاوب معه مشاعر وأحاسيس القراء⁽⁴⁾.

ويؤكد التليسي على أهمية الذاتية في الأدب ويرى ((أنها هي الجسر الذي يعبر عليه الفنان إلى وجدان كل إنسان))⁽⁵⁾

1 - إنتاجه: كذا وردت والصواب : ما أثبتناه.

2 - المصدر نفسه - ص 73

3 - الطرق : كذا وردت والصواب : طرائق.

4 - خليفة محمد التليسي — رحلة عبر الكلمات — مصدر سابق — ص 72 وما بعدها بتصرف.

5 - المصدر نفسه - ص 76



هل الذاتية ثابتة أم متغيرة؟!

أعتقد أن الذاتية ثابتة من حيث صدق الشعور والتعبير عنه بشفافية , دون تقصير أو زيف, فقيمة الصدق يفترض أن تكون مواكبة للكاتب فيما ينقله من إحساس تكون لديه من مشاهداته وتجاربه الشخصية إلى القراء, أي إن الأصل في الذاتية هو كشف الذات البشرية وإظهار كوامنها وخلجاتها , حتى تجد التجاوب السريع والدائم من المتلقي , الذي يخاطبه الكاتب نثراً تكمن فيه روح الشاعرية , من خلال ذلك التجلي الوجداني الذي أمارت اللثام عنه مبدعه فأظهر روعته وجماله , فشد به مجامع مشاعر القراء بما يحقق لهم الإمتاع الذي يعد من أساسيات فن المقالة.

وهي متغيرة من جانب أن كاتب المقالة الأدبية الذاتية إنسان يتفاعل مع الحياة , ويتطور معها ويكتسب معارف وثقافات خلال رحلتها , وهذا التطور يجعله يرى الأشياء من حوله بنظرة واعية,

متأنية , فاحصة حتى يمكن له التعبير عنها بالصدق الذي عهدته في نفسه وعرفه القارئ عنه , فالموضوعات التي شددت انتباهه وهزت شعوره في زمن ما , يتجاوزها إلى موضوعات أخرى قد تكون قديمة وتطرح برؤية جديدة , وقد تكون جديدة يعبر عنها في حينها , ووفق ظروفها وظروفه الحالية.

إن الأدب الذي يجذب القراء إليه , ويتجاوب مع إحساساتهم ومشاعرهم هو ((الذي يعتمد على بصيرة نافذة قادرة على صياغة التجربة في نمط تعبيرى يكشف أشياء في نفوسنا , فيما يحيط بنا , وقد نكون نعرفها ولكنها غائبة عن عيوننا, فيقوم الأديب بعملية التنبيه والإيقاظ ويضيف إلى معارفنا وخبرتنا في الحياة أموراً ربما لم نكن قد عهدناها من قبل , فالأديب بهذه الكيفية لا يقف موقفاً وصفيّاً , فيقتصر على النقل فقط , ولكن يكشف ويحلل ويضيف)) (1) فالمخاطبة الشفافة والجادة مع القارئ تخلق مناخاً من الانسجام والتقارب بين المبدع والمتلقي, وهذا ما عبر عنه محمد خفاجي حين قال: ((إن الغاية الأساسية للمقالة هي الإمتاع)) (2), ونرى أن الوصول إلى هذه الغاية يتطلب أن يعبر الكاتب تعبيراً صادقاً عن مشاعره حتى يكون له تأثير في المتلقي , فالأدب المنطلق من الذات , هو وحده الذي يصل إلى الذات

1 - عبد الفتاح أحمد أز زائدة - الكتابة والإبداع - منشورات إجا - لا ط - 2000م

ص 105

2- د/ محمد عبد المنعم خفاجي - الأدب العربي الحديث - ج4 - مصدر سابق - ص 65



الأخرى المتلقية ويحدث فيها الثورة والانفعال , كما أن الصدق في التعبير عن الشعور الوجداني هو الذي يجعل للأثر الأدبي أثراً متجدداً عند كل قراءة فلا يخبو وهجه , ولا يضعف بريقه بمرور الزمن , وهذا ما يكسبه البقاء والخلود.

المطلب الثاني : عناصر المقالة

المقالة في النشأة الأولى , لم تكن لها عناصر معروفة يتبعها المقالون في كتاباتهم, بل كانت عبارة عن ملاحظات عامة , وتأملات شخصية في الحياة ومظاهرها المختلفة , وانتقادات من الحكم والأمثال والكلام المأثور, ويجمع مؤرخو الآداب الغربية على أن الرائد الأول للمقالة

الأدبية الحديثة هو الكاتب الفرنسي ميشيل دي مونتيني⁽¹⁾, وهي من هذا المنطلق لم تكن تخضع لعناصر تشكل جانبها البنيوي, ومع التطور الذي حدث في شكل المقالة ومضمونها , يمكن تحديد ثلاث عناصر أساسية تُعد أهم العناصر في تكوين المقالة وهي ما يأتي:

أولاً – المقدمة: يعتمد الأدب بنوعيه الشعري والنثري على المقدمة اعتماداً كبيراً, فالمقدمة تحتوي على الجزء الأول من النص, والذي يجب أن يبذل فيه الأديب قصار جهده, ويحرص على انتقاء ألفاظه, وجملته, ومعانيه بعناية فائقة, حتى يكون له وقعاً جميلاً في نفوس المستمعين, وتأثيراً كبيراً في جذب القراء لقراءة النص الإبداعي, وهذا الجزء المهم يسمى الاستهلال وهو ((الجزء الأول من الكلام(وخاصة الخطبة)الذي يقدم فيه المتكلم جملة من الألفاظ والعبارات يشير بها إشارة لطيفة إلى موضوع الكلام وكيفية التدرج فيه, ويقصد بذلك جذب الانتباه لدى جمهور السامعين))⁽²⁾, وإذا كان هذا ما نلاحظه على استهلال العمل الإبداعي النثري , فإن الاستهلال يأخذ المنحى نفسه من حيث الأهمية في العمل الإبداعي الشعري , حيث اعتاد الشعراء على قواعد أساسية يتم بموجبها استهلال القصائد , وكانت تمثل قاسماً مشتركاً لدى العديد من الشعراء, فالوقوف على الأطلال ومناجاتها وبكائها والتغزل كان من ملامح القصيدة العربية في مراحلها الأولى , التي أطلق عليها عمود الشعر حيث سار الأوائل من مبدعي الشعر على هذا المنوال رداً من الزمن , ونظراً لأهمية تلك التقاليد الجميلة في الشعر العربي , كان إحياء الأدب العربي بالرجوع إلى التراث وروائع النظم القديم , الذي كان سائراً على تقاليد القصيدة العربية , فالاستهلال ذو قيمة

1 - د/ محمد يوسف نجم - فن المقالة - مصدر سابق - ص 24

2 - مجدي وهبه - معجم مصطلحات الأدب - مكتبة لبنان - ساحة رياض الصلح - بيروت لا - ط 1974 -



أدبيّة لا يقتصر على نوع أدبي دون غيره , لذا حري بالمبدع أن يدرك حقيقة هذا الأمر , ويقف على قواعده من حسن اختيار صياغة للأدب حتى يجد القبول والاستحسان من المتلقي ويجذب انتباهه ومشاعره ووجدانه, وتجدر الإشارة إلى أن مقدمة المقالة تتكون من العنوان والمقدمة وهما يتفقان في الهدف وهو الجذب والتشويق والتعريف بالفكرة العامة للمقال , وتكمن أهمية العنوان في كونه يجذب القراء , وهذا الانجذاب يحققه العنوان الشائق والغريب والمثير والمدهش , ولكي يصل الكتاب إلى هذه الغاية يولون اهتماماً كبيراً باختيارهم للعناوين التي تؤدي ذلك الغرض , الذي يتمتع ببعض المهارات في الصياغة كالإيجاز , لأن العنوان الطويل ممل ولا يتناسب مع حجم المقال , ولا يشترط أن يكون العنوان جملة فربما يكون مقتصراً على كلمة واحدة فقط إذا كانت مؤثرة ودالة⁽¹⁾.

ويعد من المسلم به لكل عمل إبداعي خصائص معينة في تكوينه, ترشد إلى التعبير عنه, ولكل جزء فيه طريقة تتبع بدقة لصوغ تلك المعاني, صياغة توحى بالقدرة والدقة والاهتمام. وأهم ما يراعى في صياغة المقالة ما يأتي:

- 1 – يجب أن تكون الجمل قصيرة , لأن ذلك يساعد القارئ على متابعة القراءة.
- 2 – الاقتباس من القرآن الكريم , والحديث الشريف , والأدب العربي بما يناسب فكرة المقال.
- 3 – الابتعاد عن السجع والمحسنات البيعية والصور البيانية .
- 4 – الاعتماد على الألفاظ السهلة والموجية وإخضاع الأسلوب لطبيعة العصر.
- 5 – سلامة المقال من الأخطاء اللغوية والإملائية حتى لا يفقد القارئ الثقة في كاتب المقال نتيجة لتلك الأخطاء , والاهتمام باستخدام علامات الترقيم كالنقطة , والفاصلة , والتنصيص ... الخ

6 – اختيار المقدمة القصيرة المناسبة لحجم المقال⁽²⁾.

ثانياً – الموضوع: تختلف اهتمامات الناس باختلاف مشاربهم وميولهم , فيما يصادفهم في الحياة بشكل عام , وكذلك يختلف الأدباء والشعراء والنقاد في رغباتهم وميولهم وانطباعاتهم, فيما حولهم من موضوعات مختلفة , وذلك الاختلاف ينتج عنه اختلاف تناولهم لتلك المواضيع

1 – د/ محمد حبيب التلاوي — د/ مراد عبد الرحمن مبروك — فن التعبير — مكتبة الثقافة الدينية — لا ط — لا ت — ص 112 بتصريف.

2 – المصدر نفسه — ص 112



, كل حسب استعداده الفطري , والنفسي, وقدرته على التعبير في مجالي الأدب الشعر والنثر , ولأن الموضوع يشكل جوهر الفكرة التي تدور في عقل ووجدان الأديب , فحري به أن يختار موضوعه محور فكرته بكل العناية , ويوليها كل الرعاية والاهتمام , حتى يعرضه عرضاً منطقياً جيداً يصل من خلاله إلى هدفه المنشود بتجسيده عملاً إبداعياً , مساهمة منه في الرقي بمجالات الأدب والفكر والنقد, وذلك بتقديم وجهات نظر ودراسات تثري ميدان الإبداع والنقد , وتضيف جديداً للحركة الأدبية والفكرية فتعكس تلك الجهود على الرقي الحضاري للمجتمع بشكل عام؛ ولأن الموضوع ((هو ما يدور حوله الأثر الأدبي سواء أدل عليه صراحة أم ضمناً , ويستعمل هذا المصطلح الآن لدى علماء اللغة بمعنى أضيق هو الفكرة الجوهرية للمؤلف أو القضية العامة التي يدافع عنها الأثر الأدبي))⁽¹⁾, لذلك وجب على الكاتب أن يحسن اختيار فكرته , مراعيًا في ذلك ما قد تعالجه في الحياة الأدبية أو الحياة العامة , ثم يستعرض الكاتب موضوعه ويناقش كل جوانبه ويبيد في وجهه نظره , ومعالجته لمشكلة الموضوع وهذا العرض يطلق عليه ((جسم المقال وهو المكان الحقيقي لعرض الفكرة والأفكار وقبل تنفيذ العرض ينبغي التخطيط له وذلك بتحديد الأفكار الفرعية لفكرة المقال الأصلية))⁽²⁾, وبعد تحديد الأفكار وترتيبها يحتاج إلى تقسيم الموضوع إلى فقرات , وكل فقرة تعبر عن فكرة منفصلة وذلك في إطار التسلسل المنطقي للفكرة , ويكون ذلك من خلال تحديد الأفكار التي تعرض أولاً , ثم التي تتموضع في الوسط وصولاً إلى خاتمة المقالة مع اقتباس الأدلة والبراهين حتى يصل إلى اقناع القارئ بأفكاره وآرائه⁽³⁾,

ثالثاً – الخاتمة: وهي التي يجب أن يحرص الكاتب على أن تتضمن أهم النتائج التي توصل إليها بعد خوضه في موضوعه الذي تم عرضه, وإن كان للخاتمة قواسم مشتركة في كل البحوث والدراسات, إلا أنها لها جزء من خصوصية في كل بحث أو دراسة في مجالات الشعر والنثر فالخاتمة هي ((الجزء الأخير من نص, يغلب أن يكون طويلاً, يذكر فيه بإيجاز أغراض النص أو النتائج التي وصل إليها

1 – مجدي وهبه — كامل المهندس — معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب — مكتبة لبنان — ساحة رياض الصلح — بيروت — 1979م — ص 217

2 – د/ محمد حبيب التلاوي — د/ مراد عبد الرحمن مبروك — فن التعبير — مصدر سابق — ص 112

3 – المصدر نفسه — ص 112 بتصرف.



البحث أو آخر تطوّرات الأحداث إن كان النص روائياً⁽¹⁾،
وتصل الخاتمة إلى نهايتها الموفقة ((بالتركيز وجمال الصوغ الأسلوبي والصحة اللغوية))⁽²⁾،
وأما مهامها فهي محدودة ((تتمثل في عرض النتيجة التي توصل إليها كاتب المقال،
والتعبير عن رأي كاتب المقال، ثم التأثير في القارئ إما للمشاركة في إيجاد حل – مثلاً – أو
دفع القارئ لاتخاذ موقف محدد من القضية التي يعرضها المقال))⁽³⁾.

المطلب الثالث : أهم مميزات وشروط المقالة الذاتية

أولاً – أهم المميزات :

- 1- ظهور شخصية الكاتب بجلاء ووضوح يجذب إليها القارئ.
- 2 – الاعتماد على الأسلوب الأدبي المفعم بقوة العاطفة التي تثير الانفعال، مع التركيز على الصور الخيالية، والصنعة البيانية، والعبارات الموسيقية، والألفاظ القوية الجزلة.
- 3 – الحرية في الأسلوب وطريقة العرض.
- 4 – التعبير عن مظاهر الحياة وشؤونها بعفوية وصدق.
- 5 – لا تقوم على الجدل والنقاش، لأن المجادل يعتمد على براهين وحقائق يدلي بها في هذا المجال وفق رؤيته الخاصة للأمور⁽⁴⁾.

ثانياً – أهم الشروط

- 1 – الابتعاد عن النسق المحدد والترتيب المفضل.
- 2 – عدم الإسراف في الوعظ والإرشاد والنصح.
- 3 – التعبير عن الذات وعدم النظر للحياة بنظرة جادة.
- 4 – الحرص على الإيجاز وتكثيف المعنى دون إسراف⁽⁵⁾

المبحث الثاني : المقالة الأدبية نوعان هما :

أولاً – المقالة الذاتية: وهي التي تبدو فيها شخصية الكاتب واضحة ، تستأثر بلب القارئ وتجعله مشدوداً إليها، ويعتمد الكاتب فيها إلى العبارات الموسيقية الرنانة ، والصور الخيالية الجذابة، والألفاظ الأدبية القوية⁽¹⁾.

1 – مجدي وهيبه — كامل المهندس — معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب — مصدر سابق — ص 88

2- د/ محمد حبيب التلاوي — د/ مراد عبد الرحمن مبروك — فن التعبير — مصدر سابق — ص 114

3 – المصدر نفسه — ص 114

4 – د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 76 وما بعدها بتصرف.

5 – د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 76 وما بعدها..



ثانياً — المقالة الموضوعية: وهي التي تدور حول موضوع معين , يتطلب من الكاتب أن يجليه ويوضحه للقراء, مستعيناً في ذلك بالأسلوب العلمي الذي يبسر له ذلك , وهذه المقالة تتطلب من كاتبها الوضوح , والدقة , والموضوعية , وعدم سيطرة شخصية الكاتب , وعواطفه , وأحلامه على الموضوع⁽²⁾.

الفروق بين المقالة الذاتية والموضوعية:

توجد العديد من الفروق التي تميز المقالة الذاتية عن الموضوعية وهي : أن الذاتية ((تبرز فيها شخصية الكاتب واضحة جلية من خلال أسلوبه الذي يشع بالعاطفة والانفعال, وقد يجعل الكاتب من نفسه محور المقالة, والموضوعية هي التي غلبت عليها الناحية العلمية من حيث تقسيمها ومادتها))⁽³⁾ — ويمكن القول أيضاً ((إن المقالة الذاتية تعنى بإبراز شخصية الكاتب, بينما المقالة الموضوعية بتجلية موضوعها بسيطاً واضحاً خالياً من الشوائب التي قد تؤدي إلى الغموض واللبس. المقالة الذاتية حرة في أسلوبها وطريقة عرضها , لا يضبطها ضابط , بينما تحرص المقالة الموضوعية على التقيد بما يتطلبه الموضوع من منطوق في العرض والبحث والجدل وتقديم المقدمات واستخراج النتائج))⁽⁴⁾, يضاف إلى ذلك أن ((المقالة الذاتية تحفل بالبيان الناصع والخيال الخصب والانفعال المتدفق , ومن ثم كانت ميداناً للتأنق في التعبير وتصوير خاطرات النفوس وذكر طرائف الحياة))⁽⁵⁾ أما المقال الموضوعي فقد ((كان ميداناً لتنسيق المادة الأدبية وإجادة التصميم والمنهجية في العرض , ومجلاة للدقة والوضوح في الألفاظ والتراكيب والاهتمام بعقل القارئ وإقناعه بالفكرة))⁽⁶⁾ ونلاحظ أيضاً ((أن قدر الحرية في طريقة المعالجة المتاحة لكاتب المقالة الذاتية أكبر منه في المقالة الموضوعية))⁽⁷⁾

1 - المصدر نفسه — ص 77 بتصريف.

2 - المصدر نفسه — ص 77 — 78 بتصريف.

3 - أ. د/ مصطفى محمد السيوفي — فن المقال بين تأصيل القدامى وتجديد المعاصرين — الدار

الدولية للاستثمارات الثقافية — مصر — ط1 — 2010م 2011م ص89

4 - د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 78

5 - أ د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مكتبة الآداب — ط 1

— 2008م ص65

6 - المصدر نفسه ص 65

7 - المصدر نفسه ص 67



ويعد من الفروق كذلك ما يندرج تحت أنواع المقالة الأدبية حيث إن المقالة الذاتية تشتمل على مقالات: الصورة الشخصية، والنقد الاجتماعي، والمقالة الوصفية، ووصف الرحلات، ومقالة السيرة، والمقالة التأملية، والمقالة الهزلية الساخرة، وقد وسمت هذه المقالات بالذاتية لأنها متصلة بالجوانب النفسية عند الأديب والمتلقي، ومن أبرز كتابها إبراهيم عبد القادر المازني في مقالات (صندوق الدنيا)، وأحمد أمين في (فيض الخواطر)، ومحمد تيمور في كتابه (وميض الروح)، وخليفة محمد التليسي في كتابه (الحصاد الأول)، وعلي مصطفى المصراطي في مقالاته (جد في هزل وخيال في حقيقة)، وشريفة القيادي في كتابها (بعض الهمس) وغيرهم.

أما المقالة الموضوعية فيندرج تحتها عدد من المقالات وهي: النقدية، والفلسفية، والتاريخية، والعلمية، والعلوم الاجتماعية، والعلمية وقد وسمت بذلك لأنها يغلب عليها الطابع الفكري⁽¹⁾، أما الفرق بين كاتب المقالة الذاتية والموضوعية فيمكن توضيحه بأن ((كاتب المقالة الذاتية يُعنى بحق نفسه والتعبير عنها كما تريد قبل حق المتلقين))⁽²⁾ أما كاتب المقالة الموضوعية فإنه ((يُقدم حق الفكرة والقارئ لأنهما المقصودان بالكتابة، مما يقلل من مدى حرية الكاتب الموضوعي في تلوين مقاله، دون أن يجرده من شخصيته، أو يمنعه من إظهار عواطفه المحايدة))⁽³⁾

المبحث الثالث : أنواع المقالة الذاتية

1 — الصورة الشخصية : وهي ((تعبير فني صادق عن تجارب الكاتب الخاصة والرواسب التي تتركها انعكاسات الحياة في نفسه، وهي في أحسن حالاتها ضرب من الحديث الشخصي الأليف والثرثرة والمسامرة، والاعتراف والبوح))⁽⁴⁾، و ((مقالة الصورة الشخصية تطلق على التصوير الحي لشخصية الآخرين، تصويراً يختلف عن الترجمة التاريخية في النوع والبناء الفني))⁽⁵⁾

1 - المصدر نفسه ص 65

2 - د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مصدر سابق ص 67

3 — المصدر نفسه ص 67 بتصرف

4 - د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 82

5 - د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مصدر سابق — ص 67



وأهم ما تمتاز به :

1 – روعة المفاجأة , وتوقد الذكاء , وتألّق الفكاهة.

2 – لا تخلو من ((السخرية)) الناعمة أو الحادة تبعاً لاتجاه الكاتب وألوان شخصيته. (1)

أشهر كتاب هذا النوع من المقالات في الآداب الغربية والأدب العربي

يعد الكاتب الفرنسي ميشيل مونتين الرائد الأول في مجال المقالة في الآداب الغربية , وقد اعتمد في إنشائها على التأمّلات الشخصية في الحياة والمخوقات في أول اهتمامه

بهذا الفن, وله طريقة خاصة ((تقوم على الموضوع والتألّق , وتعكس قسطاً كبيراً من الفكاهة الحلوة والسخرية الناعمة)) (2), وتميزت شخصيته بالتحضر والمدنية, إلى جانب ثقافته الواسعة, وتجاربه المتعددة في الحياة, أما أسلوبه فقد تميز بالفصاحة, وعدم الإسهاب المؤدي أحياناً إلى الثثرة(3)

أما شارلس لام ورجال مدرسته فأهم ما يميزهم:

1 – أنهم يؤثرون المبالغة على أنفسهم في التهويل, ويسرفون في عواطفهم إلى غير غاية.

2 – يمتاز الكاتب منهم بالتأثر الشديد بالجمال, والاستسلام للحالة النفسية التي تعتريه فهو مسرف في الحزن تارة , والفرح تارة أخرى(4).

أما الأدب العربي فقد زخر بالكثير من الأعلام في الأجناس الأدبية كافة, وفي مجال المقالة نورد بعضاً منهم للمثال لا الحصر, حيث يعد أحمد أمين من ضمن الكتاب الذين جسدوا المقالة الذاتية و ((كان همه من الكتابة أن يقرر ويقنع, لا أن يؤثر ويمتع , ولعل منشأ ذلك فيه أن عقله كان أخصب من خياله , وأن علمه كان أكبر من فنه , وأن حبه للحرية والصراحة كان يحبب إليه إرسال النفس على سجيبتها من غير تقييدها بأسلوب معين , وعرض الفكرة على حقيقتها من غير تمويهها بوشي خاص , ومع ذلك كان لأسلوبه طابعه المميز وجاذبيته القوية)) (5), ويعد ((مذهب الزيات في البلاغة والبيان مذهب الصانع الماهر , الذي يتخير لكلامه ما شاء له ذوقه أن يتخيره من لفظ رفيع , وخيال بديع , وتصوير بليغ ,

1 – د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 82

2 – المصدر نفسه — ص 83

3 – المصدر نفسه — ص 84

4 – المصدر نفسه — ص 84

5 – المصدر نفسه — ص 68



ويكاد يرفع أسلوبه البياني إلى مدرسة البديع , فجملة موقعة ومصبوغة بأصباغ كثيرة من الخلى الجمالية البارعة⁽¹⁾ , والعقاد⁽¹⁾ ((كاتب متجهم القلم , ذو طبيعة جذبة . يكتب كمن يحمل أعباء التاريخ على كاهله , أو كمن وكل بعقول الناس يتناولها بالتشذيب والتذهيب , لا يعبث بموضوعه ولا يحيله إلى مهرجان من السخرية والضحك , يعيش في برجه العاجي , ويرود آفاقاً سامية نبيلة , ولا يتدنى إلى العادي من مشكلات الحياة اليومية , وهو إن أراد أن يزيح عن كاهله نير الجد , وأن يطلق أساريه بالبشاشة والمرح, أو إذا ألحت عليه نزعة التطرف الذي عرف عنه في مجالسه الخاصة وندواته الأدبية, لجأ إلى الشعر, فأحاله إلى عبث عابر سبيل, وعندما تجيل نظرك في مجموعات مقالاته, لا تقع عينك إلا على كل رصين مترمت من الموضوعات, وعنوانات كتبه توحى بهذا العبوس الجاد⁽²⁾))

ويقول عنه عثمان أمين واصفاً أدبه بأنه ((يتميز بالأصالة والاحتفال بالتجربة والمعاناة, والتعبير الجميل عن الشعور الصادق, والأدب ما هو إلا محاولة لفهم بجرية شاملة , وتفكير الأديب ما هو إلا جزء من الحياة))⁽³⁾, وكان المازني ((يسعى أن يعرض على القارئ صــــورة نفسه , صادقة واضحة , بما فطرت عليه من دمامة أو جمال⁽⁴⁾)), ويرى د/ علي الفاسي أن ((أهم ما يميز أسلوب طه حسين , الوضوح , والخلو من الغريب اللفظي , والتعقيد المعنوي , والتعمية على القارئ , مع ميله إلى الإطناب والتكرار الذي يضيف على أسلوبه موسيقاً جميلة, يجعلك لا تمل وأنت تقرأ له كتاباً أو تتصفح له فصلاً, وكأنه من خلال إطنابه وتكراره يقرر المعنى, حتى يتأكد من وضوحه⁽⁵⁾)), ويرى د/ محمد يوسف نجم أن أسلوب طه حسين ((يجمع بين موضوعية العلم

1- د/ محمد عبد المنعم خفاجي — الأدب العربي الحديث — ج4 — مصدر سابق — ص91

— 92

2- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 69 — 70

3- د/ محمد عبد المنعم خفاجي — الأدب العربي الحديث — ج4 — مصدر سابق — ص78

4- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 70

5- د/ علي الطاهر الفاسي — التطبيقات اللغوية — منشورات جامعة الفاتح — لا ط — لا ت

— ص242



وذاوية الفن , ففيه لذة للعقل والشعور والذوق معاً, وهو متأثر بالجاحظ في حرصه على تلوين العبارة, وتوزيع الصور, والأفكار بما ينفي الملل عن القارئ ((⁽¹⁾). ولقد وصف أسلوب مي زيادة قائلاً: ((ويمتاز أسلوب مي بالتفوق⁽²⁾ في اختيار الألفاظ ذات الجرس المؤثر, والعبارات الأنيقة الرشيقة, والوضوح الذي ينفي كل لبس وابهام وهو ينم عن عناية فائقة بالصقل والتهديب, واحتفال شديد بتوازن العبارات في موسيقى عذبة هادئة, وهي تحرص على تنسيق الجمل في وحدات مترادفة متساوية⁽³⁾ على ألا يؤدي ذلك إلى الرتابة والملال⁽⁴⁾, بل هي في كل موقف تفاجئك بنغم جديد, يوقظ حواسك ويثير انفعالك ((⁽⁵⁾.

يُعد محمد عبده الرائد الأول في الفن النثري , وقد عمل كثيراً على تطوره من خلال الرقي بأسلوبه ((وترك السجع والمقدمات وتجمل بتدفق المعاني في سلاسة وقوة))⁽⁶⁾, كما أنه دعا الكتاب إلى الأخذ بمظاهر التجديد ولا سيما في النثر. أما مصطفى المنفلوطي فقد شهد له بالإجادة في الكتابة النثرية , وقد تأثر بأسلوبه العديد من الكتاب في جل الساحة الأدبية في الوطن العربي , ويخبرنا أنيس المقدسي أن ((أول ما يلفت النظر في أسلوبه هو ميله إلى التصوير الفني , ونعني بذلك اعتماده الكلام المجازي في تبيان ما يروم تبيانه))⁽⁷⁾. ثم يوضح لنا ذلك التصوير بقوله: ((فتصويره على العموم لطيف مشرق لا تقعر يستقل فيه ولا زخرفة تستهجن ويمجها الذوق))⁽⁸⁾. ويتفق معه في هذا الرأي حنا فاخوري حين قال: ((والمنفلوطي يكتب بقلبه وعقيدته⁽⁹⁾ فكان إنشأؤه مشبعاً من

1- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 65

2- التنوق : كذا وردت والصواب ما أثبتناه — ربما خطأ مطبعي.

3- متساوقة : كذا وردت والصواب ما أثبتناه — ربما خطأ مطبعي.

4- الاملال كذا وردت والصواب : الملال : وهو فتور يعرض للإنسان من كثرة مزاوله شيء فيوجب الكلال والإعراض عنه . المعجم الوجيز (مل) ص 591

5- المصدر نفسه — ص 72

6- د/ محمد عبد المنعم خفاجي — الأدب العربي الحديث — ج 4 — مصدر سابق — ص 59

7- أنيس المقدسي — الفنون الأدبية وأعلامها — دار العلم للملايين — ط 4 — 1984 م ص 294

8- المصدر نفسه — ص 295

9- إسماعيل اليوسف — النظرات — دار القلم — لبنان — ط 1 1986 م ص 9 — 10



نفسيته وعاطفته الرقيقة , وكانت كل عبارة من عباراته⁽¹⁾ تخفي طي توقيعها الشجيّ وموسيقاها المختلجة فلذة من قلب ذاك الرجل الوفي المخلص الذي وقف على وطنه ومجتمعه ودينه حبه وجهده⁽²⁾.

يُعد الأديب خليفة محمد التليسي من الأدباء الذين لهم باع طويل في صياغة ودراسة الأدب, إلى جانب كتابة التاريخ, والترجمة, وعلى الرغم من إجادته للشعر فإنه لم يوله الاهتمام الذي حظيت به كتاباته الأخرى, ونلاحظ أن ما يميز أسلوبه هو الوضوح, وجلاء المعنى, فلا يعتمد في صياغة جُمله على الألفاظ الغريبة غير المستعملة, ولا الألفاظ الأجنبية على الرغم من إجادته لبعض منها كالفرنسية والإنجليزية, والإيطالية, كما أنه يتميز بتداعي الأفكار نظراً لثقافته الواسعة فلا تعوزه الفكرة, ولا العبارة في التعبير عنها, وبذلك جاء أسلوبه سلساً, وواضحاً, ومشرقاً, لا يشوبه تعقيد لفظي ولا أسلوبى, ولقد كان يدعو للتجديد في الشعر والنثر بما يتوافق وروح العصر, وقد ألف الكثير من الكتب, ولعل في كتابيه ((رحلة عبر الكلمات)), و((من الحصاد الأول)) ما يوضح عنصر الذاتية عنده في تلك المقالات.

ومن أعلامنا أيضاً الذين أثروا الساحة الأدبية الليبية الأديب علي مصطفى المصراطي, الذي بذل جهداً كبيراً في العديد من أنواع الأدب, حيث كتب القصة, والمقالة, والدراسات الأدبية, إلى جانب الاهتمام بالتراث من حيث جمعه ودراسته, وقد كتب العديد من المقالات التي شمل مضمونها العديد من الجوانب منها: الاجتماعية, والثقافية, والأدبية, والدينية. والتاريخية وقد خصص علي المصراطي مقالاته الذاتية ((للإفشاء بمشاعره الذاتية, مثل مقالة (العيد الكبير) وتسجيل طائفة من تأملاته المتنوعة وتمثلها مقالة (وقفة على الأطلال))⁽³⁾, وقد اتسم أسلوب المقالة الذاتية عنده ((بما يمكن أن نسميه بتضاد الخصائص, حيث تظهر فيه الخصائص الجيدة, إلى جانب الخصائص المستهجنة, ومن خصائص هذا النوع, طابع الوعظ والإرشاد, انعدام الدقة في اختيار الألفاظ, تكرار المعاني بصياغات مختلفة, كثرة الترادف دونما مصوغ لذلك))⁽⁴⁾, وفي دراسة لنجم الدين غالب الكيّب عن المصراطي نجده يقول : ((ويشاع عن أسلوب المصراطي (.....) أنه يرسل كلامه المكتوب بلغة الحديث ,

1 - عباراتها : كذا وردت والصواب ما أثبتناه..

2 - المصدر نفسه — ص 9 — 10

3- الحازمي مصباح — فن المقالة عند علي مصطفى المصراطي — مجلس تنمية الإبداع الثقافي — لا ط — لا ت ص 93.

4 - المصدر نفسه — ص 275



أي أنه يكتب كما يتحدث , وهذا الأسلوب في الكتابة على الرغم مما يتميز به من بُعد عن التعقيد والتكلف إلا أنه تؤخذ عليه مأخذ⁽¹⁾ , ثم يشير إلى تلك المآخذ مستنداً في ذلك على رأي بوفون الذي قال: ((الذين يكتبون بالطريقة نفسها التي يتكلمون بها , تجئ كتاباتهم رديئة مهما كان كلامهم جيداً.....)) أولئك الذين يخافون أن تضع أفكارهم المتفرقة الشاردة, فيكتبون في أوقات متباعدة , قطعاً غير مترابطة , لا يستطيعون على الإطلاق أن يخرجوها إلى النور من دون تمهيد متكلف⁽²⁾

ومن أشهر الأدباء الذين تميزوا بالأسلوب الأدبي الرائع , الأديب الصادق رجب النيهوم الذي يرشدنا د/ علي فهمي خشم إلى خصائص أسلوبه قائلاً : ((أسلوب النيهوم يتميز بخصائص تظهر مجتمعة لأول مرة عند كاتب ليبي: السلاسة , وغرابة التعبير مع البساطة , والمزج بين خلاصة الثقافة الأوروبية والتراث الليبي بمقوماته العربية والإسلامية , ثم إدراك العلاقات بين الموضوعات بطريقة قد لا تخطر على بال الكثيرين, وتقديمها بطريقة ميزت النيهوم عن سواه من الكتاب))⁽³⁾.

وقد تمكن الكاتب من استخدام اللغة السليمة , والبسيطة , والسلسة فلا نجد في نصوصه الكلمات الغريبة التي تعقد الأسلوب , وتحول دون فهمه وتدوقه , إلى جانب توظيف ثقافته الواسعة في التعبير عن القضايا المختلفة في المجتمع , مما ((شكل ظاهرة في الأدب الليبي , وجعله كاتباً أصيلاً لا يتكلم إلا بصوته الخاص , ولا يقدم إلا رؤية فريدة لاقت كل التواصل في جميع البقاع))⁽⁴⁾. ونختار من الأدبيات الليبية , للمثال لا الحصر , الكاتبة شريفة القيادي , وقد وقع اختياري عليها لما تتميز به من غزارة النتاج الفكري , في أجناس أدبية متنوعة كالقصة , والرواية , والمقالة , وقد تضمنت كتاباتها الكثير من المضامين المختلفة , إلى جانب رصدها للأحداث ومواكبتها والتعبير عنها , ومما نلحظه على أسلوبها في كتابة المقالة , البساطة والوضوح , والتقريرية , والمباشرة , وهذا ناتج عن استخدامها للغة البسيطة التي لا

1- نجم الدين الكيب — علي مصطفى المصراطي — مجلس تنمية الإبداع الثقافي — ط 1

2005م ص 18 — 19

2. المصدر نفسه ص 18 — 19

3- بونس شعبان الفنادي — قراءات أدبية — الجمعية الوطنية لرعاية الشباب — لا ط 2010م

ص 20 — 21

4- المصدر نفسه ص 24 — 25



تعيق , الفهم , والإدراك , والمقصود مما ترمي إليه الكاتبة في نصوصها المختلفة , ونمثل لفن المقالة عندها في كتابتها (من أوراقي الخاصة) و (بعض الهمس) .

2 – المقالة الاجتماعية

قد برزت المقالة الاجتماعية في الأدب العربي على أيدي العديد من المقالين وهي ((تُعنى بدراسة عادات المجتمع وتقاليده التي تبنّت مع الزمان وصارت تمثل نمطاً من أنماط الحياة والطباع البشرية المتنوعة في محاولة لكشف مظاهر الحسن فيها والإغراء أو تعرية القبيح منها والحث على النفور منها))⁽¹⁾, وقد عالجت مشكلات كثيرة : كالفقر والمرض , والجهل , والشباب والمرأة والعادات والتقاليد , والعلم , والحرية , والجديد والقديم , والخضارة والرقى , والتقدم.

أهم شروطها :

- 1- الملاحظة الدقيقة والقدرة على إحكام الوصف وإجادة التحليل.
- 2 – الاتزان في الحكم وتعمق في التأمل.
- 3 – البراعة في التهكم والسخرية حتى لا ينتهي تأثير المقالة بانتهاء المؤثرات الطارئة التي دعت إلى كتابتها⁽²⁾.

ومن أشهر كتاب هذا النوع في الآداب الغربية الكاتب جوزف أديسون ورتشارد ستيل اللذان أوليا اهتماماً كبيراً بالمرأة , وطريقتها في اللبس , ونوع الملابس التي ترتديها وما يصابها من حلى تتزين بها⁽³⁾, وأما ما أثار حفيظة الكتاب العرب ومنهم أحمد أمين , وطه حسين , ومصطفى صادق الرافعي , وعباس محمود العقاد , فهو الصراع بين القديم والحديث في مصر , وقد ظهر ذلك واضحاً في العادات , والأزياء , وكذلك في الأدب من خلال فنونه وأساليبه⁽⁴⁾.

3 – المقالة الوصفية

((وهي التي تدور حول وصف ظواهر الكون والحياة في مشاهدتها المحيطة بالكاتب , أو مرائيها الجديدة , وانعكاساتها في نفس الكاتب))⁽⁵⁾ وهذه المقالة ((تعتمد قيمتها الحقيقية على

1- د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مصدر سابق — ص 91

2- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 86

3- المصدر نفسه — ص 86

4- المصدر نفسه — ص 86 وما بعدها..

5- د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مصدر سابق — ص 83.



دقة الملاحظة , وعلى التعاطف العميق مع الطبيعة الذي لا يحور إلى عاطفية مسرفة , ثم على الوصف الرشيق المعبر الذي ينقل أحاسيس الكاتب وصورة الطبيعة كما تنعكس على مرآة

نفسه , وبصدق وإخلاص⁽¹⁾ , كما أنها ((تحتل الانفتاح على كل أفق , وتتناول كل ما يمكن أن يصله تصوّر المبدع وخياله , والوصف هنا يكون وسيلة لا غاية ويستعمل لتوضيح فكرة من الأفكار أو قضية من القضايا , يستعين الكاتب بهذه الأوصاف لتأييد رأيه الذي ينبري لإبدائه))⁽²⁾ , والهدف من هذه المقالة هو ((إعطاء صورة واضحة ومفصلة لمكان رآه الكاتب أو حادث شاهده (.....) بقدر من التفصيل وبذلك يخرج القارئ بصورة واضحة للمكان أو الحادث كما لو كان قد شاهده بنفسه))⁽³⁾.

أهم مميزاتهما:

- 1- تصوير البيئة المكانية التي يعيش فيها الكاتب .
- 2- الامتزاج مع الطبيعة , والتعبير الإنساني عنها هو ما يميز هذه المقالات عن مقالات العلماء , الذين يتصدون بالبحث والدراسة لعالمي النبات والحيوان⁽⁴⁾ .
ومن أشهر من كتبوا في هذا الجانب في الأدب العربي أحمد أمين , حيث تجسد هذا المعنى في كتاباته ((زحي البحر)) و ((بجوار شجرة)) و ((مع الطير)) , وما دوتّه مصطفى العقاد بعنوان ((جمال الطبيعة))⁽⁵⁾

4 - وصف الرحلات

للبيئة أثر كبير في حياة الإنسان وخاصة الأديب , حيث إنه يكون أدبه من خلال مشاهداته في الحياة , وتأثيره بها , ومحاولة التعبير عن ذلك التأثير في نص أدبي , وإن كان حيز المكان محدوداً فإن تلك الصور والمشاهدات عند الكاتب ستكون محدودة أيضاً مهما حلق في فضاءات الخيال , أما إذا انفسح المكان وتجاوز حدوده المعهودة فإن المساحة المكانية ستختلف , ومن ثم ستضيف مشاهد أخرى غير مألوفة للكاتب , الذي

1- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 91.

2- د/ سالم المعوش — في الأدب العربي الحديث مصدر سابق — ص 192

3- أ. د/ مصطفى محمد السيوفي — فن المقال بين تأصيل القدامى وتجديد المعاصرين — مصدر سابق — ص 91

4- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 91 بتصرف.

5- المصدر نفسه — ص 91 بتصرف.



سيقف عندها ويتأملها ويعبر عنها ((فالرحلة إذن في نظره ليست سوى تجربة إنسانية حية يتمرس بها ويجعل التعرف إلى دقائقها واستكناه خفاياها وكده , فيخرج منها أكثر فهماً وأصدق ملاحظة وأغنى ثقافة وأعمق تأملاً , وهي تتطلب منه عقلاً حساساً مرناً سريع التأثر والتكيف والاستجابة , بوسعه أن يدرك معاني المرئيات وأن يحللها إلى خصائصها الأساسية ويقدر قيمتها حق قدرها))⁽¹⁾, ومن شواهد هذا النص الإبداعي في الأدب العربي ((رحلة)) للكاتب أحمد أمين و((في الزورق)) لعباس العقاد, و((أسبوع في المدينة المنورة)) لأحمد لطفي السيد, و((رحلة)) لطفه حسين, و((رحلة المعتمر)) لزكي نجيب محمود.

المآخذ على هذا النوع من المقالات :

- 1- تدني الكاتب إلى العاطفة المسرفة.
- 2 - تكلف الكاتب المواقف التي وقفها غيره أمام المشاهد التي يستوعبها بصره وبصيرته , وهنا يقع التزييف و التصوير والتمويه.
- 3 - يمكن أن تقدم كتب الجغرافيا وخرائط البلدان للقارئ مادة علمية تتسم بالصدق والدقة ولكنها مادة جافة⁽²⁾.

5 - السيرة هي : ((اصطلاح يدل على تاريخ حياة امرئ من الناس تستحق التسجيل والذكر))⁽³⁾ ومقالة السيرة الذاتية هي : ((لون من التعبير القصصي عن حياة الكاتب ورسمها في لوحات ذاتية ناطقة بما يريد الكاتب أن يقدمه لقرائه عن فكره ونفسه))⁽⁴⁾ ويمكن رصد الفرق بين مقالة السيرة , والسيرة الكبيرة من خلال تشبيه مقالة السيرة بالأقصوصة , والسيرة الكبيرة بالقصة , حيث إن ((الأولى تصور شريحة من الحياة , أو قطاعاً من الشخصية بلمسات سريعة موحية , والثانية تعرض حياة متكاملة , بريشة متأنية بطيئة تعني جزئيات الخطوط , وتبرز مختلف الملامح والقسمات بألوان قد تكون فائقة قوية هنا, وباهتة ضعيفة هناك))⁽⁵⁾ ومن أمثلتها ((قاسم أمين الفنان)) للعقاد و((شخصية عرفتها)) و((الشيخ مصطفى عبد الرزاق)) لأحمد أمين.

1 - المصدر نفسه — ص 92.

2 - المصدر نفسه — ص 92

3 - محمد شفيق غربال — الموسوعة العربية الميسرة — دار إحياء التراث العربي — المجلد الأول — لا ط — لا ت ص 1049

4 - د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مصدر سابق — ص 87

5 - المصدر نفسه — ص 93



أما التراجم الذاتية فهي التي ((يكتبها الأدباء عن أنفسهم وحياتهم , وتكون أحياناً شاملة أو تُعنى بفترة من فترات الحياة أو قطاعاً من قطاعات الفكر , تضم هذه التراجم رأي أصحابها في الحياة , وتضم أبرز الأحداث , وترسم صورة البيئة الأولى وتحولاتهم من اتجاه إلى اتجاه ومن وضع إلى وضع))⁽¹⁾ ويمثلها ((الأيام)) لطفه حسين , ((حياتي)) لأحمد أمين وغيرهم.

6- المقالة التأملية : ((وهي تعرض لمشكلات الحياة والكون والنفس الإنسانية , وتحاول أن تدرسها درساً لا يتقيد بمنهج الفلسفة ونظامها المنطقي الخاص , بل تكتفي بوجهة نظر الكاتب وتفسيره الخاص للظواهر التي تحيط به))⁽²⁾ وفي هذه المقالة ((تبدو قدرة الكاتب على استبطان جميع الأشياء , واستتطاق حكمة الأيام المقطرة , وفلسفة الحياة الواقعة بعيداً عن سراديب الفلسفة الوضعية أو أقيسة العلم الجامدة , وامتلاك موهبة الارتحال بفكره بحثاً عن الحقيقة))⁽³⁾, ويمثلها مقالات أحمد أمين ومنها : ((فلسفة المصائب)) و((نظرة في الكون)) و((الحظ)) , ومصطفى الرافعي في ((نماذج من وحي القلم)).

7 - المقالة الهزلية الساخرة : وهي التي تكون فيها ((الفكاهة الحلوة والسخرية الناعمة والحزن الدفين وابتسام الوعي, ومعرفة الطبيعة الإنسانية بمزاياها وعيوبها , وفلسفة الحياة في كثير من مواقفها , والتي يجب أن تؤخذ على علاتها))⁽⁴⁾, وقد صنفت هذه المقالة من ضمن المقالات الذاتية لأنها ((قد تدور الفكاهات وألوان السخرية والدعابة حول ذاتية الكاتب وذكريات طفولته وصباه وشبابه يعرضها في صور هازلة ضاحكة ساخرة))⁽⁵⁾, ويعتمد الكاتب فيها على الحوار , والتصوير للأفعال والتصرفات , والسلوكيات والنكات , ومن كتاب هذا النوع من المقالات إبراهيم عبد القادر المازني في كتابه (خيوط العنكبوت) وعلي مصطفى المصراطي.

1- أنور الجندي — معالم الأدب العربي المعاصر — دار النشر للجامعيين — ط 1 — 1964م ص 211

2- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 94

3- د/ أحمد محمد حنطور — فن المقال في الأدب المصري الحديث — مصدر سابق — ص 86

4- أ — د/ مصطفى محمد السيوفي — فن المقال بين تأصيل القدامى وتجديد المعاصرين — مصدر سابق ص 170

5- المصدر نفسه — ص 170



المبحث الرابع : موضوعات المقالة الذاتية وأهميتها

المطلب الأول : موضوعات المقالة

الموضوع : هو المضمون الذي يعبر عنه الكاتب , ومن المؤكد أن المقالة الأدبية تتسع لاستيعاب كل المواضيع التي يختارها الكاتب , ويصل من خلال التعبير عنها إلى مضامين مقالاته, فأى موضوع يمكن أن يخوض الكاتب المقالي غمار الكتابة فيه , ويضفي عليه من ذاته ما يجعله مؤثراً في المتلقي , من خلال الصياغة الجيدة وفق شروط وأساليب اللغة المستخدمة , وحسن اختيار المضمون المعبر عن الإنسان وقضاياه في محيطه الاجتماعي ومن الموضوعات التي تناولها الكتاب , وعبروا عنها من خلال المقالة الذاتية ما يأتي :

- 1- التعبير عن تجارب الكتاب الخاصة من خلال اعترافهم بمشاعرهم, وإظهارهم للتأثر الذي نتج عن انعكاس أحداث الحياة في أنفسهم, وهو نوع من الهمس للذات, والحديث الشخصي, والبوح للقراء.
- 2- نقد العادات والتقاليد القديمة , التي ترسخت في المجتمع , وتعيق تقدمه.
- 3- الصراع بين القديم والحديث في نواحي الحياة عامة , وفي الأدب خاصة .
- 4- التعرض لمشاكل أفراد الأسرة , وإيضاح الصراع بين الأجيال , فما تشبّت به الأجيال السابقة قد لا تعيره الأجيال اللاحقة اهتماماً كبيراً , وإن وُجِدَ فهو ضئيل جداً.
- 5- يُعد الوصف للطبيعة بكل مكوناتها من أساسيات التعبير في كل الأجناس الأدبية , والمقالة بشكل عام والمقالة الذاتية لا تشذ عن هذه القاعدة.
- 6- للانتقال من مكان إلى آخر أثر كبير في الإنسان بشكل عام والأديب بشكل خاص , وهذه الخصوصية جعلت الكتاب يدونون كل مشاهداتهم أثناء الترحال من مكان إلى آخر , مع إضفاء نفحات من ذواتهم على ذلك التعبير الذي يصف ويوثق تلك الرحلات.
- 7- يفضل بعض الكتاب الحديث عن نفسه وعن أفكاره , من خلال عرض موجز لسيرته الذاتية , متوخياً في ذلك الصدق في نقل الأحداث , والتعبير عنها بأصدق المشاعر , والإدلاء بآرائه ووجهات نظره حيال ما يصادفه من ظواهر وقضايا عامة تضح بها الحياة.
- 8- يعد التأمل في ملكوت الله ومخلوقاته المختلفة , والتفكير في مجاهيل الكون , وظواهر الحياة المتنوعة , والنفس الإنسانية وما تتأمله وما تعانيه من أزمات , من الموضوعات التي



تثير حفيظة الكاتب المقالي ، وتشذ همته للإبداع ، فينثر مشاعره الدفاعة في فضاءات الأوراق ، عملاً إبداعياً رائعاً⁽¹⁾

المطلب الثاني : أهميتها

يمكن اختزال أهمية المقالة في النقاط الآتية :

1- الكتابة معاناة جميلة ، لا يستمتع بها إلا المبدع ، صاحب القلم الذي يتابع توالي الأحداث المختلفة في الحياة ، ويقتنص منها حدثاً يجعله في لحظة الإبداع عملاً أدبياً ، يختزل في داخله أفكاره ومشاعره ، محاولاً من خلاله الوصول إلى المتلقي.

2 - المقالة تمد جسراً وجدانياً بين المبدع والمتلقي ، وتوطد العلاقة بينهما لأنها تختزل في داخلها مشاعر المبدع ، وتبدو من حرارة صدقها نابضة ، وموحية ، ومؤثرة ، فيتجاوب معها إحساس المتلقي ، وتحقق له ما يصبو إليه من المتعة والفائدة ، فيستمر في القراءة والاطلاع.

3 - تُعد المقالة وثيقة مهمة في الدراسات المختلفة وبخاصة الأدبية منها ، فهي تمثل مصدراً مهماً للمعلومات ، التي يوثقها الكتاب في خضم الأحداث المتلاحقة عبر الزمن.

4 - يمكن عن طريق المقالة التطرق إلى قضايا المجتمع المختلفة ، كالقضايا الاجتماعية ، والسياسية ، والاقتصادية ، والأدبية ، والنقدية ، والفلسفية ومحاولة معالجتها من خلال الطرح والمناقشة وإبداء الآراء ووجهات النظر حول موضوعاتها.

5 - تقوم المقالة بدور كبير في رصد حركة التطور في مناحي الحياة كافة ، كالتطور الاجتماعي، والاقتصادي ، والعلمي ، والأدبي وغيرها.

خاتمة البحث

بتوفيق من الله عز وجل ، تمكنت من إعداد هذا البحث ، وقد خلصت إلى النتائج الآتية :

1-المقالة جنس أدبي له خصائصه التي تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية الأخرى ؛ إلا أنها تستوعب كل الأجناس وتستفيد منها.

2 - يستطيع الكتاب المقالي تناول الكثير من الموضوعات عن طريق المقالة.

3 - تُعد الذاتية عنصراً مهماً في النص المقالي ، وهي قادرة على إظهار شخصية الكاتب بشكل واضح وصريح ، لأنها تتبع من خلجات القلب وكوامن الروح ، ولذلك فهي الأقرب إلى التأثير في المتلقي.

1- د/ محمد يوسف نجم — فن المقالة — مصدر سابق — ص 82 وما بعدها.



4 - الاهتمام الكبير بمعرفة عناصر المقالة كالعنوان ، والمقدمة ، وحسن الاستهلال ، والوقوف على أسرار جماليات اللغة ، ودقة الصياغة ، والعرض المتسلسل تسلسلاً منطقيًا للأفكار ، والحرص على إتقان الخاتمة بما فيها من نتائج ، كل ذلك يجعل من المقالة نصًا أدبيًا رائعًا يستولي على مشاعر القراء ، ويحقق الفائدة المرجوة عند جمهورهم. أخيراً ... إذا وفقت فهو من الله سبحانه وتعالى ، وإن أخفقت فهو من نفسي ، لأن الكمال لله عز وجل ، كما لا أنسى أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل المؤلفين الكرام ، الذين استندت من كتبهم ودراساتهم المختلفة ، وأترحم على كل من انتقل منهم إلى رحمة ربه وجاوره ، لما ترك لنا من آثار أدبية كانت نعم العون لي في هذا البحث المتواضع ، وأرجو أن يحقق فائدة ولو معلومة بسيطة لكل مطلع عليه.

المراجع

- 1 - أحمد أمين، النقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة الطبعة 3 1963م
- 2 - د/ أحمد محمد حنطور، فن المقال في الأدب المصري الحديث، مكتبة الآداب ط 1 2008م
- 3 - أنيس المقدسي، الفنون الأدبية وأعلامها ، دار العلم للملايين ط4 1984م
- 4 - أنور الجندي ، معالم الأدب العربي المعاصر ، دار النشر للجامعيين الطبعة 1، 1964م
- 5 - إسماعيل اليوسف، النظرات دار القلم لبنان ط1 1986م
- 6 - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة ، دار صادر بيروت لبنان الطبعة 1 ، 1992م.
- 7 - جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب المجلد الحادي عشر، دار صادر للطباعة والنشر ، دار بيروت ، لا ط 1956م
- 8 - الحازمي مصباح ، فن المقالة عند علي مصطفى المصراطي ، مجلس تنمية الإبداع الثقافي لا ط ، لا ت
- 9 - د/ خليفة محمد التليسي ، رحلة عبر الكلمات ، الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان الطبعة 2 ، 1979م
- 10 - د/ سالم المعوش ، في الأدب العربي الحديث ، دار الكتب الوطنية ، بنغازي الجماهيرية العظمى ، الطبعة 1 ، 1993م



- 11 - د/ عبد الفتاح أحمد أبو زائدة ، الكتابة والإبداع ، منشورات إيجا ، فاليتا ، مالطا ، لا ط 2000م.
- 12- د/ علي الطاهر الفاسي ، التطبيقات اللغوية ، منشورات جامعة الفاتح ، لا ط ، لا ت
- 13 - مجدي وهبة ، معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان ، ساحة رياض الصلح ، بيروت لا ط ، 1974م
- 14 - مجدي وهبة ، كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب — مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح بيروت — لبنان — لا ط 1979م
- 15 - محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، الجزء الثاني ، دار إحياء التراث العربي لا ط — لا ت.
- 16 - د/ محمد عبد المنعم خفاجي ، الأدب العربي الحديث ، الجزء الرابع ، مكتبة الكليات الأزهرية لا ط لا ت.
- 17 - د/ محمد نجيب التلاوي ، د/ مراد عبد الرحمن مبروك ، فن التعبير — مكتبة الثقافة الدينية — لا ط — لا ت.
- 18 - د/ محمد يوسف نجم ، فن المقالة ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، دار الشروق عمان الطبعة 1 — 1996م
- 19 - أ. د/ مصطفى محمد السيوفي ، فن المقال — الدار الدولية للاستثمارات الثقافية — مصر ، ط1 — 2010م 2011م
- 20 - يونس شعبان الفنادي ، قراءات أدبية ، الجمعية الوطنية لرعاية الشباب ، لا ط 2010م



فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

نعيمة سالم اعليجة¹، إيمان المهدي الرمالي²

قسم الرياضيات / كلية التربية الخمس

n.s.aliya@elmergib.edu.ly¹, i.a.almalli@elmergib.edu.ly²

الملخص

هدف البحث إلى التعرف على فاعلية استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، اعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي (تصميم المجموعتين الضابطة والتجريبية قياس قبلي بعدي) وبلغت عينة البحث (54) تلميذة من تلميذات الصف الثامن قسمت إلي مجموعتين متساويتين ضابطة وتجريبية ، تمثلت أدوات البحث في دليل للمعلم لتدريس المجموعة التجريبية وفقا لخطوات استراتيجية سكامبر وأدوات قياس تمثلت في اختباري التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي ومقياس الميل نحو الهندسة ، تم تطبيق أدوات القياس قبليا وبعديا علي عينة البحث ثم تحليل البيانات ومعالجتها إحصائيا، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في كل من التطبيقين القبلي والبعدي لاختباري التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحو الهندسة لصالح التطبيق البعدي ، كما أظهرت تفوق تلميذات المجموعة التجريبية علي تلميذات المجموعة الضابطة في الاختبارين ككل ومقياس الميل نحو الهندسة لصالح المجموعة التجريبية ، كما أشارت النتائج إلى فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحو الهندسة حيث تراوحت قيمة حجم الأثر (0.52 ، 0.56 ، 0.47) على الترتيب ، وهي قيم كبيرة ومناسبة.

الكلمات المفتاحية : استراتيجية سكامبر ، التفكير الإبداعي ، التواصل الرياضي .

مقدمة :

توجب التطورات المتلاحقة للمعرفة ضرورة الاهتمام بالتفكير وبتنمية أساليبه وعملياته في النظم التعليمية لإنماء المتعلم ومهاراته ومعلوماته ليكون قادراً على مسايرة التطور والتغير بإيجابية، حيث أن دور التربية الحقيقي هو إعداد متعلم قادر على مواكبة التغير المعرفي السريع واستيعابه، وتزويد المتعلم بمصادر المعرفة المتاحة وتوظيفها في عمليتي التعليم والتعلم، "



فالاستثمار في الطاقات البشرية هو طوق النجاة في خضم الأمواج التكنولوجية والمعلوماتية المتلاحقة " (علي، 2009، 115).

إن الهندسة إحدى فروع الرياضيات، والتي تعتمد دراستها بالدرجة الأولى على الأساليب المتقدمة في التفكير، لذا تعتبر من أفضل المجالات التي يمكن استثمارها في تنمية التفكير (مقاط، 2007، 3).

كما يؤكد (المفتي، 1999، 209) أن طبيعة الرياضيات التركيبية تجعلها أفضل وسط لتنمية الإبداع فهي تسمح باستنتاج أكثر من نتيجة منطقية لنفس المقدمات المعطاة، بالإضافة إلى أن الرياضيات كمادة غنية بالمواقف المشكلة التي تحتاج من التلميذ إيجاد حلول متعددة ومتنوعة وجديدة، وهذه في مجموعها تكسب التلميذ المهارات الأساسية للتفكير الإبداعي.

كما أن الرياضيات تسعى للزيادة من قدرة التلاميذ على حل مشكلاتهم الرياضية ومساعدتهم على تطبيقها في مواقف الحياة اليومية " فإنه يمكن كذلك استخدام لغة الرياضيات بما تحويه من رموز وألفاظ وأشكال وعلاقات للتعبير عن الأفكار الرياضية وفهمها وإدراك ما بينها من علاقات وهو ما يطلق عليه التواصل الرياضي " (محمد، 2004، 13).

الإحساس بالمشكلة :

قامت الباحثتان بمناقشة عينة استطلاعية من تلاميذ المرحلة الإعدادية في بعض الأنشطة التي تتعلق ببعض مهارات التفكير الإبداعي و التواصل الرياضي والتي تتطلب شرح أفكار وحلول للمسائل والقدرة على التعبير عن هذه الأفكار، واعطاء أمثلة عنها، فكانت استجابات التلاميذ على هذه الأنشطة ضعيفة، وبإجراء مقابلة شفوية مع بعض من معلمي الرياضيات أكدوا خلالها أنهم قليلاً ما يعطون التلاميذ الفرص لشرح أفكارهم والتعبير عنها شفهاً أو كتابةً، إما لضيق وقت الحصة وإما لأنهم لم يتلقوا تدريباً كافياً على الاستراتيجيات الحديثة التي تهتم بمثل تلك الأنشطة، كما تم ملاحظة أن هناك نفورا لدى غالبية التلاميذ عند دراستهم للرياضيات راجع إلى قصور مناهج الرياضيات في تضمين محتواها وأساليب تدريسها، وهذا يعتبر مخالفاً لأهداف تعليم الرياضيات.

من هنا جاءت الحاجة إلى استخدام طرق وأساليب حديثة في تدريس الرياضيات حيث يذكر العنزى (2015) بقوله " أن هناك حاجة إلى تطبيق الاستراتيجيات الحديثة التي تنمي القدرات العقلية لدى المتعلمين ويأتي في مقدمتها استراتيجية سكامبر"، ونظراً لندرة الدراسات التي تناولت هذه الاستراتيجية لذا كان هذا البحث والذي يعتبر في حدود علم الباحثتان من أوائل



البحوث التي وضعت دليل معلم لتدريس الهندسة وفقا لخطوات استراتيجية سكامبر لتنمية التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحو الهندسة
مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث الحالي في تدني مهارات التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحو الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .

أسئلة البحث :

يمكن صياغة السؤال الرئيس للبحث كما يلي :

ما فاعلية استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

وينفرد من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

1- ما مهارات استراتيجية سكامبر المستخدمة في إعداد دليل المعلم لتدريس وحدة الهندسة ؟
2- ما صورة دليل المعلم لتدريس وحدة الهندسة في ضوء استخدام استراتيجية سكامبر لتنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

3- ما فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة على (التفكير الإبداعي) لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

4- ما فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة على (التواصل الرياضي) لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

5- ما فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة على (الميل نحوها) لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي علي :

1- وحدة الهندسة من محتوى منهج الرياضيات المقرر على تلاميذ الصف الثامن في الفصل الدراسي الثاني للعام 2018- 2019 لمناسبتها لخطوات تطبيق استراتيجية سكامبر.

2- مجموعة من تلميذات الصف الثامن بمدرسة أحمد أبوراس بمنطقة سوق الخميس لإمكانية التطبيق.

3- بعض مهارات التفكير الإبداعي المتمثلة في (الطلاقة ، الأصالة ، المرونة).



4- بعض مهارات التواصل الرياضي المتمثلة في (التمثيل ، الكتابة ، الاستماع ، التحدث ، القراءة).

أدوات البحث :

قامت الباحثتان بإعداد :

- 1- دليل معلم وفقا لخطوات التدريس باستخدام استراتيجية سكامبر.
- 2- اختبار التفكير الإبداعي.
- 3- اختبار مهارات التواصل الرياضي.
- 4- مقياس الميل نحو الهندسة.

فروض البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث السابقة تم وضع الفروض التالية:

1. يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التفكير الإبداعي لصالح التطبيق البعدي.
2. يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في اختبار التفكير الإبداعي ككل لصالح المجموعة التجريبية.
3. يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التواصل الرياضي لصالح التطبيق البعدي .
4. يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في اختبار التواصل الرياضي ككل لصالح المجموعة التجريبية.
5. يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في مقياس الميل نحو الهندسة لصالح التطبيق البعدي.
6. يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في مقياس الميل نحو الهندسة لصالح المجموعة التجريبية.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلي:

1. بناء دليل للمعلم قائم علي استراتيجية سكامبر لتدريس الهندسة لتنمية مهارات التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
2. معرفة مدى فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تنمية:
- مهارات التفكير الإبداعي.



- مهارات التواصل الرياضي.

- الميل نحو الهندسة.

لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.

مصطلحات البحث :

استراتيجية سكامبر: تعرف إجرائياً بأنها " مجموعة من الإجراءات والأنشطة التعليمية المستخدمة في تدريس الهندسة والتي تعتمد في حل المشكلات العلمية علي الأسئلة المحفزة بهدف مساعدة التلاميذ في توليد أفكار وحلول إبداعية .

التفكير الإبداعي: يعرف إجرائياً بأنه " نشاط عقلي موجه نحو تكوين علاقات رياضية جديدة تتجاوز العلاقات الرياضية المعروفة في موقف رياضي غير تقليدي وهذه العلاقات تعكس قدرات الأصالة والمرونة والطلاقة للمشكلات الهندسية .

التواصل الرياضي: يعرف إجرائياً بأنه " القدرة علي شرح وتوضيح وكتابة الأفكار والعلاقات الهندسية ، واستخدام لغة الرياضيات لوصف الأشكال الهندسية وتمثيل المواقف والعلاقات الرياضية بصور متنوعة من خلال الأنشطة المتضمنة في دليل المعلم القائم علي استراتيجية سكامبر .

الميل نحو الهندسة: يعرف إجرائياً بأنه : " شعور التلميذ بالاستمتاع أثناء دراسة الهندسة واهتمامه بها وشعوره بوظيفتها وأهميتها وحبه لمعلمها".

أهمية البحث :

قد تفيد نتائج البحث كلاً من :

المعلمين: من خلال تقديم دليل يساعدهم في استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة بالإضافة إلي تقديم بعض الأنشطة من خلال محتوى الكتاب المدرسي لتنمية مهارات التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي، وكذلك تزويدهم بأدوات مناسبة لقياس كل من التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحو الهندسة .

المتعلمين: من خلال المساهمة في توفير بيئة غنية بمصادر التعلم المتنوعة تعمل علي زيادة إيجابيتهم ومشاركتهم في المواقف التعليمية ، وتقديم الأنشطة لتنمية التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي من خلال محتوى الكتاب المدرسي والمناسبة لقدراتهم وخصائصهم ، الأمر الذي ينعكس علي ميلهم نحو الهندسة بشكل عام .

القائمين علي إعداد الكتب المدرسية : من خلال تقديم بعض الأفكار والموضوعات المتضمنة في أنشطة التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي التي قد تثري موضوعات الرياضيات وخاصة



الهندسة ، والتي يمكن دمجها مع موضوعات الكتب المقررة أو عرضها منفصلة كأنشطة إضافية .

الباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس : من خلال تقديم بعض التوصيات والمقترحات التي قد تفتح مجالاً لبحوث ودراسات أخرى مستقبلية لتطوير تدريس الهندسة بجميع المراحل التعليمية.

منهج البحث :

- 1- المنهج الوصفي : فيما يتعلق بمراجعة الأدبيات والدراسات السابقة التي تناولت كلا من (استراتيجية سكامبر ، التفكير الإبداعي ، التواصل الرياضي ، الميل)
- 2- المنهج شبه التجريبي : حيث تم استخدامه في تحديد فاعلية استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة في تنمية القدرة على التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها .

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري:

تم تناول الإطار النظري من خلال عدة محاور وهي : استراتيجية سكامبر ، التفكير الإبداعي ، التواصل الرياضي

المحور الأول : استراتيجية سكامبر (SCAMPER):

تقوم فلسفة استراتيجية سكامبر (SCAMPER) علي فكرة مساعدة المتعلمين علي توليد الأفكار الجديدة أو البديلة ومساعدة المتعلمين علي طرح الأسئلة التي تتطلب منهم التفكير حيث تساعد علي تنمية مهاراتهم وقدراتهم علي التفكير .

وكلمة سكامبر مكونة من الأحرف الأولى لمجموعة من الكلمات التي تشكل في مجملها كلمة (SCAMPER) بالإنجليزية وتمثل هذه الكلمات مجموعة من الأسئلة وهذه الحروف تفسيرها

كالتالي:

1. الاستبدال (S: Substitute) : التفكير في استبدال فكرة بفكرة لشيء ما .
2. الدمج (C: Combine) : التفكير في دمج جزئين أو أكثر من الشيء ليصبح شيئاً جديداً يحمل العديد من المميزات وأهمها توفير الوقت والجهد .
3. التكيف (A: Adapt) : التفكير في محاور الموضوع بحيث نستطيع تحويلها بأسلوب غير معتاد عليه من قبل .
4. التكبير/ التصغير (M: Magnify \ Modify) : التفكير في تغيير جزء أو كل أجزاء المنتج أو العملية أو تحويلها بأسلوب غير شائع .



5. الاستخدامات الأخرى (Other uses : O) : التفكير في كيفية استخدام الشيء لأغراض متعددة غير تلك التي وضعت من أجلها أصلاً.
 6. الحذف (E: Eliminate) : التفكير فيما يحدث إذا حذفت أجزاء من المنتج أو العملية وتدارس ما يمكن حدوثه في ذلك الموقف .
 7. العكس و إعادة الترتيب (R:Rearrange \ Reverse) : التفكير فيما يحدث إذا عملت أجزاء المنتج بشكل عكسي .
- وهذه المحاور جميعها تساعد علي تنمية التفكير لدي المتعلم (صالح , 2014, ص190).
- وقد استخدمت الباحثتان المهارات السبعة السابقة في إعداد دليل المعلم لتدريس وحدة الهندسة من كتاب الصف الثامن . وهذه هي الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث .
- وقد تم الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي اهتمت باستخدام استراتيجيات سكامبر في التدريس وأوصت باستخدامها في تعليم الرياضيات ومنها دراسة لانه (2019) التي هدفت إلي التعرف على أثر استخدام استراتيجيات سكامبر في التحصيل والتفكير البصري لدى طالبات الصف الثامن في مادة الرياضيات في كردستان ، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة في اختباري التحصيل والتفكير البصري .
- مميزات استراتيجية سكامبر:**
1. تفعيل دور المتعلمين في المواقف التعليمية.
 2. تحفيز المتعلمين علي توليد الأفكار حول موضوع ما أو القضايا التي تعرض عليهم .
 3. تنمية مهارات التفكير بشكل عام والتفكير الانتاجي بشكل خاص لدي المتعلمين.
 4. إثارة حب الاستطلاع وتحمل المخاطر.
 5. تنمية مهارات المتعلمين في طرح التساؤلات التحفيزية المختلفة.
 6. تنمية الخيال وبخاصة الخيال الابتكاري لدى المتعلمين.
 7. تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين نحو تعلم المادة الدراسية ونحو التفكير والخيال والابتكار.
 8. تعويد التلاميذ علي الاستفادة من أفكار الآخرين من خلال تطويرها والبناء عليها.
- (Eberel , 2008,8).



المحور الثاني: التفكير الإبداعي:

مفهوم التفكير الإبداعي :

ينظر المفتي (1995، ص204) إلي الإبداع علي أنه عملية تتضمن مراحل متتابعة تهدف إلي الوصول إلي حلول متعددة تتسم بالتنوع والجدية والأصالة .

مهارات التفكير الإبداعي:

اتفق معظم العلماء والباحثين علي ثلاث مهارات للتفكير الإبداعي وهي كالتالي :

1. **الطلاقة :** تتضمن الجانب الكمي في الإبداع وهي تعني القدرة علي توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين .
2. **المرونة :** تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع ، ويقصد بها القدرة علي توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة .
3. **الأصالة :** وهي القدرة علي الجدة والتفرد وعدم التقليد ، فالأصالة تشير إلي قدرة التلميذ علي إنتاج استجابات قليلة التكرار داخل المجموعة التي ينتمي إليها ، أي أنه كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت أصالتها.

4. التفكير الإبداعي في الرياضيات :

تري الباحثتان أن الوصول إلي مستوي الإبداع في الرياضيات يحدث إذا تمكن التلميذ من المهارات التالية

1. اكتشاف علاقات جديدة بين أجزاء المشكلة أو الفكرة الرياضية .
2. اكتشاف تطبيقات جديدة للأفكار الرياضية .
3. إنتاج حلول جديدة غير نمطية ومألوفة للمشكلات .
4. حل المشكلة الرياضية بأكثر من طريقة .

المحور الثالث : التواصل الرياضي :

مفهوم التواصل الرياضي :

يعرف المجلس القومي لمعلمي الرياضيات بالولايات المتحدة الأمريكية التواصل الرياضي بأنه " قدرة المتعلم علي استخدام مفردات ، ورموز ، وبنية الرياضيات في التعبير عن الأفكار والعلاقات" (NCTM,1989,P.214) .

مهارات التواصل الرياضي:

1. **مهارة التمثيل الرياضي :** ويقصد بها القدرة علي ترجمة المسألة أو الفكرة الرياضية إلي صيغة جديدة.



2. **مهارة الاستماع :** إن التلاميذ يستفيدون من الاستماع إلي آراء الآخرين في تطوير استراتيجيات التفاعل مع أنشطة الرياضيات.
3. **مهارة القراءة :** تساعد القراءة السليمة التلاميذ علي الإحساس القوي بالمفاهيم والإجراءات ، كما تساعدهم علي تقويم الأفكار المعروضة في النص وفهمها.
4. **مهارة الكتابة :** تعد الكتابة أداة تواصل مهمة تساعد المعلم علي تزويد تلاميذه بخبرات مكتوبة وحلول للمشكلات.
5. **مهارة التحدث :** إن الأفكار سريعة الزوال والنسيان ، ويعتبر كل من الكتابة والتحدث أداة من أدوات حفظ الأفكار، وهما أيضاً من أهم مهارات التواصل الرياضي. (البركاتي ، 2008، ص 102)

إعداد أدوات البحث والتطبيق الميداني

للإجابة عن أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضه تم اتباع الإجراءات التالية :

أولاً: إعداد أدوات البحث :

1- إعداد دليل المعلم:

أ- اختيار وحدة التجريب ومبرراته:

يتكون محتوى الكتاب للصف الثامن في المدارس الليبية من (6) وحدات وتم اختيار وحدة (قياس الأشكال المستوية) بالهندسة لعدة أسباب منها:

أ- ارتباطها بكثير من المشكلات التي يمكن من خلالها تنمية الإبداع لدى تلاميذ الصف الثامن .

ب- تساعد على التواصل الرياضي .

ج- احتواء الوحدة على بعض الأنشطة التي تساعد على تفاعل جيد بين التلاميذ.

ب- مكونات الدليل:

قامت الباحثتان بإعداد دليل المعلم الخاص بالوحدة حتي يستطيع المعلم الاسترشاد به في تدريس الوحدة ويتكون دليل المعلم من:

أ- الإطار النظري للخطة التدريسية :ويشمل علي :

- مقدمة .

- مفهوم استراتيجية سكامبر .

- أهداف التدريس باستراتيجية سكامبر في الرياضيات .

- قائمة استراتيجية سكامبر لتوليد الأفكار الجديدة .



- ارشادات عامة للمعلم للتدريس باستراتيجية سكامبر.
- الخطة الزمنية المقترحة للوحدة:
- تضمن دليل المعلم خطة زمنية مقترحة لتدريس الوحدة ، وقدرت الخطة ب (19) حصة، ويوضح الجدول التالي الخطة الزمنية لتدريس الوحدة:

عدد الحصص	دروس الوحدة	الوحدة
3	1- المحيط (محيط المستطيل والمربع).	قياس الأشكال المستوية
3	2- المساحة (مساحتا المستطيل والمربع).	
2	3- مساحة المربع بمعلومية قطره	
2	4- مساحة المثلث .	
3	5- مساحة متوازي الأضلاع	
2	6- مساحة المعين.	
2	7- محيط الدائرة.	
2	8- مساحة الدائرة .	
19	المجموع	

- ب- الإطار الإجرائي للخطة التدريسية :
وقد تضمن كل درس من الدروس التي تشتمل عليها الوحدة التالي:
 - عنوان الدرس. الهدف العام للدرس . الأهداف الإجرائية .
 - إجراءات السير في الدرس وفقا لمهارات استراتيجية سكامبر.
 - تقويم الدرس.وبهذا يكون الدليل قد اكتمل وأصبح معداً للاستخدام من قبل المعلم لتدريس الوحدة.
وبالتالي تمت الإجابة على السؤال الثاني من أسئلة البحث .
- 2- اختبار التفكير الإبداعي:
 - أ- تحديد الهدف من الاختبار:
هدف الاختبار إلى قياس قدرة التلاميذ على التفكير الإبداعي في وحدة الهندسة .
 - ب- صياغة مفردات الاختبار:
تم صياغة (13) مفردة من نوع الأسئلة مفتوحة النهاية ، تم توزيعها على ثلاث مهارات فرعية هي :



الطلاقة : وهي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات (وتحسب الدرجة بعدد الأفكار).

المرونة : تقيس القدرة علي تكوين واكتشاف علاقات رياضية مختلفة ومتنوعة ، وتحسب الدرجة بعدد الأفكار .

الأصالة : تقيس قدرة التلميذ علي الخروج عن نمطية التفكير (أي انتاج حلول نادرة) وتعطي الدرجة للتلميذ بناءً على عدد الأفكار غير الشائعة حسب النسب المئوية لتكرار الاستجابات وتزداد درجة الأصالة التي يحصل عليها التلميذ كلما قل عدد مرات تكرار الفكرة .

ج- تعليمات استخدام الاختبار:

أشارت الباحثتان إلى أن درجة التلميذ في هذا الاختبار ليس لها علاقة بدرجته في الامتحان. ملحق(2)

د- طريقة تصحيح الاختبار:

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار تم تصحيح أسئلة الاختبار حيث تم وضع نموذج إرشادي عند تقدير الدرجة وذلك بعد حذف الإجابات غير الصحيحة أو غير المتعلقة بالموقف على النحو التالي :

النسبة المئوية لتكرار الفكرة	%100	%90	%80	%70	%60	%50	%40	%30	%20	%10
درجة الأصالة	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9

1- الطلاقة : تعطي طبقاً لعدد الاستجابات التي يكتبها التلميذ بالنسبة للسؤال وذلك بواقع درجة لكل استجابة بعد حذف الاستجابات المكررة أو التي ليس لها علاقة بالمطلوب .

2- المرونة : تعطي طبقاً لعدد الفئات المختلفة من الاستجابات التي يعطيها التلميذ للتعبير عن نوع الاستجابات وعدم إعطاء الفكرة المكررة (درجة لكل استجابة).

3- الأصالة :تعطي الدرجة علي الاستجابات الأصلية غير الشائعة بالنسبة للسؤال (وتفرغ استجابات جميع التلاميذ وتحسب نسبة شيوع الاستجابات) وفقاً للجدول التالي :

ه- حساب صدق الاختبار:-

للتحقق من صدق المحتوي تم عرض الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين وفي ضوء آرائهم قامت الباحثتان بتعديل الاختبار ، وبذلك أصبح الاختبار صادقاً.



و- التجريب الاستطلاعي للاختبار:

تم تطبيق الاختبار استطلاعيًا على مجموعة من تلميذات الصف الثامن وعددها (27) تلميذة من مدرسة أحمد أبو راس بمنطقة سوق الخميس يوم الأحد الموافق 2019/2/24 – 2019/3/8 بفاصل زمن خمسة عشر يوماً ، وذلك بهدف :

• تحديد زمن الاختبار:

تم حساب الزمن المناسب للاختبار عن طريق حساب متوسط جميع الأزمنة لإجابات التلميذات حيث يسجل الوقت لكل تلميذة عند تسليم ورقة الإجابة، وبعد حساب المتوسط وجد أن الزمن المناسب للاختبار هو (80 دقيقة).

• حساب ثبات الاختبار:

تم حساب الثبات بطريقة الفا كرو نباخ وحساب ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة حجمها (27) تلميذة من تلميذات الصف الثامن ، وقد بلغ معامل الثبات 0.86 وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مناسب

المهارة	معيار أداء المهارة	النسبة المئوية	عدد الأسئلة
التمثيل	تمثيل المواقف والعلاقات الهندسية بصور متنوعة وبمستوى عال من الاتقان .	20%	4
الكتابة	نقل وكتابة العبارات الرياضية وشرحها بشكل مترابط وواضح للأخرين.	25%	5
الاستماع	تحليل وتقويم المسائل والحلول والمناقشات الهندسية المقدمة من قبل الآخرين لبيان صحتها.	15%	3
التحدث	استخدام لغة الرياضيات لوصف الأفكار والعلاقات الهندسية بوضوح.	20%	4
القراءة	قراءة العبارات الرياضية بشكل مترابط وواضح للأخرين.	20%	4
	المجموع	100%	20



3- اختبار التواصل الرياضي:

أ- تحديد الهدف من الاختبار:

يهدف الاختبار إلى قياس مدى توافر مهارات التواصل الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في الهندسة.

ب- صياغة مفردات الاختبار:

تم صياغة (20) مفردة بحيث تشمل جميع السلوكيات اللازمة لتحقيق كل مهارة من مهارات التواصل الرياضي ، حيث تم توزيعها على خمسة مهارات هي : التمثيل ، والكتابة ، والاستماع ، والتحدث ، والقراءة .

تم توزيع الأسئلة على خمس مهارات بناء على عدد الأهداف التعليمية المتعلقة بكل مهارة والجدول التالي يوضح ذلك :

توزيع عدد أسئلة الاختبار حسب الوزن النسبي لمهارات التواصل الرياضي

ج- تعليمات عامة عند استخدام الاختبار:

تمت الإشارة إلى أن درجة التلميذ في هذا الاختبار ليس لها علاقة بدرجته في الامتحان. ملحق(3)

د- حساب صدق الاختبار:-

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين وفي ضوء آرائهم قامت الباحثتان بتعديل الاختبار ، وبذلك أصبح الاختبار صادقاً.

ه- التجريب الاستطلاعي للاختبار:

تم تطبيق الاختبار استطلاعيًا على نفس المجموعة من تلميذات الصف الثامن يوم الأحد الموافق 2019/2/24 - 2019/3/8 بفاصل زمن خمسة عشر يوماً ، وذلك بهدف :

أ- تحديد زمن الاختبار:

تم حساب الزمن المناسب للاختبار عن طريق حساب متوسط جميع الأزمنة لإجابات التلميذات حيث يسجل الوقت لكل تلميذة عند تسليم ورقة الإجابة، وذلك بحساب متوسط الزمن المستغرق للإجابة:

زمن الاختبار = مجموع الأزمنة / عدد التلاميذ.

$$= 27 / 2160 = (80) \text{ دقيقة}$$

وبالتالي يكون الزمن المناسب للاختبار هو (80 دقيقة).



ب- حساب ثبات الاختبار:

تم حساب الثبات بطريقة الفا كرو نباخ ولحساب ثبات الاختبار تم تطبيقه على نفس العينة السابقة عينة، وقد بلغ معامل الثبات 0.86 وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بمعامل ثبات مناسب .

ج - طريقة تصحيح الاختبار:

بعد الانتهاء من إعداد الاختبار تم تصحيح أسئلة الاختبار حيث يتكون الاختبار من نمطين من أنماط الأسئلة هما :

- اختيار (من متعدد) يقيس قدرة التلميذ علي التواصل الرياضي مع المادة .
- مواقف تقيس قدرة التلميذ علي التواصل الرياضي مع الآخرين .

لذلك تم تصحيح الاختبار وفقا للخطوات التالية :

- أسئلة الاختيار من متعدد : وضع درجة واحدة إذا كانت الاجابة صحيحة وصفر إذا كانت الاجابة خاطئة علي كل فقرة من هذا النوع .
- أسئلة المواقف : وضع درجة لكل خطوة في الأسئلة التي تتضمن خطوات في الإجابة عليها .

والجدول التالي يوضح محاور إعداد اختبار التواصل الرياضي والأسئلة التي يقيسها ودرجة كل محور من محاور الاختبار :

المهارة	معيار أداء المهارة	عدد الأسئلة	أرقام فقرات الاختبار	الدرجة
التمثيل	تمثيل المواقف والعلاقات الهندسية بصور متنوعة وبمستوى عال من الاتقان .	4	4-3-2-1	7
الكتابة	نقل وكتابة العبارات الرياضية وشرحها بشكل مترابط وواضح للآخرين.	5	9-8-7-6-5	12
الاستماع	تحليل وتقويم المسائل والحلول والمناقشات الهندسية المقدمة من قبل الآخرين لبيان صحتها.	3	12-11-10	7
التحدث	استخدام لغة الرياضيات لوصف الأفكار والعلاقات الهندسية بوضوح.	4	16-15-14-13	10
القراءة	قراءة العبارات الرياضية بشكل مترابط وواضح للآخرين.	4	20-19-18-17	7



وبذلك تكون الدرجة النهائية لاختبار التواصل الرياضي (45) درجة والدرجة الصغرى (صفراً)

4-مقياس الميل نحو الهندسة:

أ- تحديد الهدف من المقياس:

هدف هذا المقياس هو قياس ميل تلاميذ المرحلة الإعدادية نحو مادة الهندسة.

ب- تحديد أبعاد المقياس:

تم تحديد أبعاد المقياس في:

1- الميل نحو الهندسة والاستمتاع بتعلمها.

2- أهمية الهندسة.

3- الميل نحو معلم الهندسة.

ج- صياغة مفردات المقياس:

تم صياغة مفردات المقياس في صورة عبارات تعبر عن الأبعاد التي تم تحديدها وبلغت عبارات المقياس (42) عبارة ، البعد الأول مكون من (16) عبارة، والبعد الثاني مكون من (16) عبارة أما البعد الثالث فهو مكون من (10) عبارات وكان أمام كل عبارة ثلاث استجابات (موافق ، غير متأكد، لا أوافق) ويختار كل تلميذ ما يعبر عن رأيه ، وقسمت إلى عبارات موجبة وعبارات سالبة، وقد تمت مراعاة النقاط التالية عند صياغة مفردات المقياس :

1- سلامة اللغة ووضوح المعنى.

2- قصر العبارات.

3- تجنب العبارات التي تحتوى على أكثر من فكرة.

4- تجنب العبارات التي تشير إلى الحقائق.

د- تقدير درجات المقياس:-

نظراً لأن المقياس تضمن عبارات سالبة وعبارات موجبة فكان التقدير في صورة (1,2,3) وذلك للعبارات الموجبة، أما بالنسبة للعبارات السالبة فكان تقدير الدرجات (1,2,3)، وتم حساب

الدرجة الكلية للمقياس بالمعادلة التالية:

الدرجة الكلية للمقياس = عدد العبارات × عدد الاستجابات.

الدرجة الكلية = $3 \times 42 = 126$ درجة.

هـ- تعليمات استخدام المقياس:

تمت الإشارة إلى أن درجة التلميذة في هذا المقياس ليس لها علاقة بدرجتها في الامتحان.

ملحق(4)



و- حساب صدق المقياس:

للتحقق من صدق المحتوى تم عرض المقياس في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين وفي ضوء آرائهم قامت الباحثتان بتعديل المقياس ، وبذلك أصبح مقياس الميل نحو الهندسة صادقا.

ز- التجريب الاستطلاعي لمقياس الميل نحو الهندسة:-

قامت الباحثتان بتطبيق المقياس استطلاعيًا على نفس المجموعة من تلميذات الصف الثامن يوم الأحد الموافق 2019/2/24 - 2019/3/8 بفاصل زمني خمسة عشر يوماً ، وذلك بهدف:

أ- تحديد زمن المقياس:

تم حساب الزمن المناسب للمقياس عن طريق حساب متوسط جميع الأزمنة لإجابات التلميذات حيث يسجل الوقت لكل تلميذة عند تسليم ورقة الإجابة، وبعد حساب المتوسط وجد أن الزمن المناسب للمقياس هو (45 دقيقة).

ب - حساب ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بطريقة الفا كرو نباخ ولحساب ثبات الميل تم تطبيقه على نفس العينة من تلميذات الصف الثامن، وقد بلغ معامل الثبات 0.779 وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مناسب.

ثانياً: التطبيق الميداني للأدوات :

1- مجموعتي البحث:

تم اختيار مجموعتي البحث من مدرسة أحمد أبو راس بمنطقة سوق الخميس ، وتم اختيار فصل (ثامن/أ) ، من المدرسة كمجموعة ضابطة ، وفصل (ثامن/ب) كمجموعة تجريبية ، وبلغ عدد التلميذات في كل مجموعة (27) تلميذة ، بعد استبعاد التلميذات اللاتي تغيبن أثناء التطبيق.

2- التصميم التجريبي للبحث:

يقوم البحث الحالي علي التصميم التجريبي القائم على مجموعتين إحداهما تجريبية يطبق عليها المتغير المستقل وهو استراتيجية سكامبر ، والأخرى ضابطة تدرس بالطريقة العادية مع تطبيق الاختبارين والمقياس قبلياً وبعدياً.

3- التطبيق القبلي لاختبار التفكير الإبداعي واختبار التواصل الرياضي ومقياس الميل نحو الهندسة:

بعد تقسيم مجموعة البحث إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة تم تطبيق أدوات البحث قبلياً على كل من المجموعتين وذلك يوم الأحد الموافق 2019/3/12 ، للتحقق من تكافؤ



المجموعتين بالنسبة لتلك المتغيرات ، تم تصحيح الاختبارين والمقياس ومعالجة البيانات إحصائياً وذلك للتحقق من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة قبلًا. والجدول التالي توضح نتيجة التطبيق :

جدول (1) يوضح نتائج التطبيق القبلي على المجموعتين الضابطة و التجريبية في اختبار التفكير الابداعي

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاقة	الضابطة	27	8.23	5.18	52	0.31	غير دال
	التجريبية	27	8.66	4.92			
المرونة	الضابطة	27	6.43	3.62	52	0.38	غير دال
	التجريبية	27	6.79	3.32			
الاصالة	الضابطة	27	51.43	34.23	52	0.04	غير دال
	التجريبية	27	51.10	34.21			
المجموع الكلي	الضابطة	27	66.09	43.03	52	0.04	غير دال
	التجريبية	27	66.55	42.45			

جدول(2) يوضح نتائج التطبيق القبلي على كل من المجموعتين الضابطة و التجريبية في اختبار التواصل الرياضي ومقياس الميل نحو الهندسة

التطبيق القبلي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة(ت) المحسوبة	مستوى الدلالة	
اختبار التواصل الرياضي	الضابطة	27	9.33	5.13	52	0.34	غير دال
	التجريبية	27	10.14	4.88			
مقياس الميل	الضابطة	27	92.0	10.61	52	0.43	غير دال
	التجريبية	27	90.5	13.55			

يتضح من جدول (1) و (2) تكافؤ المجموعتين الضابطة والتجريبية قبلًا في اختباري التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحو الهندسة.

4- تنفيذ تجربة البحث:

بدأت الباحثة في تدريس وحدة الهندسة (قياس الأشكال المستوية) للصف الثامن للفصل الدراسي الثاني يوم الاثنين الموافق 2019/3/13 باستخدام دليل المعلم المعد في ضوء



استراتيجية سكامبر للمجموعة التجريبية، بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة العادية، وانتهت عملية التدريس يوم الخميس الموافق 2019/4/18 بواقع خمس حصص أسبوعياً.
5- التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي واختبار التواصل الرياضي والميل نحو الهندسة :

بعد انتهاء المجموعتين التجريبية والضابطة من دراسة الوحدة قامت الباحثة بتطبيق أدوات البحث بعدياً (اختبار التفكير الإبداعي واختبار التواصل الرياضي ومقياس الميل نحو الهندسة) على كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) يوم الأحد الموافق 2019/4/21 . وبعد تصحيح أوراق الإجابات قامت الباحثتان برصد النتائج لمعالجتها إحصائياً بهدف الإجابة على أسئلة البحث ومناقشة فروضه.

نتائج البحث : تحليلها وتفسيرها ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج المتعلقة باختبار التفكير الإبداعي :

للإجابة علي السؤال الثالث من أسئلة البحث والذي ينص علي:

" مافاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة علي التفكير الإبداعي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

تم مناقشة الفرض الأول الذي ينص علي:

" يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التفكير الإبداعي لصالح التطبيق البعدي"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان بمقارنة متوسطات درجات تلميذات المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التفكير الإبداعي ، وقد استخدمت الباحثتان اختبار (t- test) للمجموعات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق قبل وبعد التطبيق بعد أن تأكد أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي .



جدول (1) يوضح نتائج التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي

التطبيق	العدد	المهارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	27	الطلاقة	8.66	4.92	52	8.58	0,01
		المرونة	6.79	3.32			
		الأصالة	51.10	34.21			
		الأداء الكلي	66.55	42.45			
البعدي	27	الطلاقة	29.90	6.54	52	8.58	0,01
		المرونة	17.67	4.87			
		الأصالة	134.23	44.03			
		الأداء الكلي	181.80	55.44			

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية وذلك لصالح التطبيق البعدي عند مستوي (0.01). وبذلك يتم قبول الفرض الأول . ولمناقشة الفرض الثاني من فروض البحث والذي ينص على أنه:
"يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في اختبار التفكير الإبداعي ككل لصالح المجموعة التجريبية"
وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت مقارنة متوسطات درجات تلميذات المجموعة الضابطة ودرجات تلميذات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي ككل، وقد استخدمت الباحثتان اختبار (t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد التطبيق، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها :



جدول (2) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي

المهارة	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاقة	الضابطة	27	13.23	9.42	52	7.55	0,01
	التجريبية	27	29.90	6.54			
المرونة	الضابطة	27	8.67	5.06	52	6.66	0,01
	التجريبية	27	17.67	4.87			
الاصالة	الضابطة	27	87.30	63.42	52	3.14	0,01
	التجريبية	27	134.23	44.03			
المجموع الكلي	الضابطة	27	109.20	77.90	52	3.95	0,01
	التجريبية	27	181.80	55.44			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية عند مستوي (0.01)، وبذلك يتم قبول الفرض الثاني.
حساب حجم الأثر:

للتحقق من فاعلية استخدام استراتيجيات سكامبر في تنمية القدرة علي التفكير الإبداعي تم حساب حجم المعالجة التجريبية لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار التفكير الإبداعي والجدول التالي يوضح نتائج المعالجة:

الجانب	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	حجم الأثر	الدلالة
اختبار التفكير الإبداعي	52	7.57	0.52	كبير جداً

يتضح من الجدول السابق أن حجم الأثر لهذه المعالجة كان (0.52) وهو أكبر من (0.23) وهذا يدل علي أن حجم الأثر كبير جداً مما يدل علي فاعلية استراتيجيات سكامبر في تنمية التفكير الإبداعي .

وبذلك تمت الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث.

ويتفق هذا مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة مثل:

دراسة (كرم محمود 2010)، ودراسة (مبارك أبو مزيد ، 2012) ، ودراسة (حنان مصطفى عبد العزيز ، 2014) ، ودراسة (وئام هاشم صالح ، 2015) ، ودراسة (هيا مصطفى عاشور ، 2015)، ودراسة (مسعد محمد بلوي، 2015).



ثانياً: عرض النتائج المتعلقة باختبار التواصل الرياضي :
للإجابة علي السؤال الرابع من أسئلة البحث والذي ينص علي:
" مافاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية التواصل الرياضي لدي
تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

تم مناقشة الفرض الثالث الذي ينص علي:
" يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في كل من
التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التواصل لصالح التطبيق البعدي"
وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت مقارنة متوسطات درجات تلميذات المجموعة التجريبية في
كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في اختبار التواصل الرياضي ، وقد استخدمت الباحثتان
اختبار (t- test) للمجموعات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق قبل وبعد التطبيق بعد أن تأكد
أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي، ويوضح الجدول التالي نتيجة التطبيق.
جدول (3) يوضح نتائج التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في المجموعة التجريبية في اختبار
التواصل الرياضي

التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	27	10.14	4.88	52	15.36	0.01
البعدي	27	35.11	7.44			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة
التجريبية وذلك لصالح التطبيق البعدي عند مستوي (0.01) . وبذلك يتم قبول الفرض الثالث.
ولمناقشة الفرض الرابع من فروض البحث والذي ينص على أنه:
"يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في
التطبيق البعدي في اختبار التواصل الرياضي ككل لصالح المجموعة التجريبية"
وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت مقارنة متوسطات درجات تلميذات المجموعة الضابطة
و درجات تلميذات المجموعة التجريبية في اختبار التواصل الرياضي ككل، وقد استخدمت
الباحثتان اختبار (t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد التطبيق،
والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها :



جدول (4) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار التواصل الرياضي

المجموعة	العدد	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الضابطة	27	45	18.29	7.82	52	8.08	0.01
التجريبية	27	45	35.11	7.44			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية عند مستوي (0.01)، وبذلك يتم قبول الفرض الرابع.

حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك:

للتحقق من فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تنمية القدرة علي التواصل الرياضي تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك وفقاً للمعادلة الآتية:

$$\text{نسبة الكسب المعدل لبلاك} = \frac{(\text{م بعدي} - \text{م قبلي})}{(\text{م بعدي} - \text{م قبلي})} + \frac{(\text{م بعدي} - \text{م قبلي})}{(\text{م بعدي} - \text{م قبلي})} / \text{د}$$

حيث انه إذا كانت النسبة في الفترة [1، 2] فان النسبة تعتبر مقبولة.

والجدول التالي يوضح نسب الكسب المعدل لتلميذات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي:

جدول (5) يوضح نسب الكسب المعدل لتلميذات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في تنمية التواصل الرياضي

الجانب	درجة الاختبار	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	نسبة الكسب المعدل	الدلالة
اختبار التواصل الرياضي	45	10.14	35.11	1.27	دال

يتضح من الجدول السابق أن نسب الكسب المعدل لدي تلميذات المجموعة التجريبية هي جميعها نسبة كسب معدلة دال احصائياً، حيث كانت النسبة 1.27 وهي أكبر من الحد الأدنى لبلاك (1.00) وهذا يدل علي أن فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة علي التواصل الرياضي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ولمزيد من التأكد قامت الباحثتان بحساب حجم المعالجة التجريبية لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في اختبار التواصل الرياضي والجدول التالي يوضح نتائج المعالجة:



الجانب	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	قيمة حجم التأثير	حجم الاثر
اختبار التواصل الرياضي	52	8.08	0.56	كبير

يتضح من الجدول السابق أن حجم الاثر لهذه المعالجة كان (0.56) وهو أكبر من (0.23) وهذا يدل على حجم اثر كبير جداً مما يدل على فاعلية الإستراتيجية في تنمية التواصل الرياضي . وبذلك يكون قد تم الإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث. ويتفق هذا مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة مثل: دراسة (نضال ماجد ، 2015)، ودراسة (هيا مصطفى عاشور ، 2015) ، ودراسة (أمال أحمد الكرد ، 2017) ،

تفسير ومناقشة نتائج الإجابة عن السؤالين الثالث و الرابع:

تشير النتائج السابقة إلى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على الضابطة في اختباري التفكير الإبداعي و التواصل الرياضي حيث أتاحت المعالجة التجريبية للتلميذات تعميق فهمهن للوحدة وهذا يدل على الأثر الذي أحدثته استراتيجيات سكامبر المستخدمة في تنمية قدرة تلميذات المجموعة التجريبية على الإبداع و التواصل وترجع الباحثتان هذا الأثر إلى ما يلي:

- 1- وضوح الاستراتيجيات المستخدمة لتنمية التفكير الإبداعي و التواصل الرياضي إلى حد كبير.
- 2- كانت هذه الاستراتيجيات أكثر ارتباطاً بالوحدة، كما أنها تثري تفكير التلاميذ في طرق أكثر للحل.
- 3- إن هذه الاستراتيجيات قد تبعث اهتماماً أكثر بالإبداع و التواصل والرغبة في الحل .
- 4- إن هذه الاستراتيجيات تقوم بربط الهندسة بالواقع الذي يعيشه التلميذ من خلال تنمية قدرتهم على التواصل الرياضي .
- 5- تفاعل التلميذات مع هذه الاستراتيجيات مما كان له أثر إيجابي في تفاعل التلميذات مع مادة الهندسة.

ثالثاً عرض النتائج المتعلقة بمقياس الميل نحو الهندسة:

للإجابة على السؤال الخامس من أسئلة البحث والذي ينص على:
"ما فاعلية استخدام استراتيجيات سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية الميل نحو الهندسة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟"

تم مناقشة الفرض الخامس الذي ينص على أنه:



"يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في مقياس الميل نحو الهندسة لصالح التطبيق البعدي".
وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثتان بمقارنة متوسطات درجات تلميذات المجموعة التجريبية في كل من التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في مقياس الميل نحو الهندسة، وقد استخدمت الباحثتان اختبار (t- test) للمجموعات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق قبل، والجدول التالي يوضح النتائج :

جدول (6) يوضح نتائج التطبيق القبلي والتطبيق البعدي في المجموعة التجريبية في مقياس الميل نحو الهندسة

التطبيق	العدد	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
القبلي	27	126	90.5	13.55	52	10.14	0.01
البعدي	27	126	119.18	5.174			

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية وذلك لصالح التطبيق البعدي عند مستوي (0.01)، وبذلك يتم قبول الفرض الخامس.
ولمناقشة الفرض السادس من فروض البحث والذي ينص على أنه:

"يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلميذات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي في مقياس الميل نحو الهندسة ككل لصالح المجموعة التجريبية"
وللتحقق من صحة هذا الفرض تمت مقارنة متوسطات درجات تلميذات المجموعة الضابطة ودرجات تلميذات المجموعة التجريبية في مقياس الميل نحو الهندسة ككل، وقد استخدمت الباحثتان اختبار (t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد التطبيق، والجدول التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها:

جدول (7) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في مقياس الميل نحو الهندسة

المجموعة	العدد	الدرجة الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
الضابطة	27	126	101.1	12.76	52	6.80	0.01
التجريبية	27	126	119.18	5.174			

يتضح من الجدول السابق وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك لصالح المجموعة التجريبية عند مستوي (0.01)، وبذلك يتم قبول الفرض السادس.



حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك :

للتحقق من فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تنمية الميل نحو الهندسة تم حساب نسبة الكسب المعدل لبلاك وفقاً للمعادلة السابقة.

والجدول التالي يوضح نسب الكسب المعدل لتلميذات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي:

جدول (8) يوضح نسب الكسب المعدل لتلميذات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في تنمية الميل نحو الهندسة

درجة المقياس	المتوسط القبلي	المتوسط البعدي	نسبة الكسب المعدل	مستوى الدلالة
126	90.5	119.18	1.04	0.01

يتضح من الجدول السابق أن نسب الكسب المعدل لدي تلميذات المجموعة التجريبية هي جميعها نسبة كسب معدلة دال احصائياً، حيث كانت النسبة 1.04 وهي أكبر من الحد الأدنى لبلاك (1.00) وهذا يدل على أن فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية الميل نحو الهندسة لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية.

ولمزيد من التأكد قامت الباحثتان بحساب حجم المعالجة التجريبية لدرجات التلميذات في التطبيق البعدي في مقياس الميل والجدول التالي يوضح نتائج المعالجة:

الجانب	درجة الحرية	قيمة (t) المحسوبة	قيمة حجم الاثر	حجم الأثر
مقياس الميل	52	6.80	0.47	كبير جداً

يتضح من الجدول السابق أن حجم الاثر لهذه المعالجة كان (0.47) وهو أكبر من (0.23) وهذا يدل على حجم اثر كبير جداً مما يدل على الفاعلية في تنمية الميل. وبذلك يكون قد تم الإجابة عن السؤال الخامس من أسئلة البحث.

تفسير ومناقشة نتائج الإجابة عن السؤال الخامس:

تشير النتائج السابقة إلى تفوق تلميذات المجموعة التجريبية على الضابطة في مقياس الميل نحو الهندسة حيث اتاحت المعالجة التجريبية للتلميذات تعميق فهمهم للوحدة وهذا يدل على الأثر الذي



أحدثته استراتيجية سكامبر المستخدمة في تنمية ميل تلميذات المجموعة التجريبية نحو الهندسة وقد يرجع ذلك إلي:

1- إن تغيير الميل نحو الهندسة في الأبعاد الثلاثة بدرجة كبيرة يدل على إضافة استراتيجية سكامبر قدراً كبيراً من التفاعل داخل الفصل.

2- إن استخدام استراتيجية سكامبر جعل التلميذات يشعرن بالارتياح والاستمتاع أثناء الحصة، كذلك جعل ميول التلميذات ينعكس إيجابياً نحو المعلم.

ويتفق هذا مع نتائج دراسة (صبري أبو الفتوح , 2005) والتي كان من أهم نتائجها أن استخدام إستراتيجية دورة التعلم يؤدي إلى تنمية الميل نحو الرياضيات، ودراسة (أحمد يوسف حسبو ، 2003) والتي كان من أهم أهدافها هو استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية الميل نحو الرياضيات .

التوصيات والمقترحات:

أولاً : التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1- الاهتمام باستخدام استراتيجية سكامبر في تعليم الرياضيات في المراحل التعليمية المختلفة.

2- إعداد أدلة لمعلمي الرياضيات، وموجهيها تحتوي علي استراتيجية سكامبر والخطوات الإجرائية لتنفيذ الاستراتيجية ، مع ضرورة تنوع الأنشطة بما يتفق مع خطواتها.

3- تدريب الطلاب المعلمين قبل الخدمة علي استخدام استراتيجية سكامبر، وذلك ليتمكنوا من استخدامها مع التلاميذ.

4- عقد دورات تدريبية لمعلمي وموجهي مادة الرياضيات في أثناء الخدمة لتدريبهم علي كيفية استخدام استراتيجية سكامبر في تخطيط وإعداد دروس الهندسة.

5- ضرورة الاهتمام بتضمين كتب الرياضيات بمشكلات تنمي مهارات التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي.

ثانياً: البحوث المقترحة:

في ضوء نتائج البحث يمكن اقتراح اجراء البحوث التالية:

1. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي علي مجموعة من طلاب المراحل الدراسية الأخرى.



2. دراسة فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر في تدريس الهندسة علي تنمية مهارات التفكير الأخرى.
3. وضع تصور مقترح لبرنامج تدريبي لتدريب المعلمين أثناء الخدمة علي تنمية قدرة التلاميذ علي حل المشكلات الهندسية في ضوء خطوات استراتيجية سكامبر.
4. دراسة العلاقة بين استخدام استراتيجية سكامبر في تعليم الرياضيات، ومستوي تحصيل التلاميذ.
5. دراسة مقارنة بين استراتيجية سكامبر واستراتيجية أخرى من استراتيجيات تدريس الرياضيات وأثر كل منهما علي تنمية القدرة علي مهارات التفكير الابداعي والتواصل الرياضي والميول نحو دراسة مادة الهندسة.
6. إجراء دراسات مماثلة للبحث الحالي علي أحد المواد الدراسية الأخرى .

المراجع :

أولاً: المراجع العربية:

- 1- أحمد يوسف حسبو(2003): "أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني الجمعي في تدريس الرياضيات على التحصيل والميول نحو الرياضيات لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- 2- أشرف علي (2009): "أثر استخدام التدريس التبادلي في تدريس الهندسة علي تنمية بعض مهارات التفكير الناقد والاتجاه نحو الهندسة لدى طلاب المرحلة الاعدادية وبقاء أثر تعلمهم"، دراسات في المناهج وطرق التدريس ، جمهورية مصر العربية، ع154.
- 3- أمال أحمد الكرد (2017): "أثر توظيف الفعل المنعكس في تنمية مهارات حل المسائل الرياضية والتواصل الرياضي لدى طالبات الصف التاسع الأساسي بغزة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة غزة .
- 4- سعدية مقاط (2007): "أثر برنامج مقترح في التعلم البنائي على التحصيل وتنمية التفكير في الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بمحافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الأزهر ، غزة .
- 5- صالح محمد صالح (2015): "فاعلية استراتيجية سكامبر لتعليم العلوم في تنمية بعض عادات العقل العلمية ومهارات اتخاذ القرار لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها ، العدد 26، ص173-242، القاهرة .



- 6- كرم أبو عاذرة (2010): "أثر توظيف استراتيجية (عبر- خطط - قوم) في تدريس الرياضيات علي تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف السابع بغزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 7- لأنه سعيد حميد (2019): "أثر استخدام استراتيجية سكامبرفي التحصيل والتفكير البصري لدى طالبات الصف الثامن الأساسي في مادة الرياضيات"، كلية التربية الأساسية، جامعة د هوك.
- 8- محمد مصطفى (2004): "أثر أسلوب التعلم التعاوني علي تنمية مهارات التواصل الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- 9- مبارك أبو مزيد (2012): "أثر استخدام النمذجة الرياضية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب الصف السادس الأساسي بمحافظة غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- 10- محمد أمين المفتي (1995): "قراءات في تعليم الرياضيات"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 11- مسعد محمد بلوري (2015): "فاعلية برنامج قائم علي حل المشكلات في تدريس الرياضيات لتنمية مهارات التفكير الرياضي والتفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الوسطى بالمملكة العربية السعودية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة الإسلامية.
- 12- نضال ماجد الديب (2015): "فاعلية استخدام استراتيجية (فكر- زوج - شارك) علي تنمية مهارات التفكير البصري والتواصل الرياضي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بغزة"، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- 13- نفين البركاتي (2008): "أثر التدريس باستخدام إستراتيجيات الذكاءات المتعددة والقبعات الست و K.W.L في التحصيل والتواصل والترابط لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 14- هيا مصطفى عاشور (2015): "فاعلية برنامج قائم علي نظرية تريبز في تنمية مهارات التفكير الإبداعي التواصل الرياضي لدى طلاب الصف الخامس"، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الإسلامية، غزة.



15- وئام هاشم صالح (2015): "فاعلية برنامج قائم علي سكامبر في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف الخامس ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس
ثانيا: المراجع الأجنبية:

1- Eberel, B (2008):**Scamper creative and activities for imagination development prufrock press : woko ,Texas , United States of America.**



دراسة تأثير استبدال الرصاص في خصائص الموصلية الفائقة لـ TI-1212 المحضر بحجم النانو

حنان صالح المصروب

قسم الفيزياء / كلية التربية - الخمس

h.s.almasroub@elmergib.edu.ly

الملخص:

تم دراسة تأثير استبدال الرصاص للموصل الفائق لـ TI-1212 بدرجة حرارة عالية Tc مع تركيبة اسمية مبدئية للمركب $(Tl_{1-x}Pb_x)Sr_2CaCu_2O_{7-\delta}$ عندما $(x = 0.1-0.7)$, حيث تم استخدام اكسيد الرصاص بحجم النانو (10-30 نانومتر) كمكون مبدئي. تم تصنيع تركيب العينات باستخدام تقنية تفاعل الحالة الصلبة ودراستها بطريقة حيود مسحوق الأشعة السينية وقياسات المقاومة الكهربائية والمسح المجهر الإلكتروني، وظهرت منحنيات المقاومة درجة الحرارة السلوك المعدني لجميع العينات. كما أظهرت العينة $(x = 0.6)$ أعلى بداية $[Tc \text{ onset} = 89K \text{ و } Tc]$ $zero = 78K$, كما أظهرت هذه العينة أعلى قمة لدرجة حرارة لمشتق منحنى المقاومة النوعية (ρ) مقابل درجة الحرارة (T) $dp/dT=85K$. وظهرت انماط حيود الأشعة السينية لطور التالسيوم-1212 رئيسياً مع عدد قليل من الخطوط الحيود المنخفضة من التالسيوم-1201. تم شرح انحراف المقاومة النوعية الكهربائية عن السلوك الخطي بالقرب من درجة الحرارة الانتقالية من حيث الموصلية الزائدة المرتبطة بتكوين زوج كوبر، وظهر هذا العمل أيضاً انه يمكن استخدام PbO بحجم النانو لتعزيز تشكيل طور TI-1212 لتكوين الموصلية الفائقة.

المقدمة:

تم اكتشاف الموصلية الفائقة في نظام TI-Ba-Ca-Cu-O مع درجة حرارة انتقالية (Tc) أعلى من 77K بواسطة (Sheng and Hermann). يحتوي (TI-2223) $Tl_2Ba_2Ca_2Cu_3O_{10-\delta}$ على أعلى Tc تزيد عن 125K [1]. تم اكتشاف (TI-1212) $TlSr_2CaCu_2O_{7-\delta}$ ليكون موصل فائق عند درجة حوالى 80K. ومع ذلك ، من الصعب تحضير هذا الطور في شكل نقي نظراً لارتفاع معدل تكافؤ النحاس (+2.5) [2-5]. كما ان هناك عدة عوامل تؤثر على استقرار الهيكل الكريستالي البلوري لـ (TI-



1212. يمكن أن يؤدي استبدال العناصر إلى استقرار طور (TI-1212) وخصائصه فائقة التوصيل. يلعب نصف القطر الأيوني لعناصر الاستبدال دوراً مهماً في تشكيل طور (TI) [6] (1212، 7]. يمكن ان يؤدي الاستبدال الجزئي Bi و Pb الى استقرار طور الموصلية الفائقة (TI-1212) [3، 8-10]. لقد استخدم تقرير سابق لأكسيد الرصاص بحجم الميكرومتر لتحقيق الاستقرار في طور (TI-1212) [3]. تحتوي المواد ذات حجم النانو على العديد من الخصائص الفيزيائية المثيرة للاهتمام والتي يمكن أن تلعب دوراً في تكوين طور الموصلية الفائقة، ومن هنا فمن المثير للاهتمام التحقيق في تأثير استبدال الرصاص (Pb) على خصائص الموصلية الفائقة لطور (TI-1212) باستخدام PbO بحجم النانو كمكون بداية. لقد تم اعداد تقرير عن خصائص PbO بحجم النانو [11]. تم اثبات ان Pb له حالة تكافؤ محددة (Pb+4) في موقع التاليموم (TI) [3]. في هذا البحث قمنا باعداد تقرير عن خصائص البنية والموصلية الفائقة لاستبدال الرصاص $Sr_2CaCu_2O_{7-\delta}$ (TI_{1-x}Pb_x) للعينات $x = (0.1 - 0.7)$. كان الهدف من هذا التحقيق هو تحديد ما إذا كان (PbO) بحجم النانو يمكن أن يكون فعالاً مثل (PbO) بحجم الميكرومتر في تثبيت استقرار طور الموصلية الفائقة لـ (TI-1212). وشملت القياسات التي تم إجراؤها حيود الأشعة السينية والمقاومة النوعية الكهربائية مقابل درجة الحرارة والمسح المجهر الإلكتروني.

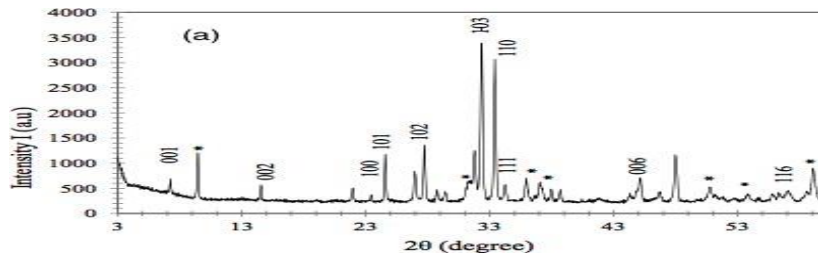
تفاصيل التجربة:

العينات مع التركيبة الاسمية لـ $Sr_2CaCu_2O_{7-\delta}$ (TI_{1-x}Pb_x) عندما $x = (0.1, 0.2, 0.3, 0.4, 0.5, 0.6, 0.7)$ كانت محضرة باستخدام تقنية الحالة الصلبة باستخدام مساحيق أكاسيد المعادن. بكميات مناسبة بدرجة نقاوة (>99.99%) وتم خلط وطحن المساحيق (CuO, CaO, SrO) في الهاون. كما ان المساحيق السابقة طحنت لمدة ساعة واحدة وسخنتم عند درجة حرارة 900°C في الهواء لمدة 24 ساعة ثم وضعت في فرن التبريد عند درجة حرارة الغرفة. تم اعادة طحن وتسخين المساحيق في نفس درجة الحرارة لمدة حتى تحصلت على مسحوق أسود موحد. اضيفت كميات مناسبة من PbO و TI₂O₃ بحجم 10-30 نانومتر الى المساحيق السابقة وخلطت جيداً. المساحيق ضغطت الى اقراص بقطر 13mm وسمك 2mm. الاقراص سخنت الى حوالي 1000°C لمدة (4 min) بتدفق غاز الاكسجين و ثم بردت في فرن التبريد. تم تحليل العينات بواسطة مسحوق الأشعة السينية (X-ray) بطريقة الحيود باستخدام مقياس الحيود (Bruker D8 Advance) مع مصدر (CuKα). المتغيرات الشعرية حسب استخدام 15 قمة حيود. جهاز المسح المجهر الإلكتروني



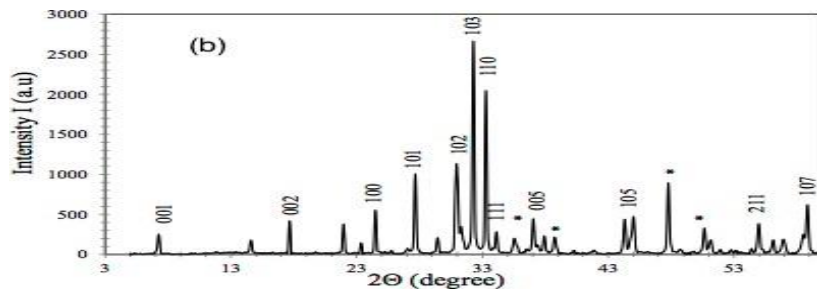
الالكتروني (SEM) الصور المجهرية سجلت باستخدام جهاز المسح الكهربائي (Merlin Gemini). تم إجراء قياسات المقاومة الكهربائية (dc) باستخدام طريقة المسابير الأربعة (four-probe method) مع متصلات مطلية بالفضة. استخدمت قياسات معتمدة على درجة الحرارة، درجة حرارة المقاومة الصفرية T_c zero عرفت على أنها درجة الحرارة التي تصبح فيها درجة الحرارة صفرًا وبداية درجة الحرارة وان T_c onset عرفت على الهبوط المفاجئ للمقاومة. تم استخدام طريقة Van der Pauw لتحديد درجة حرارة المقاومة النوعية. النتائج والمناقشة:

الشكل 1 يعرض أنماط حيود مسحوق (X-ray) لـ $(\text{Ti}_{1-x}\text{Pb}_x)\text{Sr}_2\text{CaCu}_2\text{O}_{7-\delta}$ عندما $(x = 0.1, 0.6)$. الانماط المحددة الرئيسية لطور (TI-1212) رباعي الزوايا لكل وحدة خلية (مجموعة المسافة P4/mmm) مع القليل من خطوط الحيود المنخفضة من (TI-1201) و طور غير معروف. المتغيرات الشعرية من عينة $(x = 0.1)$ كانت $(a =$



(3.7907Å) و

$(c = 12.0595\text{Å})$ والمتغيرات الشعرية للعينة $(x = 0.4)$ كانت $(a = 3.7906\text{Å})$ و $c =$
 (12.0618Å) بينما المتغيرات الشعرية للعينة $(x = 0.6)$ كانت $(a = 3.7911\text{Å})$ و $c =$

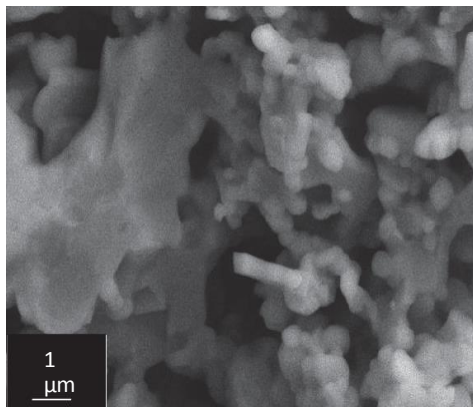


$12.0620\text{Å})$

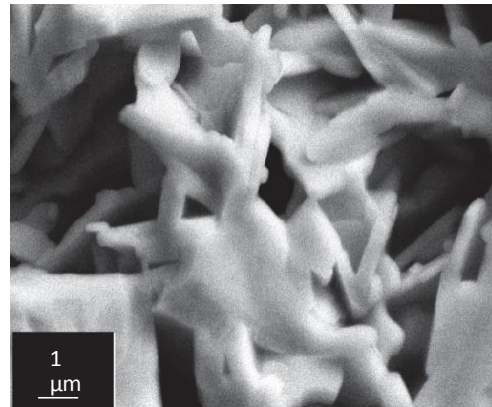
الشكل 1. يوضح أنماط حيود مسحوق الأشعة x-ray لـ $(\text{Ti}_{1-x}\text{Pb}_x)\text{Sr}_2\text{CaCu}_2\text{O}_{7-\delta}$ عندما $x = 0.1$ والشكل (b) عندما $x = 0.6$ و (*) تشير إلى طور TI-1201.



الشكل (2): يعرض المسح المجهر الإلكتروني الصور المجهرية للعينات ($x = 0.1$ و $x = 0.6$). كل العينات أظهرت الذوبانية الجزئية في البنية المجهرية. مع زيادة محتوى الرصاص، تغيرت البنية المجهرية من حبيبات منتظمة الشكل ($x = 0.1$) إلى شكل رقائق ($x = 0.6$)، موجهة بشكل عشوائي. على الرغم من ان هذه التغيرات المجهرية لا تؤثر على خصائص الحالة الكهربائية الطبيعية، والتي تظهر هبوط خطي مع انخفاض درجة الحرارة (الشكل 3)، أي خاصية تشبه المعدن.



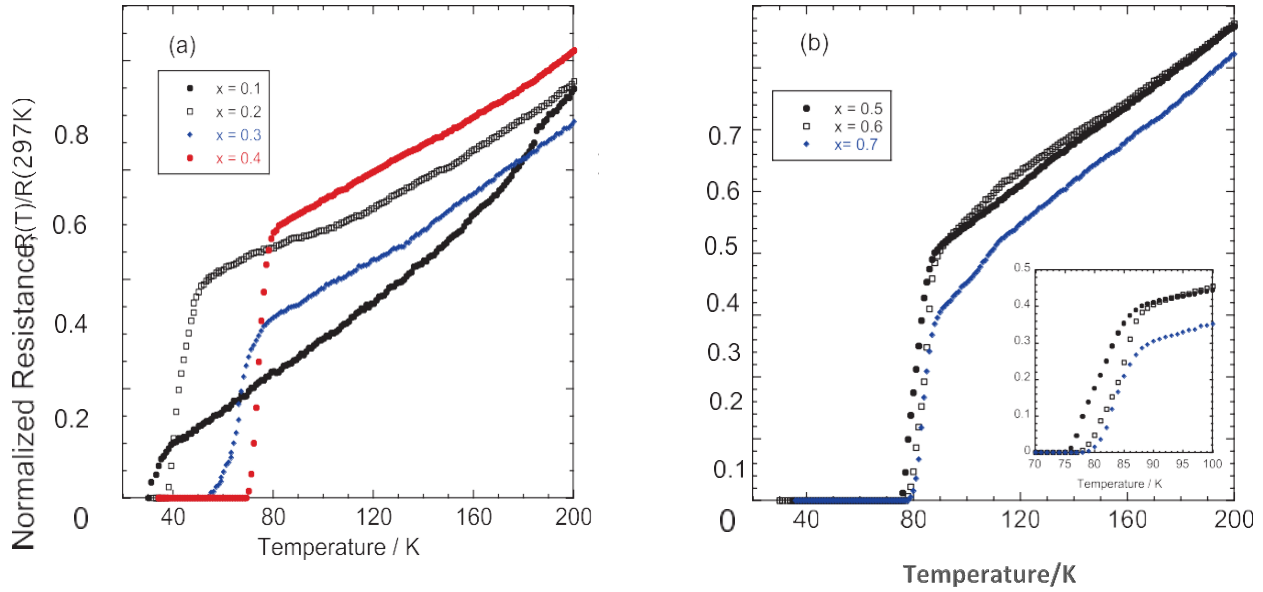
(a)



(b)

الشكل 2. المسح المجهر الإلكتروني لـ δ - $(\text{Ti}_{1-x}\text{Pb}_x)\text{Sr}_2\text{CaCu}_2\text{O}_{7-\delta}$ عندما $x = 0.1$ (a) و $x = 0.6$ (b)

الشكل (3): يظهر منحنيات المقاومة الكهربائية مقابل منحنيات درجة الحرارة للمركب δ - $(\text{Ti}_{1-x}\text{Pb}_x)\text{Sr}_2\text{CaCu}_2\text{O}_{7-\delta}$ الشكل (a) عندما ($x = 0.1, 0.2, 0.3, 0.4$) والشكل (b) عندما ($x = 0.5, 0.6, 0.7$). كل العينات أظهرت سلوك الحالة الطبيعية للمعادن. ظهور ذوبان جزئي في البنية المجهرية مزود بخط قوي منقط التي تساعد في الحفاظ على سلوك الحالة الطبيعية للمعادن لجميع العينات. أظهرت العينة ($x = 0.6$) أعلى T_c onset = 89 K و T_c zero = 78K يشير إلى مستوى مثالي. حالة المقاومة النوعية الكهربائية الطبيعية تزداد مع ازدياد محتوى Pb.



الشكل 3: يوضح اعتماد درجة الحرارة على المقاومة $(\text{Tl}_{1-x}\text{Pb}_x)\text{Sr}_2\text{CaCu}_2\text{O}_{7-\delta}$

لـ (a) $x = (0.1, 0.2, 0.3, 0.4)$ و (b) $x = (0.5, 0.6, 0.7)$

بشكل عام التكافؤ الأمثل للنحاس في الطور 1212 يتراوح بين $(+2.2)$ و $(+2.3)$. عندما $(x = 0.6)$ اظهرت العينات أعلى T_c واستخدمت صيغة التكافؤ (Cu) $(2.5 - x/2)$ [7] , ونتائجنا أظهرت أن حالة التكافؤ لـ (Pb) في موقع Tl هي $(+4)$. (Pb+4) قادر ان يشغل موقع في مواقع (Tl) نظراً لصغر حجمه مقارنةً بـ $(\text{Tl} + 3)$ ، رجوعاً الى العالم (Jahn Teller) طبيعة (Cu) الذي اخذ بعين الاعتبار المرونة العالية لـ (Cu-O) المسافة القمية. هذا يجعل امكانية الرصاص بتكافؤ عالي ان يشغل موقع $(\text{Tl} + 3)$.

الجدول (1) يعرض الحالة الانتقالية لدرجة الحرارة والمقاومة النوعية لدرجة حرارة الغرفة (ρ 297K) للعينات $x = (0.2, 0.3, 0.4, 0.5, 0.6, 0.7)$

ρ 297 K , T_{Pc} , ρ_0 , β , T_c onset, T_c zero, للمركب $(\text{Tl}_{1-x}\text{Pb}_x)\text{Sr}_2\text{CaCu}_2\text{O}_{7-\delta}$

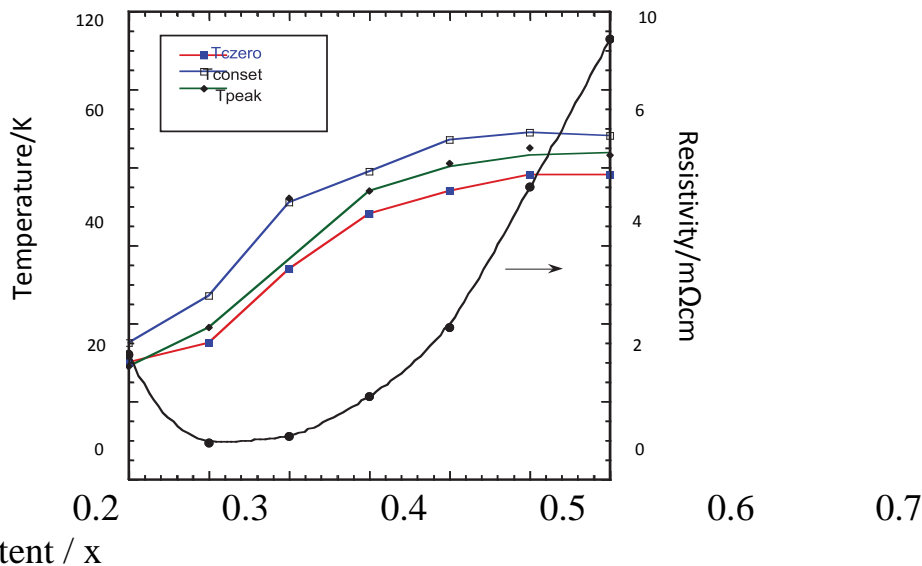
عندما $x = 0.2, 0.3, 0.4, 0.5, 0.6, 0.7$



x	0.2	0.3	0.4	0.5	0.6	0.7
Tc onset/K	47	71	79	87	89	88
Tc zero/K	35	54	68	74	78	78
297K/mΩcm ρ	0.93	1.1	2.1	3.9	7.5	11.3
Tpc /K	39	72	74	81	85	83
o/mΩc ρ	0.19	0.98	0.91	0.97	1.8	0.11
β /mΩcmK-1	0.0023	0.013	0.012	0.024	0.034	0.041

أظهرت دراستنا أنه يمكن استخدام أكسيد الرصاص PbO بحجم النانو لتعزيز بنية طور (TI-1212) والحالة الانتقالية لدرجة الحرارة المثلى. كما أن الدراسات السابقة أظهرت أيضاً أن الأحجام الميكرومترية لـ PbO تساعد في تشكيل طور (TI-1212) [3]. هذا في تباين من استبدال Cr بحجم ميكرومتر (Cr2O3) كمكون بداية على تحسين معدل طور البنية و Tc لطور TI-1212 [9] ولكن حجم النانو لـ (Cr2O3) له تأثير ضار على الموصلية الفائقة وبنية طور TI-1212 [13]. أعلى نقطة Tc onset للحجم الميكرومتر PbO كل عينة مستبدلة تكون 97K للعينة (x = 0.6) [13]. في هذه الدراسة Tc onset للعينات المستبدلة لأكسيد الرصاص بحجم النانو يمكن أن تكون أكثر مثالية مع تكرار طرق التحضير.

استبدال الرصاص قد يؤدي إلى زيادة فجوة التركيز الذي ينتج عنه إلى زيادة في zero Tc مع زيادة Pb. قيمة المنحدر β من 0.0023 إلى 0.041mΩ cm K-1 مع زيادة قيمة x من 0.2 إلى 0.7 على التوالي، مع زيادة في المقاومة النوعية p. الشكل 4 يظهر اختلاف في الحالة الانتقالية لدرجة الحرارة والمقاومة النوعية لدرجة حرارة الغرفة كدور لوجود محتوى Pb. ¹² نلت الزيادة في المقاومة النوعية مع زيادة Pb. ومع ذلك، فإن هذه الزيادة لم تقلل من الحالة الانتقالية لدرجة الحرارة نظراً لأن فجوة التركيز لم تكن مؤثرة بشكل قوي.

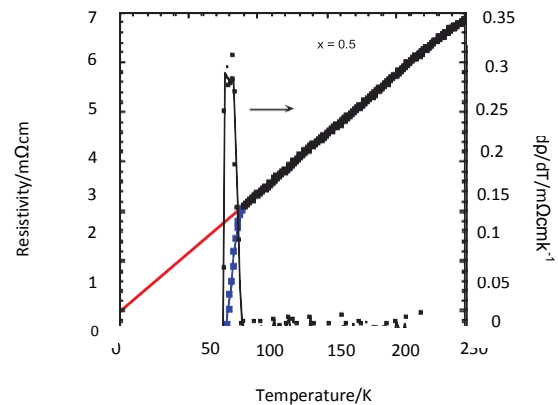
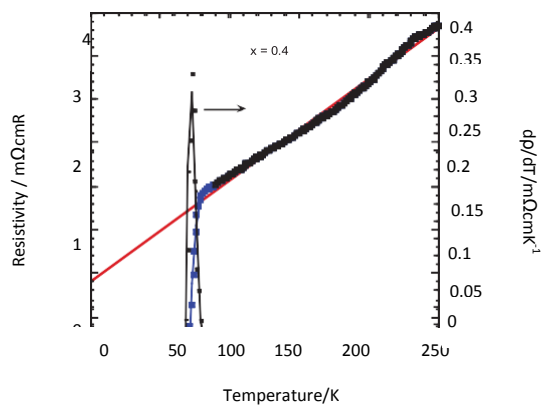


الشكل 4. المقاومة الكهربائية عند درجة حرارة الغرفة 297K ، T_c zero ، T_c onset ، ρ_{297} للمركب $(Tl_{1-x}Pb_x) Sr_2CaCu_2O_{7-\delta}$

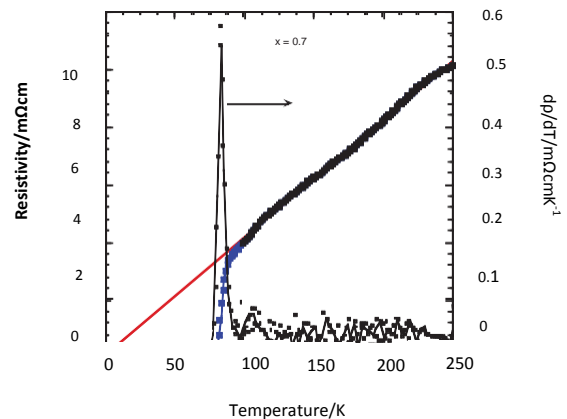
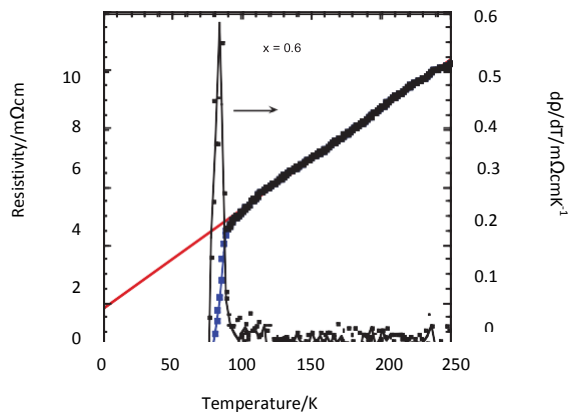
(الشكل 5) يظهر درجة الحرارة معتمدة على المقاومة الكهربائية مع شكل خطي مناسب للحالة الطبيعية مع $(\rho = \rho_0 + \beta T)$ لقيم $(x = 0.4, 0.5, 0.6, 0.7)$ حيث ρ_0 هي المقاومة النوعية المتبقية عند 0K و β هي المنحدر. الشكل الخطي المناسب للمعلومات في درجات الحرارة العالية ظهرت كخطوط مستقيمة. انحراف السلوك الخطي يزداد مع انخفاض درجة الحرارة ويرجع ذلك الى الموصلية الزائدة المترافقة مع بنية زوج كوبر .

الشكل 5 يعرض أيضاً المقاومة النوعية المشتقة كدالة لوجود محتوى الرصاص Pb مع مراعاة درجة الحرارة. العينات للقيم $(x = 0.2, 0.3, 0.4, 0.6, 0.7)$ لها قمة موحدة لدرجة الحرارة T_{pc} بينما العينة $x = 0.5$ لها قمم مزدوجة انتقالية. القمة الواحدة لـ T_c تدل على الموصلية الفائقة الانتقالية بين الحبيبات. انحدار β ازداد مع محتوى مناسب من Pb مع زيادة في المقاومة النوعية الطبيعية. بالاضافة الى ، المقاومة النوعية المتبقية ρ_0 لا تتغير بانتظام مع محتوى Pb. التغير في T_{pc} مع محتوى Pb مشابه لـ T_c zero و T_c onset الذي يكون اعلى مع العينة $(x = 0.6)$.

$$y = 0.96648 + 0.023889x \quad R = 0.99983$$
$$y = 0.91187 + 0.011589x \quad R = 0.99619$$



$$y = 1.7934 + 0.034486x \quad R = 0.9987$$
$$12 = 0.11267 + 0.040545x \quad R = 0.99916$$



الشكل 5. المقاومة مقابل مخطط درجة الحرارة مع ملائمة مستقراء خطية و dp/dT لـ $x = 0.4, 0.5, 0.6, 0.7$

الخاتمة:

في الختام تم دراسة تأثير استبدال الرصاص (Pb) على المركب $(Ti_{1-x}Pb_x)Sr_2CaCu_2O_{7-\delta}$. وظهرت منحنيات المقاومة ودرجة الحرارة السلوك المعدني لجميع العينات، للقيم $x = (0.1, 0.2, 0.3, 0.4, 0.6, 0.7)$ كما اظهرت قمة واحدة T_{pc} . بينما أظهرت العينة ذات القيمة $x = 0.5$ قمم مزدوجة. المقاومة النوعية المتبقية عندما $T = 0$ K لم تظهر أي تغير منتظم مع محتوى Pb. بالإضافة الى ان، منحنى الانحدار للمقاومة النوعية يزداد مع محتوى Pb تزامنا مع الزيادة في حالة المقاومة النوعية الطبيعية. يمكن استخدام اكسيد الرصاص PbO بحجم النانو لتشكيل طور فردي لـ TI-1212 وهذا يتفاوت مع النانو لـ Cr_2O_3 الذي ينتج في اخماد طور TI-1212 و Tc.



المراجع:

1. Z.Z. Sheng and A.M. Hermann, Nature 332, 138-139 (1988).
2. Imad Hamadne, Yeong Wai Kuan, Lee Teik Hui and R. Abd-Shukor, Materials Letter 60. 734-736 (2006)
3. M.A. Subramanian, C.C. Torardi, J. Gopalakrishnan, P.L. Gai, J.C.T. Calabrese, R. Askew, R.B. Flippen and A.M. Sleight, Science 242. 249-252 (1988)
4. C. Martin, J. Provost, D. Bourgault, B. Domenges, C. Michel, M. Hervieu and B. Raveau, Physica C 157, 460-468 (1989)
5. Z.Z. Sheng, A.M. Hermann, D.C. Vier, S.Schultz, S.B. Oseroff, D.J. George and R.M. Hazen, Phys. Rev. B 38. 7074-7076 (1988).
6. R. Abd-Shukor and C.T. Quah, Mat. Sci. Engg. B 23, 54-57 (1994)
7. Z.Y. Chen, Z.Z. Sheng, Y.U. Tsang, Y. F .Li and D.O. Pederson, Solid State Commun. 83, 895-898 (1992)
8. Li and M. Greenblatt. Physica C 157, 365-369 (1989).
9. Z.Z. Sheng, D.X. Gu, Y. Xin, D.O. Pederson, L.W. Finger, C.G. Hadidiacos and R.M. Hazen, Mod. Phys. Lett. B 5.635-642(1991). ز 635
10. R.S. Liu, J.M. Liang, Y.T. Huang, W.N. Huang, S.F. Wu, H.S.Koo, P.T. Wu and L.J. Chen, Physica C 162, 869-870 (1989)
11. Ramin Yousefi, Farid Jamali Sheini, Abdolhossein Sa'Aedi and Mohsen Cheraghizade, Sains Malaysiana 44(2). 291-294 (2015).
12. W. Kong, A.K. Koh and R. Abd-Shukor, Sains Malaysiana 38(3), 419-422 (2009).
13. R. Abd-Shukor and K.S. Tee, Journal of Materials Science Letters 17, 103-106 (1998).



تحديد درجة الحموضة وقيم كل من النفاذية والامتصاصية في بعض العينات من الزيوت النباتية المحلية والمستوردة- ليبيا

ربيع مصطفى ابوراوي¹، فرج عبدالجليل المودي²، محمود محمد حواس³، فاروق مصطفى ابوراوي⁴
كلية التربية الخمس-جامعة المرقب¹، كلية التربية الزاوية- جامعة الزاوية²، كلية العلوم الخمس- جامعة
المرقب³، المعهد العالي للعلوم والتقنية الخمس⁴
r.m.aborawi@elmergib.edu.ly

الملخص:

تم تحليل مجموعة عينات من زيوت الأكل النباتية بعضها منتج محلياً والأخرى مستوردة (زيت الزيتون البلدي الخمس، مسلاته - ليبيا)، زيت الذرة Corn Oil، زيت عباد الشمس Sunflower وزيت العربي والعافية لكل من درجة الحموضة الكلية في كل عينة والتي قدرت عن طريق معايرة الأحماض الدهنية الحرة في وزن—، قدرها (10 جرام) من الزيت بواسطة محلول من هيدروكسيد البوتاسيوم تركيزه (0.11 N) مضبوط العيارية واستخدام مذيب عضوي خليط من الكحول الإيثيلي والإيثر بنسبة (1:1) ودليل المعايرة الفينولفثالين.

درجة الحمضي يعبر عنها بعدد مليجرامات هيدروكسيد البوتاسيوم اللازمة لمعادلة الحموضة في جرام واحد من الزيت ويفترض أن لا يزيد عن (17 ملجم KOH لكل جرام زيت) في زيت الزيتون ولا يزيد عن (0.6 ملجم KOH لكل جم زيت) لزيوت الأكل الأخرى المنقاة والمكررة ليصبح صالحاً للاستخدام البشري⁽⁵⁾، وتم حساب كل من قيم الامتصاصية والنفاذية للعينات باستعمال الطيفية اللونية عند الطول الموجي (400 nm λ_{max}).

المقدمة:

تزداد نسبة الأحماض الدهنية الحرة في الزيوت المحضرة بطريقة غير صحيحة والتي تسبب في تعفن الزيوت أثناء التخزين نتيجة أكسدتها بفعل الهواء الجوي، أو انحلالها مائياً ويصبح طعمه ورائحته غير مقبول للاستعمال ولذلك لا بد من تعيين درجة حموضته وتحديد مدى صلاحيته قبل استعماله⁽¹⁾.



كما أن للزيوت جانباً مهماً وأساسياً لتغذية الإنسان لما تحتويه من طاقة تعادل ضعف طاقة الكربوهيدرات والمواد البروتينية لكونها ناقلة لفيتامينات ومركبات أخرى مولدة للفيتامينات والتي تتواجد في صورة ذائبة و لها دور مهم و حيوي في جسم الإنسان^(6,7,12).

- التركيب الكيميائي لزيوت الزيتون:

أهمها مواد دهنية تسمى الجليسيريدات (الاسترات) بنسبة 97% و مواد أخرى دهنية ولكن يدخل في تركيبها الفوسفور مثل الليبيدات والليثين ثم الأنزيمات (أنزيم الليباز) (Lipase) الذي يمتاز بقدرته على تحليل الجليسيريدات بوجود الماء إلى أحماض دهنية وجليسيرول لذلك ترتفع حموضة الزيت وترتبط الأحماض الدهنية المنفردة بالأكسجين وهذا يؤدي إلى ظهور مركبات بيروكسيدية سامة ومدمرة للأغشية الخلوية في الجسم، ويفترض رقم البيروكسيد لا يزيد عن (20 ميلي مكافئ / كجم زيت) في حالة زيت الزيتون ولا يزيد عن (10 ميلي مكافئ / كجم زيت) في الزيوت المكررة،^(6,7,11) كما يحتوي زيت الزيتون على الفيتامينات (أ - ب - ج) و مواد ملونة و عطرية تكسبه رائحة وطعم خاص وأخيراً يحتوي زيت الزيتون على كميات ضئيلة من العناصر المعدنية (حديد، منجنيز، كالسيوم) إضافة إلى مواد على شكل شوائب تنتج من نسيج الثمرة وهذه المواد تشكل حدود 3% من تركيب زيت الزيتون ومن الجدير بالذكر أن الزيوت تحتوي على أحماض دهنية معينة مرتبطة، هذه الأحماض يطلق عليها أحماض دهنية أساسية وقد وجد أن النقص في تناولها يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية متنوعة⁽⁶⁾ وتتأثر نسبة الحموضة الدهنية بعدة مؤثرات حددت في بعض الدراسات منها الصنف، درجة النضج، طريقة جمع الزيتون، المدة بين التجميع والعصر وطريقة العصر كما تتأثر بعض الأحماض بنوع المنطقة و التربة الزراعية⁽⁷⁾.

- أنواع زيت الزيتون:

زيت الزيتون البكر الخالص (Extra - Virgin Olive Oil) أعلى درجة نقاوة وتكون نسبة الحموضة فيه (1%) ممتاز زيت الزيتون الصافي (PURE OLIVE OIL) وهو يتألف من زيت الزيتون البكر وزيت الزيتون المكرر (REFINED OLIVE OIL) وتتراوح نسبة الحموضة ما بين (1 - 1.5%) جيد جداً للاستهلاك المباشر، زيت الزيتون البكر (VIRGIN OLIVE OIL) هو الزيت المستخلص من الزيتون دون إحداث



أي تغيرات في صفاته وهو عصارة الزيتون الأنضج قليلاً له طعم أقل ودرجة حموضته تقدر بحوالي (2%) ويجب أن لا تزيد عن (3%) كحمض أولييك. (5,7)

- خواص زيت الزيتون:

- 1- اللون الأصفر الجذاب والطعم المرغوب.
- 2- الزيت اللبني من نوع زيت زيتون بكر ممتاز وحموضته أقل من (1%).
- 3- الزيت اللبني خالي من استخدام المبيد الحشري.
- 4- يحتوي على أحماض تتكون من سلاسل مستقيمة غير متفرعة ذات عدد زوجي من ذرات الكربون.
- 5- درجة الحموضة pH؛ عبارة عن النسبة المئوية للأحماض الدهنية الحرة مقدرة بـ حمض الأولييك⁽²⁾.
- 6- الوزن النوعي؛ زيت الزيتون أقل كثافة من الماء وتتراوح كثافته بين (0.910 - 0.916).

- الجزء العملي:

الأجهزة، والأدوات والمواد الكيميائية اللازمة:

- محلول قياسي من هيدروكسيد البوتاسيوم تركيزه (0.11 ع).
- عينات مختلفة من زيت الزيتون.
- مذيب عضوي خليط من الكحول والأثير بنسبة (1:1 حجماً).
- دليل المعايرة (الفيولفتالين).
- سحاحة (50 مل).
- ماصه (10 مل).
- ورق مخروطي.
- جهاز Spectrophotometer.



الخطوات:

1. تحديد درجة حموضة عينات الزيت:

أ- تم وزن 10 جم من زيت الزيتون في ورق مخروطي وأضيف إليه (2-3) قطرات من دليل الفينولفثالين ثم أضيف إليه حوالي 50 مل من خليط الكحول والأيثر بنسبة (1:1) ثم رج المحلول جيدا.

ب- ملئت السحاحة بمحلول هيدروكسيد البوتاسيوم القياسي تركيزه (0.11N) بعد تثبيتها على الحامل الخشبي.

ج- تمت المعايرة بإضافة محلول هيدروكسيد البوتاسيوم القياسي قطرة قطرة حتى الوصول إلى نقطة المكافئ النظرية عندها يتغير لون المحلول من عديم اللون إلى اللون الأحمر الوردي لمدة (30) ثانية وعين حجم هيدروكسيد البوتاسيوم المستهلك ثم كررت التجربة ثلاثة مرات بنفس الخطوات وتم حساب متوسط الحجم (المستهلك) من محلول هيدروكسيد البوتاسيوم (KOH) بالمليتر.

2. النفاذية والامتصاصية:

كذلك تم تعيين قيم كل من النفاذية والامتصاصية باستخدام جهاز مطيافية اللون Spectrophotometer موديل SPECTRUM 22ED عند الطول الموجي ($\lambda_{max} = 400$ nm) وفقا للطرق القياسية العالمية (IUPAC)⁽⁹⁾. فالنفاذية (Transmittance, T) عبارة عن جزء من الضوء الساقط والنافذ من خلال العينة.

عليه فان $T = I/I_0$ ، حيث أن I_0 تساوي شدة الضوء الساقط و I هو شدة الضوء النافذ أو المار من خلال العينة وعادة يعبر عنها بالنسبة المئوية⁽³⁾.

$$\% T = (I/I_0) \times 100$$

والامتصاصية (Absorbance, A) عبارة عن دالة لوغاريتمية يعبر عنها بالمعادلة

$$A = \log_{10} (1/T) = \log_{10} (I_0/I)$$

تم حساب الامتصاصية (Absorption) والنفاذية (Transmittance) لعينات من الزيوت النباتية والتي تشتمل على عينات من زيت الزيتون المنتج واعتبرت العينة M (زيت نباتي) Blank.



- الحسابات والنتائج:

- 1- الوزن المكافئ لهيدروكسيد البوتاسيوم (KOH) يساوي الوزن الجزيئي لها = 56 جم
- 2- وزن هيدروكسيد البوتاسيوم = التركيز العياري × الوزن المكافئ × الحجم = مليجرام KOH
- 3 - درجة الحموضة لزيت الزيتون = وزن هيدروكسيد البوتاسيوم بالمليجرام مقسوم على وزن العينة بالجرام الناتج mg/g وهي كمية KOH اللازمة لكل جرام من الزيت.

الجدول (1):- يوضح درجة الحموضة والامتصاصية (Absorption)

والنفاذية (Transmittance) عند الطول موجي ($\lambda_{max} 400 \text{ nm}$).

Transmittance(%T) (النفاذية)	Absorption (الامتصاصية)	درجة حموضة الزيت mg/g	وزن (KOH) بالملي جرام	العينة
100	0.0 العينة (M) زيت نباتي(مرجعية)	0.496	4.96	M
21	0.69	11.33	113.3	A
31	0.89	10.80	108.0	B
15	0.82	11.94	119.4	C
04	1.37	10.14	101.4	D
07	1.14	7.41	74.1	E
12	0.92	24.25	242.5	F
32	0.50	16.89	168.9	G
100	0.03	8.23	82.3	H
81	0.09	12.31	123.1	I
03	1.52	43.61	436.10	J
29	0.54	8.70	87.0	K
80	0.10	0.246	2.46	L
01	0.15	0.308	3.08	N
01	0.14	0.308	3.08	O



- المناقشة:

يبين الجدول رقم (1) بيانات عن متوسط حجم هيدروكسيد البوتاسيوم المستهلك لكل عينة من العينات من (O - A) لمعادلة درجة الحموضة والامتصاصية (Absorption) والنفاذية (Transmittance) عند الطول موجي ($\lambda_{max} 400 \text{ nm}$) في العينات ونجد أن العينة (J) من زيت الزيتون المحلي أعلى العينات حموضةً حيث بلغت درجة الحموضة (mg KOH / g Oil) 43.61 وهذه تزيد عن الحد المسموح به في زيت الزيتون (17 mg KOH / g Oil) مما يجعله غير صالح للاستهلاك البشري للأثار الضارة على الأنسجة والخلايا الحية إلا بعد معالجته ويرجع ذلك لتحلل الجليسيريدات في الزيت وانفراد الأحماض الدهنية المرتبطة في الصورة الحرة،^(7,4) وباقي العينات (A - K) من زيت الزيتون المحلي تتراوح درجة الحموضة بها (7.39 - 16.88 mg KOH / g) والعينات المستوردة من الزيوت النباتية (L - M - N - O) فهي أقل من الحد المسموح به (0.6 mg KOH / g)^(8,7).

وقد لوحظ بالجدول رقم (1) أن أكبر قيمة لنفاذية كانت عند العينة (H ، I ، L) بينما أدنى قيمة كانت عند العينة (O و N). يعزى هذا إلى أن العينات المذكورة والتي لها قيم عالية للنفاذية تتمتع بنقاوة عالية وذات لون أصفر شفاف وعلى العكس في باقي العينات والتي لها لون أصفر مخضر وهذا يعكس نوع واختلاف الطريقة المتبعة لتصنيع أو استخلاص الزيت.

- الخاتمة:

تم تحليل مجموعة عينات من زيوت الأكل عن طريق معايرة الأحماض الدهنية الحرة في وزنة من الزيت بواسطة محلول هيدروكسيد البوتاسيوم تركيزه (0.11 N) واستخدم مذيب عضوي من الكحول الإيثيلي والأثير و دليل المعايرة الفينولفثالين، حسب عدد مليجرامات هيدروكسيد البوتاسيوم اللازمة لمعادلة الحموضة في جرام واحد من الزيت ويفترض أن لا يزيد عن (17 ملجم KOH لكل جرام زيت) في زيت الزيتون ولا يزيد عن (0.6 ملجم KOH لكل جم زيت) لزيوت الأكل الأخرى، وكذلك تم حساب قيم الامتصاصية والنفاذية للعينات باستعمال جهاز مطيافية اللون.



- **المراجع:**

- 1- الكيمياء العملية، تأليف د/ الصديق الشكشوكي، د/سليم مصطفى، عاطف أمين المنير
مصلحة الوسائل التعليمية1993.
- 2- كتاب أسس الكيمياء التحليلية، د مؤيد قاسم العباي، د.أنور ذيب محمود الذيب، السيد
محمد صالح الحافظ، منشورات دار المسيرة، الطبعة الأولى 2001 ف-1422هجري.
- 3- كتاب الكيمياء التحليلية (التحليل الآلي) ، أ.د/إبراهيم زامل، منشورات دار الخريجين
للنشر والتوزيع، سنة 02- 03- 2008 ف.
- 4- Ceirwyn S. J., Analytical Chemistry of Foods, Blackie Academic and
Professional, Chapman and Hall, London, 1995.
- 5- Egan. H and R.Kirk, R.Sawyer, Pearson's Chemical Analysis of
Foods,Eighth edition,Churchill Living Stone, New York 1981.
- 6- Fennema, O. R, Food Chemistry, Third Edition, Marcel Dekker Inc.
NewYork 1996.
- 7- Gunstone. F, Fatty acids and Lipid Chemistry, Blackie Academic and
Professional, Chapman and Hall, London 1996.
- 8- International Standards Organization (ISO). 2003. International
Standards Catalogue – standards for animal and vegetable fats and oils
67.200. <http://www.iso.com>
- 9- International Union of Pure and Applied Chemistry (IUPAC). 1992.
Standard Methods for the analysis of Oils, Fats, and Derivatives. Edited by
C. Paquot& A. Haufenne. Oxford, England: Blackwell Scientific
Publications. <http://www.iupac.org>
- 10- Ktyszejko-Stefanowicz, Cwiczenia ZBiochemii, P.W.N, Warszawa,
Poland, 1972.
- 11- Multon J. L., Analysis of Food Constituents, Wiley-VCH, New York,
1997.



الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي عينة من العاملين بالإدارة العامة بجامعة المرقب

أمنه العربي سالم خليفه¹، محمد حسن عبدالسلام قدوره²

قسم التربية وعلم النفس / كلية التربية

a.a.khalifa@elmergib.edu.ly¹, m.h.kaddoura@elmergib.edu.ly²

المقدمة :

اصبحت الضغوط سمة من سمات الحياة المعاصرة خاصة مع تزايد سرعة المواقف الحياتية وتلاحق احداثها في ضوء التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتقدم التكنولوجي المذهل في عالم الاتصالات والحاسب الالي وتعقد اساليب الحياة وعدم بساطتها وتزايد ضغوط الحياة بكل مكوناتها العلمية حتى اصبح يطلق على هذا العصر عصر السرعة او عصر الضغوط .

(ويعتبر "سيلبي selye" عالم الغدد في جامعة مونتريال هو اول من قدم مفهوم الضغوط الى الحياة العلمية وذكر ان الضغوط لها دور هام في احداث معدل عالي من الانهك والانفعال الذي يصيب جسم الانسان) (عكاشة ، 1999 ، 85)

وتتعدد مفاهيم الضغوط وتختلف باختلاف مناهي اهتمامات الباحثين في المجالات المختلفة او باختلاف النظرة اليها من حيث مصدرها ونتائجها واثارها أو من حيث الخلفية النظرية التي ينطلق منها ففي المجال الطبي تجد مفهوم ضغط الدم وفي المجال النفسي تجد مفهوم الضغط النفسي وفي مجال العمل تجد مفهوم ضغط العمل او الضغوط المهنية وفي كل المجالات تعكس حالة الفرد الناتجة عن عدم التوازن بين مطالب المواقف الضاغطة وقدرته على الاستجابة لهذه المطالب وما يصاحب هذا من دافعية ايجابية او سلبية .

(وتعد الضغوط المهنية من الموضوعات المهمة والحيوية التي استقطبت فكر واهتمام العديد من الباحثين في مجال الطب وعلم النفس والتربية بصفة عامة والباحث في السلوك التنظيمي بصفه خاصة عند اقترانها بموضوع دافعية الانجاز ، حيث أن ضغط العمل ظاهرة قديمة لأن الحياة ارتبطت منذ القدم بالعمل إلا أن الاهتمام بموضوع الدراسة حديثاً نسبياً حيث أن ضغط العمل يختلف باختلاف الأفراد والمؤسسات فكل فرد خصائص مختلفة عن الآخرين في كيفية مواجهة المواقف الضاغطة مما يؤدي إلي إختلاف مستوى معاناتهم وردود افعالهم) (الصغاني، 2005 : 23)
لقد جعلت متطلبات الحياة الانسان يسعى على الدوام لتحقيق التوازن النفسي والراحة الجسدية بعيداً عن المشكلات الحياتية في شتى صورها ، حيث أن تطور ونمو المهنة ومستويات العمل المهني المختلفة (سلم الترقى) وزيادة كمية العمل بصورة تشكل عبئاً لدى الفرد مما ينشأ عنها حالة من



عدم القدرة على الموازنة بين قدرات الفرد ومتطلبات العمل فإذا تجاوزت هذه المتطلبات تلك القدرات فإنها سوف تخلق حالة من عدم الاتزان الذي يترتب عليها استنزاف كل الطاقات الكامنة وانتهاء الجهد ثم الوقوع في مظلة الضغوط المهنية .

(لقد توصلت احدى الدراسات التي اجريت على العاملين في ثماني عشرة مؤسسة عامة وخاصة الى ان 45% من العاملين يعانون من الاجهاد النفسي و اشار المسح الى ان السبب الرئيسي الوحيد لحالة الانهاك هو الاسلوب الاداري المتبع واكثر العاملين عرضه للخطر اولئك الذين يشغلون وظائف غير محددة الاهداف, ولا يجدون دعما من قبل المشرفين او تماسكا في جماعتهم مع تعرضهم الى لقدر كبير من الضغط ليزيدوا انتاجهم مثل مديري المكاتب والسكرتيرات ، كما يشير الاتحاد الوطني لأصحاب العمل إلى ان الدراسات التي أجراها قد اوضحت ان الضغط ينشأ عن عدم التقدير وعدم الاستقرار العمل والعزلة الاجتماعية (الاغتراب) في محيط العمل , وغموض الوصف الوظيفي.) (المشعان ، 1994 ، 301).

تتعدد الاسباب المؤدية للضغوط المهنية داخل بيئة العمل فصراع الادوار وتداخل الدور الشخصي مع الدور الذي يتطلبه العمل بصورة متعارضة ، والمسؤولية مع الآخرين والعلاقات الشخصية السلبية وانعكاسها على الدور القيادي وغموض الدور الذي يناط بالفرد يمثل ضغط مهني ونقص الخبرة أو الفهم والسعة العقلية إضافة إلى فقدان المشاركة في اتخاذ القرارات ووجود المشكلات الفنية أو التكنولوجية والمؤثرات المادية في بيئة العمل مثل الضوضاء والموجات الصوتية العالية والروائح الكريهة والحرارة والتصميم المعماري والضغوط المادية والعبء الكيفي للعمل وعدم المرونة في الهيكل الوظيفي وكذلك نظام المكافأة وعلاقة العمل بين الزملاء والمرؤوسين ، كل هذه الظروف وغيرها جعلت الإنسان قلق سهل الاستئثار والانفعال الامر الذي ينعكس سلبيا على أدائه الوظيفي والتي قد تتخفف من دافعيته نحو الانجاز .

(ان موضوع دافعية الانجاز عند العمال من الموضوعات المهمة في علم النفس الصناعي واكثرها في الوقت نفسه غموضا وابهاما وبالرغم من هذا لم تلق اليه الصناعة بالا إلا منذ عهد قريب حيث اصبح اليوم موضوع الدوافع مركزه الصدارة من الاهتمام في الصناعة الحديثة وذلك بقصد زيادة الانتاج ومراعاة راحة العامل وكرامته ، فالدوافع القوية تستطيع ان تعوض عن الظروف البيئية سواء اكانت لاصقه بالعامل كنقص في قدراته أو في بيئته الخارجية ، ولقد افادت تجارب وبحوث دراسات علم النفس الصناعي في السنوات الاخيرة في ميدان الدوافع وكانت الثمرة في هذه البحوث اثار ايجابية على انتاجية الموظفين والعاملين وعلى دافعيتهم في الانجاز) (المشعان ، 1994 ، 181-182)



فالدافعية هي احدى القوى المهمة في نظام بناء الشخصية وحفر السلوك وتوجيهه نحو وجهها معينه او تأجيله او حتى ايقافه، فهي قوة تساعد على استمرار النمط السلوكي الى ان يتحقق او تعاق الاستجابات حيث يرى (عبد اللطيف خليفة) ان دافعية الانجاز عاملا مهما في توجيه السلوك وتنشيطه فضلا عن مساعدته في فهم وتفسير السلوك لدى الفرد وسلوك المحيطين به كما يعتبر الدافع للإنجاز مكون اساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وتوكيدها حتى يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه ويحققه من اهداف توفر له اسلوب حياة افضل) (خليفة، 2000، 16).

(ويرى عبدالله الصافي (2003) ان دافعية الانجاز تؤدي إلى الرغبة لسعي في النجاح وانجاز الاعمال والتغلب على العقبات بكفاءة وبأقل ممكن من الوقت والجهد وبأفضل مستوى أداء) (الصافي ، 2003 ، 15)

(وتحتل المؤسسات الادارية أهمية كبيرة في حياة المجتمعات المعاصرة حيث أحدثت في السيطرة على معظم نشاطات المجتمع وبالتالي تحولت النظرة للمؤسسات على أنها طاقة انسانية وحيوية تسهم بشكل رئيسي في تطور المجتمعات وباعتبار الفرد عنصر مهم للقيام بهذه المؤسسات فهو يواجه عدة مواقف وظروف تفوق طاقاته الجسمية والنفسية والذهنية حيث يصعب التعايش والتكيف معها واستمرار هذه المواقف والظروف من شأنها توليد ضغط مهني لدى العامل ، حيث تعتبر الضغوط المهنية من أبرز التحديات التي تواجه العامل في بيئة عمله حيث يتولد عنها المطالبة بأشياء لا يستطيع العامل تحقيق الاستجابة التلقائية لها مما يظهر لديه العديد من المظاهر كالإرهاق والاجهاد وتقشي القلق ومشاعر الاحباط والغضب والاكنتاب) (مرسى ، ادريس ، 2002 : 513)

وإذا كانت الصناعة تستهدف تزويد العمال والموظفين بالدواعث والمواقف التي تنشط دوافعهم وميولهم بقصد زيادة كفاءتهم الإنتاجية فيجب أن تذكر أن الغرض الاساسي من حفزهم هو حمل كل واحد منهم على أن يستغل قدراته إلى أقصى ما يستطيع ، كما يجب أن نذكر أن الاسراف في بدل الجهد يؤدي الى التعب وأن التعب من شأنه خفض الكفاية الإنتاجية ويضيق العامل بعمله وعليه يتعين علينا أن نضع امام العاملين الدوافع الايجابية من أجل زيادة الرغبة في العمل المثمر لا العمل المرهق وتشجيعهم على تنمية وتحسين مواهبهم .

مشكلة الدراسة :

لا يمكن تخيل مجتمع او مهنة بدون ضغوط حيث تلعب الضغوط المهنية دوراً محورياً في الإنجاز قد ترفع مستواه كشكل من أشكال الدافعية وهنا يكون عائدها ايجابي أو قد تعوق الإنجاز بإشكاله المختلفة كنتيجة لعدم قدرة الفرد على التكيف معها أو تحملها وهنا يكون عائدها سلبي ، وتعتبر الضغوط المهنية احد اشكال الضغوط التي تواجه العامل لما تحمله المهنة من دلائل للمكانة



الاجتماعية والاستقرار المادي ، فالإنسان يتعرض للعديد من المواقف الضاغطة داخل عمله الامر الذي يجعله يشعر بضعف الدافعية أو العكس قد تكون الضغوط المهنية حافز للعامل داخل عمله لكي يرتقي بسلم النجاح والترقي الوظيفي و احيانا استمرار الضغوط داخل بيئة العمل تجعل العامل مرهق مضغوط ممن حوله يشعر بعدم القدرة على الانجاز ومع تقدم التكنولوجيا وتعقدتها اصبح من الضروري الاهتمام بالعامل وتوفير سبل الراحة من أجل الرقي بالعمل إلى مستوى الانجاز المطلوب. (إن الكفاءة الانتاجية وإنتاجية وإنتاجية هي الهدف الأساسي لأي مجتمع يسعى الي التقدم وتحقيق الرفاعية والعدالة بين أفرادها وهذا لن يتحقق إلا بوجود الافراد المتحلين بخصائص وشروط الشخصية المنتجة حيث تكون كفاءة الفرد في مجال العمل والانتاج والصفات الدالة على فاعلية وجود دافع قوي لديه نحو العمل لان الدافع القوي نحو العمل والقدرة عليه امران ضروريان ومتكاملان لأداء العمل) الشيباني، 1988، 58-61)

يتوقف نجاح أي مؤسسة ادارية بوصفها هيكل تنظيمي ونظام متكامل يسعى دائما وباستمرار بمجموعة من اعضائه لتقديم المخرجات المنتظرة التي تتوقف على مدى كفاءة وجوده وفعالية هذه المخرجات ولتحقيقها كان الزاما وجود عاملين نوي كفاءة معرفية واتصالية ومهارية يتفاعل بعضهم مع بعض ، ومن هذا المنطلق بات من الضروري الاهتمام بهذه الحلقة الاتصالية الفعالة التي تعتبر حجر الزاوية في النظام المؤسسي فإن تعرضها لاي ظروف غير ملائمة او لاي اضطراب سوف يمثل مصدر ضعف للعامل ويخلق له توترا او ضغطاً على عدة مستويات ومن هنا فإن منطلق الدراسة يتحدد في التساؤل البحثي الآتي :-

ما نوع العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى العاملين بالإدارة العامة لجامعة المرقب ؟
تساؤلات الدراسة :

تناولت الدراسة الاجابة على التساؤلات الآتية :

- 1- هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة ؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقا متغير الجنس (الذكور - الإناث) ؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الإنجاز لدي عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقا متغير الجنس (الذكور - إناث) ؟



4- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقا متغير العمر؟

5 - هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقا متغير العمر ؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقا متغير سنوات الخبرة ؟

7- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقا متغير سنوات الخبرة ؟

اهمية الدراسة :

تنبثق اهمية الدراسة من الاتي :

- 1/ الكشف عن اسباب الضغوط المهنية في بيئة العمل وذلك لحد منها .
- 2/ وقاية العاملين ورفع الروح المعنوية عن طريق توفير بيئة عمل مناسبة .
- 3/ تسخير العاملين الكفاء والاسفادة من خبراتهم وعدم الاستغناء عنهم .
- 4 / اعداد ورش عمل دورية خاصة للقياديين منهم لتعريفهم بدور المناط بهم .
- 5/ تحفيز العاملين عن طريق رفع الرواتب والمكافأة المالية من أجل الدفع بهم للعمل وتعزيز الدافعية للإنجاز .

6/ الاهتمام بشريحة العاملين التي هي من أهم شرائح المجتمع لما تقوم بيه من خدمات يرتقي بها المجتمع .

7/ الدعوة الي ادخال بعض العلوم الانسانية لطلاب الكليات العلمية وخاصة الهندسة وذلك لان هؤلاء هم مديرو المستقبل وتلزمهم الخبرة السيكولوجية والادارية الى جانب الخبرة الفنية .

8/ دعوة الجامعات العربية والمحلية ومراكز البحث العلمي لدراسة المشاكل الادارية من اجل وضع الحلول المناسبة .

اهداف الدراسة :

- 1- التعرف على ما إذا كان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية ودافعية الانجاز .
- 2- التعرف على ما إذا كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى افراد العينة وفقا متغير الجنس .
- 3- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى افراد العينة وفقا متغير الجنس .



4- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى افراد العينة وفقا متغير العمر .

5- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى افراد العينة وفقا متغير العمر .

6 - التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى افراد العينة وفقا متغير سنوات الخبرة

7- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى افراد العينة وفقا متغير سنوات الخبرة .

حدود الدراسة :

- 1 / الحدود البشرية : اجريت هذه الدراسة على العاملين بإدارة جامعة المرقب .
- 2/ الحدود الزمانية : اجريت هذه الدراسة خلال العام الحالي 2020 –2021م .
- 3/ الحدود المكانية : اجريت الدراسة الحالية على العاملين بإدارة الجامعة بمنطقة الخمس .
- 4/ الحدود الموضوعية : اجريت هذه الدراسة على الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى عينة من العاملين بالإدارة العامة لجامعة المرقب .

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الاجرائية :

وردت في الدراسة بعض المصطلحات التي تحتاج توضيح :

- 1/ الضغوط : يعرفها (فاروق عثمان) بأنها (تلك الظروف المرتبطة بالضغط والتوتر والشدة الناتجة عن المتطلبات التي تستلزم نوعا من إعادة التوافق عند الفرد وما ينتج عن ذلك من آثار جسدية ونفسية وقد تنتج الضغوط كذلك من الصراع والاحباط والحرمان والقلق) (عثمان ، 2001 : 96)
- 2/ الضغوط المهنية : يعرفها (العميان) (بأنها حالة تنتج عن التفاعل بين الفرد والبيئة بحيث تضع الفرد امام مطالب او عوائق او فرص) (العميان ، 2005 : 161).
- 3/ التعريف الاجرائي للضغوط المهنية : هي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص من خلال اجابته على فقرات مقياس الضغوط المهنية وضع من قبل مطاطة موسى سنة 2010).
- 4/ الدافعية : يعرفها ((احمد عزت راجح)) (بأنها حالة داخلية جسدية أو نفسية تثير السلوك وتوجيهه نحو غاية معينة) (المشعان ، 1994 : 183)
- 5/ دافعية الانجاز : تعرف اصطلاحاً (بأنها الرغبة في القيام بعمل جيد والنجاح في ذلك العمل وفق مبادي وأهداف المحددة مسبقاً) . (الشهري ، 2014 : 9).



6/ التعريف الاجرائي لدافعية الانجاز : هي الدرجة التي يتحصل عليها المفحوص من خلال اجابته عن فقرات مقياس الدافعية للإنجاز من اعداد الدكتور عبد الرحمان صالح الازرق سنة 2010).
7/ العاملون : تعرف الباحثين (العاملون بأنهم مجموعة من الافراد المكلفين بأداء واجب في إحدى المنظمات أو المؤسسات والأمانات بغرض تحقيق أهدافها.)
9/ الادارة العامة لجامعة المرقب : يعرفها الباحثين بأنها (الجهة الرسمية المسيرة لشئون الكليات التابعة لها بما فيها من اعضاء هيئة التدريس والطلبة والموظفين).

المبحث الثاني / الدراسات السابقة

بعد اطلاع الباحثين على مجموعة من البحوث والدراسات السابقة بقصد إثراء الدراسة الحالية ، لم يجد الباحثين دراسات محلية ذات صلة مباشرة بالموضوع لذلك اقتصر الباحثين على دراسات اجنبية وعربية ، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات :

اولاً / الدراسات المتعلقة بمتغير الضغوط المهنية :

1/ الدراسات الاجنبية :

*دراسة *جونس ** *jones (2000) : عنوان الدراسة : >> . stress the perception of lectures in Britain

هدفت الدراسة الى فحص الرضا الوظيفي ، والشعور بالضغط والاجهاد بين محاضري العمل الاجتماعي ببريطانيا ، ولتحقيق هذا الغرض تم استخدام المنهج الوصفي، اما الاداة فكانت الاستبانة البريدية ، اما عينة الدراسة فتكونت من (522) من المحاضرين ، حيث توصلت هذه الدراسة الى النتائج التالية :

- بينت ان محاضري العمل الاجتماعي يتمتعون بمستوى عال من الرضا الوظيفي مع الوجود مجموعة من الضغوط متشابهة لتلك الموجودة في المجتمع البريطاني .

- كما بينت ان الربع من مجموع عدد محاضري العمل الاجتماعي يعاني من القلق والكآبة . وبالتالي فالضغوط والاجهاد ليست مشكلة فردية ، وانما هي نتائج تفاعلات مختلفة منها : القسم ، مستويات المؤسسة ، البيت وما يتعلق بالعمل (قواري،2014،ص.21)

ثانياً : الدراسات العربية :

1/ دراسة اسماء إبراهيمي " (2014 / 2015)

وهي بعنوان ((الضغوط المهنية وعلاقتها بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة)) " دراسة ميدانية على عينة من الممرضات والمعلمات بدائرة طولقة ولاية بسكرة "



وقد استهدفت الدراسة هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات بالقطاع العمومي بدائرة طولقة ولاية بسكرة ، وقد تكونت عينة الدراسة من 130 امرأة عاملة ، 65 معلمة اختيروا بطريقة عشوائية واستخدم الباحثين المهج الوصفي التحليلي لمناسبته لأغراض الدراسة ، وتأتي هذه الدراسة للإجابة على التساؤل التالي :

هل توجد علاقة بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي لدى الممرضات والمعلمات العاملات بدائرة طولقة ؟

تتدرج عنه التساؤلات الجزئية التالية :

— هل توجد علاقة بين الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات ؟
— هل توجد علاقة بين الضغوط الناتجة عن تعدد الادوار والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات ؟
— هل توجد علاقة بين الضغوط الناتجة بين بيئة العمل والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات ؟
— هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الضغوط المهنية للممرضات والمعلمات تغزى لمتغير المهنة ؟

— هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزوجي للممرضات والمعلمات تغزى لمتغير المهنة ؟

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثين ببناء وتطبيق مقياس الضغوط المهنية والتوافق الزوجي ، واستخدم الباحثين نظام SPSS كأسلوب احصائي لمعالجة البيانات .

وتم اختيار الاساليب الاحصائية الاتية :

التكرارات ، النسب المئوية ، المتوسطات الحسابية ، الانحرافات المعيارية ، اختبار (ت) ومعامل الارتباط بيرسون .

وقد توصلت الى النتائج التالية :

/ توجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغوط المهنية والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات .
/ توجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغوط الناتجة عن طبيعة العمل والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات .

/ توجد علاقة ارتباطية بين الضغوط الناتجة عن بيئة العمل والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات.
/ توجد علاقة ارتباطية سالبة عكسية بين الضغوط الناتجة عن تعدد الادوار والتوافق الزوجي للممرضات والمعلمات .

/ توجد فروق بين الممرضات والمعلمات في الضغوط تغزى لمتغير المهنة

/ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الممرضات والمعلمات في التوافق الزوجي .



2/ دراسة عمر مصطفى النعاس (2005)

بعنوان (الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى العاملين بشركة الكهرباء بمدينة مصراته ليبيا) .

تكونت عينة الدراسة من (822) فرداً عاملاً اختيروا بطريقة عشوائية طبقية ، واستخدم الباحث امجد عبد الحميد ابو نبعة لقياس الضغوط (1999) ، ومقياس عبد اللطيف امين القريطي وعبد العزيز السيد لقياس الصحة النفسية ، واستخدم الباحث نظام spss والاحصاء الوصفي ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

— يتعرض العاملون بالشركة العامة للكهرباء بمدينة مصراته إلى درجة قليلة جداً من الضغوط المهنية بنسبة (1.25%) .

— إن مستوى إدراك العاملين لمجالات الضغوط المهنية المتمثلة في الرواتب والحوافز التشجيعية والنمو والتقدم والهيكل المهني والاستقرار الوظيفي حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليها (46.85% — 51.06%) .

— لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الضغوط المهنية تبعاً لمتغير الخبرة .

— لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) على أغلب مجالات الضغوط المهنية تغزي لمتغير المستوى التعليمي ، بينما كانت الفروق دالة احصائية عند مستوى (0.05) .

— لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين الضغوط المهنية والصحة النفسية بين العاملين بالشركة العامة للكهرباء بمدينة مصراته .

— لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) في الضغوط المهنية تبعاً لمتغير الوضع الوظيفي .

— لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (0.05) في الضغوط المهنية تبعاً لمتغير صراع الادوار ، غموض الدور ، الاستقرار الوظيفي على مجالات الراتب والحوافز التشجيعية ، حجم العمل .

3/ دراسة ليلى قرطاج (2017 — 2018) :

بعنوان (الضغوط المهنية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى العاملين في مستشفيات الامراض العقلية) " دراسة ميدانية في مدينة قسنطينة وسكيكدة "

تهدف الدراسة إلى التعرف على مستويات الضغوط المهنية لدى عمال مستشفيات الامراض العقلية ، والتعرف على مستويات الشعور بالأمن النفسي لديهم ، كما هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الموجودة بين الضغوط المهنية والشعور بالأمن النفسي . وقد تكونت عينة الدراسة من (88) عاملاً



من عمال الصحة ، بواقع (35) عاملاً و (53) عاملة في مستشفى الامراض العقلية ،جبل الوحش قسنطينة ومستشفى الحروش بسكيكدة ، ومن أجل تحقيق غرض الدراسة ثم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي وذلك بتطبيق مقياس " الضغوط المهنية " من إعداد عبد المجيد أبو نبعة ، ومقياس الامن النفسي من إعداد زينب شقير . واسفرت نتائج هذه الدراسة على ما يلي :

— مستوى الضغوط المهنية لدى العاملين في المستشفيات الامراض العقلية مرتفع نسبيا
— مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى العاملين في مستشفيات الامراض العقلية منخفض .
— توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الضغوط المهنية والشعور بالأمن النفسي لدى العاملين في مستشفيات الامراض العقلية .

١4 دراسة مليكة الشارف , 2011 :

بعنوان (الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين) دراسة مقارنة بين المراحل الثلاثة (ابتدائي ، اعدادي ، ثانوي) حيث هدفت هذه الدراسة الى رغبة في معرفة مصادر الضغوط المهنية لدى مدرسين الجزائريين ومعرفة الفروق بين مدرسين التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي في مستويات الضغوط تغزى لمتغير الخبرة المهنية و ثم العمل مع 210 مدرسين موزعين على نحو التالي 70 مدرسا في التعليم الابتدائي و70 مدرسا في تعليم المتوسط و70مدرسا في تعليم الثانوي بولاية تيزي وزوه استخدام مقياس الضغوط المهنية لدى المدرسين وتوصلت الشائع الى ان مدرسي تعليم المتوسط اكثر شعورا بالضغوط المهنية حيث توصل الى انه لا يوجد فروق دالة احصائيا تبين الفئات الثلاث في متغير الاقدمية المهنية.

5/ دراسة د. قويدر بن احمد و ا. خيرة حابي بعنوان (الضغوط المهني لدى عمال قطاع الصحة لولاية تيارات)

تهدف الدراسة الى كشف عن مستوى الضغط لدى العامل في قطاع الصحة وكذا تحديد اشكال وتصورات العمل وكيف يؤثر على الصحة النفسية لدى عينة الدراسة اضافة الى معرفة القروف التي تغزى المتغير الجنس والتخصص والاقدمية المهنية لدى عينة الدراسة اجررت هذه الدراسة بولاية تيارت سنة 2014 بالمؤسسات الاستشفائية للصحة والمراكز الاستشفائية لولاية تيارت حيث تكونت العينة من (36) طبيبا عاما و (48) اخصائيا نفسيا (52) ممرضا وقد استخدمت الدراسة مقياس كراساك للضغط المهني وتوصلت النتائج الى وجود مستوى منخفض نسبة 69.81% وما قابلهما نسبة 30.9% مستوى مرتفع كما توصلت الدراسة الى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الضغوط المهنية التي تغزى (الجنس، التخصص، الاقدمية المهنية).



ثانياً : دراسات متعلقة بمتغير دافعية الإنجاز :

1/ دراسات عربية :

1/ دراسة العياشي بن زروق 2008 بعنوان (الرضا الوظيفي ودافعية الانجاز لدي اساتذة التعليم الثانوي والجامعي) "جامعة الجزائر" .

وهدفت الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين الرضا والدافعية للإنجاز ومدى تأثير مستوى الرضا لدي الاساتذة على مستوي دافعتهم للإنجاز .

ولتحقيق اهداف الدراسة استخدام الباحث المنهج المسحي الوصفي المقارن ، وكانت اداة جمع البيانات هي القياس (مقياس الرضا) لقياس مستوى الرضا، ومقياس الدافعية للإنجاز ، وطبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها 400 استاذ واستاذة نصفهم يعمل بمرحلة التعليم الثانوي والنصف الثاني يعمل بمرحلة التعليم الجامعي ، وروعي عند تحديد العينة مكان العمل ، الجنس ، مرحلة التعليم وفقا لمتغيرات البحث وقد استخدم الباحث التقنيات الإحصائية المتمثلة في :

١ اختبار k لمعرفة الدلالة الإحصائية .

الختبار t لقياس دلالة الفروق في مستوى الرضا بين استاذة التعليم الثانوي واستاذة التعليم الجامعي .
١ معامل الارتباط (بيرسون) ، والمتوسط الحسابي ، واختبار لوفان للتجانس ، واختبار فريدمان ، وقد توصل إلى مجموعة من النتائج اهمها :

١1 ان الاغلبية الساحقة من الاساتذة المستجوبين (400 استاذ واستاذة) من مرحلتي التعليم الثانوي والتعليم الجامعي مستوى رضا لديهم ظهر منخفض جدا أي بنسبة 75% ، 95% ، في حين ظهر الرضا مرتفعا لدى اقلية قليلة جدا قدرت نسبتها 25% ، 5% .

١2 وجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الرضا الوظيفي بين الجنسين من الاستاذة (الذكور | الإناث) حيث ظهر مستوى الرضا لدي الذكور بنسبة مئوية تقدر ب 98% .

١3 انخفاض مستوى الدافعية للانجاز لدى الاغلبية وبنسبة مرتفعة 86% وبمستوى دلالة عال جدا . وكشفت النتائج عن وجود علاقة تأثير ذات دلالة احصائية بين مستوى الرضا ومستوى الدافعية للانجاز ، فالأستاذة ذوي الرضا منخفض (الاغلبية الساحقة) جاء مستوى الدافعية للانجاز لديهم منخفض هذا من ناحية ، ومن الناحية الاخرى يظهر ان الاستاذة ذوي مستوى رضا مرتفع وهم الاقلية القليلة 25% ، 4% ، قابلة مستوى الدافعية للانجاز مرتفع لدي الاقلية القليلة الممثلة في 14% .



ثالثاً : دراسات متعلقة بالضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز :

1/ دراسة خولة أحمد ي

بجامعة الجبلاني ابو نعامة خميس مليانه :

بعنوان (علاقة الضغوط المهنية بالدافعية للإنجاز لدى اساتذة التعليم المتوسط "دراسة ميدانية ")
إن الهدف الاساس من هذه الدراسة هو التحقق من وجود علاقة ارتباطية بين الضغوط المهنية والدافعية للإنجاز لدى أساتذة التعليم المتوسط ، وذلك بإتباع المنهج الوصفي الارتباطي وذلك بتطبيق مقياس الضغوط المهنية ومقياس الدافعية للإنجاز على عينة قدرت (130) استاذ منهم 12 ذكور و 18 إناث ، وباستخدام الحزمة الاحصائية للمعالجة البيانات في العلوم الاجتماعية spss .

توصلت الدراسة الحالية الى ما يلي :

1/ وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية وحب العمل والتفاني فيه لدى اساتذة التعليم المتوسط .

2/ وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغوط المهنية والطموح والمثابرة لدى اساتذة التعليم المتوسط .

3/ وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين الضغوط المهنية والعلاقات داخل وخارج بيئة العمل لدى اساتذة التعليم المتوسط .

انطلاقاً من نتائج الدراسة بين أثر الضغوط المهنية في دافعية الإنجاز لدى اساتذة التعليم الامر الذي يتوجب ضرورة التكفل بالوضع المهني للأستاذ حتى لا يتأثر أدائه الوظيفي بالضغوط المهنية التي يتعرض لها .

2/ دراسة حنان قوراري (2014)

بعنوان (الضغط المهني وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى أطباء الصحة العمومية) دراسة ميدانية على أطباء الصحة العمومية ببلدية الدوسن ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى عمال الصحة العمومية وطبيعة العلاقة بين المتغيرين السابقين وعلى هذا الاساس تكونت عينة الدراسة من (8) حالات ، حيث طبق المنهج العيادي في هذه الدراسة ، وتمثلت الادوات فيما يلي :مقياس الضغوط المهنية من اعداد الباحثين ومقياس دافعية الإنجاز من إعداد الباحثين ، المقابلة لتأكيد نتائج المقاييس .

وكانت النتائج الدراسة كما يلي :

أ/ مستوى الضغوط المهنية لدى أطباء الصحة العمومية مرتفع .

ب/ مستوى دافعية الإنجاز لدى أطباء الصحة العمومية منخفض .



ج/ هناك علاقة عكسية بين الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى أطباء الصحة العمومية.
3/ دراسة مريم عثمان (2009–2010) .
بعنوان (الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى أعوان الحماية المدنية . "دراسة ميدانية على أعوان الحماية بالوحدة الرئيسية بسكرة").
هدف الدراسة هو معرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى أعوان المدينة وذلك من خلال طرح التساؤل التالي :
وجود علاقة رابطة بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز وفقاً لمتغير السن وسنوات الخبرة ، تضمن مجتمع الدراسة لأعوان الحماية (129) مفردة تم اختيارهم بطريقة العشوائية ، وتم أخذ الذكور واستبعاد الاناث لقلة عددهم (100) فقط واستخدم الباحثين الاستمارة لجمع المعلومات والنتائج كالآتي :
— عدم وجود علاقة ارتباطية بين كل من الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز لدى أعوان الحماية المدنية .
— متغير السن لا يؤثر على مستوى الضغوط المهنية وكذلك لا يؤثر متغير سنوات الخبرة على مستوى الضغط المهني .
4/ دراسة مخلوفي سعيد (2013– 2014) :
دراسة ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية للإنجاز واستراتيجيات مواجهتها لدى مديري التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر .
هدفت الدراسة إلي معرفة علاقة ضغوط العمل بالدافعية الانجاز ، والفروق في مستوى استخدام استراتيجيات المواجهة تبعا لمغيرات (الجنس، والخبرة الادارية) حيث تكون عينة الدراسة من جميع مديري مدارس التعليم المتوسط بمدينة باتنة خلال العام الدراسي 2013/2014، والبالغ عددهم (26) مديرا ومديرة اعتمد الباحث على المنهج الوصف الارتباطي ولتحقيق الاهداف الدراسة قام الباحث ببناء استمارة تضم ثلاث استبيانات ، الاول يقيس الضغوط العمل والثاني يقيس دافعية الانجاز والثالث يقيس استراتيجيات مواجهة ضغوط العمل وقد تم تحليل البيانات الجمعية بالاعتماد على معامل الارتباط لبيرسون واستخراج المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري ، واختبار (ت) T teet لمعرفة الفروق الى جانب الاستعانة ببرنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) ، وتوصلت الدراسة الى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين ضغوط العمل والدافعية للإنجاز بلغت (0.52) ، كما اظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى مديري التعليم المتوسط ، في استراتيجيات المواجهة تعزى لمتغيري الجنس ، الخبرة الادارية ، واطهرت النتائج ايضا عدم



وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى مديري التعليم المتوسط في الدافعية للإنجاز , تعزى لمتغير الجنس, والخبرة الادارية الكلمات المفتاحية : ضغوط العمل, الدافعية للإنجاز , استراتيجيات المواجهة, مدينة باتنة .

5/ دراسة ا.م.د. احمد فاروق عبد القادر / م.د. هشام اسماعيل ابراهيم هلال
بعنوان : الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز قيادات الادارة الرياضية ببعض الجامعات المصرية

الهدف البحث يهدف البحث الى التعرف على :

- 1\ الاسباب التي تؤدي الى ضغوط المهنية لدى قيادات الادارة الرياضية ببعض الجامعات المصرية.
 - 2\ درجة دافعية الانجاز الابداعي لدى قيادات الادارة الرياضية ببعض الجامعات المصرية .
 - 3\ العلاقة بين الضغوط المهنية دافعية الانجاز لقيادات الادارة الرياضية ببعض الجامعات المصرية .
- (تساؤلات البحث)

1\ ماهي اسباب الضغوط المهنية لدى قيادات الادارة الرياضية بالجامعات المصرية ؟

2\ ماهي دافعية الانجاز الابداعي لدى قيادات الادارة الرياضية بالجامعات المصرية ؟

إجراءات البحث :

منهج البحث : استخدام الباحثان منهج الوصفي , الاسلوب المسحي عينة البحث اختيرت عينة البحث العشوائي من بين قيادات الادارة الرياضية برعاية الشباب بالجامعات والكليات من (6) جامعات هي (القاهرة, المنصورة , الزقازيق , طنطا , حلوان, قناة السويس, المنوفية , وبلغ قوامها (160) فرد , كما تم اختيار عدد (20) فردا للدراسة لاستطلاعية , وقام الباحثان بحساب مدى اعتدالية توزيع افراد عينة البحث في سن وسنوات الخبرة وجاءت جميع قيم معاملات الالتواء تنحصرين (3) مما يشير الى اعتدالية توزيع افراد عينة البحث في هذه المتغيرات .

يرجع الباحثان اسباب الضغوط المهنية لدى قيادة الادارة الرياضية بالجامعات المهنية كما يلي بالترتيب الاسباب المرتبطة بالضغوط المادية ثم الضغوط الشخصي ثم الضغوط الاجتماعية ثم سبب كما ان ظاهرة الضغوط المهنية من اكثر الظواهر ظهور لما لها من اثار سلبية كبيرة و المثلية في الانهك البدني والعقلي والاحترق النفسي كما انها دافعية الانجاز لدى قيادات الادارة الرياضية بالجامعات المصرية دافعية انجاز متوسطا واسفرت التسامح ايضا على انه كلما زادت الضغوط المهنية لدى قيادات الادارة المصرية بالجامعات المصرية كلما انخفضت دافعهم نحو الانجاز مما اثر على مستوى الاداء لديهم .



مدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

لقد استفاد الباحثين من الدراسات السابقة وغيرها إلى حد كبير من تكوين تصور شامل للاطار النظري أو الاجرائي من خلال اختيار موضوع البحث واستنباط متغيراته وتحديد أهدافه ووضع تساؤلاته والاطلاع على الطرق المنهجية والاساليب الاحصائية المتبعة واختبار المناسب منها والتعرف على المقاييس المناسبة للدراسة بالإضافة إلى عرض وتفسير النتائج .

المبحث الثالث

مفهوم الضغوط المهنية

يعد الضغط المهني شكل من اشكال الضغط التي يتعرض لها الفرد العامل في بيئة العمل ,فبرغم من الكتابات الكثيرة في هذه المجال الا انه لم يتم التواصل الى تعريف محدد لمفهوم الضغوط المهنية، ويرجع سبب في ذلك اساسا في ارتباط مفهوم الضغط المهني بعدة علوم اخرى , فهو يمثل احد الاهتمامات المشتركة بين الباحثين في كل من المجالات الصحة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والادارية ويعتبر الضغوط المهنية تحدث عندما تكون مطالب العمل شاقة ومرهقة تتجاوز مصادر التوافق لدى الفرد ، أي معنى تنشأ من عدم التوازن بين مطالب العمل وقدرة العامل على الاستجابة لها .

أولاً : تعريف الضغوط المهنية :

الضغط اللغوي : (الضغط "Stress" مشتق من الفعل اللاتيني الذي يعني ضيق الشدة) (شحاتة حسين , زينب النجار , 2003,ص 208).

2\ التعريف الاصطلاحي : يعرف " لازاروس وكوهين" الضغوط على انها الاحداث التي تتحدى الفرد وتتطلب التكيف الفسيولوجي او المعرفي السلوكي (يوسف , 2004,ص99).

يعرف " احمد " الضغوط هي حالة تؤثر في الجوانب الانفعالية للفرد وفي عملية تفكيره وفي هذه الحالة تؤثر على نحو السلبي في تفكير الافراد وفي سلوكياتهم وفي حالتهم الصحية(احمد , 2007,ص20).

يعرف "السيد عبد العالي" الضغط المهني بانه مجموعة التغيرات الفيزيولوجية ، الجسمية والنفسية التي يعانيتها العامل ,كرد الفعل من المثيرات المؤثرة عليه في بيئة العمل التي يعد العامل قادر على تحملها , او الوفاء بمتطلباتها (عبد العالي , 2008, 35)

مما سبق تقدمية من تعاريف للضغوط المهنية ليتضح تمحورها في ثلاث مداخل رئيسية من حيث:
1\ المسببات : حيث الضغوط العمل عبارة عن مثيرات داخل بيئة العمل التي ينتج عنها السلوك معين للفرد العامل , كرد فعل للمثيرات على حالة النفسية والجسدية للعامل .



١2) وضعية او حالة الفرد النفسية والجسمية عند تعرضه لعدد من مسببات التي تحدث له داخل بيئة المهنية .

١3) النتائج اذا ان الضغوط المهنية هي مجموعة من السلوكيات ينتج عنها البيئة النفسية الجسمية كرد الفعل للمثيرات التي يوجهها الرد العامل داخل بيئة العمل .

وبالتالي فالضغط المهني يعبر عن العوامل والظروف التي ينتج عنها شعور الفرد العامل بعدم الراحة والاستقرار في بيئة عمله مما يؤدي الى ظهور اضطرابات ناتجة عن عدم القدرة على التأقلم والتكيف مع كثرة واستمرار متطلبات وشروط العمل على درجة اكبر من كفاءة الذاتية الافراط العاملين بان يقوموا بها وتفوق امكانياتهم الخاصة على التأقلم معها وبالتالي تؤدي الى إحداث تغيرات في داخلهم وتسبب لهم الضغط وتدفعهم الى انحراف عن ادائهم الطبيعي .

عندما نتحدث عن الضغوط المهنية فإننا نعني قضية لازمت الانسان منذ تاريخ وجودها على سطح الارض وقد وجد اصلا ليعمل وهذه العمل مازال لحد الان مصدر للشقاء، وقد يترتب على هذا العمل وما يصاحبه من شقاء مواجهة الانسان لعدد من المخاطر والصعوبات والتحديات التي كانت سببا حقيقيا في هذه الضغوط .

تعرف الباحثين الضغوط المهنية بأنها حالة تشعر الفرد بعدم القدرة على الموازنة بين قدراته الذاتية ومتطلبات العمل المهنية الذي يجعل الفرد في حالة من التوتر والاعياء المهني .

تانيا :عناصر الضغوط المهنية :

توجد عدة عناصر متداخل الضغوط المهنية والتي حددها "سيرلاقي والاس" في ثلاثة عناصر اساسية هي المثير والاستجابة والتفاعل بينهم (احمد ،180،1991)

ثالثا : مراحل الضغوط المهنية :

1- مرحلة التعرض للضغوط : يطلق عليها الانذار المبكر او مرحلة الاحساس بالخطر وتبدأ هذه المرحلة يتعرض الفرد لمثير معين سواء داخلي او خارجي
2/ مرحلة رد الفعل " التعامل مع الضغوط " تبدأ هذه المرحلة فور حدوث التغيرات السابقة حيث تؤدي إلى إثارة العمليات الدفاعية في الجسم في مرحلة التعامل مع هذه التغيرات و يأخذ رد الفعل أحد الاتجاهات أما بالمواجهة أو الهروب وذلك في محاولة للتغلب عليها والتخلص منها وبالتالي يعود الفرد إلي حالة التوازن وإذا لم ينجح فينتقل للمرحلة الثانية وقد يكون تعرض بالفعل إلى هذه الضغوط.

3/ مرحلة المقاومة ومحاولات التكيف : عند التنبيه يستجيب الجسم بإفراز الهرمونات من أجل رفع نسبة الكوليسترول في الدم لتوفير الطاقة التي يحتاجها الجسم من أجل الاستجابة حيث يحاول الفرد



في هذه المرحلة علاج الآثار التي حددت بالفعل ، ومقاومة أي تدهور ومحاولة التكيف مع ما يحدث فعلا فإذا نجح الامر فقد تزداد العودة إلى حالة التوازن أما في حالة الفشل ينتقل إلى مرحلة التالية.
4/ مرحلة التعب والانهك : ينتقل الفرد إلى هذه المرحلة عندما تتعرض لمصادر الضغوط باستمرار ولفترة زمنية طويلة حيث يصاب بالإجهاد نتيجة لتكرار المقاومة ومحاولات التكيف ويمكن الاستدلال على هذه المرحلة من خلال بعض المظاهر والاثار من أهمها :

أ/ الاستياء من جو العمل .

ب/ انخفاض معدلات الانجاز .

ج/ التفكير في ترك العمل .

د/ الاصابة بأمراض نفسية مثل النسيان المتكرر وسلبية ولامبالاة والإكتئاب .

و/ الاصابة بالأمراض العضوية مثل قرحة المعدة والسكر وضغط الدم .(بلال، 2009، 44).

رابعا : أنواع الضغوط المهنية :

حاول الباحثون في موضوع الضغوط تقسيم الضغوط إلى نوعين ضغوط إيجابية وضغوط سلبية .

وميزها سلي (Sely) بين نوعين من الضغوط وهما :

أ/ ضغط إيجابي : وهذا الضغط يعد حافزا يدفع الفرد نحو الأداء الافضل ويساعده على الأبداع وتنمية الثقة بالنفس .

ب/ الضغط السلبي : وهو الصورة المدمرة للضغوط ويؤدي إلى إختلال وظيفي في تكيف الكائن البشري ويؤثر في حالة النفسية وهذا ما يؤدي إلى إختلال في الاستجابة سواء المعرفية أو النفسية الامر الذي يؤدي إلى ضغط الاداء . (عبيد ، 2008 ، 115) .

خامساً: مصادر الضغوط المهنية :

يتعرض الفرد في حياته الى ضغوط تأتي من مصادر مختلفة تعمل كل منها بشكل مستقل او تتفاعل معا في تأثير على الفرد .

وتشير الكثير الدراسات والبحوث على وجود مصادر عامة للضغوط يختلف مستواها وتأثيرها من بيئة عمل الى اخرى وهي تتباين ايضا على لعامل بتباين الشخصية وهي : (عبد الباقي ، 2004،

ص ، 53)

1/ تتعارض الأدوار المرتبطة بالعمل ويطلق عليها أحيانا صراع الدور.

2/ مدى وضوح الدور المنوط به ويطلق عليه غموض الدور.

3/ العبء الوظيفي ويعني مدى استطاعة العامل الوفاء بمتطلبات الوظيفة.

4/ عدم مشاركة العامل في سياسات العمل وقراراته.



5/ غياب الدعم الاجتماعي للعامل وانجازاته.

6/ صعوبات في البيئة المادية للعمل (الاضاءة - التهوية - درجة الحرارة - الضوضاء - إلى غير ذلك من الصعوبات...).

سادسا: الآثار المترتبة على الضغوط المهنية:

يواجه العامل داخل المنظمة العديد من أنواع الضغوط أثناء قيامه بعملية وإذا استمرت وزادت عن القدر المعقول تركت آثار سلبية على الفرد في حد ذاته وعلى المنظمة وهذا يعيق الطرفين لبلوغ الاهداف المرجوة.

لكن هذا لا ينبغي أن الضغوط يمكن أن تؤدي إلى تحسين أداء الفرد وعليه ، فإن للضغوط آثار سلبية وأخرى إيجابية نتائج فعالة حيث أن المتفقد عليه أن وجود قدر معين من الضغوط يمكن أن تسهم في تحسين أداء الفرد وعليه فإن للضغوط آثار سلبية وأخرى إيجابية .

1/ الآثار الإيجابية للضغوط المهنية وتتمثل فيما يلي :

أ/ التعاون والتضافر في مجهود من أجل إيجاد حلول المشكلات .

ب/ زيادة الرغبة والدافعية نحو العمل .

ج/ تعزيز العشور بالرضا الوصفي والعشور بالانجاز .

د/ انخفاض الغياب والتاخر ومعدل دوران العمل .

ما تنمية الاتصال بين العاملين بالمنطقة سواء كان هذا الاتصال رسميا الضغوط المهنية في قنوات الاتصال واستخدامها بشكل فعال من اجل مواجهة هامة الضغوط (عقلي, 2005,ص 600)

12 الآثار السلبية للضغوط المهنية : يترتب الضغوط المهنية اثار سلبية متنوعة تشمل الفرد والمنظمة تتمثل في :

أ) انخفاض الاداء: ب) الملل ج) التعب د) التغيب

سابعا : اساليب مواجهة الضغوط المهنية :

تتعدد اساليب مواجهة الضغوط فهناك اساليب عامة تطبق على معظم انواع الضغوط كالاتجاه الى الله , وقراءة القران , والدعاء , وهناك اساليب خاصة بانواع معينة من الضغوط ومهما كان الاسلوب المتبع لمواجهة الضغوط فيجب ان تتوفر فيها الشروط التالية :

أ) ان يتوافر في استخدام أي اسلوب من اساليب مواجهة الضغوط صفة الخصوصية لان بين الافراد. الاسلوب الذي يصلح لفرد ما قد لا يصلح لفرد اخر , ذلك نظرا للفروق الفردية الموجودة بين الافراد .



با ان تكون الاساليب مواجهة الضغوط مبينة على اسالب تفضيلات الشخص بدلا من ان تكون مفروضة عليه .

جا لا بد ان تتعدد اساليب مواجهة الضغوط وذلك نظرا لتعدد ابعاد الضغوط من حيث العاطفية والاجتماعية .الاساليب والنتائج وهذه الاساليب لا بد ان تجمع بين انشطة الفرد العقلية والبدنية والعاطفية والاجتماعية .

ان تتسم اساليب مواجهة الضغوط المهنية بالمرونة بمعنى ان تكون قابلة للتعديل والتكيف بما يلاءم ظروف الفرد والمنطقة التي ينتمي لها (الهيجان , 1998ص 924)
تانياً : دافعية الإنجاز :

تعد موضوع الدافعية من أهم الموضوعات علم النفس وأكثرها دلالة سواء على المستوي النظري والتطبيقي فلا يمكن حل المشكلات السلوكية دون الاهتمام بدافع الكائن الحي التي تقوم بالدور الاساسي في تحديد سلوكه كماً وكيفياً ، إن دراسة دافع السلوك الانساني تزيد من فهم الانسان لنفسه ولغيره من الأشخاص ، و ذلك لان معرفتنا بأنفسنا تزداد كثيراً إذا عرفنا الدوافع المختلفة التي تحركنا أو التي تدفعنا إلى القيام بأنواع السلوك المتعددة في سائر المواقف والظروف كم أن معرفتنا بدافع التي تدفع الآخرين الي القيام بسلوكهم تجعلنا قادرين على فهم سلوكهم وتفسيره .
تمثل دافعية الإنجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية حيث يعد الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد اتجاه تحقيق طاقته حيث يشعر بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وما يحققه من أهداف .

يرجع الاهتمام بدراسة دافعية لأهميتها ليس فقط المجال النفسي ولكن في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعلمية كالمجال الاقتصادي والمجال الاداري وكذا المجال الاكاديمي حيث يعد دافع الانجاز عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه وكذا إدراكه للموافق فضلاً عن مساعدته في فهم وتفسير سلوكه وسلوك محيطين به كما يعتبر دافع الانجاز مكون اساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وتأكيد لها وذلك من خلال ما ينجزه وفي ما يحققه من اهداف والتي تضمن نجاح عملية الانتاجية ، وفيما يلي اهم التعريفات لدافعية الانجاز :

تعريف ماكلياند وزملائه 1953: الدافع للإنجاز بأنه يشير الى استعداد ثابت في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرتة في سبيل تحقيق وبلوغ نجاح يترتب عليه نوع من الارضاء ، وذلك من الموافق التي تتضمن تقييم الاداء في ضوء مستوى محدد من الامتياز .



كما عرفوا النشاط المنجز بأنه النشاط الذي يقوم به الفرد ويتوقع أن يكون بصورة ممتازة ، وأنه محصلة الصراع بين هدفين متعارضين عند الفرد هما الميل نحو تحقيق النجاح والميل الى تحاشي الفشل .(خليفة ، 90،2000)

١2 اهمية دافعية الانجاز والعوامل المؤثرة فيها :

تلعب دافعية الانجاز دورا هاما خطيرا في رفع مستوى اداء الفرد وانتاجيته في مختلف المجالات والانشطة التي يواجهها ,وهكذا تبدو اهمية دافعية الانجاز ليس فقط بالنسبة للفرد في رفع ادائه وتحقيق ذاته في مجال عمله وحياته بشكل عام , ولكنها ايضا عاملا مهما في تطوير التنظيم الذي ينتمي اليه , فأنظمة العمل تتأثر بنجاحه على مدى القريب والبعيد , وبتحقيق اهدافها التي لا تحيد عن اهداف الفرد تتحقق غايات المجتمع نحو الاستثمار الامثل لموارده البشرية التي تكون قد سطرته المنظمة في رسالتها التنظيمية ,مما يساهم في التنمية في جميع المجالات .

ويعتبر تطوير الاقتصاد في أي مجتمع مرهون بارتفاع او انخفاض مستويات دافعية الانجاز لأفراده التي تترجم في اداءات متميزة تفي برفع معدلات النمو الاقتصادي وتحسين الاقتصاد , ودخول المنظمات مصاف الجودة في الانتاج والمنافسة الحادة , وعلى هذا الاساس تؤخذ دافعية الانجاز كمؤشر هام في التنبؤ بسلوك العامل مستقبلا بشرط ان يكون هذا التنبؤ ناتج عن دراسة عملية. كما يعتبر دافع الانجاز مكونا اساسيا في سعي الفرد اتجاه تحقيق ذاته وتوكيدها , حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وفيما يحققه من اهداف ,وفيما يسعى اليه من الاسلوب حياة افضل ومستويات اعظم لوجوده الانساني .(خليفة ,2006, 16)

مكونات الدافع للايجاز :

تتميز دافعية الانجاز بما يلي :

1/ الطموح . 2/ المثابرة .

3/ الرغبة في إعادة التفكير في العقبات . 4/ الاتجاه نحو المستقبل

5/ المسؤولية الفردية 6/ الاستقلالية 7/ البحث عن التقدير .

العوامل المؤثرة على دافعية الانجاز :

يذكر " فؤاد ابو حطب " و"امال صادق " (1994) ان الفضل يعود الى " اتكنسون " و" atkinson et birch " في تحديد العوامل المؤثرة في دافعية الانجاز ويمكن تلخيصها فيما يلي :

11 طبيعة الدافعية الانجاز لدى المتعلم .

12 البيئة المباشرة للمتعلم .

13 خبرت النجاح والفشل .



١4 درجة الجاذبية العمل .

١5 التنظيم الهرمي التراتبي لدوافع المتعلم وحاجاته. (راشد ، 2005 ، 174)

نظريات الدافعية الانجاز:

لقد تعددت النظريات المفسرة لدافع الانجاز نذكر منها مايلي :

١ا نظرية اتكنسون atkinson : الافتراض الاساسي هي نظرية "اتكنسون " مؤداه ان الحاجة الانجاز لا تؤثر في العمل تحت الظروف , وفي ظل أي مهمة روتينية ولكن فقط حينما يمثل الموقف نوعا من التحدي الشخصي , فالنجاح يكمن في المواقف متوسطة الصعوبة او التي لا يتجاوز احتمال النجاح فيها 50% نظرا لعدم يقينية الاداء فيها , حيث تتساوى احتمالية النجاح وال فشل ومن المفترض ان الاشخاص ذوي الدافعية المرتفعة للانجاز يميلون لاداء المهام المتوسطة الصعوبة , وذلك نظرا لانهم يدركون النجاح في المهام السهلة جداً على أنه ليس فيه احساس بالفخر , كما أن المهام الصعبة تتيح فرصة ضئيلة للنجاح ومن ثم لا يجدون أمامهم سوى إنجاز المهام المتوسطة الصعوبة والتي تتسم بخاصتين:

الاولى :أنها تزود الفرد بمعلومات عن أقصى قدراته .

الثانية : أن نتائج الاداء المتعلق بها يكون في قمة عدم التأكد من حيث النجاح والفشل وفي المقابل نجد الاشخاص ذوي الدافعية المنخفضة للإنجاز والذين يفضلون المهام السهلة جداً ، حيث احتمال الفشل فيها محدود والمهام الصعبة جداً ، لأن فشلهم عليها يستثير لديهم درجة محدودة من الخجل وإعجاب الآخرين بهم نظرا لقيامهم بها ، وقدم اتكنسون معادلات دقيقة تلخص العلاقة تلخص العلاقة بين العوامل المحددة للدافعية للانجاز سواء ما يتعلق منها بالميل للنجاح ، أو الميل لتحاشي الفشل ، وتعتمد نظرية " أتكسون " على مفهومي التوقع والقيمة في الإنجاز على أساس أن النجاح يتبعه الشعور بالفخر ، في حين أن الفشل يتبعه الشعور بالخيبة . (راشد ، 2005 ، 182).

2_ النظرية الارتباطية :

يفسر السلوكيون الدافعية بدلالة مفاهيم معينة كحافز والتعزيز ويفسر "ثورندايك" الدافعية بقانون الاثر وفحواه الاشباع الذي يتلوا استجابة مما يؤدي الى تعلم هذه الاستجابة , تقويتها , وان عدم الاشباع الذي يتلوا الاستجابة يؤدي الى اضعافها .

وعليه فان المتعلم يسلك او يستجيب انطلاقا من رغبته في حالات الاشباع , وتجنب حالات الالم هذا وقد فسرت هذه النظرية دوافع الاداء المدرسي لدى التلميذ على اساس التعزيز الخارجي الذي يتحصل عليه اثناء او بعد قيامه بنشاط معين , والتلميذ الذي ليست لديه دافعية يكون نتيجة النقص او



انعدام التشجيعات , او العقبات التي يعترض اليها من قبل المعلم .(بن يونس 2004,ص 378-379)

الخصائص السلوكية للشخصية الانجازية في العمل :

تتميز الشخصية ذات التوجه الانجازي العالي في العمل بجملة من الخصائص النفسية والسلوكية نوضح اهمها في الاتي :

ا/ يميل ذو دافع الانجاز العالي الى اختيار تلك الاعمال توفر لهم الشعور بالتقدير من جراء اتمام العمل بنجاح , ولكن بالرغم من التركيز على الاشباع الذاتي الداخلي لذوي الانجاز العالي الا اننا قد نلاحظ في ميلهم انهم يحبون الحصول على اموال و عوائد مادية مرتفعة

ب/ يتمتع ذوو دافع الانجاز العالي بالثقة في النفس والقدرة على مواجهة العراقيل والمشكلة التي تعترضه في حياته المهنية او الاجتماعية , والتي تظهر جليا من خلال قدرة الفرد على التعامل مع المشكلات الصعبة والصبر الطويل في البحث عن الحلول لها او الاستراتيجيات للتكيف حتى وان تكررت المحاولات الفاشلة .

ج/ تميز ذو دافع الانجاز العالي بالحرص الدقيق على تحقيق اهدافه ومتابعة تنفيذها وفق جدول زمني مخطط له , والذي يعكس التوجه المنظم نحو التحقيق للمستقبل والاستفادة من خيارات الفشل في الانجازات الماضية .

د/ كما يتميز ذو الدافع الانجاز المرتفع بالمتابعة والاجتهاد في العمل , وادخال ما يراه مناسباً من تعديلات تطور الاداء كما يتميز بالانخراط في النشاطات التنافسية التي تتطلب التحدي .(ماهر 2003, : 152)

الاساليب المنهجية لدراسة

إجراءات الدراسة :

يعد هذا الفصل من الفصول الاساسية للدراسة، وذلك لتناوله الاجراءات المنهجية التي اتبعها الباحثين لتحقيق أهداف الدراسة المرسومة ، والتساؤلات التي بها تحددت مشكلة الدراسة ، فهو يتضمن وصفاً لمنهج الدراسة الذي سلكها الباحثين ، الادوات المستخدمة وكيفية استخراج الصدق والثبات لها ، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وبناء الاستبيان والاساليب المنهجية التي استخدمت لمعالجة البيانات ، وفيما يلي توضيح لذلك :

1/منهج الدراسة : لقد استخدم الباحثين في ميدان العلوم الانسانية المنهج العلمي الذي يخدم أغراض البحث العلمي .



2/ مجتمع الدراسة :

قد تكون مجتمع الدراسة من جميع العاملين بالادارة العامة لجامعة المرقب موزعين على الاقسام بالادارة والبالغ عددهم(459) موظفاً وموظفة كما جاء في إحصاءات الجامعة خلال العام الجامعي (2019 / 2020) ف.

منهم (352) ذكر و (107) أنثى موزعين على الاقسام بالادارة .

ثالثاً / عينة الدراسة :

قد اجريت الدراسة على عينة قوامها (46) موظفاً وموظفة من بعض الاقسام الهامة في الادارة وبنسبة (10%) من المجتمع البالغ عددهم (459) ، اختيرت بالطريقة العشوائية الطبقية .
رابعاً / أداة الدراسة:

تم الاعتماد علي الاستبيان المغلق كأداة رئيسية لدراسة .

خامساً : صدق المقياس : استخدم في هذه الدراسة انواع عديدة منها الصدق الظاهري وصدق المحتوى ، وصدق الاتساق الداخلي.

سادساً: الثبات : اما معامل الثبات لمقياس الضغوط المهنية فقد بلغ 0.60 أي تساوي 60% ، وبلغ مقياس دافعية الانجاز 0.85 أي تساوي 85% وهو معدل ثبات عالي مما يدل صلاحية المقياس للتطبيق .

سابعاً: الاساليب الاحصائية: تم استخدام العديد من الاساليب الاحصائية في هذه الدراسة من أجل تحقيق أهدافها ، وهي كما يلي معامل الارتباط برسون ، مقياس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)

أختبار (ت) ، اختبار تحليل التباين (أنوفا) لثلاثة عينات فأكثر .

المبحث الخامس

عرض وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج

تناول الباحثين في هذا المبحث عرض وتفسير نتائج الدراسة الميدانية لغرض الإجابة على التساؤلات من خلال تفريغ البيانات بالحاسب الالي ، وبعدها قام الباحثين بتطبيق بعض الاساليب الاحصائية على البيانات التي توصلت إليها الدراسة من أجل معرفة علاقة المتغيرات مع بعضها البعض ، وكذلك معرفة الفروق بين مقاييس الدراسة وفق متغيراتها ، وقام الباحثين أثناء الإجابة بترميز السلام وقلب العبارات السلبية في المقاييس ، وباستخدام الحزمة الاحصائية للعلوم الاجتماعية توصل الباحثين للإجابة على كل التساؤلات الدراسة وكانت الإجابة كالآتي :-



أولاً : إجابة السؤال الأول للدراسة والذي مفاده : هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين الضغوط المهنية ودافعية الانجاز لدى عينة من العاملين بالإدارة العامة لجامعة المرقب ؟ وللإجابة على هذا السؤال استخدم الباحثين معامل الارتباط ويرمز له بالرمز (ر) ولحساب قوة العلاقة بين المتغيرات (الضغوط المهنية ، دافعية الانجاز) وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك :

جدول رقم (2) بين دلالة العلاقة بين الضغوط المهنية ودافعية الانجاز

المتغيرات	معامل الارتباط	المجموع	مستوى الدلالة
الضغوط المهنية	0.89	46	0.00
دافعية الانجاز	0.89	46	0.00

بنظر إلى بيانات الجدول رقم (2) يتبين أن هناك علاقة دالة إحصائياً عند مستوى 0.001 بين الضغوط المهنية ودافعية الانجاز وعلاقة ارتباطية طردية بمعنى كلما زادت الضغوط زادت الدافع للإنجاز وهذا في رأي الباحثين أن طبيعة الأعمال الإدارية جعلت موظفيها لا يتأثروا بالضغوط مهما بلغت دروتها لانهم ألفوا ذلك .

ثانياً / إجابة السؤال الثاني الذي مفاده : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس ذكور – إناث ؟

وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثين بحساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس الضغوط المهنية وفقاً لمتغير الجنس والجدول التالي يوضح ذلك :-
جدول رقم (3) يوضح دلالة الفروق بين متوسط افراد العينة على مقياس الضغوط المهنية وفقاً

متغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذكور	35	11.057	11.14	-3.516	44	0.00
الاناث	11	125.09	14.35			

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن الاناث سجلت متوسط أعلى من الذكور وبتطبيق اختبار (ت) بين المتوسطات الحسابية تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) بين الجنسين على مقياس الضغوط المهنية وجاءت الفروق لصالح الاناث وهذا يرجع في رأي الباحثين إلى الاعباء الاسرية المرتبطة بالمرأة كونها زوجة وام مربية للأبناء أو أخت تعول اخوتها وابويها .



ثالثاً / إجابة السؤال الثالث الذي مفاده : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى عينة من العاملين بإدارة الجامعة وفقاً لمتغير الجنس ذكور – إناث ؟ وللإجابة على هذا السؤال قام الباحثين بحساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات افراد العينة على مقياس دافعية الانجاز وفقاً لمتغير الجنس والجدول التالي يوضح ذلك :-

جدول رقم (4)

يوضح دلالة الفروق بين متوسط افراد العينة على مقياس دافعي الانجاز وفقاً لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الذكور	35	66.80	5.779	-3.950	44	0.00
الاناث	11	76.63	10.717			

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق يتضح أن الاناث سجلت متوسط أعلى من الذكور وبتطبيق اختبار (ت) بين المتوسطات الحسابية تبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين الجنسين على مقياس دافعية الانجاز وجاءت الفروق لصالح الاناث وهذا يرجع في رأي الباحثين أن المرأة العاملة دائماً متألقة وتبحث عن تعزيز الذات واثبات الوجود جنباً بجنب مع أخيها الرجل . رابعاً / إجابة السؤال الرابع الذي مفاده : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية وفقاً لمتغير العمر؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثين باستخدام اختبار تحليل التباين (انوفا) لحساب دلالة الفروق بين اكثر من مجموعتين على مقياس الضغوط المهنية وكانت النتائج كالآتي:-

جدول رقم (5) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات اكثر من عينتين لمقياس الضغوط المهنية وفقاً لمتغير العمر

الضغوط المهنية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة f	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1074.861	268.71	4	1.580	0.198
داخل المجموعات	6971.05	170.026	41		
المجموع	8045.91		45		

بالتعمن في بيانات الجدول رقم (5) يتضح أن قيمة (f) بلغت (1.580) بدرجة حرية (4) وبمستوي معنوية بلغ (0.198) وهي اكبر من (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية وفقاً لمتغير العمر وذلك يرجع في رأي الباحثين إلى أن أغلب



فئة العينة تشمل أغلب الفئتين العمريين ما بين (31- 40) وبين (41 -50) وهم يتشابه في العديد من الظروف المعيشية والمهنية .

خامساً / إجابة السؤال الخامس الذي مفاده هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز وفقاً لمتغير العمر؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثين باستخدام اختبار تحليل التباين (انوفا) لحساب دلالة الفروق بين اكثر من المجموعتين على مقياس دافعية الانجاز وكانت النتائج كالآتي:-

جدول رقم (6)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات اكثر من عينتين لمقياس دافعية الانجاز وفقاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة f	درجة الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	دافعية الانجاز
0.339	1.167	4	79.091	316.365	بين المجموعات
		41	67.74	2777.65	داخل المجموعات
		45		3039.935	المجموع

بالتمعن في بيانات الجدول السابق يتضح أن قيمة (f) بلغت (1.167) بدرجة حرية (4) وبمستوى معنوية بلغ (0.339) وهي اكبر من (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز وفقاً لمتغير العمر وذلك لان اغلب العينة من الشباب ومرحلة الشباب هي مرحلة الحماس والاندفاع .

سادساً: إجابة السؤال السادس الذي مفاده هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثين باستخدام اختبار تحليل التباين (انوفا) لحساب دلالة الفروق بين اكثر من المجموعتين على مقياس الضغوط المهنية وكانت النتائج كالآتي:-

جدول رقم (7)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات اكثر من عينتين لمقياس الضغوط المهنية وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	قيمة f	درجة الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	الضغوط المهنية
0.099	2.002	5	322.119	1610.596	بين المجموعات
		40	160.88	6435.317	داخل المجموعات
		45		8045.913	المجموع



بالنظر في بيانات الجدول السابق يتضح أن قيمة (f) بلغت (2.002) بدرجة حرية (5) وبمستوي معنوية بلغت (0.099) وهي اكبر من (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية وفقا لمتغير سنوات الخبرة ويرى الباحثين أن تشابه الظروف داخل بيئة العمل تجعل طبيعة الضغوط متشابهة .

سابعاً : إجابة السؤال الرابع الذي مفاده : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الإنجاز وفقاً لمتغير سنوات الخبرة ؟

للإجابة على هذا السؤال قام الباحثين باستخدام اختبار تحليل التباين (انوفا) لحساب دلالة الفروق بين اكثر من المجموعتين على مقياس دافعية الانجاز وكانت النتائج :

جدول رقم (8)

يوضح دلالة الفروق بين متوسطات اكثر من عينتين لمقياس دافعية الإنجاز وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

مستوى الدلالة	قيمة f	درجة الحرية	متوسط المربعات	مجموع المربعات	دافعية الإنجاز
0.107	1.955	5	121.545	607.32	بين المجموعات
		40	62.155	2486.21	داخل المجموعات
		45		30930.93	المجموع

بالنظر في بيانات الجدول السابق يتضح أن قيمة (f) بلغت (1.955) بدرجة حرية (5) وبمستوي معنوية بلغ (0.107) وهي اكبر من (0.05) مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الإنجاز وفقاً لمتغير سنوات الخبرة ويرى الباحثين أن سنوات الخبرة لا تؤثر في دافعية الموظف طالما احب مهنته ووجد ذاته فيها .

المبحث السادس

ملخص الدراسة

انطلاقاً من أهمية موضوع الضغوط المهنية وكذا الدافعية وخاصة دافعية الإنجاز في التأثير على أداء الأفراد بصفة خاصة والمؤسسات بصفة عامة ، لذلك تناول الباحثين دراسة هذين المتغيرين من أجل الوصول إلى طبيعة العلاقة التي تربط بينهما وبهذا كانت تهدف الدراسة إلى الآتي : —

- 1- التعرف على ما إذا كان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز .
- 2- التعرف على ما إذا كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى افراد العينة وفقاً لمتغير الجنس .



- 3- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى افراد العينة وفقا متغير الجنس .
- 4- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى افراد العينة وفقا متغير العمر .
- 5- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى افراد العينة وفقا متغير العمر .
- 6 - التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس الضغوط المهنية لدى افراد العينة وفقا متغير سنوات الخبرة .
- 7- التعرف إذا ما كان هناك فروق جوهرية ذات دلالة احصائية على مقياس دافعية الانجاز لدى افراد العينة وفقا متغير سنوات الخبرة .
- وتكونت عينة الدراسة من العاملين بإدارة جامعة المرقب البالغ عددهم (459) موظف وموظفة بنسبة 10% واستخدم الباحثين مقياس جاهزة من دراسة (الهدار أولاد الهدار) واستخدم الباحثين الاساليب الاحصائية المناسبة عن طريق برنامج spss وتوصلت إلي أهم النتائج التالية :
- 1/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضغوط المهنية ودافعية الإنجاز وهذا يعني أن دافعية الانجاز ترتبط بالضغوط المهنية ارتباطاً وثيقاً.
- 2/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث على مقياس الضغوط المهنية لصالح الإناث.
- 3/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث على مقياس دافعية الانجاز لصالح الاناث .
- 4/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على متغير العمر في مقياس الضغوط المهنية.
- 5/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على متغير العمر في مقياس دافعية الإنجاز .
- 6/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على متغير الخبرة في مقياس الضغوط المهنية
- 7/ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة على متغير الخبرة في مقياس دافعية الإنجاز.
- التوصيات :**

1/ الاهتمام بشريحة العاملين في المجتمع في أي قطاع فهي شريحة مهمة وبها ينهض رقي المجتمع.



2/ الاهتمام بموضوعات علم النفس الصناعي فهو مجال حديث وأرض خصبة لدراسات والابحاث العلمية .

3/ إقامة ورش من الحين إلي الاخر لتعريف الموظف بطبيعة عمله ومواكبة العصر والعولمة .

4/ رفع الدعم النفسي والمادي للموظف كزيادة الرواتب لان الجانب المادي يدعم الجانب النفسي .
المقترحات :يقترح الباحثين الاهتمام بموضوعات علم النفس الصناعي وذلك لنواكب العولمة التي اصبحت تغزو العالم بشكل سريع وتجعل من الانسان ضحية لها .

المراجع :

اولا : الكتب : _____

1/ احمد ماهر ، السلوك التنظيمي ، مدخل بناء المصادرات ، بدون ط ، الدار الجامعة للنشر والتوزيع،2003.

2/جعفر ابو القاسم احمد ، السلوك التنظيمي والاداء، الرياض، السعودية ، معهد الادارة العامة، 1991 .

3/جمعية السيد يوسف ، ادارة الضغوط العمل ، نموذج التدريس والممارسة ط1، ،القاهرة مصر،2004.

4/حافظ فرج احمد ، قضايا معاصرة ، القاهرة ، مصر ، عالم الكتب والنشر وتوزيع ، 2007.

5/حسين ابو رياش ،الدافعية الذكاء العاطفي ، ط1، عمان ، دار الفكر ، 2006..

6/ راشد مرزوق راشد ، علم النفس التربوي نظريات ونماذج معاصرة ،ط1، عالم الكتب ، 2005.

7/صلاح الدين محمد عبد الباقي ، السلوك الفعال في المنظمات ، الاسكندرية ، مصر ، الدار الجامعية للنشر والتوزيع ،2004 .

8/ عبد الرحمن بن احمد بن محمد هيجان ، ضغوط العمل (منهج شامل لدراسة الضغوط مصادرها ونتائجها وكيفية ادائها) ، الرياض، السعودية ، معهد الادارة العامة ، 1998.

9/ عبد اللطيف محمد خليفة ، الدافعية الاثار ، القاهرة ، دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع ،2000.

10/ نفس المؤلف ، السلوك في التنظيمات ، بدون ط ، القاهرة ، الدار الجامعة ، 2000.

11/نفس المؤلف، الدافعية الانجاز ، بدون ط 1، القاهرة ، دار الغريب ، للطباعة ،2006.

12/ عمر التومي الشيباني ، علم النفس الاداري ،ط1، دار العربي الكتاب ،1988.

13/ عمر وصفي عقيلي ، ادارة الموارد البشرية المعاصرة ، عمان ، الاردن ، دار وائل للنشر والتوزيع ، 2005.



- ١٤ عويد سلطان المشعان ، علم النفس الصناعي ، ط1، الكويت ، الامارات العربية المتحدة ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، 1994.
- ١٥ ماجدة بهاء الدين السيد عبيد ، الضغط النفسي ومشكلاته واثرة على الصحة النفسية ، عمان ، الاردن ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، 2008 . 36
- ١٦ محمد اسماعيل بلال ، السلوك التنظيمي بين النظرية والتطبيق ، ط1 ، الاسكندرية ، مصر ، دار الجامعة الجديدة ، 2009.
- ١٧ محمد محمود بن يونس، سيكولوجية الدافعية والانفعالات ، ط1 ، عمان ، الأردن ، دار المسيرة ، 2007.
- ١٨ محمود فتحي عكاشة ، علم النفس الصناعي ، ط1، الاسكندرية ، مصر ، مطبعة الجمهورية ، 1999.
- ١٩ محمود سليمان العميان ، السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال ، عمان، الاردن ، دار وائل للنشر، 2005.
- ثانياً : الرسائل الجامعية :
- 1/ اسماء ابراهيمي ، الضغوط المهنية وعلاقته بالتوافق الزوجي لدى المرأة العاملة ، الدراسة ميدانية ، رسام دكتوراه في علم النفس المرضي والاجتماعي ، منشورة ، جامعة محمد حضير ، سيكره ، 2014 ، 2015.
- 2/ حنان قوراري ، الضغط المهني وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى أطباء الصحة العمومية ، دراسة ميدانية ببلدية الدوسن ، رسالة ماجستير في علم النفس الإجتماعي ، منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، بسكرة ، الجزائر ، 2013 _ 2014 .
- 3/ عبد الله بن طه الصافي ، المناخ المدرسي وعلامته بدافعية الانجاز ومستوى الطموح لدى عينة من الطلاب وطالبات مرحلة الثانوية مدينة ابهار رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ملك خالد ، مملكة العربية السعودية ، كلية التربية ، 2003.
- 4/ عمر مصطفى النعاس ، الضغوط المهنية وعلاقتها بالصحة النفسية لدى العاملين بالشركة العامة للكهرباء بمدينة مصراته ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة 7 أكتوبر ، ليبيا ، 2005.
- 5/ العياشي بن رزق ، الرضا الوظيفي ودافعية الإنجاز لدى التعليم الثانوي والجامعي ، رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2008.



6/ ليلي قرطاج ،الضغوط المهنية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى العاملين في المستشفيات الامراض العقلية ، دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة وسكيكدة ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة أم البواقي ، الجزائر ، 2018.

7/ مريم عثمان ، الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى أعوان الحماية المدنية ، دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير في علم النفس العمل والتنظيم ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الاخوة منثوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2019— 2010 .

8/ مليكة خوجة الشارف ، الضغوط المهنية لدى المدرسين الجزائريين ، دراسة مقارنة بين المراحل التعليمية الثلاثة (ابتدائي ، متوسط ، ثانوي) رسالة ماجستير في علم النفس وعلوم التربية ، منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، الجزائر ، 2011.

ثالثاً: المجالات العلمية :

1/ احمد فاروق عبد القادر / هشام أسماعيل إبراهيم هلال ، الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الانجاز لدى القيادات الادارة الرياضية ببعض الجامعات المصرية ، الأكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة ، المجلة الاوروبية لتكنولوجيا علوم الرياضة ، العدد (3) ، 2016 .

2/ حسن احمد الصغاني ،مصادر ضغط العمل لدى مديري المدارس الحكومية الابتدائي ، الثانوي في محافظة الكرك من واقع نظرهم ، مجلة جامعية دمشق ، مجلد 21، العدد الثاني ، 2005.

3/خولة أحمددي ، علاقة الضغوط المهنية بالدافعية للإنجاز لدى أستاذة التعليم المتوسط ، دراسة ميدانية ، مجلة الرواق ، العدد (9) ، 2017.

4/ قويدر بن أحمد / خيرة حابي ، الضغط المهني لدى عمال قطاع الصحة لولاية تيارت ، مجلة العلوم النفسية والتربوية ، العدد (3) ، 2014.

5/ مخلوفي سعيد ، ضغوط العمل وعلاقتها بالدافعية للإنجاز واستراتيجيات التعليم المتوسط ، دراسة ميدانية بمتوسطات مدينة بانتة ، المجلة الساورة للدراسات الإنسانية ، العدد (1) ، 2015.

6/ محمد عبد العالي / ضغوط العمل والازمات ، مجلة مركز معوقات الطفولة ، العدد (10) ، 2008.



اتجاهات النمو العمراني في مدينة مسلاته

عائشة مصطفى المقريف، حنان محمد الاطرش، ربيع عبدالله ابو عنيزة
كلية الآداب والعلوم مسلاته /جامعة المرقب

تمهيد:

تعد دراسة النمو أو التطور العمراني لمدينة مسلاته من الدراسات ذات الأهمية البالغة، وذلك لما لها من أهمية واضحة في الكشف عن الظروف الجغرافية التي ساهمت في نشأة المدينة، وتطور عمرانها خلال فترات تاريخية سابقة، وكذلك التعرف على محاور امتداد المدينة عبر هذه الفترة، ومقدار النمو العمراني الذي حققته خلالها، والوقوف على الظروف الاقتصادية والاجتماعية ونحوها التي تضافرت في إعطاء المدينة وضعها العمراني التي عليه في الوقت الحاضر، ومعرفة واقع النمو العمراني ومن ثم توقع الزيادة المستقبلية للمساحة الحضرية للمدينة ومحاور اتجاهاتها وذلك وفقاً لمسار الامتداد العمراني.

ويلعب النمو الحضري ونسبة التحضر، ومجال التوسع واتجاهاته دوراً كبيراً في تغيير مورفولوجية المدينة منبهاً أن المدينة الرئيسية في الإقليم تعد مركزية، وخدماتها من الدرجة الأولى، وعلاقتها كبيرة بإقليمها في مجالات متعددة مؤدية دوراً مهماً لمجاورتها وسكانها⁽¹⁾.
أولاً: نشأة مدينة مسلاته وتطورها:

تعد الدراسة التاريخية للمستوطنات البشرية عاملاً مهماً يساعد على فهم جغرافيتها⁽²⁾، إذ أن دراسة نشأة المكان وتطوره يؤدي إلى توضيح مدى تفاعل الأحداث التي توالى عليه وعلى المناطق المحيطة به، بل ومدى تأثيرها في طبيعة النمو العمراني وتطوره حتى وصل إلى صورته الحالية، خاصة وأن هوية المكان مرتبطة بجزء يحكي التاريخ من خلال علاقات الأماكن بعضها ببعض، موضحاً الروابط بينها والتي من شأنها أن تعطي للمكان شخصيته⁽³⁾. وفي ضوء المعلومات المتوفرة عن مدينة مسلاته وخاصة فيما يتعلق بتسمية مسلاته حيث وردت هذه التسمية في عديد من الكتابات القديمة، والتي تناولها عديد من الرحالة في كتاباتهم التي لها علاقة برحلاتهم عبر العصور، حيث كان يطلق اسم مسلاتة القديم على

⁽¹⁾ Harris The Lassification of Citles in The United the Assocation of Amirican. Geography Vol.139, 1989, pp.86-97.

⁽²⁾ Everson. J. Aafitzherald B. P. Scittlem ont Pattern Long Man, 1970, p.1.

⁽³⁾ جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، 1980.



المنطقة الممتدة من حدود القره بوللي غرباً حتى الخمس شرقاً، وتمتد شمالاً حتى شاطئ البحر المتوسط.

وقد انحسر اسم مسلاتة في نهاية العهد العثماني الثاني فصار يطلق على المنطقة الممتدة من الخمس حتى ترهونة جنوباً، بل زليتن شرقاً إلى قصر الأخيار غرباً، وهو ما يعرف بمسلاتة الحالية.

وقد اختلفت الآراء حول تسمية مسلاتة لعل من أهمها:

يذكر البعض أن المنطقة كانت في العهد الروماني تعرف باسم مسفي Misfe وهي محطة تقع على الطريق الروماني بين لبدة وترهونة.

بينما يرى البعض أن اسم مسلاتة كان يطلق على قبيلة بربرية تسكن في المنطقة. ويذكر البعض الآخر أيضاً أن الاسم تم اشتقاقه من سلت أو جمع ثمار الزيتون وأطلق على أهالي المنطقة اسم السلاتة والتي اشتهرت بها المنطقة منذ الفترة الرومانية. أما الرأي الأخير والذي يعتبر الأكثر قبولاً يذكر أصحابه أن اسمها جاء من كلمة مسلات "القصبات" وهو جمع مسلة وهو فن عمارة قديمة اشتهرت به المدينة⁽⁴⁾، والتي لا تزال آثارها موجودة وقائمة حتى الآن.

كما تشتهر المدينة قديماً بالقصور والقلاع القديمة والخزانات التي ما زالت آثارها قائمة حتى الآن، ومن بين هذه القصور قصر سيدي حامد، وقصر الجديد، إضافة إلى القلعة التي أنشأها الأسبان ومن ثم استعملوها حصناً متقدماً لحمايتهم. ولقد أقيمت في المنطقة الأكثر ارتفاعاً، حيث استخدمت لغرض المراقبة خوفاً من هجمات الأعداء.

صورة (1) مدخل القلعة



المصدر: شبكة المعلومات الدولية

(4) هزيكودي أغسطين، تعريب وتقديم خليفة التليسي، ط4، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1978.



صورة (2) داخل القلعة



المصدر: شبكة المعلومات الدولية

صورة (3) القلعة



المصدر: شبكة المعلومات الدولية

إن تاريخ نشأة المدينة يعود إلى فترات قديمة حيث تم ذكرها في عديد من الكتب والمؤلفات، وخاصة تلك المتعلقة بالرحلات الجغرافية، باعتبار أن المدينة كانت محطة مهمة على الطرق الرومانية القديمة، ومن بينها تلك التي تربط بين لبدة - مسلاتة وترهونة، ومن بين الكتب التي ذكرت بعض التفاصيل عن هذه الرحلات التي قام بها العرب المسلمون كرحلات للحجيج القادمة من بلاد المغرب، والتي كانت تمر عبر السواحل الليبية قبل ما يزيد عن سبعمائة سنة.

هذا وقد وصف العبدري في رحلته المسماة الرحلة المغربية، والتي قام بها سنة 1290م أهل مسلاتة بأنهم قوم يبرون أهل الدين ويكرمون الحاج، وهم على خير وصلاح⁽⁵⁾.

(⁵) أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، الرباط، 1986، ص236.



وقد وصف الرحالة الألماني رولفس مسلاتة التي زارها خلال رحلته إلى طرابلس الغرب في الفترة ما بين 1865-1867م بأن بها عدداً من القصور والمناطق الأثرية والقلاع والبيوت المتناثرة، وقد وصف عملية الزراعة بها وعدد الأشجار المتواجدة بها، وذكر بأن المنطقة مكتظة بالسكان، الذين ينقسمون إلى بدو وحضر، ويعيش البدو في الخيام، أما الحضر ففي بيوت من الحجارة، واصفاً حياة السكان بالقسوة، إلا أنهم كانوا قادرين على التعليم إذا ما توفرت لهم قيادة مناسبة على حد قوله⁽⁶⁾.

هذا وتحوي المدينة مساجد قديمة لبعض منها شواخص تاريخية مثل جامع المجابرة الذي شهد إعلان الجمهورية الطرابلسية عام 1918م، وجامع الدوكالي لتحفيظ القرآن الكريم، الذي ما زال حتى وقتنا الحاضر لتحفيظ القرآن الكريم.

ثانياً: مراحل النمو العمراني لمدينة مسلاتة:

لا نستطيع أن نعين بالتحديد بداية الحياة في هذه المنطقة، ولكن كل الشروط توفرت في المنطقة منذ القدم لتكون مركز تجمع بشري، فهناك الماء والسهل والجبل، وإذا أخذنا في الاعتبار الأماكن الأثرية القديمة وبعض القلاع الموجودة في منطقة الدراسة، فإنه يمكن القول إن هذا الإنسان قد عاش في هذه المنطقة، فلا يوجد أي عائق أو حاجز يمنع الانتقال فيها، وفيما يلي توضيح وتتبع صورة النمو العمراني في مدينة مسلاتة في الفترة ما قبل 1950 حتى 2017م، وهذا ما أمكن الحصول عليه.

أ) المرحلة الأولى: مسلاتة ما قبل 1950م:

إن مراحل التطور تتمثل في حدوث عدة تقلبات، بعضها سلبي والآخر إيجابي على المدينة نتيجة تعاقب الاستعمار عليها من خلال المراحل التي تعرضت لها من قبل الاحتلال الأسباني عند احتلالهم لليبيا منذ عام 1510-1530م، وكان من بين الآثار الباقية حتى الآن وجود القلعة التي كانت تمثل مركزاً للدفاع عن المدينة⁽⁷⁾.

أما فترة الاحتلال العثماني للمدينة فقد تم تقسيم ليبيا إلى ولايات من بينها ولاية طرابلس والتي تم تقسيمها إلى:

(1) متصرفية طرابلس (سابقاً).

(2) متصرفية الخمس (سابقاً) والتي قسمت إلى قائمقامية، ومن بينها قائمقامية مسلاتة ومقرها القصبات "مسلاتة المدينة".

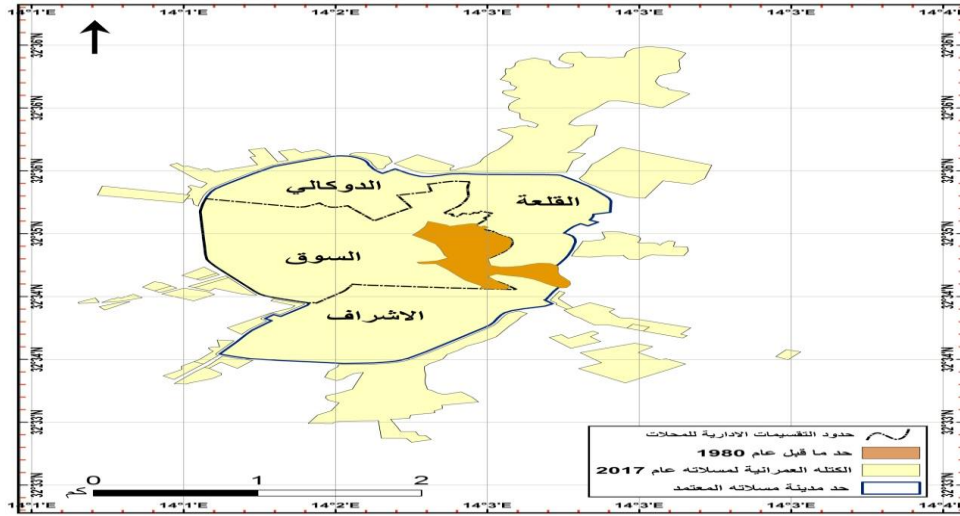
⁽⁶⁾ رولفس، رحلة عبر أفريقيا، ترجمة عماد الدين غانم، منشورات م.ج.ل. 1996، ص 145-148.

⁽⁷⁾ جميل هلال، دراسات في الواقع الليبي، مرجع سابق.



وعلى أساس هذه التقسيمات قامت الحكومة التركية بإنشاء بعض المرافق بالمدينة ومن بينها مركز صحي، ومركز للبريد، ومدرسة ابتدائية، وبصدور قانون البلديات التركي عام 1871م، الذي جعل بموجبه لكل مدينة مجلس بلدي خاص بها، خصصت مدينة مسلاتة مجلساً لها، وكان يضم محلة السوق والقلعة فقط، وكان مركزاً للالتقاء بين جميع القرى المتناثرة، مما جعل هذه المراكز ذات أهمية كبيرة بالنسبة لباقي المحلات⁽⁸⁾. كما في الشكل (1).

شكل (1) مسلاتة ما قبل 1980م



المصدر: اعتماداً على بيانات وزارة التخطيط "مسلاتة"

في هذه الفترة لم يكن تخطيط عمراني بالمعنى الصحيح حتى في تلك الفترة المتأخرة من هذا الحكم، وقد كان التركيز منصباً في تلك المرحلة على بعض نواحي التخطيط الإقليمي التي تخدم السلطة والنفوذ على البلاد.

أما التخطيط العمراني - إن جاز لنا تسميته كذلك في تلك الفترة - فقد كان أغلبه إدارياً تمثل في إقامة البلديات كما أسلفنا سابقاً، في حين كان شيخ المحلة هو ممثل الحكومة في القرية، إضافة إلى تسجيل الأراضي وتقسيمها إلى أراض زراعية وأخرى للبناء، ولكن دون مخططات توثق هذا التقسيم⁽⁹⁾.

إن فترة الحكم العثماني كانت فترة ركود من الناحية التطورية، وذلك يعود إلى سوء الأوضاع السياسية والإدارية والاقتصادية، وقد انعكس ذلك على المناطق كافة، محلية

(8) المرجع السابق، ص 147.

(9) سعد القزيري، التحضر في ليبيا، دراسة جغرافية، تحرير الهادي أبو لكمة، الدار للنشر والتوزيع، سرت،

1995، ص 398.



وإقليمية، ولكن التأثير السلبي أصاب المناطق الريفية والداخلية أكثر من غيرها بسبب قلة اهتمام الحكم فيها.

أما فترة الحكم الإيطالي والانتداب البريطاني 1911-1955م والذي بلغ عدد السكان فيها حوالي 15500 نسمة⁽¹⁰⁾، إذ قام الإيطاليون بتأسيس مركز للتجارة ولأول مرة، حيث قاموا ببناء سوق للحبوب، ومبنى للمتصرفية، ومستوصف، ومنزلين خصص أحدهما لحاكم المدينة والآخر لرئيس مركز الشرطة، هذا بالإضافة إلى تشييد فندق صغير ومقهى كان يعرف بالببرقو، كذلك قام الإيطاليون ولأول مرة بتوصيل مياه الشرب عن طريق منطقة تعرف باسم "فهرون" تقع بمحلة القلعة حالياً وما زالت آثار البئر موجودة حتى الآن، وكذلك بناء خزان لتجميع المياه بالقرب من القلعة.

إن توسع وامتداد المنطقة العمراني في مسلاتة بطيء في تلك الفترة، وذلك لعدة أسباب لعل من أهمها:

- نمط البناء السائد الذي لم يختلف كثيراً في تلك الفترة عن نظيره في أواخر الفترة العثمانية، فالبيت "الحوش" السكني لم يتغير حجمه بل بقي على حاله، الحجرة وسط الحوش ومطبخ صغير، وكذلك فرن يدوي مصنوع من الطين لإعداد الخبز فيه، وهو ما يسمى "بالتنور"، ومكان خاص للمواشي وجميعها متلاصقة، ولا تشغل كثيراً من المساحة.
- كثرة الوفيات وذلك بسبب قلة الرعاية الصحية آنذاك.
- نمط الحياة الاجتماعية التي كانت سائدة في تلك الفترة، والتي تتطلب بناء البيوت قريبة من بعضها طلباً للأمن والأمن، إضافة إلى ذلك سكن بعض الإخوة المتزوجين في نفس البيت الواحد بدلاً من بناء بيوت مستقلة للأسرة الجديدة.
- بالإضافة إلى استمرار استعمال الحيوانات كوسائل نقل في هذه الفترة مما أدى إلى عدم الحاجة إلى توسيع الطرق.

ب) المرحلة الثانية: مسلاتة من 1950-1980م:

تم دراسة المدينة ابتداء من عام 1950م، من خلال ما شهدته من تغيرات اجتماعية واقتصادية والتي ترتب عليها تغيرات ديموغرافية للسكان، هذه التغيرات هي التي جعلت السكان يتنقلون من مكان إلى آخر، كما حدث في عهد الأتراك والاستعمار الإيطالي، اللذان

(10) هنريكو دي أغسطس، سكان ليبيا، تعريف خليفة التليسي، دار الثقافة، بيروت، 1975، ص155.



تسببا في تدمير البلاد اقتصادياً بسبب الإهمال وعدم الاهتمام بقطاع التنمية، كما دفع بعض السكان إلى الخروج والبحث عن مناطق أخرى لعلمهم يجدون لقمة العيش حيث تدفقت أعداد من العائلات والأفراد نحو المدينة بما يسمى بالهجرة إلى المناطق المجاورة والذي زاد من الهجرة والتنقل هو سيطرة الإيطاليين على الأراضي الزراعية بالمنطقة والمناطق المجاورة في كل من ترهونة، والخمس حيث أنشأ الإيطاليون المراكز الإدارية والخدمية والتسويقية وهو ما شجع الباحثين عن العمل بالخروج إلى هذه المناطق التي توفرت لها الخدمات.

لقد كان اكتشاف النفط وتعدد الوظائف والخدمات بالمدن الكبيرة عاملاً دفع بعض السكان إلى الخروج إلى المناطق الجاذبة، حيث شركات النفط والأنشطة المتعددة، وكانت هجرة البعض منهم من دون أسرهم، ونتج عن ذلك انخفاض عدد سكان المدينة، وهو ما أثر على عدد المباني السكنية والإدارية، حيث لم يتجاوز عددها 1986 منزلاً للسكن، وإجمالي المباني الموجودة حوالي 2324 مبنى، شمل الأعمال التجارية والصناعية والحرفية والخدمية⁽¹¹⁾.

إن مدينة مسلطة المتمثلة في محلاتها الأربع حالياً (السوق، القلعة، الأشراف، الدوكالي) كانت في الستينيات تشتمل على (الجعاريين، الزرقة، السوادنية، أولاد حامد، البواعيش)، وكلها قبائل داخل المركز (القصبات سابقاً) تجاورها وادنة والدوكالي بمعنى محلة السوق والقلعة حالياً ضمت كل ما ذكر من قبائل بالقصبات فترة الستينيات ومضى منتصف السبعينيات ثم ضم وادنة، "محلة الأشراف" و"محلة الدوكالي" ضمن مخطط المدينة.

لقد كانت مدينة القصبات "مسلطة المركز سابقاً" لا تزيد مساحتها خلال الفترة 1960-1970م على أقل من 2 كم²، بمعنى حوالي 20 هكتاراً، وفي نهاية هذه المرحلة أخذت المدينة تشهد تطوراً ملحوظاً منذ فترة السبعينيات، حيث استثمار عائدات النفط وبداية الازدهار الاقتصادي، وحدث التنمية المكانية والاهتمام بالمواضع الحضرية، مثلما هو الاهتمام بالمناطق الريفية وتشجيع السكان على الاستقرار في مناطقهم خلال بناء المرافق الصحية والخدمية بالمدينة حيث تم إنشاء عديد من المساكن التي كانت تسمى بالمساكن الشعبية "مشروع الشعبي السكني"، ورغم أن السكان الذين هاجروا بمفردهم، وتركوا أسرهم، واشتغلوا في المؤسسات والشركات النفطية التي ساهمت في حصول هؤلاء على دخل ساهم في عمليات الترميم للمساكن القديمة وإنشاء البعض الآخر مساكن جديدة نتيجة تحسن أوضاعهم الاقتصادية

(11) عبد الحكيم مفتاح عومر، دراسة في المجال المدني الريفي بمدينة مسلطة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، قسم الجغرافيا، 2000، ص145.



من خلال عملهم الجديد من ناحية، وحصول البعض منهم على قروض سكنية، حيث ارتفع عدد المساكن إلى 3722 مسكناً سنة 1973م إلى جانب 4443 مبنى لجميع الأغراض السكنية والتجارية والصناعية والخدمية⁽¹²⁾، مما جعل المدينة تنمو عمرانياً باتجاه الشمال والغرب والجنوب.

وبعد سنة 1969م شهدت المدينة تطوراً سريعاً وتحديثاً ملموساً، وقد بلغ عدد سكان المدينة في سنة 1966 حوالي 4000 نسمة، وفي سنة 1973 حوالي 5100، في حين وصل عددهم في سنة 1980 إلى 10.000 نسمة⁽¹³⁾.

كما قامت الدولة في تلك الفترة بتطبيق نظام إداري جديد على الصعيد الجغرافي، حيث قسمت البلاد إلى بلديات لغرض تنظيم الخدمات، وكانت مسلاتة من ضمن هذه البلديات وذلك بهدف خدمة سكان المدينة.

ج) المرحلة الثالثة: مسلاتة 1980-2017م:

في سنة 1980م كان بالمدينة حوالي 1650 وحدة سكنية تقطنها حوالي 10 آلاف نسمة⁽¹⁴⁾. وكانت المساكن المنفردة هي السائدة، بالإضافة إلى وجود عدد من المدارس الابتدائية، ومدرسة ثانوية واحدة، ومدرسة واحدة لإعداد المعلمين، وقسم داخلي، كما أن هناك مستشفى سعة 200 سرير، بالإضافة إلى وجود ستة مساجد، وهناك أيضاً ناد واحد للشباب، ودار للعرض.

هذا وقد تغيرت مدينة مسلاتة تغيراً مورفولوجياً، ونمت واتسعت وأخذت أشكالاً مختلفة وجاءت هذه التغيرات كنتيجة للتنمية والتطور العمراني الذي شهدته البلاد في القرن العشرين، وخاصة بعد أن تدخلت الدولة في وضع الخطط التنموية الخماسية والثلاثية كما في الشكل (2).

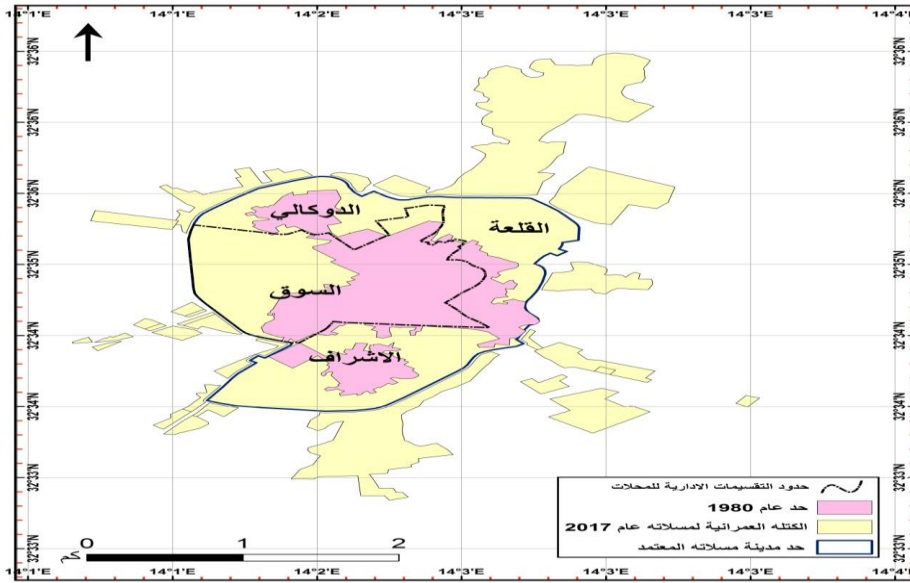
(12) مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج تعداد المباني والمساكن لسنة 1973، وزارة التخطيط، ليبيا.

(13) المخطط الشامل، مسلاتة 2000 التقرير النهائي.

(14) مخطط مسلاتة، مصدر سابق، ص 23.



شكل (2) مسلاتة 1980



المصدر: المخطط الشامل 1980 مسلاتة

وقد توالى بعد ذلك عمليات التطور العمراني في مختلف نواحي الحياة، وهذا التطور لازم وطبيعي لسببين رئيسيين هما:

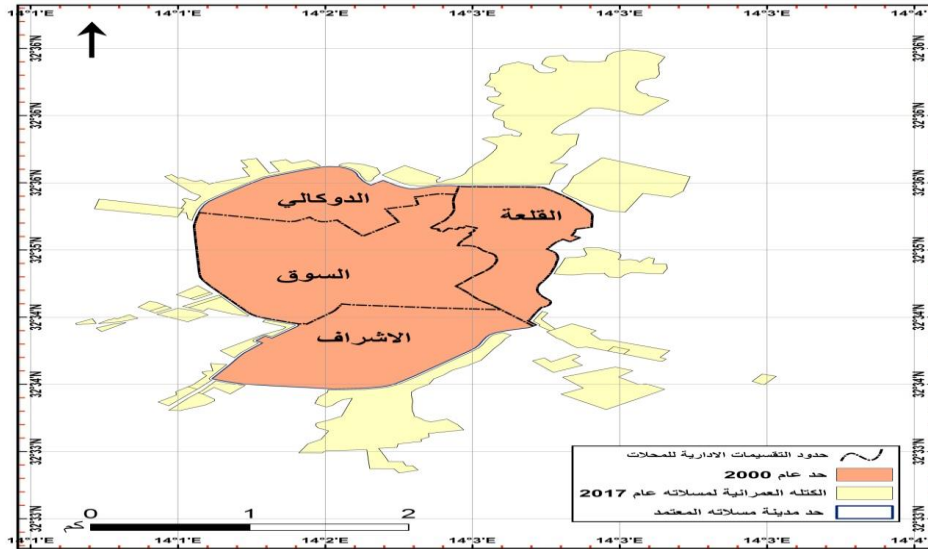
السبب الأول: هو الزيادة الطبيعية في عدد السكان التي تلازمها الحاجة الملحة لبناء المساكن، وشق الطرق، وإنشاء المرافق، وزيادة الخدمات، وما يرافقها من حاجات للتوسع العمراني.

السبب الثاني: التقدم العلمي والتقني، والاقتصادي الذي يفتح آفاقاً جديدة واسعة أمام السكان سواء مخططين أو سكان عاديين، هذا وقد كانت مساحة المدينة عام 1980م (154) هكتاراً وحقت مساحة توسع عمراني 119 هكتاراً عما كانت عليه قبل عام 1980م.

وفي سنة 2000م شهدت هذه الفترة ولاسيما بدايتها زيادة في النمو والتوسع العمراني في مدينة مسلاتة، حيث أخذ العمران ينتشر في كل اتجاه وخاصة في الجهات الغربية والشمالية والجنوبية، وأغلب هذا الامتداد على حساب الأراضي الزراعية كما في شكل (3) لهذا جاءت الحاجة لإعداد مخطط هيكلية، وتم تكليف بعض الشركات الأجنبية بإعداد مجموعة من المخططات العامة والشاملة، وإعداد برامج زمنية لتنفيذها من بينها شركة بولسيرفس البولندية إذ قامت بعمل مخطط لمدينة مسلاتة، يهدف للنهوض حضارياً واقتصادياً واجتماعياً بالمدينة.



شكل (3) مسلاتة 2000



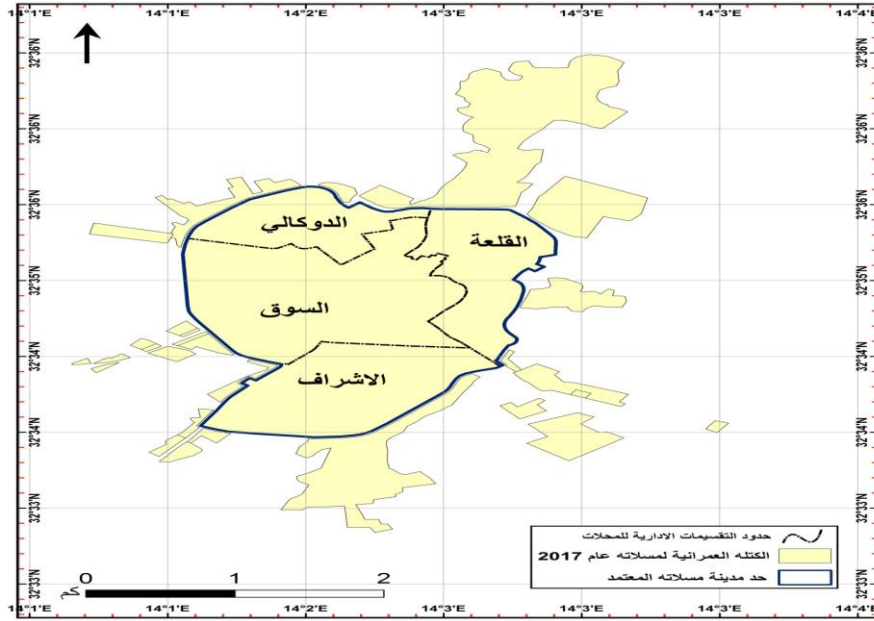
المصدر: المخطط الشامل 1980 مسلاتة

ويضم هذا المخطط أنماطاً مختلفة أهمها: الاستخدامات السكنية، والتجارية، والصناعية، والدينية، والخدمات الثقافية، والخدمات الحكومية، والهيئات، والشوارع والميادين، والمجال السياحي والزراعي، وهذا ما سنقوم بدراسته في الفصل اللاحق. كما قام المخطط بضم المجاورتين الغربية والجنوبية وهي محلة الدوكالي ومحلة الأشراف إلى السوق والقلعة؛ لتصبح المحلات الأربع داخل المخطط، وأعدت هذه الشركة تقريراً عن المدينة يحتوي على تحليل الأوضاع القائمة وهو وصف الخصائص الطبيعية للمنطقة وسكانها والتطوير العمراني داخل منطقة المخطط الشامل. وقد وصلت مساحة المدينة 432 هكتاراً بزيادة 278 هكتاراً عما كانت عليه عام 1980م.

أما بحلول سنة 2017م شهدت المدينة نمواً عمرانياً لم يكن مألوفاً في الفترات السابقة كما في الشكل (4)



شكل (4) مسلاتة 2017م



المصدر: اعتماداً على صورة فضائية من برنامج جوجل إيرث

إن هذا النمو والتوسع العمراني يغلب عليه طابع العشوائية للمدينة، ومرد هذا النمو أو التوسع يعود لعدة عوامل، فمع تحسن المستوى الاقتصادي واستغلال عائدات النفط مما أدى إلى توفير الموارد المالية اللازمة لتمويل عديد من المشاريع الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية، والتي انعكست على التوسع العمراني للمدينة، ثم كان للزيادة السكانية دور في نموها العمراني سواء عن طريق الزيادة الطبيعية، أو عن طريق الهجرة وإن كان للأخيرة الدور الأكبر في هذه الزيادة، نتيجة وفود الكثير من الأفراد والأسر من خارج المدينة واستقرارهم بها، بالإضافة إلى عودة عدد من سكانها إليها بعد تطور النشاط الاقتصادي والتجاري للمدينة وما حققته من تنمية صناعية، فساهم كل ذلك وإلى حد كبير في رفع مستوى نمو المدينة بعدما أصبحت تستقطب إليها عدداً السكان، ونتيجة لهذا النمو فقد أدى إلى ظهور ما يعرف بالنمو العمراني العشوائي، وقد أدى هذا الانتشار العشوائي إلى لجوء إدارة البلدية بالمدينة إلى النمو خارج المخطط والتصريح بالبناء خارجه لإقامة مشاريع إسكانية وصناعية وغيرها، حتى ظهر ما يعرف بالبناء خارج المخططات دون التقيد بنظام التخطيط ويتم خلالها توطين عدد من المشاريع العامة وكذلك السماح للمواطنين بالبناء في هذه الأطراف من المدينة، وبالتالي انتشار العشوائيات داخل وخارج المدينة حتى اتسعت مساحات النمو العمراني ولكن دون ضوابط توجهها، وكانت النتيجة نمو عمراني عشوائي غير مخطط يتباين



حجماً ومساحة بصورة عفوية، حيث وصلت مساحة المدينة إلى 784 هكتاراً محققة زيادة في التوسع بمساحة 357 هكتاراً.

د) المرحلة الرابعة: الامتداد العمراني 2017م:

تقع مسلاتة على نحو 784 هكتاراً من الأراضي تصلح أغلبها للبناء بما فيها من صفات السطح الملائمة لذلك بالتوسع الحالي في جميع الاتجاهات، وبشكل شعاعي مرتبط بشبكة النقل والمواصلات، وبهذا يكون شكل المنطقة العمراني الذي تبدو ملامحه حالياً شكل المنطقة العمراني بما فيها التجمعات العمرانية الجديدة خارج مخطط حدود المدينة، والذي تبدو ملامحه حالياً شكل يشبه إلى حد ما الشكل الشعاعي للتجمعات السكنية.

إن الامتداد يأتي على حساب الأراضي الزراعية خاصة في الجهات الجنوبية المؤدية إلى طريق ترهونة والشمالية الغربية، كما لوحظ أيضاً على واجهة الطريق الشرقي المؤدي للخمس. كما زاد هذا الامتداد على حساب الأحزمة الخضراء بدرجة اختلط استعمال الأراضي اندماج بين محلة الأشراف والسوق والقلعة التي لها إمكانية التوسع شمالاً.

إن هذا الامتداد وانتشار البناء العمراني يزداد وينمو بشكل مستمر خاصة فيما يتعلق بالكثل السكنية حتى نجدها تعدت حدود المخطط، وقد جاء نتيجة لعدة أسباب لعل من أهمها:

- رغبة بعض الأسر في الانتقال إلى نمط السكن الحديث بدلاً من سكنهم القديم نتيجة لتطور مستواهم الثقافي والاقتصادي.
- كان لارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لفئة معينة من سكان المدينة ومن خارجها دور كبير في إبراز ظاهرة البناء العمراني خارج حدود المدينة المخطط لها.
- تغيير استعمال الأرض في مركز المدينة من الاستخدامات السكنية إلى تجارية أو صناعية، نتيجة وقوع بعض المساكن في مناطق تجارية داخل مركز المدينة بحيث أصبحت مركزاً اقتصادياً، مما أدى إلى اتجاه سكان تلك المناطق إلى تغيير محل سكنهم إلى محل تجاري أو صناعي يعد أفضل جدوى اقتصادية من السكن فيه، واتجه سكان تلك المناطق للبحث عن سكن بديل فلم يكن لديهم إلا أراضي واسعة تناسب مستواهم الاقتصادي في المناطق الهامشية وهذا يمكن ملاحظته في محلة السوق.
- الملكية الخاصة للأراضي بالنسبة للمواطنين ساهم في انتشار البناء العمراني غير المخطط، وذلك من خلال توزيع الأراضي على أفرادها مما ترتب عليه البناء العشوائي.
- ارتفاع معدلات النمو السكاني كان له دور في ارتفاع معدلات البناء الهامشي خارج حدود المدينة.

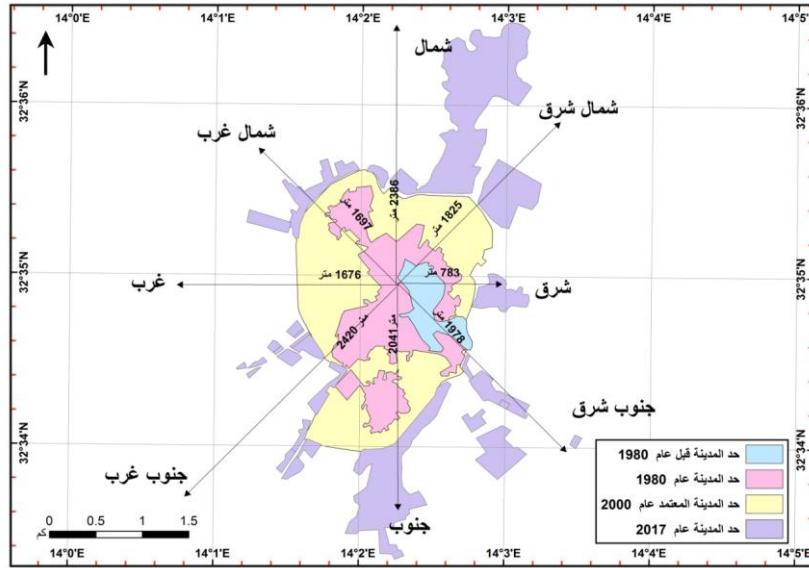


- ارتفاع معدلات الهجرة الوافدة.
 - تعتبر العوامل الاقتصادية أحد المسببات التي أسهمت في ظهور البناء العمراني العشوائي خارج حدود المدينة نتيجة اختلال التوازن بين حجم السكان المتزايد وحجم الزيادة في الوحدات السكنية التي كانت أقل بكثير من معدلات النمو السكاني⁽¹⁵⁾.
- وقد نجم عن هذا التوسع أو الامتداد مشاكل تخص السكان والمرافق خاصة فيما يتعلق بالصرف الصحي وشبكة المياه والقمامة.
- وتتجه مدينة مسلاتة خصوصاً على الطريق الرئيسي المتفرعة منها سبب في كثافة الضغط على استخدام الأرض على طول شرايين النقل، وهذا الاتجاه ينتج عنه:
- إن قلب المدينة سيبقى بؤرة التقاء وتفرق الطرق، كما سيبقى مركزاً لحركة المرور ولذلك فإن مسألة الازدحام وزيادة الكثافة في هذا القلب ستصبح من المسائل المعقدة التي يتعذر حلها بالإضافة إلى سوء توزيع وتداخل الاستخدامات المختلفة.
- حيث قامت أمانة الإسكان بمدينة مسلاتة بتخصيص مجموعة من العمارات السكنية في قطاع الصحة (صورة 4) وثلاث عمارات جاهزة صورة (5).
- حيث بدأ العمل بها سنة 2009م ولكن توقف نظراً لظروف الحرب (صورة 6) التي تمر بها البلاد في الوقت الحالي، أضف إلى ذلك عدم متابعة تنفيذها وتذليل الصعوبات التي تعترض ذلك، كما تم التوسع في بناء عديد من المساكن الحديثة، وبهذا تكون المدينة قد توسعت أكثر مما حققته في الفترات السابقة.
- ثالثاً: اتجاهات النمو العمراني في مدينة مسلاتة:
- تهدف دراسة اتجاهات التوسع أو النمو العمراني في مدينة مسلاتة تحديد أي اتجاه ذات أهمية عمرانية دون الآخر وأيها أكثر جاذبية للعمران دون الآخر، وربط ذلك بمحاور النمو العمراني الطبيعية وضوابطها الجغرافية، ويتم ذلك بقياس امتداد العمران في الاتجاهات الأصلية والفرعية من نهاية مساحة الكتلة العمرانية، أي من سنة الأساس حتى الوقت الحاضر، وقد اقترنت اتجاهات النمو العمراني دائماً بمحاور الحركة سواء كانت الرئيسية أو الثانوية مثل الطرق المرصوفة، ومن خلال الشكل (5) نلاحظ أن الاتساع المكاني الناتج عن النمو أو التزايد العمراني قد اتخذ محاور في عدة اتجاهات وهي كالآتي:

(15) محمد خليفة فريجة، النمو العشوائي للتجمعات العمرانية بشعبية النقاط الخمس وتأثرها بشبكة الطرق، دراسة لمدينة العجيلات، الأكاديمية الليبية، 2009، ص58.



شكل (5) محاور النمو



المصدر: اعتماداً على الصور الفضائية للقمم الصناعي لاند سات Landsat للسنوات
2017-2000-1980

والمخطط الشامل 2000

حيث نمت في اتجاه الشمال بحوالي 2851م من سنة الأساس ما قبل عام 1950م.
أما في الشمال الشرقي فنجد أنها نمت بحوالي 3260م.
أما الشرق فنجدها 1430م.
أما في الغرب فنجدها 1901م.

كان أقصى امتداد لها في الشمالي الشرقي والجنوب الغربي والجنوب، هذا وقد تأثرت المدينة بنموها بمحاور الطرق، كان السبب الرئيس لنمو المدينة بهذا الشكل، والدليل على ذلك ارتباط نمو المدينة سنة 1980م بمحاور الطرق، حيث أخذت الشكل الإشعاعي، وتغير شكل المدينة كلياً إلى شبه دائري، أو ما يسمى بالنمو الحلقي في سنة 2000م بسبب تركيز الدولة على إنشاء شبكة طرق دائرية حول المدينة، وعادت مرة أخرى إلى الشكل الإشعاعي في سنة 2017م مرتبطة بشبكة الطرق الرئيسية حول المدينة، والتي بدورها شكلت محاور نمو عمرانية جديدة خارج حدود المدينة المخططة.

كما تأثر الشكل المورفولوجي للتجمعات العمرانية الواقعة خارج المخطط بنوع الاتجاه العمراني وهو الشكل الإشعاعي، هذا النمط يظهر في المراكز العمرانية، تتخللها الأودية والتلال، حيث تحدد الطبيعة الطبوغرافية شكل واتجاه الامتداد، وهذا ما نلاحظه فعلاً على النطاق الهامشي لحدود المدينة.



صورة (4) الوحدات السكنية الجديدة جاهزة في محلة السوق بمدينة مسلاتة
المصدر: تصوير الباحثين 2017م.



صورة (5) وحدات سكنية جاهزة
المصدر: تصوير الباحثين 2017م.



صورة (6) وحدات سكنية قيد التنفيذ
المصدر: تصوير الباحثين 2017م.





من خلال ما سبق نجد أن النمو العمراني لمدينة مسلاتة يتجه إلى المناطق التي تتوفر بها الخدمات الأساسية، أو التي يسهل توصيل تلك الخدمات إليها سواء الطرق أو شبكة المياه والكهرباء وغيرها من الخدمات الأخرى.

رابعاً: العوامل المؤثرة في النمو العمراني في مدينة مسلاتة:

بعد استعراض خرائط النمو العمراني بمدينة مسلاتة في الفترة ما قبل 1950م حتى 2017م وحتى تكتمل الصورة فتأتي العوامل التي أثرت بشكل كبير على تطور هذا التوسع وتجديد اتجاهاته بشكل واضح.

ويمكن تفسير التوسع أو النمو العمراني في مدينة مسلاتة كما في غيرها عن طريق عدد من العوامل الرئيسية وهي:

(1) العوامل الطبيعية:

تتمثل في طبوغرافية منطقة الدراسة التي لها عامل في تشكيل مورفولوجية المدينة وتوسعها في مناطق، والحد من توسعها في مناطق أخرى، ومن أهمها التضاريس، إذ تؤثر بشكل مباشر على إعاقه التوسع العمراني مثلما حدث في الجهة الشرقية من المدينة في محلة القلعة، والمنطقة الشمالية الغربية في محلة الدوكالي، والتوسع العمراني نحو المناطق المنبسطة حيث تكون أكثر حرية في التوسع، وبالتالي فرضت نمطاً معيناً ووجهت النمو العمراني إلى جهات مختلفة، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال خرائط النمو العمراني بحيث نجد الجهات الشمالية والجنوبية الغربية أكثر الجهات توسعاً ما يفسح المجال أمام التوسع العشوائي، والتوسع المخطط في أحيان أخرى.

(2) العوامل الديموغرافية والاجتماعية:

(أ) السكان:

ما زال النمو السكاني يمثل العامل الرئيس والمؤثر في طبيعة النمو العمراني، فمن دون السكان لا يوجد نمو عمراني واضح، فهم الأساس في تشكيل أغلب المدن بصفة عامة، بل يلعب الدور الرئيس في النمو العمراني سواء كان الحالي أو المستقبلي.

جدول (1) توزيع نمو السكان والمساحة بمدينة مسلاتة

السنة	السكان	المساحة بالهكتار
قبل 1980	7402	35
1980	13270	184
2000	17913	432
2017	33378	784



المصدر: من عمل الباحثين اعتماداً على برنامج آرك GIS في حساب المساحة. كما نلاحظ من الجدول أعلاه أن عدد السكان بلغ 7402 نسمة تقريباً قبل سنة 1980م، وكانت مساحة المدينة 35 هكتاراً، وزاد عام 1980م إلى 154 هكتاراً تقريباً بما يقابلها زيادة في عدد السكان إذ وصلت حينها إلى 13270 نسمة تقريباً، وفي عام 2000م وصلت مساحة المدينة 432 هكتاراً تقريباً بما يقابلها 17913 نسمة تقريباً، وفي سنة 2017م بلغت مساحة المدينة 784 هكتاراً تقريباً لتستوعب 33378 نسمة، وهذا يظهر واضحاً دور النمو السكاني وتأثيره على نمو المدينة.

ب) العامل الاجتماعي:

لا يخفى على أحد منا أن هناك علاقة وثيقة بين العلاقات والروابط الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد وقيم وبين البيئة العمرانية، فالنسق القيمي والثقافي والاقتصادي هو الذي يحدد نوعية وشكل البناء، وقد أكدت عديد من الدراسات أن التطور العمراني للمجتمع إنما يتأثر إلى حد كبير بثقافة المجتمع وعاداته وقيمه⁽¹⁶⁾.

فالطابع الاجتماعي الذي تتميز به مدينة مسلاتة حيث الروابط الأسرية والتركيبية القبلية جعل تطورها العمراني يرتبط بقيود اجتماعية تحد من نموه وتوجهه في بعض الأحيان، ومن هذه الخصائص الانتشار الواسع للأسر الممتدة التي تجاور بعضها البعض وتشكل معاً كيانات اجتماعية واحدة، وذلك من خلال التضامن الاجتماعي والسكن المتجاور، وهي بالتالي تتطلع إلى تعزيز علاقات القرابة، والحفاظ على العلاقات الأسرية المتجاورة.

فسكان المدينة أغلبهم يميلون إلى التشبث بصلة الجوار الأسري والقبلي وذلك من خلال أراضي الوراثة لغرض البناء والتعمير حتى وإن كانت هذه الأراضي تفتقر إلى مجموعة الخدمات الاجتماعية، وخدمات البنية الأساسية، مما نجم عنه الكثير من الآثار السلبية التي انعكست بشكل مباشر على الكتلة العمرانية فضلاً عن الزحف المستمر على الأراضي غير المخططة وهذا ما أثر على البيئة العمرانية بشكل عام، مما أدى إلى ظهور المناطق العشوائية والتي تعاني من ضعف القاعدة الاقتصادية وتدني الكفاءة الوظيفية لخدمات البنى الارتكازية في هذه المناطق كالطرق المعبدة، بالإضافة إلى صعوبة تقديم الخدمات الاجتماعية والتي انعكست بدورها على إعاقة عملية التنمية الحضرية والتوسع العمراني المنتظم في المدينة، ويمكن القول إن العامل الاجتماعي ليس هو الوحيد المسؤول عن تحديد وجهة التطور

(16) سعد خليل القزيري، مرجع سابق، ص 204.



وظهور الأحياء والمناطق العشوائية، بل هناك أمور أخرى تساهم في تفاقم هذه الظاهرة والتي من بينها:

- ارتفاع معدلات النمو السكاني، ولاسيما بعد منتصف السبعينيات من القرن الماضي وذلك بسبب ارتفاع مستويات الدخل، والمستوى المعاشي للسكان وتحسن مستوى الخدمات الصحية التي نجم عنها ازدياد نسبة المواليد وانخفاض نسبة الوفيات.
 - الهجرة من الريف إلى المدينة بسبب التركيز الصناعي الذي ساهم في توفير فرص العمل لأعداد كبيرة من السكان، وهذا ما جعل المدينة جاذبة للسكان.
 - الانشطار العائلي وطبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في المدينة، وشدة الترابط الأسري، والتوجه نحو الأسر الصغيرة بدلاً من الأسر الممتدة مما أدى إلى زيادة الطلب على السكن المنفصل.
 - عدم تقيد بعض السكان بالتشريعات الخاصة بتخطيط المدينة، وضعف متابعة الأجهزة التخطيطية للتجاوزات التي تحصل على المخطط الأساسي للمدينة.
- أخيراً يمكن القول إن للعوامل الاجتماعية والديموغرافية دوراً واضحاً وكبيراً في ظهور النمو العشوائي في المدينة، كما ساهمت هذه العوامل في الحد من النمو العمراني المنظم، وذلك من خلال استغلال مساحات من الأراضي التي تقع خارج حدود المخطط الأساسي للمدينة، وبالتالي جعل من النمو العمراني يتجه نحو محاور قد تكون غير مدروسة أو غير مخطط لها مسبقاً.
- (3) العوامل الاقتصادية:**

يقوم مفهوم العوامل الاقتصادية على جوانب تعمل في مجملها على تحديد وتوجيه النمو العمراني بالمدينة، والتي من بينها:

(أ) المنافسة:

تخضع الأرض الحضرية في المراكز الحضرية عامة والرئيسية إلى مجموعة من العمليات الاقتصادية من أهمها عامل المنافسة، ويقصد به "القدرة الكامنة للاستعمال الحضري الحالي في إثبات أفضليته في احتلال الحضر الجديد"⁽¹⁷⁾.

⁽¹⁷⁾ عامر راجح نصر الربيعي، التوسع الحضري واتجاهاته في مدينة المحلة الكبرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2000م، ص 159-160.



وتأتي هذه الأفضلية من خلال الطلب المستمر والحاجة الماسة لهذا الاستعمال في إشغال ذلك الحيز ويعد المردود الاقتصادي للاستعمال الجديد هو الأساس في حسم المعركة لصالحه⁽¹⁸⁾.

وتعد الوظيفة التجارية من أقدر الاستعمالات الحضرية على المنافسة بسبب الحاجة الماسة لهذه الوظيفة في حياة المدينة، فإننا نجدتها تحتل المناطق المركزية التي تتمتع بسهولة الوصول العالية، وهذا ينطبق على بعض المناطق القديمة في محلة القلعة، فقد تحولت تلك المناطق إلى جزء من المنطقة المركزية، والشوارع والأسواق التجارية المتفرعة عنها، كما تحولت بعض الوظيفة السكنية لتلك البيوت القديمة إلى محلات تجارية ومخازن وورش، وكذلك ينطبق هذا على محلة السوق في بعض مناطقها.

ب) عامل النقل:

إن لعامل النقل أثراً بالغاً في عملية النمو والتوسع الحضري للمدن وتباعداً أطرافها فحيثما امتدت الشوارع امتد العمران وتوسعت فعاليات السكان فوق الأرض الحضرية، لما لشبكة النقل من أثر مهم في أداء وظائف المدينة من خلال ربط الفعاليات المختلفة للمدينة ونقل الحركة من مركزها إلى محيطها الخارجي وبالعكس⁽¹⁹⁾.

وتقوم شبكة الطرق على توجيه الامتداد العمراني للمدينة وتفرض عليها أنماطاً معينة من الاستخدامات وبخصائص ومواصفات مميزة، ومن المعلوم أن عدداً من الأنماط استخدام الأرض تلجأ إلى الطرق والشوارع الرئيسية بحثاً عن تحقيق أكبر عائد اقتصادي ممكن، وبالتالي نجدتها تمتد على جانبي طرق النقل على شكل أشرطة موازية لمسارات هذه الطرق، مما يعني أن دور وسائل النقل وأنماطها المختلفة تعمل على توجيه معظم الأنشطة الاقتصادية، وعلى رأسها الوظيفة التجارية.

كما أن الطرق تأخذ الشكل الشعاعي من مركز المدينة إلى اتجاهات مختلفة، أيضاً شكل النمو العمراني يأخذ النمط الشعاعي، وهو ما يظهر في الشكل رقم (5).

ج) القوانين والتشريعات:

أما عن جملة القوانين والتشريعات الخاصة بتخطيط المدن والتي تعد من بين العوامل التي لها جوانب إيجابية عديدة في تنظيم الوضع العمراني بالمدينة وتوجيهه، وتحديد محاور

(18) خضير العزاوي، هذا هو لواء حياتي، مطبعة شفيق، الطبعة الثانية، بغداد، 1972م.

(19) زين العابدين علي صفر، النقل في مدينة كركوك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،

جامعة بغداد، 1996م، ص5.



نموه، وفعلاً فقد ساهمت هذه القوانين والتشريعات بتحسين وتأمين نمو عمراني متوازن، وكذلك تطوير إمكانات المدينة لكونها مركزاً إقليمياً للنشاط التجاري، فضلاً عن الالتزام بالمعايير التخطيطية، وتنظيم المناطق الإدارية، وإيجاد السبل اللازمة لمراقبة النمو العمراني، وعليه يجب إعادة النظر في هذه القوانين وتطويرها لمواكبة التطورات الحاصلة في الوضع العمراني للمدينة، إضافة إلى ذلك إن عدم تحديث هذه القوانين كان له أبلغ الأثر في تحديد وعرقلة النمو العمراني، ففي الوقت الذي تحدد فيه هذه القوانين نوعية معينة من الاستخدام، نجده في الوقت الحالي يتطلب التغيير نتيجة لتغير صورة النمو العمراني بالمدينة، مما جعل عدداً من الاستخدامات الحالية تفرض عليها قيوداً والتزامات تحد من نموها بالشكل الذي يتناسب مع وضعية الظرف الحالي.

خامساً: واقع النمو العمراني لمدينة مسلاتة:

من خلال دراسة المراحل التي مرت بها منطقة الدراسة، فإننا نلاحظ أن المدينة في نمو وتوسع مستمر نتيجة لتحسن الوضع الاقتصادي والحضري سواء على مستوى الدولة أو على مستوى الأفراد، حيث يتطلع كل فرد وأسرة إلى الحصول على سكن واسع وصحي، كذلك انفصال أفراد الأسرة المتزوجين عن البيت العائلي، يضاف إلى ذلك الزيادة التي تحققت في حجم السكان والهجرة الوافدة من المناطق المجاورة، إذ أصبحت المدينة تشكل منطقة جذب سكاني لما تمثله من سوق تجاري واسع، كل هذا ساعد على الاتساع العمراني الذي جاء على حساب الأراضي الزراعية، ونتيجة لهذه العوامل مجتمعة شهدت المدينة نمواً عمرانياً واسعاً لم يكون مألوفاً، بالإضافة للعوامل السابقة هناك أسباب أخرى من أبرزها التوسع في شبكة الطرق الداخلية والتي ساهمت في ربط المدينة بأطرافها التي شكلت محاور التوسع العمراني، لاسيما على هذه الأطراف.

إن النمو العمراني الذي نتج عن حركة البناء الخاص زاد في المساحة العمرانية، إذ نجد نمط البناء الرأسي ونظام الشقق في مركز المدينة بالمقابل في طابع المساكن المنفردة ذات المساحات الواسعة، والشوارع الفسيحة في أطراف المدينة، مما يدل على أن هذه المناطق حديثة الإنشاء مقارنة بمساكن وأبنية مركز المدينة⁽²⁰⁾.

كما شمل النمو أيضاً التوسع الهائل في إقامة المحال التجارية الحرفية والخدمية، واستغلالها للواجهات الرئيسية للشوارع والطرق العامة.

(20) الدراسة الميدانية 2017م.



وبشكل عام فإن النمو الذي شهدته المدينة يتمثل في كل الاتجاهات ومن خلال ما تم دراسته عن المراحل التي مرت بها المدينة، والمقابلات الشخصية، وباعتبار الطالبة من سكان منطقة الدراسة فإن المدينة ستشهد نمواً عمرانياً متزايداً في حالة استمرار معدلات التوسع بمقياسها الحالي.

ومن خلال ما سبق فقد أصبح بالإمكان تحليل واقع المدينة، وتقييم خصائصها العمرانية، ولبلوغ هذا الهدف ينبغي اتباع أسلوب علمي في التحليل والتقييم، مبني على ما لدى المدينة من إمكانيات وما تتمتع به من نقاط قوة، آخذين في الاعتبار مانعاني منه من نقاط الضعف وما يعترض تطويرها من عناصر التهديد والعقبات، وهو الأسلوب الذي يطلق عليه في علم التخطيط اختصار OTSW وهو اختصار للكلمات Opportunities Theats Strength Weakness والتي تعني على التوالي: نقاط القوة - نقاط الضعف، الفرص والإمكانيات، وعناصر التهديد والعقبات.

تتعلق نقاط القوة والضعف بالخصائص الطبيعية لمدينة مسلاتة كالموقع الجغرافي وما يتصل به من خصائص طبوغرافية ومناخية، وكذلك مدى تأثيره على نوع العلاقة الإقليمية بين منطقة الدراسة وما جاورها، إضافة لذلك فإن للخصائص الطبيعية علاقة مباشرة بالخصائص الاقتصادية التي تلعب دوراً أساسياً في عملية التطور والتنمية فتوفر أو عدم توفر المياه الجوفية على سبيل المثال في منطقة ما يحدد إلى درجة كبيرة الشكل الذي تكون عليه عملية الإنتاج الزراعي.

بينما تتمثل نقاط الضعف في مجموعة من السلبيات منها ما يقف عائقاً أمام النمو العمراني في منطقة الدراسة، ومنها ما هو في دائرة الممكن السيطرة عليه لكن بجهد كبير كالبنية التحتية والخدمات.

أما بالنسبة للفرص والإمكانيات المتاحة فإنها تختلف عن نقاط القوة في أنها صنيعة الإنسان، وترجمة جهده ونشاطه في استغلال الخصائص الطبيعية الإيجابية وتسخيرها لخدمته وارتفاعه بها، فعناصر التهديد تختلف عن عناصر الضعف في كونها من صنع طرف خارجي يضع العقبات عن طريق التقدم والنمو العمراني، كوجود سلطة فاسدة تهدر الطاقات والأموال.

(1) نقاط القوة:

تتمثل نقاط القوة في مدينة مسلاتة في العناصر الآتية:



أ) موقع مسلاتة:

تقع مسلاتة في القسم الشمالي الشرقي لإقليم الخمس الذي يتمثل في كونه أحد الأقاليم الخمسة التي يتكون منها إقليم طرابلس يحدها من الشرق مدينة تعرف بالسفلة، وغرباً الساحة الشعبية حتى مسجد القدراب، ومن الشمال آخر امتداد لمحلة الدوكالي، وفي اتجاه الجنوب الغربي قرية بني ليث، فلموقع المدينة ميزات عديدة تتعلق بالمسافة التي تفصلها من المناطق المجاورة وخاصة الواقعة إلى الشمال منها، كما أن المسافة بينها وبين الخمس تبلغ حوالي 27 كم وهي مسافة تقطعها السيارة في غضون 30 دقيقة ما يعني سهولة وقوة العلاقة بين الموقعين مما يسهل كافة الاحتياجات الاستهلاكية والمواد الأولية اللازمة لبعض الصناعات المحلية داخل المدينة أن المسافة بينها وبين مدينة طرابلس لا تزيد عن 125 كم وهي مسافة تقطعها السيارة خلال ساعتين مما يعني سهولة وقوة العلاقة بين الموقعين كذلك.

ب) استعمالات الأراضي:

تقع مساحة الأراضي السهلية في محلة الأشراف، وهي الأكثر خصوبة حيث تصلح لزراعة الحبوب والخضروات، وبسبب عدم توفر مياه الري، لجأ البعض إلى زراعة أرضه السهلية بالزيتون واللوزيات لاعتماد هذه الأشجار على مياه الأمطار. هذا ويشكل توفر مساحات شاسعة من الأراضي الجبلية كمراعي عاملاً مشجعاً لإعطاء الثروة الحيوانية اهتماماً كبيراً.

وتعد الأجزاء الشمالية الغربية من مدينة مسلاتة مصدراً للصخور التي يمكن استعمالها لتشغيل الكسارات، وإنتاج مواد البناء، من جهة أخرى نجد في الجهة الشرقية والغربية من المنطقة أودية منها وادي قريم في الغرب، ووادي العصل ووادي غنيمة في الشرق يجري فيها الماء عند سقوط الأمطار الغزيرة فقط.

2) نقاط الضعف:

تتمثل نقاط الضعف في مجموعة من السلبيات منها ما يقف عائقاً أمام النمو العمراني في المدينة ومنها ما هو في دائرة الممكن للسيطرة عليه لكن بجهد كبير، كالبنية التحتية والخدمات.

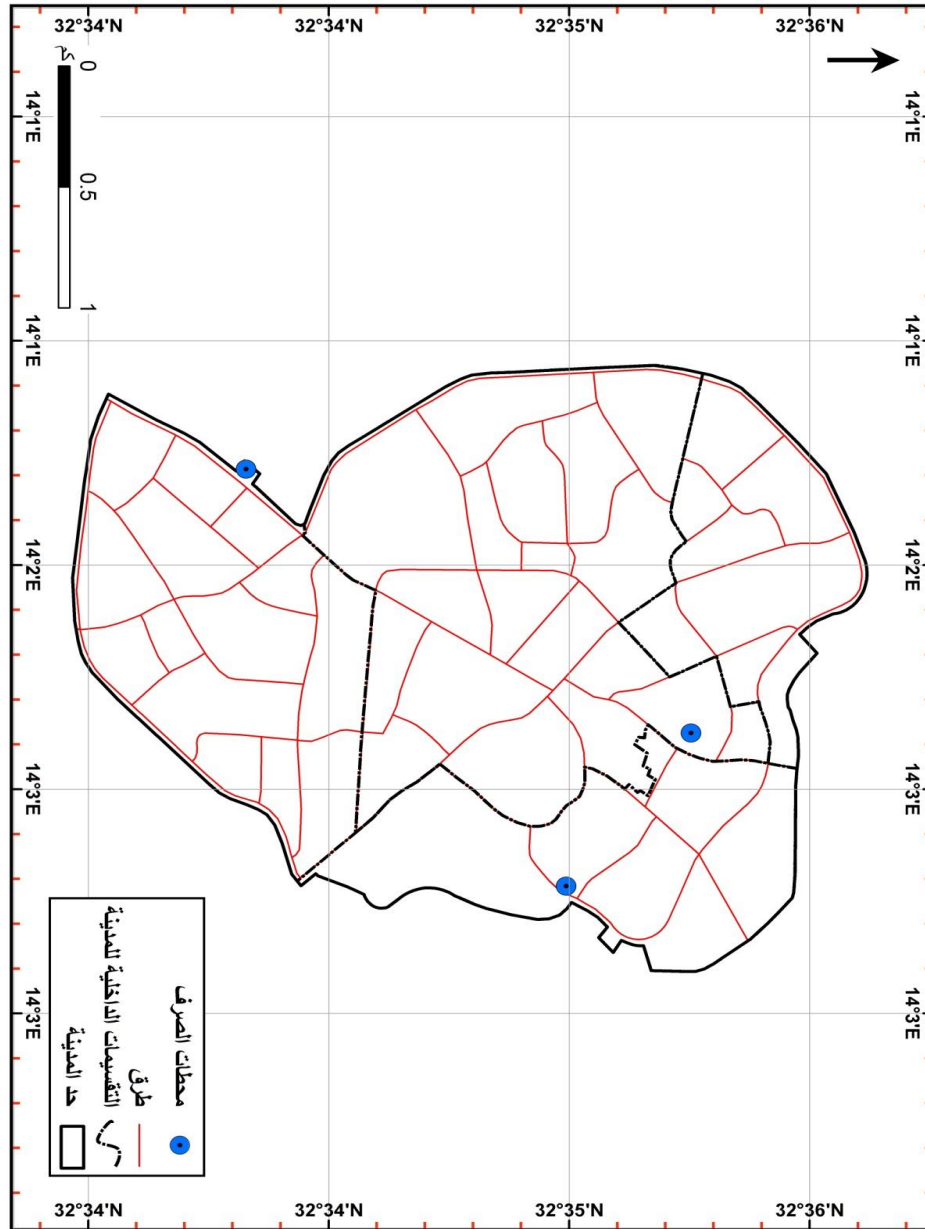
أ) البنية التحتية:

في ما يتعلق بخصائص السطح هناك مشكلة ناجمة عن تجمع مياه الأمطار في مساحة ضيقة وارتفاعها إلى حد يعطل حركة المرور والمشاة، وهذا ناجم بالطبع عن سوء كفاءة مجاري تصريف مياه الأمطار، وهو أمر من السهل تنفيذه كمشروع مستقبلي يمكن القيام به



في أي وقت كذلك، أما فيما يخص شبكة الصرف الصحي بالرغم من وجود ثلاث محطات إلا أنها معطلة، وكذلك محطة التنقية في حالة سيئة رغم أنها لم تستخدم بعد مما اضطر المواطنين إلى إيجاد بديل لهذه المشكلة، وهو آبار امتصاص محفورة في كل منزل، وهذه الآبار تشكل مشكلة مزدوجة ذات بعدين:

شكل (6) محطات الصرف الصحي بمدينة مسلاتة



المصدر: المخطط الشامل 1980 مسلاتة



البعد الأول: هو البعد البيئي حيث تؤثر هذه الآبار على المياه الجوفية على المدى البعيد، ذلك أنه لا أحد يلتزم بالمواصفات التي تضعها الدوائر الصحية⁽²¹⁾.

البعد الثاني: فهو بُعد هندسي، حيث إن حفر بئر لمياه الصرف الصحي قريباً من البناء بالإضافة إلى بئر مياه الشرب التي لا بد منها، وهذا الأمر لا بد وأن له تأثيراً سلبياً على أساس البناء خاصة إذا ما اضطرت المنطقة في المستقبل إلى التوسع العمودي في البناء، إلى جانب آخر فإن عدداً من الطرقات داخل المنطقة ضيقة، علماً بأن أغلبها معبدة وفي حالة جيدة، والذي زاد المشكلة قيام أصحاب بعض المنازل بالبناء المتاخم على الطرق مما يؤجل توسيع هذه الطرق إلى أجيال لاحقة وهو أمر يستدعي التنبيه إليه عند إصدار رخص البناء لاحقاً.

ب) الخدمات:

أما فيما يتعلق بالخدمات وهي التي تشمل الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والنقل وغيرها، فإنها تواجه العديد من الصعوبات، فعلى الصعيد الصحي هناك أكثر من مشكلة تتمثل في الخدمات الطبية كماً ونوعاً، فالعيادات الحكومية رغم أنها تفتح أبوابها يومياً إلا أن الأطباء يزورونها يومين فقط في الأسبوع، مع العلم أن هؤلاء الأطباء بعضهم من خارج المدينة، كما تعاني من النقص في المعدات الطبية، وقلة الأخصائيين، ونقص الأدوية، يضاف إلى ذلك عدم وجود سيارات إسعاف لنقل المرضى إلى المستشفى عند الضرورة، مما يضطر المرضى للجوء للعلاج بالاستعانة بالمستشفيات أو العيادات الخاصة بالمدن المجاورة. أما فيما يخص الجانب الترفيهي فيشكل النقص الكبير في المناطق الخضراء داخل المنطقة السكنية خطراً على السكان لأنها بدأت تتلاشى شيئاً فشيئاً في المنطقة المحيطة بالمساكن، كما زحف البناء إليها، والسبب في ذلك هو اكتظاظ في المباني الناتج عن ارتفاع سعر الأرض داخل المدينة.

أما خدمات النقل، فبالرغم من وجود الطرق المعبدة المتنوعة التي تربط المدينة بالمدن المجاورة، إلا أن الطرق المعبدة على جانب المدينة تعاني من الإهمال، وانعدام الصيانة، فالعديد من أجزائها قد تم تكسيرها لغرض إنجاز بعض الخدمات الأخرى من شبكات المياه، والهاتف، والصرف الصحي وغيرها، ولم يعد إلى ما كانت عليه.

(21) مصلحة التخطيط، مسلطة، 2014.



3) الإمكانيات والفرص المتاحة:

هناك عدد من الإمكانيات المتوفرة في منطقة الدراسة تتمثل في رؤوس الأموال والكفاءات العلمية والعملية، إضافة إلى بعض الفرص التي توفرها المدينة.

أ) رأس المال:

في منطقة الدراسة هناك عديد من أصحاب رؤوس الأموال الذين بإمكانهم تنفيذ مشاريع عمرانية حيوية داخل منطقة الدراسة، تعود بالفائدة على سكان المنطقة عموماً، وتسهم في تطويرها عمرانياً واقتصادياً، إذا ما أحسنوا اختيار هذه المشاريع.

ب) القوى البشرية والكفاءات:

يتخرج من الجامعات والمؤسسات عدد من المتخصصين في عديد من المجالات العلمية والعملية ممن لديهم الكفاءة لتشديد المشاريع الحيوية التي تسهم في حل كثير من المشاكل القائمة في المدينة، ومن هذه المشاكل أن يكون صاحب الكفاءة عاطلاً عن العمل.

ففي منطقة الدراسة عديد من المتخصصين في فروع الهندسة المختلفة سواء في البناء والتشييد، أو في هندسة الكهرباء والمياه، وهؤلاء جميعهم يشكلون إمكانيات يجدر الاستفادة منها، واستغلالها في إقامة مشاريع عمرانية وتنموية، تسهم في رفع مستوى المدينة وأقاليمها عمرانياً واقتصادياً.

4) المعوقات:

غياب الأنظمة والقوانين:

غياب القانون المتعلق بأسس التنظيم والبناء يخلق عدد من المشكلات أهمها مشكلة زحف العمران على الطرق الرئيسية وأسس بنائها، وحينما يوجد قانون غير مطبق فهو في الحقيقة غير موجود، فمن ناحية الطرق إذا لم يتوفر قانون ملزم للجميع بالمحافظة على اتساع الطرق داخل منطقة الدراسة تكون النتيجة زحفاً عمرانياً نحو هذه الطرق، كما هو موجود في عديد الطرقات في منطقة الدراسة، ومن جهة فإن غياب القانون الملزم للجميع بالتقيد بالقواعد الهندسية للبناء ينتج عنه مساكن تفتقر إلى عناصر القوة والجمال خاصة عندما تصبح الحاجة ملحة للتوسع الرأسي للبناء.

ملخص البحث:

من خلال هذا البحث تبين الآتي:

1) إن نشأة وتطور مدينة مسلاتة لها جذور تاريخية قديمة، إذ تشتهر المدينة بالقصور والقلاع القديمة التي ما زالت آثارها موجودة حتى الآن.



- (2) اتسمت مراحل النمو العمراني لمدينة مسلاتة بالتطور العمراني واتساع المساحة خلال الفترة من سنة الأساس ما قبل 1950م حتى 2017م، إذ نلاحظ توسعاً عمرانياً متزايداً.
- (3) تقع مدينة مسلاتة على نحو 784 هكتاراً سنة 2017م من الأراضي السهلية تصلح معظمها للبناء، فالنمو والتوسع في جميع الاتجاهات، وبشكل معين بما فيها التجمعات العمرانية الجديدة الواقعة خارج المخطط، ونتيجة هذا الامتداد أنه كان على حساب الأراضي الزراعية.
- (4) إن العوامل الديموغرافية والاجتماعية والعوامل الاقتصادية، والعوامل الطبيعية، تتصافر جميعاً في زيادة النمو العمراني.
- (5) من خلال دراسة تحليل واقع مدينة مسلاتة اتضح أن للمدينة نقاط قوة تتمثل في موقع مسلاتة، واستعمالات الأرض بها، أما نقاط الضعف فتتمثل في البنية الترفيهية، النقل. أما الإمكانيات والفرص المتاحة فتتمثل في رؤوس الأموال، والكفاءات والمتخصصين. أما بالنسبة للمعوقات فتتمثل في غياب الأنظمة والقوانين.

المراجع

- (1) أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري، الرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي، الرباط، 1986م.
- (2) جمال حمدان، شخصية مصر، دراسة في عبقرية المكان، الجزء الأول، عالم الكتب، القاهرة، 1980.
- (3) جميل هلال، دراسة في الموقع الليبي، مكتبة الفكر، طرابلس، 1967م.
- (4) رولفس، رحلة عبر أفريقيا، ترجمة عماد الدين غانم، منشورات م.ج.ل. 1996م.
- (5) سعد القزيري، التحضر في ليبيا، دراسة جغرافية، تحرير الهادي أبو لقمة، الدار للنشر والتوزيع، سرت، 1995م.
- (6) محمد خليفة فريجة، النمو العشوائي للتجمعات العمرانية بشعبية النقاط الخمس وتأثرها بشبكة الطرق، دراسة لمدينة العجيلات، الأكاديمية الليبية، 2009م.
- (7) هنريكو دي أغسطين، سكان ليبيا، تعريف خليفة التليسي، دار الثقافة، بيروت، 1975م.
- (8) هنريكو دي أغسطين، تعريب وتقديم خليفة التليسي، ط4، ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1978.
- (9) زين العابدين علي صفر، النقل في مدينة كركوك، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1996م.



- (10) عبد الحكيم عומר، دراسة في المجال المدني والريفي لمدينة مسلاتة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة اللبنانية، قسم الجغرافيا، 2000م
- (11) أمانة التخطيط العمراني، 2013م.
- (12) بولسيرفس، المخطط الشامل لمدينة مسلاتة، 2000م.
- (13) المخطط الشامل 2000، شرك بولسيرفس، استشارات هندسية، وارسو، بولندا، تقرير رقم ط34.
- (14) مصلحة الإحصاء والتعداد، نتائج تعداد المباني والمساكن لسنة 1973، وزارة التخطيط، ليبيا.
- (15) الموسوعة الجغرافية، شبكة المعلومات الدولية <http://www.geography.com>
- (16) Everson. J. Aafitzherald B. P. Scetlem ont Pattern Long Man, 1970.
- (17) Harris The Lassification of Citles in The United the Assocation of Amirican. Geography Vol.139, 1989.



اتجاهات طلبة كلية التربية جامعة مصراتة نحو المرض النفسي

عبدالمجيد عمر الجروشي

كلية التربية – جامعة مصراتة

amat42391@gmail.com

الملخص :

هدف البحث الحالي إلى التعرف على اتجاهات طلبة كلية التربية نحو المرضى النفسيين ولتحقيق هدف البحث تم تطبيق استبيان الاتجاه نحو المرض النفسي المكيف على البيئة الليبية من قبل الاستاذ فرحات صالح الزناتي وبعد استخراج صدقه وثباته تم تطبيق الاستبيان على عينة البحث المكونة من 200 طالب وطالبة.

وتوصلت نتائج البحث إلى أن

- 1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات نحو المرض النفسي.
- 2- اتجاه عينة البحث الكلية هو اتجاه إيجابي نحو المرض النفسي.
- 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاقسام العلمية والادبية نحو المرض النفسي.

وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحث بإجراء المحاضرات وورش العمل للتوعية لتخلص من النظرة السلبية للمرضى النفسيين وكذلك إجراء دراسات علمية على المرضى النفسيين وما يعانیه المرضى من مشكلات وسوء التكيف مع المجتمع.

كما أقترح الباحث إجراء دراسة داخل كليات أخرى وعلى عينات أخرى تختلف كليهما بحسب الامكانيات.

Abstract:

The study aims to identify students' attitudes of Faculty of Education, Misurata University towards psychopatiens. To achieve this aim, a questionnaire was used as a research tool adapted to the Libyan community by Mr. Farhat Saleh Azzanati. After proving the questionnaire reliability and stability, it has been applied on the research sample of 200 students; males and females. The results showed that there are no statistical differences between male- and female-students towards psychopatiens. In addition, the research sample attitude is positive towards psychopatiens. However, there are no statistical differences among students of scientific departments towards psychopatiens. Therefore, the researcher recommends delivering lectures and workshops to raise awareness and to eliminate the negative attitude towards the



psychopatiens. Moreover, scientific studies should be conducted on psychopatiens and their problems of bad accommodation with the society. The researcher has also recommended conducting similar studies inside other faculties and research samples according to different potentialities.

المقدمة:

يعتبر موضوع الاتجاهات النفسية من الموضوعات الهامة والجديرة بالدراسة وخاصة إذا تناولت موضوع الاتجاهات نحو المرضى النفسيين حيث يتجه البحث الحالي إلى دراسة موضوع اتجاهات طلبة كلية التربية نحو المرض النفسي. وتأتي أهمية هذا البحث في معرفة ما يحمله الطلبة في المرحلة الجامعية من اتجاهات نحو المرض النفسي حيث تتباين الاتجاهات التي يحملونها نحو المرض النفسي ويرجع هذا التباين للخرافات والافكار السلبية والسيئة التي كانت سائدة حول مفهوم وماهية المرض النفسي، مما يجعل أفراد المجتمع ينشؤون ولديهم اعتقاد خاطئ بأن المرض النفسي مرتبط بالجنون وفقدان العقل، وهذا الاعتقاد أدى إلى تشويه حقيقة المرض النفسي وعدم اعتباره مرضا كغيره من الامراض التي تصيب الانسان.

مشكلة البحث:

إن الاتجاهات نحو المرض النفسي تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر حسب إدراكهم لمفهوم المرض النفسي والذي تتعدد وجهات النظر النفسية في فهمه وتقييمه، والمرض النفسي اضطراب وظيفي في الشخصية يرجع إلى الخبرات المؤلمة والصدمات الانفعالية والاضطرابات الاجتماعية، وقد انتشرت الامراض النفسية بين معظم الناس انتشارا كبيرا. ونظرا لقلّة الوعي بمفهوم هذا المرض فإن الافراد المحيطين بالمريض النفسي لم يجيدوا التفاعل معه بشكل جيد وقد لاحظ الباحث من خلال خبرته في مجال التدريس الجامعي ومن خلال المجتمع. أن الكثير من الناس يمكن أن يكونوا يعانون من المرض النفسي نتيجة للضغوطات الكثيرة على الفرد داخل المجتمع، ولكنهم لا يبدون بذلك ولا يراجعون الطبيب النفسي، وهم يعانون إحراجات من الآخرين ومن أسرهم لاعتقادهم الخاطئ والشائع بأن المريض النفسي هو عار وعيب على الاسرة والمجتمع، ولمثل هذه الاسباب رأى الباحث ضرورة القيام بدراسة تهدف إلى معرفة اتجاهات الطلبة داخل كلية التربية نحو المرض النفسي، باعتبارهم الفئة المتعلمة والمتقفة داخل المجتمع.



وذلك من خلال الاجابة على التساؤلات الآتية

- س1- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طلبة والطالبات نحو المرض النفسي؟
- س2- هل الاتجاهات العامة لدى طلبة الكلية نحو المرض النفسي إجابيه أم سلبية؟
- س3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاقسام العلمية والادبية نحو المرض النفسي؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على:

- 1- معرفة الاتجاه العام لدى طلبة كلية التربية نحو المرض النفسي فيما إذا كان اجابي أم سلمي.
- 2- التعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات الطلاب (الذكور) وبين متوسط درجات الطالبات (الاناث) على استبيان الاتجاه نحو المرض النفسي.
- 3- التعرف على دلالة الفروق بين متوسط درجات طلبة الاقسام العلمية وبين متوسط درجات طلبة الاقسام الادبية على استبيان الاتجاه نحو المرض النفسي.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث فيما يلي.

- 1- فهم اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو المرض النفسي.
- 2- تعديل النظرة السلبية القديمة لدى الطلبة نحو المريض النفسي.
- 3- فهم المريض النفسي باعتباره مريض عادي كما هو الحال في المريض العضوي.
- 4- تتبثق أهمية البحث الحالي من أهمية الاتجاهات ذاتها، حيث أن الاتجاهات السلبية والإيجابية تعكس الحياة الإيجابية.

مصطلحات البحث

مفهوم الاتجاه : بأنه حالة من الاستعداد العقلي و العصبي التي تكونت خلال التجارب و الخبرات السابقة التي مربها الانسان، والتي تعمل على توجيه الاستجابة نحو الموضوعات والمواقف التي لها علاقة بها. (فايد، 2001:25)

مفهوم المرض النفسي : هو نوع من الامراض يصيب الجانب النفسي للإنسان، ولكنه لا يؤثر في قواه الذهنية، وغالبا ما تكون أعراضه نفسية وعضوية في نفس الوقت.

(بطرس، 2010:70)



حدود البحث : اقتصر البحث الحالي على الحدود الآتية:

- 1- الحدود المكانية: كلية التربية جامعة مصراتة.
 - 2- الحدود الزمانية: تم تطبيق هذا البحث خلال العام الجامعي 2020.
 - 3- الحدود البشرية: تم تطبيق البحث على عينة من طلبة كلية التربية جامعة مصراتة للعام الجامعي 2020.
- الإطار النظري:**

تعتبر الاتجاهات النفسية مكتسبة متعلمة من الثقافة عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تعي إعداد الفرد للحياة في مجتمعه، ويتوقف استمرار الثقافة على تمسك أفرادها باتجاهات معينة وأخلاقيات معينة لأنها تكون التوقعات التي تسهل عملية التفاعل بين الأفراد وبهذا فإنها تعد ضرورة لتكوين الانسان. (أحمد، 2001)

مكونات الاتجاهات:

أ – المكون المعرفي للاتجاه.

يتضمن المكون المعرفي كل ما لدى الفرد من عمليات إدراكية ومعتقدات وأفكار تتعلق بموضوع الاتجاه، كما يشمل ما لديه من حجج تقف وراء تقبله لموضوع الاتجاه.

ب – المكون العاطفي للاتجاه.

يستدل على المكون العاطفي للاتجاه من خلال مشاعر الشخص ورغباته نحو الموضوع، ومن إقباله عليه أو من النفور منه، وحبه أو كرهه له.

ج – المكون السلوكي للاتجاه.

يتضمن المكون السلوكي للاتجاه في الاستجابة العملية نحو موضوع الاتجاه بطريقة ما. (المغربي، 2004: 75)

أنواع الاتجاهات:

1- اتجاهات جماعية وفردية:

الاتجاهات الجماعية هي تلك الاتجاهات المشتركة بين عدد من الأفراد كإعجاب الناس بزعيم سياسي أو بطل ديني.

أما الاتجاهات الفردية فهي تلك الاتجاهات التي تميز فرد عن آخر كإعجاب الفرد بشخصية أو فئة معينة من الناس.



2- اتجاهات علنية وسرية:

الاتجاه العلني هو الاتجاه الذي يتحدث فيه الفرد أمام الناس. أما الاتجاه السري فهو اتجاه يجد الفرد حرجا في إظهاره ويحاول إخفاءه والاحتفاظ به لنفسه بل قد يذكره أحيانا لو سؤل عليه.

3- اتجاهات قوية وضعيفة:

فالاتجاهات القوية هي التي تسيطر على جانب كبير من حياة الانسان وتجعله يسلك في بعض المواقف سلوكا حادا مثل الاتجاه نحو الدين. أما من يقف من الاتجاه موقفا ضعيفا لا يستطيع مقاومته ولا احتماله إنما يفعل ذلك لأنه لا يشعر بشدة الاتجاه.

4- اتجاهات موجبة وسالبة:

الاتجاهات الموجبة هي تلك التي تتحو بالفرد نحو شيء معين كالفن. أما الاتجاهات السالبة فهي التي تجنح بالفرد بعيدا عن شيء آخر.

5- الاتجاهات العامة والخاصة:

الاتجاه العام هو الاتجاه الذي يكون معمما نحو موضوعات متعددة وتكون أكثر ثباتا واستقرارا من الاتجاه الخاص، فالالاتجاه الخاص هو الاتجاه الذي يكون محدودا نحو موضوع معين (أحمد، 2001)

نظريات تفسير الاتجاهات:

1- نظرية التطابق المعرفي (أوزجود و تاننوم)

لقد نشأ اهتمامهما أثناء قيامهما بعمل مقياس لقياس المعاني، والخطوة الأولى في هذا المقياس هو أنه كان يطلب من المفحوصين تقدير مفهوم كمفهوم سيرة على مقياس تقديري يتكون من سبع درجات وهذا المقياس هو المقياس المعرف باسم اختبار تمييز المعاني، وهو يتكون ببساطة من صفات متضادة مثل (خشن – ناعم – جميل – قبيح – طويل – قصير.... الخ)

ويعتبر عامل التقويم هذا بعدا من أبعاد الاتجاهات النفسية لأنه يتم فيها الحكم على الأشياء بأنها مقبولة أو غير مقبولة، ولهذا كان الاتجاه النفسي في رأيهم عبارة عن بعد من عدة أبعاد في المجال الكلي للمعاني عند الشخص، وأهم العناصر التي يتخذونها لتحليل الاتجاه مستمدة من نظرية الاتصال، وأهم هذه العناصر هي المصدر (أي من مصدرها أو ما مصدرها)، ثم المفهوم ويقصد بذلك موضوع الرسالة، ثم التأكيد (أي المعنى الذي يعطيه المصدر لموضوع الرسالة).



والتطابق عندهما هو حالة من حالات اطراد التقويم، يحدث التطابق إذا كان لدى الفرد تقويم محبب لكل من المصدر والمفهوم، بالإضافة إلى أن التأكيد يبين رابطة إيجابية بين المصدر والتقويم ، وتكلمان أيضا عن ظاهرة البساطة ويعنيان بها أن الاتجاهات النفسية تنزع نحو البساطة القصوى، أي أنها تتحرك نحو أحد قطبين متضادين أحدهما سالب والثاني موجب، فالتطرف في الحكم اسهل من الاحكام التي تقوم على التمييز، فالشيء إما حسن أو رديء وليس بين بين، وهذا بالطبع اسهل من الحكم على جزء منه بأنه حسن وجزء آخر بأنه رديء لذلك كانت الاتجاهات السريعة ليست عميقة وسطحية ويتميز بها غير المتعلمين والانفعاليين وغير الناضجين.

وأهم مظاهر هذا الاسلوب انه يسمح بالتنبؤ تجاه تغير الاتجاه النفسي ودرجته. فكلما كانت جاذبية الاتجاه (سلبية أو إيجابية) متطرفة كان احتمال تغييره قليلا إذا تزوج مع شيء مضاد له في الجاذبية.

فإذا كنا نحب شخصية من الشخصيات العامة بدرجة كبيرة ثم علمنا بأنها تناصر أمرا نحن لا نميل إليه كثيرا، فان التنبؤات تشير إلى أن اتجاهنا النفسي نحو الامر سيتغير نحو الايجابية ولن يتغير اتجاهنا نحو الشخصية العامة سلبيا لهذا يمكن استغلال الشخصيات المحبوبة لدى الجماهير لتغيير اتجاهاتهم نحو شيء غير محبب.

2- نظرية التنافر المعرفي – فستنجر:

إن لب هذه النظرية هو أن التنافر حالة سلبية من حالات الدافعية التي تحدث حين يكون لدى الفرد معرفتان في وقت واحد (فكرتان – اعتقادان – رأيان) على ألا يكون بينهما توافق، يقول آخر تتنافر المعرفتان إذا كانت نقيدة إحداهما تنبثق عن الأخرى وذلك إذا أخذنا هاتين المعرفتين على حده، ولما كان من المسلم به أن التنافر غير سار، يسعى الافراد إلى تخفيفه بإضافة معرفة (تتوافق) أو بتغيير واحدة منهما، أو الاثنتين معا حتى (تتوافقا) بشكل احسن أي تتناسقا مع بعضهما البعض، فإذا استخدمنا المثل الذي قدمه لنا (فستنجر) وهو أن لدينا شخص يعتقد أن التدخين يسبب السرطان، ويعرف أنه يدخن، فإنه يعاني من التنافر، فإذا سلمنا بأن الشخص يفضل ألا يصاب بالسرطان لان معرفته لحقيقة (أنا أدخن) لا تطرد نفسيا مع معرفته (بأن التدخين يؤدي إلى الإصابة بالسرطان) لعل احسن طريقة لتخفيف التنافر في مثل هذا الموقف هي الابتعاد عن التدخين.

بيد أن الأمر كما تبين لكثير منا ليس بهذه السهولة، لذا يقوم الشخص عادة بالاهتمام بعنصر المعرفة الثاني، وهناك عدة طرق ليقفل الفرد من خطر ما يقال عن التدخين، فقد يسفه



الأدلة التي تربط بين التدخين والسرطان، أو انه قد يربط بين نفسه وغيره من المدخنين، أو انه قد يدخل السجائر ذات الفلتر خادعا نفسه بأن الفلتر يحجز المواد المؤذية إلى الإصابة بالسرطان، أو انه قد يقنع نفسه بان التدخين نشاط هام ولذيذ جدا.

وتخفف كل هذه الانواع من السلوك من التنافر، وبهذا لا تقوم نظرية التنافر على أساس أن الإنسان كائن عقلائي .

ولكنها توحى بأن الإنسان حيوان يقوم بالتبرير لأنه يحاول أن يبدو معقولا أمام نفسه وأمام الآخرين، فالاتجاهات تتغير من ناحية النزعة التي تحرك الدوافع نحو التوافق للتخلص من التنافر. (جلال،1987: 150 – 154)

الامراض النفسية:

أخذت الامراض النفسية تنتشر في وقتنا الحالي بشكل كبير، إذ أن هذه الامراض تزداد تعقيدا كلما تعقدت الحياة الانسانية فإنسان اليوم معرض إلى عدة مشاكل لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى حيث أنه لا يستطيع التكيف التام في ظروف الحياة المعاصرة، وهذا ما دفعني إلى تناوله بالدراسة.

تصنيف الامراض النفسية:-

1- الامراض النفسية والعقلية عضوية المنشأ: وتشمل

– اضطرابات المخ.

– التسمم بالعقاقير والسموم.

– اضطرابات الدورة الدموية.

– اضطرابات الجهاز العصبي.

– اضطرابات التغذية.

الامراض النفسية : وتشمل

العصاب – توهم المرض – الهستيريا – القلق – الاكتئاب العصابي وغيرها.

ب – الامراض العقلية: وتشمل

ذهان الهوس – الاكتئاب الذهني – ذهان الحمل والولادة – جنون العظمة – الفصام.

ج – الامراض النفسجسمية : مثل قرحة المعدة – الامراض الجلدية – تساقط الشعر – وحب الشباب وغيرها.

هـ – إضرابات الشخصية: وتشمل الشخصية السيكوباتية – الادمان – الانحرافات الجنسية.

(الزناتي، 2001)



2- الامراض العصابية النفسية:-

إن الاعراض التي تبدو عادة في سلوك المريض النفسي هي التي تكون واضحة للأفراد ويكون الاتجاه نحوها إما بالقبول والمساعدة أو بالرفض والنقد، بمعنى آخر قد تكون الاتجاهات إيجابية فيقبل الفرد على المريض النفسي ويختلط به ويتعامل معه وقد تكون الاتجاهات مع النقيض سلبية فينسحب عنه ولا يتعامل معه ويرفضه. (الزناتي، 2001)

نظريات تفسير المرض النفسي:

1- نظرية التحليل النفسي:

إن مكونات الشخصية السوية والمتكيفة تعمل معا في انسجام شبه تام تحت قيادة الأنا لكي تحقق السعادة والامن وتتجنب التوتر، والجزء الأكبر من طاقة الليبدو وتصل بنجاح إلى المرحلة التناسلية وتكمن الأنا من أن تتعامل مع العديد من المتطلبات التي تجب أن تواجهها، فهي تقوم بعملية إزاحة أو مواجهة لاندفاعات الهو، ولكن ليست هذه الطبيعة الصحية، كما أنها تنفذ الأوامر الأخلاقية للانا الأعلى، ويصبح الضمير الكابح أو الذات المثالية التي تنشأ وتتناول إحباطات الحياة وتعقيدهاته كبرت أم صغرت بخطى واسعة، وتشكل خطط مناسبة وتصحبها حسب الضرورة، وعلى الرغم من صعوبة الحياة، وعدم وجود السعادة الدائمة، فالفرد السوي نفسيا قادرا على تحقيق شينئين معا وبصورة جيدة هما (الحب و العمل).

وفي المقابل فان حالة سوء التوافق تكون قدرة الانا قد ضعفت وذلك نتيجة لان طاقة الليبدو حدث لها تثبيت قوي في مرحلة الطفولة، وعلى ذلك لا تستطيع الانا التغلب على الاحباطات الحتمية للواقع أو على الضغوط المرتبطة بالهو و الانا الأعلى، لذلك فإن الانا ربما تستجيب لإحباطات خارجية وذلك بالسماح لمزيد من طاقة الليبدو للعودة إلى نقطة مبكرة من عملية التثبيت، فينتج عن ذلك أنانية الطفولة، والنرجسية وربما يسيطر على الفرد ضمير عنيف وقاسي مما يؤدي إلى استخدام الانا لمختلف ميكانزمات الدفاع وحرمان الفرد من السعادة التي تكون مقبولة اجتماعيا، فعدم القدرة على تكوين إزاحة فعالة والتسامي بطاقة الليبدو يؤدي إلى عجز الفرد على تحقيق إنجاز طيب الا بعد صعوبات عديدة وبالمثل فانه إذا كانت الانا الأعلى في شكل أعمال لا أخلاقية مدمرة ومهلكة.

وعلى الرغم من أن المرض النفسي ربما ينتج عنه سلوك شاذ وغريب فإنه لا يوجد خط فاصل وقوي بين الشخصية العادية وغير العادية، فالفرق بينهما فرق في الدرجة أكثر من كونه فرق في النوع، وحيث أن المشكلات المؤلمة في الطفولة لا يمكن استبعادها فإن النتيجة



لذلك يمكن تلخيصها في قول فرويد (أننا جميعا مصابين بقليل من العصاب وأنا جميعا مرضى مع اختلاف الدرجة).
زهران، 2003: 85 – 86)

2- النظرية الانسانية:

يعد وجود الشخص القائم بوظائفه على اكمل وجه أمرا مثاليا ونادرا ما يتم تحقيقه بصورة فعلية، وفي الواقع يصادف كل طفل بعض الاعتبار الإيجابي المشروط على الاقل، وهكذا فإنه لا يوجد حد فاصل بين حالة السواء والمرض النفسي ولكن الاختلاف يكون في الدرجة أكثر من كونه اختلاف في النوع .

مفهوم الذات لشخص الأكثر اضطرابا يتضمن المزيد من شروط الأهمية التي تتصف بدرجة كبيرة من القوة. وهو ما يؤدي إلى عدم تطابق مع الخبرة الكلية ينتج عن ذلك اضطراب والانقسام المؤلم، كما أن جهود المعنأة الشعورية لتحقيق اعتبار إيجابي عن طريق المعايير المستدخلة تفشل في تحقيق الحاجات الداخلية الحقيقية، في حيث أن القيم والحاجات العضوية تصبح مقلقة بشكل مزعج وتهدد مفهوم الذات كنتيجة لتضارب وسرعة التأثير بالنقض وحساسية الاغراءات. من تم فإن المعاناة تحاول حماية النفس من خلال الصور المذكورة سابقا للدفاع ولكن هذه الصور وحدها تزيد من درجة التشتت أو الارتباك الداخلي والاعتراب وتؤدي بدورها إلى شكاوي مرضية من قبيل (أشعر حقيقة أنني لست كما يجب)، (لا اعرف ماذا أريد)، (أتعجب من نفسي بحق) ، (لا استطيع أن اقرر أي شيء)، وبمقارنة ذلك مع النظرة المماثلة لكارين هورني ستجد أن عدم القدرة على معرفة الفرد لحاجاته الحقيقية تجعل من الصعب جدا على الاخرين مساعدته على إشباعها مما يؤدي إلى تمزق العلاقات الشخصية للفرد المريض ويعبر روجرز عن ذلك بقوله يمثل العصاب عقبة هامة:

أولا: لأن التواصل بين المريض وذاته قد تحطم

ثانيا: كنتيجة لذلك فإن التواصل مع الاخرين قد تحطم أيضا، وتصبح أجزاء من ذاته لاشعورية، أو يتم كبتها أو إنكارها شعوريا. ويصبح منغلق على ذاته فلا يتواصل مع الشعور أو الجزء المتحكم من ذاته.
(الصفدي، 2001: 205)

الدراسات السابقة:-

1- دراسة الزناتي (2001):

هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة وطالبات الجامعة نحو المرض النفسي وكذلك إلى معرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث داخل



جامعة طرابلس وبين كليات العلوم الانسانية وغير الانسانية في الاتجاه نحو المرض النفسي وتكونت عينة الدراسة من (430) طالب وطالبة منهم (207) طالبا و(223) طالبة وطبق عليهم استبيان الاتجاهات النفسية نحو المرض النفسي وهو من أعداده حيث اشتمل في صيغته الاولى على (46) بندا وبعد تعديله وعرضه على الخبراء وصلت بنود الاستبيان إلى (21) بندا. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق دالة احصائيا بين طلبة وطالبات جامعة طرابلس وكليات العلوم الانسانية وغير الانسانية نحو المرض النفسي حيث أن الطالبات في جامعة طرابلس لديهم اتجاهات ايجابية نحو المرض النفسي أكثر من الطلاب.

2- دراسة خليفة (1992):

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعتقدات والاتجاهات حول المرض النفسي في المستشفيات المصرية وتكونت عينة الدراسة من (400) فرد موزعة كالآتي عينة زوار المرضى النفسيين وبلغ عددهم (200) فرد وعينة الافراد المترددين على المستشفيات، ولكنهم ليسوا زوار للمرضى النفسيين وعددهم (200) فرد وتم توزيع استبيان لغرض التعرف على الاتجاهات والمعتقدات السائدة حول المرض النفسي وقد احتوت على جزئين: الاول يقيس المعتقدات حول المرض النفسي وتكونت من (74) بندا، والثاني يقيس الاتجاهات نحو المرض النفسي وتكونت من (27) بندا وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك قصور في المفاهيم والمعلومات لدى عينة الدراسة حول المرض النفسي، حيث ساد الاعتقاد بخطورة المريض النفسي. وأن لمستوى التعليم ونوعه علاقة ايجابية بتوفر معلومات صحيحة عن المرض النفسي، وبالتالي ضمان اتجاهات ايجابية نحوه. كما يسود الشعور بالخوف والحذر من التعامل مع المرضى النفسيين، رغم أن هناك تسامح معهم.

3- دراسة شقير (2004):

هدفت الدراسة للتعرف على الاتجاهات والمعتقدات نحو المرض النفسي لدى طلبة وطالبات المرحلة الثانوية والجامعة بالمجتمع السعودي، وتكونت عينة الدراسة من (272) طالبة، انقسمت إلى (136) طالبة بالمرحلة الثانوية، (136) طالبة بالمرحلة الجامعية، وقد استخدمت الباحثة مقياس المعتقدات والاتجاهات نحو المرض النفسي الذي أعدته ليقاس خمسة أبعاد هي: طبيعة المرض النفسي - أسباب المرض النفسي - طرق علاج المرض النفسي - الشفاء من المرض النفسي - تأثير المرض النفسي على أسرة المريض، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طالبات المرحلة الجامعية ومتوسطات درجات طالبات المرحلة الثانوية، لصالح طالبات المرحلة الجامعية. كما



تسود المعتقدات الخاطئة لدى عينة الدراسة حول امكانية الشفاء من المرض النفسي وأكدة عينة الدراسة على ضرورة دخول المريض النفسي في المستشفى لحماية الناس الاخرين من خطره.

إجراءات البحث:

منهج البحث: أستخدم الباحث المنهج الوصفي لملائمته لموضوع البحث وأهدافه.

مجتمع البحث وعينته:

أشتمل مجتمع البحث على جميع طلبة كلية التربية بجامعة مصراتة والبالغ عددهم (3100) طالب للعام الجامعي 2020.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (200) طالب وطالبة تم اختيارهم بطريق عشوائية، منهم (100) طالب وطالبة من الاقسام العلمية و(100) طالب وطالبة من الاقسام الادبية

جدول (1)

يوضح توزيع أفراد عينة البحث على حسب التخصص والجنس

المجموع	إناث	ذكور	التخصص العلمي
100	50	50	التخصص الادبي
100	50	50	
200	100	100	المجموع

اداة البحث:

أستعان الباحث باستبيان الاتجاهات النفسية نحو المرض النفسي من أعداد الاستاذ (فرحات الزناتي 2001 ف) تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين (الزملاء الاكاديميين) والذين بدورهم قاموا بتقديم الارشاد وتعديل وحذف ما يلزم وبعد إجراء التعديلات على الاستبيان، بدأت عملية توزيع الاستبيان على عينة البحث، وتكون الاستبيان من (40) فقرة، منها (20) فقرة إيجابية و(20) فقرة سلبية، وتهدف جميع هذه الفقرات إلى معرفة اتجاهات الطلبة والطالبات نحو المرض النفسي.

تحليل أداة البحث:

– صدق الاداة: قام الباحث بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين المختصين داخل كلية التربية جامعة مصراتة لتحقيق الصدق الظاهري، وقد أبدى المحكمين رأيهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم حول الاداة ومدى ملائمتها لموضوع البحث وأهدافه وفي ضوء تلك الملاحظات تم تعديل وحذف بعض الفقرات.



ثبات الاداة: تم التحقق من ثبات الاداة عن طريق حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.95) وهي درجة عالية من الثبات.

خطوات البحث:

- 1- جمع الاطار النظري حول متغيرات البحث.
- 2- استخدام الاستبيان المعد للاتجاهات النفسية نحو المرض النفسي من قبل الاستاذ فرحات الزناتي.
- 3- التأكد من صدق الاداة وثباتها.
- 4- توزيع أداة البحث على جميع عينة البحث المكونة من (200) طالب وطالبة داخل كلية التربية جامعة مصراتة.
- 5- المعالجة الاحصائية وعرض النتائج وتفسيرها.
- 6- تقديم التوصيات والمقترحات.

عرض النتائج وتفسيرها :

بعد جمع الاستبيانات، ولتحقيق أهداف البحث وتحليل البيانات التي تم جمعها، قام الباحث باستخدام جملة من الاساليب الاحصائية باستخدام برنامج الحزم الاحصائية (spss).

1- النتائج المتعلقة بالإجابة على السؤال الاول من أسئلة البحث.

(هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الطلبة والطالبات نحو المرض النفسي؟)

للإجابة على هذا السؤال طبقت ؟ أداة البحث على عينة البحث والبالغ عددهم (200) طالب وطالبة.

وبعد ذلك قام الباحث بحساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة (الذكور والاناث) على استبيان الاتجاه نحو المرض النفسي.

جدول (2)

يوضح دلالة الفروق بين الذكور والاناث في الاتجاه نحو المرض النفسي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	100	40.58	10.62	198	0.33	غير دالة
إناث	100	40.12	10.95			



يتبين من الجدول رقم (2) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والاناث في الاتجاه نحو المرض النفسي حيث كان متوسط درجات الذكور يساوي (40.58) والانحراف المعياري (10.62)، ومتوسط درجات الاناث يساوي (40.12)، والانحراف المعياري يساوي (10.95)، وبلغت قيمة (ت) المحسوبة (0.33) وهي دالة إحصائية.

فيعزي الباحث ذلك إلى التطور الهائل الذي حدث في المجتمع بحيث مكن الاناث من الدخول والالتحاق بمجالات العلم والمعرفة وأصبحت تضاهي في تعليمها الذكور مما سعد على تصحيح مفاهيمها تجاه المرض النفسي، خاصة لما تحمله من عواطف وانفعالات تجاه الامراض عامة، والمرضى النفسيين خاصة من حيث فهم طبيعتهم وخصائصهم وكيفية التعامل معهم.

2- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث وهو

(هل الاتجاهات العامة لدى طلبة الكلية نحو المرض النفسي إجابيه أم سلبية؟)

للإجابة عن السؤال قام الباحث بتصحيح إجابات جميع عينة البحث بصورة عامة على استبيان الاتجاه نحو المرض النفسي، وضعت بعد ذلك الدرجات التي تحصل عليها الطلبة في جدول خاص، تم قام الباحث باستخراج المتوسط العام للدرجات والذي بلغ (91) بعدها قام الباحث باستخراج المتوسط النظري للاستبيان والذي بلغت قيمته (80). وبعد مقارنة المتوسط النظري للاستبيان مع المتوسط العام، وجد أن المتوسط العام أعلى من المتوسط النظري. وبذلك تكون اتجاهات أفراد عينة البحث إجابيه نحو المرض النفسي.

وهذا يدل على مدى وعي وثقافة هذه الشريحة في المجتمع كما أن أنتشار المفاهيم النفسية الصحيحة بينهم كان له أثر في تكوين هذا الاتجاه بالإضافة الى الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام المختلفة من حيث تصحيحها للمفاهيم الخاطئة التي يحمله الافراد أتجاه المرض النفسي وكذلك عرض وتناول طرق التعامل الصحيح مع المرضى النفسيين طبعاً لما هو سائد في كل دولة ومجتمع، وانتشار البرامج النفسية الهادفة من أغلب القنوات جعل الافراد يغيروا من نظراتهم تجاه المرضى النفسيين وينظروا بإجابيه نحوهم نتيجة لكل هذه التغيرات والعوامل المساعدة في تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو المرض النفسي، وقد كانت اتجاهات عينة البحث اجابيه.



$$91 = \frac{18301}{200} = \frac{\text{مجموع القيم}}{\text{عدد أفراد العينة}} = \text{المتوسط العام}$$
$$= \frac{1 \times 40 + 3 \times 40}{2} = \frac{\text{أعلى درجة للاستبيان} + \text{أدنى درجة للاستبيان}}{2} = \text{المتوسط النظري}$$
$$80 = \frac{40 + 120}{2}$$

3- النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث وهو.

(هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة الاقسام العلمية والادبية نحو المرض النفسي؟)
للإجابة عن هذا السؤال طبقت أداة البحث على عينة البحث والبالغ عددها (200)
طالب وطالبة.

وبعد ذلك قام الباحث بحساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطي درجات
أفراد العينة من التخصصات العلمية والادبية على استبيان الاتجاه نحو المرض النفسي.

جدول رقم (3)

يوضح دلالة الفروق بين التخصصات العلمية والادبية في الاتجاه نحو المرض النفسي

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التخصصات العلمية	100	37.72	12.47	198	1.06	غير دالة
التخصصات الادبية	100	37.56	11.85			

يتبين من الجدول رقم (3) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات
التخصصات العلمية والادبية في الاتجاه نحو المرض النفسي حيث كان متوسط درجات
التخصصات العلمية (37.72) والانحراف المعياري يساوي (12.47)، ومتوسط درجات
التخصصات الادبية يساوي (37.56) والانحراف المعياري يساوي (11.85)، وبلغت قيمة
(ت) المحسوبة (1.06) وهي غير دالة احصائيا.

ويعزي الباحث الى أن المرض النفسي لا يختص بالجانب العلمي فقط ولا يختص
بالجانب الادبي مما قد يؤدي الى اختلاف بين المجالين، وإنما الصحيح أن الاتجاه نحو
المرض النفسي لا يتأثر بأي مجال من هذه المجالات سواء كان علمية أو أدبية.



وأخيرا فإن نتائج البحث الحالي توضح مدى التطور الذي حدث في فهم المرض النفسي وكيفية التعامل الصحيح مع المرضى النفسيين، والسعي في التخلص من المفاهيم الخاطئة و الغير صحيحة التي كانت ملصقة بهذا النوع من المرض والتي كان أسلوب التعامل معها هو النظرة الدونية، وكما كان الأسلوب العلاجي المتبع لهذا المرض هو الشعوذة وغيرها من الأساليب العلاجية الغير صحيحة. وبهذا حلت الوسائل العلاجية الصحيحة لهذا المرض، وانتشرت طرق التعامل الصحيح بين الافراد المحيطين بالمرضى النفسيين، بالإضافة الى أن النظرة لهؤلاء المرضى أصبحت ايجابية.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي.

- 1- إجراء خطط وبرامج توعوية وتثقيفية تعمل على إزالة الاحساس بغربة العلاج النفسي في المجتمع الليبي.
- 2- ضرورة عقد ندوات ومحاضرات لتخلص من المفاهيم الخاطئة على المرض النفسي.
- 3- العمل على توجيه الالباء والامهات بضرورة الابتعاد عن استخدام الشعوذة في علاج المرضى النفسيين.
- 4- العمل على تشجيع العاملين في مجال الصحة النفسية بإعداد البرامج العلاجية والوقائية للتخلص من حدة المرض النفسي.
- 5- ضرورة اجراء ورش عمل لتدريب الطلبة داخل الجامعات على بعض الاساليب التي تساهم في التعرف على المرضى النفسيين.
- 6- إجراء دراسات علمية على ما يعانيه المرضى النفسيين من مشكلات وسوء التكيف مع المجتمع.

المقترحات.

استكمالاً لموضوع البحث الحالي يقترح الباحث الآتي:

- إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على فئات عمرية مختلفة بمدينة مصراتة.
- إجراء دراسة على أساليب العلاج النفسي الصحيحة.
- إجراء دراسة داخل كليات أخرى وعلى عينات أخرى تختلف كليهما بحسب الامكانيات.

قائمة المراجع

- أحمد، سهير. (2001). علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق. الاسكندرية: بدون، مركز الاسكندرية للكتاب.



- بطرس، حافظ. (2010). المشكلات النفسية وعلاجها. عمان، الاردن: ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- جلال، سعد. (1987). علم النفس الاجتماعي. ليبيا. منشورات جامعة قارونس.
- خليفه، عبداللطيف. (1992). الاتجاهات والمعتقدات نحو المرض النفسي. دراسة ميدانية، منشورات كلية التربية، جامعة القاهرة.
- الزناتي، فرحات. (2002). اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو المرض النفسي، ماجستير غير منشورة.
- شقير، زينب. (2004). المعتقدات والاتجاهات نحو المريض النفسي. دراسة ميدانية، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (30).
- الصفدي، عصام. (2001). المدخل الى الصحة النفسية. عمان، الاردن: ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عكاشة، أحمد. (2001). علم النفس الفسيولوجي. الاسكندرية: ط9 مكتبة الانجلو المصرية.
- فايد، حسين. (2001). دراسات في الصحة النفسية. الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث.
- المغربي، كامل. (2004). السلوك التنظيمي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.



La femme, l'enfant et la violence familiale dans le roman marocain, le cas de : *Le Passé simple* de Driss Chraïbi

Abdul Hamid Alashhab
Département de français - faculté des langues - Université d'El-Mergib – Libye
a.i.alashhab@elmergib.edu.ly

Introduction

La violence familiale, notamment la violence faite aux femmes et aux enfants dans la société maghrébine de façon générale et en particulier dans la société marocaine est un phénomène, qui s'enracine dans les profondeurs de la tradition et de ce fait remonte à une période très reculée. Il ne s'agit pas d'épiphénomène, mais bien au contraire un mode de fonctionnement social où la discrimination fondée sur le sexe et sur l'âge fait de la femme et de ses enfants des biens appartenant au patrimoine du père de famille. Ainsi, après l'indépendance du Maghreb, qui connaît regain de renouveau, rejetant la fuite de responsabilité des écrivains de l'ancienne génération, s'engage dans l'affirmation de l'identité maghrébine, la lutte contre les travers sociaux. On voit, à partir de là, la plupart des œuvres comme *Le Passé simple* de Driss Chraïbi, *La répudiée* de Rachid Boudjedra, *Le Pain nu* de Mohamed Choukri et tant d'autre, se construire autour des thèmes de la violence, la révolte contre le père représentant à la fois le pater familial tyrannique et une société parfois étouffante pour l'individu –chez Chraïbi et Choukri, la mère peut être faible, comme « *La répudiée* » de Rachid Boudjedra, une mère généralement perçue comme aimante vis-à-vis de ses enfants.

En effet dans l'histoire de la littérature marocaine on distingue d'une part une littérature d'expression française qui remonte à la période coloniale et autre part, une littérature d'expression arabe qui remonte à plusieurs siècles dans le passé. Ces deux littératures ont tout d'abord évolué différemment avec des préoccupations différentes avant de se rencontrer, après l'indépendance, dans une même mouvance pour exprimer les mêmes idéaux.

En fait, à partir de 1966 la classe intellectuelle marocaine s'engage dans une profonde mutation non pour calomnier l'Occident, mais pour une meilleure compréhension de l'homme marocain lui-même. Ainsi, « Seules une refonte mentale, une redécouverte de notre patrimoine, sa remise en question et sa réorganisation peuvent mettre en branle cette reprise en main de notre personnalité et de notre destin d'hommes. »¹affirmait A. Laâbi. Nous

¹Laâbi (A), 1966, *Réalités et dilemmes de la culture nationale* (I) Souffles, N° 4, p 11.in Lahcen Mouzouni, 1987, le roman marocain d'expression française, Paris Publisud.



sommes là dans vaste mouvement qui va drainer la plupart des écrivains de cette période et donner naissance à une littérature désormais tournée vers l'avenir du Maroc. C'est dans ce cadre que s'affirme l'œuvre de Driss Chraïbi. Dans ses romans comme *Le Passé simple*, *Les boucs* ou *Civilisation, ma mère* Driss Chraïbi, avec une audace qui restera historique, inaugure le cycle de la révolte. Il s'attaque à la famille, à l'ordre social, à la religion ébranlant ainsi un édifice dont les bases pourries craquaient sans soulever, malheureusement, la moindre conscience de ces concitoyens.

Driss est né à Mazagan (aujourd'hui El Jadida) en 1926 dans une famille puritaine, d'un père négociant de thé. Il entre à l'école coranique et effectue ensuite des études secondaires au lycée Lyautey à Casablanca. A 19 ans, il s'installe en France et devient ingénieur chimiste. Mais sa véritable passion, c'est la l'écriture et il entre dans la littérature avec fracas à 28 ans, en 1954, en publiant son premier roman « *Le Passé simple* », qui fera l'effet d'une véritable bombe. Il meurt en 2007 en France après avoir laissé à la postérité une trentaine de livres dont plusieurs œuvres seront des succès critiques et commerciaux. Citons en plus de *Le Passé simple*, et *La Civilisation Ma mère*, parus en 1972, où il détaille l'éveil à la conscience politique d'une femme marocaine vivant à la campagne et une enquête au pays, où il décrit la résistance de villageois du haut Atlas face aux représentants de l'administration dans les années 1960. Du point de vue de leur contenu, *Le Passé simple*, raconte l'histoire d'un jeune marocain du nom Driss formé à l'école française qui s'oppose violemment à son père féodal et tyrannique. Après avoir été banni de la maison familiale, Driss erre dans les rues. A son retour chez lui, il découvre que sa mère s'est suicidée en son absence. Il part alors en France poursuivre ses études.

Dans *Le Passé simple*, Driss a l'avantage d'avoir père tourné vers l'avenir. N'étant pas instruit, il place en son fils Driss tout son espoir pour la conduite de ses affaires dans l'avenir, et pour cela, il lui veut une grande instruction aussi bien dans le domaine du Coran que dans celui de la science. Dans un premier temps, Driss va à l'école coranique, sous la surveillance d'un Fqih menaçant et punisseur. Quelques années après, c'est le Medersa à Fès, puis la pension dans l'école Guessous où il apprend l'arabe et le français ; il est ainsi soumis à un véritable bourrage de crâne au cours duquel il lui fallait ingurgiter à coups de pieds et de gaule l'instruction sollicitée par son père. De là, selon lui, naissent ses premiers ressentiments contre la religion musulmane. Dans un second temps, Driss est à l'école française où son père l'envoie apprendre la science et préparer l'avenir. Cette école va être pour lui



le creuset d'une éducation aux principes de liberté et d'égalité qui feront de lui un véritable contestataire.

1. Le cadre de l'action :

1.1. L'espace familial :

Dans *Le Passe simple*, la maison familiale de Driss se situe à Casablanca, une ville commerciale, riche, pleine d'avenir. Pourquoi Casablanca ? Le choix de l'auteur n'est pas gratuit, son personnage, Haj Fatmi est un riche commerçant et comme tout commerçant de cette époque Casablanca était une ville de rêve. « Après l'établissement du protectorat, écrit Houaria, Casablanca connut un rapide développement qui en fit l'entrepôt général et le centre économique du Maroc. Pour conserver leur primauté, les Fassis s'installèrent sur la nouvelle place. A partir de 1920, les grandes maisons de Fès commencèrent à créer des succursales à Casablanca... »¹ Donc on peut penser ici à un souci de réalisme, Driss voulant un encrage à la fois géographique et historique. Mais une autre réalité est que ce roman a tendance autobiographique s'appuie en plusieurs endroits sur des réalités vécues par la famille de l'auteur. Dans une biographie écrite par Houaria, il apparaît clairement qu'après son pèlerinage à la Mecque, Le Seigneur quitta Fès pour s'installer à Casablanca : « Le père revint paré du titre de « haj » et, peu après, la famille s'installa à Casablanca »,² écrit l'auteur.

En ce qui concerne la maison familiale, c'est un bâtiment, presque à la dimension des ambitions de Seigneur, ce riche marchand de thé qui veut se faire valoir parmi les autres bourgeois. La maison est en dur : «*le plafond était haut, lointain, presque un ciel,* »³ Sa structure est quelque peu complète, du moins pour un bourgeois moyen puisqu'elle se compose de l'essentiel des pièces utiles pour une vie normale de l'époque. On peut distinguer deux grands types de pièces toutes sommairement présentées, sans souci particulier de description chez le narrateur. Parmi les chambres il a celle de celle de Driss lui-même, la chambre conjugale à la fois espace de discrétion et de violence, plusieurs salles utilitaires comme le vestibule le débarras où le corps de Hamid est disposé avant son enterrement, un grenier au deuxième étage, où toute l'année on trouve tous genres alimentaires, la bibliothèque où le Seigneur garde ses livres, peut-être pour se donner du prestige, ou pour encourager ses enfants à mieux apprendre.

¹KADRA-HADJADJI, Houaria. *Contestation et révolte dans l'oeuvre de Driss Chraïbi*-1986, p. 207

²Ibidem, p. 16

³Le Passé simple, p 48



Du point de vue de l'équipement, la maison familiale est riche, les meubles sont confortables, des ustensiles en or d'une grande variété : « *Les verres étaient frangés d'or, le sable fin de Zénatas rajeunissait quotidiennement les plateaux, des vapeurs de menthe, de sauge et d'ambre gris giclaient de la théière quand on la décapuchonnait, le matelas que trouaient mes fessiers était bourré de laine, un quintal de bonne laine brute.....* »¹

En réalité, cette description sommaire en ce qui concerne *Le Passé simple* n'est que de forme. La maison de haj Fatmi est réduite à un espace de violence de sorte que ce lieu qui, en principe devrait entretenir un repos et une vie paisible est plutôt le lieu de toutes les calamités humaines.

Ainsi, dans la maison familiale, au tour de la table à manger, dans la cuisine et même sur la natte de prière, il y a une atmosphère d'incompréhension et de violence.

En effet, au tour de la table à manger, par exemple, pendant le mois de Ramadan, alors que tout le monde termine le jeûne de la journée, le Seigneur fait attendre éperdument ses enfants pour la rupture du jeûne sous le prétexte qu'un d'entre eux, son fils Camel, l'aîné, est absent. Driss a faim, il ne peut attendre plus longtemps :

« - *Faim.*

- *Tu as faim ?*

- *Oui.*

- *Véritablement faim ?*

- *Oui.*

- *Tu ne pouvais pas le dire plus tôt ? Il est si naturel d'avoir faim* »²

La conversation se termine par des menaces et des injures :

« - *Et monsieur ne peut pas attendre ? Ne cessait de crier Le Seigneur.*

- *Monsieur ne peut absolument pas attendre ? Chien !* »³

Comme le soulignent ces lignes : « *Il m'attira à lui, me repoussa. Entre les deux gestes, je ne vis que des incisives en or. L'horloge sonna la demie. Sur ma figure coulait le crachat.* »⁴

La chambre conjugale devient un espace d'incarcération où la mère est jetée pour souffrir dans le silence, la mort de son fils. « *Les bras du Seigneur*

¹ Ibidem, p 48

² Le Passé simple, p. 25

³ Ibidem, p. 30

⁴ Ibidem, p. 30



l'avaient maîtrisée. La secouant comme un sac de noix puis comme un sac de noix la transportant dans la chambre conjugale. – Mets-toi là pleures si tu veux racles tes joues tes joues avec des tessons de bouteille si bon t'en semble mais ne fais scandale. Nous avons dit.»¹

1.1.2 - L'école coranique :

L'école coranique ou « m'sid » est destinée aux enfants, généralement à partir de cinq ans où, sous la supervision du Maître, le « Fqih », ils apprennent le Coran. L'écrivain Jacques Noiray écrit dans son ouvrage littérature francophone- le Maghreb sur l'école coranique : « Le m'sid, école coranique, au Maroc est un des lieux privilégiés de l'univers enfantin, et le Fqih, maître d'école coranique en est un des personnages essentiels... »²

Driss est vraisemblablement dans la même tranche d'âge lorsque son père le confie au Fqih. « *Camel avait cinq ans et demi, moi quatre.* »³

Houaria écrit : « Très tôt aussi, l'enfant est confronté avec un autre représentant de l'Islam, le maître d'école coranique. Immuable depuis plus d'un millénaire, son enseignement vise à l'acquisition du Livre saint, en totalité ou en partie. La mémoire est l'instrument essentiel de cet apprentissage ; l'écriture et la lecture interviennent aussi, mais uniquement comme soutien de la mémoire. »⁴

Trois éléments sont très déterminants dans la caractérisation de cet espace qui s'inscrit comme les précédents dans l'espace tyrannique. Ce sont l'organisation physique même de l'école, sa méthode et ses relations humaines, notamment celles qui lient le Fqih à ses élèves.

En effet, l'école est invivable dans son aspect physique comme le montre cette description : « *L'école en question est tout simplement une boutique en général sombre, à sol de terre battue et recouvert de nattes.* »⁵ La salle est pleine de bestioles. « *A travers les nattes pourries, s'infiltrèrent cafards, punaises, pucerons... Suspendues à un fil, des araignées parties du plafond*

¹Ibidem, p. 130

²NOIRAY Jacques. *Littératures francophones 1- le Maghreb*, p. 27

³Le Passé simple, p. 38

⁴KADRA-HADJADJI, Houaria. *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 229

⁵Le Passé simple, p 39



presque invisible dans la pénombre font des descentes en piqué et viennent chatouiller les crânes ras et teigneux »¹

Elle utilise la méthode mécanique et drastique, propre à l'enregistrement et non au véritable apprentissage. Les enfants intimidés, ont peur, ils n'apprennent que pour échapper à la violence. Houaria explique : « *La colère du maître se manifeste par des châtiments corporels allant d'un ou deux coups de gaule sur la tête à la falaqa, bastonnade de dix à cent coups sur la plante des pieds.* »²

La première conséquence d'une telle méthode qui est par ailleurs un réel drame, c'est que ce qui devait constituer pour eux une véritable base culturelle leur échappe à un moment où ils font leur apprentissage de la vie. La culture islamique dont relève la société à laquelle Driss appartient se fonde sur le Coran. Comment pourrait-il y trouver son équilibre s'il n'a point été éduqué dans ce sens ? C'est une véritable problématique de la personnalité chez Driss. Nous aborderons cet aspect dans les pages qui suivent.

L'autre drame et qui n'est pas des moindres, est que les élèves finissent par garder dans leur mémoire ce qui durant leur séjour à l'école coranique a été au centre de leur quotidien, les châtiments corporels, les injures. Parlant de cette formation, Driss souligne : « *Elle a duré quatre ans. Tout ce que j'ai appris en cet intervalle de temps tiendrait à peine sur un timbre-poste français.* »³

Dans l'ensemble, il faut convenir avec Houaria qui écrit : « Le m'sid évoqué par Driss Chraïbi ressemble fort à un enfer auquel sont livrés depuis l'aube jusqu'à la tombée de la nuit des enfants et des adolescents. »⁴

En ce qui concerne les relations de Maître à l'élève, elles sont des plus implacables. Le Fqih prolonge et complète l'autorité du père. Le geste de Haj Fatmi est très significatif de ce point de vue. « *Camel et Driss sont tes enfants. Qu'ils apprennent la sainte religion. Sinon, tue-les et fais-moi signe : je viendrai les enterrer* ». ⁵ On comprend par-là que tout ce que fera le Maître est légitimé par avance. Les enfants passent la journée à réciter le Coran dans un frénétique brouhaha. « *Ce brouhaha se teinte parfois de souffrance, de faim, de larmes silencieuses et de résignations* ». ⁶

¹Ibidem, p 39

²KADRA-HADJADJI, Houaria *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 230

³Le Passé simple, p 37

⁴KADRA-HADJADJI, Houaria *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 231

⁵Le Passé simple, p. 38

⁶Ibidem, p. 39



2 - Espace d'évasion :

Dans *Le Passé simple* plusieurs espaces d'évasion sont évoqués, ce sont par exemple certaines villes comme Le Caire, Damas et la Mecque dans *Le Passésimple*, qui offrent au Seigneur quelques jours de jouissance et de liberté, loin des siens et de tous les regards malveillants.

1.2.1 - La Mecque, le Caire, Damas et Tanger :

Les trois villes, La Mecque, Le Caire et Damas sont dans *Le Passé simple*, présentées comme des lieux de pèlerinage et de tourisme. Le Seigneur fait un pèlerinage à la Mecque puis en profite pour se promener dans la région, notamment au Caire et à Damas. Mais en réalité à vivre les aventures de Le Seigneur et la suite de sa vie après un pèlerinage, on est plutôt tenté de souligner que ce voyage, pour l'essentiel, est moins un pèlerinage qu'un tourisme. Dans une analyse à ce propos, l'écrivain Houaria, parlant de la vie de Driss et de son père souligne que ce déplacement a été un tournant décisif dans la mesure où ce fut un événement extraordinaire qui allait bouleverser la vie austère de Haj Fatmi : « Il se rendit en Espagne, au Portugal, au Moyen-Orient, en Grande-Bretagne, pour ses affaires sans aucun doute, mais peut-être aussi pour découvrir d'autres horizons. Il en profita pour accomplir son pèlerinage à la Mecque. »¹

Ainsi son passage est à la Mecque se signale comme un détour et non comme un premier objectif. Voici ce que le narrateur en dit : Le narrateur n'en parle que trois fois : la première : « *Donc j'étais ici. Le Seigneur à la Mecque. Soi-disant à la Mecque. Parce qu'à son retour- en plus d'un bon kilogramme de dattes de Médine, soi-disant de Médine, et d'un titre honorifique, soi-disant honorifique : haj- il nous gratifiait d'une bonne nouvelle : la presque totalité de sa fortune avait fondu à Damas.* »² La seconde lorsque Driss parle des cinq piliers de l'Islam « *Le pèlerinage à la Mecque est prétexte aux Marocains riches pour visiter les pays du Proche-Orient. Je cite le cas de mon père qui est resté trois ans absent* »³

Et enfin quand le Seigneur raconte son histoire à son fils. « *Lors de mon pèlerinage à la Mecque, je suis resté trois ans absent. Trois jours pour le pèlerinage, deux mois de voyage, le reste du temps à Damas et au Caire. Pas dans les tripots, fils en compagnie de deux femmes, l'une à Damas, l'autre au Caire.* »⁴

¹KADRA-HADJADJI, Houaria *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 15

²Le Passé simple, p 83

³Ibidem, p. 211

⁴Le Passé simple, p. 242



La Mecque qui dans la religion musulmane, est un lieu sacré, très important, un symbole, contrairement à son image dans le roman, Ici la Mecque est un lieu dévalorisé parce que pour le Seigneur, c'est le prétexte à un voyage touristique. C'est un espace d'évasion dans la mesure où le départ pour la Mecque lui ouvre la voie de s'éloigner de son milieu social, de sa famille pour plus de liberté, ce n'est qu'une étape de sa pérégrination, le début de sa visite régionale. Toutefois, c'est au Caire et à Damas qu'ils se donnent à cœur joie à toutes les libertés. C'est là la véritable évasion.

En effet, Le Caire est une ville historique, très active dans le monde Arabe qui offre par ailleurs une richesse touristique assez variée. Beaucoup de places comme les musées, les universités, les mosquées, les églises témoignent des différentes péripéties d'un passé très lointain.

Comme Le Caire, Damas la capitale de la Syrie, n'est pas une ville des moindres, elle est vivante et attrayante. Le séjour dans ces deux villes est très enrichissant pour la personnalité de Le Seigneur. D'un homme austère, attaché à la religion, on le voit sous le visage d'un vulgaire homme aux femmes. Le Seigneur lui-même ne raconte-t-il pas : « *Lors de mon pèlerinage à la Mecque, je suis resté trois ans absent. Trois jours pour le pèlerinage, deux mois de voyage, le reste du temps à Damas et au Caire. Pas dans les tripots, fils en compagnie de deux femmes, l'une à Damas, l'autre au Caire. Et qui avaient des seins aussi suggestifs que ceux d'Aïcha* »¹

Dès lors on comprend qu'il s'agit d'un homme versatile, qui trompe sa femme, ses enfants et finalement tout le monde dans son entourage. Ce passage souligne donc des caractéristiques les plus fondamentales de Le Seigneur. Houaria Kadra-Hadjadji, dans son ouvrage *Contestation et révolte dans l'œuvre de Chraïbi*, parlant de ce personnage, notamment son caractère double, soulignait : « Hadj Fatmi Ferdi, père de six enfants, s'adonne à l'alcool et au kif et abrite dans sa ferme une jeune concubine et deux enfants illégitimes. Les trois années de « pèlerinage », il les a passées à dépenser sa fortune dans les tripots de Damas et du Caire et à entretenir des maîtresses »²

En fait, au Caire comme à Damas Haj Fatmi peut faire ce qu'il veut sans gêne, il peut vivre l'expérience de la liberté, vivre en dehors du carcan marocain, éprouver les jouissances de la vie avant de rentrer dans son Maroc natal puisque là-bas, avec les occupations, les contraintes culturelles et religieuses, la famille etc. il devra se cacher, ainsi donc, arrivé dans ces deux

¹ Ibidem, p. 242

² KADRA-HADJADJI, Houaria *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 195



viles comme un riche marchand, il profite de sa visite pour satisfaire des appétits comme la fréquentation des femmes et l'alcool. Pour compléter les lieux d'évasion pour Le Seigneur, il faut ajouter la ferme où il a des travailleurs mais également une concubine et deux enfants illégitimes.

En effet, après une opération du thé, Le Seigneur achète une ferme, une terre sèche et aride qu'il transforme en un véritable domaine d'exploitation avec de nombreux ouvriers. Apparemment, l'idée est de faire fortune : « *-Et ces soixante hectares m'ont sauvé de la ruine* »¹ déclare-t-il à son fils Driss.

3. Espace intermédiaire :

1.3.1 - L'école française :

L'école française apparaît comme un espace intermédiaire entre le monde oriental représentée par la maison familiale et le monde occidental qu'elle représente.

L'école française symbolise l'avenir du Maroc, c'est elle qui forme l'élite des années à venir. A propos voilà ce que Houaria écrit : « La bourgeoise, surtout celle de Fès ou de Casablanca, a fourni au pays ses premières élites modernes parce qu'elle a été la première à envoyer ses enfants dans les écoles françaises et à les pousser jusqu'à l'enseignement supérieur. La bourgeoisie du diplôme se recrute dans les classes moyennes. »² Cette analyse est effectivement corroborée dans le roman par les propos de Fatmi : « *Ton époque : sera affaire de consolidation d'avocasseries, de chicane. Dans ce but que je t'ai fait instruire- tu réussiras à sauvegarder le patrimoine. Là où je serais inhabile.* »³

Le Seigneur voit réellement l'avenir arrive avec ses grands bouleversements de la société. Celle-ci ne sera plus comme la sienne, le Seigneur, s'il est en vit, ne sera plus capable d'agir efficacement dans ses entreprises. Il faut donc préparer cet avenir en envoyant les enfants à l'école française. Mais l'école française va au-delà de cette vision puisqu'elle transformera l'enfant au point que son père n'aura plus toute l'autorité sur lui. Voilà ce que Driss ressent le jour de sa scolarisation à l'école française : « *Un jour, un cartable fut substitué à ma planche d'études, un costume européen à ma djellaba. Ce jour-là renaquit mon moi.* »⁴. C'est une nouvelle vie, toute autre que la précédente, différente à tout point de vue, la méthode, la culture, la

¹Le Passé simple, p. 231

²KADRA-HADJADJI, Houaria *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 210

³Le Passé simple, p. 266

⁴Ibidem, p. 199



personnalité. Pour Driss, sa scolarisation à l'école française est une véritable renaissance, le début d'une transformation profonde.

Ce qui est intéressant dans la symbolique de l'école française c'est qu'elle est à mi-chemin entre l'espace tyrannique et l'espace de liberté en ce sens qu'elle donne une liberté à l'enfant sur plusieurs plans à savoir la liberté de mouvement, d'activités et de comportements, mais une liberté limitée.

En effet, pendant cette période, Driss ne connaît que la maison et l'école, c'est pratiquement un mouvement de va-et-vient, semblable à celui d'un balancier de montre, qui se résume à maison- lycée, lycée- maison. Non seulement ce mouvement extérieur à la maison familiale est limité, mais à l'intérieur même de la famille Driss va avoir un comportement modifié : il partage peu de temps avec les siens entièrement absorbé par ses exercices. Il s'enferme dans sa chambre, fait ses devoirs, pense plus à ce qu'il a étudié pendant la journée, finalement, entre peu à peu dans la solitude.

Espace de liberté, l'école française l'est pour Driss. En fait en quittant la maison paternelle, Driss s'éloigne un moment de la tyrannie de son père, la seule autorité qu'il va connaître est celle de l'école du moins durant son séjour là. Or cette école le reçoit bien, en tout cas mieux que l'école coranique où son père l'avait confié à un Fqih. On sait que le cartable a remplacé chez Driss la planche d'études qu'il fallait laver tous les matins, ici, il est assis devant un pupitre et non par terre, il a un tableau devant lui.

Mais le plus important est la relation entre le père et l'institution. Contrairement à l'école coranique, Le seigneur ne sait pas parler la langue des maîtres de l'école française, ce qui constitue pour lui un véritable handicap pour échanger avec eux. Voilà pourquoi aucune relation particulière entre le père de Driss et ses enseignants n'est décrite dans le roman. Le Seigneur ne devra se contenter que de ce qui lui sera rapporté par Driss pour en savoir sur l'école française. Par exemple Driss se promène tout un après midi sur la plage, le soir son père lui demande :

« - *Qu'as-tu appris aujourd'hui ?*

- *Pas grand-chose. Nous faisons plutôt des révisions. Les examens approchent. Dans quinze jours c'est le grand saut.* »¹La conversation se termine par des bénédictions pour l'enfant.

¹Le Passé simple, p 20-21



A ce contexte de l'école française qui ne permet plus au père d'avoir une emprise sur son fils, s'ajoute le contenu c'est-à-dire ce qu'il y apprend à savoir la langue et la civilisation françaises et surtout l'éducation fondée sur les principes de liberté, d'égalité et d'amour. En fait ce que l'école française apprend à l'enfant développe chez lui un esprit critique vis-à-vis de la société. C'est pourquoi, sa première révolte est un cri pour la liberté et sa première victime, c'est son père. « *J'ai besoin d'un père, d'une mère, d'une famille. Egalement d'indulgence, de liberté. Ou alors il fallait limiter mon instruction à l'école coranique.* »¹.

Comme espace intermédiaire, l'école française symbolise cette perpétuelle oscillation entre plusieurs cultures dont la diversité reste l'indice principal. Aussi, l'incessant va-et-vient entre la maison et l'école est en quelque sorte, chez Driss la recherche d'une identité propre sur les traditions et l'ouverture avec sa culture de la liberté et de l'égalité.

2. Formes et manifestations de la violence :

2.1 – La violence entre les époux :

2.1.1 – La violence verbale :

On peut voir par exemple le cas de la mère de Driss qui raconte ses souffrances à son enfant: « *Driss mon fils, il est entré comme une catastrophe, il a déambulé dans toutes les pièces, il a trouvé que le ménage n'était pas fait, de la poussière sous les lits, des punaises dans les matelas, les murs trop chauds, le carrelage trop froid, l'air impur, il a injurié mes ancêtres, il m'a injuriée et menacée de me répudier.* »²

Un jour, Driss voulut prendre la parole devant son père, celui-ci le remet vite à sa place en des termes qui n'épargnent ni la mère ni l'enfant : « *Les femmes s'achètent et les enfants se fabriquent.* »³

Insatisfait de la réponse de la maisonnée, au cours d'un débat, le Seigneur se fâche, injurie son épouse et ses enfants : « *Pourquoi ? Pour quoi et pour qui ? Pour toi, parjure et parricide d'intention ? Ou pour Camel l'ivrogne ? Ou pour les autres qui tremblent, sournois ? Ou pour cette femme qui ne sait plus que pondre et dire oui seigneur ?* »⁴

¹Ibidem, p .163

², Le Passé simple p.32

³Ibidem, p.61

⁴ Ibidem, p. 61



Une autre forme de la violence verbale est le fait d'appeler son épouse, « femme », comme si elle n'avait pas de nom ; cette appellation qui manque d'amour et de respect : « *Femme ... Ma mère fut présente comme si elle eût émergé d'une trappe, vêtement amples, tête des dimensions d'une main ouverte, chevelure coulant lourde sur ses hanches.* »¹

Cette scène que décrit Driss montre le ton sur lequel la mère est appelée. On comprend que ce ton est brusque, décisif et péremptoire, voilà pourquoi la mère répond avec une grande promptitude. Autrement dit, le terme « femme » utilisé pour appeler son épouse est dans son contenu vide de tout sentiment humain et dans sa forme, violent à cause de la fermeté du ton.

Lahcen qui a travaillé sur le sujet tente ici une explication du comportement de Haj, pourquoi le Seigneur n'appelle-t-il pas sa femme par son nom : « ...la mère n'est jamais nommée par son vrai nom. Et ce n'est pas un hasard, d'abord parce que la tradition ne veut jamais que l'on prononce le nom de sa femme devant des étrangers d'une part, alors que d'autre part il existe dans le fait même de refuser de nommer quelqu'un, le désir de l'ignorer, le rabaisser.... . Haj dit Femme comme il aurait pu dire chat ou chien sans amour ni respect mais au contraire afin de manifester toute l'ampleur de son mépris. »²

2.2 - La violence entre enfants et parents :

2.2.1 - La violence verbale :

Le Seigneur raille son fils Driss parce qu'il ne peut attendre son frère aîné Camel qui a tardé à l'heure de la rupture du jeûne avec sa famille. Le père saisit violemment les bras de son fils, l'assène de méchants propos : « *Il me saisit brusquement le poignet, tira. Et monsieur ne peut pas attendre ? (Il ne criait pas, sa voix était toujours aussi égale, mordante) Tu te prends pour Hitler ou le pacha Glaoui ?* »³ Il lâche une injure : « *Monsieur ne peut absolument pas attendre ? Chien !* »⁴

« Driss avait quatre ans quand il se rendit un jour au m'sid pour apporter de la nourriture à Camel qui s'y trouvait avant le lever du soleil. Il voulut rester avec son frère et fut pris au piège. Le père vint marchander les frais de scolarité avec le maître d'école. »⁵ On se souviendra de ses paroles horribles quand il dit au maître d'école coranique que Camel et Driss sont ses enfants.

¹ Ibidem, p. 43

² MOUZOU, lahcen. *Le roman marocain de langue française*, p. 56

³ Le Passé simple, p.30

⁴ Ibidem, p.30

⁵ KADRA-HADJADJI, Houaria *Contestation et révolte dans l'œuvre de Driss Chraïbi*, p. 229



Qu'ils leur apprennent la sainte religion. Sinon qu'il les tue et qu'il viendrait les enterrer, comme de vulgaires objets.

2.2.2 – La violence physique :

Dans *Le Passé simple*, le père crache sur son fils après une discussion entre les deux. On apprendra d'ailleurs que ce n'était pas la première, mais la X fois. « *Il m'attira à lui, me repoussa.* » raconte Driss. « *Entre les deux gestes je ne vis que des incisives en or. L'horloge sonna la demie. Sur ma figure coulait le crachat.* »¹ Comme nous venons de le souligner, plusieurs autres crachats ont précédé celui-ci. « *Ce crachat s'ajoutera à tous les crachats antérieurs, aux coups de poing, aux coups de pied, aux gifles, aux piétinements. La liste est déjà longue et la balance penche.* »²

En fait le crachat sur un objet ou une personne exprime le rejet abominable qu'on a de cette chose ou de cette personne. On crache par dégoût.

3. Causes et conséquences de la violence :

3.1. Les causes sociales :

3.1.1 - Le père est le principal agent économique :

En effet, Le Seigneur dans *Le Passé simple* plusieurs informations indiquent que c'est un riche marchand connu et respecté. « *depuis vingt-six ans le seigneur était marchand de thés, grossiste en thés, importateur de thés, expert en thés, vice-président du Groupement des experts, importateurs, grossistes et marchands* »³ Une déclaration très claire, Driss montre à Si Kettani, qu'il ressemble au Seigneur « *Vous êtes haj. Comme le Seigneur. Riche. Comme le Seigneur. Et puissant, sûr de vous honorable. Comme lui.* »⁴

Du point de vue de leurs statuts, Le Seigneur est un homme riche marchand qui a de la notoriété. L'écrivain Lahcen mouzouni décrit dans son livre *le roman marocain de langue française* l'autorité de Seigneur en la plaçant dans son contexte social : « nous découvrons que dans une société traditionnelle, profondément religieuse, deux pouvoirs sont nécessaires pour être craint et admiré. Le pouvoir politique et le pouvoir religieux. Le Seigneur Haj Ferdi est un riche commerçant. Il a le monopole du thé, il est propriétaire

¹Le Passé simple, p.30

²Ibidem, p.32

³Ibidem, p. 47

⁴Ibidem, p.84



de plusieurs fermes. Cette fortune colossale pouvait lui permettre de jouer des rôles importants sur la scène politique. »¹

3.1.2 – Un despote familial :

Le narrateur nous explique comment le Seigneur doit être respecté pendant la conversation ; sa domination est absolue, il est analphabète, mais sait parler de tous les sujets, il a une grande expérience dans la vie. « *Le stupéfiant, c'est que je l'écoute. J'apprécie même. J'en oublie Camel, ma faim. Cet homme à tarbouch est sûr de lui : une mouche ne volera que s'il lui en donne la permission. Il sait que chaque mot qui tombe de sa bouche sera gravé en moi. Sur son masque il n'y a pas un frisson. Je supprime ce masque et je lis : il est analphabète et partant fier de soutenir n'importe quelle conversation de n'importe quelle discipline. Je le comparerais volontiers à ces petits vieux qui savent tout et qui ont tout eu : enfants, petits-enfants, diplômes, fortune, revers de fortune, maîtresses, cuites, chancres...* ». ² Affirme Driss.

La relation entre l'enfant et son père est souvent très tendue et parfois tourne au drame. On voit par exemple Driss et son père en venir presque aux coups de poings. Le durcissement de son cœur fait que Le Seigneur n'acceptera jamais la demande de sa femme de pardonner à son fils Driss. A cette occasion l'épouse se laisse tomber par terre, de dix mètres plus haut ; une chute violente, dont elle meurt. « *Elle m'a demandé de te pardonner, quant à elle, elle te bénissait jusqu'au dernier de tes jours et jusqu'au dernier membre de ta descendance, si toutefois Dieu t'en réservait une. Elle m'a baisé les mains et les pieds.* » ³ Explique Le Seigneur à Driss. L'autorité de Seigneur est absolue sur sa femme, elle commence au premier jour jusqu'au dernier jour de sa vie. Lahcen mouzouni écrit : « *Le paternalisme chez Haj Ferdi se transforme en autorité. La femme doit être pour lui un pantin. Cette autorité, cette guerre d'usure est sans répit. Tirillée entre un mari abject et les devoirs maternels, la mère perd peu à peu sa santé, sa vitalité, sa jeunesse et elle va bientôt perdre sa propre vie* » ⁴

3.2 - Les conséquences :

3.2.1. - La résignation et le silence :

¹MOUZOUNI.lahcen *Le roman marocain de langue française*, p 39,40

²Le Passé simple, p. 22

³Ibidem ,p.262

⁴Iahcenmouzouni *Le roman marocain de langue française*, p54



Le silence est un état habituel dans la famille de Seigneur. Personne ne peut briser cette habitude. A propos, Lahcen écrit : « Lorsque le Seigneur brise ce silence par un ordre, c'est toute la famille qui tressaute, comme si une peine de mort irrévocable vient d'être décrétée. »¹

Tout semble être comme le décrit Rabah dans son ouvrage *le roman algérien de langue française* : « La société mâle plonge la femme dans l'univers de l'anonymat, de l'absence et du silence ; c'est un univers fermé, où l'extérieur n'est visible qu'à travers une lucarne ou une fenêtre à barreaux. »²

Nous avons déjà souligné qu'il suffisait que le Seigneur frappe dans ses mains pour que sa femme s'exécute. Cette habitude inhumaine est encrée, elle indique combien le réflexe de la soumission est développé chez la femme ainsi réduite à un vulgaire moyen.

La famille est si résignée que finalement elle devient une simple caisse de résonance de Seigneur. « Driss, sa mère, ses frères ne vivent qu'en fonction des lèvres du Seigneur. C'est sur ces lèvres que se lisent le présent et l'avenir. Il suffit d'un seul mot, d'un seul geste pour que la destinée change totalement de nature et de sens, pour qu'un être humain devienne un souvenir »³

3.2.2. - La haine et la révolte de Driss :

L'enfant nourrit d'une haine envers son père, une haine qui, finalement se traduit par une révolte, tantôt vive tantôt soumise. Il critique les attitudes de son père, rumine son mécontentement et plus tard, le considérant comme pour ennemi juré, il prend la décision de mettre fin à ce calvaire en s'éloignant de lui

Dans *Le Passé simple*, nous avons souligné que le père est un riche despote qui utilise la religion pour imposer son pouvoir à sa famille, maintenir celle-ci à distance de ses affaires sournoises. Il éduque son enfant dans la pure tradition islamique, l'envoie à l'école coranique, puis à l'école française. Mais pendant tout temps que se passe-t-il réellement. Le père, au lieu d'asseoir une éducation fondée sur l'amour et la sincérité, fini par développer chez son fils un sentiment de rejet. Finalement celui-ci ne cherchera plus qu'à s'éloigner. Ainsi découvrant les faiblesses de son père, Driss se révolte contre lui et souhaite un jour se retrouver de l'autre côté de la Méditerranée, en France, d'où il reviendrait plus fort, plus nanti pour se révolter contre lui.

¹Ibidem, p 43

²Rabah Soukehal.*Le Roman Algérien de langue française (1950-1990)*, p 270

³Lahcen mouzouni.*Le roman marocain de langue française*, p 43



Conclusion

En ce qui concerne l'action elle-même, elle est suffisamment dramatique dans *Le Passé simple*, la mère et les enfants subissent l'oppression du père autocrate, mais qui veut un avenir pour son enfant. Le climat est constamment tendu entre les parents et aussi entre le père et ses enfants. La mère de Driss pleure et invoque les Saints

En fait la violence telle qu'elle apparaît dans *Le Passé simple* s'explique par plusieurs raisons dont les fondements traditionnels de la société marocaine. La toute puissance du père de famille est un principe qui régit l'organisation familiale : la femme ne choisit pas son époux, elle lui est donnée. Ce dernier la gère comme un bien et il en est de même des enfants qui naissent de cette union. Le père de famille devenant ainsi sacré, il se voit autorisé d'imposer à sa famille ses lois. Voilà pourquoi Haj Ferdi détiendra tous les pouvoirs, exigeant de sa femme et de ses enfants un respect religieux. Il les torture quant il veut et comme il veut.

Bibliographie :

Roman de corpus

CHRAIBI, driss, *Le Passé simple*, ed. Denoël, Paris 1954

Références

- 1- ARNAUD, Jacqueline: *La littérature maghrébine de langue française*, Tomes 1 et 2, ed. Publisud, 1985
- 2- KADRA-HADJADJI, Houaria, *Contestation et révolte dans l'oeuvre de Driss Chraïbi*, 1986.
- 3- MOUZOUNI, Lahcen, *Le roman marocain de langue français*, Paris, Publisud, 1991.
- 4- NOIRAY, Jacques, *Littératures francophones. 1- le Maghreb*, Paris, Belin, 2000.
- 5- SOUKEHAL, Rabah, *Le Roman Algérien de langue française (1950-1990)*, Paris, Publisud, 2003.



The Inhibitory Effect of Common Thyme *Thymus vulgaris* Aqueous Extracts on Some Types of Gram-Positive and Gram-Negative Bacteria that Infect the Human Respiratory System

Hosam Ali Ashokri^{1*}, Fuad Faraj Alamari²

¹Botany Division, Biology Department, Faculty of Science, El-Mergib University, Al-Khums, Libya

²Biology Department, Faculty of Education, El-Mergib University, Al-Khums, Libya
haalshukri@elmergib.edu.ly¹

Abstract: This study aimed to test the inhibitory effect of hot and cold aqueous extracts of *Thymus vulgaris* at several concentrations (100, 200, 300, and 400) mg/ml against three types of bacteria that infect the human respiratory tract, namely Gram-positive (*Streptococcus pneumoniae*), and Gram-negative (*Mycoplasma pneumoniae*, and *Legionella pneumophila*) compared to the antibiotic Amoxicillin employing agar well diffusion method. Results have elucidated that the aqueous extracts of *Thymus vulgaris* have an obvious inhibitory effect in their various concentrations against all species of bacteria studied. Furthermore, the concentrations of 300 and 400 mg/ml had the strongest inhibitory effect compared to other extracts concentrations and the antibiotic Amoxicillin with the range of (7.3 – 12.1) and (9.6 – 11.9) mm respectively. Whilst, the concentration of 100 mg/ml showed the weakest inhibitory effect with all species of bacteria ranging between (1.7 – 3.1) mm. However, *Streptococcus pneumoniae* was the most antibiotic-resistant bacteria. Results have also indicated that cold extracts were highly efficient with negative bacteria while the hot extracts showed high efficiency with positive bacteria.

Keywords: *Inhibitory effect; Thymus vulgaris; Aqueous extracts; Positive and Negative Bacteria; Respiratory tract; Amoxicillin*

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى اختبار التأثير المثبط للمستخلصات المائية الساخنة والباردة للزعتر الشائع *Thymus vulgaris* بتركيزات مختلفة (100، 200، 300، و400) ملجم/مل ضد ثلاثة أنواع من البكتيريا التي تصيب الجهاز التنفسي للإنسان، وهي: الموجبة لصبغة الجرام (*Streptococcus pneumoniae*)، والسالبة لصبغة الجرام (*Mycoplasma pneumoniae*)، و (*Legionella pneumophila*) مقارنة بالمضاد الحيوي Amoxicillin باستخدام طريقة الحفر في الآجار. أوضحت النتائج بأن المستخلصات المائية لـ *Thymus vulgaris* ذات تأثير مثبط واضح في تراكيزها المختلفة ضد جميع أنواع البكتيريا المدروسة. حيث كان للتركيزات 300 و400 ملجم/مل أقوى تأثير مثبط مقارنة بتركيزات الأخرى وبالمضاد الحيوي أموكسيسيلين



بمدى (7.3 - 12.1) و (9.6 - 11.9) ملم على التوالي. بينما أظهر التركيز 100 ملجم/مل أضعف تأثير مثبت مع جميع أنواع البكتيريا بمدى تثبيطي تراوح بين (1.7 - 3.1) مم. وأظهرت بكتيريا *Streptococcus pneumoniae* أكثر مقاومة للمضاد الحيوي. كما أشارت النتائج إلى أن المستخلصات الباردة كانت عالية الكفاءة مع البكتيريا السالبة بينما أظهرت المستخلصات الساخنة كفاءة عالية مع البكتيريا الموجبة.

الكلمات المفتاحية: التأثير المثبط، *Thymus vulgaris*، المستخلصات المائية، البكتيريا الموجبة والسالبة، المسار التنفسي، أموكسيسيلين

Introduction:

It is worth mentioning that the word “thyme” originated from the Greek word “thymos”, which means “to fumigate” or “to vaporize” referring to the scent generated by the burning of thyme as incense in ancient Greek temples. Furthermore, the species name “vulgaris” is Latin for “common” or “widespread” (Stahl-Biskup & Venskutonis, 2012). *Thymus vulgaris* is a native flowering plant to the Mediterranean and the neighboring area (Southern Europe and Northern Africa) and is described as a woody and much branchy perennial aromatic shrub that rises to about 30 cm and rarely exceeds 40 cm and prefers dry chalky soil and tolerates drought once it is established and thrives in full sun. (Kotb, 1985; Stahl-Biskup & Venskutonis, 2012). The small oval leaves of *Thymus vulgaris* sprout from a quadrangular erect stem. Its flowers are arranged in a corymb and bloom in the summer in the color of pink or purple. Thyme belongs to the family Lamiaceae, which is under the order of Lamiales and is widely known as common thyme (Kuete, 2017).



Figure (1): Leaves and Flowering Tops of *T. vulgaris* (common thyme)

The leaves and flowering tops are the used part of the plant, which are highly rich in active ingredients and are significantly used as an alternative medicine to treat asthma, acute bronchitis, laryngitis, and whooping cough. Borugă et al., (2014) clearly stated that the substantial components of



Thymus vulgaris essential oil were p-cymene (8.41%), γ -terpinene (30.90%), and thymol (47.59%) besides other substantial components that represent a total amount of approximately (13.01%). Medicinal plants have achieved wide and remarkable results as a way to overcome diseases caused by microbes, as microbes have recently shown resistance to many drugs and antibiotics. Thus, medicinal plants can be a suitable alternative in the field of biological resistance (Mohammadi et al., 2016). The genus of the *Thymus* plant is among the medicinal plants that are distinguished for their strong effectiveness against many pathogenic microbes, despite their different species, locations, and extraction methods.

Al-Laham et al., (2014) investigated the antibacterial activity of various plant ethanolic extracts against *Aeromonas hydrophila* antibiotic-resistant bacteria and clearly stated that the ethanolic extracts of *T. vulgaris* had the strongest effect against antibiotic-resistant *Aeromonas hydrophila*. According to another study conducted by Mohsenipour & Hassanshahian (2015), examining the inhibitory effect of *Thymus vulgaris* extracts on six human pathogenic species of bacteria, including *S. pneumonia* results have unquestionably confirmed the ability of *T. vulgaris* extracts to inhibit bacterial growth, which was directly correlated to their concentration. Another study has also concluded that *T. vulgaris* could be a possible antibiotic substituent due to the antimicrobial activity of its essential oil against major oral pathogens as *T. vulgaris* essential oil exhibited strong inhibitory activity on all clinical isolates especially *Streptococcus pyogenes* and *Streptococcus mutans* (Fani & Kohanteb, 2017). Messaoudi et al., (2019) have also reported that the methanolic extracts of *T. algeriensis* showed a significant antibacterial effect on some pathogenic bacteria such as *Staphylococcus aureus* that infect the upper respiratory tract of the human body.

Materials & Methods:

Plant samples were collected in late April and early May of 2022 from Al-Jahawat area, south of the Libyan city of Al-Khums, and then identified in the herbarium of Botany Division, Biology Department, Faculty of Science, El-Mergib University. Collected samples were washed with distilled water, dried at room temperature, pulverized using A10 (manufactured by 1 KA-Labortechnik), and kept in labeled plastic containers until usage. The powder obtained was added to 1 Liter of sterilized distilled water, kept overnight, filtered, and the precipitate was oven-dried at 65° C until the



weight remained constant. The 400 mg/ml concentration aqueous extract of *T. vulgaris* was prepared by adding 4 gm of the dried precipitate to 10 ml of sterilized distilled water and the rest of the concentrations (100, 200, and 300 mg/ml) were prepared following the same method (Sani et al., 2014).



Figure (2): Different Concentrations of *T. vulgaris* Aqueous Extracts

Identified bacterial isolates namely; Gram-positive (*Streptococcus pneumoniae*), and Gram-negative (*Mycoplasma pneumoniae*, and *Legionella pneumophila*) were attained from the laboratory of Zliten Educational Hospital. Bacterial isolations were grown on Mueller-Hinton Agar medium (MHA) which is commonly used for antibiotic susceptibility testing, as it does not contain any percentage of chemicals that may interact with antibiotics. Three 6 mm holes were made in each plate at equal distances utilizing a sterilized cork borer. A tablet of Amoxicillin (30 µg/ml) was placed in each hole then the plates were incubated for 24 hours at 37° C with three replications. Likewise, a suitable size of both hot and cold of the previously prepared concentrations of the *T. vulgaris* aqueous extracts was added to each hole, replicated, and placed in the incubator at 37° C for 24 hours. The diameter of each inhibition zone was accurately measured and calculated by subtracting each whole diameter from the measurements obtained. Results were directly recorded and compared using SPSS software and the One-Way ANOVA test was adopted to determine the standard deviation.

Results & Discussion:

Bacterial isolations have elucidated no significant difference against Amoxicillin in the concentration of 30 µg/ml as illustrated in Table (1), *Streptococcus pneumoniae* showed the strongest antibiotic resistance toward Amoxicillin at 1.0 mm. The same results were revealed in two separate studies conducted by Hoa et al., (2010) and Aldosary et al., (2021).



Amoxicillin resistance might be due to the frequent and irrational use of antibiotics that may become a problem shortly. On the other hand, *Mycoplasma pneumoniae* recorded the highest sensitivity toward Amoxicillin at an inhibition zone diameter of 3.3 mm.

Response of bacterial isolations towards *T. vulgaris* aqueous extracts varied based on the concentration of the extract applied, the temperature of the aqueous extract (hot or cold), and the species of pathogenic bacteria. The 100 mg/ml concentration showed the weakest activity against all types of bacteria in the range of (1.7 – 3.1 mm) for each *S. pneumoniae* and *M. pneumoniae* which is similar to findings reported by Abdulraziq & Salih, (2019). However, concentrations of 300 and 400 mg/ml scored the strongest inhibitory effect at (7.3 – 12.1 mm) and (9.6 – 11.9 mm) respectively as the diameter of the inhibition zones has a proportional correlation with the concentration of the aqueous extracts applied which is similar to results obtained by Mohsenipour & Hassanshahian (2015).

Table (1): Diameter of The Inhibition Zones of *T. vulgaris* Aqueous Extracts and Amoxicillin.

Aqueous Extracts & Antibiotic	Concentrations	S. pneumoniae	M. pneumoniae	L. pneumophilia
		(mean ± standard deviation) in (mm)		
Hot aqueous extract (mg/ml)	100	1.7 ± 0.0	2.3 ± 0.0	1.9 ± 0.0
	200	2.5 ± 0.0	3.4 ± 0.3	2.6 ± 0.0
	300	7.8 ± 1.3	11.0 ± 1.6	11.5 ± 0.7
	400	10.1 ± 1.7	10.8 ± 1.1	11.3 ± 0.6
Cold aqueous extract (mg/ml)	100	0.9 ± 0.0	3.1 ± 0.0	2.7 ± 0.0
	200	1.9 ± 0.0	3.7 ± 0.1	2.9 ± 0.0
	300	7.3 ± 0.4	12.1 ± 3.1	11.8 ± 0.9
	400	9.6 ± 1.0	11.9 ± 2.9	11.6 ± 1.9
Amoxicillin (µg/ml)	30	1.0 ± 0.0	3.3 ± 0.0	3.1 ± 0.0

It is noticeable that hot aqueous extracts of *T. vulgaris* were more efficient with positive bacteria while cold aqueous extracts showed the greatest efficiency with negative bacterial isolations as indicated in Figure (3). According to results observed by Ibrahim & Kebede, (2020) heat treatment of the crude extracts of medicinal plants at various times and temperatures can gradually reduce the effectiveness of the plant material as all plants lost their antibacterial activities after exposure to 55° C.

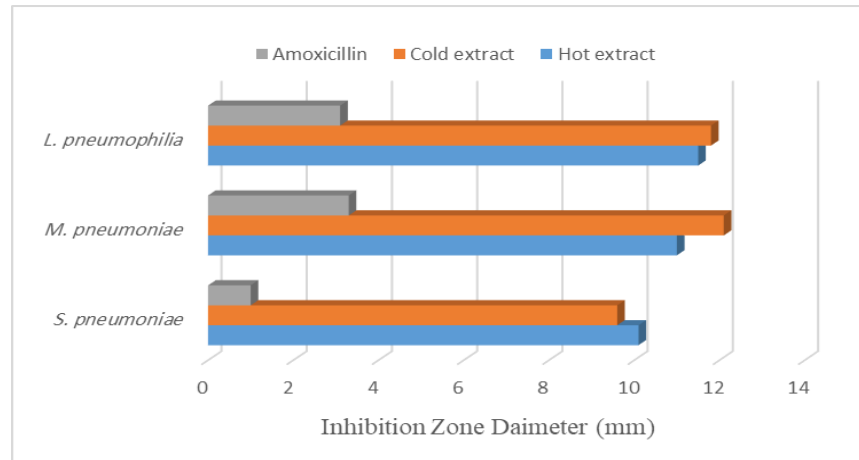


Figure (3): Inhibition Zones Diameter of Hot and Cold *T. vulgaris* Aqueous Extracts at 400 (mg/ml) and Amoxicillin at 30 ($\mu\text{g/ml}$)

Overall, the inhibitory effect of oxidation of thyme extracts is fundamentally due to its richness in phenolic compounds with highly dependent on the concentration of the aqueous extract, temperature, type of bacteria tested, extraction method, and solvent used in distillation. The antioxidant activity of phenolic compounds is interpreted by numerous studies due to their ability to act as scavengers of free radicals, metal ion chelators, and inhibitors of oxidative enzymes (Nieto, 2020).

Conclusion:

This study ratiocinates that common thyme (*Thymus vulgaris*) has a strong inhibition activity against the investigated gram-positive and gram-negative bacteria. Whereas, the inhibitory effect versus bacteria is proportional to the intensity of the concentration of the aqueous extracts of the plant under study. The concentrations of 300 and 400 mg/ml had the strongest inhibitory effect compared to other extracts concentrations and towards the antibiotic Amoxicillin. Over and above, *Mycoplasma pneumoniae* was the most sensitive bacteria to the antibiotic. Whilst, *Streptococcus pneumoniae* showed the greatest antibiotic resistance.

Acknowledgment:

The authors of this work would like to pass their thankfulness to Mr. Salem Al-Hashani who helped with plant samples collection, Dr. Salem Ahmed for identifying the plant species, and Dr. Muftah Rezaq for providing the bacterial isolations. Our deepest gratitude extends to the staff members of Biology Department, of both Faculty of Science and Faculty of Education, El-Mergib University for their endless support and encouragement.



Recommendations:

The researchers of this work would highly recommend their colleagues conduct more studies to confirm these findings. Besides, investigating the possibility of extracting and using the active substances of medicinal plants as an alternative to antibiotics.

References:

- Abdulraziq, A. A., & Salih, S. M. (2019). Effect of aqueous extracts of *Arum cyreniacum* on some negative and positive gram bacteria. *Al-Mukhtar Journal of Sciences*, 35 (1), 60-68.
- Al Laham, S. A., & Al Fadel, F. M. (2014). Antibacterial activity of various plant extracts against antibiotic-resistant *Aeromonas hydrophila*. *Jundishapur Journal of Microbiology*, 7(7).
- Aldosary, S., El-Rahman, S., Al-Jameel, S., & Alromihi, N. (2021). Antioxidant and antimicrobial activities of *Thymus vulgaris* essential oil contained and synthesis of thymus (*Vulgaris*) silver nanoparticles. *Brazilian Journal of Biology*, 83.
- Borugă, O., Jianu, C., Mișcă, C., Goleț, I., Gruia, A., & Horhat, F. (2014). *Thymus vulgaris* essential oil: chemical composition and antimicrobial activity. *Journal of medicine and life*, 7(Spec Iss 3), 56.
- Fani, M., & Kohanteb, J. (2017). In vitro antimicrobial activity of *Thymus vulgaris* essential oil against major oral pathogens. *Journal of evidence-based complementary & alternative medicine*, 22(4), 660-666.
- Hoa, N. Q., Trung, N. V., Larsson, M., Eriksson, B., Phuc, H. D., Chuc, N. T., & Lundborg, C. S. (2010). Decreased *Streptococcus pneumoniae* susceptibility to oral antibiotics among children in rural Vietnam: a community study. *BMC infectious diseases*, 10(1), 1-11.
- Ibrahim, N., & Kebede, A. (2020). In vitro antibacterial activities of methanol and aqueous leave extracts of selected medicinal plants against human pathogenic bacteria. *Saudi Journal of Biological Sciences*, 27(9), 2261-2268.
- Kotb, F. T. (1985). *Medicinal plants in Libya*: Arab Encyclopedia House.
- Kuete, V. (2017). *Thymus vulgaris*. *Medicinal spices and vegetables from Africa*, 599-609.
- Messaoudi, M., Benreguieg, M., Merah, M., & Messaoudi, Z. A. (2019). Antibacterial effects of *Thymus algeriensis* extracts on some



- pathogenic bacteria. *Acta Scientiarum. Biological Sciences*, 41, 48548.
- Mohammadi, H.-a., Sajjadi, S.-E., Noroozi, M., & Mirhoseini, M. (2016). Collection and assessment of traditional medicinal plants used by the indigenous people of Dastena in Iran. *Journal of Herbmед Pharmacology*, 5.
- Mohsenipour, Z., & Hassanshahian, M. (2015). The inhibitory effect of *Thymus vulgaris* extracts on the planktonic form and biofilm structures of six human pathogenic bacteria. *Avicenna journal of phytomedicine*, 5(4), 309.
- Nieto, G. (2020). A review on applications and uses of thymus in the food industry. *Plants*, 9(8), 961.
- Sani, I., Abdulhamid, A., & Bello, F. (2014). *Eucalyptus camaldulensis*: Phytochemical composition of ethanolic and aqueous extracts of the leaves, stem, bark, root, fruits, and seeds. *Journal of scientific and innovative Research*, 3(5), 523-526.
- Stahl-Biskup, E., & Venskutonis, R. (2012). *Thyme Handbook of herbs and spices* (pp. 499-525): Elsevier.



استخدام تحليل التباين الأحادي (الدراسة تأثير الملوحة على نبات الشعير)

إنتصار علي ارهيمة

قسم الإحصاء/ كلية العلوم - جامعة المرقب

EAArhema@elmergib.edu.ly

الملخص

الهدف من هذا البحث هو دراسة تحليلية حول أهم الاساليب الإحصائية الشائعة الاستخدام في المجالات البحثية وهو اسلوب تحليل التباين, حيث يفيد هذا الاسلوب بتقليص احتمال الوقوع في الخطأ من النوع الاول الناتج عن عدة من المقارنات, كما ايضا يفيد في اختبار ما إذا كان هناك فروق جوهرية بين متوسطات المجموعات وذلك بحاصل قسمة التباين بين المجموعات على التباين داخل المجموعات وهو ما يسمى باختبار F, وفي هذا البحث تم استخدام بيانات لأحدى التجارب الزراعية لقسم الاحياء كلية العلوم جامعة المرقب لعام (2020-2021).

الكلمات المفتاحية: تحليل التباين, الاختبار الطبيعي, اختبار التجانس, الاختبارات الاحصائية, المقارنات البعدية.

Abstract

Analysis of variance (ANOVA) is one of the most frequently used statistical methods in researches of science. The need for ANOVA arises from the error of alpha level inflation, which increases Type 1 error probability (false positive) and is caused by multiple comparisons. ANOVA uses the statistic F, which is the ratio of between and within group variances. The main interest of analysis is focused on the differences of group means; however, ANOVA focuses on the difference of variances. In this study used data from Biology department during the period (2020-2021) in ELMERGIB university.

Keywords: Analysis of variance, Normality Test, and Homogeneity Test, Statistics, Multiple comparisons.



1-مقدمة

يعتبر أسلوب تحليل التباين من الأساليب الإحصائية التي تستخدم في الكثير من المجالات التطبيقية و البحوث العلمية، ويهدف أسلوب تحليل التباين إلى دراسة وتحليل أثر عدة متغيرات مستقلة وصفية (إسمية، و رتبية) على متغير تابع كمي مستمر. كما يقوم هذا التحليل على أساس أن المتغير الوصفي هو عامل factor، وأن مجموعات هذا المتغير هي مستويات العامل والتي يطلق عليها أحيانا بالمعالجات، وتحليل التباين له عدة أنواع وذلك حسب عدد المتغيرات تحت الدراسة.

2- مشكلة البحث

نظرا لكثرة استخدام اسلوب تحليل التباين في الدراسات والبحوث العلمية ومن خلال اطلاعي على بعض البحوث ان هنالك الكثير من الباحثين خاصة غير المتخصصين يستخدمون اسلوب تحليل التباين دون التأكد من تحقق شروطه و افتراضاته و التي تعطي نتائج مشكوك في صحتها لا يمكن الاعتماد عليها.

3- أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث التعرف على اسلوب تحليل التباين الاحادي في حالة تساوي العينات، و ماهية الافتراضات الواجب مراعاتها و استيفائها قبل الشروع في استخدامه، وطرق المقارنات المتعددة المستخدمة في حالة الدلالة الاحصائية.

4- أهداف البحث

يهدف هذا البحث الى دراسة أهم الأساليب الإحصائية والأكثر استخداماً وهو اسلوب تحليل التباين و التحقق من افتراضاته و طرق العلاج (البدايل) الممكنة في حالة مخالفة افتراض أو أكثر من افتراضاته.

5- فرضيات البحث

- ✓ بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي
- ✓ يوجد تجانس (تساوي) للتباين بين مستويات الملوحة الاربعة
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات وزن البذور لنبات الشعير
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات طول نبات الشعير
- ✓ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات عدد الاشطاء لنبات الشعير

6- منهج البحث

في هذا البحث تم استخدام النهج الإحصائي الوصفي و التحليلي حيث سيتم فالمنهج التحليلي استخدام تحليل التباين الأحادي باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS .



7- الدراسات السابقة

تناولت في هذا البحث دراسة محمد الشمراني و التي هدفت الى دراسة مشكلات استخدام تحليل التباين الأحادي والمقارنات البعدية وطرق علاجها حيث تم استخدام بيانات الطلاب الصف الثالثة الثانوي بمدينة جدة خلال العام الدراسي 2000م وتوصلت الى عدم استخدام اسلوب تحليل التباين إذا كانت احجام العينات في الدراسة على درجة كبيرة من التفاوت وايضاً يمنع استخدام هذه الاسلوب في حالة مخالفة افتراضاته وينبغي البحث على بدائل اخرى مثل استخدام التحويلات المناسبة أو استخدام الإحصاء اللامعلمي ودراسة أحمد العتيبي وفيها استخدم اسلوب تحليل التباين الأحادي لدراسة تقويمية لصحة استخدام اسلوب تحليل التباين في رسائل الماجستير و الدكتوراة في كلية التربية في جامعة أم القرى خلال الفترة الزمنية (1421هـ-1430هـ) حيث هدفت الى توضيح البدائل الممكنة في حالة مخالفة تحقيق افتراض أو أكثر من افتراضات تحليل التباين .

8- الجانب النظري

يعتبر اسلوب تحليل التباين من أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في المجالات البحثية ؛ وهو يفيد في اختبار ما اذا كان هناك فروق جوهرية بين متوسطات المجموعات و إذا وجد فروقاً جوهرية يمكن تحديد اي من هذه المجموعات يختلف عن غيره باستخدام المقارنات البعدية. إلا ان هذا الاسلوب يعتمد على عدة افتراضات أساسية في استخدام هذا الاسلوب الإحصائي , من أهمها ان تكون العينات مستقلة عن بعضها البعض و مسحوبة من مجتمعات ذات توزيع طبيعي و أن المجتمعات المسحوبة منها العينات لها تباينات متجانسة.

8.1 تحليل التباين الأحادي : One Way ANOVA

يستخدم لاختبار الفروق بين أكثر من متوسطين , اي عند وجود متغير مستقل واحد له معالجات متعددة ويراد معرفة تأثير هذه المعالجات على المتغير التابع , اي قياس الفروق بين هذه المعالجات في آن واحد.

8.2 أسباب استخدام تحليل التباين بدلاً من استخدام اختبار (T- Test)

1- الجهد المبذول في عمل المقارنات فالاعتماد على المقارنات الثنائية يتطلب جهداً و وقت .

2- ضعف عملية المقارنة :

عند المقارنة بين كل زوج من الأوساط فإننا نستخدم فقط المعلومات المقارنتين, ونهمل المعلومات المتوفرة عن باقي المجموعات, والتي تجعل المقارنة أقوى فيما لو استعملت.

3- مخاطر الوقوع في الخطأ من النوع الأول, إذا كان عدد المقارنات عند استخدام اختبار (T- Test)



تساوي r , وكان مستوى الدلالة المستخدم في هذه المقارنات α فإن احتمال ارتكاب خطأ واحد أو أكثر يساوي $1-(1-\alpha)^r$

أي أن استخدام المتعدد لاختبار (T- Test) يزيد من خطر ارتكاب الخطأ من النوع الأول.

8.3 الشكل العام لنموذج تحليل التباين الأحادي في حالة تساوي المكررات:

بفرض أن t تعبر عن عدد مستويات العامل أو عدد المعالجات و يرمز لها بالرموز (T_1, T_2, \dots, T_t) , وأن r تعبر عن عدد مكررات كل معالجة, وأن τ_i يعبر عن تأثير المعالجة T_i فإن المشاهدة y_{ij} يمكن التعبير عنها بمعادلة خطية تأخذ الصورة التالية:

$$y_{ij} = \mu + \tau_i + \epsilon_{ij}, \quad i = 1, 2, \dots, t, \quad j = 1, 2, \dots, r \quad \dots (1)$$

حيث أن:

μ : قيمة المتوسط العام

τ_i : تأثير المعالجة i

ϵ_{ij} هو الخطأ التجريبي لمشاهدة واحدة التجريبية رقم j والتي استلمت المعالجة رقم i

8.3.1 صياغة الفروض

أحد الفروض الأساسية المطلوب اتخاذ قرار بخصوصها, والذي يعتبر غرضاً من أغراض استخدام النموذج هو اختبار تساوي أثار المجموعات, حيث يأخذ فرض العدم والفرض البديل الصورة التالية:

$$H_0: \tau_1 = \tau_2 = \dots = \tau_t$$

H_1 : At least two of τ_i different

وإذا عوضنا عن $\tau_i = \mu_i - \mu$ فإن الفرض أعلاه يمكن صياغته بشكل آخر هو:

$$H_0: \mu_1 = \mu_2 = \dots = \mu_t = \mu$$

H_1 : At least two of μ_i different

8.3.2 تقدير معالم النموذج

يمكن تقدير هذه المعالم باستخدام بعض طرق التقدير الإحصائي, مثل طريقة المربعات الصغرى الخطي, و طريقة الإمكان العظمى, حيث يأخذ تقدير المربعات الصغرى للمعالم الشكل التالي:

تقدير لمتوسط المعالجة μ_i

$$\hat{\mu}_i = \bar{y}_i = \frac{y_{i.}}{r}, \quad y_{i.} = \sum_{j=1}^r y_{ij}, \quad i = 1, 2, \dots, t$$



تقدير للمتوسط العام μ

$$\hat{\mu} = \bar{y}_{..} = \frac{y_{..}}{tr} \quad , \quad y_{..} = \sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^r y_{ij}$$

ومن ثم تقدير المعالجة τ_i هو

$$\hat{\tau}_i = (\hat{\mu}_i - \hat{\mu}) = (\bar{y}_{i.} - \bar{y}_{..})$$

كما أن التقدير لتباين المعالجة σ_i^2 هو

$$\sigma_i^2 = S_i^2 = \frac{1}{r-1} \left[\sum_{j=1}^r y_{ij}^2 - \frac{(y_{i.})^2}{r} \right]$$

وتحت افتراض تجانس التباينات $\sigma_1^2 = \sigma_2^2 = \dots = \sigma_t^2$ فإن التقدير للتباين σ^2 هو التباين المشترك Sp^2

يحسب كمتوسط للتباينات $S_1^2, S_2^2, \dots, S_t^2$ المرجح بدرجات حرياتها كالتالي:

$$Sp^2 = \frac{\sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^r (y_{ij}^2 - y_{i.}^2)}{t(r-1)}$$

ويستخدم كتقدير غير متحيز لكل تباين من التباينات $\sigma_1^2 = \sigma_2^2 = \dots = \sigma_t^2$ كما يطلق على التباين المشترك

Sp^2 متوسط مربعات الخطأ MSE وهو أكثر المصطلحات استخداماً، أي أن $MSE = Sp^2$ حيث

أن:

$$SST = \sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^r (y_{ij} - \bar{y}_{..})^2 \text{ هو مجموع مربعات الاختلافات الكلية}$$

$$SSR = \sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^r (\bar{y}_{i.} - \bar{y}_{..})^2 \text{ هو مجموع مربعات المعالجات}$$

$$SSE = \sum_{i=1}^t \sum_{j=1}^r (y_{ij} - \bar{y}_{i.})^2 \text{ هو مجموع مربعات الأخطاء}$$

وبفرض أن $(rt-1)$ يمثل درجات الحرية الخاص بمجموع المربعات الكلية SST يمكن أيضاً تجزئته إلى

جزأين هما: $(t-1)$ يمثل درجات الحرية الخاص بمجموع مربعات المعالجات SSR ، $(rt-t)$ يمثل

درجات الحرية الخاص بمجموع مربعات الأخطاء SSE إذ أن :

$$MSR = (SSR / (t-1))$$

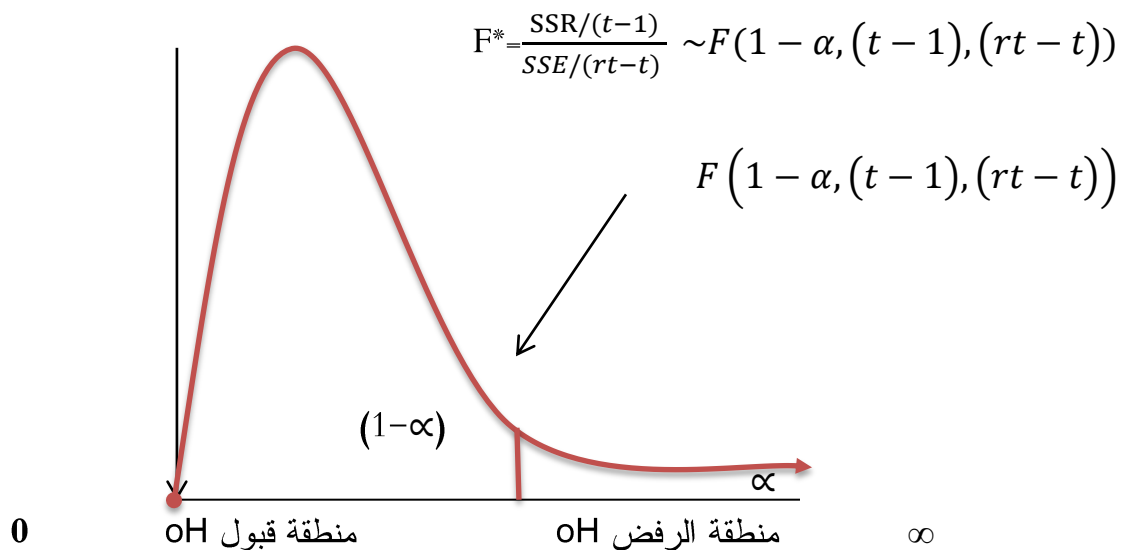
المعالجات.

$$MSE = SSE / (rt - t)$$

يعبر عن متوسط مربعات الأخطاء، يقيس التباين داخل المعالجات.



8.3.3 احصائية الاختبار



شكل (1) مناطق رفض وقبول تحت منحي توزيع F

القرار: إذا كانت القيمة المحسوبة F^* تزيد عن القيمة الجدولية $F(1 - \alpha, (t - 1), (rt - t))$, أي تقع في منطقة الرفض, فإن لا يمكن قبول فرض العدم $H_0: \mu_1 = \mu_2 = \dots = \mu_t = \mu$ ويمكن قبول الفرض البديل, ويستدل من ذلك على أن هناك على الأقل متوسطين مختلفين.

8.3.4 جدول تحليل التباين

مصادر الاختلاف	مجموع المربعات SS	درجات الحرية df	متوسط المربعات SM	قيمة F
Treatments المعالجات	SSR	$(t - 1)$	MSR	$\frac{MSR}{MSE}$
Error الخطأ	SSE	$(rt - t)$	MSE	
Total الكلي	SST	$(rt - 1)$		

8.4 الافتراضات التي يستند عليها النموذج

- مشاهدات الصفة المدروسة y_{ij} على الوحدات التجريبية التي استلمت المعالجة رقم i مستقلة ولها توزيع طبيعي متوسطه μ_i , وتباينه σ_i^2 , أي أن $y_{ij} \sim N(\mu_i, \sigma_i^2)$



كما يفترض استقلال مشاهدات كل معالجة عن مشاهدات المعالجات الأخرى.

▪ مجموع الآثار يساوي صفراً، أي أن:

$$\sum_{i=1}^t \tau_i = \sum_{i=1}^t (\mu_i - \mu) = 0 \dots \dots \dots (2)$$

▪ الأخطاء التجريبية داخل كل معالجة هي متغيرات عشوائية ولها توزيع طبيعي متوسطه صفراً وتباينه

σ^2 أي أن: $\epsilon_{ij} \sim N(0, \sigma^2)$.

▪ تجانس التباينات للمعالجات أي أن: $\sigma_1^2 = \sigma_2^2 = \dots = \sigma_t^2$

▪ وجود استقلال خطي بين الأخطاء و المعالجات.

8.5 طرق العلاج (البدايل) الممكنة في حالة مخالفة افتراض أو أكثر من افتراضات النموذج

1- إذا كانت مستوى القياس فئوي أو غير نسبي:

يتم استخدام الاحصاء اللابارامتري كروسكال (واليس)، حيث أن اختبار كروسكال واليس يعد بديلاً لا بارامترياً لتحليل التباين الأحادي.

2- إذا كانت البيانات لا تتبع التوزيع الطبيعي:

يمكن استخدام التحويلات بهدف الاقتراب من اعتدالية التوزيع أو استخدام الإحصاء اللامعلمي

الذي لا يشترط اعتدالية التوزيع وهناك عدة طرق لتحويل البيانات منها:

أ- تحويل الجذر التربيعي Square Root Transformation ويتم استخدام هذه التحويلة إذا اتضح

أن تباينات درجات المعالجات (المجموعة المختلفة متناسباً مع متوسطاتها).

ب- التحويلة اللوغاريتمية Logarithmic Trans Formation يمكن استخدامها إذا اتضح أن

الانحرافات المعيارية للمعالجات تتناسب مع متوسطاتها أي كلما زاد الانحراف المعياري كلما زاد

المتوسط وكلما نقص الانحراف كلما نقص المتوسط.

ت- تحويلة المقلوب Reciprocal Trans Formation تستخدم في حالة وجود تناسب بين

الانحرافات المعيارية و جذور المتوسطات.

ث- تحويلة الدالة العكسية لجيب الزاوية Angular of inverse sin Transformation تستخدم إذا

جاءت البيانات في صورة نسبة مئوية أو صورة نسب.



3- إذا كانت البيانات لا تحقق افتراض التباين:

لعلاج ذلك يمكن استخدام عدة طرق منها:

أ- استخدام التحويلات المختلفة.

ب- استخدام الإحصاء اللامعلمي (كروسكال واليس).

ت- استخدام طريقة البوتستراب : الفكرة الأساسية في البوتستراب هي المعاينة بهدف إرجاع لعدد كبير جداً من العينات ذات الحجم المتساوي وفي كل مرة يحسب المعامل الإحصائي وهو التباين في هذه الحالة حتى يصبح لدينا عدد كبير من التباينات تسمى توزيع البوتستراب للتباين والقيمة المتوقعة لهذا التوزيع تصبح تقدير لتباين المجتمع.

8.6 طرق إجراء المقارنات بين المتوسطات بعد تحليل البيانات:

1- طريقة أقل فرق دال: (L.S.D) Least Significant Difference

وتعتبر من أقدم الطرق وقد اقترح العالم فيشر, كما أنها تعتمد على متوسطات المجموعات. فإذا كانت متوسطات المجموعات كما يلي:

$$\bar{x}_1, \bar{x}_2, \bar{x}_3, \bar{x}_4$$

فيعتبر الفرق بين متوسطي أي مجموعتين ذو دلالة إحصائية إذا تحقق أن:

$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > t\sqrt{2} \frac{\sqrt{\text{التباين داخل المجموعات}}}{\sqrt{\text{درجات الحرية المجموعات}}}$$

أو

$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > \text{L.S.D}$$

حيث أن:

t قيمة t الحرجة بدرجات حرية التباين داخل المجموعات وعند مستوى دلالة 0.05

ولكن استخدام هذه الاختبار للمقارنة بين عدد المعاملات التي تزيد من خمسة تؤدي للوقوع في الخطأ من النوع الأول وتزايد القيمة تصاعدياً مع الزيادة في عدد المعاملات المستخدمة.

2- طريقة توكي للفرق الدال الصادق:

(H.S.D) Tukeys Honestly Significant Difference

تستخدم هذه الطريقة في حالة تساوي حجوم العينات كما انه يستوجب استيفاء شروط افتراضات تحليل التباين.



كما أن هذا الأسلوب لا يؤثر على الوقوع في الخطأ من النوع الأول و لذلك سمي بالبدال الصادق.
فيعتبر الفرق بين متوسطي اي مجموعتين ذو دلالة إحصائية إذا تحقق أن:

$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > Q \sqrt{\frac{\text{التباين داخل المجموعات}}{\text{عدد افراد كل عينة}}}$$

حيث أن قيمة Q الحرجة من جدول توكي بدرجات حرية التباين داخل المجموعات .

3-طريقة شيفية: Scheffes Method

تعتبر من اشهر اساليب المقارنات البعدية كما انه ليس مهماً توفر التوزيع الطبيعي أو تجانس التباين في المجموعات موضع المقارنة كما يمكن استخدام شيفية مع المجموعات المتساوية أو غير المتساوية أو عند مقارنة متوسط مجموعة بمتوسط مجموعتين أو أكثر من مجموعتين.

ففي حالة المجموعات غير متساوية في الحجم:

$$n_1 \neq n_2 \neq n_3, \dots$$

فيعتبر الفرق بين متوسطي اي مجموعتين ذو دلالة إحصائية إذا تحقق أن:

$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > \sqrt{\frac{(\text{التباين داخل المجموعات}) * (1 - \text{عدد المجموعات}) (n_1 + n_2) F}{n_1 * n_2}}$$

. الحرجة من جدول F بدرجات حرية التباين داخل المجموعات قيمة FF حيث أن

أما في حالة المجموعات متساوية الحجم :

$$n_1 = n_2 = n_3, \dots$$

فتكون العلاقة كما يلي:

$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > \sqrt{\frac{(\text{التباين داخل المجموعات}) * (1 - \text{عدد المجموعات}) (n_1 + n_2) F}{n}}$$

4-طريقة نيومان: Newman-Kuls

يعتبر أقل قوة من الاختبارات السابقة, وهذا الأسلوب يستخدم طريقة قيمة Q المذكورة في اختبار توكي.
فإذا كان عدد المجموعات ذات الأحجام المتساوية فيعتبر الفرق بين متوسطي اي مجموعتين ذو دلالة إحصائية إذا تحقق أن:



$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > Q \sqrt{\frac{\text{التباين داخل المجموعات}}{n}}$$

حيث n: عدد الأفراد في المجموعة الواحد
أما في حالة عدم تساوي حجم العينات:

$$n = \frac{\text{عدد المجموعات}}{n_1 + n_2 + n_3 + \dots}$$

5- طريقة دنكن Duncans method:

يستخدم في مقارنة ثنائيات المتوسطات الخاصة بالمجموعات موضع المقارنة فيعتبر الفرق بين متوسطي اي مجموعتين ذو دلالة إحصائية إذا تحقق أن:

$$\bar{x}_1 - \bar{x}_2 > D \sqrt{\frac{\text{التباين داخل المجموعات}}{\text{درجات الحرية المجموعات}}}$$

حيث D قيمة دنكن

9- الجانب التطبيقي

9.1 وصف البيانات:

تم الحصول على البيانات المستخدمة في هذا البحث والمتعلقة بتحليل التباين الاحادي لمعرفة تأثير الملوحة على نبات الشعير المأخوذة من تجارب قسم الاحياء كلية العلوم جامعة المرقب خلال الفترة الزمنية (2020-2021) كما هي موضحة في الجدول رقم (2), وتم تحليل هذه البيانات باستخدام تحليل التباين الاحادي والتحقق من افتراضاته و اجراء المقارنات البعدية لمعرفة اي من مستويات الملوحة له تأثير على نبات الشعير.



جدول رقم (2) يوضح وزن البذور، والطول، وعدد الاشطاء لنبات الشعير

عدد أشطاء النبات				طول النبات				وزن بذور النبات			
تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة	تربة غير مالحة
تحتوي	تحتوي	تحتوي	غير	تحتوي	تحتوي	تحتوي	غير	تحتوي	تحتوي	تحتوي	مالحة
على	على	على	مالحة	على	على	على	مالحة	على	على	على	
%30	%15	%7		%30	%15	%7		%30	%15	%7	
ملوحة	ملوحة	ملوحة		ملوحة	ملوحة	ملوحة		ملوحة	ملوحة	ملوحة	
3	2.6	4	2	13	15	16	22	4	6	8.28	7.47
2.5	3	2.6	4	12	12.5	19	23	3.6	5.3	8.3	8.6
1.6	2	3	4	13	14	18	26	2.2	7.2	7.5	10
2	3	4	2	13	22	28	30	5	7	8	10.62
2.5	2.2	2.6	4	12	18	19	25	6	6	5.11	7.81
1.6	2.6	3.6	4	15	16	23	26	3	5.3	6	9.86

9.2 التحقق من افتراضات النموذج

في بداية مرحلة تحليل التباين يجب التأكد من افتراضات النموذج وذلك من خلال اختبار طبيعة البيانات و اختبار التجانس بين المجموعات ويتضح من الجدول (3)،(4) ان الافتراضات مستوفات

9.2.1 اختبار طبيعة البيانات:

الجدول (3) يوضح اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات

Shapiro-wilk			Kolmogorov-smirnov			التربة	
Sig	df	Statistics	Sig	Df	Statistics		
0.481	6	0.917	0.2	6	0.233	تربة غير مالحة	وزن البذور
0.129	6	0.839	0.2	6	0.256	تربة تحتوي على 7% من الملوحة	
0.230	6	0.871	0.2	6	0.232	تربة تحتوي على 15% من الملوحة	
0.969	6	0.984	0.2	6	0.157	تربة تحتوي على 30% من الملوحة	
0.643	6	0.938	0.2	6	0.239	تربة غير مالحة	طول النبات
0.315	6	0.889	0.092	6	0.302	تربة تحتوي على 7% من الملوحة	
0.645	6	0.942	0.2	6	0.196	تربة تحتوي على 15% من الملوحة	
0.078	6	0.814	0.036	6	0.333	تربة تحتوي على 30% من الملوحة	



عدد الأشطاء	تربة تحتوي على 7% من الملوحة	0.185	6	0.2	0.977	6	0.828	6	0.103
تربة تحتوي على 15% من الملوحة	0.185	6	0.2	0.925	6	0.543			
تربة تحتوي على 30% من الملوحة	0.249	6	0.2	0.880	6	0.268			

من الجدول (3) نلاحظ من اختبار kolmogorov-smirnov مستوى الدلالة غير معنوية لجميع انواع التربة ماعد التربة التي تحتوي على نسبة 30% من الملوحة بنسبة لطول النبات و التربة الغير مالحة بنسبة لعدد أشطاء النبات بينما في اختبار Shapiro-wilk فهو غير معنوي لجميع أنواع التربة، وبينما أن حجم العينات صغير فأن اختبار Shapiro-wilk هو الاختبار المناسب أي أن بيانات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي .

9.2.2 اختبار التجانس بين المجموعات

الجدول (4) يوضح اختبار التجانس بين المجموعات

المتغيرات	Levene statistics	df	df	Sig
وزن البذور النبات	0.875	3	20	0.471
طول النبات	2.308	3	20	0.107
عدد الأشطاء النبات	0.079	3	20	0.971

نلاحظ من الجدول (4) أن مستوى الدلالة الإحصائية أكبر من 0.05 للمتغيرات الثلاثة فإننا نقبل الفرض الصفري اي أن تباينات المجموعات الثلاثة متساوية (متجانسة) فيما بينها .
من الجدول (3)،(4) نلاحظ ان افتراضات استخدام اسلوب تحليل التباين محققه، وبالتالي يمكن الاعتماد على جدول تحليل التباين لاختبار فرض المتوسطات لنبات الشعير لمستويات الملوحة الأربعة.



9.3 تحليل التباين

الجدول (5) يوضح جدول تحليل التباين

ANOVA						
Sig	F	Mean Square	df	Sum Square	Source	
0.000	18.154	27.123	3	81.368	بين المجموعات	وزن البذور
		1.494	20	29.881	داخل المجموعات	
			23	111.249	الكل	
0.000	17.519	171.427	3	514.281	بين المجموعات	طول النبات
		9.785	20	195.708	داخل المجموعات	
			23	709.990	الكل	
0.001	8.803	6.921	3	20.762	بين المجموعات	عدد الأقطاء
		0.786	20	15.723	داخل المجموعات	
			23	36.485	الكل	

من الجدول (5) نلاحظ أن قيمة F على التوالي تساوي 8.803,17.519,18.154 وبدرجات حرية (20,3) وبدلالة احصائية 0.001,0.000,0.000

وهي اقل من 0.05 وعليه نرفض فرض العدم الخاص بتساوي متوسطات كلا من (وزن البذور, وطول النبات, وعدد الأقطاء) للنبات الشعير لمستويات الملوحة الاربعة, وأن هناك على الاقل متوسطين بينهما فرق معنوي, ولمعرفة اي من المتوسطات مختلف عن الاخرى نقوم بأجراء المقارنات البعدية, وبما أن حجوم العينات متساوية و تما استيفاء شروط افتراضات تحليل التباين فان الاختبار المناسب هو اختبار توكي Tukeys Honestly Significant Difference



9.4 المقارنات البعدية:

الجدول (6) جدول المقارنات البعدية

Sig	Mean difference	التربة ج	التربة أ	
0,069	1,8617	تربة تحتوي على نسبة 7% من الملوحة	تربة غير مالحة	وزن البذور
0,003	2,9267	تربة تحتوي على نسبة 15% من الملوحة		
0,000	5,0933	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة		
0,451	1,913	تربة تحتوي على نسبة 15% من الملوحة	تربة تحتوي على نسبة 7% ملوحة	طول النباتات
0,001	5,001	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة		
0,028	3,089	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة	تربة تحتوي على نسبة 15% ملوحة	
0,064	4,8333	تربة تحتوي على نسبة 7% من الملوحة	تربة غير مالحة	عدد الاثمار
0,000	9,0833	تربة تحتوي على نسبة 15% من الملوحة		
0,000	12,3333	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة		
0,119	4,2500	تربة تحتوي على نسبة 15% من الملوحة	تربة تحتوي على نسبة 7% ملوحة	
0,003	7,5000	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة		
0,303	3,2500	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة	تربة تحتوي على نسبة 15% ملوحة	
0,847	0,4167	تربة تحتوي على نسبة 7% من الملوحة	تربة غير مالحة	
0,053	1,4167	تربة تحتوي على نسبة 15% من الملوحة		
0,001	2,4000	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة		
0,238	1,0000	تربة تحتوي على نسبة 15% من الملوحة	تربة تحتوي على نسبة 7% ملوحة	
0,005	1,9833	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة		
0,251	0,9833	تربة تحتوي على نسبة 30% من الملوحة	تربة تحتوي على نسبة 15% ملوحة	

من الجدول (6) نلاحظ أن لا يختلف متوسط محصول نبات الشعير المزروع في التربة الغير مالحة مع نبات الشعير المزروع في تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% بينما يقل كلا من متوسط وزن بدور النبات ومتوسط طول النبات المزروعين في تربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% و 30%, وكما ايضا لا



يختلف متوسط محصول الشعير المزروع في تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% مقارنة مع نبات الشعير المزروع في تربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% .

لا يختلف متوسط عدد اشطاء نبات الشعير و متوسط طول نبات الشعير المزروعين في تربة تحتوي على نسبة 15% و 30% من الملوحة بينما يختلف متوسط وزن البذور النبات بمقدار 3.089 كجم لي صالح نبات الشعير المزروع في تربة تحتوي على نسبة الملوحة 15%.

النتائج

1- أظهرت الدراسة التطبيقية أن افتراض تجانس التباين و التوزيع الاعتمالي متحقق في بيانات الدراسة التطبيقية.

2- أظهرت الدراسة التطبيقية ملائمة أسلوب توكي المستخدمة بعد التحليل الإحصائي.

3- أظهرت الدراسة التطبيقية يوجد اختلاف حقيقي بين مستويات الملوحة الاربعة على كلا من وزن البذور و طول النبات و عدد الاشطاء.

4- أظهرت الدراسة التطبيقية دالة احصائيا وزن بذور نبات الشعير بين التربة غير مالحة و التربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% و 30% وبينما غير دالة احصائيا بين التربة غير مالحة و التربة تحتوي على نسبة ملوحة 7%

5- أظهرت الدراسة التطبيقية دالة احصائيا وزن بذور نبات الشعير بين التربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% و 30% وبينما غير دالة احصائيا بين التربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% و التربة تحتوي على نسبة ملوحة 15%

6- أظهرت الدراسة التطبيقية غير دالة احصائيا وزن بذور نبات الشعير بين التربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% و 30%

7- أظهرت الدراسة التطبيقية دالة احصائيا طول نبات الشعير بين التربة غير مالحة و التربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% و 30% وبينما غير دالة احصائيا بين التربة غير مالحة و تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7%.

8- أظهرت الدراسة التطبيقية دالة احصائيا طول نبات الشعير بين تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% و 30% وبينما غير دالة احصائيا بين تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% و تربة تحتوي على نسبة ملوحة 15%.



- 9- أظهرت الدراسة التطبيقية غير دالة احصائياً طول نبات الشعير بين تربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% و 30% .
- 10- أظهرت الدراسة التطبيقية دالة احصائياً عدد اشطاء نبات الشعير بين التربة غير مالحة و التربة تحتوي على نسبة ملوحة 30% وبينما غير دالة احصائياً بين التربة غير مالحة وتربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% و 15%.
- 11- أظهرت الدراسة التطبيقية دالة احصائياً عدد اشطاء نبات الشعير بين تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% وتربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% وبينما غير دالة احصائياً بين تربة تحتوي على نسبة ملوحة 7% و تربة تحتوي على نسبة ملوحة 30% .
- 12- أظهرت الدراسة التطبيقية غير دالة احصائياً عدد اشطاء نبات الشعير بين تربة تحتوي على نسبة ملوحة 15% و 30%

التوصيات

- 1-استخدام أسلوب تحليل التباين عند المقارنة بين ثلاثة متوسطات أو أكثر لأن ذلك يقلل من الوقت والجهد ويقلل من احتمال الوقوع في الخطأ من النوع الأول أو احتمال اتخاذ قرار غير صائب.
- 2-عند وجود بعض المشكلات التي تمنع استخدام تحليل التباين مثل مخالفة الافتراضات ينبغي البحث عن بدائل أخرى مثل استخدام التحويلات المناسبة أو استخدام الإحصاء اللامعلمي.
- 3-استخدام أسلوب المقارنة البعدية الصحيح ومراعاة الشروط التي يجب توفيرها في كل أسلوب مستخدم.
- 4-لا يستخدم اختبار المقارنات البعدية في حالة اختبار تحليل التباين غير دالة احصائياً.

قائمة المراجع:

أولاً المراجع العربية:

- 1-مبادي الإحصاء الوصفي والتطبيقي و الحيوي , الدكتور زياد رمضان, دار وائل لطباعة و النشر عمان, الطبعة الخامسة.
- 2-محمد موسى محمد الشمراني, "مشكلات استخدام تحليل التباين الاحادي و المقارنات البعدية و طرق علاجها". رسالة ماجستير , جامعة أم القرى بمكة المكرمة, قسم علم النفس, التخصص , إحصاء و بحوث.



3-أشرف أحمد عواض العنبي, 'دراسة تقويمية لصحة استخدام أسلوب تحليل التباين في رسائل الماجستير و الدكتوراة في كلية التربية في جامعة أم القرى', رسالة ماجستير , جامعة أم القرى بمكة المكرمة, قسم علم النفس, التخصص , إحصاء و بحوث.

ثانياً المراجع الاجنبية:

- 1.Ludbrook J. Multiple comparison procedures updated.*Clin Exp Pharmacol Physiol.*1998;1032–1037.
- 2.Kim TK. T test as a parametric statistic.*Korean J Anesthesiol.*2015;68:540–546.
- 3.Lee Y. What repeated measures analysis of variances really tells us.*Korean J Anesthesiol.*2015;68:340–345.
- 4.Lee S. Avoiding negative reviewer comments: common statistical errors in anesthesia journals. *Korean J Anesthesiol.*2016;69:219–226.
- 5.Tae Kyun Kim. Understanding one-way ANOVA using conceptual figures. *Korean J Anesthesiol.*2017 Feb; 70(1): 22–26.



ميناء الخمس البحري

إنتصار احمد احמיד

قسم الجغرافيا / جامعة المرقب - كلية التربية

i.a.ehmeed@elmergib.edu.ly

ملخص الدراسة

نستخلص من هذه الدراسة أن التجارة ترتبط ارتباطاً أساسياً بالموانئ وتربطهم علاقة وثيقة ، حيث أن وجود التجارة في الموانئ هو العامل الأساسي لحركة الميناء من بضائع التي تصل إليه ، وإن اتجاهات حركة نقل الميناء من البضائع على شبكة الطرق تختلف من مكان لآخر وذلك وفقاً لعدة معايير تمت دراستها ' ولميناء الخمس أهمية موقعيه لحاله من النشاط التجاري ، مما أدى إلى الاهتمام بهذا المرفق الحيوي والذي يتطلب التطور لأجل مواصلة عملية الشحن ، والتفريغ مما اكسب هذا الميناء أهمية كبيرة للمساهمة في خطط التنمية بالبلاد من خلال العديد من النشاطات التجارية والذي يستدعي الاهتمام و الدراسة ، لان هذا الميناء ساعد بشكل كبير على تطور حركة النقل البرى وتوفير فرص العمل والتخفيف من حجم البطالة في المجتمع وما يتبعه ذلك من رفاهية في المستوى المعيشي وزيادة الدخل له ، بعد ذلك في اختلاف نوعية الشاحنات وأخيراً نلاحظ من هذه الدراسة أن شبكة الطرق المتصلة بالميناء والمتجهة نحو المجاورة هي عماد الحركة لوسائل النقل وهي تسهم بدور فعال في تنشيط حركة النقل البرى والتي تربط من خلالها بالمركز العمرانية

مقدمة :

تعد الموانئ أحد الظواهر الجغرافية على الساحل الليبي ، كما يعد النقل البحري العمود الفقري والركيزة الأساسية ، لحركة التجارة الخارجية ، من صادرات وواردات مع دول العالم ولهذا فإن كفاءة الموانئ وحسن تنظيمها يعد واجهة أمامية تعكس بصدق مدى التقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي للبلد ومن أهم هذه الموانئ ميناء الخمس البحرى حيث ،

يعتبر ميناء الخمس البحري أحد الموانئ الرئيسية بليبيا ، وهو أحد الموانئ المتحصلة على شهادة الجودة العالمية في مجال السلامة والصحة المهنية طبقاً للمواصفة القياسية المعتمدة عالمياً 18001 : OHSAS 2007 سنة 2010 م وكذلك تم إختياره كأول ميناء بليبيا ليتم تنفيذ مشروع الإدارة الإلكترونية والشباك الموحد به وربطه مع شبكة ليبيا للتجارة الدولية وتنفيذ مشروع السكة الحديدية لربط الميناء بمختلف المناطق والمدن الليبية .كما يعتبر ميناء الخمس البحري أحد المرافق و الموانئ الكبيرة بليبيا



والذي يمتاز بموقعه المتوسط لمجري حركة التجارة بالبحر الأبيض و لقربه من العاصمة الليبية طرابلس ، كما يتميز بقربه من بعض المدن الأثرية مثل لبد ، فيلا سيلين .
- حيث يقع ميناء الخمس البحرى على بعد 2.5 كيلو متر من مدينة الخمس.
ويتم تداول العديد من البضائع بميناء الخمس البحري مثل البضائع العامة و البضائع المكيسة و بضائع الصب السائل والحاويات والسيارات كما يستقبل الميناء ايضا بعض السفن السياحية بالإضافة إلى تركيب عملاقة بالميناء لاستقبال سفن الحبوب ، واستهدف الميناء لتنفيذ مشروع الإدارة الإلكترونية حبوب والشباك الموحد كأول ميناء بليبيا يتم ربطه مع شبكة ليبيا للتجارة الدولية ، و قد تم ضم مساحات و أرصفة إضافية للميناء وتزويده بالعديد من المعدات و الآليات الجديدة والمتطورة في اطار السعي إلى مواكبة التطور المستمر في مجال تقديم خدمات المناولة والشحن والتفريغ للموردين وكذلك تقديم الخدمات البحرية لجميع السفن الواردة للميناء ، كما يتميز الميناء بوجود خط سكك حديدية به لربطه مع باقي المدن الليبية ، كما توجد به العديد من المميزات التي تؤهله وتجعله ميناء محوري بالمنطقة واستخدامه كميناء لاستقبال بضائع شفاطات العبور .
أهمية الدراسة :

- 1- تهدف الدراسة إلى إيجاد حلول تسهم في معالجة مشكلة أسباب ضعف عدم وصول البضائع لبعض المناطق وتكدسها في مناطق أخرى .
 - 2- المحافظة على مكان هذا المرفق المهم تاريخياً وحضارياً وذلك من خلال تسليط الضوء على المشكلات التي تعانيها الميناء .
 - 3- تحسين وتنظيم عملية الشحن والتفريغ وعدم تأخر السفن بالأرصفة داخل الميناء سواء كانت في حالة التفريغ أم في حالة الشحن .
- الفرضيات :

يمكن صياغتها في ضوء طبيعة المشاكل المثارة وإيجاد حلول مفترضة لمشكلة البحث وفرضيات البحث ستكون على النحو الآتي : -

- 1- وجود علاقة ارتباط بين حركة النقل البحري ووسائل النقل الأخرى بميناء الخمس .
- 2- يفتقر الميناء إلى وجود المخازن والمرافئ والمراسي الجيدة .
- 3- أن التوزيع الجغرافي للسلع يزداد كلما كانت المناطق قريبة من الميناء ويسهل الوصول إليها عن طريق الطرق البرية المؤدية إليها.



مشكلة الدراسة :

عدم معرفة التوزيع الجغرافي للسلع الموردة عن طريق الميناء الخمس البحري ومعرفة اكثر المناطق التي تصلها هذه البضائع حسب التقسيم الجغرافي لمناطق البحث.

الأهداف :

- 1- يهدف هذا البحث إلى معرفة التوزيع الجغرافي للسلع الواردة عن طريق ميناء الخمس البحري وأكثر المناطق تأثراً بهذه البضائع.
- 2- إلقاء الضوء على أهم المشاكل والسلبيات تلتي تواجه حركة النقل البحري واقتراح أنجح الحلول لها.

الموقع الجغرافي :

يعد ميناء الخمس من المواقع الاستراتيجية على الخريطة الجغرافية عربياً وأفريقياً , حيث يقع على ساحل البحر المتوسط ويصل تأثيره إلى داخل القارة الأفريقية . إضافة إلى أنه يتوسط الموانئ العربية الواقعة على الساحل المتوسط , مكوناً معبراً للتواصل بين الشرق والغرب يقع الميناء في شمل غرب ليبيا بين دائرتي عرض 41 -32 درجة شمالاً وبين خط الطول 14.5° درجة شرقاً .

الأهمية الاقتصادية للميناء

تتمثل أهمية الميناء في حركة السفن التجارية القارية التي تعبر القارات عبر المحيطات والبحر والتي تمر عبر البحر الأحمر المتوسط مرور القناة السويس التي تربط بين جنوب آسيا وشمال غرب أوروبا والأمريكيتين وذلك من خلال تزويدها بالوقود والخدمات كافة , بالإضافة إلى سفن العبور والمتمثلة في إعادة الشحن والتفريغ إذا يؤثر هذا العمل اقتصادياً.

وأيضاً يهدف إلى نمو وتطور اقتصاد البلاد من خلال حركة التبادل التجاري مع دول العالم من خلال الصادرات والواردات وتطور حجم التجاري , ويخدم الميناء منطقة التجمع العمراني والمناطق الزراعية والصناعية , وقد انعكس ذلك على تطور حركة السكان اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وكذلك النهوض بالتنمية بشكل عام داخل البلاد .

ويرتكز الميناء على إقليم خصب من الناحية الاقتصادية والبشرية , فهو يتميز بكثافته سكانية عالية وموارد اقتصادية متنوعة , وتتحكم المدينة في العديد من العقد التي تربط وسائل النقل واتلي تخدم الميناء .



مورفولوجيه ميناء الخمس :

يتكون ميناء الخمس البحري من ثلاث عناصر أساسية , وهي المناطق المحيطة بالميناء , والواجهة الأمامية , وخط الساحل , لذلك فإنه ذو أهمية بالغة لما يوفر من حماية للموانئ , لذلك فإن وجود الألسنة والجرر التي تعمل على قلة تكاليف بناء المواني وحتى عدم تظهيرها مرة أخرى , ولكن مع تقدم العالم والتكنولوجيا تم التغلب على هذه المشكلة .

تعتبر الواجهة المائية ممتازة لمناورة السفن والقوارب وغيرها , حيث تصل على حوالى 2.09 كم , وتصل الأعماق من 9 إلى 12 تقريباً عند الأرصفة , وعند المدخل تصل إلى 16 م تقريباً ويبلغ عرض المدخل حولى 150م , مما يسمح بدخول معظم السفن المختلفة .

الأهمية الخدمية للميناء :

يخدم الميناء منطقة التجميع العمراني , والمناطق الزراعية والصناعية وحافظته على البضائع التي تصل إليه , ومستوى الأمن والحماية بالنسبة للسفن , والموردين , وكذلك تطور الخدمات الإدارية والاتصالات به .

المكاتب الخدمية المتواجدة في الميناء هي :

1- مكتب الحجر الصحي .

2- مكتب الحجر البيطري .

3- مكتب الرقابة على الأغذية .

4- وكالة مصرفية .

5- مكتب الجوزات .

أما المرافق الخاصة بتقديم الخدمات للركاب وأطقم السفن فإنها لا توجد أى مرافق لتقديم الخدمات للركاب وأطقم السفن بالميناء .

بالإضافة إلى تقديم الخدمات البحرية لجميع السفن الواردة للميناء , كما تم ضم مساحات وأرصفة إضافية للميناء وتزويدها بالعديد من .

أرصفة الميناء التجاري:

الأرصفة وما يتعلق بها من ساحات كافية لمناورات السفن محمية بحاجزين للمياه الحاجز الشمالي بطول 2660 متر والحاجز الشرقي بطول 1320 متر وحاجز داخلي بطول متر يمتد الأول في اتجاه شمال الغرب تقريباً والثاني في اتجاه الشمال والحاجزان معاً يكونان مدخل الميناء الذي يبلغ عرضه 150 متر وعمقه 16 متر .



بيانات عن الارصفة الموجودة بالميناء

رقم ونوع الرصيف	طول الرصيف	غاطس الرصيف	نسبة ارتفاعه عن سطح الماء	عدد بتات الربط	قوة شدة كل بيتية	نوع الواقي	الانارة الملاحية للرصيف
1-2 رصيف بضائع عامة	500	14	2متر	30	75 طن	مطاطي	لا يوجد
3-4 بضائع عامة	450	14	2متر	30	75 طن	مطاطي	لا يوجد
5 رصيف الرفع المتزامن	-	-	-	-	-	-	-
6 رصيف خدمات	170م	10م	2متر	7	75 طن	مطاطي	لا يوجد
7 رصيف خدمات	280	10م	2متر	11	75 طن	مطاطي	لا يوجد
8 رصيف خدمات	150	6م	2متر	11	75 طن	مطاطي	لا يوجد
9 رصيف خدمات	250م	6م	2متر	15	75 طن	مطاطي	لا يوجد
10 رصيف خدمات	150م	7م	2متر	11	75 طن	مطاطي	لا يوجد
11 رصيف خدمات	175م	7م	2متر	Tug's	75 طن	مطاطي	لا يوجد
12 رصيف خدمات	220م	7م	2متر	15	75 طن	مطاطي	لا يوجد
13 رصيف خدمات	200م	من 10 - 12م	2متر	13	75 طن	مطاطي	لا يوجد
14-15 سفن الحاويات	530م	من 10 - 12م	2متر	32	75 طن	مطاطي	لا يوجد
16-17 سفن الحاويات	500م	12م	2متر	33	75 طن	مطاطي	لا يوجد
18 بضائع عامة	340م	12م	2متر	12	75 طن	مطاطي	لا يوجد
19 بضائع مكيسة	150م	13م	2متر	5	75 طن	مطاطي	لا يوجد
20 رصيف خدمات	75م	12م	2متر	5	75 طن	مطاطي	لا يوجد

الوحدات البحرية بالميناء :

عدد الزوارق الصحية : لا يوجد .

▪ عدد زوارق الإرشاد : (2) ... بإسم (النورس - سلوق)

▪ عدد زوارق الربط : (1) ... بإسم (مواني 5) .

▪ عدد زوارق الخدمات : لا يوجد .

▪ عدد القواطر : (2 قواطر) على النحو التالي :

- القاطرة (سيلين) بقوة (3500 حصان) .



- القاطرة (تاقرفت) بقوة (3500 حصان) .
- عدد ناقلات تزويد الميناء بالمياه العذبة : لا يوجد .
- عدد ناقلات تزويد السفن بالوقود : لا يوجد .
- عدد الروافع العائمة : لا يوجد .
- عدد وحدات المسح والتعميق : لا يوجد .
- رقم الخدمات المتوفرة على الأرصفة : توجد عدد (1 شفاطة حبوب) على الرصيف (19) ، بالإضافة إلى عدد (2) روافع أرضية على الرصيف (15) وكذلك توجد مضخة لشفط الزيوت النباتية لمصنع الزيوت النباتية على الرصيف رقم (13) .

بيان الآليات الموجودة بالميناء

أولاً : الروافع البرية والآليات :

- الروافع الشوكية بمختلف الحمولات (15 رافعة شوكية) .
- عدد الروافع اللاقطة بمختلفة الحمولات : (19 رافعة لاقطة)
- عدد الروافع الأرضية على الأرصفة (2 رافعة أرضية) حمولة (100 طن ، 60 طن) .
- عدد الروافع الأرضية التلسكوبية (3 روافع تلسكوبية) .
- عدد رؤوس جر (23 رأس جر) عدد الشاحنات (3 شاحنات) .
- عدد المقطورات بمختلف الحمولات (23 مقطورات) .
- - عدد الجرارات (3 جرارات) بالإضافة إلى عدد (4 خزانات)
- عدد الغرافات (5 غرافات نوع بوب كات) ، وعدد (2 غرافات حجم كبير) .

ثانياً : المعدات :-

- شفاطات الحبوب : توجد عدد (1) شفاطة حبوب بقدرة (600 طن ساعة) . - موازين البضائع : توجد عدد (3) موازين للبضائع بالميناء
- - مولدات الكهرباء : توجد عدد (6) مولد كهرباء لتزويد الثلجات الكهربائية وإثارة الساحات والمبنى الإداري الواقع داخل الميناء .
- - آلات تكييس : لا توجد .
- صوامع إسمنت : لاتوجد .
- معدات مناولة : توجد معدات مناولة بما يتناسب وحجم العمل



المساحة الإجمالية للميناء :

تبلغ المساحة الإجمالية لساحات التخزين المكشوفة بالميناء حوالي 60.7521 هكتار بالإضافة إلى أن الميناء قابل للتوسع باعتبار أن الأراضي المحيطة به بمساحة 1200 هكتار تعتبر من أملاك الدولة الليبية جزء منها خاضع لإشراف القوات البحرية بمساحة 561 هكتار والجزء الأخر لمدينة الخمس بمساحة 700 هكتار وبالإمكان زيادة مساحة الميناء في حال تخصيص هذه الأراضي لتنظم إلى ميناء الخمس البحري ، وتبلغ مساحة الجزء المرصف بالميناء من ساحات تخزين حالياً 10.7521 هكتار ، كما تبلغ إجمالي المساحة المائتة للميناء حوالي - 2.090 كيلومتر مقسمة على النحو التالي :

- عمق 6 متر 0.150 كيلومتر .

- عمق 10 متر 0.760 كيلومتر .

- عمق 12 متر 1.180 كيلومتر .

القدرة الاستيعابية السنوية :

- عدد الراكب: 12000 ركب .
- عدد الحاويات : 80,000 حاوية قابلة للزيادة .
- عدد السيارات والآليات : 100,000 سيارة وآلية .
- كميات الحبوب : توجد عدد (2) شفاطات حبوب : واحدة بقدرة 600 طن / الساعة ، و واحدة بقدرة 180 طن ساعة .
- إجمالي البضائع العامة بجميع أنواعها : 2,500,000 طن .
ومقسمة على النحو التالي :
- كميات البضائع (السوائب الجافة) : 1,000,000 طن .
- كميات البضائع المكيسة : 1,500,000 طن .
- كميات المواد السائلة مثل الزيوت النباتية : 700,000 طن .
- كميات البضائع المبردة أو المجمدة أو الصحية : 100,000 طن .
- كميات البضائع الأخرى : 950,000 طن .



الخطائر :

يوجد عدد (1) خطائر مسيجة للسيارات وبياناتها على النحو التالي :

التجهيزات				مسقوفة		مساحتها	نوع الخطيرة
تنظيف	ترصيف	علاقات	مياه	إنارة	لا		
✓	X	X	X	✓	✓	X	خطيرة سيارات (1) 4.4800هكتار
X	X	X	X	X	✓	X	خطيرة سيارات مقترحة 7.6800هكتار

شبكات التغذية بالكهرباء والمياه العذبة:

- شبكات التغذية بالكهرباء :

توجد شبكة كاملة مربوطة بالشبكة العامة لتغذية الميناء بالكهرباء .

- عدد أبراج الإنارة داخل الميناء : توجد بالميناء عدد (5 أبراج كبيرة) و (20 برج صغير) .

- عدد المآخذ الكهربائية لتوصيل الثلجات المبردة : توجد بالميناء عدد (49) مأخذ كهربائي تقريبا لتوصيل الثلجات المبردة بالميناء .

- شبكة المياه العذبة : لا توجد شبكة داخلية أو خارجية لتغذية الميناء بالمياه العذبة .

- كيفية تزويد الميناء بالمياه العذبة : يتم تزويد الميناء بالمياه العذبة عن طريق الشاحنة المخصصة لتزويد الميناء بمياه الشرب .

تخزين البضائع :

أولا : الساحات :

شبكات المطافي	شبكة صرف الأمطار		إنارة		ساحات التخزين			إبر مرصوفة	مرصوفة	مساحتها	الساحة
	لا	نعم	لا	نعم	بضائع عامة	سيارات	حاويات				
✓	X	✓	X	X	✓	✓	✓	✓		50.0013هكتار	الساحة الترابية
X	X	X	X	X	✓	✓	X	✓	X	21.484هكتار	ساحة المرصوفة



ثانيا : المخازن :

لا توجد أي مخازن بالميناء.

الطرق المرصوفة داخل الميناء:

يوجد بالميناء طريق مزدوج مرصوف بطول : 567 متر طولي ويعرض : 7.5 متر بالإضافة إلى انه تم تنفيذ طريق مزدوج رئيسي بالميناء بطول 1071 متر .

الكشف على البضائع المشحونة في حاويات من قبل الجمارك:

يتم الكشف على البضائع المشحونة بواسطة الأيدي العاملة بالإضافة الى جهاز التفتيش الألي التابع لمصلحة الجمرک .

مدى جاهزية الطرق المؤدية للميناء من حيث استيعاب حركة الشاحنات الناقلة للبضائع من الميناء وإليه :

يتمتع ميناء الخمس البحري بإمكانيات جيدة من ناحية جاهزية الطرق المؤدية إليه المدينة ، وكذلك إجراء أعمال الصيانة والتجديد للطرق المؤدية إليه كما تم ربط الميناء وذلك لارتباطها مباشرة بالطريق الساحلي دون المرور على وسط بمسار الطريق الحديدي مما يسهل عليه ربطه مع كافة مدن بلادنا الحبيبة .

المميزات والمواصفات الفنية للميناء:

- 1- عمق وعرض المدخل الملاحي للميناء .
- 2- أطوال وأعماق أرصفة الميناء والتي تجعل منه يستقبل كافة أنواع وأحجام السفن .
- 3- الميناء قابل للتوسع باعتبار أن كافة الأراضي المحيطة به والتي يبلغ مساحتها أكثر من 1260 هكتار ملك من أملاك الدولة الليبية .
- 4- سلاسة الحركة بالميناء حيث أن الميناء مربوط مباشرة بالطريق الساحلي وبأكثر من طريق دون الدخول داخل المدينة وكذلك ربط الميناء بالسكة الحديدية .
- 5- أعماق الميناء طبيعية ولا تتغير ولا يوجد به ردم .

1.3 حركة نقل البضائع داخل الميناء :

ترتبط التجارة بالمواني ارتباطا أساسيا، وتربطهم علاقة وثيقة ببعض ، حيث أن وجود التجارة في الموانئ هو العامل الأساسي لحركة التجارة داخل الميناء وتعتبر المناطق الخلفية هي السوق الأساسي لحركة الميناء من بضائع التي تصل إليه .



أن كمية البضائع التي تصل إلى الميناء سواء كانت ترد داخل حاويات أو سوائب جافة أو سائلة أو بضائع مكيسة أو محرمة ، تعتبر مصدرا هاما لنشاط وحركة الميناء ، حيث يعتمد نشاط الميناء والحركة التجارية للبضائع الموردة من خلاله على مستوى تقديم الخدمات بهذا الميناء ومستوى المحافظة على البضائع التي تصل إليها ومستوى الأمن والحماية به بالنسبة للسفن والموردين وكذلك تطور الخدمات الإدارية والاتصالات به .

فالبضائع المستوردة داخل الميناء تختلف من حيث وزنها وكميتها وطريقة مناولتها وطرق تخزينها وتغليفها ، فمنها ما يحزن داخل حاويات كتخزين مكشوف أو داخل مخازن ويتم بعدها إما تسليمها أو إعادة تصديرها .

تعتبر المسافة التي تنقل إليها البضائع الموردة عن طريق الميناء مختلفة حسب المستلم أو المورد لهذه البضاعة ، فمنها ما يذهب لمناطق الجنوب الليبي ومنها إلى الشرق ومنها ما يذهب إلى طرابلس والمناطق الغربية ، ونقل البضائع يرتبط بالمسافة التي تقطعها البضاعة على متن وسيلة النقل للوصول إلى المستلم أو المورد للبضاعة ، حيث يتم نقل البضائع من الميناء إلى الموردين لها عن طريق لجنة مختصة مكونة من عدد من السائقين وهم المسؤولين على توزيع نقل البضائع على السائقين المسجلين نقابة السائقين، و تقدم خدمات النقل و وسائل النقل المناسبة لكافة أنواع البضائع الموردة.

2-3 اتجاهات حركة نقل البضائع على شبكة الطرق البرية خارج الميناء :

ان اتجاهات حركة نقل البضائع على شبكة الطرق تختلف من مكان لآخر وفقا لعدة عوامل تتقدمها العوامل البشرية كأعداد السكان وكثافتهم وتوفر الأعمال والأنشطة الاقتصادية المختلفة ووجود القطاعات الخدمية والعوامل الطبيعية ، كما أن طبيعة المجتمع ودرجة تطوره وتحصره وما يتبع ذلك من رفاهية في المستوى المعيشي وزيادة الدخل له بعد ذلك في اختلاف نوعية الشاحنات .

تعد شبكة الطرق المتصلة بالميناء والمتجهة نحو المدن المجاورة هي عماد الحركة لوسائل النقل وهي تسهم بدور فعال ورئيسي في تنشيط حركة النقل البري وترتبط تلك الطرق بالعديد من مراكز العمرانية ، والتي تتبع من خلالها الحركة على الطرق الرئيسية والفرعية المرتبطة بالميناء مثل الزاوية طريق العاصمة طرابلس ، طريق مصراته ، طريق غريان ، طريق ترهونة ، طريق نالوت، والطريق الا في المناطق الجنوبية أي جميع المناطق المتمثلة في الطريق الساحلي الرئيسي الذي يربط كل المدن .

الساحلية بليبيا وهي مبروطة بشبكة طرق جيدة التي ترتبط بليبيا ومن خلال ذلك أن الطرق تربط بين مراكز العمران والنشاط الاقتصادي ويتمثل المراكز العمران محطة تنشأ عندها الحركة أو تقصدها .



وأخيرا نلاحظ أن للميناء أهمية كبيرة في تطور حركة النقل البري لأن وسائل النقل البري والبحري تعتبر من أقدم الوسائل المستعملة في العالم وخاصة بالنسبة لنقل البضائع ، والموانئ البحرية تعتبر هي الوسيلة التي ترتبط بين الاثنتين فهي حلقة الوصل بين النقل البحري والنقل البري ، والتي من خلالها يتم تقديم كافة الخدمات والإجراءات اللازمة لتسهيل تلك المهمة ، وبناء على أن القاعدة الاقتصادية لليبيا ، الأمر الذي دعي البلاد إلى استيراد كميات هائلة من المواد الخام والمواد المصنعة وذلك الأحداث مزيدا من التنمية الاقتصادية وبناء الطرق والموانئ والمطارات والاهتمام بالأنشطة الاقتصادية المختلفة ، بإنشاء ميناء الحس التجاري ساعد بشكل على تطور حركة النقل البري وانتقال البضائع إلى كافة المناطق في ليبيا والمتمثلة في الطريق الساحلي الرئيسي الذي يربط شمال ليبيا بجنوبها ، وإن تطور الحركة التجارية بالميناء أنت إلى زيادة وتطور حركة النقل البري وتوفير فرص العمل والتخفيف من حجم البطالة في المجتمع .

ان البضائع التي يتم نقلها من الميناء تم توزيعها في داخل أرض الدولة وفي كل مكان ، وتلاحظ في الدراسة الميدانية أن أغلب البضائع تتجه العاصمة لوجود أغلب التجار فيها وبعض المناطق الغربية لمجاورة لها والتي تعتبر مركزا تجاريا ، كما تتجه معظم البضائع إلى المناطق الجنوبية والشرقية ، وأقل نسبة مصانع تتجه إلى الحقول النفطية البعيدة جدا عن الميناء.

يقوم الموردون باستيراد البضائع على مختلف أنواعها ويتم نقل هذه البضائع عن طريق البواخر لتصل إلى الميناء ، وعند وصول البضائع للميناء يتم إنزالها تبع حصار الميناء أو الساحات الميناء لكي يتم تقسيمها من قبل الجهات الأمنية والجمركية ، فعندما يتم التقنين وتصبح البضائع مطابقة لمواصفات الجودة أو صحية يقوم التاجر يفتح ملف إجراءات قانونية وتخليص الجمرك التابع للميناء ، ثم يتم نقلها من مكان إلى آخر عن طريق الشاحنات بعدما يتم الإفراج عنها وبعد ذلك تتجه الشاحنات إلى المناطق المصرحة لها إدارة الميناء .

ومن حيث المستوي النفسي فتصنف الطرق حسب جودتها إلى طرق المرور السريع وطرق الدرجة الأولى ، وطرق الدرجة الثانية ، وطرق الدرجة الثالثة والطرق غير المكسوة على الطرق البرية المعبدة والإسفلتية وطرق المرور السريع تستخدم السيارات على اختلاف أنواعها وأحجامها وسرعتها وحمولتها لنقل السلع والأفراد .

وبزيادة السيارات في العالم وخاصة في الدول الصناعية المتقدمة ظهرت الطرق الحديثة الواسعة المبنية من الإسمنت المسلح المعروفة باسم طرق المرور السريع وإن الهدف الأساسي من إنشاء الطرق السريعة هو في الحقيقة خدمة النقل فيما بين المدن الكبيرة ، وهذه السريعة تتميز بقوتها وصلابتها إضافة إلى اتساعها الكبير بحيث تسمح بمرور ست سيارات أو أكثر في الاتجاهين ، وهذه



الطرق تكلف رأس مال باهظا ولكنها تقاوم فترة زمنية أطول وتقدم بات أفضل وأسرع وأسلم لحركة النقل والمرور .

ولهذا فإن الدول الصناعية المتقدمة تمتلك في الوقت الحاضر شبكتين من الطرق الحديثة:-
الشبكة القديمة وهي التي تربط بين المدن والمناطق الريفية أما الشبكة الحديثة فهي تتلف من عند معين من الطرق السريعة التي تصل إلى تصل بين المدن الرئيسية في كل قطر ، كما أنها تتصل أيضا بشبكة الطرق القديمة، وكان الدافع الأساسي لبناء هذه الطرق في هذه المرحلة دافعا اقتصاديا استراتيجيا.

3-3 تصنيف الطرق البرية :-

هناك تصنيف عديدة للطرق في العالم ، فمن التصنيفات ما يقيم الأهمية الاستخدام الطرق المرور الدولي ، أو لربطة بين قطر وآخر ، ومنها ما يعتبر الأساس جودة الطريق والساعة ، وبصورة عامة يمكن تصنيف الطرق البرية العالمية بالشكل التالي :

1-3-3 طريق المرور السريع :

وهي طرق عالمية حديثة وتعرف بأسماء مختلفة

2-3-3: الطرق الرئيسية :-

وهي الطرق التي تربط الطرق الرئيسية بعضها ببعض وبالمدن الرئيسية وبمواطن الإنتاج والاستهلاك والموانئ .

3-3-3: الطرق الرابطة:

بوهي الطرق التي تربط الطرق الرئيسية ببعضها وبالمدن الرئيسية وبمواطن الإنتاج و الاستهلاك والموانئ .

4-3-3 الطرق الثانوية :-

وهي الطرق القطرية التي تكمل الطرق الرئيسية .

5-3-3 الطرق الريفية :-

وهي الطرق التي غالبا ما تكون إما ترابية أو طرقا غير معدة جيدا.



4-3 - تقسيم المناطق والمدن التي اعتمدت عليها الدراسة :

وسيتم تناول الدراسة لتوزيع الجغرافي لحركة البضائع عن طريق ميناء الخس البحري من خلال تقسيم ليبيا إلى مجموعة مناطق حتى تتمكن من استخراج المؤشرات الإحصائية التي تتعلق بالبحث :

اسم المنطقة	رقم المناطق
المنطقة 1	طرابلس - عربان - ككلة - الزنتان الرجبان - الزاوية - صبراته - زوارة - جنزور سيدي السائح - العزيزية - الزهراء - تاجوراء سوق الخميس المسيحل السبيعة - عين زارة - وادي الربيع - السواني - نالوث - صرمان
المنطقة 2	الخمس. قصر الاخبار - القرابولي - زليتن - مصراته - سرت - الجهرة - بني وليد - ترهونة
المنطقة 3	سبها - وادي الشاطئ - اوباري - غات - مرزق.
المنطقة 4	جالو - اوجلة - الكفرة.
المنطقة 5	بنغازي- طبرق - درنة - الجبل الاخضر - المرج

ومن خلال الاطلاع على السجلات العناوين للبضائع الموردة عن طريق ميناء الخمس البحري الموجود بلجنة السائقين تم استخراج الإحصائيات والمؤشرات الإحصائية التي تخدم هذا البحث سيتم تناولها في الفصل القادم بالتفصيل.

نتائج الدراسة

من خلال الجداول الاحصائية , والجداول التجمعية التي تم استخراجها بناء على سجلات عناوين تسليم البضائع الواردة خلال الفترة من 2021/01/01 إلى 2021/12/31م تبين الاتي :

- 1- أن أكبر نسبة من البضائع الواردة عن طريق ميناء الخمس خلال فترة الدراسة كانت بالمنطقة رقم (1) وهي المدن (طرابلس , غريان , ككلة , الزنتان , الرجبان , الزاوية , صبراته , زواره , جنزور , سيدي السائح , العزيزية , الزهراء , تاجوراء , سوق الخميس امسيحل , السبعة , عين زارة , وادي الربيع , السواني , نالوث , صرمان , وتقدر بنسبة 70%)
- 2- النسبة الثانية لتوزيع الجغرافي للبضائع الواردة عن طريق ميناء الخمس خلال الفترة الدراسة كانت بالمنطقة رقم 2 وهي مدن (الخمس , قصر الاخبار , القربولي , زليتن , مصراته , سرت , الجفرة , بني وليد , ترهونة , فكانت النسبة 40 %)
- 3- أما النسبة الثالثة لتوزيع الجغرافي للبضائع الواردة عن طريق ميناء الخمس خلال فترة الدراسة كانت بالمنطقة رقم 5 وهي المدن (بنغازي , طبرق , الجبل الأخضر , المرج , فكانت النسبة 3 %)



4- أما المنطقة رقم 3 وهي (سبها , وادي الشط , أوباري , غات , مرزق), والمنطقة رقم 4 وهي (حالو , أوجله , الكفرة) فكانت نسبتها تقدر 1% أي نسبة البضائع الواردة إلى هذه المناطق ضئيلة جداً

ومن هنا نلاحظ أن " البضائع الواردة تشكل مؤشراً مرتفعاً من خلال الأرقام المدونة لأنواع السلع المختلفة في الجداول فليبيا تعتبر من الدول النامية والتي لم تتقدم في مجال التصنيع وتوفير احتياجاتها محلياً , وإنما تعتمد على إستيراد الكم الأكبر منها عن طريق الميناء (1) التي تصل من خلاله العديد من أنواع السلع , والبضائع , والسيارات والشاحنات , والحيوانات بالإضافة إلى مختلف أنواع الآليات , حيث تصدر هذه البضائع الواردة إلى مناطق التي تم ذكرها .

النظرة المستقبلية للدراسة : -

من خلال نتائج الدراسة نلاحظ وجود فارق كبير في التوزيع الجغرافي للبضائع بين مناطق الدراسة لذلك نرى التالي :

- دراسة الأسباب التي أدت إلى هذا الفارق الكبير في التوزيع .
- معرفة الأسباب لعدم وصول البضائع مباشرة إلى المناطق 3, 4 في الدراسة .
- السبب الذي جعل في المنطقة رقم 1 أكبر المناطق التي تصلها البضائع الواردة عن طريق الميناء .
- الحصول على عينة أكبر من عناوين البضائع واستخراج النسب المئوية ومقارنة النتائج.

التوصيات

- 1- الاستفادة من الدول المتقدمة في هذا المجال
- 2- التأكيد على الدور الاقتصادي , والذي تؤديه حركة النقل البحري بالميناء , ليصبح أهم عناصر الدخل القومي وذلك من خلال إحداث طفرة في حجم التجارة والخارجية من واردات وصادرات بالميناء , وهذا لا يتم إلا في ظل استقرار البلاد سياسياً وأمنياً واقتصادياً
- 3- ضرورة تدريب العناصر الوطنية لتواكب الخطة المستقبلية لحركة ونشاط الميناء .
- 4- وأخيراً نوصي باستكمال الدراسة و معرفة أسباب الفرق الكبير في التوزيع الجغرافي على المناطق

المراجع

- 1- بالقاسم الغرابي , الموانئ والنقل البحري , الساحل الليبي , تحرير الهادي أبولقمة , سعد القريزي , الفصل الخامس , منشورات مركز البحوث والاستشارات جامعة قاربيونس , ص 229 .

¹ مصطفى أحمد الفرجاني , دراسته سابقة بعنوان حركة النقل البحري بميناء طرابلس كلية الآداب زوارة - جامعة الزاوية 2016



- 2- حسن مسعود أبو مدينة , ميناء مصراته في الماضي والحاضر سنة 2000 ف الطبعة الأولى , ص 46.
- 3- الشركة الليبية للموانئ, ميناء الخمس البحري , تقرير خاص بالإحصائيات العامة عن حركة البضائع بالميناء سنة 2012م , مكتب النظم وتقنية المعلومات .
- 4- دراسة ميدانية , تقرير خاص من نقابة السائقين .
- 5- د . مصطفى احمد الفرجاني , دراسة سابقة بعنوان حركة النقل البحري بميناء طرابلس , كلية الآداب زوارة , جامعة الزاوية , 2013 ف .
- 6- دراسة سابقة , التوزيع الجغرافي للبضائع الواردة عن طريق ميناء الخمس البحري , سنة 2017 , ص 43 .

موقع ميناء الخمس البحري



<https://www.google.com/maps/place>



تجار ولاية طرابلس الغرب والتغير في السلع
(دراسة وثائقية في أحد مصادر تكوين الثروة)
(1835-1912م)

فرج محمد صالح الدريع
قسم التاريخ/كلية التربية-الخمسة، جامعة المرقب

المقدمة :

اشتغل تجار ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني على عدد من السلع، التي جلبوها إلى الولاية من المراكز التجارية الإفريقية، وبعض المتوفرة بها ، وأرسلوها إلى الأسواق العالمية، كسوق دول شرقي حوض البحر الأبيض المتوسط وغيرها، ساعدهم في ذلك توفر عدد من العوامل ، الاستراتيجية ، والجغرافية ، والسياسية ، والاقتصادية ، التجارية ، والسكانية وغيرها ، تعمل هذه الورقة على دراسة هذه السلع بهدف فهم نموها وتطورها، وتغيرها من سلعة إلى سلعة ، ومقدار الربح فيها، ومعدل هبوطها ، أسباب تذبذبها وتدهورها ونخفاضها حتى انتهت ، لسنوات تاريخية متتالية، ووفق الأولوية والقيمة، بحيث نفهم أسباب ذلك التغير ، وكيف تكونت الثروة عند بعض تجار الولاية من هذه السلع ، والتي تعد ذات قيمة عالية في ذلك الزمان، وفيما صرفت، لعل من المفيد أولاً إعطاء نبذة عن طرق القوافل الصحراوية، والتي تربط الولاية بالمراكز التجارية الإفريقية مصادر تلك السلع، التي جعلت من الولاية رابطاً بينها وبين سوقها العالمي، وأحد أهم منافذ حوض البحر الأبيض المتوسط لتجارة القوافل الصحراوية آنذاك.



طرق القوافل الصحراوية:

- ارتبطت ولاية طرابلس الغرب بالمراكز التجارية الافريقية ، بعدد من طرق القوافل الصحراوية (1)، ساعدها موقعها الاستراتيجي المميز في شمال قارة أفريقيا على حوض البحر الابيض المتوسط، على أقامت هذه الطرق (2) والتي من اهمها:
- 1- طريق طرابلس تمبوكتو: يمر هذا الطريق بغدامس، وقسنطينة، وعين صالح، إلى تمبوكتو، وله فرع مهم يربط غدامس بغات، وبيرعيسو، وأغاديس ثم إلى سوكتو، وكانشته غرباً، وهو أكثر طرق القوافل الصحراوية نشاطاً وازدهاراً، ويعمل على هذا الطريق في أغلبه قبائل الطوارق (3).
 - 2- طريق طرابلس مرزق : يمر هذا الطريق بسبها، وينطلق بعدها الى بئر بكر، ثم يتفرع إلى فرعين فرع إلى بلما، وأغاديم ، وماووكوكا، عاصمة برنو، وفرع أبنتا شرق واداي، وهومن أنسب طرق القوافل الصحراوية؛ لتوفر المياه فيه بكثرة (4).
 - 3- طريق طرابلس الجيوب: يمر هذا الطريق بالواحات جالو، وأوجله ، والكفرة حتى يصل واحة سيوه والأقصر بصحراء مصر، وتلتقي مع هذا الطريق عدة طرق آتية من مدن في شمال الولاية مثل سرت وبنغازي وغيرها (5) .
 - 4- طريق الخمس أبو نجيم: ينطلق منها إلى جرمة حتى يصل بحيرة تشاد.
 - 5- طريق طرابلس مزدة : يتجه منها إلى جرمة حتى بلما بالنيجر.

(1) مفيدة محمد جبران، جذور العلاقات التاريخية العربية الافريقية قبيل وبعد ظهور الاسلام، مجلة الشهيد، العدد الثالث والثلاثون، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا ، 2012م، صص 161-185.

(2) رجب نصير الأبيض، طرابلس الغرب في كتابات الرحالة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ، المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2009م، صص 24 - 27.

(3) ياسين شهاب الموصلي، الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي (1835 - 1911م)، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2006م، صص 157 .

(4) رجب نصير الأبيض، مدينة مرزق، وتجارة القوافل الصحراوية خلال القرن التاسع عشر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1998م ، صص 226 .

(5) ن. أ. بروشبن، تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ترجمة وتقديم: عماد الدين حاتم، مراجعة: ميلاد المقرحي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2005م ، صص 36.



- 6- طريق طرابلس سوكنه: يتوجه منها نحو مرزق ثم بلما كوكا.
- 7- طريق واداي: ينطلق هذا الطريق من بنغازي ويمر بالواحات جالو، وأوجله، والكفرة، وينتهي في أبشاً عاصمة واداي، وزادت أهمية هذا الطريق في نهاية القرن التاسع عشر بعد تحول طرق القوافل الصحراوية عن غرب الولاية، فسيطر السنوسيون عليه؛ فوفروا الحماية والمياه والتموين والأدلاء للمسافرين، ويعمل على أغلب هذا الطريق قبائل التبو⁽⁶⁾.
- 8- طريق بنغازي إجدابيا: ينطلق هذا الطريق عبر الواحات جالو، أوجلة، والكفرة، وينتهي في الفاشر شمال دارفور⁽⁷⁾.

نستنتج مما سبق أن ولاية طرابلس الغرب ارتبطت بالمراكز التجارية الإفريقية مصادر السلع ، بعدد من طرق القوافل الصحراوية مكنت تجارها من جلب هذا السلع إلى الولاية واستيعاب التغير فيها من سلعة إلى سلعة كما سنرا ، وأن قبائل الطوارق اشتغلت على هذه الطرق ، فعملوا على حماية المسافرين في هذه القوافل ووفروا لهم المياه والتموين والأدلاء مقابل المال ، وتنافسوا مع قبائل التبو والزوي وبعض السكان المحليين في هذه الاعمال ، التي كانت مجلبة للثروة ، ساعدهم في ذلك توفر عدد من العوامل.

عوامل تطور تجارة القوافل الصحراوية:

اجتمعت عدة عوامل ساعدت تجار الولاية على جلب سلع القوافل الصحراوية إليها ، وجعلت منها أمر ممكن، وكانت سبب في نموها وتطورها والتي من أهمها:

1. الموقع الاستراتيجي للولاية في شمال قارة أفريقيا على حوض البحر الابيض المتوسط وامتدادها حتى مشارف الصحراء في الجنوب، ساعد هذا العامل على جذب التجار و التجارة للولاية.

⁽⁶⁾ حسن المدني علي كريم، علاقة ليبيا ببلدان ما وراء الصحراء في عهد يوسف باشا القره مانلي (1795 – 1832م)، المركز الوطني للمخطوطات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2009م، ص 100 – 102.

⁽⁷⁾ يحيى بوعزيز، طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى، كما وجدها الأوروبيون ودورها الحضاري حتى نهاية القرن التاسع عشر، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد، العراق، 1984م، ص 129 – 130 .



2. استعادت الدولة العثمانية سيطرتها على طرق القوافل الصحراوية والتي ترابط الولاية بالمراكز التجارية الافريقية مصادر السلع ولاسيما بعد عام 1835م، ساعد هذا العامل على تأمين الحماية للتجار وقوافلهم الصحراوية.
 3. إقامة علاقات اقتصادية مع ممالك بلاد السودان، ساعد هذا العامل على اعطاء الشرعية لهذه التجارة وبالتالي زاد من هيبة تجار الولاية ، فلقد دعم السياسيين التجار.⁽⁸⁾
 4. تسهيل تصريف السلع التجارية الاوروبية عبر الولاية إلى المراكز التجارية الافريقية، ساعد هذا العامل على تقوية الروابط التجارية بين تجار الولاية وتجار أوروبا.⁽⁹⁾
 5. توفر وسبلة مواصلات ملائمة بالصحراء متمثلة بالجمال، وكثرة الواحات وتوزعها في صحرائها ساعد هذا العامل على التجار توفير جهد حمل المياه لهذه القوافل
 6. شكل الساحل الذي يتعرج ويقترّب من الداخل في نصف الولاية ساعد هذا العامل على التجار من تقريب المسافة بين شمالها وجنوبها.
 7. قبائل الطوارق و التبو والزوي وبعض السكان المحليين ساعد هذا العامل التجار على تسيير هذه التجارة، لمعرفة هذه القبائل بمسالك تلك الطرق وما قدموه من خدمات سبق ذكرها.
- نستنتج من عوامل تطور تجارة القوافل الصحراوية عبر الولاية ،انها ساعدت التجار على جلب سلع القوافل الصحراوية إلى الولاية من المراكز التجارية الافريقية مصادر السلع، وساعدت على تدليل كثير من صعوبات أمام التجار .

وقت ومدة وحمولة رحلة تجارة القوافل الصحراوية:

يختار التجار في العادة الوقت المناسب لرحلة القوافل الصحراوية، فيكون غالبا في فصل الشتاء أو الربيع، لعل حالة الطقس بالصحراء هي التي تشجع على ذلك، فالحرارة فيهما تكون منخفض بالتالي يكون أستهلك الماء أقل ، وتستغرق الرحلة عبر الولاية إلى المراكز التجارية الافريقية مصادر السلع مدة في ذهابها وإيابها تصل لأيام عديدة ،لا نقل عن عدد من اشهر السنة، تتروح بين 3-6 أشهر، وقد تصل إلى 12 شهر أي سنة كاملة،

⁽⁸⁾ سعيد عبد الرحمن الحنديري، تطور تجارة القوافل في ولاية طرابلس الغرب (1835 – 1911م)، المجتمع الليبي، تحرير: محمد الجراري، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2005م ص696.

⁽⁹⁾ سليمان أحمد كريمش، تجار المدن والواحات الليبية، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010م، ص ص311-316.



فمثلاً قافلة طرابلس الغرب إلى كانو تستغرق 6 أشهر تقطعها على مراحل ، من طرابلس إلى غات في شهرين، ثم شهر حتى افروان، و شهر حتى زندر، وشهرين حتى تصل إلى كانو⁽¹⁰⁾، وتتووع حمولة القافلة ولم تخصص لسبعة بعينها، فمثلاً توقفت في جالو قافلة تجارية سنة 1867م، مكونة ما يقرب 100 جمل، محملة بريش النعام، والعاج ، والرقيق، وهي تمثل أهم السلع في ذلك الزمان.⁽¹¹⁾

أسعار النقل ومقدار الضرائب:

يتروح سعر نقل البضائع من غدامس إلى غات ما بين 12 إلى 15 قرش عثماني للقنطار، ما يعادل 1.25 فرنكاً* ، ومن غات إلى كانو من 10 – 30 ألف كوري للقنطار الواحد، 60 ألف كوري لثلاثة قناطر، أو ما يعادل 120.000 فرنكاً، يدفع عنها ضرائب في غات خلال الذهاب مجيدي للحمولة ما يعادل 4.5 فرنكاً، 20 مجيدي* خلال عودتها، وفي كانو خلال الذهاب 25 فرنكاً للحمولة، وخلال العودة 20 فرنكاً، وفي زنور خلال العودة يدفع عن ريش النعام والعاج 20 فرنكاً للحمولة و 10 فرنكاً للعبد⁽¹²⁾، نستنتج من ذلك أن الضرائب على تجارة سلع القوافل الصحراوية تختلف حسب حمولتها ونوعها ، فحمولة قافلة كانو تدفع ضرائب أكثر من حمولة قافلة زنور، وريش النعام والعاج تدفع ضرائب أكثر من الضرائب على الرقيق بمقدار النصف تقريباً، فاستفادت الدولة العثمانية في المناطق التي سيطرت عليها من تجارة القوافل الصحراوية، فدفعت لها الضرائب، حيث شكلت المصدر الثاني

⁽¹⁰⁾ تقرير حول الرحلة الاستطلاعية الاولى لطرق القوافل في الاراضي الليبية ،ابريل 2006م، أعداد: محمد الاعور ،عماد الدين غانم، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2006م، ص ص 15-37.

⁽¹¹⁾ الأب فرانثيسكور وفيري، عرض للوقائع البرقاوية التاريخ الكرونولوجي لبرقة (1551-1911م)، ترجمة وتقديم : إبراهيم المهدي ، مراجعة: شمس الدين بن عمران ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، المعهد الايطالي لأفريقيا والشرق طرابلس، ليبيا، ص 137.

* (الفرنك الإيطالي يساوي 4 قروش تقريباً، والفرنك الفرنسي يساوي 4.40 قروش تقريباً.

* (المجيدي: عملة فضية عثمانية تساوي 20 قرش تقريباً.

⁽¹²⁾ يحي بو عزيز، مرجع سابق، ص ص 139 – 140.



الرئيسي بعد الحلفاء لضريبة الجمارك⁽¹³⁾، واستخدمت بعض التجار في جلب ونقل الأخبار مجاناً، لهذا دعم السياسيين التجار عند إقامتهم علاقات اقتصادية مع ممالك بلاد السودان.⁽¹⁴⁾

اهم سلع تجارة القوافل الصحراوية:

نجح تجار ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني ، بتسيير سلع تجارة القوافل الصحراوية عبر الولاية لأكثر من نصف قرن تقريباً ، بفضل مرور طرق القوافل الصحراوية بها، وتوفر عوامل كانت سبباً في نموها وتطورها والتي سبق ذكرها ، فاشتغل تجارها بعدد من السلع ، التي تغيرت من سلعة إلى سلعة أخرى سنعرضها وفق أولوية بنيت على أهميتها من حيث قيمتها وزمن ظهورها تذبذبها وتدهورها ونخفصها حتى انتهت مع مراعاة التداخل بينها :

1 (ريش النعام:

مصدر ريش النعام حيوان بري يعرف باسم النعام، وهي من فصيلة الطيور تعيش في أدغال إفريقيا ولاسيما المناطق المفتوحة منها، يتم مسكها ونزع ريشها من قبل اناس متخصصون في ذلك، ليتم بيعه لإتجار هذه السلعة الذين يقومون بدورهم بتصنيفه ونقله عبر الولاية الى أوروبا، ليستخدم كزينة في شعر وملابس وبيوت بعض السيدات الأوروبية، وتعد باريس من اكبر أسواق ريش النعام في أوروبا والعالم ، وازدهرت هذه السلعة في الفترة من 1862م إلى غاية 1881م، بلغ مقدار ما صدرته الولاية منها في الفترة من 1862م وحتى 1876م 3,000,000 فرنكاً ، وارتفعت لتصل إلى ذروتها 10 أضعاف في أربع سنوات من 1877م وحتى 1881م لتبلغ 30,000,000 فرنكاً، وانخفضت في الفترة من 1882م حتى 1892م لتبلغ 25,000,000 فرنكاً، وزادت في الانخفاض في الفترة من 1893م إلى غاية 1901م إلى 14,500,000 فرنكاً⁽¹⁵⁾، وتأكد وثيقة هي عبارة عن محاسبة بين محمد بن عبد الله بن الصالح بن العارون ووالده تاريخها 10 مايو 1881م، على ما باعه بعد سفره من

⁽¹³⁾ الصالحين جبريل الخيفي، النظام الضريبي في ولاية طرابلس الغرب 1835-1912م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص 68.

⁽¹⁴⁾ أحمد حسين، ليبيا من خلال كتابي اليعقوبي، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1980م، ص 63 - 68.

⁽¹⁵⁾ أحمد سعيد الفيتوري، ليبيا وتجارة القوافل، الإدارة العامة للأثار، مطبعة وزارة التعليم والتربية، طرابلس، ليبيا ، 1972م، ص 16.



غدامس إلى طرابلس سنة 1877م ، تأكد أن ريش النعام يحتل مكانة في تجارة الولاية بين السلع، وأن هناك أنواعاً عديدة منه بلغت في هذه الوثيقة ثلاثة عشر صنفاً دون سعر كل منها، وبينت الوثيقة اهتمام التجار وحرصهم على هذه التجارة، وأوضحت أن هناك تنوعاً في أسعاره ، وأنه يباع بالريشة أو الرطل حسب نوعه، وحددت مقدار المداخيل من هذه التجارة بقيمة 50.797 ، ومخرجه الذي بلغ 757.947⁽¹⁶⁾ وهي:

- 1- ريش نعام صلمان في جلودهم ثمن الريشة 5 محابيب* .
- 2- ريش نعام منسل سجر اوليد ثمن الريشة 4 محابيب.
- 3- ريش نعام أكحل طويل ثمن الرطل 87 ونصف محبواً.
- 4- ريش كتاف خرج من الطويل ثمن الرطل 48 محبواً.
- 5- ريش كتاف خرج من القصير ثمن الرطل 48 محبواً.
- 6- ريش قصير ثمن الرطل 22 محبواً.
- 7- صكاير طوال مع ريش أكحل ثمن الرطل 50.15 محبواً.
- 8- ريش شبهاث في جلده " واط " ثمن الرطل 50 محبواً.
- 9- ريش رمد في جلده ثمن الرطل 50 محبواً.
- 10- ريش رمد منسل ثمن الرطل 16 محبواً.
- 11- ريش كردل ثمن الرطل 7 محابيب.
- 12- ريش جناح كردل ثمن الرطل 8 محابيب.
- 13- ريش ظلم في جلده ثمن الرطل 5 محابيب.

وقد يصل مقدار الربح في الريشة الوحدة إلى 50 فرنكاً من غات إلى طرابلس، ويزيد مقدار الربح عند جلب السلعة من المصدر ويزداد مع زيادة العدد، وأن سعر الريشة يحدده نوعها ونوع الحيوان المأخوذ منه، فسعر ريش النعام الذكر أعلى من سعر ريش الأنثى، حيث يصل الفارق لأكثر من

(16) نور الدين مصطفى الثني، لمحات من تاريخ العلاقات التجارية بين مدينتي طرابلس وغدامس، مجلة البحوث التاريخية،

العدد الثاني، يوليو، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1999م، صص 101 - 122.

(*) المحابيب جمع محبوب، وهي عملة ذهبية تساوي 25 قرش تقريباً.



النصف ، ومثلت غات مركزاً مهماً لهذه السلعة ذات القيمة العالية في ذلك الزمان الجدول رقم (1) يبين ما نقوله:

اسم البضاعة	مقدارها	سعر الشراء في غات	سعر البيع في طرابلس	مقدار الربح
ريش نعام الذكر (النوع الأول)	ريشة	450 فرنكاً	500 فرنكاً	50 فرنكاً
ريش نعام الذكر (النوع الثاني)	-	350 فرنكاً	400 فرنكاً	50 فرنكاً
ريش نعام الذكر (النوع الثالث)	-	200 فرنكاً	250 فرنكاً	50 فرنكاً
ريش النعام الإناث	-	100 فرنكاً	150 فرنكاً	50 فرنكاً
ريش النعام الطويل أسود وأبيض	رطل*	200 فرنكاً	250 فرنكاً	50 فرنكاً
ريش النعام الصغير والأوسط	-	100 فرنكاً	125 فرنكاً	25 فرنكاً
ريش النعام الإناث	-	25 فرنكاً	50 فرنكاً	25 فرنكاً

الجدول من عمل الباحث ومصدره: نجمي رجب ضياف، مرجع سابق، ص217.

ونجد أن نسبة الربح في ريش النعام عندما تُجلب من المصدر في أعلاها قد تصل إلى 70% تقريباً، فكلما كانت الجودة عالية كان الربح أكبر، وكلما كانت الكمية كبيرة كان الربح أكبر، وأن كل من كانو وطرابلس كانت مصدراً وسوقاً عالمياً لهذه السلعة الجدول رقم (2) يبين ما نقوله:

نوع البضاعة	الكمية	سعر الشراء في كانو	سعر البيع في طرابلس	الربح	نسبة الربح
ريش النعام	1100 كجم	$33000 = 30 \times 1100$	$44000 = 40 \times 1100$	11000	25%
		$132000 = 120 \times 1100$	$440000 = 400 \times 1100$	308000	70%
		$165000 = 150 \times 1100$	$440000 = 400 \times 1100$	275000	62%

المصدر: سعيد عبد الرحمن الحنديري، مرجع سابق ، ص706.

قدم ريش النعام ضرائب للولاية سنة 1896م عن ما قيمته 55.000 جنيه انجليزي، زادت سنة 1897م لتصل عن ما قيمته 66.000⁽¹⁷⁾ ، بدأت هذه التجارة سنة 1862م ، ونمت وترعرعت لفترة أكثر من ربع قرن ثم بداءة في الانخفاض بعد ذلك حتى انتهت ، ففي سنة 1899م بلغت 14% من

* الرطل يساوي 480 جرام.

(17) الاوراق البرلمانية البريطانية، تقرير القنصل البريطاني عن تجارة طرابلس، 2125، سنة 1897م؛ كذلك ، الصالحين

جبريل الخفيفي ، مرجع سابق ، ص69.



صادرات الولاية، ثم انخفضت إلى 7% سنة 1902م، بمقدار النصف خلال 3 سنوات⁽¹⁸⁾. ثم زادت في وتدهورها انخفاضها حتى انتهت من سلع تجارة القوافل الصحراوية عبر الولاية مع بدايات القرن العشرين، نتيجة لعدد من الأسباب منها تغير طرق التجارة ومحطاتها، بعد اكتشاف نهر النيجر، وسيطرت الدول الاستعمارية عليه، فتغيرت طرق تجارة القارة، فأصبحت بعيدة عن الولاية، وإنشاءات حظائر لتربية النعام بجنوب أفريقيا، كانت أكثر جودة وأقل ثمن، فصارت بديل عن الولاية في تزويد أوروبا بهذه السلعة، وزاد من تدني تجارة ريش النعام عزوف بعض السيدات الأوروبية عن استخدام ريش النعام في الزينة، ولاسيما بعد معرفتهم ما يلقاه الحيوان من تعذيب عند مسكه ونزع الريش من جسمه.

(2) العاج:

يُعد المصدر الأساسي للعاج حيوان الفيل، وهو من الثدييات يعيش في الأخر في أذغال إفريقيا، ويستخدم العاج في صناعات الترف، مثل صناعة التماثيل والأقنعة والتحف وأيدي السكاكين والخناجر، وفي ترصيع صناديق الهدايا، وتطعيم بعض التحف النفيسة المصنوعة من الخشب الفاخر، وفي صناعة الأثاث، وحببيات المسابح وبعض الأدوات الموسيقية، وأدوات الزينة من قلائد وخلاخل وأساور، ودبابيس الشعر والمشابك والمرآد، ويتم النقش عليه لصناعة التحف الغالية الجميلة⁽¹⁹⁾، ويخبرنا سلفاتور عن أحد رحلاته بأن الجمل يحمل اثنان فقط من العاج في رحلته من المراكز التجارية الإفريقية إلى الولاية، ويبلغ سعر القطعة الكبيرة 1500 قرش⁽²⁰⁾، وبلغ مقدار العاج المجلوب إلى الولاية في سنة 1850م 77 ألف كجم، بقيمة 754 ألف فرنكاً⁽²¹⁾، وفي سنة 1852م بلغ مقدار العاج

⁽¹⁸⁾ عبد الكريم أبوشويرب، أوجلة في المصادر العثمانية، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2007م، ص 167.

⁽¹⁹⁾ المختار عثمان العفيف، العاج وأهميته في تجارة القوافل بين طرابلس والسودان خلال القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية العدد الثاني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2009م، ص 97 – 124.

⁽²⁰⁾ لودفيغ سلفاتور، السواحل الليبية التونسية، دراسة وترجمة: عماد الدين غانم، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2005م، ص 138.

⁽²¹⁾ أنتوتي، كاكيا، ليبيا خلال الاحتلال العثماني الثاني (1835 – 1911م)، ترجمة: يوسف حسن العسلي، دار الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1975م، ص 151.



المجلوب إلى طرابلس وبنغازي في شهري أكتوبر ونوفمبر 225 قطعة⁽²²⁾، وتبين وثيقة منشورة في وثائق غدامس بأن سعر العاج سنة 1857م بلغ 200 محبوب للقنطار⁽²³⁾، بينما سعر القنطار يبلغ من 200 إلى 220 فرنكاً في المراكز التجارية الأفريقية، ويبيع في طرابلس من 1000 إلى 1200 فرنكاً للقنطار، وهذا يعطي صورة للربح الذي بلغ 1000 فرنكاً للقنطار تقريباً، بمعدل خمسة أضعاف سعره في بعض الأحيان⁽²⁴⁾.

وتدرّ تجارة العاج الأموال الكثيرة على التجار قد تصل نسبة الربح منها إلى 98% من سعرها الأصلي، والجدول رقم (3) يوضح مقدار الربح في هذه السلعة للتاجر مختار زقلام لسنة 1903م بالفرنك ويبين ما نقوله:

نوع البضاعة	الكمية	سعر الشراء في كانو	سعر البيع في طرابلس	الربح	النسبة%
العاج	50 قطعة عاج	500 = 10 × 50	30,000 = 50 × 600	29,500	98 - 75
			40,000 = 50 × 800	39,500	

المصدر: سعد الحديري، مرجع سابق، ص706.

وبلغت قيمة العاج المصدرة من الولاية إلى أوروبا أعلى نسبة سنة 1892م حوالي 247 ألف فرنكاً، وأقل نسبة كانت سنة 1904م حوالي 50 ألف فرنكاً، إن الفارق بين الأول والثاني بلغ 197 ألف فرنكاً، الجدول رقم (4) مثل يوضح نمو وتطور، ثم تذبذب وتدهور وانخفاض تجارة سلعة العاج:

السنة	القيمة بالآلاف الفرنكات الذهبية
1892م	247
1900م	145
1901م	152
1902م	148
1903م	80
1904م	50

(22) أحمد سعيد الفيتوري، مرجع سابق، ص55.

(23) وثائق غدامس، وثائق تجارية تاريخية اجتماعية، (1924-1542م)، جمع وتحقيق: بشير قاسم يوشع، الجزء الثاني، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، وثيقة رقم (13)، ص ص61-62.

(24) المختار عثمان العفيف، مرجع سابق، ص ص97 - 124.



المصدر: المختار عثمان العفيف، مدينة سوكنه دراسة تاريخية الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، 1835م-1911م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2002 م، ص ص 97 - 124.

قدم العاج ضرائب للولاية سنة 1896م عن ما قيمته 7.000 جنيه انجليزي، وعن 7.000 أخرى سنة 1897م⁽²⁵⁾، ويشكل عام ازدهرت تجارة العاج في الولاية كغيرها من تجارة القوافل الصحراوية وفق سنوات تاريخية متتالية، فمن سنة 1862م إلى 1876م صدرت الولاية منه بقيمة 3,000,000 فرنكاً، وزادت ووصلت إلى أعلى مستوى من 1877م إلى 1881م بقيمة 9,000,000 فرنكاً، وانخفضت سنة 1882م إلى 1892م بقيمة 4,500,000 فرنكاً، ثم زادت في الانخفاض سنة 1901م إلى ما قيمته 3,500,000 فرنكاً.⁽²⁶⁾

أدت زيادة التغلغل الأوروبي في القارة الإفريقية، ولاسيما بعد مؤتمر برلين (1884-1885م) الذي أتفق فيه على تقسيم القارة⁽²⁷⁾، والسيطرة على مواردها إلى تحول طرق التجارة عن الولاية إلى غرب القارة كما مر بنا، ونقص القوافل الصحراوية القادمة إليها، وقلة الأمن في بعض المسالك، واكتشاف العاج الصناعي الأقل ثمناً، أدى كل ذلك إلى حدوث تذبذب وتدهور وانخفاض في هذه السلعة حتى انتهت.⁽²⁸⁾

(3) الرقيق:

ينسب الرقيق في أفريقيا إلى اصحاب البشرة السوداء، وهم من البشر يتم صيدهم من بورنو، وتباو، وباغرمي، وتيغيري، وكانو، ووادي، وتمبكتو، والحبشة، وينقلوا ضمن سلع تجارة القوافل

⁽²⁵⁾ الاوراق البرلمانية البريطانية، تقرير القنصل البريطاني عن تجارة طرابلس، 2125، سنة 1897م؛ كذلك، الصالحين جبريل الخفيفي، مرجع سابق، ص 69.

⁽²⁶⁾ أحمد سعيد الفيتوري، مرجع سابق، ص 16.

⁽²⁷⁾ ياسين الهادي الجربي، الحماية القنصلية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي أثناء العهد العثماني (1835 - 1911م)، المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2010م، ص 132.

⁽²⁸⁾ مصطفى علي هويدي، الظروف الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب قبيل الغزو الإيطالي، الدور الاقتصادي لمدينة طرابلس كحلقة وصل بين أوروبا وإفريقيا، تحرير: خليفة الدويبي، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2008م، ص 207.



الصحراوية إلى الولاية ويعرفوا فيها بالعبيد⁽²⁹⁾، يتم نقل أغلبهم الى منطقة شرقي البحر الابيض المتوسط ، الى أزمير، وكانيه ، وباتراي ، وأثينا ، وإسطنبول ، ومواني بحر إيجه ، حيث يصل اليها من الولاية ما يقارب من 1000 الى 3000 فرداً سنويا⁽³⁰⁾.

واعتمدت الولاية على مزرق وغدامس في ادخال الرقيق اليها من بورنو والسودان الاوسط والغربي وعلى بنغازي من واداي، وتيغيري، والحبشة ، الا ان الكميات تتنوع لأسباب عديد منها الصراع بين بعض القبائل والدولة العثمانية ، وعملية الطلب والعرض ، وقبل دراسة هذه التجارة علينا اولا الاشارة الى مؤتمرات وفرمانات منع هذه التجارة فلقد جاء تحريم الرق وتجارته من عدة مؤتمرات لعل من أهمها مؤتمر فيينا سنة 1815م، ومؤتمر برلين 1884م - 1885م، ومؤتمر بروكسل سنة 1890م ، وفي نطاق الدولة العثمانية فلقد صدر الفرمان السلطاني في عهد السلطان عبد الحميد (1839م - 1861م) والموجه إلى والي ولاية طرابلس الغرب أحمد عزت باشا (1848م - 1852م) بشأن ايقاف تجارة الرقيق ومنع الاتجار فيها من قبل الإدارة والموظفين⁽³¹⁾، يتضح من هذا الفرمان السلطاني، أن موظفي الإدارة العثمانية كان بعضهم يعمل في هذه التجارة، والتي يبدو أنها كانت مربحة بشكل كبير وسريع كما سندر.

وتوضح إحدى الوثائق وهي عبارة عن رسالة من محمد الصغير بن الحاج محمد الثني وأخيه علي إلى محمد الصغير بن الحاج حميدة الذي كان في كانو سنة 1854م، إلى إلغاء الرق وتحذر من شرائه والتجارة فيه⁽³²⁾.

⁽²⁹⁾ سجلات محكمة طرابلس الشرعية سجل رقم (4)، ص 120، ج سجل 2 ص 27 أ ، سجل 2 ص 1، سجل 4 ص 11 أ، سجل 6 ص 9 أ، سجل 9 ص 120 ب، سجل 11 ص 82 ب، نقلاً عن: محمد مروان سجلات محكمة طرابلس الشرعية (1760 - 1854م)، مركز جهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا ، 2003م، ص 27.

⁽³⁰⁾ خليفة ابراهيم ضو أحمد ، تجارة الرقيق في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر ، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا ، 2014م، ص ص 158 - 159 .

⁽³¹⁾ دار المحفوظات التاريخية طرابلس، ملف الشؤون الخارجية، وثيقة بدون تصنيف نقلاً عن ياسين شهاب الموصلي، مرجع سابق، ص 164.

⁽³²⁾ وثائق غدامس، مصدر سابق، وثيقة رقم (7)، ص 50.



وتوضح وثيقة أخرى وهي رسالة من محمد الصغير محمد الثني إلى محمد الصغير حميدة أرسلت إلى كانو سنة 1856م، إلى وصول فرمان من إسطنبول بإلغاء الرق⁽³³⁾، ويبدو أن تجارة الرقيق تدرّ أموالاً كثيرة على التجار، فلقد استمرت في الخفاء رغم تلك الفرمانات السلطانية، ومارسها تجارٌ كثير، وإن إلغاء التجارة والرقابة عليها حولتها إلى سلعة نادرة وغالية الثمن وتحقق مكاسب قيّمة⁽³⁴⁾، وتبين وثيقة بتاريخ أكتوبر 1849م أن عدد الرقيق الذين خرجوا من مرزق إلى بنغازي بخمسة وتسعين شخصاً في إحدى رحلات تجارة القوافل الصحراوية عبر الولاية⁽³⁵⁾.

وتبين وثيقة جملة الرقيق المصدر إلى طرابلس وبنغازي عن طريق جمرک مرزق وذلك عن شهري أكتوبر ونوفمبر سنة 1852م⁽³⁶⁾.

إلى طرابلس	عدد الرقيق	إلى بنغازي	أعداد الرقيق
تجار فزان	138	تجار المجابرة	102
تجار سوكنة	107	تجار زلة	14
تجار ودان	42	تجار هون	3
تجار التبو	33	تجار فزان	1
تجار هون	25		
تجار الجبل الغربي	23		
تجار المجابرة	10		
تجار مصراته	1		

يتضح من الوثيقة أن أعداد الرقيق المتجهة إلى مدينة طرابلس بلغ ما جملته 379 فرداً، في حين أن أعدادهم المتجهة إلى مدينة بنغازي 120 فرداً، بفارق بلغ 259 فرداً، يرجع ذلك إلى قرب مدينة طرابلس من مصدر الرقيق، وهذا دليل على أن هذه التجارة مورست في الخفاء ولم تكن تلك

⁽³³⁾ نفس المصدر، وثيقة رقم (12)، ص 59.

⁽³⁴⁾ شارل فيرو، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي، ترجمة وتعليق: محمد عبد الكريم الوافي، الطبعة الرابعة، جامعة قاربيونس، بنغازي، ليبيا، 1998م، ص 493.

⁽³⁵⁾ محمد بشير السنوسي، تجارة الرقيق في شرق ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 1998م، ص 81 - 109.

⁽³⁶⁾ أحمد سعيد الفيتوري، وثيقة رقم 21، مرجع سابق، ص 55.



المؤتمرات والقوانين و الفرمانات سابقة الذكر سوى درّ للرماد في العيون، وأن هذه التجارة كانت تدرّ أموالاً لا يمكن الاستغناء عنها مهما كانت الأسباب، وأن تجار فزان هم أكثر من نقل الرقيق إلى طرابلس لسيطرتهم على تلك الطريق، أما تجار المجابرة فنقلوه إلى بنغازي، وأن مرزق كانت بوابة ومحطة رئيسية لتجارة الرقيق وأن أعداد الرقيق والتي وصلت إلى الولاية عبر مرزق لمدة 9 سنوات بلغ سنة 1842م 2384 فرداً، وبعد ما يقارب من عشر سنوات زاد عدد الرقيق حتى وصل في سنة 1854م إلى 2900 فرداً من الرقيق، وأن الرقيق يزيد وينقص حسب الطلب ورغم الحظر، وأن جملة الرقيق خلال هذه السنوات مجتمع بلغ 19.984 فرد، وهذا الرقم ليس بالقليل مقارنةً بذلك الزمان، وأن تجار الرقيق مارسوا هذه التجارة بالوضع الطبيعي دون أي رقابة من الدولة العثمانية، لعدم سيطرتها الكاملة على دواخل الولاية والجدول رقم(5) يوضح ما نقوله:

السنة	عدد الرقيق
1842م	2384
1843م	2200
1844م	1200
1845م	1100
1850م	2733
1851م	2400
1852م	2458
1853م	2609
1854م	2900

الجدول من عمل الباحث ومصدره: رجب نصير الأبيض، مدينة مرزق، مرجع سابق، ص 261. ويقول ريتشاردسون في إحدى رحلاته عبر الولاية ، أنه اشترى خمسة من الرقيق بأربعين دولاراً* للفرد، وأنه باع الفرد الواحد بستين دولاراً في أسواق مدينة طرابلس وأنه دفع 10 دولارات

(*) الدولار : يساوي 23 قرش تقريباً.



على الفرد، فبلغ ربحه 10 دولار ، رغم أنه لم يكن تاجر رقيق، لكنه ربح مبلغاً بعد أن استخدمهم مدة من الزمن⁽³⁷⁾.

وبلغت أسعار الآمة الجميلة جداً أواخر القرن التاسع عشر، في غات ما بين 80 إلى 85 بوطير*، وفي طرابلس يصل 250 بوطير، الفارق يصل إلى 170 بوطير اي بنسبة ربح وصلت إلى 200% تقريباً ، وهو الرقم مغري لممارسة هذه التجارة⁽³⁸⁾.

ويقول الرحالة غيرهارد رولفس وهو معاصر لموضوع هذه الدراسة، بأن سعر الآمة الجميلة 120 ريالاً، والرجل يتراوح ما بين 70 إلى 90 ريالاً⁽³⁹⁾.

نستنتج من دراسة تجارة القوافل الصحراوية، أنها تغيرت من سلعة إلى سلعة اخرى، وأن كل من مرزق وغدامس وغات كانت أهم بوابات ومحطات لهذه السلع عبر الولاية ، وأن المشتغل بتجارة ريش النعام والعاج والرقيق، يجني أموالاً طائلة وأرباحاً عديدة، فنجد أن تجارة الرقيق كانت اكثر سلع تجارة القوافل الصحراوية ربحاً وروجا مقارنة بباقي السلع ، فنسبة الربح في ريش النعام عندما تجلب من المصدر في أعلاها قد تصل إلى 70% تقريباً، بينما نسبة الربح من تجارة العاج قد تصل إلى 98% ، في حين تصل نسبة الربح من تجارة الرقيق إلى 200% تقريباً ، وهذا يفسر استمرارها في الخفاء على الرغم من المؤتمرات والقوانين والفرمانات، ويفسر من جهة اخرى اشتغال موظفي الإدارة العثمانية بها، أما أسباب تذبذب وتدهور وانخفاض التجارة في هذه السلع حتى انتهت، بتغيير طرقها بعيداً عن الولاية ، ولاسيما بعد احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م، وسيطرتها على تونس سنة 1881م، واتفاق الدول الأوروبية على تقاسم أفريقيا سنة 1880م، واحتلال إنجلترا لمصر سنة 1882م ومحاولة التأثير على طريق واداي بنغازي بتغيير مساره بعيداً عن الولاية.

نبات الحلفاء:

ينمو نبات الحلفاء بشكل طبيعي في المناطق القاحلة من البراري، والجبال، ولا يحتاج إلى ايت عناية ولا رعاية ، ونوعه من الفصيلة النجيلية، أوراقه خيطية الشكل، يبلغ طولها متر تقريباً، وعرضها ملمتر

⁽³⁷⁾ نجمي ضياف، مرجع سابق، ص229.

^(*) ريال بوطير: عملة تساوي 25 قرش ونصف تقريباً.

⁽³⁸⁾ نجمي ضياف، مرجع سابق، ص230.

⁽³⁹⁾ غير هارد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، مصدر سابق، ص83.



ونصف تقريباً، لونها أخضر، وعند نضجها تصفر، ويتحمل النبات درجات الحرارة العالية، وهو بطيء النمو، تصل مدة نضجه حوالي 12 عاماً، ويستعمل في صنع الحبال والقفاف إلى جانب أنه يصلح أن يكون علفاً للحيوانات⁽⁴⁰⁾، ومنذ منتصف القرن التاسع عشر أصبح نبات الحلفاء المادة الأولية في صناعة الورق، فاشتهرت عدد من مناطق العالم بوفرتة ومنها ولاية طرابلس الغرب ولاسيما في جبل نفوسة، وورفلة، وترهونة، ومسلاته، والخمس، وزلتين وغيرها⁽⁴¹⁾، فشجع زيادة الطلب عليه، ووفرتة في الولاية، ولاسيما بعد تضاءل تجارة القوافل الصحراوية وتدهورها، والجفاف الذي يضربها في بعض الأوقات للاشتغال بهذه السلعة، فجمع سكانها النبات وصدر من عدد من الموانئ⁽⁴²⁾.

موانئ تصدير نبات الحلفاء:

يصدر نبات الحلفاء 1868م-1912م من اربع موانئ في الولاية هي: ميناء طرابلس، ميناء الخمس، ميناء الطوبية، ميناء زليتين، وكان ميناء طرابلس يستخدم أيضا لنقل بضائع تجارة القوافل الصحراوية، والمواشي، والحبوب وغيرها، بينما يقوم ميناء الخمس بتصدير نبات الحلفاء وصيد الاسماك، وانشاء كلا من ميناء الطوبية، وميناء زليتين، خصيصا لغرض كبس و تصدير نبات الحلفاء⁽⁴³⁾.

ويجمع سكان الولاية نبات الحلفاء، ويبيع إلى شركات خاصة تعمل على تجميعه وكبسه بواسطة آلة كبس، وحصلت إنجلترا على احتكار شراء وتصدير نبات الحلفاء، فأسست مجموعة من الشركات العاملة بهذه السلعة مثل شركة بيرري بوري الإنجليزية (Perry & Bury) ليتم تصديره اليها، ويحصل جامعي نبات الحلفاء من 10 إلى 14 قرشاً تركيا لكل قنطار يجمع، وذلك في تسعينات القرن التاسع

⁽⁴⁰⁾ محمود ناجي، طرابلس الغرب، ترجمة: عبدالسلام ادهم، محمد الاسطى، الجامعة الليبية، بنغازي، ليبيا، ص 35 - 36.

⁽⁴¹⁾ فتحية علي المريمي، نبات الحلفاء كمورد اقتصادي (1868 - 1911م)، مجلة الشهيد، العددان العشرين والحادي والعشرين، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص 47 - 62.

⁽⁴²⁾ فتحية علي المريمي، مرجع سابق، ص 47 - 62.

⁽⁴³⁾ فتحية علي المريمي، نبات الحلفاء كمورد اقتصادي (1868 - 1911م)، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2006م، ص 101-102.



عشر، أما في الثمانينات فيحصلون على ما بين 16 إلى 21 قرشاً للقطار، أي بزيادة تقدر بستة قروش تقريباً للقطار⁽⁴⁴⁾.

ويحصل الموظفون العاملون في تلك شركات على 200 قرش باعتبارها أجره⁽⁴⁵⁾. أما العمال فيحصلون على 20 شلناً فقط للقطار، بينما كانت يباع نبات الحلفاء في إنجلترا من 50 إلى 75 شلناً للقطار⁽⁴⁶⁾، ويقول كاكيا أن أجره الشحن من 9 إلى 11 شلناً للطن الواحد حتى تصل إلى إنجلترا⁽⁴⁷⁾. يتبين مما ذكر أن الشركات الأجنبية العاملة في تصدير نبات الحلفاء تجني أموالاً كثيرة، أما العمال الذين يجمعونه فلا يحصلون إلا على مبلغ زهيد لا يوازي الجهد المبذول فالرباح التاجر وليس العامل، لكنها وفرت عمل لسكان الولاية أثناء سنوات الجفاف والقحط، وساعدت على ظهور أول فئة عاملة في الولاية مقابل مبلغ من المال كاجرة بصورة واضحة، وكانت أحد أهم البدائل لتجارة القوافل الصحراوية⁽⁴⁸⁾، ووفر نبات الحلفاء للدولة أموالاً لا يستهان بها مقابل رسوم عنه في الموانئ عند تصديره فبلغ ما دفعه ميناء الخمس مثلاً عن شهر يوليو أحد شهور سنة 1892م ما مقداره 730 قرشاً تركيا⁽⁴⁹⁾، ويدفع تجار نبات الحلفاء 100 قرش لكل دونم، وذلك ثمن الأرضية المقامة عليها مكبسة نبات الحلفاء سنوياً⁽⁵⁰⁾.

وبلغت قيمة ما صدرته الولاية من نبات الحلفاء سنة 1870م 40,000 فرنك، وزاد بعد خمس سنوات ليصل إلى 2,372,680 فرنك، وهذه زيادة تلبية حاجة سوق صناعة الورق في إنجلترا،

⁽⁴⁴⁾ القنصل البريطاني Draminhe، نقلاً عن فتحية المريمي، نبات الحلفاء، مرجع سابق، ص 137.

⁽⁴⁵⁾ دار المحفوظات التاريخية - طرابلس، ملف متصرفية الخمس، وثيقة غير مصنفة بخصوص قلة رواتب عمال الحلفاء في فصل الشتاء سنة 1895م.

⁽⁴⁶⁾ دار المحفوظات التاريخية - طرابلس، وثيقة رقم 1668.

⁽⁴⁷⁾ أنتوني. كاكيا، مرجع سابق، ص 154.

⁽⁴⁸⁾ علي عبد اللطيف حميدة، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، الطبعة الثانية، لبنان - بيروت، 1998م، ص 67.

⁽⁴⁹⁾ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس: قسم الوثائق، شعبة إرشيف الدولة، الوثيقة: مقدار ما دفع كرسوم عن تصدير الحلفاء من مرسى الخمس شهر يوليو 1892م، رقم الوثيقة 1747.

⁽⁵⁰⁾ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس: قسم الوثائق، شعبة إرشيف الدولة، الوثيقة: ثمن أرضية مكبس الحلفاء، منطقة الخمس، سنة 1293هـ، رقم الوثيقة 1490.



وموافقة مع إنتاج الولاية من هذا النبات المتوفر، ومتناسبة مع ظروف البيئة، والجدول رقم (6) يوضح ما نقوله:

السنة	الصادرات بالكيلوجرام	القيمة بالفرنكاً
1870م	1022200	40,000
1871م	3630000	295,000
1872م	11318000	1,221,135
1873م	19822500	1,558,230
1875م	33590025	2,372,680

الجدول من عمل الباحث ومصدره: غير هارد رولفس، رحلة إلى الكفرة، مصدر سابق، ص 253.

وتقوم الدولة العثمانية بحصر تجار نبات الحلفاء باستمرار ومعرفتهم، وذلك لأهمية هذه السلعة وما تدرّه من دخل على الولاية⁽⁵¹⁾، ويهتم المسؤولون في الولاية بمتابعة مداخيل النبات ومراقبة مصاريفه من الخزينة⁽⁵²⁾.

وتظهر فوارق في كميات نبات الحلفاء المصدر ويرجع السبب إلى قلة الأمطار، ففي بعض السنوات الجفاف في الولاية يتجه الناس إلى جمع النبات والعمل في الشركات الخاصة به، فتزيد بالتالي كمية ما يصدر منه ، ففي كلا من سنة 1887م، وسنة 1888م والتي تُعد سنتي جفاف في الولاية ، زادت كمية ما يصدر من نبات الحلفاء إلى 58000 كجم ، ثم وصلت الى 69000 كجم مقارنة بغيرها من السنوات، والجدول رقم (7) يوضح ما نقوله:

⁽⁵¹⁾ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس: قسم الوثائق، شعبة إرشيف الدولة، الوثيقة: عبارة عن مضبطة لبعض تجار الحلفاء بتاريخ 06/يوليو/1876م، رقم الوثيقة 1499.

⁽⁵²⁾ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس: قسم الوثائق، شعبة إرشيف الدولة، الوثيقة: رسالة من متصرف لواء الخمس بتاريخ 09/يناير/1878م بشأن منع تبذير أموال مصاريف الحلفاء من الخزينة، رقم الوثيقة 1566.



الصادرات بالكيلوجرام	السنة
52000	1886م
58000	1887م
69000	1888م
54000	1889م
44500	1890م

المصدر: القنصل البريطاني، نقلاً عن عبد الله علي إبراهيم، نبات الحلفاء وقيمتها الاقتصادية في ليبيا، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، يناير 2002م، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، ص 13 - 32.

نفهم مما سبق أن نبات الحلفاء وفر مصدر رزق لسكان الولاية لا سيما في سنوات الجفاف، بالإضافة إلى كونه سلعة مهمة وفعالة ومن مصادر الثروة في الولاية في تلك الفترة. ووفر نبات الحلفاء مبالغ طائلة لخزينة الولاية، الجدول رقم (8) يوضح القيمة المحصلة من تصدير النبات في الولاية:

السنة	القيمة بالجنيه الإسترليني
1893م	108,000
1894م	93,450
1896م	74,550
1897م	74,400

الجدول من عمل الباحث ومصدره: فتحية المريمي، نبات الحلفاء كمورد اقتصادي (1868 - 1911م)، مرجع سابق، ص 130.



واستخدمت اموال نبات الحلفاء في تطور الولاية في مجال التعليم، حيث تم تأسيس مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية سنة 1898م وتم دعمها من إيرادات النبات⁽⁵³⁾، وفي الأعمال العسكرية عمل على دعم الجيش وتطويره، وقامت الولاية ببناء أرصفة خاصة لتصدير نبات الحلفاء، كلفت الولاية في مدينة طرابلس 29,500 قرش، وفي الخمس بتكلفة 4,000 قرش وفي بنغازي 66,000 قرش، فكانت نوعاً من التطور الحضاري، وقدمت مداخيل للولاية قيّمة، فمثلاً قدم ميناء الخمس في شهر يوليو سنة 1889م 708 قروش⁽⁵⁴⁾، واستفادة المدن المصدرة من النبات، والدليل على ذلك اعتراض أهالي مدينة الخمس وأعيانها على نقل لواء الخمس إلى قضاء مصراته والذي قرره مجلس العموم كما جاء في الوثيقة بدار المحفوظات التاريخية بطرابلس⁽⁵⁵⁾.

وانخفضت كميات نبات الحلفاء المصدر من الولاية بمقدار النصف وذلك خلال فترة عشر سنوات متعاقبة ففي سنة 1902م كانت 46925 طن، انخفضت سنة 1911م إلى 24225 طن أي بواقع 22700 طن، والجدول رقم (9) يوضح ما نقوله:

م	السنة	الكمية	م	السنة	الكمية
1	1902م	46925	6	1907م	36099
2	1903م	32716	7	1908م	23507
3	1904م	46456	8	1909م	21452
4	1905م	36760	9	1910م	24385
5	1906م	35637	10	1911م	24225

المصدر: عبد الله علي إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 13 - 32.

⁽⁵³⁾ مجموعة من الأساتذة، مدرسة الفنون والصنائع الإسلامية بمدينة طرابلس في مائة عام (1898 - 1998م)، تحرير وتقديم: عمار جحيدر، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2000م، ص ص 53، 73، 81.

⁽⁵⁴⁾ المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس: قسم الوثائق، شعبة أرشيف الدولة، الوثيقة: حاصلات رسوم الحلفاء بمرسى الخمس، شهر يونيو 1889م، وثيقة رقم 1147.

⁽⁵⁵⁾ دار المحفوظات التاريخية - طرابلس، ملف وثائق متنوعة عن العهد العثماني الثاني، وثيقة غير مصنفة بخصوص نقل مركز لواء الخمس إلى قضاء مصراته، سنة 1911م.



ويفهم من الجداول رقم (6، 7، 8، 9) بأن عقد السبعينيات شهد زيادة ملحوظة في تصدير نبات الحلفاء، أما عقد الثمانينيات فنلاحظ زيادة ونقصان وذلك حسب ظروف الولاية البيئية، وحسب الطلب والعرض، أما عقدة التسعينيات فبدأ بالانخفاض وتذبذب ونقصان تصدير النبات، لعدد من الأسباب أدت الى تدهوره وأنخفض التجارة في فيه حتى انتهت منها : تناقص النبات نظراً لطريقة التعامل معه عند جمعه وذلك بقتله عند قلعه من جذوره، ومنافسة دول أخرى للولاية في عملية تصدير نبات أجود وأرخص كلفة، وقلة استخدام نبات الحلفاء في صناعة الورق وذلك لاكتشاف بدائل للنبات، لاسيما ألياف الخشب التي تدخل في صناعة الورق بتكلفة أرخص وأجود⁽⁵⁶⁾.

وعلى الرغم مما سبق ساعدت تجارة نبات الحلفاء على ظهور أول طبقة عاملة في الولاية وانتقال رجال القبيلة إلى المدينة وتركهم للإنتاج الزراعي والرعي الجماعي المرتبط بالأرض وقوانين القبيلة إلى العمل الفردي الحر⁽⁵⁷⁾.

أهم وأشهر تجار ولاية طرابلس الغرب:

مارس معظم تجار ولاية طرابلس الغرب في العهد العثماني الثاني تجارة القوافل الصحراوية، بصور مباشرة أو كعملاء تجاريين ، فقاموا بجلب السلع الى المدن والموانئ الساحلية ، من المراكز التجارية الافريقية كما مر بنا ، في حركة تجارية تبادلية مع دول شرقي حوض البحر الابيض المتوسط وغيرها ، وينحدر هؤلاء التجار من عدة مدن بالولاية، مثل : طرابلس، الخمس، مصراته، بنغازي، غات، مرزق، غدامس، سوكنه وغيرها، وقبائل مثل : المقارحة ، الزوايد، الفوايد، المجابرة ، الطوارق ، التبو ، الزوي وغيرهم⁽⁵⁸⁾ ، وهم محترفون اثريا، بعضهم كان أكثر تخصص، والبعض الاخر كانت له علاقة بالدولة العثمانية⁽⁵⁹⁾ ، وكان من بين هؤلاء التجار: محمد بن عثمان بن زكريا من بيوت طرابلس التي مارست الصفقات التجارية بين دول حوض البحر الابيض المتوسط والمراكز التجارية الافريقية⁽⁶⁰⁾، ولعب تجار غدامس دورا في تنشيط تجارة القوافل الصحراوية، من امثال

⁽⁵⁶⁾ فتحية المريمي، نبات الحلفاء كمورد اقتصادي (1868 - 1911م)، مرجع سابق، ص 151 - 152.

⁽⁵⁷⁾ علي عبد اللطيف احميدة، مرجع سابق، ص 67.

⁽⁵⁸⁾ أحمد سعيد الفيتوري، مرجع سابق، ص 19.

⁽⁵⁹⁾ سليمان أحمد كريمش، مرجع سابق ، ص 138.

⁽⁶⁰⁾ نفس المرجع ص ص 142-144..



الحاج منصور، ومحمد بن معتوق وصهره مصطفى بن موسي، وتاجر عبد الله بن الصالح بن العارون بريش النعام وسير هذه التجارة نحو طرابلس ، وتجار بعضهم بالسلع الثمينة من امثال التاجر محمد بن محمد بن عليا⁽⁶¹⁾، وكان رجب عيواز أحد تجار الرقيق، والذي ورد ذكره في قيود سجلات محكمة طرابلس الشرعية⁽⁶²⁾ ، وبرز سالم بن عمر هو الاخر في هذه التجارة⁽⁶³⁾ ، وكان التاجر مصطفى زميت من كبار تجار طرابلس المشهورين في هذه التجارة⁽⁶⁴⁾ ، واشتغل في تجارة العاج كلا من التاجر مختار زقلام ، ومحمد الصغير ومحمد بن حميدة وربطة بينهم شراكة⁽⁶⁵⁾ كما اشتهر من سوكنه في تجارة القوافل الصحراوية التاجر السنوسي الغزالي الذي قام بشراء منزل بشارع البحر بطرابلس⁽⁶⁶⁾ و ابراهيم عبدالحميد، واحمد الغالي ، واحمد كنونو، واحمد فوقة ، واحبره السوكني، وعثمان بن نجومة، ومحمد بن زايد، وحسين بوعائشة، وحميدة الصالحي، وزايد السوكني، وعبداللطيف عظومة، وعثمان بن البشير، وعثمان خير الطريق، وعلي الطويل، وعلي لوليد، ومحمد ارشيد، وكان محمد العامري احد تجار الرقيق المعروفين جلب إلى مرزق عام 1865م من الرقيق 4084 فردا⁽⁶⁷⁾، واشتغل محمد الصغير بن الحاج محمد الثني وأخيه علي مع محمد الصغير بن الحاج حميدة في تجارة الرقيق وهم من غدامس ، ومحمد الساعدي، ومحمد باشالة، ومحمد علي بن عبدالله، ومحمد بن عثمان، ومحمد بن بركة، ومحمد بلعيد، وموسي بن عثمان⁽⁶⁸⁾، وكان عمر بن جعفر من

⁽⁶¹⁾ بشير قاسم يوشع ،تقسيم تركة أحد مواطني غدامس في أواخر القرن التاسع عشر كما جاء في إحدى الوثائق، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1984 م ، طرابلس، ليبيا ، ص 181- 219.

⁽⁶²⁾ سجلات محكمة طرابلس الشرعية ،لسنوات متعدد ،ص ص.56-38،81..

⁽⁶³⁾ نفس المصدر، رقم (1) ص ص. 143،158.

⁽⁶⁴⁾ سليمان أحمد كريمش، مرجع سابق، ص ص152-153.

⁽⁶⁵⁾ المختار عثمان العفيف، العاج وأهميته في تجارة القوافل بين طرابلس والسودان خلال القرن التاسع عشر، مجلة البحوث التاريخية، مرجع سابق، ص ص97 - 124.

⁽⁶⁶⁾ مجموعة وثائق الغزالي، الوثيقة عبارة عن عقد شراء منزل بطرابلس بتاريخ 21شوال 1278هـ.

⁽⁶⁷⁾ غير هارد رولفس، رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية، مصدر سابق، ص ص148-149 .

⁽⁶⁸⁾ المختار عثمان العفيف، مدينة سوكنه دراسة تاريخية الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، 1835م-

1911م، مرجع سابق، ص303.



تجار الذين يشتغلون بالمضاربة لسنة 1293هـ، وعمل محمد بن كورب على مزيدات الحلفاء في طرابلس⁽⁶⁹⁾، وأشتهر من مرزق السنوسي بن محمد كياري بمثلاك عدد من القوافل التي كانت تحمل السلع من المراكز التجارية الإفريقية⁽⁷⁰⁾، وكان حثيث بن خودي احد زعماء طوارق الهقار كانت له معاملات تجارية مع عدد من الأوروبيين⁽⁷¹⁾.

الخلاصة:

كان مستوى التبادل التجاري بولاية طرابلس الغرب يتم ضمن أطر جغرافية قروية ، مدينية، مناطقية ، إقليمية ، دولية ، وجنى التجار أموالا طائلة من التغير في سلع تجارة القوافل الصحراوية، وساعدت تجارة الحلفاء على ظهور أول طبقة عاملة في الولاية وانتقال رجال القبيلة إلى المدينة، ولم يرق تجار الولاية باستثمار أموالهم وتميمتها في تأسيس شركات تجارية بل اقتصروا على العمل الفردي ، وكان إنفاق الاموال في أغلبه يتم على شراء عقارات، ومنازل أراضي تجارية.

⁽⁶⁹⁾ فتحة علي المريمي، نبات الحلفاء كمورد اقتصادي (1868 - 1911م)، مرجع سابق، ص ص 188-243.
⁽⁷⁰⁾ منيرة علي الشخي ، الاوضاع الادارية والاجتماعية والثقافية في مدينة مرزق من 1842-1911م، المركز الوطني المحفوظات و للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا ، 2010م، ص 201.
⁽⁷¹⁾ سليمان أحمد كريمش، مرجع سابق ، ص 188.



" قضية الإلهام في الشعر "

حنان علي محمد خليفة

قسم اللغة العربية/ كلية: العلوم الشرعية- الجامعة: الأسمرية الإسلامية- مسلاتة

0924248714@Gmail.com

المقدمة

لقد غلبت البداوة على العرب قبل الإسلام , وعاشوا في عصور ذات مراحل أولية في التطور الفكري , والتأمل الروحي, وآمن أغلب الناس بالأوهام والخرافات , وأسندوا العديد من الظواهر التي لا يجيدون لها تفسيراً إلى القوة الخفية, وهذا الأمر لم يكن موجوداً عند العرب فقط , بل كان سائداً عند العديد من شعوب الأرض, فأغلبهم كانوا على اعتقاد بوجود قوة خفية مسيطرة عليهم ويرون أنها السبب في حدوث كل ما من شأنه يصعب على البشر مثل الخلق , والرزق, والأعمار وغيرها بل حتى قول الشعر منهم من يرى بأنه يأتي بسبب إلهام هذه القوة الخفية والتي هي آلهة عند اليونان , وشياطين عند العرب.

وقد رأيت أن أتناول في هذا البحث هذه القضية وهي قضية " الإلهام في الشعر " , للوقوف على ما قيل في هذه القضية من آراء وأقول ومعرفة موقف ديننا الحنيف من هذه القضية, ذلك لأن هناك آراء متضاربة حول هذه القضية فهناك من يرى بأن الشاعر ليس له أن يقول الشعر إذا لم يلهمه ملهم, وهناك من يرى بأن الشعر يكون بشحن القرائح والشاعر قادر على قوله متى أراد وأين أراد, وقد تناول بعض المهتمين بالنقد جانباً من هذه القضية أمثال: إحسان عباس في كتابه "تاريخ النقد الأدبي عند العرب", ومحمد غنيمي هلال في كتابه "النقد الأدبي الحديث", عبد الرزاق حميدة في كتابه "شياطين العرب".

وقد سرت فيه على المنهج الوصفي التحليلي, وجاء في مقدمة ومبحثين وخاتمة على النحو

الآتي:



المبحث الأول: — معنى الإلهام, ومصادره, وعلاقته بمصطلحات نقدية أخرى, وموقف الإسلام منه.

المطلب الأول: — معنى الإلهام لغة واصطلاحاً, ومصادره عند اليونان وعند العرب.
المطلب الثاني: — العلاقة بين الإلهام وورائته, وروايته, وشذذ القرائح.
المطلب الثالث: — موقف الإسلام منه

الإلهام في الشعر

أولاً: معنى الإلهام و علاقته بغيره من المصطلحات النقدية ومصادره:

الإلهام لغة: مصدر (لهم) .

الإلهامُ أَنْ يُلقِيَ اللهُ فِي النَّفْسِ أَمْرًا يَبْعَثُهُ عَلَى الْفِعْلِ أَوْ التَّرْكِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْوَحْيِ، يَخْصُ اللهُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيُقَالُ: أَلْهَمَهُ اللهُ — تعالى — خبراً: ألقنه إياه، والإلهام ما يُلقى في الروح بطريق الفيض، ويختص بما من جهة الله والملا الأعلى، ويقال: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر، يخص الله به بعض أصفياؤه , واستلهمه إياه: سأله أن يلهمه⁽¹⁾.

الإلهام اصطلاحاً : عُرِفَ بالعديد من التعريفات منها:

هو الطريق الغريب الذي تنصب منه الأفكار الجديدة, والاكتشافات العجيبة على العبقرى , من حين إلى آخر , نابعة من معين مجهول لا يعرفه حتى الأديب نفسه, ولا يستطيع العقل الشعوري أن يدركه⁽²⁾.

وهو مصدر ميلاد العمل الفني , أو عملية الخلق الفني, فالفنان يستلهم عمله الفني لا من عقل واعٍ أو شعور ظاهر أو أحداث مجتمع أو تاريخ فن سابق أو حتى لا شعور دفين, إنما يستلهمه من قوة إلهية عليا, أو من وحي سماوي خارق⁽³⁾.

مصادر الإلهام الشعري :

هيمنت فكرة الإلهام على الشعراء منذ أقدم العصور, حيث اعتقدوا بأن هناك قوة خارقة تبعثهم على الإبداع , وقد بدأ الاهتمام بطبيعة الإبداع الشعري عند الإغريق, حيث سادت عندهم فكرة الإلهام المقدس, وعزوا قدرتهم على الإبداع إلى ربّات الفنون, وأرسى أفلاطون نظرية الإلهام أو الوحي , والتي تقول إن الشاعر شخص ملهم اختصته الآلهة بنعمة الإلهام أو الوحي.

(1) . لسان العرب (12/ 555)

(2) . شياطين الشعراء , د . عبد الرازق حميدة , ص31 , مكتبة الأنجلو المصرية, 1956م.

(3) . الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة, علي عبد المعطي محمد , ص41 , دار المعرفة , الإسكندرية , 1985م.



كما استقر لدى العرب القدامى الاعتقاد الجازم بالمصدر الغيبي للشعر , إذ اعتقد العديد من النقاد والشعراء العرب بالإلهام , وردوا الإبداع الشعري إلى قوى غيبية تفوق قوة وقدرة البشر تمثلت في الشياطين, وزعموا أن مع كل فحل من الشعراء شيطاناً يلهمه قول الشعر, وينطق على لسانه⁽¹⁾.

ولذلك درج شعراء الأمم على استعانة القوى الغيبية من قديم؛ لأن الشعر يكاد يكون تفاعلاً روحياً من امتزاج روح الشاعر بروح أخرى، إذ هو كالحالة الطارئة على النفس, تشعر بها وقتاً دون وقت، وفي موضع دون موضع؛ فكان شعراء اليونان والرومان يستدعون آلهة الشعر أو عرائسه أو ربات الأغاني , وعند العرب ساد هذا الاعتقاد عند الكهان , وكان لكل كاهن نجي يسمونه التابع، فذهب الشعراء هذا المذهب وسموا ملهميهم شياطين⁽²⁾.

وعلى الرغم من أن فكرة الإلهام سيطرت على عقول العديد من الشعراء والمبدعين في العهود القديمة, فإنها ظلت مسيطرة على أذهان بعض الشعراء المحدثين , حيث استمر حضورها في نظرية الأدب , وفي بعض الحركات الشعرية الحديثة كالرومانسية والرمزية, وإن كان قد اختلف تأويلها مع التطور العلمي, وهيمنة الدراسات الإنسانية , فهي عند (كروتشيه) : الحدس⁽³⁾, و وعند(يونغ): اللاشعور الجمعي⁽⁴⁾. وعند (فرويد) : اللاشعور⁽³⁾.
أولا _مصدر الإلهام عند اليونان:

⁽¹⁾ جمهرة أشعار العرب , لأبي الخطاب القرشي, تحقيق: علي محمد البجادي, ص12, نهضة مصر للطباعة والنشر .

⁽²⁾ . تاريخ آداب العرب , مصطفى صادق الرافعي, (3/ 42), دار الكتب العلمية , لبنان ط1, 2000م.

⁽³⁾النقد الأدبي الحديث, محمد غنيمي هلال, ص 349- 352, نهضة مصر للطباعة, 1996م , وينظر: مبادئ في نظرية الشعر والجمال , أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري ص34, نهضة مصر , 2009م.

⁽⁴⁾ هوية الإبداع الشعري عند محمود درويش , بين الإلهام والمهارة, سهيل عبد اللطيف الفتياني, ص221, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد 44, العدد 1 , 2017م

⁽³⁾المصدر نفسه, نفس الصفحة.

⁽⁴⁾ الآلهة والأبطال في اليونان القديم, أ. نيهاردت, ترجمة: د.هاشم حمادي ص40, الأهالي للطباعة والنشر , دمشق , ط 5, 1994م



الآلهة :

يرجع اليونان إلهام الشعر إلى الآلهة، وتنقسم الآلهة عند اليونان إلى عدة أقسام بعدة اعتبارات، وما يُهمنا هنا هو آلهة السماء؛ لأن من بين أفرادها (زيوس) وهو كبير الأرباب، الذي تزوج من (مينونوسيني) ربة الذاكرة، وأثمر هذا الزواج تسع رباب، يلهمن الشعر وسائر الفنون، وإليهن يرفع الشعراء وأهل الفن الآخرون توسلاتهم من أجل استئزال الإلهام، وقلما يبدأ شاعر قصيدته دون استدعاء لربة الشعر، وكن يظهرن بصورة عذارى جميلات، ويلبسن ملابس تختلف باختلاف الفنون التي يمثلنها، وكل واحدة من الرباب التسع تخصصت في حقل واحد من حقول الفن، فكانت إحداهن لإلهام الشعر الملحمي البطولي، وثانية لشعر الغزل، وثالثة ربة الرقص..... وهكذا، وكان (أبولو) - وهو أحد آلهة السماء - يحيي في فصلي الربيع والصيف حلقات الرقص والغناء مع رباب الإلهام التسع على سفوح الجبال⁽⁴⁾.

ثانياً مصدر الإلهام عند العرب :

الشياطين:

يرجع العرب مصدر إلهام الشعر إلى الشياطين، وأغلب الظن أنه لم يكن يقصد - في بادئ الأمر - بالشيطان سوى الروح الملهمة، فكان الشيطان هو الجن أي الروح المستترة، وهو مصدر العبقورية، نسبة إلى عبقر، وهو واد يسكنه الجن⁽¹⁾.

ومعلوم أن هناك من العرب من كان يعبد الجن والشيطان، قال - تعالى - : (الوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ)⁽²⁾، وقول - تعالى - : (الْمَ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ)⁽³⁾، فلفظة الجن في هذا المعنى مرادفة للفظه الشيطان، وكانت كلمة الجن والشيطان للأرواح المعبودة الخيرة، وكان حسان بن ثابت يذكر أن له صاحباً من الجن يلهمه الشعر، ثم اكتسبت كلمة الشياطين معنى أرواح بعد ذلك⁽⁴⁾.

وقد اعتقد أغلب العرب في الجاهلية بأن كل شاعر متصل بشيطان خاص به يلهمه الشعر، دون تحديد للعدد، وإذا كان لكل شاعر شيطان كان عدد الشياطين بعدد الشعراء⁽⁵⁾.

5 شياطين الشعراء، عبد الرزاق حميدة، ص55.

2. سورة سبأ، الآية "41".

3. سورة يس، الآية "60".

4. النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، ص347،346.

5. تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، ص16، دار الشروق، الأردن، ط2، 1993.



اختلاف الملهم بين العرب واليونان:

اختار العرب للإلهام شياطين ، بينما اختار اليونان ربات عذارى ؛ والسبب في ذلك ربما يعود لمفهوم الشعر نفسه.

فالشعر عند العربي ذو مفهوم دفاعي أو هجومي بالدرجة الأولى، إذ هو دفاع عن القبيلة أو هجوم على أعدائها، وكذلك لو أخذنا برأي من يقول أن الحماسة هي الفن الشعري الأول؛ فإن الحماسة أيضاً تتحدث عن الحرب والبطولة والثبات والفرار والأسر والقتل والسلاح... وغيرها فكل هذه الأمور تتطلب من له شدة لا ربات عذارى؛ فالشياطين أقدر على رعاية فنون الهجاء أو الحماسة، وحين اتسع نطاق الشعر ليشمل فنونا أخرى كانت فكرة أن الشياطين هي الملهمة قد استقرت في المجتمع العربي ، ورسخت في الأذهان وترددت على الألسن حتى عند بعض النقاد والشعراء في العصر الحديث.

أما الشعر عند بعض فلاسفة اليونان لا يتطلب إلا الإلهام الإلهي والاحتراق بالعاطفة، وهذا من الممكن أن تقوم به ربات عذارى⁽¹⁾.

ثانياً: - العلاقة بين الإلهام و وراثته الشعر وروايته وشحنه القريحة وتجويد الشعر:

ربما يعتقد البعض أن هناك علاقة تعارض بين الإلهام وممارسات أخرى كان يؤمن بها بعض العرب - في الجاهلية والإسلام - فيما يتعلق بإبداع الشعر، ومنها:

1. وراثته الشعر:

حيث يرى البعض أن الشعر يكون في بيوت بعينها، حيث يتوارث أبناء بعض الأسر قول الشعر، منها في الجاهلية بيت أبي سلمى فقد كان شاعراً واسمه ربيعة، وابنه زهير كان شاعراً، وخاله بشامة بن الغدير، وكان كعب وبجير ابنا زهير شاعرين، وجماعة من أبنائهما. ومن المخضرمين بيت حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام، حيث كان هو وأبوه وجده وأبو جده شعراء، وابنه عبد الرحمن شاعر، والنعمان بن بشير، وبنوه: أبان، وبشير، وشبيب، وابنته حميدة، ومن بني عبد الخالق بن عبد الواحد، وعبد القدوس بن عبد الواحد بن النعمان، وأم النعمان عمرة بنت رواحة شاعرة، وخاله عبد الله بن رواحة أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم⁽²⁾.

⁽¹⁾ تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، إحصان عباس، ص 22.
⁽²⁾ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني ، ت . محمد محيي الدين عبد الحميد(2/306)، الناشر دار الجيل، 1981م.



2. رواية الشعر :

حيث يرى بعض النقاد والشعراء أن قول الشعر مصدره الرواية، والرواية نوعان: النوع الأول: تدرّب شاعر ناشئ على يد شاعر مشهور فالأول يروي شعر الثاني، كما كان الحطيئة راوية آل كعب بن زهير⁽¹⁾، وزهير أتاه تجويد الشعر من خاله بشامة بن غدير، حيث كان مقيماً في غطفان بين أحواله وتدرّب على يد خاله وأصبح راوية له ، كما كان زهير راوية أوس بن حجر⁽²⁾.

النوع الثاني: أن يطلب الشاعر العلوم التي يحتاج إليها في قول الشعر؛ لذلك يرى الأصمعي أن الشاعر لا يصير فحلاً في رواية الشعر حتى يروي أشعار العرب ويسمع الأخبار ويتدرّب على يد فحول الشعراء ويقنّدي بهم⁽³⁾.

3 – شحذ القريحة:

فلا بد للشاعر وإن كان فحلاً، حاذقاً، مبرزاً، مقدماً من فترة تعرض لا يستطيع فيها نظم الشعر: إما لشغل يسير، أو موت قريحة، أو نبو طبع في تلك الساعة أو ذلك الحين. وقد كان الفرزدق وهو فحل يقول: "تمر علي الساعة وقلع ضرس من أضراسي أهون علي من عمل بيت من الشعر"⁽⁴⁾.

فإذا تبادى ذلك على الشاعر قيل: أصفى وأقصى، كما يقال: أفصت الدجاجة إذا انقطع ببيضها، وكذلك يقال له: أجبل، كما يقال لحافر البئر إذا بلغ جبلاً تحت الأرض لا يعمل فيه شيء: أجبل، ويقال: أفحم الشاعر عن الشعر، وهي من قولهم فحم الصبي إذا انقطع صوته من شدة البكاء.

ثم إن للشعراء فيما صعب عليهم قول الشعر ضروباً مختلفة يستدعون بها الشعر، فتشحذ القرائح وتتبه الخواطر، وتلين عريكة الكلام، وتسهل طريق المعنى: كل امرئ على تركيب طبعه، واطراد عادته، ومن بين هذه الطرق ما يأتي:

— سئل ذو الرمة: كيف تعمل إذا انقلد دونك الشعر؟ فقال: كيف ينقلد دوني وعندي مفتاحه؟ قيل له: وعنه سألتك، ما هو؟ قال: الخلوة بذكر الأحباب.

— وقيل لكثير: كيف تصنع إذا عسر عليك الشعر؟ قال: أطوف في الرباع المحيلة،

⁽¹⁾ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة، ص: 21، القاهرة، 1327هـ.

⁽²⁾ المؤلف والمختلف ، الأمدي، تحقيق: د ف كركو، ص74، دار الجيل بيروت، ط1، 1991م . وينظر ، الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، ص 137.

⁽³⁾ الشعر والشعراء ، ابن قتيبة، ص 127

⁽⁴⁾ العمدة في محاسن الشعر وأدابه ، ابن رشيق القيرواني ، ت . محمد محيي الدين عبد الحميد (1 / 66).



والرياض المعشبة، فيسهل علي أرصنه، ويسرع إلى أحسنه⁽¹⁾.

4 . تنقيح وتجويد الشعر:

بمعنى أن الشاعر يعيد النظر في كل بيت من أبيات القصيدة، حتى تكون القصيدة كلها مستوية في الجودة، وهذا يعني - عند من لا يقول بالإلهام - أن الشعر لا يأتي سهلاً ملهماً، بل يحتاج إلى جهد قد يكون مبالغاً فيه، حيث أن بعض الشعراء ومنهم أبرز الجاهليين وبعض المخضرمين، كأوس بن حجر، وزهير بن أبي سلمى، والنابغة، والحطيئة، وغيرهم كانوا يعرفون باسم

"عبيد الشعر" وقال الأصمعي: «زهير بن أبي سلمى، والحطيئة وأشباههما، عبيد الشعر». وكذلك كل من جود في جميع شعره، وكان يقال: لولا إن الشعر قد كان استعبدهم واستفرغ مجهودهم حتى أدخلهم في باب التكلف وأصحاب الصنعة، ومن يلتمس قهر الكلام، واغتصاب الألفاظ، لذهبوا مذهب المطبوعين، وكان زهير بن أبي سلمى يسمي كبار قصائده الحوليات. ولذلك قال الحطيئة: «خير الشعر الحولي المحكك»⁽²⁾.

فبعض النقاد الذين لا يؤمنون بالإلهام يرون بأن الشاعر بحاجة إلى من يورثه الشعر ليقوله، أو بحاجة لشاعر أو عدة شعراء يتدرب على يدهم، ويروي أشعارهم ويسير على نهجهم حتى تصبح له ملكة ويصبح قادراً على إنشاد القصائد، ثم إن العديد من الشعراء الفحول أكدوا على أن الشعر في بعض الأوقات يستعصي عليهم، والعديد منهم كان يعيد النظر في قصيدته مراراً لتخرج في صورة جيدة، فلو كان الشعر إلهاماً لما كان بعض الشعراء قد قام بمثل هذه الممارسات.

ولكن أنصار هذه النظرية قاموا بإيجاد تعليلاً لكل ذلك، ويرون بأنه لا يوجد أي تعارض بين الممارسات المذكورة سابقاً وبين الإلهام، ذلك لأنهم يرون بأن الإلهام مقصور على لحظة الإبداع دون غيرها، فالشاعر في هذه اللحظة يمتلكه حالة يحس أنها عصية عن إرادته، أو أنها خارج حيز إرادته، فهو يقول القصيدة بعفوية ودون تعب أو كد، فالشاعر من الممكن أن يكون من أسرة شاعرة، ولكن إن لم يلهمه شيطانه بشيء من الشعر لن يستطيع نظمه،

⁽¹⁾ . العمدة في محاسن الشعر وأدابه، ، ابن رشيق القيرواني، ت. محمد محيي الدين عبد الحميد، (67/1).

⁽²⁾ . البيان والتبيين، الجاحظ، (10/2).



وكذلك قد يتلمذ الشاعر على يد شاعر فحل , ويروي أشعاره وأشعار شعراء آخرين, ولكن مع هذا لن يستطيع قول الشعر ما لم يُلهم, وأما من قالوا بشحد القريحة وقالوا بأن قول الشعر تفيض به قرائحهم وليس إلهاماً, بدليل أنهم في بعض الأوقات لا يتأتى لهم, ويصعب عليهم حتى يقوموا بأمر مختلف, ينبهون بها خواطرهم, ويشحدون قرائحهم؛ حتى يستطيعوا قول الشعر, فهذا دليل على أن الشعر ملهم؛ لأن الشيطان الملهم لا يأتي في كل وقت , وفي كل مكان, ولذلك يتوجب على بعض الشعراء القيام ببعض الأمور استعداداً لتلقي الإلهام, فليس تمت تعارض بين الإلهام وشحد القرائح , وأما عن التنقيح والتجويد فإنه لا يتعارض مع الإلهام؛ لأنه يكون بعد تلقي الإلهام , حيث يعكف الشاعر على قصيدته يراجعها وقد يغير في ألفاظها حتى تصبح على درجة من الجودة, وعلى هذا الأساس تكون الممارستان – تلقي الإلهام وتنقيحه – متكاملتين غير متعارضتين⁽¹⁾.

ثالثاً: — موقف القرآن من نظرية إلهام الشياطين للشعر :

أولاً: الشياطين في القرآن:

أقر الإسلام بوجود عالم فيه أرواح للخير , مخلوقة من نور, هم الملائكة, وفيه أرواح مخلوقة من نار هم الجن, وهما يمثلان قوة النزاع بين الخير والشر في هذه الحياة, وكان الشيطان اسماً من أسماء قوة الشر التي وجدت منذ زمن قديم قبل عهد سيدنا آدم – عليه السلام – .

والشيطان في القرآن : يراد به صاحب الإغواء الذي يفتن الناس ويزين لهم سوء أعمالهم , سواءً أكان من الإنس أم الجن, وقد عبر القرآن أحياناً عن الشيطان بلفظة إبليس , وأحياناً بلفظة الجن , فالجن تطلق على كل مستخفٍ من الأرواح الخيرة والشريرة حتى شملت "إبليس" رأس الخطيئة, وشملت الجن الذين آمنوا بمحمد – صلى الله عليه وسلم – والملائكة الذين جعلهم بعض الناس شركاء لله⁽²⁾.

ويقول الزمخشري في تفسير قوله – تعالى – (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ) ⁽³⁾ فإن قلت لم سمى الملائكة جنة, قلت: قالوا : الجنس واحد, ولكن

⁽¹⁾ - تاريخ النقد الأدبي عند العرب, د: إحسان عباس, ص26,27.

⁽²⁾ . أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد البضاوي, ت: محمد المرعشلي, (175/2), بيروت دار إحياء التراث العربي , ط1, 1418هـ.

⁽³⁾ سورة الصافات, الآية:158.



من خبث من الجن ومرد، وكان شراً كله فهو شيطان، ومن طهر منهم ونسك، وكان خيراً كله، فهو ملك (1).

و يرى الجاحظ (2) أنه إذا ذكروا الجنّيّ سالما قالوا: جني. فإذا أرادوا أنه ممن سكن مع الناس قالوا: عامر، والجمع عمّار. وإن كان ممن يعرض للصبيان فهم أرواح. فإن خبث أحدهم فهو شيطان، فإذا زاد على ذلك فهو مارد. قال الله عز ذكره: (وَحَفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) (3). فإن زاد على ذلك في القوّة فهو عفريت، والجمع عفاريت. قال الله - تعالى -: (قَالَ عَفْرَيْتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ) (4) وهم في الجملة جنّ.

وعليه فالشيطان سواء ذكر في القرآن بهذا اللفظ أو بلفظ آخر - كالجن أو أبلّيس - فهو عاصي، وما يوحي به أو يلهمه فهو معصية.

ثانياً - معنى إلهام الشياطين في القرآن، أي: "الإيحاء":

أطلق الله - تعالى - على ما توحىه أو تلهمه الشياطين لغيرها من الإنس والجن عدة مصطلحات، منها:

1. الإيحاء، في قوله - تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ) (5). وقوله - تعالى: (وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) (6). فقد فسر الإيحاء هنا بالوسوسة.

2. الإغواء، في مثل قوله - تعالى - : (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) (7)

¹ (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود الزمخشري، (64/4)، ط3، دار الكتاب العربي بيروت، 1407هـ .

² الحيوان، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن الجاحظ، ت: محمد باسل، (415 /6)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1998م.

³ سورة الصافات، الآية "7"

⁴ سورة النمل، الآية "39"

⁵ سورة الأنعام، الآية "112"

⁶ سورة الأنعام، الآية "121"

⁷ سورة ص، الآية "82"



3. الإلقاء, في قوله — تعالى — (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانَ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)⁽¹⁾.
4. التزيين , في مثل قوله — تعالى — (وَجَدْتَهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ)⁽²⁾.
5. التسويل , أو الإملاء, في قوله — تعالى — : (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ)⁽³⁾.
6. التلاوة , في قوله — تعالى — : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَلِيمٍ)⁽⁴⁾.
7. النزغ, في مثل قوله — تعالى — : (وَأِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)⁽⁵⁾.
8. الفتنة, في قوله — تعالى — : (يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ)⁽⁶⁾.
9. القول, في قوله — تعالى — : (كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلنَّاسِ اكْفُرُوا فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ)⁽⁷⁾.
10. الوسوسة, في قوله — تعالى — : (فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ)⁽⁸⁾.
11. الوعد والأمر, كقوله — تعالى — : (الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)⁽⁹⁾.
12. الهمز, في قوله — تعالى — : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ)⁽¹⁰⁾.

⁽¹⁾ سورة الحج, الآية "52".

⁽²⁾ سورة النمل , الآية "24".

⁽³⁾ سورة محمد , الآية "25".

⁽⁴⁾ سورة البقرة, الآية "102".

⁽⁵⁾ سورة الأعراف, الآية "200".

⁽⁶⁾ سورة الأعراف, الآية "27".

⁽⁷⁾ سورة الحشر. الآية "16".

⁽⁸⁾ سورة طه, الآية "120".

⁽⁹⁾ سورة البقرة, الآية "268".

⁽¹⁰⁾ سورة المؤمنون , الآية "97".



والجدير بالذكر أن القرآن أطلق العديد من المصطلحات للدلالة على ما توحيه أو توسوسه أو توصله الشياطين من أقوال لتابعيها , ولكن لفظة الإلهام لم تكن من هذه الكلمات ؛ والسبب ما يأتي :

أن الإلهام نوع من الوحي , ولا يكون إلا من الله, بحيث يلقي الله أمراً في النفس يبعث على الفعل أو الترك, ولا يكون إلا لمن اصطفاهم الله , كالأنبياء (1) .

الوحي: الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي وكل ما ألقته إلى غيرك يقال: وحيته إليه الكلام وأوحيت. و وحى وحياً وأوحى أيضاً أي كتب(2).

وفي القرآن الكريم لم ترد كلمة الإلهام إلا في قوله — تعالى — : (ونفسٍ وما سواها - فآلهمها فجورها وتقواها) (3).

والفاعل أو الملهم أو الموحى هو الله — عز وجل — , و الملهم أو الموحى إليه هو نفس الإنسان .

وأما كلمة الوحي فقد أوردها الله — تعالى — ثمانين مرة , ولم يكن الموحى هو الله — عز وجل — دائماً

ولم يكن الموحى إليه هو الإنسان دائماً , فالفاعل أو الموحى قد يكون الله والموحى إليه قد يكون إنسان مصطفى , بدليل قوله — تعالى — : (فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراطٍ مستقيم) (4). أو إنسان غير مصطفى , بدليل قوله — تعالى — (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) (5) . أو يكون لغير الإنسان, والشاهد قوله — تعالى — : (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون) (6).

أو يكون الموحى هو الجن أو الشياطين, والشاهد قوله — تعالى — : (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطمعتموهم إنكم لمشركون) (7).

(1). لسان العرب , ابن منظور , (555/12)

(2) . المصدر نفسه , (379/ 15)

(3) . سورة الشمس , الأيتان (7 - 8)

(4) . سورة الزخرف , الآية (43).

(5) . سورة القصص, الآية (7).

(6) . سورة النحل , الآية (68) .

(7) . سورة الأنعام , الآية (121).



وعليه فإن كلمة الوحي أعم في دلالتها من كلمة الإلهام , و إطلاق ما تلهمه الشياطين من الشعر على الشعراء اسم الإلهام — ربما — من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل , كما نقول : علم البيان , ونريد بها البلاغة بأقسامها الثلاثة . هذا مع العلم بأن نظرة القرآن للشعر على أنه مَوْحَى أو — مُلْهِم — , أو أنه شحذ للقريحة , هذا أمر غير متفق عليه , فهناك رأيان :

الأول : يرى أن في القرآن ما يدل على أن الشعر ليس بوحي أو إلهام وهو قوله — — — — — تعالى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ) ⁽¹⁾ , فالقرآن ليس بشعر والذي جاء به ليس بشاعر ؛ لأن محمداً — صلى الله عليه وسلم — بإجماع المفسرين لا يحسن قول الشعر , ولقد أقسم الله — سبحانه وتعالى — بأن هذا القرآن هو قول رسول كريم ثم نفى أن يكون قول شاعر , قال — — — — — تعالى : (فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (38) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (39) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (40) (2) , فالشاعر هو من أنشأ الشعر لا من حكاه , وإنما نزه الله — — — — — تعالى — نبيه — صلى الله عليه وسلم — عن قول الشعر ومنعه منه ؛ لأن الغالب على حال الشاعر أن يدعو إلى الهوى , والرسول يأتي بالحكمة التي يدعو إليها العقل , ولأنه لو تعلم الرسول — صلى الله عليه وسلم — قول الشعر لدخلت به الشبه على قوم فيما أتى به من القرآن , وقد جاء في القرآن أن الرسول — صلى الله عليه وسلم — حتى لو أراد — صلى الله عليه وسلم — أن يقرض الشعر فلا يمكنه ذلك لقوله — — — — — تعالى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ) ⁽³⁾ , وتكرار نفي صفة الشعر عن القرآن وعن نبيه — صلى الله عليه وسلم — لا يهدف إلى الشعر في ذاته وإنما يسعى لإزالة ما علق في أذهان بعض الناس في ذلك الوقت من أن القرآن الكريم من صنع الأرواح الخبيثة السفلى — — — — — الشياطين — — — — — في حين أن طبيعة النبوة وطبيعة الشعر مختلفان , فالقرآن يصدر عن تجربة جديدة (تجربة الوحي) , والشعر يصدر عن تجربة الحياة الجاهلية, وفي ضوء ذلك يتبين أن الآية الكريمة نفتت تعليم الرسول — صلى الله عليه وسلم — الشعر , وهذا يعني أنه قد سد في وجه الشعراء أبواب السماء طريقاً إلى تعليم الشعر وقوله, وعليه فالقرآن الكريم يعد الشعر علماً ,

⁽¹⁾ .سورة يس , الآية (69) .

⁽²⁾ .سورة الحاقة , الآيات (38 : 40).

⁽³⁾ سورة يس , الآية (69).



و ليس إلهاماً ووحياً , فمن قوله – تعالى – { وما علمناه } نفهم بأن القرآن ينظر إلى الشعر على أنه نشاط إنساني مكتسب (1).

الثاني: يرى أن الشعر من إلهام الشياطين , والدليل قوله – تعالى –
{هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ نَزَّلُوا عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ} (2).

فقد بين البيضاوي أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين – ففهم بذلك أن الشياطين قد تؤدي وظيفة الإلهام أو التنزيل – من وجهين:

أحدهما : أن التنزيل إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم، وحال محمد – صلى الله عليه وسلم – على خلاف ذلك؛ لذلك لا يصح أن يتنزلوا عليه.

وثانيهما : قوله: { يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ } أي الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنوناً وأمارات لنقصان علمهم، فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها الواقع , وهذا أيضاً يخالف صفة النبي – صلى الله عليه وسلم – .

وقيل الضمائر للشياطين أي يلقون السمع إلى الملأ الأعلى قبل أن يرحموا فيختطفون منهم بعض المغيبات ويوحون به إلى أوليائهم أو يلقون سمعهم إلى أوليائهم وأكثرهم كاذبون فيما يوحون به إليهم إذ يسمعونهم لا على نحو ما تكلمت به الملائكة لشرارتهم، أو لقصور فهمهم أو ضبطهم أو إفهامهم (3).

وقوله – تعالى – { أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } (4) فهناك من يرى أن الآية قد أفرت للشعراء عالماً مستقلاً بهم ينحازون إليه وهو عالم الخيال , – دون أن يسمي ذلك خيالاً – وهذا هو معنى {في كل واد يهيمون } أي يتناولون كل أنواع الكلام فيغالون فيه مدحاً كان أو ذماً، فالآية تشهد عليهم بالكذب وقول الأباطيل (5), وبسبب هذا الهيام نفسه تجدهم يقولون أشياء لا يستطيعون تحقيقها , وهناك استثناء للشعراء المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون أكثر أشعارهم في التوحيد

(1) الموقف الإسلامي من الشعر , أ. كاظم جاسم العزاوي, (الموقع الإلكتروني: www.uobabylon.edu.iq) تاريخ الاطلاع 21 - 7 - 2021م.

(2) . سورة الشعراء , الآية (221).

(3) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل , البيضاوي , ت: محمد المرعشلي (4 / 152,151).

(4) . سورة الشعراء , الآية (127) .

(5) . رسالة الغفران , لأبي الغلاء المعري, ت: عائشة بنت الشاطي , ص416, ط 9 , دار المعارف, 1977م.



والثناء على الله ——— تعالى ——— والحث على طاعته، ولو قالوا هجوا أرادوا به الانتصار ممن هجاهم ، كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك⁽¹⁾، وكان — عليه الصلاة والسلام — يقول لحسان: «قل وروح القدس معك»⁽²⁾.
وبهذا يكون القرآن قد أحدث أمرين بالنسبة لنظرية الإلهام :
أولهما : أنه جعل الإلهام الحق منوطاً بمصدر إلهي ، وهو إلهام النبوة وإلهام الصالحين من الشعراء الذين يؤيدهم "روح القدس" ، أي أنه أكد بطريقة غير مباشرة انتماء إلهام الشعراء — غير الصالحين — إلى عالم الشياطين .
ثانيهما : أنه جعل لكل إنسان شيطاناً يوحى إليه بالباطل والشر ، لقوله — تعالى — :
{ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ }⁽³⁾، فنزع عن الشعراء ما كانوا يظنون أنفسهم متميزين به ، وهو وجود شيطان لكل شاعر، بل هناك من قصر الشياطين على فحول الشعراء، لتأتي الآية وتؤكد بأن لكل إنسان شيطانه الخاص به⁽⁴⁾ .

¹. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، البيضاوي ، ت: محمد المرعشلي (4 / 152) .

² (الدرر السنوية، إصدار مؤسسة الدرر السنوية، 2021م، www.dorar.net.، صحيح مسلم ص 2486، صحيح البخاري ص 4123 .

³ سورة البقرة ، الآية (14) .

⁴ . رسائل المعري ، ت: عبد الكريم خليفة، ص 372، منشورات اللجنة الأردنية للتعريب، 1976م .



المبحث الثاني: — الإلهام في العصور المختلفة.
المطلب الأول: — الإلهام في العصر الجاهلي.
المطلب الثاني: — الإلهام في العصرين الإسلامي, والأموي.
المطلب الثالث: — الإلهام في العصر العباسي.
ثم خاتمة: وضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث, وأهم التوصيات.
وقد ختمت بحثي بقائمة للمصادر والمراجع التي رجعت إليها.

ثانياً: الإلهام في العصور المختلفة

• الإلهام في العصر الجاهلي: —

كَانَتْ الشُّعْرَاءُ تَزْعُمُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ تَلْقَى عَلَى أَفْوَاهِهَا الشُّعْرَ وَتَلْقَنَهَا إِيَّاهُ وَتَعِينُهَا عَلَيْهِ
وَتَدْعَى أَنْ لِكُلِّ فَحْلٍ مِنْهُمْ شَيْطَانًا يَقُولُ الشُّعْرَ عَلَى لِسَانِهِ فَمَنْ كَانَ شَيْطَانُهُ أَمْرَدَ كَانَ شِعْرُهُ
أَجُوداً⁽¹⁾.

و الجاحظ ذكر ما ذكره الثعالبي وهو الربط بين إلهام الشيطان وبين الفحولة, ثم ذكر أن مع
كل شاعر شيطاناً, سواء أكان فحلاً أم غير فحل⁽²⁾.

وهذا الاعتقاد دليل على تعظيمهم للشعر والشعراء, ويعتبرون الشعر من الخوارق التي يعجز
الإنسان على الإتيان به لوحده, فلا يتمكن من قوله إلا من كانت له صلة بالجن والشياطين⁽³⁾.

وبلغ من تحقيقهم وتصديقهم بهذا الشأن أن ذكر العديد من الشعراء الفحول والمغمورين
أسماء شياطينهم, بل إن بعضهم ذكر بعض الأمور و العادات التي يستوجب عليه القيام بها
ليتلقى الإلهام, وبعضهم أورد حكايات تؤكد على التقائهم بشياطينهم, بل ومجالستهم والحديث
معهم؛ كل ذلك ليدلوا على أن لهم من يعينهم على قول الشعر, وفيما يأتي شاهد على ذلك لأحد
شعراء الجاهلية وهو :

الأعشى ميمون بن قيس , (ت7هـ):

(1) ثمار القلوب , أبو منصور الثعالبي, ت: محمد أبو الفضل, ص69, دار المعارف القاهرة, 1960م.
(2) الحيوان, أبو عثمان عمرو بن الجاحظ, ت: محمد باسل , (433/6), دار الكتب العلمية بيروت, ط2, 1998م.
(3) الإبداع والتلقي في العصر الجاهلي, محمد ناجح, ص 53, جامعة النجاح, فلسطين, 2003م.



لعل الأعشى الأسعد حظاً ، والأكثر نصيباً من بين شعراء عصره في حصوله على عدة تابعين ملهمين ، منهم: " مسحل بن أثانة " الذي ذكره في أكثر من مرة حيث قال :
دعوت خليلي مسحلاً ودعوا له جُهْنَامَ جَدْعاً للهجين المذمّم (1)
ومنه قوله:

وما كنتُ شاحرداً، ولكنْ حَسِيبَتِي إذا مِسْحَلٌ يُسْدي لِي القَوْلَ أَنْطَقُ
شَرِيكَانِ فيما بَيْنَنَا مِنْ هِوَادَةٍ، صَفِيَّانِ إِنْسِيٌّ وَجِنٌّ مَوْفَقُ

يَقُولُ فلا أَعْيَا بِقَوْلِ يَقُولُهُ، كَفَانِي لا عَيٌّْ، ولا هُوَ أَخْرَقُ (2)

وله تابع يسمى "مسحل السكران" (3)، وله تابع أجنبي هو "جهنم" وقيل أنه شيطان أجنبي ؛
ولذلك كان الأعشى أكثر شعراء الجاهلية استخداماً للألفاظ الأجنبية (4).

وقد روي عن الأعشى أنه قال: خرجت أريد قيس بن معد بحضرموت ،
فضللت في أوائل أرض اليمن ؛ لأنني لم أكن سلكت ذلك قبل، فأصابني مطر ، فرميت
ببصري ؛ أطلب مكاناً ألجا إليه ، فوقعت عيني على خباء من شعر فقصدت نحوه، وإذا بشيخ
على باب الخباء فسلمت عليه فرد السلام، وأدخل ناقتي خباء آخر كان بجانب البيت ،
فحططت رحلي وجلست، فقال: من أنت؟ وأين تقصد؟
قلت: أنا الأعشى ،أقصد قيس بن معد يكره . فقال: حياك الله أظنك امتدحتك بشعر، قلت :
نعم ، قال: فأنشدنيهِ ، فابتدأت مطلع القصيدة:

رحلت سمية غدوة أجمالها غضبا عليك فما تقول بدالها

فلما أنشدته هذا المطلع ، قال : حسبك أهذه القصيدة لك؟ قلت:نعم، قال: من سمية التي نسبت
بها؟ قلت: لا أعرفها ، وإنما هو اسم ألقى في روعي، فنأدي: يا سمية اخرجي، وإذا جارية قد
خرجت فوقف، وقالت: ما تريد يا أبت؟ قال: أنشدني عمك قصيدتي التي مدحت بها قيس بن
معد يكره ونسبت بك في أولها ، فاندفعت تنشد القصيدة حتى أتت على آخرها لم تخرم منها

(1) الحيوان ، عمرو بن بحر أبو عثمان بحر الملقب بالجاحظ ، ت: محمد باسل عيون السود ، (433/6) ، وينظر شرح ديوان الأعشى ، ميمون بن قيس الأعشى ، ت: كامل سليمان ، ص187، بيروت دار الكتاب اللبناني، د.ت

(2) شاحردا : لفظه فارسية معناها التلميذ المتعلم . ينظر:جمهرة أشعار العرب، لأبي الخطاب القرشي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ص17. وينظر الديوان، الأعشى ، ص124.

(3) جمهرة أشعار العرب ، لأبي الخطاب القرشي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ص17.

(4) شياطين الشعراء ، عبد الرزاق حميدة ، ص92.



حرفاً , فلما أتمتها قال: انصرفي , ثم قال : هل قلت شيئاً غير ذلك؟ قلت : نعم كان بيني وبين ابن عم لي يقال له : يزيد بن مسهر يكنى أبا ثابت ما يكون بين بني العم , فهجاني وهجوته فأفحمته . قال : ماذا قلت فيه؟ قلت

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

فلما أنشدته البيت الأول قال: حسبك , من هريرة هذه التي نسبت فيها ؟ قلت لا أعرفها وسبيلها سبيل التي قبلها, فنادى: يا هريرة , فإذا جارية قريبة السن من الأولى خرجت, فقال: أنشدي عمك قصيدتي التي هجوت بها أبا ثابت يزيد بن مسهر, فأنشدتها من أولها إلى آخرها لم تخرم منها حرفاً , فسقط ما في يدي وتحيرت وتغشيتني رعدة , فلما رأى ما نزل بي , قال: ليفرج روعك أبا بصير , أنا هاجسك مسحل بن أثاثة الذي ألقى على لسانك الشعر, فسكنت نفسي ورجعت إليّ, وسكن المطر , فدلني على الطريق, وقال: لا تمل يمينا ولا شمالاً حتى تقع ببلاد قيس (1).

هذا بالإضافة إلى العديد من القصص المثيرة التي تدل على إيمانهم المطلق بوجود جن يتحدثون معهم , بل ويبعثونهم كرسل للنفواض , كما فعل الأعشى الذي قال :

فبعثت جنياً لنا يأتي برجع جوابها(2)

وهناك العديد من القصص التي ذكرها شعراء الجاهلية وذكروا فيها أسماء للجن , وأسماء قبائلهم , بل كان منهم من يعبد الجن ويقدمونهم ويهابونهم , ويعتبرونها واسطة بين الآلهة والناس , ويستعيذ بهم من المخاطر والأهوال, ويقدمون لهم الذبائح والقربان(3).

فهذا دليل واحد فقط من الأدلة الكثيرة المبنوثة في كتب التراث الأدبي, ككتاب العمدة , وكتاب الأغاني , وكتاب الحيوان ... وغيرها, من كتب التراث الأدبي والتي تزخر بقصص الشعراء مع شياطينهم , والتي عزاها الجاحظ إلى الفراغ الذهني والحيرة أمام واقع يجهلون نواميسه مما دفعهم إلى ابتداع الأساطير, وأكد بأنه إذا استوحش الإنسان مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير , وارتاب وتفرق ذهنه, فيرى ما لا يرى , ويسمع ما لا يسمع ,

(1) شرح المعلمات العشر, للشنقيطي , ت: أحمد اشتيوي , ص 167, 168, ط1, دار الغد الجديد القاهرة, 2006م.

(2) شرح ديوان الأعشى , ميمون بن قيس الأعشى , ت: كامل سليمان, ص 19, 20 .

(3) ثمار القلوب في المضاف والنسوب , أبو منصور الثعالبي, ص 69.



ويتوهم الشيء الصغير الحقير أنه عظيم جليل ، ثم جعلوا ما يتصورونه في شعر يتناشدونه ، وأحاديث يتوارثونها، فيزدادوا بذلك إيماناً⁽¹⁾.

• الإلهام في عصر صدر الإسلام والعصر الأموي:

ظل هذا المعتقد مسيطراً على فكر العديد من الشعراء حتى بعد ظهور الإسلام ، و لكن ليس بالطريقة نفسها التي كانت في عصر ما قبل الإسلام ؛ وذلك لأن الإسلام غير العديد من المفاهيم والمعتقدات التي كانت سائدة لعصور طويلة ، ومن ذلك اعتقادهم بأن للشياطين قوة أو سلطة على الإنسان ، أو أنهم من الممكن أن يضرروا أو ينفعوا أحداً ، فقد نبهه الإسلام أن للشياطين أو للجن عموماً عالماً خاصاً بهم ، كما للإنس ، ومنهم من هو مسلم وصالح ، ومنهم من هو قاسط ، كما هو حال الإنس ، والإسلام عرفهم بأن الشياطين جزء من عالم الجن ، وهم مصدر الوسوسة، وهم الذين يزينون زخرف القول وباطل الأعمال، ويجب على كل مسلم أن لا ينكر وجودهم ، وعليه أن يحصن نفسه منهم بالقرآن والذكر؛ لقربهم من الإنس، فالشيطان يجري من بني آدم مجرى الدم من الجسد، كما ذكر النبي – صلى الله عليه وسلم – وخلاصة القول أن تأثر الناس عموماً والشعراء على وجه الخصوص بما جاء به الإسلام من جديد في كثير من مناحي الحياة المادية والمعنوية و المعتقدات الغيبية كان ظاهراً، ولكن كما كان للدين سلطان كبير عليهم ، كذلك ظل لبعض المعتقدات الجاهلية صداها وتأثيرها أيضاً ، وإن كان غير كبير وظل يتلاشى كلما ابتعدنا عن العصر الجاهلي ؛ ولذلك فكرة إلهام الشياطين الشعر للشعراء نجم حيالها العديد من ردات الفعل ، فهناك من كبار الشعراء في الجاهلية من زهد في قول الشعر على اعتبار أنه ملهي عن العبادة ، أو أن مصدره أصبح غير مرغوب فيه، وإن كان من الممكن أن يكون ملهمه جني مسلم، أو "روح القدس" ، مثل: لبيد ابن أبي ربيعة (ت 41 هـ)، الذي كان للإسلام تأثيراً كبيراً عليه ، فقد وفد على النبي – صلى الله عليه وآله – ؛ ولدى يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم. وترك الشعر، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

وسكن الكوفة، وعاش عمراً طويلاً. وهو أحد أصحاب المعلقات⁽²⁾.

كذلك – حسان بن ثابت ، (ت:54 هـ) ، الذي كان في الجاهلية ، يقول بأن له شيطان يلهمه الشعر و أنه من بني الشيبان :

¹. الحيوان ، الجاحظ،(475/6).

². الأعلام ، الزركلي ،(240 /5)



ولي صاحب من بني شيبان فطور أقول وطورا هو⁽¹⁾
فلاحظ بأن حسان حتى وهو في جاهليته يقر بأن شيطانه ليس بدائم الإلهام له , فهو
يتناوب معه قول الشعر

ثم أصبح بعد إسلامه شاعر الرسول – صلى الله عليه وسلم – , بعد أن عرف هو و
غيره من الشعراء بأن الإسلام لم يقف من الشعر موقف العداء المطلق, وأعلمهم أن للشعر
مزايا , حيث يستطيعون به خدمة الإسلام وتحقيق غاياته, والدعاء إلى سبيل الله, وجهاد أعداء
الإسلام بالكلمة ,وبالشعر يستطيع الشعراء أن يحبوا الناس في الفضائل , ويأمرونهم
بالمعروف وينهونهم عن المنكر كما أمر الإسلام , و به يثنون على كتاب الله الحق ,
ويمدحون رسوله الكريم, فالشعر ليس بإلهام من الشياطين وحسب , فهو قد يأتي لبعض
الصالحين كهواتف من عالم خفي لا تمت إلى الشياطين بصلة, و هو قول ينطبق عليه ما
ينطبق على الكلام النثري العادي, فكما أن الشيطان قد يوسوس بقول المنكر في الكلام العادي
لبعض الناس ,كذلك يفعل مع بعض الشعراء أثناء قول الشعر, والشاعر لا يتوجب عليه
الإنصات لوسوسته,ولكن ولأن الشعر يحتاج إلى جهد في انتقاء ألفاظه ومعانيه والنظم, قد
يكون هذا الإنسان في حاجة لمن يعينه ومن الممكن أن يكون المعين أو المؤيد ملائكة,
فحسان بن ثابت كما قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان معه " روح القدس" يعينه
على قول الشعر⁽²⁾.

وخلاصة القول أن ظاهرة الإلهام ظلت موجودة حتى بعد ظهور الإسلام , مع العلم بأن
المُلهِم لم يعد " الشيطان" فقط , بل هناك إلهام يأتي على هيئة "هاتف" خفي المصدر, ولا
يمكن القول بأنه هاتف من الشيطان؛ لأنه قد يأمر بفعل الخير, وهذا مستبعد من الشيطان , كما
أن المُلهِم قد يكون " روح القدس" كما هو الحال بالنسبة لشاعر الرسول – صلى الله عليه
وسلم – , ولأنه لا يوجد تفسير علمي يوضح الآلية التي تحدث بها هذه الظاهرة , ويفسر ما
يتملك أو يتلبس الشاعر أثناء إنشاء قصيدته من حالة يحس أنها لا إرادية , فبعضهم كان
يغشى عليه , وبعضهم كان مضطرا إلى الذهاب إلى الفلوات في الليل ؛ ليستطيع قول شعره ,
وبعضهم كان مضطراً إلى أن يحبو على فراشه عرياناً – كجرير – ليتمكن من قول شعره ,
و الفرزدق كان إذا صعبت عليه صنعة الشعر ركب ناقته، وطاف خالياً منفرداً وحده في

⁽¹⁾ . الحيوان , الجاحظ, (437/6).

⁽²⁾ . الحيوان , الجاحظ (421/6).



شعاب الجبال وبطون الأودية والأماكن الخربة الخالية، فيعطيه الكلام قياده، وأبو نواس كان مضطراً إلى أن الشرب حتى يصبح بين الصاحي والسكران ، وبعضهم كان يقلب أو يمرغ نفسه في الأرض ، أو يسمع لحن مطرب ، أو يستعيد ذكريات عاطفية ، أو غيرها من العادات والأفعال الغريبة التي كان بعض الشعراء مجبورين على فعلها ليتسنى لهم قول الشعر؛ ولأنه ليس تمت ما يفسر كل ذلك لم يجد الشعراء إلا القول بالقول الجاهلي وهو أن الشعر وحي من الشيطان .

الإلهام في العصر الأموي: —

في هذا العصر ظلت ظاهرة إلهام الشياطين للشعر سائدة كما في عصر صدر الإسلام ، واختلف المهتمون في سبب استمرار هذه الظاهرة، فمنهم من ردها إلى الفراغ الذهني ، ومنهم من ردها إلى حنين النفس إلى الفكر القديم الموروث على الرغم من تغيير الحياة من كافة نواحيها ، ومنهم من يرد ذلك إلى الوهم الذي يحدث من الوحشة والانفراد ، حيث يرى المنفرد المستوحش الأشياء على غير حقيقتها، قال الجاحظ:

" قال أبو إسحاق: يكون في النهار ساعات ترى الشخص الصّغير في تلك المهامه عظيمًا، ويوجد الصّوت الخافض رفيفًا، ويسمع الصّوت الذي ليس بالرّقيق مع انبساط الشّمس غدوة من المكان البعيد؛ ويوجد لأوساط الفيافي والقفار والرّمال والحرارة، في أنصاف النّهار، مثل الدّويّ من طبع ذلك الوقت وذلك المكان(1).

ومنهم من عزّاهما إلى عدم وجود التفسير العلمي الذي يفسر مصدر الإلهام الحقيقي للشعر. والنتيجة أن العديد من شعراء هذا العصر، أمثال: جرير و الفرزدق والأخطل وكثير و أبو النجم العجلي ... وغيرهم الكثير ، قد أفروا أن لهم شياطين تلهمهم الشعر. وسوف نستشهد لهذا العصر بالشاعر جرير الكلبى (ت 110 هـ) ؛ وذلك لعدة أسباب من أهمها :

قول أبي الفرج الأصفهاني: " الفرزدق أشعر عامة وجرير أشعر خاصة ، وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو يشبه جريرا بالأعشى والفرزدق بزهير والأخطل بالنابعة . قال أبو عبيدة يحتج من قدم جريرا بأنه كان أكثرهم فنون شعر وأسهلهم ألفاظا وأقلهم تكلفا وأرقهم نسيبا وكان دينا عفيفا ... (2).

(1). الحيوان ، الجاحظ (445/6).

(2). الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني، (7/8).



قول ابن سلام : "ببُوت الشَّعر أربعة فخر ومديح ونسيب وهجاء وفي كلها غلب جرير في الفخر في قوله :

(إذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كلهم غضابا)

وفي المدح قوله:

(ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح)

وفي الهجاء قوله:

(فغض الطرف إنك من نمير ... فلا كعبًا بلغت ولا كلابا)

وفي النسيب قوله :

إن العيون التي في طرفها مرض ... قتلنا ثم لم يحيين قتلتنا

وإلى هذا يذهب أهل البادية⁽¹⁾.

وقد أخبر جرير بصفات شيطانه , فهو مكتهل ذو تجارب صقلت شعره فجاء على درجة عالية من الجودة, فقد قال:

إني ليلقي علي الشعر مكتهل من الشياطين إبليس الأباليس⁽²⁾

وقيل بأن الفرزدق كان يقول: شيطان جرير هو شيطاني إلا أنه من فمي أخبت⁽³⁾.

وأخبر الرواة أن لجرير أشياعاً من الجن تروي شعره, وتسير به في الأفق, وشاهدهم على ذلك أنه كان هناك راعي إبل من بني نمير, وكان الراعي يفضل الفرزدق على جرير , فلما أكثر الراعي من ذم جرير شكاه إلى قومه, فلما استمر في موقفه المعادي لجرير, ذهب إليه جرير وقال: يا أبا جندل, إن قولك يستمع , وأنت تفضل الفرزدق علي تفضيلاً قبيحاً , وإني أمدح قومك وهو يهجوهم , وهو ابن عمي , ويكفيك من ذلك إذا ذكرنا أن تقول: كلاهما شاعر كريم, ولا تحتل مني ولا منه لائمة.

فلم يرد الراعي عليه , ولحق بهما جندل ابن الراعي , وضرب الابن عجز البغلة التي عليها أبوه, فرنحت جريراً وألقت قلنسوته من فوق رأسه , فلم يعتذر الراعي ولم يهتم , فجن جنون جرير وذهب من فوره إلى البيت الذي كان ينزله , وبعد أن صلى العشاء , طلب أن يسرجوا له ويأتوه بنبيذ ففعلت صاحبة البيت , فجعل يههم وسمعت صوت عجوز في الدار فلما أطلعت عليه وجدته يحبو على الفراش عرياناً , فذهبت للقوم وقالت بأنه مجنون وحكت ما

⁽¹⁾ طبقات فحول الشعراء , ابن سلام , (2 / 379,380)

⁽²⁾ ثمار القلوب , الثعالبي , ص71.

⁽³⁾ المصدر نفسه , ص73.



رأت , فقيل لها نحن أعلم به وبما يمارس, فما زال كذلك حتى السحر, وقد قالها ثمانين بيتاً
في بني نمير, وختمها بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلاباً

ثم كبر وقال: أخزيته ورب الكعبة.

وفي الصباح لما عرف أن الناس قد أخذوا مجالسهم , سار إليهم وأنشد القصيدة, فاضطر
راعي الإبل وقومه إلى الرحيل مسرعين , وحلف الراعي أنه لما وصلوا إلى وجهتهم وجد
البيت عندهم , وأقسم الراعي بالله أنه لم يبلغ المكان إنسي قبلهم, وإن لجرير لأشياء من الجن
تروي شعره⁽¹⁾.

وهكذا كان الشعراء في هذا العصر يسرون على نهج أسلافهم إلى حد كبير متأثرين بأغلب
ما ساد في العصور السابقة لهم , من جميع النواحي بما في ذلك الناحية الفكرية والثقافية
والإيمان بظاهرة إلهام الشعر.

• الإلهام في العصر العباسي:

يعد العصر العباسي مختلفاً إلى حد ما عن العصور السابقة, فهو لم يستقل عن العصور
السابقة استقلالاً تاماً , ولكن لم يكن يشبه العصور السابقة كثيراً؛ وذلك بسبب الانتشار الواسع
للعلوم , فأصبح الإيمان بالعلم وتفسيراته , يحل محل الأخذ بالموروث الذي لا صلة له بالعلم ,
فلو نظرنا إلى ظاهرة إلهام الشياطين للشعر في هذا العصر سنلاحظ أن أغلب الشعراء لم
يعودوا ينظرون إلى ملهمهم — هذا إن اعترفوا بهم — نظرة الإجلال والإكبار
كما كانوا في العصور السابقة, فبشار بن برد (ت 167 هـ) مثلاً يرفض أن يكون تابعاً
لشيطانه , حيث قال :

دعاني شنقناق إلى خلف بكرة فقلت : اتركني فالنقرد أحمد⁽²⁾

فلم نجد في العصور السابقة أن هناك من كان يرفض دعوة شيطان — وبالأخص إن كان
شنقناق الذي هو رئيس من رؤساء الجن — فمن قبل كان الشاعر هو من يسعى وراء
الشيطان ليعينه على نظم الشعر, وقد يضطر إلى قول أو فعل أشياء غريبة من أجل استحضار
الشيطان الملهم .

⁽¹⁾ . الأغاني, أبو فرج الأصفهاني , (8 / 33,34,35).

⁽²⁾ . الحيوان , الجاحظ, (6 / 434) .



بل ورد أن بشاراً كان هو المسيطر على شيطانه , فيرد عليه بعض الأشياء التي يأتيه بها في هجاء حماد عجرد, فقيل إن بشاراً لم يكن يرفث في هجاء حماد إلى أن قال حماد:

أنت ابن برد مثل برد في النذالة والردالة
من كان مثل أبيك يا أعمى أبوه فلا أبا له

فلما بلغت هذه الأبيات وغيرها بشاراً , دعا لحماد بالجزاء الحسن , ولما سأله عن السبب ؛ قال : بأنه كان يرد على شيطانه أشياء في هجاء حماد ؛ ليبقى على مودته , ولكن حماد بأبياته هذه قد أطلق لسانه (1).

وهناك من شعراء هذا العصر من قال إن شيطانه لا يلهمه إلا في النوم , فقد قيل إن ابن دريد (ت 321 هـ) ذكر لأصحابه أنه رأى فيما يرى النائم قائلاً يقول له: لم لا تقل في الخمر شيئاً ؟ فقال: وهل ترك أبو نواس مقالاً ؟ فقال الزائر : أنت أشعر منه حيث تقول:

وحمرأ قبل المزج صفراء بعــــده أتت بين ثوبي نرجس وشقائــــق
حكمت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لون عاشق

فسأله : من أنت ؟ فأجابه بأنه شيطانه , وسأله عن اسمه , فقال: أبو زاجية , وأنه يسكن الموصل(2).

فالمهم هنا زائر في النوم , في حين أن الشعراء في العصور السابقة كانوا يتباهون بقولهم أنهم يرون حقيقة شياطينهم ويتحدثون معهم , وفي هذا العصر يكتفي الشاعر بالقول أن ملهمه مجرد زائر في النوم , مما يدل على بداية تلاشي هذه الظاهرة عند الشعراء وإخراجهم لها من عالم الواقع , وحصرهم لها على عالم الخيال أو النوم.

فمما تقدم يمكننا أن نستنتج أن هذه الظاهرة لم تعد سائدة كما في العصور السابقة , وقول الشاعر بأن له شيطان ملهم يلتقيه ويحدثه لم تعد مصدر فخر للشعراء , فظهر لنا من يرفض معونتهم , ومن يحكم سيطرته عليهم , كبشار, ومن ينسب لهم الفاحشة ويسخر منهم كمروان بن سراقه , ومن يقصر حضورهم على عالم الخيال, كدريد .

ومن يستبدلهم بملهم إنسي كإسحاق النديم الموصلي (ت 188 هـ) الذي يروي بأنه رأى في منامه كأن جريراً جالس ينشده شعره وهو يسمع, فلما فرغ أخذ بيده كبة شعر فألقاها في فمه فابتلعها , فأصبح أشعر أهل زمانه(3).

(1) . الأغاني , أبو الفرج الأصفهاني , (319/14).

(2) . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , أبو العباس شمس الدين ابن خلكان , ت: إحسان عباس , (327/4) , ط1 , الناشر: دار صادر بيروت, 1971م.

(3) الأغاني , أبو الفرج الأصفهاني , (154 /5).



ولكن مع هذا وجدنا من الشعراء من شابه أهل الزمان السابق , وهو أبو نواس (ت 198 هـ) , والذي اخترته ليكون شاهداً على وجود هذه الظاهرة في هذا العصر ؛ لأنه لهج بذكر الشيطان في شعره , وعول عليه كثيراً في غواياته ومغامراته , فشيطان أبي نواس لا يقتصر على دوره الأساسي وهو الإغواء بالمعاصي والوسوسة بالشر؛ ولكنه قام بعدة أدوار لا يقوم بها من قبل ؛ ليرضي أبا نواس , فمن مهامه الأصلية أن يغري الناس يشرب الخمر, كما أن إبليس لا يرضى إلا بالفساد من الأفعال , فقد قال :

لم يرض إبليس الطريف فعالنا حتى أعان فسادنا بفساد (1)

ومن العجيب أن يقوم إبليس بدور عالم فقيه؛ ليجيب على تساؤلات أبي نواس , حيث قال :

إني قصدت إلى فقيه عالم متتسك حبر من الأحرار
متعمق في دينه متفقه متبصر في العلم والأخبار

قلت الصلاة؟ فقال فرض واجب صل الصلاة وبت حليف عقار

اجمع عليك صلاة حول كامل من فرض ليل فاقضه بنهار (2)

ليس هذا فحسب بل هناك العديد من الفتاوى الشيطانية(3).

وقد أظهر شاعرنا تعجبه من تيه و تكبر إبليس على سيدنا آدم , ثم خدمته لشهوات أبنائه ومن بينهم أبي نواس , فقد قال:

عجبت من إبليس في تيهه وخُبت ما أظهر من نيته
تاه على آدم في سجدة وصار قواداً لذريته(4)

بل هو قواد لأبي نواس , حيث قال :

فرده الشيخ عن صعوبته وصار قوادنا ولم يزل(5)

ومن غريب ما ذكر الشاعر, أنه طلب من شيطانه أن يلقي محبته في صدر محبوبته , وهدده أنه إن لم يستجب له فسيترك قول الشعر , وسماع الغناء , وشرب الخمر, بل إنه سيدرس القرآن ويجتهد فيه ويبتكر , فقد قال:

إن أنت لم تلق لي المودة في صدر حبيبي وأنت مقـتـدر
لا قلت شعراً ولا سمعت غنا ولا جرى في مفاصلي السكر
ولا أزال القرآن أدرسه أرواح في درسه وأبتكر(6)

(1) ديوان أبي نواس , تحقيق وضبط: أحمد عبد المجيد الغزالي, ص78, دار الكتاب العربي بيروت, 1953م.

(2) ديوان أبي نواس, ت: أحمد الغزالي, ص200.

(3) أبو نواس , عباس محمود العقاد, ص 95 وما بعدها , مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, 2012م.

(4) ديوان أبي نواس, تحقيق: أحمد الغزالي, ص315.

(5) ديوان أبي نواس, ت: أحمد الغزالي, ص 147.

(6) ديوان أبي نواس ت: أحمد الغزالي, ص313.



والملاحظ على أبي نواس أيضا أنه لم يكن ينظر إلى شيطانه نظرة إكبار وإجلال , بل تأثر بروح العصر , وأصبح يراه أضعف منه , ويمكنه أن يملي عليه أوامره , بل كان يهدده إن لم يطع أوامره, وهذا لم نعهده في العصور السابقة لهذا العصر.

والجديد في هذا العصر أن الإلهام تخطى الشعراء ليصل إلى الكتاب , فظهر نوع من القصص يسمى المقامات تحدث أصحابها أن تأثير الشياطين على إبداع أبطال هذه المقامات, منها : المقامة الإبليسية لبديع الزمان الهمذاني, كذلك ظهر في التأليف القصصي في الرسائل الأدبية, مثل رسالة الزوابع والتوابع لابن شهيد الأندلسي, ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها :-

1. إن القول بأن الشعر ليس من شذو القرائح ولا هو من الدربة والراوية ولا هو من الوراثة ولا يكون من التنقيح والتجويد بل هو إلهام أو وحي هو قول قديم لدينا نحن العرب ولدى الأمم الأخرى كاليونان.
2. إن العديد من المعتقدات الغربية السائدة لدى العرب والتي هي إرث جمعي لم يكن من السهل على الإسلام أن يخلص الناس منها فور نزوله .
3. إن القول بهذا المعتقد ظل سائداً إلي العصر العباسي على الرغم من أنه كان يعرف بكثرة العلوم فيه, ويوصف بكونه العصر الذهبي.
4. إن تقدم الحياة العلمية , وكثرة من يُحَكَّمُ العقل, دفعهم إلى البحث العلمي عن كل ما يروونه ظاهرة غريبة , أو أمراً يتفرد بالقدرة عليه البعض من الناس, كقول الشعر.
5. إن كل ما يسود من معتقدات وأفكار لفترات طويلة ليس بالضرورة أن يكون صائباً, وأن كل ما يتعارض مع الدين الحنيف من آراء ومعتقدات وقضايا لا بد أن يأتي عليه يوم يتلاشى فيه ويندثر.

ومن خلال هذا البحث أوصى بالآتي:

أن يكون مقياس قبول أي قضية نقدية أو غيرها, وأي معيار نقدي هو توافقه مع الدين, فكل ما يتعارض مع الدين هو خارج دائرة اهتمام النقاد ومن قبلهم الأدباء, والعكس صحيح



المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. الآلهة والأبطال في اليونان القديم, أ. نيهاردت, ترجمة: د. هاشم حمادي, الأهالي للطباعة والنشر, دمشق, ط 5, 1994
3. الإبداع الفني وتذوق الفنون الجميلة, علي عبد المعطي محمد, دار المعرفة, الإسكندرية, 1985م. الإبداع
4. الإبداع والتلقي في العصر الجاهلي, محمد ناجح, جامعة النجاح, فلسطين, 2003م
5. أبو نواس, عباس محمود العقاد, ص 95 وما بعدها, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, 2012م.
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل, ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي, ت: محمد المرعشلي, بيروت دار إحياء التراث العربي, ط1, 1418هـ.
7. تاريخ آداب العرب, مصطفى صادق الرافعي, دار الكتب العلمية, لبنان ط1, 2000م.
8. تاريخ النقد الأدبي عند العرب, إحسان عباس, دار الشروق, الأردن, ط2, 1993.
9. ثمار القلوب, أبو منصور الثعالبي, ت: محمد أبو الفضل, ص69, دار المعارف القاهرة, 1960م.
10. جمهرة أشعار العرب, لأبي الخطاب القرشي, تحقيق: علي محمد الجاوي, نهضة مصر للطباعة والنشر.
11. الحيوان, الجاحظ, أبو عثمان عمرو بن بحر الملقب بالجاحظ, ت: محمد باسل, دار الكتب العلمية, بيروت, ط2, 1998م.
12. الدرر السنية, إصدار مؤسسة الدرر السنية, المعرض الأردني الدولي للكتاب, 2021م, www.dorar.net.
13. رسالة الغفران, لأبي العلاء المعري, ت: عائشة بنت الشاطئ, ط 9, دار المعارف, 1977م.
14. رسائل المعري, ت: عبد الكريم خليفة, منشورات اللجنة الأردنية للتعريب, 1976م
15. شرح ديوان الأعشى, ميمون بن قيس الأعشى, ت: كامل سليمان, ط1, بيروت دار الكتاب اللبناني, د.ت



16. شرح المعلقات العشر, للشنقيطي , ت: أحمد اشتيوي , ط1, دار الغد الجديد القاهرة, 2006م.
17. الشعر والشعراء , ابن قتيبة، القاهرة, 1327هـ.
18. شياطين الشعراء , د . عبد الرازق حميدة , مكتبة الأنجلو المصرية, 1956م.
19. العمدة في محاسن الشعر وآدابه , ابن رشيق القيرواني , ت . محمد محيي الدين عبد الحميد, الناشر دار الجيل, 1981م.
20. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل , أبو القاسم محمود الزمخشري, ط3, دار الكتاب العربي بيروت, 1407هـ .
21. لسان العرب , ابن منظور, دار الحديث للطباعة والنشر القاهرة, 2003م, د, ط.ت.
22. مبادئ في نظرية الشعر والجمال , أبو عبد الرحمن بن عقيل الظاهري, نهضة مصر, 2009م.
23. محاوره أيون , أفلاطون, ترجمة: محمد صقر, سهير القلماوي , مكتبة النهضة المصرية , 1965م .
24. المؤلف والمختلف , الأمدي, تحقيق : د ف كرنكو, دار الجيل بيروت, ط1, 1991م .
25. النقد الأدبي الحديث, محمد غنيمي هلال , نهضة مصر للطباعة, 1996م .
26. هوية الإبداع الشعري عند محمود درويش , بين الإلهام والمهارة, سهيل عبد اللطيف الفتياني, مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية , المجلد 44, العدد 1 , 2017م.
27. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان , أبو العباس شمس الدين بن خلكان , ت: إحسان عباس , ط1, الناشر: دار صادر بيروت, 1971م

المواقع الإلكترونية:—

1. الموقف الإسلامي من الشعر , أ. كاظم جاسم العزاوي, (الموقع الإلكتروني: www.uobabylon.edu.iq) تاريخ الاطلاع 21 — 7 — 2021م.



الرجل المحرم للمرأة في الشريعة الإسلامية

أحمد على معتوق الزائدي

قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية / الخمس
a.a.matouk@elmergib.edu.ly

المقدمة

ما أكرم الله سبحانه وتعالى المرأة بلعم كثيرة، ومن بينها الزواج ، وجعله نعمة وحصنا لها من كل سوء ، في كثير من الأمور ، لأن المرأة ضعيفة محتاجة إلى الرجل ، في شتي أمور حياتها ، سواء في البيت ، أو في القيام بأعمالها الخاصة ، التي تعجز عن القيام بها ، أو في رعاية حفظ أموالها من اعتداء الغير، أو في مرافقتها عند السفر لأداء فريضة الحج ، أو السياحة ، أو الزيارات والتنقلات الداخلية ، وبالتالي فإن الشريعة الإسلامية لم تترك المرأة بدون معين لها ، وجعل الرجل هو خير معين لها ، ومن أقرب الناس لها ، كزوجها ، أو محرم منها ، وذلك لمرافقتها ، والقيام بأعمالها التي تسافر من أجلها،، وجعلت لذلك شروطا وأحكاما في تحديد الرجل المحرم لها ، والذي يرافقها في السفر وغيره ، ولزيادة التوضيح في معرفة أحكام الرجل المحرم ، وباعتباره لم تسبق دراسته من أحد ، فقد كان عنوانا لهذا البحث وهو ((أحكام الرجل المحرم للمرأة في الشريعة الإسلامية)) وقسمت هذا البحث إلى مبحثين حيث تناولت في المبحث الأول : تعريف الرجل المحرم ، ومشروعيته وحكم تلك المشروعية ، وفي المبحث الثاني و بيان شروط الرجل المحرم ، وأنواعه وأعماله ، ثم الخاتمة وقائمة المراجع.

المبحث الأول : تعريف الرجل المحرم ومشروعيته

المطلب الأول : تعريف المحرم لغة واصطلاحا.

أولا : تعريف المحرم في اللغة

المحرم من حرم ، وهو من باب فهم لغة (وحرمة) الشيء يحرمه (حرما) بكسر الراء فيهما ، مثل سرق يسرقه سرقا ، وحرمة) و (حرمة) و (حرمانا) وأحرمه أيضا منعه، والحرم قد يكون حرام ، مثل زمن وزمان (والمحرم الحرام) ويقال هو ذو محرم منها ، إذا لم يحل له نكاحها ، والتحرير ضد التحليل¹ ، وحرملك بضم الحاء نساؤك وما تحمى ، وهي المحارم الواحدة محرمة ككرمة ، ويفتح رأؤه رحم محرم ، محرم تزوجها ، وتحرم منه بحرمة تمنع ، ويقال محارم ، ومحاريم

¹ القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، ج4/ص 96



ومحرمات ، أي تحرم منه بحرمة ، تمنع منه ، ورحم محرم ، أي يحرم تزوجها ومحرم عنك : أي يحرم أذاه إليك¹

ثانياً : تعريف المحرم في الاصطلاح . الرجل المحرم: عرف بعض الفقهاء المحرم للمرأة بأنه ((هو الذي لا يحل له زواجها بسبب النسب ، أو المصاهرة ، أو الرضاع))² ، وعرف البعض الآخر بأن المحرم ((هو زوجها ، أو من تحرم عليه على التأبيد بنسب ، أو رضاع))³ ، ويمكن أن تعريف المحرم بأنه : " هو الرجل القريب للمرأة ، والذي لا يحل زواجه منها " وهو ما يكون غالباً مرافقاً لها في سفرها ، أو في القيام بأعمالها التي بها بمفردها ، ولا تجوز فيها الإنابة لغيره

المطلب الثاني :- مشروعية الرجل المحرم للمرأة

الرجل المحرم : مشروع بالأدلة المنقولة والمعقولة أولاً من الأدلة المنقولة : من القرآن ، والسنة ، والإجماع

(أ) من القرآن قوله تعالى (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا)⁴

والرسول أتانا بضرورة سفر المرأة مع محرم ، ونهانا عن سفرها بدون محرم .

(ب) من السنة قال النبي ﷺ ((لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة ، إلا ومعها رجل ذو محرمة منها))⁵ وقوله - ((لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تسافر سفراً فوق ثلاثة أيام فصاعداً ، إلا ومعها أبوها ، أو أخوها ، أو زوجها ، أو ابنها ، أو ذو محرم منها))⁶

(ج) من الإجماع - أجمع الصحابة⁷ ومنهم أبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة وبن عباس ، وابن عمرو ، رضي الله عنهم ، وجميع علماء الأمة الإسلامية ، علي وجوب سفر المرأة مع محرم لها ، والله أعلم .

ثانياً من المعقول : بأن المرأة ضعيفة لا تستطيع مجابهة الرجال ، أو محاربة الظروف إلا مع رجل يساعدها في ذلك ، وهذا الرجل يكون محرماً ، حتى يغلق أبواب الشيطان عن المرأة ،

¹ مختار الصحاح ، للإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، دار المعارف بمصر ، ص 132

² الفقه على المذاهب الأربعة ، عبد الرحمن الجزيري ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، المجلد الخامس ص 633

³ المغني على مختصر الخرقى ، للشيخ أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى

1994م ، الجزء الثالث ، صفحة 169

⁴ سورة البقرة ، الآية 164

⁵ سنن أبي داود . للإمام الحافظ أبي داود سليمان ابن الأشعث ، كتاب المناسك ، باب في المرأة تحج بغير محرم ، رقم الحديث 1723 و

1726 ، وهو حديث صحيح المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ج 2 / 140

⁶ أبو داود نفس المرجع ص 141 .

⁷ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، للإمام أبو الوليد محمد بن أحمد ابن رشد ، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر ، 1 / 375



وحتى تحافظ المرأة على سمعتها ، من أقوال الناس واتهاماتهم لها ، ويساعدها في الركوب والنزول كما يقول الفقهاء¹

المطلب الثالث : حكم مشروعية الرجل المحرم .

اختلف الفقهاء في هذه المشروعية ، هل هي علي سبيل الوجوب ، أم هي علي سبيل الجواز ، إلي رأيين :

الرأي الأول : للحنفية والحنابلة وغيرهم : قالوا يجب علي المرأة ألا تخرج من بيتها إلا مع زوجها ، أو محرم لها ، وهذا شرط وجوب² ، فإذا لم يوجد لها محرم أو زوج ، فلا يجوز لها الخروج ، وتسمى ، محصورة³⁻⁴ أي ممنوعة من السفر ، حتي ولو كان لأداء فريضة الحج ، وأنه وأنه من ضرورات حجبها كالزاد والراحلة⁵

أدلة أصحاب هذا الرأي من المنقول والمعقول

أولاً من المنقول

استدل أصحاب هذا الرأي بالسنة والقياس

أ- من السنة

حديث الرسول ((لا يحل لامرأة مسلمة مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو محرمة منها))⁶ وهذا الحديث يدل على أن لا تخرج المرأة إلا مع ذو محرم ، أو زوج لها .

ب- من القياس

قاس أصحاب هذا الرأي على العدة ، لو كانت المرأة معتدة ، لم يكن لها أن تخرج للحج ، بمحرم أو بغيره ، وتأثير فقد المحرم في المنع من السفر كتأثير العدة ، فكما منعت من السفر بسبب العدة ، كذلك تمنع من السفر بسبب عدم المحرم.⁷

ثانياً من المعقول :

بأن المرأة لا تقدر على الركوب والنزول بنفسها ، بل تحتاج إلي من يركبها وينزلها⁸ ، وهذا لا يكون إلا من زوج ، أو محرم ، تأمن من الخوف معه.

¹ بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، الكاساني ، ج2 ص198

² أنظر ، بداية المجتهد ، لابن رشد ، 1 / 375

³ المحصر : هو المحبوس أو الممنوع - (مختار الصحاح ، محمد أبي بكر الرازي ، دار المعرفة مصر ، ص140)

⁴ المبسوط ، للإمام أبي بكر محمد اسرخسي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 2001بيروت لبنان ، المجلد الثاني (3-4) ص122

⁵ بدائع الصنائع ، الكاساني ، ج2/ص198

⁶ أنظر سنن أبوداود 141/2

⁷ انظر المبسوط ، السرخسي 123/4

⁸ أنظر ، بدائع الصنائع ، الكاساني ، 2 / 198 و199



الرأي الثاني : للإمام الشافعي ومالك¹ والأوزاعي وابن سيرين :

قالوا : المحرم ليس بشرط ، بل يجوز للمرأة سواء كانت شابة ، أو عجوزا ، الخروج من غير زوج ، أو محرم للحج ، إذا كان مع رفقة مأمونة² ، والرفقة المأمونة ، هم الرجال الصالحون ، وقيل حتى يكون بعضهم نساء³ ، يؤمن الفساد عليها ، فيلزمها فرض الحج⁴ ، وقال بعض الفقهاء الفقهاء ، لا تكون الرفقة المأمونة ، إلا في حالة عدم الزوج والمحرم ، أو امتناعهما ، أو عجزهما⁵.

أدلة أصحاب هذا الرأي :

استدل أصحاب هذا الرأي ، بالقرآن ، والإجماع ، والقياس .
أولا - من القرآن ، وهو بظاهر نص قوله تعالى (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)⁶

وحيث أن ظاهر النص في هذه الآية ، واردا على العموم ، بقوله (على الناس) فهو يتناول الذكر والأنثى ، الكبير والصغير ، فإذا كان لها زاد وراحلة ، فهي مستطاعة مثل الذكر، إذا وجدت معها نساء ، في رفقة مأمونة إلى الحج ، فيجب عليها الحج⁷.

ثانيا - الإجماع

أذن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - النساء الرسول اللاتي لم يحججن وبعث معهن عثمان بن عفان ، وعبد الرحمن ابن عوف (رضي الله عنهما) وعثمان ينادي الا يدنوا أحد منهن ، ولا ينظر إليهن ، وهن في هودج على الإبل ، ولم ينكر ذلك أحدا ، فكان إجماعاً⁸.

ثالثا - بالقياس

حيث أن السفر في الهجرة من الكفار إلى المسلمين ، أو من أسر العدو ، جائز لها بل واجب ، ولو بدون محرم، فكذلك سفرها من غيره جائز، قياسا على سفر الهجرة⁹.

¹ بداية المجتهد ، لابن رشد ، 1/ 375

² الكواكب الذرية في فقه المالكية ، محمد جمعة عبد الله ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة مصر ، الطبعة الثالثة 1974 ، 4/2

³ كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للشیخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف المصري ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر - مصر ، الجزء الثاني ، الصفحة 3

⁴ فقه السنة ، السيد سابق ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، المجلد الأول / ص 467 .

⁵ حاشية كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للشیخ علي الصعيدي العدوي المالكي ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، الجمهورية العربية الليبية، ومكتبة الخانجي - القاهرة مصر ، الجزء الأول ، صفحة 393

⁶ سورة آل عمران ، الآية : 97 .

⁷ أنظر سنن أبوداود 141/2

⁸ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، ابن رشد ، ح 1/ص 375

⁹ المغني علي مختصر الخري ، للإمام محمد عبدالله بن أحمد بنقدامة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1994م، ج 3 ص



منشأ الاختلاف بين الآراء

يرجع سبب الاختلاف بين الآراء في معارضة النصوص ، أي معارضة ظاهر النص الوارد في الآية الكريمة ، الأمر بالخروج للحج عند الإستطاعه ، مع النهي عن سفر المرأة بدون محرم ، الوارد في الحديث الشريف.

مناقشة الآراء

رد أصحاب الرأي الثاني على أصحاب الرأي الأول ، بأن المحرم ليس ضروري وأن العلماء ، أجازوا للمرأة أن تخرج مع غير ذي محرم ، قياسا على اسلامها في دار الحرب ، أو كانت أسيرة ، وكذلك عند تغريبها في جريمة الزنا ، إن لم يكن لها ولي ، وبهذا يحق لها أن تخرج مع أحد الثلاث: إما وجود زوج ، وإما وجود محرم وإما وجود رفقة مأمونة ، فمن وجد من الثلاثة خرجت معه ، ويكون خروجها في الرفقة المأمونة ، عند عدم الزوج ، أو عدم محرم ، أو امتناعها¹ .

رد أصحاب الرأي الأول على أصحاب الرأي الثاني ، بأن المحرم ضروري للمرأة وأن المهاجرة ، أو الأسيرة إذا تخلصت من أيدي الكفار ، فإن سفرها سفر ضرورة الا يقاس عليه حالة الاختيار ، ولهذا تخرج فيه وحدها ، ولأنها تدفع ضررا متيقنا لا يتحمل الضرر المتوهم² ، وكذلك إذا لم يكن يكن معها زوج ، أو محرم لا يؤمن عليها لأن المحرم ، أو الزوج من ضرورات حجبها ، فهي بمنزلة الزاد والراحلة ، إذ لا يمكنها الحج بدونه ، كما لا يمكنها الحج بدون زاد ، أو راحلة ، ولو كانت مع النساء ، لأن الخوف عند إجتماع النساء أكثر ، ولهذا حرمت الخلوة بالأجنبية ، وان معها امرأة أخرى ، وكذلك الآية لا تتناول النساء ، حال عدم الزوج والمحرم معها لأن المرأة لا تقدر على الركوب والنزول بنفسها ، فتحتاج إلي من يركبها وينزلها ولا يجوز ذلك لغير الزوج والمحرم³ ، وكذلك عندما قال النبي : " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ، أن تسافر فوق ثلاثة أيام ولياليها إلا ومعه زوجها ، أو ذو رحم محرم منها " ، فقام رجل فقال : إني أريد الخروج في غزوة كذا ، وإن امرأتي تريد الحج ، فماذا أصنع ؟ فقال : الرسول * ((اخرج معها لا تفارقها))⁴ وهذا دليل على أنه ليس لها أن تخرج إلا مع زوج ، أو محرم لها والله أعلم .

¹ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، للإمام أبو عبد الله محمد بن محمد الحطاب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، المجلد الثالث ، صفحة 490

² المغني علي مختصر الخري ، لإبن قدامة ، ج 3 / ص 169

³ -- بدائع الصنائع ، الكاساني ، ج2/ص198

⁴ . أخرجه البخاري في جزاء الصيد 86/4 الحديث رقم 1862



الترجيح و الإختيار

وحيث أن الآية الكريمة تقول (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)¹ ها فهي تخاطب الناس بلفظ عام ، يدخل فيه الذكر والأنثى ، الكبير والصغير ، وتطلبهم بأداء فريضة الحج ، ولكن حديث النبي ((لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُوْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفْرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوْهَا، أَوْ ابْنُهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ أَخُوْهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا))². يخالف تلك الآية ، وعليه فمن غلب العموم الوارد في الآية ، قال تسافر المرأة للحج حتي بدون محرم ، ومن خصص العموم بهذا الحديث ، قال لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، وهذا هو الأصح ، والراجح ، لأنه يوافق الحديث الشريف الذي نسخ ، أو خصص العموم الوارد في الآية الكريمة ، على وجوب مرافقة المحرم للمرأة عند سفرها ، وهذا من باب الستر، والستر مطلوب في حقها³ سواء كان السفر قريبا ، أو بعيدا ، داخل البلاد، أو خارجها ، والله أعلم .

المبحث الثاني أهمية الرجل المحرم وأنواعه

المطلب الاول اهمية الرجل المحرم

في الشريعة الاسلامية لحفظ المراة من مخاطر الحياء لصيانة لشرفها و عرضها من مقالات السوء لان المراة بدون محرم تكون عرضة للانحراف وطمع المجرمين فيها ولهذا منعتها الشريعة من الخروج بمفردها سوء للحج او لغيره ، المراة ضعيفة امام الرجال لذلك لتستطيع القيام ببعض اعمالها بمفردها فهي محتاجة لما يعينها في الكثير من الامور ولهذا جعلت الشريعة الرجل هو خير معين لها لنظر لما يتمتع به الرجل من القوة الجسمية و العقلية التي لا تتوافر بالمراة و يكون الرجل من اقرب الناس لها و ليس غريبا عنها حتى لا تلحق الاتهامات و الشكوك فيهما

المطلب الثاني : شروط مرافقة الرجل المحرم للمرأة

يشترط في مرافقة المرأة مع الرجل المحرم، عدة شروط ، إذا توافرت هذه الشروط تعتبر المرافقة مباحة ، وإذا تخلف شرط من هذه الشروط ، فلا تعتبر مباحة والشروط هي :

الشرط الأول : أن يكون الزوج موافقا للزوجة بالخروج ، حتى ولو كانت مع محرم ولكن هذا الشرط اختلف فيه الفقهاء إلى رأيين⁴

¹ سورة آل عمران ، الآية : 97

² سنن أبو داود ، كتاب المناسك ، باب في المرأة تحج بغير محرم ، ج2ص140

³ الفقه على المذاهب الأربعة ، للجزيري ، المجلد الأول ، ص 635

⁴ 1- أنظر بدائع الصنائع ، للكاساني ، 199/3



الرأي الأول يقول : لا يجوز للزوجة الخروج الا بموافقة الزوج ، حتى ولو كان معها محرم ، ويجوز للزوج منعها ، لأن حق الزوج بالإستمتاع يفوت بالخروج إلى الحج وغيره ، قياسا على حقه في منعها ، من صلاة التطوع وصيام التطوع ، ولأن حق الاستمتاع ، ملك للزوج بعقد الزواج ، فيتصرف في ملكه كما يشاء .

الرأي الثاني يقول : يجوز للزوجة الخروج بدون موافقة الزوج، لأن منافعها مستثناة عن ملك الزوج في الفرائض ، كما في الصلاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وبالتالي لا يجوز له منعها من أداء الحج

الترجيح والاختيار

يعتبر الرأي الأول هو الراجح ، لأن الزوجة ملك للزوج ، بموجب عقد الزواج وبالتالي لا يجوز لها الخروج للحج أو لغيره ، إلا بإذنه ، ولا يجوز القياس على الصلاة المفروضة والصوم ، فهذه الفرائض ليس فيها سفر وابتعاد¹، بعكس فريضة الحج ففيها سفر وابتعاد . والله أعلم

الشرط الثاني : ألا تكون المرأة معتدة

قال الفقهاء² إن المرأة المعتدة بعدة طلاق ، أو وفاة لايجوز لها الخروج واستدلوا على ذلك بالقرآن والإجماع

أولاً - من القرآن ، بقوله تعالى (لَأ تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ)³ فالله سبحانه وتعالى، قد نهى عن خروجن أثناء العدة ، لأن الحكمة من العدة متعددة منها أن الإسلام يحرص على بقاء الزوجية ، وخاصة في الطلاق فتبقى الصلات بين الزوجين ما يستطيع به الزوج مراجعة زوجته ، ومن حكمها أيضا أنها تخبر عن رحم المرأة ، ففيها يتبين للمرأة الحمل من عدمه حتى لا تختلط الأنساب ، ومنها الحداد على المتوفى ، فان وفات الزوج خسارة فادحة للزوجة ، إذ خسرت رب أسرتها ومعينها ، فمن الوفاء أن تمتنع عن الخروج وغيره ، وبالتالي تعتبر العدة مانعة من الخروج مع محرم أو غير محرم. والله أعلم

ثانيا - من الإجماع ، حيث روى عن عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن مسعود⁴ أنهما رد المعتدات من الحج ، حيث ردهن الأول من ذي الحليفة ، وردهن الثاني من ذي الجحفة ، وكان بمسمع من الصحابة ، ولم ينكر عليهما أحد فكان إجماعا .

¹ - المبسوط ، للسرخسي ، 4 / 123

² بدائع الصنائع ، للكاساني 2 / 200

³ - سورة : الطلاق ، الآية 1:

⁴ بدائع الصنائع ، للكاساني ، 2/200



الشرط الثالث - أن يكون الرجل المحرم مميزا، وألا يكون مجنونا ، لأن المجنون عاجز عن القيام بشؤون نفسه ، فمن باب أولى يكون عاجزا عن القيام بشؤون غيره ، وسواء كان الجنون مطبقا ، أو غير مطبق ، لأنه مرفوع عنه القلم ، في جميع تصرفاته وأفعاله ، بحديث النبي ((رفع القلم عن ثلاث : عن المجنون حتى يفيق (...))¹ وأما البلوغ فليس بشرط ، فيكفي في المحرم أن يكون مميزا مع وجود الكفاية² ، فالمميز هو من بلغ سن السابعة ولم يبلغ سن الرشد³ ، ويستطيع أن يقوم بالتصرفات وقال الدسوقي⁴ ، إذا كانت هذه التصرفات نافعة نفعا محضا فتكون صحيحة وإذا كانت ضارة ضررا محضا ، فتكون باطلة وإذا كانتا دائرة بين النفع والضرر ، فتتوقف على إجازة الولي ، أو المرافق ولهذا يسمى المميز بالقاصر ، وله أهلية التصرف فيما يسلم له ، أو يوضع تحت يده وتصرفه عادة من مال وغيره ، وبذلك فهو يحسن التصرف مع المرأة ، ويستطيع أن يكون مرافقا لها .

الشرط الرابع - ألا يجوز للمحرم نكاحها على التأبيد ، بسبب قرابة نسب ، أو مصاهرة ، أو رضاعة⁵ ، لأن الحرمة المؤبدة تزيل التهمة في الخلوة⁶ ، فإذا علم أنها محرمة عليه على التأبيد ، فلا يطمع فيها ، ولهذا قالوا : أن المحرم إذا لم يكن مأمونا عليه لم يجز لها أن تسافر معه⁷ ، وبهذا التحريم يجوز له الخلوة بها ، وكذلك يسافر بها ، والله أعلم .

الشرط الخامس الاتفاق في الدين بين الرجل المحرم والمرأة: أي يجب أن تكون المرأة والرجل المحرم على دين واحد⁸ وهو الإسلام ، واختلف الفقهاء في هذا الشرط الى رأيين الرأي الأول - أن يكون المحرم والمرأة على دين واحد ، باعتبار المحرم هو ولي للمرأة ، فيجب أن يكون الولي والمولى عليه على دين واحد ، أما إذا اختلف الدين بأن كانت المرأة مسلمة ، والمحرم غير مسلم ، أو بالعكس ، بأن كان المحرم مسلما والمرأة غير مسلمة فلا يجوز ، واستدل أصحاب هذا الرأي بالقرآن والقياس

أولا - من القرآن بقوله تعالى (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)⁹
(وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ)¹

¹ سنن أبو داود كتاب الحدود ، باب في الصغير يصيب حدا ، ج 4 ص 140
² بلغة السالك لأقرب المسالك ، الى مذهب الإمام مالك ، للشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ، الطبعة الأخيرة 1952م ، الجزء الأول ، صفحة 264 .

³ المدخل لفقه القانون ، محمد أحمد الدسوقي ، دار التراث بمصر ، صفحة 297

⁴ . المدخل لفقه القانون ، للدسوقي ، ص 296 ،

⁵ المبسوط ، السرخسي ، 123/4

⁶ مواهب الجليل ، للحطاب ، 491/3

⁷ أنظر بدائع الصنائع ، للكاساني 199/2

⁸ - الأحكام الشرعية للأحوال الشخصية ، زكي الدين شعبان ، منشورات جامعة قارىونس ، الطبعة الرابعة 1978م صفحة 213

⁹ سورة : التوبة ، الآية : 71



لأن المرافقة تعتبر من باب الولاية ، والولاية شرعت لتحقيق مصلحة ، وهي نظر شؤون المرأة وحاجاتها .

ثانيا - بالقياس، فقد قاسوا على عدم زواج المسلمة من غير المسلم ، لأنها لا تجد معه الأمان في نفسها وفي دينها ، بسبب الإحتقاره ² ، فكذاك مرافقته لها

الرأي الثاني - أجاز بعض الفقهاء السفر مع المحرم سواء كان حرا ، أو عبدا ، مسلما ، أو ذميا ، أو مشركا ، لأن الذمي والمشرک يحفظان محارمهما ، إلا المجوسي فلا ، لأنه يعتقد إباحتها ³ ، فلا تسافر معه

الترجيح والإختيار

وباعتبار لا تجوز ولاية غير المسلم على المسلم شرعا ، فيعتبر الرأي الأول هو الراجح لقوة دليله ، ومن ثم يجب أن يكون المحرم مسلما. والله أعلم .

الشرط السادس ، أن يكون المحرم مأمونا علي المرأة ⁴ ، ومن أقرب العصابات لها، أي أن يكون مأمونا علي نفسها ومالها ، ويكون هذا في المحرم الأقرب درجة فالأقرب ، لأن المحرم القريب أولى من المحرم البعيد⁵ بالإضافة إلي زيادة الرحمة والشفقة والألفة بينهما ، فالأخ الشقيق أقرب من الأخ لأب أو الأم ، وكذلك ابن الأخ الشقيق أقرب من ابن الأخ لأب ، والأخير أقرب من ابن الأخت أو الأخ لأم وهكذا ، لأن مرافقة الأبعد مع وجود الأقرب تسبب في زيادة الشقاق وقطع الرحم والألفة بين المرأة وأقربائها ، ولهذا جعلت الشريعة الإسلامية الأقرب أولى من الأبعد قياسا على ولاية عقد الزواج وغيره ، وكما تقول القاعدة العرفية الأقربون أولى بالمعروف).

الشرط السابع أن تكون المرافقة في مسافة تجاوز مسافة سفر ثلاثة أيام فصاعدا .

يجب أن تكون مسافة السفر، التي تجوز فيها مرافقة المحرم للمرأة ، لاتقل عن ثلاثة أيام)، فما فوق ، وقيل (ثلاثة أميال) أما أقل فلا ⁶، وذلك طبقا لحديث الرسول (لَا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، أَنْ تُسَافِرَ سَفْرًا يَكُونُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا وَمَعَهَا أَبُوهَا، أَوْ ابْنُهَا، أَوْ زَوْجُهَا، أَوْ أَخُوهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ مِنْهَا) ⁷ ، أما السفر الأقل من ذلك ، أي أقل من ثلاثة أيام ، أو ثلاثة أميال فلا تجب مرافقة المحرم لها ، ويجوز لها الحج بغير محرم ، لأم المحرم يشترط للسفر من ثلاثة أيام

¹ سورة : الأنفال ، الآية : 73

² روح الدين الإسلامي عفيف عبد الفتاح طباره صفحة 274

³ بدائع الصنائع ، للكاساني ، 1992

⁴ الفقه علي المذاهب الأربعة ، للجزيري ، المجلد الأول ، ص 634

⁵ الأحكام الشرعية ، زكي الدين شعيبان ، ص 223

⁶ أنظر بدائع الصنائع ، للكاساني 200/2

⁷ سنن أبوداود ، كتاب المناسك ، باب في المرأة تحج بغير محرم، ج2/ص 140



فما فوق ، وما دون الثلاثة فليس بسفر ، فلا يشترط فيه المحرم ، كما لا يشترط في الخروج من محلة الى محلة لقرب المسافة¹ والله أعلم

المطلب الثالث: أنواع الرجل المحرم للمرأة

الرجل المحرم للمرأة يكون من أحد الأنواع الثلاثة التالية :-

النوع الأول : القرابة من النسب وهي صلة نسبية بين الرجل والمرأة سببها الولادة وتعتبر هذه القرابة من أقوى الأسباب ، التي تربط بينهما، لأنها أصل الوجود ثابت لا يزول ، بعكس المصاهرة ، فإنها طارئة وتزول ، وكذلك الولاء فإنه طارئ ولا يزول² ، وتتمثل هذه القرابة في الأصول والفروع ، أما الأصول فيقصد أصول المرأة وفروع الأصول . فالأصول ينحصر في الأب والجد أما الفروع فيكون في الإخوة وأبنائهم سواء كانوا الأب أو أشقاء أو أم مثل الأخ الشقيق والأخ لأم والأخ الأب وأبنائهم ابن أخ لأب وابن أخ لأم وابن الأخت الشقيقة وابن الأخت لأب وابن الأخت لأم

الفروع ويقصد بها فروع المرأة مثل الابن وابن الابن وابن البنت وان نزلوا.

النوع الثاني : القرابة من المصاهرة

المصاهرة وصف شبيهه بالقرابة ويتحقق كما يقول الجزيري في أربع³.

إحداهما زوجة الابن وهي تشبه البنت ، فتكون محرمة على الأب ، ويكون الأب محرما لها ، وكما قال تعالى (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ)⁴ ، وقوله تعالى (وَحَلَائِلُ أَبْنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)⁵

ثانيهما زوجة الأب تشبه الأم ، فتكون محرمة على الابن ، ويكون الابن محرما لها وقد قال تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)⁶

ثالثهما بنت الزوجة ، وهي تشبه البنت ، فتكون محرمة على الزوج ، ويكون الزوج محرما لها. وقد قال تعالى (وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ)⁷

رابعهما أم الزوجة وهي تشبه الأم ، فيكون الزوج محرما لها بالزواج من بنتها ويجوز لها مرافقتها إن كان حجها فرضا¹

¹ أنظر بدائع الصنائع ، للكاساني ، 200 /2

² دراسات في الشريعة الإسلامية ، عبد الجليل القرنشوي . منشورات جامعة قارىونس 1989م بنگازي الطبعة الثانية ص 35

³ كتاب الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن الجزيري، دار الفكر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان المجلد الرابع ص 63.

⁴ سورة النور الآية: 31

⁵ سورة النساء الآية: 23

⁶ سورة النساء الآية: 22

⁷ سورة النساء الآية: 23



النوع الثالث : القرابة من الرضاعة .

والمقصود من الرضاعة وصول لبن المرأة إلى جوف طفل لم يزد سنه عن حولين² رضعة يوم كامل ، أو عدة رضعات مشبعات ، يعتبر الطفل بهن ذكرا كان أو أنثى محرما علي المرضعة وأبنائها ، لقوله ﷺ ((يحرّم من الرضاع ما يحرم من الولادة))³ وقال تعالى (وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ)⁴

والتحريم من الرضاعة يكون مثل التحريم من النسب في الأصول والفروع ، ويعتبر الزوج الذي هو السبب في إدرار الحليب أبا له والزوجة التي أرضعت الطفل أما له ، وبذلك يحرم عليه سواء كان ذكرا أو أنثى الزواج بأصولهما أو بفروعهما ، كما لو كان من النسب ، وبهذا التحريم يكون الطفل ذكرا كان أو أنثى محرما ، يجوز له مخالطة ومرافقة المرأة وزوجها ، وجميع أصولهما وفروعهما

المطلب الرابع : الأعمال التي يجوز للمحرم القيام بها . ويقصد بالأعمال الجائزة للمحرم ، أي الأعمال المباح له فعلها شرعا، والتي منها :

1. يجوز للمحرم ، أن يأمر المرأة المرافق لها بالحجاب ، أن خيف عليها من الفتنة لأن الحرمة تتعلق بوليها المرافق لها ، فيجب عليه أن يأمرها بالستر، ولا تكشف في الإحرام الا وجهها وكفيها ، ويحرم عليها سترهما ، الا أن يخشى منها الفتنة

أو علمت أنه ينظر اليها بقصد اللذة ، فيجب عليها سترهما ، بأن تسدل شيء على وجهها⁵

2. يجوز للمحرم أن يطالب المرأة ، بالأجرة على مرافقته لها ، أي تكون جميع نفقاته عليها لأنه من سبيلها ، فكان عليها نفقته كالراحلة⁶ ، وبالتالي لا يمكن إلزام المحرم نفقته من مال نفسه⁷ ، بل يلزمها ذلك له كما يلزمها الزاد والراحلة لنفسها ، فعلى هذا يعتبر في استطاعتها أن تملك زادا وراحلة لها ولمحرمها ، فاذا امتنع محرمها من الحج معها مع بذلها له نفقته فهي كمن لا محرم لها ، لأنه لا يمكنها الحج بغير محرم⁸

¹ المغني على مختصر الخرقى ، للشيخ أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الطبعة الأولى 1994م الجزء الثالث ، الصفحة 169

² الجزيري. المرجع السابق المجلد الرابع ص250

³ سنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب ، ج2 ص 221 .

⁴ سورة : النساء ، الآية : 23

⁵ حاشية الصفتي على شرح ابن التركي على العشماوية ، للشيخ يوسف بن سعيد بن اسماعيل الصفتي ، مكتبة دار الفكر طرابلس - الجمهورية العربية الليبية ، الطبعة الرابعة 1968م صفحة 194

⁶ أنظر المغني على مختصر الخرقى، لأبن قدامة ، 170/3

⁷ أنظر بدائع الصنائع ، للكاساني ، 199 /2

⁸ أنظر نفس المرجع 170 /3



3. على المحرم مرافقة المرأة ، ومساعدتها في جميع أمورها ، ولا يجوز له تركها في مكان غير آمن ، أو الانفصال عنها أثناء سفرها لأن المرافق يعتبر ولى لها ، فهو من باب الكفالة¹ والولاية ، في رعاية شؤونها في السفر، والله أعلم .

4. استجابة المحرم لأوامر المرأة ، وعدم الشقاق معها أثناء السفر ، لأن ذلك يؤلمها و يؤثر في حالتها النفسية ، والمرأة ضعيفة تتأثر بأبسط الأشياء ، قد يترتب على ذلك إلحاق الضرر بها

5. أن يكون المحرم مأمونا للمرأة² في مالها وعرضها ، حيث قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

الخاتمة

بعد أن تناولت في هذا البحث تعريف الرجل المحرم وبينت حكمه ومشروعيته في الشريعة الإسلامية من القران والسنة والقياس والمعقول الذي يوافق حالة المرأة لأن المرأة ضعيفة في القدرتين الجسمية والذهنية فهي تعجز عن القيام ببعض الأعمال فيقوم الرجل المرافق مقامها في هذه الأعمال وكذلك عند السفر تخاف من الظروف والأحداث التي قد تقع بحولها فيكون الرجل المرافق هو المأمّن والملجأ الوحيد إليها في إزالة الخوف وزرع الطمأنينة في قلبها ولكن هذا الرجل مقيد بصفة المحرم الذي لا يحل زواجه بها وليس غريبا عنها وبالتالي فهي تطمئن إليه وتتعامل معه بدون إثم ولا حرمة بعكس بقية الرجال، وهذا المحرم له شروط في مرافقة المرأة فلا يرافقها من يخالفها في الدين ولا العاجز الضعيف كالصغير والمجنون ولا المملوك للغير كالعبد ولا المكره لها ولا البعيد عنها، وكذلك له محظورات لا يقوم بها ولا يكون عمله إلا في مصلحتها وعدم الإضرار بها والاحترام لرأيها وتقديم الشفقة والرحمة إليها حتى تستطيع المرأة أن تؤدي أعمالها الشرعية أو غيرها في راحة تامة ومنها تصل إلى نتائج هذا البحث وهي تتمثل في الأمور التالية :

- 1- لا يجوز للمرأة المسلمة أن تسافر أكثر من مسافة القصر إلا مع زوجها أو رجل محرم لها.
- 2- لا بد أن يكون الرجل المحرم مما لا يجوز له الزواج بها بسبب نسب أو رضاعة أو مصاهرة.

3- لا بد أن يكون عمل الرجل المحرم في صالح المرأة وخدمتها أثناء السفر

¹ المدخل الفقهي العام ، مصطفى أحمد الزرقاء ، مطبعة جامعة دمشق ، 1959م، المجلد الأول ، صفحة 549

² الفقه على المذاهب الأربعة ، للجزيري ، المجلد الأول ، ص 634



قائمة المراجع

أولاً : القرآن الكريم برواية قالون عن نافع

ثانياً : كتب : الأحاديث

- 1- سنن أبي داود ، للإمام أبي داود سليمان الأشعث ، المكتبة العصرية بيروت لبنان ج2
- 2- سبل السلام شرح بلوغ المرام ، للإمام محمد بن اسماعيل الصنعاني دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، المجلد الأول (1-2).

ثالثاً : كتب : اللغة

- 1- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، دار الجيل بيروت لبنان ، الجزء الرابع .
- 2- مختار الصحاح ، محمد أبي بكر الرازي ، دار المعارف ، مصر .

رابعاً : كتب الفقه

- 1- بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، أبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد المكتبة الأزهرية للتراث مصر ، ج2
- 2- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، للإمام علاء الدين أبي بكر الكاساني ، دار المعرفة ، بيروت لبنان ، ج2
- 3- بلغة السالك لأقرب المسالك ، الى مذهب الإمام مالك ، للشيخ أحمد بن محمد الصاوي المالكي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر ، الطبعة الأخيرة 1952م ، الجزء الأول.
- 4- حاشية الصفطي على شرح ابن التركي على العشماوية ، للشيخ يوسف بن سعيد بن اسماعيل الصفطي، مكتبة دار الفكر طرابلس - الجمهورية العربية الليبية ، الطبعة الرابعة 1968م
- 5- حاشية كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للشيخ على الصعدي العدوي المالكي ، دار مكتبة الفكر ، طرابلس ، الجمهورية العربية الليبية ، ومكتبة الخانجي - القاهرة مصر ، الجزء الأول .

- 6- دراسات في الشريعة الإسلامية ، عبد الجليل القرنشواي . منشورات جامعة قارون 1989م بنغازي الطبعة الثانية

- 7- الكواكب الذرية في فقه المالكية ، محمد جمعة عبد الله ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة مصر، الطبعة الثالثة 1974 ، الجزء الثاني .

- 8- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة : عبد الرحمن الجزيري، دار الفكر ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان المجلد الرابع



- 9- كفاية الطالب الرباني لرسالة ابن أبي زيد القيرواني ، للشيخ الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن خلف المصري ، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، ميدان الأزهر - مصر، الجزء الثاني .
- 10- فقه السنة ، السيد سابق ، المكتبة العصرية ، بيروت لبنان ، المجلد الأول
- 11- المغني على مختصر الخرقى ، الإمام أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، الجزء الثالث
- 12- المبسوط ، الإمام أبي بكر محمد السرخسي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، المجلد الثاني (3-4)
- 13- المدخل لفقه القانون ، محمد أحمد الدسوقي ، دار التراث بمصر .
- 14- المغني علي مختصر الخرقى ، للإمام محمد عبدالله بن أحمد بنقدامة ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الطبعة الأولى 1994م، ج3
- 15- مواهب الجليل على مختصر خليل ، الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالحطاب ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، الجزء الثالث



الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا "دراسة ميدانية في مدينة الخمس"

محمد عبد السلام دخيل، عبد اللطيف سعد نافع
قسم الفلسفة وعلم الاجتماع/ كلية التربية الخمس
a.s.nafeh@elmergib.edu.ly

المقدمة:

تعد ثقافة الاستهلاك ظاهرة واسعة الانتشار في العالم، ولا تقتصر على دول دون أخرى، أو تنحصر بين طبقات معينة، وقد أصبح الأفراد من خلالها أكثر تأثراً بالآخرين، وأصبح الاستهلاك سمة يسعى الفرد من خلالها إلى تأكيد وضعه ومكانته الاجتماعية محاولاً التمييز من خلال اقتناء منتجات استهلاكية معينة.

ويعتبر موضوع الاستهلاك من الموضوعات الحديثة في علم الاجتماع، حيث بدأ الاهتمام بدراسته في ثمانينيات القرن العشرين، وترجع أهمية الدراسة الفسيولوجية لظاهرة الاستهلاك في أن أنماط الاستهلاك داخل أي مجمع تُعد من أوضح الدلالات لمدى تقدم المجتمع وتطوره، وعلى مدى استجابته للمتغيرات الثقافية والاقتصادية المتسارعة سلباً وإيجاباً، وقدرة هذه المتغيرات على تشكيل ثقافة استهلاكية ذات خصائص معينة تسود بين قطاعات رئيسية في المجتمع، ذلك أن الثقافة الاستهلاكية متغلغلة في كل مكان وفي كل المجتمعات والثقافات المختلفة، حيث أصبحت الثقافة الاستهلاكية بمثابة النافذة التي يطل منها المرء على العالم، والشباب هم أكثر الفئات الاجتماعية انفتاحاً على الثقافات الأخرى وأشدّها تطلعاً وطموحاً، وأكثرها ميلاً إلى قيم التجديد والتغيير، وأكثرها تمرداً على ما يحيط بهم من قيم ومعايير اجتماعية، فهم يمثلون القوة الاستهلاكية المؤثرة والمستهلك الخفي الذي يواجه احتياجات الأسرة الليبية، ويفرض رغباته في المأكّل والملبس ونوعية السيارة، وتعد ملامح الثورة المعلوماتية عاملاً أساسياً جعل الشباب يستفيد من إنجازاتها، وهو ما زاد من ميولهم الاستهلاكية ودفع معظم دخولهم على السلع الاستهلاكية، مما دفع الشركات المنتجة إلى الإسراع في تنويعها لجذب الشباب الذين هم المحرك الرئيسي للاستهلاك في الأسرة.



مشكلة البحث:

أدت المتغيرات التي يشهدها العالم اليوم بأكمله، وما يواجهه من تأثيرات متعددة نتيجة للتداعيات المختلفة لظاهرة العولمة والانفتاح الثقافي والاقتصادي، إلى جانب انتشار وسائل الثقافة الرقمية، وانتشار الفضائيات أو التقدم التكنولوجي السريع، إلى أن أصبحت الثقافة الاستهلاكية من أهم موجات سلوك الشباب، بحيث أصبحت بمثابة أسلوب للحياة له أنماطه ومظاهره ودوافعه، ومن أبرز وأهم الملامح المكونة لبنية ثقافة الشباب. وعليه يتمحور موضوع البحث حول دراسة الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا.

أهمية البحث:

1- إلقاء الضوء على المتغيرات السريعة التي طرأت على المجتمع الليبي في جميع مناحي الحياة وخاصة الاجتماعية والاقتصادية وانعكاس ذلك على حقيقة الثقافة الاستهلاكية لدى الشباب الليبي.

2- إبراز مدى التغير والتحديث في نمط الاستهلاك لدى الشباب الليبي.

3- تسليط الضوء على واقع التفكير لدى الشباب في ليبيا حول الاتجاه نحو ثقافة الاستهلاك.

أهداف البحث:

1- التعرف على مظاهر ومجالات الاستهلاك عند الشباب الليبي.

2- التعرف على أنماط الاستهلاك عند الشباب الليبي.

3- الكشف عن مدى تأثير الثقافة الاستهلاكية للشباب بمحددات مستوى التعليم والوضع الاجتماعي والاقتصادي.

4- الكشف عما إذا كانت الثقافة الاستهلاكية تمثل جزء من ثقافة الشباب.

5- الكشف عن العلاقة بين واقع الشباب الاجتماعي والاقتصادي وأسلوب استهلاكهم.

6- التعرف على الأسباب والدوافع المحركة لاتجاهات الشباب نحو أنماط معينة من الاستهلاك من وجهة نظرهم.

7- الكشف عن مدى إسهام الثقافة الاستهلاكية للشباب في خلق أسلوب للحياة مميز وخاص بفتنهم.

تساؤلات البحث:

1- ما هي أهم مظاهر ومجالات الاستهلاك عند الشباب الليبي؟

2- ما هي أهم أنماط الاستهلاك عند الشباب الليبي؟



- 3- ما مدى تأثير الثقافة الاستهلاكية للشباب محددات مستوى التعليم، والوضع الاقتصادي والاجتماعي؟
- 4- هل تمثل الثقافة الاستهلاكية جزء من ثقافة الشباب؟
- 5- هل هناك علاقة بين واقع الشباب الاجتماعي والاقتصادي وأسلوب استهلاكهم؟
- 6- ما هي أبرز الأسباب والدوافع المحركة لاتجاهات الشباب نحو أنماط معينة من الاستهلاك من وجهة نظرهم؟
- 7- ما مدى إسهام الثقافة الاستهلاكية للشباب في خلق أسلوب للحياة مميز وخاص بفئتهم؟
- مفاهيم البحث:**

1 - مفهوم الشباب:

هم الأفراد الذين يتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة، أي الذين أتموا - عادة - الدراسة العامة، وتتميز هذه المرحلة بأنها المرحلة الانتقالية إلى الرجولة أو الأمومة، ويتخطى فيها الأفراد مرحلة التوجيه والرعاية، ويكونون أكثر تحرراً⁽¹⁾.

ويضيف (محمد توفيق) أن الشباب هي مرحلة عمرية تتصف بسمات نفسية وعقلية واجتماعية خاصة، تميزها عن غيرها من مراحل العمر⁽²⁾، ويتبنى الباحث تعريفاً إجرائياً للشباب أنهم فئة عمرية تتراوح أعمارهم ما بين 18-34 سنة تقريباً، وهذه الفئة تتسم بسمات وقدرات اجتماعية وبدنية تؤهلهم لاحتلال مكانتهم الاجتماعية للقيام بدورهم في المجتمع، وهي أكثر فئات المجتمع حيوية ولها القدرة على العمل والنشاط والحيوية وإحداث التغيير في المجتمع.

2 - مفهوم ثقافة الشباب:

"هي مجموعة القيم والمعتقدات والاتجاهات والآراء والمعارف وأنماط السلوك الخاصة بتلك الفئة العمرية والاجتماعية من المجتمع" وهي تعد ثقافة فرعية أو خاصة لأنها بنفس القدر الذي تتضمن فيه خصوصيات لها، تشترك أيضاً مع التيار الثقافي العام في بعض العموميات⁽³⁾. وتعرف أيضاً بأنها أسلوب حياة مستقبلي عن عالم الكبار وهو أسلوب لا يخضع لقيمهم ومعاييرهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم⁽¹⁾.

(1) أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978م، ص452.

(2) محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989م، ص44.

(3) محمد علي محمد وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية، ب.ت، ص512.



3 - مفهوم الاستهلاك:

هو استخدام السلع والخدمات ويتسم هذا الاستخدام بالتبادل والتغير وفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فهو يختلف من فترة تاريخية، ومن فئة اجتماعية لأخرى وايضاً من فرد لآخر⁽²⁾.

4 - مفهوم ثقافة الاستهلاك:

هي مجموعة من المعاني والرموز والمصطلحات المصاحبة لعملية الاستهلاك، بدءاً من تبلور الرغبة الاستهلاكية مروراً بالاستهلاك الفعلي، وانتهاءً بما بعد الاستهلاك⁽³⁾.

5 - مفهوم العولمة:

هي العملية التي يتم بمقتضاها إلغاء الحواجز بين الدول والشعوب التي تنتقل فيها المجتمعات من حالة الفرقة والتجزئة إلى حالة الاقتراب والتوحد، ومن حالة الصراع إلى حالة الوفاق، ومن حالة التباين إلى حالة التجانس⁽⁴⁾.

6 - مفهوم العولمة الثقافية:

هي عملية خلق ثقافة عالمية عن طريق توحيد الآراء في المسائل العالمية، وفرض أذواق جديدة واحدة، وسوق استهلاكية عالمية ليس لها سابقة تغير من العادات المحلية وتزرع بالناس إلى العالمية في الفكر والسلوك⁽⁵⁾.

حدود البحث:

1- الحدود المكانية: ويقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة، حيث تقع وحدات التحليل والاهتمام ضمن الحدود الإدارية لمدينة الخمس التي تقع في الجزء الشمالي الغربي من ليبيا، وتطل على البحر المتوسط، وتبعد عن مدينة طرابلس بحوالي 120 كيلومتر تقريباً في اتجاه الشرق.

-
- (1) السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال، دراسة ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص124.
 - (2) أحمد زايد وآخرون، الاستهلاك في المجتمع القطري، أنماطه وثقافته، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، 1991م، ص27.
 - (3) علي عبد الرزاق جليبي، طارق الخليفي، هاني خميس، القاموس العصري في علم الاجتماع، ط1، دار الثقافة العامة، الإسكندرية، 2009م، ص69-70.
 - (4) أحمد مجدي حجازي، الثقافة العربية في زمن العولمة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص18.
 - (5) السيد ياسين، العالمية والعولمة، نهضة مصر، القاهرة، الطبعة الثانية، 2001م، ص313.



2- الحدود الزمانية: تم إجراء هذا البحث خلال شهري يناير وفبراير 2020م.

3- الحدود البشرية: تم إجراء هذا البحث على عينة عشوائية من شباب مدينة الخمس.

الإطار النظري للبحث:

الدراسات السابقة:

1- إيمان خليل كامل جعفر، التحولات في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري،

2006م⁽¹⁾، تمثلت أهداف الدراسة في الآتي:

أ (الكشف عن مجمل الأوضاع والتطورات العالمية وتحديد تأثيرها على تشكيل بنية الثقافة الاستهلاكية في مصر.

ب) تحديد أهم العوامل الداخلية المؤثرة ذات الصلة ببعض القضايا والسياسات الاقتصادية وتأثيرها على بيئة ثقافة الاستهلاك في مصر.

ج) تحليل مظاهر التغيرات في بنية الثقافة الاستهلاكية من حيث أنماطها المختلفة.

د) رصد أهم الآثار الاجتماعية والاقتصادية ذات الصلة بالثقافة الاستهلاكية المتغيرة.

هـ) تحديد أهم الشرائح الاجتماعية قبولاً لممارسة أنماط استهلاكية متغيرة في مصر، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

أ (أهم أسباب تغير الثقافة الاستهلاكية هي زيادة الدخل وإغراء الدعاية، وحب التقليد للآخرين، والتجديد في السلع وتنوعها، وحب التظاهر والتفاخر، وزيادة الرغبة في الاستهلاك.

ب) أهم مظاهر التغير في الثقافة الاستهلاكية هي الاعتماد المستمر على الوسائل التكنولوجية الحديثة في شتى الأمور كالتجديد في نوعية الأكل وتجديد أثاث المنزل وتجديد السيارة.

ج) يعد التنوع في السياسات الاقتصادية أهم الأسباب المؤدية لتغير ثقافة الاستهلاك وانتشارها يليه ارتفاع مستوى الدخل والمعيشة، ثم كثرة الإعلانات والدعاية وتنوع مصادرها، ثم العولمة والانفتاح على الخارج.

د) من أهم السياسات الاقتصادية التي لها دور كبير تغير الثقافة الاستهلاكية في مصر سياسة الانفتاح الاقتصادي، يليها الخصخصة.

هـ) تلعب وسائل الإعلام دوراً كبيراً في تغير الثقافة الاستهلاكية وأنماط الاستهلاك.

(1) إيمان خليل كامل جعفر، التحولات في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري، دراسة سوسيولوجية لأنماط الاستهلاك المتغيرة في حضر مصر بالتطبيق على مدينة إقليمية مختارة (1960-2000م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، 2006م.



(و) تعد العولمة من أكبر المؤثرات على تغير الثقافة الاستهلاكية وذلك من خلال تنوع مصادر الاستهلاك، والتجديد في شكل واسم المنتج من حين إلى آخر.

2- أحمد مجدي حجازي، ثقافة الاستهلاك وتحديث العالم العربي، 2008⁽¹⁾:
هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ) التعرف على كيفية تحول ثقافة الإنتاج في المجتمعات العربية إلى ثقافة استهلاكية.
ب) التعرف على الواقع العربي وما حدث فيه من تغيرات شملت كافة الأنساق الاجتماعية رغم التباينات.

ج) التعرف على كيفية مواجهة تحديات الاستهلاك الترفي في ظل عالم غير متوازن يدعم ثقافة الاستهلاك ويعممها على كافة الشرائح الاجتماعية.
وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

أ) لم يعد الاقتصاد وحده هو المدخل الحقيقي لفهم سلوك المستهلك وزيادة النزعة الاستهلاكية بين البشر، فقد صارت النزعة إلى الاستهلاك عنصراً ثقافياً مؤثراً في اقتصاديات الدول لما تمارسه من تأثيرات قوية على سلوك الإنسان في اتجاه الميل إلى الاستهلاك، بل وجعله هدفاً في حد ذاته.

ب) أصبح التحليل الاجتماعي النفسي هو الأقدر على فهم شخصية المستهلك وملامح السلعة وطبيعتها ودرجة التشويق إليها مما يعني التركيز على بعدين هما البعد الثقافي للعملية الاقتصادية والتجارية، أي إضفاء معانٍ رمزية على السلع المادية، وثانيهما اقتصاديات السلع الثقافية وفلسفة السوق الخاصة بالإمداد والطلب.

ج) أدت التطورات التي شهدتها العالم في مجال العلاقات التجارية والاتصال إلى انتقال عناصر ثقافة الاستهلاك إلى كافة أنحاء العالم وتغيرت أساليب حياة الشعوب وتبدلت الأذواق وظهرت أنماط جديدة من الاستهلاك.

3- تيري آنا ويلسكا، وسويلا بدروزو، التكنولوجيا الحديثة والهوية الاستهلاكية للشباب، دراسة مقارنة بين فنلندا والبرازيل، 2007⁽²⁾:

(1) أحمد مجدي حجازي، الثقافة الاستهلاكية وتحديث العالم العربي، مؤتمر التحديث والتغيير في مجتمعاتنا، تعليم للتجارب واستكشاف الأفاق، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 7 - 8 أبريل، 2008، ص135.

(2) Terhi-Anna Wilska, Sueila Pedrozo, New Technology B young people's consumer identities, a comparative study Between finlana & Brazil, Young: Nordic Journal of youth Research, Vol 15 April, 2007. Sage publications, [http:// you,sagepub.com.content/15/4/343](http://you.sagepub.com.content/15/4/343).



تمثل هدف الدراسة الرئيسي في التعرف على كيفية ارتباط تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بالهوية الاستهلاكية للشباب في دولتين مختلفتين إلى حد بعيد، وبينهما اختلاف واسع في الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، أي التعرف على العلاقة بين التكنولوجيا الحديثة وبين الأنماط الاستهلاكية للشباب في مجتمع متعدد ومجتمع نامي. وتوصلت الدراسة على عدة نتائج منها:

أ) أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والثقافة الاستهلاكية أصبحت بشكل متزايد أجزاء أساسية في عملية تكوين وتشكيل هوية الشباب، بالرغم من أن ليس لدى كل الشباب نفس الفرصة في الحصول على تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

ب) أن الشباب في فنلندا فيما بين 16 - 20 عاماً هم مستهلكون وأقل اقتصاداً في الإنفاق وأكثر تسرعاً واندفاعاً، ولديهم اتجاه واعي أكثر من نظرائهم البرازيليين، وأن وضعهم الاقتصادي أفضل.

ج) معظم الشباب بعينة البرازيل كانوا من أسر الطبقة الوسطى وأن هويتهم الاقتصادية تتسم بميلتها للاقتصاد أكثر من الشباب الفنلندي.

د) بالنسبة لانتشار تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، فإن فنلندا تسبق البرازيل، لذلك فإن هناك فجوة رقمية بين البلدين، ورغم ذلك فإن الاندفاع والتحمس للتكنولوجيا الحديثة ينمو بصورة سريعة بالبرازيل وخاصة الهواتف المحمولة.

هـ) أن اهتمام الفتيات بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات أقل من الشباب، ويتسم إقبالهن بقدر من التردد، كما أنهن أقل مهارة في استخدام التكنولوجيا.

و) أن الشباب بكلمن فنلندا والبرازيل قد أظهروا نفس السلوك الاستهلاكي ولديهم نفس الهوية الاستهلاكية بمساعدة تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

4- رانيلد بروسدال، راندي لافيك، تسوق فقط، نظرة فاحصة للشباب والتسوق في النرويج، 2008⁽¹⁾:

حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على فئة المراهقين في النرويج وعاداتهم الاستهلاكية وعادات التسوق لديهم، والخصائص التي يتسم بها المتسوقون الشباب، وذلك من منطلق فكرة إن

(1) Ragnhild Brusdal, Randi Lavik, Just shopping: A closer look at youth: Shopping in Norway, young: Nordic journal of youth research. Vol 16 april, 2008, sage online publications, <http://you.sagepub.com/content/16/4/393>.



التسوق أصبح جزءاً من الحياة اليومية لمعظم الشباب، فالشباب أصبحوا متسوقون دائمين ومستهلكين يبحثون عن المتع حتى أن منهم مفرطين في الاستهلاك، ويمكن تسميتهم "بمدمني التسوق".

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

أ) أن معظم المراهقين يقومون بالتسوق، أي أن التسوق هو جزء من الحياة اليومية لمعظم المراهقين في النرويج.

ب) أن الفتيات يقمن بالتسوق أكثر من الشباب.

ج) زيادة معدل التسوق مع التقدم في العمر: فعندما يكبر الطفل ويشارك بصورة أكبر في أنشطة جديدة ومجالات جديدة، تزداد متطلباته.

د) أن للأصدقاء التأثير الأقوى على استمرار عملية التسوق، ففضاء الوقت مع الأصدقاء يستلزم دائماً استهلاكاً، وإنفاقاً للأموال باستمرار، أيضاً التردد بصحبة الأصدقاء على الكافريات ومطاعم الوجبات الخفيفة.

هـ) الشباب ينفق الكثير من المال على الملابس والمظهر، كما أن ممارسة الرياضة والتردد على الكافريات يدعم من فكرة أن التسوق جزء من الحياة اليومية، وعلى العكس فإنه كلما زاد الوقت الذي يقضى بالمنزل كلما قل معدل الإنفاق.

الاتجاهات النظرية السويولوجية لدراسة الاستهلاك:

أ) **المادية التاريخية ورؤية ماركس للاستهلاك:**

من أهم المنظورات الحديثة التي عالجت الاستهلاك هو النظرية الماركسية بحيث يمكن اعتبار التنظير المادي التاريخي، هو البداية الحقيقية في بحث وتحليل ظاهرة الاستهلاك، فقد جمع ماركس في تصوره لتطور المجتمع بين ما هو اجتماعي وما هو اقتصادي، ومن ثم جاء تصوره للتطور التاريخي للمجتمع، مؤسس على تصوره لتطور النظام الاقتصادي (المادية التاريخية).

لقد أظهر ماركس الاستهلاك بوصفه جزء من الثقافة الرأسمالية أو كوجه آخر ملاصق لعملية الإنتاج الرأسمالية المبني على تدعيم قيمة الاستهلاك، بغرض الحصول على أكبر قدر من الربح، فتعاضم الاستهلاك، يعني في النهاية تعاضم الأرباح⁽¹⁾.

(1) خالد فياض، ظاهرة الاستهلاك بين التحليل الاقتصادي والتفسير الاجتماعي، رؤية نظرية مختلفة، مجلة العلوم الاجتماعية، يوليو 2009، ص50.



وعلى الرغم من أن تركيز ماركس الأساسي كان على الإنتاج، إلا أنه لم يغفل أهمية الاستهلاك، وقد تعرض له في عمله الشهير "السلع" حيث قدم ما أسماه وسائل الاستهلاك في مقابل وسائل الإنتاج⁽¹⁾.

ويؤكد ماركس على أن الاستهلاك يعطي اللبنة الأخيرة لعملية الإنتاج، فالغاية الأساسية من عملية الإنتاج هي الاستهلاك، والاستهلاك جزء أساسي من عملية الإنتاج. وهكذا قدم ماركس رؤيته للظاهرة الاستهلاكية، من نفس منظور التفسير المادي التاريخي، وهو تفسير تتقارب فيه كافة الأطروحات التي قدمها ماركس في رؤيته عن المجتمع، وتكاد تكون ظاهرة الاستهلاك، الظاهرة التي اجتمعت فيها كافة مقولات الماركسية.

(ب) مدرسة التبعية:

تقوم هذه المدرسة على التركيز على دور العامل الخارجي في صياغة قيم الإنتاج والاستهلاك، وذلك من خلال محاولات المراكز المسيطرة على التوابع من خلال آليات التقسيم الدولي للعمل من جانب النظام الرأسمالي، وقد أكد أنصار هذه المدرسة على أن تاريخ العالم يجمع بين التقدم والتخلف، إلا أن تحديد الوظائف قياساً بالإنتاج والاستهلاك يحكمها التحكم والإلزام⁽²⁾، ومن خلال ذلك أضحت المجتمعات العربية قاصرة على الاستهلاك والاعتماد على المورد الواحد الذي يربط بين هذه الدول بالنظام الرأسمالي العالمي مما ينتج عن ذلك المنح أو المنع وفق اعتبارات أساسية واقتصادية وثقافية وأمنية.

(ج) نظرية "فابلن" الطبقة المرفهة والاستهلاك المظهري:

اهتمت هذه النظرية بقضية الواجهة الاجتماعية والمكانة الاجتماعية الرفيعة والوضع الاجتماعي، ويرى فابلن أن الثروة يمكن أن تضمن المكانة الاجتماعية للأفراد، وقد قام فابلن بتحليل للأغنياء أعضاء الطبقة المرفهة من خلال رؤيتهم كطبقة جديدة تحاول محاكاة أساليب حياة الطبقات العليا في أوروبا، والتي استطاعت تكوين ثروات ضخمة من خلال عملها بالتجارة والصناعة، وقد لعبت أنماط الاستهلاك درواً أساسياً في حياة هؤلاء المستهلكين⁽³⁾.

(1) George Ritzer, Enchanting A Disenchanting word: Revolutionizing the means of consumption. Second edition. Pine forge. California. 2005. P49.

(2) شكري عبد المجيد صابر، ثقافة الاستهلاك وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق في الأسرة الليبية، مجلة منارة البحوث الاجتماعية، العدد الأول، 2009، طرابلس، ص179.

(3) Robert Bocok. Consumption, Reuthledge, Taylor Francis Group, First edition, London, 1993, P10.



ويرى فابلن أن نمط الاستهلاك هو شكل من أشكال الاتصال والتي تحمل إشارات ودلالات فيما يتعلق بالثروة وبالتالي بالمكانة الاجتماعية للمستهلك يتم إرسالها للآخرين، وهو يرى أن الأفراد يسعون لهذا النوع من الاستهلاك (الاستهلاك المظهري أو الترفي) كوسيلة للارتقاء بالمكانة الاجتماعية، ومضاهاة الطبقة المرفهة التي تتربع على قمة النظام الطبقي⁽¹⁾.

د) نظرية النسق العالمي:

تعتبر هذه النظرية من أحدث الاتجاهات النظرية، فقد أوضح "الرشتاين" أن العالم يعيش ثقافة الفوضى وإعطائها معنى أخلاقي، وبالتالي سميت "ثقافة الفوضى الخلاقة"، والقضية الأساسية لهذا الاتجاه أن العالم يتخذ شكل نسق مترابط وفق آليات ثقافية واقتصادية وسياسية، إلا أن الحقيقة تقف على العكس من ذلك، حيث وجود العديد من الصراعات والعودة إلى الجذور الثقافية بفرص الدفاع عن الذات والهوية، ووفقاً لذلك يتم داخل المجتمع الليبي (والعربي أيضاً) باعتبارها ثقافة فوضى فليس لها قوانين تحكمها ولكنها أنماط سلوكية لحظية ترتبط بانفعالية ورمزية ولكن دون معنى⁽²⁾.

هـ) نظرية ثقافة الاستهلاك:

تدور هذه النظرية حول مجموعة أساسية من المسائل النظرية التي ترتبط بالعلاقات بين هويات المستهلكين الشخصية والجماعية، فنظرية ثقافة الاستهلاك تكشف كيف تفيد الأنشطة الاستهلاكية في صياغة وتحويل المعاني الرمزية المتضمنة في الإعلانات والدلالات التي تحملها العلامات التجارية والسلع كي تعبر عن ظروف اجتماعية وشخصية معينة، بالإضافة إلى هوياتهم وأهدافهم وأسلوب حياتهم.

ويشير أحمد مجدي حجازي إلى أنه هناك اعتبارات أساسية عند تحليل ثقافة الاستهلاك

وهي:

- 1- أصبحت ثقافة الاستهلاك عنصراً من عناصر كل ثقافة، وذلك نتيجة لما تمارسه المصادر المختلفة من تأثير على سلوك الإنسان في اتجاه الميل إلى الاستهلاك.
- 2- أصبح التحليل السوسيو سيكولوجي هو الأقدر على فهم شخصية المستهلك والسلعة.

(1) Colincampbell, Consumer Society in American history; a reader, edited by Lawrence B. Glick man, Cornell University press, new york, first edition, 1999, P21.

(2) شكري عبد المجيد صابر، ثقافة الاستهلاك وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق، مرجع سابق، ص 179.



3- أدت التطورات التي شهدتها العالم في مجال العلاقات التجارية والاتصال إلى انتقال عناصر ثقافة الاستهلاك إلى جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تغير أساليب حياة الشعوب وتبدلت أذواقهم وظهور أنماط استهلاكية جديدة⁽¹⁾.

ماهية ثقافة الاستهلاك والمفاهيم المرتبطة بها:

- **الاستهلاك:** هو استخدام السلع والخدمات، ويتسم هذا الاستخدام بالقبول والتعبير وفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وبالتالي فهو يختلف من فترة تاريخية لأخرى، ومن فئة اجتماعية لأخرى، وأيضاً من فرد لآخر⁽²⁾.

- **ثقافة الاستهلاك:** هي مجموعة الرموز والمعاني والصور التي تصاحب عملية الاستهلاك وتضفي عليها معنى ودلالة في الحياة اليومية⁽³⁾، وإن كانت هذه الثقافة إحدى نتائج تغير العلاقات التجارية العالمية، فإنها تتخذ طابع جمعي يبدأ بالترغيب وينتهي بالإجبار.

- **النزعة الاستهلاكية:** يرتبط مفهوم النزعة الاستهلاكية بمفهوم ثقافة الاستهلاك، وهي تعني تحول معاني ورموز الاستهلاك إلى هدف في حد ذاته، وهي بذلك تتضمن أنماط محددة وواعية من التفصيلات تميز السلوك الاستهلاكي وتضفي عليه طابعاً أسلوبياً متميزاً⁽⁴⁾.

أنماط الاستهلاك:

1- أنماط استهلاك عادية وغير عادية:

الاستهلاك العادي هو الذي يضم بنود الإنفاق في شراء السلع الضرورية لحياة الإنسان، والتي تتخذ شكلاً مستمراً ومنتظماً، وهي تشمل كل مظاهر الاستهلاك الدائم كالإنفاق على المسكن والأثاث والطعام والملبس والتعليم والعلاج والسلع المعمرة، فالإنفاق على المسكن والطعام يسد الحاجات البيولوجية، أما الإنفاق على السيارات والترويح فهو يسد الحاجات الاجتماعية.

(1) أحمد مجدي حجازي، ثقافة الاستهلاك والتنمية الاجتماعية، مستقبل التنمية في مصر، الندوة العلمية لقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 22 - 23 أبريل، 2001، ص124.

(2) أحمد زايد، الاستهلاك في المجتمع القطري، أنماطه وثقافته، مرجع سابق، ص179.

(3) جودة عبد الخالق، المجتمع الاستهلاكي، القاهرة، دار النهضة، ط1، 2006، ص15، 16.

(4) سامية ونيس قدرى، الأنماط الاستهلاكية لدى الرأسمالية الجدد، الندوة العلمية لقسم علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 22 - 23 أبريل، 2001، ص216.



أما الاستهلاك الغير العادي فهو يتصل بالإنفاق في المناسبات الاجتماعية، كاحتفال بأعياد الميلاد أو النجاح في الدراسة أو الخطوبة أو الزواج أو المناسبات الدينية، كل هذه الأنماط تسد الحاجات الاجتماعية والثقافية⁽¹⁾.

2- الاستهلاك المظهري (الترفي أو التفاخري):

وهو المبالغة في الاستهلاك بالتأكيد على الجوانب الجمالية والذوقية والمواد التجارية التي تفتني من قبل الناس لغرض الظفر بإعجاب الآخرين ولدعم المكانة الاجتماعية والحصول على المزيد من الجاه والشهرة⁽²⁾.

ويضيف (فابلن) أن هناك عدداً من أفراد الطبقات الفقيرة يطمحون في الانتماء إلى الطبقات العليا، وهذا الانتماء لا يتم إلا عن طريق دخولهم إلى معترك الاستهلاك المظهري⁽³⁾.

3- الاستهلاك النهائي:

ويشير إلى استخدام السلع والخدمات المتاحة في الإنتاج القومي، والواردات في إشباع حاجات المجتمع الاستهلاكية، وينقسم الاستهلاك النهائي إلى نوعين: استهلاك الأفراد أو الاستهلاك الخاص، والاستهلاك الحكومي أو الاستهلاك العام الذي يعني جملة السلع والخدمات العامة للمواطنين، ويتكون قيمة الاستهلاك النهائي الحكومي⁽⁴⁾.

مظاهر الاستهلاك:

تعبر هذه المظاهر عن الخيارات والمجالات المتاحة أمام المستهلكين لإشباع حاجاتهم المختلفة من سلع وخدمات وبضائع، والتي تشمل الطعام والملبس والسكن والسيارات والإثاث والرياضة والسياحة والسفر وغيرها، فقد أصبحت مأكولات مطاعم ماكدونالدز وكنتاكي والبيتزا هي أشهر المأكولات التي تعرف في كل دول العالم نتيجة للوعي المزيف الذي روجته شركات

(1) سامية ونيس قدري، المرجع السابق، ص 217.

(2) فائز محمد داود، الاستهلاك المظهري وعلاقته بالمكانة الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة سر من رأي، جامعة سامراء، المجلد 8، العدد 29، مارس، 2012، ص 164.

(3) عبد الله الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 19.

(4) محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص 88.



الدعاية والإعلان، وهكذا أصبح من يستهلك أكثر يصعد درجات السلم الاجتماعي ويدخل دائرة الصفوة العالمية⁽¹⁾.

لم تقتصر عملية الترويج والإعلام على سلع أو خدمات معينة، وإنما طالت جميع السلع وخاصةً التي تحظى باهتمام الشباب، ومن أهم هذه السلع الملابس الشبابية سواء الرياضية أو التي ترتدي أوقات الترويج والفراغ، وأهم ما يميزها أنها تساعد على إبراز الفردية والاختلاف عن الآخرين، والأهم من ذلك أنها تحمل ماركات تجارية مشهورة، وذات جودة عالية، فهي الماركة التي يلبسها مشاهير كرة القدم، أو فرق وأندية عريقة⁽²⁾.

ويهتم الشباب أيضاً بالسيارات وخصوصاً السيارات الفارهة عالية الأثمان، وأصبح واحداً من أحلام العديد من الشباب الحديث الرغبة الجامحة في اقتناء أو حتى قيادة واحدة من هذه السيارات ذات الأسماء العالمية اللامعة ولو لمرة، أضف إلى ذلك ارتياد المطاعم وخاصة مطاعم الوجبات السريعة ذات الأسماء العالمية المشهورة، وتوسع إقبال الشباب على المطاعم الصينية والإيطالية والأمريكية كوسيلة للتأكيد على الإيضاح والإقبال على الحداثة، وقد عملت هذه المطاعم كل ما وسعها على خلق أجواء خاصة للشباب لجذبهم⁽³⁾.

ومن اهتمامات الشباب المعاصر الألعاب الإلكترونية بشكل عام وحسب مراحل العمر، وينتهي عدد كبير منهم إلى الإنترنت، وما انتشر مقاهي الإنترنت سوى انعكاس لهذا التقليد، وعالم الأجهزة الإلكترونية يقدم إمكانات وإغراءات غير محدودة، فأجهزة الحاسوب تحولت من وسيلة للاستفادة من إنجازات العصر الحديث إلى مجرد وسيلة للترويح وقضاء أوقات الفراغ بشكل غير متوقع⁽⁴⁾.

وتمثل الرياضة موضوع ذو أهمية كبيرة في ثقافة الاستهلاك، فقد ارتبطت الأنشطة الرياضية بجميع أنواعها بشكل متزايد بنمط معين من الاستهلاك⁽⁵⁾.

اجتهدت المجتمعات الرأسمالية الاستهلاكية في خلق وافتنال احتياجات غير ضرورية للإنسان من أجل توسيع دوائر تسويق السلع، وتعتمدها إلى توفير ذلك في إطار أنشطة تتطلب

(1) رجاء الغمراوي، الإعلان التلفزيوني وأثره على تغيير أنماط الاستهلاك للأسرة المصرية، دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة دكتوراه، شعبة التنمية الاجتماعية، معهد العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 86.

(2) أوبكر أحمد باقادر، الشباب في المملكة العربية السعودية، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، 2005، ص 114.

(3) أوبكر أحمد باقادر، المرجع السابق، ص 115، 116.

(4) أوبكر أحمد باقادر، المرجع السابق، ص 116.

(5) John Hom. Sport in consumer culture, palgrave Macmillan, New York, 2006, P4.



الجهد وليس الراحة، كما في الرياضة، فتصنع أدوات رياضية منزلية باهظة الثمن، لتوهم المستهلك بأنها تغنيه عن المشاركة الرياضية في الملعب كالدراجة المنزلية وقارب التجذيف وجهاز لضرب كرة الجولف داخل المكتب وغيرها⁽¹⁾.
ماهية ثقافة الشباب:

تعتبر فئة الشباب من أكثر الفئات الاجتماعية انفتاحاً على الثقافات الأخرى وأشدّها تطلّعاً وطموحاً، وأكثرها ميلاً إلى قيم التجديد والتغيير، وأكثرها تمرداً على ما يحيط من قيم ومعايير وخيارات اجتماعية وسياسية وحياتية⁽²⁾.

وعالم الشباب هو أسلوب حياة مستقل جزئياً عن عالم الكبار، وغير خاضع لمعاييرهم وقيمهم ومعتقداتهم وأساليب سلوكهم، وإنما يقوم على نسق القيم والمعايير والأفكار وأساليب السلوك المعارضة أو على الأقل غير الملتزمة بتلك التي ينادون بها⁽³⁾.

فالشباب يتصرفون بشكل يختلف عما هو متوقع تقليدياً وينتهجون أساليب حياة جديدة لم تكن معروفة، ولم تكن على نفس منوال الأعراف والتقاليد والقيم الموجودة في المجتمع⁽⁴⁾.

يمكن النظر إلى ثقافة الشباب بوصفها ثقافة فرعية تعبر عن طبيعة استجابات الشباب وطموحاتهم، وهي تتطوي على منظومة من القيم والمعايير والاتجاهات التي تضرب جذورها في ذهنية الشباب وفي وجدانهم⁽⁵⁾.

إجراءات البحث:

منهج البحث:

اعتمد البحث الراهن على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم برصد الواقع ووصف أبرز ملامحه، وتحليل هذا الواقع من أجل الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة موضوع البحث، لذلك سوف يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتيح رصد أهم ملامح الثقافة الاستهلاكية

(1) أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 216، سبتمبر 1996، ص57.

(2) محمد عز العرب، الحراك الجيلي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، يوليو، 2007، ص5.

(3) عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، علم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير، 1985، ص207.

(4) أبو بكر أحمد باقادر، الشباب في المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص78.

(5) مها زحلق، تأملات في ثقافة الشباب، محلة الموقت العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 280،

أغسطس 1994. <http://www.awd.org/mokifadaby/280/mokf-280-htm>.



عند الشباب الليبي، والاستعانة بالمنهج الأنثروبولوجي لدراسة الواقع الاجتماعي وظواهره ومشكلاته المتعلقة بالثقافة.

مجتمع البحث:

حدد الباحث مجتمع البحث في شباب مدينة الخمس.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (20) حالة من شباب مدينة الخمس تتراوح أعمارهم فيما بين 18-34 سنة من مرتادي مقاهي الإنترنت، وبعض الأندية الرياضية تم اختيارهم عشوائياً من بين أفراد مجتمع البحث.

أدوات البحث:

اعتمد البحث الراهن في جمع المعلومات والبيانات على (دليل المقابلة) وذلك من خلال إجراءات مقابلات معمقة مع الشباب سواء فردية أو جماعية، فالمقابلة من أكثر أدوات البحث التي تتسم بالتفاعل المباشر بين الباحث والمبحوث، كما يمكن الاستعانة بالملاحظة في التعرف على مظاهر الاستهلاك لدى الشباب والتي تكون ظاهرة للعيان من خلال الشكل الخارجي للشباب والسلوك الاستهلاكي أثناء حدوثه في المقاهي والأندية.

الخصائص الاجتماعية للمبحوثين:

1- العمر:

طبق البحث الراهن على شرعية معينة من شرائح المجتمع، وهي شريحة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18 - 34 سنة) كما موضح في الجدول الآتي:

جدول (1) توزيع أفراد العينة حسب العمر

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
19 - 17	4	20%
22 - 20	5	25%
25 - 23	4	20%
28 - 26	3	15%
31 - 29	2	10%
34 - 32	2	10%
المجموع	20	100%



تشير بيانات الجدول رقم (1) إلى أن أعلى شريحة ممثلة هي ما بين (20 - 25)، حيث بلغت 25%، يليها ما يبلغ أعمارهم ما بين (17 - 19)، (23 - 25)، حيث بلغت 20%، يليها ما يبلغ أعمارهم ما بين (26 - 28) بنسبة 15%، وأخيراً ما أعمارهم ما بين (29 - 31)، (32 - 34) بنسبة 10% من إجمالي عينة البحث.

2- المستوى التعليمي:

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أعدادي	3	15%
ثانوي	2	10%
جامعي	10	50%
فوق الجامعي	10	50%
المجموع	20	100%

تشير بيانات الجدول رقم (2) إلى أن نسبة 50% من المبحوثين حاصلين على مؤهل جامعي، ثم يليها الحاصلون على مؤهل فوق الجامعي بنسبة 25%، ويليهما الحاصلون على الإعدادية بنسبة 15%، وأخيراً الحاصلون على الثانوية بنسبة 10% من إجمالي أفراد عينة البحث.

3- الحالة الاجتماعية:

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
أعزب	11	55%
متزوج	5	25%
مرتبط	4	20%
المجموع	20	100%

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى أن نسبة 55% من المبحوثين غير متزوجين، بينما 25% متزوجين، في حين بلغت نسبة المرتبطين 20% من إجمالي أفراد عينة البحث.



4- الحالية المهنية:

جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الحالة المهنية

المتغير	التكرار	النسبة المئوية
طالب	10	50%
خريج ولم يعمل بعد	5	25%
يعمل	5	25%
المجموع	20	100%

تشير بيانات الجدول رقم (4) من أفراد العينة لازالوا طلاب، بينما بلغت نسبة الخريجين الذين لم يعملوا بعد 25%، في حين بلغت نسبة الذين تخرجوا ودخلوا سوق العمل 25%.

عرض نتائج البحث الميداني:

- 1- أصبح للشباب ثقافة استهلاكية خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من الشرائح الاجتماعية الأخرى، لها أنماطها ومظاهرها.
- 2- أصبح الاستهلاك المظهري هو النمط الاستهلاكي الأكثر انتشاراً بين الشباب.
- 3- من أهم أسباب الاستهلاك المظهري هو الرغبة في الحفاظ على المكانة الاجتماعية وتأكيد الوضع الاجتماعي والاقتصادي.
- 4- من أهم مجالات الاستهلاك التي تحظى باهتمام الشباب بشكل كبير ما يخص المتعلقات الشخصية كالموبايلات والحاسوب الشخصي وخدمات الإنترنت.
- 5- تعتبر المولات التجارية والمقاهي والمطاعم والاندية من أبرز الأماكن التي يرتادها الشباب بشكل دائم، مما يعزز ثقافة الاستهلاك.
- 6- يعتبر المستوى التعليمي المتوسط أحد أسباب زيادة الاستهلاك التفاخري متى توفرت القدرة المادية.
- 7- أصبحت ثقافة الاستهلاك عند الشباب عالمية بين معظم شباب العالم بغض النظر عن مجتمعاتهم التي ينتمون إليها.
- 8- عملت الدعاية والإعلام على نشر أنماط استهلاكية وأساليب حياة جديدة.
- 9- من أهم العوامل التي أثرت في أساليب الاستهلاك لدى الشباب التقليدي، فالشباب يتأثروا بمن حولهم في سلوكهم الاستهلاكي ويحاولون تقليدهم، مما يزيد من انتشار الثقافة الاستهلاكية.



10- تعتبر الثقافة الاستهلاكية من أهم أجزاء ثقافة الشباب وأحد دعائمها الرئيسية بشقيها المادي والثقافي.

11- من أبرز دوافع الشباب نحو اتباع أساليب معينة من الاستهلاك التعبير عن الذات، والتباهي والتفاخر، وتقليد الآخرين، والتسابق على اقتناء الجديد والحديث، وإبراز المكانة الاجتماعية في المجتمع.

12- أسهمت ثقافة الاستهلاك في خلق نمط من الحياة خاص بشريحة الشباب وما يتعلق بجوانب حياتهم سواء المظهر أو الترفيه والخدمات بأنواعها، فالاستهلاك عند الشباب أصبح عامل من عوامل التمييز الاجتماعي، وبناء هويته الشخصية.

13- لكي يلقى الشباب القبول الاجتماعي والاهتمام من قبل رفاقه يجب أن يكون مظهره جيد، وذلك من خلال الملابس التي تواكب الموضة، والتألق يشعر الشباب بالثقة أمام الأصدقاء، وهو ما يعكس أهمية الاستهلاك لديهم.

14- يمثل الاستهلاك الثقافي مكون أساسي وأصيل في ثقافة الشباب الاستهلاكية، كمتابعة الرياضة العالمية، والإعلام والمسلسلات العالمية والبرامج الإلكترونية وتطبيقاتها.

أهم المراجع:

- 1- أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1978.
- 2- محمد نجيب توفيق حسن، الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1989.
- 3- محمد علي محمد وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية ب.ت.
- 4- السيد عبد العاطي السيد، صراع الأجيال، دراسة في ثقافة الشباب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992.
- 5- أحمد زايد وآخرون، الاستهلاك في المجتمع القطري، أنماطه وثقافته، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، 1991.
- 6- علي عبد الرزاق جليبي، طارق الخليفي، هاني خميس، القاموس العصري في علم الاجتماع، ط1، دار الثقافة العامة، الإسكندرية، 2009.
- 7- إيمان خليل كامل جعفر، التحولات في بنية الثقافة الاستهلاكية في المجتمع المصري، دراسة سيوسولوجية لأنماط الاستهلاك المتغيرة في حضر مصر بالتطبيق على مدينة إقليمية مختارة



- 1960 – 2000) رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها، 2006.
- 8- أحمد مجدي حجازي، الثقافة الاستهلاكية وحديث العالم العربي، مؤتمر التحديث والتغيير في مجتمعاتنا، تقييم للتجارب واستكشاف الآفاق، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 7 – 8 أبريل، 2008.
- 9- خالد فياض، ظاهرة الاستهلاك بين التحليل الاقتصادي والتفسير الاجتماعي، رؤية نظرية، مجلة العلوم الاجتماعية، يوليو، 2009.
- 10- شكري عبد المجيد صابر، ثقافة الاستهلاك وعلاقتها بارتفاع معدلات الطلاق في الأسرة الليبية، مجلة منارة البحوث الاجتماعية، العدد الأول، 2009، طرابلس.
- 11- أحمد مجدي حجازي، ثقافة الاستهلاك والتنمية الاجتماعية، مستقبل التنمية في مصر، الندوة العلمية لقسم علم الاجتماع بكلية الآداب، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 22 – 23 أبريل، 2001.
- 12- جودة عبد الخالق، المجتمع الاستهلاكي، القاهرة، دار النهضة، 2006.
- 13- سامية ونيس قدرى، الأنماط الاستهلاكية لدى الرأسماليين الجدد، الندوة العلمية لقسم علم الاجتماع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 22 – 23 أبريل، 2001.
- 14- فائز محمد داود، الاستهلاك المظهري وعلاقته بالمكانة الاجتماعية، دراسة ميدانية في مدينة الموصل، مجلة سر من رأي، جامعة سامراء، المجلد 8، العدد 29، مارس 2012.
- 15- عبد الله الجوهري، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
- 16- محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997.
- 17- رجاء الغمراوي، الإعلان التلفزيوني وأثره على تغير أنماط الاستهلاك للأسرة المصرية، دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة دكتوراه، شعبة التنمية الاجتماعية، معهد العلوم الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2003.
- 18- أبوبكر أحمد باقادر، الشباب في المملكة العربية السعودية، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض 2005.
- 19- أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 216، سبتمبر 1996.



- 20- محمد عزالعرب، الحراك الجيلي، المركز الدولي للدراسات المستقبلية، يوليو، 2007.
- 21- عزت حجازي، الشباب العربي ومشكلاته، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، فبراير 1985.
- 22- مها زحلوق، تأملات في ثقافة الشباب، مجلة الموقف العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، العدد 280، أغسطس 1994.
- 23- Terhi-Anna Wilska, Sueila Pedrozo, New Technotogy B young people's consumer identities, a comparative study Between finlana & Brazil, Young: Nordic Journal of youth Research, Vol 15 April, 2007. Sage publications, [http:// you,sagepub.com.content/15/4/343](http://you.sagepub.com/content/15/4/343).
- 24- Ragnhild Brusdal, Randi Lavik, Just shopping: A closer look at youth: Shoping in Norway, young: Nordic journal of youth research. Vol 16 april, 2008, sage online publications, <http://you.sagepub.com/content/16/4/393>.
- 25- George Ritzer, Enchanting A Disenchanting word: Revolutionizing the means of consumption. Second edition. Pine forge. California. 2005. P49.
- 26- Rebort book. Consumption, Rutledge Taylor France is group, first edition, London, 1993, P10.
- 27- colincampbell, consumer society in American history; a reader, edited by Lawrence B. 6lick man, cornell university press, new york, first edition, 1991, P21.
- 28- John Hom. Sport in consumer culture, Palgrave Macmillan, New York, 2006, P4.



النظام الانتخابي في ليبيا عام 2012م

إلهام نوري الشريف، نورية محمد أبوشرنته
قسم الجغرافيا - كلية الآداب - الخمس

مقدمة:

شهدت ليبيا أعمق التحولات داخل سياق ما عرف بالربيع العربي والتي أثرت من قبل الانتفاضات التي بدأت في تونس وانتقلت إلى مصر ثم ليبيا، وكان هدف هذه الانتفاضات إسقاط النظام والتي تحولت فيما بعد في ليبيا إلى حرب أهلية بين مؤيدي القذافي والمليشيات المعارضة ولاستعادة الاستقرار ولمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية في أعقاب القتال توحدت المعارضة الليبية بسرعة ورتبت لمؤسسات مؤقتة من بينها المجلس الوطني الانتقالي الذي تم الاعتراف به دولياً لتسيير المرحلة الانتقالية والذي أدخل التشريعات بما في ذلك الإعلان الدستوري والتعديلات الدستورية والقوانين الانتخابية التي أسست اللجنة الأولى للمبادئ الديمقراطية، وهو المؤتمر الوطني العام الذي أسس خارطة الطريق لمستقبل البلاد السياسي الذي تصوره الانتخابات الوطنية التي من شأنها إنشاء المؤتمر الوطني العام والجمعية التأسيسية ودستور البلاد الذي استغرق إنشاؤها وقتاً أكثر من المدة التي حددها الإعلان الدستوري.

إلا أن المشكلة الأكبر تتمثل في التحديات التي سيواجهها المؤتمر الوطني العام، خاصة وأنه فقد شرعيته من قبل الكثير من الليبيين، حيث أنه لم يتم انتخابه، وقد يزيد من تفاقم ذلك وجود عدد كبير من المليشيات في البلاد، فهل سيتمكن الليبيون من خلق دولة جديدة وإقامة نظام ديمقراطي في المستقبل القريب، خاصة وأنهم في طريقهم لتنظيم أول انتخابات تجري بعد الحرب الوطنية.

مشكلة الدراسة:

- هل وفر الإطار القانوني والدستوري مساراً انتخابياً ديمقراطياً لانتخابات ديمقراطية سليمة وحقيقية؟
- هل النظام الانتخابي المتبع يتوافق مع طبيعة الناخب الليبي وقدراته السياسية والثقافية؟
- هل جاءت نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام ضمن التوقعات.



أهمية الدراسة:

- (1) التعرف على النظام الانتخابي الذي اتبعته ليبيا ومدى تناسبه مع التركيبة السكانية والمرحلة الانتقالية في ليبيا.
- (2) بيان الأسباب الاجتماعية والسياسية الخاصة بتركيبة المجتمع الليبي وثقافته ومدى تأثيرها على المشاركة السياسية.
- (3) التعرف على الأحزاب والقوى السياسية الموجودة على الساحة السياسية في ليبيا ومدى تأثيرها على العملية الانتخابية.
- (4) معرفة إذا كان النظام الانتخابي المتبع هو الأفضل لليبيا أو قد يكون من الأفضل اتباع نظام انتخابي جديد.
- (5) التعرف على نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام لعام 2012م.

منهجية الدراسة:

المنهج الوصفي والكمي لتوظيف النماذج والبيانات المتعلقة بالظاهرة المنظمات المحلية والدولية حول العملية الانتخابية في ليبيا عام 2012م.

أولاً: دولة ليبيا (ما بعد عام 2011م)

بدأت الاحتجاجات في ليبيا 17 فبراير 2011م على شكل مظاهرات سلمية مطالبة بإجراء تغييرات اقتصادية وسياسية مثل صياغة دستور جديد للبلاد يضمن المشاركة الفعلية للشعب وحرية تشكيل الأحزاب وحرية الرأي والتعبير، كما طالبوا بتحية الرئيس الليبي وشجعهم على ذلك نجاح الثورة التونسية والمصرية إلا أنها تحولت إلى حرب مسلحة نتيجة استيلاء الثوار على الكثير من الأسلحة من معسكرات الجيش وأقسام الشرطة وتعامل الجيش بعنف معها وخاصة بعد انضمام أعداد كبيرة من أفراد الشرطة والجيش الليبي إلى الثورة، ولحماية المدنيين اتخذ مجلس الأمن الدولي يوم الخميس 2011/3/17م التدابير، حيث فرض حظر جوي فوق الأجواء الليبية، وفي 23 أغسطس أطاح بنظام القذافي في طرابلس وتم اعتقاله في مدينة سرت يوم 20 أكتوبر 2011م، وفي 23 أكتوبر أعلن رسمياً تحرير ليبيا⁽¹⁾.

(1) حسن الشامي، التحول الديمقراطي في ليبيا عام 2011م، مركز ابن خلدون للدراسات الديمقراطية، مجلة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، العدد 3719، 2012/5/6م.



1) تكوين المجلس الوطني الانتقالي المؤقت:

بعد ثورة 17 فبراير تم تشكيل المجلس الوطني الانتقالي المؤقت في 2011/2/27م الذي يمثل أعلى سلطة في الدولة ويباشر أعمال السيادة العليا من وضع السياسة العامة للدولة وإقامة أسس الدولة المدنية الدستورية الديمقراطية بما في ذلك التشريع المتمثل في الإعلان الدستوري والتعديلات الدستورية والقوانين الانتخابية⁽¹⁾.

أ) الإعلان الدستوري:

أصدر المجلس الوطني الانتقالي إعلاناً دستورياً في الثالث من أغسطس 2011م ليثبت أركان العملية المرحلية وليكون أساساً للحكم في المرحلة الانتقالية ويتكون من 37 مادة تحدد المبادئ التوجيهية لفترة مؤقتة، وبدأت مرحلة الانتقال رسمياً عندما تم الإعلان في الثالث والعشرين من أكتوبر عام 2011م عن تحرير كامل التراب الليبي⁽²⁾. ويتكون هذا المجلس من ممثلين عن المجالس المحلية ويراعى في تحديد ممثلي كل مجلس محلي الكثافة السكانية والمعياري الجغرافي للمدينة أو المنطقة التي يمثلها وللمجلس الحق في إضافة عشرة أعضاء لدواعي المصلحة الوطنية ويتم ترشيح واختيار هؤلاء الأعضاء من قبل المجلس وينتخب المجلس الوطني الانتقالي المؤقت رئيساً له ونائباً أولاً وثانياً وله أن يتخذ بمدينة بنغازي مقراً مؤقتاً وبعد إعلان التحرير ينتقل المجلس الوطني الانتقالي المؤقت إلى مركزه الرئيسي طرابلس. كما يعين المجلس الوطني الانتقالي المؤقت مكتباً تنفيذياً أو حكومة مؤقتة خلال مدة أقصاها ثلاثون يوماً وخلال مدة لا تتجاوز تسعين يوماً من إعلان التحرير⁽³⁾.

ونتيجة للتحديات السياسية والاقتصادية التي واجهتها البلاد في أعقاب القتال، فقد توحدت المعارضة الليبية بسرعة ورتبت لمؤسسات مؤقتة لتقديم التوجيه والمساعدة في استعادة الاستقرار وتسيير القطاعات المختلفة في البلاد، لذلك تكونت الحكومة المؤقتة أو ما

(1) الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الوطني الانتقالي المؤقت 3 أغسطس 2011م المادة (17)، انظر الملحق رقم (1) ضمن ملاحق هذا البحث.

(2) فولغرام لافي، ترجمة عدنان عباس علي، تصدعات الثورة الليبية القوى الفاعلية والتكتلات والصراعات في ليبيا الجديدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية، العدد 120، ص 10.

(3) الإعلان الدستوري، المرجع السابق، المادة (18)، (23)، (30).



يعرف بالمؤتمر الوطني العام ليؤسس خارطة الطريق لمستقبل سياسي لليبيا، إلا أن المشكلة هنا أن أعضاء المؤتمر الوطني كانوا قد رشحوا أنفسهم ولم يتم انتخاب أي منهم، لذلك فقد شرعيته في نظر الكثير من الليبيين كما طغت قوتهم القسرية من قبل عدد كبير من الميليشيات المتنافسة، ويكون رئيس المكتب التنفيذي أو الحكومة المؤقتة ومنهم محمود جبريل الذي شغل منصب رئيس المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني العام وعدد من شخصيات المعارضة بما في ذلك علي الترهوني وعبد الرحيم الكيب مسؤولون أمام المجلس الوطني الانتقالي⁽¹⁾.

وتقوم هذه الحكومة بإصدار قانون خاص بانتخاب المؤتمر الوطني العام، وتعيين المفوضية العليا للانتخابات والدعوة إلى انتخاب المؤتمر الوطني العام⁽²⁾.
ويحل المجلس الوطني الانتقالي المؤقت في أول انعقاد للمؤتمر الوطني العام ويتم خلال هذه الجلسة انتخاب رئيس المؤتمر الوطني العام ونائبه بالاقتراع السري المباشر بالأغلبية النسبية وتستمر الحكومة الانتقالية في تسيير أعمالها إلى حين تشكيل حكومة مؤقتة حسب ما أقره الإعلان الدستوري في المادة (30)، شكل رقم (1).

ب) التعديلات الدستورية:

تم إدخال عدة تعديلات على المادة (30) من الإعلان الدستوري حيث صدر أول تعديل في 13 مارس 2012م المتمثل في الأعضاء المختارة للهيئة التأسيسية المؤلفة من 60 شخصاً لصياغة دستور جديد يختارها أعضاء المؤتمر الوطني العام من خارج أعضائه، أما التعديل الثاني كان في 10 يونيو 2012م وهي تحديد وتعيين 20 ممثلاً من كل محافظات ليبيا الثلاثة (طرابلس، برقة، فزان)، ليصبح المجموع 60 عضواً، وتم التعديل الثالث في 5 يوليو 2012م، أي قبل يومين من الانتخابات على إنشاء الجمعية الدستورية المنتخبة من خلال اقتراع عام حر ومباشر من قبل الناخبين بدلاً من تعيينه من قبل أعضاء المؤتمر الوطني العام، وذلك لتخفيف حدة التوتر الذي تصاعد في شرق البلاد على توزيع المقاعد في المؤتمر. إلا أن قانون الانتخابات لم يشمل جميع الأحكام التي تنظم العملية الانتخابية حيث تركت العديد من الأحكام النهائية إلى اللائحة التنفيذية التي أصدرتها المفوضية التي قامت

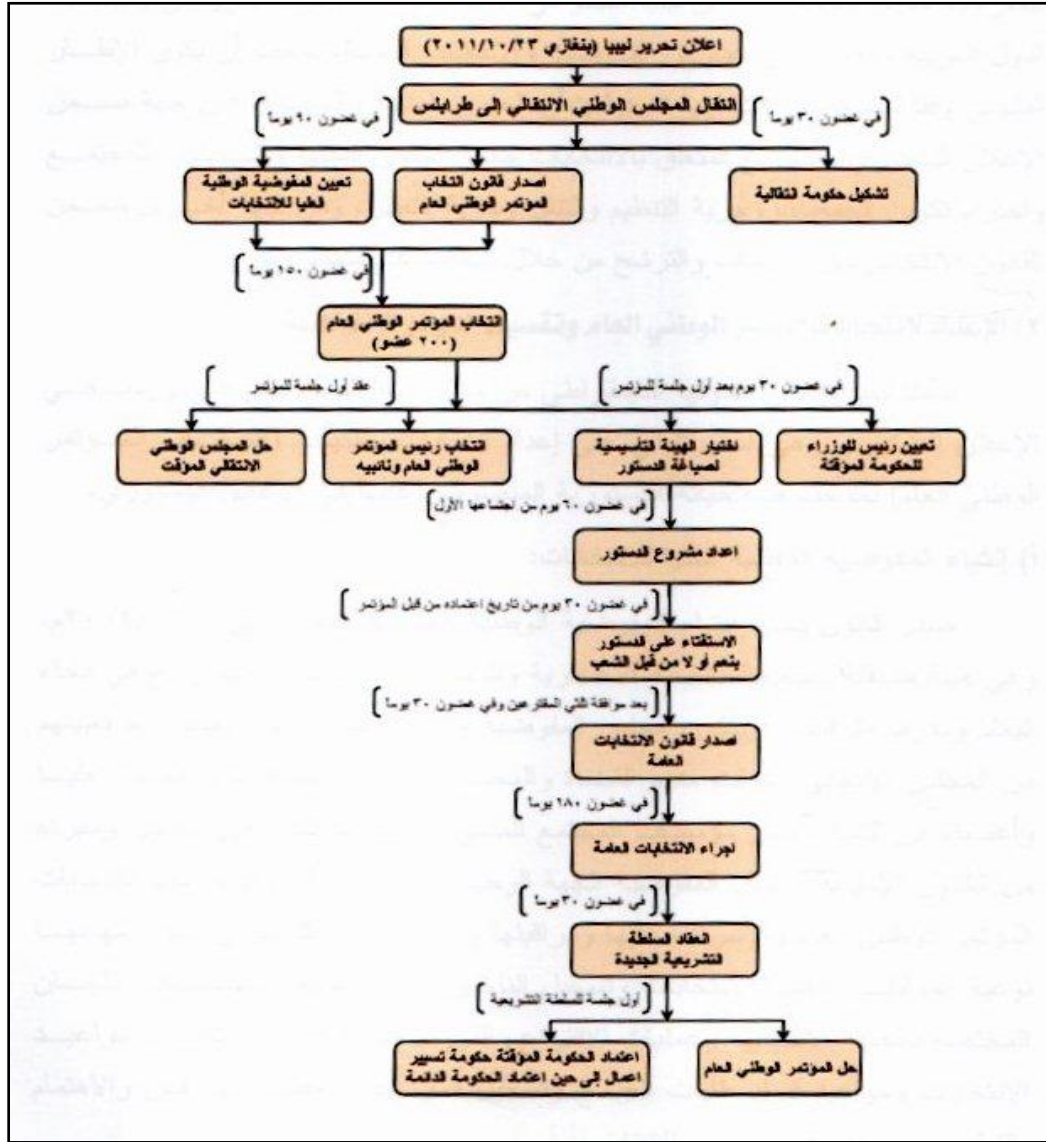
(1) تقرير كارتر سنتر، التقرير النهائي حول انتخابات المؤتمر الوطني العام، 7 يونيو 2012م، ص 13-14.

(2) الإعلان الدستوري، المرجع السابق، المادة (24).



بملاء الثغرات في الإطار القانوني فظهرت العديد من النصوص القانونية مشتتة لأنه تم إصدار وتعديل الكثير منها في فترة وجيزة قبيل الاقتراع كان آخرها قبل أسبوع من الانتخابات⁽¹⁾.

شكل رقم (1) خارطة الطريق العام لقيام الدولة الليبية



المصدر: الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الوطني الانتقالي المؤقت في 3 أغسطس 2011م، المادة (30).

(1) تقرير كارتر سنتر، المرجع السابق، ص 17-18.



إن الإطار الدستوري والقانوني وفر بصفة عامة مساراً انتخابياً ديمقراطياً لانتخابات ديمقراطية سليمة حقيقية، وبما أن ليبيا عضو في الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية وقعت على عدد من المعاهدات والاتفاقيات الدولية، فوجب أن يكون الإطار القانوني وفقاً لجميع التزامات ليبيا الدولية بشأن الحقوق المدنية والسياسية، فمن جهة ضمن الإعلان الدستوري والتشريع المتعلق بالانتخابات حماية الحقوق المدنية والسياسية للمجتمع واحترام تكوين الجمعيات وحرية التنظيم والتنقل، وحرية التعبير، ومن جهة أخرى ضمن القانون الانتخابي حق الانتخاب والترشح من خلال انتخاب عام متساو وسري.

2) الإعداد لانتخابات المؤتمر الوطني العام وتقسيم الدوائر الانتخابية:

بدأت ليبيا تؤسس لتحويلها الديمقراطي من خلال الالتزام بالأسس التي وردت في الإعلان الدستوري وهي أسس تنبني على إعداد انتخابات وطنية (لانتخاب المؤتمر الوطني العام) بموجب صلاحياته الدستورية المنصوص عليها في الإعلان الدستوري.

أ) إنشاء المفوضية الوطنية العليا للانتخابات:

صدر قانون بشأن إنشاء المفوضية الوطنية العليا للانتخابات في 2012/1/18م وهي هيئة مستقلة تتمتع بالشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، لها فروع في أنحاء البلاد ومقرها طرابلس، ويتكون مجلس المفوضية من 17 سبعة عشر عضواً يتم تعيينهم من المجلس الانتقالي المؤقت منهم القضاة والمحامين وأساتذة الجامعات والمعاهد العليا وأعضاء من الشباب ومن مؤسسات المجتمع المدني والجاليات الليبية في المهجر وخبراء من الشؤون الإدارية، وتمثل المفوضية الجهة الوحيدة التي تتولى الإعداد والتنفيذ لانتخابات المؤتمر الوطني العام والإشراف عليها ومراقبتها والإعلان عن نتائجها وتكون مهامها توعية المواطنين بأهمية الانتخابات وتسجيل الناخبين وإعداد سجلاتهم وتشكيل اللجان المختصة بالمحملة الانتخابية وعمليات الاقتراع والفرز، بالإضافة إلى تحديد مواعيد الانتخابات ومواعيد قبول طلبات الترشح وتسجيل المرشحين واعتماد المراقبين والاهتمام بالشكاوي وتحديد مدة الحملات الانتخابية⁽¹⁾.

(1) القانون رقم (3) لسنة 2012م بشأن إنشاء المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، المادة (2)، (3)، (8)، انظر الملحق رقم (2) ضمن ملاحق هذا البحث.



ب) انتخاب المؤتمر الوطني العام:

أصدر في 2012/1/28م قانون بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام، ويتكون هذا القانون من 48 مادة تبين النظام الانتخابي كما قام بضمان حق الانتخاب والترشح من خلال انتخاب عام متساوي وسري⁽¹⁾.

ج) ترسيم الدوائر الانتخابية:

في شأن تحديد الدوائر الانتخابية الخاصة بانتخاب المؤتمر الوطني العام، أصدر القانون رقم (14) لسنة 2012م، الذي يقسم البلاد لدوائر انتخابية لأغراض تنظيم الانتخابات على أن يراعى في ذلك نسبة السكان والرقعة الجغرافية ويصدر بتحديد هذه الدوائر قرار من المفوضية الوطنية العليا للانتخابات⁽²⁾.

وبعد إصدار قانون رقم (3) لسنة 2012م بشأن إنشاء المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وقانون رقم (4) لسنة 2012م بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام، والقانون رقم (14) لسنة 2012م في شأن تحديد الدوائر الانتخابية الخاصة بانتخابات المؤتمر الوطني العام.

حدد موعد لانتخابات المؤتمر الوطني العام في 19 يونيو 2012م، ثم جرى تأجيلها بعد ذلك إلى 7 يوليو لإعطاء فرصة ولإتاحة الوقت الكافي للتحضير للانتخابات والمرشحين حتى يحضروا حملاتهم الانتخابية.

ونظمت الانتخابات في ليبيا من قبل المفوضية الوطنية العليا للانتخابات وكانت الانتخابات لاختيار 200 من أعضاء المؤتمر الوطني العام الذي سيتولى السلطة من قبل المجلس الوطني الانتقالي لتعيين حكومة مؤقتة واختيار 60 عضواً من المجلس لصياغة دستور الدولة.

3) نشأة وتأسيس التنظيمات السياسية بعد ثورة 17 فبراير:

أصدر المجلس الوطني الانتقالي رسماً في 4 يناير 2012م تشريعات متعلقة برفع القيود التي تجرم تشكيل الكيانات السياسية وتشجيع النشاط السياسي وتجعل من ممارسة

(1) القانون رقم (4) لسنة 2012م بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام، انظر الملحق رقم (3) ضمن ملاحق هذا البحث.

(2) القانون رقم 14 لسنة 2012م بشأن تحديد الدوائر الانتخابية الخاصة بانتخابات المؤتمر الوطني العام.



الحقوق السياسية حقا لكل المواطنين، وصدر القانون في 24 أبريل 2012م بشأن ضوابط الكيان السياسي وقد حدد مفهوم الكيان السياسي الذي عرفه بأنه عدد من الأفراد ينضمون في شكل تجمع أو ائتلاف ويرتبطون بفكر سياسي بغرض المشاركة في انتخابات المؤتمر الوطني العام، ولا يكون عدد الأعضاء المؤسسين لأي حزب سياسي اقل من 250 عضواً، ويمنع على الأحزاب السياسية تشكيل أي وحدات عسكرية أو شبه عسكرية، وهذا ما نصت عليه المادة رقم (9). كما نصت المادة رقم (18) أن الأحزاب لا يجوز أن تتلقى تمويلاً من الخارج، وصدر قانون آخر بشأن تنظيم الأحزاب السياسية في 1 مايو 2017م حيث حذر من تشكيل الأحزاب على أساس ديني، عرقي، أو قبلي، إلا أن هذا القانون واجه اعتراضات من الأحزاب السياسية التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وتم الانقلاب عليه بسرعة من مجلس القضاء⁽¹⁾. وقد سارعت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات تسجيل المرشحين بدلاً من فرض قانون الأحزاب بسبب الارتباك بين الأحزاب حول متطلبات تسجيل المرشحين ذلك لأنه عندما صدر هذا القانون كان قد تشكل على الأرض عشرات الأحزاب المعروفة منها وغير المعروفة بلغ عددها 142 كياناً سياسياً، وقدم 125 من الكيانات السياسية قوائم المرشحين في الانتخابات بلغ عددها 377 قائمة للانتخاب في 20 دائرة انتخابية فرعية مفتوحة للاقتراع بالتمثيل النسبي ولم يكن هذا العدد الهائل من الأحزاب السياسية ناتجاً فقط من التحمس للانتخابات وإنما جاء تعبيراً عن الرغبة في حماية المصالح الإقليمية⁽²⁾.

ومن بين الأحزاب الأكبر والأشهر: حزب تحالف القوى الوطنية برئاسة محمود جبريل وزير التخطيط السابق في ظل نظام القذافي ورئيس المجلس التنفيذي للمجلس الوطني الانتقالي وهو ائتلاف من الأحزاب والجماعات غير الربحية والشخصيات السياسية وبلغ عدد المرشحين في هذا الحزب 70 مرشحاً من مختلف أنحاء البلاد، ويضم الائتلاف نزعات ليبرالية على الرغم من أنه يدعو إلى الإسلام المعتدل في ليبيا، وحزب العدالة و البناء برئاسة محمد صوان وهو سجين سياسي في ظل القذافي ويمثل هذا الحزب الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين في ليبيا التي تأسست عام 1949م وكانت محظورة في ليبيا وتم

(1) تقرير كارتر سافر، المرجع السابق، سن 18، 19.

(2) التقرير النهائي لفريق الاتحاد الأوروبي القديم للانتخابات في ليبيا انتخابات المؤتمر الوطني العام 2012م، ص8.



تأسيسه مرةً أخرى في عام 2011م، وكان من المتوقع أن يكون له أداء جيد في الانتخابات وكان عدد الأعضاء المرشحين 73 مرشحاً.

أما الحزب الوطني فهو أبرز الأحزاب السياسية الإسلامية المتشددة برئاسة عبد الحكيم بالحاج ويستشهد هذا الحزب بالإسلام كإطار مرجعي في جميع مناحي الحياة لكنه يقول إنه يسعى لديمقراطية إسلامية معتدلة وبلغ عدد مرشحيه 59 مرشحاً.

بالإضافة إلى حزب الجبهة الوطنية برئاسة يوسف المقرير كان من بين الذين حصلوا على دعم المنشقين الأولين من نظام القذافي الفارين من البلاد في عام 1980 عندما كان سفيراً في الهند وأنشأ عام 1981م الجبهة الوطنية لإنقاذ ليبيا وأصبح زعيماً عليها وتأسس هذا الحزب مرة أخرى عام 2012م، ويعتبر هذا الحزب ليبرالي يسعى لحكومة ديمقراطية ودرجة من اللامركزية وبلغ عدد مرشحيه 45 مرشحاً.

وحزب التيار الإسلامي، ويعتبر هذا الحزب السياسي معتدل ويعارض بقوة التطرف الإسلامي بقيادة علي الترهوني وزير النفط وحزب الأصالة برئاسة عبد الباسط غويلة وينتمي هذا الحزب إلى الجماعات الإسلامية السلفية ونظراً لأن القوانين الانتخابية تقتضي بوجود أن تكون النساء على القائمة فقد طرح هذا الحزب بعض المرشحات⁽¹⁾.

ثانياً: النظام الانتخابي في ليبيا

اعتمد قانون الانتخاب رقم (4) لسنة 2012م (نظام المتوازي)⁽²⁾ حيث نصت المادة (5) بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام، اعتماد النظام الانتخابي المتوازي والذي يتضمن نظام الأغلبية ونظام التمثيل النسبي لانتخاب 200 عضو للمؤتمر الوطني، حيث تم تقسيم ليبيا إلى ثلاثة عشر دائرة انتخابية بموجب قانون تحديد الدوائر الانتخابية رقم (14) لسنة 2012م خصص 120 عضو في المؤتمر الوطني بموجب نظام الأغلبية باتباع (نظام الفائز الأول)⁽³⁾ للدوائر الفردية هذا بالنسبة للدوائر منفردة العضوية، أما بالنسبة للدوائر متعددة

(1) <http://chronicle.fanack.com/ar/libya/governance>. 30/9/2013.

(2) النظام المتوازي أحد أنظمة الانتخابات المختلط، حيث يستخدم فيه أصوات الناخبين لانتخابات ممثلهم عبر نظامين انتخابيين ومختلفين أحدهما نظام القائمة النسبية، والآخر عادة ما يكون نظام الأغلبية التعددية حيث لا علاقة لنتائج كل من النظامين بنتائج الآخر.

(3) نظام الفائز الأول: النظام الانتخابي المعتمد في الدوائر الفردية حيث يفوز المرشح الحاصل على أعلى عدد من الأصوات.



العضوية، فيتم الانتخاب لشغل مقاعدها باعتماد (نظام الصوت الواحد غير المتحول)⁽¹⁾. وهذا ما نصت عليه المادة (6) من قانون الانتخابات لعام 2012م لانتخاب المؤتمر الوطني العام. وفي حالة تساوي عدد أصوات مرشحين أو أكثر يتم إجراء عملية القرعة بينهم. أما بخصوص المقاعد الثمانين الباقية حيث نص قانون الانتخاب لعام 2012م لانتخاب المؤتمر الوطني العام اعتماد نظام التمثيل النسبي وفق صيغة القوائم المغلقة بعد تحديد عدد المقاعد لكل دائرة انتخابية.

أما الكيفية التي يتم بها توزيع المقاعد في الهيئة التشريعية على القوائم فسيتم على مرحلتين: الأولى يتم توزيع المقاعد من خلال تحديد المتوسط الانتخابي لكل دائرة انتخابية بتقسيم العدد الكلي للأصوات الصحيحة للدائرة الانتخابية على المجموع الكلي للمقاعد المخصصة لتلك الدائرة. والثانية يتم تقسيم المجموع الكلي لأصوات الكيان السياسي في تلك الدائرة على المتوسط الانتخابي وتوزيع عدد المقاعد على الكيانات السياسية وفقاً للأعداد الصحيحة لنواتج القسمة. كما يتم توزيعها على أكبر البواقي في حالة تبقي مقاعد في الدائرة الانتخابية. وتخصيص المقاعد في القوائم الفائزة بحسب الترتيب التنازلي، وتعتبر هذه المقاعد بعد تخصيص المقاعد للكيانات السياسية وليست للمرشحين⁽²⁾.

تم انتخاب 120 نائباً وفق نظام الأغلبية في 73 دائرة انتخابية فرعية، حيث تم انتخاب 40 نائباً في 40 دائرة فرعية ذات المقعد الواحد وتم الاقتراع داخلها وفق نظام الاقتراع بالأغلبية (نظام الفائز الأول) وتم انتخاب 80 نائباً في 29 دائرة انتخابية فرعية متعددة المقاعد وفق نظام الصوت الواحد غير المتحول. أما 80 نائباً المتبقين تم انتخابهم باعتماد التمثيل النسبي وفق نظام القائمة المغلقة في 20 دائرة فرعية متعددة المقاعد وهذا لا يغطي 73 دائرة انتخابية فرعية التي اعتمد فيها نظام الأغلبية، واستعملت قائمة نظام التمثيل النسبي في 53 من بين 69 دائرة انتخابية فرعية⁽³⁾.

اعتمدت ليبيا في انتخابات المؤتمر الوطني العام النظام المتوازي الذي هو أحد أنواع النظام المختلط للاستفادة من مزايا نظام الأغلبية ونظام التمثيل النسبي.

- (1) نظام الصوت الواحد غير المتحول: أحد أنظمة الأغلبية الانتخابية التي يقوم الناخب بانتخاب مرشح واحد فقط من الدائرة الانتخابية ويفوز المرشحون الحاصلون على أكبر عدد من الأصوات.
- (2) قانون رقم (4) لسنة 2012م بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام، المادة السابعة.
- (3) التقرير النهائي لفريق الاتحاد الأوروبي لتقييم الانتخابات، المرجع السابق، ص12.



فموجب نظام الأغلبية الذي يشكل عدد المقاعد المخصصة للترشح الفردي 60% من العدد الإجمالي للمقاعد فسخ المجال للترشح الفردي بصورة أكبر بالإضافة إلى ما يتميز به من سهولة إجراءاته في فرز الأصوات.

وقد تم تخصيص 40% من عدد المقاعد الباقية وفق نظام التمثيل النسبي لصيغة القوائم المغلقة تشجع العمل الحزبي وتضمن وجود تناسب أكبر بين عدد أصوات الكيان وبين المقاعد التي تحصل عليها.

ولكن اعتماد نظام انتخابي مختلط قد يحمل في تطبيقه بعض من عيوب نظام الأغلبية والتمثيل النسبي وحسب طبيعة الشعب الليبي قد يؤدي إلى توزيع غير عادل للمقاعد واحتمال تقلد القيادات القبلية والزعامات الدينية للمقاعد الفردية في عدد من الدوائر. وهذا لا يكون في مصلحة ليبيا وخاصةً وأنها في بداية إعادة لتأسيس مؤسساتها الدستورية.

ثالثاً: نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام:

ظهرت نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام على المستوى السياسي مفاجئة ليس في الداخل الليبي فقط بل للخارج أيضاً، فالمهتمين للشأن الليبي كانوا يتوقعون تقدم الإسلاميين في هذه الانتخابات مثلما حصل في الدولتين المجاورتين في مصر وتونس، فقد كان من المتوقع أن يستفيد حزب العدالة والبناء وهو الفرع السياسي لحركة الإخوان المسلمين حيث تحصل على 17 مقعد بنسبة 21.3% وكان من أكثر المقاعد في الدائرة الحادية عشر (طرابلس) حيث بلغ عدد المقاعد 4 مقاعد. بالإضافة إلى حزب الوطن الذي لم يتحصل ولو حتى على مقعد واحد وكان من المتوقع فوزه. ويرجع ذلك إلى الماضي الجهادي الإسلامي لليبيين، بالإضافة إلى عدم وجود الخبرة الكافية وغياب التنظيم والأداء السيء للإسلاميين في كل من مصر وتونس والمغرب، الذي أثر على قرار الناخب الليبي فحال دون تحقيقهم الأغلبية في هذه الانتخابات.

بينما تقدم حلف القوى الوطنية الذي كان يضم القوى والكيانات السياسية والأفراد المستقلين ومنظمات المجتمع المدني المنطوية تحت التحالف، وقد كانت الشخصيات التي بداخل التحالف شخصيات متعددة الاتجاهات تحظى بقبول كبير، بالإضافة للخبرة المكتسبة لأعضائه، وقد فاز هذا التحالف بـ 39 مقعد من جملة 80 مقعد من المقاعد المخصصة للقوائم الحزبية بنسبة 48.8% حيث احتلت الدائرة الحادية عشر (طرابلس) المرتبة الأولى حيث بلغت 9 مقاعد يليها الدائرة الثالثة (بنغازي) 7 مقاعد.



أما حزب الجهة الوطنية فتحصل على ثلاثة مقاعد فكان مقعد في الدائرة الثالثة (بنغازي) ومقعد في الدائرة الرابعة (إجدابيا) ومقعد في الدائرة التاسعة (مصراثة)، ومقعد الدائرة الثانية عشر (العزيرية).

وتحصل حزب التيار الوسطى على مقعدين كان في الدائرة الثانية (البيضاء) والدائرة الحادية عشر (طرابلس) تحصل حزب تحالف الحياة للديمقراطية والتنمية على مقعدين أيضاً في الدائرة السابعة (أوباري)، بينما توزعت بقية المقاعد على عدة أحزاب صغيرة بمعدل مقعد لكل منها. هذا ما يوضحه الجدول رقم (1).



جدول رقم (1) نتائج انتخابات المؤتمر الوطني العام كيان سياسي/ دائرة عام 2012م

النسبة %	المقاعد	عدد الأصوات	الزاوية	العزيرية	طرابلس	الخمس	مصراته	أوباري	سبها	سرت	أجدابيا	بنغازي	البيضاء	طبرق	الدائرة الكيان السياسي
48.7	39	712672	4	2	9	2	3	1	2	1	1	7	3	4	تحالف القوى الوطنية
21.3	17	132703	2	0	4	1	2	1	2	1	0	2	1	1	حزب العدالة والبناء
3.8	3	25289	0	0	0	0	1	0	0	0	1	1	0	0	حزب الجبهة الوطنية
2.5	2	24815	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	اتحاد من أجل الوطن
2.5	2	35250	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	1	0	التيار الوطني الوسطي
2.5	2	6947	0	0	0	0	0	2	0	0	0	0	0	0	تجمع وادي الحياة للديمقراطية والتنمية
1.3	2	4989	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	تجمع الأمة الوسط
1.3	1	16593	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	تجمع الأصالة والتجديد
1.3	1	6919	0	0	0	0	0	0	0	1	1	0	0	0	الوطني للتنمية والرفاه
1.3	1	16	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	حزب الحكمة
1.3	0	7860	0	0	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	الرسالة
1.3	1	3517	0	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	تيار شباب الوسط
1.3	1	3472	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	حزب لبيك وطني
1.3	1	2467	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	حزب الوطني الليبي
1.3	1	1525	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	حزب الركيزة



النسبة %	المقاعد	عدد الأصوات	الزاوية	العزيفية	طرابلس	الخمسة	مصراته	أوباري	سبها	سرت	أجدابيا	بنغازي	البيضاء	طبرق	الدائرة الكيان السياسي
1.3	1	1400	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	الوطن والنماء
1.3	1	1355	0	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	المجتمع الوطني بوادي الشاطئ
1.3	1	2240	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	حزب القائمة الليبية
1.3	1	5725	0	0	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	كتلة الأحزاب الوطنية
1.3	1	6093	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	ليبيا الأمثل
1.3	1	6267	0	0	1	0	0	0	0	0	0	0	0	0	تجمع الأصالة والتقدم

المصدر: بيانات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، ليبيا، لعام 2012م.



أما المرشح الفردي الوحيد الذي تحصل على أكبر عدد من الأصوات كان في مدينة بنغازي بـ40207 صوت، بينما المرشح الفردي الذي تحصل على أقل عدد من الأصوات 276 صوتاً كان في مدينة تازربو، وكان هذا الفارق الكبير نتيجة للعدد الكبير للمرشحين ولنظام الصوت الواحد غير المتحول الذي يسمح للمرشح أن يتم انتخابه بالأغلبية البسيطة اعتماداً على عدد الأصوات المصرح بها. فهناك 13 عضواً من المؤتمر الوطني العام تم انتخابهم بأكثر من 10,000 صوت في مقابل 50 عضو تم انتخابهم بأقل من 3000 صوت. إلا أن عدد المقاعد 120 المخصصة للأفراد لا يمكن لتحالف القوى الوطنية أن تهيمن بوضوح على 200 عضو لأن 120 مقعد قد شغلها أفراد صرحوا بدعمهم لأحزاب سياسية وكان غالبيتهم من ذوي التوجهات الإسلامية، وبالتالي قد تؤثر على نسبة الإسلاميين داخل المؤتمر الوطني العام. ورغم التنظيمات التي قدمها تحالف القوى الوطنية لبقية الكيانات السياسية في ليبيا للتحالف مع الأحزاب الأخرى أملاً في تكوين حكومة وحدة وطنية رغم حصولها على أقل من 20% من جملة المقاعد في محاولة منه للشمول والتوافق على من يقود الحكومة المقبلة. أما بالنسبة للتحالف بين الحزبين الأبرز في المؤتمر الوطني (تحالف القوى الوطنية، والعدالة والبناء). فقد أعلن رئيس حزب العدالة والبناء أنهم يسعون إلى استقطاب المسلمين من ذوي التوجهات السياسية لتشكيل كتلة موازية لتحالف القوى الوطنية داخل المؤتمر الوطني العام، وهذه المحاولة من الممكن أن تمنحه الحق في تشكيل الحكومة المقبلة⁽¹⁾.

وعلى المستوى الاجتماعي رغم أن المجتمع الليبي قبلي بامتياز لأسباب تعود إلى التاريخ القديم إلا أن انتخابات المؤتمر الوطني العام لم يتسم بأي نوع من التنافس القبلي الجاد وشهدت تغليباً للروح الوطنية على الانتماء القبلي حيث أظهرت النتائج أن معايير الكفاءة والخبرة والنزاهة الوطنية غلبت عند الناخب على الانتماء القبلي، فهناك أحزاب حققت نتائج جيدة على حساب أحزاب محلية في مناطقها منها حزب القوى الوطنية وحزب العدالة والبناء، ومع ذلك فإن النعرة القبلية لم تختف في العديد من مدن وقرى ليبيا، ويظهر ذلك في الارتفاع الملحوظ لنسبة التصويت للمرشحين في المناطق التي ينتمون إليها لأن العديد من المرشحين الذين يقطنون المدن الكبرى مثل طرابلس وبنغازي انتقلوا للترشح في مناطق مسقط رأسهم، واعتمد بعض المرشحين على الحشد القبلي في حملاتهم الانتخابية كما أن

(1) التقرير النهائي فريق الاتحاد الأوروبي لتقييم الانتخابات، المرجع السابق، ص40.



العديد من المرشحين أعلن عن توجهات لها علاقة بمطالب جهوية كما هو الحال في موضوع تقسيم مقاعد المؤتمر الوطني.

وبالنسبة للمستوى الجغرافي أحدثت المشاكل التي نجمت عن الحرب التي اندلعت في ليبيا بعد ثورة 17 فبراير شروخاً كبيرة بين العديد من المناطق خاصة شرق البلاد وجنوبها جعل من العسير وضع تقسيمة مقبولة للدوائر ورغم الانتقادات الحادة التي وجهت لقانون الدوائر الانتخابية إلا أنه وفر الحد الأدنى المطلوب لتوزيع مقبول للمقاعد على كافة المناطق. وقد أثبت الإقبال الجيد على الانتخابات رضى الناخبين عليها.

رابعاً: الآراء حول النظام الانتخابي الأنسب:

إن كل نظام انتخابي يسعى إلى ترسيخ مجموعة من القيم والأهداف ولكل منه مزاياه وعيوبه. فالنظام الانتخابي الصالح لدولة معينة قد لا يكون صالحاً لدولة أخرى. والحكم على صلاحية أي نظام انتخابي وجدواه يعتمد بالدرجة الأولى على قدرة هذا النظام على الاستجابة للأوضاع التي تمر بها الدولة المعنية.

وعليه فإنه لا وجود لأي نظام انتخابي مثالي يمكن تطبيقه في كل الأزمان وتتنبأه كل الشعوب لتحقيق الاستقرار.

فكل دولة يجب أن تتبنى نظاماً أكثر استجابة ومرونة لأوضاعها السياسية والاجتماعية والاقتصادية ولأولويات شعبها.

وقد اختلفت الآراء وتباينت حول اقتراح نظام انتخابي لليبياء، فمن خلال آراء بعض السياسيين وأساتذة القانون الدستوري أمكن استخلاص الآتي:

ذكرت بعض الآراء أن النظام الانتخابي الذي يناسب ظروفنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية هو النظام المختلط كالنظام الذي تطبقه ألمانيا اليوم ويتمثل في أسلوب الأكثرية والتمثيل النسبي: ويتم باختيار نصف أعضاء الهيئة التشريعية بأسلوب الأكثرية في الدوائر الفرعية ويكون الفائز هو الذي يتحصل على أغلب الأصوات في الدائرة. أما النصف الثاني من أعضاء الهيئة التشريعية فيجب أن يتم اختيارهم عن طريق القوائم بالتمثيل النسبي. أما بالنسبة للدوائر الانتخابية والذي يتم من خلال تقسيم الدولة إلى نوعين من الدوائر: الأولى دوائر صغيرة ويتم فيها الاقتراع بالانتخاب الفردي بأسلوب الأكثرية، والثانية دوائر كبيرة بالتمثيل النسبي عن طريق القوائم الحزبية.



وبالنسبة لكيفية التصويت فيقوم الناخب بالتصويت مرتين بوضع بطاقة في الصندوق الأول لانتخاب نائبه بأسلوب الأكثرية وبطاقة أخرى في الصندوق الثاني لاختيار قائمة من قوائم المرشحين لتمثيل الدائرة الكبيرة.

أما نسبة الحسم لا يحق للأحزاب الاشتراك في توزيع المقاعد على أساس التمثيل النسبي إلا إذا توافر لديهم أحد الشرطين أحدهما أن تحصل القائمة على نسبة 5% من الأصوات (ما يعرف بنسبة الحسم) على مستوى الدولة. والثاني أن تفوز القائمة بأربعة مقاعد في أربع دوائر انتخابية صغيرة على مستوى الدولة.

بينما توزيع المقاعد يتم توزيعها على القوائم بناءً على القاسم الانتخابي، أما الأصوات الإضافية فيتم التصرف بها باستخدام طريقة أكبر المتبقي، أي أن القوائم التي تحصل على أكبر البواقي يتم توزيع المقاعد المتبقية عليها تنازلياً من الأكبر إلى الأصغر⁽¹⁾.

وقد تم تطبيق نفس النظام لانتخاب المؤتمر الوطني العام (النظام المختلط) وتضمن نظام الأغلبية ونظام التمثيل النسبي لانتخاب 200 عضو للمؤتمر الوطني خصص 120 عضواً في المؤتمر الوطني بموجب نظام الأغلبية باتباع نظام الفائز الأول للدائرة الفردية (الأغلبية البسيطة)، هذا بالنسبة للدوائر منفردة العضوية، أما بالنسبة للدوائر متعددة العضوية فيتم الانتخاب لشغل مقاعدها باعتماد نظام الصوت الواحد غير المتحول. أما بخصوص المقاعد الثمانين الباقية فقد اعتمد نظام التمثيل النسبي وفق صيغة القوائم المغلقة كما أشرنا سابقاً.

يعتبر اختيار النظام المختلط الذي تم تبنيه والذي شمل نظام الفردي والقائمة والتمثيل النسبي غير مناسب للتركيبة السكانية ولا للمرحلة الانتقالية في ليبيا، فنظام التمثيل النسبي هو أحد أخطر الأنظمة الانتخابية والذي يحذر منها كثير من المتخصصين في علم السياسات المقارنة وتحديداً النظم السياسية لارتباط هذا النظام بشروط معينة غير متوفرة في تركيبة الشعب الليبي. فالمجتمع الليبي تغلب عليه العصبية القبلية بالدرجة الأولى بالإضافة إلى بروز عامل جديد غريب على المجتمع الليبي وهو التطرف الديني القادم فكراً من خارج ليبيا. كما

(1) محمد الروين، من النظام الانتخابية، الحلقة (4)، أستاذ العلوم السياسية والإدارة ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بجامعة تكساس، السبت 25 أكتوبر 2008م.

<http://www.libya-watanona.com/adab/mberween/mb25108a.htm>.



أن هذا النظام الانتخابي له آثار سلبية كبيرة على وحدة المجتمع حيث يؤدي إلى الصراع الأهلي والتفتت المجتمعي وخلق السياسة وتسييس المجتمع⁽¹⁾.

ويرى البعض أن نظام الفائز الأول غير ملائم لليبيا في ظروفها الحالية من انتشار السلاح والنزاع والتوتر بين المناطق مازال قائماً. فالفائز الأول هو من يتحصل على أعلى عدد من الأصوات دون حاجة لأن يحصل على أغلبية مطلقة وبالتالي فإنه يحقق مستويات متدنية في التمثيل. ويؤجج العصبية والقبلية لأنه يعتمد على المنافسة الحادة والصراع بين المرشحين الذي يحدث في نظام الفائز الأول حيث يجد السلاح والتشكيلات العسكرية طريقها عبر الناخبين والمرشحين بسهولة ويسر وهذا في الحقيقة يفترض نقاديه الآن لأن الهدف من هذه الانتخابات هو انتخاب جمعية تأسيسية لوضع دستور وليس الوصول إلى السلطة. كما أن هذا النظام يسمح للمال السياسي بلعب دور مهم⁽²⁾.

كما يرى البعض الآخر أن نظام الصوت الواحد غير المتحول غير مناسب لليبيا وقد يصعب استبداله بنظام آخر فيما بعد، وقد يقودنا إلى صراعات سياسية واجتماعية لأنه قد يأتي بقيادة غير مناسبين لتحمل المسؤولية. ويرى أن نظام الكتلة (Block Vote BV) الذي يصنف من ضمن نظام الأغلبية (Majouity Vot) هو الأفضل لوضع ليبيا ويستخدم في الدوائر التي تنتخب أكثر من ممثل واحد عن كل منها، أي في الدوائر الانتخابية متعددة التمثيل، حيث يتمتع الناخبون بعدد من الأصوات مساوٍ لعدد المقاعد التي يتم انتخابها عن دوائرهم، وبالتالي تمكنهم من الاقتراع لأي من المرشحين على ورقة الاقتراع بغض النظر عن انتماءهم ما لم يتعدى ذلك من المقاعد المخصصة للدائرة الانتخابية⁽³⁾.

وهناك رأي آخر يؤيد أن نظام الصوت الواحد غير المتحول غير مناسب لليبيا لأنه يعمل على إقصاء الأحزاب الصغيرة الضعيفة من أي تمثيل حقيقي لها في المؤتمر ويصعب

(1) إبراهيم هيبه، مشكلة النظام الانتخابي في ليبيا، أستاذ العلاقات الدولية والدراسات المقارنة في جامعة تكساس، 4 أبريل، 2016م.

<http://www.al-mostakbal.org/news/clikcked/93230>.

(2) عزة كامل المقهور، ملاحظات حول مسودة قانون الانتخابات الليبي لسنة 2012م، محامية وعضو المجلس الوطني الليبي لحقوق الإنسان، كلية الحقوق بجامعة بنغازي، 2012/01/07م.

<http://www.libya-al-mostakbal.org/news/cliked/17264>.

(3) فرج أحمد قرمان، وجوب التحول عن الصوت الواحد غير المحول، ليبيا المستقبل، أكاديمي وأستاذ جامعي 2014/04/28م.

<http://www.libya-al-mostakbal.org/news/clicked/48756>.



العلاقة المباشرة بين الناخب وممثليه. كما أن زيادة عدد المرشحين في كل دائرة سيجعل من الممكن الفوز بالانتخابات حتى لو تحصل المرشح الفائز على نسبة ضئيلة جداً من الأصوات ويسبب ضياع أعداد كبيرة من أصوات المواطنين، ولن يكون لهم أي قوة سياسية ولا من ممثليهم في المؤتمر.

كما أن نظام تقسيم الدوائر الانتخابية الثلاثة عشر هو تقسيم سيء و سيزداد سوءاً بتطبيق نظام القوائم المغلقة لأنه يعمل على ترسيخ المحاصصة وعرقلة قيام دولة المواطنة، ويقود إلى فشل الحكومات والمجالس التشريعية وخصوصاً إذا لم توجد نسبة حسم تمنع الأحزاب والتكتلات الصغيرة التي لم تحصل على نسبة معينة (5%)، بالإضافة إلى تحكم الأحزاب والتكتلات السياسية في عملية اختيار المرشحين. كما تحد من قدرة الناخبين على اختيار من يرغبون من قبولهم بالقائمة وبالتالي ترسيخ ظاهرة الخداع السياسي وذلك بمحاولة قيام التكتلات والأحزاب بخداع الجماهير بوضع الرموز والشخصيات التي لها رصيد شعبي على رأس القوائم المغلقة مع أشخاص آخرين قد يكونون غير مؤهلين وقادرين على لعب دور في المؤتمر الوطني. كما تعمل هذه الآليات الانتخابية لتزييف إرادة الناخبين والتأثير عليها بالمال نتيجة لكبر الدوائر الانتخابية والاعتماد على التمويل الحزبي وليس تمويل الفرد، كما أن هذا النظام لا يساعد على محاسبة المسؤولين لأن أغلب الناخبين لم يشاكرؤا في انتخابهم⁽¹⁾.

خامساً: النظام الانتخابي المقترح:

بعد تحليل نظم الانتخابات التي أخذت بها ليبيا و عرض الآراء حول النظام الانتخابي الأنسب والملائم لبيئة ليبيا يكون لزاماً أن نضع تصوراً جديداً لخريطة الدوائر الانتخابية من خلال نظام انتخابي مقترح يحقق مبدأ العدالة في التمثيل ويتلافى عيوب النظام الانتخابي الحالي.

يتم استخدام أسلوب الأكثرية لدورة واحدة في كل دائرة انتخابية والمرشح الذي يتحصل على أكثر الأصوات هو الفائز وسيكون الممثل للدائرة.

(1) محمد الروين، القوائم المغلقة ونظام الصوت الواحد غير المتحول، أستاذ العلوم السياسية والإدارة، ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بجامعة تكساس، 2012/06/02م.

<http://www.tamimi.owno.com/t106581-topic>



وعدم اعتماد نظام الصوت الواحد الغير متحول واستبداله بنظام الأكثرية في 120 دائرة انتخابية لأن هذا الأسلوب سيمنح جميع الناخبين فرصة واحدة متساوية في اختيار ممثليهم، وبالتالي تجنب الناخبين الشعور بأن أصواتهم مجرد أرقام ضائعة غير مؤثرة وتعطيهم الشعور بقيمة أصواتهم في العملية الانتخابية وأن استخدام أسلوب الأكثرية لدورة واحدة في كل دائرة يجعل المرشحات الذين يتحصلون على أكثر الأصوات هم الفائزون وسيكونون ممثلين لدوائرها الانتخابية.

وبالنسبة للقوائم فيجب اعتماد القوائم المفتوحة لتحقيق المزيد من الحرية للناخب ويعطي العملية الانتخابية درجة أعلى من عدالة التمثيل لأنها ستتيح الفرصة للناخبين الاختيار من القوائم المختلفة من يعتقدون أنه الأنسب لممثليهم في المؤتمر الوطني أي أن نظام القائمة المفتوحة سيعطي الفرصة للناخب أن يختار من داخل كل قائمة الأسماء التي يريدونها ومن أهم الأسباب التي تدعو إلى فتح القوائم هو غياب البرامج (المشاريع والداستير) الواضحة. وعدم اعتماد القوائم المغلقة لأنها ستكرس للتحزب والتكتل وتسييس الهيئة التأسيسية وفي حالة تساوي الأصوات من المرشحين في الحصول على أكبر عدد من الأصوات تجري فرعة بينهم لتحديد الفائز.

وتقسم البلاد إلى دوائر انتخابية ويكون تمثيلها على أساس التساوي كأن تقسم كل منطقة إلى دوائر انتخابية ويتم تمثيل هذه الدوائر على أساس عدد سكانها⁽¹⁾. وهناك اقتراح لنظام آخر يتمثل في تقسيم ليبيا إلى ثلاثة دوائر انتخابية دون أية تقسيمات فرعية، ويتم اعتماد نظامين أولهما نظام القائمة المغلقة ويكون عدد الأعضاء المخصصين لذلك في كل دائرة انتخابية 12 عضو والثاني نظام الصوت الواحد غير المتحول، ويكون عدد الأعضاء المخصصين لذلك 8 أعضاء، وفي إطار هذا النظام بشكله التعددي يسمح للناخب باختيار ثلاثة مرشحين وأن تضمن المفوضية العليا للانتخابات أن تكون من بينهم امرأة⁽²⁾.

(1) محمد الروين، بعض المقترحات لأهم الشروط والمعايير، أستاذ العلوم السياسية والإدارة ورئيس قسم العلوم الاجتماعية بجامعة تكساس، 2013/05/21م.

<http://www.libya-almostakbal.org/news/cliked/34631>.

(2) عزة كامل المقهور، مقترح تقسيم الدوائر الانتخابية والنظام الانتخابي للهيئة التأسيسية، محامية وعضو المجلس الوطني الليبي لحقوق الإنسان، كلية الحقوق بجامعة بنغازي 2013/06/05م.

<http://www.libya-almostakbal.org/news/cliked/35154>.



وهناك اقتراح بأن يطبق النظام الانتخابي Single Member Districts Single Member Plurality – Election

وهذا النظام الانتخابي له مزايا كثيرة من ضمنها يدخل ضمن حكم الأغلبية ويقوم هذا النظام على أساس أن هناك في كل دائرة انتخابية رابح واحد وهو المتحصل على 51%، أي المترشح المتحصل على أكثر الأصوات هو الفائز وهنا تصبح الغلبة للأغلبية. أما الأقلية القبلية أو العرقية أو الدينية لا تتحصل على فرصة للوصول إلى قبة البرلمان. مما يدفع هذه المجموعات أو الأقليات التي خسرت الانتخابات في المرة الأولى إلى تنظيم نفسها بتحالفها على بعضها البعض من أجل تعزيز فرص نجاحها في الانتخابات القادمة لأن نظام الأغلبية يذوب الأقليات ويدمجها ويفتح باب التعاون بين القبائل والأقليات والأحزاب الصغيرة. وبالتالي ينتج هذا النظام المعتدلين أو الوسطيين كما ينتج نظام سياسي على أساس حزبين وهو أفضل الأنظمة السياسية الديمقراطية والأكثر استقراراً في العالم لأن الأحزاب السياسية الصغيرة أو المجموعات القبلية أو الدينية أو العرقية لن يكون بمقدورها الحصول على كراسي في البرلمان منفردة، وبالتالي وجب عليها التحالف مع بعضها البعض من أجل تعزيز فرص نجاحها مستقبلاً وهنا ينتج نظام حزبين كبيرين. كما ينتج عن التعاون بين هذه المجموعات المختلفة شخصيات معتدلة، لأن هذه المجموعات لن تستطيع تقارب وجهات النظر في ما بينها إلا بالتقارب نحو الوسط المعتدل والابتعاد عن أقصى اليسار وأقصى اليمين المتطرف الذي يلبي طموح أكبر نسبة من هذه المجموعات⁽¹⁾.

الخاتمة

نستخلص مما سبق أن المجلس الوطني الانتقالي اختار لانتخابات المؤتمر الوطني النظام المختلط نتيجة لاعتبارات سياسية، وهذا النظام يعزز أنواعاً مختلفة من التمثيل والسلوك السياسي، إلا أن استخدام الأنظمة الثلاثة صعب على الكيانات السياسية والمرشحين والناخبين فهم العملية الانتخابية، فكل نظام إجراءاته الخاصة به وبالتالي له آثاره على عملية العد والفرز. فنظام الأغلبية يشجع الصلة بين الناخب ومرشحيه ولكنه لا ينجح في بناء التحالفات، بينما نظام التمثيل النسبي ذو القائمة المغلقة يشجع على تطوير أحزاب سياسية قوية يسمح ببناء التحالفات ولكن على حساب الصلة بين الناخبين وممثليهم. إلا أنه غير

(1) إبراهيم هبية، المرجع السابق.



مناسب للتركيبية السكانية ولا المرحلة الانتقالية في ليبيا لارتباطه بشروط معينة. فالمجتمع الليبي تغلب عليه العصبية القبلية بالدرجة الأولى.

كما أن مسار الحياة السياسية لم يبق محكوماً بالمؤشرات التي أظهرتها الانتخابات الأولى بل تحكمت فيه عدة عوامل منها الولاءات الغير معلنة لأعضاء 120 المنتخبين على القوائم الفردية وانتماءاتهم السياسية التي برزت في أعقاب تزايد الاستقطابات بين الأحزاب والتيارات المنافسة والفشل المستمر للحكومة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

النتائج:

- 1- إن استخدام الأنظمة الثلاثة صعب على الكيانات السياسية والمرشحين والناخبين، فهم العملية الانتخابية، فكل نظام إجراءاته الخاصة به، وبالتالي له آثار على عملية العد والفرز وفشل في تلبية الالتزامات بشكل كافٍ من أجل المساواة في حق الاقتراع، حيث أن لكل صوت وزن متساوٍ تقريباً.
- 2- تباينت نسبة مشاركة الناخبين من منطقة إلى أخرى، وبين كل دائرة وأخرى، ويعزى ذلك إلى اختلاف البيئة الطبيعية والاجتماعية والسلبية.
- 3- ارتفعت درجة المشاركة بين الناخبين في طرابلس والزاوية، ويرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الذين لهم حق القيد والعامل القبلي والعائلي ودوره المؤثر في العملية الانتخابية التي تعمل على حشد أفرادها من أجل القيد في كشوف الناخبين بالإضافة إلى الأحزاب التي لعبت دوراً كبيراً في هذه المناطق.
- 4- جاءت النتائج النهائية للانتخابات مخالفة لما حصل في مصر وتونس وخاصةً في التصويت على القوائم الحزبية، حيث كانت النتائج لصالح حزب القوى الوطنية المعروف باتجاهه الليبرالي، بينما كانت نتائج حزب العدالة والبناء وهو الحزب المرتبط بالإخوان المسلمين دون التوقعات.
- 5- إن النظام الانتخابي الرئيسي لليبيا هو النظام الذي يراعي ضعف الوعي السياسي واعتياد الناخبين على التصويت برفع الأيدي الاقتراع السري، والدور القبلي والعائلي والمصلحي، وهو ما يعني عدم استخدام أكثر من نظامين حتى يتسنى للكيانات السياسية والمرشحين والناخبين فهم العملية الانتخابية.



- 6- النظام الانتخابي الأفضل لليبيا هو ما يتوافق وظروفها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأولويات شعبها ويحقق عدالة التمثيل ويشجع المشاركة السياسية ويوسع قاعدتها.
- 7- كما يجب أن يكون النظام الانتخابي قادراً على تجاوز السلبيات والعيوب التي تشوب العملية الانتخابية ويدعم الأحزاب والمستقلين ويحد من الدور القبلي والعائلي والمصلحي ويحد من نفوذ المال ويضمن تخصيص عدد من المقاعد لكل دائرة يتناسب مع عدد سكانها إضافة إلى زيادة تمثيل المرأة في العملية الانتخابية.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية.

1 - المصادر والتقارير والوثائق:

- 1- الإعلان الدستوري الصادر عن المجلس الوطني الانتقالي المؤقت في 3 أغسطس 2011م.
- 2- بيانات المفوضية الوطنية العليا للانتخابات ليبيا لعام 2012م.
- 3- التقرير النهائي لفريق الاتحاد الأوروبي لتقييم الانتخابات في ليبيا، انتخابات المؤتمر الوطني العام 2012م.
- 4- تقرير كارتر سنتر، التقرير النهائي حول انتخابات المؤتمر الوطني العام، 7 يوليو 2012م.
- 5- القانون رقم 14 لسنة 2012م بشأن تحديد الدوائر الانتخابية الخاصة بانتخابات المؤتمر الوطني العام.
- 6- القانون رقم 4 لسنة 2012م بشأن انتخاب المؤتمر الوطني العام.
- 7- القانون رقم 3 لسنة 2012م بشأن إنشاء المفوضية الوطنية العليا للانتخابات.

2 - الدوريات والمجلات:

- 1- حسن الشامي، تقرير التحول الديمقراطي في ليبيا عام 2011م رئيس تحرير مجلة المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في الوطن العربي، مركز ابن خلدون للدراسات الديمقراطية، العدد 3719، 2012/5/6م.



2- فولغرام اللافي، ترجمة عدنان عباس على تصدعات الثورة الليبية القوى الفاعلة والتكتلات والصراعات في ليبيا الجديدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات عالمية، العدد 120، 2012م.

ثانياً: المواقع الالكترونية.

- 1) <http://www.libya-al-mostakbal.org/news/cliked/17264>.
- 2) <http://www.libya-al-mostakbal.org/news/cliked/35154>.
- 3) <http://www.libya-al-mostakbal.org/news/cliked/48756>.
- 4) <http://www.libya-watanona.com/odab/mberween/mb2.5108.htm>.
- 5) <http://www.tamimi-owno.com/t106581-topic.2/6/2012>.
- 6) <http://www.libya-al-mostakbal.org/news/cliked/3463>.
- 7) <http://www.al-mostakbal.org/new/clikcked/93230>.



The Phytoconstituents Screening and Antibacterial Activities of Leaves, Seeds Bark and Essential Oil Extracted from *Carya illinoensis* Plant

Salem Mohamed Edrah¹, Afifa Milad Omeman²

¹ Department of Chemistry, Faculty of Sciences, Elmergib University

² Department of Chemistry, Faculty of Education, Elmergib University

¹Drsalemedrah@Gmail.com, ²Omemanafifa@Gmail.com

Abstract

Pecans (*Carya illinoensis*) considered as 'Queen of Nuts' because of its value both as wild and as cultivated nut. Merely may there are no adequate studies related to the composition of the shell and to the presence of compounds with possible positive effects. Thus, the objective of the present work was to determine the nutritional composition. The yield of extract was calculated for the two parts extracts of *Carya illinoensis* and studied for qualitative and quantitatively analysis of phytochemical constituents. The plant extracts were positive for a wide range of bioactive compounds such as Tannins, Saponins, Flavonoids, Steroids, Terpenoids, Phenols, Carbohydrates, Amino Acids, Alkaloids and Glycosides, and further were studied the evaluations quantities for each of Alkaloids, Saponins and flavonoids contents, where the total Alkaloids in the leaves was 49% and for seeds bark was 75%, while the Saponins was 55% , 62% respectively and Flavonoids was 45% for leaves, 71% for seeds bark. In addition, An antibacterial activity was carried out for the crude extracts against four pathogenic bacteria, whereas The results obtained indicated a high antibacterial activity determined through different methodology. As well, the extraction of oil from the fresh seed of *Carya illinoensis* seed by using appropriate solvents (hexane and ethanol, separately) has been successfully taken place by Soxhlet Extractor and then the properties of the extracted oil were studied by physiochemical determination. Where the absolute yield of extracted seeds oil was 35%. While the values of the physiochemical properties of the oil were 182 for Saponification, 8.3 for acid value, 7 for peroxide and 1.4776 was for the refractive index. Therefore, the results of extracted oil from the seeds of *Carya illinoensis* in this study have showed that this oil could be utilized successfully as source of edible oil for human consumption.

Keywords: *Carya illinoensis*, Soxhlet Extraction, Mineral Elements, Phytochemicals, physiochemical, Residual Oil, Antibacterial Activities.



Introduction

Many studies have shown an inverse relationship between the consumption of fruit, vegetables and cereals and the incidence of diseases such as cardiovascular diseases and cancer, among others. These diseases are associated with oxidation in biological systems due to the action of free radicals (FR) in the organism (Scalbert and Williamson, 2000). Among traditionally used foods, nuts have been recommended in the diet owing to their positive health effects. The *Carya illinoensis* (Pecan) is a fruit species belonging to the group of walnuts, a member of the family *Juglandaceae*, the same of the common walnut (*Juglans regia*) that besides being part of the culinary culture of Middle Eastern and European nations It has a high nutritional value. Pecan can be grown in regions owing an altitude of around 914-1829 m above mean sea level (Singh, 1967). Areas free from severe spring frost and too much heat in summer, which characterize mild temperate weather, are well convenient for its successful cultivation. In addition, pecan nut is the one of the most important temperate nuts grown in India, where it is mainly grown in Jammu and Kashmir, and Himachal Pradesh. Nutritional value of the nut is very high. It is a rich source of fat (71.43%) and protein (12.05%). The pecan nuts are usually utilised to add crispness, aroma, lovely colour and garnish for several dishes. However, almost, it is used in ice creams and baking dishes. Pecan shell is also considered as a by-product to manufacture tannin, charcoal and abrasives in the manufacturing of hand soaps. while the pecan tree is valuable as timber likewise, due to its hardness and strength. There is a great demand for its veneer and lumber in decorative paneling, fine furniture, and flooring and in pallet manufacturing (Ravindran, 2006). The Pecan nut is reveal low levels of saturated fatty acid contents and high levels of monounsaturated and polyunsaturated fatty acids. Evidence also indicates the presence of bioactive molecules, such as sterols and a high content of total phenolic compounds, with possible natural antioxidant activity (Kornsteiner et al., 2006, Kris-Etherton et al., 1999). In this order of ideas, it is important to develop research projects for the preparation of foods with good functional properties that allow the projection of native legumes as nutritional alternatives at the regional and national levels. It is expected that when carrying out, the analyzes of the oils present in the seeds of the Pecan they possess fatty acids important for food or for bio-fuels. Hence, in this work, the extraction and characterization of Pecan oil was carried out by studying its components and measuring its physiochemical properties in order to propose other uses for the oil. Furthermore, there



are many investigations on the phytochemical study of secondary metabolites in plants. However, studies related to inorganic elements or nutritional elements of plant parts are very insufficient. Thus in the present research, the above mentioned plant parts are analyzed for its qualitative inorganic content also.

Materials and Methods

Collection and identification of the plant materials

The parts of *Carya illinoensis* like seeds bark , leaves etc i.e. any part of the *Carya illinoensis* may contain active components were collected December-January (2019) from surrounding of Al-Khums where *Carya illinoensis* is predominantly found. The samples were identified at the Department of Biology, Science College University of El-Mergeb Al-Khums Libya.

Preparation of Carya illinoensis powdered sample

The samples were washed in running water and cut into small bits to facilitate drying. The pieces of plant material were dried for 12hrs in a hot air oven at 45°C . The dried plant materials was taken separately and ground using an electric blender to obtain a fine powder. The powder was further passed through a 2mm sieve to obtain finer particles. The powdered samples were stored in a clean glassware container until needed for analysis.

Preparation of ash

The dried samples materials were powdered using electrical blender. Five grams of dry seeds bark, leaves powders were taken separately in pre-weighed crucibles and placed over a tripod stand and ignited slowly over Bunsen flame, till no fumes were evolved. The crucibles were then transferred to Muffle's furnace at a temperature of 550 – 600oC for 5 – 6 hours, till the black carbon particles turns into white color. Then the crucibles were transferred to a desiccator for cooling and weighed to calculate the percentage of total ash. The ash obtained was used for further analysis.

The water and organic content of the plant parts were calculated by subtracting the total of dry weight from the weight of fresh leaves and dry inorganic weight. For inorganic element analysis, the ash was dissolved in distilled water and used as aqueous ash.

Preparation of samples extract

From the powdered samples, 5 g of each part of *Carya illinoensis* was extracted separately in ethanol and water for 48 hr under mechanical agitation The extracts were then filtered and evaporated to dryness under reduced pressure at 40°C using a rotary evaporator at 55°C. Each residue



was weighed and the yield percentage was calculated and then stored in tightly sealed glass vial ready for use. The yield of the extracts was calculated using the following equation:

$$R\% = (Me / M v) * 100$$

R% = Production productivity of extracts %

Me = Mass of dry plant material extracted after solvent evaporation.

Mv = Dry plant material mass used for extraction.

The resulting extracts were reconstituted with mixture of ethanol and water 1:1 to give the required concentrations used in the study.

PH measurement of the extracts

In a 100 mL flask, placed 2g of the dry extracts and diluted with 50ml of distilled water. By using pH meter (HANNA Instruments) at 25 °C. Results as shown in table

Phytochemical Profiling of Bioactive compounds from *Carya illinoensis*

A systematic and complete study of plant should include a thorough investigation of both primary and secondary metabolites derived as a result of plant metabolism. Different qualitative chemical tests and quantification of total Alkaloids, saponins and flavonoids contents were performed for establishing the profile of a given extract for its nature of chemical composition

Phytochemical Screening

Preliminary screening for the presence of phytoconstituents (Primary and Secondary metabolites) of all the extracts was carried out using standard conventional procedures (Adeniyi, 2009) (Obadoni, 2002) (Boham, 1994).

Qualitative phytochemical analysis of the extracts

Phytochemical examinations were carried out for all the extracts as per the standard methods. The qualitative detection of phytochemical constituents in water and alcohol extracts of the studied plant's extracts included tannins, flavonoids, saponins, alkaloids, reduced sugars, Alkaloids glycosides and steroids as per standard procedure. (Harborne, 1973) (Trease, 1989)

Detection of alkaloids

Dragendroff's reagent: 3-4 drops of the Dragendroff's reagent was added to 10 ml of extract (water, ethanolic, separately) an orange colour will observe indicate the presence of alkaloids.

Detection of tannins and phenols

1 to 2 drops of diluted FeCl₃ solution to 1% was added to 10 ml of extract, the appearance of dark green or bluish green indicates the presence of tannins



Detection of flavonoids

10 ml of extract was mixed with 18 ml of sodium hydroxide solution (0.1 molar), Appearance of yellow colour turns to colour less after adding 2 ml of diluted hydrochloric acid.

Detection of terpenes

5 ml of chloroform was added to 10 ml of the extract then 3-4 drops of concentrated sulfuric acid. The appearance of a brownish reddish colour evidence of the presence of terpenes (Salkowski's test).

Detection of saponins

1. Frothing test (Emulsion): 10 ml of plant extract placed in a test tube mixed with a 1-2 drop of olive oil added and the tube was well shaken from 4 to 5 minutes. The appearance of the emulsion indicates the presence of the saponins.

2. Foam test: 1ml of distilled water mixed with 2 ml of extract placed in a test tube and then well shaken from 3 to 4 minutes. The appearance of foam will indicate positive detection.

3. Mercuric Chloride Test: Addition of 5 mL of mercuric chloride solution to 10 ml extract. The appearance of white precipitation will indicate positive detection.

Detection of steroids

2 ml of the extract placed in a test tube then mixed with 2 ml of chloroform and an equal amount of sulfuric acid was added cautiously on the tube wall, the appearance of a reddish colour formed at the interphase indicates the presence of a steroid ring

Detection of anthraquinones

2 ml of extract was mixed with 5 ml of chloroform and shook well. Then 10% of the ammonia solution was added. The appearance of pink or red in the ammonia layer indicates the presence of the anthraquinones in the extract.

Detection of Glycosides

2 ml of the extract was mixed with 2 ml of acetic acid and then added 1 - 2 drops of ferric chloride solution; after that 1 ml of concentrated sulfuric acid was added. The appearance of brown ring indicates the presence of reduced sugar.

Detection of Coumarins

To the test solution add a drop of sodium sulphate developing yellow colour. Indicates the presence of coumarins.

Detection of Carbohydrates (Benedict's Test): Add 1 ml of Benedict's reagent to test tube and heat the mixture to boiling in a water bath for 2 minutes. The formation of an orange red precipitate due to the formation



of a copper (I) oxide indicates the presence of reducing sugars.

Physiochemical Screening

Description. It included evaluation of ash by colour, odour, taste, size, shape, and special feature, like touch and texture.

Total Ash Value. About 2-3 g of ground plant material was incinerated in a tarred silica crucible at a temperature not exceeding 450°C until free from carbon. Then it was cooled and weighed. The percentage of ash with reference to the air dried plant material was calculated

Qualitative analysis of the inorganic elements

Iron: 5 ml of the test sample and a few drops KSCN reagent was taken. Formation of red colour indicates the presence of Iron.

Calcium: 5 ml of the test sample and a few drops of Conc.H₂SO₄ was taken. White ppt. was formed. It was an indication of the presence of calcium.

Phosphorus: 5 ml of test solution was taken and a few drops of Ammonium Molybdate reagent was added. Formations of yellow colour indicate the presence of Phosphorus.

Potassium: 5 ml of test solution was taken and a few drops of 15% HClO₄ soln. Formation of KClO₄ crystals indicates the presence of K.

Manganese: 5 ml of test solution was taken and was added 10 ml of 1% KOH solution, then a few drops of Benzidine reagent. Formation of blue colour showed the presence of Mn.

Sulphur: 5 ml of test solution was taken and a few drops of BaCl₂ was added. Formations of white ppt. of BaSO₄ indicate the presence of Sulphur.

Potassium: 5 ml of test solution was taken and a few drops of 15% HClO₄ soln. Formation of KClO₄ crystals indicates the presence of K.

Oil extraction

Sample of oil collection and preparation:

First, *Carya illinoensis* seed was collected from surrounding of Al-Khums where *Carya illinoensis* is predominantly found. Then, the seeds were removed from the pods, and stored in box, transported to laboratory, seeds were cleaned manually to remove all foreign matter such as dust, dirt, stones and chaff as well as immature and broken seeds and oven dried and stored until needed. The dry nuts were grinded using mortar and pestle. Finally, the crushed seed powder was kept for extraction.

Procedure of Oil Extraction

In order to extract oil from the crushed nuts, a Soxhlet apparatus using analytical grade of mixture of hexane (n-hexane) and ethanol 1:1 was applied for 5 hours at 60 °C. The extraction was executed for 3 hours.



Then, the solvent was separated from oil by using rotary evaporator at a temperature of 50°C for one hour, stored in the bottle for further analysis. The physical and chemical parameters including refractive index, specific gravity, peroxide value, saponification value and acid value were determined according to the standard methods.

Determination of moisture content of seeds

Carya illinoensis seeds were weight primarily, and it was dried in an oven at 109°C for 7 hours and the final weight was taken. The procedure was repeated in triplicate and recorded. The percentage moisture in the seed was calculated using the following equation. (Adejumo,2012)

$$\text{Moisture content} = [(w_1 - w_2) / w_2] \times 100$$

Where, W_1 = original weight of sample (before drying)

W_2 = Weight of sample after drying

Description. It included evaluation by colour, odour, taste, and special feature, like texture. To determine the color, the samples were correlated using color charts.

Determination of the seed oil content

Solvent was freed from the oil obtained after extraction was placed over a water bath at 70°C for 30mins and the weight of oil of each replicated extracted was determined and mean value was recorded and the percentage of oil extracted was determined using below equation. (Farooq, 2006)

$$\text{Seed oil content} = (W_0 / W_s) \times 100$$

Where, W_0 = weight of oil extracted

W_s = Weight of sample

Determination of the Physiochemical Parameters

Determination of Acid Value

0.5 g of the oil sample was weighed into a conical flask using a plastic dropper. 20mL of Absolute ethanol was added. 3 drops of phenolphthalein was added and the solution was titrated using 0.1 M sodium hydroxide until pink colour persists (Okene and Evbuomwan, 2014)

$$\text{Free Fatty Acid} = \frac{\text{titre value} \times M \times 5.61}{\text{weight of oil sample used}}$$

Where M = Normality of the K OH.

Acid Value = 2 x Free Fatty Acid Value

Determination of Saponification Value

0.5g of the sample was weighed into a conical flask. 50mL of 0.5N



alcoholic solution of potassium hydroxide was added and the solution was re-refluxed for 30 minutes to ensure perfect dissolution. The solution was allowed to cool and 3 drops of phenolphthalein was added. The solution was titrated with 0.5N HCl, Titer value recorded as V1. It was observed that the pink solution turns colourless. Blank titration was carried out (V2) as well starting from 50mL of 0.5N alcoholic solution but without adding the oil sample.

$$\text{Saponification value} = \frac{56.1 \times 0.5 \times (v2 - v1)}{\text{weight of the sample used}}$$

Determination of Peroxide Value

0.5g of the sample was weighed into a conical flask. 25mL of solvent mixture was added, that is, 2 volume of glacial acetic acid and 1 volume of chloroform. 1mL of 10% potassium iodide was added and shaken vigorously. The solution was covered with a stopper and kept in the dark for 30 minutes. 35mL of starch indicator was added, and titrated (V1) with 0.02 M sodium thiosulphate until solution turned colourless. The blank was done starting with 25mL of solvent mixture.

$$\text{Peroxide Value} = \frac{1000 (V1 - V2) \times M}{\text{weight of sample.}}$$

M = molarity of sodium thiosulphate

Screening of antibacterial activity

Antibacterial agents from different classes of antibiotics were used which included penicillin(P), Streptomycin (S), augumentin(AMC), Cefotaxime (CTX), Ceftriaxone (CRO), Doxyclyne (DC) and Amoxicillin (AMX). The antibacterial activity of the plant extracts was investigated using agar well diffusion method.

Microbial strains

Four types of pathogenic bacteria (two Gram positive *Streptococcus*, *Staphylococcus Aureus* and two Gram negative strains *Klebsiella* and *Pseudomonas*) were used against crude plant extracts.

Disc diffusion method

1. Firstly prepared the extract disc by using Whatman No-1 filter paper with the help of punching machine and then autoclaved.
2. Soaked the discs in already prepared different concentrations of extracts and left overnight.
3. Prepared the petri-plates with suitable agar media (already prepared



and autoclaved).

4. Spread the bacterial strains on their respective agar media.
5. Test extract loaded disc were placed on respective bacterial and fungal lawn and then incubated at suitable temperature i.e. 37°C for bacteria
6. After incubation period, the zone of inhibition was measured and recorded.
7. Similarly standard antibiotic disc of Amoxicillin was used instead of test extract for comparative study of test extracts.

RESULTS AND DISCUSSION

Phytochemical screening of successive extracts of *Carya illinoensis*

Quantitative phytochemical analysis of the extracts

Quantitative assessments of the different phytochemicals detected during the investigation were graded.

Table 1: Results of pH values and per cent yields of chemical constituent:

Name s' plant	Name of part	Percentage Yield (%)	Alkaloids (%)	Saponins (%)	Flavonoids (%)	pH Value
<i>Carya illinoensis</i>	leaves	65%	49%	55%	45%	5.67
	seeds bark	40%	75%	62%	71%	7.25

The percentage yield for the various parts of *Carya illinoensis* extracts as shown in Table 1 were results relieved that the leaves have the highest percentage yield 65% when compared to the seeds bark extracts 40%, a high amount of Flavonoids and Alkaloids was also found in the seeds bark of *Carya illinoensis*. The biological functions of flavonoids apart from their antioxidant properties include protection against allergies, inflammation, free radicals, platelet aggregation, microbes, ulcers, hepatotoxins, viruses and tumors (Barakat, 1993). However, PH of seeds barks as 7.25 which approximately agrees with the traditional use of seeds bark of *Carya illinoensis*.



Table 2: The phytochemical screening of crude plants extracts

Chemical Component	Tests	<i>Carya illinoensis</i>	
		leaves	seeds bark
Alkaloids	Dragendorff's	+++	+++
	Picric acid	+++	+++
Phenols	Ferric chloride test	+++	++
Tannins	Ferric chloride test	+++	++
	Lead acetate test	++	++
Flavonoids	Sodium Hydroxide test	++	+
Terpenes	Salkowski's test	++	++
Saponins	Frothing test (Emulsion)	++	++
	Foam's test	++	+++
	Mercuric Chloride Test	++	+++
steroids		+++	+++
Glycosides	Reducing sugar test	+++	+++
Coumarins	sodium sulfate	+	+
carbohydrates	α -naphthol	+	++
Amino acids	ninhydrin	+	++

As shown in table 2 the qualitative phytochemical of the whole plant of *Carya illinoensis* revealed presences of different phytochemicals prepared in two same solvent extracts of steroids, terpenoids, glycosides, saponins, flavonoids, tannins, alkaloids, Coumarins, amino acids, phenols and carbohydrates, Leaves have the highest contents of Phenols, flavonoids and tannins, than the seeds bark Nonetheless, High amount of saponins, carbohydrates and amino acids were also found in the seeds bark of *Carya illinoensis*. Leaves possess alkaloids, steroids and glycosides in abundance which approximately agrees with seeds bark.

Table 3: The Results of physical characteristics of ash:

Plant's Name	Name of parts	Colour	Odour	Ignition	Taste and texture
Carya illinoensis	leaves	Light gray	Characteristic	Black smoke	Bitter taste, coarse texture
	seeds bark	Dark gray	Characteristic	Black smoke	Normal taste, soft texture

Organoleptic Characters of *Carya illinoensis* 's ash

The macroscopic study is the morphological description of the plant parts which are seen by the naked eye or magnifying lens. Organoleptic evaluation can be done by means of sense organs, which provide the simplest as well as quickest means to establish the identity and purity to ensure the quality of a particular drug (Sharma and Pracheta, 2013). Results of organoleptic characters such as colour, odour, taste and fracture of leaves and seeds bark, are evaluated Table 3.



Table 4: Results of pH and the solubility tests in different solvents:

Plant's Name	Name of parts	PH Values	Solubility test			
			Aqueous	EtOH	CHCl ₃	H ₂ SO ₄
<i>Carya illinoensis</i>	leaves	10.09	S	W	W	W
	seeds bark	10.26	S	S	W	W

S = soluble, W= slightly soluble (weak)

Table 5: Results of ash content, Conductivity, Total Dissolves substances (TDS) and salinity

Plant's Name	Name of parts	Ash Content (%)	Conductivity μ S	TDS Mg/L	Salinity
<i>Carya illinoensis</i>	leaves	84%	1428	850	5.9
	seeds bark	45%	1412	847	5.29

Identification and evaluation of plant material using various analysis techniques is one of the simplest and cheapest methods to establish the correct identity of the source materials. (Paliwal, 2015). The parameters which are studied are Ash Content, PH Values, Conductivity, Total Dissolves substances, etc., were as shown in Table 4 and 5 the proximate analysis revealed that Ash Content percentage of leaves was 84% and seeds bark was 45%. The pH values were slight basic, 10.09 were observed in leaves and 10.26 in seeds bark.

Table 6: The results of analysis of minerals content in plant samples:

Plant's Name	Name of part	Minerals content					
		Calcium	Cobalt	Iron	potassium	Phosphorus	Sulphur
<i>Carya illinoensis</i>	leaves	++	-	++	+	++	-
	seeds bark	++	-	++	++	++	-

Table 7: Results of Heavy Metals Determinations

Names of part of <i>Carya illinoensis</i>	Metals	
	Mercury	Nickel
leaves	-	-
seeds bark	-	-

The results of the elemental analysis of inorganic elements in the selected plant parts were recorded in tables 6 and 7 Analysis of inorganic elements showed the absence of Nickel, Cobalt, Sulphur and mercury in all the



plant parts analyzed, whereas Iron, Phosphorus, calcium and potassium were reported in all the plant parts selected. Calcium, magnesium and potassium are essential for making good of worn out cells, building of red blood cells and maintaining body mechanisms. (WHO, 1996) Sodium and potassium take part in ionic balance of human body and help in the formation of gastric juice in stomach (Brody, 1998).

Table 11 Physical and chemical Characteristics of the extracted Oil

Physical property	Value	Chemical property	Value
Color	Pale yellow	Seed oil content	%35
Odor	odorless	Acidic value	8.3
Refractive index	1.4776	Saponification value	182
		Peroxide value	7

The physical properties of *Carya illinoensis* seeds such as size, shape and bulk and chemical composition of seeds are needed for the design of equipment to handle, transport, process and store for asserting product quality. Moreover, unit operation for preparation of seeds for oil extraction very slightly depending up on the physical properties and oil contents of the seed. The kernel has brown color and oval shape and its thickness decrease from the center towards either end along the length of seed. The extracted oils were liquid at room temperature. The oil extraction with lab-scale Soxhlet extractor had the highest yield, due to the increased ability of the polar solvent to overcome forces that bind lipids within the sample. Next, the data from the analyses of *Carya illinoensis* oil seeds and extracted oils have been summarized in table 11 the extracted oil was liquid at room temperature. The oil extraction with Soxhlet extractor had the highest yield due to the increased ability of the polar solvent to overcome forces that bind lipids within the sample. The high oil yield allows the possibility of economical exploitation which results in lower operation costs compared to some other oil seeds. Where as shown in Table 11 the oil from *Carya illinoensis* seed using Soxhlet apparatus and hexane and ethanol as a solvent were liquid at room temperature, pale yellow, odorless. Average acid value; in this study is 8.3 mg KOH/g. The acceptable acid value limit for edible oil is less than 10 (Sampson, 2005). From this the oil from *Carya illinoensis* seed used for edible oil. Saponification value of *Carya illinoensis* seed oil in this study is 182 (mg koH/g). This indicates the presence of high percentage of fatty acid in *Carya illinoensis* oil and there for implies the possible tendency to soap formation. Generally, this result have some variation, this may be due to the difference in variety of plant, cultivation climate, ripening stage, harvesting time of the seed, extraction method used.



Determination of Antibacterial Activity

The results of the Antibacterial Activity tests revealed that the various extracts of *Carya illinoensis* showed different degrees of growth inhibition, depending upon the bacterial strains and antibiotic used against in the test as shown in Tables 8, 9 and 10. Aqueous / ethanolic of the leaves extract of *Carya illinoensis* were showed notable antibacterial activity against Gram-positive bacteria than Gram-negative bacteria. Also, This study showed that aqueous/ ethanolic extract of seeds bark of *Carya illinoensis* was more effective against Streptococcus (+) bacteria *in vitro*.

Table 8: Results of antibacterial activity against of Leaves of *Carya illinoensis* extracts

Aqus / EtOH. Extr. of Leaves		Antibiotic						
		Streptomycin (S)	Amoxicillin (AMX)	Penicillin (P)	Cefotaxime (CTX)	Amoxicillin (AMC)	Ceftriaxone (CRO)	Doxycycline (DC)
Bacteria Species	<i>Pseudomonas</i> (-)	S+++	S++	S+	S++++	S+++	S+	R
Aqus / EtOH. Extr. of Leaves		Antibiotic						
		Streptomycin (S)	Amoxicillin (AMX)	Penicillin (P)	Cefotaxime (CTX)	Augmentin(AMC)	Ceftriaxone (CRO)	Doxycycline (DC)
Bacteria Species	Streptococcus (+)	S++++	S++++	S++	S++++	S++	S+++	R

Table 9: Results of antibacterial activity against of seeds bark of *Carya illinoensis* extracts

Aqus / EtOH. Extr. of seeds bark		Antibiotic						
		Streptomycin (S)	Amoxicillin (AMX)	Penicillin (P)	Cefotaxime (CTX)	Augmentin(AMC)	Ceftriaxone (CRO)	Doxycycline (DC)
Bacteria Species	Staphylococcus Aureus (+)	S+++	S++	S++++	R	S+++	S+	S+
Aqus / EtOH. Extr. of seeds bark		Antibiotic						
		Streptomycin (S)	Amoxicillin (AMX)	Penicillin (P)	Cefotaxime (CTX)	Augmentin(AMC)	Ceftriaxone (CRO)	Doxycycline (DC)
Bacteria Species	Streptococcus (+)	S+++	S+++	S++++	S+	S++++	S++	R

Table 10: Results of antibacterial activity against of the extracted Oil of *Carya illinoensis* seeds

Oil extract of <i>Carya Illinoensis</i> seeds		Antibiotic					
		Streptomycin (S)	Amoxicillin (AMX)	Penicillin (P)	Cefotaxime (CTX)	Doxycycline (DC)	Ceftriaxone (CRO)
Bacteria Species	Klebsila	S++++	S+++	S++++	S+	R	S++

Conclusions

The presence of these chemical constituents in this plant is an indication that the plant, if properly screened, could yield drugs of pharmaceutical significance. This is better supported by the fact that members of the family of this plant have been known to be involved in ethnomedicine in the management of various ailments. *Carya illinoensis* have high nutritional value, medicinal value, fast growth, and many of its potential uses have great impact on economic and social values so need better attention of researchers. So pharmacological investigations regarding various activities of this plant can be done so that the medicinal activities of this plant could be exploited. In addition to its promising result the physicochemical characteristics of *Carya illinoensis* oil samples falls within limits of other edible vegetable oils making it a good raw material for food, cosmetics and other industrial applications.

References

- Adeniyi SA**, Orjiekwe CL, Ehiagbonare JE. Determination of alkaloids and oxalates in some selected food samples in Nigeria. African Journal of Biotechnology. 2009; 8:110-112.
- Adejumo, B. A.** and D. A. Abayomi, 2012. Effect of Moisture Content on Some Physical Properties of Moringa Oleifera Seed. Jour. Ag. Vet. Sc.: Vol. 1, Issue 5: (12-21).
- Barakat MZ**, Shahab SK, Darwin N, Zahemy EI. Determination of ascorbic acid from plants. Annal of Biochemtry 1993; 53:225-245.
- Boham BA**, Kocipai-Abyazan R. Flavonoids and condensed tannins from leaves of Hawaiian *Vaccinum vaticulatum* and *V. calcium*. Pacific Science. 1994; 48:458-463.
- Brody T.** Nutritional Biochemistry, San Diego Academic press, 1998; pp. 11 –12.
- Farooq, A., S.Z. Nahid** and U.Rashid, 2006. Characterization of Moringa oleifera seed oil from drought and irrigated regions of Punjab, Pakistan. ISSN: 0017-3495. V. 57 (2). P 160-168.
- Harborne JB.** Phytochemical methods, London, Chapman and Hall, Ltd, 1973, pp49-188.



Hancock, B.G. 1997. Texas Pecan Handbook. Development of Pecan Industry, Texas Agricultural Extension Service: College Station, TX.

Kornsteiner M, Wagner KH, Elmadfa I. 2006. Tocopherols and total phenolics in 10 different nut types. Food Chemistry 98, 381 - 387.

Okene E.O., Evbuomwan, B. O. (2014). Solvent Extraction and Characterization of Oil from Coconut Seed Using Alternative Solvents International Journal of Engineering and Technical Research, Vol. 2(12), p 45.

Paliwal, R., “Phytochemical and Pharmacognostical Analysis on *Chenopodium album*: A plant with immense Antioxidant and Nutritional Potential”, *Journal of Agricultural Engineering and Food Technology*, 2 (1), 2015, pp. 58-63

Kris-Etherton PM, Yu-Poth S, Sabaté J, Ratcliffe HE, Zhao G, Etherton TD. 1999. Nuts and their bioactive constituents: effects on serum lipids and other factors that affect disease risk. American Journal of Clinical Nutrition 70, 504 - 511.

Adeniyi SA, Orjiekwe CL, Ehiagbonare JE. Determination of alkaloids and oxalates in some selected food samples in Nigeria. African Journal of Biotechnology. 2009; 8:110-112.

Obadoni BO, Ochuko O. Phytochemical studies and comparative efficacy of the crude extracts of some homeostatic plants in Edo and Delta States of Nigeria. Global Journal of Pure and Applied Sciences. 2002; 8(2):203-208.

Boham BA, Kocipai-Abyazan R. Flavonoids and condensed tannins from leaves of Hawaiian *Vaccinium vaticulatum* and *V. calcium*. Pacific Science. 1994; 48:458-463.

Sampson, W. 2005. Studying herbal remedies. New England Journal of Medicine 353(4): 337- 339.

Scalbert A, Williamson G. 2000. Dietary intake and bioavailability of polyphenols. Journal of Nutrition, **130** (Suppl. 8S), 2073S - 2085S.

Sharma, V., and Pracheta., “Microscopic studies and preliminary pharmacognostical evaluation of *Euphorbia neriifolia* L. Leaves”, *Indian Journal of Natural Products and Resources*, 4, 4, 2013, pp. 348-357

Singh S, Krishnamurthi S, Katyal SL. Fruit Culture in India. 2nd edition. ICAR, New Delhi, 1967, 338-341.

Trease GE, Evans WC. Pharmacognosy, 11th edn., Bailliere Tindall, London, 1989, pp45-50.

Ravindran C, Sharma M, Kher R. International Symposium on Enhancing Economic and Environmental Sustainability of Fruit Production in a Global Economy present status and problems of pecan

nut (*Carya illinoensis* (wang.) K. Koch) cultivation in Jammu and Kashmir. ISHS Acta Horticulturae 772, XXVII International Horticultural Congress - IHC2006. -9

WHO. Trace Elements in Human Nutrition and Health. World Health Organization, Geneva, 1996.



النص الشعري بين التأويل والتلقي خطاب الصورة عند الرقيعي أنموذجاً

أحمد المهدي المنصوري
كلية الآداب/جامعة طرابلس

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، معلم المتقين، ومرشد الناس إلى الطريق المستقيم، ومخرجهم من ظلمات الجهل والباطل إلى الحق وسواء السبيل، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله ربه رحمة للعالمين، فأصلي وأسلم عليه وصحبه الأخيار إلى يوم الدين وبعد:

فالتأويل من المناهج المهمة، ومن المسائل والآليات التي تساعد في الاطلاع على حقيقة المعاني والدلالات الخفية التي تستند على أعمال الفكر والتدبر، اهتم به العلماء اهتماماً كبيراً منذ القدم، هذا القدم كان سبباً في تعدد المصطلح ومفهومه بأوجه مختلفة، فمنهم من رأى أنه التفسير، ومنهم من اعتبره الشرح، ومنهم من ربطه بالفهم، وهناك من ضمه إلى الترجمة، إلى غير ذلك من المصطلحات التي وردت ويضيق المجال عن التوسع في ذكرها وتتبعها في مضانها ونكتفي بالإشارة إليها في هذه الدراسة، والإفادة بأن جميعها وعلى اختلافها في السياق اللغوي، إلا أنها متقاربة ومنضوية تحت مفهوم الهرمينوطيقا الذي أخذ ينحو منحى متعدداً بتعدد تنوع الخطاب، أو اتساع المعرفة به وشموليته، والكشف عن طاقاته .

لقد استطاعت المفاهيم التأويلية في الفكر الحديث أن تتجاوز ما كرسته التأويلية الكلاسيكية، حيث شكلت العلاقة بين المؤلف والقارئ أهمية في استجلاء معنى النص باعتباره حقيقة ممكنة، وفي ظل هذه الرؤية تنصرف هذه الدراسة إلى المقاربة التأويلية للخطاب الشعري، حيث لاحظنا أن لغة الشعر لها منطقتها الخاص، والاشتغال على اللغة الشعرية هو تصور لهذه اللغة التي تعد الأساس في بناء النص، حيث تظهر من خلال الاستعمال قوانين جديدة تتجاوز من خلالها الوظيفية الأساسية وهي التواصل حيث تتسم بالوضوح، إلى وظيفية أخرى قائمة على الغموض والتعتيم الدلالي الذي يعد من سمات الصورة الشعرية ويميزها من غيرها لتصبح أداة للتواصل تحمل في مضامينها معان عدة مشحونة بالتوتر والعاطفة، الأمر الذي



يجعلها قابلة للتأويل، لأنها لاتحمل دلالة واحدة، بل إن تعددها وتشتتها يؤدي إلى التعدد الدلالي، ويجعل القارئ شريكاً في إنتاج الدلالة.

وعد لغة الشعر لغة خاصة قد تتفق الدراسات والأبحاث في تناولها، ولكنها تختلف في مناهجها وأدواتها، ومنه موضوع بحثنا: (خطاب الصورة عند الرقيعي) فتعدد الدراسات حول الصورة الشعرية لا يعني أن هذه الدراسة قد استخدمت الأدوات والمناهج نفسها، وهو ما نود توضيحه والتأكيد بأن خطاب الصورة عند الرقيعي لم تتم مقارنته بمنظور المنهج التأويلي، بما يؤكد أنه لا نهائية للقراءة، وحتى تتضح الصورة أكثر جاء بحثنا ليسلط الضوء على الاتجاه التأويلي في قراءة خطاب الصورة عند الرقيعي، فمن خلال تحليلها في هذه الدراسة سنتضح معالم خفية ودلالات باطنة تبرز معرفة الرقيعي الواسعة من خلال منجزه الشعري الذي حمل معان ومقاصد معينة تبرز دور الشاعر في صياغة الخطاب وإنتاجه، والإمام بكل العناصر الفاعلة في الإبلاغ، وهو ما نود تكشفه هذه القراءة التأويلية التي في حقيقتها هي إعادة بناء واستخلاص نتائج من خلال قراءة النص الرقيعي وإعادة إنتاجه تقتضي الحفاظ عليه من الضياع وتحميل النص ما لم يقصده الشاعر في معناه.

وجاءت هذه الدراسة في جانبين: نظري وتطبيقي

تناول الجانب النظري ما يلي:

مفهوم التأويل لغة واصطلاحاً.

مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً.

مفهوم الصورة الشعرية.

تعددية وظائف ملفوظ الخطاب الشعري ودور التأويل في الكشف عن المعاني.

وتناول الجانب التطبيقي مايلي:

الخطاب التشبيهي.

الخطاب الاستعاري.

الخطاب الرمزي والكنائي.

وفي ظل توسع الفضاء المعرفي وتعدد مصطلحاته، لا يمكن خوض غمار أي علم دون تحديد مصطلحاته التي تشكل حيزه المعرفي والمفتاح الذي بواسطته يمكن الولوج إلى هذا العلم واستخدام أدواته المعرفية في الدرس والتحليل والتطبيق، وهذا الأمر قادنا إلى ضرورة التعريف بأهم المصطلحات المرتبطة بموضوع هذه الدراسة.



ماهية التأويل:

إن مصطلح التأويل مرتبط بالدلالة ومحاولة التوصل إلى الغاية المقصودة من الأساليب اللغوية المستخدمة، وبالتالي عدّ التأويل مصطلحاً له أهميته واستخدم في معانٍ عدة منها التفسير، حيث استخدم بعضهم التفسير في مقابل التأويل ومنهم الزجاج⁽¹⁾ لهذا لا مناص من تحديد ماهية التأويل في اللغة والاصطلاح.

التأويل لغة:

التأويل من ناحية الاشتقاق إما رجع أو أنه مشتق من الإيالة والتأويل في الأصل الترجيع⁽²⁾ جاء في صيغة تفعيل من أول يؤول تأويلاً رجع وعاد⁽³⁾.

ورد التأويل عند المتقدمين بمعانٍ عدة منها: إرجاع الشيء إلى حقيقته ودليله، وهو ما ذهب إليه ابن عاشور في مصنفه التحرير والتنوير، ومنه صرف لفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذا كان المحتمل الذي يراه موافقاً للكتاب والسنة، وهو رأي الشريف الجرجاني في معجم التعريفات⁽⁴⁾، ومنهم من جعل التأويل مرادف التفسير يقول الرازي: (أعلم أن التأويل هو التفسير وأصله في اللغة المرجع والمصير).⁽⁵⁾

التأويل في الاصطلاح:

لقد اختلفت وجهات النظر وتشعبت في تحديد مفهوم التأويل من حقل معرفي إلى حقل معرفي آخر وما يهمننا في هذه الدراسة هو تحديد مفهومه في حقل العلوم الإنسانية واللغوية خاصة. فالسيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن ذكر أنّ التأويل: ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع، وعند ابن رشيد: إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية من غير أن يخل ذلك بعادة لسان العرب في التجوز من تسمية الشيء بشبيهه، أو بسببه، أو لاحقه، أو مقاربه، أو غير ذلك من الأشياء التي عدت في تعريف أصناف الكلام المجازي⁽⁶⁾. وذكر مجدي وهبة أنّ التأويل: من معانيه التفسير، وهو تفسير ما في نص ما من غموض بحيث يبدو واضحاً جلياً ذا دلالة يدركها الناس⁽⁷⁾.

1 - أبو إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، شرح وتعليق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، لبنان، ج(1988م، ص:57).

2 - الشريف الجرجاني معجم التعريفات، تج: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، د- ط، ت، ص: 46.

3 - ابن منظور لسان العرب، تح أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيري، مادة (أ- و_ ل) دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، 1999م، ج1، ص: 264.

4 - ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، د- ط، 1984م، ج 12، ص:216 وينظر الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص: 46.

5 - فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، 1981م، ج7، ص:189.

6 - جلال الدين السيوطي، إتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1974م، ج2، ص:173.

7 - ابن رشد، فصل المقال، حمد عمارة، دار المعارف، مصر، د، ط، 1972م، ص:33.



وفي الفكر الغربي فقد توصلت الدراسات الحديثة حول غاية التأويل تتبثق من إمكان فهم الذات لذاتها كما هي موجودة، وقد عبر (بوريكور) عن تأويل الرمزية معتبراً أنه لا يصح تأويل الرمزية هرمنيوطيقياً، لأنه وبمقدار تعريفها تعني أنها جزء من فهم الذات لذاتها ومن فهم الوجود وهو لا يساوي شيئاً خارج العمل الفني الذي يسعى إلى امتلاك المعنى، فوجهة نظر (ريكور) تتلخص في أن الحاجة إلى التأويل تنشأ من حقيقة أن المعنى في النصوص المكتوبة صار متكرر مؤلفها ومتلقيها، فالتأويل ليس مرجعاً ثابتاً في نظر (بول ريكور)، بل هو مجموعة علائق تربطنا بهذا الكون، وهي تأويلية الارتباب عند (ريكور)، والتي يكلفها الدافع المزدوج الإصغاء والشك، والإذعان والتمرد في محاولة للإبقاء على كل من الطابع العلمي والفني للتأويل⁽¹⁾.

ويقوم هيرش (Hirsch) وهو أحد رواد التأويلية المعاصرة في الولايات المتحدة الأمريكية، من جانب آخر تعريف بين المعنى الذي أراده المؤلف، (القصد) وبين المعنى الكامن في النص وهو ما يهتم التأويلية - حسب هيرش - والذي يمكن الوصول إليه من خلال فحص الاحتمالات العديدة التي يمكن أن يعنيها النص، وأن تترك مجال مغزى النص بالنسبة للقارئ⁽²⁾.

الخطاب:

تتعدد وتتداخل التخصصات والمدارس اللسانية والأدبية والفلسفية في استخدام مفهوم الخطاب وآلية تحليل الخطاب والأسس المعرفية لمنهجية تحليل الخطاب، وهذا التعدد والاختلاف يقودنا إلى ضرورة عرض مفهوم هذا المصطلح الذي عرف اضطراباً كغيره من المصطلحات بسبب كثرة الأبحاث ورواج المفاهيم ذات الاستهلال الواسع فتاه المختص ومعه المبتدئ في زحمة هذا الركام المعرفي وغابت الحقيقة فتداخلت المصطلحات والمفاهيم، وتحول الفرد من منتج إيجابي إلى منتج سلبي لا يع خطورة ما يستخدم وما يوظف من مصطلحات ومفاهيم⁽³⁾.

الخطاب لغة:

جاء في لسان العرب، والخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً وهما يتخاطبان، والمخاطبة صيغة مبالغة تفيد الاشتراك والمشاركة في فعل ذي شأن⁽⁴⁾.

¹ - عادل مصطفي، فهم الفهم، مدخل إلى الهرمنيوطيقاً، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادمر، دار النهضة العربية بيروت، 2003م، ص: 335.

² - نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، (المغرب-لبنان) ط6، 2001م، ص: 48.

³ - اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب للنشر والتوزيع، دار الكتاب العالمي، الأردن، ط2007م، ص: 83-82.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1968م، مادة: خطب،



وفي قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية عدّ الخطاب نظيراً للرسالة أي: (عملية التواصل اللساني، فهي كل مقطع كلامي يحمل معلومات يريد المرسل أو المتكلم أو الكاتب أن ينقلها إلى المرسل إليه أو السامع أو القاري، يكتب الأول رسالة ويفهمها الآخر بناء على نظام لغوي مشترك بينهما⁽¹⁾)

وفي معجم المصطلحات الفلسفية فقد ذكر الخطاب بأنه: كلام علمي موجه إلى الآخرين، وهو عملية عقلية متكاملة تترابط أجزاؤها ترابطاً منطقياً⁽²⁾.

إن تعدد مفهوم الخطاب في المعاجم اللغوية والأدبية والفلسفية واختلاف معانيه كان نتيجة ارتباطه بتصورات مختلفة، والأمر نفسه في معنى الخطاب في الاصطلاح.

الخطاب اصطلاحاً:

تعود نشأة مفهوم الخطاب الأولي إلى فرديناد دي سوسير صاحب كتاب محاضرات في اللسانيات العامة، حيث ميز بدقة بين اللغة والكلام، حيث يرى أن اللغة هي نتاج اجتماعي لمكلة اللسان، وفي المقابل رأى أن الكلام هو: نتاج فردي كامل يصدر من وعي و إرادة ويتصف بالاختيار الحر، وبهذه الرؤية عالج دي سوسير مكونات العملية الكلامية لكنه اهتم باللغة دون الكلام، والجدير ذكره في هذه السانحة أن الكلام الذي يعد فعلاً فردياً، وهو ما أهمله دي سوسير، وظهر فيه نشاط واجتهاد المتأخرين بدءاً من شارل بالي، فجاكسون، فنتشو مسكي، إلي روران بارش و ميخائيل باختيش، فأصبح ما عند دي سوسير مسألة هامشية صار عند المتأخرين موضوعاً مهماً واستبدلوا الكلام (Parole) أيضاً أو إنجازاً أو رسالة أو خطاباً أو أسلوباً⁽³⁾.

وأمام تطور الدرس اللغوي ثم وصف الخطاب بأنه: (استراتيجية التلطف)، أو بوصفه نظاماً مركباً من عدد من الأنظمة التوجيهية والتركيبية والدالية والوظيفية (النفعية)، التي تتوازى وتتقاطع جزئياً أو كلياً فيما بينها، هذا ويصح النظر إلى الخطاب بوصفه: (برنامج التلطف) الذي تخضع لنظامه خلال عملية التلطف وتخرج وتتمرد على نظامه في الوقت نفسه⁽⁴⁾.

وللخطاب عناصر سياقية تمثل أطراف العملية التواصلية منها: المرسل والمرسل إليه والمستقبل، والعلاقة بين طرفي الخطاب والمعرفة المشتركة والظروف الاجتماعية وغيرها من العناصر التي تساعد في عملية التواصل، والخطاب الشعري هو: عملية تواصلية بين

1- عبده الطلو، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1980م، مادة: خطب.

2- عبدة الطلو، معجم المصطلحات الفلسفية، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، ط1، 1994م، ص: 36-37.

3- رايح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص: 84-87.

4- عبدالواسع الجميري، ما الخطاب وكيف نحله، المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، 2009م، ص:



الشاعر (المرسل) وبين الآخرين (المرسل إليهم)، يهدف إلى مقاصد وغايات معينة باستخدام تقنيات لغوية يتم توظيفها في هذه العملية وهو ما نطمح لتناوله في هذه الدراسة.

الصورة:

الصورة قديمة قدم الشعر تتعدد أنماطها بتعدد أنواع المجازات والتشبيهات، وهي جوهر الإبداع ومحط التذوق والتأثير ونمو الصورة يأتي نتيجة لخلق علاقات جديدة بين مفردات اللغة وفي التراث العربي اكتسب الخطاب أرقى صورته عند عبدالقاهر الجرجاني، فقد بين أن التصوير ينطق لك الأخرص، ويعطيك البيان من الأعجم، ويريك التمام عين الأضداد⁽¹⁾، فالجانب الأكبر من كتاب أسرار البلاغة نجده قد اهتم بدراسة الجانب التصويري.

وفي الشعر الحديث نلاحظ أن الصورة الشعرية المعاصرة قد جذبت حماس القراء الذين اهتموا بالشعر يقول (Pierre Reverdy) بيار يفردى : الصورة هي خلق صاف من قبل الفكر لا يمكن أن تولد من تشبيه وإنما من تقريب بين حقيقتين متباعدين إلى حد ما⁽²⁾.

ويرى إحسان عباس إن كل صورة هي خلق جديد لعلاقات جديدة في طريق جديد من التعبير⁽³⁾، وهو ما تهتم به هذه الدراسة باعتبار الصورة الشعرية عنصر حيوي من عناصر التكوين النفسي للتجربة الشعرية وتبلورها اللغوي في بنية معقدة متشابكة لها نموها الداخلي، الفرد، وتفاعلاتها الفنية، ومن هنا يظهر أن للصورة مستويين من الفاعلية هما:

- المستوى النفسي.

- المستوى الدلالي⁽⁴⁾.

ومن هنا يمكن أن نلج إلى التفاعلات النفسية في الصورة الشعرية في الخطاب الشعري عند الرقيعي وكشف العملية الإخبارية وردة فعل المتلقي بوصفه شريك في الرسالة وجزء من العملية التواصلية التي تستلزم مرسل ومرسل إليه وموضوع للرسالة المرسلة.

تعددية وظائف ملفوظ الخطاب الشعري ودور التأويل في الكشف عن المعاني:

إن تعدد وظائف ملفوظ الخطاب الشعري هو بمثابة إمكانية مفتوحة يجد فيها كل قارئ أو كل متلقي ما يريد، فالنصوص هي إمكانيات كامنة يلعب المتلقي دوراً بارزاً في تفجير طاقاتها والاستفادة منها فيما تحقق أغراضه، وبالتالي يمكن لكل قارئ أو متلقي أن يحدد من النص

¹ - عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص: 111.

² - محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغة والنقد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1980م، ص: 48.

³ - إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، ط2، ص: 26.

⁴ - رايح بوحوش، اللسانيات وتحليل النصوص، ص: 205.



وسيلة أو مادة لتحقيق وجوده في عالم جديد هو عالم الرؤيا الشعرية التي تطرح تساؤلات :
كيف استخدم المتلفظ (الشاعر) هذه الملفوظات؟ وما دلالة هذا الاستخدام؟⁽¹⁾

إن الإجابة على مثل هذه الأسئلة تجعل النص بنية خاصة لقوة الذات التي تؤوله، وهو بهذا المعنى مفتوح دائما على جميع التأويلات المستمرة، والمتغيرة مع كل قراءة، بما يولي القارئ أو المتلقي أهمية كبيرة في إعطاء العمل الإبداعي الذي يقرؤه بمعنى بعينه، الأمر الذي أكسبه قيمة إيجابية بدلاً من دوره السلبي الذي كان يجعله مجرد مستهلك، لقد أصبح القارئ وفق هذا المنظور منتجاً وبانياً، تفيض في قرأته المعاني.

ومن نتائج هذه الرؤية أصبحت معاني النص متعددة بتعدد قرأته، وعملية الوصول إلي معنى النص يتطلب من المتلقي استراتيجية تأويلية تملئها إشارات المتن، وبالتالي يصبح الظفر بالمعنى أشبه بالعثور علي ذات القارئ عبر استدعاءات المعطل والمكسور لحظة القراءة وهو ما يمثل رؤية أيزر في هذا الجانب (لا يصبح النص حقيقة إلا إذا قرئ).

وما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن فعل التأويل يحول القراءة من فعل استهلاك لفعل إنتاج حيث يصبح القارئ شريكاً لمنتج النص في عملية إنتاج الدلالة، ومن هنا تبرز القراءة التأويلية أهمية تفاعل القارئ مع النص من جهة، وصيرورة فعل القراءة عملية إنتاج وتوليد المعاني الراقدة في أعماق النص، استناداً إلي جملة من الشروط أهمها السياق.

الجانب التطبيقي:

خطاب الصورة عند الرقيعي قراءة تأويلية:

في هذا المبحث نقدم دراسة تطبيقية للمنهج التأويلي تركز على خطاب الصورة الشعرية عند الرقيعي الذي جعلها أحد أهم التقنيات التي وظفها في بناء نصه الشعري، الأمر فتح مجال للمتلقي أن يعمل فيها فكره من خلال قرأته التأويلية، فالمنهج التأويلي يعد أحد أقدر المناهج الحديثة في سبر أغوار النص واستجلاء معانيه الخفية، ومن هذا المنطلق سنتناول في هذا الجانب التطبيقي الذي يقوم في الأساس على قراءة خطاب الصورة عند الرقيعي بمنظور المنهج التأويلي.

الخطاب التشبيهي:

يعد التشبيه من التقنيات اللغوية والبلاغية التي يلجأ إليها المتكلم لإيضاح أمرها، والغاية منه تقريب صورة المعنى للسامع، فمن فوائد التشبيه، والشبه: المثل و الجمع أشباه وأشبه الشيء

¹ - المرجع نفسه، ص: 346.



الشيء : ماثله والتشبيه التمثيل⁽¹⁾ قال عنه المبرد (ت 285 هـ) : والتشبيه جاري كثيرا، أعني كلام العرب حتي لو قال قائل إنه أكثر كلامهم لم يبعد⁽²⁾.

وعرقه القزويني بقوله: (الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى).⁽³⁾

إن المبالغة والتأكيد يعد الوظيفة الأساسية في استخدام هذه التقنية في الخطاب الشعري، قد تتضح معان ودلالات خفية غير المبالغة أو التأكيد، باعتبار لغة الشعر لغة خاصة تنهار أمامها كل القواعد، فالشعر خرق لقانون اللغة حيث يسعى الشاعر إلى استحداث معان جديدة تمتزج فيها معان وألفاظ ودلالاتها بالحالة الشعورية والنفسية للشاعر، وهو ما نهدف إلى توضيحه في هذه القراءة التأويلية، فالمنهج التأويلي يعدّ من المناهج الشاملة التي توضح ما تعنيه النصوص، وما تخفي خلفها من معانٍ ورمزية.

ومن الأبيات الشعرية للرقيعي التي تتبع فيها جموع البائسين ينطلق فيها من الغموض تارة والوضوح تارة أخرى، فهذه الأبيات التي تخاطب الفراغ ودالة على البؤس والفقر نجده يقول:

في ظلمة الأيام والليل المدمدم والرعود

وضراوة البرد المجلجل بالعواصف والرعود

تمضي جموع البائسين

في ذلة المحروم يستجدي وفي سؤل مهين

كتل يجدها الأسي

وتسير عبر الحي إن جاء المساء

مثل الكلاب يسوقها للخبز حرمان لعين⁽⁴⁾

اعتمد الرقيعي نمط وصفي، فهو يصف حال مجتمعه ويصور معالم القسوة والحرمان والفقر التي يعيشها أبناء مجتمعه، يشكو الرقيعي فيها من الظروف القاسية والواقع الأليم، في هذه الأبيات تتبع الرقيعي جموع الجوعى والبائسين وعين الظروف القاسية التي كانوا يتحركون في أجوائها، لقد امتزجت مشاعر الرقيعي بهؤلاء حينما استشعر إحساسهم بالذل والمهانة وتسير بلهم بالخجل وهم يطلبون كسرة الخبز لأجل الحياة، وظف التشبيه في قوله (مثل الكلاب) هذه الحالة المزرية، حيث وصف أبناء بلده وشبههم بالكلاب حيث تسير في المساء في شوارع الحي وأزقته.

1 - ابن منظور، لسان العرب، مادة (ش- ب- هـ).

2 - المبرد، الكامل، ج 2 / ص: 959،

3 - القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ج 1 / ص: 203.

4 - علي الرقيعي، ديوان الحلين الظامئ، 1979م، ص: 48_ 47.



إن الرؤية التأويلية عند الرقيعي جعلت منه سياسياً منظماً يصف حال أبناء بلده، وشاعراً
امتزجت أحاسيسه ومشاعره ومعاناته بأحاسيس ومشاعر ومعاناة أبناء وطنه.

إن الرؤية التأويلية هي رؤية سياسية لهذا الواقع السياسي الذي لا يخلو من ظلم واستبداد، ولا
تخلو هذه الرؤية من رمزية سياسية يخاطب بها مجتمعه ويدعوهم إلى النهوض والثورة على
الجهل والتخلف والفساد وإحداث التغيير، إن مثل هذه الرؤية التأويلية نجدها في قصيدته (الليل
والسنون الملعونة) حيث يقول:

نفس العيون المطفآت

نفس الوجوه المجدبات من الحياة

ومنازل الطوب العتيقات الثثيره والسكون

ومخابئ الصرصور في جدرانها المتداعيات

والقمل والبرغوث نفس الشارع القدر الثريب

والليل في أحيانا السوداء يبصق في العيون.

أشباح موتانا وأسراب البغايا والكلاب

والذكريات السود والمتعطلين

مثلي يعدون النجوم ويسكرون⁽¹⁾

إن قراءة هذه القصيدة قراءة تأويلية تكشف معالم حفية وأهداف قصدها الشاعر اعتمد فيها على
الغموض وعدم الوضوح في إبراز موقفه السياسي الرفض للأوضاع المأساوية التي يعيشها
مجتمعه، في هذه الأبيات يظهر ظاهر الوصف أحوال مجتمعه المتخلف حيث الوجود الشاحبة،
والمباني العتيقة المتهالكة التي تسكنها الحشرات القذرة المعادية للحياة، وفي ذلك إشارة
للمستعمر المستبد الذي يمتص خيرات بلاده مثلما تمتص تلك الحشرات القذرة دماء البشر،
ويحمل إشارة أخرى للفساد والانحلال، وهو حالة امتزجت فيها مشاعر الشاعر بأحاسيس
ومعاناة أبناء وطنه بما يؤكد روح الانتماء الوطني وبرز ذلك جليا في قوله : مثلي يعدون
النجوم ويسكرون .

مما سبق نلاحظ أن الرؤية التأويلية للرقيعي تتبع من واقع المجتمع وحالة البؤس والشقاء
والمعاناة واضطهاد الحكام، ولا تخلوا هذه الرؤية من البعد السياسي المنظم حيث شكل هذا
الوصف دعوة رمزية خفية إلى النهوض والثورة ضد الوضع القائم، وكشفت عن انتماء

¹ - بشير العتري حنين، الليل والسنون الملعونة، ص: 75.



ووطنية الرقيعي لوطنه وأبناء وطنه، وكل ذلك اتضح عبر النظرة التأويلية التي كشفت معالم الشاعر الخفية ومايهدف إليه .

الخطاب الاستعاري :

الخطاب الاستعاري آلية من الآليات وتقنية مهمة يلجأ إليها الشاعر ويستخدمها ،حيث يعتمد فيها على الاستراتيجيات التلميحية والاستراتيجية الإقناعية : انطلاقاً من أن اللغة الشعرية تمتاز عن اللغة العادية، يقول موكارفسكي : (إن اللغة الشعرية دائماً تفيد إحياء موقف الإنسان من اللغة أو من علاقة اللغة بالواقع وتجلبو بطرق جديدة التأليف الداخلي للعلامة اللغوية ، وتكشف إمكانيات جديدة لاستخدامها)⁽¹⁾

وقد تناول درس اللغوي والبلاغي القديم مفهوم الاستعارة حيث عرفها أبو هلال العسكري (395هـ) في قوله: الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض ، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه وتأكيد المبالغة فيه ، أو الإشارة إليه بالقليل ، أو تحسين المعرض الذي برز فيه⁽²⁾ .

وفي درس الحديث أشار يوسف أبو العدوس في كتابه الاستعارة في النقد الحديث إلى الاستعارة وقدرتها على إيصال المعنى بطريقة أعمق وأبلغ أثراً في نفس المتلقي حيث تعد الاستعارة مثلاً واضحاً لتعدد المعنى⁽³⁾ .

والقراءة التأويلية للخطاب الاستعاري يكشف معالم ومعان يقصدها الشاعر تبرز تعدد المعنى والرؤية الخفية التي يكشفها المنهج التأويلي عند قراءة النصوص .
ومن الأمثلة التطبيقية التي استخدم فيها الرقيعي الخطاب الاستعاري قوله :

في بلادي

أتكأت جرحنا الهامي بغصات الإباء

ففطمت القلب لا زهدا ولكن عن حياء

إذ شجاني

في بلادي

ساغب يمضغ آلام الليالي

في صراعات وأنات جزاني ... في ابتهاج

يمضغ الجوع ... وآلاف البراغيت الهزيلة

¹ - كمال أبو ذيب، في الشعرية ، ص : 74 ،

² - أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص: 295،

³ - يوسف أبو العدوس، الإستعارة في النقد الأدبي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ،ط1، 1997م، ص: 21-22.



والذباب

مانتي شرها وتمتص دماه

والوباء

وسعال الشاحب المسلول في نزع مرير

وشقوق الكوخ ، والبرد وأوجاع الحصير

أفأ شدوا ومفعم البشر وآلاف الحزاني(1).

يضل الشعر ديوان العرب والوثيقة التي تحمل إرثها وتاريخها الإيجابي أو السلبي ، وهو ما تحمله هذه القصيدة التي تمثل وثيقة تاريخية ترسم صورة ليبييا - بلد الشاعر - حيث تكشف عن الاستغلال وضياح حقوق الإنسان وضياح قيمته ، فالفقر الذي ترسمه هذه الأبيات ليس الحرمان المادي وحده ولكنه الحرمان المعنوي الذي يتمثل في صورتين :

الاولى : صورة الإنسان الذي يعاني من الإحساس بالفقر ووقع الظلم عليه وما يترتب عليه فقده لحقوقه المادية والمعنوية.

الصورة الثانية : صورة الإنسان الجشع المستبد الذي استغل أخيه الإنسان وسرق حقه في الحياة حيث انعدمت عنده مشاعر الإنسانية.

إن القراءة التأويلية تكشف رؤية الرقيعي في خطابه الاستعاري التي تتأرجح بين معاناته لذاته ومعاناته للوطن، لقد وصف الرقيعي في هذه القصيدة كل ما هو سلبي، إتكأ على الاستعارة ليرز معالم خفية تظهر رؤيته الخاصة ليجسد لنا آلامه وآلام مجتمعه حيث مازج في قصيدته بين النمط الوصفي والنمط الرمزي الذي يتجسد في الاستعارة.

مما سبق نجد أن الرؤية الرمزية في الاستعارة عند الرقيعي تنبع من الواقع الذي يعيشه وحالة مجتمعة، حيث حملت الأبيات بعداً تأويلياً أكدت الرمزية السياسية المنظمة للرقيعي ودعوته للثورة ضد الظلم والطغيان من خلال تجسيد واقع مجتمعه ومعاناته.

الخطاب الرمزي والكنائي:

الرمز سمة نصية تتحقق قيمته بتأزر كلماته داخل أبنية القصيدة فيخلق نبضاً شعرياً، كما تعد الكتابة قيمة فنية وإيحائية مؤثرة ، تسهم في بناء الصورة الشعرية التي تتسم بالرمزية في كل مرة تعاود الظهور وتأخذ معنى جديد وفقاً للسياق الذي ترد فيه ،فمتى عاودت الظهور بإلحاح فإنها تعد رمزاً، في المقابل تعدّ الكناية آلية من آليات تشكيل الصورة الشعرية تسهم في بناء

¹ - على الرقيعي، 1979م، ديوان الحنيش الظامي، ص: 158.



القصيدة، والكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه الحقيقي⁽¹⁾، الذي يفهمه المتلقي من صريح لفظ الكناية، وتعتمد الكتابة على ما يعرف بالإيماء : بأن تومي للمتلقي بالمعنى المقصود من خلال لفظها، وهذا يتطلب إعمال الفكر لمجانبة الخطأ في الفهم.

ومن الأمثلة التطبيقية في شعر الرقيعي قوله في قصيدته (ماذا أخبر عنك) :

ماذا أخبر عنك هل تجدى وسيلة

بددته .. للريح خيرك يا بخيلة

يامن يعذب حبها قلبي .. وما بيدي حيلة

أنا - هاهنا - في جنح غيمة

ميبس الخلجات مدي لي يداك

فلعل في عينيك رحمة

ولعل يا بلد الهموم، لعل ضرعك فيه قطرة.⁽²⁾

في هذه الأبيات موضع القراءة التأويلية نجد أن الكناية والرمز هي التقنية النصية التي اعتمد الشاعر عليها في بناء نصه الشعري، حيث جمع بين الكناية والرمز باعتبار أن الكناية إطار عام يتشكل من مجموع من الصور الإيحائية سواء أكانت رمزاً، أم إشارة، أم كناية، أم تلميحاً، أم تعريضاً، أم تلويحاً، وهو ما نلاحظه في هذه الأبيات التي اعتمد فيها الشاعر على الرمز والإيحاء، ويمكن ملاحظة الصور الكنائية والرمزية في الأبيات من خلال الرموز الآتية: (يا جنة الغرباء، يا بخيلة، يامن يعذب حبها قلبي، يا بلد الهموم).

في هذه الأبيات عرض لقصة حب وعتاب تفيض بالصدق والحزن معاً، تعبر عما تحمله نفس الشاعر من حب عميق لبلاده التي صورها في صورة صبية طائشة عابثة دون أن تنتبه إلى معاناة عشاقها الذين يعترضهم الألم والحزن، ويحرق قلبهم الشوق، وفي هذه الرؤية التأويلية تتضح وتتأكد رؤية الرقيعي السياسية من جديد إلى إعلان رفضه للواقع المرير والثورة على الدخيل الذي نهب خيرات بلاده.

ولا نجافي الحقيقة إذا قلنا أن اعتماد الخطاب الشعري عند الرقيعي على الرمز والإيحاء يجعل القارئ في توتر حيث تنهال في ذهنه جملة من التصورات والتأويلات لكي يتوصل للمعنى الخفي، وإماطة اللثام عن طاقات اللغة المنفجرة عنده.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، مادة: كنى .

² - علي الرقيعي، أشواق صغيرة، ص: 60- 59.



الرقيعي يعد واحداً من الشعراء الليبيين الذين استطاعوا تجسيد الواقع الليبي في مرحلة برز فيها اتجاه وطني مشحوناً بروح الثورة والتمرد وهو ما أكدته هذه القراءة التأويلية التي أثبتت أن الرقيعي سياسي منظم جاء شعره تجسيداً لهذا الواقع السياسي فنياً وثقافياً، وهو ما أبرزته الأنساق اللسانية التي أسهمت في بناء لغة الخطاب الشعري عنده، وهذا ما تأكده بعض قصائده التي اتخذت طابع التحريض على الثورة في مقابل الوصف لتلك الأوضاع المتردية ومن الأمثلة التي يصر ويؤكد فيها على المقاومة معتمداً على الرمز والإيحاء قوله:

قولي لهم يا أيها الدخلاء هذي جنتي

قولي لهم لا ترهبهم واصرخي لا تصمتي

لن يحرموك البسمة النشوى ولطف اللفتة

لن يحرموك تتيمي وتلهفي وتهافتي

فأنا وأنت وشعبنا للنور للحرية

للخير للغد للسلام وللغنا للخضرة⁽¹⁾

يفتح الشاعر النص ببنية حوارية استخدم فيها فعل الأمر (قولي) معتمداً على أسلوب الالتفات وتقنية استخدام الضمائر، وعلى هذا الأساس تصبح وظيفة اللغة الإخفاء وليس الإفصاح، وهو إسقاط سياسي يحمل منظور الشاعر لواقعه في عالمه الفني، فالحوار بين الشاعر وبلده التي يخاطبها بأسلوب الطلب يحمل دلالة الحث على الثورة تتقل رؤية الشاعر التي تؤمن بقدرة الجموع على التحدي وهي رؤية تفاؤلية أضفت طابع الوطنية والنضالية في شعره. وفي موطن آخر شكل الرمز عند الرقيعي بعداً إيجابياً أفصح عن شفرات جديدة للنص معتمدة على السياق الرمز الدلالة الضمنية أو العميقة التي كشفت عن عالم الشاعر الداخلي ورؤيته الذاتية.

ويأخذ علي الرقيعي من أسماء بعض الشخصيات رموزاً تحمل دلالة إيجابية أو سلبية وظفها في شعره لغايات ودلالات ومن هذه الشخصيات (هتلر) في قوله :

الموت حيث يداس (هتلر) بالنعال

لجميع أبناء السلام الحب والغد والحياة

في حقيقة الموال أغفت في فراش من حنين

أغرودة ثرثارة الأشواق سجواء الحنين

في ملتقى العشاق في أحضان أغنية السلام⁽¹⁾

¹ - بشير العتري، 2009، الليل والسنون الملعونة، ص: 62.



هتلر من أبرز الرموز التي استخدمها الرقيعي ووظفها في شعره حيث جعله رمزاً للموت والدمار واختباره لم يكن اعتباطياً وإنما تدعوا إليه ضرورة، إنّه نتيجة لنوع من التفكير الذي تمليه الرغبة، حيث تبرز رؤية الشاعر في السلام.

فهتلر هنا يأتي كدلالة رمزية عن الحرب والدمار، واستخدمه الشاعر وسيلة في تشكيل صورة رمزية لما بداخله من شعور تجاه وطنه وأهله، فهو يريد السلام وبهذا يكون الرقيعي قد استخدم (هتلر) كمعادل سلبي للسلام التي يدعوا إليه.

وفي مواطن أخرى نجد استخدامه لشخصية (الشابي) وهو ما نجده في قصيدة (الإهداء إلى عبقرية الشابي، يقول :

قم ربيب الشعر وانشدها الحيا وتغنى صيدحاً رآد الصياح
قم أبا القاسم قد عاث العدا في ربي الخضرا بحق الكادحين
ألهب الأبطال من فيض الحماس ليعيدوا مجدهم للعالمين
كنت فيهم ضيغماً زاد الحمى وهزبراً كافح الظلم المرير
تكسر الفل فينجا ب الظلام تخلع الرعب من القلب الكبير⁽²⁾.

وظّف الرقيعي شخصية (الشابي) توظيفاً إيجابياً حيث جعله رمزاً للتضحية والفداء يلهب الأبطال فيض الحماس، وتبرز رؤية الشاعر اتجاه الأشياء والقضايا فهو يدعو إلى الثورة وكسر الأغلال والقيود ولم تقتصر رؤيته على بلده ليبيا فقد، وإنما اتسعت لتشمل الأقطار العربية كافة، الأمر الذي يؤكد مجدداً رؤية الشاعر السياسة المنظمة حيث استخدم الشعر أداة للتعبير عن هذه الرؤية ممزوجة بالشعور والانفعالات.

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن أن نخلص إلى النتائج الآتية:

- إن القراءة التأويلية هي عملية لاستنتاج النص وبنيته الداخلية وأثرائها بالمعاني والدلالات، فهي تجعل من النص جملة من النصوص باعتبار ما يحمله من معان ظاهرة وأخرى خفية.

- القراءة التأويلية تتطلب معرفة وإدراك بملايسات الخطاب وأهمها السياق، لكي تتجاوز حمل النص بمعان لم يقصدها الشاعر ولم يحملها النص.

¹ - بشير العتري، الليل والسنون الملعون، قصائد ومقالات للشاعر علي الرقيعي ، ص:57.

² - علي الرقيعي، أشواق صغيرة، ص:75.



- تأكد من خلال هذه الدراسة أن المعني لا يتجسد في قراءة واحدة، فقد تتنوع المعاني والدلالات بتعدد وتنوع في القراءات .
 - يعد شعر الرقيعي مجال خصب وأرض بكر للدراسات والأبحاث التي تسعى لتطبيق النظرية التأويلية في النصوص الشعرية.
 - في هذه القراءة تأكدت معالم الرؤية السياسية لعلي الرقيعي ودعوته للثورة وهي معان خفية في أحايبين كثيرة أظهرتها هذه القراءة.
- المصادر والمراجع:

أولاً المصادر:

- علي الرقيعي ،ديوان أشواق صغيرة، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط2، 1978م.
- علي الرقيعي، ديوان الحنين الظامئ، منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 1979م.

ثانياً المراجع:

- أبوإسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج، شرح وتعليق عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1988.
- أبو هلال العسكري، الصنائع، تحقيق معيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.
- إحسان عباس، فن الشعر، دار الثقافة، بيروت، ط2.
- إميل يعقوب، قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1980، 1م.
- بشير العتري ،الليل والسنون الملعونة، قصائد ومقالات للشاعر علي الرقيعي، المؤسسة العامة للثقافة، ط2.
- بشير العتري، لم يمت، قصائد ومقالات مجهولة للشاعر علي الرقيعي، المؤسسة العامة للثقافة، ط2.
- ابن رشد، فصل المقال، حمد عمارة، دار المعارف، مصر، دون طبعة، 1972م.
- ابن عاشور، التحرير والتوير، الدار التونسية للنشر والتوزيع، دون طبعة، 1984.
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبدالوهاب، محمد الصادق العبيري، مادة (أ.و.ل)، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط3، 1999م.



- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية للكتاب، ط1، 1974م.
- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق عبدالمنعم خفاجي، ط1، 1993م.
- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، دون طبعة، ودون تاريخ.
- الصيد أبو ذيب، المجهول من قصائد علي الرقيعي، أمانة اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، ليبيا، ط1.
- عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادمر، دار النهضة، بيروت، 2003م.
- عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، تحقيق محمود محمد شاكر، مكتبة المدني الخانجي، القاهرة.
- عبدالواسع الحميري، ما الخطاب وكيف نحلله، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2009م.
- عبده الحلو، معجم المصطلحات الفلسفية، المركز التربوي للبحوث والإنماء، لبنان، ط1، 1994م.
- فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، دار الفكر، ط1، 1981م.
- كمال أبو ذيب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، 1978م.
- اللسانيات وتحليل النصوص، رابح بوحوش، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ودارا للكتاب العالمي، إربد، الأردن، ط1، 2007م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، الكامل، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1997م.
- محمد الولي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1980م.
- نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2001م.
- مجدي وهبة، وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.



- نبيهة قاره، الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1998م.
- يوسف أبوالعدوس ، الاستعارة في النقد الأدبي، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1997م.



Energy Recovery of Ethylene Dichloride (EDC) Production by Pinch Analysis (Abu-Kamash EDC plant)

Ibrahim M. Haram^{1,*}, Mohamed E. Said², Ahmad M. Dabah³, Osamah A. Alghawaji⁴
^{1,*}Higher Institute of Engineering Technology, Department of Chemical Engineering, Zliten, Libya..

²University of Tripoli, Department of Chemical Engineering, Tripoli, Libya.

³Higher Institute of Sciences and Technology, Department of Chemical Engineering, Alkhums, Libya.

⁴Higher Institute Of Engineering Technology, Department of Chemical Engineering, Zliten, Libya.

¹rwad.mohmmad2018@gmail.com, ²said.17fb@gmail.com, ³ahmad.eldabah@gmail.com, ⁴osamah2022ghwaji@gmail.com

Abstract

The pinch analysis has emerged as a powerful tool for the integrated design of process heat networks which include heat exchangers, distillation columns, furnaces, etc., in order to reduce energy consumption of such units. The key strategy of this methodology is to set energy targets prior to design based on basic thermodynamic principles.

The subject of this research is to apply this analysis to one of the chemical plants in Libya, namely, the ethylene di chloride plant (EDC) at Abu Kamash chemical complex. The objectives are to assess energy utilization of such big energy – consuming plants and to explore the potential of energy saving based on the results of applying this analysis.

Actual data is collected from the plant and application of the procedure of the pinch analysis to this case study, where a minimum temperature difference approach in the EDC plant heat exchangers design of 10 °C ($\Delta T_{min} = 10 \text{ °C}$) is used, gave the following results. Since high pressure saturated steam are the source of energy consumed in the plant as hot utility, the result of pinch analysis showed that a minimum energy requirement to operate the plant is 96.82 Mcal/hr. The actual energy consumption of the plant is 279.6 Mcal/hr, and then amounts to 65% energy saving.

Keywords: Pinch , Analysis, Energy , Recovery, Consumption , Ethylene Dichloride (EDC).

المخلص

يعتبر تحليل (Pinch Analysis) تطبيق قوي في التصميم المتكامل لشبكات الحرارة العملية التي تشمل المبادلات الحرارية وأعمدة التقطير والأفران ، إلخ .. وذلك من أجل تقليل استهلاك الطاقة لهذه الوحدات. حيث تتمثل الاستراتيجية الرئيسية لهذه المنهجية في وضع أهداف الطاقة قبل التصميم بناءً على مبادئ الديناميكا الحرارية الأساسية.



يهدف هذا البحث الى تطبيق هذا التحليل على أحد المصانع الكيماوية في ليبيا وهو مصنع ثنائي كلوريد الإيثيلين (EDC) في مجمع أبو كماش الكيماوي. تتمثل هذه الأهداف في تقييم استخدام الطاقة لمثل هذه المصانع الكبيرة المستهلكة للطاقة واستكشاف إمكانات توفير الطاقة بناءً على نتائج هذا التطبيق. يتم في هذا البحث جمع البيانات الفعلية من المصنع وتطبيق إجراء هذا التحليل على هذه الدراسة، حيث يتم استخدام نهج الحد الأدنى من فرق درجة الحرارة في تصميم المبادلات الحرارية لمحطة (EDC) بمقدار 10°C ($\Delta T_{\text{min.}} = 10^{\circ}\text{C}$). نظراً لأن البخار المشبع ذو ضغط عالي و هو مصدر الطاقة المستهلكة في المحطة كمرفق ساخن ، فقد أظهرت نتيجة تحليل هذا الضغط أن الحد الأدنى من متطلبات الطاقة لتشغيل المحطة هو 96.82 Mcal/hr ، حيث استهلاك الطاقة الفعلي للمحطة هو 279.6 Mcal/hr ، وهذا يعني توفير في الطاقة بنسبة 65% .

1. Introduction

The Abu Kamash petrochemical complex was established in the 1970s and comprises three units producing 104,000 tons per year of ethylene dioxide, 60,000 tons per year of vinyl chloride (VCM), 60,000 tons per year of polyvinyl chloride (PVC) and 50,000 tons per year of caustic soda, 45,000 tons per year of chlorine. A large portion of Abu Kamash's products are exported. Ethylene dichloride plants are among the major energy consuming industrial plants. In this research, we will conduct a study on the production line of ethylene dichloride by using pinch analysis. Ethylene dichloride plants are among the major energy consuming industrial plants.[1]

The objective of this research is to assess the designed energy requirement for the Abu Kamash EDC plant by applying the pinch analysis using actual plant data. As a result, a scope of energy saving during the operation of the plant is explored and a maximum energy recovery design of heat exchangers suggested. The steps of this analysis will be demonstrated through the following tasks:

- 1- Calculating the minimum heat requirement possible for the process.
- 2- Comparison between actual energy consumption with that of minimum energy requirement (MER) design as predicted by the pinch analysis.

Ethylene Dichloride (EDC) Production is made by the chlorination of ethylene via one of two processes:

Direct chlorination: Direct chlorination is performed in the liquid phase where liquid chlorine and pure ethylene are reacted in the presence of ferric chloride, although other catalysts have been suggested. The reaction can be carried out at either low ($20-70 \text{ C}^{\circ}$) or high ($100-150 \text{ C}^{\circ}$) temperatures. The low temperature process has the advantage of low by-product formation but requires more energy to recover the EDC.

Oxy-chlorination: In the oxy-chlorination process, pure ethylene and hydrogen chloride, mixed with oxygen, are reacted at $200-300 \text{ C}^{\circ}$ and 4-6 bar



in the presence of a catalyst, usually cupric chloride. The reaction takes place in either a fixed bed or fluid bed reactor, the latter being preferred, as it is easier to control the temperature. The oxy-chlorination unit can use air or pure oxygen but the oxygen-based route is favoured on environmental and efficiency grounds . This process showed in Figure 1.

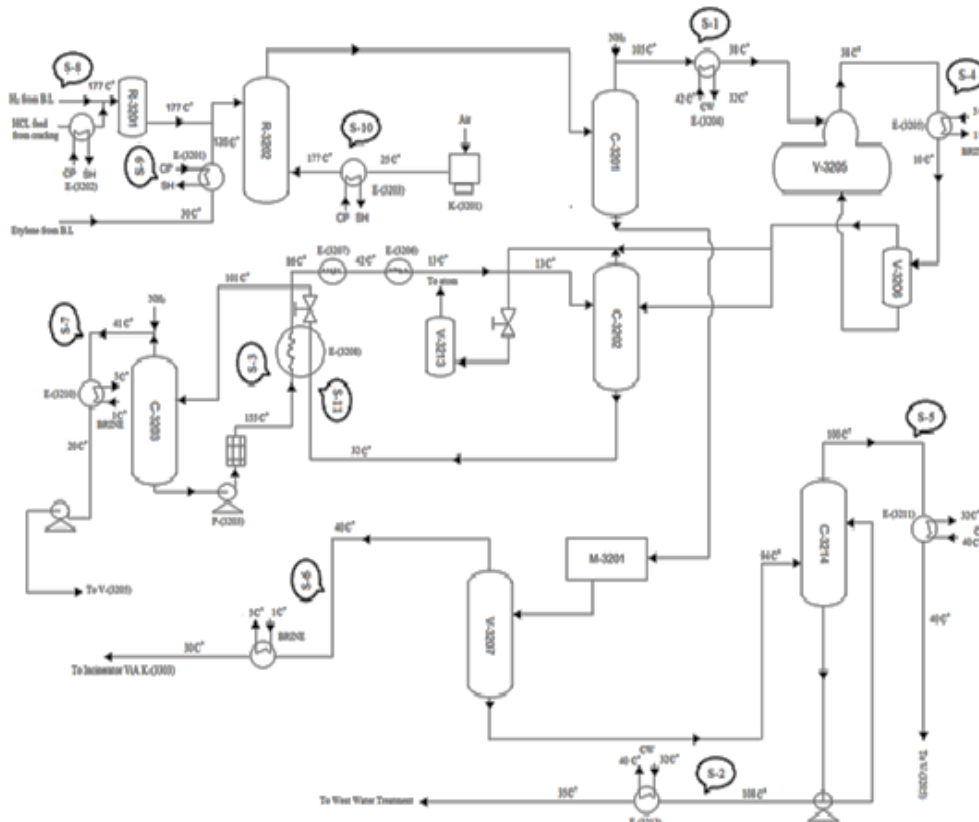


Figure 1: Ethylene Dichloride (EDC) Abu Kamash plant by Oxy-chlorination.[1]

The term "Pinch Technology" was introduced by Linnhoff and Vredeveld in 1978 to represent a new set of thermodynamically based methods that guarantee minimum energy levels in design of heat exchanger networks. Over the last few decades it has emerged as an unconventional development in process design and energy conservation. [2]

The term 'Pinch Analysis' is often used to represent the application of the tools and algorithms of Pinch Technology for studying industrial processes.

Pinch analysis is a thermodynamic concept where a proper analysis of process heat exchange leads to identification of preferred options in terms of many other design objectives, for example, minimization of capital cost and operational cost. Pinch analysis is a methodology for minimizing energy consumption of chemical processes by calculating thermodynamically



feasible energy targets (or minimum energy consumption) and achieving them by optimizing heat recovery systems, energy supply methods and process operating conditions. It is also known as process integration, heat integration, energy integration or pinch technology.[3]

In pinch analysis the system design problems are considered for identification of energy saving opportunities and modification of existing plant or for designing of a new energy efficient plant. The approach rests on concepts that are convenient and simple and make it possible to deal with problems hitherto considered complex. The technique emphasizes on simple sums rather than complex mathematics. A pinch analysis starts with the heat and material balance for the process. Using pinch technology, it is possible to identify appropriate changes in the core process conditions that can have an impact on energy savings (onion layers). After the heat and material balance are established, targets for energy saving can be set prior to the design of the heat exchanger network. The pinch design method ensures that these targets are achieved during the network design. Targets can also be set for the utility loads at various levels (e.g. steam and refrigeration levels). The utility levels supplied to the process may be a part of a centralized site-wide utility system (e.g. site steam system). Pinch technology extends to the site level, wherein appropriate loads on the various steam mains can be identified in order to minimize the site wide energy consumption. Pinch technology therefore provides a consistent methodology for energy saving, from the basic heat and material balance to the total site utility system. [4]

The process data are represented as a set of energy flows, or streams, as a function of heat load versus temperature. These data are combined for all the streams in the plant to give composite curves, one for all hot streams (releasing heat) and one for all cold streams (requiring heat). The point of closest approach between the hot and cold composite curves is the pinch temperature (pinch point or just pinch), and is where design is most constrained. Hence, by finding this point and starting design there, the energy targets can be achieved using heat exchangers to recover heat between hot and cold streams. In practice, during the pinch analysis, often cross-pinch exchanges of heat are found between a stream with its temperature above the pinch and one below the pinch. Removal of those exchanges by alternative matching makes the process reach its energy target.



2. Pinch Methodology

This section presents an insight into the key concepts which are the building blocks of pinch analysis. [7]

These concepts are:

- 1- Data extraction from a process flow sheet.
- 2- Identification of hot, cold, and utility streams in the process.
- 3- Thermal Data Extraction for Process and Utility Streams.
- 4- Selection of Initial ΔT_{\min} Value.
- 5- Construction of Composite Curves and Grand Composite Curve.
- 6- Estimation of Minimum Energy Cost Targets.
- 7- Design of Heat Exchanger Network (HEN).

These Algorithms for design at the pinch showed in Figure 2, where (a) above the pinch, and (b) below the pinch.

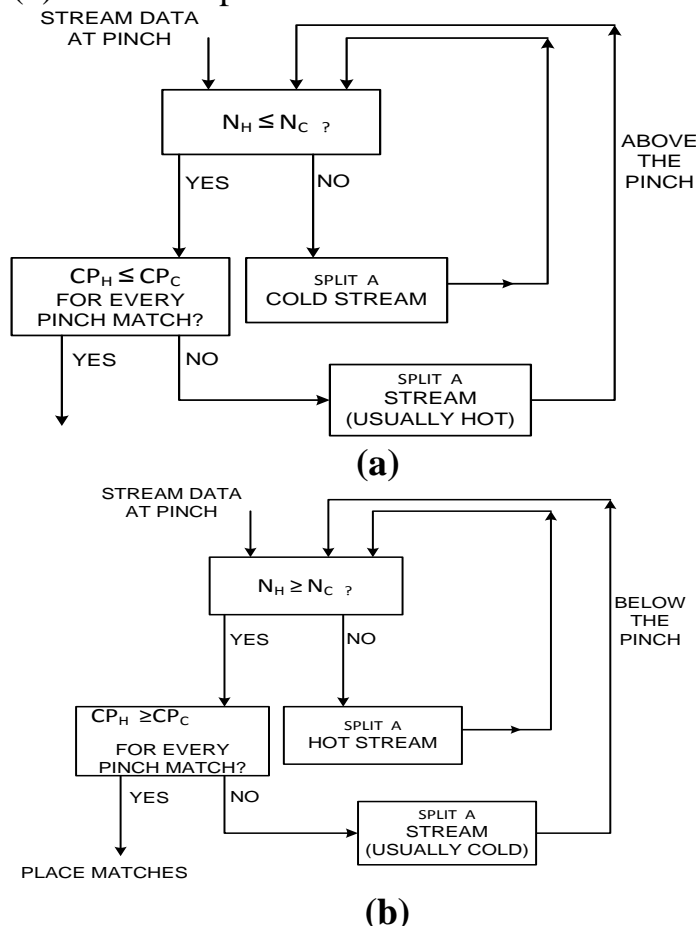


Figure 2: Algorithms for design at the pinch (a) above (b) below



2.1 Process Data

The PFD of the EDC plant abu kamash is used to identify the hot and cold streams names and thermal data, which are listed in tables 1 and 2 respectively.

Table 1: Process Stream Names

Stream No.	Names of streams
1	Quench overhead C - (3201)
2	E - (3212) feed
3	Feed of C - (3202)
4	E - (3205) feed
5	Top of C - (3204)
6	E - (3213) feed
7	Top of C - (3203)
8	Hydrogen chloride feed
9	Ethylene feed
10	Purge air
11	Bottom of C - (3202)

Table 2: Process Stream Thermal Data.[1]

Stream No.	Condition	CP (Mcal/hr. °C)	T(s) (°C)	T(t) (°C)	ΔH (Mcal/hr)
1	HOT	25.9	105	38	1735
2	HOT	2.1	108	35	152
3	HOT	0.67	155	13	94
4	HOT	5.4	38	10	151
5	HOT	3.7	100	40	221
6	HOT	0.15	40	30	1.5
7	HOT	2.1	41	20	43
8	COLD	0.92	25	177	139.6
9	COLD	0.75	5	135	97.5
10	COLD	0.28	25	177	42.5
11	COLD	1.37	32	101	94



2.2 Problem Table Algorithm

The first step in problem table algorithm is to construct temperature intervals for each stream (Temperature scales are shifted by $\frac{1}{2} \Delta T_{\min}$, as illustrated in Figure 3)

The enthalpy balance intervals set up based on stream supply and target temperatures. This is done in the way shown in Figure 3 for the problem data from Table 2. Streams are shown in a schematic representation with a vertical temperature scale. Temperature interval boundaries are superimposed on the interval boundary. Temperatures are set at $\frac{1}{2} \Delta T_{\min}$ (5°C in this example) below hot stream temperatures and $\frac{1}{2} \Delta T_{\min}$ above cold stream temperature, So for example in interval number 1 in Figure 3 stream 1 (the hot stream) run from 105°C to 100°C , and streams 8 (the cold stream) 30°C to 182°C .

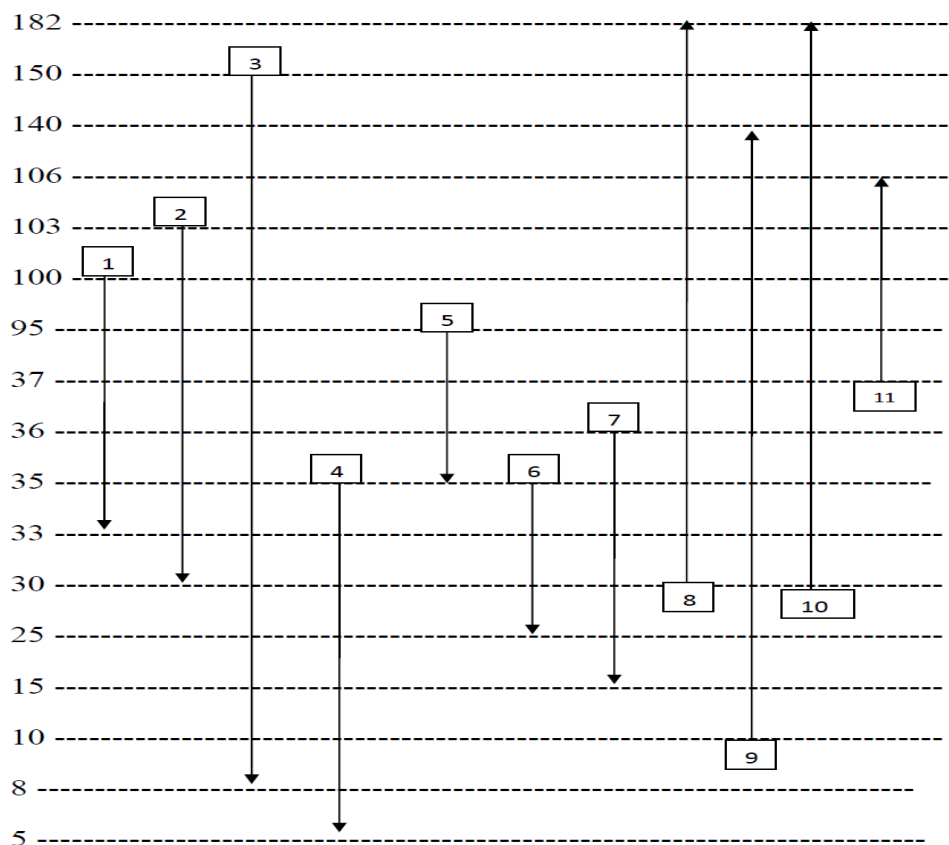


Figure 3: Process Temperature Interval

In each interval, heat from any hot streams in the high-temperature interval can be transferred to any of the cold stream at lower- temperature interval. As a result of Figure 3 sixteen intervals along with heat surplus or deficit are demonstrated in table 3. Thus, for the first interval a deficit value of



38.4 Mcal/hr is obtained .The values for other intervals are shown in table 3. And calculated by using the following equations

$$\Delta CP = \Sigma CP_{\text{cold}} - \Sigma CP_{\text{Hot}} \dots\dots\dots(1)$$

Table 3: Net Energy Required at Each Interval

Interval NO.	ΔT_i $T_i - T_{i+1}$ (°C)	ΔCP $\Sigma CP_{\text{cold}} - \Sigma CP_{\text{Hot}}$	Hi (Mcal)	Surplus or Deficit
182/150 "1"	32	1.2	38.4	DEFICIT
150/140 "2"	10	0.53	5.3	DEFICIT
140/106 "3"	34	1.28	43.52	DEFICIT
106/103 "4"	3	2.65	7.95	DEFICIT
103/100"5"	3	0.55	1.65	DEFICIT
100/95 "6"	5	-25.35	-126.75	SURPLUS
95/37"7"	58	-29.05	-1684.9	SURPLUS
37/36"8"	1	-30.42	-30.42	SURPLUS
36/35 "9"	1	-32.52	-32.52	SURPLUS
35/33 "10"	2	-28.97	-57.94	SURPLUS
33/30 "11"	3	-8.47	-25.41	SURPLUS
30/25"12"	5	-7.57	-37.85	SURPLUS
25/15 "13"	10	-7.42	-74.2	SURPLUS
15/10 "14"	5	-5.32	-26.6	SURPLUS
10/8"15"	2	-6.07	-12.14	SURPLUS
8/5 "16"	3	-5.4	-16.2	SURPLUS

For example to calculate the ΔCP of the interval (182) we need to sum the **CP** of the hot streams and then subtracted from the sum of the cold stream's **CP** as it shown down below. The interval 182 have 2 cold streams (8, 10) and none of the hot streams. And this is the same for the whole intervals shown in table 3. And for the calculation of **Hi** we just need to use this equation

$$Hi = \Delta T_i * \Delta CP \dots\dots\dots(2)$$

Figures (4.A), and (4.B) are cascade diagrams where heat cascades through the temperature intervals are shown. At this stage we arrange the intervals as its located in the table 3 and then we put the energy of each interval in boxes in order to the end of the table as its shown in figure (4.A) . Then we put a zero power of the plant to obtain the largest negative energy in the factory so that it is considered the deficit expected to reach the pinch point.

By adding in the top of the energy cascade the most negative propagated flow of enthalpy, the minimum energy cascade is obtained. This propagated enthalpy will be zero in at least one displaced temperature interval of the energy cascade. These points correspond with the points of maximum approach between composite curves, and are called "Pinch Points". The value



of propagated enthalpy in the hottest temperature interval represents energy (that is, the minimum heating requirements), and the value of propagated enthalpy in the coldest temperature interval represents energy that must be removed by an external energy sink (that is, the minimum cooling requirements).

The hot result of this operation is that the minimum utilities requirements have been predicted, i.e. 96.82 Mcal/hr hot and 2124.93 Mcal/hr cold. Furthermore, it is observed from Figure (4.B) that there is no transfer of energy between the Fiveth and Sixth temperature intervals. This is called the pinch point at 105 C° for the hot streams and 95 C° for the cold streams. The temperature at the pinch point provides a breakdown of the design problem where heat is supplied above the pinch point temperature and heat is rejected below it.

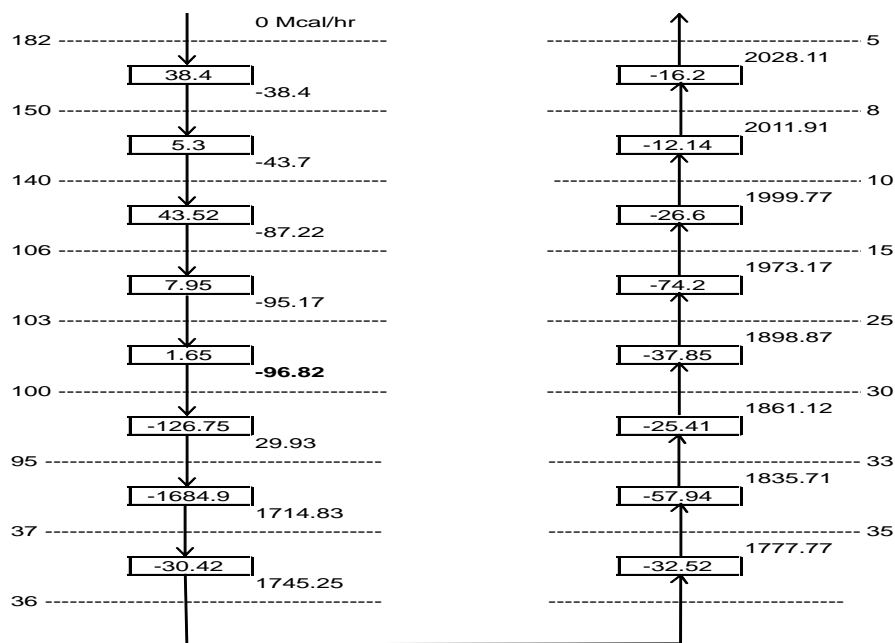


Figure (4.A) Cascade diagram

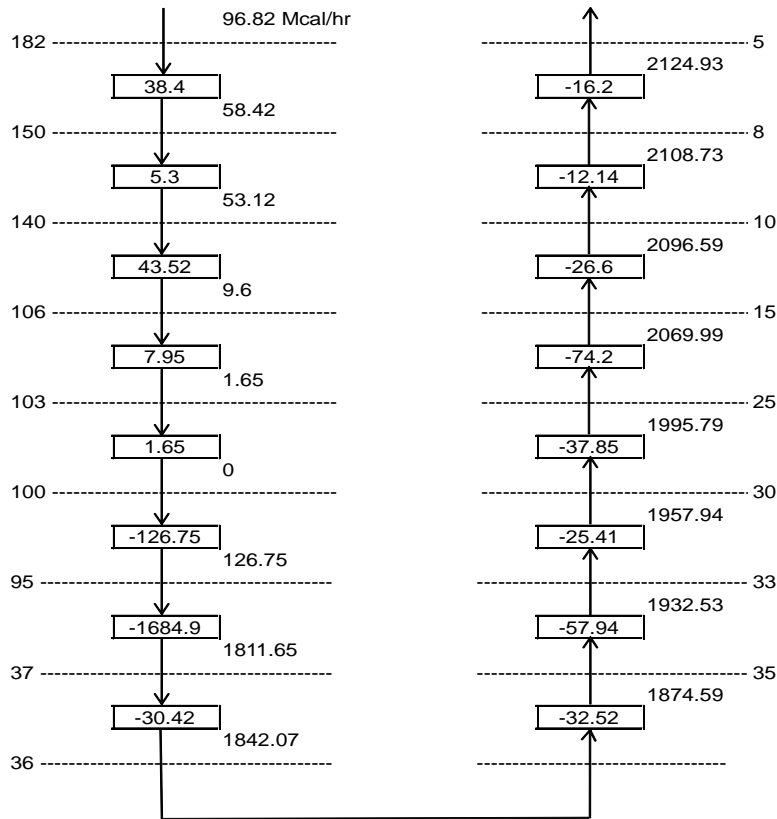


Figure (4.B) Cascade diagram

2.3 The Pinch Design

The actual heat exchangers network at EDC plant where the heating utility used (Q_H) is 279.6 Mcal/hr, and the cold utility (Q_C) is 2303.5 Mcal/hr as shown in Figure 5.

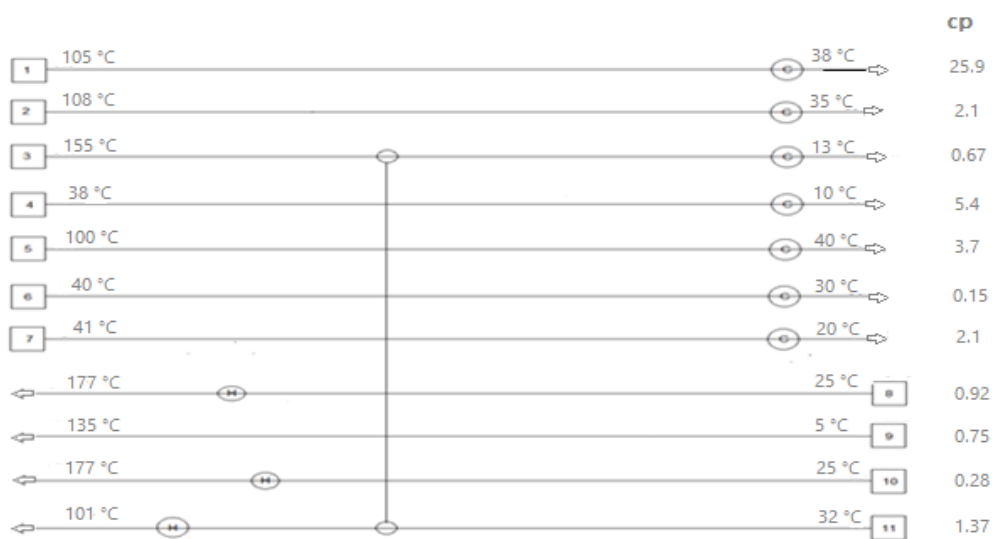


Figure 5: The Base Case Design



There are three rules of the pinch principle (section) are central to the procedure for designing the network. According to the pinch rules there must be no external cooling above the pinch (on the left side of the grid diagram so hot streams on this side must be brought to pinch temperature by heat transfer with cold streams on the same side i.e. on the left. Similarly cold streams on right side of the grid diagram must be brought up to pinch temperature by using hot streams on the right rather than utility heating. The ΔT_{\min} puts another constraint on the design because it has been defined as the minimum temperature difference for heat transfer anywhere in the system. The results of the problem table procedure as summarized in table 4.

($\Delta T_{\min} = 10 \text{ C}^\circ$)

Table 4: Utility data at the pinch and base case (actual)

Utility	Pinch case	Base case (actual)
Q_H (Mcal/hr)	96.82	279.6
Q_c (Mcal/hr)	2124.93	2303.5

The pinch design of maximum energy recovery (MER design) is illustrated in figure 6 to figure 9.

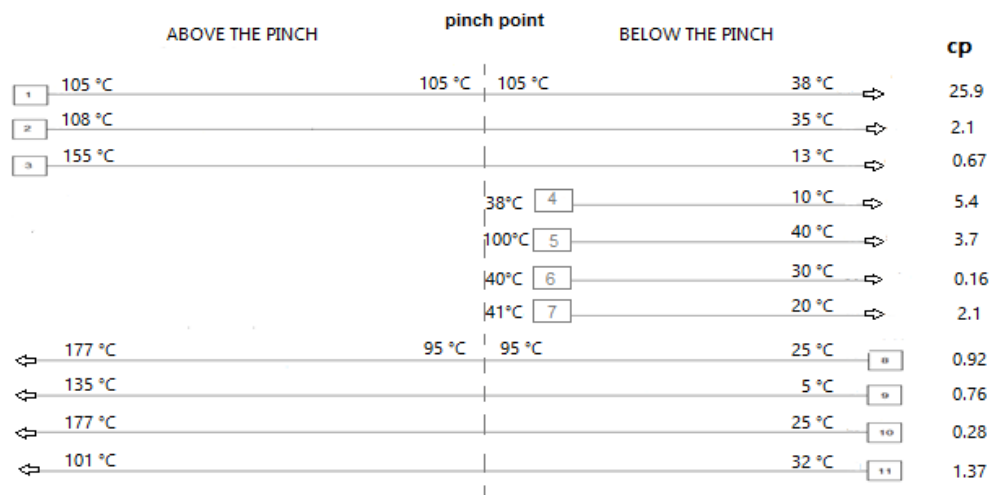


Figure 6: Stream Set Above and Below the Pinch

2.3.1 Design above the Pinch

Some ground rules for setting up the heat exchanger matches between the hot and the cold streams on the design of above the pinch

$$CP_{\text{cold}} \geq CP_{\text{hot}}$$



Take the example stream shown in Figure 8 a proposed match can be drawn between streams 3 and 9 , Because the CP of the stream 3 is less than stream 9 (CP of hot stream less than CP of cold stream). And for the match between stream 3 and stream 10, It is important to realize that the “CP rule” for temperature feasibility is only rigid for units directly adjacent to the pinch.

The remaining heating load on the cold streams must now be provided by the utilities.

And for the match between stream 2 and stream 8 and also streams (2 , 11) .

There is a problem if there are matches at the pinch that do not comply with the $CP_{Cold} \geq CP_{Hot}$ rule. In this case, an incoming stream could be split to reduce its CP.

in addition to the CP feasibility criterion introduced earlier we have a “number count” feasibility criterion, where above the pinch,

$$N_{HOT} \leq N_{COLD}$$

N_{HOT} = number of hot stream branches at the pinch (including full as well as split streams).

N_{COLD} = number of cold stream branches at the pinch (including full as well as split streams).

In the Figure 7 the number count criterion is satisfied (two hot streams against four cold streams) but the CP criterion [$CP_{cold} \leq CP_{hot}$] is not met for either of the possible matches. In this case the solution is to split a hot stream with CP of 0.73 for the stream 2 and stream 8 match now the CP criterion is satisfied , And for the match between stream 2 branch and stream 11 we subtract 0.73 of 2.1 the total stream CP to find that CP criterion for this match is also satisfied with the CP of 1.37 as shown in Figure 7 .

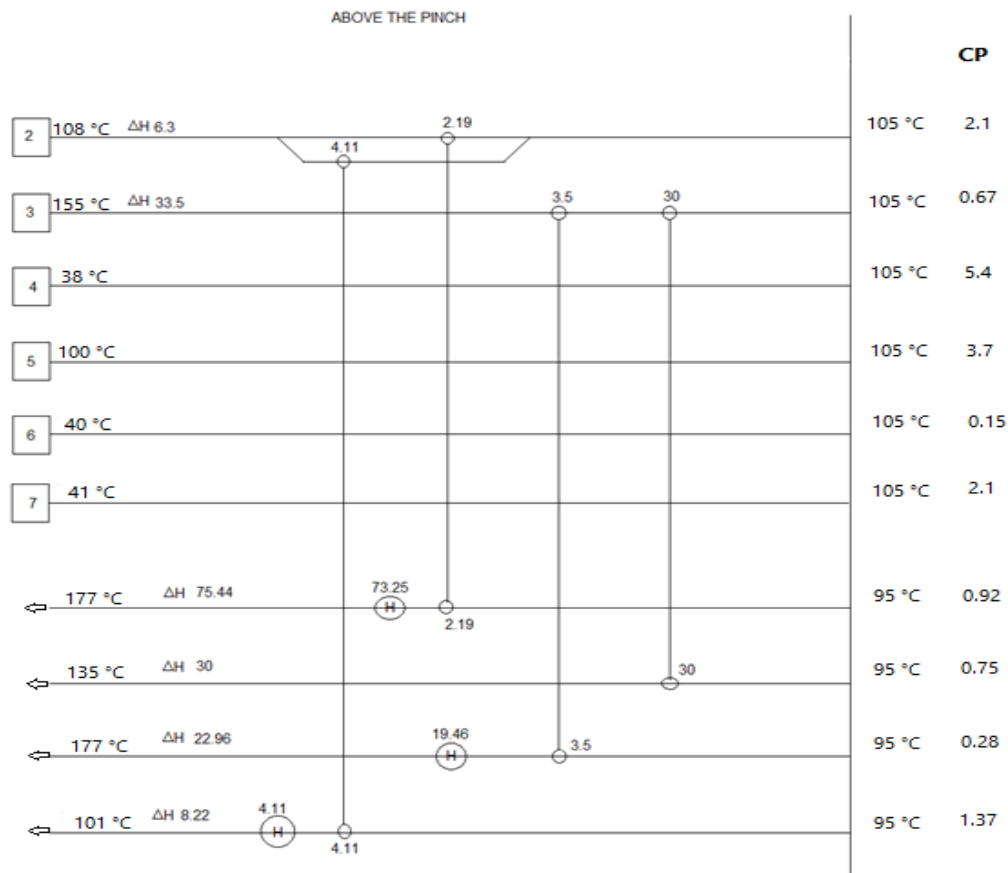


Figure 7: Design above the Pinch

2.3.2 Design Below the Pinch

Some ground rules for setting up the heat exchanger matches between the hot and the cold streams on the design of below the pinch

$$CP_{hot} \geq CP_{cold}$$

for the stream 2 and stream 8 match now the CP criterion is satisfied. And stream 3 , 10 match its also satisfied . The remaining cooling load on the cold streams must now be provided by the utilities. Now for the matches between streams (1 , 9) and (1 , 11) we found that the number count criterion is not satisfied (three hot streams against four cold streams) . In this case the solution is to split a hot stream by following this CP criterion $CP_{hot} \geq CP_{cold}$.

The streams and heat load values are shown in Figure 8. From this figure we can see that the number of coolers below the pinch is (11) of which (7) coolers are utilities.

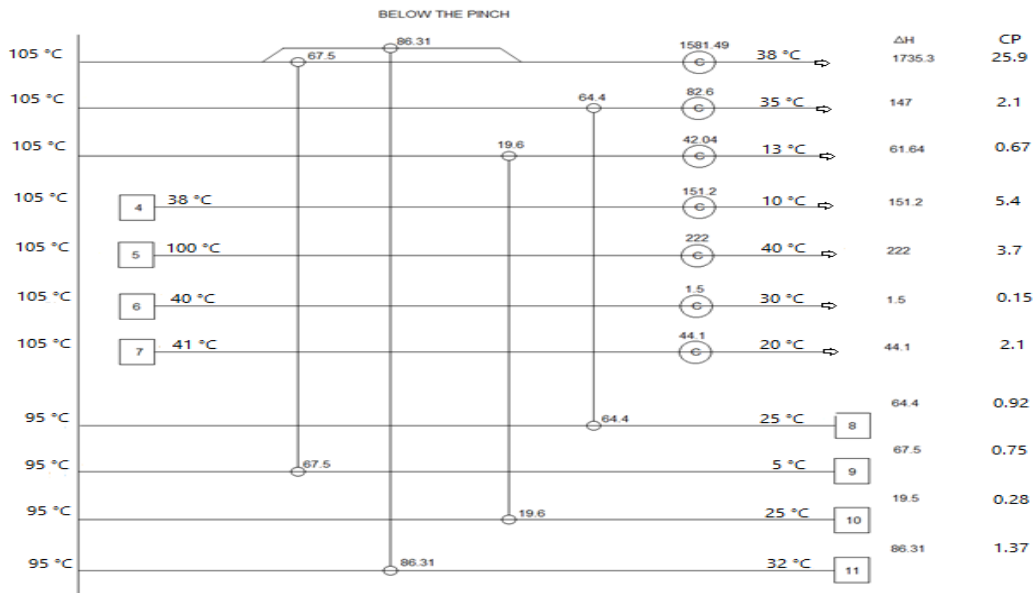


Figure 8: Design below the Pinch

2.3.3 Complete Pinch Design

The completed MER design is obtained by merging the two systems “above” and “below” the pinch, with the result shown in Figure 9. And its also shown the number of utilities used in the plant that is 10 utilities (7 coolers and 3 heaters) .

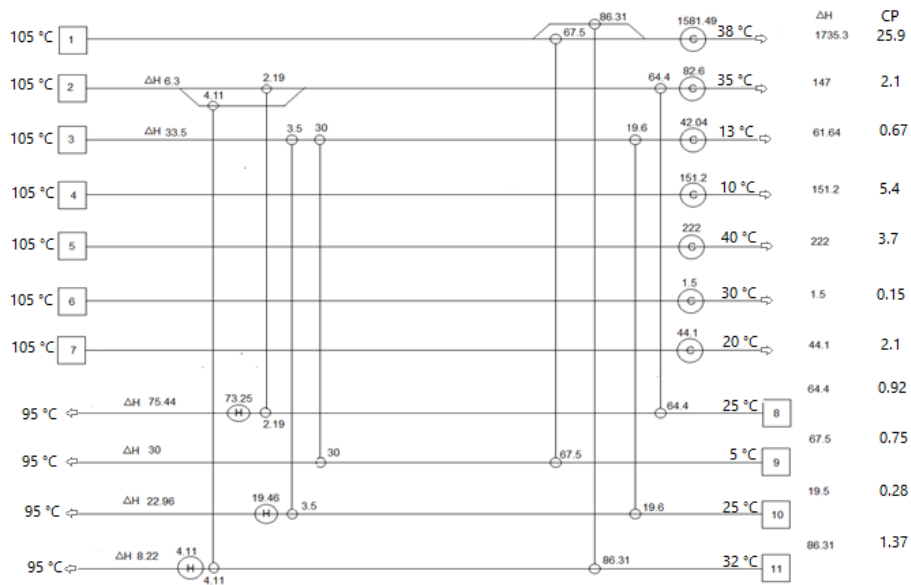


Figure 9: Complete Minimum Energy Design



3. Discussion of Results

At the end, we compare and mention some important results we came up with this study. The following results are obtained, Actual rate of energy consumption of the base case design of the plant is (279.6 Mcal/hr) while the minimum target found by the pinch analysis is (96.8 Mcal/hr).

$$\text{Amount of energy saved \%} = 100 \% - \left(\frac{\text{energy found by pinch}}{\text{base case energy}} * 100 \right) \dots (3)$$

$$\text{Amount of energy saved \%} = 100\% - \frac{96.8}{279.6} * 100 = 100 \% - 34.62 \% = 65.38 \%$$

This amount is just over 65 % energy savings and the number of matches is eight matches in this plant.

4. Conclusions

The main conclusions of this paper are summarized below.

- 1 – Pinch analysis can be used systematically to set energy targets before heat exchangers network design to ensure maximum energy saving.
- 2 – Revamp designs can make use of pinch analysis to come up with good analysis to reduce energy consumption.
- 3 – For the EDC plant there is a scope of energy savings as can be seen when comparing actual design with that predict by pinch analysis.

References

- 1- Abu-Kamash facility , “ Ethylene dichloride production unit - unit 2 ” .
- 2- Mc Pherson ,R.W.C.M.starks ,and Gj.Fryar“Vinyl chloride monomer ..What you should know ”Hydrocarbon processing .p.129.August (1992)
- 3- Perry's "Chemical Engineering handbook” Six Editions, MCGROW HILL.1984.
- 4- Linhoff B, D,W .Townsend , D.Boland ,G.F Hewitt,B.E.A. Thomas, A. R. Guy and R.H.Marsland ."User guide on process integration for the efficient use of energy" . Icheme. Rugby. U.K (1982).
- 5- Process Engineer _ The way of live :Pinch Technology : Part 01 , Linked to home Business, location at :Kota Gemolorg , 2007 ,1,2,3 .
- 6- Kolehmainen, T.; kovero , A .;malinen, H .;Viinikainen ,S., Use of pinch _ Technology in the design and calculation of heat exchangers network , "SAO/NASA ADS physics abstract service " , nov , 1990,(1).
- 7- Huang, F. And Elshout. R. V., 1976, “optimizing the heat recovery of crude units”, Chem Eng Prog, 72(7): 68-74.



- 8- Linhoff,B .and Turner ,GA. ,1981, “Heat- recovery networks: new insights yield big savings”, chemeng ,56-70 ,nov . 2.
- 9- Linnhoff , “The methodology and Benefits of total site pinch analysis ”Total site methodology March,2000.



التنمر المدرسي بين الطلاب

تعريفه ، أسبابه، أنواعه ومخاطره، وطرق مواجهته وعلاجه

زهرة المهدي أبوراس¹، هنية عبد السلام البالوص²

قسم معلمة الفصل / كلية التربية¹، قسم التربية وعلم النفس/ كلية التربية²
z.a.aburas@elmergib.edu.ly¹, h.a.albalous@elmergib.edu.ly²

أولاً: المقدمة:-

إن المؤسسات التعليمية تقوم بتعليم الطلبة المهارات وتوسيع قاعدة معلوماتهم ومعارفهم، وتجعلهم أكثر قدرة على مواجهة حل المشكلات التعليمية في الجانب الدراسي وحياتهم المستقبلية، فهي تسعى إلى النمو المتكامل في النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية إلى أقصى حد لتمكينهم الاستفادة من قدراتهم واستعداداتهم، وتعمل التربية إلى تزويد الطلبة بأفكار وأساليب عقلية جديدة تمكنهم من زيادة رغبتهم ودافعيتهم للتعليم، وتوفير الطرق والأساليب المبتكرة والمناسبة لإعداد أجيال تتحلى بالعقل والإبداع وتبتعد عن الأساليب التقليدية والتقليدية التي تعزز أجيالاً قادرة على التصدي لمشكلاتها المتوقعة، كما تعمل المؤسسات التربوية على الحد من المشكلات والاضطرابات السلوكية التي تواجه التلاميذ والتي من بينها التنمر المدرسي الذي أصبح مشكلة تعاني منها كل مدرسة وأسرّة تقريباً.

فالدافع هو الشيء الذي بدونه لا يحدث التعلم، وتمد بعض دوافع السلوك بالطاقة أكثر ما تمد به غيرها، وكثيراً ما يمنح المدرسون تلاميذهم جوائز تسهم في زيادة دافعيتهم للتعلم، وتعد دافعية الإنجاز من الشروط الأساسية التي يتوقف عليها تحقيق الهدف من عملية التعلم في أي مجال من مجالاته المتعددة، سواء في تعلم أساليب التفكير وطرائفه أو تكوين الإتجاهات أو تحصيل المعارف والمعلومات لذا يلاحظ أن سلوك الفرد يتميز بالنشاط والرغبة في عدد من المواقف دون أخرى، وأن اهتماماته قد تكون واضحة وفي عدد من المواقف وغير واضحة في مواقف أخرى، ذلك يرجع إلى مستوى دافعيته. (أنور الشرقاوي، 1991، ص253).

ويعود الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس وتطور الدراسات حولها إلى عدد من الأسباب منها: الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة على بعض الطلبة مما أدى بهم إلى الإنتحار



أو إلى التفكير فيه، وإلى وعي الأهالي بالظاهرة وضغطهم على المدارس لمنعه، وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها (Smith، 2000، ص294).

وهناك شبه إجماع لدى علماء النفس بشكل عام على أنه لا بد من وجود دافع لكي يحدث التعلم الإنساني؛ ففي حالة عدم وجود دافع لن يكون هناك سلوك ومن ثم لن يحدث التعلم، لذلك تشير بعض الدراسات التربوية إلى أن الطلبة في المدارس هم غالباً عرضة للنقص في الحوافز ودافعية الإنجاز واثم الإنجاز الأكاديمي (Alspaugh، 2011)، فمعظم طلاب المدارس في هذه المرحلة وهم في هذه السن يعيشون فترة من التوتر النفسي العاصف، والعديد منهم ما أن يصل المدرسة حتى يأخذ بالنظر إلى أنها مكان لملل وغير مهم بالنسبة لهم (Grentry، 2013)، ويزيد من هذا الشعور السلبي تجاه المدرسة ما يواجه الطلبة من تغيير في البيئة التعليمية بعد المرحلة الأساسية الدنيا والمتوسطة فينتج عن ذلك كله تدني في دافعيتهم إلى التعلم، وربما يصاحب ذلك أيضاً ظهور بعض الإضطرابات السلوكية مثل التتمر، السلوك العدواني، العناد (Eccles، 2010).

مشكلة البحث:

إن تطور العلاقة الطلابية يحكمها كثير من المتغيرات والمؤثرات الإجتماعية والسلوكية ووجد سلوك التتمر المدرسي لدى الطلاب لا يوجه إلى بعضهم البعض فقط عندما أصبح يوجه إلى الكادر التدريسي وإلى ممارسته خارج أسوار المدرسة الأمر الذي أصبح يشكل خطورة كبيرة يعد سلوك التتمر مشكلة خطيرة تهدد الأمن المدرسي بصورة عامة والمجتمع بصورة خاصة.

كما ان التتمر المدرسي أثار سلبية على للتلميذ سواء أكان متممراً أو ضحية للتتمر، وقد بين ستوري سلبيات التتمر المدرسي مشكلة سلوكية لها أثارها الخطيرة على الأطفال فعندما يقع الطفل ضحية التتمر نجده يعاني من العديد من المشكلات مثل الخوف، والعزلة الإجتماعية وقصور في تقرير الذات، والغياب من المدرسة، وإنخفاض في التحصيل الدراسي، كما بين قسم الأمن المدرسي أن التتمر هو شكل من أشكال العدوان يقوم به شخص أو عدة أشخاص بمضايقة آخر مراراً وتكراراً في الجانب الجسدي أو النفسي (فرنافا، 2004، ص12).

ويعد ظهور سلوك التتمر عند بعض الطلاب مؤشر سلبي على علاقة المجتمع المدرسي المبني عند هؤلاء الطلاب الذين يتصرفون تصرف عنيف مع زملائهم، ويسبب سمعة سيئة للمدرسة التي تكتنفها تلك السلوكيات وتصبح وصمة سيئة للمدرسة وهذه المشكلة لها خطورة في مرحلة مهمة في حياة الفرد (العيسوي، 2009، ص63).



أشارت دراسة Braitwaite and Ahmed، 2004: إلى أن الطلبة المتمتمرين ينتمون إلى أسر يسودها التفكك الأسري والانفصال والفوضوية والعلاقات السلبية مع الوالدين والتي قد يكون لها دور في حدوث التمر لدى الطلاب وأهمها التفكك الأسري مثل حالات الطلاق و الهجر وتعاطي المخدرات والعقاب المستمر للأبن وكذلك إنخفاض المستوى الاقتصادي والإجتماعي للأسرة والذي بدوره قد يؤدي إلى حالات تنمر كثيرة فالطلبة الذين لا يجدون الدعم من الأسرة في حل مشكلاتهم ومساندتهم إجتماعياً وإنفعالياً قد يملكون سلوكاً غير سوي في المدرسة كما أن حجم الأسرة وبنائها له علاقة باندماج الطالب في التمر المدرسي، ويتميز الأفراد المتمتمرين بضعف التقمص العاطفي وضعف القدرة على تحمل الإحباط، ويفترضون نوايا عدوانية لدى الآخرين وضعف التحصيل الدراسي (أبوغزال، 2010، ص276)، أما الأفراد الضحايا فيتصفون بالإذغان، والقلق والضعف والحذر، والحساسية الزائدة والهدوء وتقدير ذات منخفض، وقلة الشعبية وضعف المهارات الإجتماعية والإفتقار إلى المهارات التوكيدية (جرادات، 2008، ص110)، بينما نرى أن الأفراد الذين يكونون متمتمرين وضحايا فيتصفون بأنهم الأكثر قلقاً والأقل شعبية، وغير مستقرين إنفعالياً، ويستفزون بسهولة، ويستفزون الآخرين بشكل متكرر ولديهم حركة زائدة ومشكلات في الإنتباه ويصنعون عادة على أنهم من ذوي المزاج الحاد(أبوغزال، 2009، ص91).

تساؤلات البحث:

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- 1- ما مفهوم التمر المدرسي؟
- 2- ما الأسباب التي تؤدي للتمر المدرسي بين الطلاب؟
- 3- ما أشكال التمر المدرسي لدى بين الطلاب؟
- 4- ما المقترحات المحتملة للحد وتقليل من مشكلة التمر بين الطلاب؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على مفهوم التمر المدرسي.
- 2- التعرف على الأسباب التي تؤدي للتمر المدرسي بين الطلاب.
- 3- التعرف على أشكال التمر المدرسي بين الطلاب.
- 4- التعرف على المقترحات المحتملة للحد وتقليل من مشكلة التمر المدرسي بين الطلاب.



أهمية البحث:

قد يفيد هذا البحث الجهات المعنية ذات العلاقة بالموضوع ومنها:

- 1- مديري المدارس والمعلمين بالمدارس من خلال تحديد مظاهر التتمر في المدارس وآليات التعامل معها، مما يسهل دور كل من المعلم والطالب في العملية التعليمية.
- 2- المرشدون التربويون في المدارس كونها تقدم رؤية لبيان ظاهرة التتمر في المدارس وكيفية الحد من هذه الظاهرة.
- 3- تمهد الطريق للباحثين في إستكمال هذا النوع من البحوث والتوسع فيها وإجراء المزيد من الدراسات.

مصطلحات البحث:

أولاً: التتمر المدرسي: هو إيقاع الأذى الجسدي أو النفسي أو العاطفي أو المضايقة أو الإحراج أو السخرية من قبل طالب متمم على طالب آخر أضعف منه، أو أصغر منه أو لأي سبب من الأسباب وبشكل متكرر (Jaana, et al, 2006)، والطفل المتمم هو الذي يضايق، أو يخيف أو يهدد أو يؤدي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية وإستخدام التهديد (علي موسى، محمد فرحان، 2013، ص36).

تعريف آخر للتتمر:

وهو مجموع السلوك غير المقبول إجتماعياً، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويحدد في العنف المادي كالضرب، والمشاجرة، والسطو، على ممتلكات المدرسة أو الغير، والتخريب داخل المدارس، والكتابة على الجدران، والإعتداء الجنسي، والقتل، والإنتحار، وحمل السلاح، والعنف المعنوي كالسب والشتم والسخرية والاستهزاء، والعصيان وإثارة الفوضى بأقسام الدراسة (عمران، 2003، ص123-124).

وأيضاً يُعرّف التتمر بأنه إستخدام الشدة أو القسوة بالضرب تجاه الآخرين بقصد إيذائهم سواء كان ذلك مشروعاً أم لا (بيومي، د.ت، ص147).

كما عرّفه (Solberg Molweus 2003) هو إيقاع الأذى على فرد أو أكثر بدنياً، أو نفسياً أو عاطفياً أو لفظياً، ويتضمن كذلك التهديد بالأذى البدني أو الجسدي بالسلاح والإبتزاز، أو مخالفة الحقوق المدنية، أو الإعتداء والضرب، أو العمل ضمن عصابات، ومحاولات القتل أو التهديد، كما يضاف إلى ذلك التحرش الجنسي.



ثانياً:- الدراسات السابقة:-

وقد أشارت الدراسات إلى تعدد واختلاف اتجاهاتها ووجهات نظر لبحثيها ومنهاجها وأساليبها فيما يتعلق بالتنمر المدرسي بين الطلاب ومنها ما أعطى أهمية لهذه الظاهرة بشكل مفصل وفيما يلي عرض لهذه الدراسات:-
أولاً: الدراسات السابقة للتنمر المدرسي:
أ / الدراسات المحلية:

لا توجد دراسات محلية تناولت مشكلة التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز .

ب / الدراسات العربية:

1- دراسة الخفاجي (2015) وهدفت إلى معرفة أثر برنامج إرشادي في تنمية المهارات الإجتماعية لدى ضحايا التنمر المدرسي، وإستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (24) طالباً من ضحايا التنمر المدرسي من طلاب الصف الثاني في المدارس المتوسطة الصباحية للبنين في مديرية الرصافة الأولى في محافظة بغداد قسموا إلى مجموعتين مجموعة تجريبية وضابطة، ولتحقيق أهداف الدراسة إستخدم الباحث ثلاثة أدوات هي: مقياس المبادرات الإجتماعية وضحايا التنمر، برنامج إرشادي إستناداً على نظرية التعليم الإجتماعي (لباندورا) وكذلك إختبار مان تتي ولكوكس و أظهرت نتائج الدراسة أن هناك فروقات دلالة إحصائية بين رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الإجتماعية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وهذا يؤكد أثر البرنامج في تنمية المهارات الإجتماعية لدى ضحايا التنمر المدرسي.

2- دراسة سكران وعلوان (2016): وهدفت إلى التعرف على البناء العملي لظاهرة التنمر كمفهوم تكاملي ونسبة إنتشارها ومبرراتها لدى المتمررين والفروق في درجتها والتي قد ترجع إلى (المرحلة الدراسية، المعدل الدراسي، عدد الأصدقاء في مثل سنة، عدد الأصدقاء أكبر من سنة، عدد الأصدقاء أصغر من سنة، مكان الصداقة)، وإستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وقد تكونت عينة الدراسة من (353) طالباً من طلاب التعليم العام بمراحله الثلاثة وتم التوصل إلى النتائج التالية:

أ- ظاهرة التنمر ظاهرة أحادية البعد.

ب- توجد مبررات لظاهرة التنمر يقتنع بها المتمر .

ج- أعلى نسبة إنتشار بالمرحلة المتوسطة ولكن ليس بأعلى درجة.



3- دراسة أبوسحلول وآخرون (2018): والتي هدفت إلى تعيين مستوى إنتشار ظاهرة التتمرد المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وتوضيح أسبابها من وجهة نظر المرشدين وتكون الدراسة على عينة مكونة من (10) مرشداً تربوياً وطبق البحث المنهج الوصفي التحليلي وإستخدام الإستبانة وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج أن ظاهرة سلوك التتمرد إزدادت في المدارس الثانوية بمستوى كبير وأن أهم أسباب إنتشارها يعود إلى التفكك الأسري والمستوى الثقافي للأسرة وأن نمط التنشئة الإجتماعية للطلاب المتمرد أما فيها يتعلق بطرق الوقوف في وجه هذا الأسلوب هو تجهيز برنامج تدريبي وتأهيلي للطلبة المتمردين وإشراكهم في الأنشطة الصفية ووجوب المتابعة المستمرة من قبل المدرسة والمعلمين والمشرف التربوي والأسرة من أجل تطوير أداء الطلبة والقضاء عليها.

ج / الدراسات الأجنبية:

1- دراسة جيورجيو (Georgiou, 2008): والتي هدفت إلى التأكد من مدى تأثير السمات الشخصية للأم على أطفالها سواء الفائمون بالتتمرد أو ضحايا التتمرد في المدرسة وقد تكونت عينة الدراسة من (252) طفلاً بالمدرسة الإبتدائية من (11.5) سنة وأسفرت نتائج الدراسة أن وجود علاقة إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وتوافق أبنائهم الإجتماعي في المدرسة وإرتفاع مستوى تحصيلهم الأكاديمي، كما أظهرت وجود علاقة سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية السوية وإرتكاب أبنائهم لسلوك العدوانية والتتمرد والسلوك التخريبي بالمدرسة.

2- دراسة أوزروتوتان وأتك (Ozer, Totan, and Atik, 2011): هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المشاركة في التتمرد، متمرد عليه أو متمرد عليه، غير مشارك والجنس والإنجاز الدراسي، والفاعلية الذاتية الأكاديمية والإجتماعية والإنفعالية وقد تكونت الدراسة من (721) طالباً وطالبة في المدارس المتوسطة التركية.

وأسفرت نتائج الدراسة أن الإناث لا يفضلن المشاركة في التتمرد، بينما الذكور يميلون أكثر ليكونوا متمردين أو غير متمردين، ضحايا، كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية بين الفاعلية والإنجاز الدراسي والمشاركة في التتمرد فكما كانت الفاعلية الذاتية مرتفعة والتحصيل الدراسي مرتفع قلت المشاركة في التتمرد وكما كانت الفاعلية منخفضة والتحصيل الدراسي منخفض زاد التتمرد (ضحايا أو متمردين - ضحايا).

د / الدراسات الأجنبية:

1- دراسة كرلس دويسك (Karis dwesk, 2006): قام كرلس دويسك بدراسته على عينة من الصف الخامس 84 تلميذاً والصف السادس 85 تلميذاً أعطيت مشكلات المتعلقة بالمفاهيم كان



الأطفال كلهم قادرين على حل ثماني مشكلات وذلك بعد التدريب إن إحتاجوا إليه، ولكنهم لم يكونوا قادرين على حل المشكلات الأربع الأخيرة.

إذ أن هذه المشكلات كانت صعبة للغاية لمن هم في عمرهم وكشفت هذه الدراسة عن مجموعتين مجموعة موجهة نحو الإتيقان وأخرى أظهرت إستجابة فائقة ويؤكد دويسك أن أسباب ظهور إستجابة فائقة لدى الطلبة يرجع إلى سمة الإكتئاب والقلق فهم فئة أقل تكتفاً وأن القنوط مؤشر سلبي لدافع الإنجاز بينما يرجع الباحثون الذي أظهروا إستجابة نحو الإتيقان إلى تفاعلهم وتقديرهم المرتفع لذاتهم.

لقد اعتمدت هذه الدراسة على موضوع له أهمية كبيرة من ناحية تزويدنا عن دافعية الإنجاز بما يخدمنا في الدراسة الحالية، حيث قام الباحث بتسليط الضوء على أسباب تدني دافعية الإنجاز لدى التلاميذ، وتشابهت مع الدراسة الحالية في متغير دافعية الإنجاز، واختلفت معها في إختيار العينة حيث تم الإعتماد على التلاميذ في حين أن دراستنا الحالية ركزت على الموظفين كعينة أساسية.

ثالثاً: - أدبيات البحث:-

أولاً: التتمر المدرسي:

* المقدمة:

إن الإهتمام بالمشكلات الطلابية لا يعد ترفاً تربوياً، بل هناك حاجة ماسة لدراسة هذه المشكلات وكيفية تأثيرها على سلوكيات الطلبة في كافة مراحل الدراسة فالتغيرات في الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية والتربوية والتكنولوجية لها تأثير على سلوكياتهم، وظهور العديد من المشكلات في سلوكيات الطلبة والتي تأتي من جراء غياب دور الرقابة الأسرية والمدرسية، وقد برزت مشكلات في الأونة الأخيرة متعلقة بظاهرة العنف نتيجة التغيرات المتلاحقة التي أفرزتها التقنية الحديثة والتي ساهمت بشكل أو بآخر في ظهور تلك الظاهرة وصعوبة التحكم فيها (سكران وعلوان، 2016، ص4)، ومن الظواهر المتعلقة بالعنف ما يعرف بظاهرة التتمر (bullying)، (بهنساوي وحسن، 2015، ص5).

والتي ظهرت لأول مرة في المدارس وقد أشاد خوج (2012، ص190)، على تلك الظاهرة بالبيئة المدرسية على اعتبار أنها البيئة الخصبة لنمو ونشوء هذا السلوك.

ويعد التتمر مشكلة سلوكية تبرز بين الأطفال والمراهقين في كل المدارس والمجتمعات بغض النظر عن حجم المدرسة أو مرتبة المجتمع. (جرادات، 2016، ص549)، وتختلف الكثير من الآثار السلبية على الصعيد النفسي والاجتماعي لكل من الشخص المتمر وكذلك الشخص



الذي وقع عليه التتمر أو ما يطلق عليه ضحية التتمر (Victioh bulling) إذ يظهر المتمتمر العديد من الاضطرابات النفسية التي تتجلى في السلوك العدواني والسلوك المنافى لقيم المجتمع. وسوء الإنسجام والتكيف الاجتماعي (البهاص، 2012، ص351) فقد يعاني الضحية كما ذكر كلا من عبدالصحين والقضاة (2013، ص3)، والواحد والدسوقي (2014، ص3)، من انخفاض تقدير الذات والشعور بالاكنتئاب والهروب من المدرسة خوف من المتمتمرين، والمشكلات الأكاديمية والتي تتمثل في تدني مستوى التحصيل الدراسي وقد يلجأ الضحية إلى العنف كردة فعل على التتمر، ويكون إما بالحق الأذى والإضرار بالطلاب الآخرين أو باتجاه الذات وإنهاء حياتهم وانتشرت هذه الظاهرة وذاع صيتها في شتى أنحاء العالم فعلى الصعيد العالمي أوضحت دراسة كلا من (1999 Boswrth Espelge, Simon) تبعاً للإحصائيات الجمعية الوطنية لعلماء النفس المدرسي في أمريكا أن (160.000) من طلبة المدارس يمكنهم في منازلهم، ولا يذهبون للمدرسة خوفاً من أن يمارس عليهم سلوك التتمر وكذلك أشادت دراسة أجريت على طلبة المرحلة الأساسية العليا والمرحلة الثانوية في ولاية ميرلاند في الولايات المتحدة بينت أن 50 % من الطلبة يرون أن البيئة التعليمية لا توفر لهم الحاجة للأمن وأن 33% تعرضوا لأشكال مختلفة من التتمر كما أن 7.6 قد تسربوا من المدارس نتيجة لتعرضهم لسلوكيات عدوانية من قبل زملائهم في المدرسة (أبوالغزال، 2009، ص26).

مفهوم التتمر:

أشار (2005 Olweus)، التتمر المدرسي بأنه أفعال سلبية ومتعددة من جانب تلميذ أو أكثر بالحق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة وطوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السالبة بالكلمات مثلاً بالتهديد والتوبيخ والإغاظة والشتائم ويمكن أن تكون بالاحتكاك الجسدي كالضرب والدفع والركل، ويمكن ان تكون كذلك بدون استخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة بقصد وتعمد عزله من المجموعة أو رفض الاستجابة لرغبته.

وهناك عدة تعريفات للتتمر المدرسي نذكر منها ما يلي:

عرف علي موسى ومحمد فرحان (2013، ص36) الطفل المتمتمر هو الذي يضايق، أو يخيف أو يهدد أو يؤدي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية واستخدام التهديد كما يعرف بأنه: استقواء شخص أو مجموعة من الأشخاص على زملائهم في الحي أو



الحارة أو الصف أو المدرسة ومضايقته جسدياً أو معنوياً ويكثر انتشاره ضمن المدارس (أبو سحلول وآخرون، 2018، ص3).

وعرفه (أبوسعد، 2009، ص71) بأنه عملية تعلم وعملية مساعدة مرنة في محتواها وطبيعتها، تشتمل هذه العملية على جميع الإجراءات والتفاعلات التي تتم بين المرشد والمسترشد منذ الجلسة الإرشادية، إما بالتحقيق أو الإحالة.

وكذلك عرفه (Olweus, 1993, p 245) شكل من أشكال العدوان المتعمد والمقصود الذي يصدر عن الفرد سواء أكان لفظياً أم مادياً أم بدنياً متعلم من البيئة. يهدف إلى إيقاع الأذى بالآخرين الذين لا يستطيعون الدفاع عند أنفسهم.

وأيضاً عرفه (الصبيح، 2013، ص10) انه سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسدي أو اللفظي أو الجنسي ويحصل من طرف قوى مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة كذلك لا يبلغ عن حادثة الاستقواء للراشدين من حوله، وهذا هو سي الاستقواء على الضحية.

أسباب إنتشار التنمر:

هناك العديد من أسباب إنتشار التنمر نذكر منها ما يلي:

*** إنتشار أفلام العنف:**

بتحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وجد أن مشاهدة العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة زادت الأفلام المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهجمي دون رادع أو حساب ولا عقاب قد تزايدت أيضاً بصورة لا بد من التصدي لها، فيستهين الطفل أو الشاب بمنظر الدماء ويعتبر أن من يقوم بذلك كما أوحى إليه الفيلم هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده، فيرتدون الأفعنة (الماسكات) على الوجوه تقليداً لهؤلاء الأبطال ويسعون لشراء ملابس تشبه ملابسهم ويجعلون من صورهم صوراً شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بصور عديدة لهم في غرفهم، ويتغافل كثير من الأهل عن هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس والجامعات (Bulach.ex ,2002:p11a).

*** أفلام الكارتون العنيفة:**

لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها ممثلون بل وصلت لمستوى أفلام الكارتون التي يقضي الطفل أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبنائهم في مأمن حيث لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها أخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطفل



الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وحيث تعتمد أفلام الكارتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخيلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم فمصطلحات استخدام السحر وإيذاء الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والإستعانة بأصحاب القوى الأكبر في المعارك، كل هذه منتشرة بقوة في تلك الأفلام الكرتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطفل على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة. (Lipsoh, 2001, p62)

* الخلل التربوي في بعض الأسر:

تتشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكياً وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها اتجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادة من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب هو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة وتربيتهم التربية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة إنشغال الأب أو الأم أو إنشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعية على غيرهم من المدرسين أو المربيات في البيوت وربما قد نجد سبب لإنحراف الابن أو تشويشه نفسياً نتيجة الخطأ التربوي الواقع من أبويه (نايفة قطامي، منى الصرايرة، 2009، ص36).

أنماط التمر المدرسي:

قسم التمر المدرسي إلى أربعة محاور أساسية وهي إنفعالي ويتمثل في الشتم والسخرية والتهديد والإذلال، الجسدي ويتمثل في الضرب والدفع والركل وسرقة الممتلكات الخاصة للضحية، وجنسي ويتمثل في التحرش الجنسي والتعليقات الساخرة أمام الآخرين والنمط الرابع عنصري ويتمثل في الإيماءات والتلميحات وشم الآخرين نتيجة للتحيز لعرق أو دين أو لون (أبوسحلول وآخرون، 2018، ص4).

وفي هذا العدد يمكن توضيح خصائص التمر المدرسي:

خصائص التمر المدرسي:

- 1- التمر إعتداء مقصود وموجه لضحية مستهدفة.
- 2- التمر يعرض الضحية لإعتداءات متكررة وتمتد لفترات طويلة.
- 3- عدم تكافؤ القوة بين التمر والضحية حيث يمتلك المتمتر قوة جسمانية أو نفسية تجعله يتتمر على زملائه. (القحطاني، 2012، ص118).



أثار التتمر المدرسي:

يشمل التتمر في المدارس الضحايا، والمتتمرين أنفسهم، والتلاميذ الموجدين أثناء موقف التتمر، وكل هذه المجموعات الثلاث تتأثر بموقف التتمر ويمكن توضيحها فيما يلي:

أولاً: نفسية وسلوكية وجسدية قصيرة وطويلة المدى على الضحايا:

ثانياً: أثار التتمر طويلة المدى على المتتمرين بشكل معتاد والتتمر على الآخرين في المدارس في سنوات حياتهم الأولى أربعة أضعاف من ينتكسون ويرتكبون جرائم خطيرة نسبياً حسب سجلات الإجراء الرسمية، وذلك مقارنة بغيرهم من الطلاب العاديين.

لذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار من يحتمل أن يصبح متتمر أو أن يمارس التتمر ضد الغير، لوقف سيره في هذا المسلك غير الإجتماعي وإعادة توجيهه للتصرف على النحو المقبول إجتماعياً.

ثالثاً: أثار التتمر على الموجودين أثناء حدوث التتمر حيث يمكن أن يتأثر التلاميذ بالتتمر إما بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه الآثار تتنوع من المشكلات الصحية والنفسية للفرد إلى تبني ورعاية قيم إجتماعية عدوانية، وتبني ثقافة التتمر بالنسبة لمجتمع المدرسة ككل (Banks, 301997, p).

من خلال ما سبق يمكن القول إن ظاهرة التتمر المدرسي تستوجب تعاون من الجميع الأهالي والمعلمين والتلاميذ، والتتمر المدرسي منتشر كمشكلة عامة في البلدان المتقدمة وفي جميع الطبقات والمستويات الاقتصادية والإجتماعية ، ولا ينحصر في بلد أو دين أو عرف معين فهو في بلدان كالسويد والولايات المتحدة واليابان وأستراليا وكوريا وكذلك في مجتمعات نامية أخرى وللتتمر تأثيرات بعيدة المدى على التلاميذ المتفرجين والمتتمرين والضحايا والمجتمع لاحقاً.

* أنواع التتمر المدرسي:

توجد خمسة أنواع للتتمر المدرسي يمكن سردها كما يلي:

* التتمر الجسدي: هو نوع من أنواع السلوكيات الجسمية غير المرغوبة، والتي تكون على شكل إحتكاك بين المتتمر والضحية، وتوجد بعض الأشكال المعروفة مثل: اللكم، الدفع، التزاحم، الرفس، اللمس غير المؤدب، الدغدغة، العراك، استعمال الوسائل الموجودة في الصف للتقاذف كأقلام السبورة مثلاً.

* التتمر الإنفعالي: ويتمثل في كل أشكال السلوكيات التي تلحق ضرراً بالجانب النفسي والسلوكي للضحية بما في ذلك الإستقرار والتوافق والسعادة، ومن ضمن ما يصدر عن المتتمر



تجاه الضحية: نشر الشائعات الكاذبة والمغرضة، إبقاء بعض الأفراد خارج المجموعة، حث بعض الأفراد تعمل على تشكيل عصابات لمواجهة مجموعات أخرى، تجاهل بعض الأفراد خلال عملية التواصل، المضايقة والإزعاج بالصوت أو النظرة أو الهمس، الإستقرار، حركات جسمية مبهمة وإيماءات وجهية غامضة.

* التتمر اللفظي: هو نوع من أنواع الوشاية أو الإتهامات التي قد تسبب للضحية شتى أنواع الحزن والكرب والآلام النفسية، وقد يتضمن ذلك ما يلي: توجيه كلمات جارحة منتهكة لحرمة الفرد، النداء بمسميات غير لائقة، التعليق السلبي الجارح على منظر ثياب أو جسم ما، المضايقة والتشهير الكاذب، السب والتقليل من قيمة الفرد.

* التتمر الإلكتروني: وقد يحدث ذلك عن طريق الإستعمال التكنولوجي لإحدى الوسائل العصرية المتاحة، دون إكتشاف الأمر من قبل الآباء أو السلطات المدرسية، لأن الشخص المتمتمر قد يقدم إسم مستعاراً، وهذا النوع من التتمر يمكن تسميته بالتتمر المحايد ويأتي في شكل رسائل قصيرة (SMS) أو (email)، صور أو رسائل نصية أو مواقع، وكلها تحمل مواصفات مغرضة ومسيئة للطرف الآخر.

* التتمر الجنسي: أي سلوك تنمري سواء أكان جسماً أم رمزياً، وهو مرتكز على حياة الفرد الجنسية بحيث يستخدم هذا الجانب كسلاح في وجه الضحية (ذكور أو إناث)، ويتم ذلك بصورة مباشرة أو غير مباشرة مثل الرسائل الإلكترونية، وإستخدام العبارات الجنسية البذيئة، واللمس غير المرغوب فيه. (الصحين، 2013: ص51)

وأنه على الرغم من اختلاف التعريفات إلا انه هناك إتفاق واسع على أن هناك نوعان من أشكال التتمر هما: التتمر المباشر وغير المباشر مثل الضرب والركل، والسب والتهديدات، أما التتمر غير المباشر فيشمل الاستبعاد الاجتماعي، وإطلاق الشائعات، والإسحاب من الصداقات.

* أشكال التتمر المدرسي:

تعرف ظاهرة التتمر المدرسي إنتشار واسعاً، وتأخذ أشكالاً وأنواعاً مختلفة يمكن

تصنيفها على نحو ما يلي:

أ- التتمر المادي: وهو الشكل الأكثر وضوحاً من التتمر، ويتجلى في:

- التتمر الجسدي: من خلال التعرض للآخر بالركل والضرب، العض الخدش، شد الشعر، اللكم، أو أي شكل آخر من أشكال الإعتداء الجسدي.



ولا يمكن تحديد زمن محدد للتممر المدرسي أو مكانته فيمكن أن يكون داخل الصف أو في الساحة، ويتم عن طريق الأيدي والأرجل أو غير الأدوات الحادة، العصي، الأسلحة، أو عن طريق الحرق. (رشاد منذر، 2016، ص19)

- التمر بأخذ الممتلكات: وتتمثل في أخذ أشياء الآخرين عنوة والتصرف فيها أو عدم إرجاعها أو إتلافها، ويمكن القول هنا أن هذا النوع من التمر يشترك ويرتبط مع شكل آخر من أشكال التمر ويتمثل في التمر الغير المادي والإجتماعي الذي سنتطرق إليه لاحقاً. (علي موسى الصحين، ص11)

ب- التمر الغير مادي: وهو الذي يأخذ أشكال: التمر اللفظي، التمر الغير لفظي والإجتماعي. - التمر اللفظي: ويشمل التعرض للممتلكات المادية والترهيب العام أو التهديد بالعنف، وتوجيه الشتائم، والعنصرية، إطلاق تصريحات للإغاظه، واستعمال إشارات مسيئة، وإصدار تصريحات قاسية.

- التمر العاطفي والنفسي والإجتماعي: ويظهر من خلال المضايقة والتهديد والتخويف والإذلال والرفض من الجماعة ونشر الشائعات عنهم، ورفض صداقتهم، أو السخرية من شكل الضحية وتحقيره.

- التمر الجنسي: وذلك باستخدام أسماء جنسية ينادي بها الضحية، أو كلمات قدرة أو تحرش والتهديد بالممارسة.

ويعد التمر اليوم أكثر شيوعاً وتطوراً من ذي قبل ويأخذ أشكالاً أخرى عديدة، من خلال الوسائل الإعلامية كإرسال رسائل عبر البريد الإلكتروني أو الهاتف أو نشر الشائعات عبر الإنترنت، فهو بهذا يعتمد على البيئة التي يحدث فيها هذا السلوك، من بينهم المدرسة باعتبارها جامعة لفروق ثقافية مختلفة تجعلها أكثر الأماكن عرضة لهذا النوع من الظواهر. (علي موسى الصبحين ومرجع سابق، ص ص 11 و 12)

أماكن حدوث التمر:

عادة ما يحدث التمر بعيداً عن الكبار كما يلي:

يحدث التمر في جميع مرافق المدرسة مثل الصفوف، الحمامات، ممرات الكفتيريا، الملاعب، حافلات المدرسة، وأثناء المشي للمدرسة، أثناء فترة الإستراحة، وتتزايد هذه الأيام عبر الإنترنت بحيث يستعمل الطلاب صفحات خاصة على الإنترنت أو البريد الإلكتروني أو غرف الدردشة لنشر الشائعات والصور المسيئة للتهديد والتخويف. (بلماحي وآخرون، 2015، ص22)



- الطرق لمواجهة هذه الظاهرة :
- لقد وضع "أفويس" برنامجاً لمنع التتمر وتغيير نظام المدرسة، فنذكر المهام التي يجب الإلتزام بها:
- * مهام المدرسة:
- إنشاء لجنة تنسيق لمنع التتمر.
 - إجراء إستبيان أفويس للتتمر على مستوى المدرسة.
 - توضيح سياسات المدرسة وقواعدها الخاصة بمنع التتمر.
 - عقد إجتماعات مناقشة منظمة للموظفين.
 - تثقيف وإشراف الآباء والأمهات من خلال التدريب، بصفتهم شركاء في البرنامج (سنايدر، 2014، ص3)
- مهام تقع مسؤولياتها على المرشدين التربويين:
- تكتيف المقابلات الإرشادية لهؤلاء الطلاب لمعرفة أسباب المشكلة والعمل على تلافيتها.
 - توجيه الطلاب وتوعيتهم لمفهوم التتمر وأشكاله ومظاهره وأسبابه لتجنب إلحاق الأذى بالآخرين وذلك من خلال حصص التوجيه الجمعي - المقابلات الفردية، مقابلات أولياء التلاميذ.
 - التركيز على البرامج الوقائية للحد من التتمر أو الإستقواء. (الشريف، ب، ت، ص21)
- نظريات التتمر المدرسي:
- من خلال العرض السابق لوجهات النظر المختلفة حول أسباب التتمر وخصائصه يمكن تلخيص ذلك من خلال عرض موجز لأهم نظريات التتمر:
- 1- نظرية الإحباط العدوان (Frustration- Aggression):
- من أصحاب هذه النظرية جون دولارد (Dollard) ونباميلز (Miller) إذ يرى هذان المنظران أن السلوك العدواني بمختلف انواعه المعروفة ومنها التتمر ينجم عن شكل من أشكال الإحباط والغرض الرئيسي لهذه النظرية هو أن الإستقواء تسببه حالة عدوان وكل نوع من أنواع العدوان يكون مسبوق بحالة إحباط (القرعان، 2004، ص50).
- وقد أشار دولارد إلى أن إستجابة التتمر أو العداة التي يقوم بها الفرد ضد مصدر إحباطه بمثابة تفرغ بطاقته النفسية إذ يعتبر السلوك العدواني في المواقف الإحباطية وسيلة فعالة للتغلب على العائق وعلى الرغم من أن دولارد وزملاءه يعتقدون أن العدوان أو التتمر فطري إلا أنهم يرون أنه لا يحدث إلا في شروط بيئة معينة. (الخولي، ص52، 2004).



ويضيف دولارد أن ظهور الإحباط بسبب العدوان يتوقف على إستعداد الشخص للعدوان وإدراكه لموقف الإحباط قد لا يعتدي إذا أدرك ان الإحباط غير متعمد.

ويرى هاريمان (Harriman) أن السلوك العدواني والسلوك التمر أحد انواعه هو تعويض عن الإحباط المستمر وأن حجم العدوان أو التمر يتناسب مع حجم الإحباط إذ كلما زاد إحباط الفرد زاد عدوانه أو تتمره (العيسوي، 1993، ص170) وبناء على أسس هذه النظرية فإن المستويات العلمية أو الإجتماعية أو الإقتصادية المنخفضة لبعض الطلبة قد تؤدي إلى حرمان نسبي ينتج عنه إنخفاض في إشباع حاجاتهم الأساسية مما يولد لديهم قدر متفاقها من الإحباط والشعور بالظلم الإجتماعي وهذا قد يؤدي إلى تمردهم وممارستهم لسلوك الإستقواء.

2- نظرية التعلق (Attachment Theory):

تغزو نظرية التمر إلى الإضطرابات التي تحدث للطفل نتيجة سوء العلاقة التي تربطه بمن يراه، إذ يرى أصحاب هذه النظرية أن الأطفال الذين يتلقون معاملة والدية متسلطة وغير مستقرة تنمو لديهم أحاسيس ومشاعر عدم الأمان وهذا يولد لديهم شعور بعدم إحترام الذات وتقديرها وعدم تقدير وإحترام للآخرين كما تظهر عليهم الكثير من المشكلات والإضطرابات الشخصية ويتولد لديهم صراعات إتجاه الأطفال الأخرى الذين يعيشون حياة مستقرة. (ص Baldry, 2003, 371.389).

3- نظرية بياندورا (Bandura):

حيث يرى أن العنف- ويقاس ذلك على التمر على إعتبار أنه شكل من أشكاله- سلوك متعلم يتعلمه الأفراد بالطريقة نفسها التي يتعلمون أي نمط من أنماط السلوك الاجتماعي - أي أنه نشاط متعلم أو مكتسب - يتعلم الفرد من خلاله الإستجابة للمواقف المختلفة التي تواجهه وبعده طرق تتسم بالعنف والعدوانية أو التقبل (Bandyra, 1973, ص8). وبذلك فنظرية التعلم الإجتماعي ترى أن أنماط السلوك يمكن أن تكتسب من خلال الخبرة المباشرة، أو ملاحظة سلوك الآخرين، ذلك أن الأفراد يواجهون بإستمرار مواقف عليهم أن يتعاملوا معها بطريقة أو بأخرى، فإذا نجحوا في تقديم إستجابات مرغوبة أو مرضية فإنه يكافؤون عليها أو لا يتعرضون إلى عقاب ومن خلال عمليات التعزيز الإيجابية والسلبية يتم إنتقاء الأنماط الجيدة، أو المرغوبة للسلوك، وتستبعد الأنماط السلوكية غير المرغوبة، ويرى باندورا Bandura أن هناك أشخاص مهمين في حياة الطفل مثل الوالدين والمدرسين والرفاق يمكن اعتبارهم نماذج يستفيد الطفل منها سلوكه الإجتماعي بصفة عامة وسلوكه العدواني بصفة خاصة، ويتم هذا الإكتساب عن طريق القدوة والتقليد والمحاكاة والتقمص، وحسب نظرية التعلم الإجتماعي هناك قلة من الآباء يعتبرون



العنف جزءاً ضرورياً من الحياة، ونمطاً سلوكياً يجب أن يتعلمه الأبناء، خاصة الذكور، ومن خلال عملية التنشئة الاجتماعية يتم تعليم الأولاد سلوك العنف عندما يتم تشجيعهم على الخشونة (ص22، 1977، Bandura)

نظرية فرويد:

إذ يرى فرويد أن نظم الثلاثة للهو والأنا والأنا الأعلى تتفاعل فيما بينهما وتحدث توازناً فإذا إختل ستصاب بالاضطراب والقلق وذلك بسبب عوامل التنشئة (فونتانا، 1989، ص69-67).

حيث يرى فرويد أن عملية التنشئة الاجتماعية تتضمن إكتساب الطفل وإستعماله للمعايير الوالدية كما أن تعمل على تعزيز وتدعيم بعض أنماط السلوك المقبولة إجتماعية وهي إنطفاء بعضها الآخر على المقبول إجتماعية، كما يشير فرويد إذا ما تعرض الإهمال من أسرته هذه سبب آثار في الشخصية فيما بعد مراهقاً وراشداً (الهيبي، 1989، ص98).

كما أن شخصية الطفل تكتسب من أبوية ما هو سلبي وتكون في شكل خبرات قاسية تؤثر فيها فيما بعد تأثيراً كبيراً على نفسية الطفل بعد البلوغ.

علاج ظاهرة التتمر

أول خطوة لعلاج هذه المشكلة هو الاعتراف بوجودها ، وتليها مرحلة التشخيص للوقوف على حجم هذه الظاهرة في مدارسنا وتحديد المستويات الدراسية التي تنتشر فيها أكثر من غيرها، ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى انتشار ظاهرة التتمر، عندئذ يمكننا أن نعمل على إيجاد حلول لهذه المشكلة التي تنتشر في الدول الغربية بسبب التغيرات التي تحدثت في المجتمعات وتأثير الإعلام الذي غير الكثير من سلوكيات الأطفال والمراهقين وأمتد تأثيرها ليشمل في بعض الأحيان حتى سلوكيات البالغين، ويمكن علاج ظاهرة التتمر المدرسي من خلال الأساليب العلاجية الآتية :

أ- العلاج الأسري:

تعتبر الأسرة البيئة الأولى التي تؤثر في سلوك الطفل، وهي بذلك تكتسب أهمية بالغة في ترتيب المتدخلين في علاج ظاهرة التتمر، وليكون التداخل الأسري فعالاً لابد من التروي وعدم العجلة في الحكم على سلوك الطفل ووصفه بالمتتمر قبل أن تتضح الرؤية وتتم دراسة المشكلة من جميع الجوانب، واستشارة جميع المدخلين في حياة الطفل، بما في ذلك بحث الصعوبات التي يمكن أن يواجهها الطفل في المدرسة فيما يخص التحصيل الدراسي، والتي يمكن أن تكون وراء سلوكه العدوانية، وفي حالة ثبوت تتمر الطفل، يجب مناقشته بهدوء وتعقل،



واستفساره حول الأسباب التي تجعله يسلك هذا المنحى تجاه أقرانه، وتوضيح مد خطورة هذا السلوك، وآثاره المدمرة على الضحية، وفي جميع الأحوال يجب تفادي وصف الطفل بالمعتدي أو المتمتر أو أي نعت قاذح أمام زملاءه، لأن ذلك يمكن أن يأتي بنتائج عكسية وخيمة، كما يجب على الآباء عدم اختلاق الأعداء للطفل والتبرير لأفعاله وبخاصة أمام المعلمين والزملاء. من جهة أخرى، ينبغي التحكم فيما يشاهده الطفل في التلفاز، وتذكير الأطفال بوجوب احترام مشاع الآخرين، بمناسبة عرض مشاهد لأشخاص يتعرضون لمواقف مضحكة أو محرجة، وإقناعهم أن هذه الأمور غير مسلية وشرح شعور الآخرين إذا ما كانوا ضحايا لمثل هذه التصرفات، وعموماً ينبغي على الوالدين التعامل مع الموضوع بجدية لأن الأطفال الذين يتمرون على الآخرين عادة ما يواجهون مشاكل خطيرة في حياتهم المستقبلية، وند يواجهون اتهامات جنائية، وقد تستمر المشاكل في علاقاتهم مع الآخرين، أما في حالة كان الابن ضحية للتمتر، فيجب على الوالدين إبلاغ الإدارة، والشروع في تعليم الطفل مهارات تأكيد الذات ومساعدته على تقدير ذاته من خلال تقدير مساهماته وإنجازاته، وفي حال كان منعزلاً اجتماعياً بالمدرسة فيجب إشراكه بنشاطات اجتماعية تسمح له بالاندماج مع الآخرين وبناء ثقته بنفسه.

ب- العلاج المدرسي:

إن التعامل مع التمر المدرسي يتم من خلال تطوير برنامج مدرسي واسع comorehensive wide programs بالتعاون بين الإدارة التربوية والطلبة والمعلمين وأولياء المور والمجتمع المدني، بحيث يكون هدف هذا البرنامج هو تغيير ثقافة المدرسة، وتأكيد الاحترام المتبادل، والقضاء على التمر ومنع ظهوره، ومن المفيد جداً في هذه الحالة الانطلاق من برنامج ألويس لمكافحة التمر الذي تم تطويره في الثمانينيات من قبل العالم الفرنسي دان ألويس (Dan Olweus) ويهدف البرنامج لمكافحة التمر ومساعدة الأطفال على العيش بشكل أفضل وجعل بيئة المدرسة أكثر إيجابية، وقد استخدم برنامج ألويس في أكثر من اثني عشر دولة على نطاق العالم وقد أظهرت الدراسات أم حالات التمر في المدارس التي استخدمت هذا النظام قد تراجع بنسبة 50% خلال عامين.

ويعتبر أهم جزء في برنامج ألويس هو تشجيع شهادة الشهود ا " الغالبية لمهتمة " من الطلبة الذين يتعرضوا للتمر ولم يقوموا بالتمر على أحد، ويتم تطبيق هذا البرنامج على مدى عدة سنوات، تتخللها وقفات لتقويم النتائج وقياس مدى فعالية في التقليل من انتشار ظاهرة التمر والتخفيف من حدة آثارها.



- وليكون البرنامج العلاجي فعالاً لابد ان يشمل عدة أمور منها:
- توعية المعلمين والأهالي والطلبة بماهية سلوك التتمر وخطورته.
 - شركاء المجتمع المدني والشركاء المؤسساتيين للمدرسة في محاربة التتمر.
 - إدراج التربية على المواطنة والسلوك المدني في المناهج الدراسية.
 - تشديد المراقبة واليقظة التربوية للرصد المبكر لحالات التتمر.
 - وضع برامج علاجية للمتتمرين بالشراكة مع المختصين في علم النفس.
 - وضع ميثاق للفصل يوضح حقوق جميع الأطراف وواجباتهم على شكل التزام يشارك الجميع في صياغته والتوقيع عليه .
 - تنظيم أنشطة موازية تهتم بتنمية الثقة بالنفس وتأكيد واحترام الذات.
 - تشجيع الضحايا على التواصل مع المختصين في حالة تعرضهم لسلوكيات التتمر.
 - إصارة النقاشات في الفصل واستغلال اللعب البيداغوجي من خلال لعب دور الضحية للإحساس بشعورها في موقف التتمر .

ختاماً ينبغي التذكير بخطورة التتمر وأن أي علاج لها لابد وأن يسبقه تشخيص دقيق للحالة أو الحالات المعنية، قبل التدخل وفق استراتيجية واضحة المعالم، وحسباً لو كانت هذه الاستراتيجية تحمل سمات مشروع تربوي متكامل، وفق مقارنة شمولية لمعالجة الظاهرة من جميع جوانبها.

المراجع العربية والأجنبية

أولاً: الكتب

- 1- أبوسحلول، محمود، الحداد، إبراهيم: وحمدان، أحمد، وأبوشماله، أحمد، وأبوعصر، باسم: واقع ظاهرة التتمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها، مجلس البحث العلمي وزارة التربية والتعليم العالي، مدير التربية والتعليم، خان يونس، فلسطين، (2018).
- 2- أبوسحلول، محمود، الحداد، إبراهيم: وحمدان، أحمد، وأبوشماله، أحمد، وأبوعصر، باسم: واقع ظاهرة التتمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها، مجلس البحث العلمي وزارة التربية والتعليم العالي، مدير التربية والتعليم، خان يونس، فلسطين، (2018).
- 3- أبوسعد، أحمد عبداللطيف، المهارات الإرشادية، القاهرة، دار النشر والتوزيع، (2009).



- 4- أبوغزال، معاوية، أسباب السلوك الإستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد(7)، العدد (2)، (2009).
- 5- أبوغزال، معاوية، الإستقواء وعلاقته بالوحدة والدعم الإجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، المجلد (2)، العدد (5)، (2009).
- 6- أبوغزال، معاوية، أسباب السلوك الإستقوائي من وجهة نظر الطلبة المستقوين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد (7)، العدد (2)، (2010).
- 7- أحمد يحيى الزق، علم النفس، دار وائل، ط1، عمان، الأردن، (2009).
- 8- أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، (1991)
- 9- البهاص، أحمد، الأمن النفسي لدى ضحايا المتتمرين وأقرانهم، ضحايا التتمر المدرسي، (دراسة سيكومترية- إكلينيكية)، مجلة كلية التربية بنها، مجلد(92)، العدد (11): 349، 395، (2012).
- 10- الخولي، هشام، التنبؤ بسلوك المشاغبة / الضحية من خلال بعض أساليب لمعاملة الولدين لدى عينة من المراهقين، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر السنوي الحادي عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (2004).
- 11- الصبحين، علي والقضاة محمد، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه، أسبابه، علاجه)، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، (2013).
- 12- الصبحين، علي موسى ومحمد فرحان القضاة، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، ط(1)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، (2013).
- 13- العيسوي، عبدالرحمن، محمد، المراهق والمراهقة، ط(1)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان. (2009).
- 14- القحطاني، نورة بنت، التتمر المدرسي وبرامج التدخل، العدد (211)، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، (2009).
- 15- الهيثي، خلف نصار وعامر عباس حسين، (1989، ص98)، الصحة النفسية لعينة من طلبة الجامعات العراقية وفقا لمقياس كولبرغ، مجلة العلوم الإجتماعية، مجلد (17)، العدد (1)، (1989).
- 16- بلماحي، دلال وآخرون، التتمر لدى المراهقين وعلاقته بتحصيله الدراسي، سعيدة مذكروه، تخرج لنيل شهادة الليسانس، (2015).



- 17- بيومي، صلاح، التنشئة وشخصية الطفل بين الواقع والمستقبل، سلسلة اقرأ، العدد (60)، القاهرة، دار المعارف، (د.ت).
- 18- طارق، كمال، أساسيات علم النفس التربوي، (ب، ط) مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، (2006).
- 19- عبدالرحمن محمد السيد، نظريات الشخصية، دار قباء للنشر، القاهرة، مصر، (1998).
- 20- عبدالرحمن صالح الأزرق، علم النفس التربوي للمعلمين، ط (1)، دار الفكر العربي، مكتبة طرابلس العلمية، ليبيا، (2002).
- 21- علي أحمد وادي وإخلاص أحمد الجنابي، أساسيات علم النفس الفسيولوجي، ط(1) دار جرير، عمان، (2005).
- 22- علي موسى الصبحين، محمد فرحات القضاة، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، مكتبة الملك فهد، السعودية، (2013).
- 21- علي موسى الصبحين، محمد فرحات القضاة، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، مكتبة الملك فهد، السعودية، (2013).
- 22- علي موسى الصبحين، محمد فرحات القضاة، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه، أسبابه، علاجه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (2013).
- 23- علي موسى الصبحين، محمد فرحات القضاة، سلوك التتمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه، أسبابه، علاجه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، (2013).
- 24- عمران كامل، تأثير العنف المدرسي على شخصية التلاميذ في العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الأول (9-10 مارس 2003)، جامعة بسكرة، الجزائر، (2003).
- 25- غباري، ناثر أحمد، الدافعية النظرية والتطبيقية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط(1)، الأردن، (2008).
- 26- مسعد الرفاعي أبو الديار، سيكولوجية التتمر بين النظرية والتطبيق، الكويت، مكتبة الفلاح، (2012).
- 27- نايفة قطامي، منى الصرايرة، الطفل المتمتم، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، (2009).



ثانياً: الرسائل العلمية

- 1- رشا منذر مرقة، علاقة التتمر لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالمناخ المدرسي في مدارس مدينة الخليل، رسالة ماجستير، جامعة القدس، (2013).
 - 2- سكران، عبدالدايم، وعلوان، محمد، البناء العاملي لظاهرة التتمر المدرسي كمفهوم تكاملي وبنسبة إنتشارها ومبرراتها لدى طلاب التعليم العام بمدينة أبها، (2016).
 - 3- مرلين، سنايدر، أسئلة وأجوبة حول برنامج (Olwehs) لمنع التتمر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2 مايو 2014، (2014).
 - 4- مسعد ربيع عبدالله، الفروق بين الطلاب ذوي التحصيل المرتفع والمنخفض في إستراتيجيات التعليم المنظم ذاتياً وتوجهات الأهداف لدى عينة من طلاب كليات التربية بسلطنة عمان، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد (2)، (2003).
 - 5- معاوية محمود أبوغزالة، السلوك التتمري من وجهة نظر الطلبة المتمتمرون والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد (7)، عدد (2)، (2010).
- ثالثاً: المجالات والدوريات

- 1- جردات، عبدالكريم، الإستقواء لدى طلبة المدارس الأساسية إنتشاره والعوامل المرتبطة به، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد(4)، عدد (2)، أربد، الأردن، (2008).
- 2- جردات محمد، الفروق في الإستقواء والوقوع ضحية بين المراهقين المتفائلين وأولئك غير المتفائلين، مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (43)، الملحق (1) 549-560، (2016).
- 3- عبدالواحد، رفعت، والدسوقي، إبراهيم، بعض متغيرات الشخصية المنبئة بسلوك التتمر لدى عينة من تلاميذ المدارس، مجلة السلوك البيئي، مجلد (2)، العدد (3): 1-59، (2014)، متاح على الرابط:

<https://platform.almanbal.com/reader/2/76496>.



ثالثاً: المراجع الأجنبية

- 57-** Agervold, M, (2009) The significance 13 of organizational factors for the bullying, Scandinavian Journal of psychology incidence of Allen, M. Jandyen, W.M (1979): in trooduation measure theory. California Book, col.
- 58-** Baldry, A, (2003). coguitive 45 behavior Training peer group International (Peer Counseling and Meditation) School.
- 59-** Bandura, A. (1977). Self-efficacy toward aunifying theory of behavioral change. Psychological review, 48 (2), 19)-215.
- 60-** Banks, R (1997), Bulling is schools: 37 ERIC digest, Washington, DC:4.5. Department of Education and Justice.
- 61-**Bulach T; Osborn, R; and Samara. M, 36 (2002) Bullying in secondary schools: what it looks like at all? How to manage it? New York: Sage Publishing.
- 62-** Green, R, G. (1982); Evaluation apprehension and social facilitation, Areply to Sanders.
- 63-** Liang, H, Fisher, Aand Lombard, C.(2007), bulling Violehce, and Risk Behavaior in South Africa School Studewt. Ceric Documewt Reproduction Service, 30 (3), 172-191.
- 64-** Lipson (2001) bullying in schools fighting the bully battle Eribaum: National School Safety Center. NJ.
- 65-**Olweus, D. (1993) Bullying at school: what we know and what we can do, Oxford and Cambridge: Blackwell publishing.
- 66-** Olweus, D, (2005). Ause Fu/ Evaluation Design and effects of the olewes bullying prevention program. Psychology Crime and law, (1.14) 389-402.
- Retrieved November, 12, 2006 from EB cohost Master File database.



- 67- Olweus D. (1993) Bullying at school: what we know and what we can do, Oxford and Cambridge: Blackwell Publishers.
- 68- Ravner, C and Keashly, I (2005): Bullying at work : a perspective from Britain and North America psychological Association, Washington.
- 69- Ryan and Deci, (2009), Intrinsic and extrinsic motivations classification definitions and the direction contemporary Educational Psychology 31.154.57.
- 70- Santrok, J. (2003), Psychology, McGraw Hill, Boston.
- 71- Smith, P.K (2000) Bullying and harassment in school and rights of children, Journal of children and society, 14(4), p294.30.
- 72- Solberg, M Olweus, D. (2003). Prevalence Estimation of School Bullying with the Olweus Bully/ victim Questionnaire.



حذف المفعول به اختصارا واختصارا دراسة نحوية دلالية تطبيقية في نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي

عبدالله محمد الجعكي

قسم اللغة العربية / كلية التربية الخمس
abdullahaljooke@gmail.com

ملخص البحث:

يتناول البحث ظاهرة من ظواهر اللغة، وهي ظاهرة الحذف، وخصص الدراسة لظاهرة حذف المفعول به، وطبقها على نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي، وقُسم البحث إلى قسمين: قسم نظري تناول تعريف الحذف عند النحاة والبلاغيين، وأسبابه، وأغراضه، وشروطه، وأسس تقدير المحذوف، وقسم تطبيقي حيث طبق ظاهرة حذف المفعول به على نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي، وتناولها في مبحثين خصص المبحث الأول لحذف المفعول به اختصارا، وخصص المبحث الثاني لحذف المفعول به اختصارا، واستخدم الباحث منهجا يجمع بين الاستقراء والوصف والتحليل، وتوصل إلى نتائج، منها أن شواهد القرآن ترد ما ذهب إليه بعض النحاة من اشتراطهم لحذف مفعول المشيئة أن تدخل أداة الشرط على الفعل.

الكلمات المفتاحية: (ظاهرة الحذف، حذف المفعول اختصارا، حذف المفعول به اختصارا).
المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، وصلوات الله وسلامه على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد فإنّ اللغة العربية لغة الإيجاز والإعجاز، ومن أبلغ أمثلة الإيجاز في اللغة قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾⁽¹⁾، وقد يؤدّي الإيجاز عن طريق الحذف، ومن أشرف الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾⁽²⁾، حيث حُذف خبر "لا"، والتقدير: فلا فوت لهم، وحُذف جواب "لو" – للتهويل – والتقدير: لرأيت أمراً فظيماً⁽³⁾.

والحذف ظاهرة شديدة الوضوح في اللغة العربية؛ وذلك لميل هذه اللغة إلى الإيجاز والاختصار، فقد يعمد المخاطب إلى حذف جزء من كلامه الذي يريد إيصاله إلى المتلقي،

¹ - سورة البقرة من الآية 176.

² - سورة سبأ من الآية 51.

³ - انظر: تفسير التحرير والتنوير: 22 / 241



تاركاً له إدراك هذا المحذوف بقرائن الحال، أو المقال، أو باللوازم الفكرية جلية أو خفية، أو بالإشارة؛ ولأهمية هذه الظاهرة فقد رأيت أن أتناول جانباً منها في هذه الدراسة، وقد حددت هذا الجانب في ظاهرة حذف المفعول به؛ وذلك لأنّ المفعول به، وإن لم يكن عمدة في جملته؛ إلا أنه يؤدي دوراً مهماً في جملة الفعل المتعدي، فنذكره يوضح محل الحدث، وحذفه فيه عدول عن التركيب الطبيعي للجملة، فلا يُحذف إلا لسبب، ولغرض قصده المتكلم، و خصصت الجانب التطبيقي من البحث في نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي؛ وذلك لأنّ الحذف ظاهرة لها دلالاتها البلاغية التي لا تخفى على هذا الشاعر، فهو من كبار علماء البلاغة، المشهود لهم بقدم راسخة فيها، وقسمت البحث قسمين: قسم دراسي، وقسم تطبيقي، وجاء القسم الدراسي في مبحثين، خصصت المبحث الأول لدراسة سيرة الخفاجي وشعره، وفيه مطلبان: المطلب الأول خصصته لدراسة حياة الشاعر، و خصصت المطلب الثاني لدراسة شعره، والمبحث الثاني خصصته للدراسة النظرية لظاهرة الحذف، وقسمته إلى ثلاثة مطالب، تناولت في المطلب الأول الحذف عند النحاة والبلاغيين، وأسبابه، وفي المطلب الثاني تناولت أعراض الحذف، وتناولت في المطلب الثالث شروط الحذف، وأسس تقدير المحذوف، ثم جاء القسم الثاني وهو القسم التطبيقي، فحددت هذه الظاهرة في حذف المفعول به، وطبقته على نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي، وجعلت هذا القسم في مبحثين، تناولت في المبحث الأول حذف المفعول به اقتصاراً، وتناولت في المبحث الثاني حذف المفعول به اختصاراً، واستخدمت في هذا البحث منهجاً يجمع بين الاستقراء والوصف والتحليل، وأنهيت البحث بخاتمة تناولت فيها أهم ما توصلت إليه من نتائج، وأردفته بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، وأرجو من الله سبحانه أن أكون قد وفّقتُ للصواب، وأسأله تعالى حُسن الخاتمة والمآب.

القسم الدراسي

المبحث الأول: الخفاجي وديوانه وسمات شعره:

المطلب الأول: – التعريف بالشاعر الخفاجي:

– اسمه، ونسبه:

هو الأمير الشاعر البلاغي أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمود بن الربيع بن سنان بن الربيع الخفاجي الحلبي. (4)

⁴ - أخباره في: فوات الوفيات، تأليف: محمد بن شاکر الکتبي، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط1 / 1974: 220 / 2، أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء لمحمد راجب الطباخ المطبعة العلمية بيروت ط1: 201 / 2، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،



— مولده ونشأته:

لم أعر في المصادر التي تحدثت عن ابن سنان ما يحدد سنة ولادته، ولكن ذكر ياقوت الحموي أنه كان شاباً يناهز العشرين سنة 440 هـ ، حيث قال: ((قرأت في رسالة كتبها ابن بطلان المتطبب إلى هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي في نحو سنة 440 في دولة بني مرداس، فقال: دخلنا من الرصافة إلى حلب في أربع مراحل، وحلب بلد مسور بحجر أبيض، وفيه ستة أبواب،، وفيها حدث يعرف بأبي محمد بن سنان، قد ناهز العشرين، وعلا في الشعر طبقة المحنكين، فمن قوله:

إِذَا هَجَوْتُمْ لَمْ أَخْشَ سَطَوْتَكُمْ وَإِنْ مَدَحْتُ فَمَا حَظِي سِوَى التَّعَبِ⁽⁵⁾
فَحِينَ لَمْ أَلْفِ لَآ خَوْفًا وَلَا أَمَلًا رَغِبْتُ فِي الْهَجْرِ إِشْفَاقًا مِنَ الْكُذِبِ ((⁽⁶⁾

كما أن لنا في شعره ما يقرب به عام ولادته، و ذلك في قوله من قصيدة كتب بها إلى الشريف الهاشمي في معتقله سنة أربعين وأربعمائة:

سَبَقْتُ وَمَا بُلَّغْتُ عَشْرًا كَوَامِلًا فَكَيْفَ وَقَدْ جَاوَزْتُهَا بِثَمَانِ⁽⁷⁾

وهذا قريب مما ذكره الحموي، ولعل ما ذكره الخفاجي من أنه جاوز العاشرة بثمان تقريب لمرعاة القافية، إذ لو قال: جاوزتها بعشر لما استقام له الوزن والقافية. وهذا يجعلنا نطمئن إلى أنه ولد سنة 420 هـ أو قريباً منها.

— آثاره العلمية:

كانت ثقافة الخفاجي متنوعة، وذلك ظاهر في شعره ، ولذلك تنوعت مؤلفاته، فقد ألف كتاباً مشهوراً في البلاغة، وهو "سر الفصاحة" أو سر الصناعة، وله ديوان شعر، هذا ما وصل إلينا من مؤلفات الخفاجي، و ذكرت له بعض كتب التراجم كتباً أخرى لم تصل إلينا، وهي: كتاب الصرفة، كتاب الحكم بين النظم والنثر، كتاب عبارة المتكلمين في أصول الدين، كتاب في رؤية الهلال، كتاب حكم منثورة، كتاب في العروض.⁽⁸⁾

تأليف جمال الدين أتابكي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس: 5 / 96 ، معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة دار إحياء التراث العربي بيروت 6 / 120 .

⁵ - الديوان: 314 .

⁶ - معجم البلدان تأليف: ياقوت بن عبدالله الحموي - دار الفكر بيروت: 2 / 283

⁷ - الديوان: 321 .

⁽⁸⁾ انظر الوافي بالوفيات: 17 / 272 .



— وفاته:

مات الخفاجي مسموماً، ولموته قصة طويلة أوردتها بعض الكتب⁽⁹⁾، وكانت وفاته سنة ست وستين وأربعمائة⁽¹⁰⁾.

المطلب الثاني: ديوان ابن سنان الخفاجي، وسمات شعره:

— ديوان الخفاجي: عُرف الخفاجي علماً من أعلام البلاغة وقَلَّ أن ذُكر شاعراً، ولهذا الشاعر الفحل ديوان ضخم حوى ما يقارب ثلاثة آلاف بيت، ولم يذكر كلُّ من الصفدي في الوافي بالوفيات، ولا الكتبي في الفوات عليها ديوان ابن سنان ضمن مؤلفاته رغم أنهما ترجما له بترجمتين تعدان من أوفي التراجم التي عرّقت بهذا الشاعر⁽¹¹⁾، وقد أنشدا له بعد ذكر مؤلفاته أمثلة من شعره، ومن المرجح أن الصفدي لم يطلع على الديوان المجموع، أو أنه سها عن ذكره ضمن مؤلفات الخفاجي، لأن ابن خلكان الذي سبق الصفدي⁽¹²⁾ أكد أن له ديواناً مجموعاً في قوله عند ترجمته لمخلص الدولة ابن منقذ: ((ورأيت في ديوان ابن سنان الخفاجي الشاعر عقيب أشعار له في المذكور))⁽¹³⁾

وللديوان نسخ مخطوطة منتشرة في أماكن متفرقة، ذكرها محققا الديوان، وقد طُبِعَ الديوان أولى طبعاته في المطبعة الأنسية ببيروت سنة 1898 بدون تحقيق، ثم طبع في مطبعة المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1988 بتحقيق د. عبد الرزاق حسين، و طبع أخيراً بمجمع اللغة العربية بدمشق سنة 2007 بتحقيق د. مختار الأحمد، و د. نسيب نشاوي، وهذه هي الطبعة التي اعتمدت عليها في هذا البحث.

وقد اشتمل الديوان على مجموعة قصائد ليست للخفاجي، وإنما هي مراسلات وردود من بعض أصدقائه.

— سمات شعر الخفاجي:

غلب على شعر الخفاجي غرض المدح، ولكنه لم يكن من أجل التكسب، وقد بلغ عدد قصائد هذا الغرض عند الخفاجي ستاً وثلاثين قصيدة من مجموع الديوان، وكانت أغلبها في مدح الأمير محمود بن نصر، كما يوجد بشعره الإخوانيات والرثاء والفخر والغزل والحنين

(9) انظر الوافي بالوفيات: 272 / 17.

(10) انظر الوافي بالوفيات: 272 / 17.

(11) انظر: انظر الوافي بالوفيات: 272 / 17، فوات الوفيات: 222 / 2.

(12) توفي ابن خلكان سنة 681 هـ، وتوفي الصفدي سنة 764..

(13) وفيات الأعيان وأنباء الزمان: 270 / 5.



والحكمة، وغير ذلك، وظهر في شعر الخفاجي أثر ثقافته الواسعة، ومدى تأثره بأستاذه أبي العلاء المعري.

والخفاجي ناقد مشهود له في هذا المجال قبل أن يكون شاعراً، لذلك حرص كل الحرص على أن يأتي شعره خالياً من العيوب، وأن تكون ألفاظه سهلة بعيدة عن الغريب والوحشي، وأن يحافظ على ما سجله النحاة من قواعد، فجاء بناء أغلب الجمل فيه موافقاً لما يراه النحاة، وعرف كيف يستفيد من علمه في مجال البلاغة بلا إفراط ولا تفريط، مما يحس معه القارئ بأن التعبير جاء عفواً دون تكلف، ومما قيل في شعر الخفاجي: ((وشعره مما يدخل الأذن بغير إذن.))⁽¹⁴⁾.

المبحث الثاني: الحذف عند النحاة والبلاغيين أسبابه وشروطه وأسس تقدير المحذوف
المطلب الأول الحذف عند النحاة والبلاغيين وأسبابه:

الحذف عند النحاة والبلاغيين:

تتبع النحاة والبلاغيون إلى هذه الظاهرة منذ عصر مبكر، وتناولها بعضهم بالدراسة، وحاولوا تحليلها، حيث نجد سيبويه يعلل الحذف بطلب الخفة تارة، فيقول: ((ومثل ذلك: الله لتفعلن؟ إذا استفهمت، أضمرنا الحرف الذي يجر وحذفوا تخفيفاً على اللسان.))⁽¹⁵⁾، ويعلله في موضع آخر بالإيجاز ووجود قرينة تغني عن المحذوف كحال المتلقي، فيقول: ((وذلك قولك زيداً، وعمراً، ورأسه، وذلك أنك رأيت رجلاً يضربُ أو يشتمُ أو يقتل، فاكتفيت بما هو فيه من عمله أن تفظ له بعمله فقلت: زيداً، أي: أوقع عملك بزيد، أو رأيت رجلاً يقول: أضربُ شرَّ الناس، فقلت: زيداً، أو رأيت رجلاً يحدثُ حديثاً ففطعتُ فقلت: حديثك، أو قديم رجلٍ من سفرٍ فقلت: حديثك، استغنيت عن الفعل بعلمه أنه مستخبرٌ، فعلى هذا يجوز هذا وما أشبهه.))⁽¹⁶⁾، كما علله أحياناً بكثرة الاستعمال حيث قال: ((وحذفوا الفعل من إياك لكثرة استعمالهم إياه في الكلام))⁽¹⁷⁾. أما ابن جنِّي فقد اعتبر الحذف مظهراً من مظاهر شجاعة العربية، وتناوله بدراسة مفصلة في كتابه "الخصائص" ضمن باب عقده تحت اسم "في شجاعة العربية"⁽¹⁸⁾، ووصفه الجرجاني بأنه ((بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهة

⁽¹⁴⁾ الأنساب للسمعاني، تأليف: عبد الكريم بن محمد، تح: عبدالرحمن يحيى اليماني، منشورات محمد أمين دمج، بيروت، 1981: 5/ 155..

¹⁵ - الكتاب: 160/2.

¹⁶ - السابق: 253/1.

¹⁷ - السابق: 274/1.

¹⁸ - انظر: الخصائص: 360/2.



بالسحر، فإنك ترى به تركَ الذكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجذُّك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبَيِّن. ((¹⁹))، وتناوله الزركشي في كتابه البرهان وعرفه بأنه: ((إسقاط جزء الكلام، أو كله لدليل.)) (²⁰)
— أسباب الحذف:

استطاع النحاة الوقوف على أسباب هذه الظاهرة، ولم تكن الأسباب التي ذكروها علا عقلية بعيدة عن الواقع، بل هي كما قال الدكتور حمودة: ((أحكام أو نتائج استخلصها القدماء من الاستقراء الوصفي المباشر للغة، ومن معرفتهم بخصائص الصيغ والتراكيب العربية.)) (²¹)، ومن هذه الأسباب:
(1) كثرة الاستعمال:

وهذا هو أكثر الأسباب تفسيراً لظاهرة الحذف، قال سيبويه: ((وما حُذِفَ في الكلام لكثرة استعمالهم كثير.)) (²²) ، وقال ابن الحاجب: ((وما قل استعماله قل حذفه، وما كثر استعماله قوي حذفه.)) (²³) ، وقال السيوطي: ((كثرة الاستعمال اعتُمدتْ في كثيرٍ من أبواب العربية)) (²⁴).

ومن الحذف لكثرة الاستعمال حذفهم ياء المتكلم في نداء "يا ابن أم"، و"يا ابن عم" (²⁵)، ولم تحذف في "يا ابن أخي"، و"يا ابن أبي"؛ لأنهما أقل استعمالاً. ومنه حذف "كان" في نحو قول الشاعر:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبِيعُ (²⁶)

((لأن "أما" كثرت في كلامهم، واستعملت حتى صارت كالمثل المستعمل.)) (²⁷)

¹⁹ - دلائل الإعجاز، تأليف: عبدالقاهر الجرجاني، تح: محمد التونجي، دار الكتاب العربي بيروت، ط 1/1995: 121.

²⁰ - البرهان في علوم القرآن: 102/3.

²¹ - ظاهرة الحذف في درس اللغوي، تأليف: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998: 31.

²² - الكتاب: 130/2.

²³ - الإيضاح في شرح المفصل للشيخ أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي، تح: د. موسى بناي العليبي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إحياء التراث الإسلامي، 1982: 381/1.

²⁴ - الأشباه والنظائر: 304/2.

²⁵ - انظر الكتاب: 214/2.

²⁶ - البيت من البسيط، وهو للعباس بن مرداس في: الكتاب: 293/1، المقاصد النحوية: 55/2، وبدون نسبة في: الخصائص: 381/2، شرح المفصل: 99/2.

والشاهد فيه: حذف "كان" والتعويض عنها بما الزائدة وإدغامها في "أن" المصدرية، وأصل الكلام: لئن كنت ذا نفر.



ومنه حذف الخبر بعد "لولا" إذا كان كوناً عاماً، نحو: لولا القتال، فالأصل فيه: لولا القتال كان بزمان أو مكان كذا، ((ولكن هذا حذف حين كثر استعمالهم إياه في الكلام.))⁽²⁸⁾، ومنه حذف الهمزة من اسمي التفضيل "خير"، و "شر" إذ الأصل فيهما: أخير، وأشر ((فكثير استعمال هاتين الكلمتين، فحذفت الهمزة منهما.))⁽²⁹⁾

(2) طول الكلام:

يعلل الحذف في بعض المواضع بالحذف لطول الكلام، لأن الكلام إذا طال ثقل، فجاز حذفه طلباً للخفة، وجنوحاً إلى الإيجاز.

ومما حذف لطول الكلام جملة الشرط في نحو قوله تعالى: ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾⁽³⁰⁾ فالتقدير: إن تتبعوني يحبكم الله ويغفر لكم ذنوبكم⁽³¹⁾.
وجملة جواب الشرط في نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾⁽³²⁾، والتقدير: لهلكتم، أَوْلَتَكَالِبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ⁽³³⁾.

(3) ضرورة الشعر:

اختلف النحاة في مفهوم "الضرورة الشعرية"، فذهب بعضهم إلى أنها كل ما جاء في الشعر دون النثر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا، وذهب بعضهم إلى أن الضرورة هي ما اضطر إليه الشاعر ولم تكن له مندوحة عنه⁽³⁴⁾، وذهب بعضهم إلى أن ما جاء في الشعر مما اعتذر عنه النحاة بالضرورة ما هو إلا أخطاء ينبغي عدم تكلف الاعتذار عنها، ومنهم من رأى أن ذلك ما هو إلا لغة ألفتها ألسنة الشعراء ودرجت عليها⁽³⁵⁾.

ومما حذف للضرورة الشعرية أو في لغة الشعر: حذف "أن" الناصبة وإبقاء عملها، نحو قول الشاعر:

²⁷ - الكتاب: 294/1.

²⁸ - الكتاب: 129/2.

²⁹ - المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999: 298/2.

³⁰ - سورة آل عمران: من الآية 31.

³¹ - انظر مغني اللبيب: 743/2.

³² - سورة النور: الآية 10.

³³ - انظر تفسير التحرير والتنوير: 168 / 18.

³⁴ - انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، تأليف محمود شكري الأوسي، شرحه محمد بهجة البغدادي، دار الآفاق العربية، ط1/1998: 5.

³⁵ - انظر لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، تأليف د.محمد حماسة عبداللطيف، دار الشروق، ط 1/1996 ك 5.



أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَحْضَرَ الْوَعَى وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي (36)

وحذف اسم "إن" في نحو قول الشاعر:

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا يَلْقَ فِيهَا جَازِرًا وَظِيَاءَ (37)

وحذف الفعل المجزوم بلم، نحو قول الشاعر:

وَعَلَيْكَ عَهْدُ اللَّهِ إِنَّ بِيَابِهِ أَهْلَ السَّيَالَةِ إِنَّ فَعَلْتَ وَإِنْ لَمْ (38)

(4) الحذف لأسباب قياسية تركيبية:

وهو حذف كلمة أو أكثر من الجملة، أو حذف جملة أو أكثر من الكلام. (39)

ومن ذلك حذف المبتدأ عند وجود قرينة تدل عليه، وتغني عن ذكره، وأوضح سيبويه هذا الموضوع من الحذف بقوله: ((وذلك أنك رأيت صورة شخص فصار آية لك على معرفة الشخص، فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله أو هذا عبد الله، أو سمعت صوتاً فعرفت صاحب الصوت فصار آية لك على معرفته فقلت: زيد وربي، أو مسست جسداً، أو شممت ريحاً، فقلت: زيد، أو المسك، أو ذقت طعاماً، فقلت: العسل)) (40).

ومنه حذف خبر المبتدأ الواقع بعد "لولا" إذا كان كونا مطلقاً، نحو: لولا زيد لأكرمتك (41).

ومنه حذف جملة القسم (42) في نحو قوله تعالى: ﴿لَأُعَذِّبَنَّ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِيَّ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ (43).

وقد يعلل الحذف في الموضوع الواحد بأكثر من سبب.

المطلب الثاني: أغراض الحذف:

- 36 - البيت من بحر الطويل، وهو لطرفة بن العبد في: ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي، تح السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط: 1982/2: 151، المقاصد النحوية: 4/402، وبدون نسبة في الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: 48. والشاهد فيه قوله: أحضراً على رواية النصب.
- 37- البيت من بحر الخفيف، وهو بدون نسبة في ضرائر الشعر: 178، شرح الرضي على الكافية: 4/376، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: 51. والشاهد فيه قوله: "إن من" فاسم "إن" محذوف وهو ضمير الشأن؛ والتقدير: إنه من يدخل، لأن أسماء الشرط لا تعمل فيها العوامل المتقدمة عليها.
- 38 - البيت من بحر الكامل، وهو لابن هرمة في ضرائر الشعر: 183، خزنة الأدب: 3/ 628، الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: 68. والشاهد فيه قوله: "إن لم" حيث حذف الفعل المجزوم بلم، والتقدير: وإن لم تفعل.
- 39 - انظر ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 93.
- 40 - الكتاب: 2/ 130.
- 41 - انظر شرح التصريح على التوضيح: 1/ 179.
- 42 - انظر مغني اللبيب: 2/742.
- 43 - سورة النمل: 21.



وأقصد بها الدوافع الخفية التي تجعل المتكلم أو الكاتب يحذف جزءاً من كلامه، فالفرق ظاهر بين أغراض الحذف وأسبابه، لأن أسباب الحذف هي العلة الظاهرة التي إن توفرت جاز للمتكلم، أو وجب عليه الحذف، أما الأغراض فهي الدواعي التي من أجلها يقوم المتكلم بالحذف، وهي تحمل دلالات يهدف إليها المتكلم، ومعرفة غرض المتكلم يحدد وجوب التقدير من عدمه، فالجملة في نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾⁽⁴⁴⁾ تامة من حيث التركيب، غير محتاجة إلى تقدير، ولكن المعنى لا يستقيم إلا بتقدير المحذوف؛ لأن الغرض هو سؤال أهل القرية، لا القرية ذاتها، وأوضح الجرجاني ذلك بقوله: ((ومما يجب ضبطه هنا أيضاً: أن الكلام إذا امتنع حمله على ظاهره حتى يدعو إلى تقدير حذف، أو إسقاط مذكور، كان على وجهين: أحدهما أن يكون امتناع تركه على ظاهره، لأمر يرجع إلى غرض المتكلم.))⁽⁴⁵⁾.

وهذه الأغراض أو الدلالات لا يمكن حصرها لأنها تتبع من النفس البشرية، وتتأثر بانفعالاتها، ومن هذه الأغراض:

(1) التخفيف: أي التخفيف من الثقل النطقي للفظ، أو التخفيف من بعض عناصر الجملة في حال طولها⁽⁴⁶⁾، وذلك كحذف تاء المضارعة في نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴾⁽⁴⁷⁾، ومنه قول الخفاجي: (من الطويل)

وَلَكِنَّهُ وُدٌّ صَارِيحٌ وَذِمَّةٌ بَعِيدٌ عَلَى أُمْرَاسِهَا أَنْ تَحَلَّأَ⁽⁴⁸⁾

قال ابن جنى: ((والعرف في هذا أنه إنما تحذف التاء إذا كان حرف المضارعة قبلها تاء، نحو "تَفَكَّرُونَ" و"تَذَكَّرُونَ"، والأصل تتفكرون وتتذكرون؛ فيكره اجتماع المثليين زائدين، فيحذف الثاني منهما طلباً للخفة بذلك.))⁽⁴⁹⁾، وقد يحمل الحذف للتخفيف دلالة أخرى، غير الهروب من الثقل، وذلك كما في نداء المجرمين في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالٍ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾⁽⁵⁰⁾ قال ابن جنى: ((وذلك أنهم — لعظم ما هم عليه — ضعفت قواهم، وذلت أنفسهم، وصغر كلامهم))⁽⁵¹⁾.

44 - سورة يوسف من الآية 82.

45 - كتاب أسرار البلاغة للشيخ عبدالقاهر الجرجاني، تح: هـ. ريتز، دار المسيرة بيروت، ط 3/ 1983: 287، 288.

46 - انظر: ظاهرة التخفيف في النحو العربي، تأليف د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، ط: 1/1996: 217.

47 - سورة عبس: 6.

48 - الديوان: 256.

49 - المحتسب: 110/2.

50 - سورة الزخرف من الآية: 77.

وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن مسعود "رضي الله عنهما" ويحيى والأعمش. انظر المحتسب:



(2) التنبيه على أن الزمان أقصر من أن يذكر فيه المحذوف، وأن في ذكره تفويت لغرض مهم:

ويتضح ذلك في باب الإغراء والتحذير، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾ (52) حيث نصب ناقة على التحذير بفعل محذوف تقديره: احذروا. (53)

(3) صيانة المحذوف عن ذكره في مقام معين تشريفا له: ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ ﴾ (54) حيث حذف المبتدأ قبل ذكر الرب أي "هو رب السماوات" لأن موسى استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال فأضمر اسم الله تعظيما وتفخيما (55).

(4) تحقير شأن المحذوف، وصيانة اللسان عن النطق به: كحذف الفاعل تحقيرا له في نحو: أؤدي فلان، إذا قصد تحقير الفاعل. (56)

المطلب الثالث: شروط الحذف، وأسس تقدير المحذوف:

رغم أن الحذف جائز أو واجب في بعض المواضع، بل رغم أنه أبلغ من الذكر أحيانا إلا أنه لم يُترك اعتباطا يرتكبه المتكلم أنى شاء وكيفما أراد، بل وضعت له ضوابط، وشروط ذكرها ابن هشام في المغني (57)، والزرکشي في البرهان (58)، أهمها وجود الدليل علي المحذوف، قال الدكتور حمودة إن وجود قرينة دالة هو أهم ما يشترط للحذف، وبليها في الأهمية ألا يؤدي الحذف إلى لبس في المعنى (59)

فوجود القرينة أو الدليل هو الشرط الأهم للحذف فلا حذف دون دليل، قال ابن جني: ((قد حذف العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه،

.256 /2

51 - المحتسب: 256 /2.

52 - سورة الشمس: 13.

53 - انظر التبيين في إعراب القرآن: 2 /1290.

54 - سورة الشعراء: 23 وبعض الآية 24.

55 - انظر الإقتان في علوم القرآن، تأليف جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974: 2 /192 .

56 - انظر المطالع السعيدة شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة في النحو والتصريف والخط، تأليف

جلال الدين السيوطي، تح: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، 1999: 261.

57 - 692/2

58 - 111 /3

59 - انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 115.



وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته.))⁽⁶⁰⁾، وتنقسم أدلة الحذف أو قرائنه إلى قسمين:

دليل مقالي، ودليل حالي ((فالأول نحو: ﴿قَالُوا خَيْرًا﴾⁽⁶¹⁾ أي: أنزل ربنا خيراً، بدليل: ﴿مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ والثاني نحو قولك لمن تأهب لسفر: مكة، بإضمار "تريد"، ولمن سدد سهماً: القرطاس، بإضمار "تصيب".))⁽⁶²⁾.

وقد يكون الدليل صناعياً، كما في قول أبي تمام:

لَمْضَمِرٌ غُلَّةٌ تَخْبُو فَيُضْرِمُهَا أَنِّي سَبَقْتُ وَيُعْطِي غَيْرِي الْقَصَبَا⁽⁶³⁾

حيث حذف المبتدأ، والتقدير: لأننا مضمر، ((ويدل على حذف المبتدأ أن لام الابتداء لا تدخل على الخبر، إلا أن يكون خبراً لـ "إن"، فلم يبق إلا أن يكون وجود هذه اللام دليلاً على المبتدأ المحذوف وهو مراد.))⁽⁶⁴⁾.

قال الدكتور تمام حسان: ((وأهم القرائن الدالة على المحذوف هي الاستلزام، وسبق الذكر، وكلاهما من القرائن اللفظية الداخلة في مفهوم التضام.))⁽⁶⁵⁾.

وأوضح الدكتور محمد حماسة معنى الاستلزام في قول الدكتور حسان بقوله: ((الاستلزام المذكور في هذا النص، أو التلازم هو ما أشير إليه دائماً على أنه تلازم بين عناصر البنية الأساسية، ولولا أن هناك تلازماً بين المسند والمسند إليه لما أمكن قبول ذكر أحد العنصرين مع تجاهل العنصر الآخر مطلقاً، فالعنصر المذكور يدل مع القرائن الأخرى على العنصر المحذوف، وإمكان ذكر العنصر المحذوف في التعبير المنطوق نفسه، أو فيما يماثله تماماً هو الذي دعا إلى القول بأن الحذف جائز، حيث لا يوجد مانع تركيب في بناء الجملة من ذكره.))⁽⁶⁶⁾.

— أسس تقدير المحذوف:

النحو العربي التقليدي يتفق مع النظرية التحويلية التي تؤمن بأن للجملة بنيتان سطحية وعميقة، فالأصل المقدر في النحو العربي يقابل البنية العميقة في النظرية التحويلية، والتقدير

⁶⁰ - الخصائص: 2/ 360.

⁶¹ - سورة النحل من الآية 30.

⁶² - شرح شذور الذهب: 214.

⁶³ - البيت من البسيط، وهو لأبي تمام في شعر أبي تمام دراسة نحوية: 214 .

⁶⁴ - شعر أبي تمام دراسة نحوية: 214.

⁶⁵ - اللغة العربية معناها ومبناها: 221.

⁶⁶ - بناء الجملة العربية: 261.



الصحيح للمحذوفات يجب أن يراعى فيه صحة المعنى، والصناعة النحوية، ووضع النحاة العديد من الضوابط والأسس التي ينبغي مراعاتها عند التقدير⁽⁶⁷⁾، أذكر منها:

(1) الأصل عدم التقدير إلا إذا دعت الحاجة إليه ولم يكن بالإمكان حمل الكلام على وجه غير التقدير، ففي نحو قول الخنساء:

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَّرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ⁽⁶⁸⁾

لا داعي للتقدير لأن الكلام يمكن حمله على المبالغة، فالناقاة كأنها خلقت من الإقبال والإدبار، لا على أن يكون من باب حذف المضاف، أي: ذات إقبال وذات إدبار، كما قدره بعض النحاة⁽⁶⁹⁾، فنحن بهذا التقدير كما قال الجرجاني نفسد الشعر على أنفسنا ونخرجه إلى شيء مغسول وإلى كلام عامي مرذول⁽⁷⁰⁾.

(2) يجب تقدير المحذوف من لفظ المذكور، ففي نحو قوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾⁽⁷¹⁾ التقدير: أنزل خيرا.

إلا إذا منع من ذلك مانع كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾⁽⁷²⁾ فلا يصح تقدير "أنزل"؛ لأن المعنى لا يحتمله، وكذلك الإعراب، فالتقدير في الآية هو أساطير الأولين، أي: المسئول عنه أساطير الأولين⁽⁷³⁾.

(3) يجب تقدير المحذوف في مكانه الأصلي، إلا إذا وجد مانع نحوي، أو غرض بلاغي يستدعي التقديم أو التأخير.

(4) يجب تقليل مقدار المقدر ما أمكن.

القسم التطبيقي: حذف المفعول به في نماذج من شعر الخفاجي

المبحث الأول: حذف المفعول به اختصاراً:

وذلك حذفه وهو مراد ملحوظ، ويكون مع حذفه في حكم المنطوق به، ويسمى هذا الحذف اختصاراً، أي طلباً للاختصار والإيجاز، نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى

⁶⁷ - انظر: مغني اللبيب: 2/ 703 وما بعدها، الجملة العربية تأليفها وأقسامها: 84، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 156.

⁶⁸ - البيت من البسيط، وهو للخنساء في الكتاب: 2/337، خزنة الأدب: 1/207. = والشاهد فيه قولها هي إقبال حيث أخبرت بالمصدر عن اسم الذات.

⁶⁹ - انظر: الكتاب: 2/ 337، الخصائص: 2/203.

⁷⁰ - انظر: دلائل الإعجاز: 232.

⁷¹ - سورة النحل من الآية 30.

⁷² - سورة النحل: 24.

⁷³ - التحرير والتنوير: 14/ 131.



الْحَجَّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴿74﴾
أي: فمن لم يجد ما استيسر من الهدى⁽⁷⁵⁾

ومن المواضع التي يحذف فيها المفعول به اختصاراً:
— مفعول فعل المشيئة:

من المواضع التي يطرد فيها حذف المفعول به أن يكون مفعولاً لفعل المشيئة أو الإرادة في سياق الشرط⁽⁷⁶⁾، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾⁽⁷⁷⁾، قال الزمخشري: ((ومفعول ﴿شَاءَ﴾ محذوف؛ لأن الجواب يدل عليه، والمعنى: ولو شاء الله أن يذهب بسمعهم وأبصارهم لذهب بها، ولقد تكاثر هذا الحذف في "شاء"، و"أراد"، لا يكادون يبرزون المفعول إلا في الشيء المستغرب كنحو قوله:

فَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَبْكِي دَمًا لَبَكَيْتُهُ⁽⁷⁸⁾

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُمْ آتَاةً لَاتَّخَذْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا﴾⁽⁷⁹⁾ ((⁽⁸⁰⁾).

واشترط بعض العلماء لحذف مفعول المشيئة دخول أداة الشرط على الفعل⁽⁸¹⁾، وقال الدكتور فاضل السامرائي: إن اشتراط حذف مفعول المشيئة بدخول أداة الشرط على الفعل غير صحيح؛ لورود حذفه كثيراً من غير دخول أداة الشرط، واستشهد على ذلك بآيات من الذكر الحكيم منها قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾⁽⁸²⁾، ثم قال: أما إدخال أفعال الإرادة مع أفعال المشيئة، فإنه وإن كان مقبولاً في القياس فلم أجد ما يؤيده في القرآن الكريم، فعلى كثرة ما ورد من هذا الفعل فإن مفعوله لم يحذف إلا في عائذ الصلة⁽⁸³⁾. ولم يحذف الخفاجي المفعول به بعد فعل الإرادة في شعره، وحذف مفعول فعل المشيئة في سياق الشرط في قوله: (من الطويل)

74 - سورة البقرة من الآية: 196.

75 - انظر: إعراب القرآن وبيانه، تأليف: محيي الدين الدرويش، مؤسسة الإيمان، ط2/ 1983: 1/ 290.

76 - انظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: 227.

77 - سورة البقرة من الآية: 20.

78 - صدر بيت من الطويل، وعجزه: عَلَيْهِ وَلَكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أَوْسَعُ

وهو لإسحاق الخزيمي، من شعراء العصر العباسي.=

= انظر البيت في: اللباب في علوم الكتاب: 1 / 402، التحرير والتنوير: 1/ 322.

79 - سورة الأنبياء من الآية 17.

80 - الكشاف: 1/ 87.

81 - انظر البرهان في علوم القرآن: 3/ 168.

82 - سورة آل عمران: من الآية 6

83 - انظر معاني النحو، تأليف د. فاضل صالح السامرائي، مكتبة أنوار دجلة بغداد، ط 2/ 2003: 87، 88.



وَقَوْمٌ رَمَوْا عِرْضِيَّ وَلَوْ شِئْتُ كَانَ لِي

مِنْ الدَّمِّ حَادٍ فِي حَمَائِلِهِمْ يَشْدُو⁽⁸⁴⁾

في هذا البيت يقول الخفاجي: رُبَّ قوم هجوني فأعرضت عنهم حلما، ولو شئت أن أذمهم لما عجزت، وكان لي فيهم قصائد تنتهك أعراضهم تتبعهم أينما ساروا، وتمنع عن أعينهم الكرى، وحذف المفعول به بعد فعل المشيئة؛ لغرض الإبانة بعد الإبهام، حيث أبانه الجواب ودل عليه، وبيان المفعول به بعد إبهامه له في النفس موقع لا تحس به إذا ذكر أولا⁽⁸⁵⁾، والتقدير: لو شئت أن يكون لي حاد من الدم يشدو في حمائلهم كان لي...، ولكنه قدم شبه الجملة على المنعوت لتأكيد التخصيص والاهتمام بالصفة، وكذلك قدم الجار والمجرور على متعلقه.

وحذف مفعول فعل المشيئة من غير دخول أداة الشرط كما في قوله: (من الكامل)

لَوْ كَانَ يَمْنَعُكَ الْقَوْمُ رَاعٌ مَلَأَتْهَا جُرْدًا يَغْصُ بِهَا الْفَضَاءُ الْبَلَقُ⁽⁸⁶⁾
وَأَثَرْتُ فِي حَقِّ الدُّرُوعِ عِصَابَةً كَالدَّهْرِ تَخْفِضُ مِنْ تَشَاءٍ وَتَرْفَعُ

هذان البيتان من قصيدة للخفاجي في رثاء والدته، يقول فيهما: لو كانت الحرب تحول بينك وبين الموت لمألت الأرض خيلا، وهيات من الدارين عصابة بأسها كالدهر تنزل من تشاء وتعز من تشاء، وحذف مفعول فعل المشيئة، والتقدير: تخفض من تشاء خفضه، كما حذف المفعول به من الجملة الثانية: "ترفع" والتقدير: من تشاء رفعه، لوجود ما يدل عليهما في الجملة، وقد أدى حذف المفعول به في الموضعين إلى الإيجاز والاختصار، والمحافظة على الوزن والقافية .

وذكر مفعول المشيئة في قوله: (من الكامل)

أَمَلَالَةً ضَيَّعْتَ وَدِّيَّ بَعْدَ مَا وَجَبْتَ عَلَيْكَ حَقُوقَهُ الْأَسْلَافِ⁽⁸⁷⁾
أَمْ شِئْتَ تَعْلَمُ أَنَّ جُودَكَ لَمْ يَدَعْ شَيْئًا وَأَنَّ طِبَاعَكَ الْإِثْلَافُ؟

وقد حذف "أن" المصدرية، والتقدير: أم شئت أن تعلم أن جودك لم يدع شيئا، ولم يحذف مفعول فعل المشيئة هنا لعدم وجود ما يدل عليه بعد الحذف، ولأهمية ذكره، فالغرض منصب عليه؛ لأن الشاعر يسأل المخاطب: هل كان تضييعه للود الذي بينهما بسبب الملل أم لأنه أراد أن يعرف أن كرمه أضاع كل ماله .

84 - الديوان: 564.

85 - انظر الحذف البلاغي في القرآن الكريم، تأليف مصطفى عبدالسلام أبوشادي، مكتبة القرآن القاهرة: 21.

86 - الديوان: 264.

87 - الديوان: 281.



– المفعول به إذا كان ضمير ربط:

وهو الضمير العائد من جملة الصلة على الموصول، والعائد من جملة الصفة على الموصوف، والرابط لجملة الخبر بالمبتدأ، قال السيرافي: ((اعلم أن حذف الهاء يكون في ثلاثة مواضع: في الصلة، والصفة، والخبر، فالصلة قولك: الذي رأيت زيد، في معنى: الذي رأيت، والصفة قولك: مررت برجل أكرمت، أي: أكرمته، والخبر قولك: زيد أكرمت، في معنى أكرمته، فأما حذفها في الصلة فحسن، وليس بدون إثباتها،...، وحذف الهاء في الصلة دون حذفها في الصلة، وإثباتها أحسن من حذفها،....، وأما الخبر فهو الذي قدمنا ذكره أن حذف الهاء قبيح فيه؛ لأن الخبر غير المخبر عنه، وليس هو معه كشيء واحد، وإنما شبهوه بالذي في الحذف.))⁽⁸⁸⁾، وحذف الخفاجي ضمير الربط الواقع مفعولا به في شكلين:

1– الضمير العائد من جملة الصلة على الموصول:

يجوز حذف عائد جملة الصلة المنصوب إذا كان ضميرا متصلا⁽⁸⁹⁾، نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾⁽⁹⁰⁾؛ التقدير: بعثه⁽⁹¹⁾ لأن الاسم طال لاجتماعه من أربعة أشياء: الذي والفعل والفاعل والمفعول.⁽⁹²⁾ ومنه قول الخفاجي: (من البسيط)

جَادَتْ لِقَوْمِي سَحَابٌ مِّنْكَ هَاطِلَةٌ
مَا غُيِّبَتْ مِثَّةٌ مِّنْهَا وَقَدْ حَضَرُوا⁽⁹³⁾
شَكَرْتُ عَنْهُمْ وَإِنْ أَحْسَنْتُ عَنْهُمْ
فَأِنِّي نَاطِمٌ بَعْضَ الَّذِي نَثَرُوا

في هذين البيتين يمدح الخفاجي أحد أمراء بني حمدان، ويقول إنه يشكره نيابة عن قومه، ولا فضل له إلا أنه أحال نثرهم في هذا الأمير نظاما.

وحذف المفعول به، وهو الضمير العائد من جملة الصلة على الموصول؛ لطول الكلام، ووجود الدليل المقالي عليه، والتقدير: فإنني ناظم بعض الذي نثروه، قال ابن جني: ((فإن كان الضمير في الصلة منصوبا متصلا بالفعل جاز حذفه جوازا حسنا؛ لطول الكلام.))⁽⁹⁴⁾

2– الضمير الربط جملة الخبر بالمبتدأ:

88 – شرح كتاب سيبويه: 381 / 1.

89 – انظر المساعد على تسهيل الفوائد: 151 / 1.

90 – سورة الفرقان من الآية 41.

91 – انظر التبيين في إعراب القرآن: 987 / 2.

92 – انظر أصول النحو: 126 / 2.

93 – الديوان: 108.

94 – اللمع في العربية، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني، تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية الكويت، 1972: 190.



قال ابن الشجري: ((وجاء حذف العائد إلى المبتدأ من الجملة المخبر بها عنه، على قولك: زيد ضربت.))⁽⁹⁵⁾ ، و من ذلك قول الشاعر:

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَيْسَتْ وَثَوْبٌ أَجْرٌ⁽⁹⁶⁾

وهو أقل وقوعاً من حذف عائد جملة النعت، والأكثر منهما حذف عائد جملة الصلة⁽⁹⁷⁾، ومن حذف عائد جملة الخبر الواقع مفعولاً به قول الخفاجي:

وَمَا أَرَبِي إِلَّا الَّذِي تَعَلَّمُونَهُ إِذَا مَا عَنَّا أَمْرًا فَذَاكَ أَعَانِي⁽⁹⁸⁾

حذف الشاعر المفعول به في الشطر الثاني، وهو الضمير الرابط لجملة الخبر بالمخبر عنه، والتقدير: أعانيه ، وحذفه مراعاة للقافية والروي.

— مفعول الدراية المنفي:

ومن المواضيع التي يطرد فيها حذف المفعول به، المفعول به لأفعال العلم والإبصار والدراية إذا كانت منفية⁽⁹⁹⁾ ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁽¹⁰⁰⁾، أي: لا يعلمون أنهم السفهاء.

ومن هذا في شعر الخفاجي قوله: (من الطويل)

وَكَيْفَ أَضَلَّتْنِي الْخُطُوبُ وَطَوَّحَتْ بِلَبِّي حَتَّى صِرْتُ أَجْنِي وَلَا أَدْرِي⁽¹⁰¹⁾

في هذا البيت حذف الخفاجي مفعول الدراية المنفي، كما حذف المتعلق من جملة "أجني"، والتقدير: صرت أجني على نفسي ولا أدري أنني أجني، وأدى حذف المفعول به والجار والمجرور إلى الإيجاز والاختصار والمحافظة على الوزن والقافية، واستعمل الفعل "أدري" بدل "أعلم" لأن الفرق بين الدراية والعلم أن الدراية تستعمل لنفي السهو من الإنسان⁽¹⁰²⁾، والخفاجي نفى نفي السهو فهو ساه والسهو أكثر دقة من عدم العلم في تصوير حالة الشاعر كما أرادها هنا، لأنه يدل على الغفلة والشروء.

⁹⁵ - الأمالي الشجرية لابن الشجري: 93 / 1.

⁹⁶ - البيت من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس. في الكتاب: 86 / 1، و بدون نسبة في شرح ابن عقيل: 219 / 1.

والشاهد فيه: حذف الضمير المنصوب وهو رابط جملة الخبر، والتقدير: فثوب لبسته، وثوب أجره.

⁹⁷ - انظر مغني اللبيب: 728 / 2.

⁹⁸ - الديوان: 320.

⁹⁹ - انظر مغني اللبيب: 728 / 2.

¹⁰⁰ - سورة البقرة من الآية 13 .

¹⁰¹ - الديوان: 488.

¹⁰² - انظر معجم الفروق في اللغة الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تنظيم الشيخ بيت الله بيّات، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1412/230.



المبحث الثاني: حذف المفعول به اقتصاراً:

وهو حذفه دون أن ينوى، ويكون ذلك لغرض التركيز على الإخبار بوقوع الفعل من الفاعل، دون الحاجة إلى التعرض لمن وقع عليه الفعل، وبذلك يصير الفعل المتعدي بمنزلة الفعل اللازم، فلا يحتاج إلى تقدير مفعول، ويسمى هذا الحذف اقتصاراً للاقتصار على نسبة الفعل إلى الفاعل (103)، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ﴾ (104)، ورأى ابن هشام أن هذا ((لا يسمى محذوفاً لأن الفعل يُنَزَّلُ لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له.)) (105) وهذا الضرب من الحذف لا يحتاج إلى دليل (106)، وليس معنى ذلك أن المحذوف اقتصاراً لا دليل عليه مطلقاً، وإنما قصد النحاة أن المفعول به المحذوف اقتصاراً لا قرينة تخصصه، أما ما يدل عليه إجمالاً فموجود وهو كون الفعل متعدياً، وفرق الدكتور فاضل السامرائي بين الحذف وعدم الذكر بأن الحذف يطلق على ما أصله أن يذكر ولم يذكر كحذف المبتدأ، وحذف الخبر وحذف المفعول به اختصاراً، أما عدم الذكر فهو عدم ذكر ما لا يتعلق الغرض بذكره، ومثل لذلك بقوله: هو مسافر إلى البصرة، وهو مسافر، ففي الجملة الأولى ذكر جهة السفر، ولم تذكر في الثانية، وليس في الجملة الثانية حذف، واعتبر ما يسميه النحاة حذف المفعول به اختصاراً من عدم الذكر وليس حذفاً (107)، وهو رأي وجيه عندي. ومن حذف المفعول به اقتصاراً في شعر الخفاجي قوله: (من الكامل)

يَا بَرَقُ طَالِعٍ مِنْ ثَنِيَّةِ جَوْشَنِ حَالِباً وَحَيِّ كَرِيمَةً مِنْ أَهْلِهَا (108)
وَأَسْأَلُهُ هَلْ حَمَلَ النَّسِيمَ تَحِيَّةً مِمَّنْهَا فَإِنَّ هُبُوبَهُ مِنْ رُسُلِهَا
وَلَقَدْ رَأَيْتَ فَهَلْ رَأَيْتَ كَوَقْفَةً لِلْبَيْنِ يَشْفَعُ هَجْرُهَا فِي وَصْلِهَا

في البيت الأخير يخاطب الخفاجي البرق، قائلاً له لقد وقفت على الكثير من الأسرار، ورأيت الكثير من اللقاءات، فهل رأيت كتلك الوقفة، وقد يكون الخطاب من البرق إلى جبل جوشن، وعلى كل حال فالمفعول به في جملة " لقد رأيت " محذوف، ولا دليل يعينه، وأفاد عدم ذكر المفعول به شمول الرؤية، والتركيز على حدوثها من الرائي.

103 - انظر: شرح المفصل: 39/2، حاشية الصبان على شرح الأشموني: 2 / 599، تفسير التحرير والتنوير: 281 / 21.

104 - سورة البقرة من الآية 258.

105 - مغني اللبيب: 2 / 702.

106 - السابق.

107 - انظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها: 94.

108 - الديوان: 181.



وقوله: (من البسيط)

ضَلَّ الَّذِينَ رَأَوْا فِي النَّسْلِ فَايْدَةً وَلَوْ أَصَابُوا لَمَّا رَبُّوا وَلَا حَضَنُوا⁽¹⁰⁹⁾

لم يذكر المفعول به مع الأفعال المتعدية في ثلاثة مواضع في الشطر الثاني، وهي قوله: "أصابوا"، و"ربوا" و"حضنوا"، ولنا أن نقدر المفاعيل المحذوفة هكذا: لو أصابوا رأيا لما ربوا أبناء، ولا حضنهم، و لكن المفعول به في كل هذه المواضع غير منوي ، فالغرض هو التركيز على حدوث الفعل من الفاعل.

خاتمة البحث

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الأهداف والغايات، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد صاحب الكرامات والمعجزات، وبعد، ففي نهاية أوجز أهم ما توصلت إليه من نتائج:

— الحذف ظاهرة شديدة الوضوح في اللغة، تتحدد أغراضها بحسب مسرح أحداث النص، وبحسب حال المتكلم، والمخاطب.

— معرفة غرض المتكلم من ارتكاب الحذف هو ما يحدد وجوب تقدير المحذوف من عدمه.

— اشترط بعض النحاة لحذف مفعول المشيئة دخول أداة الشرط على الفعل، لكن شواهد القرآن الكريم تخطئ هذا الرأي، فقد ورد فيها الحذف في غير سياق الشرط.

— قاس جمهور النحاة مفعول فعل الإرادة على مفعول فعل المشيئة، فأجازوا حذفه مطلقا، لكن شواهد القرآن الكريم لم تثبت ذلك، فلم يرد فيها حذف مفعول فعل الإرادة، إلا في سياق الشرط.

— لم يحذف ابن سنان مفعول الإرادة، وحذف مفعول المشيئة في سياق الشرط.

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1. الإيتقان في علوم القرآن، تأليف جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم،

الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974.

2. أسرار البلاغة للشيخ عبدالقاهر الجرجاني، تح: هـ. ريتز، دار المسيرة بيروت، ط

1983 /3.



3. الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي . راجعه فائز ترحيني ط. الثالثة 1996. دار الكتاب العربي . بيروت.
4. الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج . تح. عبد الحسين الفتلي. مؤسسة الرسالة بيروت .ط. الثالثة 1988. إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف: محيي الدين درويش، دار الرشيد، ط3/ 1983
5. إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف: محيي الدين درويش، دار الرشيد، ط3/ 1983
6. أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء لمحمد راغب الطباخ المطبعة العلمية بيروت ط1: 2/ 201 ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تأليف جمال الدين أتاكي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراقات وفهارس.
7. الأمالي الشجرية للإمام هبة الله بن علي الحسيني العلوي المعروف بابن الشجري.
8. الأنساب للسمعاني، تأليف: عبد الكريم بن محمد، تح: عبدالرحمن يحيى اليماني، منشورات محمد أمين دمج، بيروت، 1981.
9. الإيضاح في شرح المفصل لأبي عمر عثمان بن الحاجب . تح. د. موسى بناي العلي . دار إحياء التراث الإسلامي.
10. بناء الجملة العربية، تأليف د. محمد حماسة، دار غريب 2003
11. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري . تح. علي محمد البجاوي . دار الشام للتراث بيروت.
12. حاشية الصبان لمحمد بن علي الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، ومعه شرح الشواهد للعيني. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
13. الحذف البلاغي في القرآن الكريم، تأليف مصطفى عبدالسلام أبوشادي، مكتبة القرآن القاهرة.
14. الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني . تح. محمد علي النجار . دار الكتب المصرية 1952.
15. دلائل الإعجاز للجرجاني . علق عليه محمود محمد شاكر . مطبعة المدني بالقاهرة . دار المدني بجدة . ط. الثالثة 1992.



16. ديوان ابن سنان الخفاجي، تح: د.مختار الأحمد نويرات، ود. نسيب نشاوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. 2007.
17. ديوان ابن سنان الخفاجي تح: د. عبد الرزاق حسين. المكتب الإسلامي بيروت، ط1/1988.
18. سر الفصاحة، تأليف أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، حققه وعلق عليه ووضع فهرسه د. النبوي عبد الواحد شعلان.
19. شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى وبهامشه حاشية الشيخ ياسين . دار الفكر بيروت.
20. شرح الرضي على الكافية . تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر . منشورات جامعة بنغازي. ط. الثانية 1996..
21. شعر أبي تمام دراسة نحوية. تأليف د. شعبان صلاح، دار غريب، 2006
22. ضرائر الشعر لابن عصفور الإشبيلي، تح: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط 2، 1982
23. الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للسيد محمود شكري الألويسي . شرحه محمد بهجة الأثري البغدادي . دار الآفاق العربية القاهرة . ط. الأولى 1998.
24. ظاهرة التخفيف في النحو العربي، تأليف د. أحمد عفيفي، الدار المصرية اللبنانية، ط:1/1996
25. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، تأليف: د. طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1998.
26. علم المعاني. دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني. تأليف: د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ودار المعالم الثقافية الأحساء للنشر والتوزيع. ط 1/1998.
27. فوات الوفيات ، تأليف: محمد بن شاکر الکتبي، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط1 / 1974
28. كتاب سيبويه لأبي بشر عمر بن عثمان بن قنبر . تح. عبد السلام محمد هارون . دار الجيل بيروت . ط. الأولى .
29. اللغة العربية معناها ومبناها، تأليف د. تمام حسّان، عالم الكتب، ط. 6 / 2009.



30. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف أبو الفتح عثمان بن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999.
31. معاني النحو، تأليف د. فاضل صالح السامرائي، مكتبة أنوار دجلة بغداد، ط 2003/2
32. مغني اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام الأنصاري . تح. محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية بيروت . 1992.
33. الوافي بالوفيات. تأليف صلاح الدين خليل بن آيبك الصَّفَّدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، و تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت لبنان، 2000م.
34. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلکان . تح. د. إحسان عباس . دار صادر بيروت.



EFL Learners' Attitudes towards the Use of Vocabulary Learning Strategies

Najah Mohammed Genaw & Sahar Ali Aljamal

Abstract

It is widely acknowledged that learning vocabulary is an essential part of mastering a language and texts. Comprehension or production heavily depends on the command of vocabulary knowledge and its effects on learners' attitudes. The knowledge of vocabulary is essential for ESL learners since they need effective knowledge of words before they can understand what they read or listen (Teng 2014 cited in Teng 2015). Thus, teaching vocabulary learning strategies (VLSs) and consideration of learners' attitudes remain essential issues for EFL learners. This paper aims to investigate EFL learners' attitudes towards vocabulary learning strategies in order to acquire new vocabulary in the English department at Elmergib University. EFL learners' awareness, motivated factors and evaluation in terms of their favour and disfavour on the use of VLSs would be stated.

Key words:

Teaching English language, ESL or EFL Learners' Attitudes, Vocabulary Learning Strategy

1. Introduction:

1.1 Background:

In recent years, vocabulary learning has become the basis of language learning process in teaching English as second or foreign languages. The relationship between learners' attitudes and language learning strategies has become essential. Learner's attitude is considered as an important factor which influences language performance and has received considerable attention from both first and second language researchers. Therefore, students' learning attitudes basically depend on their beliefs regarding language learning. For example, a study by Ellis (1994), has confirmed that when individuals learn a language, it is shown that they have different interpretations regarding how they can obtain a language. Ellis' study has added that they may have thought of the concepts and ways which equip them to learn the language. Specifically, learning vocabulary is one of the most important challenges that learners will face during the process of foreign language learning. "This is because the more words that students know, the more they are able to understand what they hear and read, hence the better they are able to say what they want when they



speak or write” (Shoebottom, 2007, p.150). However, it should be understood that there are differences between using vocabulary and knowing vocabulary. “The main aim is not to memorize the words, but to use the words in different contexts where it is needed” (Baskin, Iscan, Karagoz, Birol, 2017, p. 126). Therefore, in order to teach new vocabulary to EFL learners, they need to be educated with vocabulary learning strategies. For example, learning vocabulary strategies are the greatest crucial component in language learning (Baskin, Iscan, Karagoz, Birol, 2017). Consequently, it is investigated that EFL learners’ attitudes towards the use of vocabulary learning strategies in order to acquire new words in the English language department at Almergeb University. It attempts to identify their feelings of accomplishment and thoughts towards the use of the different strategies and methods of learning vocabulary. More specifically, it tries to record their awareness, motivated factors and evaluation in terms of their favour and disfavour on the use of VLSs. An implication for helping teachers to develop vocabulary learning strategies would be considered.

1.2 The Significance of the Research

Although there are significant advantages in teaching vocabulary inside foreign language classrooms in the English Language department at Elmergib University, very little has been done to identify an effective approach for applying vocabulary learning strategies in teaching EFL learners. Importantly, there is a lack of an empirical study that critically evaluates the implementation of effective teaching approaches and strategies in order to gain new vocabulary knowledge. Therefore, this research attempts to find out the following:

-Investigate the level of awareness of EFL learners regarding strategies of learning vocabulary.

-Identify the main factors which motivate and influence EFL learners' attitudes towards the use of vocabulary learning strategies at Elmergib University.

1.3 The Statement of the Problem:

It is widely recognized that teaching new vocabulary is an important part of the learning cycle, but both students and teachers frequently express disappointment and frustration in relation to vocabulary processes. Students may complain that new words have not been taught effectively in foreign language classrooms. Additionally, students sometimes report that they are not given guidance as to how to use and pronounce new words correctly in order



to improve their reading comprehension in a subsequent performance. However, teachers frequently comment that students are not interested in practicing new words and are only concerned with marks. Furthermore, teachers express frustration that students do not incorporate vocabulary advice into a subsequent task. Thus, this paper aims to review and investigate the learners' attitudes towards the use of vocabulary learning strategies in order to obtain unknown words.

1.4 The Research Questions:

This paper attempts to investigate EFL learners' attitudes towards the use of vocabulary learning strategies in order to acquire new words. This study aims to achieve the following:

1. Does awareness of VLSs influence the attitudes of EFL learners in the classroom?
2. Are there any significant differences in EFL students' learning attitudes towards the use of vocabulary learning strategies in the classroom?
3. What are the principles which influence the use of vocabulary learning strategies by EFL learners in the classroom?
4. Which vocabulary learning strategy/ies is/ are the least or most frequently used by EFL learners?
5. What vocabulary learning strategy/ies is/are actively employed by EFL learners in learning the English language?

2. Classification of Vocabulary Learning Strategies (VLSs):

"The learning strategy is defined as thinking and behaviour that the learner applies to influence the coding process" (Weinstein and Mayer, 1986 cited in Baskin, Iscan, Karagoz, Birol 2017, p.127). According to Oxford's study (1990) cited in Asgari & Bin Mustapha (2011), it is stated that there are two main types of learning language strategies which are Direct and Indirect strategies.

A-Direct strategies: which include the following:

1-Memory strategy is to enable the learners' store of knowledge and assist in recalling new information. In fact, this strategy support the learners to link their learning of unknown words to mental processing by relating their existing or background information with new words using some image or grouping format.

2-Cognitive strategy such as summarizing which permits learners to understand and create new language by different means. It is stated that "cognitive strategies are similar to memory strategy but do not focus on



mental processing. They include repetition and mechanical methods such as word lists and flash cards”(Baskin, Iscan, Karagoz, Birol ,2017,p.128)

3- Compensation strategies such as “guessing intelligently while reading enable learners to use language despite their large gaps in linguistic knowledge”(Asgari & Bin Mustapha ,2011,p 86).

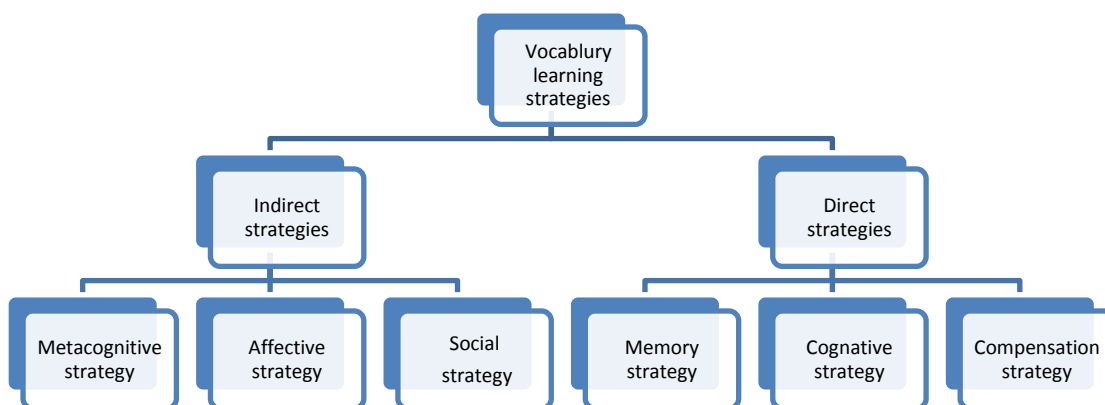
B-Indirect strategies: which include the following:

1-Metacognitive strategy: This strategy helps learners to control their own cognitive ability to coordinate their learning process by planning, monitoring and evaluating. It is indicated that “metacognitive strategies are to decide which words are worth learning, plan consciously and find the most effective methods”(Baskin, Iscan, Karagoz, Birol, 2017,p.128).

2- Affective strategy: “to allow learners to regulate their motivations, attitudes and emotions” (Asgari & Bin Mustapha ,2011,p 86).

3-Social strategy: “to facilitate students when learning new words through interaction with others” (Asgari & Bin Mustapha ,2011,p 86).

Therefore, according to the summary regarding classification of language learning strategies LLS in Oxford (1990) cited in Asgari & Bin Mustapha (2011). It could be mentioned in the following figure which explains classification of VLSs.





As well as there are subclasses of vocabulary learning strategies such as using monolingual and bilingual dictionaries in EFL English language classes. Further approaches are the use of the CALL programme and using a database, namely Word store. According to Jamal (2016), it is confirmed that teaching strategies of learning new vocabulary have become a main concern for researchers and learners to be developed progressively so they are needed to seek the right learning strategies.

3.Literature reviews:

Learners' preferences with regard to the methods or strategies of learning vocabulary may promote positive attitudes among learners. According to a study by Mei (2005), it has revealed that on average, 69 primary school students in her study preferred the use of picture clues and phonics instead of just guessing meaning from context and in order to learn vocabulary. This was so since the primary school pupils were frequently guided to look at the pictures first whenever they came across a new book. Also, Mei's study has added that teachers' approaches in conducting the classes affected the way in which students learn vocabulary. In guessing meaning from context, one of the teachers only elicited from students words related to the unknown words. The teacher did not assign students to look at the surrounding words to guess the meaning of the unknown words. Also, students have different attitudes in the course of learning vocabulary using dictionaries.

Moreover, Chow 2001 as cited in Ali & Mukundan & Baki & Ayup 2012 has reported that the pre-university students in her study were generally positive in using the English-English dictionary. However, they were unable to make full and proper use of the dictionaries as they only consulted the resources for definitions. Thus, it is found that the pre-university students benefited from the use of monolingual dictionaries to find definitions of a word, although they did not use it frequently.

Another study was carried out by Tan and Zarei (2011), it has confirmed that L2 dictionary users may tend to show negative attitudes towards using the tools when they are unable to conceptualise the meaning of a word. The survey of Tan and Zarei's study has reported that a majority of 40 students claimed that they were effective users of the resources. Yet, they did not see the significance of using helped devices such as cross-referencing and numbering of senses when they used the monolingual dictionaries. Moreover, Fernandez (2008), in her survey which employed 60 Pre-Basic English students, reported that they would rather use the bilingual dictionaries than the monolingual



dictionaries in English classes. They disliked the use of the monolingual dictionaries for three simple reasons : it took longer to look up words, it was boring to look up words and it was a nuisance to the eyes during look-up.

According to Kukulska-Hulme (1998), It has indicated that a simple database, namely WordStore, eased the problem of the storing of words learnt. Students were able to engage in a systematic and interactive learning of vocabulary. They were able to record the forms and meanings, share information and remember the words individually. Yet, its use was more suitable for advanced learners as they already possessed sizable vocabulary knowledge. Full autonomy in controlling the pace of learning and using computers to encourage positive learning attitudes among students. It is found that a majority of the subjects when using computers was more interesting than just working with paper so positive learning attitudes can be developed (Ali, Mukundan, Baki, Ayub (2012). In fact, it is claimed that the use of computers created enjoyment and fun in the quest to acquire a newly learnt vocabulary.

Furthermore, the interactive exercises in the learning programme allowed a deeper level of processing of the new words. The use of CALL in learning vocabulary has different effects on students, depending on the nature of the programmes. Iwanski (2000) has compared the CALL programme with the traditional method of learning vocabulary. Iwanski's study has revealed that a hypermedia-based programme produces positive learning attitudes among 82 undergraduates because of the features that were not present when blackboards and overhead projectors were used. The use of the CALL programme can also encourage an exploratory attitude towards learning vocabulary. Also, a study by Can and Cagiltay (2006), it is found that students' positive attitudes for learning vocabulary might be hampered if teachers were unable to master the skills to handle a CALL lesson. This was especially more observable among the senior teachers, who were not able to fully utilise the CALL programme due to their limited computer skills and technological knowledge. As a result, these teachers were not very comfortable integrating computers, in particular, games in their courses simply because they did not have strong technical support. This denotes that it is necessary for the teachers to literate and equip themselves with the appropriate technology and know the CALL programme that will be used in the language classrooms. Their ignorance may lead to ineffectiveness in using the resource to learn vocabulary.

As well as a study by Alghamdi (2019), it is concluded that students learn vocabulary mostly from reading classes and through group work. It has



concluded that teachers are encouraged to investigate their students' favorite learning method to optimize the vocabulary learning experience. A further study by Ali (2020) has given a questionnaire to Saudi undergraduate learners to find unknown word meanings and the most and least vocabulary discovery strategy they used. It has revealed that EFL Saudi learners seem to figure out the meaning of new words by guessing word-meaning through reading different sub-strategies but the least used strategy was the social interaction strategy. Ali's study has suggested that students' scores on the vocabulary test mainly correlated [positively and negatively] with the kind of strategy they used. So it is vital for teachers to design more activities to train learners on the use of effective vocabulary learning strategies.

However, a study by M -akrami & Al-awaid (2020), has investigated vocabulary learning strategies which have been employed by EFL learners at Jazan university in order identify the worthy strategies to make useful pedagogical suggestions. Respondents of M -akrami & Al-awaid 's study have preferred and avoided certain strategies. For example , guessing the meaning of unknown vocabulary or from prior knowledge are the most favored strategies by respondents. Also, they adds that respondents relied majorly on contextual information and environment to understand new vocabulary. Thus, it is suggested that metacognitive and cognitive learning strategies may encourage learners to be aware of their roles in language learning. Also, it is concluded that “ it is best to allow learners to learn as it comes naturally to them with strategy they prefer individually”(Makrami & Al-awaid 2020,p.57).

In addition, Asqari and Bin Mustapha's study (2011) has concluded that strategies which require cognitive and deep processing such as putting English labels on physical objects and writing down new vocabulary and the meaning on cards are not mentioned by learners of this study. Whereas applying new English words in their daily speech which are related to memory determination and metacognitive are popular strategies which learners are keen in using them. Also, they has explained that based on the interviews that were conducted, most learners are not aware of the existence of numerous strategies which have been used to learn new words. Also, Alharbi (2015) has stated that the study's analysis measured five sets of vocabulary knowledge such as building synonyms, network and remembering strategy for writing so the group with high language proficiency agreed more on the items selected than those with low language proficiency.



A further point, it provides an empirical evidence for the relationship between VLSs and vocabulary knowledge through investigating a sample of 145 students in a Chinese college (Teng,2015). Teng's study tends to know the correlation between direct and indirect vocabulary learning strategies. His study has found that learners with higher levels of vocabulary knowledge tended to conduct effective indirect and direct strategies. Also the results has confirmed that direct strategies such as cognitive and memory strategies were frequently used by EFL learners whereas indirect strategies such as social, metacognitive and effective strategies were less frequently used strategies. Thus, Teng's study highlights the importance of indirect strategies such as metacognitive strategies of self-planning, self-monitoring and self-evaluating.

4. Research issue:

As it is illustrated above, the attitudes, evaluation and awareness of the English language learners towards the vocabulary learning strategies are important considerations in future studies. The literature reviewed in the earlier discussions have given the researcher some basic ideas about students' vocabulary learning attitudes towards the use of different strategies and methods such as contextual clues, dictionary , metacognitive, cognitive and other strategies. However, the previous studies were conducted to the secondary school students as their sample (e.g. Chi, 1998; Mei, 2005). Another limitation is the fact that there is no study which has empirically investigated students' relative learning attitudes using such strategies in a single study for EFL Libyan learners. Previous researchers have only concentrated on the use of one of the strategies individually in their studies. Therefore, these limitations motivate the researcher to point up her research issue to be focused on EFL learners in the English department at Elmergib University. This is to know their attitudes towards the use of different strategies of learning vocabulary in order to obtain newly learnt vocabulary.

5.Methods & Materials & Research Instruments:

The purpose of the present research is to investigate EFL learners' attitudes towards the use of vocabulary learning strategies (VLSs). A qualitative research design has been adopted in this paper to better understand the students' attitudes towards the use of VLSs. The researcher is the main instrument of analyzing the data personally, the researcher is interested in this topic because she has been taught in an EFL (English as Foreign Language) context where it was difficult to gain access to teaching and learning materials of English Language. Participants in this research were 20 from second, third and fourth year students (10 males and 10 females) ranging in age from 20-23



from the English language department at Elmergib University in Libya. They were native speakers of Arabic language background and although they had have studied English before, their proficiencies in English language were intermediate. Interviews were conducted individually with twenty students who were randomly selected from the English department to know learners' attitudes towards VLSs. None of the participants have ever studied in a country where English is the official language. How do you learn vocabulary? this was the title of the interview questions which was offered to the students at the end of each class and consisted of four questions that were multiple choice except the fifth one was a question and answer.(see Appendix)

6.Results & Discussions:

Through learners' interviews, it have shown that EFL learners at the University of Elmergib aren't aware of most of the other VLSs mentioned in the present study. On the other hand, they usually use vocabulary learning strategies in either a medium or low frequency. The common and specific strategies have been used by participants will be discussed in the following sections:

For second and third year students, it is shown that most of those participants preferred to learn new words through reading classes such as reading text books and stories. They have confirmed that reading a lot is a very useful approach to obtain new vocabulary. Also, the participants mostly liked to learn new words outside the classroom where they could use English media such as listening to a song, watching movies, playing computer games and chatting on-line with native English speakers. Thus, the most frequently and enjoyable used strategy among participants was using English media. Participants has confirmed that practicing English language with native speakers from foreign country is a beneficial way since it can help them to learn new words and fix their mistakes. As well as, the majority of the participants liked to use the bilingual dictionary to translate new vocabulary into their first language whereas others disliked the use of bilingual dictionary to do so. Writing the new words in sentences so they can remember them is another way which most participants preferred to use in order to increase vocabulary knowledge. Also, some of the participants liked to work alone when learning new words but most of them liked to work in groups with their classmates so they can communicate and benefit from each other.

On the other hand, the majority of fourth year students preferred a self – study approach so they preferred to plan, monitor themselves in order to learn



new words. Similar to second and third years students, most of them enjoyed learning new vocabulary outside the classroom such as chatting with native English speakers from foreign country, listening to news and reading a lot. It is indicated that most of the participants liked to use bilingual dictionary to translate new vocabulary into their first language whereas others disliked it. A majority of participants liked to interact with their teacher and classmates during group work but others disliked it. Also, most of the participants preferred to put new words in sentences so they can remember them which was a great way for memorizing new words as they confirmed. A further point is that most advanced learners used a combination of the above mentioned strategies to learn new words.

Based on the above, it is found that learning unknown words through working in groups during classroom time, using various English media , attending reading classes and self- study outside the classroom are very useful and most frequently used strategies which are related to social, memory, compensation and metacognitive strategies. Also, it is found that most learners used bilingual dictionaries in order to learn new words, especially for difficult texts in reading classes. Consequently, this finding is similar to the finding which has been done by Asqari and Bin Mustapha's study (2011). Thus, there are popular strategies which learners are keen in using them but there are others which learners aren't mentioned such as Cognitive strategy. Therefore, this research has revealed the most favourite and disfavoured vocabulary learning strategies regarding EFL learners in the English department at Elmergib University.

Favoured VLSs	Disfavoured VLSs
Social strategy	Affective strategy
Memory strategy	Cognitive strategy
Compensation strategy	CALL Programme strategy
Metacognitive strategy	a Word Store database strategy

Therefore, as it has shown above, the researcher of present study highlights the importance of learners' awareness, learners' motivated factors and evaluation in terms of their favour and disfavour on the use of VLSs in order to obtain new knowledge of vocabulary.

7.Conclusion & Recommendation:

In conclusion, it is examined that EFL learners' attitudes in order to use VLSs in the English language department at Elmergib University. In fact, the relationship between EFL learners' attitudes and VLSs has been investigated.



Interviews have been conducted individually on second, third and fourth years students to collect data. Research's findings have confirmed that Social, Memory, Compensation and Metacognitive strategies are the most enjoyable strategies by EFL learners. on the other hand, other strategies are not mentioned by EFL learners such as cognitive strategy. Also, implications have been discussed to suggest how EFL learners could be aware of VLSs in order to gain unknown vocabulary knowledge. In other words, it can be suggested that frequency of using effective strategies which EFL learners enjoy to use, such as communicating with native English language speakers is an effective way to gain a wide range of vocabulary. Practicing different VLSs with EFL learners should raise the awareness of the importance of using VLSs during the processes of learning . Also, teachers should work collaboratively with each other and choose the best teaching resources in order to apply the majority of VLSs in EFL classrooms. Also, studying the effects of culture, home environment and classroom atmosphere could be beneficial ways to better understand the suitable strategy for EFL learners. As well as, clear feedback and suggestions that suit learners' needs along with systematic instructions for teaching vocabulary can be powerful to help learners to reach their goals.

References:

Ali, M(2020). Investigating of Vocabulary learning Strategies to Identify Word Meanings for Saudi EFL Students in Reading Context. *Arab World English Journal*.Vol.11,149-169.

Alharbi,A(2015). Building Vocabulary for Language learning Approach for ESL Learners to Study New Vocabulary. *Journal of International Students*. Vol.5,501-511. University of Memphis (USA). <http://jistudents.org/>.

Alghamdi, H(2019). Exploring Second Language Vocabulary Learning in ESL Classes. *English Language Teaching*. Vol.2,No.1.

Asqari, A& Bin Mustapha, G (2011). The Type of Vocabulary Learning Strategies used by ESL Students in University Putra Malaysia.Vol.4,No.2.

Ali, Z & Mukundal ,J & Baki ,R & Ayub ,A (2012). Second Language Learners' Attitudes. Towards Methods of Learning Vocabulary. *English Language Teaching*. Vol.5,No.4.

Baskin, S& Iscan A & Karagoz, B& Birol ,G (2017).The use of Vocabulary Learning Strategies in Teaching Turkish as a Second Language. *Journal of education and Practice*.Vol.8,No.9.



- Chen, C. M., & Chun, C. J. (2008). Personalized Mobile English vocabulary Learning System Based on Item Response Theory and Learning Memory Cycle. *Computers & Education, 51*(2), 624-645.
- Can, G & Cagiltay, K(2006). Turkish Prospective Teachers' Perceptions Regarding the Use of Computer Games with Educational Features. *Educational Technology & Society, 9*(1), 308-321.
- Ellis, R. (1994). *The Study of Second Language Acquisition*. UK: Oxford University Press.
- Folse, K. S. (2004). The Underestimated Importance of Vocabulary in the Foreign Language Classroom, [Online] Available: [http://www.seasite.niu.edu/trans/articles/UnderestimatedImportance of Vocab.htm](http://www.seasite.niu.edu/trans/articles/UnderestimatedImportance%20of%20Vocab.htm) (January 27, 2014).
- Fernandez, A(2008). Revisiting the Involvement Load Hypothesis Awareness, Type of Task and Type of Item. Georgetown University.
- Iwanski,G(2000). UnderGraduate Student Attitude and Acceptance of Computer Enhanced Instruction in A College Nutrition Course. The Graduate College University of Wisconsin-Stout.
- Jamal, A (2016). Language Learning Strategy Theories-A keen Perspective. *Original Research Paper*.Vol.5, No2277.
- Kukulska-Hulme, A. (1998). System, A Computerized Interactive Vocabulary Development System for Advanced Learners. *System, 16*(2), 163-170. [http://dx.doi.org/10.1016/0346-251X\(88\)90030-9](http://dx.doi.org/10.1016/0346-251X(88)90030-9).
- Makrami, B & Al-awaid,S (2020).English Vocabulary learning Strategy Used by EFL Arab Learners. *Asian EFL Journal*.
- Mie, WS (2005). *Journal of Applied Linguistics*.search.ebscohost.com.
- Shoebottom,149-169P. (2007). How to learn a Vocabulary. [Online] Available: <http://esl.fis.edu/learners/advice/vocab.htm> (5 March 2014).
- Teng, F(2015). Assessing the Relationship Between Vocabulary Learning Strategy Use and Vocabulary Knowledge.Vol.49.
- Tan, K & Zarei, N (2011). Usability of Help Devices in Learner Dictionaries. *Procardia Social and Behavioural Sciences*.Vol.15.1917-1919.



Appendix I

. Learners Interviews Questions:

A-How do you learn vocabulary?

-Please choose the correct answer: (more than one answer is allowed)

1-I learn vocabulary from:

.Reading classes.

.Writing classes.

.Listening Speaking classes.

.Outside the classroom(friends ,books, movies...,etc)

2-I use the dictionary to help me translate words into my first language.

.Always

.sometimes

.Never

3-I write new words in a sentence so i can remember it.

Always

.sometimes

.Never

4- I learn new words when working in groups.

.Yes

.No

.Sometimes

B-What is your favourite way or strategy to learn vocabulary inside the classroom?

.....

.....

.....



الزمان الوجودي

عند هيدجر* وعبد الرحمن بدوي**

نور الدين سالم رحومة قريبع¹، مسعودة رمضان علي العجل²

كلية التربية - جامعة المرقب¹، كلية الآداب - جامعة المرقب²

Nurisalem25@gmail.com¹، MasoudaaL02@gmail.com²

مقدمة:

مما لا شك فيه إن مشكلة الزمان تمثل مشكلة كبيرة يكشف عنها الجدال الدائر في الكتابات العلمية والفلسفية حول طبيعة الزمان، فقد أثرت هذه المشكلة قديماً وحديثاً حول ما إذا كان الزمان موجوداً أم أنه غير موجود.

وهل الزمان يستوعب الوجود والعقل جميعاً، أم أنه ليس هناك شيء أسمه زمان، وما هو إلا مجرد إطار تصوري ابتدعه عقل الإنسان لينظم إدراكه للأحداث، وهذا في إطار المعنى العام للزمان.

أما عند الحديث عن الزمان الوجودي، فالزمان لم يكن زماناً وجودياً إلا في الفترة التي ظهرت فيها هيدجر، وحتى هيدجر نفسه لم ينظر إلى الزمان على أنه زمان وجودي بل كان ينظر للزمان من الناحية الأنطولوجية بمعنى أنه ربط بين الوجود والزمان.

والواقع فإن عبد الرحمن بدوي هو الذي قدم لنا الزمان الوجودي، وقد كانت قراءته للزمان من منظور وجودي، فقدم لنا الزمان من وجهة نظر هيدجر بعين جان فال وكيركجور، وجان بول ساتر.

(*) مارتن هيدجر (1889 - 1976م)، فيلسوف ألماني، درسة في جامعة فريبورج في بريسجاو، وتتلذ على يد هسرول مؤسس فلسفة الظاهريات التي تسند إليها الوجودية، حصل على الدكتوراه الأولى سنة 1914 عن رسالته "نظرية الحكم في النزعة التفانية"، وعين بعدها معيداً في تلك الجامعة، ثم نشر رسالته الدكتوراه الثانية، ثم عين أستاذاً في جامعة ماربرج سنة 1923، وأصدر بعدها كتابه الرئيسي "الوجود والزمان" الذي نشر سنة 1927. انظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلاسفة، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص 397.

(**) عبد الرحمن بدوي، (1917، 2002)، فيلسوف ومفكر مصري، بدأ حياته مؤمناً بالفكر الوجودي الذي يمجّد الإنسان، لذا يعده الكثيرون الرائد الأول للوجودية، ألف أكثر من مائة كتاب من بينها عشرات الكتب عن الوجودية ابتداءً من رسالة الماجستير عن (الموت في الفلسفة الوجودية) والدكتوراه عن (الزمان الوجودي)، ودراسات في الفلسفة الوجودية.



ويمكن تحديد إشكالية البحث وأهميته من خلال فهم هيدجر وعبد الرحمن بدوي لمشكلة الزمان، فتدور إشكالية هيدجر حول الزمان في إعادة النظر في الزمان والوجود، وليس الوجود من ناحية الزمان، فالصلة بين الوجود والزمان هي الصلة الرئيسية، وليس الوجود وحده هو محور الحديث عند هيدجر.

أما إشكالية بدوي فتدور حول نبذ فكرة الكلي والقول بالجزئي وتحديد الفرد الجزئي، وهنا تظهر فكرة الزمان الوجودي.

وعليه يمكن طرح التساؤلات الآتية:

- ما هو الزمان في التاريخ الفلسفي؟
- هل يعتبر هيدجر فيلسوف وجودي، وهل كانت نظريته للزمان وجودية أو أنطولوجية؟
- وهل يمكن اعتبار الزمان الوجودي عند عبد الرحمن بدوي هو بمثابة تعريف للزمان؟

أهداف البحث:

- 1- التعريف للزمان عبر عصور الفلسفة.
- 2- توضيح رؤية هيدجر للزمان والوجود.
- 3- التفسير الوجودي للزمان عند عبد الرحمن بدوي.

المنهج المتبع:

وسنتبع خلال هذا البحث المنهج التحليلي وذلك لتحليل النصوص الفلسفية حول الزمان، وكذلك المنهج المقارن للمقارنة بين آراء الفلاسفة حول الزمان. وسنقدم البحث من خلال مقدمة ومبحثين وخاتمة تطرح أهم نتائج البحث وقائمة للمصادر والمراجع.

المبحث الأول

مفهوم الزمان عبر مراحل الفلسفة:

إن المذاهب الفلسفية التي وضعها السالفون في الزمان ثلاثة: المذهب الطبيعي ويمثله أفلاطون وأرسطو، والمذهب النقدي المتصل بنظرية المعرفة والذي أقامه كانط، والمذهب الحيوي المتمثل في برجسون.



إن الزمان عند أفلاطون هو: مقدار دورات الحركة العامة للكون والتي تحدث مع الحركة الباطنة للنفس⁽¹⁾.

فالحركة الأولى هي حركة النفس الكلية بذاتها، أي الحركة الباطنة للنفس وعن هذه الحركة تصدر حركة ثانية خارج حركة النفس وهي الحركة العامة للكون، وعن هذه الحركة العامة للكون تصدر بقية الحركات الجزئية في العالم، والزمان يتعين بواسطة هذه الحركة الثانية أي الحركة العامة للكون⁽²⁾.

إن هذا التعريف للزمان هو التعريف الشائع عن اليونانيين قبل أرسطو، وهو ارتباط الزمان بالحركة وأنه مقدار الحركة وليس الحركة نفسها، وأنه يقاس بالحركة ذاتها وأن هذه الحركة التي تقاس بالزمان هي الحركة التي تقاس بالزمان هي الحركة العامة للكون، وأنه مصدر الكون والفساد، وأنه ليس مرتبط بالنفس الإنسانية، وبذلك فإن نظرة الروح اليونانية للزمان نظرة موضوعية وليس ذاتية.

كما أنها نظرة كمية أي أنه مقدار راتب متصل ثابت المدة وأنه يمر بدورات دورية كل دورة يسميها أفلاطون باسم السنة الكاملة.

وبذلك، فإن الزمان عند الفلاسفة الطبيعيين، مكون من دورات متعاقبة في الزمان المستمر، ومادامت هذه الدورات دائرية فإن حركة الزمان دائرية، وعليه أصبح ينظر للزمان على أنه دائرة وأنه مقيس للحركة الدائرية، أي أنه بمثابة الطاقة الكونية بالتفسير الحديث. أما عن أزلية الزمان عند أفلاطون فهي مأخوذة عن قول أفلاطون في أن الزمان قد جاء إلى الوجود مع السماء⁽³⁾، وهذا القول لا يعني الخلق لأن أفلاطون قال جاء ولم يقل أنه قد خلق، والمجئ هنا يراد به التلازم أي أن الزمان ملازم للعالم بالضرورة، وهذا لا يعني الخلق؛ ومعنى هذا الزمان أزلي أبدي عند أفلاطون، وأن أجزاء الزمان تدور حول نفسها في مسار دائري وفي عود أبدي، وأن هذه الأجزاء هي الأيام والشهور والأعوام وأنها تقاس بحركة الشمس والقمر وبقية الكواكب، لذا يسمي أفلاطون الكواكب والشمس والقمر باسم

(1) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، ص 87.

(2) المصدر نفسه، ص 87.

(3) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 83.



آلات الزمان، أما صور الزمان فهي ما كان تدل على الماضي، وما سيكون تدل عن المستقبل، وما هو كائن تدل على الحاضر⁽¹⁾.

أما أرسطو فإنه يربط بين الزمان والحركة، كما فعل السابقون لكنه يبدأ بالمحسوس ويرتفع منه للمعقول، أي أنه يبدأ من أي متحرك، لكنه لا يربط الزمان بالحركات الجزئية بل أنه يربطه أيضاً بالحركة العامة كما فعل أفلاطون عندما ربط الزمان بالحركة الكلية للنفس. إذ يرى أرسطو أن الزمان حركة الفلك وبقية الحركات تقاس بهذه الحركة نفسها، والزمان هو الآخر مقيس بها، وأن الزمان ليس الحركة نفسها كما أنه يوجد بغير حركة، إذن فالزمان من جنس الحركة والحركة خاضعة للمقدار الكمي وكل مقدار كمي متصل، والحركة إذن متصلة، وبذلك فإن الزمان متصل، والمتحرك هنا له نقطة بدء ووصول أي أنه متقدم ومتأخر في المكان، لذا نستطيع أن نميز بين متقدم ومتأخر كما هو الحال في المكان. فالزمان إذن عند أرسطو هو: "مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر"⁽²⁾.

ويمكننا أن نميز بين المتأخر الذي هو الماضي والمتقدم وهو المستقبل، أما الحاضر وهو الآن وهو وسيلة لعد الزمان وقياسه، ولكنه ليس جزءاً من الزمان لأنه حد الزمان، وهو وحده غير قابلة للقسمة لأنه لا يتضمن مقدار، وعلى هذا فهو حد بالقوة لا بالفعل يقسم الزمان بالقوة إلى ماضي ومستقبل، والآن هنا حالة وحال النقطة فهي ليست بذئ مقدار مكاني لكنها تفصل بين كميتين.

وعلى ذلك يمكن القول مع أرسطو إن الآن ليس جزءاً من الزمان لأن الجزء مقياس الكل، والكل هو مركب من أجزاء والزمان ليس مركباً من آتات ولو كان مركباً من آتات للزم الثبات لأن الآن لحظة خارجة من حساب الحركة والشكون لحظة خارجية عن الزمان، وهذا ما جعل أرسطو متأرجح في رأيه بين الحركة والسكون.

وعلى هذا فإن فكرة الزمان عند اليونان بشكل عام تركز على الآن باعتبار الموجود حاضر مستمر، وهو الأساس الذي اعتمد عليه أرسطو حين قال بالزمان الآتي الطبيعي زمان

(1) المصدر نفسه، ص 85.

(2) أرسطو، السماع الطبيعي، ت: إسحاق بن ضين، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ص 260.



الساعات المكون من إناث متوالية كل آن فيها يكون حاضر لهذا كان الزمان عند أرسطو مكوناً من إناث⁽¹⁾.

أما عن الزمان في الفلسفة الحديثة فيتمثل في نظرية كانط في الزمان، فالزمان عند كانط ليس تصوراً تجريبياً أي ليس امتثالاً أخذ عن أية تجربة، بل إن الزمان صورة قبلية يقوم عليها الامتثال "التصور" إذ لا يمكن تصور توالي الأشياء المحسوسة بدون إدراك إن هناك أزمنة أو زمان له صورة قبلية قبل التجربة، وبذلك يمكن تصور الزمان خالياً من الظواهر، لكن لا يمكننا تصور الظواهر خالية من الزمان لهذا، فإن الزمان لا يقوم على الظواهر بل إن الظواهر هي التي تقوم على الزمان، فالزمان عند كانط هو قبلي ضروري في الوقت نفسه.

ويمكن القول إن النظرة الموضوعية للزمان من قبل كانط جعلت من الزمان ذا صلة بالموضوعات الخارجية التي تقدم لنا بوانسطة الحس "التجربة"، وهذا لا يعني في المقابل أن له وجود مستقل عن تجربتنا وتصوراتنا، أي أن له وجود مستقل كوجود الموضوع الخارجي أو الشيء في ذاته.

وكون وجود الزمان هذا في كل تجربة حسية وامتثال حسي دون أن يكون موجوداً في الخارج كوجود الشيء في ذاته، هو ما يسمى باسم المثالية المتعالية للزمان، فكانت لا يرفض موضوعية الزمان بوصفه الشرط لكل تجاربنا، وغنما ينكر واقعيته المطلقة، أي أنه يرفض وجود الزمان بمعنى ما لا وجود له في الوجود الخارجي ولا صلة له بالموضوعات الخارجية كما هي في ذاتها ويبقى مجرد شرط لها.

أما عن برجسون فقد كانت نظريته للزمان نظرة ثنائية من ناحية التمييز بين الزمان والمكان، أي بين ما يدركه العقل وهو المكان ذو الطابع المتحجر الساكن، وبين ما يدركه الوجدان والزمان الحيوي أو المدة الجوهرية للأشياء.

ونسبة لهذا الكلام لا بد من القول بثنائية في ملكة الإدراك، هما ملكة العقل التي تدرك كل ما هو ظاهري وهذا يخص النظام الفيزيائي للوجود، أما الملكة الثانية وهي الوجدان الذي يستطيع أن ينفذ إلى أعمال الوجود ويدرك جوهره وسره وهو ما يخص النظام الحيوي للوجود، ومن هنا نستطيع إدراك الفارق بين المكان المتحجر المدرك بالعقل "المتمثل في

(1) يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، ص145.



الشيء الظاهر"، وبين الزمان الحيوي أو المدة الجوهرية للأشياء والتي تعطى الحيوية للأشياء من حلولنا، وهو بخلاف الزمان الآلي المتحجر الذي صورة كان على هيئة المكان. ويمكننا القول إن عدم تفسير الوجود على أساس الزمان هو السبب في إخفاق ما قال به الفلاسفة القدماء والمحدثين من مذاهب الوجود في تصورهم للزمان، والذين حاولوا أن يدخلوا الزمان كعنصر أساسي لتفسير الوجود، ولم يفهموا الزمان بمعناه الحقيقي إما لاملاكهم لفكرة خاطئة أو ناقصة عن الزمان، ذلك أنهم فهموا الزمان بمعنى الوجود في الزمان ووفقاً لهذا الفهم فقسّموا الوجود أقساماً، فقسم من الوجود يخضع للزمان ويجري فيه كأحداث طبيعية وتاريخية، وقسم لا يخضع له ولا يرتبط به كالنسب الرياضية، ومنهم من قسم الوجود إلى وجود في الزمان وهو الوجود الطبيعي، ووجود فوق الزمان وهو الوجود الأزلي الأبدي وجعل بينها هوة مما جعل تفسير الوجود بالزمان أمر محفوف بالمخاطر⁽¹⁾.

1- الزمان عند هيدجر "وطرحه لفكرة وجود وزمان:

إن إشكالية هيدجر تدور حول إعادة النظر في الزمان والوجود، وليس في الوجود من ناحية الزمان، فيمكن القول إن الصلة بين الوجود والزمان هي الصلة الرئيسية وليس الوجود وحده هو محور الحديث.

فإذا كان التصور التقليدي للوجود ينفي الزمان، أو يجعله منافياً للزمان أو مجاوزاً للزمان، وإذا كان الوجود موضوعاً دائماً خارج خريطة الزمان وفي أحسن الفروض فوق الزمان، فإن نظره هيدجر لتصور التقليدي للزمان فكانت بمثابة سقوط للأبدية أو هي كرونولوجيا وأنطولوجيا أو "تدمير لفكر الخير"⁽²⁾.

- بمعنى أنه ليس هناك وجود خارج هذا الزمان -

وقد جاء تصور هيدجر للزمان في ضوء نقده لكانط، فقد ماثل بين الوجود والزمان، واعتبر أن الزمان الشرط الذي يجعل الوجود ممكناً، ولا يقصد هيدجر فقط أن يحرك الوجود تعبیره، وإنما يقصده أساساً تزمّنه، ولا تدل زمنية الوجود عند هيدجر على سيلانه وإنما تدل على طابعه الوجودي.

(1) مارتن هيدجر، الكينونة والزمان، ت: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، طان ص335.

(2) عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية النهضة المصرية للنشر، القاهرة، ص55.



إن هيدجر يميز بين الزمان الأصيل (فاقد نفسه) وبين الزمان الثانوي أو الزمان السائر، من هذا الأساس انطلق هيدجر لدراسة الوجود، فلو نظرنا للوجود من خلال الأبعاد الثلاثة للزمان الماضي والحاضر والمستقبل لوجدنا أن الوجود يدل على الحاضر، أو على إفساح المجال للحاضر، والوجود الحاضر - بحسب هيدجر - هو (الوجود/ هنا) وهو ليس هنا بالقرب منا، بل إنه يفرق بين هنا وهناك، لأن البعد الزمني في الوجود/ هنا هو بعد جوهرى "فقد تبين له أن "الزمانية هي معنى وجود الآنية، لهذا كان عليه أن يبحث عن طريق يؤدي من الزمان الأصيل إلى معنى الوجود أي أن يبين أن الزمان هو أفق الوجود"، أما التصور التقليدي للوجود فقد كان ملتبساً، فكان يدل على الانفصال بين الوجود والجوهر، وهو الذي أحدث القطعية بين سؤال الوجود، وسؤال الماهية، وهي تثير سؤال هل الشيء موجود من ناحية وسؤال ما هو الشيء من ناحية ثانية، وهذا ما أجاب عليه هيدجر بقوله "إن الأنطولوجيا أي "علم الوجود"⁽¹⁾ التقليدية انشغلت بالوجود الملقى في الزمان دون أن تحفل بزمانية الزمان، فكانت تتعقل بوجود الموجود ابتداءً من الموجود المتزامن في الزمان، وبذلك تتعقل الزمان نفسه ابتداءً من فهم الوجود، وهناك تبدى لها أن الزمان سلسلة من "الآنات" الموجودة، أي التي يمكن أن نلقاها"⁽²⁾.

ومن جملة الأشياء التي يؤكد عليها هيدجر أن الطابع الأساسي للوجود الإنساني هو الهم: فالوجود الإنساني مهموم بتحقيق إمكانياته في الوجود.

والهم يتخذ ثلاثة تراكيب لها علاقة بالزمان: الهم بتحقيق الممكنات "تعادل" "المستقبل"، وعندما يتعلق الهم بما تحقق من ممكنات "الماضي"، والهم بما يجري تحقيقه من الممكنات "الحاضر" ولهذا يتصف الهم بهذه الأحوال الزمانية الثلاثة المستقبل والماضي والحاضر، وبهذا تصبح الزمانية والتي هي التزم بالزمان هي "الوحدة الأصيلة" بمعنى جوهر الأساسي لتكوين الهم، وهذا معنى "أن الزمانية تجعل الهم ممكناً" من حيث أنها هي الآنية وهي تسعى للتخارج في هذه الأنحاء الثلاثة، فالمستقبل والماضي المتكسد والحضور يمكن أن تعد بمثابة التخارجات "أي الآنات" الثلاثة للزمانية.

ومن وجهة نظر هيدجر أن الزمانية لا تكون، بل تتزم، فهي تتزم ابتداءً من المستقبل، بوصفه الاتجاه الأمامي للزمان، والعلاقة بين التخارجات أي "الآنات" الزمانية

(1) مارتن هيدجر، الكينونة والزمان، ترجمة، فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، ص335.

(2) المصدر نفسه، ص338.



للحضور، والمستقبل، والماضي، وهي تناظر العناصر الأساسية في الهم "السقوط، المشروع، الارتقاء"، وهي ليست توالٍ في الزمان للحظات الزمان الثلاث، ذلك أن الماضي ليس "خلف" الحاضر بوصفه شيئاً لم يعد موجوداً بعد، وليس المستقبل هو "الأمام" بوصفه ما ليس بعد، بل ينبغي بالأحرى أن يقال أن الماضي يتجاوز الحاضر والمستقبل معاً، فالمستقبل ليس هو ما ليس بعد والذي سيكون بل هو بأن يكون الحاضر والماضي.

والحاضر ليس هو البعد الذي يتلو الماضي ويسبق المستقبل بل هو يوجد مع الماضي والمستقبل معاً، فالتوالي إذن توالٍ أفقي، والبعد الأصيل للزمانية "عمودي"، بمعنى "أن الزمانية ... لا تكون، بل هي تتزامن"⁽¹⁾.

وخلاصة القول إن الماضي يوجد في ذاته المستقبل، والمستقبل هو خارج الماضي وفي نفس الوقت ينطوي في ذاته على الماضي، ونفس الشيء يقال عن الحاضر في علاقته مع الماضي، ومع المستقبل معاً، فكل لحظة من هذه اللحظات الزمانية الثلاث ينطوي إذن على سائرهما، فالعلاقة بين هذه اللحظات الثلاث إذن علاقة اندراج واستبعاد معاً.

ومما يجدر بنا ملاحظة أن هيدجر قد أزال من الزمان الارتباط الطبيعي والروحي في وقت واحد، ففي حين يقول بارتباط الزمان أنياً "بواجب الوجود لذاته"، حيث أنه لا ينبغي "واجب الوجود لذاته" ولكنه ينبغي أن يكون الزمان آتياً بمعنى قيام واجب الوجود لذاته بتزمنه.

فيجب أن نفرق بين الناحية الوجودية وبين الناحية الوجودية، فالناحية الوجودية كما يستعملها هيدجر *Ontisch* تتصل بالكائن الموجود وتنظر إليه من الناحية الواقعية.

أما ما نصفه بالناحية الوجودية *Ontolcoisch* وهي ما يتصل بالوجود وتنظر إلى الأشياء من ناحية العلو أو الإمكان، فالنظرة الأولى تعني بالوجود، والنظرة الثانية تهتم بالوجود، وهكذا فإن "التفسير الأنطولوجي يخطط الموجودات بوصفها تنتمي إلى الوجود، ثم يعطى لها نظراً لذلك بنية تصورها"⁽²⁾.

ومن هنا نستنتج أنه بحسب هيدجر لا تختلف الموجودات عن الوجود اختلافاً جذرياً بقدر ما تدل الموجودات على مجموع الأشياء التي تنتمي إلى الوجود.

(1) مارتن هيدجر، الكينونة والزمان، ترجمة: د. فتحي المسكيني دار الكتاب الجديد، بيروت، ط (1)، 2012م، ص 107.

(2) جمال محد سليمان، مارس هيدجر، الوجود الموجود، ص 180.



لكن مع هيدجر الوجود والزمان يحدد كلاهما الآخر على التبادل بحيث لا ينعث الوجود بأنه زمني، ولا ينعث الزمان بأنه موجود، وي طرح هيدجر "الوجود المنفتح"⁽¹⁾، إذ يرى في كينونة الوجود البشري سبيلاً مشروعاً لفهم حقيقة الوجود بوجه عام، "ولما كان الإنسان هذا الموجود الذي تنحصر كل ماهيته في وجوده نفسه، فليس بدعاً أن تتخذ منه (الأنطولوجيا) نقطة ارتكازها، خصوصاً أنه الكائن الذي ينكشف من خلاله معنى الوجود"⁽²⁾، فالإنسان هو الموجود الذي يفهم الوجود، بل لا بد أن نضيف إلى ذلك أن هذا الفهم الإنساني للوجود هو نفسه وجود بمعنى أنه ليس نعثاً أوصفة للإنسان، وإنما هو أسلوبه في الكينونة.

الزمان عند هيدجر إذن هو الامتداد الذي يحدث الانفتاح في الوجود، فالزمان هو ما يقول عنه "هناك وجود، والغدر الذي فيه يعطي فيه الوجود يتأسس في امتداد الزمان، فالوجود والزمان يبحث الواحد منها في الآخر ويمزج الواحد منهما في الآخر .. إننا لا نتساءل أبداً عن الوجود بمفرده ولا عن الزمان بمفرده، ونتحرى عن الوجود ولا عن الزمان ولكن عن انتمائهما المتبادل وعلاقتها الداخلية وما ينبثق منهما"⁽³⁾.

يؤكد هيدجر من خلال ذلك على أن الموجود البشري حقيقته متفتحة على الوجود العام، الخارجي، والإنسان هو الموجود الوحيد الذي لا ينفصل وجوده عن الاهتمام بهذا الوجود، والتساؤل والقلق عليه، وإذ كان الإنسان موجوداً في العالم فإن ذلك لا يعني أنه موجوداً وجوداً مكانياً في العالم، إنما توجد بين الإنسان والعالم علاقة وثيقة أو رابطة عميقة تجعل من المستحيل علينا أن نتصور إنساناً بدون عالم، أو عالماً بدون إنسان، وهذا ما يجعل الموجود البشري موجوداً مهموماً.

وقصد هيدجر هو أن يستكشف الوجود والزمان وينغمس فيهما، فالزمان غير موجود، بل هو زمن نفسه بنفسه وينتج نفسه بنفسه، ويقر هيدجر أن هناك تماثل تام بين الزمان والوجود بالرغم من أن الزمان غير موجود، أي لا مكان لأي واقع مادي أو روحي،

-
- (1) الوجود المنفتح: هو الذي يعنيه هيدجر بالذازاين Dasein وترجم أيضاً بالموجود البشري، أو الموجود هناك، انظر: نداء الحقيقة، عبد الغفار مكاي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص36، 1977.
 - (2) جمال محمد أحمد سليمان، مارتن هيدجر، الوجود والموجود، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ص179.
 - (3) جمال محمد أحمد سليمان، مارتن هيدجر، الوجود والموجود، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ص201، 2009.



أرضي أو سماوي، فعند هيدجر الزمان لا يجري ولا يمر وإنما يثبت وينفجر ويهوي ويفاجئ بطفراته، وهذا هو السبب في أن الزمان بلا فكر، فالفكر توسط وهو صورة بين العارف وبين موضوع المعرفة.

2- الزمان الوجودي عند بدوي:

يمكن أن نحدد طبيعة الزمان عند بدوي من تصور هيجل للزمان: "فهو مكون من آناث يرفع كل آن منها الآخر، وبعبارة أوضح أنه انتقال من الوجود إلى اللاوجود أو من اللاوجود إلى الوجود، أي أن الزمان هو كل آن ليس بعد الآن"⁽¹⁾، أي أن الزمان هو اللحظة التي كانت حاضراً وستصبح قبل وبعد فالحاضر هو وحده الموجود، أما قبل وبعد فغير موجودين، فالحاضر العيني هو نتيجة الماضي وحامل للمستقبل، والحاضر الحقيقي إذن هو الأبدية.

فالزمان إذن هو الحاضر، وإن كان الحاضر في تغير دائم، فإن الحاضر المنصور الذي ينأى بنفسه عن كل تغير هو الحاضر الأبدى.

ويتخذ بدوي من النظرة الحديثة للزمان نقطة البدء في دراسته للزمان، فالزمان بدوي، مكون من آناث، فهو الآنية التي تحافظ على أُنيتها وتمسك بها أو تضبطها في ثبوتها، والزمان في الآنية لحظة أبدية في الزمان المتحرك من الماضي إلى المستقبل مروراً بالحاضر، وهو شبه أبدي أو نصف أزلي أو سرمدى تقريبي وينتسب الزمان عند بدوي إلى الوجود النسبي والمتوتر أي الوجد الإنساني.

أما قبل ذلك فقد كان الزمان زماناً ثانوياً قياساً بالقياس الإلهي خالق الكون، وأيضاً كان الزمان صورة ليس أصلاً، كان صورة حية ومتحركة للديمومة الثابتة، كان صورة تشابه مع المثال الإلهي وتختلف معه دون أن يتشابه معه.

فالزمان في نظر بدوي - إذن هو لعله الفاعلة للاتحاد بين الوجود والعدم من أجل تكوين الآنية - ولولا الزمان لما اتحد الوجود، وبالتالي لم تكن الآنية لتتكون وما دام محل وجود فعلاً، ومادام كل فعل يقتضي التزمّن بالزمان، فكل وجود متزمّن بالزمان، ولما كان الزمان هو العنصر الأساسي في تكوين الآنية فهو العامل الأصلي في انتقال الوجود من الممكن إلى حالة الآنية، كما أن عدم تفسير الوجود على أساس الزمان - كما يرى بدوي -

(1) عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، دار النهضة المصرية للنشر، القاهرة، ص137.



هو عليه إخفاق ما قال به الفلاسفة في مذاهب الوجود، ذلك لأنهم فهموا الزمانية بمعنى الوجود في الزمان.

فالوضع الصحيح عند بدوي كما هو الحال عند هيدجر هو أن نفهم الوجود على أنه زمني في جوهره وطبيعته، وتبعاً لهذا فإن كل ما يتصف بصفة الوجود لابد أن يتصف بالزمانية، وليس معنى الزمانية الوجود في الزمان، وكأن الزمان إطار يجول فيه الوجود أو إناء يحتويه، كما ينظر عادةً للمكان فيقع الخلط بين الزمان والمكان، بل إن الزمانية صفة تطبع نفسها على كل موجود وتشيع فيه روحه الحقيقية، فالزمان هو المقوم الجوهرية بماهية الوجود والعامل الفعال في تحديده معناه⁽¹⁾.

إن عناية بدوي "بوجود الذات أو الأنا" تبتعد به تماماً عن مارتن هيدجر الذي لا يرى سوى (الوجود/ هنا)، (فالوجود/ هنا) هو الذي يحد الوجود في العامل، وعبارة "في العالم" تدل على الكل الذي يختص به الوجود الخاص بالإنسان، والعالم هو ما يجاوز كل موجود، فهو لا يدل على المجموع، بل يدل الوجود غير الموجود.

بينما بدوي يفهم الوجود في العالم على أنه وجود في الموضوعات - ويستند في ذلك إلى هيدجر - في حين أن هيدجر لا يرى في الوجود في العالم وجوداً موضوعياً وإنما يرى فيه وجوداً متعالياً على عالم الموضوعات الذي يتحدث عنه بدوي.

وعلى ذلك يمكن أن نفهم أن الوجود في العالم ليس وجوداً موضوعياً، وهو ليس وجود "الماهية الذاتية" وإنما هو وجود "الذاتين عند هيدجر" (الآنية بترجمة بدوي)، وكذلك نستنتج من ذلك أن هيدجر يقضي على الذاتية لا لأنه يستقها من وجود الموضوع وإنما الأصل عند - هو نفى الأصل - وهو الذاتين - فهو ليس ذاتاً أساسية.

فالأصل عند بدوي في الوجود الذاتي أو في وجود الأنا التي تعرف ذاتها، وقيمتها الكبرى في هذه المعرفة الذاتية الباطنية، التي يكون فيها الأنا في علاقة ونسبة مع نفسه، فالإحالة هنا في حال وجود الذات من موضوع إلى موضوع نفسه.

فالمقارنة عند بدوي في تصوره للزمان في أنه يمثل القضاء على الذاتية من جهة الكلي المطلق عند هيدجر، لأنه لا يرى الذات إلا في ذواتها مع الكل.

وأخيراً فقد دعا بدوي إلى ضرورة الفصل بين ميدان البحث في الزمان الفيزيائي، وبين ميدان البحث في الزمان الفلسفي، فالزمان الفيزيائي ضروري من أجل إيجاد مقياس

(1) عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ص45.



مشترك نسجل فيه الظواهر الخارجية في حركتها من ناحية التوالي والزمان الذاتي أو الحيوي أو الوجدي هو الآخر حقيقة لاشك فيها بالنسبة إلى الإنسان، وإن بدوي حريص على تأكيد هذه الثنائية في النظرة إلى الزمان.

فمادام هناك ثمة وجودين منفصلين كل الانفصال من حيث الجوهر هما: الوجود الذاتي والوجود الفيزيائي، وإن الوجود الذاتي هو وجود الإنسان، والوجود الفيزيائي هو وجود الأشياء في العالم، فإن هناك إذن زمانين: زمان ذاتي وزمان موضوعي، وإن بدوي بوصفه فيلسوفاً فهو غير معنى إلا بالزمان الذاتي.

ووفقاً لهذه الرؤية توصل بدوي إلى النتائج الآتية:

- 1- إن الزمان نوعان: زمان فيزيائي وزمان ذاتي وسنسميه فيما بعد بالزمان الوجدي.
- 2- إن مشكلة الزمان مرتبطة تمام الارتباط بمشكلة الوجود بوجه عام، وهذا ما يجعل الزمان عامل جوهري مقوم للوجود.
- 3- إن الوجود وجودان وجود الذات ووجود الموضوع، ولكن الوجود الأصيل بالنسبة إلى الإنسان على الأقل هو وجود الذات⁽¹⁾.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث يمكن أن نصل إلى النتائج الآتية:

- 1- إن الزمان في الفلسفة الوجودية ليس هو "مقدار الحركة من جهة المتقدم والمتأخر" كما صوره أرسطو، وليس هو الصورة المتحركة المتوالية لما هو أزلي كما يرى أفلاطون، بمعنى أنه ليس رياضياً "كمقدار الحركة"، أو فيزيائياً (كالكون أو الطبيعة) وإنما زمنية الوجود هي أن الوجود يوجد الآن، أو يقوم مباشرة في الوقت الحاضر بمعنى التواجد، ليس حضوراً، فحضور الوجود أو راهنياً لحالياً.
- 2- فقد أزال هيدجر من الزمان الارتباط الطبيعي والروحي في وقت واحد، بحيث لا ينفي هيدجر "واجب الوجود لذاته"، لكنه ينفي أن يكون الزمان آتياً بمعنى قيام واجب الوجود لذاته بتزمنه.

(1) د. محمد فاضل عباس، عبد الرحمن بدوي رائد الفلسفة في الفكر العربي المعاصر، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م، ص505.



3- إن فلسفة هيجدر هي فلسفة نفى الأصل، كما أنها فلسفة التماثل التام بين الوجود والزمان أي أن هيجدر يفسر الزمان على أساس الوجود، ويفسر الوجود على أساس الزمان.

4- بينما يرى بدوي أن الزمان هو الطابع الأصلي للوجود، والآنية التي يتحدث عنها وما هي إلا توكيد على الذاتية، فالآنية كما يقدمها بدوي كترجمة "لدارزاين Daseini" إنما تعني "تحقيق الوجود العيني من حيث مرتبته الذاتية، إذن يربط الوجود بالذات، ثم ربط الوجود آنيًا "بواجب الوجود لذاته" لكونه أكمل الموجودات في تأكيد الوجود، وفي قوة الوجود"، أي أنه يربط الوجود الحاصر بالإله أن الزمان الذي هو "الحضور هو وجود الوجود وليس الإله.

قائمة المصادر والمراجع

- 1- أرسطو، السماع الطبيعي، ت: إسحاق بن صنين، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار القوقية للطباعة، القاهرة، ط1، 1964م.
- 2- زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ص109.
- 3- جمال محمد أحمد سليمان، مارتن هيجدر، الوجود فالوجود، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2009.
- 4- عبد الرحمن بدوي، الزمان الوجودي، دار الثقافة، القاهرة، ط3، 1973.
- 5- عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، النهضة المصرية للنشر، القاهرة، ط4، 1966.
- 6- مارتن هيجدر، الكينونة والزمان، ترجمة: فتحي المسكيني، دار الكتاب الجديد، المتحدة، بيروت، ط1، 2012م.
- 7- مارتن هيجدر، التقنية - الحقيقة - الوجود، ت: محمد سيلة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط: بدون، 1995م.
- 8- مارتن هيجدر، ندار الحقيقة، ترجمة: عبد الغفار مكاي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1977.
- 9- د. محمد فاضل عباس، عبد الرحمن بدوي، رائد للفلسفة في الفكر العربي المعاصر، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2013م.
- 10- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة اليونانية، دار القلم، بيروت، ط3، تاريخ: بدون.



Study of the relationship between the nature of wells water in Libyan southwestern zone and the occurrence of corrosion in the transferring metal pipelines

دراسة العلاقة بين نوعية مياه آبار منطقة الجنوب الغربي من ليبيا والتآكل في خطوط الأنابيب المعدنية الناقلة لها

Rajaa Mohamed Sager¹ , Saeeda Omran Furgan²
Department of roads and runways engineering,
Faculty of technical civil aviation and meteorology- Sbaia
rajaasager0@gmail.com¹ ,saeedaomran.1980@gmail.com²

المخلص

يتم نقل المياه الجوفية في منطقة الجنوب الغربي من ليبيا عبر أنابيب معدنية لإستعمالها في الأغراض المختلفة من شرب وزراعة وصناعة. حيث نجد أنه مع مرور الزمن قد تعرضت معظم هذه الأنابيب لحدوث التآكل الداخلي والذي تسبب في تدهور حالتها وبالتالي في فقدان كميات من المياه المنقولة. ولمعرفة العلاقة بين نوعية المياه والتآكل الحاصل في هذه الأنابيب تم في هذه الدراسة التحري موقعيًا عن العوامل الأساسية للمياه الجوفية الموجودة في منطقة الجنوب الغربي من ليبيا التي تسبب حصول مثل هذا التآكل في الأنابيب المعدنية. وفي هذه الدراسة تم تجميع عينات للمياه الجوفية من عدة آبار منتشرة في منطقة الدراسة وهي سبها ومرزق وغات ووادي الشاطي وتم نقلها وإجراء التحاليل الكيميائية لها في مختبرات بمدينة طرابلس لمعرفة تركيز المكونات الكيميائية لكل عينة حيث أظهرت نتائج التحاليل ارتفاع نسبة الغازات الذائبة كالأكسجين الذائب وثاني أكسيد الكربون الذائب وبالتالي تسببها في زيادة نسبة التآكل في هذه الأنابيب.

ABSTRACT: In the south western of Libya, groundwater is transported by metallic pipes from wells to the consumers for drinking, domestic, agricultural and industrial purposes. By the time, most of these pipes have faced various cases of internal corrosion which caused economic losses and leakage of quantities of transferred water. The area of study is located in south western part of Libya (Murzuq basin). Chemical properties of samples from 45 wells were collected and analyzed. Results showed higher concentrations of O₂ and CO₂, normal values pH, and traces of H₂S. The



internal corrosion of the metallic water pipelines in the district was related to the effects of high levels of O₂ and CO₂.

INTRODUCTION

A water supply system can be classified into three basic components: Water supply source, water purification process and the distribution unit. Water is transported from the source to the purification plant by pressured pipelines. After purification, water enters the distribution system directly or is transported to the system via supply pipes (National Research Council, Drinking Water and Health, 1982). The velocity of water must be known at the output of the water supply source or at some specific points in order to collect and analyze statistical information and supervise the performance of the water distribution system. The speed of water can be measured using electromagnetic flow meter. Pipelines are important devices for drinking water systems. Corrosion is the major cause of pipeline failures in some applications. It is a dissolving and wearing a way of metal caused by a chemical reaction between water and metal pipes and can cause structural failure, leaks, loss of capacity, and deterioration of chemical and microbiological water quality (Javaherdashti, R, How Corrosion Affects Industry and Life, 2000). Iron corrosion is one of the most complicated and costly problems facing drinking water utilities. A large number of parameters affect pipe corrosion, including water quality and composition, flow conditions, biological activity, and corrosion inhibitors. Cast iron pipes have been used to transport potable water for over 500 years, and iron pipe corrosion has been a problem for just as long. It has been found that the most common distribution system problem is corrosion of cast iron pipe. Cathodic protection is the electrical solution to the corrosion problems. This system is widely used on buried metallic pipelines and cables. It protects pipeline structures and metalwork from corrosion, making the metal surface to be protected by a cathode element in a path of electric current, encouraging corrosion to form elsewhere in the circuit in a less critical or cheaper material (Sarfi, R.J, Salama, M.M.A, Gebotys, A.Y, Optimal Design of Cathodic Protection Schemes, 1993). Cathodic protection can be provided through the use of impressed current or sacrificial anodes. The principle of cathodic protection is that an external anode is connected to the metal to be protected; anodes transmit protective current from the power supply to the metal and the electrochemical potential of the structure becomes more negative, eventually reaching a value that provides cathodic protection (Kean, R.L, Davies, K.G, Cathodic



Protection, 1981). Electromagnetic flowmeters will only perform correctly and have a long life if they are installed properly. The environment, the electrical installation, and the mechanical installation all contribute to the performance over the longer term. During the installation of electromagnetic flow meters in pipelines with cathodic protection, the specific system conditions must be taken into account. The cathodic protection industry is generally accustomed to look at voltages and that makes sense because it is the voltage levels that protect the pipes. It is flow of the current that creates these potentials (Flow Measurement Guidance Notes, Electromagnetic Flowmeters for the Water Industry, 2003).

AGGRESSIVENESS OF WATER

The aggressiveness of water depends upon the presence and concentration of dissolved of O_2 , CO_2 , and H_2S with addition to low PH – value. The characteristics of the corrosive water [40] are:-

- 1- Low PH –value (less than 3.5).
- 2- High concentration of dissolved Oxygen O_2 (more than 5 ppm).
- 3- High concentration of Carbon dioxide CO_2 (more than 10 ppm).
- 4- High concentration of Hydrogen sulphide H_2S (more than 1 ppm).
- 5- High salinity (greater than 1500 ppm).

OBJECTIVES OF STUDY

- 1- Realization of the ground water components, their effects and the relationship between them and the occurred corrosion in ductile pipes.
- 2- Proposing suitable solutions to protect this type of pipes from corrosion and how to control it.

COLLECTION OF WATER SAMPLES

Several samples of groundwater have been collected in the field by the researcher from water wells distributed throughout the study area. Collection of water samples was during the continuity of pumping, at head of the well (before entering to the gas removal stage). Plastic bottles 1.5 litre size with locked cover has been used for collection of samples. The collection method of groundwater samples, storing in the field and protection during transporting of the samples from study area (southwest district) to the Laboratories in Tripoli for analysis have been done according to the standards. After collection, the covers of the bottles were locked very well, in order to prevent the escape of gases from the samples and to prevent the occurrence of evaporation during the period of storage



and transporting to keep the concentration as it was during collection of samples.

CHEMICAL ANALYSIS OF GROUNDWATER SAMPLES

All collected groundwater samples have been analyzed chemically in the Laboratories of the Manufacture Research Centre in Tajoura and Laboratories of Man-Made River project in Tripoli.

CONCENTRATION OF DISSOLVED GASES

The field data consisted of the concentration of dissolved gases which cause corrosion in metallic pipes, such as, Oxygen (O₂), Carbon Dioxide (CO₂) and Hydrogen Sulphide (H₂S) in wells water drilled in the study area. According to the World Health Organization, in drinking water, the concentration of dissolved Oxygen (O₂) at 25 C°, varies from 3 to 5 (ppm) and dissolved Carbon Dioxide (CO₂) varies from 2 to 3 (ppm) and Hydrogen Sulfide (H₂S) should be zero.

RESULTS

Results of groundwater samples analysis for the regions in the study area are shown in Table (1) to (4).

Table (1) Chemical analysis of wells water for Sebha District

* C.A = Confined Aquifer.

** Un.A = Unconfined Aquifer

Sub - District	Well no.	Depth of well (m)	Type of aquifer	pH-Value	Ca ⁺⁺ (ppm)	HCO ₃ ⁻ (ppm)	O ₂ (ppm)	CO ₂ (ppm)	H ₂ S (ppm)
Gas Factory	W ₁	150	Un. A**	7.56	8.00	91.50	7.3	5.5	0
Althanawya	W ₂	250	Un. A**	7.05	88.20	91.50	7.8	10.0	0
Mahdia	W ₃	260	C. A*	6.83	152.30	122.00	7.6	9.6	0
Sukrah	W ₄	180	Un. A**	10.05	40.08	61.00	6.6	10.4	0
Samno 1	W ₅	319	C. A*	6.78	112.20	91.50	6.9	9.6	0
Samno 2	W ₆	328	C. A*	6.84	120.24	91.50	7.3	13.0	0
Airport Road	W ₇	210	Un. A**	7.93	16.00	91.50	7.7	12.2	0
Algadeeda	W ₈	280	C. A*	6.99	256.50	183.00	7.4	10.8	0
Alnasriyah	W ₉	310	C. A*	7.75	48.10	91.50	6.9	12.2	0
Manshiyah	W ₁₀	350	C. A*	7.18	224.45	122.00	7.1	10.4	0



Table (2) Chemical analysis of wells water for Murzuq District

Sub - District	Well no.	Depth of well (m)	Type of aquifer	pH-Value	Ca ⁺⁺ (ppm)	HCO ₃ ⁻ (ppm)	O ₂ (ppm)	CO ₂ (ppm)	H ₂ S (ppm)
Gizaw	W ₁	294	C.A*	6.40	5.00	0.50	9.2	14.4	0
Aqar (east)	W ₂	360	C.A*	6.40	66.00	2.00	8.4	9.6	0
Aqar (west)	W ₃	299	C.A*	6.50	59.00	1.40	6.9	9.0	0
Alzaytouna	W ₄	305	C.A*	6.90	5.00	1.00	8.3	14.2	0
Zweela	W ₅	460	C.A*	7.20	5.00	0.10	9.2	10.4	0
Adeesa	W ₆	119	C.A*	6.90	6.00	0.60	8.0	13.8	0
Altaweela	W ₇	461	C.A*	7.60	80.00	2.00	9.8	13.4	0
Taqroteen	W ₈	180	C.A*	6.72	57.60	1.00	8.7	9.6	0
Alqatron	W ₉	620	C.A*	6.90	14.56	26.09	8.2	14.2	0
Tiwaz	W ₁₀	123	C.A*	7.81	10.00	13.50	8.3	10.6	0

* Confined Aquifer.

Table (3) Chemical analysis of wells water for Ghatt District

Sub- District	Well No.	Depth of well (m)	Type of aquifer	pH-Value	Ca ⁺⁺ (ppm)	HCO ₃ ⁻ (ppm)	O ₂ (ppm)	CO ₂ (ppm)	H ₂ S (ppm)
Tahala -01	W ₁	400	C.A*	6.51	48.01	85.43	9.1	11.2	0
Tahala -02	W ₂	400	C.A*	6.24	32.01	85.43	10.7	12.4	0
Goyon	W ₃	380	C.A*	6.60	32.00	146.40	10.5	11.6	0
Uruba	W ₄	420	C.A*	6.93	24.00	12.20	8.4	13.0	0
Tagraen	W ₅	330	C.A*	7.06	24.00	73.20	9.9	18.4	0
Fellalan	W ₆	250	C.A*	5.95	36.00	24.40	10.5	16.2	0
Mahtta Alberket	W ₇	320	C.A*	7.51	20.42	74.84	10.0	18.0	0
Mazraa Alberket	W ₈	290	C.A*	7.60	28.58	77.72	9.9	12.8	0
Agrem Alberket	W ₉	350	C.A*	7.58	24.50	77.72	8.5	18.4	0
Shada Alberket	W ₁₀	270	C.A*	7.42	12.25	77.72	7.7	13.4	0

* Confined Aquifer.



Table (4) Chemical analysis of wells water for Wadi Al-Shatti District

Sub-District	Well no.	Depth of well (m)	Type of aquifer	pH-Value	Ca ⁺⁺ (ppm)	HCO ₃ ⁻ (ppm)	O ₂ (ppm)	CO ₂ (ppm)	H ₂ S (ppm)
Ashkeda	W ₁	280	C.A*	7.20	24	85.22	7.9	11.6	0
Dabdab	W ₂	320	C.A*	7.10	32	73.20	8.3	14.8	0
Qera Alsarir	W ₃	260	C.A*	6.70	25.6	91.25	7.4	11.8	0
Aqar	W ₄	240	C.A*	6.70	21.6	85.22	8.1	13.2	0
Brak	W ₅	347	C.A*	7.30	16	122.88	8.6	11.0	0
Tamzawa	W ₆	348	C.A*	6.80	17.6	74.00	9.2	12.2	0
Mahroqa	W ₇	107	C.A*	6.90	12.8	73.84	6.9	13.4	0
Alqarda	W ₈	190	C.A*	7.10	12	61.24	8.6	14.8	0
Aldesa	W ₉	80	C.A*	7.00	9.6	84.40	9.3	17.2	0
Taroot	W ₁₀	220	C.A*	7.20	12	72.28	8.0	10.8	0
Barqen	W ₁₁	250	C.A*	7.30	17.6	95.36	7.9	11.1	0
Alzahra	W ₁₂	210	C.A*	7.30	28	73.36	9.8	11.8	0
Wanzrek	W ₁₃	310	C.A*	6.60	18.4	95.76	11.2	11.04	0
Almansora	W ₁₄	280	C.A*	7.00	33.6	84.32	6.7	13.2	0
Tamsan	W ₁₅	260	C.A*	6.60	19.2	76.72	7.1	12.0	0

* Confined Aquifer.

From these results:

1. For Sebha district:
 - High pH- value found in well no.4.
 - High concentration of dissolved Ca⁺⁺ found in wells no.8 and 10.
 - High concentration of dissolved HCO₃⁻ found in well no. 8.
2. For Murzuq district:
 - High concentration of dissolved Ca⁺⁺ found in wells no. 2, 3, 7and 8.
 - High concentration of dissolved HCO₃⁻ found in wells no. 9 and 10.
3. For Ghatt district:
 - High concentration of dissolved Ca⁺⁺ found in well no.1.
 - High concentration of dissolved HCO₃⁻ found in well no. 3.
4. For Wadi Al-Shatti district:
 - High concentration of dissolved HCO₃⁻ found in well no.5.
 - High concentration of dissolved CO₂ found in well no. 13.



CONCLUSIONS

This study has the following findings:-

- There is a high concentration of O₂ in most of the wells in the district. The higher level of concentration in Wadi Al-Shatti is 11.2 (ppm), Ghatt is 10.7 (ppm), Murzuq is 9.8 (ppm) and Sebha is 7.8 (ppm), whereas, the allowed concentration is 5 (ppm).
- There is high concentration of CO₂ in several wells. The higher level of concentration in Ghatt is 18.4 (ppm), Wadi Al-Shatti is 14.8 (ppm), Murzuq is 14.4 (ppm) and Sebha is 13 (ppm), whereas, the allowed concentration is 10 (ppm).
- Traces of H₂S in the samples were collected.
- The range of pH- Index is from 5.95 to 10.05.

Therefore, the internal corrosion of the metallic water pipelines in the district mainly was related to the effect of existence of high level of O₂ and CO₂.

In order to protect the metallic water pipelines in the study area from the internal corrosion, groundwater from this aquifer should be treated to remove CO₂ before pumping the water.

REFERENCES

Flow Measurement Guidance Notes, Electromagnetic Flowmeters for the Water Industry, Nel Technology for life, 2003, 1-3.

Gord, W, Parker, New electromagnetic method to locate and asses buried CP problems, Nace Western Conference-Saskatoon, 2000, p.1-15.

Javaherdashti, R, How Corrosion Affects Industry and Life, Journal of Anti-Corrosion Methods and Materials, 2000, 47, 30-34.

Kean, R.L, Davies, K.G, Cathodic Protection, Report prepared British Department of Trade and Industry, The UK National Physical Laboratory, 1981, 2-4.



Kleiner, Y, Rajani, B, Quantifying Effectiveness of Cathodic Protection in Water Mains, Journal of Infrastructure Systems, 2004, 10 (2), 43-51.

National Research Council, Safe Drinking Water Committee, Drinking Water and Health, the National Academic Press, 1982; Vol. 4, pp 9-10.

M, J, Salem, A, M, Sbeta, M, R, Bakbak, Geology of Libya, Volume iii.

Matthess, G, The Properties of Groundwater, 1982..

Sarfi, R.J, Salama, M.M.A, Gebotys, A.Y, Optimal Design of Cathodic Protection Schemes, A Power Engineering Application, Canadian Conf. on Electrical and Computer Eng. 1993, 2, 664-667.

Shakia, Ali, Adebayo, Adeloyeb, Murzuq Basin Libya, Towards a more Sustainable Groundwater Management.

Todd, D.K, Quality of Groundwater in Groundwater Hydrology, 1980, P.267-312.



Evaluation of the Use of Technology in Private Schools

Sami Muftah Almerbed¹, Abdumajid Mohamed Haddad², Milad Ali Abdoalsmee³
Faculty of Education - Elmergib University^{1,3}, Faculty of science & Arts - Mesdah
University²
delta.trainig@outlook.com¹, majid.hemmali@gmail.com²,
m.a.abdulsami@elmergib.edu.ly³

ABSTRACT

Lately, there is a greet focus on the use of modern technology for English language teaching (ELT). Therefore, the use of the modern technology has become an important tool in the field of education. There is no doubt that development in electronic instrumentation and computer science has already changed the way we look at language learning and teaching.

This study attempts to investigate the effectiveness and usefulness of using modern technology in English language teaching (ELT), and why is the disregard until our present time especially with the learners of the early stages in private schools. It also aims at evaluating the importance of technology and its role in teaching English language skills in private schools.

The results obtained from the written questionnaire and the observation checklist showed that few teachers have problems in implementing technology in classrooms. All teachers believe that technology can help students to improve students' English. Therefore, the use of technology has a great role in enhancing the language abilities of the students.

Key words: modern technology, private schools, electronic technology

INTRODUCTION

1.1 Area and topics

Many efforts made in an attempt to make teaching and learning English more interesting and more effective. Lately, there has been a greet focus on the use of modern technology for English language teaching (ELT). Therefore, the use of the modern technology has become an important tool in the field of education. In recent years a global interest given to the use of modern technology, i.e. Computer, in ELT. Eastment (1998) states: all areas of English language study have profoundly affected by technological developments.

There is no doubt that development in electronic instrumentation and computer science has already altered the way we look at language learning



and teaching. The new technology is starting to create a variety of pressures on teachers to change the way of their teaching methods, rather than adhering only to structural or functional curriculum. Computers are becoming increasingly important in education, we need them, as Bush (1997) states, to better understanding the technology, and it is potential for foreign language learning.

1.2 The importance of the study

This study could be effective and useful to the teachers who are interested in using modern technology in their class. It may also benefit people who are in charge of the field of education, and make the second language learners more interested in getting more and faster education. It also helps the teachers to introduce the technology to at the early stages and no need for them to do separate courses to improve learners' computer skills. This study aims at evaluating the importance of technology and its role in teaching English language skills in private schools.

1.3 Aims of the study

This study attempts to investigate the effectiveness and usefulness of using modern technology in EFL, as well as the rare use and disregard until our present time, especially with the learners of the early stages in private schools. It also aims at evaluating the importance of technology and its role in teaching English language skills in private schools.

1.4 Research question

The research questions of this study are

1. How effective is using technology in private schools?
2. What is its role in teaching and learning English?

1.5 Methods

This study, two schools will be the sample of the study. Both of them are private schools in Tripoli. Four classes of the two schools will be the subjects of the study. Observation will take place in these four classes. The aim of this observation is to find out the extent of the effectiveness of using technology in private schools.

1.6 Organization of the study

This study consists of six chapters. The first chapter is the introduction and which gives general idea about the topic as well as the importance and the aim of the topic. The second chapter will be the literature review and will talk about the role of technology in teaching foreign languages. It also explains the effectiveness of modern technology on teaching and learning English. In addition, it gives general idea about computer Assisted Language Learning (CALL). However, the third chapter introduces the different methods used in this study. The fourth chapter devoted for data analysis.



While the fifth chapter is concerned with discussing, the results obtained. Finally, the last chapter is the conclusion that summarizes the whole study and where some of the limitations of the study mentioned before giving some recommendations.

LITERATURE REVIEW

2.0 Introduction

The use of technology in education is not a new idea, but the development in computers and other hardware technologies made it possible to involve technologies with education. Modern schools, institutions and universities are adopting technologies in their classrooms, which enable teachers to access software tools, the internet and audio video resources. Educational technology has a great role in improving the learning process. It enhances the need to increase the use of technologies in education; the use of technology is required to enhance the students' competence by providing them with the necessary tools for learning. The integration of many application of technology on education reveals the vast use of technology in everyday lives. According to Achacoso, "technology is a word that is used to describe different things for different people" technology is a term that used to describe, study, and evaluate the different ways of how computers integrate into education. Some educators use the term technology to refer to everything that is electronic. Personal computers is the main tool of technology used to support teaching and learning. Other teaching and learning technologies are not computer-based such as overhead projectors, document cameras, television, DVD, CDs, and tape recording.

In recent years, the interest in the role of computer technology increased, because it is strongly believed that new technologies can enhance the quality of learning and increase the effectiveness of teaching language. As wellburn states: "teachers who have introduced technology into their curriculum often comment that technology activities are a valuable vehicle for all types of learning "(internet1). There are many issues related to the successful use of technology in the classroom. Some of the more salient include securing necessary annual funding, the development of dynamic plans, and decisions concerning platforms, hardware, IT lines, software, and so forth. While these are perhaps the most obvious considerations, an often-overlooked but crucial determinant of whether technology succeeds or fails in the classroom is a less than obvious one...the teacher. While attention to choosing the appropriate hardware and software for the classroom is prerequisite, it is the skill and attitude of the teacher that determines the effectiveness of technology integration into the curriculum.



Through many years of working with teachers and technology, and through a synthesis of research, the authors have developed eight important areas of consideration that allow teachers to integrate the technology into the curriculum successfully. These areas are:

1. Fear of change
2. Training in basics
3. Personal use
4. Teaching models
5. Learning based
6. Climate
7. Motivation
8. Support

2.1 The role of technology in education

The role of technology in education, as stated by Gregory C (1) is to enrich the means of education for the faculty, human and personal process (internet2).

In early 1987, Pea & Soloway stated in a report for the U.S. Congress Office of Technology Assessment (COTA) that technology might be the factor to help bridge the ever – widening gaps between school and society. There is no doubt that the uses of technology in education can change the teaching and learning style. As Swan and Mitrani stated that computers can change the nature of teaching and learning at its most basic level.

Also, Peck & Dorricott's summary of the eight reasons for technology uses in education represents a good overview of the current status of what technology can accomplish.

These reasons are:

1. Individualization.
2. Increasing proficiency at accessing, evaluating, and communicating information.
3. Increasing quantity and quality of students thinking and writing.
4. Improving students' ability to solve complex problems.
5. Increasing global awareness.
6. Creating opportunities for students to do meaningful work.
7. Making students feel comfortable with the tools of the information age (which they are almost certain to use in their future).
8. Increasing the productivity and efficiency of schools.

Discussions concerning computer use in education have rapidly passed through a number of phases. The first phase centred on the need for computer literacy, generally defined as computer awareness and



computer programming. The second phase shifted to the role of the computer as a tool, and as a way for teaching problem solving. Most recently, attention among educators has turned to yet a third phase. This third phase addresses issues related to computer applications in support of the curriculum.

2.3 Computer as a tutor

Computers have transformed our world from the first stone tools through development of agriculture, writing, printing, global transportation, global communication, genetic engineering, and much more. When we used the same technology as our parents and their parents, we needed no more than to know how to operate a few objects. Today, technology's generations pass more quickly than human generations. Further, there is a rapid prediction on changing technology in our choices in terms of education, career, politics, and health. By painting a big picture view of technology, Technology Challenged offers context, an antidote to information overload. From that perspective, it reveals the simple patterns underlying all technology, allowing us to see what does not change in a technological world of rapid change.

Language teachers frequently complain about technical problems preventing them in the ICT activities that they would like achieve in the classroom. Problems that continually face them are problems with headsets and microphones, problems playing audio and video clips, problems running multimedia applications on networks, problems accessing the Internet, etc. It can be argued that it is the ICT technician's responsibility to solve such a problems, but sometimes the technician is not always around. With a little technical knowledge, they should be able to solve many of the common problems themselves.

Some software suppliers, particularly the large chain stores, carry prominent warning notices that it is the customer's responsibility to ensure that the software that he/she is purchasing is appropriate for the customer's particular kind of computer and that refunds will not be made in the event of mistakes on the part of the customer. Lack of knowledge

2.3 Computer Assisted Language Learning (CALL)

2.3.0 Introduction

The acronym CALL (Computer Assisted Language Learning) coined at the beginning of the 1980s. The first occurrence we have found is in Davies & Steel 1981. By 1982 it was in widespread use in the UK, featuring in the title of Issue No. 1 (July 1982) of the newsletter CALLBOARD and in Davies & Higgins (1982). In the USA the acronym CALI (Computer Assisted Language Instruction) was initially preferred, appearing in the name



of CALICO (founded in 1982), the oldest professional association devoted to the promotion of the use of computers in language learning and teaching. TESOL favoured CALL, setting up its CALL Interest Section (CALL-IS) in 1983 (Kenner 1996). The term CALI then appears to have fallen out of favour because of its association with programmed learning, i.e. a teacher-centred rather than a learner-centred approach that drew heavily on behaviourism, and CALL is now the dominant term. CALICO now uses the term CALL in preference to CALI.

An alternative term to CALL emerged in the 1980s, namely Technology Enhanced Language Learning (TELL), which was felt to provide a more accurate description of the activities which fall broadly within the range of CALL. Brown (1988:6) writes. Learning a foreign language can enrich the education of every pupil socially and intellectually and be vocationally relevant. The new technology should form an integral part of a modern language department's overall teaching strategy. By these means, to coin a communicative-sounding acronym, TELL (Technology Enhanced Language Learning) can help produce telling results in language performance both in school and in the wider world. It therefore has a place in every modern language department.

2.3.1 Types of CALL

CALL encompasses many different types of software applications. The applications tend to fall into two distinct types:

2.3.1.1 Generic software applications:

Generic software applications designed for general use but they are extremely useful in language teaching when used in activities that seek to apply aspects of the functionality of the software to language learning situations. For example, the use of a word processor to encourage drafting, critical reflection and editing is an excellent use of generic software to further a number of language learning objectives. Generic software applications include:

1. Word-processors
2. Presentation software
3. Web browsers

2.3.1.2 CALL software applications

CALL software applications designed to promote objectives and usually based on the software authors' beliefs about the ways in which students learn languages. They offer support in the acquisition of knowledge about language and in the application of that knowledge both in discrete and in mixed skill activities. They usually include a substantial degree of interactivity. CALL software can be content-specific in that the teacher



cannot change the linguistic content or the format of the activities that seeks to teach that content. Commercial multimedia software supplied on CD-ROM is usually content-specific because it is normally impossible to make any changes to it

2.3.2 Interactivity

The term interactivity in the context of CALL has traditionally been associated with human-computer interaction - the stimulus / response /feedback involving the use of arrangement of stimuli (text, images, audio or video), learner responses using a range of input devices (keyboard, mouse, touch screen or speech) and various types of feedback (text, images, audio or video).

2.3.3 Phases of CALL

The phases of CALL as follow:

2.3.3.1 Dumb CALL (1970s to 1980s):

The term dumb used because at this time computers did not offer sound or video. The earliest microcomputers did not even offer text indifferent colours; they could only display white text on a black background - or white on green and various other combinations. The ability to produce primitive images, however, there were various ways of overcoming the problem of the lack of sound and video, e.g. linking a tape recorder or a videodisc player to a computer, but such solutions were often expensive and difficult to implement.

2.3.3.2 Multimedia CALL (1990s to present day):

The multimedia computers that appeared in the early 1990s were a major breakthrough. They offered soundcards, which meant that the sound could be played and recorded without the need of linking the computer to other devices. The quality of images that could be produced on a computer screen improved, and eventually high-quality photographs could be displayed. Some packages that first appeared on videodisc became available on CD-ROM. Video quality was very poor to begin with, but it has improved immeasurably over the years with the advent of computers equipped with more powerful graphics cards and DVD drives.

2.3.3.3 Web CALL: (1993 to present day):

The public launch of the Web in 1993 changed everything, but it got off to a slow start. Early websites consisted mainly of text and still images, and it can be argued that they did not offer much more than the early dumb computers offered offline, apart from the fact that websites could be accessed at distance. Traffic was mainly one-way, from the Web to the user, and it was often slow because broadband Internet access was not widely available and Web users had to use dial-up modems. CALL took a step backwards for



a while, waiting for the quality of images, sound and video to catch up with what was available offline on CD-ROM and DVD.

2.3.4 History of CALL

Using computers in language learning is contrary to popular opinion, not a new phenomenon. It dates back to the early 1960s, although it was confined in those days mainly to universities with prestigious computer science departments. By the early 1980s, however, CALL was evident in a large number of schools in the UK and the rest of Europe - and, of course, in the USA and Canada.

A potted history of the early years of CALL can be found in Levy (13-46). Sanders (cited in Davis) contains a collection of anecdotal articles written by pioneers in CALL covering the period 1965-1995. Davies (1997 - updated 2009) covers the period 1976-1996, reflecting on his personal experiences, and he reminds us that there are many lessons that we can learn from the past that might help us avoid mistakes in the future. The updates in Davies's article highlight some of the major and often unexpected changes that have taken place in the meantime. Two more articles, Davies (2003) and Davies (2005 - regularly revised). Look at the history of CALL and attempt to predict where it is heading. See also Davies (2000 - regularly revised), on the History of EUROCALL, Davies (2010), Jung (2005) and Butler-Pascoe (2011)

2.4 Previous studies

There have been many studies conducted about technology. A study written about the evaluation of technology that provided a specific definition of technology in USA distinguishing its definition from other definitions written by other researchers. Some authors are specific in describing specific technologies or applications; others used the term technology to describe everything electronic. Most previous research studies focus on computer - based technology. Whereas other teaching and learning technologies are not computer-based such as overhead projectors, document cameras, laser printers, robotics, television, and models. Some evaluators consider chalk and boards as a type of technology.

The debate among the researchers and theorists is concerned with the effectiveness of using technology in order to help students to learn. Herman assumes that technologies such as computers or “chalk” do not have reliable inflame; their success depends on their appropriate use. Many institutions think that the presence of technology in an institution will do the job.

They use computers to teach the same thing with the same ways used before some researcher, evaluators, or theorists agree that the presence of technology could improve the learning process. Technology used to help the



learning process and what are the benefits of integrating technology into the learning process? The use of technology is either appropriate or inappropriate in the classroom. Appropriate uses of technology can help improve the learning process while inappropriate use can prevent it. The integration of technology do not change technology, but it enables us to access more information in a rapid and efficient way.

METHODS

3.0 Introduction

After discussing the theoretical part and the assumptions of the effectiveness of technology, we will now concentrate on the theoretical part of the study to investigate the effectiveness of technology in private schools. In this chapter, two techniques used to collect data, classroom observation and written questionnaire.

3.1 Sample of the study

The subject of this study consists of ten English teachers as foreign language (EFL) that randomly selected from two different private schools in Tripoli to be the subjects of this study. All of them are Libyan and have Bachelor's degree (BA) of English language. They consist of five male teachers and five female teachers. Their experience as teachers of English ranges from one year to a twenty years. They asked to answer ten questions in order to investigate the teachers' awareness of using technology in their classrooms.

3.2 Procedures

The data collection for this study started in April in 2012 and finished in May of the same year. Two techniques of collecting data used in this study: Classroom observation used in order to find out how teachers deal with technology in classrooms. Ten aspects considered to observe teachers' performance inside the classroom. The second technique used in this study was teachers' questionnaire, to investigate that to what extent Libyan teachers are capable and aware of implementing technology in classrooms.

3.2.1 Classroom observation

According to Mackey and Gass "observations are common in second language research and observations are useful means for gathering in-depth information about such phenomena as the types of events that occur in second and foreign language classrooms." When conducting classroom observation, observers should pay attention to observation etiquette. The observer should always try to lessen the impact of his presence in the class; he may distract students by equipment he brought with him in the class, subjectivity and objectivity have major roles in research on second language



learning. Therefore, the observer should seek the objectivity when conducting research and pay more attention to the subject elements such as how to gather data, analyse data, and report the results of analyses.

Observers should keep in mind the permission of the learner. It is important for the observer to obtain the permission from the instructor to observe the class before the observations take place. This may lead to lessening the impact of the observer's presence in the classroom. Therefore, the observer and the teacher should discuss schedules in advance in order to ensure success during the observation process. (Mackey & Gass: 187:188)

Teachers do not like being observed in general, they always feel that the observer will find something to criticise. Classroom observation is a positive technique and important point of observing teachers' performance in classroom and it does really contribute the school improvement.

Moreover, classroom observations have to be well organized and the observer should ask some questions such as what is being observed, the problems presented by the class, and what are the main objectives of the lesson.

Instead of judgements, opinions, and impressions of the observer, the improvement can be made to classroom observations are through the practice of gathering objective data on the teacher and student behaviour in the classroom.

The classroom observation in this study included the following:

Observation checklist devoted to teachers:

1. Teachers who are trained to use technology.
2. Teachers who used word-processed exercises.
3. Teachers who are qualified in using technology in the class.
4. Teachers who are interested in using technology.
5. Teachers who have enough time for giving lessons with technology.

Observation checklist devoted to learners:

1. Learners who are highly motivated in the class.
2. Learners who are interested in technology.
3. Learners who are trained to use technology.
4. Learners who answered teacher's questions.
5. Learners who enjoy classes with technology.

Observation checklist devoted to schools:

1. Schools that have classrooms with technology tools such as projectors, computers, etc.
2. Schools that offer training programs of using technology for their teachers and students.



3. Schools that provide curriculum based on technology.
4. Schools that devote enough time for the use of technology.
5. Schools that provide suitable atmosphere for students are well organized.

3.2.2 Teachers' Questionnaire

According to Mackey and Gass “questionnaire is any written instruments that present respondents with a series of questions. Or statements to which they are to react either by writing out their answers or selecting them among existing answers”

Questionnaires are the most common methods of collecting data based on the opinions of a group of participants. Questionnaires also allow researchers to collect information by which the respondents can write about themselves such as their beliefs, reactions to their learning and classroom instruction and activities, and information which can only be obtain by the use of questionnaires(Mackey&Gass:92:93)

Questionnaires are useful because, they enable both the questioner and the respondent to have something to say to each other. (Harmer: 352) questionnaires are common tool of conducting data.it enables the researcher to collect data about the respondents. There are two types of questionnaires; closed questionnaire and open questionnaire. A closed questionnaire is one in which the answers of the respondent, are determined by the researcher. Whereas the open questionnaire is one, in which the samples have a wide range of choice to answer the question written in the questionnaire. Questionnaires can be a mixture of both closed and open questions. (Nunan: 143)

RESULTS

4.0 Introduction

This chapter introduces the collected data from the techniques used in this study. These data classified and presented. The results of the checklist observation and the questionnaire placed into the tables. A percentage for each question is given and each one has its label proceeded by the analysis of the results.

4.1 Observation results analysis

Four teachers (40%) are trained to use technology in classrooms, and six of the teachers (60%) are not trained to use technology in classrooms. Only two teachers (20%) who used word-processed materials in the classroom, while eight teachers (80%) did not. Half the subjects (50%) of the study considered qualified in using technology in classrooms, while the rest of them (50%) are not. Four teachers (40%) were interested in using technology in their classrooms while six of them (60%) were not. Finally,



only three teachers (30%) had enough time to finish their lesson while seven teachers (70%) did not have enough time to finish their lessons. (See table one)

Teachers:	Yes	Percentage	No	Percentage
1. Who are trained to use technology?	4	40%	6	60%
2. Who used word-processed exercises?	2	20%	8	80%
3. Who are qualified in using technology in the class?	5	50%	5	50%
4. Who are interested in using technology?	4	40%	6	60%
5. Who have enough time for giving lessons with technology?	3	30%	7	70%

(Table 1) Observation checklist devoted for teachers: Ten teachers observed.

Two classes observed. Each class includes fifteen learners. It shows that twenty-four learners (80%) are highly motivated in classrooms, and six of the learners (20%) are not highly motivated in classrooms. Twenty-seven learners (90%) are interested in technology in the classroom, while only three learners (10%) are not interested in technology in the classroom. None of the learners (0%) trained to use it in classrooms, while twenty-one learners (70%) answered the teacher's questions in the classroom, and nine teachers (30%) did not. Finally, the whole learners (100%) enjoyed the lesson. (See table two).

Learners	Yes	Percentage	No	Percentage
1. Who are highly motivated in the class?	24	80%	6	20%
2. Who are interested in technology?	27	90%	3	10%
3. Who are trained to use technology?	0	0%	30	100%
4. Who answered teacher's questions?	21	70%	9	30%
5. Who enjoy classes with technology?	30	100%	0	0%

(Table 2) Observation checklist devoted for learners: Two classes observed. Each class includes fifteen learners.

Both schools are equipped classrooms with technology tools such as projectors, computers, etc. none of them offer training programs of using technology for their teachers and students. They also do not devote enough time for the use of technology. Nevertheless, both schools provided a suitable atmosphere for the students and well organized. (See table three)

Schools	Yes	Percentage	No	Percentage
1. which have equipped classrooms with technology tools such as projectors, computers, etc.	2	100%	0	0%
2. Which offer training programs of using technology for their teachers and students.	0	0%	2	100%
3. Which provide curriculum based on technology.	2	100%	0	0%



4. Which devote enough time for the use of technology.	0	0%	2	100%
5. Which one are well organized and provide suitable atmosphere for students.	2	100%	0	0%

(Table 3) Observation checklist devoted for schools: two schools observed.

4.2 Questionnaire results analysis

Ten teachers of foreign language (EFL) randomly selected from two different private schools in Tripoli. They asked questions concerned with technology. These teachers are Libyan and comprised seven male teachers and three female teachers. Their experience as teachers of English ranges from one year to 10 years. Two teachers (20%) have problems in implementing technology in their class, while eight teachers (80%) have no problems with using technology in their classes. All the subjects of the study have language laboratory in their schools. They also believe that technology can help students to learn English. Four teachers (40%) who have participated in training programs related to technology, whereas two teachers did not. Finally, eight teachers have good knowledge of using technology the classroom, while two teachers (20%) have limited knowledge of using technology. (See table four).

Teachers	No. of teachers	Percentage
1. Who have problems in implementing technology in their class?	2	20%
2. Who have language laboratory in their schools?	10	100%
3. Who think that technology can help students to learn English?	10	100%
4. Who have good knowledge of using technology?	8	80%
5. Who have participated in any kind of training programs related to technology?	4	40%
7. Who have good knowledge of using technology?	8	80%

(Table 4)

DISCUSSION

5.1 Discussion of the results

After analysing the data obtained in chapter three, now we will discuss the results in this chapter. Classroom observation devoted for teachers revealed that four teachers (40 %) are trained to use technology in classrooms while the others have some knowledge about how to use technology because they have not trained. All of the teachers have general idea about technology. This is clearly revealed through the observation process. It also showed that few teachers who used word-processed materials



during the class. Teachers should use computer-based exercises in the class for students find them enjoyable and useful. Half the subjects of study are qualified in using technology; this percentage can have positive impact on the learning process. The classroom observation also revealed that the majority of teachers do not have enough time to apply the different techniques of technology; they expressed their complaints of the insufficiency of time for each class. The implementation of the techniques related to technology requires enough time to be applicable.

For classroom, observation devoted for learners showed that the majority of learners were highly motivated during the class. This can contribute with the use of technology. When students are motivated, they learn better, and this will increase their confidence in their selves. The majority of learners were interested in technology, they were happy with the use of it in the class. they answered the teacher`s questions and looked comfortable and content with the class.

For the last part of observation included two private schools. The observation process showed that both schools are equipped with technology tools such as projectors, computers, etc. This can enhance the efforts make to improve teaching foreign languages.

The availability of the facilities in schools can promote learning and bring the desired results. None of the observed schools offered training programs to teachers and students. The lack of training programs can limit the opportunities for learners to learn at their best. The schools observed also do not allot sufficient time for curriculum teaching by the use of technology. Most of the teachers complained about the insufficiency of time. It is very important for those who are responsible for education to pay more attention to this problem. The observed schools provide a suitable atmosphere for students and well organized as well.

After analysing the results of the written questionnaire, it showed that few teachers have problems in implementing technology in classrooms. This is due to the lack of training programs. All teachers answered that they have language laboratories in their schools and believe that technology can help students to improve their English. Therefore, the use of technology has a great role in enhancing the language abilities of the students.

CONCLUSION

6.1 Summary of the study

The use of technology in our curriculum will help us to make the education more effective and accessible. The main challenge for Libyan schools is integrating technology tools by the use of educational software.



The use of technology enables students to make real-to-life conversation and test their pronunciation of the new words without feeling shy of asking the teacher every time. Students are supposed to ask questions, but in fact, some students are often embarrassed when they are confused and need help. They do not want to show that their weakness and ignorance. With the use of computer, they always ask for help if they feel that they do not understand without the fear of being disturbing.

Teaching different levels has been a problem for teachers. Instructions that are suitable and beneficial for one student may have negative effect on another. Some of them require extra explanation while others do not. Therefore, with the use of technology, teaching one student will not be deterred by the abilities and weaknesses of others. Each student will learn at his own pace. All students will benefit from technology and the way of presenting materials. It can be said that there is an increasing interest and belief in the need to start technology education in schools especially at an early stages, possibly in primary schools because the more young children engage in technological activities, the more confidence in their abilities might be established.

6.2 Recommendations

Schools, institutions, and universities must find new ways to deliver educations to our students. The use of technology can contribute solving some of the problems and can change the teaching/learning process. Students are not expected to use technology effectively without direct training and advice from teachers.

Teachers require special courses directly related to the ways in which they will use the new technology in their method of teaching. In the light of the evaluation of this study, the following are some recommendations related to the subject of this study:

1. Introducing technology to schools and explaining the effect of integrating technology into the curricula of the English language.
2. Prepare teachers to accept and deal with the computer in which it can contribute with the improvement of education, including preparation of learners.
3. Providing schools with laboratories that are suitable for practising different kinds of educational programs, and preparing the teachers technically and professionally.
4. Urging teachers to use computers in teaching some areas of English such as grammar, vocabulary, etc.
5. Developing the teaching aids that can be integrated with the teaching methods and their goals.



References

1. Harmer. The Practice of English Teaching. Pearson Longman, 2007.
2. Mackey, A. and Gass, S, M Second Language Research. Lawrence Erlbaum Associates, Inc., 2005.
3. Nunan, D. Research Methods in Language Learning. Cambridge University Press 2006.
4. ICT4LT/2-3%20module_files/en_mod2-3.htm
5. <http://www.thefreedictionary.com/technology>
6. <http://www.newscientist.com/section/tech>
7. <http://www.telegraph.co.uk/technology/>
8. http://en.wikipedia.org/wiki/Computer-assisted_language_learning
9. <http://technologyessays.com/essay-on-information-technology/>
10. <http://specialessays.com/essays/Technology>
11. <http://www.lotsofessays.com/viewpaper/1712339.html>
12. <http://www.lotsofessays.com/viewpaper/1712339.html>



(جماليات الضوء في فن النحت) (دراسة تحليلية)

اسامة عبد الواحد البكوري، ريم فرج بوغرارة
كلية الفنون والعمارة/قسم الفنون - جامعة درنة

ملخص البحث:

لسنا وحدنا كفنانيين الذين عرفنا أهمية الضوء في الفن بل نجد أن الفنانين عبر التاريخ قد تعاملوا مع عنصر الضوء بصورة أو بأخره وفي كثير من الأحيان كان هذا التعامل بصورة غير مباشرة , ولكن يظل الضوء له أثر فعال وواضح على العمل حتى لو لم يكن هو المحور الأساسي القائم عليه التشكيل الفني , أن الهيئة الفيزيائية للضوء تؤكد لنا صفات السطوح هل هي منحنية أو كروية وهل هي مسطحة بارزة أو غائرة وكذلك فهي تفصح عن مادة الأشياء وتسمح العين بحسيس ملامس السطوح وهي عن بعد , والدراسات الحديثة للرؤية والضوء قد اثرت كثيرا في مجالات الفن التشكيلي ولم تعد وظيفة الضوء للرؤية فقط بل أصبح يدرس كعنصر من عناصر التصميم الحركي. بحيث تأتي مشكلة البحث في كيفية التعرف على تقنية الضوء وهل يمكن الاستفادة من جماليات الضوء في فن النحت؟ ويهدف البحث ألي الاستفادة من تقنيات الضوء لزيادة القدرة الإبداعية وزيادة الخبرة المعرفية في مجال النحت باستخدام الضوء.

المقدمة..

فن النحت هو أكثر أشكال الفنون الجميلة المعروفة للإنسان، بل يمكن اعتبار فن النحت أعظمها، كما لعب النحت دوراً أساسياً في تطور الثقافة الغربية، فهو مؤشر رئيسي للإنجازات الثقافية في العصور الكلاسيكية القديمة، وعلى الرغم من التطور المستمر لا يزال النحت هو الطريقة الشائعة للتعبير عن الشخصيات والأحداث التاريخية والاحتفال بها⁽¹⁾. النحت ليس مصطلحاً ثابتاً ينطبق على فئة محددة بشكل دائم من الأشياء، أو مجموعة من الأنشطة، بل هو الفن الذي ينمو ويتغير ويوسع نطاق أنشطته باستمرار، ويطور أنواعاً جديدة من الأشياء، فهو أكثر أشكال الفنون ديمومة⁽²⁾. يعد الضوء عنصراً من عناصر الطبيعة ندركه بأبصارنا ويصبح السبب الرئيسي في رؤية الأشياء من حولنا، وفي هذه اللحظة الضوئية تدرج العين من هذه الأشياء خصائص وملامح قادرة على اكتشاف أسرار مكونات الأشياء والتعرف على تفاصيلها وأبعدها⁽³⁾.



أن الهيئة الفيزيائية للضوء تؤكد لنا صفات السطوح هل هي منحنية أو كروية وهل هي مسطحة بارزة أو غائرة بل أكثر من ذلك فهيا تفصح عن مادة الأشياء وتسمح العين بتحسيس ملامس السطوح من بعيد (4).

والدراسات الحديثة للرؤية والضوء قد أسرت كثيرا في مجالات الفن التشكيلي ولم تعد وظيفة الضوء للرؤية والإبصار فقط بل أصبح يدرس كعنصر من عناصر التصميم الحركي، فالضوء هو العنصر الوحيد في الطبيعة الذي يحمل للإنسان خبرة البعد الرابع فإذا كانت الأبعاد الثلاثة هي (الطول , العرض , العمق) هي أبعاد مادية تحصر بداخلها كل ما هو ملموس فإن الضوء يحدد ما هي البعد الرابع هو الزمن مما يرفع من قيمة العمل الفني وينقل المشاهد بخياله ليصبح كأنه يعيش بالفعل في زمن العمل (5).

تعتمد الرؤية على حساسية شبكية العين للضوء المنبعث من الأجسام المضيئة أو المنعكس عن الأجسام المضاءة، وبدون ضوء وظل حتى لو طبقت كل عناصر الرسم سيبدو الرسم ناقصا، الظل والنور يعطينا عمق " العالم الحقيقي" للرسم بحيث يبدو ثلاثي الأبعاد حقا. نرى الظلال كل يوم ولكننا في الحقيقة لا ننظر إليها كما ينظر الفنان. نحن لا ننظر للظل لنحاول أن نخمن جهة الضوء ولا كم عدد مصادر الضوء أو ما نوعية الظل الموجود في الرسوم التي نكونها بالظل والنور والتي تخرج "الرسم" من الورقة بالظل والنور المرسوم بها (6).

مشكلة البحث:

- كيفية التعرف على تقنية الضوء ؟
- كيفية الاستفادة من جماليات عنصر الضوء في فن النحت؟

أهمية البحث :

- الضوء هو خاصية لفن جذب النظر للعمل الفني وتأتي أهمية هذا البحث في محاولة التعرف على طريقة استخدام الضوء في فن النحت وبعض التقنيات المستخدمة في النحت بالضوء .
- دراسة مدى أهمية القيم الجمالية للضوء في فن النحت.

أهداف البحث:

- الاستفادة من تقنيات الضوء لزيادة القدرة الإبداعية في فن النحت .
- الاستفادة من خبره معرفية جديدة في مجال النحت باستخدام الضوء.
- دراسة أنواع الضوء في مجال النحت .



فروض البحث:

يفترض الباحث عدة تساؤلات علي النحو التالي:

- إمكانية الإطلاع على دراسة تقنيات الضوء للوصول إلي تكوين خبرا معرفية لإنتاج هيئات فراغية ذات قيم فنية.
- وجود علاقة جمالية تربط بين فن النحت وتقنيات الضوء .

الإطار النظري للدراسة

جماليات الضوء في فن النحت

فن الضوء هو شكل من أشكال الفنون التطبيقية يمثل الضوء فيها الوسيلة الرئيسية للتعبير. وهو شكل من أشكال الفن إما أن النحت ينتج الضوء ، أو ضوء يستخدم لصنع "النحت" من خلال التلاعب بالضوء، والألوان، والظلال... . يفعل "فن الضوء في الفضاء، وفي العمل الجمالي ككل" من خلال إتقان فن الضوء (الإنارة) والتظليل (الظل) فهما يقومان مقام التلوين ويكسبان الأجسام الحيوية والتألق ، كما إنهما يعطيان الفنان القدرة على التعبير عن خصائص الأجسام من حيث الحجم والعمق⁽⁷⁾

إذا أردنا تحديد ماهية الظل إنطلاقاً من الكلمة نفسها ، فعلينا أن نعرفه بوصفه في إضاءة أسطح الأجسام ، أي انخفاضاً في سطوع الضوء الساقط على جسم ما ، ويبدأ تواجد الظل عند نهاية منطقة الضوء وينتهي في الظلمة الكاملة . والظل هو افتقاد النور كنتيجة محضة لتواجد الأجسام المعتمة ، تعترض مسار أشعة الضوء وطبيعة الظل من طبيعة الظلام ، أما الضوء فطبيعته هي من طبيعة النور ، والظل يختفي بينما الضوء يكشف وكلاهما ملازم لآخر إذ يتجاوران على أسطح الأجسام⁽⁸⁾

ويفوق الظل الضوء في قوته ، لأنه قادر كما تخبرنا التجربة على حجب الأجسام كلياً عن الضوء ، بينما لا يستطيع الضوء محو كافة الظلال من الأجسام ، وأقصد بالطبع الأجسام المعتمة . إذا يتسبب الظل من انحجاب الضوء . فالسطح الذي لا يستقبل الضوء ويحرم من النور يكون في الظل ، فهذا السطح يكون في ظل طبيعي ، ويسمى بالظل الذاتي ، وعندما يحجب الضوء بسبب جسم يكون بين مصدر ضوء وجسم آخر فيتكون ظل آخر هو ظل ذلك الجسم على السطح الذي لا يصله الضوء ، وهذا الظل يسمى "ظل محمول" وقد يكون السطح الذي يسقط الظل عليه أفقياً أو مائلاً .

الوسائط التي يتم فيها النحت: الطين، الشمع، الحجر، المعادن، النسيج، الزجاج، الخشب، الجبس ، المطاط، الرخام، العاج، العظام، الورق.



تقنيات النحت: يمكن نحت الأشياء أو تشكيلها، أو صبها، أو تصنيعها، أو لحامها، أو خياطتها، أو تجميعها، أو تشكيلها ودمجها بأخرى أو إضافة تقنية الضوء فيها. كان يتم النحت مباشرة من المواد المختارة مثل: (الحجر أو الخشب) أو كانوا يبنون التمثال من الداخل باستخدام الطين أو الجبس أو الشمع.

خصائص الضوء والظل وينقسم إلى عدة أقسام:

- 1- بقعة الضوء: وهي البقعة الساطعة من الجسم.
- 2- الإضاءة الوسطى : وهي الإضاءة التي تقع بين بقعة الضوء و منطقة الظل
- 3- منطقة الظل: هي المنطقة التي تقع بعد الإضاءة الوسطى ويتكون فيها الظل.
- 4- الضوء المنعكس: وهو الضوء الناتج من انعكاس الإضاءة على أرضية الجسم.
- 5- ظل الجسم : وهو ظل الجسم على الأرض⁽⁹⁾

الضوء:

هو إشعاعٌ كهرومغناطيسيّ يُوجد داخل جزء مُعيّن من الطيف الكهرومغناطيسيّ، ويُعدّ الضوء واضحاً للعين البشريّة، وتوجد موجاته بين 380 إلى 730 نانومتر؛ أيّ بين الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجيّة، ويُعدّ المصدر الرئيس للضوء على سطح الأرض هو ضوء الشمس، حيث تصل الطاقة المُنبعثّة من الشمس باعتبارها ضوءاً؛ لتساهم في خلق السكرّيات في النباتات الخضراء ضمن عمليّة تُعرف بالتمثيل الضوئيّ.⁽¹⁰⁾

محدثات الضوء على السطح:

- 1- الضياء: وهو قوة الاضاءة منبعثة من وحدة مساحة السطح المرئي سواء كان المصدر الضوئي او السطح المضاء.
- 2- البريق: يحدث البريق نتيجة لوجود فريق كبير بين الاجزاء المضيئة والاجزاء المظلمة في الفراغ الواحد⁽¹¹⁾.

وظائف الضوء :

الوظائف الأساسية للضوء هي أربع وظائف :

1. الرؤية visibilit
2. التدعيم reinforcement
3. التكوين (التصميم) composition
4. الحالة mood⁽¹²⁾



امكانيات الضوء :

أما بالنسبة لامكانيات الضوء التي يمكن عن طريقها تحقيق الوظائف السابقة فهي الشدة intensity واللون color والشكل form والحركة movement⁽¹³⁾.

وضعية الضوء :

هو المكان التي الذي توضع فيه الأجهزة الضوئي وعلاقة موضعها بالعمل والمساحات المراد اضائتها واطواع الضوء من اين يأتي الضوء وهو جزء هام جدا بالنسبة للصورة التي تريد أن يظهر بها العمل أو التكوين ، ولكن كذلك التخطيط الحائطي لوضع الضوء يمكن أن يؤدي الي تغيير شكل العمل الي الأسوء وتغير من حالة العمل التي كان يهدف الفنان توصيلها مبدئيا.

هناك خمسة اوضاع اساسية للضوء يمكن العمل بها , هذه الأوضاع قابلة للزيادة تبعا لخبرة الفنان ومهارة في مجال الاضاءة , وهذه الأوضاع هي (الأضاءة الأمامية, الأضاءة الخلفية , الأضاءة من أسفل, الأضاءة الجانبية , الأضاءة لخلفيات العمل والتي تعطي الأحساس والخداع البصري)⁽¹⁴⁾.

في القرن العشرين تغيرت النظرة للضوء واستخدامه في الفن حيث كان الضوء يستخدم كوسيط جديد في عملية التشكيل الفني, ففناني الباوهااس التي تأسست عام (1919) لم يكونوا يهتموا بعنصر الضوء كأداة تشكيل في ذلك الوقت فقد كان الفن التركيبي للباوهااس ليس الهدف منه التقنية بقدر ما كان يهدف الي الفكرة والمضمون فبعد عام (1960) ظهر جيل جديد من فناني الباوهااس فكان استخدامهم للضوء في أعمالهم التركيبية لم يهدف الي الشفافية واللون من خواص الضوء ولكن استخدموا الضوء ذاته في تنفيذ تلك الأعمال اي الضوء هو العمل او الجزء من العمل واعتباره اللون اضافة تشكيلية الي العمل , اذا فالضوء والشفافية قد تم استخدامهم في فن النحت كوسيلة للتعبير عن حجم المساحات والفرغات الهوائية والتعبير عن وجود كتلة عديمة الوزن. فالفنان المعاصر الذي اصبح في بحث دائم عن خامات جديدة تمكّنة من التعبير عن فنه فقد كان الضوء كوسيلة فنية⁽¹⁵⁾.



شكل (1) تمثال من البرونز (لماركوس أوريليوس) يعود تاريخه إلى روما القديمة
(¹⁶)<https://www.marefa.org/.jpg>



شكل (2) أعمال (لورنزو برنيني). وبمساعدة حجر ميت ، قام بتصوير روايات درامية ، وخاصة باستخدام الضوء بمهارة وتفوق الفني بالمقارنة مع المعاصرين (L. Bernini) . النحت على الطراز (الباروكي) أثير من خلال هذا العبقرى على ارتفاع غير عادي، لتصبح اللوحة من خلال التحولات الذكية للضوء والظل. بحيث يمكن الاطلاع على الأعمال من جميع الجهات ، وفي كل مرة ستكون مثالية.



(17) <https://ar.srimathumitha.com/iskusstvo-i-razvlecheniya/49524-opisanie-stilya-barokko-skulptura-apollon-i-dafna-pohischenie-prozerpiny-bernini.html>



شكل (3) أعمال النحت الباروكي (يفتح في الطبيعة)

تعمل أعمال النحت الباروكي ، والنحت بشكل خاص ، على اتصال مع البيئة ، مع وجود مساحة هوائية حوله. حيث إن الباروك الذي يفتح في الطبيعة ، في الحدائق والمنتزهات ، وهو معلم جديد في تاريخ النحت العلماني⁽¹⁸⁾.

<https://ar.srimathumitha.com/iskusstvo-i-razvlecheniya/49524-opisanie-stilya-barokko-skulptura-apollon-i-dafna-pohischenie-prozerpiny-bernini.html>

تأثير الضوء على الأشكال:

اللمعان: وتعني كمية الضوء

اللون: وهو احمراره أو زرقته أو خضرته ويمكننا ادراك اللون كخاصية مباراة للضوء .

التشبع: وهو النقاء النسبي في اللون الضوئي .

كيفية التحكم في درجة تألق الضوء:

يمكن التحكم في لمعان الضوء نفسه بطريقتين:

1- اختيار مصدر ضوئي يوفر درجة اللمعان المطلوبة .

2- استخدام نوع من التحكم في خفض شدة الأضاءة⁽¹⁹⁾.



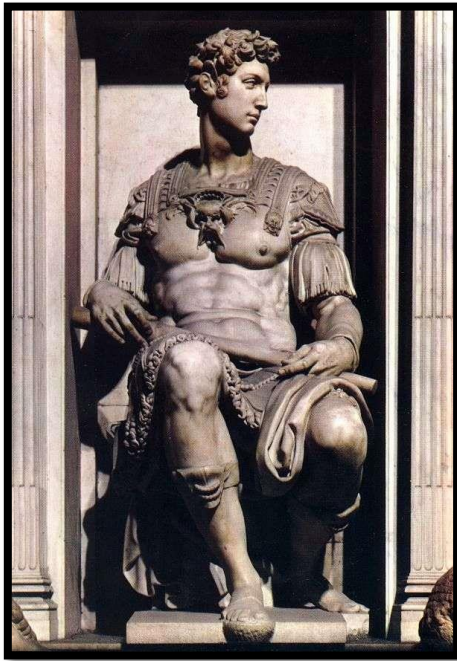
شكل (4) معبد الملكة حتشبسوت (قدس أقدس)

<http://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=23169>⁽²⁰⁾

معبد الملكة (حتشبسوت) أن الشمس تدخل هذه الحجرة مرتين في العام , وكلما تعامدت الشمس على وجه (رمسيس) الثاني في (أبو سمبل) وهذه الظاهرة حقيقة وانه تم رصدها لمدة خمس سنوات متتالية حتى تم تأكيد الظاهرة .بحيث يتكاثر شعاع الشمس بسرعة مكونا حزمة من الضوء وتضي وجوه التماثيل الأربعة داخل (قدس الأقداس) وإن تعامد الشمس على (قدس أقدس) المعبود آمون يجرى منذ المصريين القدماء يوم 22 من شهر ديسمبر في كل عام وأن مدة التعامد استمرت 6 دقائق ثم انتقلت إلى بهو الأعمدة مشكلة علامة " الأخت " الفرعونية بمعنى " الأفق " في تأكيد لعلاقة آمون بعبادة الشمس. وقد رصدها أيضا اثنين من علماء المصريات الفرنسيين هما (نيكولا جريمال), (ولوك جافلود) وهما من علماء الذين عملوا في معبد الكرنك وظاهرة تعامد الشمس في معابد الكرنك ظاهرة فرعونية مرتبطة بموسم الإنبات أو احتفالات بداية الشتاء عند المصري القديم والتي تتصل بموت وبعث الإله أوزوريس.



شكل (5) الشمس تضيء قدس الأقداس بمعبد حتشبسوت إيدانا ببدء (عيد حورس)
<https://www.almasryalyoum.com/news/details/1349798> (21)



شكل (6) جوليانو ميديشي - مايكل أنجلو بوناروتي
<https://ar.painting-planet.com>(22)



إنه تمثال لقبر شقيق حاكم فلورنسا (لورينزو) العظيم. كان (جوليانو نيمورسكي) ، شقيق (لورنزو) ، على الرغم من أنه مدرجاً كقائد بابوي ، لكنه كان أكثر اهتماماً بالشعر والفن ، حزناً بطبيعته. وكانت الأعمدة له غرض بنائي الهدف منها هو صنع الظلال المتباينة بين الضوء والظل.



شكل (7) نشوة القديسة تريزا Rome, Santa Maria della Vittoria

<http://more-than-red.blogspot.com/2009/01/ecstasy-of-st-teresa.html>⁽²³⁾

قد أحرز رسامو عصر النهضة تقدماً ملحوظاً في مجال الواقعية فقد كان معالجا لمساحة الضوء والظلال على الأجسام حيث نجح (توليو) في تحويل الرخام الجامد إلى بريق معتمد المهارة نفسها التي ميزت اللوحات المشهورة أهمها نشوة القديسة (تريزا) ، وصلت موهبة (برنيني أوج) نضجها عندما فرغ من إنجاز هذا التمثال الذي وضع فيما بعد في كنيسة (كورنارو) بروما و ما يزال فيها حتى اليوم.. والتمثال يصور قصة عشق صوفية روتها الراهبة الإسبانية المشهورة القديسة (تريزا) في كتاب سيرتها الذاتية.. تقول القصة أن الراهبة رأت ذات ليلة ملاكاً جميلاً يقف إلى جوارها و في يده سهم ذهبي في طرفه لهب مشتعل ، ولم يلبث الملاك الصغير أن غرس السهم في قلب الراهبة و عندما انتزع من صدرها خيل لها أنه انتزع أحشاءها معه ، كان الألم رهيباً بحسب الراهبة ، لكنه كان مصحوباً بلذة عظيمة تمننت لو أنها لا تغادرها أبداً.



استفاد الفنان من حركة سقوط الضوء على الأجسام في الطبيعة في تنظيم حركة الحجوم وتفاعلها مع الفراغ وإيجاد توازن بين حركة الظل والنور على سطح كتلة التمثال واستفاد من استقلال امكانيات عنصر الضوء في تأكيد بناء الاجسام وحركتها, وهو اتجاه اهتم فيه الفنانون التأثيرين بأهمية الضوء كعنصر فعال في احداث تغيرات بصرية في رؤية الأشكال الثابتة في الطبيعة عند سقوطها على سطحها من لحظة واخرى وقد انعكس ذلك على فن النحت فخرج النحاتون الي الطبيعة يبحثون انعكاسات الضوء على اسطح الأشكال واستغلوا اثر الضوء في تكسير الحدود الساكنة لكتلة التمثال الاملس المصقول بأحداث التأثيرات وخنشه الملمس على سطح التمثال فجعلته أكثر حيوية نتيجة تفاعلها المستمر للتغيرات اللحظية لحركة الضوء.



شكل (8) منحوتة تمثل جانب من قبر الشاعر البولندي الشهير (سيبيريان كامل نورفيد).
[https://www.marefa.org/نحت\(24\)](https://www.marefa.org/نحت(24))



شكل (9) نحت من مصر القديمة يمثل (أخناتون ونفرتيتي) وطفلها
<https://m.facebook.com/Fe.Hob.maser/posts/1245180335630965/>⁽²⁵⁾



شكل (10) تمثال الرحمة (Pietta بيتتا) من أعمال مايكل أنجلو

https://www.marefa.org/ملف:Michelangelo_Petersdom_Pieta.JPG⁽²⁶⁾

النتائج والتوصيات

النتائج:

أولاً: تبسيط التكنولوجيا القائمة عليها فن الضوء للاستفادة منها في النحت.
ثانياً: هناك امكانية كبيرة من الاستفادة من التطور من جماليات الضوء في العمل النحتي
تأثر جذباً بصرياً فاعلاً للمتلقي.
ثالثاً: ظهور القيمة الفنية للنحت عبر العصور وانهاء المبدء الاستطيقاقي الذي يركز على
استقلالية العمل الفني.
رابعاً: أصبحت التقنيات الضوئية في اعمال النحت عنصراً اساسياً في تحقيق الافكار
الفنية.

التوصيات:

- 1- يوصي بضرورة انتقاء والاطلاع على تنوع الأضاءة المختلفة بعناية لأنها تؤثر على العمل الفني.
- 2- يوصي بضرورة استغلال التقدم العملي والتكنولوجي وما يتضمنه من اساليب وتقنيات مختلفة .
- 3- يوصي بضرورة الاستفادة من تقنية الضوء للأبراز المنحوتات الفنية بشكل مختلف .
- 4- الاهتمام بجميع دقائق وتفاصيل هذا المجال في الفن عملياً ونظرياً وجميع الكليات الفنية وخاصة قسم النحت.



المراجع

- (1) <https://e3arabi.com/?p=603347>
- (2) <https://e3arabi.com/?p=603347>
- (3) شكري عبد الوهاب :الإضاءة المسرحية , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ص 214
- (4) على احمد رفعت :رفعت ثلاثية الابداع المعماري ,الجزء الأول ,الابداع المعماري في العمارة ,البيئة والفراغ , مركز أبحاث انتر كوسلت ,مطابع الشروق , 1996
- (5) محمد جلال جميل : مفهوم الضوء والظلام في العرض , مراجعة د.نهاد صليحة ' الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2002.
- (6) وينج رينية: الفن والنور,ترجمة د.عبد الحمن بدوي , دار الهلال , 1965 .
- (7) Mooer, concebt sand practice of architecture daylighting 1985
- (8) A.m.hammcher-modern sculpture tradition, and innovation – harry.n abrans, inc. publisher, newyork-1989
- (9) Lee waatson-lighting design hand book mc graw.hill, inc
- (10) البشير عبد السلام: رامبرانت ومدرسة الإضاءة في الظلام, رسالة ماجستير , غير منشورة , كلية الفنون الجميلة , قسم الجرافيك , جامعة حلوان, 1981.
- (11) تغريد شعبان: فن النحت في العصر القديم, القاهرة , ص 66.
- (12) ثروت مسيحة فرج : شعبان محمد ابراهيم عبده , تاريخ الهندسة والتكنولوجيا, جامعة قناه السويس , كلية الهندسة ببورسعيد, المتحده للطباعة , 2001.
- (13) أحمد محمد سعد :أثر التكنولوجيا على الفكر الابداعي النحتي في القرن العشرين ,رسالة دكتوراة جامعة حلوان , كلية التربية الفنية, 2005.
- (14) أميرة عبد الباسط عبد الصمد: الاتزان كقيمة جمالية في أعمال النحت الحديث, رسالة دكتوراة , كلية التربية النوعية, جامعة بنها, 2010 , ص 22.
- (15) Bland David , " A history of Book illustration " , Faber and Faber Limited, London , 1969.
- (16) <https://www.marefa.org/.jpg>
- (17) <https://ar.srimathumitha.com/iskusstvo-i-razvlecheniya/49524-opisanie-stilya-barokko-skulptura-apollon-i-dafna-pohischenie-prozerpiny-bernini.html>
- (18) <https://ar.srimathumitha.com/iskusstvo-i-razvlecheniya/49524-opisanie-stilya-barokko-skulptura-apollon-i-dafna-pohischenie-prozerpiny-bernini.html>



- (19) Fred (2009). Gardner's Art through the Ages: The Western Perspective, Volume
- (20) <http://www.abou-alhool.com/arabic1/details.php?id=23169>
- (21) <https://www.almasryalyoum.com/news/details/1349798>
- (22) <https://ar.painting-planet.com>
- (23) <http://more-than-red.blogspot.com/2009/01/ecstasy-of-st-teresa.html>
- (24) <https://www.marefa.org/نحت>
- (25) <https://m.facebook.com/Fe.Hob.maser/posts/1245180335630965/>
- (26) https://www.marefa.org/ملف:Michelangelo_Petersdom_Pieta.JPG



Modern Technology in Database Programming, Software Engineering in Computers

Affra A B Hemouda Silla¹, Hiba Abdullah Ateeya Abdullah²
Tripoli College of Science and Technology, College of Technical Sciences, Derna
affrasilla@gmail.com¹, hebalibya2022@gmail.com²

Abstract—The most important advantage of database is that it can form an intensive management system and serve a large number of information users, which shows the importance of information security in network development. However, there are many problems in the current computer software engineering industry, which seriously hinder the development of computer software engineering, among which the most remarkable and prominent one is that the database programming technology is difficult to be effectively utilized. In this paper, virtualization technology is used to manage the underlying resources of data center with the application background of big data technology, and realize the virtualization of network resources, storage resources and computing resources. It can play a constructive role in the construction of data center, integrate traditional and old resources, realize the computing data center system through virtualization, distributed storage and resource scheduling, and realize the clustering and load balancing of non-relational databases.

Keywords—Virtualized cloud platform, Computers, Software engineering, Database programming

1- INTRODUCTION

Judging from the degree of computer utilization at present, the development speed of computer system in China is gradually accelerating, and the development of computer system depends on the highly developed network construction in China. The use of computers can help us achieve many things that cannot be accomplished manually, and can help many fields such as industrial production, scientific research, mechanical operation, supervision and control, etc. Therefore, computers themselves have great application value [1]. The running of computer software needs to be supported by the medium of network, otherwise the software in computer system can't play its role, so these related influencing factors should be considered in the process of building system database [2]. Therefore, the application of contemporary software



engineering has become more and more extensive. As the core of software engineering, database programming needs to be done well if software engineering is to develop better and better.

As a new technology, database programming technology can provide significant help for the development of computer software engineering industry, but it is affected by a series of factors. Programming technology is the foundation of forming computer database, and the coordination of various functions is the main way to solve the technical problems of software. When the software is developed and put into the market for users to use, it is necessary to make good use of the resources in computer database[3]. Therefore, on the basis of effective comparison and selection according to relevant data and information content of the database, combined with various problems easily occurring in the process of reading the data and information in the database file, the computer database file design and construction should be carried out in a way that can effectively control and avoid the occurrence of related problems and facilitate reading the data and information content of the database file. At present, the research on computer software engineering is getting deeper and deeper in China, and the programming technology of database is gradually improving. Therefore, this paper studies the database programming technology based on virtualization cloud platform.

2-Technical Form of Computer Software

A-Computer engineering technology

Through the development of software resources, we should gradually change the logic content of high-level processing, optimize the objectives in the implementation of formation processing, and provide reference for the optimization of computer software technology. Generally, the comparative data reading method can ensure the stability of data reading, and when there is a problem in file reading, it can find the problem more intuitively and find the appropriate type. Using programming technology, important information can be stored and updated in real time, and information can be maintained simply on a regular basis, so that information can be transmitted more quickly within the enterprise [4]. Enter the password and account given by the broadband provider to log in, then compare the input account and password with the information in the database, and allow its access request after the account and password match. At the same time, the hidden dangers found in the network running environment are analyzed in detail, and the corresponding solutions are put forward, so as to improve the data security in the



database and ensure the reliable operation of the software.

B-Engineering technology in software design

In general, the database is created after the file is created, and the system will restrict the access rights after the file is created, which will restrict the related operations after the user. Through the analysis of software engineering development technology, it is necessary to focus on software development, input and output users' needs in combination with computer system design status, ensure the value of computer data use, and improve the application goal of software program engineering technology. At the same time, when implementing encryption protection for files, it is also necessary to combine the use status of computer software engineering, so as to enhance the effectiveness of encryption protection technology in the use process [5]. The choice of function in the design process is linked with the later network access form and the problems in the working task stage, which can effectively solve the problem of functional stability in the use of the system. The application of this programming technology in computer database ensures the security of computer users' information, especially for some enterprise users, which can effectively prevent the internal information leakage of enterprises, avoid some unnecessary economic losses and improve the economic benefits of enterprises.

3- Overview of computer database

Computer database is an information processing system based on programming technology, which realizes the normal operation of computer. The information technology and various types of information means used at this stage are the driving force for the operation of computer database, and also determine the basic attributes of computer database in its application. Before implementing the operation of database programming, it is necessary to clarify its application direction and software performance. This problem requires a good communication between the relevant software engineers and customers, and carries out software design according to the actual needs of customers. According to the needs of different users, the encryption protection is divided into different levels, and different users are allowed to set their own login passwords. In order to ensure the stability and reliability of the system, multiple functions of the system can be controlled one by one in the form of modules, which can effectively improve the stability of each function of the database and ensure the smooth operation of the system [6]. Through the analysis of software technology, it is necessary to focus



on the utilization of computer technology and the management of hardware equipment. Through the analysis of equipment specifications and equipment contents, the software system is developed and the core goal of system design is optimized.

4- Database Programming Technology Of Computer Software Engineering Based On Virtualization Cloud Platform

A- Construction of database file

Only the software database has the function of reading can the file be constructed. However, before constructing the file, it is necessary to compare the types of file reading in the software database and select the best effect to read the file type. The permissions for reading and accessing data information in database files will also change correspondingly, which requires that in the design and construction of computer database files, attention should be paid to combining the corresponding database file creation scheme, and administrators can distribute bare virtual machines through portal, copy them completely, and link and clone virtual machines. Support single release or batch release of virtual machines. Virtual machines that can be created in batches include system disks and user disks. Administrators and users interact with the control nodes through the Internet browser to complete the main management work of the platform and virtual machine. The service node accepts the management of the control node, directly operates the virtual machine created by the user, and realizes the functions of starting, stopping and monitoring the state of the virtual machine. The stability of the developed design software can be tested, and a more suitable environment can be created on this basis, so that the stability of the operation can be solved and the environmental requirements required by the system can be met. To provide basic data storage services for the platform, or disk storage devices brought by physical machines, and to provide users with basic equipment and environment through the above deployment and installation.

The overall structure of Jupiter is shown in Figure 1, which includes two main components: control node and service node [7]. The main management functions of Jupiter are realized by control nodes. In the actual deployment of Jupiter platform, we use five service nodes, two storage nodes and one control node, and each node forms a star LAN structure through high-speed switches.

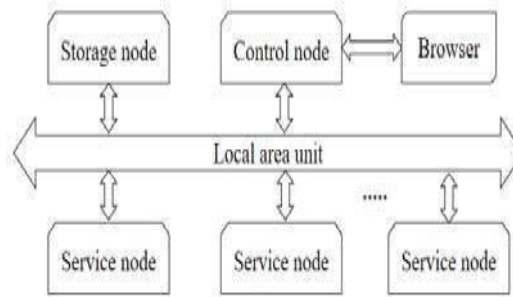


Figure 1 Overall structure diagram of Jupiter system

In the representation of records in XML-based data dictionary, different data structure objects can be represented. Because of their different representations, their implementation scripts are different when accessing data. Application infrastructure as a service can provide a virtual layer, that is to say, it can provide a configuration file related to applications, relocate to a virtual location, and do not need to rely on multiple files in the running process. The storage node is optional and is not used during default installation. The database is directly installed on the control node. When the database is put into use, the problems can be optimized in time, and the unsolved problems can be found in time, so that the storage of the database can be more humanized, rational and convenient.

B- Access to database files

The function of database storage is to limit the user's rights to ensure the stable operation of the system. This access right is divided into multiple access levels and different types of access users. Through innovation, software can be prevented from being affected by network viruses in the network environment, and at the same time, the security of database information can be maximally protected. However, once it is necessary to return to the programming stage for reprogramming, it will take a lot of time and energy, so programmers should solve the existing problems and optimize the data storage system in the initial programming stage. The stored data information can be converted into a format that occupies less space, which can save space for the computer to the greatest extent. This series of operations can effectively improve the running efficiency of the software. Cloud computing platform provides storage services for virtual machines and user data, and needs to support large storage space and fast network bandwidth. The total capacity needs to be proportional to the number of users supported by the cloud computing platform and the nature of services. Through this operation, new fragments can be inserted into the database well. DLET is Delete, which can delete fragments and



sub-fragments, and delete data information of fragment objects.

In the database cluster, there is a great advantage, that is, the distributed nodes can be centrally managed through the cluster, and multi-objective computing processing can be realized by using multiple computing resources and nodes, which can effectively integrate the advantages of each database cluster [8]. There is also a common

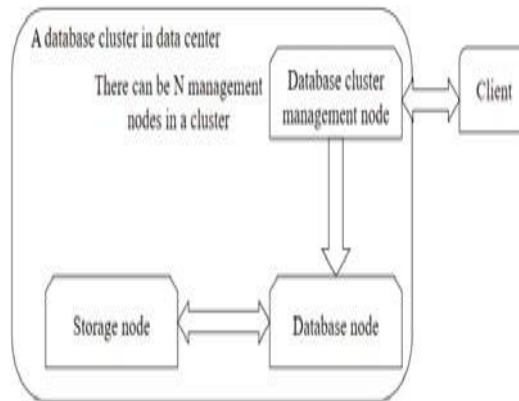


Figure 2 Coping relationships between cluster nodes

Execution node, which is different from a comprehensive node in that the storage node is managed by sharing storage. The relationship between each node in the cluster is shown in Figure 2.

For any important information management system, data backup is very important. However, after adopting the cloud computing mode, data are usually placed in virtual storage or in the cloud. Therefore, from this point of view, the database cluster integrates the resources deployed on different physical machines through virtualization, and can establish virtual machine resources. JPWEB module of platform software provides common users and administrators with a Web interface for application and management of virtual resources, and provides services for users by using Web applications designed by efficient Tornado server. Distributed virtual switches support system administrators to configure and maintain the uplink and virtual ports of virtual switches on one or more hosts. So that the database information can be quickly called. In practical application, the software can update the function lines according to the operation requirements, but this function cannot be separated from the cooperation among the systems.

File encryption is mainly a protective measure to prevent users' important personal information from being stolen by others, and corresponding



measures need to be taken to ensure users' information security. Under normal circumstances, in the determination of database file encryption technology, the encryption level should be designed according to the needs of non-stop users, and the encrypted files should be processed by using login passwords. In order to make the data storage system more perfect, we should deal with the unsolved problems in the programming stage in time. The monitoring information of computing server includes CPU occupancy rate, memory occupancy rate, number of virtual machines, basic information of server, CPU allocation of virtual machines, virtual memory allocation, etc. The management node plays a core role in the cluster, which is the hub of the whole management center. There can be one or more management nodes.

C-Design of data storage mode

In the design of storage function, the usage method should be explored in combination with the usage of data performance, and relevant personnel should observe whether the running state of the software is stable when using the software. At the same time, when the software is in working condition, it is judged whether the system is in unstable operation condition, and finally the technicians take corresponding improvement measures according to the specific problems. At the same time, we can find a more suitable operation effect aiming at the technical problems. Besides, the system will quickly filter the received information and classify the effective information. As for the nodes of the database in the cloud, its main function is to process the data tasks, after collecting the data information of the relevant scripts, translate the information, and translate it to obtain the regular content of grammar. A unified fault monitoring and alarm management system is provided, which can present all kinds of alarm information of hardware (server, storage, switch) and software (virtualization platform, virtual machine) in a unified way, and support the alarm to be sent by email.

PCLC control module is the core of the whole background virtual machine creation and management, which is mainly responsible for scheduling and distributing virtual machines applied by users on various service nodes, monitoring the running status of the whole system, and coordinating the logical functions of JPWEB module and JPNODE module. The storage servers used in the system form a storage directory with large capacity through the GlusterFS distributed file system, which is provided to the computing service nodes (Figure 3).

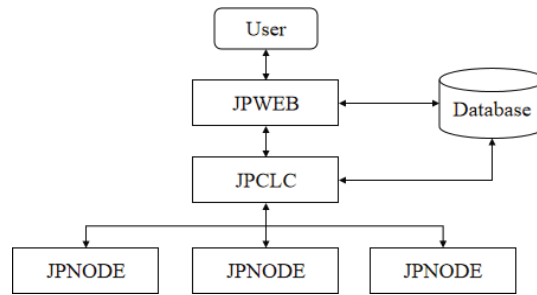


Figure 3 Overall software structure model of Jupiter

The whole Jupiter platform system can be divided into two parts: online virtual resource customization service and back-end virtual resource scheduling management function. Online virtual resource customization service includes Web server and JPWEB module, while virtual resource scheduling management function includes JPCLC module and JPNODE module, as well as the coordination of storage servers.

There are many performance testing tools for storage space. Here, we use iozone to test the read and write speed of GlusterFS. Iozone is a widely used benchmark tool for file systems, which can test the reading and writing performance of file systems of different operating systems. Here, we set the size of the test file to be between 1G and 16G, and the size of the data record block to be 2M to 10M. The results of the file write rate are shown in Table I, and the read rate is shown in Table II. The unit of the test value in the table is KB/s. From the results in the table, it can be seen that the data writing speed for the mounted GlusterFS file directory is about 55 MB/s, while the test result of the file writing speed for the local disk of the computing service node is about 96.4 MB/s. Although the speed of reading and writing files of GlusterFS is slower than that of accessing local disks, it can basically meet the demand of large storage capacity of cloud platform.

Table 1 Write file test for GlusterFS directory

Testfile	2M	4M	8M	10M
4G	56324	50875	50745	51702
8G	56875	54422	57452	58521
16G	57922	43962	48998	59863

Table 2 File read test for GlusterFS directory

Testfile	2M	4M	8M	10M
4G	98524	98521	88214	87045
8G	87566	97530	95620	95025
16G	90254	87205	97052	96347



In the analysis of system function problems, it is necessary to combine the restrictive problems in the programming stage, observe the stability of system operation and combine the data transmission problem. At the same time, facing different software references, we should adopt different programming techniques and analyze the problems to be solved in the process of software application according to the different characteristics of different software applications. General software technical problems, in this mode, the software can run stably. At this time, after the system obtains the information, it can automatically select and classify, so as to ensure the efficiency and speed of database data transfer. Users' requirements for applying for virtual machines mainly include the number of virtual CPUs and memory size, so after receiving the request, the control module will dynamically select the node with the lowest utilization rate to actually create and run the virtual machine. In the storage node, it is mainly responsible for data storage. It can also monitor the running status of other storage nodes to monitor whether there is any problem. If there is any problem, it will give feedback and report to relevant management nodes.

5- Conclusion

Through database programming technology, the storage, encryption protection and classified management of network data are realized, which makes it more convenient for us to reuse data in future work and improves work efficiency. Virtualization technology can also effectively integrate servers with different architectures, so that heterogeneous resources can be integrated to establish a unified computing platform and resources, and different platforms can be used to integrate resources. GlusterFS distributed file system provides sufficient and fast storage space for the platform. Under normal circumstances, in computer software engineering design, we should optimize the system resources and the running speed of the computer system through the development and design of database file encryption technology, data storage mode and programming technology, and provide reference for the development of modern software resources.

REFERENCES

- [1] Tan Xin. Energy consumption management of virtualized cloud computer platform. *Electronic Technology and Software Engineering*, no. 015, pp. 170-170, 2016.
- [2] Yu Bowen. Database programming technology based on computer software engineering. *China High-tech Zone*, no. 24, pp. 190, 2017.



- [3] Zou Qingping. Analysis of Database Programming Technology Based on Computer Software Engineering. Computer Fan, no. 004, pp. 124, 2019.
- [4] Zhong Rui. Database programming technology based on computer software engineering. Computer Products and Circulation, no.002, pp. 32-32, 2018.
- [5] Yang Dan, Dai Yumin. Database programming technology based on computer software engineering. Electronic Technology and Software Engineering, no. 009, pp. 154-154, 2018.
- [6] He Shuang. Analysis of Virtualization Technology in Cloud Environment. Information and Computer (Theoretical Edition), no. 22, pp. 21-22, 2017.
- [7] Lu Zhiyuan. Research on database programming technology based on computer software engineering. Business Intelligence, 2019, no. 023, pp. 188, 2019.
- [8] Wu Xiaoxin. Database programming technology based on computer software engineering. Electronic Testing, no. 001, pp. 86-87, 2019.
- [9] Dalibor Petković, Nebojša Denić (2020). Neuro-fuzzy assessment of pupil performance based on e-learning platform implementation. Journal of the Institute of Electronics and Computer, 2, 12-27.



Prediction of Chronic Kidney Diseases Using Artificial Neural Network

Ashraf M. Saeid Benzrieg¹, Abdullah M. Hammouche², Abdelbaset M. Sultan³
Department of Software Engineering College of Computers Technology Benghazi, Libya¹,
Department of Information Systems College of Computers Technology Benghazi, Libya²,
Higher Institute of Science and technology Elkhams, Libya³
Ashraf.binzoriq@gmail.com¹, Ahamosh2012@gmail.com², Basetsultan1@yahoo.com³

Abstract:

Kidney disease, also known as chronic kidney disease, is a public health problem around the world, and kidney failure is one of the top ten causes of death in the world, and early detection or prediction of the disease is very important for the health of patients, and this disease is growing increase. The purpose of this paper is to use machine learning techniques to predict kidney disease. Biological data collected from patients with kidney disease is used as the basis for a system for predicting kidney disease. We also hope that the presence of this system contributes to helping many patients, and such a system is considered as a decision support system used by medical professionals. This paper focuses on the use of patient databases on an Artificial Neural Network (ANN) in order to predict kidney disease, obtaining the accuracy possible by using a different number of nodes in the hidden layer in each trial. Also the best accurate results were 94% which was obtained when we used 54 nodes in the hidden layer.

Index Terms: Chronic kidney disease, Machine Learning, Artificial Neural Networks, confusion matrix, the ROC AUC.

I. Introduction

Chronic Renal Disease is a leisurely loss of kidney function for months or years. Early detection of CKD is crucial and helpful in decreasing medical resources as ESRD patients preserve their health through hemodialysis, peritoneal dialysis or kidney transplantation [1]. It is a silent killer as there are no physical symptoms in the early stage. CKD affected 753 million people globally in 2016, 417 million females and 336 million males. Over 1 million people in 112 poor countries die from renal failure every year, as they cannot afford the huge financial burden of regular dialysis or kidney replacement surgery [2].

Chronic kidney disease can be said to be a relatively common chronic disease, but compared with other chronic diseases such as high blood pressure and



diabetes, the general public's awareness is not high. Because it can be easily diagnosed through a relatively simple test, early diagnosis can slow the progression of the disease through early treatment. However, because the symptoms are not clear, the disease is often diagnosed after a long period of time, leading to kidney failure or even death due to complications such as cardio cerebrovascular disease. In general, chronic kidney disease continues to progress once it occurs. Thus, early detection and effective intervention are important to reduce the impact of CKD on public health [3].

Machine learning is a branch of computational sciences that deals with learning the systems automatically based on inputs. The Classification is the main problem which is located in supervised machine learning [4].gorKononenko (2001) presented a view on the use of Machine learning techniques 1) for the interpretation of medical data 2) for intelligent analysis of medical data in the current scenario and 3) for assistance of physicians in diagnosis of medical disorders, in the future. The authors suggested integration of machine learning techniques with the existing instrumentations for the acceptance of machine learning in medicine.

Recently, neural network models have been extensively used for text analysis tasks, achieving competitive results. Potential advantage of using neural networks for the disease prediction is that neural models use hidden layer for automatic feature combinations, which can capture complex semantic information that is difficult to express using traditional discrete manual features. This motivates a neural network model, which integrates the textual description information and physical indicators in EHR, for predicting kidney disease[5-6].

The purpose of this study is the use of machine learning techniques for predicting kidney disease. The biological data collected from patients with kidney disease is used as the basis for a system to predict kidney disease. In addition, the existence of this system contributes to helping many patients and such a system is considered as a decision support system used by specialist doctors. The study focuses on the use of databases for patients in a progressive area on ANN models in order to predict Kidney disease based on the following points:

1. Using ANN – Artificial Neural Networks different number of hidden layer nodes.
2. Getting the possible accuracy of each Experiment separately. Comparison of the accuracy of each one separately and then determining the best structure for the ANN model.



The rest of the paper is organized as follows. Section II review of previous studies. Section III Methodology. Section IV Dataset Information. Section V Evaluation frame work and results that show the efficacy of the work with different criterions. Section VI Results Evaluation. Section VII conclusion and future work.

II. PREVIOUS STUDIES

Represents Talk about Predicting Kidney diseases a wide area of interests across specialists and researchers in this area, Having dealt with many studies to Predicting Kidney diseases Research, study and evaluation, The following are some previous studies :

In[6]: We applied two different machine learning algorithms to a problem in the domain of medical diagnosis and analyzed their efficiency in prediction the results. The problem selected for the study is the diagnosis and factors affecting Chronic Kidney Disease. The dataset used for the study consists of 153 cases and 11 attributes of CKD patients. The objective of this research is to compare the performance of Artificial Neural Networks (ANNs) and Logistic Regression (LR) classifier on the basis of the following criteria: Accuracy, Sensitivity, Specificity, Prevalence, and Area under curve (ROC) for CKD prediction. From the experimental results, it is observed that the performance of ANNs classifier is better than the Logistic Regression model. With the accuracy of 84.44%, sensitivity of 84.21%, specificity of 84.61% and AUCROC of 84.41%.

In[7]: We are here describing a chronic kidney disease prediction system by using ANN technique. Back propagation algorithms are used for the training of ANN over the given dataset having several attributes containing information of patients. This neural network gives us an output which distinguish the patients having chronic kidney disease or not. As after doing so much of research regarding the above issue of prediction of kidney disease, artificial neural network shows a more accurate results than other machine learning algorithms.

In[8]: We use three algorithms and analyze the performance of them. The algorithms used are support vector machine, random forest, and a hybrid neural network model. We selected the most important features using Extra Tree Classifier. When Random forest was applied for the dataset it gave 100% accuracy which indicates that the model is over fitted. The accuracy of SVM is 84.78%. The hybrid model outperformed both SVM and Random forest. Even with a small amount of data, a hybrid neural network shows better performance



compared to SVM and Random forest. Performance of the ML models can be improved in future by training with large amounts of data.

In[9]: We use machine learning and neural network techniques to diagnose chronic kidney disease with more than 90% accuracy based on a clinical data set, and to do a comparative study of the performance of the neural network versus supervised machine learning approaches. Based on the results, all the algorithms performed well in prediction of chronic kidney disease (CKD) with more that 90% accuracy.

In[10]: were used in this work to train three distinct models for reliable prediction. The LR classification method was found to be the most accurate in this role, with an accuracy of about 97 percent in this study. The dataset that was used in the creation of the technique was the CKD dataset, which was made available to the public. Compared to prior research, the accuracy rate of the models employed in this study is considerably greater, implying that they are more trustworthy than the models used in previous studies as well. A large number of model comparisons have shown their resilience, and the scheme may be inferred from the study's results.

In[11]: We use machine learning techniques, particularly classification and association techniques, to predict CKD. The study analyzes the effects of using feature selection techniques in combination with classification techniques. Classification techniques implemented in WEKA are used to benchmark the CKD dataset. The results are computed using 10-fold cross-validation with and without the feature selection technique. The results are compared for correctly classified instances, kappa statistic, and mean absolute value with and without the feature selection technique. The benchmark dataset is prepared using the Apriori association algorithm. The results note that the best result can be achieved using IBk with the Apriori associative algorithm.

In[12]: We propose a novel ultrasound kidney diseases prediction using the artificial neural network (ANN). To achieve the concept, we comprise the proposed system into four modules such as preprocessing, feature extraction, feature selection using OGOA and disease prediction using ANN. Initially, we eliminate the noise present in the input image using the optimal wavelet and bilateral filter. Then, a set of GLCM features are extracted from each input image and then we select the important features using oppositional grasshopper optimisation algorithm (OGOAO). To classify the image as normal or abnormal, the proposed method utilises an artificial neural network (ANN). The

performance of the proposed method is evaluated using accuracy, sensitivity, and specificity.

In[13]: This work gives a comprehensive study of the bio-clinical phenotype of cases with high-risk of Chronic kidney disease and will repeatedly assess victims over the long term and helps in classifying the stage of chronic kidney disease and then provides better recommendations (food, medicine) to prevent the rise of chronic kidney disease.

In[14]: Heterogeneous Modified Artificial Neural Network (HMANN) has been proposed for the early detection, segmentation, and diagnosis of chronic renal failure on the Internet of Medical Things (IoMT) platform. Furthermore, the proposed HMANN is classified as a Support Vector Machine and Multilayer Perceptron (MLP) with a Backpropagation (BP) algorithm. The proposed algorithm works based on an ultrasound image which is denoted as a preprocessing step and the region of kidney interest is segmented in the ultrasound image. In kidney segmentation, the proposed HMANN method achieves high accuracy and significantly reducing the time to delineate the contour.

In[15]: We analyzed the data of CKD patient and proposed a system from which it will be possible to predict the risk of CKD. We have used 455 patients' data. Online data set which is collected from UCI Machine Learning Repository and real time dataset which is collected from Khulna City Medical College are used here. We used Python as a high-level interpreted programming language for developing our system. We trained the data using 10-fold CV and applied Random forest and ANN.

In[16]: We focus on applying different machine learning classification algorithms to a dataset of 400 patients and 24 attributes related to diagnosis of chronic kidney disease. The classification techniques used in this study include Artificial Neural Network (ANN) and Support Vector Machine (SVM). To perform experiments, all missing values in the dataset were replaced by the mean of the corresponding attributes. Then, the optimized parameters for the Artificial Neural Network (ANN) and Support Vector Machine (SVM) techniques were determined by tuning the parameters and performing several experiments. The final models of the two proposed techniques were developed using the best-obtained parameters and features.



III. Methodology

1- Artificial Neural Network (ANN)

In recent years, increased interest in the use of artificial neural networks, which are used as an alternative to traditional models of classification. Neural network models verified their capability to anticipate and resolve problems by a large margin when compared with the accuracy of conventional statistical methods. Also, the success factors of artificial neural networks are their applications which do not require to looking at some assumptions about the nature of the existing variables and their relations with each other compared to other conventional methods [6]. Neural networks have seen a great revolution in the past few years where they were applied in diverse and distinct branches to solve major problems in various fields of science, including, engineering, medicine, geology, finance, and physics [7]. Neural networks have been achieved for two main reasons: first, to try to understand the functions of the human brain and the second is to be able to solve the problems of machines which were not possible to solve using the computer. Furthermore, artificial neural networks are considered an important field of artificial intelligence, which reproduce the significant developments in the way of thinking that is similar to the evolution of human thinking [8].

A- Neural Network in the Medical Field

It is well-known that neural networks can accomplish accurate results in scientific and practical applications applied to the various functions and applications such as science, industry and business. Furthermore, the neural networks have been applied in numerous areas such as medical diagnosis, biochemical analyzes and the development of other medical applications, as well as to identify photos. Also, doctors use neural networks as an important tool for the diagnosis, analysis and testing of the type of treatment and it is also used as complex clinical data across a wide range of applications [9].

B.Back-propagation Algorithm

Back-propagation Neural Network is a multilayer or single layer training algorithm, the algorithm name goes back to the way that is used to compute the difference between the target values and calculated values after feeds the network forward, and then update the weights of the prior layers (feedback the network), from output layer to input layer and feeds the network forward again

until to get an acceptable output. This Back Propagation algorithm is appropriate for solving problems that have the following features [18]:

1. When the inputs may be linked to or independent of each other and can take any kind of numbers. Also, it may be a function with a goal of produce separated values, may be real values or vector values.
2. If the training examples are discrete values and some real numbers lie between 0 and 1.
3. Training errors or ways of learning artificial neural networks generate noise significantly in the training process of data.
4. The training of the network takes time. Some of them may take a few seconds to a few hours, or days according to many factors, including the number of training examples or the number of weights in the network.
5. A weight which was utilized through neural networks is difficult to explain to humans and they are divided often by weights that lead to more accurate results, which were obtained from neural networks.

Back propagation algorithm is considered one of the common applications that use the neural network architecture. In addition, it cycles over two distinct passes:

A forward that is followed by a backward pass across the network layers. The main objective of back propagation algorithm is to update the weights to enhance the performance of the neural network and this algorithm is interchanged between these permits at numerous periods as it tests the training data [18].

Forward Pass: In order to calculate the outputs for the whole neurons in the network the algorithm in the first hidden layer starts using as input values of the training set.

1. The output of the whole neurons that are located in the first hidden layer will be calculated by using the combined relevant and the evaluation of activation function.
2. The outputs that are obtained from the first hidden layer are considered as inputs to the second hidden layer. Later, the combined relevant values will be calculated. Also, the activation functions are used in order to calculate the output for the neurons of the second layer.



- **Backward Pass:** Adjust the weights and deployment of error new forward pass when offered with a training data reflection.

C. Back propagation Preparation

There are many important concepts in this algorithm [6,18].

- Training Set:** Set of inputs and outputs which can be used in order to train the network.
- Testing Set:** Set of inputs and outputs which can be used in order to enhance the performance of the network.
- Learning Rate- η :** A scalar parameter, corresponding to step size, used to set the rate of change.

iv. Total-Sum-Squared-Error (TSSE):

$$TSSE = \frac{1}{2} \sum_{patterns} \sum_{outputs} (desired - actual)^2 \quad (1)$$

v. Root-Mean-Squared-Error (RMSE):

$$RMSE = \sqrt{\frac{2 * TSSE}{\# patterns * \# outputs}} \quad (2)$$

The main goal of back propagation algorithm is to update the weights that are in the network and to make the outputs close to the supposed outputs. As a result, it will start to reduce the rate of error. The back propagation algorithm model is illustrated in figure 5.

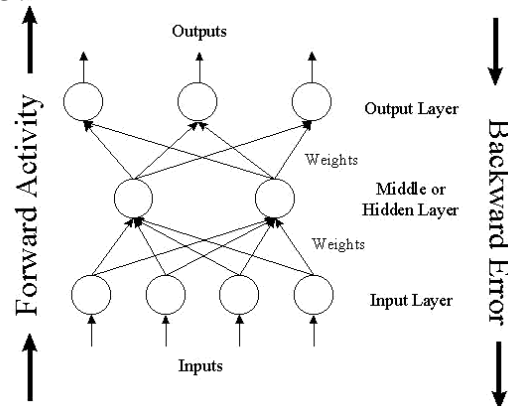


Figure 5 forward & backward in Back propagation algorithm

2- Cross Validation

A classifier learning process is usually done from the available data. However, the classifier may suit training data but may fail to anticipate the testing data. Cross validation can be defined as a method used to verify the performance of

generalization of a specified classifier and can be used in order to assess performance of that specified classifier, as well as to adjust the parameters of the model. [6]

K-Fold-Cross-Validation

The holdout method is a technique used to divide the data into two groups, one group for training (called training set) is used to train the classifier and the other test (called test set) and is used to guess the mistakes of the trained classifier as shown in figure

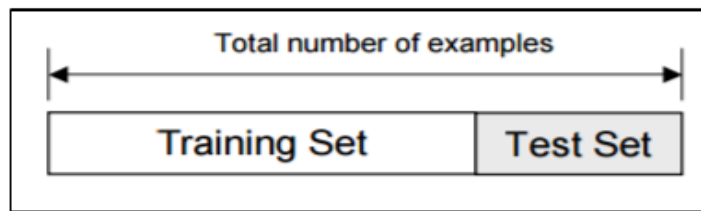


Figure 11 K-Fold Cross-Validation Subsampling

K-Fold Cross validation particularly is like Random Subsampling. K-Fold Cross validation benefits are that all the examples in the data set ultimately are used for both the processes of training and testing prior to guessing the true error.

3- Performance Measurement

The measurement is used in order to identify the efficiency of the classification algorithm that has been used. The measurements that are used frequently are Confusion Matrix classification accuracy, Receiver Operating Characteristic (ROC) curves, recall, and Area Under Curve (AUC).

Calculating Prediction Accuracy

Accuracy is considered one of the simplest measurement modes. The comprehensive effectiveness of the algorithm is measured by dividing the true labelling against the whole classification.

$$accuracy = (TP + TN) / (TP + FP + TN + FN) \quad (4)$$

However, when the number of negative cases is highly greater than the number of positive cases, the accuracy that will be identified may not represent the performance measure adequately.

		Classified As:	
		Negative	Positive
Actual Class	Negative	TN	FP
	Positive	FN	TP

Table 1 Confusion Matrix



Furthermore, in order to evaluate the classifier, it is important to apply it with many cases where it is important to determine the real class of objects (at least at a later time).

An example of this case is medical laboratories. Then, that disease will be identified by using more complicated diagnoses to find out how true the person is injured by specific disease. Furthermore, the disease will be identified by using a more complex analysis to understand how this person is actually hurt by this disease. Also, the analysis will classify the person as sick or healthy. In addition, we say that the test results are negative (classification "healthy") or positive (classification "sick") because the result of the question is yes/no. Therefore, the healthy status will be compared actually with the tests' result for each patient in order to evaluate the suitability of the test to diagnosing specific disease. There are four different cases which are:

1. **True positive (TP)**: The analysis makes the classification truly and the patient is sick.
2. **False negative (FN)**: The test has been done wrongly as the patient is healthy but actually the patient is sick.
3. **False positive (FP)**: The test classified the patient is sick but actually the patient is healthy.
4. **True negative (TN)**: The test made correct classification and the patient is healthy.

True Positive Rate (TPR) or the sensitivity

$$TPR = TP/P = TP/(TP + FN) \quad (5)$$

True Negative Rate (TNR) or the specificity (SPC)

$$TNR = TN/N = TN/(FP + TN) \quad (6)$$

False Positive Rate (FPR)

$$FPR = FP/N = FP/(FP + TN) = 1 - SPC \quad (7)$$

Accuracy (ACC)

$$ACC = (TP + TN)/(P + N) \quad (8)$$

IV. Data Set Information

This database comprises of 25 features but nearly all of the past studies have used all of them. The field named "goal" refers to the existence of Kidney disease in the patient. This field contains integer values 0 or 1 and 0 refers to the absence of Kidney disease and 1 refers to presence of Kidney disease, , this dataset contains 150 records for healthy patients and 250 records for non-healthy patients. The national number and name which belong to each patient has been



deleted from the database and swapped by dummy values. The preprocessed dataset is obtained from <https://archive.ics.uci.edu/> .

A. Data Attributes

The Risk Factors for Chronic Kidney Disease are presented in the next table :

S.No	Attribute	Description
1	Age	Age in years
2	Blood Pressure	Bp in mm/hg
3	Specific Gravity	Sg
S.No	Attribute	Description
4	Albumin	Al
5	Sugar	Su
6	Red Blood Cells	Rbc
7	Pus Cell	pc
8	Pus Cell clumps(nominal)	pcc - (present,notpresent)
9	Bacteria(nominal)	ba - (present,notpresent)
10	.Blood Glucose Random(numerical)	bgr in mgs/dl
11	Blood Urea(numerical)	bu in mgs/dl
12	Serum Creatinine(numerical)	sc in mgs/dl
13	Sodium(numerical)	sod in mEq/L
14	Potassium(numerical)	pot in mEq/L
15	Hemoglobin(numerical)	hemo in gms
16	Packed Cell Volume(numerical)	
17	White Blood Cell Count(numerical)	wc in cells/cumm
18	Red Blood Cell Count(numerical)	rc in millions/cmm
19	Hypertension(nominal)	htn - (yes,no)
20	Diabetes Mellitus(nominal)	dm - (yes,no)
21	Coronary Artery Disease(nominal)	cad - (yes,no)
22	Appetite(nominal)	appet - (good,poor)
23	Pedal Edema(nominal)	pe - (yes,no)
24	Anemia(nominal)	ane - (yes,no)
25	Class (nominal)	class - (ckd,notckd)

Table 2 Dataset Attributes Description

V.The paper technique

In this project ANN was used to predict kidney disease. The dataset was divided into two main sections, one for training and the other for testing, we used the same dataset in the same way to normalize it for testing and training. The number of neurons in the hidden layer has been modified so that the network is



trained and the results obtained and compared to each other in order to improve its performance in order to obtain better accuracy rates.

In order to accomplish the study goals, this sequence was followed:

1. The set of data was loaded.
2. In order to isolate the set of data into two groups one for training and the other for testing, cross validation (Leave-one-out) was used.
3. MaxMin technique was utilized to normalize the data.
4. The model was trained by using ANN.
5. The performance of classifier model was computed.
6. Confusion Matrix with AUC ROC curve was gathered.
7. The selected factor of the parameter was changed and the steps were repeated from step 4.
8. The different structure's results were accumulated.
9. The paramount model was chosen in order to predict Kidney disease.

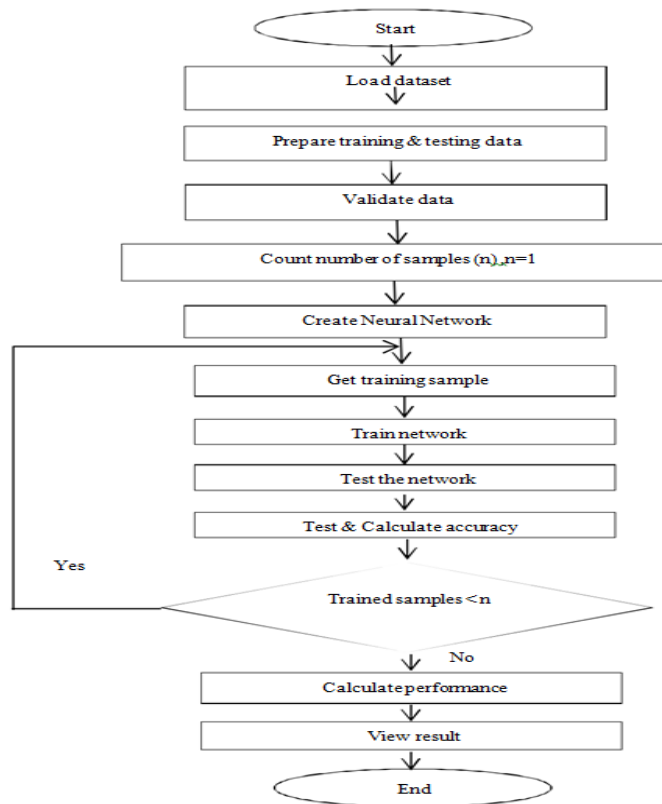


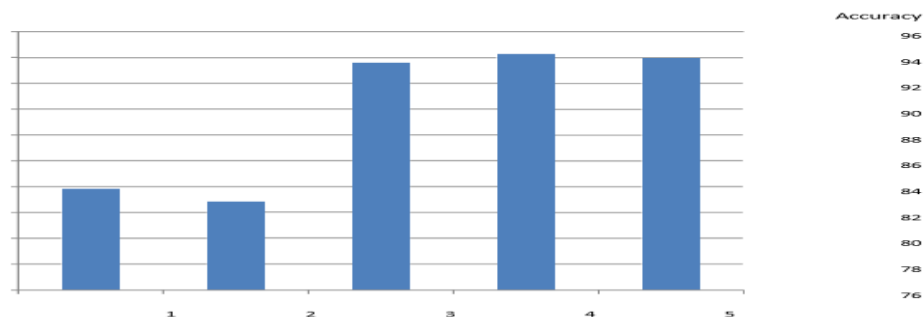
Figure 13- Paper Methodology



VI. Results Evaluation

In ANN, I used single hidden layer neural network. To improve the network performance I trained the network with a different number of hidden layer nodes. The results are depended on the number of nodes in the hidden layer. As shown in table 4.1 there are 5 experiments because I used random values of weights of the neural network, the different values of accuracies can be seen in Table 4.1.

As shown, the maximum accuracy value is 94.9%, obtained with 54 nodes in the hidden layer. Also we can find the small difference between all the maximum values of the experiments, especially between experiment 3, experiment 4, and experiment 5. The Confusion Matrix of the best result and AUC ROC, are shown in Figure 4.2 and Figure 4.3.



Experiments

Figure4.1 Accuracies of Experimental results of ANN

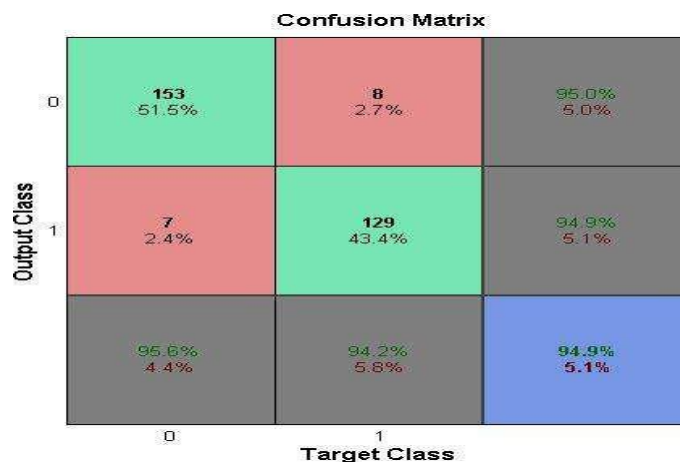


Figure4.2 Confusion Matrix of ANN



The higher accuracy's obtained where the number of nodes of hidden layer was 54. The best accuracy was 94.9%. As shown in figure 4.2. Also, 153 samples are accurately classified as non-recurring, and 129 samples are classified as a recurrence. We can see that 8 samples are incorrectly classified as non-recurring and 7 samples are incorrectly classified as a recurrence. The best result represented by AUC ROC analysis is shown in Figure 4.3.

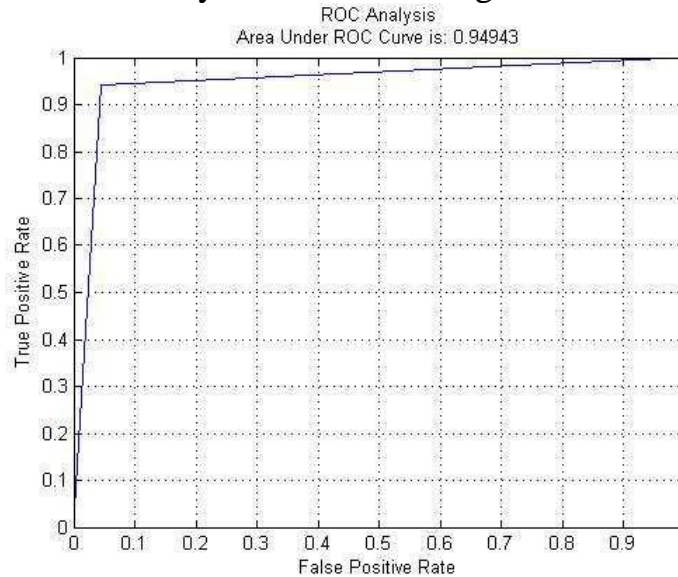


Figure4.3AUCROCofANN

The network performance illustrated in figure 4.4 shows the performance of neural network with 94.5% accuracy.

VII. CONCLUSION AND FUTURE

One of the future work that we will do is to compile a larger database on patients from our country, Libya, and try to find risk indicators for this disease that may give us better results and help more in predicting this dangerous disease. We will also link this smart model with data management systems within hospitals specialized in the kidneys diseases.

We can use other algorithms, compare the results with the algorithm used, and determine the most accurate algorithm, as we suggest using SVM and KNN.

VIII. References

- [1] Fuzhe Ma, Tao Sun, Lingyun Liu, Hongyu Jing, "Detection and diagnosis of chronic kidney disease using deep learning-based heterogeneous modified artificial neural network", Future Generation Computer Systems, 2020.



- [2] Weilun Wang, GoutamChakraborty, BasabiChakraborty, "Predicting the Risk of Chronic Kidney Disease (CKD) Using Machine Learning Algorithm", Multidisciplinary Digital Publishing Institute, 2021.
- [3] Dong-Hyun Kim and Soo-Young Ye, " Classification of Chronic Kidney Disease in Sonography Using the GLCM and Artificial Neural Network" , Multidisciplinary Digital Publishing Institute, 2021.
- [4] AlexandruBurlacu, Adrian Iftene, IolandaValentinaPopa, RaduCrisan-Dabija, CriscentianBrinza, Adrian Covic, "Computational Models Used to Predict Cardiovascular Complications in Chronic Kidney Disease Patients: A Systematic Review", Multidisciplinary Digital Publishing Institute, 2021.
- [5] YafengRen, HaoFei, Xiaohui Liang, DonghongJi,Ming Cheng, " A hybrid neural network model for predicting kidney disease in hypertension patients based on electronic health records", Springer, 2019.
- [6] Omar QusayAlshebly, Dr. RizgarMaghdid Ahmed, "Prediction and Factors Affecting of Chronic Kidney Disease Diagnosis using Artificial Neural Networks Model and Logistic Regression Model", Iraqi Journal of Statistical Science, 2019.
- [7] Gaurav Dubey, Yashdeep Srivastava, Aman Verma ,Shriyansh Rai, "Chronic Kidney Disease Prediction Using Artificial Neural Network", Springer Nature Singapore Pte Ltd. 2021.
- [8] Meghana H L, Vaishnavi S Kuber, Yamuna B S, Varshitha T L, Prof. Vikrant. B. M,"Chronic Kidney Disease Prediction using Neural Network and ML Models", International Journal of Engineering Research & Technology, 2021.
- [9] Shreya Nag, NimithaJammula, "Comparison of Neural Network and Machine Learning Approaches in Prediction of Chronic Kidney Disease", Journal Of Student Research, 2021.
- [10] Gazi Mohammed Ifraz, Muhammad Hasnath Rashid, TahiaTazin ,Sami Bourouis , Mohammad Monirujjaman Khan, "Comparative Analysis for Prediction of Kidney Disease Using Intelligent Machine Learning Methods", Computational and Mathematical Methods in Medicine, 2021.
- [11] Pooja Mane, NareshThoutam, NehaTiwari, GauriMandlik, NutanPandey, "Chronic Kidney Disease Prediction Using Machine learning", International Journal of Research Publication and Reviews,2021.
- [12] S. PackirisamyBalamurugan, GurusamyArumugam, " A novel method for predicting kidney diseases using optimal artificial neural network in ultrasound images", International Journal of Intelligent Enterprise, 2020.



- [13] Chalumuru Suresh; B. Chakra Pani; C. Swatisri; R. Priya; R. Rohith, "A Neural Network based Model for Predicting Chronic Kidney Diseases", IEEE, 2020.
- [14] Fuzhe Ma, Tao Sun, LingyunLiub, Hongyu Jing, " Detection and diagnosis of chronic kidney disease using deep learning-based heterogeneous modified artificial neural network", Future Generation Computer Systems, 2020.
- [15] ShanilaYunusYashfi, MdAshikul Islam, Pritilata, NazmusSakib, Tanzila Islam, Mohammad Shahbaaz, Sadaf Salman Pantho, "Risk Prediction Of Chronic Kidney Disease Using Machine Learning Algorithms", IEEE, 2020.
- [16] NjoudAbdullahAlmansour, HajraFahimSyed, NuhaRadwanKhayat, RawanKanaanAltheeb, RenadEmadJuri, Jamal Alhiyafi ,SalehAlrashed, Sunday O. Olatunji, "Neural network and support vector machine for the prediction of chronic kidney disease: A comparative stud", Computers in Biology and Medicine, 2019.
- [17] tefan M. Kallenberger, Constanze Schmidt, "Forecasting the development of acute kidney injury using a recurrent neural network", European Society of Cardiology, Cardiovascular Research, 2019.
- [18] S. M. K. Chaitanya, P. Rajesh Kumar, "Detection of Chronic Kidney Disease by Using Artificial Neural Networks and Gravitational Search Algorithm", Springer, 2019.
- [19] YedilkhanAmirgaliyev, ShahriarShamiluulu, AzamatSerek, "Analysis of Chronic Kidney Disease Dataset by Applying Machine Learning Methods", IEEE, 2018.



Radon Concentration Due To Alpha Contribution Effects Of Soil And Rock Samples In Different West And Midlibyan Regions

Abdu Assalam A. Algattawi¹, Ali M Elmansuri²

¹ Faculty of Technical Electronic Tripoli Libya

² Medical Science and Technology Collage-Tripoli Libya

Abstract: The activity concentration of natural radioactivity for soil samples collected from western and mid Libyan regions were measured using HPGe detector. The average activity concentration of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K for ten samples were found to be 51.86 ± 7.14 , 75.56 ± 10.95 and 128.98 ± 6.88 Bq/kg respectively. ^{235}U was detected for six samples with average activity 8.6 ± 1.0 Bq/kg. The results obtained for the corresponding nuclides ^{226}Ra and ^{232}Th are above worldwide average values (35 and 30 Bq/kg) while ^{40}K was smaller than worldwide average (400 Bq/kg). The average outdoor absorbed dose and the annual effective dose rates due to ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K were observed to be 21.51 ± 2.93 nGy/h and 0.297 ± 0.03 mSv/y respectively, which are lower than world average values (60nGy/h and 0.8 mSv/y). The radium equivalent activity and external hazard indices were found less than the world wide average values.

Keywords: Activity concentration, Absorbed Dose, Effective Dose, World average Activity values, Soil samples, Gamma spectroscopy, Western and Mid Libya

Introduction

The knowledge of radionuclides distribution and radiation levels in the environment is important for assessing the effects of radiation exposure due to both terrestrial and extraterrestrial sources. Natural background radiation is of terrestrial and extraterrestrial origin. Terrestrial radiation is due to radioactive nuclides present in varying amounts in rocks, building materials, water, soils and atmosphere. Natural radionuclides of uranium ^{238}U , thorium ^{232}Th and potassium ^{40}K are present in the earth's crust. When these radionuclides and their daughters in the series undergo decays gamma rays, beta and alpha radiations are released to the environment. Therefore, human beings are continuously exposed to ionizing radiation both inside and outside their dwellings. People ingest and inhale radionuclides through their food, air and water. The gamma ray exposure in room is due to radiation emitted decay products of ^{226}Ra , ^{232}Th series and ^{40}K . Human has always been exposed to natural radiation arising from the earth as well as from outside the earth [1,2 and 3] Natural environmental radioactivity and the related external exposure due to gamma radiation depend mainly on the



geological and geographical conditions, and appear at different levels in the soils of each region in the world. Every building construction material contains different quantities of natural radioactive nuclides. Radiation exposure due to building materials can be divided into external and internal exposure. The external exposure is caused by direct gamma radiation whereas internal exposure is caused by the inhalation of radon (^{222}Rn), thoron (^{220}Rn) and their short lived decay products. As, radon is a noble gas, it can transport easily through porous media for instance building materials, while usually only a fraction of that produced in the material reaches the surface and enters the indoor air .

The natural radioactivity in the environment is the main source of radiation exposure for human body. Natural radionuclide in soil contributes a significant amount of background radiation exposure to the population through inhalation and ingestion. It can be also transferred to plants and foods and drinking water.

According to A.L.A.R.A, principle, the radium equivalent Ra_{eq} , the external hazard index H_{ex} , the Absorbed Dose Rate A.D.R and the Annual Effective Dose Equivalent A.E.D.E were estimated and compared with results of other studies and with the worldwide average value.

This work was undertaken to measure the activity concentrations and γ -ray absorbed doses of the naturally occurring radionuclides in soil samples. Another aim of this work is to create the public awareness about the radiation hazards and it will also be helpful to establish a research base line in the investigated regions. Some previous studies of Libyan soil, Arab and neighbors' countries soil are summarized and tabulated in Table (1).

The samples were collected, as shown in map represented, in **Figure (1)**, at depth 1-10cm. Samples were treated thermally at 60°C for 24 hours after that they were sieved to obtain uniform particle size about $550\mu\text{m}$ then the soil will filled in beaker which was sealed and then weighted and stored for a month to each the secular equilibrium.

Table. 1 Represents the mean and range of activity concentrations in Bq/kg of radionuclides for different countries.

Item	Mean activity concentration Bq/kg (range)			
	^{226}Ra	^{232}Th	^{40}K	country
1	7.5(4-13.5)	4.2(2.8-6.7)	27.5(19-39.6)	Libya, [4] Beach sand of Tripoli -2008
2	(58.8-102.1)			Libya, [5] Aljabel.Al.Gharbi-2011 Using Portable Nuclear Radiation Detector
3				Libya,[6]Northwestern,2001
4	26.02 (17.09-34.03)	30(11-64)	400(140-850)	Iraq, [7]kurkukoil field 2006
5	20.05 (10.87-30.94)	16.43(6.78-20.61)	216.69(127.74-272.7)	Qatar state [8]soil in Dukhan oil field 2015



6	22.03 (1.8-76.4)	27.91(6.3-85.5)	285.0(84-516.7)	Jordan, [9]soil in Tafilla2012
7	16 (46-115)	10	370	Kuwait[10]before war After war
8	(32.2-63.7) (5-13.8)	(44.3-95.6) (2.3-15.3)	(96-102) (29-582)	Egypt, [11],Beach sand Dune
9	30(2-110)	25(2-140)	370 (66-1150)	Algeria,[12]
10	23 (10-64)	20 (10-32)	270 (78-780)	Syria , [13],phosphate rocks
11	12.9 (0.15-41)	6.98 (4.21-9.92)	278 (167.79-419.52)	Nigeria, [14],Akuk,Ondo state

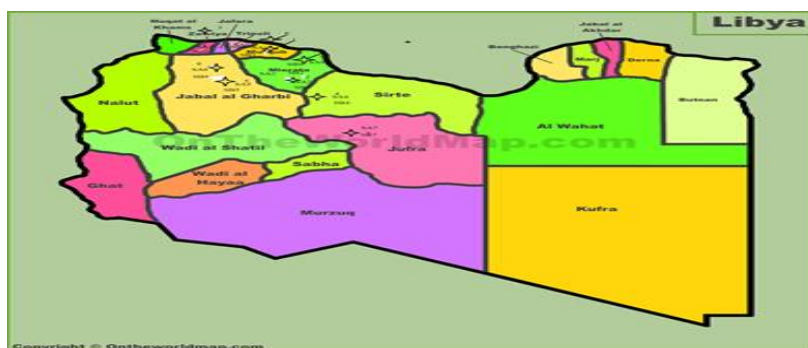


Figure 1: Distribution of selected Samples on Map of Libya

MATERIALS AND METHODS

Sample Collection and Preparation

The samples are selected from different geographic and geological regions in western and mid Libya. Two samples were collected, with masses varied 0.3-0.53 kg, for each region with separate distance 20 km. The samples information is illustrated in Table 2.

.Table. 2 Samples information

Samples I.D	Region	Weight (gm)	Type of sample	Sample Location	
				Latitude	Longitude
SA1	Qarabulli	330	Coast	32 ⁰ 44 [\]	15 ⁰ 14 [\]
SA2	Bu-njim	350	Sand (desert)	30 ⁰ 35 [\]	15 ⁰ 24 [\]
SA3	Zawia	480	Mountain(stones)	32 ⁰ 45 [\]	12 ⁰ 44 [\]
SA4	Qaddahea	510	Near the coast	31 ⁰ 22 [\]	15 ⁰ 14 [\]
SA5	Orban	450	Sand(Oises)	Near Ghrian	Near Ghrian
SA6	Tajoura	300	Sand (desert)	32 ⁰ 53 [\]	13 ⁰ 23 [\]
SA7	Sokna	530	Coast (near sea)	29 ⁰ 10 [\]	16 ⁰ 10 [\]
SA8	Ghrian	315	Coast	32 ⁰ 21 [\]	15 ⁰ 08 [\]
SA9	Misurata	450	Mountain (stones)	32 ⁰ 25 [\]	15 ⁰ 05 [\]
SA10	Qaser Akhiar	240	Desert	Near Qarabulli	Near Qarabulli



Gamma-ray Spectrometry

Gamma spectrometry offers a convenient, direct, and non-destructive method to measure the activity of different radionuclides in the environmental samples. It also offers high efficiency NaI(Tl) detectors and high resolution (semiconductor detectors) detection. This technique enables the use of large quantities of samples to be counted. It is also possible, in this method, to reduce the essential background to very low values using suitable shielding arrangement. These advantages together with appropriate ability software (Genie 2000) that have now become available has made the gamma spectrometry method one of the most accurate technique for determining the activity concentration of the environmental samples. In the present work, HPGe gamma spectrometer was used for the determination of gamma active radionuclide in soil and rock samples. NaI(Tl) scintillator and HPGe semiconductor detector are commonly used for the gamma ray spectrometry. Hyper pure germanium detectors are widely used for gamma ray spectroscopy to determine quantitatively the activities of natural ^{40}K , ^{232}Th , ^{226}Ra in the environmental samples. The HPGe detectors have very high resolution, but the efficiencies are low compared to those of scintillation detectors such as NaI(Tl). The high purity germanium detector can be produced from either n-type or p-type (Germanium) semiconductor material. The block diagram of HPGe gamma ray spectrometer system is shown in Figure (2). The spectrum was analyzed using multichannel analyzer (MCA) connected to computer using Genie-2000 software. The sealed sample was placed in the protection unit of gamma ray spectrometry for the counting time of six hours the energy resolution (FWHM) of this detector is 2.01 keV at 1.33 MeV (^{60}Co).

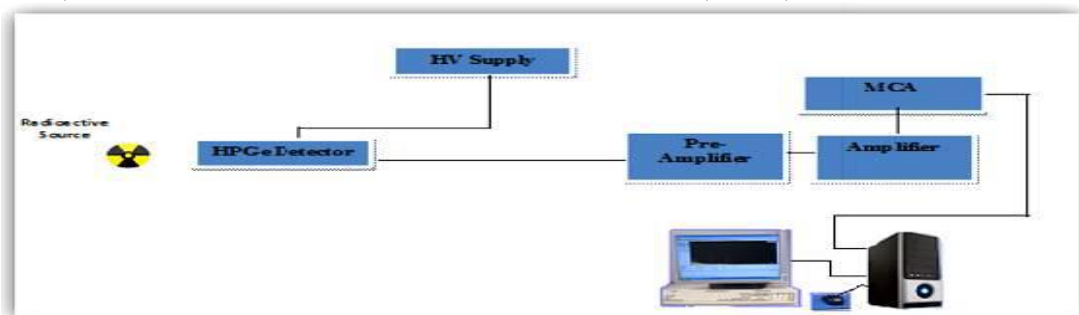


Figure (2): Block diagram of gamma-spectrometer detectors

Calibration of Gamma-ray Spectrometer System

The calibration of the spectrometer system for energy measurements is necessary to know the approximate energies of the radiation source being analyzed. The aim of calibration is to identify the radionuclide and activity concentrations present in an environmental sample. Energy calibration is carried out to confirm linear relationship between energy and the number of channels corresponding to that energy, and to determine the energy of each channel in a spectrum. The spectrum



is obtained for a reasonable time so that the photo peaks have sufficient counts for analysis. The regions of interest and centroid peak channel numbers are identified. Then the slope of the straight line plotted between the Channel numbers versus energy represents the energy calibration factor. Figure (3) shows the energy calibration curve for HPGe detectors.

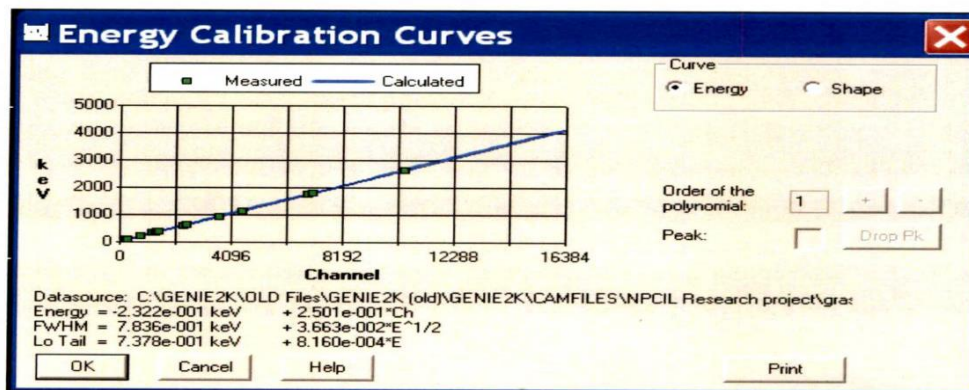


Figure (3): Energy calibration curve for the p-type HPGe detector generated by the Genie-2000 software.

In the present work, the detector efficiency calibration was performed using standard assurance reference materials and standard soil. These standard reference materials were taken in containers similar to the containers used for filling the soil samples for gamma spectrometric determination. The standard materials and samples were taken in containers of the same size and type so that the geometry remained the same. The samples were counted long enough (one week) to reduce the counting error. The variation of efficiency of the detector with energy for different gamma lines of various radionuclides for the p-type HPGe gamma ray spectrometer system used in the present work is shown in Figure (4).

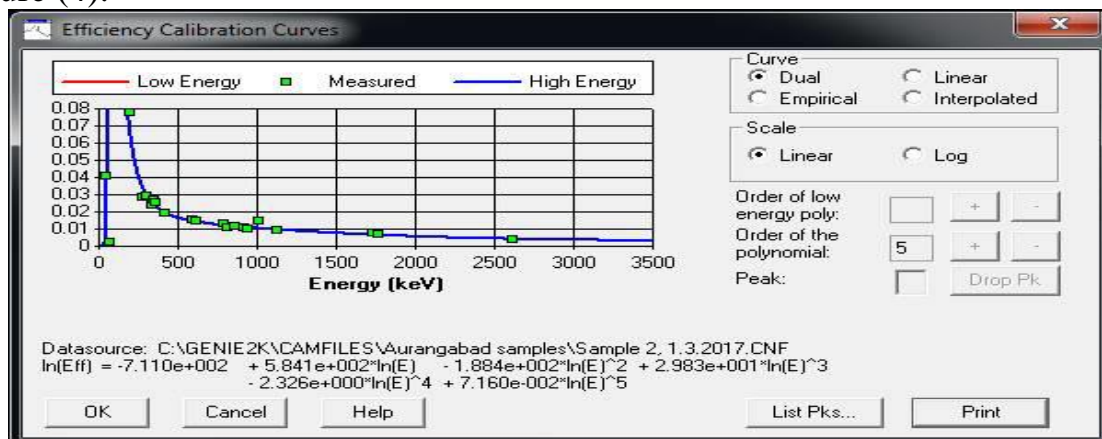


Figure (4): Efficiency calibration curve for the p-type HPGe gamma spectrometer system (as generated using Genie-2000 gamma spectrum analyses software).



Calculation of Activity Concentrations

The radioactivity of each sample was measured with keeping the samples one by one on the top of the detector and counted for a period of one day. The activity concentration (A) of each radionuclide in the sample was determined by using the count rates (N_c) (after subtracting the back ground).

$$A = \frac{N_c}{\varepsilon I_\gamma W} \quad (1)$$

Where ε =Efficiency of the detector for the specific energy, I_γ = Intensity of the gamma ray and W= Sample weight (kg). For the analysis of peak areas of gamma spectra, a computer software programming (Genie 2000) was used [15]. Determination of NORM were carried out by measuring different daughters that emit clear gamma peaks of high intensity to confirm the attainment of radioactive secular equilibrium within the samples between ^{226}Ra and its daughters. This was carried out by measuring ^{226}Ra directly through the 186.2 keV and indirectly by measuring the ^{214}Bi (609.3, 1120.2 and 1764.5 keV) and ^{214}Pb (351.9 keV) photo peaks. ^{235}U was determined directly through the 143.8 keV photo peak. ^{232}Th was determined through ^{228}Ac (911.2 keV), ^{212}Pb (238.6 keV after subtract 241.2 value) and ^{208}Tl (2614 keV) photo peaks, and estimation of ^{40}K through the 1460.8 keV photo peak. The main radionuclides and specifications are listed in Table (3).

Nuclide to be determined	Nuclide measured	Energy in keV	Probability in %	Half-life time	
^{226}Ra	^{226}Ra	186.1	3.51	1600y	
	^{214}Pb	295.22	18.15	26.8 mit	
	^{214}Pb	351.1	35.1		
	^{214}Bi	609.31	44.6	19.9 min	
	^{214}Bi	1120.22	14.7		
^{232}Th	^{228}Th	^{228}Ac	209.25	3.89	6.13 h
		^{228}Ac	338.32	11.27	
		^{228}Ac	911.2	25.8	
	^{228}Ra	^{208}Tl	583.19	30.4	307 min
		^{208}Tl	860.56	4.47	
		^{208}Tl	2614.53	35.64	
^{40}K	^{40}K	1460.83	10.67	1.28×10^9 y	

Table(3) : Natural Radionuclides found in samples and background [16].

Computation of Radiological Effects

Radium equivalent Activity Ra_{eq}

The important radionuclides in nature ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K are not uniformly distributed ,this due to disequilibrium between ^{226}Ra and its decay products .For



uniformity in exposure, estimates the radionuclide concentrations have been defined in terms of radium equivalent activity (Ra_{eq} in Bq/kg) . This allows comparison of the specific activity of materials (A_{Ra} , A_{Th} and A_K) containing different amounts of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K according to:

$$Ra_{eq}=A_{Ra} + 1.43A_{Th} +0.077A_K (2)$$

External and Internal Hazard Index:

The hazard index (H_{ex} , H_{in}) is the indoor radiation dose rate due to the external/internal exposure gamma radiation construction materials which was calculated by:

$$\begin{aligned} H_{ex} &= 0.0027A_{Ra} + 0.0038 A_{Th} + 2.08 \times 10^{-4} A_K \\ H_{in} &= 0.00541 A_{Ra} + 0.0038 A_{Th} + 2.08 \times 10^{-4} A_K \end{aligned} \quad (3)$$

Calculation of air absorbed dose rate:

The external outdoor absorbed gamma dose rates due to terrestrial γ -rays from the nuclides of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K at 1m above the ground level was calculated as :-

$$A.D.R=(0.461A_{Ra} +0.623A_{Th} +0.0414A_K) nGyh^{-1} \quad (4)$$

About 98% of the external γ dose rate from ^{238}U series is delivered by the ^{226}Ra sub series .So disequilibrium between ^{226}Ra and ^{238}U will not affect the results of dose calculations from the measurement of ^{226}Ra . The absorbed dose rate was converted into annual effective dose equivalent by using conversion factor of 0.7SvGy and 0.2 for the outdoor occupancy factor by considering that the people on the average spent 20% of the time outdoors.

Effective dose rates:

The Effective dose due to natural activity in soil was calculated by:

$$(A.E.D.E)_{in} = 8760 \times 0.2 \times 0.7 \times 10^{-3} A.D.R) \mu Sv y^{-1} (5)$$

Gamma index (I_γ):

The index (I_γ) is used to estimate the level of γ –radiation hazard associated with the natural radionuclides in specific investigated samples, is defined as :-

$$I_\gamma = 0.007A_{Ra} + 0.01A_{Th} + 6.6 \times 10^{-4} A_K (6)$$

For materials that are used in bulk quantities (Such as clay bricks and concrete etc.), the value of $I_\gamma \leq 0.5$ corresponds to a dose rate criterion of 0.3 mSv yr⁻¹ whereas $0.5 < I_\gamma \leq 1$ corresponds to a criterion of 1 mSv y⁻¹ [17]



Alpha index ($I\alpha$):

As radon daughters decay, they emit radioactive α - particles and attach to aerosols, dust and other particles in the air. As persons inhale, radon progeny are deposited on the cells lining the airways where the α - particles can damage DNA and potentially cause lung cancer. The excess α - particles radiation due to radon inhalation originating from building materials is estimated through the α - index

($I\alpha$), which is defined as follows [14]: $I\alpha = \frac{A_{Ra}}{200}$ (7) The recommended upper

limit concentration of ^{226}Ra is 200 Bq kg^{-1} which gives $I\alpha= 1$.

Results and discussion

In this work the activity concentrations and radiological indices of soil samples, taken from different Libyan sites, are summarized. Activity concentrations for nuclides ^{235}U , ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K was determined by equation (1) and the results were tabulated in Table (4) and illustrated together in Figure (5). The highest value is found for sample S10A, for ^{238}U (^{226}Ra) 103.81 Bq/kg , while SA4 for ^{232}Th (153.5 Bq/kg) also SA4 for ^{40}K 168.57 Bq/kg . The highest activity, of the nuclide, may vary from place to place due to chemical changes in elements of soil or using agriculture fertilizers or material wastes, weapons etc. The results for these nuclides are also shown independently through Figures. (6-8).

Table (4) The Activities concentrations of the ^{235}U , ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K in Bq/kg for the measured samples.

I.D	^{235}U	^{226}Ra	$^{235}\text{U}/^{238}\text{U}$	^{232}Th	^{40}K	$^{226}\text{Ra}/^{232}\text{Th}$
S1A	12.33±1.3	74±7.85	0.17	63.00±6.70	146.2±15.16	1.17
S2A	7.47±0.82	56.83±6.77	0.14	42.96±4.44	131±13.39	0.78
S3A	5.32±0.66	33.06±4.53	0.16	40.74±4.94	146.4±16.2	2.13
S4A	10.79±1.65	60.16±6.52	0.18	153.5±16.47	168.57±17.30	1.56
S5A	7.83±0.76	29.12±5.42	0.27	92.33±8.79	108.57±11.14	1.09
S6A	7.89±0.78	30.09±3.86	0.26	102.3±9.02	116.01±13.24	0.57
S7A	N.D	26.71±5.95	N.D	47.62±6.21	103.44±10.36	1.42
S8A	N.D	33.26±4.49	N.D	46.92±6.36	100.35±9.65	0.71
S9A	N.D	71.6±7.08	N.D	47.7±6.19	140.3±14.52	2.25
S10A	N.D	103.81±11.28	N.D	118.3±11.60	N.D	0.87
Average	8.6±1	51.86±5.14	0.196	75.56±7.36	128.98±12.05	1.305
Max	12.33	103.81	0.27	153.5	168.57	2.25
Min	5.32	26.71	0.14	40.74	100.35	0.57
S.D	0.99	5.14	0.0005	7.36	12.05	0.16

N.D Not Detected

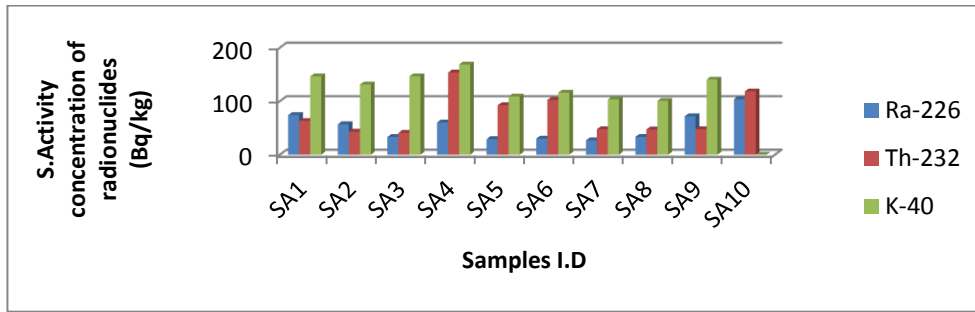


Figure (5):The activity concentration of radionuclides for investigated samples

From Table (3), ^{235}U appears in six regions (labeled from 1 to 6 as illustrated in Figure (6) with high abnormal concentrations (5.32-12.33 Bq/kg) and higher ratio (0.14-0.27) than normal (0.026) as illustrated in Figure (7), the samples were taken from these regions after NATO strikes during sixth months 2011; the type of used weapons has fission nature.

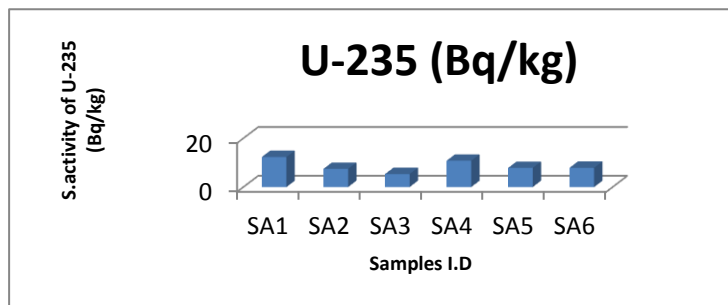


Figure (6): Soil Samples Activity Concentration of ^{235}U

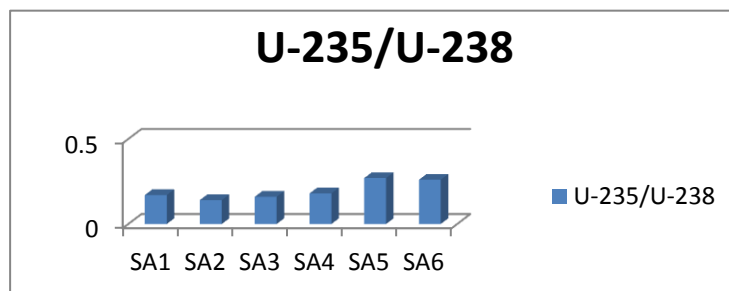
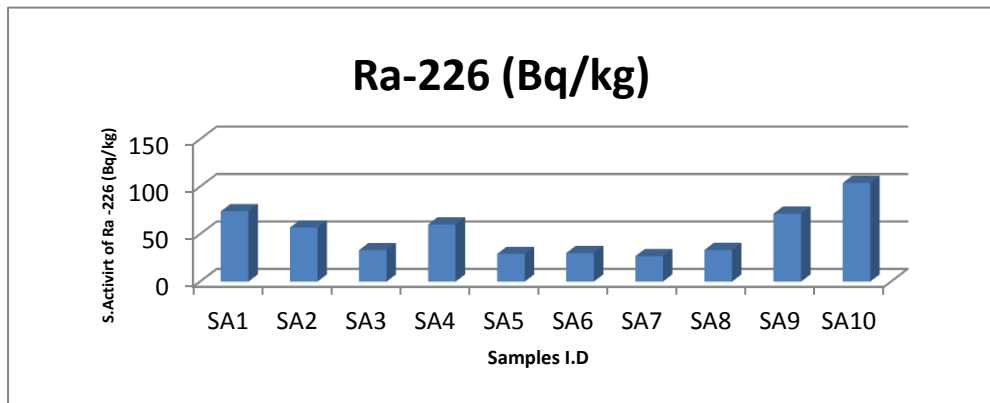


Figure (7) ^{235}U to ^{238}U activity concentration ratio ^{226}Ra activity

In soil samples the activity concentrations of ^{226}Ra were found in the range of 26 ± 0.71 - 103.8 ± 12.38 Bq/kg, with an average value 51.68 ± 7.14 Bq/kg .This result is higher than the world wide average value of 35 Bq/kg for the same radionuclides in soils reported by UNSCEAR.



Figure(8): Soil Samples versus activity concentration of ^{226}Ra radionuclides (^{238}U Series) ^{232}Th Activity

The concentration of ^{232}Th is found in the range $40.74\pm 2.70 - 153.5\pm 7.57$ Bq/kg with mean value 75.56 ± 10.95 Bq/kg this result is higher than the world average of 30 Bq/kg. SA1 Qarabulli). The ratio concentration of ^{226}Ra (^{238}U series) to ^{232}Th is less than unity, (concentration of ^{232}Th is higher than ^{226}Ra)

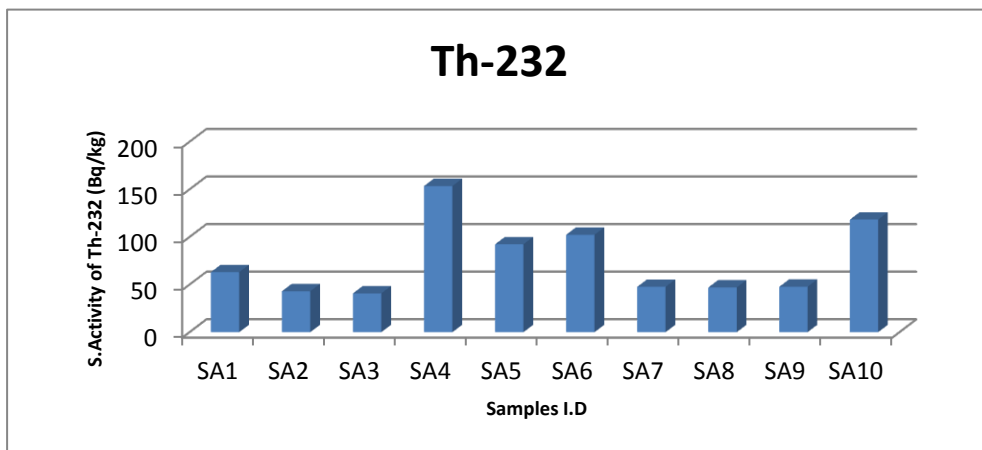


Figure (9): Soil Samples activity concentration of of ^{232}Th series ^{40}K Activity

The activity ^{40}K is found in the range $(100.35\pm 4.36) - (168.57\pm 27.26)$ Bq/kg with the average value of 168.98 ± 6.88 Bq/kg . This result is mostly lower than the world wide average of 400 Bq/kg but SA4 is very high for the same kind of nuclide.

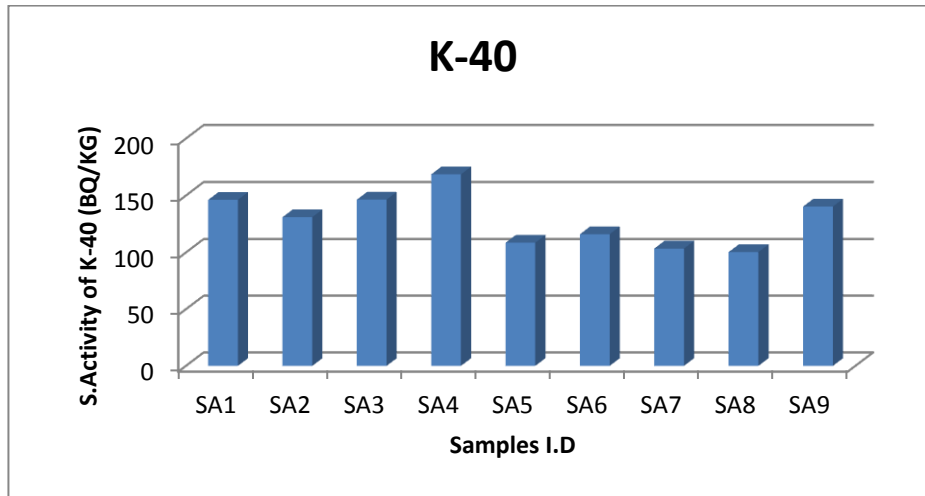


Figure (10): Soil Samples concentration of ^{40}K

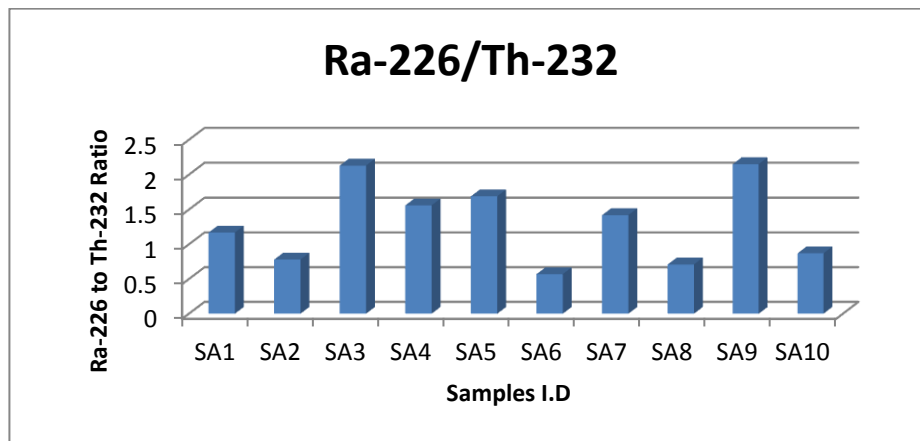


Figure (11): ^{238}U (^{226}Ra) to ^{232}Th Activity Ratio

To estimate the health effects ,the radiation hazards such as radium equivalent (Ra_{eq}),external and internal hazard index ($H_{\text{ex}},H_{\text{in}}$),absorbed dose Rate (A.D.R),effective dose rate (AEDE), level index (I_{yr}) and α - index have been calculated from the activity of nuclides ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K using the equations (2-6) respectively and the values have shown in Table(5) and Figure.(12-16)

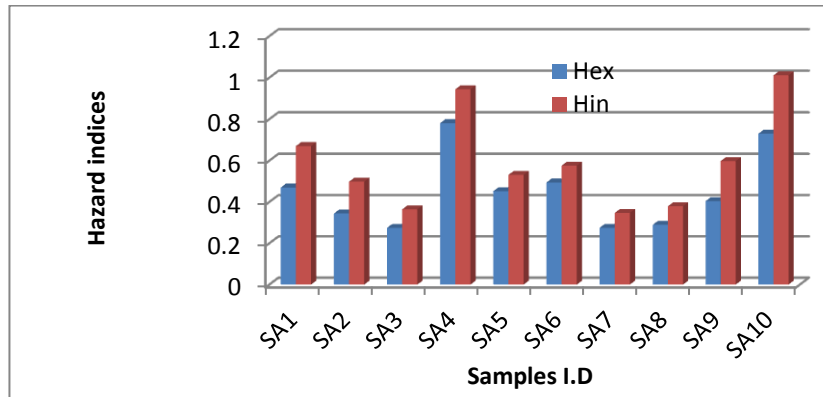


Figure.(12): Radiological Indices of the Investigated Sample (Hazards-Indices)

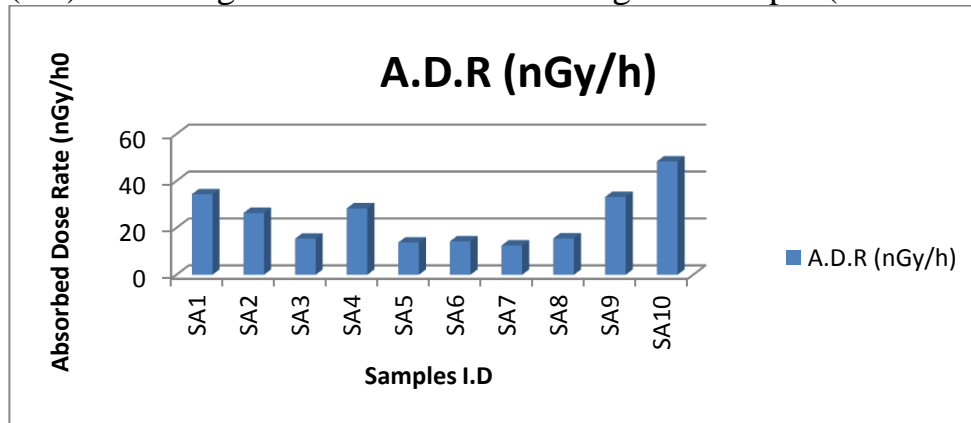


Figure.(13): Radiological Indices of the Investigated Sample (Absorbed Dose)

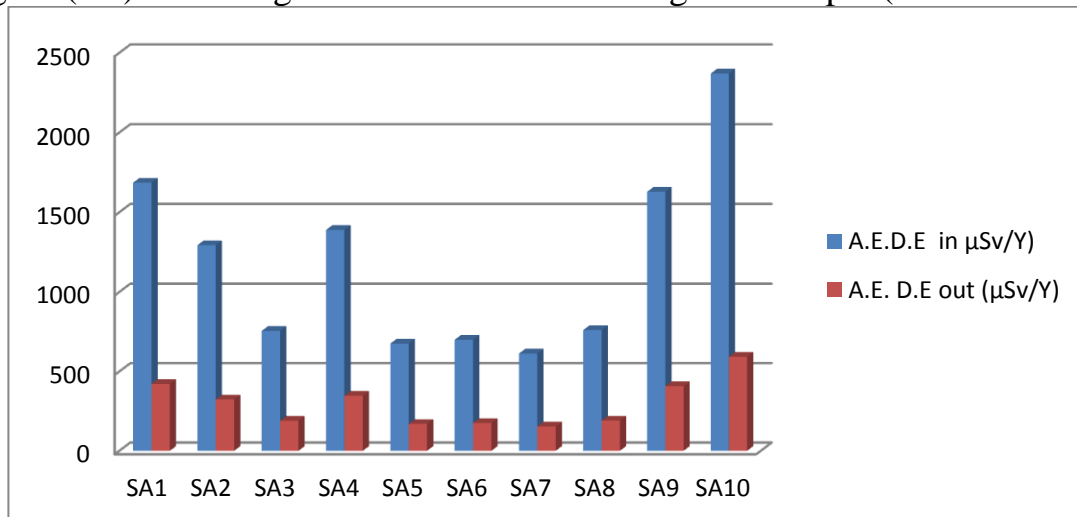


Figure.(14): Radiological Indices of the Investigated Sample (Annual Effective Dose)

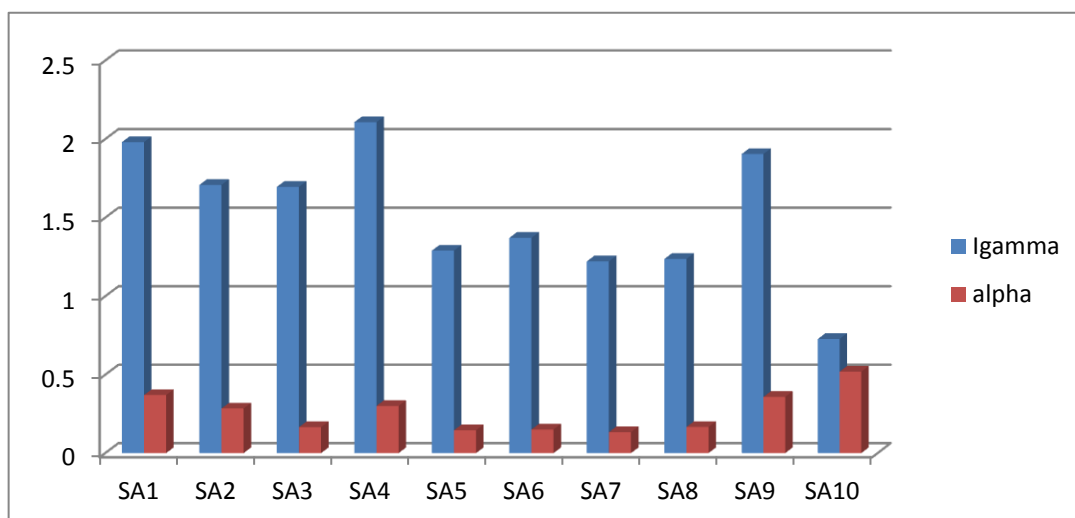


Figure.(15): Radiological Indices of the Investigated Sample (I_{γ} and I_{α} indices)

Table (5), shows that the radium equivalent (Ra_{eq}) is found in the range ($102.59 \pm 20 - 292.64 \pm 34.33$ Bq/kg), and has average value of 157.25 ± 13.18 Bq/kg. The average value of radium equivalent is less than the safe limits 370 Bq/kg^[2]. The mean value of external radiation hazard index is (0.45 ± 0.09) which is less than 1 and confirm it as safe to carry out the activities for the human in that region . The outdoor air absorbed dose rate due terrestrial gamma rays at 1m above the ground were calculated for ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K and the range is (12.49 ± 1.66) – (34.35 ± 3.76) nGy/h with an average 21.52 ± 2.20 nGy/h which is lower than the world average of 60 nGy/h^[2]. The annual effective dose rate equivalent is calculated using a conversion factor of 0.7 Sv/Gy to convert the absorbed dose rate to the effective dose equivalent and 0.2 for the outdoor occupancy factor. The annual effective dose rates are found in the range of ($153.23 \pm 14.50 - 263.89 \pm 28.1$) $\mu\text{Sv/y}$ with an average-e 296.75 ± 29.60 $\mu\text{Sv/y}$ which is lower than the world average of 1000 $\mu\text{Sv/y}$ for the general public (UNSCEAR, 2000). The representative level index I_{γ} equation (6) must be less than unity. For the investigated samples this index is in average 1.52 ± 0.20 Bq/kg, where higher than unity in most samples. Table (5) gives Average activity concentration compared with others.

Table(5). Radium Equivalent Activity (Ra_{eq}), Absorbed Dose Rate (A.D.R), External Hazard Index (H_{ex}), (A..E.D.E) and Representative level index (I_{γ}).

I.D	Ra_{eq} (Bq/kg)	A.D.R (n Gy /y)	H_{in}	H_{ex}	A.E.D.E ($\mu.$ Ss/y)	I_{γ} (Bq/kg)	I_{α} Index
S.A1	175.34	34.35	0.67	0.469	421.31	1.980	0.37
S.A2	128.34	26.36	0.49	0.34	323.30	1.70	0.28



S.A3.	102.59	15.39	0.36	0.274	188.81	1.69	0.17
S.A4	292.64	28.31	0.94	0.78	347.28	2.10	0.30
S.A5	169.51	13.77	0.53	0.45	168.94	1.28	0.15
S.A6	185.31	14.26	0.57	0.49	174.89	1.37	0.16
S,A7	102.77	12.49	0.34	0.27	153.23	1.22	0.13
S.A8	108.08	15.51	0.37	0.28	190.23	1.23	0.18
S.A9	150.61	33.18	0.59	0.40	407.03	1.90	0.36
S.A10	272.97	48.30	1.011	0.72	592.42	0.72	0.52
Average	157.247	21.51	0.59	0.45	296.74	1.52	0.25
Max.-	292.64	34.35	1.01	0.78	263.89	2.10	0.52
Min.	102.591	12.49	0.34	0.27	153.23	0.72	0.13
S.D	16.05	2.93	0.023	0.027	0.030	0.43	0.096

Table (6) Average activity concentration in this work and others (Bq/kg)

Country	²³⁸ U	²³² Th	⁴⁰ K	Ref.
Malizia	39±0.7	52±1	61±15	[18]
Egypt	79±2	44±1	586±18	[19]
Libya	7.5±2.5	6.7±1.9	4.5±1.3	[20]
Iran	74±4	69±4	1130±32	[21]
Turky	70±0.8	83±1	1234±7	[22]
Kenya	12.63-72.51	11.45-58.12	234.8-1058.52	[23]
Nigeria	74.74±5.67	199.23±43.30	1021.27±7.14	[24]
This work	51.86±4.38	75.56±7.36	128.98±12.09	
World wide	33	45	412	[2]

Correlation study:

Correlation analyses were performed to reveal the possible relationship between concentrations of different radionuclides in the samples. The Pearson product-moment correlation matrixes for the correlation coefficient values (R) between the radionuclides activity concentrations were calculated. The correlation between ²²⁶Ra & ²³²Th, ²²⁶Ra & ⁴⁰K and Radium and absorbed dose in air of soil samples is computed from the concentrations of these radionuclides and shown in figures (16 to 18) respectively. There is a weak correlation between ²²⁶Ra and ²³²Th, for the samples (with negative correlation coefficients R= 0.504) in all sampling locations. And there is negative correlation between ²²⁶Ra & ⁴⁰K [Correlation coefficient R = -1.43] in samples. The value of correlation between ²²⁶Ra and absorbed dose significantly higher with positive correction [correction coefficient R=0.99]

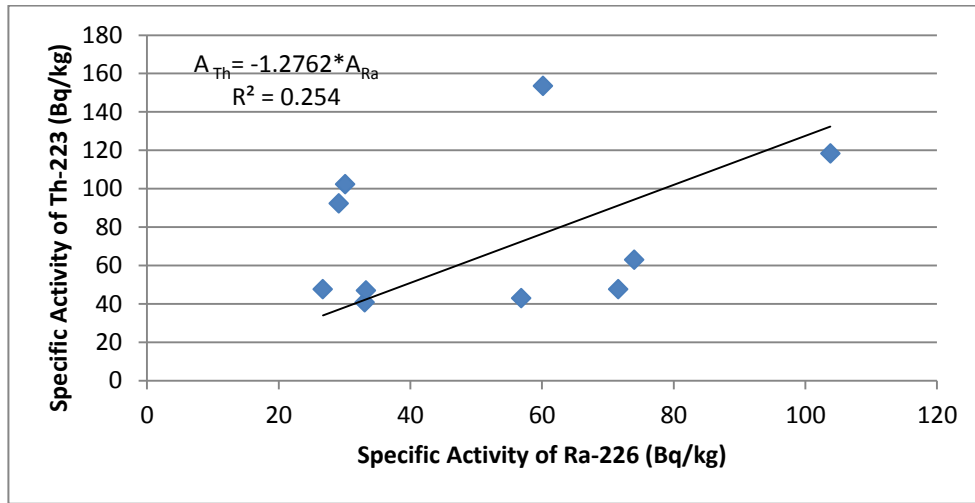


Figure (16): Correlation between Radium and Thorium concentration in Soil samples

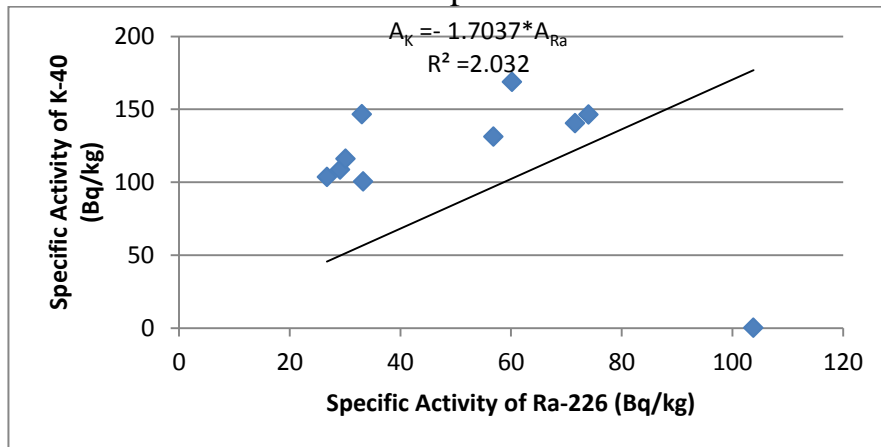


Figure (17) Correlation between Radium and Potassium concentration in Soil samples

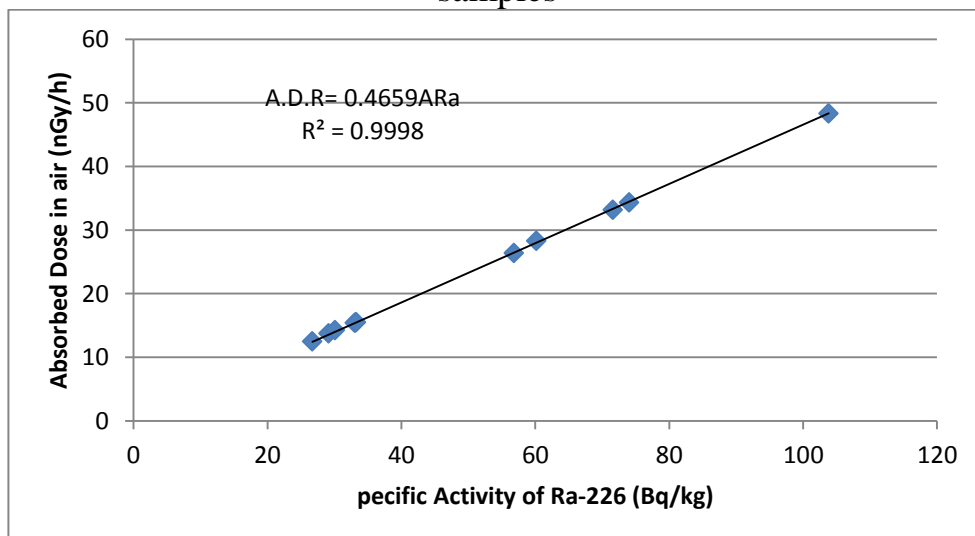


Figure (18): correlation between ^{226}Ra and absorbed dose in air



Conclusion

The activity concentration of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K has been measured for some soil and rock samples from different locations of West and Mid Libya by using gamma-ray spectrometry (HPGe) detector. The activity of ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K in samples are found to ranges from 26.71 ± 5.95 to 103.31 ± 11.28 Bq kg⁻¹, 40.74 ± 4.94 to 153.5 ± 16.47 Bq kg⁻¹ and 100.35 ± 9.65 to 168.57 ± 17.30 Bq kg⁻¹, respectively. While world average concentrations are 35, 30 and 400 Bq kg⁻¹ for ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K , respectively (UNSCEAR, 2000). The average and ranges of activity concentration of ^{226}Ra , ^{232}Th in soil of these areas are quite higher than the world average reported values (UNSCEAR, 2000) while for ^{40}K less than world range. The Average value of radium equivalent activity is 157.25 Bq kg⁻¹ which is below the recommended value of 370 Bq kg⁻¹. The values of absorbed dose rates due to ^{226}Ra , ^{232}Th and ^{40}K in soil samples vary from 12.47 to 34.35 nGy h⁻¹ with an average value of 21.52 nGy h⁻¹. The calculated values of absorbed dose has been found lower than global average value. The annual effective dose rates in outdoor is found to vary from 0.153 to 0.264 mSv y⁻¹ with an average value of 0.297 mSv y⁻¹. This is below the limit of 1 mSv y⁻¹ for general population (UNSCEAR, 2000). The calculated values of external hazard Hex are vary from 0.27 to 0.78 with an average value of 0.45 whereas internal hazard index Hin are vary from 0.34 to 1.01 with an average value of 0.59. All values of Hex and Hin are less than unity except SA10 for H_{in}. However, the value of gamma index I_γ is found to vary from 0.71 to 2.6 with an average value of 1.52 and most values of I_γ were also found higher than one. All the values of Alpha index I_α were found below the maximum permissible value i.e.1.

For samples SA1, SA6, SA8 and SA10 the ratio of activity concentration ($^{226}\text{Ra}/^{232}\text{Th}$) is less than unity; this is due to that monazite contains more thorium than uranium. Also the abnormal activity concentration and ratio activity concentration ($^{235}\text{U}/^{238}\text{U}$) that is more than normal (0.026), this phenomena can be explained due to NATO strikes war during 2011, at these regions. The obtained result in this work can be used as the regional base line data for estimation the future radioactivity contamination in the studied regions.

Therefore, the soil of some regions used in the present study is exempted from all the restrictions concerning radioactivity, also these soil samples are safe to be used in building construction. However the soil samples of regions as mentioned above have higher values for ^{232}Th , ^{226}Ra , ^{235}U and radionuclides indices than world (UNSCEAR, 2000)[25]. The mean value of gamma index is obtained above the limit of 1 for most samples. On the basis of these results, researcher concluded that the soil of the study area (in particular regions) have radiological health hazard to the public.



References

- [1] N.K. Ahmed, (2005). Measurement of natural radioactivity in building materials in Qena city, Upper Egypt, *Journal of Environmental Radioactivity*, 83 (1): 91–99.
- [2] UNSCEAR, 1993a. (United Nations Scientific Committee on the Effects of Atomic Radiation). Exposure from Natural Sources of Radiation of Radiation. Report to the General Assembly. United Nations.
- [3], M. R. Eyebiokin, A. M. Arogunjo, G. Oboh, F. A. Balogun, A.B. Rabi, 2005. Activity concentrations and absorbed dose equivalent of commonly consumed vegetables in Ondo state, Nigeria. *Nigerian Journal of Physics* 17S.
- [4] S.U. EL KAMEESY, S. ABD ELGHANY, et al. Natural Radioactivity of Beach sand samples in the Tripoli Region North west Libya. *Turkish J Eng. Sc* 245-251 32(2008).
- [5] A. Najim Askouri, Miftah O. Husain et al Natural radioactivity survey in Al-Jabal Al-Gharbi Mountain Region Libya *Iraqi Journal of physics*, 2011.
- [6] O. Abu.Haija, Determination of Natural Radionuclides Concentrations in surface soil in Tafila /Jordan. *Modern Applied Science* ,Vol 6, No.3, March 2012.
- [7] N.M Ibrahiem,., Abd El Ghani, A.H., Shawky, S.M., Ashraf, E.M., Farouk, M.A., 1993. *Health Physics* 64, 620–627.
- [8] UNSCEAR. *Effects of Atomic Radiation to the General Assembly*, in *United Nations Scientific Committee on the Effect of Atomic Radiation*. 2000, United Nations: New York
- [9] S.B Majolagbe, Faromika O.P ,et-al . Determination of Natural Radioactivity in Soil Samples of some locations in Akure, Ondo state /Nigeria. *International Journal Scientific Engineering Research* ,Vol 5 issue 7, July-2014.
- [10] J. Beretka, P. J. Mathew, 1985. Natural radioactivity of Australian building materials, industrial wastes and byproducts. *Health Physics* 48,87-95
- [11] U. Schimmack, & E. Diener, (1997). Affect intensity: Separating intensity and frequency in repeatedly measured affect. *Journal of Personality*
- [12] S. Turham, U. N. Bayank, K. Sen, 2008. Measurement of the natural radioactivity in building materials used in Ankara and assessment of external doses. *Journal of Radiological Protection* 28, 83-91.
- [13] R. Krieger, 1981. Radioactivity of construction materials. *BentonwerkFertigteilTechn.* 47, 468-473
- [14] S. M. F. Ahmed, A. Sroor, El-Bahi, and A. S Abdel-Hakeem. *Natural radioactivity and radon exhalation rate of soil in southern Egypt*. *Applied Radiation and Isotopes*. 55(6): p. 873-879(2001). 15] I.A. Lamoure, H. Wagiran, et al. Natural radioactivity measurements in the granite rock of quarry sites. *Johor, Malaysia, Radiation Physics and Chemistry*, Elsevier, 81(12); (2012).



- [16] S.Y. Omar, “Determination of the Concentration of Natural and Man-Made Radioactivity in the Northeast Region of Libya”, PhD thesis. Faculty of Science Cairo University, 1997.
- [17] E. Cetin, Altinsoy, N. org. Natural radioactivity levels of granites used in Turkey. Radiat. Prot. Dosim, 1–7 2011.
- [18] The Author(s) 2013. This article is published with open access at springerline.com, Environ Earth sci(2014) 71:4611-4614 DOI 10 1007/s12665-013-2861-6.
- [19] R. Kinyua, Atambo V. et al . Activi concentrations of ^{40}K , ^{232}Th , ^{226}Ra and radiation exposure levels in the Tabaka soapstone quarries of the Kisii Region. Kenya. African Journal of Environmental Science and Technology Vol. 5(9), pp. 682-688(2011).
- [20] N.N.-Jibiril, Farai, I.P. and Alausa, S.K. “Estimation of Annual Effective Dose due to Natural Radioactive Elements in Ingestion of Foodstuffs in Tin Mining Area of Plateau, Nigeria”. Journal of Environmental Radioactivity 94, 31-40. (2007).
- [21] UNSCEAR Sources and Effects of Ionizing Radiation New York U.N 2000.
- [21] Genie2000 Spectroscopy System Operations .Canberra Industries, 800 Research Parkway ,Meriden ,CT 06450 Tel 203-238-2351 Fax 203-235-1347 .
[http://www. Canberra.com](http://www.Canberra.com).
- [22] B. Senthilkumar,, Dhavamani, V. Ramkumar, S. P. Philominathan, 2010. Measurement of gamma radiation levels in soil samples from Thanjavur using γ -ray spectrometry and estimation of population exposure. Journal Medical Physics 35(1), 48–53.
- [23] L. Sahin, Cavas, M., 2008. Natural radioactivity measurements in soil samples of central Kutahya (Turkey). Radiation Protection Dosimetry 131, 4, 526–530.
- [24] Kumar Ajay, Arvind Kumar and Surinder Singh, 2012a. Analysis of Radium and Radon in the Environmental Samples and some physicochemical properties of drinking water samples belonging to some areas of Rajasthan and Delhi, India. Advances in Applied Science Research,3 (5), 2900-2905.
- [25] A. Sroor, El-Bahia, S. M. Ahmed, F. Abdel-Hakeem, A. S., 2001. Natural radioactivity and radon exhalation rate of soil in southern Egypt. Applied Radiation and Isotopes 55, 873–879.



Demographic Analysis of Socioeconomic Status and Agricultural Activities in Sugh El-Chmis Alkhums 1973-2014

Mohamed Ali Abunnour¹, Nuri Salem Alnaass², Mabruka Abubaira³
Department of Geography - Faculty of Education, Elmergib University¹
Faculty of Agriculture, University of Azzaytuna²
Research Associate Colorado State University, USA³
maabunnour@elmergib.edu.ly¹, n.alnaass@azu.edu.ly², Mabruka.hadya@gmail.com³

Abstract: Population growth is directly related to agricultural activities and socioeconomic status of the population. The aim of this study gives a general description of the demographic situation in the study area to show how the population affects water resources. Two hundred farmers were randomly selected to elicit pertinent demographic and socio-economic data through questionnaires between two different areas from the sea. Statistical package for the social sciences (spss) version 20 was used to analyze descriptive and inferential statistics. the result of this study showed the states that farmer's socio-economic status is not homogeneous with regard to agriculture activities between two different areas from distance to the sea in "sughel-chmis is found not true. the t-test output supported the findings from group statistics, where a very small size of difference (0.0307) in mean values between northern and southern is found.

Keywords: agricultural activities, population growth, demographic and socio-economic, sughel-chmis.

1- Introduction:

We are living in an era of increasing population growth. According to a United Nations population growth report in 2022, the world population reached almost to 8 billion in 2022 and it is expected to increase more in the coming decades. Rapid population growth around the world is the result of many factors: improvements in the health care, decline of mortality, early marriage, high fertility rates and migration (Wilmoth et al. 2022).

Many studies have concentrated on the impact of population size on the environment (Weber & Sciubba 2019). Natural resources have been heavily impacted by increases of population over the time. Increased population requires food and quantity and quality of water availability that depends (Sophocleous 2004).

Libya is one of these countries that has witnessed increase in its population especially in the end of the twentieth century (Hamad et al. 2017). Based on United Nations Data, the total population of Libya reached 6.871 million in 2020. With a population growth rate of more than 2% annually,



Libya is one of the 26 countries in the developing world whose population could conceivably double in the next 25 years. This will require a sharp increase in water drawing over time, in response to the continuous population growth and water requirements for the domestic, industrial, and agricultural demand.

However, Libya has been identified by the United Nations as limited water resource country, impacts of water availability has been observed in many parts of Libya (Abdudayem&Scott 2014).

2- MATERIAL AND METHODS:

2.1 Study area:

The area geographically lies between north latitudes $32^{\circ}25'N$ and $32^{\circ}40'N$, and between east longitudes $14^{\circ} 10'E$ and $14^{\circ} 25'E$ with an estimated land mass of about 456.96 km². In fact, this region is one of the oldest agricultural areas in Libya with the best arable soils for agricultural activities. However, the region has experience remarkable changes in the various living areas very quickly.(Abunnour et al. 2016).

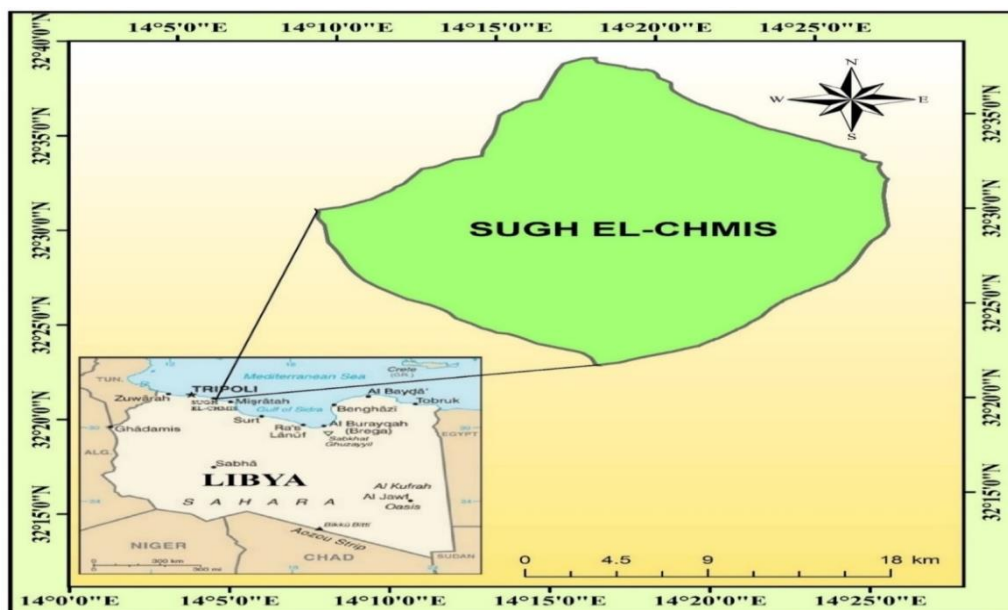


Figure 1 location of the study area

2.2 Population Growth:

As with other parts of the country, the study area has witnessing a marked increase in population. This increase was the result of various factors, most notably the improvement in the economy of the state after the discovery of oil (Mansor 2016).Table 1 shows the population growth in the study area between 1973 and 2014.



Table 1 The population growth of the study area

The year of Census	Population	The amount of the population increases	Percentage of the population increase	The population growth rate
1973	28647			
1984	46570	17923	61.5%	4.41%
1995	64321	17751	44.5%	2.93%
2005	80557	16236	35.5%	2.25%
2014*	99685	19128	28.73%	2.36%

*: The population data sources for this year (2014), are crude data from the Sughel-Chmis Office of the Civil Register.

Table 1 shows the evolution of population growth in study area from 1973 census and the 2014 population statistics. It shows that the population growth rates were different from one census to another. The growth has reached to 4.41 % in the period between 1973 to 1984, which was the largest growth rate in the region thus far. However, the rate declined to 2.93% during the period between 1984-1995. The declined continues up to the year 2005 up to recorded 2.25%. A slight rise of 2.36% was recorded in 2014, which can be attributed to the delay in age of marriage and the women joining the work force. The population growth in the region and the lower rate of growth during these periods is summarised in Figure 1 and Figure 2.

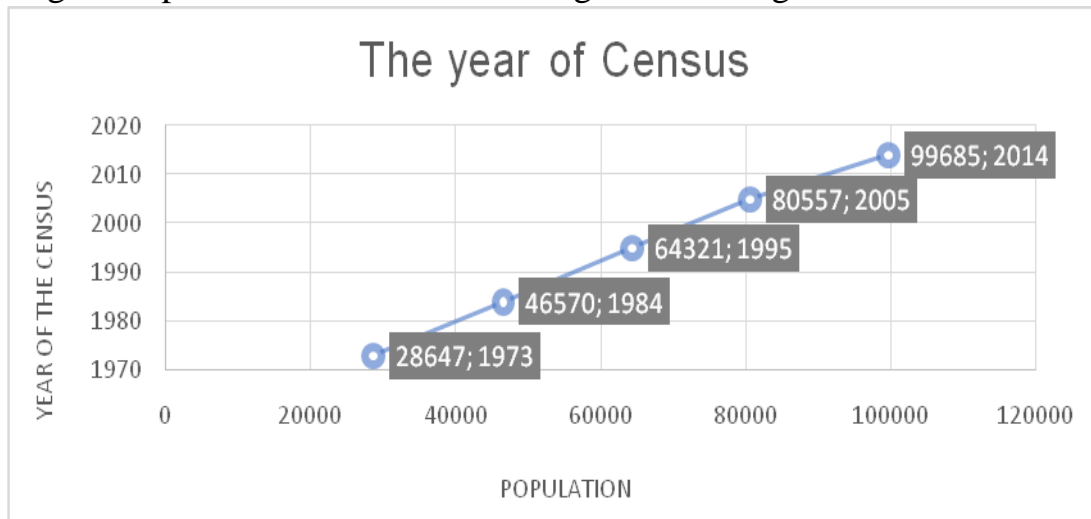


Figure 2 Population increase during the period 1973-2014 in Sughel-Chmis

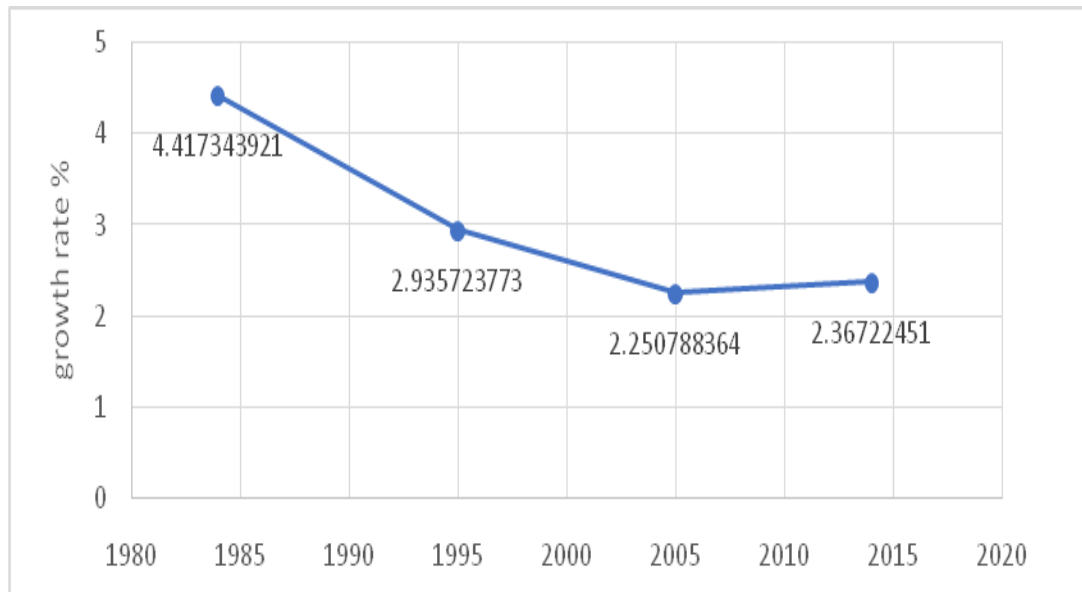


Figure 3 Population growth rate during the period 1973-2014 in Sughel-Chmis

The population density has varied from are section to another in the study area; it has reached (494.62 inhabitants / km²) in the section of Al-Wadi in 1973, to (7.44 inhabitants / km²) in the section of Kokas, as the highest and lowest level in the same year. Table 2 shows that.



Table 2 Distribution of the population and population density

SECTIONS	Arek m ²	The census 1973		The census 1984		The census 1995		The census 2005		The census 2014	
		populatio n number	populatio n density	populatio n number	populatio n density	populatio n number	population density	populatio n number	population density	population number	population density
Alhamam	45	4053	90.06*(6)	5316	118.13(6)	6526	145.02(6)	9653	214.51(6)	12919	287.08(6)
Almakola	20	4050	202.5(4)	7305	365.25(3)	9797	489.85(4)	10468	523.4(4)	11803	590.15(5)
Al-wadi	8	3957	494.62(1)	6980	872.5(1)	10477	1309.62(1)	10469	1308.62(1)	11490	1436.25(1)
Bandar	22	4989	226.77(2)	8028	364.90(4)	10889	494.95(3)	12921	587.31(3)	15087	685.77(3)
Kaam	29	5578	192.34(5)	9132	314.89(5)	12476	430.20(5)	14252	491.44(5)	18458	636.48(4)
Kokas	369	2747	7.44(7)	4117	11.15(7)	6231	16.88(7)	11154	30.22(7)	14959	40.53(7)
Sidi Khalifa	15	3273	218.2(3)	5692	379.46(2)	7925	528.33(2)	11640	776(2)	14969	997.93(2)
Total	508	28647	56.39	46570	91.67	64321	126.61	80557	158.57	99685	196.23

Source: Prepared by the student based on:

- i. Final Results of the General Population Census in Misurata Region, National Information and Documentation Authority.
- ii. Civil register in the popular watch.

* The numbers in the brackets indicate the rank of the sections.



Additionally, the Bandar section is the second most densely populated with 226.7 people /km², while Sidi Khalifa, Almakola, kaam and Alhamam, the population density of 218.2, 202.5, 192.34,90.06 people / km², respectively for the 1973 census.

In the next period (1984 to 2014), Al-wadi still has the higher population density: (1984- 872.5 people / km²), (1995- 1309.62 people / km²), (2005- 1308.62 people / km²) and (2014- 1436.25 people / km²). This can be attributed to its small area of the Al-wadi and possibly to its location in the center of Sughel-Chmis.

On the other hand, Kaam has a large area and remain in the seventh palce with 11.15 people / km²) in 19984, 16.88people / km² in 1995, 30.22 people / km² in 2005 and 40.53 people / km² in 2014.

Furthermore, it should also be noted that the Alhamam section has not changed its rank since (sixth). Figure 3 and the fingers of the maps (1), (2), (3), (4) (5) below show the population density.

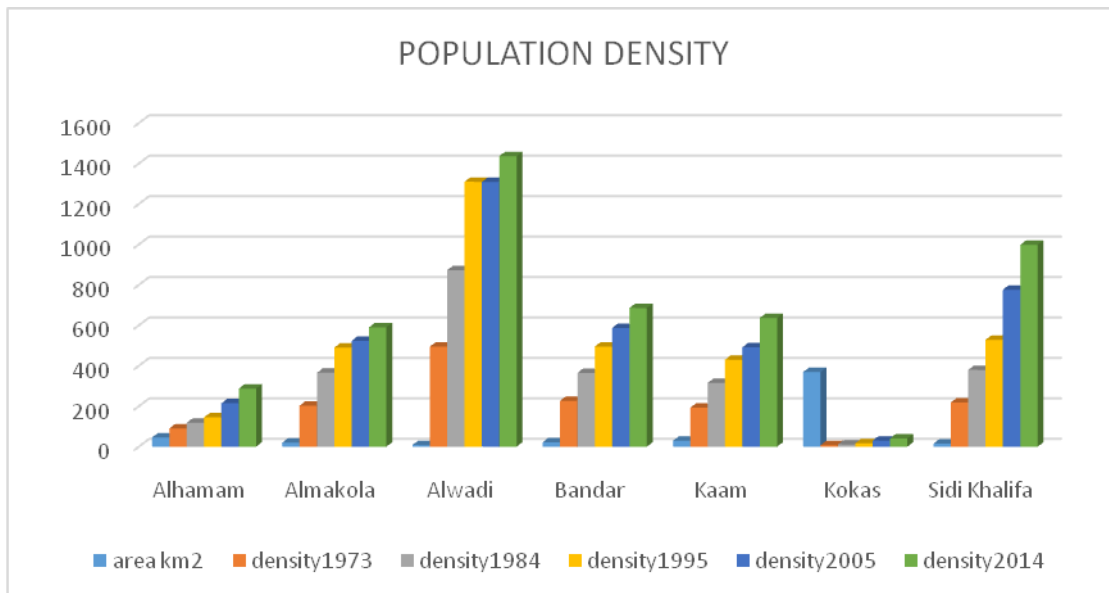


Figure 4 The population density of Sughel-Chmis -Libya in 1973,1984,1995,2005 and 2014

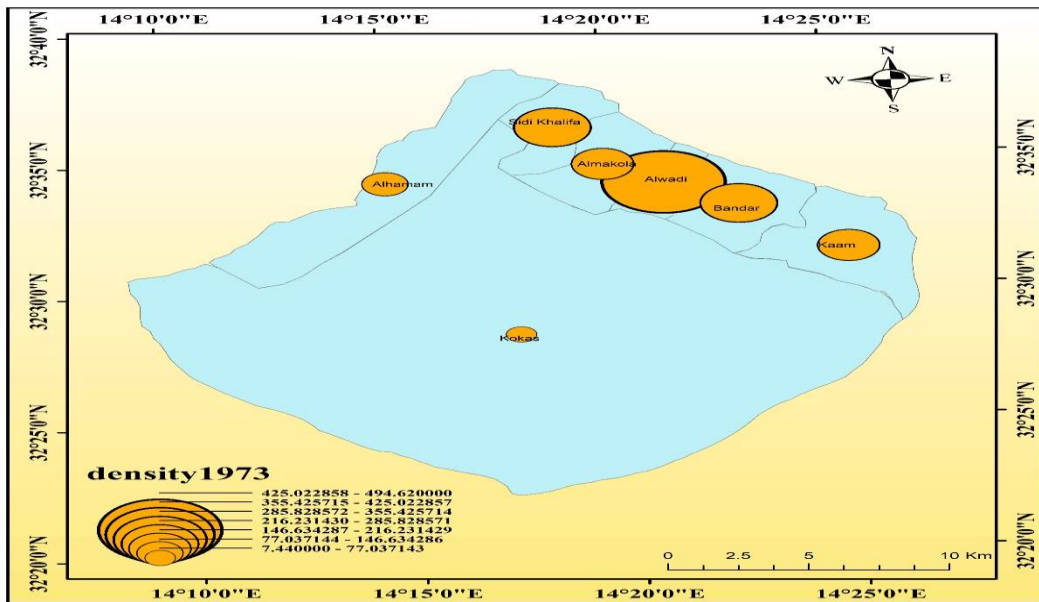


Figure 5 The population density of Sughel-Chmis -Libya in 1973

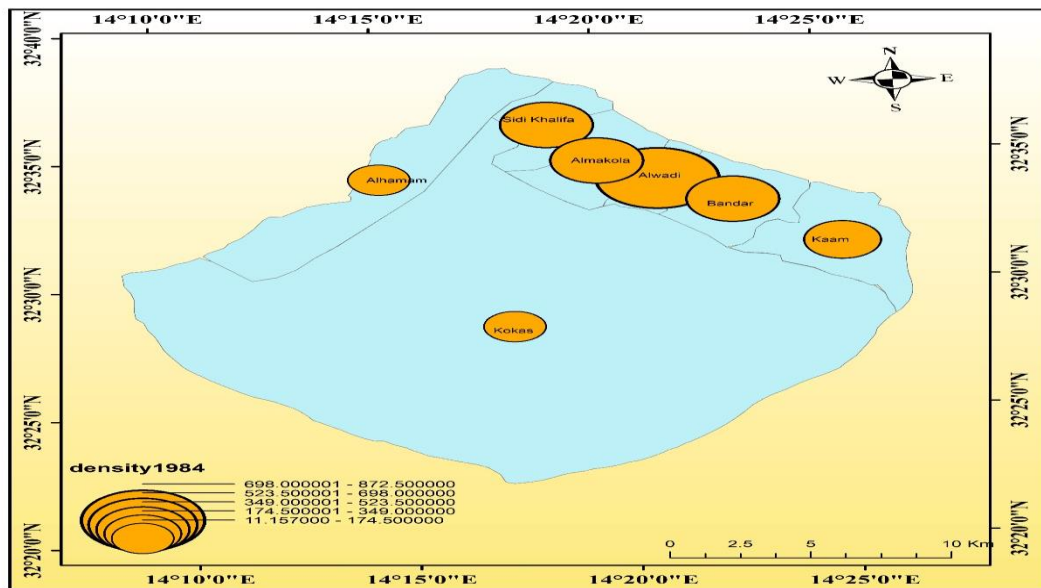


Figure 6 The population density of Sughel-Chmis -Libya in 1984

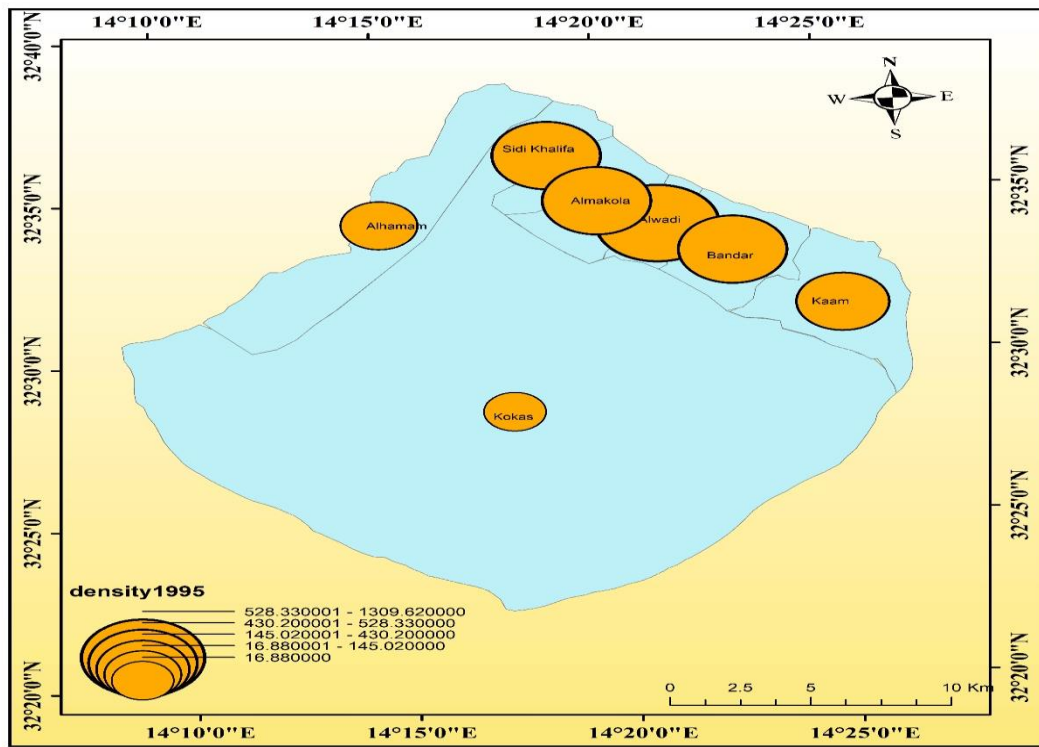


Figure 7 The population density of Sughel-Chmis -Libya in 1995

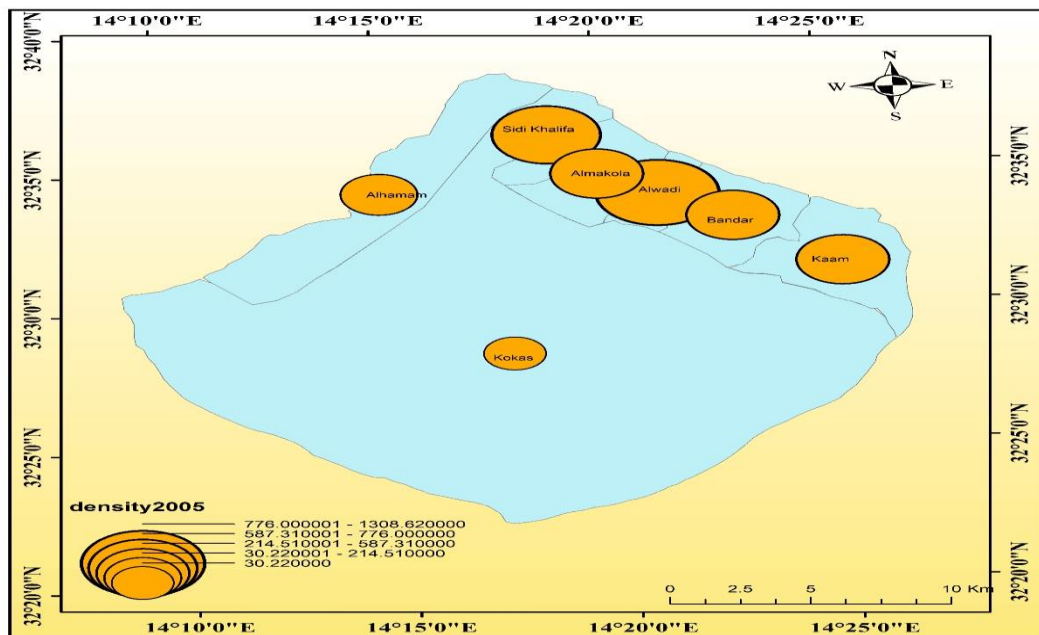


Figure 8 The population density of Sughel-Chmis -Libya in 2005

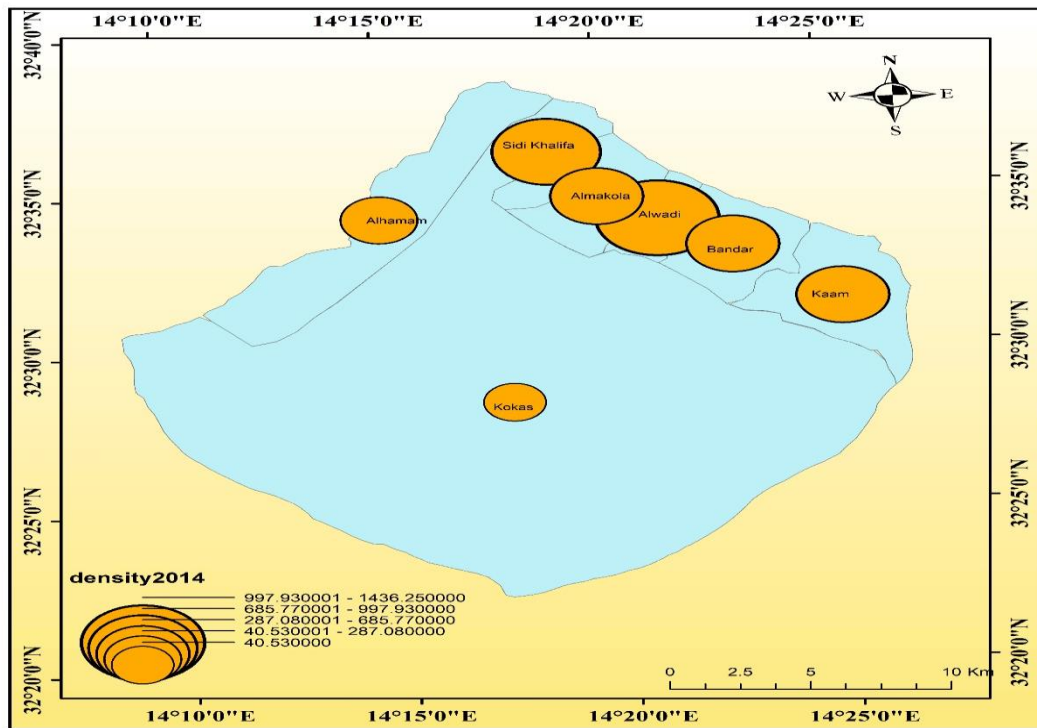


Figure 9 The population density of Sughel-Chmis -Libya in 2014

3- Results and discussion

THE DEMOGRAPHIC ANALYSIS

Demographic analysis in this study included 200 farmers, where a descriptive analysis was done for the demographic characteristics, and socio-economic profile in relation to characteristics of 'farmers in Sughel-Chmis area'. The variables of this analysis are: age, marital status, major and secondary of occupation.

Table 3 Frequencies of Age, Marital status, Major and Secondary of occupation

AGE	Frequency	Percent (100%)
26-40	68	34
41-60	82	41
61-85	50	25
Total	200	100
Marital status		
Single	30	15



Married	154	77
Widower	16	8
Total	200	100
Major occupation		
Farmer	64	32
Civil servant	104	52
Artisan	8	4
Business	10	5
Others	14	7
Total	200	100
Do you have secondary occupation?		
no answer	1	5
Yes	153	76
No	46	23
Total	200	100
If yes?		
no answer	49	24.5
Farmer	137	68.5
Artisan	6	3
Others	8	4
Total	200	100

Age may reflect a person's awareness of his or her issues. In this study, Table above shows the age of those working in agriculture in the region ranged from 26 to 85 years. The largest proportion 41% them age was between 41 and 60 years. While, 25% are between the ages of 61-85 years. Moreover, it is clear from the table above, most of the farmers were married, where the reaches of them were 77%. However, the widows were very few, with only 8%. also 15% of them were not married.

Table 3, also shows occupational status of respondents. From the total of 200 respondents, the largest group was ' government employees ' category comprising 52% (n= 104) of the respondents followed by 'Farmer' that accounts for 32% (n= 64) of the respondents. Although the major occupation was different between the responses where only 32% farmer, however, the other respondents also have their own agriculture land, this means that we have two categories of farmers, i.e full-time and part-time farmer. While, the 'Artisan, Business and Others' had the least percent of respondents where were 4 %, 5% and 7% of the respondents. However, some of those respondents answered 'yes' when asked



"Do you have a secondary occupation", but some of them answered 'No', and their percentages were as follows: 76% replied that they have a secondary occupation. While, 23% have only one profession. It should be noted here, that 5% (n=1) of respondents did not answer this question. Based on the 76% of respondents who answered 'Yes' their ratios were as follows, farmers 68.5%, artisan 3%, other occupations 4%. As well as, in this question, 24.5%, (n=49) respondents, declined to answer this part, for unknown reasons.

3.1 Place of Residence

In the Table below 4, we can see the difference between the places which has the largest ratio of people in the study area and the smallest ratio of the people. The previous maps above have clearly indicated the geographical distribution of the population living in the coastal area, where is due to flat land, good soil and low depth of groundwater, presently, the sections (Almakola and Al-wadi) are only the urban area, where the city services centre is located, in addition, they represent the Central Business District (C.B.D). The following table shows the place of residence of participants.

Table 4 Frequencies of place of residence

	Place of residence	Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	rural	118	59.0	59.0	59.0
Valid	Semi-urban	52	26.0	26.0	85.0
	urban	30	15.0	15.0	100.0
	Total	200	100.0	100.0	

The following chart 4 shows that percentage of place of residence in the study sample.

3.2 Educational Attainment

Education is one of the most important socio-economic factors. However, education attainment of farmers may play a vital role of improved farming activities. In the study area, tertiary education (university and higher) has reached 50 per among farmers. The proportion of farmers having secondary education varied from 19 per. Furthermore, 12 per of farmers had an education Arabic/Quran school. Farmers having NO-schooling (11 per) are higher from farmers who they had an education up to primary school level (8 per). The following table 5 shows the distribution of Educational attainment between the participants.



Table 5 Table Educational attainment

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	no-schooling	22	11.0	11.0	11.0
	primary	16	8.0	8.0	19.0
	secondary	38	19.0	19.0	38.0
	tertiary education	100	50.0	50.0	88.0
	Arabic/Quran school	24	12.0	12.0	100.0
	Total	200	100.0	100.0	

3.4 Income

The following table 6 shows the distribution of income between the participants.

Table 6 Average income on occupation per month

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
	<LYD500	54	27.0	27.0	27.0
	LYD501-1000	92	46.0	46.0	73.0
	LYD 1001-1500	32	16.0	16.0	89.0
Valid	LYD 1501-2000	18	9.0	9.0	98.0
	>LYD2001	4	2.0	2.0	100.0
	Total	200	100.0	100.0	

The frequency table above shows that participant having income (501-1000) Libyan Dinar (middle income) are the majority (46%), the next percentage are those having income less the 500 Libyan Dinner. Where those who have high income (>2001 Libyan Dinar) represent the lowest percentage (2%). The following chart shows that percentage of income in the study sample.

The reliability test

The reliability is used to test the overall consistency of the questionnaire used in collecting the primary data from respondents (Neil 2009). Reliability coefficient is a measure of the amount of measurement error associated with a test score (Cronbach 1951) . Typically, reliability coefficient is a measure of internal consistency of all items, indicating how well items are correlated with one another in this study. Reliability coefficient alpha ranges from 0.00 to 1.00 , the



higher the value, the more reliable the test score. Reliability interpretation is based on the following values:

The output table from SPSS shows that the reliability coefficient Cronbach's Alpha of all variables equal to 0.867 as described in chapter 3.5.4. Based on the above classifications of alpha values, it is found that the current reliability of collected data associated with the items of three variables (Crops suitability, Perception of Water, and Agricultural activities) used in the survey is “good”, which is considered acceptable from statistical view.

T-Test analysis

A t-test's statistical significance indicates whether or not the difference between two groups' averages most likely reflects a “real” difference in the population from which the groups were sampled. There are three tests in the group of t-tests; each test examines the null-hypothesis on the mean of specific variable. For example, (One- sample t-test) is used to test the null- hypothesis of a sample from one population having a specific mean value, where (Dependent Sample t-test) is used to test the hypothesis of having different mean values of two levels (measures) of the same group (variable), and the third test (Independent t-test) is used to test that the mean value of two independent samples is different and not equal. The following table 7 summarizes the three types of t-tests.

Table 7 Summary of t-test types

One-Sample t-test	Dependent Sample (t-test)	Independent t-test
Test Hypothesis: Sample belong to one population having a specific mean value	Test Hypothesis: The mean value of two levels (measures) on same group is different	Test Hypothesis: The mean value of two independent groups (populations) is different
Number of groups: One	Number of groups: One	Number of groups: Two
Number of Variables: One	Number of Variables: Two	Number of Variables: One
		One independent variable (two levels) and on dependent variable

Finally, the t-test is used to test the null-hypothesis which indicates no statistical variance between two groups belong to the independent variables (i.e. the difference is by chance). The alternative hypothesis (opposite of the null-



hypothesis) states that the size of different in means of two groups of an independent variable is statistically significant and is not occurred by chance.

4- Agricultural Activities

The term "agricultural activities" in this study refers to a set of activities practiced by a farmer in his farm, such as use of agricultural pesticides to increase agricultural yield and the selection of the most useful agricultural crops.

Agricultural productivity in Libya is hampered by scarce renewable water resources, harsh climate, and poor soil quality (Profile 2005). Despite of this, the agricultural activities have conducted to produce the food on farms which implement good farming practice or good agricultural activities (Kehrig 2002).

Farmers' experience in agricultural activities

Table 8 Farmers' experience in agricultural activities

Experience in agricultural activities	Frequency	Percent (100%)
Less than 5 years	28	14
6-10	64	32
11-15	34	17
16-20	24	12
More than 21 years	50	25
Total	200	100

As for the experience of these 200 respondents in the field of agriculture in the table above (8), 25% of them have more than 21 years of experience in agriculture, and the large rate of farmers 32% had their experience between 6 to 10 years. While, 14% less than five years of experience. Finally, the other respondents 12% had 16 to 20 years of experience, and 17% had between 11 to 15 years of experience in agriculture.

This study statically analyzed agricultural activities data to determine if there is homogeneity between the northern and southern region and to identify the difference between farming activities by geographical location of the farms. This analysis is necessary due to the difference in population density in the two regions.



5- Comparing the difference between agricultural practices based on distances from the sea.

Agricultural activities in Sugh- el-Chmisis not homogeneous with regard to agriculture activities between two different areas from the distance to the sea in “Sughel-Chmis. There are two groups of respondents to reflect the distance from the sea in Sughel-Chmis with regard their Agriculture Activities.

Group A: 1-4km (north area).

Group B: Greater than 4km (south region).

In this test, the study uses the independent t-test. The null-hypothesis stated that the variance of mean of two groups (A & B) was not statistically different (i.e. by chance) on Agricultural Activities and their variance is not statistically significant, in other words the difference between the mean values of group A & B has small.

The following tables show the result of this test:

Table 9 Group Statistics of North and South regions

Perception index	Distance from Sea	N	Mean	Std. Deviation	Std. Error Mean
	North	99	3.2205	.61622	.06193
X1_Agriculture_Ac					
	South	101	3.1898	.48707	.04847

Note: The perception index (i.e. X1_agriculture_act) was a combination of six items of agricultural activities (please refer to Questionnaire: section D)

As shown in the above table, the number of respondents in north region equal (99), and south region equal (101), the mean values of the two groups were very close (Mean= 3.22 for north, and Mean = 3.18 for south), the difference in mean values between mean values of north and south were equal (0.0307). The difference was very small from the empirical perspective.

The Standard deviation of each group (north/south) was small, which means that each group was close cluster to its mean value. The difference between the standard deviation of north and south was very small and equal (0.013).



The following table shows the result of independent t-test:

Table 10 Independent sample test of Distance from the Sea

	Levene's Test for Equality of Variances		t-test for Equality of Means				
	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)	Mean Difference	Std. Error Difference
Equal variances assumed	9.400	.002	.392	198	.695	.03077	.07846
Equal variances not assumed			.391	186.309	.696	.03077	.07864

The Levene's Test that tests the homogeneity variance assumption between the two groups (north/south). This assumption states that the size of the difference of mean values of the first group was equal to the second group. To test this assumption, the Levene's Test, where the output of this test ($F = 9.40$) was statistically significant ($\text{Sig.} < 0.05$, $\text{Sig.} = 0.002$). This result shows that the variance between the two groups (north/south) with Agricultural Activities was not equal because the null-hypothesis was rejected, which means there was a statistical difference between the distance from the sea on the Agricultural Activities.

The value of ($t = 0.392$) and ($\rho = 0.002$, $\rho < 0.05$). Therefore, this test was statistically significant.

6- The Findings

- i. There was a practical (real) statistically significant difference between the two groups (north/south) on the Agricultural Activities. In other words, the distance from the sea affects the agricultural activities of farmers.
- ii. The t-test output supported the findings from group statistics, where a very small size of the difference (0.0307) in mean values between northern and southern is found.
- iii. The t-test's shows that the magnitude of the difference in mean values of the two groups of populations is statistically significant. Therefore, the difference in distance from the sea has a significant effect on agricultural activities.



iv. The hypothesis which states that Farmer's socio-economic status is not the homogeneous with regard to agriculture activities between two different areas from distance to the sea in "Sughel-Chmis is found not true.

7- Conclusion:

This study discussed the demographic and socio-economic status as well as the agricultural activity of farmers in Sughel-Chmis. Initially, the study discussed population growth, where a population of (99685 in 2014) and a growth rate of (2.36 %) in the same year. It should to be noted that the rate of population growth in the region between 1948 and 2014 is almost constant. The study found that population density in the region is higher in the northern area compared to the southern area.

The field study found that 59% of the population lives in rural area while the percentage living un-urban area did not exceed 15%. Fifty percent of the population has tertiary level education. The income of the population ranges between less than 500 LYD to more than 2,000 per month, with 46% of the respond rings making between 501-1000 LYD and only 2% of all farmer making more than 2000 LYD. This study also discusses the relationship between agricultural activities and demographic and social-economic status. Distance from the sea was found to influence agricultural activities and that the socio-economic conditions are not homogeneous in terms of agricultural activities in the northern and southern region.

References:

- Abdudayem, A. & Scott, A. H. 2014. Water Infrastructure in Libya and the Water Situation in Agriculture in the Jefara Region of Libya. *African Journal of Economic and Sustainable Development* 3(1): 33-64.
- Abunnour, M. A., Hashim, N. B. M. & Jaafar, M. B. 2016. Agricultural Water Demand, Water Quality and Crop Suitability in Souk-Alkhamis Al-Khums, Libya. *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science*, hlm. 012045.
- Cronbach, L. J. 1951. Coefficient Alpha and the Internal Structure of Tests. *psychometrika* 16(3): 297-334.
- Hamad, J. R. J., Hanafiah, M. M. & Yaakob, W. Z. W. 2017. Water Resources Management in Libya: Challenges and Future Prospects. *Malaysian Journal of Sustainable Agriculture* 1(2): 2-5.



- Sophocleous, M. 2004. Global and Regional Water Availability and Demand: Prospects for the Future. *Natural Resources Research* 13(2): 61-75.
- Weber, H. & Sciubba, J. D. 2019. The Effect of Population Growth on the Environment: Evidence from European Regions. *European Journal of Population* 35(2): 379-402.
- Kehrig, R. F. 2002. Agricultural Practices and Water Quality in Saskatchewan: The Social Ecology of Resource Management. University of Saskatchewan,
- Mansor, G. S. 2016. Impacts of Population on Water Resources in Libya. *University of Benghazi Faculty of Education Al marj Global Libyan Journal*
- Neil, R. 2009. Psychology: The Science of Behaviour (4th Canadian Ed.), Toronto: Pearson.
- Profile, C. 2005. Libya. *Library of Congress Studies, Federal Research Division*, hlm.
- Wilmoth, M. J., Menozzi, M. C. & Bassarsky, M. L. 2022. Why Population Growth Matters for Sustainable Development.



Some applications of harmonic functions

Abdulbasit Alzubayr Abdulrahman¹, Omar Ismael Elhasadi², Zaynab Ahmed Khalleefah³

¹Department of Mathematics, Sebha University, Obari, Libya

²Department of Mathematical Sciences, Libyan Academy, Tripoli, Libya.

³Department of Mathematics, Garyan University, Garyan, Libya

Zaynab.Zuwaliyah@gu.edu.ly³

Abstract

In this paper, we introduce the most important applications of harmonic functions, and the most important related to harmonic functions.

We have studied the Dirichlet problem related to harmonic functions.

We also studied the most important applications of the Laplace field, including the development of the magnetic phase and temperatures, we obtained results that are more accurate, including the use of Laplace field reduces noise as well as the use of the harmonic functions in measuring magnetic susceptibility leads to the correction of the contact shift.

Keywords: harmonic functions, Laplace field, Dirichlet problem.

1. Introduction

The harmonic functions have many applications including temperature and conserved potentials in physical sciences.

It is also valid to extend the harmonic function concept and basic properties to vectors such as electrostatic field magneto static field current density flow velocity and gravitational force we identify them as Laplace fields these important physical fields are widely applied in areas such as physics chemistry, biology, engineering and medicine. Precise measurements of these fields and related physical quantities such as the magnetic susceptibility are important.

In this paper, we develop the Laplace field theory and methods applicable to high precision measurement of these physical fields and quantitation of related physical quantities such as magnetic susceptibility for objects of arbitrary shapes.

2. Applications

2.1 High Precision Field Mapping and Temperature Mapping

The mean value property of harmonic function fields is applied for reduction of random noise in the measurement of these fields. With magnetic phase imaging,



three-dimensional field maps are obtained with high precision, i.e. 10^{-11} T for magnetic fields and 10^{-3} °C for the temperature.

Many physical quantities such as temperature, electric field, electric potential, and magnetic field belong to Laplace fields in space under certain conditions.

The mean value property, one of the common properties of Laplace field, states that the mean field value on a spherical surface or volume Ω is equal to the field value at the center of that region, i.e.

$$u(R) = \langle u(R, r) \rangle_{\Omega} \quad (1)$$

In which R is the position vector of the center, r is the vector originated at R and spanning the whole space of (Eq 1 & Fig 1). The application of Eq (1) the spherical mean value analysis can effectively reduce the noise level of the physical quantity measurements with data on a sphere. The average of data on the sphere decreases the random noise of the center value by a factor of \sqrt{N} , with N a total member of the data points for averaging in a three-dimensional image data set.

A sphere of radius r has about $N = \frac{4\pi}{3} r^3$ pixels. When e is fixed, the central value, replaced by the average of all the pixels in the sphere, has its random noise reduced at most by a factor of $\sqrt{\frac{4\pi}{3} r^3}$. With the radius of typical image size 100 pixels, this is a noise reduction by 2046 times.

Both static magnetic field and phase maps are Laplace fields in the region with homogeneous magnetic susceptibility, and they exhibit the mean-value property of Laplace field. i.e.

$$B(R) = \langle B(R, r) \rangle_{\Omega} \quad (2)$$

$$\emptyset(R) = \langle \emptyset(R, r) \rangle_{\Omega} \quad (3)$$

We employ the phase map from MRPI as the basis for testing the noise reduction method.

We can effectively reduce the noise level of the MRPI phase maps to improve the precision of magnetic field and temperature mapping.

The measurement of magnetic field provides useful information for magnetic material study, earthquake prediction, and the study of free radicals, reaction rates and blood.

Components in magneto-chemistry. It also has potential for the study of human brain via magneto encephalography and the superconducting quantum



interference device (SQUID). In magnetic resonance spectroscopy and imaging, it is essential for precision field shimming, and very important for understanding the susceptibility effects related to the functional magnetic resonance imaging and tumor oxygenation studies in medicine. Temperature measurement broadly relates to physical sciences, physiology and medicine. In particular, with medical interventions such as thermotherapy, direct monitoring of temperature in tissues is essential for accurate assessment of treatment load and efficacy, and for understanding the physiological responses of tissues or organs. With medical interventions such as thermal-therapy, the direct monitoring of temperature in tissue is necessary for accurate evaluation of the treatment load and effectiveness, and understanding the tissue or organ physiological responses. However, current MRPI technology has precision limits of about 10^{-8} Tesla (T) for magnetic field mapping and $0.5\text{ }^{\circ}\text{C}$ for temperature mapping with proton signals (21). The Laplace field property we can generate field maps with high with precision, i.e. $10^{-11}\sim 10^{-12}\text{ T}$ for magnetic field, $10^{-3}\sim 10^{-4}$ for temperature.

The method can be easily generalized to applications for many other physical quantities whose distributions in space are Laplace fields. The improved precision for the measurements of those fields will hold great significance for the advancement of scientific studies.

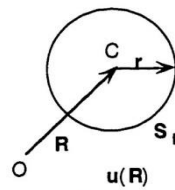


Fig1

2.2 The Measurements of Magnetic Susceptibility

Magnetic susceptibility measurement has wide-ranging applications, particularly for medical applications in vivo. A magnetic susceptibility quantitation method is developed for susceptibility objects of arbitrary shapes, without the presumption of homogeneous main field. Based on the Laplace field theory, the external magnetic field at the location of interest inside the susceptibility object can be exactly derived from the field values on a spherical surface (3D phantom) enclosing the object and centered at that location. With the numerical computation of the self-demagnetizing field and the correction of contact shift,



magnetic susceptibility maps are obtained for CuSO₄ containers of various shapes immersed in water.

Substituting $M = xH$ into $B = \mu_0(H + M)$

$$B = \mu_0(H + Hx)$$

$$B = \mu_0(1 + x)H = \mu_0\mu_r H$$

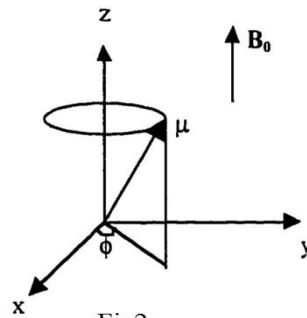


Fig2

Where x is the dimensionless volume magnetic susceptibility, $\mu_r = 1 + x$ is called relative magnetic permeability. The most common types of magnetism include diamagnetism ($x < 0$) such as for magnetization of copper, Paramagnetism ($x > 0$) such as free radicals, and ferromagnetism ($x > 0$) such as for magnetization of the iron.

2.3 Trajectory Generation

Let ϕ be a scalar potential function satisfying Laplace's equation, $\nabla^2 \phi = 0$ so that $\nabla \phi$ defines the streamlines of ϕ . A simple streamline-following controller can be obtained by using the gradient of the harmonic function as a velocity or displacement for the effector.

$$q = k_{\nabla} \nabla \phi$$

Where k_{∇} is the velocity gain?

This form of control has been implemented for a P-50 robot arm. Figure 3 shows an example of the arm using.



Fig3



A harmonic function to avoid a box placed in the center of its workspace. Five frames were superimposed in the figure to illustrate the robot's movement. The goal is a position forward and to the left of the box.

In figure 3, the starting configuration placed the end effector to the right and slightly behind the box. The harmonic function for the three-dimensional configuration space was computed from scratch in approximately 40 seconds using a Motorola 68030 processor. Once the harmonic function is computed, paths to the goal can be executed from any point in the workspace. The first three joints were used. The values for the joint angles over time are shown in Figure 5. This path was executed in approximately 5 seconds.

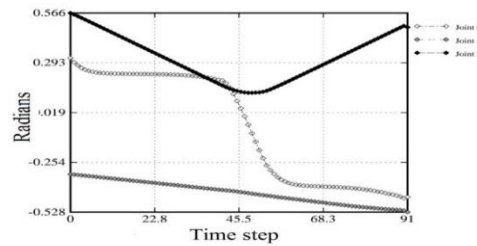


Fig4

2.4 Electrostatic Potential

In an electrostatic force field, the field intensity at a point is a vector positive charge placed at that point. The representing the force exerted on a unit electrostatic potential is a scalar function of the space coordinates such that, at each point, its directional derivative in any direction is the negative of the component of the field intensity in that direction.

For two stationary charged particles, the magnitude of the force of attraction or repulsion exerted by one particle on the other is directly proportional to the product of the charges and inversely proportional to the square of the distance between those particles. From this inverse-square law, it can be shown that the potential at a point due to a single particle in space is inversely proportional to the distance between the point and the particle. In any region free of charges, the potential due to a distribution of charges outside that region can be shown to satisfy Laplace's equation for three-dimensional space.

If conditions are such that the potential V is the same in all planes parallel to the xy plane, then in regions free of charges V is a harmonic function of just the two variables x and y :

$$V_{xx}(x,y) + V_{yy}(x,y) = 0.$$



The field intensity vector at each point is parallel to the xy plane, with x and y components $-V_x(x,y)$ and $-V_y(x,y)$ respectively. That vector is, therefore, the negative of the gradient of $V(x,y)$.

A surface along which $V(x,y)$ is constant is an equipotential surface. The tangential component of the field intensity vector at a point on a conducting surface is zero in the static case since charges are free to move on such a surface. Hence $V(x,y)$ is constant along the surface of a conductor, and that surface is an equipotential.

If U is a harmonic conjugate of V , the curves $U(x,y) = c_2$ in the xy plane are called flux lines. When such a curve intersects an equipotential curve $V(x,y) = c_1$ at a point where the derivative of the analytic function $V(x,y) + iU(x,y)$ is not zero, the two curves are orthogonal at that point and the field intensity is tangent to the flux line there.

Boundary value problems for the potential V are the same mathematical problems as those for steady temperatures T ; and, as in the case of steady temperatures, the methods of complex variables are limited to two-dimensional problems. The problem posed in (see Fig 5), for instance, can be interpreted as that of finding the two-dimensional electrostatic potential in the empty space

$$-\frac{\pi}{2} < x < \frac{\pi}{2}, y > 0$$

Bounded by the conducting planes $x = \pm\pi/2$ and $y = 0$, insulated at their intersections, when the first two surfaces are kept at potential zero and the third at potential unity.

The potential in the steady flow of electricity in a conducting sheet lying in a plane is also a harmonic function at points free from sources and sinks. Gravitational potential is a further example of a harmonic function in physics.

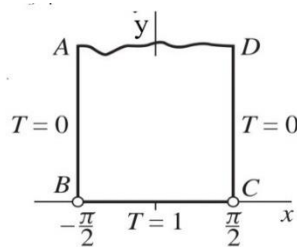


Fig5



2.5 Dirichlet problem in a quadrant

The boundary of a very large sheet of metal (thought of as the quarter plane Ω) is kept at the constant temperatures 100° on the bottom and 50° on the left, as illustrated in Figure 6. After a long enough period, the temperature inside the plate reaches an equilibrium distribution. Find this steady-state temperature $u(x, y)$.

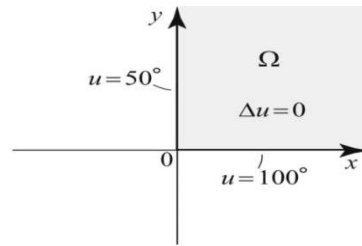


Fig6

The steady-state temperature is a solution of the Dirichlet problem, which consists of Laplace's equation $\Delta u = 0$, inside Ω ; along with the boundary conditions

$$u(x, 0) = 100, \quad x > 0 \quad u(0, y) = 50, \quad y > 0$$

Because the boundary data is independent of $r = |x + iy|$, we try for a solution of the harmonic function

$$u(x, y) = a \operatorname{Arg}(x + iy) + b$$

Where a and b are real constants to be determined to satisfy the boundary conditions. From the first condition we obtain

$$u(x, 0) = 100 \Rightarrow a \operatorname{Arg} x + b = 100 \Rightarrow b = 100,$$

As $\operatorname{Arg} x = 0$ for $x > 0$. From the second condition

$$u(0, y) = 50 \Rightarrow a \operatorname{Arg}(iy) + b = 50$$

$$\Rightarrow a \frac{\pi}{2} + 100 = 50$$

$$\Rightarrow a = -\frac{100}{\pi}$$

Since $\operatorname{Arg}(iy) = \frac{\pi}{2}$ for $y > 0$, and $b=100$. Thus the steady-state temperature inside the plate is

$$u(x, y) = -\frac{100}{\pi} \operatorname{Arg}(z) + 100.$$

Now for $z = x + iy$ with $x > 0$, we have



$$\text{Arg}z = \tan^{-1} \left(\frac{y}{x} \right),$$

Therefore, another way of expressing the solution is

$$u(x,y) = -\frac{100}{\pi} \tan^{-1} \left(\frac{y}{x} \right) + 100$$

The graph of u is shown in Figure 7. Note the temperature on the boundary; it matches the boundary conditions.

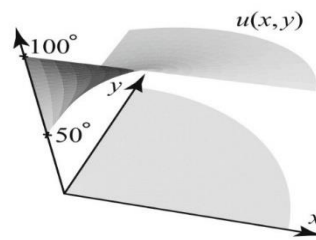


Fig7

2.6 Potential in a cylindrical space

A long hollow circular cylinder is made out of a thin sheet of conducting material, and the cylinder is split lengthwise to form two equal parts. Those parts are separated by slender strips of insulating material and are used as electrodes, one of which is grounded at potential zero and the other kept at a different fixed potential. We take the coordinate axes and units of length and potential difference as indicated on the left in Fig 8. We then interpret the electrostatic potential $V(x,y)$ over any cross section of the enclosed space that is distant from the ends of the cylinder as a harmonic function inside the circle $x^2 + y^2 = 1$ in the xy plane. Note that $V = 0$ on the upper half of the circle and that $V = 1$ on the lower half.

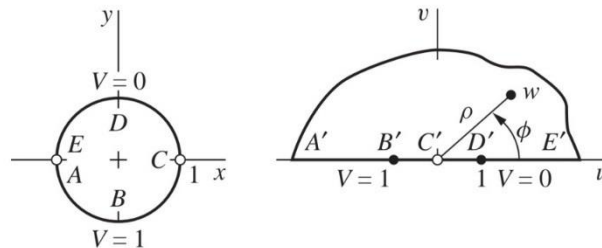


Fig8



A linear fractional transformation that maps the upper half plane onto the interior of the unit circle centered at the origin, the positive real axis onto the upper half of the circle, and the negative real axis onto the lower half of the circle.

Interchanging z and w there, we find that the inverse of the transformation

$$z = \frac{i-w}{i+w} \quad (4)$$

Gives us a new problem for V in a half plane, indicated on the right in Fig8. Now the imaginary component of

$$\frac{1}{\pi} \log w = \frac{1}{\pi} \ln \rho + \frac{i}{\pi} \phi (\rho > 0), 0 \leq \phi \leq \pi \quad (5)$$

Is a bounded function of u and v that assumes the two portions have the required constant values $\phi = 0$ and $\phi = \pi$ of the u axis. Hence the desired harmonic function for the half plane is

$$V = \frac{1}{\pi} \arctan \left(\frac{v}{u} \right) \quad (6)$$

The arctangent function has values ranging from 0 to 1. The opposite of transformation (4) is

$$w = i \frac{1-z}{1+z} \quad (7)$$

From which u and v can be expressed in terms of x and y . Equation (6) then becomes

$$V = \frac{1}{\pi} \arctan \left(\frac{1-x^2-y^2}{2y} \right) (0 \leq \arctan t \leq \pi) \quad (8)$$

The function (8), because it is harmonic inside the circle and assumes the requisite values on the semicircles, is the potential function for the space contained by the cylindrical electrodes. We must keep in mind that if we want to validate this solution, we must keep in mind that

$$\lim_{t \rightarrow 0} \arctan t = 0, t > 0 \text{ And } \lim_{t \rightarrow 0} \arctan t = \pi, t < 0$$

The equipotential curves $V(x, y) = c_1$ ($0 < c_1 < 1$) in the circular region are arcs of the circles

$$x^2 + (y + \tan \pi c_1)^2 = \sec^2 \pi c_1$$

Each circle should pass through the points $(\pm 1, 0)$. In addition; the x -axis segment between those places is the equipotential $V(x, y) = 1/2$. A harmonic conjugate U of V is $-(1/\pi) \ln \rho$, or the imaginary part of the function $-(i/\pi) \log w$. In view of equation (7), U may be written



$$U = -\frac{1}{\pi} \ln \left| \frac{1-z}{1+z} \right|.$$

From this equation, we can see that the flux lines $U(x, y) = c_2$ are arcs of circles with centers on the x axis. The segment of the y axis between the electrodes is also a flux line.

3. Conclusions

From our study, we conclude the following:

- Using the technique of harmonic functions for temperature mapping gives results with an accuracy of about 10^{-3}°C Celsius, which in the past was about 0.5°C , which helps in heat treatment through direct monitoring of temperatures in the tissues, which in turn gives an accurate evaluation of the treatment and its effectiveness and understanding. The extent of the response of tissues and organs with greater accuracy than previous measurements that do not use the technique of harmonic functions.
- Using the Laplace field over the MRPI field reduces noise by 2046 times and gives results that are more accurate.
- The use of harmonic functions in measuring magnetic susceptibility leads to the correction of the contact shift. CoSO₄ containers of various shapes immersed in water as a model.
- The use of harmonic functions in calculating the electric potential gives a development to the method of complex variables from problems related to the study of the second dimension to finding the electric potential in empty space.

4. Recommendations

- We recommend generalizing the mean value property method of harmonic functions to the applications for the physical quantities whose distribution in space are Laplace fields because we believe that the improved accuracy will have a significant impact on the progress of scientific studies.
- Generalizing the idea of studying the magnetic field using the mean value property technique and using its accurate results to predict earthquakes and human brain and blood interaction rates through magnetic brain mapping.
- Studying the solution of Dirichlet problems using the theorems of the Poisson integral equation and Fourier series, because it gives a development to the theory of harmonic functions and is more general.



5. References

1. Asmar, N. H., & Grafakos, L. (2018). *Complex Analysis with Applications*. Springer International Publishing.
2. Auchmuty, G., & Cho, M. (2015). Boundary integrals and approximations of harmonic functions. *Numerical Functional Analysis and Optimization*.
3. Berg, C. (2014). *Complex analysis*. Department of Mathematical Sciences, University of Copenhagen.
4. Bi, L. (2018). Internal and External Harmonic Functions in Flat-Ring Coordinates.
5. Brown, J. W., & Churchill, R. V. (2009). *Complex variables and applications*. Boston: McGraw-Hill Higher Education,
6. Cain, J. W., & Reynolds, A. M. (2010). Ordinary and Partial Differential Equations. *An Introduction to Dynamical Systems*. Creative Commons. Virginia Commonwealth University, Richmond.
7. Chasnov, J. R. (2014). Differential Equations with YouTube Examples- eBooks and textbooks from bookboon. Com.
8. Connolly, C. I., & Grupen, R. A. (1993). The applications of harmonic functions to robotics. *Journal of robotic Systems*.
9. Graczyk, J., & Świątek, G. (2019). Analytic structures and harmonic measure at bifurcation locus.
10. Guadie, M. A. (2013). Harmonic functions on square lattices: uniqueness sets and growth properties.
11. Hansen, W., & Nadirashvili, N. (1993). A converse to the mean value theorem for harmonic functions. *Acta Mathematica*,
12. Karachik, V. V. (2007). On one representation of analytic functions by harmonic functions. *Mat. Tr*, 10(2), 142-162.
13. Lundström, N. L. (2011). *P-harmonic functions near the boundary* (Doctoral dissertation, Umeåuniversitet, Institutionen för matematik och matematisk statistik)
14. Mathews, J., & Howell, R. (2012). *Complex analysis for mathematics and engineering*. Jones & Bartlett Publishers.
15. McMullen, C. Bennewitz (2000). Complex Analysis. *Course Notes, Harvard University Fall, 2006*, 2010.
16. Rejeb, C. (2015). *Harmonic and subharmonic functions associated to root systems* (Doctoral dissertation).



17. Stavroulakis, I. P., & Tersian, S. A. (1999). *Partial differential equations: An introduction with Mathematica and MAPLE*. World Scientific Publishing Company.
18. Taylor, M. (2013). *Partial differential equations II: Qualitative studies of linear equations* (Vol. 116). Springer Science & Business Media.



استشراف المستقبل و توظيف التطبيقات الالكترونية الذكية في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي

عبدالحميد مفتاح أبو النور¹ ، حنان فرج أبو علي² ، محمد ابوعجيلة البركي³
عضو هيئة تدريس متعاون بقسم التربية وعلم النفس - كلية التربية / جامعة المرقب¹
قسم الحاسوب، كلية التربية - جامعة المرقب^{2,3}

a_d_benour@yahoo.com¹, h.t.abuali@elmergib.edu.ly², mohaburky1993@gmail.com³

ملخص

يهدف البحث إلى أهمية استشراف المستقبل والهدف من وجوده ،ومعرفة الدور الذي تقوم به الدراسات الاستشرافية في تحديد نوعية البرامج التعليمية القادمة في مرحلة التعليم الاساسي،أيضا تسليط الضوء علىأهم التطبيقات الالكترونية الذكية التي يمكننا توظيفها في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي. وأعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي ، وأظهرت نتائج البحث إلى أن: الاهتمام بالدراسات المستقبلية ضرورة ملحة لحاجتنا الشديدة لها، لمواكبة التطورات الحديثة في العملية التربوية والتعليمية، وأن تطويع الاجهزة الذكية وتطبيقاتها المتعددة في العملية التعليمية يحتاج إلى قدرات وامكانيات خاصة، تحمل فكر متقد ومتجدد بحيث يسهم في تحقيق أهداف التعليم الحديث، الذي يتمتع بأساليب تدريس حديثة ومشوقة معتمدا علي مناهج تدريسية متطورة تلائم التقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: استشراف المستقبل- التطبيقات الالكترونية الذكية-مرحلة التعليم الاساسي

Abstract

The aim of the current research is to the importance of foreseeing the future and the goal of its existence, and knowing the role played by the foresight studies in determining the quality of the upcoming educational Programs in the basic education stage, as well as shedding light on the most important electronic smart applications that we can employ in teaching basic education student. The research relied on the analytical descriptive approach, and the results of the research showed that: Paying attention to future studies is an urgent necessity because we need them, to keep pace with developments in the educational process, and that adapting smart devices and their multiple applications in the educational process requires special capabilities, bearing a bright and renewed thought so that contributes to achieving the goals of



modern education, which has modern and interesting teaching methods based on advanced teaching curricula that are compatible with modern technologies.

Keywords: future foresight - smart electronic application - basic education stage

مقدمة

يقول الله تعالى في محكم كتابه {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [سورة لقمان: 34]

نحن المسلمين نؤمن ايماننا تاما أن المستقبل علمه عند الله وحده، وهو من الأمور الغيبية التي اختص بها، ويحثنا الدين الحنيف علي الجد و الاجتهاد والتخطيط السليم للمستقبل، لقد كان نبينا محمد عليه وسلم والخلفاء من بعده يخططون لبناء دولة اسلامية قوية ومتطورة، والتاريخ الاسلامي يزخر بهذه الشواهد. يعد الوعي بالمستقبل، واستشراف آفاقه، وفهم تحدياته من المقومات الرئيسية في صناعة النجاح للمجتمعات، فلا يمكن أن يستمر ما لم يتم امتلاك رؤية واضحة لمعالم المستقبل (الهنداوي واخرون، 2017).

يتسم هذا القرن بثورة علمية، وانفجار معرفي وتقني رهيب وبشكل متسارع، ومن هنا نلاحظ أن العالم يتخذ مسارا جديدا في نقل المعارف والعلوم وبتماشى مع الحياة المعاصرة مستندا على التطورات المتلاحقة، كل هذا أوجب الاهتمام بالدراسات المستقبلية الاستشرافية، التي من شأنها أن تذلل العقبات، وتزيلها في كافة مجالات الحياة، التي من أبرزها الجانب التربوي والتعليمي، الذي يعد أساس بناء أي مجتمع. وذلك بإدخال التقنية الحديثة في العملية التعليمية بشكل مباشر لتحسين مخرجاتها، ومن خلال التركيز على جودة المحتوى و الاستفادة من تطور الاتصالات و تقنيات الذكاء الاصطناعي، وبتوفير برامج تعليمية متطورة و متخصصة من شأنها أن تسهم في جعل الموقف التعليمي أكثر سرعة ومرونة ودقة، ويضمن لنا تحقيق الاهداف التعليمية حتي خارج أسوار المدرسة، ودون الالتزام بوقت معين، الأمر الذي يساعد في توسيع عملية التعليم وسرعة التواصل بين المعلم والمتعلم بكل أريحية وفي كافة المراحل التعليمية.

يقول لاشوبكي (2005) "ولينقل دور المعلم من مصدر أساسي للمعلومات إلى مدرب للتلاميذ على طريقة الحصول عليها من مصادرها، والاستفادة منها، باعتبار الهدف الاساسي للتعليم هو الوصول إلى مصادر المعرفة، وتوظيفها في الحياة وفي حل المشكلات، وباستخدام التكنولوجيا يتغير دور التلميذ من مستمع سلبي إلى مشارك وباحث وناقد ومقوم أساسي لنتاج جهده". (حميد، 2014،



ص.4). وبما أن مرحلة التعليم الاساسي هو حجر الزاوية وقاعدة الهرم التعليمي، لأنه الممر الوحيد لباقي مراحل التعليم القادمة، فضلا عن الخصائص الجسمية والنفسية والمعرفية الخاصة بها، التي تسهم في احداث التوازن في شخصية التلميذ. ولفرض التكنولوجيا نفسها علي العملية التربوية والتعليمية في كافة مراحلها، خاصة مرحلة التعليم الاساسي، لأنها البداية الحقيقية في إعداد وبناء شخصية التلميذ، وتسهم بشكل كبير في تكوينهم الجسدي والنفسي و العقلي والاجتماعي، وهي المرحلة التي تتشكل فيها هوية التلميذ، وتبني فيها شخصيته وتشجعه عل التفكير بطريقة سليمة، الأمر الذي يتطلب استحداث أشكال تعليمية متعددة، خاصة في مجال التعلم الذاتي من خلال المساعدة في ادخال التطبيقات الالكترونية الذكية في المنظومة التعليمية، من أجل الارتقاء بها بشكل يلائم القدرات الذهنية للتلميذ، وبما يمتلكه من مهارات وخبرات سابقة تساعده في سرعة التعلم، وتشجعه علي الاستقلالية وتنمية مهارات التفكير، وهذا هو الهدف الحضاري لمجاراته الدول المجاورة.

اشكالية البحث وتساؤلاته

تعتبر الأجهزة الذكية مصدرا غنيا للحصول علي المعلومات والمعارف، وهي عبارة عن أداة تعليمية محفزة ومسلية للأطفال، حيث يمكن مشاهدة وتعلم المعارف المفيدة وحل المسائل من خلال الالعاب، والبرامج التثقيفية والشبكات الاجتماعية، ناهيك عن كونها مصدر للتواصل بين الاشخاص، مما يوفر فرصا للتعلم عن طريق تبادل المعلومات والمعارف والافكار، كما وتخلق هذه الاجهزة جوا من التفاعل والمشاركة بفضل ما توفره من وسائل للتواصل الاجتماعي مع الاقران، والاصدقاء والعائلة داخل أو خارج النطاق الجغرافي الذي يعيش فيه الطفل عبر البريد الالكتروني، والرسائل الفورية والشبكات الاجتماعية وغيرها. (بن مغيرة، وبن عبدالمك، 2018)

إن ادخال التطبيقات الذكية في تعليم تلاميذ المرحلة الاساسية أمرا حتميا لاستشراف المستقبل، ولملاحقة التطورات والتغيرات السريعة والمتلاحقة الحاصلة في العالم، لما له من دور في زيادة الفاعلية والكفاءة التعليمية بشكل مباشر، وتجعل منها أكثر انتاجية في الموقف التعليمي؛ لأنها تعمل علي تنمية قدراتهم ومساعدتهم علي فهم بعض المعاني المجردة، إضافة إلي إزاحة الملل، وتزويد من قدرتهم علي الانتباه، والتركيز، وتنمي ملكة الابداع والتميز، فضلا عن تحسين مستوي الادراك لديهم، لامتيازها باستعمال المؤثرات السمعية والبصرية والحركية لنقل المحتوي التعليمي، بجوانبه النفسية والمعرفية والوجدانية والحركية إلى التلميذ وبقاء أثر التعلم لمدة أطول، وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي، وهذا ما أشارت إليه عدة دراسات كدراسة عزام(2017)، ودراسة عبد



العليم(2017)، ودراسة البحيري (2019)، ودراسة المحاسنة(2020). إضافة إلى آثارها الايجابية في حياة التلميذ في كافة جوانب حياته القادمة، وتعد المؤشر الأساسي والأهم لتحديد مسار حياته في المستقبل. ومع تزايد الاهتمام بالتفكير المستقبلي بشكل ايجابي، وإن الاستراتيجيات والخطط الطويلة الامد هي من أمثل الحلول واكثرها فاعلية، في معالجة الاختناقات والحوجز التي تحد من زيادة الفاعلية والكفاءة التعليمية، واقتناعا من القائمين على المجال التربوي والتعليمي في ليبيا بجدوة الاستفادة من التطبيقات الالكترونية ومن قطاع الاتصالات، والذي يتجلى في قرار السيد وزير التربية والتعليم رقم (346) لسنة (2021) بشأن اعتماد مادة الحاسوب كمقرر دراسي بمرحلة التعليم الاساسي من الصف الاول وحتى الصف التاسع بمرحلة التعليم الاساسي، وبواقع حصتان في الاسبوع في كل حلقة من حلقات التعليم الأساسي ، كل هذا شجع الباحثان على البحث في كيفية الاستفادة من الدراسات الاستشرافية والتطبيقات الذكية في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي من الجانب التربوي والجانب التقني المتخصص. ويحاول البحث الاجابة علي التساؤلين الرئيسيين التاليين:

س/ ما استشراف المستقبل؟

س/ ما دور استشراف المستقبل في تطوير مرحلة التعليم الاساسي؟

س/ ما اهم التطبيقات الالكترونية الذكية التي يمكن تطبيقها في مرحلة التعليم الاساسي؟

أهداف البحث:

يسعي البحث إلى تحقيق الاهداف التالية:

- 1- تسليط الضوء على ماهية استشراف المستقبل وأهميته والهدف من وجوده.
- 2- معرفة دور الدراسات الاستشرافية في تحديد نوعية البرامج التعليمية القادمة في مرحلة التعليم الاساسي التي من شأنها أن تتماشى مع التطورات التكنولوجية التعليمية.
- 3- كما يهدف إلى معرفة أهم التطبيقات الالكترونية الذكية التي يمكن توظيفها في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الاتي:

- 1- استعراض ومناقشة مبررات توظيف التطبيقات الالكترونية المتاحة في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.



- 2- يعد موضوع البحث الحالي اضافة تربوية وتعليمية وتقنية جديدة حول معرفة التطبيقات الذكية التي يمكن ادخالها في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.
- 3- مساعدة صناع القرار التربوي والتعليمي في رسم السياسات التعليمية المناسبة التي تواكب العصر الذي نعيشه.
- 4- الاستفادة من توصيات البحث في معرفة النواقص والمعوقات الى تحول دون الوصول الى الاهداف التعليمية المرجوة بالنسبة لتلاميذ مرحلة التعليم الاساسي.
- 5- في حدائته نسبيا في بلادنا ولان موضوع التقنيات التعليمية أصبح واقعا ملموسا لا يمكن تجاهله في كل دول العالم.

منهجية البحث:

سعى لتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاعتماد على تحليل الادييات والتجارب في ميدان الاستشراف والتطبيقات الالكترونية الذكية وتحليلها والاستفادة منها.

تعريف المصطلحات:

تعريف استشراف المستقبل:

الاستشراف لغة: "أصله الشرف، وهو الغلو، كأنه ينظر إليهم من موضوع مرتفع فيكون أكثر لإدراكه". (بن منظور، 1993، ص.171)

الاستشراف اصطلاحا: "يدل على سلوك يتطلب معرفة ومهارة ويستلزم عزيمة وإرادة ويهدف إلى جلب خير أو دفع ضرر عنه أنشطة ذهنية معينة" أما استشراف المستقبل على مستوى الاتحاد الاوروبي أنه "عملية منهجية تشاركية تقوم على جمع المعلومات المستقبلية ووضع رؤي متوسطة وطويلة الاجل تهدف إلى اتخاذ قرارات قابلة للتنفيذ في الوقت الحاضر".

(الهنداوي وآخرون، 2017، ص.23)

أما الدجاني (1980) فقد عرفه بأنه "اجتهاد علمي منظم يرمي إلى صوغ مجموعة من التوقعات المشروطة التي تشمل المعالم الرئيسية لأوضاع مجتمع ما، أو مجموعة من المجتمعات، في فترة زمنية مقبلة". (الدجاني، أحمد، 1980، ص.15).

تعريف التطبيقات الالكترونية:

تعرف باسم برامج أو كيان برامجي، وهي عبارة عن مجموعة أو سلسلة من الأوامر تعطى للحاسوب (الجهاز الذكي) لتنفيذ مهمة معينة في إطار زمني، والمصطلح يطلق على جميع البرامج



اللازمة لتشغيل الجهاز الذكي (حاسوب، هاتف ذكي، لوحة رقمية) وتنظيم عمل وحدته وكذلك التنسيق للعلاقة بين هذه الوحدات، ويمكن لهذه البرامج أن تكون بسيطة مثل معالجة نص ما، أو معقدا أكثر مثل معالجة رسومات ثلاثية الابعاد، ألعاب متطورة" (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة)

مفهوم مرحلة التعليم الاساسي في ليبيا:

"تعتبر مرحلة التعليم الاساسي مرحلة إلزامية لجميع أبناء ليبيا ذكورا وإناثا وفق القانون رقم (95) لسنة 1975م بشأن التعليم الالزامي لكل من أتموا السن السادسة من أعمارهم وقت التسجيل، وتمتد هذه المرحلة تسع سنوات تعليمية متسلسلة ، ولها أهداف تربوية وتعليمية مترابطة وتكمل بعضها البعض". (وزارة التربية والتعليم الليبية)

الاطار النظري:

المبحث الأول: استشراف المستقبل

يعد استشراف المستقبل والاستعداد له من ضروريات الحياة، وذلك بالنظرة الثاقبة والعارفة لما هو قادم، والاستعداد له بخطط محكمة ومدروسة، أجدى من انتظار مفاجأته غير المنتظرة، وغير المقدرة تقديرا جيدا، وفي ظل الصراع الموجود في العالم علي كافة الاصعدة، أصبح من غير المعقول أن نسير في طريق دون معرفة خطواتنا القادمة، فالأخذ بالأسباب والتوكل علي الله في كل أمورنا من أسباب نجاح خططنا وتصوراتنا، وذلك بعد التعرف على امكانياتنا وقدراتنا والابتعاد عن العشوائية والتخبط وعدم التقدير الجيد لخطواتنا، فالارتجال والعشوائية في ظل هذا العصر لم تعد مقبولة بأي شكل من الاشكال.

ظهور استشراف المستقبل وأهميته

إن العناية باستشراف المستقبل والاهتمام به لا يمكن أن يكون من اهتمامات المعاصرين، ووليد الحياة العصرية ومستجداتها كما يتصور البعض؛ بل هو فطرة في النفس البشرية، بتفكيرها في المستقبل، والتخطيط له، وتقدير عواقب الامور، وطواري الاحداث، ومتغيرات الزمان والمكان، ويقول ابن القيم رحمه الله (النفس لها شرف التطلع علي الحوادث قبل وقوعها). ويقول ابن خلدون في مقدمته (أعلم أن من خواص النفوس البشرية التشوق إلى عواقب أمورهم، وعلم ما يحدث لهم من حياة أو موت، وخير وشر). فالاهتمام بالمستقبل واستشرافه والتخطيط له قديم قدم البشرية، ولكن ظهر كــــعلم للمستقبلية) وهو من أحدث العلوم عند الغرب، وأنشئت من أجله المراكز البحثية والهيئات العلمية، لما يشكله المستقبل من هاجس مخيف يحسبون له ألف حساب خاصة مع نظرتهم المادية وغياب الإيمان في حياتهم.(الشنقيطي،2020)



الفرق بين مفهومي التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل

ت	التخطيط الاستراتيجي	استشراف المستقبل
1	يعتمد على عدد كبير من العوامل في البيئة الحالية سواء كانت داخلية أم خارجية، ثم العمل على استقرار البيانات في المستقبل.	يعتمد على تصور المستقبل ويتيح المجال لوضع أهداف يتم التخطيط لها اعتبارا من الوقت الحاضر
2	قد يمتد إلى خمس أو عشر سنوات	يمتد إلى 25 سنة وأكثر
3	التخطيط الاستراتيجي لاحق للاستشراف المستقبلي	تعتبر مخرجات عملية الاستشراف مدخلا للتخطيط الاستراتيجي.

(الهنداوي، وآخرون، 2017)

الهدف من الدراسات المستقبلية

- 1- توفر للقائمين عن عملية التخطيط والاستراتيجيات جانبا مهما من القاعدة المعرفية التي تلزم لصياغة الاستراتيجيات ورسم الخطط، فكل عمل تخطيطي جاد غالبا ما يكون مسبوقا بنوع وبقدر ما من العمل الاستشرافي.
- 2- توفير اطار زمني طويل وفق نظرة طويلة المدى وبأفق زمني طويل نسبيا. (عامر، 2006، ص.110).
- 3- يفيد استقرار توجهات البشر في تسهيل التهيؤ بشكل أفضل لما سيأتي. (كورنيش، 2007، ص.34).
- 4- اكتشاف وتقديم واقتراح بدائل ممكنة للمستقبل وترشيد عملية المفاضلة بينها من اجل الوصول إلى أفضل بديل ممكن.
- 5- مساعدة صناعات القرار على اتخاذ قرارات وسياسات رشيدة، وتضع أمام الجماهير أهدافا يكافح من أجل الوصول إليها، وآمال يعمل على تحقيقها.
- 6- التمكن من السيطرة عليه وصناعة عالم أفضل نعيش فيه، وأن كثير من المشكلات التي نعانيها اليوم تبدو أمامنا مترامنة ومستعصية على العلاج هي في الأغلب نتيجة لقصر النظرة المقبلة في الماضي.

أسباب الاهتمام بالدراسات المستقبلية في التطبيقات الالكترونية

- 1- ضمان التحديات والاطار التي تهدد البشرية، ومحاولة الانسان احتوائها والتنبه إلى عمليات التغيير الاجتماعي والحضاري تستغرق وقتا طويلا ولا بد من الاعداد لها على مدي طويل.



2- يري كاسندر (Casinder,2004,21) أن تحولات القرن الحالي شكلت تحديات كبيرة ألزمت الامم أن تطور استراتيجيات تفكيرها في المستقبل للتفاعل مع ما يستجد من ظواهر ومظاهر علمية. وأن توظف في التدريس تقنيات حديثة مثل الحاسب الآلي وغيره من وسائل ذات الأثر الايجابي في تنمية قدرات الطلاب على التواصل مع المستقبل، وأن يتضمن المنهج أنشطة إثرائية واستخدام مصادر وأدوات متنوعة في جمع البيانات والتخلي عن قيود الزمان والمكان.

3- أما هلتون (Hutton,2005,74) فيري إن التفكير في المشكلات المستقبلية يمكن أن يسهم في إبراز أهمية المستقبل للتلاميذ في تنمية الابداع لديهم، ويشد المهارات التفكيرية العليا بما يكسبه من البيئة المدرسية والمتعة والتفاعل الايجابي البناء.

4- أكد (Bishop,2007,482) ان التفكير في المستقبل يتطلب تطويرا في مفهوم المهارات الاساسية حيث يكتسب أعضاؤه مهارات التعلم الذاتي، وتطوير الدافعية للتعلم المستمر، والتنمية المستدامة، وأن يتحول الاهتمام لدى المجتمع من التأكيد على التعليم إلى التأكيد على التعلم، ومن تلقي المعلومات إلى معالجتها وتوظيفها عمليا في الحياة، ومن قصر الاعتماد على الكلمة المكتوبة لمصدر للمعرفة إلى استخدام العديد من المصادر وأوعية المعرفة المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والمحوسبة والتفاعلية بذاتها والشبكية. (طنطاوي،2020)

ونضيف أيضا التطور السريع في نظام الاتصالات والمعلومات الذي أنتج ولادة اجيال جديدة من الحواسيب الإلكترونية عالية السرعات، والاجهزة اللوحية واجهزة الهواتف المحمولة المتطورة جدا، الامر الذي يسهم بشكل كبير في تطوير النظام التعليمي وذلك باستشراف المستقبل بالأبحاث العلمية في ايجاد حلول للمخترقات والصعوبات الموجودة وايجاد حلول لها من خلال وضع الخطط المناسبة بعد الاستفادة من نتائج التي توصلنا إليها تلك الدراسات.

مقومات استشراف مستقبل التعليم

أهتمت العديد من الدراسات باستشراف مستقبل التعليم، التي تركزت علي مجموعة من المقومات المتنوعة (الرشيد1408، العيردوس1432) تظهر في الآتي:

- 1- التطلع إلى أقصى مدي زمني ممكن للتعرف عليه، واستشرافه.
- 2- التزام الحيادية والموضوعية دون إغراق في التفاؤل أو التشاؤم.
- 3- الوعي بجذور، وتاريخ التعليم، ودوره المهم في حياة ونهضته.
- 4- تشخيص واقع التعليم (كما وكيفا).
- 5- دراسات التحديات العالمية المطروحة على المجتمعات والتعليم.



- 6- الوعي الاجتماعي بجدوي دراسة المستقبل التعليمي وأهميته.
- 7- إشباع أساليب ومنهجيات علمية تمكن من رصد الواقع، وتقدير المستقبل (مثل: مناهج الاحصاء، وبحوث العمليات، المناهج الكيفية المستندة إلى التوقع الذاتي، والقدرة على بناء احتمالات، وبدائل تنطلق مما واقع في اطار مفهوم النسبية).
- 8- دقة رسم مسار التعاون والتكامل في العمل التربوي، وتحديد المشكلات الاساسية التي ستواجه التعليم في مدى الاستشراف- واقتراح الحلول للمشكلات التعليمية وبدائل مواجهة التغيرات والتحديات المحتمل وقوعها. (باسعيد، 2018)

الصعوبات التي تواجه الدراسات الاستشرافية

- 1- تعاني الدراسات الاستشرافية من قصور سببه طبيعة هذه الدراسات، الأمر الذي أدى إلى عدم القدرة على دراسة المستقبل بشكل موضوعي.
- 2- قصور في الافتراضات التي تقوم عليها الدراسات الاستشرافية، وهذا يرجع إلى أن هذه الافتراضات لا ينبغي أن توضع على أساس استراتيجي أو عقدي أو سياسي.
- 3- قصور المعلومات والبيانات وعدم مصداقيتها أو نقصها يمثل عائقا كبيرا أمام الدراسات الاستشرافية في جميع المجالات، فلكي تثمر الدراسات الاستشرافية لابد لها من قاعدة معلوماتية متينة.
- 4- عدم وضوح مفهوم الاستشراف مما أدى إلى ندرة الدراسات الاستشرافية وكذلك الاسهاب في التعلق بالماضي.
- 5- ضعف مراكز التخطيط والادارة وكذلك مناهجها، وقلة الامكانيات المادية والبشرية والتبعية العلمية للنماذج الغربية.
- 6- غياب الوعي بسميات وفرائض التفكير العلمي الاستشرافي، وكذلك أنماطه.

ايجابيات الدراسات الاستشرافية

رغم كل الثغرات التي تتصل بالدراسات الاستشرافية، فإنه لا شك أن لها من الايجابيات الشي الكثير أهمها:

- 1- انها نبهت إلى امكانية الفعل والتخطيط.
- 2- أهمية رصد كل المتغيرات التي تؤثر في تشكيل المستقبل أو حتي بعض معالمه.
- 3- تحقيق الانسجام بين ما يتم التنبؤ به وما يحدث بالفعل. (لوصيف، 2015، ص. 266-267).



استشراف مستقبل التعليم الاساسي

يقول(الحامد،1428) "لعل مفهوم الاستشراف يقودنا إلى نتيجة أن التعليم "عملية مستقبلية" على المستقبل القريب أو البعيد، ويصعب أن نفكر في "مستقبل أمتنا" دون أن نفكر بالضرورة في "مستقبل تعليمنا"، وإن القاسم المشترك في كافة الكتابات والدراسات المستقبلية إنما هو في امتلاك نظام تعليمي متطور، وقادر على مواجهة تحديات الزمن القادم ، فهذا يجعلنا ندرك ضرورات التحسب التعليمي، والا أصبحنا من فقراء المعرفة، وممن يكتفون بمشاهدة ابداعات الآخرين بنوع من الاعجاب، وفي ذات الوقت الندم على ما فات، ودون استشراف أفاق التربية والتعليم يتحول النظام التعليم إلى عقبة تعوق التقدم بدل أن كان أداة إحراز ذلك التقدم". (باسعيد،2018)

استنادا إلى ما سبق يري الباحثان العصر الذي نعيشه يحتاج منا الاهتمام بالأبحاث والدراسات الاستشرافية، خاصة في ظل انعدام المسافات، وزيادة الطموح التكنولوجي بما يحتويه من ثورة في عالم الاتصالات، والتي أوجدت التطبيقات الالكترونية الذكية ذات التحديث المتجدد، وان إمكانية صنع القرار السليم في ظل التغيرات المتسارعة، يحتاج إلى نظرة مستقبلية ثابتة مستمدة من خطط محكمة، من شأنها تحسين العملية التربوية والتعليمية في كافة المراحل الدراسية خاصة مرحلة التعليم الاساسي، لما يحظى به من اهتمام من كافة المجتمعات لما له من اسهام حقيقي في بنائها وتطورها، ولأن على عاتقه مهمة بناء الكادر البشري لأنه أطول مرحلة تعليمية، ولمعرفة التحديات التي يواجهها بدءا من تطوير البنية التحتية المدرسية والتخطيط التربوي والتعليمي، والإدارة الصفية وإعداد الخطط الدراسية والمنهجية، وطرائق التدريس الحديثة وإعداد الاختبارات الالكترونية، وأساليب التقويم الالكتروني، وبناء المناهج الالكترونية بما يتماشى مع التطبيقات الإلكترونية الذكية، وتطوير المدرسين وبديهم على صناعة المحتوى التعليمي، وكيفية تقديمه للتلاميذ، كل هذا يكون للتلاميذ اتجاهات ايجابية تعزز خبرتهم وتنمي مهاراتهم و الشخصية، والانفعالية والوجدانية كالثقة في النفس، والذكاء وتحمل المسؤولية التعليمية وإثارة الدافعية، وتعزيز التعلم الجماعي والتعاوني. كل ذلك يحتاج إلى اتباع منهجيات علمية وتقنية ورسم سياسات التعاون مع كافة القطاعات للتكامل والتعاون وتوظيف المواد العامة في دعم التعليم الحديث وتطويره.

المبحث الثاني: التطبيقات الالكترونية الذكية

منذ إدخال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في التعليم، كانت أهم التساؤلات و الاستفسارات حول مدى أثرها على تطور العملية التعليمية في كافة جوانبها من بيئة، ومناهج ومعلمون وتلاميذ، ومدخلات ومخرجات العملية التعليمية، والتي ركزت في بدايتها بصورة اساسية على المواد



الأساسية، مثل العلوم والرياضيات والقراءة، هذا كان بداية الستينات من القرن الماضي، ومع مرور الوقت اتسع المجال ليشمل في الثمانيات والتسعينات الدراسة علي الحواسيب، وصولاً إلى الاجهزة النقالة والاجهزة اللوحية، والاجهزة الذكية والهواتف الذكية، كل هذا أثر في العملية التعليمية برمتها، وكل الدراسات والابحاث في هذا المجال أكدت ذلك والتي توافقت مع المنحى التربوي والنموذج الدراسي الذي يتبعه كل القائمون على العملية التربوية والتعليمية.

مفهوم التطبيقات الذكية

هي برامج تصمم بواسطة برمجيات الكترونية، تثبت على الاجهزة النقالة والحواسيب المحمولة والمكتبية، وتتاح تلك التطبيقات الذكية على العديد من الاجهزة الالكترونية مثل: أجهزة الكمبيوتر المحمولة واللوحية، بالإضافة الى الاجهزة المكتبية الحديثة وأجهزة الهواتف النقالة المدعومة بأنظمة تشغيل البرمجية Windows, Ios, Android, وغيرها من انظمة التشغيل الشهيرة الخاصة بالشركات المصنعة لتلك التطبيقات، ويقول (حميص:2013) بأنها "برامج تصممها الشركات المصنعة للهواتف أو الشركات المقدمة لخدمة الهاتف أو شركات أخرى متخصصة في صناعة التطبيقات، ويقوم المشترك بتنزيلها على هاتفه من متاجر شركات الهواتف العالمية على حسب نوع نظام تشغيل الهاتف". (الفايدي, 2020)

الأجهزة والتطبيقات الإلكترونية الذكية التي تدخل في العملية التعليمية

يعرض الباحثان أهم الاجهزة الالكترونية واللوحية الذكية من حاسب آلي مكتبي ومحمول وهواتف ذكية واجهزة تابلتوايباد وسبورة ذكية وتطبيقات بدءاً من: البريد الالكتروني ويوتيوب ومشاركات سحابية ومدونات صفية و وسائل تواصل اجتماعي.

1- الحاسب الآلي Laptop:

إن الحاسب الآلي الشخصي بما يحويه من برامج وتطبيقات، ساهمت بشكل كبير في تسهيل المعلومة للتلميذ، والحصة الدراسية أصبحت أكثر فاعلية بما فيها من فيديوهات وصور تجذب انتباه التلاميذ، والاستفادة منه في برامج المحاكاة في تحليل التجارب العملية، وامكانية تبادل المعلومات والمعارف من خلال البريد الالكتروني، و وسائل التواصل الاجتماعي. أصبحت البرمجيات التعليمية من الوسائل التعليمية التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل المعلمين، وتشجيعا من المؤسسات التربوية، وذلك لما يمتاز به الكمبيوتر من تقنيات تسهل عملية برمجية وتوظيفه في خدمة العملية التعليمية والتعليمية. ومن أبرز هذه البرمجيات:



- أ- برامج التدريب والممارسة: ويهدف هذا النوع من البرامج إلى تقديم تمارين وتطبيقات وامثلة على المادة التعليمية، التي تعلمها الطالب سابقا املا في زيادة تحصيله واستيعابه لها، حيث تقوم البرنامج بإعطائه أسئلة ثم تصحيح إجابة الطالب قبل المرور إلى السؤال الموالي.
- ب- برامج الالعب التربوية: يعتمد على المنافسة بين طرفين، أو بين متعلم وجهاز الحاسوب، ويمتاز بالتشويق والاثارة والتسلية والترفيه وزيادة دافعية الطالب نحو التعلم، مما ينعكس على زيادة فهمه واستيعابه للمهارات التعليمية.
- ت- برامج المحاكاة: تقدم نماذج وانشطة وتدريبات تطبيقية قريبة للواقع كالتدريب على قيادة الطائرات والملاحة الجوية، وإجراء التجارب المخبرية على المواد الكيماوية مما يساعد المتعلم على التعرف على مختلف الظواهر الناتجة عن هذه التفاعلات.
- ث- الذكاء الاصطناعي: وهي أنظمة ذكية تحاكي طريق تفكير البشر في معالجة المعلومات، وتعطي نفس الخصائص التي تعرفها بالذكاء في السلوك الانساني، فهي تعتمد على مبدا مضاهاة التشكيلات في وصف الأشياء والحداث والعمليات.

وتتضح أهمية استخدام الكمبيوتر في العملية التعليمية في الآتي:

- 1- استخدام الكمبيوتر يخدم أهداف تعزيز التعليم الذاتي مما يساعد المعلم في مراعاة الفروق الفردية.
- 2- جذب انتباه التلاميذ ويخرجهم من روتين الحفظ والتلقين إلى العمل.
- 3- إعداد البرامج التي تتفق وحاجة التلاميذ بسهولة ويسر.
- 4- يخفف علي المعلم ما يبذله من وقت وجهد ويساعده علي استثمار وقته وجهده في تخطيط مواقف تعلم تسهم في تنمية شخصيات التلاميذ.
- 5- عرض المادة العلمية وتحديد نقاط ضعف التلاميذ وطرح الانشطة العلاجية ويساعد في جعل المعلومة أبقى أثرا.
- 6- يقوم بعمل الوسائل التعليمية في تقديم الصور والافلام والتسجيلات الصوتية. (بلعيا، نبيح، 2021)

2- الكمبيوتر اللوحي Tablet PC

تعد الاجهزة اللوحية هي الحالة الوسطية ما بين الكمبيوترات المحمولة Laptops والهواتف الخلوية، فهي تأتي كحل وسطي بينهما، فكثير منا لا يشبعه حجم شاشة الخلوي ليتمتع بالتصفح أو مشاهدة، كما أن الكمبيوتر المحمول كبير وثقيل عند نقله من مكان لآخر، ومن هنا نشأت فكرة



الأجهزة اللوحية لتكون حالة وسط بين كليهما، فالكومبيوتر اللوحي Tablet pc، وهو تطور للكومبيوتر المحمول وأهم الفرق بينهما أن الكومبيوتر اللوحي يوفر خاصية الكتابة عبر الشاشة بقلم خاص به أو بالأصبع، وهذا النوع يمكن العمل به في أماكن أكثر وأساليب جديدة، فهو أسلوب فعال ومتعدد الاستخدامات، ويقدم الأداء الوظيفي الكامل لأجهزة الكومبيوتر المحمول الحالية فضلا عن امكانية التعرف على الكتابة اليدوية. وتتضح امكانياته التعلم في الآتي:

- 1- تنفيذ عديد البرامج الصعبة من خلال برامج المحاكاة.
- 2- برامج التمرين والممارسة أثبتت فعالية واضحة في مقدرة التلاميذ على حفظ معاني الكلمات.
- 3- أثبتت الألعاب التعليمية فعالية كبيرة في مساعدة المعوقين عضليا وذهنيا.
- 4- تنمية المهارات الفعلية لدى التلاميذ بالتكيف مع قدراتهم.
- 5- توفر خاصية التصحيح الفوري في مرحلة من مراحل التعلم.
- 6- قدرتها على ايجاد بيئات فكرية تحفز الطالب على استكشاف موضوعات ليست موجودة ضمن المقررات الدراسية. (بلعيا، نبيح، 2021)

3- الواحذكية Tablets

هي اجهزة تشبه الالواح وتعمل بطريقة الكترونية، ويسهل حملها، ويمكن استخدامها في تعليم التلاميذ، وخاصة أجهزة الكومبيوتر المحمول، والهواتف المحمولة والاجهزة الأخرى المشابهة كالايبادوالايفون، وأجهزة التابلت والتليفون الجوال (iPhone- Mobile-Tablet- Ipad)، وشاشات العرض والآت التصوير الرقمي، ويمكن استخدام مصطلح "الالواح الذكية" للإشارة إلى تلك الأجهزة. ويشير الباحثان إلى تسمية الالواح الذكية، للتعبير عن كل الاجهزة التي يتفاعل معها البشر، وتطبق وظائف عن طريق الضغط بالأصبع على اجزاء معينة من الجهاز كالأزرار والمفاتيح او عن طريق اللمس على الشاشة إضافة إلى توفر خاصية الكتابة على الشاشة باليد، أو باستخدام القلم الخاص به بدلا من استخدام الفأرة ولوحة المفاتيح. ويوجد فرق بين الاجهزة اللوحية والاجهزة الذكية فهي تختلف عن بعضها من حيث المهام والوظائف والمزايا التي تميز كل منها، فمثلا الماسح الضوئي هو جهاز لوحي ومهامه بسيطة جدا غير الايبادوالتابلت وغيره.

دور الاجهزة اللوحية الذكية في التعليم

يمكن للجهاز الذكي أن يقوم بثلاثة أدوار تعليمية مهمة، فمن الممكن أن تقوم به التعلم عن الاجهزة اللوحية، والدور الثاني التعلم من الاجهزة اللوحية، والدور الثالث التعلم بالأجهزة اللوحية (بيتلر وكوهن، 2012). وفي هذا الصدد أطلقت الحكومة اليابانية (2010) مشروع مدارس المستقبل الذي



يهدف إلى ادخال الاجهزة الذكية لجميع المدارس الابتدائية، وتبين تحسن التواصل بين المتعلمين والمعلمين، وبين المدرسة والمنزل، وتم التأكيد على أهمية تدريب المعلمين وتوفير البنية التحتية مثل الواي فاي. أما في امريكا عام (2012) نما سوق الاجهزة الذكية التعليمية بنسبة (103%) وتم توفير الاجهزة اللوحية لقرابة (99%) من المدارس وتدريب المعلمين على استخدامها، وفي عام (2013) اعلنت منطقة لوس أنجلوس التعليمية أنه سيكون ادخال الاجهزة الذكية لجميع طلاب المدارس وبتكلفة 30 مليون دولار للبرنامج. أما الحكومة التايلندية فقد أعلنت عام (2012) عن خطط تزويد 1,8 مليون تلميذ أجهزة ذكية لجميع تلاميذ الصف الاول في البلاد، وأتضح من خلال تقييم المشروع ايجابية استخدامه للمعلمين والتلاميذ وساعدتهم في تحسين مستواهم الدراسي، وفي عام (2013) تم توزيع 1.22 مليون جهاز ذكي لتلاميذ في ثلاث مناطق في تايلاند. اما في الصين فقد اعلنت الحكومة الصينية في عام (2012) مشروع التغطية الشاملة للتعليم الرقمي في المدارس. وفي استراليا عام (2013) فازت شركة لوفوفو (Lenovo) بتزويد 257000 جهازا لوحيا للمدارس الثانوية، أما شركة آيسر (Acer) زودت المدارس الثانوية 14000 جهاز ذكيا. أما في الامارات العربية المتحدة (2012) فقد زودت وزارة التربية والتعليم في برنامج التطوير التعليمي في مرحلته الاولى (8) مدارس ثم (16) مدرسة، وتم تزويد جميع المدارس في الدولة بشبكة الجيل الرابع فائق السرعة وتوزيع أجهزة ذكية على جميع الطلاب، وخلق بيئة تعليمية جديدة في المدارس وتصميم صفوف ذكية. وفي عام (2013) طبقت وزارة التعليم بمصر مشروع التحول نحو استخدام الاجهزة الذكية بديلا للكتب الدراسية، وبدأ التنفيذ الفعلي في ست محافظات، وبلغ عدد الاجهزة التي تم توزيعها نحو ربع مليون جهاز ذكي، وتم تدريب (12) الف معلم للتعامل مع الاجهزة، بعد أن تم تحميل المناهج الدراسية عليها. (طوهرى، الزهراني، 2018).

4- اليباد Ipad

من الاجهزة الكثيرة الاستخدام في مجال التعليم، ذلك لخفة وزنه، واتصاله اللاسلكي بالإنترنت، ويتم التعامل معها عن طريق اللمس أو الأوامر الصوتية، ويدعم الاتصال الهاتفي واستخدام الكاميرا، وعدة تطبيقات تربوية وتعليمية، واصبح يستخدم بديلا عن الكتب في الكثير من الدول المتقدمة لإمكانية حفظ المواد التعليمية عليه. ويقول (المولي، 2019) أنه مع تزايد استخدام الاطفال للأجهزة الذكية المزودة بشاشات اللمس Touch screen Tablets بسبب ميزات الوسائط المتعددة المحفزة للتفاعل وسهولة أداء المهام، وتغيير مظهر الشاشة حسب الرغبة، وتعدد استخداماته في التواصل



والترفيه والتصوير والتخزين الالكتروني، واستخدامات اخري تتزايد باستمرار، وقد لاقى اقبالا ورواجا منذ أول اصدار له عام (2010) من شركة آبل، وباتت قضية استخدامه في التعليم محل نقاش في العديد من الاوساط التربوية، وفي عديد من الدول ومنها (الولايات المتحدة الامريكية) وبادرت بعض المدارس بشراء جهاز الايباد من شركة آبل، والعديد من التطبيقات الاصلية التي تقدمها شركة جوجل Google وذلك عبر مبادرات تقنية هدفت إلى تزويد كل طالب بجهاز من الاجهزة الذكية لتيسير العملية التربوية وتطبيقها.

استخدام الايباد في مرحلة التعليم الاساسي

تساعد الإمكانيات المتعددة في الايباد على استخدامه في تعليم تلاميذ المراحل المختلفة، حيث تيسر للكبار والصغار التعامل وتشغيل التطبيقات باللمس على الايقونات، التي تعبر عن المحتوي وتنقل المستخدم إلى ما يريده. فمن الممكن أن يبدأ توظيف الأيباد في تعليم مرحلة ما قبل المدرسة، فهذه دراسة (more, Hoskyn& Mayo , 2018) التي أظهرت امكانية الاستفادة من الايباد في تعليم وتنمية عدد من المهارات المتعلقة بالتفكير واللغة لدى الاطفال في مرحلة رياض الاطفال بدولة كندا، وتمكنت دولة استراليا من عمل أول منهج الكتروني وطني First National Technology Curriculum إلزامي كامل للأطفال حتى عمر ثمانية أعوام (Trevallion&sellars, 2018)، وفي المرحلة الابتدائية يمكن الاستفادة من تطبيقات الايباد في العديد من الجوانب التعليمية، وأشارت دراسة (Mitchell, 2018) إلى امكانية تعليم بعض المهارات المتعلقة بالكتابة لدى طلاب الصف الخامس الابتدائي باستخدام الايباد. أما دراسة (Ferguson, 2017) حول اتجاهات طلاب الصف الخامس نحو استخدام الايباد جاءت الاتجاهات بوجه عام ايجابية وتعبر عن ترحيبهم باستعماله، وموافقة معظم التلاميذ على احدي عبارات الاستبيان بوجه خاص، التي فحواها أن الايباد يجعل التعليم أكثر متعة وجذبا لهم، وتراوحت استجاباتهم ما بين أوافق ، وأوافق بشدة.

5- جهاز الهاتف الذكي Smart Phone

وهو جهاز يجمع بين قدرات هاتفية وكاميرا، والمساعد الرقمي الشخصي والوصول إلى الانترنت، ويستخدمه الطلبة لتسجيل الصوت والفيديو والمحاضرات الصوتية، ويمكن تشغيل الصوت والفيديو والافلام، والفلاش وعرض وتحرير المستندات النصية والوصول إلى البريد الالكتروني، وارسال الرسائل الفورية والنصية، ويستخدم ايضا للتخزين الشامل والتعلم التفاعلي والتعاون العالمي، ويجمع بين عدد من ميزات الاتصال والحوسبة في نظام واحد مدمج. (سالم , 2006). وقد عرفه الشمراني(2013، ص.10) بأنه "هاتف محمول متنقل يتضمن وظائف متقدمة تتعدى إجراء



مكالمات هاتفية وإرسال الرسائل النصية، والكثير من الهواتف الذكية لها القدرة على عرض الصور، وتشغيل ملفات الفيديو ورسائل البريد الإلكتروني وتصفح الأنترنت".

التعلم باستخدام الهواتف الذكية Smart Phone Learning

يقصد به ذلك النوع من التعليم الذي يتم باستخدام الهواتف الذكية من خلال ما توفره من تطبيقات وخدمات مثل الرسائل القصيرة، Short Message Service(SMS) وخدمات الوسائط المتعددة Multimedia Messaging Service(MMS) وخدمة الواب Wireless Application Protocol(WAP)، وخدمة التراسل بالحزم العامة للراديو (GPRS)General Packet Radio Service، وخدمة البلوتوث Bluetooth Wireless Technology وغيرها. (سالم، 2009). وتمكننا الهواتف الذكية من تخزين الكتب الإلكترونية، الكتب السمعية والفيديوهات التعليمية، أيضا تخزين المناهج التعليمية، وسهولة الوصول للبيانات بشكل اسرع خاصة في وجود الجيل الرابع G4 والخامس G5، إضافة لامتلاكه لمعالجات قوية تصل إلي 8 النوى، كذلك تضمنه لمعالجا خاصا بالرسومات الثلاثي الابعاد، ورام عالي جدا يحمل مساحات تخزين هائلة، كل هذا من شأنه ان يقدم الإضافة المطلوبة في تحسين وتطوير العملية التعليمية، خاصة لما يتميز به من صغر الحجم وسهولة حمله والتنقل به، ويسهم في خلق شعور بالاستقلالية التعليمية.

دور الهواتف الذكية في العملية التعليمية

- 1- يساعد المعلمين في العملية التعليمية من خلال توزيع العمل على التلاميذ.
- 2- يزيد من دافعية التلاميذ والتزامهم بمواعيد التعلم، وهذا من شأنه أن يعمل على الحد من مشكلة التسرب المدرسي.
- 3- يقدم الفرص للتواصل بين التلميذ والمدرسة وأولياء الأمور من خلال متابعة ابنائهم، تطور أدائهم وتحصيلهم الدراسي.
- 4- يستفاد منه أيضا في تقديم التنبيهات الخاصة للتلميذ في المدرسة حول ما يطرا من مستجدات حول تغيبه على المدرسة او تأخره على الحصة الدراسية.
- 5- إن التواصل عبر الهاتف الذكي يعطي الفرصة للأسرة تدارك مستوى التلميذ، في حالة قيامه بسلوك غير مرغوب قد يؤثر على مشواره الدراسي، أو تلافيه قبل وقوعه.
- 6- كما يتيح الفرصة للتلاميذ من تقديم اعتذار عن حضوره للمدرسة، أو حدوث أمر طاري للتلميذ.



6- السبورة الذكية Smart Boards

وتسمى السبورة التفاعلية وهي نوع من انواع اجهزة العرض, وتعمل عند توصيلها بجهاز الحاسوب وجهاز عرض البيانات, وتوصيلها بسطح شاشة الحاسوب ضخمة عالية الدقة والوضوح, وهي تحتفظ بكل المعلومات والبيانات والرسومات وتقوم بنقلها إلي اجهزة حواسيب التلاميذ.

مميزات استخدام السبورة الذكية

يرى كل من (بلعلاء، نبيح، 2021) أن مميزات السبورة الذكية تتمثل في:

- 1-تساعد على تحديد الهدف العام وإبراز الافكار وتنسيقها، وشرح المفاهيم الصعبة.
- 2-عرض المحتوى بشكل شيق وممتع وجذا، وذلك بالتفاعل مع المحتوى بالكتابة عليها ونقل وتحريك الرسومات والاشكال.
- 3-سهولة حفظ وطباعة ما على السبورة من المحتوى التعليمي، والعودة إليها ببساطة.
- 4-تشجع المعلم على استخدام أغلب الوسائل التعليمية ذات المداخل البصرية والحركية والسمعية.
- 5-تساعد التلاميذ بطبيئي التعلم بالاستفادة منها في تصميم واستخدام الرموز والصور تسهم في معالجة الفروق الفردية بين المتعلمين.

7- ايبود Ipod Touch

هو جهاز لوحي محمول, يسمح المستخدمين بتحميل الموسيقى والكتب المقروءة والمسموعة والصور والفيديو, ولديه دفتر العناوين والتقويم وجهاز التخزين, وقراءة الكتب الالكترونية, وتبادل الملفات والمعلومات والتعاون على المشاريع وتدوين الملاحظات.

8- المساعد الرقمي الشخصي Personal Digital Assistant

وهو جهاز يحمل باليد او الجيب, يجمع بين الحوسبة والوصول إلى الانترنت, ويجمع في نظام واحد الشبكات والمفكرة ودفتر العناوين, والادوات الانتاجية وتقنية البلوتوت والواي فاي, وهو مجهز بقلم, ويستخدم كعارض صوت وفيديو, وافلام فلاش, ويعرض مستندات, ويتيح للمستخدمين الوصول إلى البريد الالكتروني ومحتوي الويب والرسائل النصية, ويمكن استخدامه للتخزين الشامل ويمتاز بأن شاشته واضحة من السهل قراءتها, كما انه يجمع بين الحوسبة وادوات الاتصال في جهاز واحد, ويمكن ادخال البيانات من خلال لوحة المفاتيح او اجهزة طرفية.

9- الناقل او الحامل USB Drive

هو جهاز شامل للتخزين, وهو محرك صغير ومحمول ويتوافق مع جميع اجهزة الحاسوب الحديثة, ويتمز بأن قدرته التخزينية كبيرة للندوات والدورات, والمشاريع وملفات فيديو والصوت ويعمل



على نقل الملفات من البيت إلى المدرسة والعكس, ومن سلبياته انه يستخدم لتخزين فقط. (بدر
2014)

أهم تطبيقات الاجهزة الذكية واستخدامها في مجال التعليم

تتعدد مجالات تطبيقات الاجهزة التي تستعمل تربويا لجمع البيانات, وتتبع الاداء, وتنظيم عمل
القوائم واستعراض النشرات, فهي توفر الادوات التي تساعد على العمل بكفاءة اكبر, وتتيح التعلم
الاكاديمي, والعاطفي, والسلوكي, ويمكن ان نحدد هذه التطبيقات في الآتي:

1- **تطبيق لإدارة الفصل الدراسي Class Management Apps:** كتطبيقات الحضور والغياب,

وبرمجة الانشطة وتدوين الملاحظات والتقويم الدراسي ومن اشهرها تطبيق Teacher Kit,

وتطبيق Class Act by Acorn Studios, وتطبيق Pocket Teacher باللغة العربية.

2- تطبيقات انظمة التعلم المتنقل Mobile Learning Management Systems مثل تطبيق

Blackboard Mobile Learn

3- **تطبيقات تطوير المحتوى التعليمي:** والتي تسمح بإنشاء ونشر المحتوى التعليمي والعروض

التقديمية, ومن اهمها تطبيق Educreations والذي يعمل على اجهزة الأيفون والأيباد فقط,

ويسمح للمعلم بإعداد عرض تقديمي مباشرة من جهازه اللوحي بأسلوب تسجيل الشاشة

Screen Casting مع اضافة الصوت وتطبيقات لتأليف المحتوى التعليمي مثل:

Kenexa, Course Smart, Drop Vox Hot Lava Mobile, Bump, Inkling.

4- **تطبيقات ادارة العروض التعليمية:** وتقوم على مشاركة الشاشات بين اجهزة المعلم واجهزة

الطلاب اثناء العرض التعليمي وتبادل الملفات من جهاز المعلم واجهزة المتعلمين, ومن اشهر

التطبيقات تطبيق Near pod والذي يعمل على اجهزة ابل واندرويد.

5- **تطبيقات الشبكات الاجتماعية والتواصل:**

Facebook, Twitter, Instagram, Skype, Whatsapp, imo.

6- **تطبيقات خدماتية:** وهي فئة من التطبيقات موجهة للطلاب والمعلمين والإداريين لمساعدتهم في

جميع المهام: كتطبيقات الآلات الحاسبة المتقدمة, وتطبيقات تسجيل المحاضرات, وتطبيقات

تدوين الملاحظات مثل Evernote, LA nnotate, Pocket Pen Ultimate والعديد من

التطبيقات الأخرى.

7- **التطبيقات التعليمية:** وهي تطبيقات يتم انتاجها من قبل افراد وشركات متخصصة في انتاج

المواد التعليمية ومن امثلتها تطبيقات القرآن الكريم, وتطبيقات تشريح جسم الانسان مثل:

Human Anatomy Atlas, Muscle, premium, Skeleton Premium, وتطبيقات



الترجمة وتعليم اللغات. Transcoder, Andalos Dictionary, Grammar Lessons.
(ألطف, 2019)

8- المدونات الصفية Class Blog

هي مدونات مجانية ينشئها المعلمون عن طريق وورد بريس Word Press وبلوجر Blogger, ويضعوا فيه كل ما يخص ما يقومون بتدريسه, وهذه المدونات تسمح للطلاب بالتفاعل مع المعلمين ويعلقون عليها وينشرونها ويستفيدون منها.

9- وسائل التواصل الاجتماعي Social Media

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من اهم التطبيقات التي تستخدم في زيادة العلاقات بين التلاميذ والمعلمين وبين بعضهم لبعض, وتتيح نشر مقالات مهمة تثير اهتمام التلاميذ وتحفز تفكيرهم, ويمكن طرح المسابقات بين الطلاب في حل المسائل والالغاز.

10- اليوتيوب YouTube

يعد من اهم المواقع والتطبيقات الشهيرة والمتميزة في مجال التعليم, حيث يوفر العديد من مقاطع الفيديو المفيدة للمتعلمين, ويمكن للمعلمين تسجيل المحاضرات والدروس ونشرها علي الموقع.

11- المشاركات السحابية Cloud Sharing

مثل Drobox, وجوجل درايف Google Drive, ومايكرو سوفت سكاى درايف Microsoft Sky Drive, وسحابة ابل Apple Cloud لحفظ الملفات, كلها تستخدم للتسهيل على الطلاب في مشاركة مذكراتهم الدراسية, وعروضهم التقديمية, فيستطيع بذلك باقي الطلاب من الاطلاع عليها.

12- منصة Zoom Meeting

هو عبارة عن منصة وخدمة اتصال مرئي وسمعي وادوات اتصال اخري, تفيد في التعليم والتدريب والعمل من عقد اجتماعات ومقابلات وغيره, فهو يقدم فرصة لعقد أو جدولة الدروس والاجتماعات عبر الانترنت وذلك من خلال اتاحة الغرف الالكترونية التي يتم عقد الاجتماعات بها, ولكل غرفة رقم تعريفى خاص بها, ويمكن دعوة الاشخاص من خلال الرابط او ارسال دعوة من خلال مواقع التواصل الاجتماعي, حيث يمكن تشغيل كلا من الصوت او الكاميرا او كلاهما معا. وتساعد منصة (Zoom) المعلمين الذين يريدون تقديم مقرراتهم عبر الانترنت, حيث يمكن استعماله في:



- 1- تقديم مقررات مباشرة علي الانترنت (online), بحيث يتلقى الطلاب كل تعليمهم عبره.
- 2- تقديم مقررات مساندة وداعمه للمقررات التقليدية التي تعتمد على التعليم وجها لوجه. (أطميزى، 2020)

13- البريد الالكتروني E-Mail

يسهم في زيادة التواصل بين المعلمين والتلاميذ، بحيث يمكن نشر الاحداث وكل ما يستمد من خلاله، فيمكن ارسال الرسالة الواحدة إلى اكثر من شخص في نفس الوقت، ويمكن ارسالها لشخص واحد.

مما سبق ينتبن لنا أن توظيف الاجهزة الذكية بما تحويه من تطبيقات متنوعة يساهم بشكل واضح في تطوير العملية التربوية والتعليمية، لتأثيرها المباشر على أداء المعلم والمتعلم على حد سواء، ومساهمتها الفعالة في تطوير التفكير الابداعي، وتنمية مهارات التفكير العلمي، والتقرب أكثر إلى استراتيجيات حل المشكلات واكسابه المهارات اللازمة واعتماده على ذاته، والإيمان بقدراته الخاصة وتفاعله مع الصوت والصورة والخرائط والفيديوهات. إن تغيير السلوك يتأثر بعدة عوامل أبرزها القدرات والامكانيات التي يتمتع بها المتعلم، إضافة إلى خبراته السابقة، ومدى سهولة أو صعوبة السلوك المرغوب، وحاجته للتعزيز والتشجيع الذي يتحصل عليه للوصول للسلوك المطلوب، وعليه فإن إدخال الاجهزة الالكترونية الذكية في تعليم تلاميذ المرحلة الاساسية بطريقة سليمة ووفق خطة مدروسة وبإشراف متخصصين من شأنها أن تساعد في حل عدة مشاكل تعليمية، وتوفر الوقت والجهد والمال، وبالتالي تحقق فاعلية وعائدا كبيرا في تعليمهم، وهذا ما سعت إليه الدولة الليبية متمثلة في وزارة التربية والتعليم التي أصدرت القرارات الحاسمة في إدخال مادة الحاسوب لكافة مراحل التعليم الاساسي، وذلك رغبة في تحقيق الاهداف المنشودة، وسعيها منها لملاحقة الركب العالمي إسوة بدول الجوار، وإن كانت التحديات كبيرة فإن رحلة الف ميل تبدأ بخطوة، وهذه من أهم الخطوات التي تخطوها في سبيل تحقيق الآمال والطموحات المشروعة.

فلسفة التعليم الاساسي في ليبيا

تعد مرحلة التعليم الاساسي في ليبيا هي القاعدة الأساسية للبناء التعليمي، هي مرحلة إلزامية تلتزم الدولة بتوفيره وعلى أولياء الأمور التقيد به وتنفيذه، وتشمل جميع الأطفال من عمر السادسة حتى سن الخامسة عشر، ومدة الدراسة بها تسع سنوات، هدفها إعداد النشء للحياة وتساعدهم لإعدادهم اجتماعيا وفكريا ومعرفيا بشكل متجانس ومتكامل. ينظر إلى فلسفة التعليم الاساسي في ليبيا من خلال، مجموعة القيم والمعارف والخبرات والمهارات العلمية، وأساليب التفكير، ويقدم أساسيات



المعرفة، ويعمل علي إرساء القاعدة الثقافية والعلمية والتقنية التي ينهض بها المجتمع، وتتطور من خلال لبنات الوعي الثقافي لتقدم الأمة. كما تسعى وزارة التعليم إلى وضع سياسات للتطور من خلال أنشطة تعليمية محددة كما جاءت في القرار رقم(63) لسنة (2006م) من أبرز هذه الأنشطة المشاركة في الندوات والورش المتخصصة في مجال الحاسب الآلي وتطبيقاته في التعليم، والتواصل مع العالم من خلال زيارة بعض مدارس الجاليات العربية والإسلامية بليبيا للنهوض بالعملية التعليمية.(عبد الله، 2013). وقد أقيمت عدة مؤتمرات وملتقيات علمية حول تطور التعليم في ليبيا، وفقد أوصى المؤتمر الوطني الأول بطرابلس إلى ضرورة التعامل مع الواقع والتعايش معه عند وضع الخطط والبرامج التعليمية الطموحة، والعمل على تحديد استراتيجيات محددة واضحة للتعليم ومتابعة تنفيذه، وإنشاء مركز للمصادر والمعلومات، وتنمية خبرات المعلمين وتطويرها من خلال برنامج متكامل ومستمر لإعداد وتدريب المعلمين داخليا وخارجيا، وتجهيز مراكز التدريب بأحدث وسائل التدريب، والتركيز على استخدام التقنيات الحديثة لتفعيل دورها في العملية التعليمية، وتدعيم المباني المدرسية لتواكب التطورات الحادثة. إن نظامنا التعليمي يواجه تحديات ومشكلات جمة أسوة بالأنظمة التعليمية في الدول المجاورة، فرضتها طبيعة عصرنا الحالي المتدفق والمتجدد للمعلومات والابتكارات، ولكي نواجه كل ذلك علينا أن نبحث علي بيئة نصنع منها نظام تعليمي حديث، يتسم بالمرونة وله القدرة على تجديد نفسه حسب التغيرات ويواكب التطورات الحاصلة غي العالم.

الآثار السلبية التي تصاحب استخدام الاجهزة الذكية في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي
بعد أن استعرضنا أهم التطبيقات الذكية التي يمكننا تطبيقها في العملية التربوية والتعليمية في مرحلة التعليم الاساسي، وبالرغم من تأكيدنا من فعاليتها في تحسين تحصيلهم الدراسي بناء على نتائج عدة دراسات ؛ إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات التي قد تواجهنا أثناء استخدامها لخصوصية نموهم المعرفي والوجداني ونذكر منها ما يلي:

- 1- الاخذ بالاعتبار النواحي الصحية والنفسية التي قد تصيب التلميذ خاصة في حاسة البصر، والالام الظهر نتيجة الجلوس الطويل، وما يصاحبها من زيادة في الوزن، والتوتر العصبي.
- 2- احتمالية تشتت انتباه التلاميذ نتيجة انشغالهم بالألعاب الالكترونية، والردشة مع الرفاق.
- 3- من آثاره السلبية أيضا احتمالية إضعاف علاقة التلميذ بوالديه واخواته نتيجة انفصاله عن عالمه الواقعي، وغوصه في العالم الافتراضي حيث يستغرق منه وقت طويل في الدراسة وسماع الموسيقى، والتواصل مع الاصدقاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.



- 4- في حالة حدوث أي عطل بأحد الاجهزة الذكية فالمتوقع فقدان البيانات والمعلومات.
- 5- ضياع الكثير من الوقت في متابعة بعض المواقع.
- 6- إن الاستعمال الغير الآمن للأجهزة الذكية والبعيد عن رقابة الوالدين، يؤدي إلي الدخول لمواقع لا تتناسب مع تعاليم ديننا الاسلامي وأخلاقنا الاصيلة .

النتائج

مما سبق توصل الباحثان إلي النتائج الآتية:

- 1- ضرورة الاهتمام بالدراسات المستقبلية لمواكبة التطورات الحادثة في العملية التربوية والتعليمية.
- 2- مساهمة الدراسات المستقبلية في التخطيط الجيد وتنبؤنا بما سيكون عليه القادم.
- 3- إن تطويع الاجهزة الذكية وتطبيقاتها المتعددة في العملية التعليمية يحتاج إلي قدرات وامكانيات خاصة، لتسهم في تحقيق أهداف التعليم الحديث.
- 4- نشر الوعي بأهمية إدخال الأجهزة الالكترونية بما تحمله من تطبيقات ذكية في تحسين العملية التعليمية.
- 5- يتمتع التدريس بالأجهزة الذكية بأساليب حديثة ومشوقة معتمدا على مناهج تدريسية متطورة تشد انتباه التلاميذ وتحفزهم على زيادة التحصيل الدراسي.

التوصيات

- 1- اجراء دراسات وأبحاث تخص استشراف المستقبل لمعرفة الصعوبات والتحديات التي تواجه المعلمين في استعمال الأجهزة والتطبيقات الذكية في العملية التعليمية.
- 2- أن نهتم بالموهوبين والتميزين والواعدين من الباحث، وتشجيعهم على الابتكار والابداع إذا كنا فعلا هدفنا هو نشر ثقافة الدراسات المستقبلية وتوسيع قاعدتها العلمية.
- 3- العمل على توفير بيئة متحررة من قيود البيروقراطية، والابتعاد عن مصادرة الافكار الجديدة والاستهانة بها، وتقديم كل الضمانات الاكاديمية والمهنية.
- 4- السعي الحثيث على خلق ثقافة ايجابية نحو استخدام الاجهزة والتطبيقات الذكية في العملية التعليمية.
- 5- إعداد المعلمين في كليات التربية إعدادا تكنولوجيا ليتمكنوا من الممارسات التدريسية الحديثة.



6- إنشاء قسم تكنولوجيا التعليم في كليات التربية لأهميته في بناء معلم متطور ومتجدد يواكب العمليات التعليمية الحديثة.

7- عقد دورات تدريبية للمعلمين على استخدام التطبيقات الذكية من حيث صناعة المادة العلمية وإرسالها وإنشاء الاختبارات الالكترونية وتصحيحها، ووضع التغذية الراجعة عليها.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث تبين لنا أن الوعي بأهمية استشراف المستقبل لم يعد يخص المهتمين بالدراسات المستقبلية، بل يعنى كل من يؤمن برقي المجتمع وتقدمه، وتنميته وضمان استقراره وأمنه في الحاضر والمستقبل، وإذا ما أردنا الانتفاع بالتعليم علينا أن نتخذ عدة تدابير لتحسين نوعيته، وذلك من خلال استراتيجيات وسياسيات وبرامج مؤسسية والاستفادة من موارد التعليم والوسائل التكنولوجية التعليمية المتاحة. ونتيجة لهيمنة التكنولوجيا وسيطرتها المطلقة في كافة ميادين العلم والمعرفة، من حيث تأثيرها على صناعة المناهج وتحسينها، وتطوير طرق التدريس واتجاهها لابتكار طرق متطورة في التدريس، وكذلك في اجراء الامتحانات وتقويمها التي تساهم بكل تأكيد في تحسين المستوي العقلي والمعرفي للتلاميذ. فمن خلال انتشار الحواسيب المكتبية والمحمولة، والاجهزة اللوحية والهواتف الذكية التي أصبحت واقعا ملموسا لا تخفى على احد، وتأثر بها الصغار قبل الكبار لما تملكه من تطبيقات ذكية، بما تحتويه من صور براقة وملفتة، وأصوات ممتعة، والاهم من ذلك سهولة الحصول عليها من خلال شبكة الأنترنت، أو الاشتراك بها بأسعار مناسبة أحيانا، كل هذه الأمور يمكن تسخيرها والاستفادة منها في تحقيق الأهداف التعليمية؛ إذ يمكن تطبيق هذه البرامج الذكية في جميع المواد الدراسية بكافة مراحلها وخاصة مرحلة التعليم الاساسي. التي أكدت الدراسات فاعليتها في مجال التربية والتعليم، بأقل جهد، واقصر وقت وبأقل تكلفة، وأن هذه التطبيقات لاشك أنها تحسن وتطور عملية التعليم لانعكاسها على التحصيل العلمي والتغيرات السلوكية للتلاميذ.

المراجع

القران الكريم

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(1993).لسان العرب (ط3). دار بيروت
أطميزي، جميل.(2020). دليل المعلمين لاستخدام منصة زوم للاجتماعات لتقديم المحاضرات
الحية عبر الانترنت.



- أطف، إياد عبدالعزيز(2019). أثر التعلم الرقمي باستخدام الاجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الرسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الاجهزة الذكية في التعلم والتعليم، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية. مج 10.(2).209-294.
- الدجاني، أحمد.(1980). دار العلم. بيروت.
- الدوخي، فوزي عبد اللطيف.(2017). أثر استراتيجية التعلم المقلوب على زيادة التحصيل العلمي لدى طلبة ذوي صعوبات التعلم في فصول الدمج وتقليل فترات دراستهم في غرف المصادر. مجلة كلية التربية.جامعة طنطا. مج 14(95)-214.
- الشمrani، علي بن عبدالله(2013). أهمية استخدام الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية في دعم تعلم اللغة الانجليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية[رسالة ماجستير غير منشورة].جامعة أم القرى.
- الشنقيطي، علي بن محمد.(2020). استشراف المستقبل والتخطيط له وحاجة الدعوة والداعية إليه. مجلة جامعة الملك عبد العزيز للبحوث والعلوم الانسانية. مجلد (28) ع 1،-10.
- الفايدي، أحمد عطية(2021). أثر التطبيقات الذكية على الرعاية الصحية. المجلة العربية للنشر.(32). 424.
- المولي، أحمد محمد(2019). استخدام المعلمين للابيداد في تعليم الطلبة ذوي الاعاقة الفكرية، رؤية نظرية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، مج 1.(8).159-160.
- الأمير، حسن علي مهدي(2020). دور تكنولوجيا التعليم في مواجهة المشكلات الاكاديمية في انتشار جائحة كورونا لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، مج 4،ع(1)،242.
- الهنداوي، أحمد، والحموري، صالح، والمعايطة، رولا.(2017). استشراف المستقبل وصناعته.(ط1). دار فنديل للنشر والتوزيع.
- باسعيد، ابتسام عبدالله(2018) استقلالية الجامعات الحكومية في المملكة العربية السعودية : دراسة استشرافية[رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الملك سعود.
- بدر، أحمد فهيم(2014). فاعلية التعليم المتنقل باستخدام خدمة الرسائل القصيرة في تنمية الوعي لبعض مصطلحات تكنولوجيا التعليم لدى أخصائي تكنولوجيا التعليم والاتجاه نحو التعليم المتنقل. مجلة كلية التربية، مج 7.(90).163.-164.



- بسيوني، عبدالحميد(د،ت). الكتاب الالكتروني-القراءة-الإعداد-التنظيم-التأليف-النشر-التوزيع،(ط1)، دار الكتب العلمية.
- بلعياء، الزهراء ونبيح، أمينة(2021). دور التكنولوجيا الحديثة في تفعيل العملية التعليمية. المؤتمر الدولي الشامل للقضايا النظرية وسبل معالجتها العلمية. دار الرواد للنشر، مج 1. 164-1654.
- سالم، أحمد(2009). الوسائل وتقنيات التعليم(2): المفاهيم- المستحدثات-التطبيقات.(ط1). مكتبة الرشد للنشر.
- طنطاوي، محمد رمضان(2020). استشراف مستقبل تدريس التربية الفنية لتقويم وتطوير مناهجها من وجهة نظر خبرائها ومعلميها. مجلة كلية التربية جامعة عين شمس مج4(44)، 111-115.
- طهوري، ماجد والزهراي، ماجد(2020). متطلبات استخدام الاجهزة اللوحية في التدريس من وجهة نظر معلم الحاسب الآلي. المجلة التربوية(76). 1811-1812.
- عامر، طارق عبدالرؤوف.(2006). الدراسات المستقبلية: مفهومها- أساليبها- أهدافها. (ط1). دار السحاب للنشر والتوزيع.
- عبد الله، وردة رجب.(2013). تطوير الادارة المدرسية لمرحلة التعليم الاساسي في ليبيا علي ضوء استخدام التقنيات الحديثة[رسالة ماجستير غير منشورة] جامعة الدول العربية. قسم البحوث والدراسات التربوية.
- كورنتيس، أردوارد.(2007). للاستشراف مناهج استكشاف المستقبل(حسين الشريف؛ ترجمة ط1) الدار العربية للعلوم ناشرون.
- لوصيف، عمار.(2015). الدراسات الاستشرافية: مقارنة مفاهيمه. مجلة العلوم الانسانية،(44)، 266-267.



الاستهلاك المائي في منطقة الخمس ومشكلاتها والبدائل المطروحة لحلها

رجعة سعيد محمد الجنقاوي¹, عبدالسلام ميلاد المركز²
قسم الجغرافيا - كلية الآداب / جامعة المرقب¹, قسم الجغرافيا - كلية التربية / الخمس²
rajalj2010@gmail.com¹, a.m.almrkez@elmergib.edu.ly²

الملخص:

تناول هذا البحث أوجه استهلاك المياه ومشكلاتها والبدائل المطروحة لحلها وتمثلت في المجال المنزلي، والزراعي، والصناعي وتحديد أثر هذه الاستخدامات علي موارد المياه بمنطقة الدراسة.

الاستهلاك المنزلي.

حيث أتضح أن الاحتياجات المائية للسكان منطقة الخمس تُلبى عن طريق، شبكة المياه العامة أو الآبار الخاصة والصهاريج المنزلية، وقد بينت الدراسة أن أكثر الأسر تعتمد في إمداداتها علي الشبكة العامة وبنسبة(69%) وتتمثل أغلبها في المناطق الحضرية، يليها الأسر التي تعتمد علي الآبار الجوفية الخاصة وتمثلها في الغالب المناطق الريفية التي لم تحظ بشبكة المرافق وبنسبة(22,1%) من إجمالي عدد الاسر بمنطقة الدراسة، أما الأسر التي وسيلتها الوحيدة هي الصهاريج المنزلية (الماجن) بلغت نسبتها (7,5%)، كما أن الأسر غير المبنية نسبتها لا تزيد عن (1,3%) من مجموع الأسر بمنطقة الدراسة، أما فيما يخص مصادر مياه الشرب فاتضح أن أكثر(35,2%) من الأسر لا تتحصل علي المياه من الشبكة العامة، حيث تركزت معظمها علي الصهاريج المنزلية (الماجن) وبنسبة (55,1%) وأن حوالي(6,5%) من عدد الأسر تعتمد علي الآبار الخاصة لتوفر مياه الشرب، وتبين أن البديل عن شبكة المياه العامة هي الصهاريج المنزلية لتلك الأسر، وحوالي (3,2%) من عدد الاسر تعتمد علي وسائل أخرى غير مبنية وبينت الدراسة أن كمية الموارد المائية المتاحة بلغت نسبتها(60,1%) أي (1000) الف لتر³/يومياً، حيث تبين أن أغلب الإمدادات المائية للأغراض المنزلية بالمنطقة جاءت معظمها علي كاهل المياه الجوفية، فكلما زادت تكلفة المياه، قل معدل الاستهلاك، وأن حجم الاسرة له دور رئيسي في استهلاك المياه، أي أن علاقة طردية بين حجم الاسرة ومعدل استهلاك المياه.



- استهلاك الزراعي.

كشفتالبحث عن وجود ارتفاع في احتياجات محاصيل الحبوب وخاصة القمح والشعير الاكثر إنتاجاً بمنطقة البحث، يليها محاصيل الأعلاف، ثم أشجار الفاكهة ثم الخضراوات وأن أكثر المحاصيل الحقلية استهلاكاً للمياه بمنطقة الدراسة هي الخضراوات الورقية والطماطم الخضراء، كما وجد أن أساليب الري المتبعة لاتزال أساليب تقليدية، وبالتالي تسبب في زيادة هدر المياه بالمنطقة كما في الري بالغمر والري بالرش المتنقل، بينما استخدم الأساليب الحديثة المتمثلة في الري بالتنقيط لازالت محدودة.

- الاستهلاك الصناعي.

تناول هذا الجانب أن حجم الاحتياجات المائية في الاستخدامات الصناعية لم تخضع لبرنامج منظم وتخطيط سليم، وأن حجم الاحتياجات المائية عن طريق المياه الجوفية وتشتغل أكثرها في الصناعات الصغيرة المتمثلة في صناعة مواد البناء (الطوب الاسمنتي)، وبناء علي المؤشرات المعتمدة بالهيئة العامة للمياه وجد أن مجموع الاحتياجات الصناعية بحوض "الحماده الحمراء" التي منها منطقة الدراسة تقدر بحوالي(10,5) متر³ لسنة(2010م) أي بنسبة(40,6%) من مجموع الاحتياجات الصناعية.

مقدمة :

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز ((وجعلنا من الماء كل شيء حي)) إن هذه الآية الكريمة تؤكد أن الماء هو العنصر الحيوي الذي تقوم عليه جميع انواع الحياة سواء البشرية أو الحيوانية أو النباتية ، ومن هذا المنطلق فإن المياه العذبة هي العنصر الفاعل في توطين الانسان وقيام حضارته التي نشأت في أماكن متفرقة وارتبطت بشكل وثيق مع مصادر المياه في هذه الاماكن وبذلك فقد اعتبرت المياه أهم عنصر في توزيع السكان في مناطق العالم المختلفة.

وبالرغم من اختلاف مصادر المياه ، فقد استوجب على الانسان البحث والتحري عن افضل وأسهل الطرق للحصول على هذه المصادر المائية ، بغض النظر على كونها سطحية أو جوفية، وعلى هذا الاساس يعتبر الماء أحد مكونات النظام البيئي وأحد عناصر البيئة الرئيسة لذلك يعد الاهتمام به من أبرز التطورات الحضارية والعلمية التي تخطى باهتمام كبير من قبل الانسان في وقتنا الراهن .هذه المشكلة من شأنها أن تؤثر في حركة ونمو السكان في مناطق تواجداها لاسيما



في المناطق شبه الجافة التي تعاني من تذبذب مستمر في كميات الأمطار التي تتلقاها سنويًا كما هو الحال في منطقة الدراسة ، إذ يظهر التوزيع الجغرافي للسكان متأثرًا بمصادر المياه. إن العلاقة الحساسة بين الإنسان والماء المبينة على أساس التأثير والتأثر كلاهما في الآخر ، هي نقطة انطلاق هذا البحث وسبباً في اختيار هذا الموضوع ، ولكي نعالج هذه العلاقة في نطاق منطقة الدراسة في شكل يمنح نتائج وتوصيات من شأنها ان تدعم الوضع المائي في المنطقة.

موقع منطقة الدراسة وملامحها الجغرافية العامة:

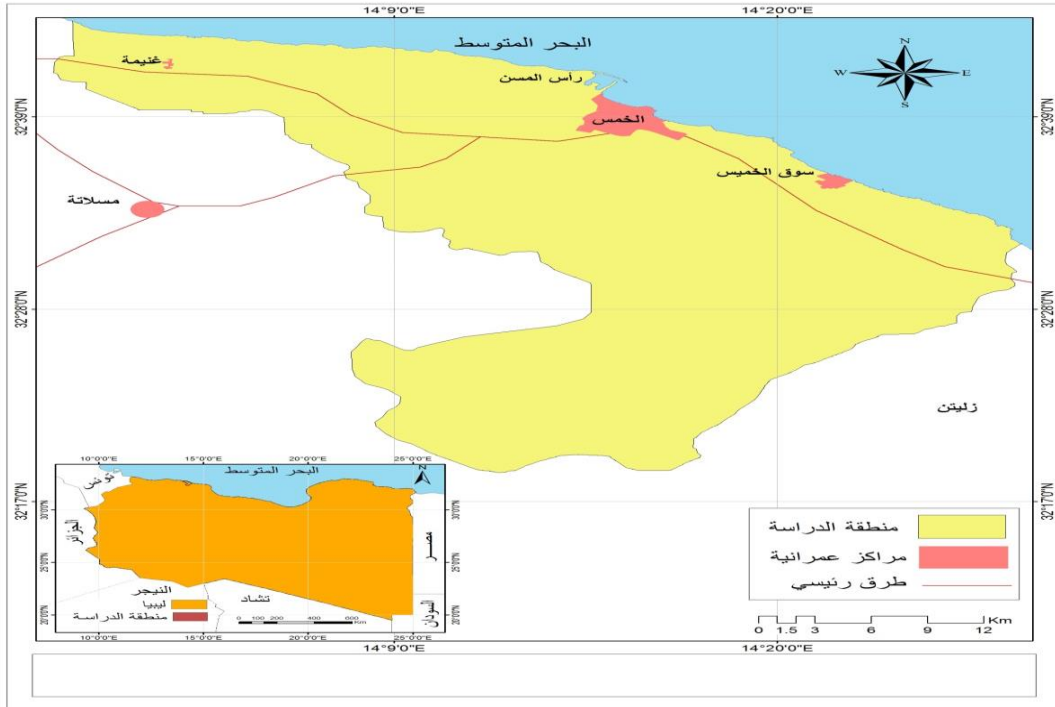
تقع منطقة الخمس بين دائرتي عرض (321° 837') و (324° 42' 8) شمالاً، وتمتد بين خطي طول (2° 135' 91) و (4° 142' 65) شرقاً، وتبلغ مساحتها نحو (890 كم²)⁽¹⁾، وبذلك فهي تقع ضمن النطاق المداري المعتدل مناخ البحر المتوسط وتقع المنطقة على ارتفاع يتراوح بين 20-25م فوق مستوى سطح البحر ووسط وديان متعامدة على الساحل، وتفصل بين أجزائها الحضرية الجبال والوديان التي تحيط بالمنطقة وإن المنطقة تقع في الجزء الشمالي لإقليم الخمس الفرعي ، أحد فروع اقليم طرابلس الرئيسي الذي يقع في الركن الشمالي الغربي من ليبيا ، وتبرز أهمية منطقة الخمس بوجودها في اقليم من اهم الاقاليم الزراعية في ليبيا، وتعد منطقة الخمس إحدى المناطق الساحلية الواقعة في الشمال الغربي من ليبيا يحدها وادي كعام في الشرق حتي وادي غنيمة في الغرب و الشكل رقم (1) يوضح الموقع الجغرافي للمنطقة وحدودها، لقد كان لهذا الموقع وما تمتع به من مقومات طبيعية وبشرية أهمية كبيرة في الاستيطان البشري مند القدم، وهي ضمن المراكز الحضرية والاقتصادية المهمة في ليبيا، ولعل يتجسد في أثار مدينة لبدية الكبرى، التي تمثل أهم المعالم السياحية بالمنطقة، إن موقع المنطقة شمال غرب البلاد جعل منها إقليمًا جغرافيًا يتوسط مناطق التركيز السكاني خاصة مدينة طرابلس كبري مدن ليبيا عامة إذا تبعد عنها مسافة (120) كيلومترًا غرباً ومدينة مصراته التي لا تبعد عن المنطقة سوى (90) كيلومتر شرقاً، وبذلك فإن لموقع المنطقة أهمية كبيرة وحلقة اتصال بينها وبين هذه المناطق، وساعد علي التوسع في كثير من مجالات التنمية الصناعية خاصة في ظل توفر شبكة النقل ووسائله البرية والبحرية وقيام العديد من الصناعات والتي تميزت بوفرة إنتاجها، حيث تسوق منتجاتها لتشمل

¹- بوليسرفس، مخططات التطوير الخمس الخطط الشامل-2000، التقرير النهائي رقم ط ن 33، ص45، الهيئة العامة للمعلومات ،النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006



معظم المناطق الواقعة شمال غرب ليبيا وجنوبها، وعلى الرغم ما توفره تلك الصناعات من منتجات لتلبية حاجة السوق المحلي إلا أنها في ذات الوقت لها أثر كبير على موارد المياه بمنطقة الدراسة.

شكل (1) الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة



المصدر: من عمل الباحثة باستخدام GIS اعتماداً على الأطلس الوطني، مصلحة المساحة، الطبعة الأولى، 1978م، ص 25 وخريطة محلات الخمس - زليتين (شعبية المرقب سابقاً) من المكتب الاستشاري الهندسي، بيانات غير منشورة، طرابلس.

مشكلة الدراسة :

تمكن مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:

- 1- ما مدي تأثير السكان على استنزاف الموارد المائية في منطقة البحث.
- 2- هل أدى التوسيع العمراني والزراعي والصناعي إلي زيادة استهلاك المياه وتناقص كمياتها ؟



أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في الآتي :

1. التعرف على الأسباب المؤدية لاستنزاف الموارد المائية.
2. تتمثل أهمية الدراسة فيما تظهره من حقائق ونتائج حول أوجه استهلاك المائي والمشكلات المتعلقة بها.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :-

- 1- معرفة الأسباب الفعلية وراء استنزاف الموارد المائية .
- 2- التعرف على مشكلة المياه وتحديد أسبابها.
- 3- معرفة العوامل والأسباب المؤدية إلى استنزاف الموارد المائية.

فرضيات الدراسة :

- وبناء على ما ذكر من محاور لمشكلة البحث فإن الفرضية ستهدف إلى إثبات أو نفي هذه التساؤلات وتحقيق هذا النفي أو إثباته وعلى ضوء ذلك يمكن تحديد هذه الفرضيات فيما يلي :
- 1- تباين الأنشطة البشرية المختلفة في منطقة البحث من حيث استهلاك المياه.
 - 2- إن زيادة عدد السكان داخل المنطقة وعدم تطبيق التشريعات واللوائح والقوانين الخاصة بالمياه أدى إلى استنزاف وتدهور الموارد المائية .

أساليب ومناهج الدراسة ومداخلها :

- 1- المنهج الوصفي :يهتم بوصف ومتابعة الاتجاهات الديموغرافية وعلاقتها بالموارد المائية في المنطقة وإعطاء وصف شامل عن التطورات العمرانية والزراعية والصناعية ،وعلاقتها بالاستهلاك المائي.
- 2- الأسلوب التحليلي الإحصائي : يهتم بتوضيح وتحديد نمط المشكلة وأبعادها وحدودها المختلفة والعوامل المؤثرة فيها مما يتطلب الاطلاع على مجموعة من المراجع والادوات المستخدمة في جمع الحقائق ذات العلاقة بموضوع البحث واتباع بعض الأساليب الإحصائية المناسبة كالعلاقات والاختبارات الإحصائية .



3- المدخل التاريخي: يتتبع الظاهرة المدروسة عبر المراحل التاريخية، ويركز على تغير الظاهرة عبر الزمن، وتحليل العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة وبذلك تتبع مراحل وفترات النمو السكاني في المنطقة .

3- أسلوب المسح الميداني: تعد الدراسة الميدانية من أهم الوسائل العلمية التي اعتمدت عليها الباحثة في جمع المعلومات والبيانات والتي قامت من خلالها الباحثة بإجراء مسوحات وزيارات ميدانية علي بعض مواقع استعمالات المياه والحيازات الزراعية حيث توصلت من خلالها إلي مجموعه من النتائج والتوصيات.

4- الدراسات السابقة:

-دراسة قصوده⁽²⁾ أثر النمو السكان على استنزاف موارد المياه ببلدية طرابلس، ووجد أن استهلاك السكان في عام 1990م حوالي(84.444.284 م)، وأكد أن هذه الكمية زادت عن عام 1931 م بمقدار 124% وأكد قصوده في دراسته أن المياه المستغلة في الشرب قليلة جداً لاسيما إذا قورنت بالمياه في المجال الزراعي في منطقة الدراسة .

- دراسة المليان⁽³⁾ سنة 2005م(بعنوان استهلاك المياه والموارد المائية المتاحة بمشروع وادي كعام الزراعي)، وتهدف هذه الدراسة الى دراسة الموارد المائية بالمشروع والمشاكل المتعلقة بها كما تهدف الى وضع تصور لتفسير أسباب تذبذب الإنتاج ودارسة استخدام المياه في المنازل وتحديد المشكلات المتعلقة بها وأثرها على الموارد المائية ومقارنة الظروف المائية الحالية بالمخططات القائمة ، كما تطرق الى دراسة مصادر المياه واوصت على ضرورة الاستفادة من البحوث والدراسات التي تتناول طرق الري المختلفة وتطبيق أكثر هذه الطرق كفاءة ، ومن بين النتائج ما يلي :-

- 1- ارتفاع نسبة الأملاح في المنطقة بالإضافة الى ارتفاع نسبة الكبريت في المياه الجوفية.
- 2- زيادة في الاستهلاك الزراعي للمياه ويعود السبب في ذلك الى التوسع في زراعة محاصيل الأعلاف .

²-محمد عبدالله قصوده، أثر نمو السكان على استنزاف المياه ببلدية طرابلس ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة طرابلس ،كلية التربية 1994م.

³- جمعة على المليان ، العلاقة بين استهلاك المياه والموارد المائية المتاحة بمشروع وادي كعام ، رسالة غير مشورة جامعة المرقب 2005.



3- هناك العديد من مظاهر اهدار للموارد المائية بالمنطقة من بينها استخدام أنابيب ري القديمة .

- دراسة عبدالسلام أبونوار، سنة(2009م)⁽⁴⁾، حول تداخل مياه البحر في الخزان الرباعي بمنطقة الخمس، توصلت من خلال نتائج التحليل الكيمائية التي أجريت علي عينة من الابار الجوفية إلي أن الخزان الأول قد تأثر بالتلوث وبتزداد حدته بمرور الزمن مع زيادة الاستهلاك في هذه المنطقة.

- دراسة جمال الدين عليبو(2004م)⁽⁵⁾، حول استخدامات المياه والمشكلات التي تواجهها بمنطقة مصراته، تضمنت دراسة الوضع المائي فيها، وتوصل إلي وجود استنزاف المياه بناءً علي اراء الخبراء حول استخدامات المياه في هذا الجزء من منطقة الدراسة.

الاستهلاك المائي في منطقة الخمس ومشكلاتها والبدائل المطروحة لحلها.
أولاً: أوجه الاستهلاك المائي.

تتمثل أوجه الاستهلاك المائي في تلبية الاحتياجات الزراعية والمنزلية والصناعية وتتوقف كمية الاستهلاك المائي لهذه المنطقة علي عدة عوامل من بينها عدد السكان ونوع السكان ونوع النشاط، والاحوال المناخية، ورغم الجهود المبذولة التي تقوم بها الدولة لتلبية الاحتياجات الزراعية والصناعية والمنزلية من المواد المائية، إلا أن طرق استخدامها تظل الهاجس الاكثر خطورة أما الطلب المتزايد عليها في هذه المجالات، إذا تؤكد الدراسات أن استخدامات المياه ستظل نسبتها خلال سنة (2030م)، إلي نحو (81%) في الاستهلاك الزراعي، وحوالي (16,6%) في الاستخدامات المنزلية، وتقل في الاستخدامات الصناعية إلي نحو (1,8%)⁽⁶⁾، ولتشخيص المشكلة بمنطقة الدراسة تدعونا الحاجة لدراسة أوجه استهلاك المياه بمنطقة الدراسة في المجالات الثلاثة المنزلية والزراعية والصناعية وفق السياق التالي:

⁴ - عبدالسلام إبراهيم أبونوار، تداخل مياه البحر في الخزان الرباعي بمنطقة الخمس، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة الفاتح، كلية الزراعة، قسم المياه والتربة، 2009م.

⁵ - جمال الدين محمد سالم عليبو، استخدامات المياه والمشكلات التي تواجهها بشعبية مصراته رسالة ماجستير غير منشوره، قسم الجغرافيا، كلية الآداب والعلوم، جامعة المرقب، 2001م.

⁶ - زياد خليل النجار، الامن المائي والامن الغذائي العربي " المياه في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا بدائل الحروب والتنمية" دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2009م، ص118 .



1- الاستهلاك المنزلي للمياه.

يقصد به استهلاك المياه في جميع الأغراض المنزلية من شرب وغسل واستحمام وتنظيف، ولقد أثبتت الدراسات التي أجريت في العديد من الدول إن متوسط استهلاك الفرد من المياه المستعملة في الاغراض المنزلية تختلف بشكل واضح بين الدول، وذلك بمدى إمكانية الحصول علي المياه ومستوي المعيشة والظروف المناخية .

حيث تراوحت تقديرات المتوسطات العامة لهذه الغرض في ليبيا ما بين 220 إلي 274ل/فرد/يوم⁽⁷⁾، ومن الملاحظ في اغلب الدراسات أن استهلاك الفرد للماء يعبر عنه باللتر لكل فرد في اليوم وهذا التعبير لا يوجد حقيقة الاستهلاك كاملة إذا انه من المعلوم بأن هناك كميات كبيرة من الماء يشترك بها كل أفراد العائلة الواحدة كالمياه المستخدمة في الطهي والتنظيف، ومع ذلك تبقى دراسة استهلاك المياه لكل فرد قريبة لتقدير حاجة المنطقة من المياه.

هذا النوع من الاستعمال يتأثر بعدة عوامل لعل من أبرزها هو عدد السكان ومستوي المعيشة، وكذلك المستوي التعليمي والثقافي للفرد في حد ذاته ومدى التعامل الذي يبديه عند استخدامه للمياه في أي غرض كان، بالإضافة إلي البيئة التي يعيش فيها الإنسان سواء كانت ريفية أو حضرية، وكذلك المسكن وشبكة تصريف المياه داخل المسكن، بالإضافة إلي الظروف الطبيعية وخاصة ارتفاع درجات الحرارة كل هذه العوامل لها تأثيرها المباشر وغير المباشر على زيادة أو نقصان الكمية للاستهلاك المائي، ويختلف استهلاك الفرد من المياه من سنة إلي أخرى نظراً للعديد من العوامل التي ذكرت، بالإضافة إلي السياسة المتبعة في تسعيرة المياه ونوعيتها ودرجة نقاديتها وشبكة المياه والصرف الصحي، قدر احتياج الانسان من الماء في الاستخدام المباشر من (200-500) لتر، كما هو في الجدول التالي:

جدول (1) الاستخدام المباشر لمتوسط احتياج الفرد في اليوم

الاستخدام	الكمية باللتر/ يوم
تحضير الطعام	15
شرب	2
الصحة العامة (غسل اليدين وضوء)	13
الاستحمام	90

⁷ - أنور إسماعيل فتح الله، العجز المائي وأثره في إقليم حوض وادي درنة، ص 25.



80	طرد الفضلات
200	المجموع

المصدر: حسن البنا سعد فتح، تكنولوجيا تحلية المياه، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص 50.

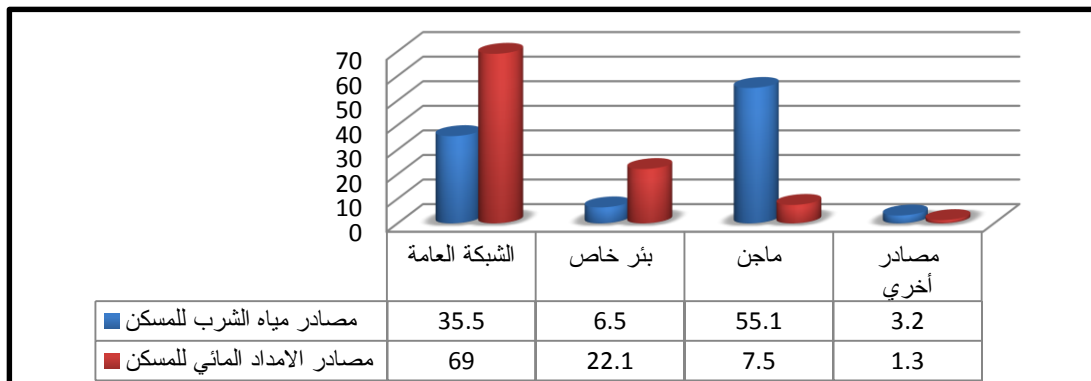
- المصادر المائية للاستخدام المنزلي ومياه الشرب:

ويعني بها المصادر التي عن طريقها تم توفير الاحتياجات المائية للسكان بمنطقة الدراسة عن طريق شبكة المياه العامة أو الآبار الخاصة أو من الصهاريج، أو من مصادر أخرى، وتفاوت فيما بينها من حيث الأهمية من مصدر إلي آخر، كما في الجدول الآتي:

جدول (2) مصادر الامداد المائي ومياه الشرب للمسكن الذي تقيم فيه الاسرة في منطقة الدراسة.

الوسيلة	مصادر الامداد المائي للمسكن	%	مصادر مياه الشرب للمسكن	%
من الشبكة العامة	15677	69	7994	35,2
من بئر خاص	5026	22,1	1466	6,5
من ماجن	1714	7,5	12520	55,1
من مصادر أخرى	300	1,3	737	3,2
المجموع	22717	100	22717	100

المصدر: نتائج التعداد العام للسكان منطقة الخمس لسنة 2006م.



المصدر: استناد الي جدول رقم (2).

شكل (2) مصادر الامداد المائي ومياه الشرب للمسكن



يتضح من البيانات المذكورة أعلاه أن المصادر المائية للاستخدام المنزلي تختلف باختلاف التوزيع المكاني لها، إذا إن الأسر تعتمد في امداداتها علي الشبكة العامة بالمنطقة حيث بلغت نسبة عدد الاسر التي تستفيد من الشبكة العامة حوالي (69%) بينما الأسر التي تعتمد علي الابار الجوفية الخاصة بلغت حوالي (22,1%) وحوالي (7,5%) من عدد الاسر وسيلتها الوحيدة هي الصهاريج المنزلية(الماجن) وحوالي(1,3%) من مجموع الاسر التي تعتمد علي مصادر أخرى غير مبينة، ويمكن القول أن الأسر التي تعتمد في مصادرها سواء كان ذلك علي الابار الجوفية أو الصهاريج المنزلية أو غيرها من المصادر الأخرى تمثلها القاطنة بالمناطق الريفية التي تفتقر إلي شبكات المياه العامة.

أما بالنسبة لمصادر مياه الشرب بمنطقة الدراسة فإنها تتفاوت فيما بينهما من حيث الأهمية من مصدر إلي آخر، ونلاحظ أن مياه الصهاريج هي المصدر الأساسي لمياه الشرب، مع الإشارة إلي أن مصدر مياهها هو تجميع مياه الامطار من أسطح المنازل، وتقدر حوالي (55,1%) من مجموع الاسر في منطقة الدراسة، وأن حوالي (35,2%) من عدد الأسر يعتمد علي مياه الشرب من الشبكة العامة، وبنسبة (6,5%) من عدد الأسر تعتمد علي الابار الخاصة لتوفير مياه الشرب، ولعل ملوحة المياه الجوفية هي السبب في انخفاض هذه النسبة، أما عدد الأسر التي تعتمد علي مصادر أخرى فهي تقل بنسبة(3,2%) من مجموع الاسر بمنطقة الدراسة.

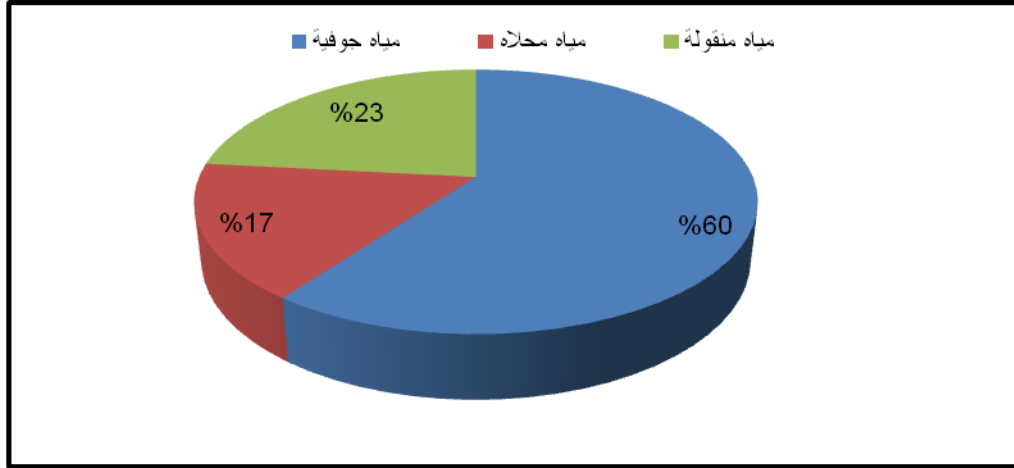
- موارد المياه المتاحة للاستخدام المنزلي لمنطقة الدراسة.

وتتمثل في المياه الجوفية، ومياه محطة التحلية، والمياه المنقولة عن طريق النهر الصناعي المر بالمنطقة ويمكن توزيع كمية المياه المتاحة للاستخدام المنزلي علي النحو التالي.

جدول (3) كمية المياه المتاحة للاستخدام المنزلي (بالمتر³/يوميا).

المصدر	مياه جوفيه	مياه محلاه	مياه منقولة	المجموع
كمية المياه	36080	10000	14000	60080
%	60,1	16,6	23,3	100

المصدر: تقرير عن المياه الشرب(تقرير غير منشور) مذكره جهاز التشغيل والصناعة، الشركة العامة للمياه والصرف الصحي بالخمس(16-9-2009م).



المصدر: استناد الي جدول رقم (3).

شكل (3) التوزيع النسبي للإمدادات المائية حسب مصادرها

تتركز كمية المياه المتاحة للأغراض المنزلية بمنطقة الدراسة علي المياه الجوفية التي توفرها الآبار العامة بحوالي (60,1%) الف متر³/يومياً، فيما لا تزيد كمية المياه التي توفرها محطات التحلية عن (16,6%) الف متر³/يومياً، أما المياه المنقولة عبر النهر الصناعي فنقدر بحوالي (23,3%) الف لتر³/يومياً، من إجمالي الامداد المائية للأغراض المنزلية بالمنطقة. وباستخدام المعادلة التالية يمكن قياس درجة تركز أو توطن الإبار الجوفية بالنسبة لعدد السكان بالمنطقة، فإذا زاد الناتج عن (1) صحيح يعني هذا وجود تركز عال في عدد الآبار والعكس صحيح إذا قل عن ذلك، ومن ذلك يتضح ما يلي⁽⁸⁾:

$$\text{المعدل العام} = \frac{\text{عدد السكان}}{\text{كمية الإنتاج اليومي للمياه الجوفية}} = \frac{139869}{36080} = 3,9$$

لهذا نجد العلاقة بين استخدام المياه والسكان بمنطقة الدراسة عالية بالنسبة للمعدل العام بالمنطقة

حيث بلغ حوالي (3,9)

عدد السكان = 139869

كمية المياه المستهلكة بالمتلر³/يوم = 36080

⁸ - عبدالوارث محمد عبدالوارث، جغرافية الموارد المائية في الوجه القبلي، رسالة دكتوراه غير منشوره، قسم الجغرافيا كلية الآداب عين شمس، سنة 1988، ص 119.



2- النشاط الزراعي ودوره في استهلاك المياه.

تعد الزراعة أكبر مستهلك للمياه وبخاصة في المناطق التي تعتمد اعتماداً كلياً على المياه الجوفية في الزراعة والأغراض الأخرى، وتواجه منطقة الدراسة زيادة في الاستهلاك المائي، خاصة في النشاط الزراعي إلى حد التأثير على موارد المياه بالمنطقة، وتعد المياه المكون الرئيسي للتنمية الزراعية، وهي المحدد للتوسع الأفقي والرأسي في الزراعة، حيث يجمع خبراء الزراعة على أنه بالرغم من حقيقة إن الأرض تعد شرطاً أساسياً وضرورياً للزراعة والإنتاج الزراعي، إلا أن المياه هي التي تضع الحدود الرئيسية لهذا الإنتاج⁽⁹⁾، ويرتبط النشاط الزراعي ارتباطاً وثيقاً بموارد المياه، كما نلاحظ أن نمط الزراعة، وكذلك نوعية المحاصيل والإنتاج الزراعي كلها نشاطات تعتمد اعتماداً كلياً على كمية المياه المتاحة، أضف إلى ذلك أن نوعية المياه لها أثر على الزراعة⁽¹⁰⁾. إن التوسع في الإنتاج الزراعي يرافقه زيادة في الطلب على المياه خصوصاً في ظل غياب الرقابة على الحفر وعدم وجود شروط أساسية تضعها الدولة للحد من الحفر العشوائي للإبار في منطقة الدراسة، هذا وتعد الزراعة السائدة في هذا النطاق من الأقليم هي الزراعة المروية بالمياه الجوفية، وأن أغلب المحاصيل المزروعة هي من الحبوب سواء قمح أو شعير.

يحتاج النبات لكي ينمو ويكمل دورة حياته إلى كمية من المياه تختلف باختلاف نوع النبات والمرحلة العمرية التي يمر بها ولكي يتم تحديد هذه الكمية يجب مراعاة بعض العناصر المؤثرة على الاستهلاك المائي وهي⁽¹¹⁾:

1- العوامل المناخية وتتمثل في كميات التبخر التي تتأثر بدرجة الحرارة وسرعة الرياح والضغط الجوي والرطوبة النسبية.

2- عوامل التربة ومنها بناء التربة وقوام التربة ونسيجها، ونسبة المواد العضوية التي تؤثر على مقدراتها على جذب الماء العالق وكذلك على مساميتها وبالتالي على نفاذيه الماء داخلها،

⁹ - غادة الجنفاوي، التنمية الزراعية والمياه مع أشاره لمصر مركز دراسات وبحوث الدول النامية/ص 9.

¹⁰ - عطية محمود طنطاوي، موارد المياه في ليبيا، معهد البحوث الدراسات الإفريقية، جامعة القاهرة، ص 222.

¹¹ - - فاروق الشوا، تقدير الاستهلاك المائي بطريقة التوازن المائي في المناطق الجافة وشبه الجافة، مجلة الزراعة والمياه بالمناطق وشبه الجافة، العدد السابع، أبريل 1988م، ص 64-65.



وعمق قطاع التربة، ومقدار الاملاح ومدى تأثير علي القوه السالبة لحركة المياه داخل النبات.

3- عوامل النبات ومنها تأثير مورفولوجية النبات، وتأثير حجم النبات، وكثافة ومساحه أوراقه.

- المحاصيل الزراعية واحتياجاتها المائية بالمنطقة.

تتوقف احتياجات المحاصيل الزراعية من المياه بالدرجة الاولى علي نوع المحصول الذي يتم زراعته، بجانب الاعتبارات المناخية السائدة مثل ،درجة الحرارة، والرياح، والرطوبة النسبية، والتبخّر، وكذلك قدرة الأرض علي الاحتفاظ بالماء لتوفير الرطوبة المناسبة.

ومن الطبيعي أن نقص الاحتياجات المائية لأي محصول من شأنه ان يؤدي إلي ضعف المحصول، وقلة إنتاجه، وزيادته تؤدي إلي الاضرار به وضعف نموه وزيادة تكلفة إنتاجه، إلا أن الاهم من ذلك كله هو أنواع المحاصيل الزراعية التي تتطلب كميات كبيرة من المياه، أو تعرف بالمحاصيل الشرهه للمياه، والتي تشكل خطراً علي موارد المياه ومحيطاتها بالمنطقة .

أضح من خلال الدراسة ان أكثر المحاصيل الزراعية التي يهتم بزراعتها أصحاب المزارع في منطقة الخمس، هي زراعة الحبوب والإعلاف، وكذلك الخضروات، ولكن يتبين أن أكثر المحاصيل هي الحبوب والإعلاف والمتمثلة في القمح والشعير والبرسيم وبعض أنواع الاعلاف الأخرى هي التي تلائم مناخ المنطقة وكذلك طبيعة التربة، كما تعد زراعة البرسيم والشوفان الصيفي من المحاصيل الزراعية الأكثر انتشاراً في المنطقة، وهذه المحاصيل تحتاج إلي كميات كبيرة من المياه، زد علي ذلك عوامل التبخير والنتح الذي تتعرض له المياه التي تستخدم فيري هذه المحاصيل، والجدول (4) بين الاحتياجات المائية لبعض المحاصيل الزراعية الأكثر انتشاراً في المنطقة الدراسة.

جدول (4) الاحتياجات المائية لبعض المحاصيل الزراعية.

الاحتياجات المائية م ³	نوع المحصول
9000	طماطم
10000	فلفل
5000	البطاطس
1000	الدلاع
10000	برتقال



4800	فول
5000	قمح
5000	شعير
17250	برسيم
4800	اعلاف آخري

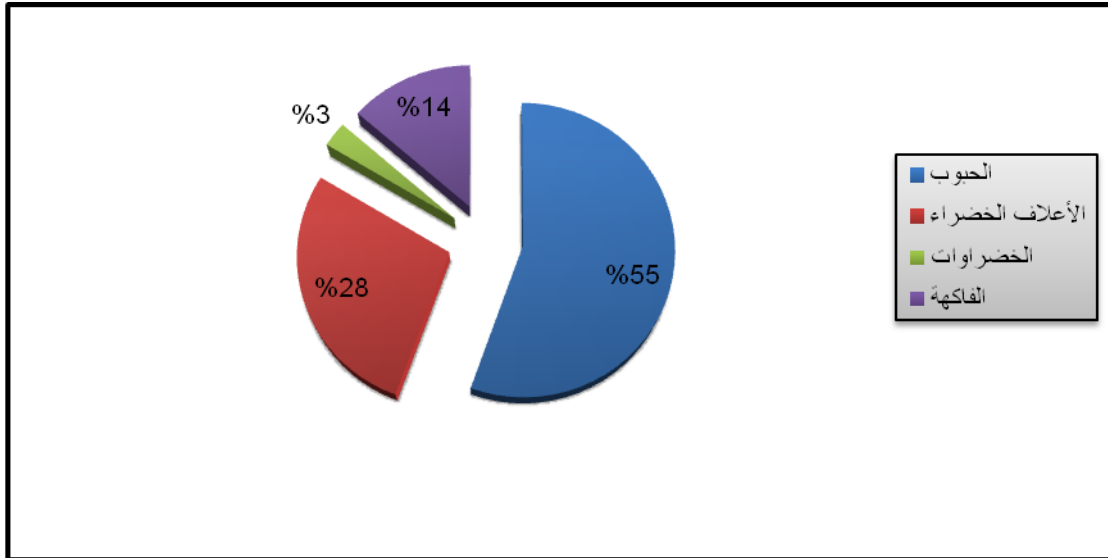
المصدر: حسن محمد الجديد، الزراعة المرؤية وأثرها علي استنزاف المياه الجوفية في شمال غرب سهل الجفاره- ص³⁵².

وبالنظر إلي الاحتياجات المائية لهذه المحاصيل الزراعية أتضح أنها تختلف فيما بينها اختلافاً نسبياً بين أنواع المحاصيل الزراعية فيما بينها وهي كما في الجدول التالي:
جدول (5) التوزيع النسبي لاحتياجات المحاصيل الزراعية من المياه .

نوع المحصول	الاحتياجات المائية م ³ /السنة	%
الحبوب	35594568	55,6
الاعلاف الخضراء	17981904	28,1
الفاكهة	1788187	2,8
الخضراوات	8681599	13,6
المجموع	64046238	100

المصدر: اعتماداً علي بيانات الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد الزراعي، 2006، ص⁶⁴⁻⁶⁹.

يتضح من الجدول أن أكثر المساحات الزراعية بالمنطقة هي الحبوب والمتمثلة في القمح والشعير، وفي مقدمتها الشعير وهو يمثل المصدر الرئيسي للغذاء فضلاً عن استخدامها كأعلاف للثروة الحيوانية وكمراعي لها بعد عملية الحصاد أما الاعلاف الخضراء، المتمثلة في البرسيم والذرة الصفوية، والشوفان فهي تتطلب كمية كبيرة من المياه، لهذا وقد جاءت الحبوب في المرتبة الأولى من حيث الاستهلاك تم الاعلاف تم أشجار الفاكهة تم الخضراوات.



المصدر: استناد الي جدول رقم (5).

شكل (4) التوزيع النسبي لحجم الاحتياجات المحاصيل الزراعية من المياه

نظام الري المستخدم وأثره علي استهلاك المياه بالمنطقة.

تروي المحاصيل الزراعية في منطقة الدراسة في فصل الشتاء علي أساس الري التكميلي الذي يعرف علي أنه إضافة كمية من مياه الري إلي مقدار الهطول المطري وذلك خلال مراحل النمو المختلفة للمحاصيل موزعة حسب حاجة النبات مع مراعاة تحقيق الاحتياجات المائية لهذه المحاصيل بهدف الحصول علي إنتاج جيد في وحده المساحة والاستقرار في مستوي الانتاج مقارنة بالسنوات ذات الامطار القليلة أو ذات التوزيع غير المنتظم للهطول المطري⁽¹²⁾.

وقد تبين للمخططين والقائمين علي الزراعة، أن الري بالرش هو أنسب أنواع الري لملاءمة لمنطقة الدراسة، وبشكل عام أنسب أنواع الري للترب اللبية عموماً هو الري بالرش للمحاصيل الحقلية والاعلاف والخضروات، لهذا تعتبر منطقة الدراسة من المناطق التي تعتمد علي الري بالرش، وهو من أكثر أنواع الري انتشاراً مقارنة بالأنواع الأخرى والمتمثلة في الري بالغمر والري بالتنقيط.

¹² - فاروق الشوا، خبرة المركز العربي في مجال الري التكميلي في الوطن العربي، مجلة الزراعة للمياه، العدد الواحد والعشرون، 2001م ص 46.



الثروة الحيوانية واحتياجاتها المائية.

تشكل تربية الحيوانات حرفة بالغة الأهمية لأغلب سكان منطقة الدراسة، وأهم هذه الحيوانات هي الأغنام و الماعز و الأبقار، نظراً لسهولة تربيتها فهي أكثر الحيوانات انتشاراً في منطقة الدراسة إذ تصل أعدادها إلي 8224 راس وتليها الأبقار بأعداد تصل إلي 333 رأس، ثم الأبل 12 راس و يربون الدجاج للاكتفاء الذاتي إذ تصل أعدادها الي 2483 طير، ولعل إنتاج الاعلاف الخضراء الشريفة يعكس الطلب المتزايد لتلبية احتياجات الثروة الحيوانية من الغذاء وعليه يمكن حساب الاحتياجات المائية للثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة علي النحو المبين من الجدول التالي:

جدول (6) الاحتياجات المائية للثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة.

النوع	العدد	معدل الاستهلاك المائي للرأس الواحد بالتر/اليوم	معدل الاستهلاك السنوي باللتر/المكعب	النسبة المئوية %
الأغنام و الماعز	8224	3	9011.4	70.9%
الأبقار	333	22.5	2736.6	21.5%
الأبل	12	12.5	54.8	0.4%
الدجاج	2483	1	906.9	7.2%
المجموع	11052	39	12709.7	100%

المصدر: من إعداد الباحث استناداً الي 1- عبدالله زايد وآخرون ، الأبل في الوطن العربي، منشورات جامعة عمر المختار ، البيضاء، 1991م ص147.

يتضح من خلال الجدول (6) أن استهلاك الأغنام و الماعز يأتي في المرتبة الأولى بنسبة 70.9% من جملة الاستهلاك المائي للثروة الحيوانية في المنطقة ، أي انها تستهلك 9011.4 لتر مكعب في السنة، بينما يصل إجمالي استهلاك الثروة الحيوانية الي 12709.7 لتر مكعب في السنة ثالثاً: الاستهلاك الصناعي للمياه بمنطقة الدراسة.

إن التطور الصناعي يعد مؤشراً حقيقياً للتنمية الاقتصادية الا أنه في ذات الوقت تظهر الحاجة الماسة إلي كميات كبيرة من المياه لمواكبة ذلك التطور، ويرتبط تأثير الصناعة علي الموارد المائية بالمنطقة بمتغيرات عديدة أهمها، حجم الانتاج، وطبيعة الصناعية ذاتها، ويمكن من خلال هذه الدراسة تصنف الاستخدامات الرئيسية للمياه في مجال الصناعية، وعلي النحو التالي:



1- المياه التي تدخل كمادة أولية في المنتجات الصناعية:

تدخل المياه مباشرة في تركيب وصناعة المنتجات، إذا بدونها يتعذر صناعتها، وكما هو الحال في الصناعات الغذائية وصناعية مواد البناء والصناعات الكيماوية .

2- المياه المستعملة في التبريد.

تحتاج أغلب المصانع إلى عملية تبريد الآلات التشغيل نتيجة لارتفاع درجة حرارتها أثناء عملية التصنيع، حيث يتم تمرير المياه علي جسم الآلة مباشرة أثناء تشغيلها، بحيث تبقى درجة الحرارة ثابتة باستمرار أثناء العملية الصناعية وقد تحتاج بعض الصناعات إلى جانب ذلك، تبريد المنتجات الصناعية، حيث تسكب المياه علي المصنوعات مباشرة نتيجة خروجها من آلة التصنيع بدرجة حرارة عالية جداً وبذلك يتم تبريدها لكي لا يتأثر تشكيلها إذا ما اصطدمت بجسم آخر، ومثال علي ذلك إنتاج الحديد والصلب بعد عمليات الصهر⁽¹³⁾ .

3- المياه المستخدمة في إنتاج البخار.

تحتاج العديد من الصناعات إلى إنتاج البخار، مثل الصناعات الغذائية، حيث يستخدم لأغراض التعقيم والبسترة، كما يستخدم البخار في عمليات تقوية المادة المصنعة لزيادة درجة صلابتها، كما هو متبع بمصنع العوارض الخرسانية بمنطقة الدراسة، إضافة إلى أن إنتاج البخار يدخل في عملية التجفيف، كما في صناعة الأخشاب والأثاث ويتم إنتاج البخار بواسطة الغلايات : ويشترط أن تكون المياه علي درجة عالية من النقاوة، ويتم الحصول علي البخار من المياه الجوفية بواسطة تحليله خاصة بالمصنع نفسه، كما في مصنع اللبن، وإلي جانب ذلك يتم توفير المياه المحلاة من محطة الخمس البخارية، مثل مصنع رب التمور ومربيبات الفاكهة ومصنع السردين ومصنع المنظفات ومصنع الأخشاب، ومع أنها تعمل لتوفير مياه الشرب بالمنطقة، إلا أنها تساهم في تغطية الاحتياجات المائية لبعض الصناعات بالمنطقة. ومن خلال دراسة هذا الجانب التركيز علي الصناعات المستهلكة للمياه وفقاً لمتطلباتها المائية، وهي علي النحو التالي:

13 - إبراهيم شريف، جغرافية الصناعية، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الأولى، ص 116 .



أولاً : استهلاك المياه بالصناعات الكبرى. (صناعة الاسمنت ومواد البناء)

يوجد بالمنطقة عدد (2) مصنع يتبعان القطاع العام، أو مصانع الشركة الأهلية المساهمة وتضم كلا من مصنع لبدنه للإسمنت، ومصنع المرقب، وتقوم هذه المصانع علي المياه الجوفية التي يتم معالجتها داخل كل مصنع.

ثانياً: استهلاك المياه بالصناعات المتوسطة.

تتمثل هذه الصناعات في منطقة الدراسة في مصنع البان الخمس، ومصنع الوفاء التعليب التونسية، وهذه الصناعات الغذائية قائمة علي توفر المواد الخام محلياً، بهدف سد حاجة السكان من المنتجات الصناعية والمساهمة في توفير عناصر الغذاء، ونظراً للأحداث بشكل عام التي مرت بها البلاد ومنطقة الدراسة بشكل خاص، فإنه لايزال الكثير منها متوقف حتي الآن، وأصبحت طريقة الحصول علي البيانات المطلوبة أمراً في غاية الصعوبة.

ثالثاً: استهلاك المياه بالصناعات الصغيرة.

تتمثل هذه الصناعات في المصانع الصخري ذات الطابع الخاص حيث يحتاج بعض من هذه الصناعات إلي كمية كبيرة جداً من المياه، خاصة صناعة الطوب الاسمنتي، وكذلك صناعة البلاط التي تستهلك كمية كبيرة من المياه، وتنتشر في منطقة الدراسة بشكل عشوائي وكبير، مما يزيد من مشكلة استنزاف المياه الجوفية.

ثانياً : مشكلات المياه والبدائل المطروحة لحلها

1- مشكلات المياه :

تعاني بعض المناطق في العالم من مشكلات مائية ولذلك تلجأ إلي وسائل وطرق من أجل سد نقص احتياجاتها المائية دون النظر إلي تكاليف هذه الطرق والوسائل من حيث كمية المياه والتي يمكن أن توفرها، هذا وقد يكون سبب النقص في المياه ناتج عن الاستهلاك المفرط للمياه والذي يترتب عليه هبوط منسوب المياه الجوفية أو تلوث مصادر المياه وغيرها من المشكلات الأخرى الناجمة عن عدم الاستهلاك المرشد للمياه، أن دلائل النقص في الموارد المائية باتت تعطي احتمالات حدوثها حيث تدبب وتناقص كميات الأمطار في السنوات الأخيرة يؤدي إلي ضعف وقلة تغذية الخزانات الجوفية التي تعاني السحب المستمر من أجل تلبية احتياجات النمو السكاني



المزيد للمياه ونتيجة إلى زيادة السحب المستمر من المياه الجوفية وتعداد الأنشطة المختلفة الأمر الذي يترتب عليه ظهور بعض المشاكل المائية والتي من بينها الآتي :-
أ- هبوط منسوب المياه الجوفية.

إن الأسباب الرئيسية المؤدية إلى حدوث هذه الظاهرة هو التوسع في الزراعة المرورية وزيادة متطلبات السكان للمياه والتوسع في حفر الابار وأكثر المناطق تأثراً بهذه الظاهرة هي المناطق الساحلية (منطقة الدراسة) لذلك فإن ظاهرة هبوط منسوب المياه لم تكن بالظاهرة الحديثة وإنما كانت تحدث بشكل خفيف في السنوات الماضية إلا أن هذه الظاهرة بدأت في الانتشار الكبير في السنوات الحالية نتيجة لزيادة متطلبات السكان والتوسع في الزراعة المرورية وزيادة حفر الابار، وتعد المناطق الساحلية من أكثر المناطق تأثراً بهذه الظاهرة.

لقد أثبتت الدراسات التي قامت بها الهيئة العامة للمياه فرع المنطقة الوسطي علي أبار المراقبة التابعة لها وجود هبوط في المنسوب الجوفي لخزانات المياه وخاصة الخزان الجوفي السطحي (الرباعي) جراء السحب المفرط للمياه الجوفية، خاصة خلال السنوات العشر الأخيرة، وفيما يلي عرض لبعض أبار المراقبة في المنطقة، وذلك علي النحو المبين في البيانات التالية:

• - بئر المراقبة رقم (w1/2022) والبئر رقم (ow6/2052).

موقع البئر الأول بمحلة سوق الخميس شمال مصنع لبدة للإسمنت وعمقه (50) متراً، أما الثاني فيقع بمشروع كعام وبعمق (80) متراً وكلاهما ضمن الخزان الجوفي الرباعي.

جدول رقم (7) مستوي التغير في مستوي المياه الجوفية في الفترة ما بين (1985-2001).

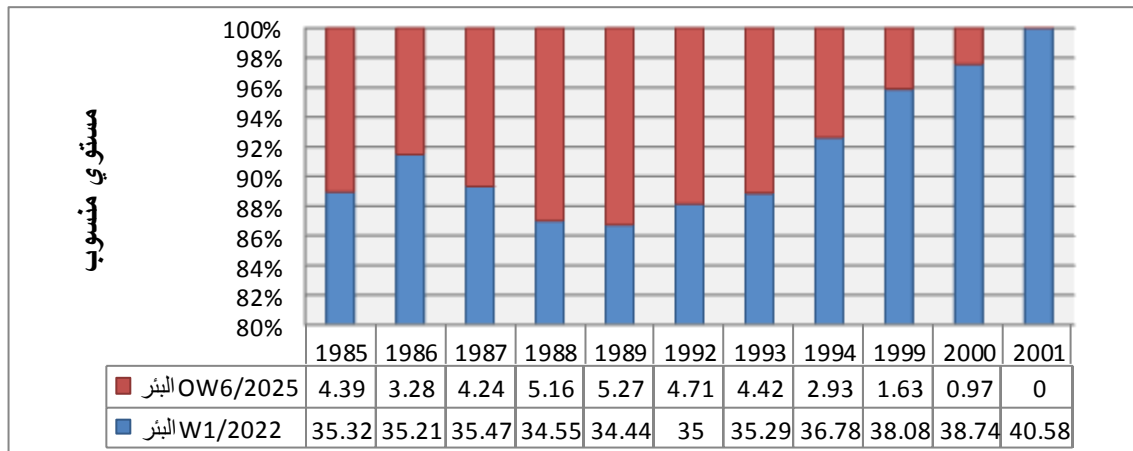
OW6/2025			W1/2022			رقم البئر
مستوى الماء بالنسبة لسطح البحر/م	ارتفاع نقطة القياس من مستوى سطح البحر/م	مستوي منسوب المياه/م	مستوى الماء بالنسبة لسطح البحر/م	ارتفاع نقطة القياس من مستوى سطح البحر/م	مستوي منسوب المياه/م	السنة(*)
8,07	34,62	26,55	4,39	39,71	35,32	1985
9,00	34,62	25,62	3,28	39,71	35,21	1986
8,40	34,62	26,22	4,24	39,71	35,47	1987
9,54	34,62	25,08	5,16	39,71	34,55	1988
9,79	34,62	24,83	5,27	39,71	34,44	1989
8,27	34,62	26,35	4,71	39,71	35,00	1992



7,96	34,62	26,66	4,42	39,71	35,29	1993
8,75	34,62	25,87	2,92	39,71	36,78	1994
6,10	34,62	28,52	1,63	39,71	38,08	1999
5.63	34,62	28.99	0,97	39,71	38,74	2000
5.11	34,62	29,51	0,87-	39,71	40,58	2001

المصدر: الهيئة العامة للمياه فرع المنطقة الوسطي لأبار المراقبة التابعة إلي منطقة الدراسة.
(*) لاتتوفر بيانات رسمية فيما بين سنة 1990-1991م.

يتضح من الجدول رقم (7) أن مستوي عمق المياه الجوفية يأخذ في الهبوط التدريجي في كلا من البئر حيث كان منسوب المياه الجوفية بالبئر الاول نحو (35,32) متراً في سنة (1985م) ووصل إلي نحو (40,58) متراً خلال سنة (2001م)، أما الثاني فقد كان منسوب المياه الجوفية به نحو (26,55) متراً، ثم زاد في الهبوط إلي نحو (29,51) متراً خلال سنة (2001م) أي بفارق بلغ نحو (5,26) متراً، و (2,96) متراً في كل منهما علي التوالي ونتيجة لزيادة معدلات السحب في المياه الجوفية وبشكل يفوق معدل التغذية الجوفية مما نتج عن زيادة هبوط المنسوب الجوفي للمياه لها وعلي النحو المبين في الشكل (5).



المصدر: استناد الي جدول رقم (7).

الشكل (5) مستوي التغير في منسوب المياه الجوفية في الفترة ما بين (1985-2010)



ب - مشكلات فنية وطبيعية .

والمقصود بها إبراز أهم الإشكاليات التي تعاني منها منطقة الدراسة ولعل من أهمها مشكلة انخفاض إنتاجية بعض الابار أثناء عمليات سحب المياه من باطن الأرض إلي خزان التوزيع هذا ويرى المختصون أن سبب هذا الانخفاض في الإنتاجية راجع إلي حدوث بعض الإشكاليات الفنية مثل حدوث أعطال في المضخات الخاصة بسحب المياه أو حدوث تآكل في انابيب التغليف من الابار التي طرا عليها انخفاض في انتاجياتها وإن استمرار السحب الجائر للمياه الجوفية أدى إلي حدوث اختلال بالميزان المائي ببعض المناطق وبالتالي أدى إلي الهبوط الحاد في مناسيب المياه والتدهور الملحوظ في نوعية المياه وتغير صفاتها أدى ذلك بدوره إلي ظهور عدة مشاكل ترتب عليها بعض الآثار البيئية والاقتصادية والصحية ومنها ما يلي :

• - الآثار البيئية :

إن الهبوط الحاد في مناسيب المياه يتسبب في جفاف الطبقات السطحية الحاملة للمياه ويؤدي إلي نضوب وجفاف بعض العيون وآبار، كما تعرضت أعداد كبيرة من الأشجار ومنها أشجار النخيل إلي جفاف والموت ،اما ارتفاع ملوحة المياه المستخدمة للري فله تأثير ملحوظ علي أغلب المحاصيل الزراعية وعلي سبيل المثال ما حصل لبعض الأشجار المزروعة في بعض المناطق المحاذية للشريط الساحلي وما تعرضت له من احتراق الأوراق وجفافها وسقوطها وتوقف نموها وما نتج عنه من توقف للإنتاج في بعض المزروعات .

• - الإثار الاقتصادية :

تتمثل في تآكل شبكات توزيع المياه بالمدن وما نتج عنه من صيانة وتجديد لهذه الشبكات بتكاليف باهظة الثمن .

• - الإثار الصحية :

ادي النقص الحاد في المياه وعدم توفرها بالكمية والنوعية المطلوبة في بعض المناطق إلي اتجاه عدد من المواطنين لحل هذه المشكلة بحفر الابار سطحية بأعماق تتراوح ما بين 10-25 متراً من قبل السكان وبدون مواصفات فنية أو متابعة وأشراف جهات الاختصاص حيث أثبت التحليل الكيميائي أن هذه الابار ملوثة بالجراثيم القولونية بنسب تتجاوز المسموح به وتشير أغلب الدراسات إلي زيادة تركيز بعض العناصر الكيميائية بالمياه عن الحد المسموح به قد يكون سبباً في حدوث بعض الأمراض والمشاكل الصحية ،وبالرغم من عدم وجود إحصائيات أو دراسات



تتطرق إلي علاقة انتشار بعض الامراض بنوعية المياه الا أنه لا بد من أن تكون هناك علاقة بين الانتشار الجغرافي لبعض الأمراض مثل ارتفاع ضغط الدم والحصى الكلوية ونوعية المياه بهذه المناطق ومعظم الآثار الصحية تأتي نتيجة لتلوث المياه الجوفية⁽¹⁴⁾.

ج - ظاهرة ارتفاع نسبة الملوحة.

إن السحب المتزايد للمياه الجوفية في مختلف المناطق والذي زاد عن الحد نتج عنه هبوط في مستوى المياه الجوفية مع ارتفاع نسبة الملوحة في هذه المياه وأدى بالتالي إلي تدهور نوعية المياه، وعليه أصبحت هذه المياه غير صالحة للاستعمال سواء كانت في الزراعة أم أغراض الشرب والاستعمال المنزلي وتعد المناطق الساحلية من أكثر المناطق تأثراً بهذه الظاهرة نتيجة لزيادة وسحب كميات المياه الجوفية وتختلف نسبة المياه من منطقة لأخرى فقد بلغت نسبة الأملاح في الماء في المنطقة القريبة من الشريط الساحلي 7000 جزء /المليون مما أدى ذلك إلي تلوثها بمياه البحر من جهة وقلة سمك الطبقات الحاملة للمياه العذبة وزيادة الضخ من جهة أخرى فالمياه عند تشغيل المضخة تستمر عذبة تتراوح ما بين 20-40 دقيقة ثم لا تلبث أن تصبح مالحة جداً⁽¹⁵⁾.

د- تلوث المياه الجوفية :

تعتبر المياه الجوفية من المصادر المهمة للشرب والاستعمالات البشرية الأخرى وإذا تغيرت مواصفاتها فإن قيمتها تقل واستعمالاتها تصبح محدودة وسبب التغير في مواصفات المياه الجوفية هو التلوث، وهو يعني تدهور نوعية المياه الجوفية نتيجة إدخال الملوثات إلي مصادر تلك المياه ويمكن إن يتسبب هذا التدهور في نوعية المياه الجوفية، في الحد من استغلالها واستخدامها كمصدر مائي⁽¹⁶⁾ ومن المعروف أن إلقاء الملوثات وصرفها بدون حذر هو السبب الرئيسي في تلوث مصادر المياه الجوفية والسطحية ومن أسباب تلوث المياه بشكل عام هو ما يتصل بنشاطات السكان المختلفة واستخداماتهم للمياه ومن مصادر تلوث المياه الجوفية تسرب ورشح قنوات المجاري التي تستخدم لتصريف المياه المستخدمة في المنطقة، أما علي مستوى منطقة الدراسة فإن التخلص من مياه الصرف الصحي لم تتم بالطرق السليمة وذلك عن طريق إعادة معالجتها

14 - سليمان صالح الباروني، تأثير الاستغلال المفرط للمياه الجوفية في ليبيا، مجلة الهندسية، العدد 37 نقابة المهندسين، ليبيا، طرابلس، 1999.

15 - حسن محمد الجديدي، الزراعة المروية وأثرها علي استنزاف المياه الجوفية في شمال جفاره، مرجع سابق، ص 209.

16 - محمود السلاوي، المياه الجوفية بين النظرية والتطبيق مرجع سابق، ص 267.



والاستفادة منها في سد مشكلة نقص المياه واستخدامها في المجالات والأغراض الزراعية والصناعية .

ثانياً: المحافظة على التوازن المائي.

يقصد به الحفاظ على المخزون الجوفي وخاصة وأن كمية المياه من هذا المخزون تكاد تكون ثابتة بينما كمية الاستهلاك في تزايد مستمر وإن الحاجة إلى المياه قد زادت في الوقت الحاضر نتيجة للنمو المتزايد للسكان الأمر الذي قد يترتب عليه حدوث اختلال في التوازن المائي نتيجة زيادة كميات السحب لتلبية احتياجات السكان المختلفة خاصة في المناطق التي تم التوسع في حفر الآبار فيها، ومن أجل المحافظة على التوازن المائي يجب استغلال مياه الامطار والمحافظة عليها لتغذية المخزون الجوفي وتعويض ما يستهلك منه ويمكن الاستفادة من مياه الامطار بعدة طرق منها:

- 1- إنشاء السدود على كل الاودية لحجز مياه الامطار وخاصة وان منطقة الدراسة توجد بيها العديد من الاودية الموسمية الجريان فهي تنتهي أغلبها في البحر.
 - 2- التوسع في بناء المواجهن والفساقي لحجز كمية كبيرة من مياه الامطار وهي تستخدم بشكل واسع في منطقة الدراسة حيث تقام بجانب المنازل وفي الاراضي الزراعية والرعية الخاصة لاستثمار مياه الامطار المجمععة من سطوح المنازل.
 - 3- بناء الصهاريج والخزانات الارضية لتجميع مياه الامطار والاستفادة منها في الشرب .
- تساعد كل المعطيات السابقة في المحافظة على التوازن المائي في المنطقة وتخفف كمية السحب من المخزون الجوفي وتحد من ظهور العديد من المشكلات المائية مثل مشكلة الملوحة وهبوط منسوب المياه الجوفية.

إذا المحافظة على التوازن المائي يجب الحفاظ على المياه السطحية وتقليل نسبة الفاقد منها.

ثالثاً: حفظ وتنمية المياه السطحية.

أن درجة الاستفادة من المياه السطحية يكون اغلبه في الشرب أوسقى الحيوانات في المناطق الرعية والزراعية، وكذلك أن الفاقد من المياه السطحية بالمنطقة كبير جداً، وأن معظم مياه الامطار كانت تدفقها إلى البحر لذلك فقد أقيمت السدود على كثير من الوديان الرئيسية والتي لا تبعد عن خط الساحل، وذلك لمنع مياه الامطار الساقطة من الجريان في اتجاه البحر ولاستفادة



منها في المجالات الزراعية والحضرية والصناعية، وأتضح أن درجة الاستفادة من مياه السدود، كان معظمها من حظ قطاع الزراعة والاستصلاح الزراعي، وعليه بات من الضروري حفظ المياه السطحية لهذه المنطقة بشتي الوسائل، والاستفادة بكل قطره ماء تنزل من السماء وذلك باتباع التالي:-

1-حفظ مياه الامطار في التربة بواسطة السدود الترابية:

تساعد هذه الطريقة في ري الاشجار مباشرة، وتبقي الرطوبة حتي فترة الجفاف، وخاصة في المناطق التي تغلب عليها التربة الطينية، وتقام السدود الترابية علي مجاري الوديان الصغيرة، وتفيد في مقاومة الانجراف، وتساعد علي جمع الترسبات وحفظ المياه، وقد لوحظ وجود مثل هذه الطريقة في مناطق كثيره من منطقة الدراسة، وتستعمل طريقة أخرى لحفظ مياه الامطار في التربة بواسطة الحراث العادية والكنترورية ويتم قبل موسم الامطار، أو بعد أول مطرة حيث تحرت الأرض مرة ثانية بعد الموسم، وبهذه الطريقة يتم منع تسرب مياه الأمطار، وتبقي الرطوبة لأطول فتره، وهذه من أحسن الطرق لمقاومة الانجراف وحفظ المياه في المناطق الجافة وشبه الجافة.

2-تجمع مياه الامطار في الصهاريج.

عرف الانسان منذ أقدم العصور كيف يستفيد من مياه الأمطار وحفظها لاستعمالها لأطول فتره ممكنه، وخاصة في المناطق الجافة وشبه الجافة ونظرا للأهمية الفائقة التي تحملها مثل هذه الطرق لحفظ المياه ولأنها بعيد عن التلوث وعن أشعة الشمس ولوقوعها في أماكن صلبه بعيده عن التبخر والتسرب فتبقي المياه فيها فيستفيد الانسان والحيوان من مائها. ومن هنا تم التوصل الي مجموعة من النتائج المهمة والتي بدورها بنيت عليها توصيات هذه الدراسة ويمكن عرضها في السياق الآتي:

أولاً : النتائج :

تم التوصل إلى نتائج عدة تخص موضوع الدراسة من أهمها ما يلي:

1- يتميز المظهر العام لسطح المنطقة بأنه سهلي منبسط يتميز بارتفاعه من الجنوب إلي الشمال أي من (20-25م) فوق مستوي سطح البحر في السهل الساحلي الشمالي كما يتميز أيضاً



- بوجود عدد كبير من الأودية الموسمية التي تجري عقب سقوط الامطار لعل أهمها وادي لبدة وادي كعام وما كان لها من دور كبير في تغذية المياه الجوفية خصوصاً في فترات السيول.
- 2- تقع منطقة الدراسة في النطاق المداري المعتدل تتأثر بمناخ البحر المتوسط، حيث بلغ المعدل السنوي لدرجات الحرارة حوالي (21,5م) خلال الفتره الممتدة من 1995-2010م، أما فيما يتعلق بسقوط الامطار فإن المعدل السنوي للأمطار في منطقة الدراسة بلغ حوالي (24,4ملم).
- 3- تتمثل مصادر المياه في منطقة الدراسة في مياه الأمطار والمياه السطحية والمياه الجوفية، وتعد المياه الجوفية المصدر المائي الرئيسي الذي تعتمد عليه منطقة الدراسة في توفير متطلباتها من المياه.
- 4- تتميز منطقة الدراسة بوجود محطة لتحلية مياه البحر، حيث قدرت الطاقة الإنتاجية التصميمية في محطة تحلية الخمس (8000 متر³/اليوم)، وهناك أيضاً محطة مساعدة لها بطاقة إنتاجية تصميمية (13500 متر³/اليوم)، إلا أنها لا تفي بمتطلبات السكان من المياه، وهذا يرجع إلي كبر مساحة المنطقة ولأعطال التي تحدث بها بين فتره وأخرى.
- 5- اتضح أن الاحتياجات المائية للسكان في منطقة الدراسة تُلبى عن طريق الابار الخاصة أو الشبكة العامة أو الصهاريج أو من مصادر أخرى،
- 6- يعتبر القطاع الزراعي من أكثر القطاعات استهلاكاً للمياه وتأثيراً علي المخزون الجوفي للمياه، وهو المسئول الاول والرئيسي عن معدلات الهبوط في المياه الجوفية.
- 7- تبين أن هناك توسع كبير في زراعة المحاصيل الزراعية، وكان في مقدمتها الحبوب ثم الاعلاف الخضراء، يليها محاصيل الخضروات والفاكهة، ووجد أن المحاصيل العلفية أكثر تأثيراً علي المياه.
- 8- بينت الدراسة أن اساليب الري المتبعة بمنطقة الدراسة لاتزال أساليب تقليدية تقوم علي الري بالرش المتقل، ووجود تسرب للمياه من أنابيب الري تعد مظهراً من مظاهر الهدر، ولايزال استخدام الري بالتقسيط محدوداً بالمنطقة.
- 9- توصلت الدراسة إلي أن زيادة الاستهلاك المفرط للمياه الجوفية واستغلالها بطرق غير مُثلي ترتب عليه هبوط المنسوب الجوفي للمياه الجوفية.



التوصيات:

التي يراها الباحث كما يلي:

- 1- ضبط وترشيد استهلاك المياه، وذلك عن طريق تركيب عدادات مياه لكل مزرعة ومنزل للتعرف علي حجم الكمية المستهلكة.
- 2- العمل علي الحد من الانتشار الواسع للإبار الخاصة، والتي كثيراً ما تنشأ بدون تراخيص من الجهات ذات العلاقة، لاسيما وأنها تعد من أسباب استنزاف المياه الجوفية بدون فائدة في معظم الأحيان.
- 3- الحد من زراعة المحاصيل الشرهة للمياه، والاهتمام بزراعة المحاصيل الشتوية.
- 4- الاهتمام بمحطة تحليه مياه البحر بالمنطقة، كونها أحد المصادر المهمة في المنطقة لتوفير المياه.
- 5- التوسع في إقامة خزانات مياه صناعية أمام السدود في الأودية التي تتعرض للسيول واستخدامها في الزراعة.
- 6- الاهتمام بالعيون الموجودة بالمنطقة (عين كعام) والاستغلال الكامل والامثل لمياهها في الأغراض الزراعية.
- 7- ضرورة البحث عن مصادر مائية بديلة يمكن أن تسهم في تدعيم الوضع المائي في المنطقة.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب:

- 1- إبراهيم شريف، جغرافية الصناعية، مكتبة الفلاح، الكويت، الطبعة الاولى.
- 2- أنور إسماعيل فتح الله، العجز المائي وأثره في إقليم حوض وادي درنة.
- 3- حسن محمد الجديدي، الزراعة المرورية وأثرها علي استنزاف المياه الجوفية في شمال غرب سهل جفارة ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، 1986م.
- 4- حسن البنا سعد، تكنولوجيا تحليلية المياه، دار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
- 5- زياد خليل النجار، الامن المائي والامن الغذائي العربي" المياه في الشرق الاوسط وشمال إفريقيا بدائل الحروب والتنمية" دار النهضة العربية، لبنان، ط1 2009م.



- 6- سليمان صالح الباروني ،تأثير الاستغلال المفرط للمياه الجوفية في ليبيا، مجلة الهندسية ،العدد 37 نقابة المهندسين ،ليبيا ،طرابلس ،1999م .
- 7- عطية محمد محمود الطنطاوي ، موارد المياه في ليبيا ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، ط1، 2000م.
- 8- محمود سعيد السلاوي، المياه الجوفية بين النظرية والتطبيق، الدار الجماهيرية للتوزيع والنشر ولإعلان، طرابلس، الطبعة الاولى 1990م .
- ثانياً: الرسائل العلمية:**

- 1- جمال الدين محمد سالم ، استخدامات المياه والمشكلات التي تواجهها بشعبية مصراته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب 2006.
- 2- جمعة علي المليان، العلاقة بين استهلاك المياه والموارد المائية المتاحة بمشروع وادي كعام، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم، 2005م.
- 3- عبدالسلام أبراهيم أبونوار، تداخل مياه البحر في الخزان الرباعي بمنطقة الخمس (رسالة ماجستير غير منشوره جامعة الفاتح، كلية الزراعة، قسم المياه والتربة، 2009.
- 4- عبدالوارث محمد عبدالورات، جغرافية الموارد المائية في الوجه القبلي، رسالة دكتوراه غير منشوره ،قسم الجغرافيا كلية الآداب عين شمس، سنة 1988 .
- 5- محمد عبدالله قصودة، أثر نمو السكاني علي استنزاف المياه ببلدية طرابلس، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ،كلية التربية، 1994م.
- ثالثاً: التقارير والنشرات الرسمية:**

- 1- شركة بولسيرفس، مخططات التطوير الخمس، المخطط الشامل-2000، التقرير النهائي، رقم (ط ن 33).
- 2- غادة الجنفاوي، التنمية الزراعية والمياه مع أشاره لمصر مركز دراسات وبحوث الدول النامية.
- 3- فاروق الشوا، تقدير الاستهلاك المائي بطريقة التوازن المائي في المناطق الجافة وشبه الجافة، مجلة الزراعة والمياه بالمناطق وشبه الجافة، العدد السابع، أبريل 1988م.
- 4- الهيئة العامة للمياه، فرع المنطقة الوسطى، تقرير غير منشور عن عين كعام (ب-ت).



التعلم عن بعد في حالات الطوارئ: تطبيقات التدريس وتجربة التعليم بمدارس
التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان

**Distance Learning In Emergencies: Teaching Applications in Post-Basic
Education Schools Experience In the Sultanate of Oman**

سيف بن سليمان بن سيف المنجي¹، سماح حاتم المكي²، محمد رازمي بن حسين³

جامعة السلطان إدريس التربوية / ماليزيا

esbs2015@hotmail.com¹, samah@fpm.upsi.edu.my², razimi@fpm.upsi.edu.my³

Abstract: This article discussed distance education during the outbreak of the Corona pandemic, which turned things upside down and made huge changes in our lives, disrupting traditional education patterns, and obliging teachers and students to switch to distance learning using educational electronic platforms, even if they were not ready for it. This happened amid feelings of stress, depression and isolation. The study objectives were: to show the differences between distance learning and learning in pandemic conditions. Presenting the advantages of distance learning. And discuss the applications of distance education. Finally, present the Sultanate of Oman's experience in distance learning at post-basic education schools. Through the descriptive analytical method; The topic was discussed in four sections. The findings revealed that: The use of platforms in education raised concerns about the use of technology and teaching methods due to lack of preparation. As for the positives, they are; Providing educational opportunities, flexibility in learning, providing courses to students in innovative and interactive ways, freedom from the restrictions of place and time. in teaching applications; It varied between administrative systems, applications that provide content, and applications specific to the institution, and perhaps social applications and virtual classes were among the most prominent. A set of educational programs developed by UNESCO were presented. The Sultanate took a gradual approach; From closing schools for a period of ten months, then distance learning for grades (1-10), and for grades (11-12) the blended learning system. This pandemic came to enhance the role of the family with the school, despite the difficult circumstances of families during the pandemic.

Keywords: distance education, Corona pandemic, teaching applications.



المخلص

ناقشت هذه المقالة التعليم عن بعد خلال تفشيجائحة كورونا، التي قلبت الأمور رأساً على عقب، وأحدثت تغييرات هائلة في حياتنا، فعمطت أنماط التعليم التقليدية، وألزمت المعلمين والطلبة بالتحول إلى التعلم عن بعد باستخدام المنصات الإلكترونية التعليمية، حتى وإن كانوا غير مستعدين لها. جرى ذلك في ظل مشاعر التوتر والاكتئاب والعزلة؛ لذا هدفت الدراسة: بيان الفرق بين التعلم عن بعد والتعلم في ظروف الجائحة. وعرض إيجابيات التعلم عن بعد. ومناقشة تطبيقات التدريس عن بعد. واخيراً عرض تجربة سلطنة عُمان في التعلم عن بعد بمدارس التعليم بعد الأساس. ومن خلال المنهج الوصفي التحليلي؛ تم مناقشة الموضوع في أربعة مباحث. حيث تم التوصل إلى النتائج الآتية: إن استخدام المنصات في التعليم أثار قلقاً حول استخدام التقانة والأساليب التدريسية جراء عدم الاستعداد. أما الإيجابيات فمنها؛ إتاحة فرص التعليم، مرونة في التعلم، تقديم المقررات للطلاب بطرق مبتكرة وتفاعلية، التحرر من قيود المكان والزمان. في تطبيقات التدريس؛ تنوعت بين نظم إدارية وتطبيقات تقدم المحتوى وتطبيقات خاصة بالمؤسسة، ولعل التطبيقات الاجتماعية والفصول الافتراضية كانت من أبرزها. وتم عرض مجموعة من البرامج التعليمية التي وضعتها منظمة اليونسكو. اتبعت السلطنة نهجاً متدرجاً؛ من إغلاق المدارس لمدة عشرة شهور، ثم التعلم عن بعد الصفوف من (1-10)، وللصفوف من (11-12) نظام التعلم المدمج. جاءت هذه الجائحة لتعزز دور الأسرة مع المدرسة، رغم ظروف الأسر الصعبة خلال الجائحة.

كلمات مفتاحية: التعليم عن بعد، جائحة كورونا، تطبيقات التدريس.

المقدمة:

في 11 مارس 2020 أعلنت منظمة الصحة العالمية أن (COVID-19) جائحة عالمية. وقد تسبب تفشي فيروس كورونا في تعطيل وتغيير كبير في جميع جوانب الحياة اليومية في جميع أنحاء العالم، وقد كان للوباء آثار عميقة في جميع المجالات، وبشكل خاص في التعليم (Brynjolfsson, et. al., 2020). فقدت أدت جائحة كوفيد-19 إلى تعطيل النماذج التقليدية للتعلم، وتحول المعلمون والطلبة إلى التعلم عن بعد باستخدام المنصات الإلكترونية التعليمية، كجزء من بروتوكول الاستجابة للأزمات لمواصلة التعليم مما أدى إلى ظهور التعليم عن بعد في حالات الطوارئ لحماية صحة



وسلامة الطلاب، والموظفين، والمعلمين والإخصائيين الاجتماعيين من الإصابة من الإصابة بالفيروس (Lemay, et. al.,2021).

فالتعليم عن بعد في حالات الطوارئ هو تحول مؤقت في العملية التعليمية إلى طريقة التعلم البديلة بسبب ظروف الأزمة، وعلى أن يعود التعليم لسابقه بعد أن تخف حدة الأزمة (Hodges, et. al., 2020). وكان وضع سلطنة عمان كباقي الدول العالم حيث اتخذت السلطنة نهجاً تدريجياً في التعامل مع احترازاات الجائحة، فقامت بإغلاق المدارس مُعلنَةً انتهاء الفصل الدراسي الثاني في العام الدراسي 2020/2019 (Mohammed, et. al.,2020). وطبقت نظام التعلم عن بعد الذي استمر إلى نهاية ديسمبر 2020 نظراً لارتفاع إصابات بالفيروس. وقد صدر قرار بأن تكون جميع الصفوف بنظام التعلم عن بعد بما عدا الصف الثاني عشر- إذ سيكون تعلمهم بنظام التعلم المدمج، وسيتم توزيع الطلاب والحصص حسب كثافة المدرسة (الحرملية والمطيري، 2021).

ويعدّ التعلم عن بعد في حالات الطوارئ من المفاهيم الحديثة التي فرضتها جائحة كورونا (Covid-19) في معظم دول العالم، وقد أتاح الفرصة لاستمرارية التعليم لمختلف الأعمار في ظل الجوائح والأزمات، وساهم في إنقاذ الأفراد من الضغوط الاجتماعية، والنفسية، والمعرفية، والجسدية (Abu-Thalam&Alsaaidh, 2020).

مشكلة الدراسة:

رغم مزايا التعلم عن بعد، إلا إنَّ الانتقال المفاجئ للتعليم عن بعد، في ظل استخدام تقنيات غير مألوفة لمستخدميها في المدارس، والافتقار إلى التخطيط الجيد والإدارة الفعالة للموارد، قد شكّل ضغوطاً شديدة واضطرابات في الأنشطة اليومية لجميع أطراف العملية التعليمية، بدءاً من العاملين في العملية التربوية من الإداريين والمعلمين والطلاب وأولياء الأمور وصولاً إلى الإخصائيين الاجتماعيين (Khlaif,et. al., 2021)(Al Salman, et. al., 2021). فقد أثر الانتقال المفاجئ للتعليم عن بعد على الطلبة سلباً؛ من حيث قدرتهم على المشاركة عبر الإنترنت، وجودة الاتصال عبر الإنترنت، وإدارة الوقت، وفقدان التحصيل الدراسي، والتواصل بينهم وبين معلمهم (Azubuike, et. al.,2021). بالإضافة إلى الآثار السلبية للصحة الاجتماعية والعاطفية والبدنية للطلاب أثناء التباعد الاجتماعي (Camacho-Zuñiga et al., 2021). فقد ذكرت (Simpson&Katsanis, (2020) إن مشاعر التوتر والاكتئاب والقلق والوحدة والعنف المنزلي



والإجهاد النفسي الناجم عن الوباء قد ازداد خلال الأزمة مما أثر على قدراتهم التعليمية وخلق صعوبات في التكيف التوتري والاكنتاب والقلق والوحدة (Raguindin,et. al., 2020).

أهداف الدراسة:

- أ. بيان الفرق بين التعلم عن بعد والتعلم عن بعد في حالات الطوارئ.
- ب. عرض إيجابيات تطبيق نظام التعلم عن بعد في حالات الطوارئ.
- ت. مناقشة تطبيقات التدريس عن بعد.
- ث. عرض تجربة سلطنة عُمان في التعلم عن بعد بمدارس التعليم بعد الأساس.

الدراسات السابقة:

دراسة أبو شخيدم وآخرون (2020) فقد هدفت إلى الكشف عن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة خضوري، تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (50) عضو هيئة تدريس في جامعة خضوري، و تم جمع البيانات اللازمة باستخدام استبيان بلغ معامل ثباته (80,4%). كشفت نتائج الدراسة أن تقييم عينة الدراسة لفاعلية التعليم الإلكتروني كان متوسطاً، و لمجال استمراريته ومجال معيقاته ومجال تفاعل أعضاء هيئة التدريس معه، ومجال تفاعل الطلبة في استخدامه كان متوسطاً.

وهدفت دراسة الزهراني (2020) إلى التعرف على اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية، وتكونت عينة الدراسة (90) عضو من أعضاء هيئة تدريس بجامعة أم القرى وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف التعليم الإلكتروني أدوات "منصة البلاك" في العملية التعليمية. وأظهرت عينة الدراسة رغبتهم في استخدام أدوات التعليم الإلكتروني منصة "البلاك بورد" كخيار استراتيجي وليس مجرد بديل في العملية التعليمية.

أما دراسة مجاهد (2020)تناولتواقع التعليم الإلكتروني في المؤسسات التعليمية المصرية خلال جائحة كورونا حيث تم إعداد أداة الاستبانة، من أجل تحقيق هدف الدراسة، واستخدمت المنهج الوصفي. توصلت الدراسة إلى ضرورة الاهتمام بالإعداد التكنولوجي للمعلم، تمكينه من امتلاك مهارات التكنولوجية المتقدمة والتعامل معها والقدرة على توظيف الحاسوب في المجالات التعليمية.



كذلك الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في مجال برمجة المناهج الدراسية بشكل تفاعلي والأخذ بما يناسب أنظمة التعليم المصرية.

كما هدفت دراسة محمود (2020) التعرف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي التي يمكن الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية في ظل تحديات جائحة فيروس كورونا (Covid-19) وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، من خلال استقراء وتحليل الدراسات والأبحاث والكتب والدوريات التي ترتبط بموضوعها، ولأغراض الدراسة تم تصميم أداة الاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى أنه يمكن تطوير عملية التعليم والتعلم من خلال توظيف بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية ومنها؛ أنظمة التعليم الذكي، المحتوى الذكي، تقنية الواقع الافتراضي (VR) والواقع المعزز (AR).

وهدفت دراسة السعدون وتركستاني (2020) Alsadoon, & Turkestani إلى تحديد العقبات التي يواجهها المعلمون الذين يقومون بتدريس الطلبة الصم في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية باستخدامه جلسات الفصول الافتراضية للطلبة ذوي الإعاقة السمعية، حيث تم جمع البيانات من (11) محاضرا قاموا بتدريس الطلبة الصم أو ضعاف السمع باستخدام أدوات التعليم عن بعد خلال وقت جائحة كورونا والمشكلات الفنية، ونقص الترجمة الفورية من بين العوائق التي يجب التغلب عليها لتلبية احتياجات التعلم لهذه المجموعة من الطلبة، كما شملت تحديات ذات علاقة بالدورات المتزامنة التي تم تحديدها في كالتقني التكنولوجي لدى المعلمين، وحاجة تصميم الدورات التدريبية عبر الإنترنت التي تستلزم وقتا طويلا

وهدفت دراسة المسند، (1442هـ) التعرف على التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية عن بُعد، في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر معلمها، ولتحقيق ذلك استخدم المنهج الوصفي المسحي، وتكونت عينة الدراسة من (353) معلماً ومعلمة في التعليم العام، في منطقتي الرياض والقصيم، لمجتمع دراسة يبلغ (4281)، واستخدمت الاستبانة والمقابلة أداتين لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى أن أبرز التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية عن بُعد من وجهة نظر معلمها، هي: ارتفاع التكلفة المادية لتأمين جهاز لكل متعلم، وضعف البنية التحتية للاتصال بالإنترنت، بالإضافة إلى ضعف الالتزام بالحضور والمواظبة، وصعوبة تنمية المهارات اللغوية كالاستماع والكتابة عبر منصات التعلم عن بُعد التي تحتاج إلى تفاعل وتواصل مباشر، كما لا توجد فروق ذات دلالة



إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة تجاه محاور الدراسة، تبعاً لمتغيري سنوات الخبرة والدورات التدريبية في المجال التقني، وأوصت الدراسة بوضع رؤية لتدريس مهارات اللغة العربية عن بُعد والإفادة من البرامج الداعمة التي تسهل تلميزها، وربط بعضها مع بعض، بالإضافة إلى تكثيف الأنشطة اللغوية، وتنويع استراتيجيات التدريس المحفزة، ونشر ثقافة الحوار الفاعل والمناقشة والمشاركات الجماعية، وتوفير بدائل لشبكات الإنترنت في حال كثرة الأعطال الفنية، والإفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في ضبط العملية التعليمية عن بُعد.

واخيراً ناقشت دراسة ضو والمصراي (2020) أهم التحديات التي تواجه دمج التعليم الإلكتروني ضمن العملية التعليمية في ليبيا، في ظل أزمة جائحة كورونا. قدمت الدراسة إطاراً نظرياً حول التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم الليبية، في ظل الأزمات. تم استخدام المنهج الاستقرائي والاستنباطي في إعداد الدراسة، ومناقشة المفاهيم النظرية للتعليم الإلكتروني، وأهم التحديات والصعوبات التي تواجه استخدامه عموماً وفي ليبيا بشكل خاص. توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها عدم وجود التشريعات والقوانين واللوائح اللازمة لاستخدام هذه التقنيات، ضعف البنية التحتية اللازمة، فضلاً عن أن واقع تطبيق التعليم الإلكتروني في ليبيا ما يزال في طور الإنشاء. كما توصلت الدراسة؛ ضرورة سنّ التشريعات والقوانين واللوائح من قبل وزارة التربية والتعليم العالي، بما يمكن من إجراء دراسات المسح الشاملة لتحديد الصعوبات والتحديات التي ستواجه تطبيقات التعليم الإلكتروني، لكي تتيح للمؤسسات التعليمية دمج التعليم الإلكتروني ضمن مخططاتها المستقبلية، وفق رؤية علمية واضحة ومحددة مسبقاً.

منهجية الدراسة:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي؛ من أجل تحقيق أهداف الدراسة، والإجابة على أسئلتها، فالمنهج الوصفي التحليلي يقوم على دراسة الظواهر كما هي على أرض الواقع، من خلال وصفها وصفاً دقيقاً، ويتم التعبير عنها كما، بحيث يعطي التعبير الكمي وصفاً رقمياً من خلال توضيح مدى هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها بمختلف الظواهر الأخرى (Creswell, 2009).



المبحث الأول: الفرق بين التعلم عن بعد والتعلم عن بعد في حالات الطوارئ

قدّم العلماء تعاريف متعددة لمفهوم التعلم عن بعد في حالات الطوارئ، فمثلاً عرفه (Hodges, et. al., 2020)، بأنه: "تحول مؤقت في العملية التعليمية إلى طريقة التعلم البديلة بسبب ظروف الأزمة، إلى أن يعود التعليم لسابقه بعد أن تخف حدة الأزمة وبالمثل يؤكد (Mohammed, et. al., 2020) على أن التعلم عن بعد في حالات الطوارئ هو التحول المؤقت والمفاجئ لتقديم التعليم عبر الإنترنت نتيجة كارثة هائلة، وذلك عكس الدورات التدريبية عبر الإنترنت، والتي تم التخطيط لها من البداية، ومصممة على أساس أن يتم عملها افتراضياً، ويتفق (Shohel, et. al., 2020) نسبياً مع الباحثين السابقين في مفهوم التعلم عن بعد في حالات الطوارئ، حيث أنه يرى بأن هذا النوع من التعليم يحمي الرفاهية ويعزز من فرص التعليم، ويغذي التطور العام المتمثل بالجوانب الاجتماعية، والعاطفية، والمعرفية، والجسدية للأطفال المتأثرين بالصراعات والكوارث. وبذلك يمكن تعريفه بشكل آخر على أنه التعليم الذي يتم توفيره بأوقات الأزمة الناتجة عن النزاعات والكوارث. واستناداً لما تقدم، يمكن ملاحظة وجود تشابه كبير في تعريف التعلم عن بعد التقليدي مع التعليم في حالات الطوارئ، وكل هذه التعاريف تؤدي لنفس المفهوم بشكل عام، وقد اتفق مجموعة من الباحثين مع تعريف (هودجز)، حيث أنهم ذكروا بأن: التعلم عن بعد في حالات الطوارئ يمكن أن يكون حلاً مؤقتاً؛ لضمان استمرار عملية التعلم وقديتم الاستغناء عنه عندما تقل شدة الأزمة، أو عند انتهائها (Mohamad, et. al., 2020).

ونظراً لانتشار جائحة فيروس كورونا، لجأت معظم الدول في كافة أنحاء العالم لاتخاذ مجموعة من الإجراءات الاحترازية الطارئة؛ وذلك للحد من انتشار هذا الفيروس، ومن أبرز تلك الإجراءات إغلاق مختلف المؤسسات التعليمية، بما فيها المدارس وفرض التباعد الاجتماعي. وكان من الصعب استثناء طلاب المدارس وباقي المؤسسات التعليمية من هذه الإجراءات، ولذلك فقد قررت معظم الدول استئناف العملية التعليمية لكافة المراحل الدراسية من خلال منظومة التعلم عن بعد مما أجبر المعلمين على تحويل طرق تدريسهم إلى التدريس عبر الإنترنت من خلال المنصات ووسائل التواصل الاجتماعي، وهذا النوع من التدريس عبر الإنترنت فيه من المرونة والانسائية التي تتناسب مع طبيعة الطلاب حسب الظروف المكانية والزمانية (Bhatraju, et. al., 2020)؛ إلا أن هناك بعض المخاوف التي تراود بعض المعلمين والطلاب على حد سواء فيما يتعلق باستخدام



التقانة والأساليب التدريسية وغيرها من الأمور المتعلقة بطريقة التعلم النظامي، باعتباره حلاً بديلاً لاستمرارية التعلم في ظل الجائحة بدلاً من توقفه (Czerniewicz, et. al., 2020).

والتعلم عن بعد بشكل عام يختلف عن التعلم عن بعد في حالات الطوارئ؛ حيث إن الأول يكون عالي الجودة وتم إعداده والتخطيط له قبل فترة زمنية مناسبة وإعداده يتم وفق تصاميم واستراتيجيات وخطط مدروسة، بينما الثاني حدث بشكل طارئ ولم يتم التهيؤ والاستعداد له بشكل كافي وتم تطبيقه لدواعي الجائحة أو الأزمة بصورة مفاجئة وسريعة، لذلك فهو أقل جودة وكفاءة (Hodges et al, 2020). كما أن التعلم عن بعد في العادة يتم التخطيط له من البداية ليتم تسليمه للطلاب افتراضياً، ويتم إعداده مسبقاً وفق منظومة متكاملة تحوي أربع مراحل رئيسية، هي: الاستقصاء والتصنيف والتصميم والتقييم، وهذه المراحل كفيلة بإخراج منظومة التعلم عن بعد بشكل منظم وذا جودة عالية تحقق الأهداف المرجوة (Tabatadze&Chachkhiani, 2021). بينما في المقابل لا يكون هناك متسعاً من الوقت لإخراج التعلم عن بعد في حالات الطوارئ بالصورة المطلوبة، نظراً لسرعة حدوثه وعدم الاستعداد الكافي له وربما عدم ملائمة الظروف لتطبيقه (Ferri, et. al., 2020).

ووفقاً (Doukakis&Alexopoulos, 2020) فإن التعلم عن بعد والتعليم عن بعد في حالات الطوارئ مصطلحان مختلفان اختلافاً كبيراً لا يدركه معظم الناس، حيث ذهب هودجز وآخرون (Hodges, et. al., 2020) إلى أن التعلم عن بعد يكون بمثابة نقل لتعليمات أو التعليم عبر الإنترنت، ويتسم بالمرونة المكانية والزمانية، ولكن سرعة التحول إليه تكون بطيئة، وقد يستخدم هذا النوع من التعلم فئة بسيطة لعدم وجود دواعي إلزامية له. ويتميز بوجود فرصة كافية للتدريب والتمكن منه، مما يؤدي لتحسين الأداء للمعلمين والطلاب مع مرور الوقت. بينما التعلم عن بعد في حالات الطوارئ يكون مفاجئاً و يلجأ إليه كحل مؤقت؛ لضمان استمرارية التعليم والتعلم في ظل الأزمات، وقد تكون الجاهزية والاستعداد له من قبل المعلمين والطلاب غير كافية، مما قد يؤثر على جودة التعليم والتعلم (Hodges, et al., 2020).

وينفق محمد وآخرون (2020) بدرجة كبيرة مع هودجز حيث تطرقوا في بحثهم إلى أن التعلم عن بعد يختلف جلياً عن التعلم عن بعد في حالات الطوارئ، حيث أنهم عرفوا التعلم عن بعد في حالات الطوارئ بأنه "تعلم وتعليم مؤقت ومفاجئ للعملية التعليمية الطبيعية، والتي تكون وجهاً لوجه إلى



التعلم عبر الإنترنت، وذلك بسبب حدوث كارثة، أو أزمة تعيق استمرارية عملية التعلم السابقة، بينما التعلم عن بعد يكون ليس مفاجئاً، وإنما تم بإعداد وتصميم وتخطيط مسبق، وقبل فترة زمنية كافية، ويتم توفيره للطلاب بعد جاهزيته، ويرون أن التعلم عن بعد له الجدوى والفاعلية الأكثر عن التعلم عن بعد في حالات الطوارئ (Mohammed.Et. al., 2020). ومن جانب آخر يرى بوزكورت وشارما (Bozkurt & Sharma, 2020) أن التعلم عن بعد بديل اختياري، بينما التعليم عن بعد في حالة الطوارئ يكون إلزامياً. ويرى أكاردو أن الفرق بين النوعين في التعلم عن بعد والتعلم في حالة الطوارئ يكمن باللحظة التأسيسية لكل منهما، حيث أن التعلم عن بعد موجود منذ فترة ليست بالقليلة، وتم التخطيط له سابقاً على أن يكون بهذا النهج، وتم تصميمه وتطويره ليتناسب مع هذا النوع من التعلم، بينما التعلم عن بعد في حالات الطوارئ قد تم اللجوء له بسبب الظروف الراهنة من الأزمة، وسوف تعود عملية التعلم لسبقها بمجرد انحسار الأزمة (Accardo, 2020).

بينما فيري وآخرون (2020) يرون أن التعلم عن بعد عبارة عن تعليمات تم تقديمها على جهاز رقمي مخصص، بهدف دعم التعلم، ويتميز بإمكانية استخدامه بالمكان والزمان المناسب للتعلم، ويساهم في توفير المبالغ المالية، والجهد المبذول في أثناء عملية التعلم، بينما التعلم عن بعد في حالات الطوارئ هو أسلوب تم اللجوء إليه بعد إغلاق المدارس، بهدف الحفاظ على سلامتهم وصحتهم، وهو حل بديل لضمان استمرارية التعلم (Ferri, et. al., 2020).

كما أن كوتس وآخرون (2020) ينظرون إلى أن التعلم عن بعد هو "أحد طرق التعلم التي لا تستدعي حضور الطالب جسدياً للفصل الدراسي، وهذا النوع من التعلم قد يكون من خلال الإنترنت، أو التلفزيون، أو الراديو، أو التعلم الإلكتروني الذاتي عبر الحواسيب والأجهزة المحمولة، بينما التعلم عن بعد في حالات الطوارئ هو حل سريع في ظروف غير ملائمة للمعلمين والطلاب، وقد لا يتناسب هذا النوع من التعلم مع شريحة الطلاب لعدم توفر الإمكانيات اللازمة لهذا النوع من التعلم (Coutts et al., 2020).

في حين ينظر شوك ولامبرت (Schuck & Lambert, 2020) للتعلم عن بعد في حالات الطوارئ بأنه لا يحقق المساواة والعدالة بين الطلاب، ويعود ذلك لضعف الإمكانيات المادية والتكنولوجية اللازمة لهذا النوع من التعلم، ويكون إجبارياً لا اختيارياً لهم، مما قد يسبب لهم ولوالديهم تحدياً



مالياً، وفي الجانب الآخر ينظرون للتعلم عن بعد بأنه اختياري وليس إجباري، وبذلك يستطيع الطلاب تكييف أنفسهم لهذا النوع من التعلم إن كانت ظروفهم تسمح بذلك

ويتفق تاباتادزيوتشاشخاني (2021) إلى حد كبير في أن التعلم عن بعد في حالات الطوارئ يكون مفاجئاً، ويتم فيه التحول المؤقت للتسليم التعليمي الطبيعي للتسليم عبر الإنترنت كنتيجة لكارثة ما، على عكس التعلم عبر الإنترنت والذي يتم فيه التخطيط له من البداية ليتم تسليمه افتراضياً، وفي المقابل يكون الإعداد للتعلم عن بعد مسبقاً، ووفق منظومة متكاملة تحوي أربع مراحل رئيسية، وهيا الاستقصاء والتصنيف والتصميم والتقويم (Tabatadze&Chachkhiani, 2021).

في حين عبرتوكيرو (2020) عن وجهة نظر في الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم عن بعد في حالات الطوارئ، وذلك من خلال تجربة بلاده الفلبين لهذا النوع من التعلم، حيث يذكر أن التعليم عن بعد في حالات الطوارئ يهدف بشكل أساسي لتقديم الدعم التعليمي وقت الأزمة، ويسهل إنشائه وقت الأزمة، وذلك خلافاً للتعليم عن بعد والذي يستغرق شهوراً طويلة لإعداده قبل طرحه؛ بغية تحقيق الأهداف المرجوة منه (Toquero, 2020).

المبحث الثاني: إيجابيات تطبيق نظام التعلم عن بعد في حالات الطوارئ

يجمع الباحثون والمتخصصون في الحقل التربوي على أهمية التعليم عن بعد؛ على أن يكون ملائماً لشرائح واسعة من المتعلمين، عبر اختلاف بلدانهم وثقافتهم واهتماماتهم وظروفهم. وقد حددت منظمتا اليونسكو (2020: 16)، واليونسيف، (2020: 17) التابعتان للأمم المتحدة أبرز المزايا التي يوفرها التعليم عن بعد، كما مبين في الفقرات الآتية:

أ. فرص التعلم: إن إتاحة الفرصة التعليمية لكل الطلاب أصبح تحدياً في ظل التقدم السريع والانفجار المعرفي والتقني المتلاحق، والحاجة لتعزيز المهارات الحياتية، والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين.

ب. المرونة: إذ يتيح التعلم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات وظروف وأوقات الطلاب استمرارية عملية التعلم.

ت. الفاعلية: أثبتت البحوث التي أجريت على التعليم عن بعد في حالات الطوارئ بأنه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي، وخصوصاً عند استخدام تقنيات التعليم عبر الإنترنت



والوسائط المتعدد بكفاءة، وانعكاس هذه الإيجابية على المحتوى التعليمي والابتكار، حيث تقديم المناهج للطلاب بطرق مبتكرة وتفاعلية.

ث. استقلالية المتعلم: حيث تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات الطلاب.
ج. المقدر: إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنه لا يكلف مبالغ كبيرة من المال، وقدرته على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والوظيفية للمتحمين به؛ وذلك لمرونة هذا النوع من التعليم وانسجامه مع متطلبات الحاجة وسوق العمل. اعتماده على الوسائط التقنية الحديثة، ووسائل الاتصال المعاصرة.

ح. التحرر من قيود المكان والزمان: أي أن العملية التعليمية يمكن أن تتم في أي وقت، وأي مكان يوجد فيه الطلبة، وذلك باستخدام وسائط تعليمية، مثل المادة المطبوعة، والأشرطة السمعية، والفيديو، والحاسوب، والهاتف.. إلخ. انسجام هذا النمط من التعليم مع مبادئ التعليم الإنساني الحديثة، مثل توفر الدافعية للمتعلم والمرونة لبيئة المتعلم (Mohammed et al., 2020).

المبحث الثالث: تطبيقات التدريس عن بعد في حالات الطوارئ

يتم التدريس عن بعد في حالة الطوارئ بعدة تطبيقات منها: وسائل التواصل الاجتماعي (Social Network) إذ توفر هذه الأدوات التعليم المتزامن وغير المتزامن، من خلال الدردشات وتبادل الملفات التعليمية ومقاطع الفيديو، وتطبيقات (WhatsApp, Telegram, Hangouts, Google Meet, Microsoft Teams, Zoom, Learning Management System). وتتنوع النظم التي تدير عملية التعليم عن بعد بين نظم إدارية (LMS)، وهي التي تمكن المؤسسة التعليمية من إدارة السجلات وباقي الجوانب الإدارية، وتطبيقات تقدم المحتوى (CMS) بأشكاله المتنوعة: نصوص، صور، عروض تقديمية، فيديو، صوت، تطبيقات اجتماعية للتفاعل عبر الشبكة مثل الفصول الافتراضية "Virtual Classroom". وقد تكون هناك تطبيقات خاصة بالمؤسسة أو تطبيقات تجارية متاحة للجميع، تنتقيها المؤسسة بناء على احتياجاتها الخاصة مثل: google classroom و Microsoft teams،

ولعل التطبيقات الاجتماعية والفصول الافتراضية قد أصبحت المنصات التعليمية الشائعة مثل (G-suite for Education Edu. Google .com)، ويمكن عبر هذه المنصة إنشاء الفصول والصفوف، وتوزيع المهام، وتعزيز التعاون، وتوفير العديد من التطبيقات الرقمية المساندة بشكل تكاملي مع (G-suite). كما توجد منصة (Edmodo) وهي منصة رائجة الاستخدام من قبل



المعلمين، إذ يتوفر فيها مكتبة مهنية ومجتمع تعليمي، ويمكن للمعلمين الاستفادة من المواد التي تتيحها هذه المنصة، بالإضافة إلى العديد من الأنظمة المتاحة عبر منصات: (Blackboard, Canvas, Schoology). فلكل نظام مزايا ونقاط قوة تجعل منه نظاماً مرغوباً لدى مؤسسات تربوية تتفاوت في تفضيلاتها (الحرملية والمطري، 2020).

وضعت منظمة اليونسكو مجموعة من البرامج التي تساعد على التعليم عن بعد، كان في طليعتها برنامج (Century Tech) الذي يقدم مسارات التعلم الشخصية مع دروس مصغرة لمعالجة الفجوات في المعرفة وتحدي الطلبة وتعزيز الاحتفاظ بالذاكرة على المدى الطويل. ولرفع دافعية الطلبة تم اعتماد (ClassDojo) الذي يقوم بربط المعلمين بالطلبة وأولياء الأمور وإيجاد بيئة تشبه الفصل الدراسي التقليدي. كما أوصت اليونسكو باستخدام منصة (Edmodo) التي تقدم أدوات وموارد لإدارة الفصول الدراسية وإشراك الطلبة عن بعد. وأوضحت أهمية استخدام (Classroom Google) في مساعدة الفصول الدراسية على الاتصال عن بعد والتواصل والتنظيم، وكيف أن نظامي إدارة التعلم (مودلوسكولوجي) يساعدان على إنشاء بيئة تعليمية منظمة، ونهت منظمة اليونسكو على ضرورة استخدام (Seesaw) الذي يساعد على إنشاء محافظ تعلم رقمية تعاونية وقابلة للمشاركة وتوفر موارد للتعلم.

المبحث الرابع: تجربة سلطنة عُمان فيالتعلم عن بعد في حالات الطوارئ بمدارسها

أعلنت السلطات الصحية في سلطنة عمان عن تسجيل أولى حالاتي إصابة بفيروس كورونا في تاريخ 24 من فبراير 2020، وخلال الشهر التالي، وتحديدًا في 10 مارس أمرت الحكومة العمانية؛ تشكيل لجنة عليا مكونة من مجموعة من كبار المسؤولين في الدولة، من ضمنهم وزيرة التربية والتعليم، تتولى هذه اللجنة بحث آلية التعامل مع التطورات الناجمة عن انتشار الفيروس، ومُنحت اللجنة الصلاحيات اللازمة لاتخاذ الإجراءات والتدابير في مواجهة الجائحة. هذا وقد اتخذت السلطنة نهجًا تدريجيًا في التعامل مع احترازات الجائحة، فقامت بإغلاق المدارس مُعلنَةً انتهاء الفصل الدراسي الثاني (العام الدراسي 2019/2020)، وطبقت نظام التعلم عن بعد.

وبالرغم هذه الإجراءات، فقد استمر تصاعد أعداد الإصابات مع اقتراب العام الدراسي (2020/2021)، فصدر قرار بضرورة أن يكون نظام التعليم في الصفوف من (1-10) بنظام التعلم عن بعد، وفي الصفوف من (11-12) بنظام التعلم المدمج. وقبل نهاية ديسمبر 2020، صدر



قرار آخر نصّ أن تكون جميع الصفوف بنظام التعلم عن بعد، ما عدا الصف الثاني عشر الذي سيكون نظام التعلم المدمج، وسيتم توزيع الطلاب والحصص حسب كثافة المدرسة.

وجراء الإغلاق المفاجئ وتطبيق التعلم عن بعد مرت الإدارات المدرسية والأسر بتحديات وأزمات وضغوطات مادية، فمثلاً عانت بعض الأسر من عدم قدرتها على توفير الإنترنت والهاتف المحمول للطلاب، مما أثر سلباً على دراسته وأخره أكاديمياً (الحرملية، والمطري، 2020).

أما عن دور الإخصائين الاجتماعيين فلم يكن لهم دوراً واضحاً خلال الجائحة؛ لمواجهتهم عقبات في طريقهم مثل عدم تأهيلهم كباقي المعلمين للتعامل مع الطلاب في حالة الطوارئ هذه، كما لوحظ عدم تعاون الأهالي مع الإخصائين للقيام بدورهم على أتم وجه. هذه التحديات وغيرها أسهمت في انخفاض دور الإخصائي الاجتماعي في المدرسة. ودعا الإخصائي الاجتماعي إلى تفعيل شراكة الأسرة مع المدرسة؛ وذلك لرفع مستوى المعرفة عند الطالب من خلال استخدام التكنولوجيا التي تمنحهم مصادر جديدة ومتعددة للتعلم، وكانت هذه الدعوة منذ أمد بعيد من قبل الجائحة، علاوة على ما يكتسبه الطالب من الأسرة والمدرسة، فجاءت هذه الجائحة معززة لدور الأسرة مع المدرسة بعيداً عن الإشكالات التعليمية والتربوية التي تنشأ بينهما نتيجة أن إحدى المؤسستين تمثل قوة ضاغطة على الأخرى، مما يؤدي إلى ضعف الحوار والاتفاق بينهما (Nicola et al., 2020).

لكن بعد ظهور التعلم عن بعد بسبب انتشار جائحة كوفيد-19، وإغلاق المدارس لحوالي 10 أشهر تمت الشراكة بين هاتين المؤسستين، وواجهت الأسر صعوبات في كيفية تعليم أبنائهم؛ لعدم تمكنهم من توفير الحاسوب أو الهاتف المحمول أو الإنترنت لأبنائهم بشكل مستمر، إضافة إلى ذلك ضعف البنية التحتية لشبكة الاتصالات وارتفاع أسعارها.

الخاتمة:

ناقشت هذه الورقة البحثية، الفرق بين التعليم عن بعد، والتعليم عن بعد في ظروف الجائحة والطوارئ.

عرض إيجابيات تطبيق نظام التعلم عن بعد، وتطبيقات التدريس المستخدمة عن بعد، وأخيراً تم عرض تجربة سلطنة عُمان في التعلم عن بعد بمدارس التعليم بعد الأساس.



المراجع:

- أبو شخيدم، سحر، عواد، خولة، خلية، شهد، العمدة، عبدالله، وشديد، نور. (1313). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري). المجلة العربية للنشر العلمي، 1- 24.
- الزهراني، سوسن. (1313). اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية تماشياً مع تداعيات الحجر الصحي بسبب فايروس كورونا. المجلة العربية للتربية النوعية، 14(4)357-376.
- مجاهد، فايزة. (1313). التعليم الإلكتروني في زمن كورونا: المآل والآمال. المجلة الدولية للبحوث 335-335، 3(0)، التربوية العلوم في محمود، عبدالرازق (1313). تطبيقات الذكاء الاصطناعي: مدخل لتطوير التعليم في ظل تحديات جائحة فايروس كورونا (كوفيد - 19). المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. ع(3)، 110-121.
- المسند، نوال صالح محمد. (1442هـ). تحديات تعليم اللغة العربية عن بُعد في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمها. مجلة العلوم التربوية، جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
- ضو، عبد السلام والمصراي، سالمة مفتاح. (2020). أهم التحديات التي تواجه دمج التعليم الإلكتروني ضمن العملية التعليمية في ليبيا في ظل أزمة جائحة كورونا. ورقة مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الأول حول جائحة كورونا الواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط، للفترة 14 - 15 نوفمبر 2020، جامعة مصراته ليبيا.
- مصطفى، محمد فتحي عبدالفتاح. (2021). معوقات التعليم عن بعد في ظل جائحة (كوفيد -19) من وجهة نظر معلمي وأولياء أمور طلبة مدارس لواء الجيزة. دراسة ماجستير في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا تعليم، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، عمان الأردن.

References:

- Abu-Thalam, C. Y., &Alsaaidh, M. A. A. (2020). Development of an operational framework for teacher training programs in Education in Emergencies context. IUG Journal of Educational and Psychology Sciences, 28(2), 1-17.



- Al Salman, S. Alkathiri, M. &Bawaneh, A. (2021). School off, learning on: identification of preference and challenges among school students towards distance learning during COVID19 outbreak. *International Journal of Lifelong Education*, V(40), Issue(1).
- Alsadoon, E. & Turkestani, M. (2020). Virtual Classrooms for Hearingimpaired Students during the COVID- 19 Pandemic. *EvistaRomaneascaPentruEducatieMultidimensional*. 12(1), 1-8.
- Azubuike, O. B. ,Adegboye, O., &Quadri, H. (2021). Who gets to learn in a pandemic? Exploring the digital divide in remote learning during the COVID-19 pandemic in Nigeria. *International Journal of Educational Research Open*, Issue(2). University of Bristol, UK.
- Bhatraju, P., Ghassemieh, B. Nichols, M. Kim, R. Jerome, K. Nalla, A. Greninger, A. Pipavath, S. Wurfel, M. Evans, L. Kritek, P. West, T. Luks, A. Gerbino, A. Dale, C. Goldman,J.O'Mahony, S. and Mikacenic, C. (2020). Covid-19 in Critically Ill Patients in the Seattle Region: Case Series. *The New England Journal of Medicine*, USA. DOI: 10.1056/NEJMoa2004500
- Brynjolfsson, e. Horton J. Ozimek, A. Rock, D. Sharma, G. &TuYe, H. (2020). COVID-19 and Remote Work: An Early Look at US Data. Working Paper 27344, National Bureau Of Economic Research, 1050 Massachusetts Avenue Cambridge, MA 02138, USA.
- Camacho-Zuñiga, C. Pegob, L. Escamilla J. Hosseini, S. (2021). The impact of the COVID-19 pandemic on students' feelings at high school, undergraduate, and postgraduate levels. *Heliyon*, Volume (7), Issue (3), March 2021, e06465, Mexico.
- Creswell, J. W. (2009). *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches* (3rd ed.). Thousand Oaks, CA: Sage Publications.
- Czerniewicz, L. Agherdien, N. Badenhorst, J. Belluigi, D. Chambers, T. Chili, M. Villiers, M. Felix, A. Gachago, D. Gokhale, C. Ivala, E. Kramm, N. Madiba, M. Mistri, G. Mqgwashu, E. Pallitt, N. Prinsloo, P. Solomon, K. Swanepoel, M. Waghid, F. & Wissing, G. (2020). A Wake-Up Call: Equity, Inequality and Covid-19 Emergency Remote



Teaching and Learning. *Postdigital Science and Education*, volume 2, pages946–967.

Doukakis, S. &Alexopoulos, E. (2020). Distance Learning for Secondary Education Students. *The Role of Educational Neuroscience*. Greece.

Ferri, F. Grifoni, P. Guzzo, T. (2020). Online Learning and Emergency Remote Teaching: Opportunities and Challenges in Emergency Situations. Institute for Research on Population and Social Policies, National Research Council, 00185 Rome, Italy

Hodges, C., Moore, S., Lockee, B., Trust, T., & Bond, A. (2020). The difference between emergency remote teaching and online learning. *Educause Review*, 27, 1–12.

Khlaif, Z. N., Salha, S. &Kouraichi, B. (2021). Emergency remote learning during COVID-19 crisis: Students' engagement. *Education and Information Technologies*, 26, 7033-7055.

Lemay, D. J., Doleck, T., &Bazelais, P. (2021). Transition to online teaching during the COVID-19 pandemic. *Interactive Learning Environments*. <https://doi.org/10.1080/10494820.2021.1871633>.

Mohammed, A. O., Khidhir, B. A., Nazeer, A., & Vijayan, V. J. (2020). Emergency remote teaching during Coronavirus pandemic: the current trend and future directive at Middle East College Oman. *Innovative Infrastructure Solutions*,

Nicola, M. Alsafi, Z. Sohrabi, C. Kerwan, A. Al-Jabir, A. Iosifidis, C. Agha, M. and Agha, R. (2020). The socio-economic implications of the coronavirus pandemic (COVID-19): A review. *Elsevier Public Health Emergency Collection*, PMC7162753, PMID: 32305533

Raguindin, P.Z. Lising, R. L. &Custodio, Z. (2020). Strategies for Parental Involvement during Emergency Remote Teaching Scale: Its Psychometric Properties. *European Journal of Educational Research* Volume 10, Issue 1, 427 - 439. ISSN: 2165-8714

Shohel, M. Cann. R. & Atherton, S. (2020). "Enhancing Student Engagement Using a Blended Learning Approach: Case Studies of First-Year



Undergraduate Students," International Journal of Mobile and Blended Learning (IJMBL), IGI Global, vol. 12(4), pages 51-68, October.

Simpson, R. J. and Katsanis, E. (2020). The immunological case for staying active during the COVID-19 pandemic. Elsevier Public Health Emergency Collection, doi: 10.1016/j.bbi.2020.04.041.

Tabatadze, S. & Chachkhiani, K. (2021). COVID-19 and Emergency Remote Teaching in the Country of Georgia: Catalyst for Educational Change and Reforms in Georgia? Educational Studies A Jnl of the American Educ Studies Assoc · January 2021.



Estimation of lead (II) concentration in soil contaminated with sewage water of Alkhums city

Aisha ALfituri Benjuma¹, Najmah ALhamrouni Ahmed²
Department of Chemistry / Elmergib University
aabenjuma@elmergib.edu.ly¹

Abstract

The pollution resulting from heavy metal elements and their toxic effects, especially lead, which is highly toxic. Whereas high concentrations of heavy metals have become a health concern, which are transmitted from polluted sources to groundwater sources and crops, as well as to humans and animals. Therefore, the focus of our study was towards estimating the concentration of lead in soil contaminated with sewage water. Where 60 soil samples were collected from different depths, (1-10 cm) for shorter deep and (30- 40 cm) samples for longer deep. The present descriptive analytical study was carried out in Al-Khums city. PH, and EC were measured and the lead concentrations were determined using an Atomic Absorp Spectrophotometry (AAS) method. The 60 sample points were obtained with the lowest concentration at 29ppm and the highest concentration obtained at results 7430ppm. Despite that, two samples that did not contain Analyses of Lead showed that there was a considerable contamination in soil.

Keywords: soil, sewage water, Lead, contamination.

Introduction

Soil is one of the most important and valuable resources for plant growth since it represents the natural environment. According to breviuse researched, soil is a critical resource for a livable environment, fundamental human requirements, and a reliable food supply (**Oyedele and colleagues, 2008**). In order for life to be feasible on Earth, the soil must be free of pollution and safe for people to eat (**Saeed and colleagues, 2021**). Heavy metals and metalloids discharged from rapidly increasing industrial areas, as well as the dumping of high-metal waste pesticides, wastewater irrigation, and sewage sludge, damage the soils (Khan et al 2008). The majority of heavy metals found in biosolids, including those that are deemed important, can be harmful if present in excessive amounts (**Khalid et al 2006**).

Lead, a metal belonging to group IV and period 6 of the periodic table with Pb, Cd, Cu, Cr, Ni, and Zn, is poisonous to living organisms and has an atomic number of 82 and an atomic mass of 207.2. Organolead compounds like tetraethyl lead are among their inorganic compounds. Because tetraethyl lead was once widely used and distributed as a gasoline additive, the toxicities and environmental impacts of organolead compounds are particularly notable



(**Raymond et al 2011**).Garden vegetables cultivated on soils with total lead levels less than 300 ppm is generally considered safe. As the soil lead level climbs over this concentration, the danger of lead poisoning through the food chain increases. Lead is very harmful to humans because it promotes calcium replacement and accumulates in the skeletal system (**Rosen 2002, Anielak et al 2011**).

According to some studies, the critical concentration of lead in soil is 100 mg/kg, and the behavior of lead in soil is dependent on its organic matter content and clay proportion, where it is strongly adsorbed on organic matter, especially at $\text{pH} > 4$, and it is adsorbed on the surfaces of clay minerals in clay soils (**Suciu et al 2008**). It also boosts its solubility in alkaline soils by generating soluble complexes with some organic molecules (**Victoria et al 2015, Dube et al 2000**).Higher lead concentrations in soil, water, plants, and the atmosphere, in general, cause major issues for all living species and can lead to bioaccumulation, which can be extremely detrimental to human health (**Aseem and colleagues, 2014**).

The world's rapid development has prompted many countries and governments to take steps to prevent heavy metal pollution of soil (**Yanez et al., 2002, Ehsan et al.,2013**).

The present research was undertaken to study lead metal contamination in thecontaminated soils by sewage in relation to their natural background levels.

Materials and Methods

The study area

The study area was in Al-kums city consisted of 60 Soil sampling, that was collected from defferent deeps (1-10 cm) for shorter deep and (30- 40)for long deep, Soil samples were taken from randomly populated areas of soil contaminated with sewage products both types of mud and sand, from the original downstream areas of these products (the central downstream), where samples were taken at different depths from the surface of the earth (1-10 cm) and (30- 40cm), (**Khanand colleagues, 2008**)



Figure 1. showing a map of the study area contaminated with sewage water the city of Khums.



Sample collection and treatment

Soil samples were taken in randomly and mixed together to give a composite sample. Finally, the samples were packed in plastic bags and given numbers as (table 1), these samples were air-dried in the lab, and crushed to get rid of gravel, coarse stones and plant residues, then crushed and sieved with sieves of certain diameters to obtain dirt particles of certain sizes (Saeed and colleagues, 2021).

Table1: Types of soil samples and the depth

Sample number	Type of sample	Soil depth (cm)
1-18	Clay	1-10
19- 44	Sandy	1-10
45- 60	Clay	30-40

Prepare samples for analysis

One gram weighted of soil samples were taken and placed in glass containers, then (20) ml of distilled water was added to it. Then 10 ml of 1.0 M EDTA was added to each sample. The samples were shaken for extraction for 6-12 hours, then the samples were filtered. The filtrate is placed in labeled plastic bottles, the procedure of treatment was as semalery by (Sunand colleagues, 2011).

Determination of soil pH:

pH is one of the most important factors affecting the solubility of lead in soil. Therefore, an aqueous extract of soil sample was prepared in a ratio of (1:20) (soil: water). Then , the pH meter (pH meter, Model SCHOTT-GERATE GMBH CG818) electrodes were immersed into the soil/water mixture and the pH was measured on the upper part of the suspension, the procedure was done as reported by (Endale et al 2012).

Determination of electrical conductivity (EC) of soils:

The electrical conductivity of a soil sample with water was estimated (1:2) using the device conductivity according to the method (Richards A 1954).

Method for Soil Analysis lead:

1 gram of each treated soil samples were washed in an oven at 460°C for 24 hours then The ash was digested as method reported by (Oyedele and colleagues 2008, and Khalid et al 2006), the estimation was done by using anatomic absorption spectroscopy (AAS)

Results and Discussion

pH of the soil samples

pH is an important parameter that directly effect on the availability of lead in soil under oxidizing conditions, the lead(II) ions become less soluble as the soil pH is raised (Endale et al 2012). Whereas changes in pH of soil are mainly depending on pH of wastewater used for irrigation. According to the results shown in Figure 2, the change in pH values between acidic and basic is



due to the high content of lead in the soil. Where in alkaline soils, organic lead complexes are more soluble. While near-neutral soils (pH 6–8) lead is more bonded with soil particles, and therefore it is not available for absorbing by plants (McBride, 1994), and pH of soil has excessive influence on bioavailability and mobility of heavy metals, which considered by (Sharma et al 2007) were noted the lead uptake can be increased by increasing organic matter and pH of soil.

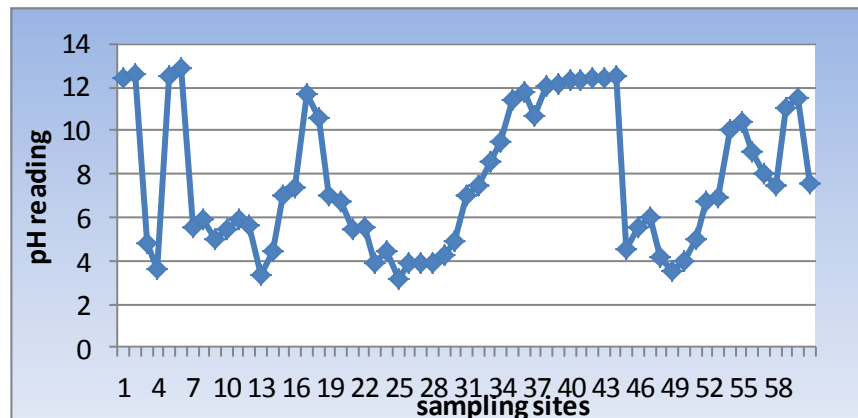


Figure 2. pH of soil

Electrical conductivity of the soil samples

The common methods are used for determining conductivity on a soil/water mixture of 1:2 (Sertse Solomon and TayeBekele, 2000), that was done by the conductivity meter. The results of EC all the sampling sites are observed in figure 3, for depth (1-10) the values obtained fall within the range (12.1- 82.1 ms), while the surface clay soils (36.4-95.6 ms) (1-10), and (32.3- 84.9 ms) for clay soils with a depth (30-40 cm). The conductivity increases as the concentration of ions increases. Thus conductivity increases as water dissolved ionic species, for this reason, that the soils in these sampling sites might have the possibility of containing higher amount of the unbound lead particulates such as Lead ionic complexes (Endale et al 2012).

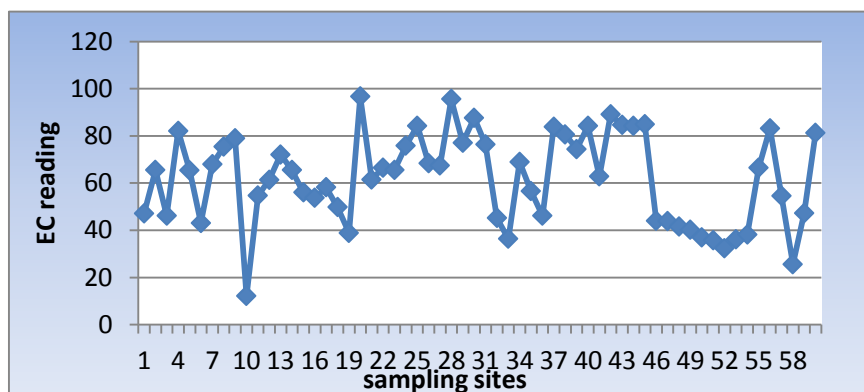


Figure 3. EC of soil



Lead in the soil samples

From the results shown in figure4for the metal of lead the concentrations of lead in depth (1-10 cm) in clay soil were ranging from(0 - 2122 ppm), While it ranged at the same depth for sandy soil in the range (0 - 4976 ppm),whereas lead concentrations were in the range of (415-7430ppm) in depth(30 – 40 cm) for clay soil.Through the results shown, it was noted that sample 6 and 37 did not contain lead, while the highest concentrations of lead were in samples 38 and 54 (4976 and 7430 ppm). The soil under study is considered partially contaminated with lead.The critical value of lead concentration in soil is 530ppm(Plesnicar. A., and Zupancic. N.,2005).

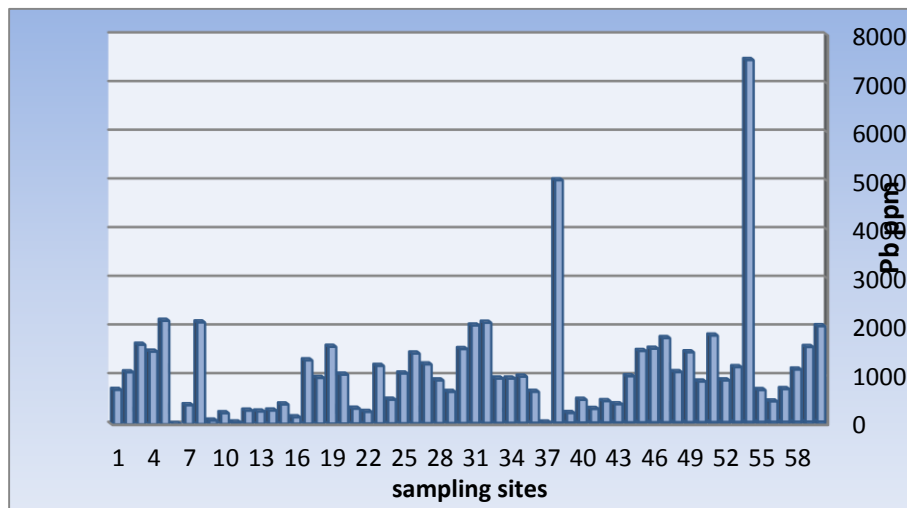


Figure 3. Pb concentration in soil

Conclusion

This search concluded that the excessive use of soil contaminated with sewage water, especially in agricultural operations, as well as irrigation without prior treatment, is harmful and dangerous on humans health. Since lead is one of the most toxic elements, it penetrates into the food chain and causes an imbalance in the environmental energy flow.

Moreover, It has been recognized that slightly higher quantities of lead were obtained for the soils of Alkhums city. Therefore, we recommend raising awareness of the dangers caused by heavy metals to human health, as well as setting up programs to monitor soil pollutants.

References

Anielk .A.M., Schmidt.R.,(2011). "Sorption of lead and cadmium cations on natural and manganese-modified zeolite". Pol. J. Environ. Stud., pp.(20-43).



- Aseem. A., Arshad, J., Iqbal. F., Sajjad. A., Mehmood. Z., Murtaza. G.,(2014)."Pollution status of Pakistan: a retrospective review on heavy metal contamination of water, soil, and vegetables", *BioMed. Res. Int.*, ID 813206, 29.
- Dube. A., Zbytniewski. R., Kowalkowski. T., Cukrowska. E., Buszewski. B.,(2000). "Adsorption and Migration of Heavy Metals in soil", *Polish Journal of Environmental Studies*, Vol. 10, No. 1, pp. (1-10).
- Endale. T., Negussie. M., Chandravanshi. B. S., and Feleke. Z.,(2012). "DETERMINATION OF THE LEVELS OF LEAD IN THE ROADSIDE SOILS OF ADDIS ABABA, ETHIOPIA", *Ethiop. J. Sci.*, Vol. 35, No. 2, pp. (81–94).
- Khalid. F.A., Wiliam. H.G., Alistair. D. H., and Mohammad. A.,(2006). "Heavy Metal Contamination of Roadside Soils of Northern England", *158 Soil & Water Res.*, Vol. 1, No. 4, pp. (158-163).
- Khan. S., Cao. Q., Zheng. Y. M., Huang. Y. Z., and Zhu. Y. G.,(2008). "Health risks of heavy metals in contaminated soils and food crops irrigated with wastewater in Beijing, China", *Environmental Pollution*, Vol. 152, No. 3, pp. 686-692.
- McBride. M.B., (1994). *Lead*. In: *Environmental Chemistry of Soils*. Oxford University Press, New York 1st edn, pp. 336–337.
- Oyedele. D. J., Gasu. M. B., and Awotoye, O.O., (2008). "Changes in soil properties and plant uptake of heavy metals on selected municipal solid waste dump sites in Ile-Ife, Nigeria African", *Journal of Environmental Science and Technology* Vol. 3, No. 5, pp: (107-115).
- Plesnicar. A., and Zupancic. N., (2005). Heavy metal contamination of roadside soil along Ljubljana – Obrezje highway. *RMZ – Materials and Geoenvironment*, Vol. 52, No. 2, pp. (403 – 418).
- Raymond. A. W., and Felix. E.O., (2011). "Heavy Metals in Contaminated Soils": A Review of Sources, Chemistry, Risks and Best Available Strategies for Remediation, *International Scholarly Research Network ISRN Ecology*, Article ID 402647, 20 pages.
- Richards. A., (1954). *Diagnosis and improvement of saline and alkali soils*. Agric. hand book No. 60, USDA. Washington, USA.
- Rosen. C.J., (2002). "Lead in the home garden and urban soil environment, *Communication and Educational Technology Services*, University of Minnesota Extension.
- Saeed. J. S., Mahmood. A., Mohammad. H., Kamyar. Y., Hasan. R., Abbas. J., (2021). "Determination of heavy metals (cadmium and lead) concentrations, pH, and electrical conductivity in agricultural soils of



- Khatam city and zoning using the GISsoftwareArchives of Pharmacy Practice".vol. 11, Issue S1.
- Sharma. R.K., Agrawal. M., Marshall. F.M., (2007).Heavy metalcontamination of soil and vegetables in suburban areas of Varanasi, India.Ecototoxicology and Environmental Safety, Vol.20, No. 2, pp. (188-194).
- Suciu. I., Cosma. C., Todica. M., Bolboaca. D., Jantschi. L., (2008). " Analysis of Soil Heavy Metal Pollution and Pattern in Central Transylvania", International Journal of Molecular Sciences, Int. J. Mol. Sci, Vol. 9,pp. (434-453).
- Sun.Y. B., Sun. G.H., Zhou. Q.X., Xu. Y.M., Wang. L., Liang, X.F., Sun. Y., Qing. X. (2011). "Induced-phytoextraction of heavy metals from contaminated soil irrigated by industrial wastewater with Marvel of Peru (Mirabilis jalapa L.)", Plant Soil Enviro., Vol. 57,.No. 8, pp.364–371.
- Victoria. A. O., (2015)."Surface Soil Pollution By Heavy Metals: A Case Study Of Two Refuse Dumpsites In Akure Metropolis" . International journal of scientific & Technology research, Vol. 4, pp. (71-74).



Determination of Calcium in Calcium Supplements by EDTA Titration

Hanan Saleh Abosdil¹, Rabia Omar Eshkourfu², Atega Said Aljenkawi³
,Aisha Alfituri Benjuma⁴

^{1,2,3,4} Department of Chemistry, College of Science, Elmergib University, Libya
hsabosdil@elmergib.edu.ly¹, grsmt.2017@gmail², atega.aljenkawi@yahoo.com³,
aishabenjuma@gmail.com⁴

Abstract: Present study involves the determination of calcium content for five Brands of calcium supplements by using complexometric titration. (0.05M) of ethylene di amine tetra acetic acid (EDTA) was used as chelating agent. The study showed that the total calcium content in pharmaceutical samples (A, B, C, D and E) had 248mg, 395mg, 498mg, 492mg, and 797mg respectively. The statistical analysis results showed that no significant difference between the calculated and theoretical values and the proposed method given a very good recovery % (98.4 -99.62).

Keywords: Calcium, Supplements, Complex metric Titration.

1. Introduction

The development of a colored complex is employed to identify the equivalence point of titration in complex metric titration, which is a type of volumetric analysis. This sort of titration is especially effective for determining the concentration of a combination of metal ions in solution. To notice the titration's equivalence point, you will need an indicator that can provide a clear color change. In theory, a volumetric approach can be utilized with a complication process if it reaches equilibrium quickly after each part of titrant is supplied, no interfering reactions occur, and an appropriate indicator is available [1].

Ethylene di amine tetra acetic acid, or EDTA, is a powerful chelating agent that may form stable metal complexes with ions including Ca^{2+} , Fe^{2+} , and Mg^{2+} .

With most metal ions, it forms an extremely strong 1:1 complex [2]. The structure of EDTA is shown in figure (1).

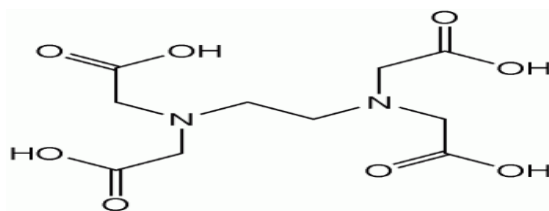


Figure 1. The structure of ethylene di amine tetra acetic acid.

There are six complexing groups in EDTA. The EDTA is represented by the symbol H_4Y . The four hydrogens in the formula refer to the four acidic hydrogens on the four-carboxyl groups. It is a triprotic acid. The pair of unshared electrons is located on each of the two nitrogen atoms and each of the four-carboxyl groups [3]. The endpoint of an EDTA titration is determined with a metallochromic indicator these indicators are complexing agents that change color when combined with metal ions. A variety of indicators can be used for EDTA titrations such as Eriochrom Black T, Eriochrom Blue Black R, murexide, calmagite and methyl red [4].

The concentration of some vitamins and minerals in food and pharmacy goods can be determined via complexometric titration [5]. Calcium (Ca) is a mineral that is found in the highest concentration in the human body [6]. Calcium accounts for 1.5-2.0 percent of total body mass. The majority of calcium is integrated into bone (98%) and only 1% is incorporated into teeth. Bones have 150 mg of calcium per gram of dry matter [7, 8]. The remaining 1% of total calcium is found in tissues and bodily fluids, or 35mg Ca/g dry matter in soft tissues. Calcium serves a variety of functions in the human body.

Calcium is a component of bones and teeth, calcium regulates muscle contraction and relaxation, calcium affects nerve tissue function, calcium is involved in blood clotting, blood pressure regulation, and signal transmission [6]. Milk, cheese, meat, fish, vegetables, and cereals are the main sources of calcium in the human diet, and calcium shortage can cause a variety of ailments and diseases [9].

Absorption of calcium may be less if the used foods are rich in oxalic acid (spinach, sweet potatoes and beans) and foods rich in phytic acid (unleavened bread, raw beans, seeds and nuts) [8]. Some organic acids (oxalic acid, phytic acid) with Ca^{2+} ions form the salt hardly soluble and thus hinder its absorption [10]. Efficiency of calcium absorption depends on the age of the individual and the greater the younger the person. Certain differences in the absorption of macro elements were observed due to differences in gender of the person, which is probably a consequence of the state of age, is greater than for women of the same age [11,12].



Long-term calcium shortage causes bone density and strength to deteriorate. Osteoporosis has afflicted a large number of older persons. Calcium tablets may be used to enhance regular dietary calcium intake to avoid this problem [13]. Calcium salts make up the majority of calcium supplements. Binders, coloring agents, and flavoring additives are among the other constituents [14].

The determination of calcium in calcium supplements has been reported using a variety of approaches. Complexometric techniques, selective electrodes (ISE), and flash atomic absorption spectroscopy (FAAS) are some of these methods [15]. Titration with a standard solution of ethylene diamine tetra acetic acid will be used to quantify the amount of calcium in a supplement tablet in this investigation (H_4 EDTA).

2. Materials and methods

2.1. Apparatus

Beakers (SCOHTT. Germany), pipets (west Germany) $Tol \pm 0.5$ measuring ± 0.5 , flasks (SCOHTT west Germany), Burettes (SILBER Germany), spatula, conical flasks (SCOHTT Germany).

2.2. Instruments

Digital Electronic balance (BL 210 S made in Germany).

PH meter (CG 818 instrument).

2.3. Material

All chemical used were of analytical grade and deionized water used to prepare all solutions.

Disodium EDTA (SD NaCl, Germany, assay 98%).

Hydrochloric acid (10%) (assay 36%).

murexide indicator, Germany).

The samples were calcium containing tablets obtained from different pharmacies of AL-khoms city of Libya.

The samples were labeled A, B, C, D, E.

2.4. Preparation of reagents

2.4.1- Disodium ethylene di amino tetra acetate (EDTA) (0.05M)

In 500 ml volumetric flask 9.30 grams of disodium EDTA dehydrated salt was dissolved with 100 ml of heated distilled water, after dissolving and cool at room temperature the solution was transferred to a conical flask and made up to volume using deionized water.

2.4.2-Diluted hydrochloric acid (10%)

Prepared by diluting 10 ml of 37% (w/v) hydrochloric acid solution with sufficient water to make 100 ml.



2.4.3- sample preparation

We picked five brand of calcium supplements tablet strength (250 mg, 400 mg, 500 mg, 500 mg and 800 mg) to be tested. samples were weighted and crushed uniformly using a mortar and pestle. Appropriate amount of calcium tablet was placed in a 150 ml beaker. Approximately 50ml of deionized water was then added to the beaker and 10% HCl was added drop wise until the sample completely dissolved. The solution was heated at 80C° for about one hour on a hot plate. The heated calcium solution was then allowed to cool to room temperature. The solution was filtered into a 250 volumetric flask and diluted to the mark with deionized water.

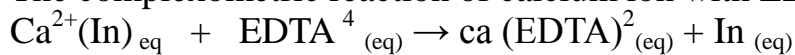
3. Titration Procedure

Pipetted 10 ml of calcium solution for three a 250ml Erlenmeyer flask. Approximately 50ml of deionized water was added to a three flask. Also, 7 drops of murexid indicator were added to each flask. Each flask was then titrated with EDTA from a red-purple color to a blue- violet color endpoint. Repeat the procedure three times and record the mean of EDTA volume.

4. Results and Discussion

During EDTA titration, the amount of calcium ion in the solution can be determined by the volume of EDTA that is added to reach the endpoint, since EDTA and calcium ions are in a 1:1 molar ratio.

The complexometric reaction of calcium ion with EDTA is based on the reaction:



red purple) (blue violet)

Where: In_(eq) is the indicator

For the complexometric determination of calcium is used as an indicator murexide, Titration with the murexide is done in a very alkaline environment (PH = 12) and the change in color of the indicator from red – purple to blue – violet is very easy to see. For each analyzed sample is made five solutions of the calcium tablet, at least three titrations were done, and from the volume of EDTA middle values were calculated. The calcium content of five pharmaceutical samples were tabulated in (Table 1).

The results revealed that the calcium content in calcium supplements (A, B, C, D and E) from five different Brands by complexometric titration were found to be 248, 395, 498, 492, and 797 mg per 250, 400, 500, 500 and 800 mg respectively. The results of tests indicate no much deviation between the values that are listed in products and the value obtained by applying the used titrimetric methods of



analysis. The difference between label value and analysis results could be caused by errors in judging the endpoint. Recovery values of all tested dietary supplements are shown in Table 2.

Recovery measurements were obtained as the ratio of the calculated mass of the tested calcium and theoretical mass of calcium analyzed sample multiplied by 100 %. All measurements were ranged from 98.4 to 99.62.

Table 1: The result of the complexometric titration of calcium supplements.

Sample	Calcium (Ca) (mg/g)	Table / Standard (mg/g)
A	248 ± 0.81	250
B	395 ± 2.08	400
C	494 ± 0.82	500
D	492 ± 1.81	500
E	797 ± 1.63	800

Mean ± SD for three determinations

Table 2: The recovery values for five Brands of calcium supplements.

Calcium supplements	Recovery value (%)
A	99.2
B	98.75
C	99.6
D	98.4
E	99.62

5. Conclusions

The volumetric method proposed is easy, sensitive and inexpensive and can consequently be applied to the determination of calcium in calcium supplements. The calcium content in calcium tablets were successfully measured by using a standard Solution of EDTA. Statistically no significant difference between the calculated and theoretical values. On that basis, it can be concluded that the complexometric titration method suitable for the estimation of calcium content in calcium supplements.



References

- [1] Harris, D. C., " Quantitative chemical Analysis " (2007) seventh edition, Freeman &CO., NY, chapter 11, pp 235-245.
- [2] M.W. Rowe, M. Hyman, A. E Miller, A.C Javier, E.Binamira-Soriaga, S.Lim. Quantitative analysis Laboratory Manual Fall 2013, 21-24.
- [3] Skoog DA, west DM. Holler FJ, Quimica Analitica G th Ed., Ed. MC. Graw HILL, Mexico;1995.
- [4] David Harvey., "Modern Analytical chemistry " (2000) Frist edition, MCGraw – Hill united states of America, chapter 9, pp 323.
- [5] Grujić R, Marjanović N, Popov-Raljić J (2007): Kvalitet i analiza namirnica. Knjiga druga: Metodi analize namirnica, Banja Luka, Tehnološki fakultet Univerziteta u Banja Luci.
- [6] Grujić R, Miletić I (2006): Nauka o ishrani čovjeka. Knjiga prva, Banja Luka, Tehnološki fakultet Univerziteta u Banjoj Luci.
- [7] Bronner F (1994): Calcium and osteoporosis. Am. J, Clin. Nutr. 60: 831-836.
- [8] Otten JJ, Hellwig PJ, Meyers DL (2006): Dietary Reference Intakes: The Essential Guide to Nutrient Requirements. Washington, D.C., National Academy of Sciences.
- [9] Zofková I, Nemicikova P, Matucha P (2013): Trace elements and bone health. Clin. Chem. Lab. Med. 51(8):1555-1561.
- [10] Kerstetter JE, O'Brien KO, Caseria DM, Wall DE, Insogna KL (2005): The impact of dietary protein on calcium absorption and kinetic measures of bone turnover in women. J. Clin. Endocrinol. Metab. 90: 26–31.
- [11] Hope WG, Ibarra MJ, Thomas ML (1992): Testosterone alters duodenal calcium transport and longitudinal bone growth rate in parallel in the male rat. Proc. Soc. Exp. Biol. Med. 200: 536-541.
- [12] Bygrave FL, Benedetti A (1993): Calcium: its modulation in liver by cross-talk between the actions of glucagon and calcium mobilizing agonists. J. Biochem. 296: 1-14.
- [13] Anon (2014) Pravilnik o dodacima prehrani (NN 126/2013),
- [14] A.D. Eaton, L.S. Clesceri and A.E. Greenberg , standard methods for the Examination of water and wast water , 19th Ed , American public Health Association . Washington ,1995, pp. 2-35-2-38.
- [15] A. Bazzi, B. Kreuz, J. Fischer; Determination of Calcium in Cereal with FAAS, Journal of Chemical education, ol 81, 2004, 1042-1044.



مستوي القلق وعلاقته بالغبرة عن الذات

ميسون خيرى عقيلة¹، ابوبكر محمد عيسى²

جامعة المرقب /ليبيا¹، كلية الشريعة والقانون اوباري الجامعة الاسمية الاسلامية /ليبيا²

doktormoonagila@gmail.com¹, abobakrassa@gmail.com²

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى انتشار ومشاعر القلق والغبرة عن الذات عند أفراد العينة، ومعرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين القلق والغبرة عن الذات لدى أفراد العينة، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

وقد تكونت عينة الدراسة من 100 طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وتم اختيارهم بطريقة العينة المتيسرة من مدرستين من مدارس منطقة الخمس ومسلاته في التخصصين العلمي والأدبي، وقد اشتملت العينة ذكوراً وإناثاً لغرض المقارنة، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الباحثتان الاستبيان المغلق والذي قامت بتطويره لقياس كل من القلق والغبرة عن الذات. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس على مقياس القلق ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس القلق ووفقاً لمتغير الجنس ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق والشعور بالغبرة عن الذات لدى أفراد العينة.

المقدمة

يعتبر القلق من الاضطرابات الانفعالية التي تدخل في دائرة العصاب، وهو جزء من الحياة البشرية، وأحد لوازم لوجود البشر.

فالقلق بمثابة الحرص على الحياة، حيث تزيد آليات الدفاع النفسية حين ينتابها شعور غامض بالخطر أو التهديد بالصراعات التي تهدد حياة الفرد النفسية والاجتماعية. (إبراهيم عسكر، 2006:

164)

ويعتبر القلق من الأمراض العصبية الشائعة إلا أنه يعتبر سمة رئيسية في معظم الاضطرابات، فنجد بين الأسوياء في مواقف الأزمات، كما نجد مصاحباً لكل الأمراض العصبية والذهنية على حد سواء،



فهو سمة العصر الحديث بأزماته وطموحاته ومنافساته الحادة، وقد يكون هذا صحيحاً لكن مع ذلك نجد الحالات الشديدة من القلق توجد في كافة المجتمعات ولم يخل منها عصر من العصور. والقلق هو انفعال شديد بمواقف أو أشياء أو أشخاص لا تستدعي بالضرورة هذا الانفعال، وهو يبعث في الحالات الشديدة على الخوف ويحول حياة صاحبه إلى حياة عاجزة ويشل قدرته على التفاعل الاجتماعي والتكيف البناء، وتشمل الاضطرابات في حالات القلق مثله مثل أي اضطراب انفعالي آخر الكائن بجوانبه الوجدانية والسلوكية والتفكير، فضلاً عن تفاعلاته الاجتماعية، فمن حيث النواحي الشعورية أو الوجدانية، تسيطر على الشخص من حالات القلق مشاعر بالخوف والاكتئاب والشعور بالعجز بالغربة عن الذات وفشل الفرد في تحقيق ذاته والعجز عن اتخاذ القرارات الحاسمة أو سرعة اتخاذ القرارات. (الزهراني، 1423، 34)

وترتبط بالقلق العديد من الاضطرابات النفسية الأخرى التي تنتج عنه وتحفز في آن واحد من أهم الاضطرابات التي يرتبط بها القلق شعور الفرد بغربته عن ذاته، حيث يعجز عن فهم نفسه وتصحيح أحاسيسه ومشاعره مهيجة وغامضة. (إبراهيم عسكر: 2004، 133)

مشكلة البحث:

يعتبر القلق نفسي وشعور بالعجز بالغربة عن الذات، لذلك يقول "القريظي" أن القلق الشديد المتكرر يؤدي بالفرد إلى الشعور بالغربة والعجز والحد من قدر الذات، والغربة عن الذات وعدم الثقة بالنفس بالآخرين، ويفتح الباب على مصراعيه للتوتر والقلق واليأس والاكتئاب واللجوء إلى الحيل الدفاعية واللاشعورية وربما اضطرابات نفسية. (القريظي: 1998، 97)

وقد انتشرت في وقتنا الحالي هذه المشاعر المختلطة الممهجة التي يعجز الفرد عن فهمها وتفسيرها. لذلك فقد تحددت مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية.

تساؤلات البحث:

- 1- ما مدى انتشار القلق بين أفراد العينة؟
- 2- ما مدى انتشار الغربة عن الذات بين أفراد العينة.
- 3- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق والشعور بالغربة عن الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية؟



أهمية البحث:

تبرز أهمية إجراء هذه الدراسة في الآتي:

- 1- إعادة اختبار تلك المعرفة النظرية التي تفسر العوامل المؤدية إلى مظاهر القلق على عينة من المجتمع الليبي للتأكد من مدى صلاحيتها لتفسير الظواهر المدروسة.
- 2- مساعدة المجتمع في التعرف على بعض العوامل التي تؤدي إلى مظاهر القلق.
- 3- إشعار المبحوث بأهمية بأنه محل اهتمام إدراك البحث العلمي وبأن هناك من يقدر حجم معاناته ومشكلاته.
- 4- الخروج ببعض التوصيات التي قد تفيد في علاج العوامل المؤدية لمظاهر القلق.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

- 1- التعرف على مدى انتشار القلق بين أفراد العينة.
- 2- التعرف على مدى انتشار الغربة عن الذات بين أفراد العينة.
- 3- التعرف على مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القلق والشعور بالغربة عن الذات لدى أفراد العينة.

حدود البحث:

اجري هذا البحث على عينة من الطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية بمدينة الخمس وضواحيها، خلال العام الدراسي (2020 - 2021م).

منهج البحث:

اتبعت الباحثة في إجراء هذا البحث خطوات المنهج الارتباطي الوصفي الذي يقوم على جمع البيانات ميدانياً ومن ثم وصفها وتحليلها وتفسير نتائجها.

مفاهيم الدراسة:

القلق: هو الحالة التي يؤثر فيها الفرد وتقصّد أن القلق المرضي هو نوع من الخوف الغامض غير محدد المجهول، السبب المصحوب بالتوتر وعدم الاستقرار، ويصاحب القلق أعراض نفسية وجسمية مثل العرق المفرط وصعوبة التنفس والاضطرابات المعوية وسرعة نبضات القلب. (زهرا،

2001: 484)



التعريف الإجرائي للقلق: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس القلق. **الغربة عن الذات:** يعرفه "سليمان" بأنه الإحساس بانفصال عن الذات وأن الفرد تسير حياته بلا هدف أو تخطيط، ويحيا لكونه مستجيباً لما تقدمه له الحياة دون تحقيق ما يريده من أهداف الحياة. (عبد الخالق، 1995: 182)

التعريف الإجرائي للغربة عن الذات: هو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الغربة عن الذات.

الإطار النظري

أولاً: القلق

تعد دراسة القلق من الموضوعات المهمة التي مازالت تحتل إلى حد كبير مكان الصدارة في البحوث النفسية الإكلينيكية، حيث مرت عقود من عدم الاهتمام بدراسته. فقد احتلت بحوث علم النفس المرضى المقام الأول في الدراسة فانصب الاهتمام حول الفصام وتركزت البحوث حول الاضطرابات الوجدانية في السبعينات، والتي من شأنها أن تزيد من معدلات القلق.

وللقلق مكانه بارزة في علم النفس الحديث، حيث يعد محور العصاب أكثر فئاته شيوعاً ويمثل ظاهرة ملازمة لحياة الإنسان، وإحدى السمات المهمة المتأصلة في الشخصية والتي تتفق بأجسامهم النامية ووظائفهم أو متطلباتهم نحو الحاضر والمستقبل والصراع بالإحباط يؤدي إلى مشاعر القلق الذي يعاني منه غالبية المراهقين. (أحمد عبد الخالق، 1991: 76)

ويعتبر القلق من المشكلات النفسية التي واجهت الإنسان عبر عصور التاريخ المختلفة، والقلق قد يرجع إلى عوامل نفسية مثل خوف الإنسان من المجهول أو خوفه من فشله في تحقيق طموحاته أو من خوفه من قلة تحقيق التوافق مع الآخرين.

تعدد التعريفات في القلق

مفهوم القلق عند عالم النفس "يونج":

والذي يعتقد بأن القلق عبارة عن رد فعل يقوم به الفرد حينما تغزو عقله خيالات وقوى غير معقولة صادرة عن اللاشعور الجمعي، فالإنسان في حياته العادية لا يشعر بالإشباع لكنه إذا مر بالقبور ليلاً فإنه تتنابه مشاعر الخوف والقلق. (غالبا، 1982: 37)



القلق:

هو حالة توتر شامل ومستمر نتيجة توقع تهديد خطر فعلى أو رمزي قد يحدث ويصاحبه خوف غامض وأعراض نفسية وجسمية. (زهرا ن 397: 1977)

والقلق أنواع:

حيث يكون مصدره خارجياً وموجوداً فعلاً ويطلق عليه اسم القلق الواقعي أو الصحيح أو السوي وأحياناً يطلق عليه مظهر من مظاهر القلق الصحي غير المرضي.

قلق عصاب وقلق موضوعي: حيث ميز فرويد بين نوعين من القلق قلق موضوعي وقلق عصابي، فالقلق الموضوعي هو خوف من خطر خارجي معروف كالخوف من حيوان مفترس أو حريق أو غريق.

القلق العصابي حيث أنه داخلي المصدر وأسبابه لا شعورية مكبوتة غير معروفة ولا مبرر لها. (زهرا ن، 398: 1977)

قلق عام: الذي لا يرتبط بأي موضوع محدد بل مصدر القلق غامض وعام.

قلق طبيعي: قد يؤدي القلق الطبيعي إلى مساعدة الفرد على القيام بالنشاط المناسب.

أهم العوامل المسببة للقلق

أولاً: العوامل النفسية للقلق:

ترجع حالات القلق ومظاهره إلى عوامل نفسية وانفعالات مكبوتة أو كبت وحرمان لبعض دوافع الفرد، وأحياناً ترجع حالات القلق للحرمان من العطف وعدم الشعور بالأمن والأمان أو من الخوف الشديد في حياة الفرد كالخوف من فقدان الوالدين أو خوف من المستقبل. ويرجع القلق إلى شدة قلق الوالدين على الطفل من العوامل النفسية التي تتمثل في معاناة الطفل من القلق والحرمان والفشل والصراع الذي يحدث في رغباته ودوافعه، وأن يحير الوالدين لطفل في تحقيق رغباته وحرمان طفل آخر من تحقيق رغباته وإحساسه بالسيطرة والتسلط من الوالدين مما يجعله إلى الشعور بالقلق وأن فقدان الأمن والعقاب والتهديد وعدم وجود سياسة ثابتة في معاملة الطفل والتفرقة بين الأبناء وعدم استمرار علاقة بين الوالدين والطفل الذي يفقد الشعور بالأمن منذ الصغر يعيش حياة مضطربة، كما أن الطفل الذي يشعر بعدم الأمن العاطفي وعدم التكيف يكون ضحية القلق في مستقبل حياته. (زهرا ن: 1977: 398)



حالات القلق:

استخدم علماء النفس مفهوم القلق لتفسير ردود الفعل المختلفة كالإحباط والإشكال الأخوي، إنه موقف يهدد كيان الفرد وينظر إليه عليه أنه مصدر من مصادر القلق الأساسية والإحباط والصراعات، وهذه ليست المصادر الوحيدة للقلق.

إن القلق عنصر مشترك في كل أنواع العصاب ولكنه أكثر ارتباطاً مع بعض الأنواع دون أنواع:
1- ردة لفعل القلق: إن العرض الأساسي لحالة القلق هذه هو الشعور المزمن بالاضطرابات.
2- للمخاوف المرضية: تتميز بخوف غير مقبول كالخوف من الأماكن المغلقة والخوف من الأماكن الخالية. (عبد الرحمن عرس: 1986: 367)

أمراض القلق

تنقسم إلى:

1- أعراض جسدية للقلق:

مثل الضعف العام ونقص الطاقة الحيوية والنشاط والمثابرة، والقلق الحاد ينتج عنه حالة الخوف الشديد والخوف المصحوب بكثرة الحركة وعدم القدرة على الاستمرار والكلام السريع غير المرتبط مع نوبات من الصراع والبكاء تؤدي إلى جفاف الحلق والتعب والصداع المستمر الذي يهدئه الاسبرين. (عبد الستار إبراهيم، 2002)

2- أعراض نفسية للقلق:

أ) القلق العام والقلق على الصحة والعمل والعصبية والتوتر العام والخوف بصفة عامة والخوف الذي يصل إلى الفزع، حيث يكون الفرد خائفاً ولكن لا يعرف لماذا ولكنه يكون لديه شعور بأن شيئاً ما سيحدث، ولكنه لا يعرف ما هو.

ب) التوتر العصبي في الحالة التوتيرية للأعصاب يفقد العصاب السيطرة الفعلية على أعصابه بسهولة لأتفه الأسباب، ويكون شديد الحساسية لأي ضوضاء تصادفه، ويشيع هذا التوتر بين الطلبة قبل دخول الامتحان، والتوتر من الأسئلة التي أمامهم، وهذه التصرفات من أعراض القلق النفسي، ومن أعراضه الفسيولوجية عدم القدرة على التركيز وسرعة النسيان والصداع وفقدان الشهية وعدم القدرة على النوم. (د. غالب، 1978: 32 - 33)



ثانياً: الغربة عن الذات

يعرفها "سيمان" بأنها الإحساس بالانفصال عن الذات وأن الفرد تسر حياته بلا هدف أو تخطيط، ويحيا بكونه مستجيباً لما تقدمه له الحياة دون تحقيق ما يريده من أهداف. (عبد المختار، 1995: 82)

مفهوم الغربة عن الذات خلال كتابات "فردم وسيلر": وأصل هذا المفهوم عندما حيث أشار إلى أن لغربه عن الذات نتاج لفقدان المعنى الداخلي وقد أكد سيمان في منظورة للغربة الذات على سلاح الذات والفشل في أن يكون الفرد واعياً بميوله وأهدافه (النكلاوي، 1989: 106) ويشعر الفرد الذي يعاني مشاعر الغربة عن الذات بالوحدة والعزلة وسط هذا العالم، ويعجز عن الحسم واتخاذ القرار الناجح في حياته، وهو يعاني القلق ويعيش حياة الفراغ، ويفتقد قنوات الاتصال والاهتمامات المشتركة مع الآخرين وإنسان مسير لأنه يفقد روح المبادرة وحرية الإدارة ويعاني الفرد من مظاهر الغربة عن الذات لأنه يعاني من عدم القدرة على مواجهة مشكلاته بنفسه، ويجد في ذاته عزلة عن الآخرين، فيزداد اعتراجه عن مجتمعه، ويزداد بالضرورة محنة اكتتابه عمقاً واتساعاً ويشعر المغترب عن ذاته بالدونية وفقدان السيطرة، والعجز عن فهم الآخرين وتتفاقم مشكلاته عندما يلمس نبذ والديه له، وكرههما له يعاني الغربة عن الذات عندما يعجز ويشعر بعدم تقدير الآخرين لإبداعاته المتميزة، وعندما يفقد الطاقة لفعل أي شيء وعندما يعجز عن تفسير الأحداث التي تجري من حوله، وعندما يشعر بالوحدة والوحشة حتى بين أهله وذويه. (عثمان أميمن، 2004: 4)

إذاً بالغربة عن الذات حالة يدرك فيها الفرد ذاته كمغترب، أي أنه هي أصبح مغترباً عن ذاته وأصبحت الذات أداة مغتربة لا تعرف ماذا تريد، وهي عدم القدرة على تواصل الفرد مع نفسه وشعوره بالانفصال، عن ما يرغب أن يكون عليه وبين إحساسه بنفسه في الواقع. (اكتيبي، 2004: 73-74)

الدراسات السابقة

دراسة كامل عام (2003)

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين القلق والغربة عن الذات لدى طلبة الثانوي وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة يتراوح أعمارهم بين (16-17) عاماً، وقد



استخدم الباحث في دراسة مقياس القلق والغربة عن الذات وكلاهما من إعداد الباحث حيث أظهرت هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين القلق والغربة عن الذات.

دراسة كامل عام (2001)

هدفت الدراسة إلى التعرف على القلق الاجتماعي وعلاقته بالتفكير السلبي التلقائي لدى عينة من طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة، وقد استخدم الباحث في دراسة مقياس القلق الاجتماعي ومقياس اختبار المعارف الاجتماعية، وأظهرت النتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين (الذكور - الإناث) لصالح الإناث حيث كانت الإناث أكثر قلقاً. الذكور كما بينت الدراسة وجود ارتباطات إيجابية بين اختبار المعارف الاجتماعية والقلق الاجتماعي.

كما أظهر ذوي القلق الاجتماعي أفكاراً سلبية أكثر من الأفكار الإيجابية التعقيب على الدراسات السابقة.

من الدراسات التي سبق استعراضها يتبين أنها دراسات اهتمت بربط متغيرات الدراسة العالية بمتغيرات أخرى، فلم تجد الباحثتان أي دراسة تتناول العلاقة بين الغربة عن الذات والقلق بذلك تعد هذه الدراسة قد ارتادت علاقة جديدة لم تحظى بالاهتمام من قبل وخصوصاً على مثل عينة الدراسة الحالية لذلك فقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة سد النقص في هذا الميدان واستكشاف مدى وجود علاقة بين هذين المتغيرين على مثل هذه العينة في البيئة الليبية المحلية تحديداً.

دراسة أحمد الجرموزي (1992)

أجرى "الجرموزي" دراسته بعنوان: "الغربة عن الذات وعلاقته ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية"، واستهدفت الدراسة الكشف عن بعض مظاهر الغربة عن الذات التي قد توجد بين الطلاب اليمنيين في جمهورية مصر العربية، والتعرف على علاقة الغربة عن الذات ببعض متغيرات الصحة النفسية لدى الطلاب اليمنيين في مصر.

وتكونت عينة الدراسة من اليمنيين في مصر الذين يدرسون في المرحلة الجامعية، والدراسات العليا، فهناك (76) طالباً يقيمون مع أسرهم وأقاربهم، في حين بلغ عدد الطلاب المقيمين مع زملائهم (105)، وعدد المقيمين بمفردهم (13) طالباً.



واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياساً الغربية عن الذات، ومقياس الصحة النفسية ومقياس التدين، ومقياس الانتماء، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين الغربية عن الذات والصحة النفسية، حيث اتضح أن الطلاب منخفضي الغربية عن الذات يتمتعون بتوافق شخصي واجتماعي ودراسي وقوة في الأنا، في حين أن زملائهم مرتفعي الغربية عن الذات أكثر إحساساً بالقلق والاكتئاب والوحدة النفسية، واتضح أن هناك علاقة دالة إحصائية بين الاغتراب والتدين، فالطلبة المتدينون أقل إحساساً بالاغتراب، وحيث أن الطلاب غير المتدينين أكثر إحساساً بالاغتراب، وأظهرت الدراسة أيضاً وجود علاقة دالة إحصائية بين الغربية عن الذات وعدم الشعور بالانتماء. فقد تبين أن الطلاب منخفضي الغربية أقل إحساساً بالانتماء، في حين أن الطلاب مرتفعي الغربية عن الذات أكثر شعوراً بعدم الانتماء، واتضح أن هناك ارتباطاً دالاً بين الغربية عن الذات ونوع الإقامة، فالطلاب المقيمون مع أسرهم وأقاربهم أقل إحساساً بالغربة عن الذات في حين أن زملائهم المقيمين مع زملائهم أكثر إحساساً بالغربة عن الذات.

واتضح أن هناك ارتباطاً دالاً إحصائياً بين الغربية عن الذات والمستوى الدراسي، فطلاب الدراسات الجامعية أقل شعوراً بالغربة عن الذات في حين أن الطلاب الدراسات العليا أكثر شعوراً بالغربة عن الذات (اكتيبي، 2005: 117-118)

الأساليب المنهجية للبحث

أولاً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع البحث في هذه الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية العامة الدارسين بمدارس مدينة الخمس.

ثانياً: عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة وتكونت من (100 طالب وطالبة) من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس مدينة الخمس وضواحيها، والجدول الآتي يبين تفاصيل ذلك.

الجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة حسب المدارس

اسم المدرسة	العدد الكلي للطلاب	عدد العينة
شمس الحرية	317	50
الرفاعي	208	50
المجموع	541	100



حيث بلغت نسبة العينة إلى أفراد المجتمع: (18.5% تقريباً) وهي نسبة تعتبر ممثلة لخواص المجتمع الذي تنتمي إليه بدرجة كافية.
مبررات اختيار العينة.

تقرر اختيار العينة من مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية للاعتبارات الآتية:

- سهولة الوصول إلى أفرادها والحصول على البيانات الكافية منهم.
- ينتمي أفراد المرحلة الثانوية إلى مرحلة عمرية تكثر فيها الاضطرابات النفسية، والتجاذبات العاطفية، وهي مرحلة المراهقة التي يعتبر فقدان الهوية، والغربة عن الذات من أهم الملامح المميزة لها.

أداة جمع البيانات

لتحقيق الهدف من البحث استخدمت الباحثتان استبيان من إعدادهما بالاعتماد على الأدب والمعرفة النظرية التي توافرت لهما ، وقد تكون من مقاسين فرعيين، هما:

- 1- مقياس القلق وتكون من 20 فقرة، يجيب عنها المفحوص بتدرج (أوافق -أحياناً- لا أوافق)
- 2- مقياس الغربة عن الذات، وتكون من 20 فقرة يجيب عنها المفحوص بتدرج (حيث أعطيت الإجابة بالموافقة درجتان، وبــــ أحياناً درجة واحدة، وبعدم الموافقة صفر على كل الفقرات ما عدا الفقرات العكسية وهي (13-14-15-16) في مقياس القلق (16-17) في مقياس الغربة عن الذات.

وعندما قامت الباحثتان بصياغة فقرات هذا الاستبيان روعي ما يلي:

- أ- سهولة اللغة ووضوحها.
- ب- الدقة في التعبير.
- ج- قياس كل فقرة لفكرة واحدة فقط.
- د- تغطية الملامح والأعراض الأساسية للقلق والشعور بالغربة عن الذات.



صدق وثبات وسيلة جمع البيانات

أولاً: الصدق:

ويقصد به الدقة التي يقيس فيها الاختبار للغرض الذي وضع من أجله، ويعرفه "مريديك براون" بأن مدى تأدية الاختبار للوظيفة التي استخدم من أجل تحقيقها "أميمن والسامراي 200-1933 وقد تحققت وسيلة جمع البيانات بأنواع الصدق الآتية:

1 - صدق المحتوى.

يقصد به اختبار تلك العملية التي تقوم من خلالها بفحص مضمون الاختبار فحصاً دقيقاً منتظماً لتحديد ما إذا كان يشتمل على عينة ممثلة لميدان السلوك الذي يقيسه (أميمن، والسامراي، 2001: 78)

ولكي يتمتع الاستبيان بصدق المحتوى تقرر أن يضم فقرات تغطي مظاهر القلق والشعور بالغربة عن الذات.

2 - صدق التكوين الغرضي.

يقصد به لا يدل اسم الاختبار بوجه عام على صدقه، فتمة اختبارات أطلق عليها أسماء لا تمت إلى صدقها بصلة وثيقة لأنها لم تخضع للتحليل العلمي الإحصائي الذي يؤكد هذا الصدق (أميمن، السامراي، 2002: 48)

ولقد استهدف معرفة مدى تمثيل الفقرات الاختبار للمحتوى ولكل السمات المراد دراستها، وللتحقق ثم التأكد من ملائمة المقياس للإجراء هذه الدراسة.

ثانياً: الثبات

ويقصد به أن يتمتع مقياس المحك بقدر عال من الثبات حتى نحصل عند تكراره على نتائج متقاربة جداً، لأن تذبذب التقديرات على مقياس المحك من وقت لآخر يفقده الاتساق والدقة ويجعله بالتالي محكاً يتعذر الوثوق به (أميمن، والسامراي، 2000: 185)

ولقد تمتعت وسيلة جمع البيانات الحالية بالثبات حيث بلغت درجة ثبات مقياس القلق (0.83) وذلك بعد تطبيق معادلة بيرسون ونص المعادلة:

$$r = \frac{N \text{ م ج س ص} - (\text{م ج س}) (\text{م ج ص})}{\sqrt{[N \text{ م ج س}^2 - 2(\text{ن م ج ص})] [N \text{ م ج ص}^2 - 2(\text{م ج ص})^2]}$$



(أميمن والسامرائي، 2000: 135)

ونظراً لأن الثبات حسب طريقة التجزئة النصفية فإن يعتبر ثابت لنصف الاختبار وليس ثابتاً للاختبار لكل ولهذا السبب فقد استخدمت معادلة سييرمان براون لتصحيح الثبات ونص المعادلة هو:

$$\frac{2 \times \sqrt{}}{1 \times \sqrt{}} = 101\sqrt{}$$

(أميمن والسامرائي، 2001)

حيث بلغ معامل الثبات بعد التصحيح (0.86) وهي درجة ثبات عالية وتدل على صلاحية استبيان الدراسة كوسيلة لجمع البيانات.

ولقد تمتعت وسيلة جمع البيانات العالية بالثبات حيث بلغت درجة ثبات الغربية عن الذات (0.86) وذلك بعد تطبيق معادلة بيرسون ونص المعادلة.

الوسائل الإحصائية المستخدمة في الدراسة ومعالجتها إحصائياً

تم إعداد ترميز البيانات للدراسة المبدئية ثم فرغت البيانات آلياً، وتم الحصول من هذه البيانات على درجات المفحوصين على الاستبيان كم تم الحصول على النسب المئوية لكل فقرة. وقد تقرر استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

1- النسب المئوية.

2- مربع كاي (χ^2) لحساب العلاقة بين متغيري الدراسة.

النتائج وتحليلها وتفسيرها

أجاب (100) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الخمس وضواحيها على فقرات استبيان هذه الدراسة، وقد تعمدت الباحثان إجراء دراستها على عينة عشوائية من طلاب المرحلة الثانوية، وقد تم توجيه الفقرات بطريقة تحقق قدر كبير من المصدقية. وفيما يلي إجابات أفراد العينة على تساؤلات هذه الدراسة.

الإجابة المتعلقة بالسؤال الأول

ما مدى انتشار القلق بين أفراد العينة؟

حيث استخدمت النسبة المئوية كوسيلة إحصائية للحصول على إجابة هذا السؤال حيث أنه كانت أهم مظاهر القلق ما يلي:



1 - الشعور بالملل وغموض المستقبل.

ويمثل الشعور بالفراغ والخوف من المستقبل وعدم وجود أهداف واضحة في الحياة، والجدول التالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (2) يوضح الشعور بالملل وغموض المستقبل

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	تشعر بالقلق لأنه لا تجد ما تفعله	46%	34%	20%
2.	تقلق كثيراً لأنك تشعر أن المستقبل مجهول	37%	31%	31%
3.	تشعر بالخوف من المستقبل	27%	32%	41%
4.	تشعر بالملل عندما لا تجد ما تفعله	28%	27%	45%

من الجدول السابق يتبين أنه 34% من أفراد العينة يشعرون بالقلق نظراً لإحساسهم بالفراغ، وأن 96% يقلقون من المستقبل المجهول وأن 68% يشعرون بالخوف من المستقبل وأن 23% يشعرون بالملل عندما لا يجدوا ما يفعلونه، وهذه النسب تبين ارتفاع الشعور بالفراغ وغموض المستقبل لدى أفراد العينة، وقد يكون ذلك بسبب غياب التخطيط وعدم وجود أهداف واضحة في الحياة .

2-القلق بسبب المشاكل والخلافات العائلية.

ويمثل الشعور بالقلق بسبب المشاكل العائلية وافتقاد الحنان وقسوة الام والخوف من الخلافات العائلية.

الجدول رقم (3) يوضح القلق بسبب المشاكل والخلافات العائلية

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	تشعر بالقلق لكثرة المشاكل بينك وبين أفراد العائلة	37%	31%	32%
2.	كثيراً ما تفقد الحنان في أسرتك	29%	38%	33%
3.	أشعر بالضيق عندما تقسوا عليك أمك	53%	23%	24%
4.	تقلقني كثرة الخلافات العائلية في أسرتي	28%	49%	29%

من الجدول السابق يتبين لنا أنه 68% من أفراد العينة يشعرون بالقلق نظراً لإحساسهم بسبب مشاكل العائلية وأنه 69% يقلقون من افتقاد الحنان، وأنه 62% يشعرون بالضيق عندما تقسوا عليهم امهاتهم وانه 77% يقلقون كثيراً من خلاف العائلة، وهذه النسب تبين ارتفاع كثرة الخلافات العائلية وافتقاد الحنان من الأسرة لدى افراد العينة وقد يرجع ذلك لشعورهم بانهم يعاملون



بقسوة من الام ولشعورهم أيضا بعدم التوافق النفسي والتكيف والهدوء الاسري المطلوب في هذه السن الحرجة لهم.

3 - القلق المتعلق بحالة أفراد الدراسة.

ويمثل الشعور بالقلق قبل دخول الامتحان ويحلمون أحلاماً مزعجة ويشعرون بالقلق الدراسي.

الجدول رقم (4) يوضح القلق المتعلق بحالة الفرد الدراسية

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	تشعرون بالقلق قبل دخول الامتحان	%55	%28	%17
2.	تحلم احلاماً مزعجة	%26	%39	%35
3.	أشعر بالقلق عند التفكير في الدراسة	%32	%31	%37

من الجدول السابق يتبين لنا أنه 83% يشعرون بالقلق قبل دخول الامتحان وبأنه 65% يحلمون أحلاماً مزعجة وبأنه 63% يشعرون بالقلق الدراسي وهذه النسب تبين ارتفاع الأحلام المزعجة وقد يكون أفراد العينة يشعرون بالقلق في الدراسة.

4 - انعدام بالثقة في النفس.

ويمثل ثقتهم الكبيرة بأنفسهم وتعبيرهم عن افكارهم والحرص علي المشاركة والحضور في المناسبات السعيدة واهتمامهم بالقراءة.

الجدول رقم (5) يوضح انعدام الثقة في النفس

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	ثقتي بنفسي كبيرة	%57	%27	%16
2.	أستطيع أن أعبر عن أفكاري بكلمات سريعة	%30	%42	%28
3.	أحب مشاركة أصدقائي في كل الأنشطة	%38	%37	%25
4.	أحب الذهاب إلى الحفلات والأفراح	%47	%31	%22
5.	أميل للقراءة	%26	%49	%25

من الجدول السابق يتبين لنا أن 84% ثقتهم كبيرة بأنفسهم وبأنه 72% يعبرون عن افكارهم بسهولة وبأنه 75% يحبون المشاركة في الانشطة وبأنه 78% يحبون الذهاب إلى الحفلات بأنه 75% يميلون إلى القراءة، وهذه النسب تبين ارتفاع القدرة على التعبير عن الأفكار سريعاً لدى أفراد العينة وقد يكون ذلك بسبب ثقتهم بأنفسهم وعدم ترك المناسبات السعيدة ثقوتهم.



5 - عدم القدرة على التواصل السليم مع الآخرين

ويمثل عدم القدرة على التواصل ومشاركة الآخرين وجذب الانتباه وأخذ الأمور ببساطة.

الجدول (6) يوضح عدم القدرة على التواصل السليم مع الآخرين

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	أشعر بالمرارة عندما أعجز عن التعبير عما أريد قوله	%39	%31	%30
2.	أحب مشاركة الآخرين حتى في أمور خاصة	%30	%35	%45
3.	أحب أن أجد انتباه الآخرين لي	%86	%32	%42
4.	أخذ الأمور دائماً ببساطة	%30	%39	%31

من الجدول السابق يتبين لنا أنه 70% يشعرون بالمرارة وبأنه 65% يحبون المشاركة مع الآخرين وبأنه 58% يجذبون الانتباه وبأنه 69% أمورهم بسيطة، وهذه النسب تبين ارتفاع حب جذب انتباه الآخرين وقد يكون بسبب عدم القدرة على التواصل السليم مع الآخرين والعجز عن التعبير عن انفسهم.

الإجابة المتعلقة بالسؤال الثاني

ما مدى انتشار الغربة عن الذات بين أفراد العينة؟

حيث استخدمت النسبة المئوية كوسيلة إحصائية للحصول على إجابة هذا السؤال حيث أنه كانت من أهم مظاهر الغربة عن الذات ما يلي:

1 - فقدان الشعور بطعم الحياة.

وتمثل في الشعور بفقدان الحياة وحياتي تسير بشكل روتيني وفقدان الشعور بالحياة.

الجدول (7) يوضح فقدان الشعور بطعم الحياة

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	أشعر بعدم وجود متعة في هذه الحياة	%24	%50	%26
2.	أشعر بان حياتي تسير بشكل روتيني في العمل	%32	%41	%27
3.	أشعر بان حياتي لا فائدة منها	%22	%51	%27
4.	أشعر بان أعيش حياتي بلا هدف	%29	%32	%39

من الجدول السابق يتبين لنا أنه 74% فقدوا المتعة في هذه الحياة وأنه 73% حياتهم تسير بشكل روتيني وأنه 73% حياتهم بلا فائدة وأنه 61% حياتهم بلا هدف، وهذه النسب تبين ارتفاع فقدان



الشعور بطعم الحياة وقد يكون بسبب ان حياتهم تسير بشكل روتيني ويشعرون بأن حياتهم بلا هدف.

2 - فقدان القدرة على إصدار الأحكام والقيم.

حيث يشير هذا المظهر إلى عدم القدرة على إصدار الحكم الصحيح والتمييز بين ما هو صواب وبين ما هو خطأ نتيجة لفقدان المعنى وعدم القدرة على تبني فلسفة واضحة في الحياة والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول رقم (8) يوضح فقدان القدرة على إصدار الاحكام والقيم

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	أشعر بقلّة هذا العالم الذي نعيش فيه	%29	%86	%35
2.	أشعر بالقلق الشديد	%27	%42	%31
3.	أشعر بأنني سريع الغضب	%37	%34	%29
4.	أشعر بالضعف أمام رغباتي	%32	%37	%31
5.	أشعر بقلّة الاهتمام بأي شيء	%32	%39	%38
6.	أعاني من قلة النوم المريح	%35	%33	%32
7.	أشعر بالعجز عن التمييز بين الخطأ والصواب هذه الأيام	%33	%32	%35
8.	أشعر بأنه لا فرق بالنسبة لي بين أن أموت اليوم وأعيش كثيراً	%23	%38	%39

من الجدول السابق يتبين لنا أنه %65 يشعرون بقلّة معنى العالم وبأنه %69 لديهم قلق شديد وبأنه %71 يشعرون بالغضب السريع وبأنه %69 يشعرون بالضعف وبأنه %71 يشعرون بقلّة الاهتمام وبأنه %68 يعانون من قلة النوم وبأنه %65 يشعرون بالعجز عند التفريق بين الصواب والخطأ وبأنه %61 يشعرون بأنه لا فرق بين الموت والحياة.

وهذه النسب تعني انعدام شعور المفحوصين بالانتماء إلى عالمهم ومجتمعهم لذلك تختلط مشاعر الغضب والقلق والضعف فيقعون فريسة الأرق وتختلط عندهم القيم فالصواب والخطأ بالنسبة إليهم مبهم وغير واضح، وهذه الصراعات تقدهم الرغبة في الحياة فتساوى لديهم مع الموت.

3 - فقدان الشعور بالسعادة.

ويتمثل في فقدان الشعور بالخربة بين الناس ويشعرون بالحزن والفرح شيء واحد.



الجدول رقم (9) يوضح فقدان الشعور بالسعادة

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	أشعر بالتعاسة والحزن في معظم الأحيان	%33	%43	%24
2.	أشعر بالغبرة حتى بين أقرب الناس لي	%31	%32	%37
3.	الحزن والفرح بالنسبة لي أشياء واحدة	%26	%26	%48

من الجدول السابق يتبين لنا أنه %76 يشعرون بالتعاسة معظم الأحيان وأنه %63 يشعرون بالغبرة عن الناس وأنه %52 يشعرون بأن الحزن والفرح أشياء واحدة، وهذه النسب تبين ارتفاع المفحوصين بشعورهم بالغبرة وقد يكون بسبب التبدل وعدم القدرة علي التفريق بين مشاعر الحزن والفرح لديهم.

4 - الهروب وعدم القدرة على المواجهة.

ويتمثل في الهروب من المشكلات ولا يهتم بأي أمور وعدم القدرة على مواجهة.

الجدول رقم (10) يوضح الهروب وعدم القدرة على المواجهة

ت	الفقرات	نعم	أحياناً	لا
1.	أهرب من مواجهة مشكلاتي	%16	%29	%55
2.	أستطيع خلق جو مريح مع أفراد المدرسة	%47	%26	%27
3.	لا أهتم بتلك الأمور التي يهتم بها الناس	%40	%38	%22
4.	أشعر بأن الحب لا يمثل لي أي مقياس	%29	%38	%33

من الجدول السابق يتبين لنا أنه %45 لديهم الهروب من المشاكل وأنه %73 يستطيع خلق جو مريح مع العائلة وأنه %78 لا يهتمون بأمور التي يهتم بها الناس وأنه %67 يشعرون بأن الحب لا يمثل أي معني لديهم، وذلك لأن الفرد عندما يشعر بغبته عن ذاته لن يعود لديه أي شعور بالانتماء للآخرين فلا يهتم بالاختلاط معهم ولا يشعر براحة من ذلك ويصبح لديه الهروب من المشكلات أكثر أماناً من مواجهتها ذلك لأنه يصبح عاجزاً بكل ما تحمله الكلمة من معني.

الإجابة المتعلقة بالسؤال الثالث

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج قيمة كا² للتعرف على مدى وجود علاقة بين متغير الدراسة الفلق والغبرة عن الذات، كما يلي:



الجدول رقم (11) يوضح نتائج اختبار كا² لدلالة العلاقة بين القلق والغربة عن الذات

الاحتمال (sig (palue)	قيمة كا ²	درجات الحرية
0.125	428.6	1

من الجدول السابق نجد أن قيمة p.value تساوي 0.125 (12.5) وهي أكبر من مستوى المعنوية 5% وبالتالي لا توجد علاقة دالة إحصائية بين متغير القلق ومتغير الشعور بالغربة عن الذات لدى أفراد العينة.

وبالنظر إلى بيانات الجدول رقم (3) يلاحظ أن لا توجد علاقة دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة في مقياس لغربة عن الذات وربما يعود ذلك إلى المرحلة العمرية التي يمر بها أفراد العينة والتي لا يزالون يعجزون فيها عن التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم.

التوصيات

مما سبق وفي ضوء نتائج البحث توصي الباحثان بالآتي:

- 1- تدريب المرشدين التربويين على أساليب خفض القلق عند الطلاب.
- 2- محاولة معرفة أسباب القلق وعلاجها باعتبارها المشكلة الرئيسية المؤدية إلى الشروع بين الطلاب.
- 3- تنمية التفكير العقلاني لدى الطلبة من خلال المناهج الدراسية والأنشطة وذلك للحد من القلق والغربة عن الذات.
- 4- إشراك الأهالي في العملية التربوية من خلال أهمية توفير بيئة اسرية صحية خالية من المشاكل والاضطرابات اليومية والمتابعة الفردية لأفراد الاسرة المراهقين بالأخص من قبل الام والأب ومنحهم القدر الكافي من الحنان الابوي وتوضيح دور الأهالي في ذلك الاهتمام.
- 5- إجراء دراسة تتناول متغيرات القلق.
- 6- إجراء دراسة حول القلق والغربة عن الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية بصفة عام.
- 7- إجراء دراسة حول القلق المنتشر بين الأفراد.

المراجع

- 1- عثمان علي اميمن، بدرية علي السامرئي، (2001)، الاختبار النفسي أسسه معالجته الإحصائية، الخمس، مطابع عصر الجماهير.



- 2- ليلى محمد اكتيبي، (2004)، الصحة النفسية وعلاقتها بالقلق النفس والاحترق النفسى فى مجال علم النفس، الخمس.
- 3- عثمان علي امين، (2004)، الصحة النفسية الأسباب الأمراض العصبية، الخمس، الدار العالمية للطباعة الحديثة.
- 4- أحمد علي، (1992)، الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات الصحية النفسية لدى الطلاب، جامعة القاهرة، القاهرة.
- 5- زهران، حامد (2010)، الصحة النفسية، مكتبة جامعة دمشق، دمشق.
- 6- عثمان، السيد، (2001)، القلق وإدارة الضغوط النفسية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 7- عبد الستار، عبد المؤمن محمد (2009)، أثر القلق على الغربية عن الذات، القاهرة.
- 8- غالب (2002)، القلق الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات، القاهرة، علم الكتب.
- 9- عبد الخالق، أحمد، (2000)، قلق المستقبل وقلق الامتحان.
- 10- إبراهيم عسكر، عبد الغفار، (1998)، مقدمة في علم النفس، بيروت: دار النهضة العربية.



مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش وعلاقتها بالأنوميا: دراسة إمبريقية على عينة من طلبة جامعة المرقب

عثمان علي أميمن، سليمة رمضان الكوت، فاطمة نوري هويدي
كلية الآداب/ قسم التربية وعلم النفس- جامعة المرقب

مستخلص البحث:

يستهدف البحث الحالي اختبار العلاقة بين مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش والأنوميا لدى طلبة الجامعة. وقد أجري البحث الحالي على عينة من طلبة جامعة المرقب، وتضمنت عينة البحث (200) مبحوثاً بواقع (100) ذكراً و(100) أنثى. وقد تضمن البحث أربعة مقاييس تقيس الأنوميا، والتجاوز عن الغش وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والسلوك الفعلي للغش، وهي من إعداد: أ. عثمان علي أميمن، وقد تمتعت جميع البحث بخاصيتي الصدق والثبات، واستخدمت عدة وسائل إحصائية لتحقيق أهداف البحث مثل معامل ارتباط بيرسون، ومعامل التوافق الأسمي، والنسب المئوية. وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها: أن أكثر مظاهر الأنوميا انتشار كما يدركها المبحوثون تتمثل في "أشعر بأن الناس فقدت أشياء كثيرة مقارنة بالماضي، لا توجد تلك المعايير التي تلزم الناس بإتباعها، من حق الفرد تحقيق أهدافه بالطريقة التي يراها، أشعر أن الأخلاق لم تعد تسير الأفراد هذه الأيام"، وأن أكثر مظاهر التجاوز عن الغش تمثلها الفقرات "الغش خطأ غير أخلاقي، الغش أقل ضرراً مقارنة بأضرار أشياء أخرى، لا مانع من ممارسة الغش إذا كانت الظروف مناسبة، لا مانع من ممارسة الغش إذا كان النجاح مضموناً"، وأن أكثر مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي تمثلها الفقرات "أحب أن أذاكر وقت الامتحانات، أحب ممارسة الأنشطة الاجتماعية، المهم أن أُنجح ولو كان التقدير ضعيفاً، المهم أن أتحصل على الشهادة ولو أعدت السنة"، وأن أكثر الأساليب المستخدمة في الغش في الامتحان تتمثل في الفقرات "أساعد الزملاء للحصول على الإجابة لو طلبوا مني ذلك، أطلب من زميلي تقديم المساعدة لي، يساعدني بعض الزملاء على كتابة الإجابة، أطلب مساعدة مدرس لأكتب الإجابة الصحيحة، أنقل من زملائي، أنقل من قصاصات الورق، أنقل من أوراق الإجابة للزملاء الذين بجواري، أستخدم الهاتف النقال لمساعدة زميل على الإجابة". وكشفت نتائج البحث عن وجود علاقات موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى (0.01) بين الأنوميا والتجاوز عن الغش وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والسلوك الفعلي للغش، وأخير قدم البحث عدة مقترحات وتوصيات في ضوء النتائج المتوصل إليها.



الكلمات المفتاحية:

الأنوميا، التجاوز عن الغش، عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي، السلوك الفعلي للغشفي الامتحان.

Abstract: The current research aims to test the relationship between the aspects of lack of interest in academic work, tolerance of cheating, the actual behavior of cheating and anomia among university students. The current research was conducted on a sample of ElMerqib University students, and the research sample included (200) respondents, with (100) males and (100) females. The research included four scales measuring anomia, tolerance of cheating, disinterest in academic work, and actual cheating behavior, which were prepared by: Prof Othman Ali Omayman, and all the research scales had the characteristics of validity and reliability. Several statistical methods were used to achieve the research objectives such as the Pearson correlation coefficient, the nominal agreement coefficient, and percentages. The research reached several results, including: The most widespread aspects of anomia, as perceived by the respondents, is: "I feel that people have lost many things compared to the past. There are no standards that people are obliged to follow. The individual has the right to achieve his goals in the way he sees it. I feel that people don't follow morals these days." The most common aspects of tolerance of cheating is represented by the paragraphs "Cheating is an immoral mistake, cheating is less harmful compared to the damages of other things, there is no objection to cheating if the conditions are appropriate, there is no objection to cheating if success is guaranteed." The most important aspects of lack of interest in academic work are represented by the paragraphs "I like to study during exams, I like to practice social activities, the important thing is that I succeed even if the grade is poor, the important thing is that I get the certificate even if I repeat the year", and that the most used methods for cheating in the exam are in the paragraphs "I help colleagues to get the answer if they ask me to, I ask a colleague to help me, some colleagues help me write the answer, I ask a teacher to help me write the correct answer, I copy from my classmates, I copy from scraps of paper, I copy the answer from sheets of colleagues who are next to me, I use my mobile phone to help a colleague answer." The results of the research revealed that there are positive and statistically significant relationships at the level (0.01) among anomia, tolerance of cheating, disinterest in academic work, and actual behavior of cheating. Finally, the research presented several suggestions and recommendations in light of the findings.

key words: Anomia, tolerance of cheating, disinterest in academic work, actual exam cheating behavior



مقدمة:

يرجع الغش في الامتحانات كشكل من أشكال السلوك المنحرف في كثير منه إلى عوامل نفسية واجتماعية. وقد بذلت وما تزال جهود كثيرة لدراسة هذا النمط من أنماط السلوك المنحرف في مجتمعات كثيرة. وتؤكد نتائج الأبحاث على أن ممارسة للطلاب للغش في الامتحانات في تصاعد مستمر. يعتبر الغش في الامتحان من السلوكات المنحرفة التي تهدد قيم المجتمع ومعاييره. ولكن ورغم فناعة التلميذ بعدم مشروعية الغش، لماذا يمارس مثل هذا التلميذ الغش؟ إن التلميذ قد يلجأ إلى الغش من أجل إيجاد مخرج أو حل لمشكلته المتمثلة في عجزه عن تحقيق النجاح المشروع. وترتبط شدة انخراط التلميذ في الغش بقلة توفر فرص النجاح المشروع له، وبدرجة تعلقه بقيمة النجاح. ويعتبر انهيار الإطار المرجعي القيمي والأخلاقي للتلميذ أحد العوامل التي قد تدفعه إلى الغش كي يتغلب على شعوره بالتوتر والإحباط والمرارة والقلق وصعوبة تحقيق النجاح المشروع. والتلميذ عندما يغش في الامتحان يتصل من مسؤوليته التي تفرض عليه الالتزام بالقواعد والمعايير الاجتماعية. فهو يغش لإحساسه بأنه وحيد، لا يلقى العون من أي فرد، وأنه مدفوع إلى الانحراف بسبب قوى خارجة عن إرادته، لهذا فهو لا يشعر بالذنب عند ممارسته للغش، لأنه مجبر عليه دون رغبة منه. كذلك قد ترتفع درجة تجاوز التلميذ عن الغش بسبب تكوينه لقناعات يبرر بموجبها غشه. فقد يربط التلميذ غشه في الامتحان بصعوبة المناهج، أو رتابة أساليب التدريس أو صعوبة الامتحان. ولهذا فهو يرى أن غشه في الامتحان ليس نتيجة لأخطائه وإنما نتيجة لأخطاء الآخرين. وقد يؤمن التلميذ بحقه في الغش لاعتقاده بـ " أن المجتمع كله تسوده مظاهر الفساد والانحلال والتفكك سواء أكان ذلك في نظام الشرطة أو إدارة المدرسة أو أي نظام آخر (السمري، 1992: 13).

وقد يغش التلميذ لاقتناعه بأن الفرد لا يُثاب على أمانته وصدقه، وإنما يُثاب على نجاحه في تحقيق أهدافه. ولكن أياً كانت المبررات التي يبرر بموجبها التلميذ حقه في الغش فستظل ممارسته للغش مشكلة أخلاقية تتم عن اختلال في نسقه القيمي والأخلاقي. فالوسائل غير المشروعة التي يحقق بها بعض الأفراد طموحاتهم في المجتمع لا تصبح ذريعة يبرر بمقتضاها التلميذ غشه في الامتحان، إلا إذا لاقت تلك الوسائل قبولاً ورضاً في نفسه. أي أن العامل الخارجي للانحراف لا يؤثر سلباً على سلوك الفرد، إلا إذا اقتنع ذلك الفرد وجدانياً بذلك العامل؛ فالتلميذ الممثل للقيم والمعايير المقررة لن ينخرط في الغش حتى ولو أحاطت به مجموعة كبيرة من الغاشين.

ونظراً لأن الغش ينتهك قيماً كبرى لها هيبته كقيم الصدق والأمانة على مستوى التلميذ، ويخل بمبدأ تكافؤ الفرص على مستوى المجتمع؛ حيث يمكن الغش ممارسه من الحصول على مزايا وتوابع دون وجه حق، فقد أجريت عليه عدة دراسات منذ عشرينيات القرن العشرين. وقد ركزت البحوث



الإمبيريقية المبكرة على الغش على اختبار العلاقة بين الاتجاه اللفظي للطلاب الذين يشجبون الغش وبين سلوكهم الفعلي في الغش. وقد تبين من نتائج تلك الأبحاث أن هناك تناقضاً بين اتجاهات الطلاب نحو الغش وبين سلوكهم الفعلي في الغش. فقد تبين لـ "دريك" أن 38% من أفراد عينته قاموا بالنقل في الوقت الذي كانوا يعتقدون فيه بأنهم ليسوا تحت المراقبة، ورغم إدانتهم مسبقاً لكافة السلوكيات المنحرفة التي تقلل من عدم الأمانة. كما توصل "كوري" إلى أن اتجاهات الطلاب اللفظية التي تدين الغش، لم تتفق مع ممارستهم العملية لسلوك الغش، حيث تبين له أنه خلال خمسة أسابيع لم يغير ربع الطلاب فقط إجاباتهم لرفع التقديرات (التير، 1980: 18).

كذلك توصل "زايف" و"جراندر" و"تيتل وهل" و"كانفر" و"دورفلت" و"هنشل" إلى أنه لا توجد علاقة ارتباط جوهرية بين القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي فيما يتعلق بالغش، أو بعبارة أخرى بين الاتجاه اللفظي تجاه الغش والسلوك الفعلي في الغش (ورد في زهران وآخرون، 1975: 6). يعد سلوك الغش في الامتحانات من أكثر وأخطر السلوكيات انتشاراً في المؤسسات التعليمية. ويمارس التلميذ الغش ويتهاون من بإمكانه التصدي له على الرغم من النتائج السلبية المترتبة عليه على مستوى المؤسسات التعليمية بصورة خاصة وعلى مستوى المجتمع بصورة عامة. ومن بين هذه النتائج السلبية: أن التلميذ الذي يتعود على النجاح بالغش يصبح الغش بالنسبة له سلوكاً. كما يلحق الغش بالمجتمع أضراراً مادية باهظة، مثل تعود التلاميذ على تمزيق قصاصات من الكتب والمذكرات للنقل منها، والكتابة على المقاعد والكراسي والجدران لتوظيفها كوسائل للغش. كما يقوم بعض التلاميذ بإتلاف وتحطيم الممتلكات المدرسية التي تصادفهم في طريقهم حين يمنعون من الغش بدافع التنفيس أو الانتقام. كما يسهم الغش في إضعاف قدرة التلاميذ على التحصيل وفي حرمانهم من قدراتهم الإبداعية والابتكارية، ومن الخبرات والمهارات العلمية والعملية اللازمة لتنمية مجتمعهم مستقبلاً. كذلك يتسبب الغش في لجوء بعض الطلاب إلى ممارسة كافة أعمال العنف والتهديد تجاه المشرفين الذين يفشلون محاولاتهم في الغش.

ولذلك فإن الغش في الامتحان يمثل مشكلة أخلاقية خطيرة تدمر عقول التلاميذ وتغرس فيهم عادات مردولة أخرى، كفقدان الضمير وخيانة الوطن، ذلك لأن الغش في العلوم يمثل أخطر أنواع الغش، وإذ يجتهد التلميذ في ممارسته، فإنما يجتهد في تدمير ذاته ومجتمعه. فالغش أداة تنشر الجهل والضياع بين الأجيال، وتحول دون تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين الأفراد، ذلك "لأن من يغش يشغل مكاناً لا يستحقه، ما يؤدي إلى إهدار مبدأ تكافؤ الفرص الذي هو أساس الديمقراطية في التربية" (فلية، 1988: 11).



وهكذا فإن فالغش لا يعني أن تلميذا يأخذ حقاً ليس له فقط، ولكنه يعني إضاعة حق تلميذ آخر مجتهد، ذلك لأن بعض الناجحين بالغش قد يصلون إلى بعض المناصب ويحققون بعض المكاسب التي ما كانوا أن يصلوا إليها ويحققونها في ظل النظام والقانون، وفي هذا ظلم اجتماعي كبير لأنه "لا يجوز بعد أن تلقى الأحكام في مصائر الطلاب أو أن توزع عليهم منح هذه الحياة على أساس من التقدير والتخمين، ففي ذلك ظلم اجتماعي وتعد على الحقوق الشخصية، وربما إعاقة لإمكان التخطيط من أجل مجتمع أفضل تخطيطاً علمياً مأموناً، لأنه من أجل التخطيط الجيد يجب أن يكون أصحاب الكفايات كل في مكانه" (عطية، 1970: 11).

لقد درس باحثون تلك العوامل التي تدفع الطالب باتجاه الغش في الامتحان. وتتعلق الدراسة الحالية من السؤال الآتي؟ هل يؤدي اختلال النسق القيمي للطالب إلى تجاوزه عن سلوك الغش وإلى عدم اهتمامه بدراسته ومن ثم إلى انخراطه فيه؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل إمبيريقياً تتطلب اختبار العلاقة بين الأنوميا وتعني اختلال نسق القيم على مستوى الطالب الغاش، وبين متغيرات أخرى مثل التجاوز عن الغش، وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي وبين السلوك الفعلي للغش. ولتفسير العلاقة بين هذه المتغيرات، فإن الدراسة الحالية تتطرق من التحليل الآتي:

قد تكون هناك علاقة قوية ومباشرة بين تبدل نسق القيم المصاحب للظواهر السلبية الناجمة عن التغير الاجتماعي السريع، وبين اختلال النسق القيمي للتلميذ الذي يتجاوز عن سلوك الغش ومن ثم انخراطه فيه. ذلك لأن الأخذ بأسباب التحديث في المجتمع العربي الليبي لا ريب أنه أدى -وما يزال يؤدي- مثلاً إلى حدوث تغيرات في البناء الاجتماعي. بيد أن بعض هذه التغيرات قد يحدث بسرعة كبيرة تسبب إرباكاً يفتقد بعض الأفراد بموجبه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ؛ حيث تختفي الحدود التي تفصل بين الأهداف المشروعة وبين الأهداف غير المشروعة في المجتمع وتختل القيم وتحدث اللامعيارية.

تؤدي اللامعيارية إلى انهيار أو تمزق أو تفكك وسائل الضبط الاجتماعي - وبخاصة الوسائل غير الرسمية في المجتمع. وفي مثل هذه الحالة تغيب السوية ويضعف أثر المعايير في المجتمع، ويمارس كل فرد ما يراه كفيلاً بتحقيق طموحاته وأهدافه بأية وسيلة. ويعتبر اختلال القيم المسبب للامعيارية محصلة لعدة ظواهر سلبية مصاحبة للتغير الاجتماعي السريع. فقد يكون النمو الهائل في المناطق الحضرية والتفكك والأسري، والتأثر السلبي بوسائل الإعلام، وسيادة القيم المادية في المجتمع وراء اختلال النسق القيمي والأخلاقي للتلميذ.

والغش في الامتحان قد يعتبر امتداداً لما يعتدل في بنية المجتمع من ممارسات سلوكية خاطئة. أي أن الغش ليس قضية تعليمية فقط وإنما هو قضية أخلاقية خطيرة على مستوى التلميذ الذي قد



تتعرض الممارسات السلوكية الخاطئة في بيئته الاجتماعية على سلوكياته. فقد يكون الغش من السلوكيات المنحرفة التي انبثقت من القيم الجديدة الناجمة عن التغيير الاجتماعي السريع؛ فالقيم الجديدة التي تشجع الأفراد على تحقيق أهدافهم بأية وسيلة، قد تجعل التلميذ لا يرى غشاً في الغش في حالة استعداده داخلياً لكي يغش. ذلك لأن الثقافة المتغيرة التي تمد الأفراد بتلك القيم الجديدة التي تبجل النجاح لذاته وبمختلف صورته، وتقلل من أهمية الالتزام بالقيم الأصيلة التي تحدد السبل المعيارية الموصلة لذلك النجاح، قد تكون وراء اختلال النسق القيمي والأخلاقي للتلميذ ومن ثم وراء تجاوزه عن سلوك الغش وممارسته له. فضعف مفعول القيم الأصيلة يتسبب في حدوث عدة مشكلات اجتماعية ومن بين هذه المشكلات: انتشار حالات التسبب، واللامبالاة، والأنانية، والتهاون في تطبيق القانون على كل من ينحرف في المجتمع، وسيادة القيم التي لا ترى في الانحراف عيباً مادام يحقق الطموحات والغايات، وما دام يرتكبه كثير من الأفراد.

لقد درس عدة باحثين ظاهرة الغش في الامتحان؛ فقد توصل "زايف" و"جراندر" و"تيتل وهل" و"كانفر" و"دورفلت" و"هنشل" إلى أنه لا توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي فيما يتعلق بالغش، وبعبارة أخرى لا توجد علاقة بين الاتجاه اللفظي تجاه الغش والسلوك الفعلي في الغش (ورد في زهران وآخرون، 1975: 6)، ووجد فلية (1988) أن نسبة 77.7% من المشاركين ونسبة 29% من الطلاب ونسبة 58.3% من أولياء الأمور يرون أن الغش ظاهرة شائعة الانتشار، ووجد عبد ربه (1991) أن ظاهرة الغش تنتشر بنسبة 58.2% بين الطلاب، وبنسبة 30.3% بين الطالبات، وتوصل سليمان (1992) إلى أن 77% من أفراد العينة يرون أن الطلاب يغشون بسبب عدم استعدادهم الجيد للامتحان، وبين 72% منهم أن الطالب يغش لرغبته في الحصول على درجة النجاح وفي الحصول على الشهادة أو الوظيفة، ولخوفه من الرسوب. وأوضح 69% منهم أن الطالب يغش لعدم استذكاره للدروس أولاً بأول. وتوصل أميمن (1993) إلى أن 87.3% من المعلمين و90.7% من الطلاب يقولون إن الطالب يغش لرغبته في الحصول على الشهادة، وأوضح 84.2% من الطلاب و74.6% من المعلمين أن الطالب يغش لرغبته في الحصول على درجات عليا. وبين 79.8% من المعلمين و70% من الطلاب أن الطالب يغش بسبب ضعفه في الرياضيات. وأوضح 81.3% من المعلمين و66% من الطلاب أن الطالب يغش تقليدياً لغيره من الطلاب الذين يغشون. وأفاد 84.6% من المعلمين و56.7% من الطلاب أن الطالب يغش بسبب تعوده على الغش منذ مرحلة التعليم الأساسي. وأوضح 77.4% من المعلمين و63.9% من الطلاب أن الطالب يغش لضعف ثقته في نفسه في تحقيق النجاح. ووجد النبيرج (1973) أن 80.9% من طلبة الجامعة قد غشوا على الأقل مرة واحدة (ورد في الزراد، 2002: 31).



لقد تعددت العوامل المسؤولة عن انتشار الغش، إلا أننا نفترض أن الغش مشكلة أخلاقية في المقام الأول، إذ لا يجوز للطالب أن يحقق نجاحه كهدف مشروع بطريقة غير مشروعة. وهنا قد يتساءل المرء: هل ثمة علاقة دالة إحصائياً بين اختلال النسق القيمي للطالب وبين غشه في الامتحان؟

تحديد مشكلة البحث:

يلحظ المهتم بدراسة ظاهرة الغش في الامتحانات أن هذه الظاهرة منتشرة بين كافة طلاب المراحل التعليمية، وأن الغش يرتبط بعوامل كثيرة، وعليه فقد تحددت مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما نوع العلاقة بين الأنوميا (اختلال القيم على المستوى الشخصي)، وبين عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش في الامتحانات والسلوك الفعلي للغش في الامتحان بين عينة من طلبة بعض الكليات الجامعية بجامعة المرقب؟

أسئلة البحث:

يستهدف البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1) ما أكثر مظاهر الأنوميا انتشاراً بين المبحوثين؟
- 2) ما أكثر مظاهر التجاوز عن الغش في الامتحانات انتشاراً بين المبحوثين؟
- 3) ما أكثر مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي انتشاراً بين المبحوثين؟
- 4) ما أكثر مظاهر سلوك الغش في الامتحانات انتشاراً بين المبحوثين؟
- 5) ما نوع العلاقة بين متغيرات الأنوميا، التجاوز عن الغش، عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي، والسلوك الفعلي للغش؟

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي الإجابة تحقيق الأهداف التالية:

- 1) التعرف على أكثر مظاهر الأنوميا انتشاراً بين المبحوثين.
- 2) التعرف على أكثر مظاهر التجاوز عن الغش في الامتحانات انتشاراً بين المبحوثين.
- 3) التعرف على أكثر مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي انتشاراً بين المبحوثين.
- 4) التعرف على ما أكثر مظاهر سلوك الغش في الامتحانات انتشاراً بين المبحوثين.
- 5) التعرف على نوع العلاقة بين متغيرات الأنوميا، التجاوز عن الغش، عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي، والسلوك الفعلي للغش.



أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث الحالي من الآتي:

- (1) اعتبار ظاهرة الغش في الامتحان من بين الظواهر التي غدت تنتشر بشكل لافت للنظر بين جميع الطلاب ومن بينهم طلبة الجامعة ما يستدعي الوقوف على العوامل الكامنة وراءها.
- (2) اعتبار طلبة الجامعة فئة لها وزنها الكبير، وأن المجتمع ينتظر منها عطاءً لا حدود لها، ولهذا فإن المسؤولين والمربين بحاجة لمعرفة مدى انتشار الغش في الامتحان بين هذه الفئة بغية وضع العلاجات المناسبة لها، وجعلها أكثر فاعلية وكفاءة بعد تخرجها لخدمة مجتمعها.
- (3) تطبيق مقاييس تقيس الأنوميا والتجاوز عن الغش وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والسلوك الفعلي للغش ما يثري القياسين النفسي والاجتماعي في المؤسسات العلمية الجامعية.
- (4) الخروج ببعض التوصيات التي تسهم في علاج ظاهرة الغش في الامتحان أو تحد من انتشارها على الأقل في ضوء نتائج البحث الحالي.

منهج البحث:

استخدم المنهج الوصفي في تنفيذ خطوات البحث الحالي.

حدود البحث:

تحدد حدود البحث الحالي بالآتي:

(1) الحدود البشرية:

وتحددت بالطلبة الذين يدرسون ببعض الكليات الجامعية.

(2) الحدود الزمانية:

وتحددت بإجراء الدراسة الحالية خلال العام الدراسي 2020./2021

(3) الحدود المكانية:

وتحددت بعينة من كليات جامعة المرقب.

مفاهيم ومصطلحات البحث:

وردت في البحث الحالي بعض المفاهيم التي تحتاج إلى توضيح ومنها:

(1) الأنوميا:

ونقصد بها في هذا البحث ذلك الموقف الذي يشعر الفرد بموجبه بأن القيم والمعايير الأخلاقية لم تعد قادرة على إجباره على الامتثال لها، وأنه أصبح مفتقراً للأخلاق التي تنظم حياته، إي أنه أصبح مجدياً أخلاقياً، ومتصدعاً ذهنياً، ورافضاً لكل ما هو مألوف أو ساخراً منه، ومعتقداً بأنه لا يستطيع إيجاد من يمكنه الاعتماد عليه وقت الشدة، وأن أهدافه في تراجع مستمر مقارنة بما أنجزه في



الماضي، وأنه لا يستطيع تحديدها، ما يجعله مقتنعاً بأن السبل غير المشروعة مطلوبة لبلوغ أهدافه، مع إحساس كبير في نفس الوقت بضعف التضامن الاجتماعي، والعزلة واليأس والضبابية في كل أمور الحياة.

(2) الغش:

يستخدم الغش بكافة وسائله لأجل النجاح في الامتحان أو للحصول على تقديرات جيدة، أو إنجاز المتطلبات بدون القيام بعمل أمين. "ويطلق الغش على كل النشاطات غير المسموح بها في الامتحانات مثل النقل من الكتب أو من الطلاب الآخرين، أو مساعدة طالب آخر، أو استخدام قصاصات الورق المنقولة. كما يتضمن فيما يتعلق بالبحوث الفترية الاقتباس من مواد منشورة أو غير منشورة دون الإشارة إلى المؤلف الأصلي، أو سرقة بحث أعده طالب آخر، أو كتابة بحث لطالب آخر" (التير، 1980: 16).

(3) التجاوز عن الغش:

ويقصد به ذلك الاتجاه المؤيد للغش، أو الموقف غير الشاجب له، واستحسانه أو غض الطرف عنه، بهدف تحقيق منفعة معينة، كما يعبر عنه بتلك المبررات التي تسوغ الغش، وتتنظر إليه على أنه ليس بذلك الجرم أو الإثم الكبير، وأن الكل يمارسه تحت ظروف خاصة لا يتعداها. وبكلام آخر يعني التجاوز عن الغش تشرب الطالب الغاش فكرة الغش، وتقبلها، وتقبل المبررات التي تؤيدها، وعدم إدانتها، أو الدعوة لمواجهتها، وهي فكرة قد تترجم إلى سلوك فعلي في موقف معين.

(4) عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي:

ونقصد به في هذا البحث عدم مبالاة الطالب بدراسته واتجاهاته السلبية تجاهها، وعدم حرصه على الاستفادة العلمية ممن تقدمه له مدرسته، وقلة شغفه بتحصيله العلمي، وتناقصه عن أداء مهامه المدرسية بانتظام، وحرصه على تحقيق نجاحه أو حصوله على الشهادة فقط منها، إلى جانب ممارسته أنشطة جانبية أخرى بها لا تفيده معرفياً أو علمياً.

التصور النظري للبحث:

يتضمن التصور النظري للبحث عرضاً لبعض العوامل التي تدفع الطالب للغش في الامتحانات، وفيما يلي شرح لهذه العوامل وذلك على النحو الآتي:

العوامل الذاتية والغش في الامتحانات:

يمارس بعض الطلاب الغش في الامتحانات لرغبتهم القوية في الحصول على الشهادة أو إحراز التقدير المرتفع وفي وقت قد لا يمتلكون فيه مقومات بلوغ هذه الأهداف. وقد يغش الطالب لوقوعه تحت ضغوطات كالطموح الذي لا يمتلك مقومات بلوغه. ولقد أكد "ميرتون" ذات مرة على أن



الطموح وهو أعظم الصفات الخيرة في المجتمع الأمريكي يولد شراً كبيراً، وهو السلوك المنحرف (هيرشي، 1989: 324).

ويخفق الطالب في تحقيق طموحاته عندما لا يمتلك مقوماته كأن يرغب على منافسة طلاب آخرين يفوقونه في القدرات والتحصيل الدراسي. وقد يرغب الطالب على أداء امتحانات مدرسية لم تراع قدراته وإمكانياته الذهنية. فنجاح الطالب في هذه الامتحانات مرتبط بامتلاكه مقومات هذا النجاح الذي هو من حق جميع الطلاب. وهكذا يتضح أن سوء التكامل بين البناء الثقافي والبناء الاجتماعي يؤدي إلى حدوث ضغوط تعمل على انهيار بعض المعايير لدى بعض الأفراد (عبد الله، 1985: 75).

يلجأ الطالب إلى الغش في الامتحان لعجزه عن تحقيق النجاح المشروع بالطرق المعيارية، والغش إنما يترجم ذلك الانهيار القيمي الذي ربما يعانيه الطالب الغاش، أنه تعبير عن حالة من اللامعيارية التي تعبر كما ذكر "سيمان" عن تلك الحالة التي يوجد بها توقع عالٍ بأن السلوك غير المقبول اجتماعياً مطلوب وضروري لتحقيق الأهداف المعطاة (شتا، 1993: 222).

يدفع توقع الفشل الطالب للغش في الامتحان؛ فقد تبين أن أعلى معدلات الغش تقع بين أولئك الطلاب الذين يتوقعون الإخفاق في الامتحان ويقل احتمال اكتشافهم، ويمثل لهم اجتياز الامتحان أهمية كبرى. كما ينخرط بعض الطلاب في الغش لعدم الاستعداد الجيد في الامتحان بسبب قلة المذاكرة أو قلة توفر الجو الأسري المريح المشجع على المذاكرة. ويغش الطالب أحياناً لقلّة ثقته في نفسه أو لعجزه عن الحفظ الذي يركز معظم الامتحانات الحالية على قياسه حالياً، أو لإدراكه غش الطلاب الآخرين. وقد أكد 77.4% من المدرسين و 63.9% من الطلاب على أن الطالب يغش لضعف ثقته في نفسه في تحقيق النجاح (أميمن، 1993: 109).

يغش الطالب أيضاً لتعوده على الغش بتتالي السنين. فقد وافق 71.5% من طلبة الشهادة الثانوية العامة على أن بعض الطلاب يغشون باستمرار بسبب تعودهم على النجاح بالغش (أميمن، 1996: 182).

وقد يمارس الطالب الغش عندما يؤمن بقيمة النجاح ولا يؤمن باتباع السبل المشروعة المؤدية إليه. وهذا بلا شك مؤشر لا معياري. يقول ميرتون: إن التأكيد الثقافي المفرط على هدف النجاح يضعف الامتثال للوسائل القانونية المفروضة على التحرك تجاه هذا الهدف. وهكذا يتضح أن الطالب يغش لإحراز النجاح غير الممكن بالسبل المشروعة، أو لقناعته بأن الجد وحده لا يحقق النجاح، أو لقلّة تشجيع المدرسين له. ومهما كانت مبررات غش الطالب، فإن الطالب الغاش لا بد وأنه يعاني من انهيار في قيمه ومعاييره، ويفتقد الدرع الأخلاقي الذي يحميه من الوقوع في مهاوي الانحراف. لأنه



لا يجوز أن يحقق الطالب النجاح كهدف اجتماعي مشروع بوسيلة ملتوية كالغش. فالطالب الذي يؤمن بالهدف ولا يؤمن بطريقة تحقيقه طالب يفنق الأمانة والصدق والاستقامة ويؤمن بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ويؤمن بأن السبل غير المشروعة مطلوبة لتحقيق أهداف مشروعة، ويضع لنفسه مبررات واهية لكي يغش، كأن يدعي أن الجميع يغش، وأن غشه لا ضرر منه لأن الجميع يغش وما إلى ذلك. فكل هذه المبررات وغيرها تجعل الطالب يتسامح في ارتكاب خطيئة الغش، ولا يراه مشكلة أخلاقية.

العوامل الأسرية والغش في الامتحانات:

تمثل الأسرة بيئة مصغرة من المجتمع الكبير، وهي البيئة التي تتعهد الطفل بالرعاية وتشعره بمعنى الانتماء وهي التي تعدل من حاجات الطفل الأولية وتدربه على اكتساب دوافعه الاجتماعية ومنها القيم والاتجاهات نحو الأشياء ونحو المبادئ ونحو نفسه (جلال، 1972: 158).

والأسرة هي التي يتحول الطفل من خلالها من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وهي من ثم منيحد اتجاهاته نحو قيم الحق والخير والجمال. ونظراً لأن الابن يمثل امتداداً لوالديه، فإن بعض الآباء يضغطون على أبنائهم لكي يحققوا طموحاتهم؛ فبعض الآباء يود بلوغ أهدافه التي أخفق يوماً في بلوغها من خلال أبنائه، وبعض الآباء يحرص على توفير كافة الوسائل التي تساعد أبنائهم على بلوغ النجاح مثل الدروس الخصوصية والمساعدة الأكاديمية بالبيت، وذلك لاقتناع الآباء بقيمة التعليم وضرورة حصول الابن على أعلى الشهادات العلمية. وتوجد أدلة إمبريقية تعزز ذلك، فقد وافق أكثر من أربعة أحماس الذكور والإناث من طلبة الثانوية العامة على أن التحاقهم بالتعليم الجامعي يمثل هدفاً مهماً لأبائهم (أمين، 1996: 146).

يمثل ضغط الوالدين عاملاً مهماً في دفع الابن لبلوغ الأهداف كالحصول على التقدير المرتفع. بيد أن بعض الأبناء قد يفشل في تحقيق رغبة والديه بالسبل المشروعة لافتقاده المقدرة على ذلك، وهنا قد يجد نفسه مدفوعاً باتجاه ممارسة الغش لتحقيق رغبة والديه وتجاوز عجزه. وقد اكتشف بعض الباحثين أن تعرض التلاميذ للمزيد من الضغط بهدف الحصول على درجات تمكنهم من الالتحاق بالجامعة أو من المحافظة على تقديرهم دفع الكثير منهم إلى ممارسة الغش.

لا يوفر بعض الآباء لأبنائهم فرص إنجاز المشروع ما يدفع بعضهم إلى التورط في أعمال الغش. حقاً إن عوامل تفوق الابن دراسياً كثيرة كالذكاء وارتفاع دخل الأسرة الاقتصادي. بيد أن البيئة الأسرية الزاخرة بالمجلات، والكتب، والأجهزة الإلكترونية كالتلفاز أو الحاسوب والإخوة المتعلمين والمتقنين، لا شك أنها تفيد في اكتشاف وتنمية قدرات وإبداعات بقية الأبناء الصغار، ولذلك فإننا نتوقع أن قلة توفير الأسرة مقومات النجاح لأبنائهم قد يدفع بعضهم إلى الانخراط في ممارسة الغش.



التجاوز عن الغش، والغش في الامتحانات:

يعد الاتجاه اللفظي الذي لا يدين سلوكاً ما مؤشراً على استعداد الفرد لممارسة ذلك السلوك فعلياً؛ فالفرد الذي يبرر ارتكاب خطأ ما، من المتوقع جداً انخراطه فيه عندما تجبره ظروف ما. ومن هنا فإن معرفة نوعية اتجاهات الأفراد تفيد في التنبؤ بسلوكهم. وتعتبر الاتجاهات من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية وهي محددات ضابطة منظمة للسلوك الاجتماعي (زهران، 1984: 135).

والاتجاه فكرة مشبعة بالعاطفة تحرك سلوك الفرد في موقف معين لممارسة سلوك ما، والاتجاه متعلم وهو يحدد موقف الفرد من الأشخاص والأفكار والأشياء، وهو لا يلاحظ مباشرة، ولكن يُستدل عليه من سلوك صاحبه. تؤثر الاتجاهات في السلوك؛ فوجود اتجاه قوي لدى شخص معين نحو شيء معين يمنحه السبب في أن يسلك تجاه هذا الشيء سلوكاً بطريقة معينة. وتتفاعل الاتجاهات مع عوامل البيئة لتحديد السلوك (موسى، 1994: 219 – 222).

تساعد معرفة اتجاهات الفرد نحو موضوع ما على التنبؤ بسلوكه. يقول "التير" في هذا الصدد: "إن هناك إحساساً بأنه يمكن الاستفادة من تقويم الفرد للقوانين والقواعد والضوابط للتنبؤ بسلوكه. هذا بالإضافة إلى التسليم بأن وجدانيات الفرد الذاتية عن شكل من أشكال السلوك، لا بد وأن تؤثر في احتمال انخراطه فيه" (التير، 1980: 41).

ولذلك وبناءً على ما سبق يمكننا أن نقول إن الطالب الذي يتحصل على درجة عالية على مقياس التجاوز عن الغش يتوقع انخراطه في ممارسة الغش عندما تتاح له فرص الغش أو تواجهه صعوبات تحول دون نجاحه بالطرق المشروعة. ويكتسب الطالب الاتجاهات نحو ممارسة الغش عندما يلمس اعتداء الكثير من الأفراد في المجتمع الكبير على القيم والمعايير الاجتماعية التي تحدد الأهداف وتحدد سبل تحقيقها، ثم إن تجاوز الكثير من الناس على الأخطاء الصغيرة، يوسع هامش التجاوز عن الأخطاء شيئاً فشيئاً. وبمرور الوقت يصبح ما كان مرفوضاً بالأمس مقبولاً اليوم، ويتكرر ذلك يصبح التجاوز عن الأخطاء أمراً عادياً ومتوقعاً.

بيد أن التجاوز عن الأخطاء يقلل من انتقاد الناس للسلوكيات المنحرفة، ويصبح منثم إنتهاك القوانين التي لا يشكل انتهاكها خطراً مباشراً على أفراد المجتمع سلوكاً عادياً، ففي ظل اتساع رقعة الانحراف يقل استهجان الناس لكثير من السلوكات المنحرفة، ما يعطي لبعض المنحرفين التصريح الضمني بممارستها. ويتفاهم سلوك التجاوز عن الخطأ عندما ينتشر الفرد تلك القيم التي تبجل النجاح، ولا ينتشر بالمقابل السبل المعيارية المؤدية إليه، وهو ما يحقق مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة".

لا يمكن للفرد الاعتداء ببساطة على قيم يقدرها المجتمع كثيراً، ولذلك تراه يعدد تلك المبررات والظروف التي دفعته إلى الاعتداء على قيمة اجتماعية كبيرة لها قدسيتها كقيمة الأمانة. فالفرد قد



يدعي أنه لا يمتلك بناءات الفرص التي تمكنه من بلوغ أهدافه، ولذلك فإن وسيلته السهلة والممكنة هي بلوغ تلك الأهداف بالوسائل غير المشروعة. فالمجتمع في رأي مثل هذا الفرد الذي أعطاه الحق في نيل النجاح وبلوغ الأهداف، لم يعطه بالمقابل بناءات الفرص المناسبة التي تمكنه من إحراز أهدافه بالطرق المعيارية. بيد أن الفرد الذي قد يعتاد بلوغ الأهداف بالطرق المشروعة قد تطمس فيه روح النضال المشروع لبلوغ أهدافه لاعتقاده بأن السبل غير المشروعة أضمن وسيلة لبلوغ الهدف، وقد لا تتوفر له سبل بلوغ الأهداف بالسبل المنحرفة أيضاً.

وثمة أفراد لا يرون غضاظة في ممارسة الانحراف لبلوغ الأهداف في الخفاء وهو ما يعكس بالطبع استعدادهم الداخلي لممارسة الانحراف ومهارتهم في ارتكاب السلوك المنحرف. ويعد افتقاد الضبط الذاتي وضعف الأنا الأعلى مؤشراً على ممارسة الانحراف في الخفاء. وثمة من يرى أن السلوك المنحرف مطلوب لتجاوز تلك المواقف التي تتهدد فيها إمكانية بلوغ الأهداف الاجتماعية. وفيما يتعلق بالغش يبدو أن بعض الطلاب لا يجد هناك علاقة بين ممارسة الغش وبين السلوك الأخلاقي. وهناك أدلة إمبريقية تؤكد على أن بعض الطلاب يعتبرون الغش خطأ غير أخلاقي ما دام يمكنهم من النجاح. فبعض الطلاب يعلن صراحةً أنه غير ملزم بألا يغش (أميمن 1996: 190).

تتعدد العوامل التي تجعل بعض الطلاب ينظر إلى الغش في الامتحان على أنه ليس خطيئة كبرى؛ فبعض الطلاب قد يرون أن الغش خطأ صغير مقارنة بالأخطاء الأخرى التي يرتكبها الآخرون، أو أن الغش صار حقاً من حقوقهم المشروعة بسبب انتشاره الواسع، وضعف مقومات العملية التعليمية. وهناك من يرى أن الغش يمثل سلوكاً منحرفاً عابراً في حياتهم، وسينتهي بانتهاء دراستهم. ثم إن الكثير من الغاشين لا يرون أن هناك علاقة بين الغش والخلق.

العوامل المدرسية والغش في الامتحانات:

تستهدف المدرسة إعداد المتعلم لمهنة ما وتحقيق الأهداف الاجتماعية، وهي وسيلة تمكن المتعلم من تشرب القيم والمعايير الاجتماعية والانصياع للنظم المدرسية التي هي من نظم المجتمع الكبير. ولذلك فإن المدرسة المقصرة في مهامها لا بد وأن تهيئ فرص الانحراف لطلابها. والمدرسة التي تردع حالات الغش لا بد وأن تسهم في سد السبل المنحرفة أمام الانحراف مستقبلاً، ثم إن المدرسة التي تكشف لطلابها منذ الصغر عيوب الغش، وتحدد موقف الدين والأخلاق منه، ستزرع بلا شك بذور الأمانة فيهم اتجاهها وسلوكاً، وستعودهم على الاعتماد على أنفسهم في تحقيق النجاح المشروع.

بيد أن الواقع العملي يؤكد انخراط المدرسة في تسهيل مهام الغش للطلاب. فهناك أدلة إمبريقية تؤكد على أن الغش ينتشر بسبب تهاون المدرس في منع توافر فرص الغش للطلاب. وقد وجد عبود (1994) أن الغش يرجع في جانب منه إلى عدم التطبيق الجاد للعقوبات المخصصة لردع الغش إما



تكاسلاً وإهمالاً من المراقبين، وإما خوفاً من أولياء الأمور والطلبة، وإما خشية أن تقل نسبة النجاح في المدرسة (عبود، 1994: 30).

هناك أدلة تفيد بدعوة الإدارة المدرسية للتساهل في الملاحظة، وأن المدرس يساعد تلميذه الذي يعطيه دروساً خصوصية على الغش، وأن بعض المدرسين يساعدون أقاربهم على الغش، وهنا قد يتساءل المرء: كيف يحق للمدرسة كمؤسسة تحفظ القيم أن تكون الأداة نفسها التي تزرع في طلابها بذور الاتجاهات المشجعة على تبني الغش؟ وكيف يجوز لمدرس القيم والأخلاق أن يكون نفسه الأداة التي تقوض دعائم القيم والأخلاق؟ وإذا كان من حق الطالب أن يغش لظرف ما، فما هي مصلحة المدرس أو المدرسة في مساعدته على الغش؟ وإذا كانت المدرسة تساعد على الغش، فلماذا يُلام الطالب على غشه؟

إن المدرسة التي لا تجابه وتردع الغش ستخلق مناخاً لنموه وتفاقمه وتقدم مبرراً لطلابها للتورط فيه، وتشجعهم على انتهاك القيم والمعايير الأخلاقية التي تدين الغش، كما أن بعض الطلاب سيغش بسبب تقليده للطلاب الآخرين الذين يغشون. وتوجد أدلة إمبريقية بين أيدينا تؤكد على أن الطالب ينخرط في الغش تقليداً للطلاب الآخرين الذين يغشون (أميمن، 1993: 107).

يدفع المدرس الذي يطالب طلابه بحفظ الدرس عن ظهر قلب إلى الغش، كما تدفع المناهج الدراسية الصعبة بعض الطلاب للغش. وتؤكد أدلة إمبريقية على لجوء بعض الطلاب إلى الغش في المواد الدراسية الصعبة فقط (أميمن، 1996: 184).

يغش بعض الطلاب لتدني تحصيلهم الدراسي في بعض المواد الدراسية، وفي الوقت الذي مازالت المدرسة تؤكد فيه على الامتحانات كوسيلة وحيدة لقياس قدرات الطلاب ومنحهم الشهادة. وقد وجد أن بعض طلبة الشهادة الثانوية العامة يغشون بسبب قلة فهمهم لبعض المواد الدراسية (أميمن، 1996: 58).

يعد التدريس بالأسلوب الإلقائي أحد العوامل المسؤولة عن تدني مستوى التحصيل الدراسي للطلاب. ثم إن التدريس الإلقائي يبعث الملل والسأم في نفوس الطلاب. وقد ذهب بعض المربين إلى أن المدرسين الذين لا يعطون لطلابهم معلومات أو مراجعات أو قراءات قصيرة تسهل عليهم تعلم المادة التعليمية الجديدة أو الأكثر صعوبة يجعلون التعليم غير ذي معنى لطلابهم الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض مستوى فاعلية القيم وتدني مستوى الطلاب التحصيلي (نشواتي، 1985: 236).

ولما كانت الامتحانات الحالية ما تزال تقيس كمية التحصيل لدى الطلاب، فإننا نفترض انخراط بعض الطلاب في الغش بسبب تدني تحصيلهم الدراسي الناجم عن ضعف كفاءة مدرسيهم في التدريس. كما يسهم ضعف اتجاه الطلاب نحو التعليم في تدني تحصيلهم الدراسي، ذلك لأن الفرد لن



يبدع في عمل لا يؤمن بجذواه، وقياساً على ذلك فقد يرى الطالب أن التعليم لا يحل مشكلاته في الحياة، ولا يطور شخصيته، ولا يكشف مواهبه واستعداداته الدفينة ولا يراعي تفرده وتميزه.

العوامل الاجتماعية والغش في الامتحانات:

تمثل القيم والمعايير الاجتماعية الرابطة المعنوية التي تربط الفرد بمجتمعه. ويتكون الأنا الأعلى للفرد من مجموعة القيم والمعايير الأخلاقية التي تضبط سلوكه. ويتعرض الفرد الذي يخترق القيم والمعايير الاجتماعية لنبذ واستهجان المجتمع، بل ويلاحظ أن المجتمع قد يتهاون في المساس بممتلكاته المادية، ولكنه لن يتهاون مع من يعتدي على قيمه ومعاييره.

ولقد أدى التغير الاجتماعي -وما يزال- إلى تبدل نسق القيم والمعايير الاجتماعية، حيث تختفي قيم قديمة وتظهر قيم جديدة. وتعد فترة التغير أخطر المراحل التي تهدد نسق القيم والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى ما نطلق عليه بحالة "الأنومي" التي تؤدي إلى عجز الأفراد عن التمييز بين الصواب والخطأ وتحطم إطار التوقعات وسيادة حالة من اللبس والغموض. ويذهب البعض إلى أن الأنومي تعبر عن حالة من الخلط واللبس، وانعدام الأمن، ووضع تكون فيه التصورات الجماعية في حالة تدهور وانحلال (جابر، 1990: 53).

وثمة من يرى أن الأنومي حالة من انهيار القواعد الاجتماعية النظامية وبصفة خاصة انهيار الضوابط على الوسائل التي تستخدم في تحقيق الأهداف الاجتماعية وتحلل القيود المفروضة على الوسائل غير المشروعة وانعدام المرجع القانوني (اسكندر، 1988: 302).

وهناك من ربط الأنومي بوهن القواعد الأخلاقية. وتحدث الأنومي هنا عندما تسود المجتمع حالة من الغموض والتضارب في القيم الاجتماعية؛ بحيث لم يعد هناك تصوراً واضحاً لما هو صواب أو خطأ (الجوهري و آخرون، 1993: 171).

ويرى "دوركايم" أن الأنومي حالة من الصراع بين الرغبة في إشباع الحاجات الأساسية للفرد وبين الوسائل المتاحة لإشباع تلك الاحتياجات، وأن الأنومي تعني افتقار المجتمع إلى مجموعة القواعد والمعايير التي توضح للناس كيفية التصرف تجاه بعضهم البعض (ورد في وليامز الثالث و ماكشين، 1996: 141-142).

وذهب "ميرتون" إلى أن الأنومي ما هي إلا تعبير عن عجز الفرد عن تحقيق الأهداف الثقافية بسبب انتمائه لطبقة اجتماعية لا توفر له مقومات بلوغها، ففي غمرة تبدل نسق القيم قد يفشل بعض الناس في استيعاب القيم الجديدة، أو التوافق معها، فتحدث مشكلات كثيرة كالسرقة والإدمان على المخدرات والبغاء والطلاق والغش والرشوة والعنف الخ... ومن مؤشرات الأنومي: قلة شعور الناس بالأمن والأمان والتحايل على القوانين، واستدماج مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، والتعلق بالنجاح المادي،



وتقييم الفرد في ضوء مكانته الاجتماعية وراثته، وتقدير النجاح لذاته بغض النظر عن الوسائل المؤدية إليه، والافتناع بأن السبل غير المشروعة مطلوبة لبلوغ الأهداف الاجتماعية، والعجز عن التنبؤ بسلوك الآخرين، وتكوين العلاقات الاجتماعية التي تحقق المصلحة الفردية، وخدمة الأفراد الذين يتوقع الحصول منهم على منفعة خاصة. وفي ظل الأنومي تزدهر القيم المادية ومظاهر العمل غير المنتج اجتماعياً، وتنكسر قيم الأمانة، ويثاب المرء على نجاحه ولا يثاب على أمانته، وينتج عن تلك القناعة مؤداها: أنه بالمال يمكن شراء أي شيء؛ فحتى القيم والأخلاق والجمال والذمم يمكن شراؤها بالمال. وعندما تسود هذه القيم اللامعيارية في مجتمع ما، فإن ذلك سينعكس على سلوكيات الطلاب في مدارسهم، حيث سيسعون بدورهم إلى بلوغ أهدافهم بالسبل غير المشروعة كالغش في الامتحانات مثلاً.

الإجراءات المنهجية للبحث:

تضمن الإطار النظري لهذا البحث شرحاً وتفسيراً لمفاهيم الأنوميا وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش وسلوك الغش، وفيما يلي عرض لتلك الخطوات التي أتبعته لتنفيذ البحث الميداني.

أولاً) منهج البحث:

نظراً لأن هذا البحث يهدف لمعرفة أكثر مظاهر الأنوميا وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش وسلوك الغش انتشاراً بين طلبة الجامعة، فقد استخدم المنهج الوصفي الذي يندرج تحت تلك الدراسات المسحية الوصفية المصممة لاستخلاص معلومات عن موضوع معين دون الحاجة إلى تفسير هذه المعلومات. أي أن الدراسات المسحية الوصفية تهدف إلى "عمل وصف دقيق لسماة فرد ما، أو موقف معين أو جماعة معينة باستخدام فروض استهلالية عن هذه السماة" (عطيفة، 2012: 105).

ولكن وفي هذا البحث لميكتف الباحثون بعرض نتائج البحث الميداني فقط، وإنما قاموا بتفسير النتائج المتوصل إليها في ضوء خبرتهم ومعرفتهم بخصائص مجتمع البحث، وفي ضوء الأدب السابق الذي فسرت في ضوءه المفاهيم المعنية بالبحث.

ثانياً) مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من الطلبة من الجنسين الذين يدرسون ببعض الكليات الجامعية بجامعة المرقب خلال العام الدراسي (2020-2021)م.



ثالثاً عينة البحث:

اختيرت عينة البحث من الطلاب الذين يدرسون ببعض الكليات الجامعية بجامعة المرقب بالأسلوب غير الاحتمالي. وقد بلغ عدد أفراد العينة (200) طالباً وطالبة، بواقع (100) طالب، و(100) طالبة. والجدول التالي يعرض توزيع المبحوثين وفق متغير اسم الكلية.

جدول (1)

توزيع المبحوثين وفق متغير اسم الكلية وعددهم بكل كلية

المجموع %	الجنس			اسم الكلية	
	إناث%	ن	ذكور%		
23.5	24	24	22.9	22	الأداب
26	26	26	26	25	العلوم
13.3	1	1	26	25	الاقتصاد
0.5	1	1	0.0	0.0	الصيدلة
12.2	24	24	0.0	0.0	التربية
24.5	24	24	25	24	الطب البشري
%100	%100	100	%100	96	المجموع

ويلاحظ من بيانات الجدول رقم (1) أن 23.5% من المبحوثين يدرسون بكلية الآداب، وأن 26% منهم يدرسون بكلية العلوم، وأن 13.3% منهم يدرسون بكلية الاقتصاد، وأن 0.5% منهم يدرسون بكلية الصيدلة، وأن 12.2% منهم يدرسون بكلية التربية، وأن 24.5% منهم يدرسون بكلية الطب البشري. ويلاحظ أن أكثر الذكور يدرسون بكلية الاقتصاد وأن أكثر المبحوثين بكلية التربية من الإناث.

متغيرات البحث:

(1) المتغيرات المستقلة: وتمثلها المتغيرات المتعلقة بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمبحوثين وقد بلغ عددها (19) متغيراً.

(2) المتغيرات الرتيبة: وتمثلها متغيرات الأنوميا، التجاوز عن الغش، عدم الاهتمام بالعمل الاكاديمي، وسائل الغش. ويعتبر سلوك الغش متغيراً رتبياً تابعاً، وتعتبر بقية المتغيرات الرتيبة الأخرى متغيرات مستقلة.

خامساً التعريف الإجرائي لمتغيرات البحث:

(1) الأنومياً: وتعرف إجرائياً بما يقيسه مقياس الأنوميا المستخدم في هذا البحث.



(2) **التجاوز عن الغش:** ويعرف إجرائياً بما يقيسه مقياس التجاوز عن الغش المستخدم في هذا البحث.

(3) **عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي:** وعرف إجرائياً بما يقيسه مقياس عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي المستخدم في هذا البحث.

(4) **السلوك الفعلي للغش:** ويعرف إجرائياً بما يقيسه مقياس سلوك الغش المستخدم في هذا البحث.
سادساً) **وسيلة جمع البيانات:**

استخدم الاستبيان المغلق والمفتوح كوسيلة لجمع بيانات هذا البحث، وقد تكون هذا الاستبيان من المجالات الآتية:

(1) **المجال الأول:**

وتضمن تلك المتغيرات الاسمية والرتبية التي تتعلق بالخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية للمبحوثين مثل: الجنس، التقدير الدراسي، تعليم الوالدين، مهن الوالدين، الدخل الشهري للأسرة، التخصص الدراسي، عدد مرات الغش، موضوع قياس الامتحانات، أهمية اجتياز الامتحان الخ... وبلغ عدد متغيراته (19) متغيراً.

(2) **المجال الثاني:**

وتضمن مقياس الأنوميا وهو من إعداد د. عثمان علي أميم، وتضمن (25) فقرة يجاب عنها بالخيارات (نعم، إلى حد ما، لا)، وتُعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح. وعليه تتراوح درجة المبحوث بين (25-75) درجة، ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (50) درجة.

(3) **المجال الثالث:**

وتضمن مقياس التجاوز عن الغش وهو من إعداد د. عثمان علي أميم، وتضمن (8) فقرات يُجاب عنها بالخيارات (نعم، إلى حد ما، لا)، وتُعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند تصحيح الفقرات الإيجابية، في حين يُقلب نظام تصحيح الفقرات السلبية؛ حيث تُعطى الدرجات (1، 2، 3)، والفقرات السلبية تمثلها الفقرات التي أرقامها (4، 8)، وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (8-24) درجة، ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (16) درجة.

(4) **المجال الرابع:**

وتضمن مقياس عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي وهو من إعداد د. عثمان علي أميم، وتضمن (14) فقرة يُجاب عنها بالخيارات (نعم، إلى حد ما، لا)، وتُعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح. وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (14-42) درجة، ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (28) درجة.



(5) المجال الخامس:

وتضمن مقياس سلوك الغش وهو من إعداد د. عثمان علي أميمن، وتضمن (14) فقرة يُجاب عنها بالخيارات (نعم، إلى حد ما، لا)، وتُعطى الدرجات (3، 2، 1) على التوالي عند التصحيح. وعليه تتراوح درجة المبحوث على المقياس بين (14-42) درجة، ويبلغ المتوسط الفرضي للمقياس (28) درجة.

سابعاً) الخصائص السيكومترية لمقاييس البحث:

(1) حساب الصدق الظاهري:

يمكن تقييم درجة الصدق الظاهري للاختبار من خلال التوافق بين تقديرات المحكمين. ولهذا يكون الاختبار صادقاً ظاهرياً عندما يتفق أغلب المحكمين على أن الاختبار فعلاً يقيس للوهلة الأولى ما يود قياسه. بيد أن العكس صحيح أيضاً. ويتمتع الاختبار بالصدق الظاهري عندما تكون جميع فقراته على علاقة بالموضوع المراد قياسه. ولهذا يتعين على محكم الاختبار التبصر في مضمون كل فقرة أو سؤال من فقرات أو أسئلة الاختبار بكل دقة لكي يصدر حكمه على مدى علاقة الفقرة أو السؤال بمحتوى المادة المقاسة" (أميمن، أبوشاقور، 2019: 351).

وتتمتع مقاييس البحث الحالي بالصدق الظاهري لأن مضمون عباراتها تعكس بصدق الهدف الذي تقيسه. حيث يمكن للقارئ أو المجيب عن فقرات مقاييس البحث أن يلمس بوضوح أنها تقيس مقياس فقرات تتعلق بالغش في الامتحانات، والتفسخ الأخلاقي، وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي مثلاً.

(2) صدق المحتوى:

يقصد بصدق محتوى الاختبار تلك العملية التي نقوم من خلالها "بفحص مضمون الاختبار فحصاً دقيقاً منتظماً لتحديد ما إذا كان يشتمل على عينة ممثلة لميدان السلوك الذي يقيسه (أبو حطب وعثمان، 1979: 95). يستهدف صدق المحتوى إذن جعل الاختبار قادراً على قياس مجال محدد من السلوك. وللتحقق من تمتع مقاييس البحث الحالي بصدق المحتوى، تقرر اختيار مقاييس تتضمن فقرات كثيرة تغطي السمة أو الخاصية المراد قياسها.

(4) حساب ثبات مقياس البحث:

حسبت معاملات ثبات مقاييس البحث بطريقة الفا كرونباخ، وبيانات الجدول الآتي توضح ذلك.

جدول (2) حساب معاملات ثبات مقاييس البحث



معاملات الثبات بطريقة الفا كرونباخ	معاملات الثبات المقاييس
0.785	الانوميا
0.480	التجاوز عن الغش
0.665	عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي
0.830	وسائل الغش

توضح بيانات الجدول رقم (2) يلحظ أن معاملات ثبات مقاييس البحث مقبولة ما يدل على ثبات واتساق إجابات المبحوثين عن استبيان البحث.

ثامناً إجراء البحث:

بعد أعداد استمارة البحث على النحو الذي تم عرضه، تقرر توزيعها على المبحوثين في فترة تواجدهم بكلياتهم، كما تقرر توزيع الاستمارات عليهم بطريقة مقننة أي موحدة، وذلك بتوفير نفس الظروف تقريباً عند إجراء البحث الميداني عليهم. وقد تم الحرص على التقيد بتنفيذ عدة مهام منها: أخذ الإذن من مسجل كل كلية خضعت للاختيار العيني، وإبلاغه بعدد المبحوثين المطلوب بكليته، ثم وضعهم في حجرة وفق تعليمات المسؤولين، وتوزيع الاستمارات عليهم. وكان يتم استلام الاستمارات في نفس اليوم الذي كانت توزع فيه، وقد لمس المبحوثون تحمس معظم المبحوثين لموضوع البحث متمنين لهم التوفيق.

تاسعاً مراجعة الاستمارات وأعدادها للتفريغ:

بعد جمع البيانات تمت مراجعة الاستمارات الواحدة بعد الأخرى للتأكد من صلاحيتها للتفريغ، وقد وجدت أن هناك (200) استمارة صالحة للتفريغ، وبعد ذلك تم إعداد دليل للترميز تم بموجبه تحويل البيانات الكيفية إلى بيانات كمية، ثم فرغت البيانات على استمارات خاصة، وأدخلت في الحاسب الآلي، وأصبحت جاهزة لإجراء العمليات الحسابية عليها، وقد استخدم برنامج (SPSS) لتحليل النتائج.

عاشراً تصميم الجداول:

تم تصميم الجداول التي تستعرض بيانات المتغير الواحد مثل البيانات المتعلقة بعرض فقرات المقاييس حسب أهمية انتشارها من وجهة نظر المبحوثين، وعرض بيانات العلاقة بين متغيرات البحث.

ثالث عشر) الوسائل الإحصائية المستخدمة:

استخدمت عدة إحصاءات وبناء على شكل توزيع الظواهر المقاسة الوسائل الإحصائية التالية:



1) معامل ارتباط بيرسون:

واستخدم لحساب معامل ثبات وسيلة جمع بيانات الدراسة الحالية بطريقة التجزئة النصفية.

2) النسب المئوية:

واستخدمت لحساب تكرارات فقرات مقاييس البحث.

عرض وتحليل وتفسير نتائج البحث:

فيما يلي عرض للإجابة عن أسئلة البحث وذلك على النحو الآتي:

1) إجابة السؤال الأول الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر الأنوميا انتشاراً بين المبحوثين؟

وللإجابة عن هذا السؤال، حسب درجات الحدة لفقرات المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح درجات الحدة لفقرات المقياس مرتبة حسب أهميتها.

جدول (3) حساب درجات الحدة لفقرات مقياس الأنوميا.

ر.م	العبارة	نعم%	إلى حد ما%	لا%	د.ح
15	أشعر بأن الناس فقدت أشياء كثيرة مقارنة بالماضي	61.2	28.1	10.7	2.5
2	لا توجد تلك المعايير التي تلزم الناس بإتباعها	55.1	29.6	15.3	2.4
6	من حق الفرد تحقيق أهدافه بالطريقة التي يراها	75	19.4	5.6	2.3
1	أشعر أن الأخلاق لم تعد تسيّر الأفراد هذه الأيام	32.7	54.6	12.8	2.2
5	ألاحظ تناقض سلوك الفرد في الموقف الواحد	41.3	40.8	17.9	2.2
13	أشعر بأن أهداف أمس كانت أسهل في تحقيقها من أهداف اليوم	43.9	30.6	25.5	2.2
18	أشعر بالارتياح عندما أكون وحيداً	45.4	32.7	21.9	2.2
3	هناك اعتقاداً بأن المعايير والأخلاق معرّقة لأهداف الفرد	44.4	23.5	32.1	2.1
17	أحب الابتعاد عن الآخرين	35.7	34.7	29.6	2.1
8	أشعر بأن السبل غير المشروعة مطلوبة لبلوغ الأهداف الاجتماعية	26	45.4	28.6	2
11	أشعر بعدم وجود من يحرص على تحقيق أهدافي	27	28.1	44.9	1.8
14	أشعر بقلّة جدوى الحياة	24.5	28.6	46.9	1.8
16	أشعر بأن علاقتي بالآخرين ضعيفة	21.4	36.7	41.8	1.8
20	الارتباط بالآخرين مضيعة للوقت	29.6	26	44.4	1.8
22	أحب ألا أتحمّل أي مسؤولية	28.6	29.6	41.8	1.8
24	أشعر بقلق كبير	25	35.2	39.8	1.8



1.7	18.9	49	32.1	أشعر بعدم وضوح الأهداف التي يجب أن أحققها	7
1.7	43.9	37.8	18.4	أشعر بأنني لا أستطيع أن أحقق سوى أهداف قليلة	12
1.7	46.9	32.2	19.9	أشعر بقلّة وجود من يحبني في هذه الحياة	19
1.7	46.4	32.1	21.4	أهتم بحالي فقط	23
1.6	54.6	28.1	17.3	أشعر باليأس وقلة الأمل في أي شيء	10
1.5	69.4	13.3	17.3	أحب أن أتمرد عن كل ما هو محترم من الآخرين	4
1.4	73.5	12.8	13.8	أشعر بأنني إنسان لا هدف له في هذه الحياة	9
1.4	73	17.9	9.2	أعاني من ضعف الوازع الديني	21
1.2	82.1	11.2	6.6	أشعر بأنني إنسان لا قيمة له	25

توضح بيانات الجدول (3) أن أكثر مظاهر الأنوميا انتشاراً كما يدركها المبحوثون تمثلها الفقرات (أشعر بأن الناس فقدت أشياء كثيرة مقارنة بالماضي، لا توجد تلك المعايير التي تلزم الناس بإتباعها، من حق الفرد تحقيق أهدافه بالطريقة التي يراها، أشعر أن الأخلاق لم تعد تسيّر الأفراد هذه الأيام، ألاحظ تناقض سلوك الفرد في الموقف الواحد، أشعر بأن أهداف الأمل كانت أسهل في تحقيقها من أهداف اليوم، أشعر بالارتياح عندما أكون وحيداً، هناك اعتقاداً بأن المعايير والأخلاق معرّقة لأهداف الفرد، أحب الابتعاد عن الآخرين، أشعر بأن السبل غير المشروعة مطلوبة لبلوغ الأهداف الاجتماعية، أشعر بعدم وجود من يحرص على تحقيق أهدافي).

ووفقاً لهذه النتائج يلحظ أن أكثر مظاهر الأنوميا انتشاراً كما يدركها المبحوثون تتمثل في أن الناس فقدت أشياء كثيرة مقارنة بالماضي، وربما يعبر هذا الفقد عن تراجع الألفة والمحبة بين الناس هذه الأيام بسبب أن كل فرد مهتم بأموره، وأن هناك صراعاً مبرراً بين الأفراد بسبب قلة توافر الإمكانيات المحققة لأهدافهم، وقلة توافر الأهداف القابلة للتحقيق، وأن المرء يلحظ أن هناك تصدعاً في القيم والمعايير المنظمة لسلوك الناس، بل وتحلل الناس من الالتزام بها؛ فكل فرد يفعل ما يحلو له دون مراعاة لمشاعر الآخرين، وأن هناك تراجعاً في القيم الأخلاقية التي تنظم الحياة الاجتماعية. فالفرد مثلاً يمكنه تحقيق أهدافه بالطريقة التي يرضيها دون مراعاة للوسائل المجتمعية المنظمة لتحقيقها، كما يلحظ تعدد ولاءات الفرد وتعدد تصرفاته بالنسبة للموقف الواحد؛ فما يقبله اليوم قد يرفضه بالغد أو بالعكس، وهذا مسلك يدل على تبدل معايير الصواب والخطأ، ويدل على أن هناك بلبلية أخلاقية وفوضى بسبب عوامل التغيير الاجتماعي السريع التي لا حصر لها. بينت نسبة من المبحوثين أن أهداف الأمل كانت أسهل في تحقيقها من أهداف اليوم؛ وقد يرجع ذلك إلى توافر قدر من التضامن الاجتماعي الذي كان يوفر للناس فرص تحقيق أهدافهم، وإلى قلة الصراع الناجم عن الرغبة في تحقيق أهداف محدودة وملحة، وإلى أن المسؤولين على كافة الصعد يوفرون للفرد سبل



تحقيق أهدافه ما يعكس قوة التضامن الآلي الذي يربط الناس ويوحدهم من أجل إسعادهم. أفاد بعض الباحثين بأنها يشعرون بالارتياح في عزلتهم، وقد يرجع ذلك إلى شعورهم بحسد الآخرين وغيرتهم وكرهيتهم، وقلة محبتهم وسندهم لهم وقت الشدائد. فغياب المحبة بين الناس صار ظاهرة تدفع بالفرد إلى الوحدة وحياة العزلة ولا سيما في ظل انتشار قيم تروج للنرجسية والأثرة وحب الذات، وتشجع المرء على تحقيق أهدافه الشخصية دون اهتمامه بأهمية تحقق حاجات الآخرين.

وافق عدد من الباحثين على انتشار قيمة مفادها: أن السبل المشروعة لتحقيق أهداف الفرد غدت معرقة له، ما يعني أن الفرد مطالب بأن ينجح سبلاً جديدة لتحقيق أهدافه وإن كانت مناقضة للسبل المشروعة التي يفترض أن يسلكها لتحقيق أهدافه. فلكي ينجح المرء عليه أن يغش، ويتملق، ويخدع، ويحتال، ويتقرب لذوي المناصب، ويهتم بحاله فقط. وبينت نسبة منهم أن السبل غير المشروعة غدت مطلوبة لتحقيق الأهداف الاجتماعية، وقد يرجع ذلك للشعور بقلّة الأمن والأمان ولقّة الثقة في أن السبل المعيارية يمكنها مساعدة الفرد على بلوغ أهدافه؛ فهذه السبل لا يمكن التنبؤ بناجعتها وقدرتها على تحقيق أحلام المرء وطموحاته. ويدعم هذا الاتجاه شعور الفرد بغياب المسؤولين الحريصين على تحقيق أهدافه؛ فالكل مشغول بتحقيق أهدافه، ومتفوق حول نفسه، ما يدفع المرء بدوره للبحث عن كل ما يحقق أهدافه وبغض النظر عن مشروعية المسلك الذي يهجه لبلوغها.

2) إجابة السؤال الثاني للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر التجاوز عن الغش في الامتحانات انتشاراً بين الباحثين؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب درجات الحدة لفقرات المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح درجات الحدة لفقرات المقياس مرتبة حسب أهميتها.

الجدول رقم (4) حساب درجات الحدة لفقرات مقياس التجاوز عن الامتحانات

ر.م	العبارة	نعم%	إلى حد ما%	لا%	د.ح
5	الغش خطأ غير أخلاقي	70.9	14.8	14.3	2.5
6	الغش أقل ضرراً مقارنة بأضرار أشياء أخرى	50	30.6	19.4	2.3
2	لا مانع من ممارسة الغش إذا كانت الظروف مناسبة	42.3	28.1	29.6	2.1
1	لا مانع من ممارسة الغش إذا كان النجاح مضموناً	35.7	35.2	29.1	2
8	يجب ألا يغش الطالب مهما كانت الظروف والأسباب	20.4	27	52.6	1.6
3	من حق الطالب أن يغش لأن كل الطلاب يغشون	22.4	14.3	63.3	1.5
4	يجب ألا يغش الطالب إذا كان العقاب شديداً	17.9	14.8	67.3	1.5
7	من حق الفرد أن يغش لأن كل الناس يغشون	12.2	14.8	73	1.3



توضح بيانات الجدول (4) أن أكثر مظاهر التجاوز عن الغش انتشاراً كما يدركها المبحوثون تمثلها الفقرات (الغش خطأ غير أخلاقي، الغش أقل ضرراً مقارنة بأضرار أشياء أخرى، لا مانع من ممارسة الغش إذا كانت الظروف مناسبة، لا مانع من ممارسة الغش إذا كان النجاح مضموناً، يجب ألا يغش الطالب مهما كانت الظروف والأسباب).

ووفقاً لهذه النتائج يلحظ أن نسبة مرتفعة من المبحوثين تعتقد أن الغش خطأ غير أخلاقي، إذ إن غش الطالب لا يدل على تفسخه الأخلاقي، وقد يرجع ذلك إلى وجود اعتقاد لدى الطلاب مفاده: أن الغش سلوك موقفي ينتهي بانتهاء الامتحان وأنه لن يصبح بشكل عام بمثابة سلوك دائم وسمة من سماتهم الشخصية في معاملاتهم الاجتماعية مستقبلاً. يدعم هذا الاتجاه القيمي السلبي الاعتقاد الذي مفاده: أن أضرار الغش محدودة مقارنة بأضرار السلوكيات السلبية الأخرى مثل القتل والعنف، والسرقة، والنصب والاحتيال، والانتهازية، والاختلاس، وتعاطي المحظورات والاتجار فيها. ووافق عدد من المبحوثين على أن الغش سلوك يمكن ممارسته إذا كانت الظروف مناسبة مثل: توافر مناخ الغش، وتوافر سبل ممارسته وتساهل الملاحظين وازدحام قاعات الامتحان، وتوافر المساعدين على ممارسته مثل توافر المدرس الغاش، وتوافر الزميل الذي يقدم المعلومة لزميله، وقلة تطبيق العقوبات على الغاشين. وافقت نسبة من المبحوثين على أن الغش سلوك يمكن ممارسته إذا كان النجاح مضموناً بواسطته. وهو ما يعني أن توافر إجابات السؤال من خلال قصاصة ورق مثلاً، وحيوية أو أهمية اجتياز الامتحان، وتوافر مناخ تمرير الغش، كلها عوامل تدفع باتجاه الغش، وتشجع عليه لإمكانية النجاح بواسطته. ويعنى هذا أن الغش الذي يمكن النجاح بواسطته مطلوب وينبغي المغامرة من أجل تحقيقه. وهذا مسلك يدل على أن الطالب انتقائي في مسلكه؛ فهو لن يغامر بالغش إلا إذا كان النجاح مضموناً بواسطته، وكانت الظروف مواتية. بالمقابل أفادت نسبة من المبحوثين الأمراء بأن الغش سلوك ينبغي عدم ممارسته تحت أي ظرف. وهو ما يعني أن الغش في نظر هؤلاء سلوك منحرف شأنه شأن أي سلوك انحرافي آخر ولا ينبغي ممارسته تحت أي ظرف، لأنه لا يجوز أن تحقق الغاية الشريفة بوسيلة غير شريفة.

(3) إجابة السؤال الثالث للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي انتشاراً بين المبحوثين؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب درجات الحدة لفقرات المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح درجات الحدة لفقرات المقياس مرتبة حسب أهميتها.



جدول (5) حساب درجات الحدة لفقرات مقياس عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي

ر.م	العبارة	نعم%	إلى حد ما%	لا%	د.ح
2	أحب أن أذاكر وقت الامتحانات	65.6	24.6	9.7	2.5
4	أحب ممارسة الأنشطة الاجتماعية	57.7	31.1	11.2	2.4
5	المهم أن أنجح ولو كان التقدير ضعيفاً	49.5	27	23.5	2.3
7	المهم أن أتحصل علي الشهادة ولو أعدت السنة	53.6	20.9	25.5	2.3
8	أفتقد القدرة علي التركيز أثناء شرح المحاضر	43.4	42.3	14.3	2.3
9	أفضي الكثير من الوقت أمام القنوات الفضائية/الانترنت	45.9	35.7	18.4	2.3
10	أشعر بالملل أثناء شرح المحاضر	41.8	37.8	20.4	2.2
3	أتغيب عن المحاضرات عندما يكون مزاجي سيئاً	41.3	34.7	24	2.1
6	المهم أن أنجح ولو كان ذلك في الدور الثاني أو بإعادة المقرر	39.8	28.1	32.1	2.1
12	أحرص على تمضية وقتي مع الأصدقاء أكثر من الدراسة	35.2	33.7	31.1	2
11	لا أهتم بالنقاط التي يشرحها المحاضر	18.4	37.8	43.9	1.7
1	اعتبر الكلية وسيلة لتمضية الوقت	12.8	25	62.2	1.5
14	أدرس بالكلية بناءً على رغبة والداي	20.9	11.7	67.3	1.5
13	المهم الحصول على الشهادة وليس الفهم للمعلومات	13.3	14.8	71.9	1.4

توضح بيانات الجدول (5) أن أكثر مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي انتشاراً كما يدركها المبحوثون تمثلها الفقرات (أحب أن أذاكر وقت الامتحانات، أحب ممارسة الأنشطة الاجتماعية، المهم أن أنجح ولو كان التقدير ضعيفاً، المهم أن أتحصل علي الشهادة ولو أعدت السنة، أفتقد القدرة علي التركيز أثناء شرح المحاضر، أفضي الكثير من الوقت أمام القنوات الفضائية/الانترنت، أشعر بالملل أثناء شرح المحاضر، أتغيب عن المحاضرات عندما يكون مزاجي سيئاً، المهم أن أنجح ولو كان ذلك في الدور الثاني أو بإعادة المقرر).

ووفقاً لهذه النتائج يلحظ أن الذين يكرهون دراستهم لا يذكرون إلا وقت الامتحانات، ولكن هل تضمن المذاكرة وقت الامتحانات لهم النجاح؟ بينت نسبة كبيرة من المبحوثين أن نسبة كبيرة تحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية. ولكن الذي يحب المشاركة في الأنشطة الاجتماعية قد يفقد الشحنة الانفعالية اللازمة لحب الدراسة وبالتالي لن يذاكر، والذي لن يذاكر لن يفهم ولن يكون باستطاعته تحقيق النجاح المشروع ومن ثم سيغش. بينت نسبة كبيرة من المبحوثين أنه يتعين على الفرد تحقيق



هدفه وهو الشهادة مثلاً ولو كان التقدير ضعيفاً ما يعني أنه في ظل سيادة الميكافيلية لن يتهاون المرء في فعل كل ما يحقق له أهدافه، لأن الغاية تبرر الوسيلة. أفادت بعض المبحوثين أنهم لا يستطيعون التركيز أثناء المحاضرة، وقد يرجع ذلك إلى أسلوب المحاضر الباعث على الملل والسأم، وقلة جاذبية موضوع المحاضرة، وقلة الرغبة في الدراسة، ما يسهم في تدني تحصيلهم الدراسي الذي يمكنهم تعويضه بالغش في الامتحانات التي ما تزال تقيس الحفظ والتذكر. أفادت نسبة كبيرة من المبحوثين أنها تقضي وقتاً بمشاهدة التلفاز وتصفح الانترنت، وهو مسلك عادة ما يأتي على حساب قلة الاستذكار. ولما كانت الامتحانات الحالية ما تزال تقيس الحفظ والتذكر، فإننا نفترض أن الذين لا يحفظون دروسهم، لابد وأن يغشوا في امتحاناتها.

أفادت نسبة من المبحوثين أنها تشعر بالملل أثناء شرح المدرس، وهو ملل ربما يرتبط بقلة تنوع المحاضر لأساليب تدريسه، وعدم عرضه لوسائل معينة تبسط موضوع الدرس وتشوق له، أو أن المحاضر يلقي درسه عن ظهر قلب دون مراعاة لفهم طلابه، أو أن الطالب متعب ومنهك جسدياً ونفسياً ولا رغبة له في الدراسة ما يفوق بالضرورة إلى تدني تحصيله ومن ثم إلى غشه لعدم فهمه لمنهجه. بينت نسبة من المبحوثين أنها تتغيب عن الدراسة عندما تكون بحالة مزاجية سيئة، وهو تغيب يدفع الطالب ثمنه في شكل قلة فهم الدروس، ما يدفعه إلى الغش في الامتحانات التي ما تزال تقيس الحفظ والتذكر. أفاد عدد من المبحوثين إلى أنهم يتطلعون إلى النجاح ولو في الامتحانات التكميلية، وهو ما يعني أنهم مستعدون لفعل كل ما يحقق لهم هذا الهدف ولو بالغش. وهكذا يتضح أن الرغبة في تحقيق الهدف دون امتلاك السبل المشروعة المحققة له، قد يدفع صاحبه باتجاه سلوكيات غير مشروعة كالغش مثلاً.

رابعاً) إجابة السؤال الرابع للبحث الذي مؤداه:

ما أكثر أساليب الغش في الامتحانات انتشاراً بين المبحوثين؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب درجات الحدة لفقرات المقياس، وبيانات الجدول التالي توضح درجات الحدة لفقرات المقياس مرتبة حسب أهميتها.

الجدول رقم (6) حساب درجات الحدة لفقرات مقياس سلوك الغش في الامتحانات

ر.م	العبارة	نعم %	إلى حد ما %	لا %	د.ح
12	أساعد الزملاء للحصول على الإجابة لو طلبوا مني ذلك	50.5	22.4	27	2.2
11	أطلب من زميلي تقديم المساعدة لي	41.8	23.5	34.7	2.1
9	يساعدني بعض الزملاء على كتابة الإجابة	33.2	18.9	48	1.9
14	أطلب مساعدة مدرس لأكتب الإجابة الصحيحة	29.6	29.1	41.3	1.9



1.8	42.3	30.6	27	أنقل من زملائي	2
1.7	50.5	26.5	23	أنقل من قصاصات الورق	1
1.7	56.6	19.4	24	أنقل من أوراق الإجابة للزملاء الذين بجواري	8
1.7	55.1	22.4	22.4	أستخدم الهاتف النقال لمساعدة زميل على الإجابة	13
1.5	66.3	13.3	20.4	أنقل من الكتابة على المقاعد	3
1.5	63.3	15.3	21.4	أنقل من الكتب والمذكرات	5
1.5	66.3	17.3	16.7	أحضر الإجابة مدونة على ورقة الإجابة قبل الامتحان	10
1.4	70.9	14.3	14.8	أنقل من الكتابة المدونة على الآلات الحاسبة	6
1.4	68.4	19.4	12.2	أنقل من الكتابة المدونة على يداي	7
1.3	76	10.7	13.3	أنقل من الكتابة على الجدران	4

توضح بيانات الجدول (6) أن أكثر وسائل الغش انتشاراً كما يستخدمها المبحوثون تمثلها الفقرات (أساعد الزملاء للحصول على الإجابة لو طلبوا مني ذلك، أطلب من زميلي تقديم المساعدة لي، يساعدني بعض الزملاء على كتابة الإجابة، أطلب مساعدة مدرس لأكتب الإجابة الصحيحة، أنقل من زملائي، أنقل من قصاصات الورق، أنقل من أوراق الإجابة للزملاء الذين بجواري، أستخدم الهاتف النقال لمساعدة زميل على الإجابة).

توضح بيانات الجدول (6) أن أكثر وسائل الغش انتشاراً تتمثل في تقديم الطالب الإجابة عن سؤال أو فقرة ما لزميل آخر، كما أن البعض يطلب من زملائه في القاعة ليقدموا له الإجابة عن سؤال ما. وهكذا يتضح أن أكثر وسائل الغش انتشاراً هي تقديم المساعدة لزميل ما أو تلقيه الإجابة أو منحه قصاصة ورق مدون عليها الإجابة. كما تنتشر وسيلة حصول الطالب على مساعدة زميله في الامتحان، بل إن بعض الطلبة يطلب مساعدة المدرس ليحل له سؤال ما أو يقدم له الإجابة. تتوفر أيضاً وسيلة النقل من الطلاب الآخرين؛ حيث ينظر الطالب لورقة زميله الذي بجواره وينقل منها، وتبين أن بعض الطلبة يعدون إجابات متوقعة لموضوعات يعتقدون بأهميتها ولم يفهموها على قصاصات ورق مكتوبة بخط صغير وينقلون منها، كما بينت نسبة منهم أنها تستخدم الانترنت للحصول على الإجابة المطلوبة.



5) إجابة السؤال الخامس للبحث الذي مؤداه:

ما نوع العلاقة بين متغيرات الأنوميا، التجاوز عن الغش، عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي، السلوك الفعلي للغش؟

وللإجابة عن هذا السؤال حسب معاملات الارتباطات بين مقاييس البحث، والجدول التالي يعرض ذلك.

الجدول رقم (7) مصفوفة معاملات الارتباطات بين متغيرات البحث

المقاييس	الأنوميا	التجاوز عن الغش	عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي	وسائل الغش في الامتحان
الأنوميا	1	**0.404	**0.421	**0.453
التجاوز عن الغش	**0.404	1	**0.317	**0.351
عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي	**0.421	**0.317	1	**0.430
وسائل الغش في الامتحان	**0.453	**0.351	**0.430	1

** دالة عند مستوى 0.01 ن = 200 د. ح = 198

توضح بيانات الجدول رقم (7) أن جميع مقاييس البحث ترتبط ببعضها البعض ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى (0.01) ما يعني أن هناك عاملاً مشتركاً يربط بينها. ووفقاً لهذه النتائج يلحظ أن الغش في الامتحان يرتبط ارتباطاً دالاً إحصائياً بالأنوميا، وهو يمثل أعلى ارتباط، وهو ما يعني أن الغش في الامتحان يعد مشكلة أخلاقية في المقام الأول. كما يرتبط الغش في الامتحان ارتباطاً دالاً إحصائياً بعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي، وهو ما يعني أن الطالب الذي لا تشكل له دراسته أهمية كبرى، ولا يخصص وقته وجهده للاستذكار، مقارنة بالوقت الذي يخصصه لممارسة أنشطة أخرى خارجية إلى جانب الدراسة لا بد أن ينخرط في ممارسة الغش لأنه يعده وسيلة سهلة والممكنة لاجتياز الامتحانات التي تعد الوسيلة الوحيدة لمنحه الشهادة أو لانتقاله من سنة دراسية إلى أخرى. وبشكل عام يلحظ أن السلوك الفعلي للغش يرتبط عالياً بالأنوميا وعدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي وبالتجاوز عن الغش.

مناقشة ختامية:

أجاب (200) طالب وطالبة بواقع (100) طالب، و(100) طالبة يدرسون ببعض كليات جامعة المرقب على بيانات البحث الحالي. وقد استهدف البحث الحالي اختبار العلاقة بين متغيرات: الأنوميا، التجاوز عن الغش، عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي، السلوك الفعلي للغش. وقد تمتعت مقاييس هذه المتغيرات بخاصيتي الصدق والثبات. ووفقاً لنتائج البحث الحالي يلحظ أن الغش في الامتحان يمثل



مشكلة أخلاقية، إذ إنه سلوك موقفي لا يرى فيه الطالب الغاش أية خطيئة. بيد أن هذا اتجاه قيمي خطير؛ لأن الغش يمكن ممارسه من الحصول على مزايا وتوابع يحظرها القانون. فالطالب الغاش ينال حقوقاً بطرق غير مشروعة، أضف إلى ذلك أنه ينسف بمبدأ المساواة الذي تركز عليه ديمقراطية التعليم. وينخرط الطالب في الغش عندما يبرر ممارسته للغش مثل اعتقاده بأن الغش ليس إثماً كبيراً مقارنة بسلوكات أخرى منحرفة كالسرقة والقتل والرشوة والعدوان، وأنه لا يوجد من يهتم به ويوفر له سبل بلوغ أهدافه بالطرق المعيارية، وأنه وحيد في هذا الدنيا، وأن كل فرد مهتم بحاله اليوم، وأن الطرق المعيارية لا تحقق للفرد أهدافه اليوم إما لقصورها، أو لقلّة الثقة في جدواها، أو لأنها ليست في متناول كل فرد، وهو ما يجعل الطالب يؤمن عن قناعة ذاتية بأن الطرق غير المشروعة كغشه في الامتحان مثلاً مطلوبة لتحقيق أهدافه المتمثلة في النجاح أو الحصول على الشهادة الجامعية.

يصبح الغش سلوكاً عادياً في اعتقاد بعض الممارسين له عندما يعتقدون بأنه لا توجد علاقة بين الغش وبين انهيار الإطار الأخلاقي لممارسه. فالطالب في نظر هؤلاء يغش لاجتياز امتحان ما فقط، وسوف لن يسلك سلوكات منحرفة أخرى في معاملاته الاجتماعية. أي أن الغش في نظر البعض لا يعد مشكلة أخلاقية. بيد أن هذا اعتقاد خاطئ، لأنه لا يجوز أن تحقق الغاية الشريفة كالنجاح مثلاً بوسيلة غير شريفة. يحدث التجاوز عن الغش وتتعدد مبرراته عندما يعتقد الطالب أن ممارسته للغش تتوقف على توافر فرص الغش، وعلى أهمية الامتحان الذي سيغش فيه، وعلى نوع العقاب الذي سيناله أن ضبط متلبساً بالغش. ولذا فإن الطالب الذي يرى أن مزايا الغش تفوق العقاب المترتب على ممارسته، لا بد وأن ينخرط في ممارسته. يتجاوز الطالب عن غشه في امتحان ما عندما يعتقد أن الجميع في المجتمع يغش. وهو بهذا الإسقاط يريح ضميره، ويبرر مسلكه الخاطئ. فما دام الجميع يغش، فما العيب في أن يسلك هو الغش أيضاً.

يعد اهتمام الطالب بدراسته واتجاهاته الإيجابية نحوها متنبئات جيدة بنوع سلوكاته. فالطالب الذي يحب دراسته لا بد وأن يحضر محاضراتها بانتظام وأن يذاكر دروسه أولاً بأول، وأن يحرص على النجاح في امتحاناتها بالطرق المشروعة، وأن تربطه علاقات متينة وإيجابية بمدرسيه وزملائه وأن يرتبط بالطلاب المتفوقين دراسياً، وأن يحب كليته. لكن الطالب الذي يبغض دراسته من المتوقع أن لا ينتظم في حضور محاضراتها، وأن يمارس أنشطة اجتماعية خارج كليته أو داخلها ما يقلل من وقته الذي يُفترض أن يخصصه لدراسته، وهو ما يضعف من تحصيله الدراسي ويدفعه من ثم لممارسة الغش في امتحاناته الجامعية.



عندما ينتشر الغش، فإن الغاشين سيبرعون في ابتكار الطرق التي تمكنهم من ممارسته دون أن يتم اكتشافهم. ويلحظ الراصد لسلوك الغش في الامتحان أن بعض الغاشين ينقلون من قصاصات ورق يصعب رصدها لصغر حجمها وصغر خطوطها، وأن بعضهم يجلس بالمقاعد الخلفية ليغش دون أن يتم اكتشافه، وأن البعض يفضل أداء الامتحان في القاعات المزدحمة بالمتحنيين لكي لا يتم اكتشافه، أو يتفادى أداء الامتحانات في القاعات التي بها ملاحظين متشددين ولا يتهاونون في تطبيق اللوائح على الغاشين، أو ينقل من الطالب الذي بجواره، أو ينقل من الكتابة المدونة على الأقلام والمساطر والعلب الهندسية أو قنينات المياه، أو عن طريق الهاتف المحمول، أو من الإجابات المدونة على المقاعد أو أعضاء الجسد أو على جدران القاعة الامتحانية. وينخرط بعض الطلاب في الغش أيضاً عندما يقدمون مساعدة لزملائهم في شكل منحهم إجابة سؤال ما. ويلحظ أن الطالب الذي استفاد من طالب ما بالغش وحقق نجاحه، لا بد وأن يقدم بدوره مساعدة لمن ساعده ذات يوم على النجاح بالغش. وبناءً على ما سبق فإننا نفترض الآتي:

أن الغش في الامتحان ظاهرة شائعة الانتشار في كافة المؤسسات التعليمية، وأنه يعد سلوك غير مشروع لوجود لوائح وقوانين تحظره، وأنه يمكن ممارسه من الحصول على مزايا بلا وجه حق، وأنه يساوي بين الطالب المجتهد وبين الطالب المهمل لدراسته. وفي هذا ظلم اجتماعي كبير. وينخرط الطالب في الغش لانهاية إطاره القيمي والأخلاقي، وعندما يبرر ممارسته للغش، وعندما يمثل له اجتياز الامتحان أهمية كبرى، وكلما اعتاد على النجاح بالغش، وكلما اكتشف أن مزايا ممارسته للغش تفوق نوع العقوبات التي ستطبق عليه إن ضبطت متلبساً بالغش. وينخرط الطالب في الغش كلما توافرت له فرص النقل من قصاصات الورق، أو توافر بجانبه الطلاب المتفوقين دراسياً للنقل منهم، أو تمكن من النقل من الكتب أو من الأجوبة المدونة على أسطح المقاعد أو الجدران، أو لحظ تهاون الملاحظين في محاربة الغش. كما ينخرط الطالب في الغش لعدم اهتمامه بدراسته ولممارسته أنشطة جانبية إلى جانب دراسته، أو لإهماله لدراسته وعدم انتظامه فيها. وعليه فإن الطلاب الغاشين في الامتحانات عادة ما يتسمون بضعف الأنا الأعلى لديهم، ويعانون من الشعور بالإحباط، ويفتقدون الشعور بالذنب، ويؤمنون بمبدأ الغاية تبرر الوسيلة، ويعيشون حياة الوحدة والعزلة، ويبررون مسلكهم الخاطيء، ويستخدمون كافة الوسائل الممكنة في الغش مثل النقل من قصاصات الورق، أو من زملاء، أو من الأجوبة المدونة على الجدران أو المقاعد أو الجسد وما إلى ذلك. وهكذا فإنه كلما ضعف الإطار الأخلاقي للطالب، وكثرت مبررات غشه، وأهمل دراسته، انخرط في ممارسة الغش عن قناعة وبكل طيبة خاطر.



التوصيات:

يوصي الباحثون في ضوء نتائج البحث بالآتي:

- (1) ضرورة ترك مسافات بين الطلبة في قاعات الامتحانات لكي لا ينقلوا الإجابات من بعضهم البعض.
- (2) تطبيق العقوبات الصارمة على الغاشين للحد من الغش.
- (3) إعطاء محاضرات بالكلية الجامعية الواحدة تبين عيوب الغش في الامتحان وسبل التغلب عليه، وموقف الدين من الغش.
- (4) اهتمام الدولة بالفرد بشكل عام وبالطالب بشكل خاص بضرورة توفير الظروف التي تمكنه من تحقيق أهدافه ونجاحه.
- (5) العمل على نشر الفضيلة والأخلاق عبر دور العبادة ووسائل الإعلام، ومحاربة الظواهر الهدامة كالغش في الامتحانات.
- (6) ضرورة تطوير المناهج وأساليب التدريس والتقويم بالكليات الجامعية بما يناسب أحدث التطورات التربوية وبما يخدم المجتمع وهو في حالة تطور، حتى يجذب الطالب للدراسة وتقوى اتجاهاته نحوها، ويرتفع مستوى تحصيله ويكف عن الغش.
- (7) إبراز الغش كسلوك محرم دينياً، وأنه خطأ أخلاقي فادح، وأن من يغش في الامتحانات يمكن أن يصبح غاشاً في كافة معاملاته الاجتماعية مستقبلاً.

المقترحات:

في ضوء نتائج البحث، يقترح الباحثون إجراء الأبحاث التالية:

- (1) إجراء بحث حول علاقة العصابية بالغش في الامتحان.
- (2) إجراء بحث حول علاقة التغير الاجتماعي بالغش في الامتحان.
- (3) إجراء بحث حول علاقة التفكك الاجتماعي بالغش في الامتحان.
- (4) إجراء بحث حول علاقة الاغتراب بالغش في الامتحان.
- (5) إجراء بحث حول علاقة تدني التحصيل الدراسي بالغش في الامتحان.
- (6) إجراء بحث حول علاقة الاتجاه نحو الدراسة والمدرسة بالغش في الامتحان.
- (7) إجراء بحث حول علاقة ضعف الوازع الديني بالغش في الامتحان.

المراجع:

1. إبراهيم، عبدالله سليمان (1994)، الغش في الامتحانات وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية وأساليب التعلم، مجلة دراسات تربوية، (مج 9، ج 64) القاهرة: عالم الكتب.



2. أبوحطب، فؤاد، وعثمان، سيد أحمد (1979). *التقويم النفسي، ط 3*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
3. اسكندر، نبيل رمزي (1988). *الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.*
4. أميمن، عثمان علي (1993). *دراسة لبعض العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات بين طلاب الشهادة الثانوية العامة للبنين ببلدية طرابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية، جامعة الفاتح.*
5. أميمن، عثمان علي (1993). *دراسة لبعض العوامل المؤدية لانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات بين طلاب الشهادة الثانوية العامة للبنين ببلدية طرابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح: كلية العلوم الاجتماعية التطبيقية.*
6. أميمن، عثمان علي (1996). *ظاهرة الغش في الامتحان دراسة إمبريقية لمعرفة العلاقة بين الأنوميا وبين التجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش لطلاب الشهادة الثانوية ببلدية طرابلس، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الفاتح.*
7. أميمن، عثمان علي (2020). *المرجع في قياس الشخصية، الكتاب الأول، الخمس: دار الخمس للطباعة.*
8. أميمن، عثمان علي (2020). *المرجع في قياس الشخصية، الكتاب الثاني، الخمس: دار الخمس للطباعة.*
9. أميمن، عثمان علي، وأبوشاقور، نعيمة المهدي (2019). *المنهج العلمي: طرقه وتصميماته في الدراسات الاجتماعية، الخمس: دار الخمس للطباعة.*
10. التير، مصطفى عمر (1980). *الغاية تبرر الوسيلة: دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، بيروت.*
11. التير، مصطفى عمر (1980). *الغاية تبرر الوسيلة: دراسة اجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات، بيروت.*
12. جابر، سامية محمد (1990). *علم الاجتماع المعاصر، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.*
13. جلال سعد (1972). *علم النفس الاجتماعي، بنغازي: منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب.*
14. الجوهري، محمد وآخرون (1992). *التغير الاجتماعي، ط 2*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية



15. الزراد، فيصل محمد خير (2002). ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلبة المدارس والجامعات: التشخيص وأساليب الوقاية والعلاج، الرياض: دار المريخ للنشر.
16. زهران، حامد عبد السلام وآخرون (1975). ظاهرة الغش في الامتحان: بحث تجريبي للعلاقة بين الاتجاه اللفظي نحو الغش وبين السلوك الفعلي في الغش، القاهرة: عالم الكتب.
17. السمرى، عدلي (1992). السلوك الانحرافي: دراسة في الثقافة الخاصة الجانحة، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
18. شتا، السيد علي (1993). نظرية الاغتراب من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
19. عبد ربه، على (1994). انتشار ظاهرة الغش بين طلاب الجامعة وأثرها على مستواهم العلمي وعلاقتها بالكفاية الإنتاجية للنظام التعليمي، مجلة دراسات تربوية، (مج 9، ج 63)، القاهرة: عالم الكتب.
20. عبدالله، عبدالسلام سالم (1985). ملامح ظاهرة انحراف الأحداث ببلدية طرابلس، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الفاتح.
21. عبود، عبدالرحمن السيد حسن (1994). الأبعاد المجتمعية لمشكلة الغش في امتحان المرحلة الثانوية العامة، (رسالة ماجستير غير منشورة في أصول التربية)، جامعة الزقازيق - فرع بنها: كلية التربية.
22. عطية، نعيم (1970). التقييم التربوي الهادف، بيروت: منشورات دار الكتاب اللبناني.
23. عطيفة، حمدي أبو الفتوح (2012). منهجيات البحث العلمي في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النشر للجامعات.
24. فلية، فاروق عبده (1988). ظاهرة الغش في الامتحانات: التشخيص والعلاج، القاهرة: مكتبة النهضة العربية المصرية.
25. موسى، عبدالله عبدالحى (1994). المدخل إلى علم النفس، ط 4، القاهرة: مكتبة الخانجي.
26. نشواتي، عبدالحميد (1984). علم النفس التربوي، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.
27. هيرشي، ترافيس (1989). أسباب جنوح الأحداث: ترجمة محمد سلامة غباري، ط 2، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
28. وليامز الثالث، فرانك ب.، ومارلين د. ماكشين (1996). السلوك الإجرامي-النظريات، ترجمة عدلي السمرى، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.



ملحق الدراسة:

جامعة المرقب:

كلية الآداب والعلوم:

قسم التربية وعلم النفس:

استبيان حول دراسة في الشخصية 2021م

أخي الطالب الكريم.... أختي الطالبة الكريمة....

فيما يلي استبيان يتضمن بيانات حول بعض القضايا التربوية بين طلبة الجامعة، ونأمل منكم التكرم بالإجابة عن بياناته بكل صدق وموضوعية وذلك بوضع إشارة (√) أو كتابة الإجابة المناسبة، علماً بان إجاباتكم ستحظى بالسرية التامة، وأن الإجابات ستظهر في شكل نسب مئوية لغرض البحث العلمي وبدون أية إشارة لأصحابها، كما نطلب منكم عدم كتابة اسمكم على الاستبيان، وألا تتركوا عبارة دون التأشير أمامها ولكم تقديرنا مقدماً.

ملاحظات:

- لا تكتب اسمك على هذا الاستبيان

- لا تترك عبارة دون التأشير أمامها

- يرجى رفع اليد عند الاستفسار عن نقطة معينة

أولاً البيانات الأولية:

- 1) الجنس.... (أ) ذكر () (ب) أنثى ()
- 2) تدرس بكلية... (أ) الآداب () (ب) العلوم () (ج) الاقتصاد () (د) الصيدلة () (هـ) الاقتصاد ()
(و) التربية () (ز) الطب البشري ()
- 3) تعليم والدك..... (أ) أمي () (ب) يقرأ ويكتب () (ج) الابتدائي () (ج) الإعدادي ()
(د) الثانوي () (هـ) الجامعي () (و) تعليم آخر ()
- 4) تعليم والدتك..... (أ) أمية () (ب) تقرأ وتكتب () (ج) الابتدائي () (ج) الإعدادي ()
(د) الثانوي () (هـ) الجامعي () (و) تعليم آخر ()
- 5) مهنة الأب... (أ) موظف () (ب) عمل حر () (ج) متقاعد () (د) طبيب () (هـ) مهندس () (و)
محامي () (ز) عسكري أو شرطي () (ح) ممرض () (ط) مدرس () (ي) مهنة أخرى ()
- 6) مهنة الأم... (أ) موظفة () (ب) عمل حر () (ج) متقاعدة () (د) طبيبة () (هـ) مهندسة ()
(و) محامية () (ز) ربة بيت () (ح) ممرضة () (ط) معلمة () (ي) مهنة أخرى ()
- 7) عدد الإخوة ()
- 8) عدد الأخوات ()
- 9) الدخل الشهري لأسرتك بالدينار ()
- 10) مستواك الدراسي.... (أ) ممتاز () (ب) جيد جداً () (ج) جيد () (د) متوسط () (هـ) مقبول ()
- 11) طريقة ووقت المذاكرة.... (أ) بانتظام () (ب) أثناء الامتحانات ()
- 12) هل تمارس أنشطة اجتماعية إلى جانب دراستك؟ (أ) كثيراً () (ب) قليلاً () (ج) لا ()



- 13) هل تشاهد التلفزيون؟ (أ) كثيراً (ب) قليلاً (ج) لا (د) لا شيء
14) هل تستعمل الانترنت؟ (أ) كثيراً (ب) قليلاً (ج) لا (د) لا شيء
15) حالة أسرتك الاقتصادية... (أ) عالية (ب) متوسطة (ج) منخفضة (د) لا شيء
16) كم مرة مارست الغش في الامتحانات؟ (أ) مرة واحدة (ب) عدة مرات (ج) لا أبداً (د) لا شيء
17) كم تقدر رسوبك؟ (أ) كثيراً (ب) قليلاً (ج) لم أرسب (د) لا شيء
18) ما الذي تقيسه الامتحانات في رأيك؟ (أ) الفهم (ب) التذكر (ج) الحفظ (د) لا شيء
19) كيف تقدر أهمية اجتياز أي امتحان بالنسبة لك؟ (أ) مهم (ب) مهم إلى حد ما (ج) غير مهم (د) لا شيء
ثانياً هل أنت موافق على الآتي؟

ر.م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	أشعر أن الأخلاق لم تعد تسيطر الأفراد هذه الأيام			
2	لا توجد تلك المعايير التي تلزم الناس بإتباعها			
3	هناك اعتقاداً بأن المعايير والأخلاق معرّقة لأهداف الفرد			
4	أحب أن أتمرد عن كل ما هو محترم من الآخرين			
5	ألاحظ تناقض سلوك الفرد في الموقف الواحد			
6	من حق الفرد تحقيق أهدافه بالطريقة التي يراها			
7	أشعر بعدم وضوح الأهداف التي يجب أن أحققها			
8	أشعر بأن السبل غير المشروعة مطلوبة لبلوغ الأهداف الاجتماعية			
9	أشعر بأنني إنسان لا هدف له في هذه الحياة			
10	أشعر باليأس وقلة الأمل في أي شيء			
11	أشعر بعدم وجود من يحرص على تحقيق أهدافي			
12	أشعر بأنني لا أستطيع أن أحقق سوى أهداف قليلة			
13	أشعر بأن أهداف الأمل كانت أسهل في تحقيقها من أهداف اليوم			
14	أشعر بقلة جدوى الحياة			
15	أشعر بأن الناس فقدت أشياء كثيرة مقارنة بالماضي			
16	أشعر بأن علاقتي بالآخرين ضعيفة			
17	أحب الابتعاد عن الآخرين			
18	أشعر بالارتياح عندما أكون وحيداً			
19	أشعر بقلة وجود من يحبني في هذه الحياة			
20	الارتباط بالآخرين مضيعة للوقت			
21	أعاني من ضعف الوازع الديني			
22	أحب ألا أتحمّل أي مسؤولية			
23	أهتم بحالي فقط			



			أشعر بقلق كبير	24
			أشعر بأني إنسان لا قيمة له	25

ثالثاً) هل أنت موافق على الآتي؟

ر.م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	لا مانع من ممارسة الغش إذا كان النجاح مضموناً			
2	لا مانع من ممارسة الغش إذا كانت الظروف مناسبة			
3	من حق الطالب أن يغش لأن كل الطلاب يغشون			
4	يجب ألا يغش الطالب إذا كان العقاب شديداً			
5	الغش خطأ غير أخلاقي			
6	الغش أقل ضرراً مقارنة بأضرار أشياء أخرى			
7	من حق الفرد أن يغش لأن كل الناس يغشون			
8	يجب ألا يغش الطالب مهما كانت الظروف والأسباب			

رابعاً) هل أنت موافق على الآتي؟

ر.م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	اعتبر الكلية وسيلة لتمضية الوقت			
2	أحب أن أذاكر وقت الامتحانات			
3	أتغيب عن المحاضرات عندما يكون مزاجي سيئاً			
4	أحب ممارسة الأنشطة الاجتماعية			
5	المهم أن أنجح ولو كان التقدير ضعيفاً			
6	المهم أن أنجح ولو كان ذلك في الدور الثاني أو بإعادة المقرر			
7	المهم أن أتحصل على الشهادة ولو أعدت السنة			
8	أفتقد القدرة على التركيز أثناء شرح المحاضر			
9	أقضي الكثير من الوقت أمام القنوات الفضائية/الانترنت			
10	أشعر بالملل أثناء شرح المحاضر			
11	لا أهتم بالنقاط التي يشرحها المحاضر			
12	أحرص على تمضية وقتي مع الأصدقاء أكثر من الدراسة			
13	المهم الحصول على الشهادة وليس الفهم للمعلومات			
14	أدرس بالكلية بناءً على رغبة والداي			

خامساً) هل أنت موافق على الآتي:

ر.م	العبارة	نعم	إلى حد ما	لا
1	أنقل من قصاصات الورق			
2	أنقل من زملائي			



			أنقل من الكتابة على المقاعد	3
			أنقل من الكتابة على الجدران	4
			أنقل من الكتب والمذكرات	5
			أنقل من الكتابة المدونة على الآلات الحاسبة	6
			أنقل من الكتابة المدونة على يداي	7
			أنقل من أوراق الإجابة للزملاء الذين بجواري	8
			يساعدني بعض الزملاء على كتابة الإجابة	9
			أحضر الإجابة مدونة على ورقة الإجابة قبل الامتحان	10
			أطلب من زميلي تقديم المساعدة لي	11
			أساعد الزملاء للحصول على الإجابة لو طلبوا مني ذلك	12
			أستخدم الهاتف النقال لمساعدة زميل على الإجابة	13
			أطلب مساعدة مدرس لأكتب الإجابة الصحيحة	14

شكرا على تعاونك



دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا

أمل إمحمد إقميع¹، فاطمة محمد ابوراس²

قسم علم الاجتماع / كلية الآداب - جامعة المرقب¹

قسم علم الاجتماع / كلية التربية - جامعة المرقب²

Amal.sgmia@gmail.com¹, f.m.aburas@elmergib.edu.ly²

المستخلص :

تتناول هذه الورقة موضوع الكشف عن "دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا"

هدفت هذه الورقة الكشف عن دور الاخصائي الاجتماعي لمريض كورونا والتعرف على الاثار السلبية المسببة لعدم وجودها، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي لفهم ووصف الظاهرة وتحليلها.

ومن أهم الأسباب المسببة في تفشي مرض كورونا الآتي :

من الأسباب المسببة للمرض هي عدم الحفاظ على السلامة باتخاذ بعض الاحتياطات البسيطة، مثل التباعد البدني ولبس اللتامة (الكمامة) ، لاسيما عندما يتعذر الحفاظ على التباعد البدني، والحفاظ على التهوية الجيدة في الغرف والأماكن الضيقة ، وتلافي التجمعات والمخالطة عن قرب، وتطهير اليدين بانتظام، والسعال في مرفق اليد بعد ثنيه أو في منديل ورقي، وفعل كل ذلك معاً لتفادي الإصابة بالمرض .

وبعد الاطلاع على مفهوم مرض كورونا وعلى مدى أهمية وفعالية مساهمة العلوم الاجتماعية ودورها في وقاية الأفراد ورعاية المصابين بمرض كورونا ، ولما للعلوم الاجتماعية دور كبير في حياة المجتمع ، حاولت الدراسة الوقوف على دور الأخصائي الاجتماعي في حياة المريض والذي يكون عليه المساهمة والمشاركة في علاجه وخصوصاً بعد عزله عن البيئة المعاش بها وتقلب حياته من الناحية النفسية والعضوية ، ومن خلال الإطلاع على بعض الدراسات التي تناولت مرض كورونا ودور الاخصائي في المجال الطبي توصلت الدراسة إلى أن الأخصائي الاجتماعي تناول حيز واهتمام بعض الدول في إدراك أن للاخصائي دور فعال، وأثبت نجاحه الفعلي في المستشفيات .

أخيراً أمل أن تتضافر الجهود أكثر في الاهتمام بالأخصائي الاجتماعي وإيجاد الحلول للمشكلات التي تعيق الأخصائي الاجتماعي عن دوره مع محاولة لفت نظر جهات الاختصاص بالاهتمام والتركيز



في هذا المجال ، أي مساهمة العلوم الاجتماعية في المجال الطبي وتكليف الأخصائي بدوره في المجالات والمرافق الصحية العامة والخاصة ، حيث إن للتواجد الأخصائي الاجتماعي دوراً مهماً للمساهمة في إيصال النصائح والإجراءات والتعليمات الإجرائية والوقائية للفرد المصاب وغير المصاب حول مرض كورونا وتفادي الإصابة ودمتم سالمين .

المبحث الأول : مدخل الدراسة

مقدمة :

تكمن أهمية البحث لهذه الدراسة وتأثيرها في رؤية العالم والتصورات الخاصة بالحياة والوجود والمصير الإنساني ، لما حدثت خطورة واضطرابات في المجتمعات عامة ، وكما أثر هذا المرض في التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، فإنه قد أثر في سير الخطط التعليمية مما لوحظ أنها أثرت في المستوى التعليمي للأطفال وبخاصة من الناحية النفسية للشخص المصاب بالمرض وتدني الوازع النفسي للمريض وتشير هذه الدراسة إلى مدى مساهمة العلوم الاجتماعية في المشاركة للتخفيف من هذه الأزمة نفسياً واجتماعياً على حياة الفرد في الآونة الأخيرة والتوجه إلى العديد من المستشفيات للعناية بالمرضى ومتابعتهم اجتماعياً ونفسياً، ولذلك أشارت الدراسة بضرورة وجود أخصائي اجتماعي في المستشفيات للمساهمة في علاج مرضى كورونا نفسياً لدعمهم للتغلب على المرض .

ومن الطبيعي أن يشكل أي مرض أزمة طارئة تؤثر على الحياة الفردية والاجتماعية ، غير أن مرض كورونا يختلف ، لأنه يشكل أزمة على مستوى الفرد والجماعة والمجتمع، ومن الممكن إذا توفرت الآليات التي تيسر انتشاره أن تتحول الأزمة إلى كارثة ، يصعب على الجميع العثور على حلول أو الوصول إلى سياسات تساعد على مواجهتها، ومما يزيد من خطورته وانتقاله السريع وعدم وجود علاج له.

وخطورة هذا المرض في حالة انتشاره أصبح يضر بمكانة الدولة وفعاليتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية على الصعيد العالمي ، إضافة إلى أن هذا المرض يعمل على نشر الفزع والخوف بما يؤثر على الاستقرار الاجتماعي للمجتمع والدولة عموماً، وهو ما ستعالجه هذه الدراسة ، حيث تعرض لبعض الانعكاسات التي ينبغي أن تشكل إطاراً لتناول ظاهرة تفشي فيروس كورونا، ثم تحاول الدراسة تحديد دور العلوم الاجتماعية في توجيه البحث الاجتماعي المتعلق بهذا المرض ، إضافة إلى تحديد دور هذه العلوم فيما يتعلق بتحديد ميادين أو سياقات انتشار هذا المرض ، ثم تختتم



هذا الدراسة محاولة تحديد العلوم الاجتماعية في رسم السياسات الاجتماعية والصحية لمواجهة فيروس كورونا (كوفيد 19) .

وتوجهت الدراسة إلى الدراسات السابقة والتي أوضحت مدى اهتمام العديد من الباحثين وللكشف عن مسببات المرض ومدى انتشاره وكيفية علاجه وتفاديه ، ومن تم اتجهت الباحثة لمعرفة مفهوم فيروس كورونا ونشأته وتطوره وأنواعه وطرق العدوى وحجم المصابين.

ولذلك تناولت الباحثة في هذه الدراسة المباحث التالية :

المبحث الأول: الاطار المنهجي للدراسة ،ومن تم المبحث الثاني الذي تناول الرؤى النظرية والدراسات السابقة والتعقيب عليها ، وتناولت الدراسة في المبحث الثالث فيروس كورونا نشأته وتطوره وآثاره (مفهومه ، نشأته وتطوره ، أنواعه ، طرق العدوى ، حجم المصابين) كما تناولت الباحثة المبحث الرابع والأخير دور الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

منذ نهاية عام 2019 وبدايات العام 2022 واجه العالم كارثة عالمية بمعنى الكلمة والتي نتجت عن تفشي المرض كورونا (كوفيد 19) ، ووفقاً لتقديرات منظمة الصحة العالمية وقت إجراء الدراسة الراهنة يبلغ عدد الاصابات المؤكدة عالمياً 355.109.787 مصاب وإجمالي عدد الوفيات جراء الإصابة بهذا الفيروس 5.623.458 حالة، أما حالات التعافي فقد بلغت 282.341.107.

معافي، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أعلى دول العالم من حيث معدلات الإصابة تليها الهند . أما على المستوى الإقليمي فتشير تقديرات المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية بمنطقة الشرق الأوسط أن إجمالي عدد الإصابات المؤكدة المبلغ عنها وذلك حتى 8 يناير أبلغ إقليم الشرق المتوسط عن نحو 17.5 مليون حالة إصابة مؤكدة بمرض كوفيد 19 وعن أكثر من 317 ألف حالة وفاة وخلال الأسبوع الأول من عام 2022 ووصل إلى 206980 حالة إصابة ، إجمالي عدد الوفيات يبلغ 1053 ألف حالة وفاة ، حيث تعتبر العراق هي أعلى الدول العربية في معدلات الإصابة تليها الأردن .

وعن المستوى المحلي ، بلغت عدد الإصابات المؤكدة 499.465 ، بينما بلغت حالات الوفيات 6.326 ، والمتعافون 480.959 متعافي.

من خلال تعايش الباحثة للوضع الراهن الذي وصل إليه مجتمعنا الليبي والعالم كافة بسبب الفيروس المنتشر، والذي دخل علينا بقوة ،ونظراً للأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي سببها المرض نجد العديد من الباحثين تناولوا هذا الموضوع من زاويته الخاصة ، فوجدت أنا كباحثة اجتماعية أن



انتاوله من منظور اجتماعي مختلف، ومن خلال معاشتي لمجتمعي الليبي وجدت أن المريض والحامل لهذا الفيروس يمر بأزمة نفسية أثناء المرض وبعد الشفاء، لما يترتب له من عواقب وخاصة بعد دخوله للحجر الصحي، سواء المنزلي أو في الطبي داخل أحد المستشفيات ، فوجدت كباحثة ضرورة التنويه عن دور الاخصائي الاجتماعي، ومراقبته لحالة المريض ، فيواجه الاخصائيون الاجتماعيون ضغوطاً متزايدة في ظل انتشار الفايروس والذي غير شكل ونمط الحياة اليومية والمجتمعات ،وتسبب بضغط نفسي كبير على الأفراد نتيجة الخوف من الإصابة ،أو تعامل الأسر مع الحالات المصابة ،نتيجة الركود الاقتصادي وما تترتب عليه من آثار سلبية، لذا وجب معه تدخل الاخصائي الاجتماعي للتخفيف من الضغوط النفسية، ومساعدة الأفراد لتخطي تلك الأزمة ، ويتوجب على الاخصائي مساعدة المرضى حيال العزل المنزلي تخلص المرضى من الشعور بالعزلة الاجتماعية ، ومساعدة المرضى من تخفيف من حدة التغيرات المفاجئة ، من فقدان دورهم الوظيفي ، واضطرهم للبقاء في المنزل للمحافظة على صحتهم وسلامتهم .

حيث نجد إن انتشار فيروس كورونا المستجد الأصعب في تاريخ البشرية المعاصر، فقد أدى إلى تقييد حركة البشر وانهيار السياحة، وتوقف سلاسل الإنتاج بشكل يهدد الصحة والاقتصاد ، لذلك فايروس كورونا هو وباء عالمي ، وقاتل متعدد الأوجه، ويشير جميع أنواع الأسئلة، ليس بشأن كيفية استجابتنا للأزمة الأولية فحسب، بل وحول الطريقة التي ننظم بها مجتمعاتنا والطريقة التي ندير بها شؤوننا.

ويعد فيروس كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات المعروفة، وأنها تسبب اعتلالات تتنوع بين الزكام وأمراض أكثر وخامة، وما علينا إلا أخذ الوسائل الاحترازية اللازمة ، بخلاف ما سببه المرض من تباعد اجتماعي وسياسي، حيث تسعى بعض الحكومات إلى استغلال التشتت الذي أثاره الوباء لتحقيق طموحات طويلة الأمد .

فحاول في هذه الورقة أن نجيب عن تساؤلات الأتية :

- س - ما هو فيروس كورونا ؟
- س- ما حجم المصابين بهذا الفيروس عالمياً ومحلياً ؟
- س- ما الآثار النفسية والاجتماعية على الفرد ؟
- س- ما دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع المصابين ؟



أهداف الدراسة :

- التعرف فيروس كورونا
- التعرف على حجم المصابين بهذا الفيروس عالمياً ومحلياً
- التعرف على الآثار النفسية والاجتماعية على الفرد
- التعرف دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع المصابين

أهمية الدراسة :

- 1- إثراء النظريات الاجتماعية المفسرة للمرض .
- 2- قد تفيد المؤسسات التربوية والاجتماعية والصحية في طرق التعامل مع المصابين بهذا المرض.
- 3- قد تفيد المؤسسات الإعلامية في تكوين معلومات حول هذا الفيروس ، وبالتالي في التوعية عبر الوسائل الإعلامية .

الإجراءات المنهجية :

سادساً : منهج الدراسة :

تتتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية لمحاولة وصف الظاهرة محل الدراسة، واعتمدت الدراسة على الأسلوب المكتبي في الدراسة مصادر أولية للموضوع. وتعرف الدراسة الوصفية بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس من الأحداث أو مجموعة من الاوضاع¹.

المفاهيم الإجرائية :

- الإخصائي الاجتماعي :

هو الشخص الذي يكون مؤهل لفهم ومعرفة مسببات المشكلة التي يتعرض لها الفرد، ويحاول معالجتها ليتكيف مع المجتمع اجتماعياً.

الإخصائي الاجتماعي الطبي :

هو ذلك الشخص الذي يكون معداً اجتماعياً بصفة عامة، ثم يعد إعداداً خاصاً في الخدمة وميدان من ميادينها بصفة خاصة، و الإخصائي الاجتماعي في المجال الطبي يحتاج إلى هذا الإعداد الخاص

¹ - محمد ياسر الخواجة ، مناهج البحث العلمي ، القاهرة ،دار النشر والتوزيع الجيزة ص 63.



،حيث إنه يعمل في المؤسسة الطبية بالتعاون مع الأطباء وهيئة التمريض وغيرهم من أعضاء الفريق الطبي"¹.

- المرض :

هو العلة أو الداء وهو حالة غير طبيعية تصيب الجسد البشري أو العقل البشري مسببة حالة شعور بالتعب والانزعاج وعدم الشعور بالقدرة على الحركة .

- مرض كورونا المستجد (كوفيد 19) :

هي سلالة جديدة من فيروس كورونا تم التعرف عليها لأول مرة في مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي². وهو عبارة عن مرض ينتقل عن طريق الرذاذ وبالتالي ينتقل للإنسان .

المبحث الثاني : الرؤى النظرية والدراسات السابقة

تمهيد :

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع حيث تمثل أكثر النظريات السوسولوجية المعاصرة رواجاً ليس فقط في المجتمعات الأوروبية مصدر علم الاجتماع الغربي والولايات المتحدة الأمريكية التي تبنت أفكار هذه النظرية ودعمتها من خلال المؤسسة الأكاديمية بصورة واضحة بل أيضاً انتشرت مسلماتها في بلدان كثيرة من العالم وعلى رأسها ما يسمى بلدان العالم الثالث .

يشكل ظهور النظرية في بناء العلم دالة على نضج بنائه الفكري وإكتماله حيث نجد أن الجهد العلمي لعدد من الباحثين في مجال معين من مجالات العلم حيث يثمر مجموعة من القضايا التي يمكن أن تتكامل لتصبح توجهاً أو موقفاً فيما يتعلق بمشكلة واقعية محددة ، حيث يبدأ الباحث في الاستشهاد بهذه القضايا سواء في عمليات الوصف أو التحليل أو التفسير ويقوم بصياغتها حتى تصبح صالحة ومؤهلة لتكون وحدة مكونة وفعالة في أي من الأبنية النظرية التي قد تتشكل ، حيث أنه كلما نضج علم الاجتماع كلما برزت أهمية النظريات وضرورتها وذلك لأن المصطلحات والمفاهيم النظرية تلعب دوراً أساسياً في توجيه البحث والملاحظة وترشيد الوصف نفسه سواء كان هذا الدور ظاهراً أو ضمناً لبروز دور النظرية⁽³⁾ .

¹- محمد البشير عبد الله ، العوامل المؤثرة على أداء الإحصائي الاجتماعي في ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم، السودان. 2010 ص 20.

² - <https://departments.moe.gov.sa/schoolaffairsagency/covid19/PublishingImages/Pages/co2>

³ - علي ليلة ، بناء النظرية الاجتماعية ، الاسكندرية : المكتبة المصرية ، الكتاب الأول ، 2008، ص 9-43.



والوظيفية هي النتائج المترتبة على نشاط اجتماعي أو سلوك اجتماعي ، وغالباً ما ترتبط الوظيفة في العلوم الاجتماعية بالأنماط الثقافية ، والبناءات الاجتماعية ، والاتجاهات وينظر إلى هذه النتائج في ضوء تأثيرها على بناء الموقف أو النسق ، أو التفاعل بين الأشخاص⁽¹⁾.

حيث تعد البنائية الوظيفية واحدة من النماذج النظرية الأساسية في علم الاجتماع وقد تأثر علم الاجتماع في صياغة أفكاره الوظيفية بما جاء في البيولوجيا حيث كان علماء الحياة خلال القرن التاسع عشر الميلادي ينظرون إلى العلاقات المترابطة بين أجزاء الكائنات العضوية الحية ، وحاولوا فهم هذه الأجزاء المتباينة في ضوء اسهاماتهم في النسق الذي يرتبطون به ككل⁽²⁾.

أولاً : مبررات اختيار النظرية البنائية الوظيفية : تستند الباحثة في دراستها إلى الاتجاه الوظيفي إذا هو أكثر المداخل النظرية شيوعاً في دراسات العلوم الاجتماعية فضلاً عن اتجاه معظم الدراسات الاجتماعية إلى الأخذ بمفهوم النسق الاجتماعي ، وتمكننا النظرية البنائية الوظيفية على إلقاء الضوء على الوظيفة الاجتماعية للإخصائي الاجتماعي ، فأبي عاده اجتماعية يمارسها المجتمع بصورة جماعية لا بد أن يكون لها وظيفة يقوم بها ، فلولاء وجود المجتمع لما وجد الإخصائي الاجتماعي كوسيلة مساعدة للعلاج وتتمثل هذه الظاهرة في تعزيز الترابط بين أفراد المجتمع وتقوية التماسك الاجتماعي ، وتبادل الوظائف فيما بينهم إذ لكل منهما وظيفة، ومن العوامل دعت إلى اختيار النظرية البنائية الوظيفية هي أنها تهتم بدراسة مثل مجتمع الدراسة الحالية بمعنى أن عناصر نسقها محدودة وغير معقدة تتداخل وتتبادل الاعتماد مع بعضها البعض ، حيث يعتمد فيه كل جزء على الأجزاء الأخرى .

ثانياً: المنطلقات النظرية للبنائية الوظيفية :

تنطلق البنائية في فهم المجتمع وتحليله من خلال مقارنته وتشبيهه بالكائن الحي الذي يمثل نسقاً يتألف من مكونات ترتبط فيما بينها ارتباطاً وظيفياً ، وتدور محاولات وقضايا هذه النظرية كما يرى ماريون ليفي حول ثلاثة أسئلة أساسية هي :-

- ما هي الأنماط التي يمكن الكشف عنها وإقرار وجودها عند دراسة ظاهرة معينة ؟
- ما هي الظروف والمصاحبات التي يمكن أن تنتج عن التفاعل بين هذه الأنماط ؟
- وما هي النتائج التي تدلل على وجود هذه الأنماط وتبرهن على تفاعلها على اعتبار أن وظيفة العضو الاجتماعي دليل على وجوده وكما أن هذا العضو باق ما بقيت وظيفته ؟

¹- نخبة من أساتذة قسم الاجتماع ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ص 195.
²- علي عبد الرزاق جلي ، وآخرون ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (الاسكندرية : الرواد للكمبيوتر والتوزيع ، الشاطبي، 2008ص131.



وتوضح لنا هذه الاتجاهات أن أولها يعنى بالبناء (مجموعة العلاقات المتابينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية في تشكيل الكل الاجتماعي التي وتتحدد بالأشخاص والزممر والجماعات وما ينتج من علاقات وفقاً لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها الكل أو البناء) ، ويهتم الاتجاه الثاني بالوظائف الاجتماعية والوظائف هي الأدوار التي يسهم بها الجزء في إطار الكل ، أما الثالث فيركز على العلاقة المتبادلة بين البناء والوظيفة (1).

من ذلك نشير إلى أن كل إحصائي اجتماعي له وظيفة يمارسها في المستشفى وكل وظيفة لها دور تقوم بدورها في العلاج لشفاء مريض ما.

ويمكن القول أن التحليل البنائي الوظيفي يعبر عن المسائل الواقعية في واحدة أو أكثر من الصور التالية:

- ما هي الأنماط التي يمكن الكشف عنها ، أو يفترض أنها موجودة في الظاهرة المدروسة؟
- ما هي الظروف أو الحالات الواقعية الناشئة عن العمليات السابقة التي يمكن الكشف عنها أو يفترض أنها موضوعات في الظاهرة المدروسة ؟

- متى يمكن الكشف عن العمليات (أو الأفعال أو التغيرات في الأنماط والظروف أو كليهما، ويعتمد ذلك على نظرة الشخص التي يمكن إدراكها بين أي مسألتين أو أكثر في الوقت المحدد) أو يفترض أنها موجودة من حيث الانتظامات القابلة للملاحظة ؟ وما هي الظروف الناتجة التي يمكن الكشف عنها ؟

السؤال الأول يسأل ما هي البناءات المتضمنة ؟ والسؤال الثاني يسأل ما هي الوظائف الناتجة (أو المنجزة التي تم القيام بها) ؟ أما السؤال الثالث فيسأل ما هي الوظائف التي يؤديها بناء معين ؟ . وهناك صور خاصة كثيرة من الأسئلة الثلاثة مفيدة وضرورية في تحليل الأنماط المختلفة من المسائل منها إثارة سؤال عن إمكانية تكيف النسق ،المضمون المعياري للنسق ، مميزات أو (خصائص) النسق ، درجة التخطيط أو الوعي القائم (2).

ويمكن تحديد الخصائص المميزة للاتجاه البنائي الوظيفي فيما يلي (3):

¹ - فيليب جونز ،النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ترجمة محمد ياسر الخواجة ،مصر العربية للنشر والتوزيع القاهرة 2011،ص 51-

52.

² -مصالح الصالح، النظرية الاجتماعية أصولها التاريخية، بناؤها ووظائفها خصائصها وملامحها(السعودية : دار الفيصل الثقافية

2000)ص328-329

³ - السيد رشاد غنيم ،آخرون ،النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية 2008) ص 18-19.



- 1- النظر إلى المجتمع في ضوء مفهومي البناء والوظيفة ، على اعتبار هذا البناء يتكون من عناصر أو أجزاء كل منها يكون له دور ويطلق على هذا الدور اسم النسق ، ويكون لهذا النسق وظيفة عامة يؤديها ومن هنا جاءت تسميته بالاتجاه البنائي الوظيفي .
- 2- وصف الحدود القائمة بين الأنساق الاجتماعية وغيرها من الأنساق الأخرى كالنسق الثقافي والنسق البيولوجي ونسق الشخصية ، حيث أن كل منهما يقوم بأداء وظائفه مما يجعلها متكامل.
- 3- التصور أو الوصف المجرد للوحدات البنائية الكبرى في النسق الاجتماعي باعتبارها تكون باستمرار في حالة توازن ، وإذا ما تعرض هذا التوازن للتغير سرعان ما تتساند تلك الوحدات أو الأجزاء التي يتكون منها من أجل إعادته إلى حالة التوازن التي كان عليها من قبل.
- 4- الاهتمام بشروط النسق وتكامله وفعالته باعتباره نسقاً مجرداً .
- 5- أن لهذا النسق أربعة ملزمات وظيفية هي تكيف النسق مع غيره من الأنساق الأخرى ، وتكيف النسق مع البيئة المحيطة ، تم بلوغ النسق أهدافه وأخيراً المحافظة على ثبات النسق وتكامله .

ونجد من ذلك أن النظرية تنظر إلى المجتمع أنه بناء ووظيفة ولكل بناء له دور يقوم به في المجتمع وكل نسق أو بناء يقوم بوظائفه لكي يتكامل المجتمع وإذا تعرض البناء أو النسق لحالة من التغير وعدم التوازن سرعان ما تتساند الأجزاء التي يتكون منها النسق للأجل إعادتها لحالة التوازن التي كان عليها وذلك للحفاظ على النسق أو البناء ومراعاة لملزمات النسق والتي هي تكيف النسق مع غيره وبيئته المحيطة بها لبلوغ النسق أهدافه والمحافظة على ثباته أيضاً وتكامله.

ثالثاً: المفاهيم المستخدمة في النظرية البنائية الوظيفية :

ترجع تسمية البنائية الوظيفية لاستخدامها مفهومي البناء structure والوظيفية function وتطلق الوظيفية من عدة قضايا مترابطة ، كلاً مؤلفاً من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفة معينة من أجل خدمة أهداف الكل ، ومعنى ذلك أن المجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتسانده التي تساهم في تحقيق تكامله (1).

وتعرف البنائية الوظيفية بأنها دراسة العلاقات الداخلية بين المتغيرات البنائية مع الإنجاز (الأداء) أو متغيرات المخرجات (2).

1- أمل ابراهيم الملاح ، النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع ، ملتقى الاجتماعيين 2017، ص 2.
2- مصلح الصالح ، النظرية الاجتماعية أصولها التاريخية ، بناؤها ووظائفها خصائصها وملامحها (السعودية : دار الفيصل الثقافية 2000)
ص363



1- الوظيفة Function :

ويشير مصطلح وظيفة غالباً إلى الاسهام الذي يقدمه الجزء إلى الكل ، وهذا الكل قد يكون ممثلاً في مجتمع أو ثقافة، ويستخدم الوظيفيون مصطلح الوظيفة لتأكيد تكامل الأجزاء في إطار الكل (تساند الأجزاء في المجتمع كتساند أعضاء الكائن الحي)، فالوظيفة هي تحقيق للغرض الذي مؤداه أن كل الظواهر الاجتماعية ترتبط فيما بينهما ، والنظرية الوظيفية تدور حول أن النسق الاجتماعي يمثل نسقاً كلياً حقيقياً تؤدي فيه الأجزاء وظائف أساسية لتأكيد الكل وثبتيته وأحياناً ، لتوسيع نطاقه وتقويته ، ومن ثم تصبح هذه الأجزاء متسانده ومتكامله على نحوه (1).

ويستخدم علماء الاجتماع مصطلح الوظيفة للإشارة إلى العمليات الاجتماعية والأفعال وبناءات اجتماعية وطائفة كبيرة من الظواهر أوسع نطاقاً من الثقافة التي تظهر في الاستخدام الأنثروبولوجي ، والوظيفة هي نتيجة موضوعية ومشخصة ترتبط بالظاهرة الاجتماعية داخل النسق واسع هي جزء منه وتعتبر الوظائف الظاهرة نتائج موضوعية للنسق يعترف بها المشاركون فيه بينما لا تشير الوظائف الكامنة إلى مثل هذه النتائج (2).

2- النسق الاجتماعي Social system :

ومفهوم النسق يعني مجموعة من المتغيرات شديدة الترابط بين بعضها البعض بحيث أن حدوث تغيير في أحد المتغيرات يكون له تأثير حتمي على المتغيرات الأخرى أي أن النسق شيء يتصف بأنه كل مركب أو مجموعة من الأشياء أو الأجزاء المنظومة والمتصلة ببعضها (3). وتعتبر البنائية الوظيفية تياراً ثقافياً : فالنسق الثقافي يحدد النماذج المعيارية التي توجه بدورها سلوك الفاعلين ضمن النسق الاجتماعي (4).

3- الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة Latent, Manifeswt :

قدم روبرت ميرتون تمييزاً واضحاً بين الوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة حيث أن الوظائف الظاهرة تشير إلى النتائج الموضوعية التي تحدثها سمة اجتماعية أو ثقافية معينة تلك النتائج التي تفرض على أفرادها تبنيها والتكيف معها ، فهي إذن نتائج يتوقع الأفراد حدوثها ، أما الوظائف الكامنة فتشير إلى النتائج غير المقصودة وغير المقررة ، وأشار ميرتون إلى أن الوظيفة الظاهرة للاستهلال الإقتصادي هي تحقيق الانتفاع (5).

1- محمد ياسر الخواجه ، المدخل إلى علم الاجتماع ،(السعودية : مكتبة المتنبى ، 2014 ص 92.

2- مصلح الصالح ، نفس المرجع السابق ص 330-331.

3- محمد ياسر الخواجه ، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر ،(السعودية : مكتبة المتنبى، 2014) ص 92-93.

4- جاك هارمن ، ترجمة العياشي عنصر ، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، 2010) ط1 ص79.

5- محمد ياسر الخواجه ، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر (السعودية : مكتبة المتنبى 2014)، ص 93.



الوظيفة الكامنة علاقة وظيفية غير مقصودة ، أو معترف بها وقد أدخل ميرتون هذا المصطلح في لغة علم الاجتماع واستخدمه في مقابل الوظيفية الظاهرة ، وهي علاقة وظيفية ذات قيمة معترف بها فمثلاً الطب الشعبي الذي يمارسه المعالجون وظيفته الظاهرة شفاء الأفراد ووظيفته الكامنة تتجلى في تدعيم وحدة الجماعة وإبراز ودعم الطب الشعبي (1).

4- البناء الاجتماعي Social structure :

عرف الوظيفيون البناء الاجتماعي على إنه هو مجموعة العلاقات الاجتماعية والأنساق الاجتماعية المتباينة والتي تتكامل من خلال الأدوار الاجتماعية (2).
تعتبر النظرية البنائية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع الأسري (3).

حيث أن أفعالنا الاجتماعية وما تشكله من بناء يتأثر إلى حد كبير بالبيئة الاجتماعية من حولنا وإنه يمكن النظر إلى ما لدينا من قيم واتجاهات وما يترتب عليها من نشاطات وعلاقات على أنها نتيجة أو على الأقل تتأثر إلى حد كبير بتنظيم وبناء المجتمع الذي نعيش فيه ولقد مهد هذا الفرض لظهور ذلك المنظور الذي نطلق عليه اسم البنائية structuralism (4).

حيث يستدل على البنائية الوظيفية من أسمها على مفهومين أساسيين الأول يفترض ان المجتمع يتشكل من بناء اجتماعي social structure ويحدد هذا البناء على أنه أنماط ثابتة نسبياً من السلوك الاجتماعي ، مثل الأسرة والدين والسياسة والنسق الاقتصادي ، والثاني يفهم كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي في هذا النموذج في ضوء وظيفته الاجتماعية ، وتشير الوظيفة function إلى نتائج عمل المجتمع ككل ، وهذا يعني أن كل جزء من المجتمع له وظيفة واحدة أو أكثر هامة وتعد ضرورية لاستمرار المجتمع وتطوره (5).

وتدرج النظرية البنائية الوظيفية ونظرية الأنساق تحت نظريات الوحدات الكبرى فهما يهتمان بالنسق الاجتماعي ككل وبنائه وعملياته الكبرى مثل الطبقات الاجتماعية والتوجهات القيمية والتكامل والتوازن ، وتهتم محددات هذين المنظورين بالمستويات الثقافية والبنائية الاجتماعية أكثر والمدخل ذات النطاق المصغر ويتبينان النزعة المنهجية الكلية التي تحاول فهم علاقة الأنساق الفرعية الجزئية بالكيان المنظم ككل ، وهي تهتم بصياغة أدوات تحليليه لتصور الخصائص

1- مصلاح الصالح ، النظرية الاجتماعية أصولها التاريخية ، بناؤها وظانها خصائصها وملاحها (السعودية : دار الفيصل الثقافية 2000) ص331 .

2- محمد ياسر الخواجة ، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر (السعودية : مكتبة المتنبي 2014) ، ص93-94 .

3- سلوى الخطيب ، نظرة في علم الاجتماع الأسري نظريات الأسرة ملتقى بن خلدون 2017 ، ص 5 .

4- علي عبد الرزاق جليبي ، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1990) ، ص 255 .

5- علي عبد الرزاق جليبي ، وآخرون النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (الاسكندرية : الرواد للكمبيوتر والتوزيع ، 2008 ص 33 .



المميزة للكيانات الجمعية الاجتماعية وقياسها بالأثار السياقية الواقعة على اتجاهات الأفراد وأدائهم¹.

حيث ينظر الموظفون إلى المجتمع على أنه يتكون من مجموعة من الأنساق تسهم في بقاء المجتمع ككل واستمراره محافظاً على توازنه ، وهذا الاسهام هو الوظيفة التي يؤديها النظام الجزئي من أجل استمرار الكل وهي ثمائل الوظائف التي تؤديها أعضاء الجسم وأجهزته حتى يتم وجوده².

رابعاً- أهم رواد النظرية الوظيفية :

أن أصحاب الاتجاه الوظيفي في الانثروبولوجيا الطبية والاجتماع الطبي يهتمون في دراساتهم الحديثة بالعلاقة بين الثقافة والصحة والمرض خاصة فيما يتعلق بالتداوي الشعبي والمعالجين التقليديين والطب الشعبي ، والقائمين عليه ، والبناء الثقافي الصحي الذي يقوم عليه ، والصراع بين الطب الرسمي والشعبي ، وتأثير ذلك على أنماط العلاقة بين الأطباء والمرضى ، وقد حاولت العديد من الدراسات الاستفادة من أدوات علم الاجتماع التنظيم في فهم تلك الموضوعات ، والانتقال منها لموضوعات أخرى تخص التنظيمات الطبية المختلفة⁽³⁾.

ومن الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت ، وهربرت سبنسر ، ودوركايم ، فهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساسي لهذه النظرية ، تم جسد هذه النظرية فيما بعد علماء الأنثروبولوجيا مثل راد كليف براون ، ومالينوفسكي .

1- روبرت ميرتون:

يظهر روبرت ميرتون التأكيد الذي قاده الأنثروبوجيون الوظيفيون بأن كل وحدة لا بد وأن تكون ذات أداء وظيفي بالنسبة للمجتمع ككل وبالنسبة لتكامل المجتمع⁽⁴⁾، حيث ناقش ميرتون ثلاث مسلمات اعتقد أنها ليست ضرورية للتحليل الوظيفي ، والتي حولت الوظيفية من نظرية إلى ايدلوجية ، المسلمة الأولى خاصة بالوحدة الوظيفية للمجتمع أي أن كل نشاط مقنن أو اعتقاد يعتبر وظيفي ، أي ضروري ونافع للنسق الاجتماعي ككل ، والمسلمة الثانية أن كل شكل اجتماعي له وظيفة ايجابية ، والمسلمة الثالثة هي أن بعض الوظائف ضرورية لاستمرار المجتمع أو أن أشكالاً ثقافية أو اجتماعية معينة ضرورية للقيام بمثل هذه الوظائف⁽⁵⁾.

1- أحمد سليمان أبو زيد ، علم الاجتماع السياسي الأسس والقضايا من منظور نقدي ، الاسكندرية :مطبعة البحيرة 2002 ص108-109.
2- علي عبدالرزاق جلبي ، دراسات في الاجتماع الطبي ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 2012)، ص29.
3- محمد الجوهري ، وآخرون علم الاجتماع الطبي ، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى 2009)، ص 47-48.
4- علي ليله ، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا المفاهيم والقضايا (القاهرة : دار المعارف 1982 لطبعة الاولى) ص 371.
5- محمد أحمد بيومي ، علم الاجتماع الديني ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 2008، ص 199.



2- هيربرت سبنسر :

أما سبنسر فقد شبه المجتمع بالكائن الحي ، فكما أن جسم الكائن الحي يتكون من مجموعة من الأجزاء التي تؤدي إلى وظائف مختلفة ، وهذه الوظائف تعتمد على بعضها البعض، كذلك المجتمع يتكون من مجموعة من النظم كالنظام الاقتصادي والتعليمي والديني وكل نظام له وظيفة يؤديها تساعد على استمرار البناء ، ويرى سبنسر أن تطور المجتمعات وكبر حجمها يؤدي إلى وجود إختلاف في وظائف أفرادها ، وهذا الاختلاف هو الذي يؤدي إلى وجود اعتماد متبادل بين أفراد المجتمع¹، وبالرغم من استخدام "هيربرت سبنسر" لتمثيل أو التشابه البيولوجي العضوي ويبدو أنه خطير إلى حد كبير ، إلا أنه مع ذلك قد لعب دوراً معقداً في استخدام مفاهيم البناء Structure والوظيفة Function في ميدان الأنثروبولوجيا أو علم الانسان الاجتماعي ويؤكد وجود عملية أفكار متبادلة أو توافق وظيفي ضروري بين المؤسسات الاجتماعية في المجتمع⁽²⁾.

3- أميل دوركايم :

أما أميل دوركايم فهو بدوره يناقش موضوع الوظيفة ويشير إلى أن أي تحليل اجتماعي ينبغي أن يركز على شيئين هامين هما البحث في أسباب الظاهرة أو مسببات الظاهرة والبحث في وظيفتها⁽³⁾.

وظهرت البنائية الوظيفية في اعمال دوركايم ومالينوفسكي وراي كليف براون وبلغت هذه النظرية ذروتها في صياغات تالكوتبارسونز وروبرت ميرتون حيث تناولوا المجتمع بوصفه بناء يحتوي على العديد من المكونات التي ترتبط فيما بينهما ارتباطاً متبادلاً وتحافظ هذه المكونات على استمرارها بدرجات متفاوتة من خلال ميكانيزمات التوازن⁽⁴⁾.

4- راد كليف براون :

راد كليف براون واحد من أعلام الأنثروبولوجيا الاجتماعية ، ومن رواد الاتجاه البنائي الوظيفي ودعا الى تبني يقوم على الدراسة المتزامنة أو وظيفي وصولاً إلى الكشف عن قوانين الحياة الاجتماعية ، وفضل تحليل البناء الاجتماعي وتبني مفهوم نموذج الوظيفي للمجتمع⁵. وقد استخدم راد كليف براون تقسيمين لمفهوم البناء هم البناء الواقعي الذي يكون أكثر التصاقاً بالواقع المشاهد والعلاقات المحسوسة بين الأفراد ولذا فإنه يتغير باستمرار ، أما البناء الصوري

¹- سلوى الخطيب ، نظرة علم الاجتماع الأسري ، ملحق بن خلدون لعلم الاجتماع 2017 ص 4-5.

²- بيرسي كوهن ، النظرية الاجتماعية الحديثة ، مرجع سابق ص 134.

³- بيرسي كوهن ، ترجمة عادل مختار الهواري ، النظرية الاجتماعية الحديثة ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1985) ص 133-

134.

⁴- السيد رشاد غنيم ، دراسات سوسيولوجيا معاصرة (الاسكندرية : دار الطباعة الحرة 2011، ص 46 .

⁵- شارلوت سيمور سميت ، ترجمة علياء شكري واخرون ، موسوعة علم الانسان ، القاهرة المجلس الاعلى للثقافة 1998 ص 382.



فهو أكثر استمراراً وبقاءً ولا يصل إليه إلا عن طريق التجريد من العلاقات المفردة المحسوسة القابلة للملاحظة ، فالبناء ذاته من حيث هو تنسيق أو ترتيب يضل قائماً و متماسكاً ومحتفظاً بمعظم ملامحه الأصلية والمهم هنا هو أن فكرة الصورة البنائية العامة أو البناء الصوري تفسح مجالاً أوسع وتهيئ مستوى أعلى للتحليل من البناء الواقعي¹.

هذا ويؤكد رادكليف براون أن وظيفة أي عرف اجتماعي معين هو الإسهام الذي يؤديه في كل الحياة الاجتماعية كأداء وظيفي للنسق الاجتماعي الكلي أو أنها الحالة التي تعمل فيها كل أجزاء النسق مع بعضها بدرجة كافية من الانسجام والاتساق الداخلي⁽²⁾، ويهدف رادكليف براون إلى جعل هذه الانثروبولوجيا علم طبيعياً ونظرياً عن المجتمع علماً يقوم على التماثل بين الأجسام العضوية والأنظمة الاجتماعية⁽³⁾.

5- تالكوتبارسونز:

اهتم تالكوتبارسونز بعملية التحليل الوظيفي عندما اعتبر المرض سلوكاً انحرافياً، وبالتالي فإن المرض يعد عائقاً وظيفياً أمام قيام المجتمع بوظائفه ومن ثم أكد بارسونز على ضرورة تعريف المرض وتحديد وتشخيصه وطرق علاجه، ولذلك أشار بارسونز إلى قضية العلاقة بين الطبيب والمريض واهتم بتحديد دور كل من الطبيب والمريض والحقوق والواجبات المتعلقة بكل دور ، حيث ان الدور الذي يلعبه الشخص المريض وقتي وغير مرغوب فيه، وهذا ما جعل بارسونز يركز على مجموعة الواجبات التي عن طريقها يستطيع المريض الرجوع إلى حالته الطبيعية بطريقة سريعة ومختلفة ، فالمريض هنا محتاج إلى الرعاية من الطبيب الذي يعالجه من أجل الوصول إلى حالة أفضل ، فدور الطبيب كما يرى بارسونز إنما يدور حول مسؤوليته على شفاء المرض وهذه المسؤولية تحتاج إلى خبرة عالية ودرجة كبيرة من التخصص الأكاديمي في العلم الطبي ، فالمعرفة التي يمتلكها ومهارته وخبرته إنما تساعده في الوصول إلى الطرق الملائمة لتحقيق هدفه في شفاء المريض⁽⁴⁾.

وأكد بارسونز على أن معرفة متطلبات الدور يساعد على تيسير الانسجام والتكامل في العلاقة بينهما ، فشأن الدور الذي يقوم به كل من الطبيب والمريض شأن أي دور آخر في المجتمع ،

¹ - فيليب جونز، محمد ياسر الخواجة ، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ، (مصر العربية : للنشر والتوزيع 2011) ص56.
² - علي ليله ، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا المفاهيم والقضايا (القاهرة : دار المعارف 1982 لطبعة الاولى) ص371.
³ - بياربوت، ميشال إيزار، ترجمة مصباح الصمد ، معجم الأنثروبولوجيا(بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2011)ص.497
⁴ - محمد ياسر الخواجة ، علم الاجتماع الطبي (الجزيرة : مطبعة العمرانية للأوفست ، 2013) ص 44-48.



كدور الأب والزوج والمدرس، إذن لابد أن يرتبط ببعض التوقعات التي تتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات التي يفرضها على الفرد .

وعلى الرغم من أن المرض يسبب عائق على الأداء الوظيفي كما ذكر بارسونز إلا إنه ليس دائماً فهناك أمراضاً غير خطيرة ولا تنعكس على النشاط والعمل والتي لا يستدعي فيها المريض طبيباً.

رابعاً :- تطبيق القضايا النظرية على موضوع الطب الشعبي وعلاقته بالطب المهني :

شكلت صياغة النظرية البنائية الوظيفية عامل مهم متعلق بخبرة العمل الميداني حيث كانت النظرية الوظيفية هي الأكثر جذباً للإنثربولوجيين فقد أمدهم بأسلوب تنظيمهم للمعطيات وأمدهم بالقضايا التي تفوق بحوتنا ، وتتميز النظرية البنائية الوظيفية بأنها (كلية التفسيرات) أي أنها تحاول تفسير دور الإحصائي الاجتماعي في المستشفيات في المجتمع على متغير البناء الاجتماعي وبالتالي أغفلت العوامل الفردية حيث ترى أن الإحصائي يعمل على توضيح الحدود بين ما هو مقبول وما هو مرفوض فالمقبول في دور الإحصائي الاجتماعي هو الكشف عن السلبيات والضغوطات التي يمر بها المريض وغير المقبول ويتم في طبي الكتمان هو الإهمال في الحالة النفسية للمريض ودون الالتفات بها ومحاولة علاجها ، وترى أن وجود بعض التغيرات في وسائل العلاج تتم من قبل بعض الإحصائيين الاجتماعيين .

ويفيد اختيار للنظرية الوظيفية هي دور الإحصائيين الاجتماعيين داخل المستشفيات في المجتمع الليبي ، حيث أن عند قيامهم بدورهم تساعد المريض في التكيف مع مجتمعهم الذي يعيشون فيه وتمكنهم من وجود أسباب لمرضهم وكيفية العلاج منه ، ويكمن هذا التكيف مع الإحصائيين والمرضى والأطباء حيث كلاً منهما يكونون علاقة بنائية وظيفية .

حيث أن لكل انسان دور من أدوار معينة في المجتمع ، فالإحصائي له دور معين في علاقته بالمريض حيث أن ذلك يحدد الحقوق والواجبات التي تربط بين الإحصائي والمريض والطبيب.

الدراسات السابقة :

سيتم في هذا المبحث استعراض عدد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة وسيتم عرض من الأقدم للأحدث :

الدراسة الأولى : دراسة منظمة الصحة العالمية 2013:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة السمات الوبائية الأساسية لفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط وتتهم منبع هذا الفيروس الجديد، وكيفية انتقال العدوى بحسب العمر ونوع الجنس ، وما إذا كانت هناك أمراض سارية مستمرة غير محسوسة في المجتمعات المحلية ،ومعرفة ما إذا



كانت العدوى تتسم بطابع موسمي ، ومعرفة معدلات الهجمات على مستوى الأسر، والمجتمعات المحلية، والمستشفيات.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

استناداً إلى التقارير المنشورة التي تصف فاشيات أثرت على أعداد صغيرة من المرضى (ما يصل إلى أربعة) ، والتجربة السريرية لإدارة المصابين بالمرض نتيجة فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، فإن من الواضح أن السمات السريرية لمرض هذا الفيروس تتشابه إلى حد ما مع سمات المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) الناجم عن فيروس كورونا المسبب للمتلازمة المذكور (CoV-SARS)، وفي مرض فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، فإن الأعراض المستعنة البارزة لدى المرضى الذين يدخلون إلى المستشفيات هي الحمى، والسعال، وضيق التنفس، وتشمل الأعراض المستعنة الشائعة الأخرى الرعدة، والانتفاض، والصداع، والألم العضلي، والتوعك، ويعتبر الفشل التنفسي أبرز المضاعفات ، وتوصلت التقارير أيضاً إلى وقوع حالات مرض خفيف ، وتشمل السمات المخبرية المشتركة التي شوهدت عند الإدخال إلى المستشفيات، ، وأشارت التقارير إلى أن نسبة عالية من المرضى في صفوف الحالات المؤكدة لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية في المملكة العربية السعودية والبالغ عددها 39 حالة، تعاني من أمراض مصاحبة وما تزال العوامل المؤهلة للعدوى وعوامل التنبؤ بالحصيلة الرديئة غامضة .

وأوصت الدراسة بأن ينضم الأطباء السريريون القائمون بمعالجة عدوى فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية إلى الشبكة السريرية لمنظمة الصحة العالمية، والمشاركة في المؤتمرات من بعد المتعلقة بالإدارة السريرية لفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية¹.

الدراسة الثانية : دراسة وليد سرحان 2021²:

هدفت هذه الدراسة لمعرفة آثار فيروس كورونا على الصحة النفسية وهل تسبب الاكتئاب وتدفع للانتحار أم لا.

فتوصلت النتائج إلى أن فيروس كورونا المستجد يهاجم الجهاز العصبي، وتحديدًا الدماغ، مما يؤدي إلى حالات نفسية وعصبية تترافق مع الإصابة وقد تبقى بعد انتهاء الإصابة ، وأنه يؤثر على الدماغ

¹ منظمة الصحة العالمية ، فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية البعثة المشتركة بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الصحة العالمية، الرياض، 4-9 حزيران/يونيو 2013.

² - وليد سرحان ، تأثير فيروس كورونا جائحة كورونا على الصحة النفسية 2021

http://db5.eulc.edu.eg/eulc_v5/libraries/start.aspx?ScopeID=1.&fn=portal&DefaultLang



والنواقل العصبية مثل السيروتونين خلال العدوى، ويؤثر فيروس كورونا المستجد على خلايا الدماغ، وقد يتلف بعضها، كما يؤثر على النواقل العصبية الكيميائية في الدماغ. وفي حالة التعافي من كورونا لا يعني انتهاء المشاكل، فهناك الإعياء المستمر وصعوبة التنفس، بالإضافة إلى الاكتئاب والقلق، وحالات الذهان والخرف، مما يؤدي إلى حالات نفسية وعصبية تترافق مع الإصابة، وقد تبقى بعد انتهاء الإصابة.

وتوصلت الدراسة إلى أنه هناك علاقة بين كورونا والاكتئاب أثناء فترة العدوى أو فترة ما بعد التعافي، وهناك زيادة في حالات الاكتئاب بين غير المصابين بالاكتئاب، وعودته لمن كانوا قد أصيبوا به سابقاً، أو ارتفاعها بعد الإصابة بكورونا أو بعد التعافي منه.

كما توصلت الدراسة إلى مدى انتشار الاكتئاب بين المتعافين من كورونا، فالالاكتئاب والاضطرابات النفسية واسعة الانتشار بين المتعافين من كورونا، وقد تصل في مجموعها إلى 50% منهم، ويحتل الاكتئاب الجزء الأكبر منها، يليه القلق والذهان الفصامي والخرف واضطرابات أخرى.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن فيروس كورونا يزيد خطر أمراض نفسية أخرى مثل الفصام، ويتسبب زيادة خطورة أمراض نفسية أخرى أمر وارد، ولا يقتصر على الاكتئاب، ومنها الذهان الفصامي واضطرابات المزاج وأشكال الخرف. كما أن مرضى الفصام الذين يصابون بالفيروس ترتفع بينهم الوفيات، مما يجعلنا نطالب بإعطاء هؤلاء المرضى أولوية في التطعيم.

الدراسة الثالثة : دراسة أسيل أبو رمان 2018¹:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى دور الإخصائي الاجتماعي في الواقع الميداني لمهنة الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي في المؤسسات الطبية الأردنية، والتعرف على أهمية وجود الإخصائي الاجتماعي الممارس لمهنة الخدمة الاجتماعية داخل هذه المؤسسات، بالإضافة إلى التعرف على معوقات عمل الإخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات الطبية والصحية، ومحاولة إلقاء الضوء على هذا الواقع من وجهة نظرهم ونظر العاملين.

وتوصلت الدراسة إلى تطبيق وجود الإخصائي غير مفعّل؛ عندما كانت الإخصائية متواجدة قبل أربع سنوات كان موكل إليها غير وظيفتها مسمى العلاقات العامة، عبئ العمل كبير جداً لوجود إخصائي اجتماعي واحد فقط لجميع الأقسام داخل المستشفى وهو يحتاج أكثر من شخص، كما توصلت الدراسة أن وجود الإخصائي إيجابي بشكل كبير للمريض وللمجتمع بشكل عام ويفضل وجود هذا القسم لمتابعة الحالات في جميع أقسام المستشفى، والمستشفى بحاجة كبيرة إلى إخصائي اجتماعي

¹ - أسيل أبو رمان، أسيل الهوني، وآخرون، تفعيل دور الإخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات الطبية في الأردن، مؤسسة فريديش ليبيرت- مكتب عمان ومركز هي للسياسات العامة ممثلاً في شركة المحفزون للتدريب كانون الأول 2018



لوجود حالات تستدعي ذلك ، وفي الوقت الحالي قسم التمريض هو من ينوب عن دور الإخصائي الاجتماعي، وأهمية وجود الإخصائي الاجتماعي داخل المؤسسة الطبية مهم، فإن وجوده يساعد المريض بدعمه له نفسياً واجتماعياً على التعجيل بشفاؤه .

الدراسة الرابعة بعنوان: جلالبرانيالدامي العبد¹:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق المهني لدى الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي، والتعرف على مدى كفاءته المهنية، وعلى الدور الفعلي الذي يقوم به في المؤسسات الطبية، وكذلك أهم الصعوبات التي تواجهه وتعرفه عن أداء دوره في المؤسسات الطبية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي باستخدام طريقة المسح الاجتماعي الشامل لصغر مجتمع البحث، وتم تطبيق الدراسة وشمل الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في بعض المستشفيات والمراكز الطبية في مدينة طرابلس والبالغ عددها 82 مؤسسات طبية وتضم 51 أخصائياً اجتماعياً، وتم تصميم مقياس لقياس التوافق المهني، وتحليل البيانات باستخدام (SPSS) وأسفر البحث على عدة نتائج كان من أهمها: ارتفاع مستوى التوافق المهني لدى الأخصائيين الاجتماعيين في عوامله الثلاثة الذاتي، المهني، الاجتماعي.

يؤدي الإخصائي الاجتماعي دوره كما يجب في المؤسسات الطبية، ويواجه الأخصائيون الاجتماعيون العديد من الصعوبات التي تعرفهم عن أداء عملهم المهني، من أهمها نقص في الإعداد العملي وتفاوت معاملة المسؤولين لهم، وارتفاع كفاءة الإعداد المهني للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مستشفيات مدينة طرابلس، ومن التوصيات التي قدمتها الدراسة : العمل على التعرف بمهنة الخدمة الاجتماعية الطبية، والدور الفعال والمهم الذي يؤديه الأخصائي الاجتماعي.

- التعقيب على الدراسات السابقة :

أوجه الاختلاف والتشابه بين الدراسات السابقة والدراسة الراهنة :

هدفت دراسة فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية البعثة المشتركة بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الصحة العالمية لمعرفة السمات الوبائية الأساسية لفيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية، وتفهيم منبغ هذا الفيروس الجديد، وكيفية انتقال العدوى بحسب العمر ونوع الجنس ، وما إذا كانت هناك سراية مستمرة غير محسوسة في المجتمعات المحلية ، ومعرفة ما إذا كانت العدوى تتسم بطابع موسمي ، ومعرفة معدلات الهجمات على مستوى الأسر، والمجتمعات المحلية، والمستشفيات ، أما دراسة وليد سرحان فاهتمت هذه

¹ جلالبرانيالدامي العبدالتوافق المهني لدى الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي دراسة ميدانية عن الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بمستشفيات مدينة طرابلس . رسالة ماجستير ، جامعة الفاتح، كلية الآداب، ليبيا .



الدراسة آثار فيروس كورونا على الصحة النفسية، وهل تسبب الاكتئاب وتدفع للانتحار أم لا. فتوصلت النتائج إلى أن فيروس كورونا يهاجم الجهاز العصبي، وتحديدًا الدماغ، مما يؤدي إلى حالات نفسية وعصبية تترافق مع الإصابة، وقد تبقى بعد انتهاء الإصابة، أما دراسة أسيل أبو رمان فهدفت للتعرف إلى دور الإخصائي الاجتماعي في الواقع الميداني لمهنة الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي في المؤسسات الطبية الأردنية، والتعرف على أهمية وجوده والتعرف على معوقات عمل الإخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات الطبية والصحية. توصلت الدراسة إلى تطبيق وجود الإخصائي غير مفعّل بشكل المطلوب والمرغوب فيه، أما دراسة جلالبرانيا لدايمي العبد فهدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق المهني لدى الأخصائي الاجتماعي في المجال الطبي، والتعرف على مدى كفاءته المهنية، وعلى الدور الفعلي الذي يقوم به في المؤسسات الطبية، وكذلك أهم الصعوبات التي تواجهه وتعرقله عن أداء دوره في المؤسسات الطبية، وتوصلت إلى عدة نتائج كان من أهمها: ارتفاع مستوى التوافق المهني لدى الأخصائيين الاجتماعيين في عوالمه الثلاثة الذاتي، المهني، الاجتماعي، يؤدي الأخصائي الاجتماعي دوره كما يجب في المؤسسات الطبية. وحيث تناولت هذه الدراسة الراهنة مفهوم المرض وسبب انتشاره وكيفية انتشاره وطرق العدوى والنظر إلى أن دور الأخصائي الاجتماعي لم يرق بدوره الفعلي المطلوب منه، نظرًا لعدم الإلتفات الدولة لهذا الدور والاهتمام به، فوجدت الدراسة الراهنة تتوافق مع دراسة أسيل أبو رمان وتتوافق مع رأي وليد سرحان الذي توصلت دراسته إلى أن مرض كورونا يؤثر على الحالة النفسية للمريض، مما تتسبب له عواقب نفسية.

المبحث الثالث : فيروس كورونا نشأته وتطوره وآثاره

أولاً : مفهوم فيروس كورونا :

ما هو فيروس كورونا؟

فيروس كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن فيروسات كورونا تسبب لدى البشر حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة، ففيروس كورونا المستجد ظهر في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول ديسمبر 2019.



وتعتبر فيروسات كورونا هي عائلة من الفيروسات التي يمكنها أن تسبب أمراضاً مثل الزكام والالتهاب التنفسي الحاد الوخيم (السارس)، ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس). و في عام 2019، أُكتشف نوع جديد من فيروسات كورونا تسبب في تفشي مرض كان منشأه في الصين.

نشأة فيروس كورونا :

إن العلماء الذين يبحثون عن أصل فيروس كورونا في الصين وجدوا أدلة مهمة تربط بينه وبين سوق المأكولات البحرية في ووهان، حيث تفشى المرض.

وذكر التقرير الذي نشرته وكالة «بلومبرغ» للأخبار، اليوم (الأحد)، أنه يُتوقع من العلماء الذين يبحثون عن أصل الفيروس التوصل إلى النتائج الرئيسية قبل المغادرة في 10 فبراير، وفقاً لبيتر داسزاك، عالم الحيوان في نيويورك والمشارك في فريق منظمة الصحة العالمية في البعثة إلى ووهان الصينية.

وتابع داسزاك متحدثاً من مدينة ووهان الصينية، بأن المجموعة المكونة من 14 عضواً تعاونت في العمل مع خبراء من الصين، وزارت النقاط الساخنة الرئيسية ومراكز البحث للكشف عن «بعض الأدلة الحقيقية حول ما حدث».

ويسعى العلماء إلى معرفة كيف انتشر الفيروس واسمه العلمي (سارس - كوف - 2)، الذي تفجر في ووهان في ديسمبر عام 2019 قبل أن يسبب أسوأ عدوى منذ أكثر من قرن، حسبما ذكرت «بلومبرغ».

وقال داسزاك إن التحقيق يبشّر بنقطة تحول في التخفيف من حدة الوباء، واستطرد عبر تطبيق «زووم» في وقت متأخر من يوم الجمعة: «نأمل أن تكون بداية فهم عميق لما حدث حتى نتمكن من إيقاف المرحلة التالية». وأردف: «هذا ما يدور حوله كل هذا التحقيق، وهو محاولة فهم سبب ظهور هذا الفيروس الذي نواجهه ويسبب انهيارات اقتصادية عالمية ووفيات مروعة بينما ننتظر اللقاحات».

وطُلب من منظمة الصحة العالمية في مايو، المساعدة في «تحديد المصدر الحيواني للفيروس ومسار دخوله إلى البشر، بما في ذلك الدور المحتمل للمضيف الوسيط»، أثار الافتقار إلى مسار واضح لكيفية انتقال الفيروس من الخفافيش إلى البشر تكهنات -دحضها داسزاك والعديد من العلماء الآخرين- بأن الفيروس ربما هرب من معهد ووهان لعلم الفيروسات، وهو مختبر بيولوجي يدرس فيروسات «كورونا» التي تنقلها الخفافيش.



وزار العلماء المختبر وسألوا (شيزينغلي)، وهي عالمة الفيروسات التي قامت بجمع وتحليل هذه الفيروسات لأكثر من عقد من الزمان، عن البحث وأولى حالات فيروس «كورونا» المعروفة. يقول داسزاك: «علينا حقاً نتبع سلسلة كاملة من خطوات التحقيق الرئيسية، ولكي نكون منصفين لمضيفينا هنا في الصين، لقد فعلوا الشيء نفسه خلال الأشهر القليلة الماضية، لقد كانوا يعملون خلف الكواليس، والبحث عن المعلومات والنظر إليها وإعدادها، وقال إن العمل كان «تعاونياً» مع نظرائه الصينيين لمساعدة محققي البعثة على البحث بشكل أعمق عن أدلة.

وتابع العالم البريطاني: «كنا نجلس معهم كل يوم ونطلع على المعلومات والبيانات الجديدة، ثم قلنا إننا نريد الذهاب إلى الأماكن الرئيسية، لقد طلبوا قائمة، فاقترحنا أين يجب أن نذهب؟ والأشخاص الذين يجب أن نلتقيهم، ذهبنا إلى كل مكان في تلك القائمة، وكانوا مستعدين لذلك بالفعل».

ويعد داسزاك واحداً من عشرة خبراء مستقلين يساعدون بعثة منظمة الصحة العالمية، كما يوجد خبراء تابعون لكل من منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة والمنظمة العالمية لصحة الحيوان.

ويقول داسزاك: «شعوري هو أننا سنكون قادرين على قول شيء ذي قيمة في نهاية هذه الرحلة، لكنني لا أريد أن أتطرق إلى ما سيكون عليه الأمر أو إلى أي طريقة تشير إليه»، مضيفاً أن نتائج المجموعة سرّية حتى يتم الكشف عنها علناً.

وعدّ العالم البريطاني أن الرحلة إلى سوق للمنتجات الطازجة في ووهان كانت «مفيدة بشكل خاص».

وجدت الأبحاث حالات سابقة مصابة بالفيروس بين أشخاص غير مرتبطين بسوق المأكولات البحرية الطازجة، مما يقوّض نظرية نشأة الفيروس في السوق، وقال داسزاك إن المحققين نظروا إلى أبعد من ذلك ووجدوا «أدلة مهمة» بشأن دور السوق، لكنه امتنع عن الخوض في التفاصيل.

وقال: «في الوقت الحالي، نحاول إثارة كل شيء معاً»، وأردف: «لقد نظرنا إلى كل الخيوط بشكل منفصل. الآن سنجتمعها معاً ونرى ما يخبرنا به كل شيء».

وأوضح داسزاك أنه بينما تم إغلاق سوق المواد الغذائية وتنظيفها على الفور تقريباً بعد التعرف على الحالات: «لا تزال سليمة إلى حد ما، فقد غادر الناس على عجل وتركوا المعدات، وتركوا الأواني، وتركوا أدلة على ما كان يحدث، وهذا ما نظرنا إليه».

وتابع أن العلماء في الصين الذين أخذوا عينات بيئية داخل السوق حددوا المواقع التي تم فيها اكتشاف آثار «سارس - كوف - 2»، واستفاد المحققون أيضاً من فهم أكبر لـ «كوفيد - 19»،



وأضاف: «نحن نعلم الآن ما لم نكن نعرفه حينها. إنه مقابل كل حالة مريضة هناك حالات أخرى لا تظهر عليها أعراض أو يصعب تمييزها عن البرد أو السعال، ولذا فليس من غير المتوقع أن تكون هناك حالات أخرى غير تلك التي دخلت المستشفى. لكن كم عدد الآخرين؟ متى بدأ هذا؟ هذا الذي ما زلنا نعمل عليه».

وقال داسزاك: إن تتبع رحلة الفيروسات أمر معقد وسيستغرق «وقتاً طويلاً حقاً». واختتم حديثه: «ما رأيته بالفعل يخبرني بأن هناك بعض القرائن الحقيقية حول ما حدث، وآمل أن نتمكن من تقديم شرح قوي لذلك بحلول نهاية هذه الرحلة»¹.

لذلك وجد أن مرحلة تتبع نشأة المرض مرحلة شاقة وأخذ جهد كبير لمعرفة تفاصيل هذا المرض وكيفية توخي الحذر والوقاية من المرض.

أنواع مرض كوفيد كورونا :

وجد الباحثون أن كل نوع من الإصابة بكوفيد-19 يتميز بمجموعة معينة من الأعراض، وأن كل نوع اختلف في شدة المرض والحاجة إلى توفير دعم للجهاز التنفسي للمريض أثناء مرحلة الشفاء. واستخدم الباحثون خوارزمية التعلم الآلي لتحليل بيانات من حوالي 1600 مستخدم في المملكة المتحدة والولايات المتحدة أصيبوا بكوفيد-19 وسجلوا أعراضهم بانتظام باستخدام تطبيق في مارس، وأبريل، ثم أُلّف مستخدم في مايو، وكشف التحليل عن 6 مجموعات محددة من الأعراض. وعلى الرغم من السعال المستمر والحمى وفقدان حاسة الشم التي عادة ما يتم اعتبارها أنها الأعراض الرئيسية الثلاثة لكوفيد-19 تظهر البيانات التي تم جمعها من مستخدمي التطبيق أنه يمكن ظهور مجموعة واسعة من الأعراض المختلفة بما في ذلك الصداع وآلام العضلات والإرهاق والإسهال وفقدان الشهية وضيق التنفس.

كما يختلف تطور المرض اختلافا كبيرا بين الأشخاص، بدءا من الأعراض الخفيفة الشبيهة بالإنفلونزا مرورا بالمرض الشديد وانتهاء بالوفاة.

والأنواع الستة لمرض كورونا كوفيد-19 هي:

النوع الأول:

يشبه الإنفلونزا، لكن دون الإصابة بحمى (flu-like with no fever)، ومع أعراض الصداع وفقدان حاسة الشم وآلام العضلات والسعال والتهاب الحلق وألم في الصدر.

¹ - دليلتو عويصحي شامل ، فيروس كورونا المستجد (covid-19) ، الاونروا، 2020.



النوع الثاني:

يشبه الإنفلونزا، لكن مع حمى وفقدان الشهية (flu-like with fever) ومع أعراض الصداع وفقدان حاسة الشم والسعال والتهاب الحلق وبحة في الصوت.

النوع الثالث:

هضمي (gastrointestinal)، حيث يعاني المريض من الإسهال، مع أعراض الصداع وفقدان حاسة الشم وفقدان الشهية والتهاب الحلق وآلام الصدر ودون سعال.

النوع الرابع:

حاد من المستوى الأول (severe level one) مع التعب وأعراض الصداع وفقدان حاسة الشم والسعال والحمى وبحة في الصوت وألم في الصدر.

النوع الخامس:

حاد من المستوى الثاني (severe level two)، مع ارتباك (confusion) وتعب وصداع وفقدان حاسة الشم وفقدان الشهية والسعال والحمى وبحة الصوت والتهاب الحلق وآلام الصدر وألم العضلات.

النوع السادس:

حاد من المستوى الثالث، بطني وتنفسي (severe level three abdominal and respiratory)، حيث يصاب الشخص بضيق في التنفس وإسهال وآلام شديدة في البطن مع صداع، وفقدان حاسة الشم وفقدان الشهية والسعال والحمى وبحة في الصوت وألم في الحلق وألم في الصدر وتعب وارتباك وآلام في العضلات¹.

- التشخيص:

- وفقا لمنظمة الصحة العالمية يمكن ان يتم التشخيص عن طريق :
1. وجود الأعراض المحتملة : الحمى , السعال , وجود علامات لالتهاب الجهاز التنفسي .
 2. فحوصات مختبرية لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ايجابية : انخفاض عدد خلايا الدم البيضاء و خاصة للمفاوية و الكشف عن الفيروس في تفاعل البوليمراز المتسلسل بأخذ عينات من البلغم او غسل القصبات الهوائية ،حيث انها تحمل كميات كبيرة من الفيروس , و مسحة البلعوم .
 3. فحوص اشعاعية ايجابية تؤكد وجود التهاب رئوي : حيث تميل الفصوص السفلى إلى أن تكون أكثر إنخراطاً.

¹ - أسامة أبو الرب، أنواع فيروس كورونا كوفيد19 ، <https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine>



4. المقيم او المسافرين الى دول الشرق الأوسط أو بالقرب من شبه الجزيرة العربية حيث يعتقد أن الفيروس ينتشر خلال 14 يوماً قبل ظهور المرض , أو يكون متواجداً في المستشفيات و مراكز الرعاية (كمريض أو عامل أو غير ذلك).

أعراض فيروس كورونا :

- الحمى والإرهاق والسعال الجاف.
- احتقان الأنف، أو الرشح، أو ألم الحلق، أو الإسهال.
وعادة يصاب بعض الناس بالعدوى دون أن تظهر عليهم أي أعراض من السابقة، فأنها تظهر خفيفة وتبدأ تدريجياً أعراضاً ودون أن يشعروا بالمرض، ويتعافى معظم الأشخاص نحو 80% من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص.
وتشدد حدة المرض لدى شخص واحد تقريباً حيث يعانون من صعوبة التنفس. وتزداد احتمالات إصابة المسنين والأشخاص المصابين بمشكلات طبية أساسية مثل ارتفاع ضغط الدم أو أمراض القلب أو داء السكري.

- طرق العدوى :

عندما يصاب أشخاص بعدوى مرض كورونا كوفيد - 19 عن طريق أشخاص آخرين المصابين بالفيروس.
ويمكن للمرض أن ينتقل من شخص إلى شخص عن طريق الفم عندما يسعل الشخص المصاب بمرض كورونا كوفيد - 19 أو يعطس.

- وعن طريق الأسطح المحيطة بالشخص، ويمكن حينها أن يصاب الأشخاص الآخرون بمرض كوفيد 19 عند ملامستهم لهذه الأشياء أو الأسطح ثم لمس عينيهم أو أنفهم أو فمهم.
- كما يمكن أن يصاب الأشخاص بمرض قطرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره.
الوقاية: أوصت منظمة الصحة العالمية أنه ينبغي على جميع الأشخاص الذين لهم اتصال مباشر بالحالات المشتبه إصابتها بفيروس كورونا بما يلي :



1. ارتداء القناع الطبي , نظارة واقية , ارتداء لباس نظيف ذو اكمام طويلة و قفازات , تنظيف اليدين قبل و بعد الاتصال بالشخص المصاب أو ادواته أو ما يحيط به و إزالة معدات الوقاية الشخصية(تشمّل الملابس و الخوذ و النظارات) فور الانتهاء منها .
2. ارتداء جهاز تنفس الجسيمات الصناعي و التأكد دائما أنه محكم .
3. ارتداء مئزر غير نافذ لبعض الإجراءات التي يتوقع فيها اختراق كميات كبيرة من السوائل للباس.
4. تنفيذ الإجراءات التي تحمل خطر الاستضباب مثل التنبيب في غرفة عالية التهوية بالحد الأدنى للتغيرات الجوية للساعة الواحدة 6-12 في المرافق التي يوجد فيها تهوية ميكانيكية, ولا تقل عن 60 لتر/ثانية/مريض في مرافق التهوية الطبيعية و يتطلب تحديد عدد الأشخاص الموجودين في الغرفة إلى أدنى حد ممكن .
5. غسل اليدين قبل و بعد الاتصال بالشخص المصاب أو أدواته أو ما يحيط به .
6. مدة عزل الأشخاص المصابين غير معروفة ولكن مدة العزل تكون بعد 24 ساعة من زوال الأعراض¹.

*** الوقاية ومنع انتشار المرض (تدابير الحماية للجميع) :**

- اطلع باستمرار على أحدث المعلومات عن فاشية مرض كوفيد - 19 التي تتاح على الموقع الإلكتروني للمنظمة، وعن طريق سلطات الصحة العمومية الوطنية والمحلية، ومازال معظم المتضررين من مرض كوفيد - 19 يتركزون في الصين، في حين توجد بعض الفاشيات في بلدان أخرى، ويعاني معظم الأشخاص الذين يصابون بالعدوى من مرض طفيف ثم يتعافون، ولكن المرض قد يكون أشد وخامة بالنسبة للأشخاص الآخرين وعليك الحفاظ على صحتك وحماية الآخرين بانتظام بفركهما مطهر كحولي لليدين أو بغسلهما بالماء والصابون.
- نظف يديك جيدا (إن تنظيف يديك بالماء والصابون أو فركهما بمطهر كحولي من شأنه أن يقتل الفيروسات التي قد تكون على يديك).
- احتفظ بمسافة لا تقل عن متر واحد (3 أقدام) بينك وبين أي شخص يسعل أو يعطس.

1. [Diagnostic Role of Some Immunohistochemicalmarkes in prostatic pathology](#) •



عندما يسعل الشخص أو يعطس، تنتشر من أنفه أو فمه قطرات المسبب لمرض كوفيد - 19 إذا كان الشخص مصاباً.

- تجنب لمس عينيك وأنفك وفمك لأنه إذا تلوّثت اليدين فإنهما قد ينتقل الفيروس إلى العينين أو الأنف أو الفم.

- وعند عطس المصاب يجب عليه أن يغطي فمك وأنفك بكوعك المثني أو بمنديل ورقي عند السعال أو العطس، ثم التخلص من المنديل المستعمل على الفور.

- إلزم المنزل إذا شعرت بالمرض إذا كنت مصاباً و إذا بدأت تشعر بالتوعك إلى أن تتعافى، حتى وإن كانت الأعراض التي تشكو منها خفيفة مثل الصداع أو الرشح الطفيف.

طريقة وضع الكمامة واستخدامها ونزعها والتخلص منها :

1- تذكر أن استخدام الكمامة ينبغي أن يقتصر سابقاً على العاملين الصحيين ومقدمي الرعاية والأشخاص المصابين بأعراض تنفسية مثل الحمى والسعال أما في وقتنا الحال فرضاً على الكل لضمان سلامته وسلامة أسرته.

2- قبل لمس الكمامة، نظف يديك بفركهما بمطهر كحولي أو بغسلهما بالماء والصابون.

3- أمسك الكمامة وافحصها للتأكد من أنها غير ممزقة أو متقوية.

4- حدد الطرف العلوي من الكمامة (موضع الشريط المعدني).

5- تأكد من توجيه الجانب الصحيح من الكمامة إلى الخارج (الجهة الملونة).

6- ضع الكمامة على وجهك. اضغط على الشريط المعدني أو الطرف المقوى للكمامة ليتخذ شكل أنفك.

7- اسحب الجزء السفلي من الكمامة لتغطي فمك وذقنك.

8- بعد الاستخدام، اخلع الكمامة بنزع الشريط المطاطي من خلف الأذنين لتجنب ملامسة أجزاء الكمامة التي يحتمل أن تكون ملوثة.

9- تخلص من الكمامة المستعملة على الفور برميها في صندوق نفايات مغلق.

10- نظف يديك بعد ملامسة الكمامة أو رميها بفركهما بمطهر كحولي، أو إذا بغسلهما بالماء والصابون .



11- وتجنب تناول المنتجات الحيوانية النيئة أو غير المطبوخة جيداً.

كم تستغرق فترة حضانة مرض كوفيد - 19 ؟

مصطلح (فترة الحضانة) يشير إلى المدة من الإصابة بالفيروس إلى بدء ظهور أعراض المرض، وعادة ما تستمر وتتراوح معظم تقديرات فترة حضانة مرض كوفيد - 19 ما بين يوم واحد إلى 14 يوماً¹.

المبحث الرابع : دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا

تمهيد :

يعتبر الأخصائي الاجتماعي الطبي من أحد القائمين على رعاية المرضى بجانب الطبيب؛ حيث يستخدم الأخصائي الاجتماعي الطبي خبرته المهنية الخاصة بطريقة خدمة الفرد، لتوضيح وتفسير الظروف المحيطة بالمريض ، لمساعدة الطبيب المعالج في فهم حالة المريض وظروفه المختلفة، لتحقيق أكبر اعتماده في خطة العلاج الطبي، وأدوار الاخصائي الاجتماعي الطبي مع المرضى هو ما يقوم به من أعمال وكل ما يقوم بتقديمه من أشكال الرعاية، وما يمارسه ويتبعه من أساليب فنية، وما يطبقه من طرق .

وفيما يلي توضيح لأهم الأدوار التي يقوم بها الإخصائي الاجتماعي الطبي² :

أولاً: أدوار الأخصائي الاجتماعي الطبي مع المريض:

1. تقديم الخدمات اللازمة للمرضى سواء من موارد المستشفى أو من البيئة مثل: المساعدات المالية، والخدمات التأهيلية، والأجهزة التعويضية، والخدمات الصحية.
2. مساعدة المريض على فهم الأمور المتعلقة بمرضه، و توعيته بأهمية العوامل الوجدانية والانفعالية المتعلقة بالمرض.
3. دراسة وتشخيص وعلاج مشكلاته الفردية التي تواجهه سواء أثناء العلاج أو بعده.
4. مساعدة المريض على تقبل المرض المزمن حيث أن معظم المرضى لا يتقبلون المرض لذا من الضروري أن يبذل الأخصائي كل ما بوسعه لإقناع المريض لتقبل مرضه الذي سيعايشه.

¹ - https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_covid-19_public_arabic.pdf

فيروس كورونا المستجد ، دليل توعوي صحي شامل ، لمنظمة الصحة العالمية 5/3/2020.
² أسيل اللهوني، وآخرون، ورقة سياسات لتفعيل دور الأخصائيا اجتماعيا لاجتماعية اخلالاً لمؤسسات الطبية في الأردن، مؤسسة فريديريش بايرت- مكتب عمان مركز هيلس سياسات العامة ممثلاً في شركة المحفز والتدريب 2018 ص 16 .



5. مساعدة المريض في التعبير عن انفعالاته المكبوتة، والتخفيف من حدة مشاعره السلبية وخاصةً في طريقهم لإجراء عمليات جراحية.
 6. مساعدة المريض على تغيير اتجاهاته غير السليمة، وخاصةً الاتجاهات الصحية والاجتماعية التي تؤدي إلى الإصابة بالمرض.
 7. تعديل آراء المريض وأفكاره واتجاهاته ووجهات نظره الخاطئة، وتحسين علاقاته الاجتماعية بالمحيطين به.
 8. إقناع المريض بأهمية العملية الجراحية وخطورة عدم إجرائها وتخفيف مخاوفه وقلقه تجاهها.
 9. الاشتراك في تخطيط الأنشطة الاجتماعية للمرضى، ووضع البرامج المناسبة لحالة المرضى، وخاصةً الذين تطول مدة بقائهم بالمستشفى.
 10. الاشتراك في تقديم المساعدات النفسية والتأهيلية اللازمة للمرضى.
 11. مساعدة المريض على إعادة تكيفه النفسي إزاء المرض وتطوراتها التي يمر بها.
 12. مساعدته على اجتياز أزمته الانفعالية في حالات البتر واستئصال أحد الأعضاء بالاعتماد على العالقة المهنية التي كونها مع المريض.
 13. مساعدة المريض على إعادة تكيفه الاجتماعي وخاصةً مع البيئة الداخلية والخارجية أثناء المرض وبعده.
 14. اكتشاف واستثمار ما لدى المريض من قدرات ومهارات يمكن الاستفادة منها في العلاج.
 15. تخليص المريض من الأوهام التي ينسجها حول مرضه وما سيؤول إليه، واستخدام أساليب التوضيح والتفسير والتبصير بما حوله ليعرف بشكل واقعي ظروفه المجتمعية مكانيتها والحقائق الخارجية المحيطة به كما هي وليسوالبينية وكما ينسجها له خياله.
- ثانياً: دور الأخصائي الاجتماعي الطبي مع أسرة المريض :**
- للأخصائي الاجتماعي الطبي العديد من الأدوار مع أسرة المريض منها:
 1. توعية أسرة المريض ومن يحيطون به بطبيعة مرضه وكيفية الوقاية منه، وكيفية التعامل مع المريض بما يساعده على إعادة تكيفه النفسي والاجتماعي.
 2. توضيح الجوانب الاجتماعية الطبية التي تؤثر في حالة المرض لأسرة المريض ومن يحيطون به والعمل على إقناعهم بأهمية تعاونهم لإنجاح العلاج الطبي والاجتماعي.
 3. مساعدة أسرة المريض على استغلال الموارد البيئية اللازمة لصالح المريض خلال فترة إقامته في المستشفى وبعد الخروج منها .



4. الاتصال بأسرة المريض لتهيئة الجو العائلي، وتدعيم علاقاتهم بالمريض، وتزويده بأخبار الأسرة التي تهتم المريض وتؤثر في حالته النفسية، لما لها من أثر واضح في تماثله إلى الشفاء.
5. العمل على توعية وتنقيف أسرة المريض ومن يحيطون به من خلال استخدام كافة وسائل الإعلام المتاحة.
6. العمل على تخفيف مخاوف وقلق أسرة المريض واقناعهم بأهمية وقوفها بجانب المريض متماسكة وقوية، وعدم إظهار مشاعر الشفقة والعطف أمامه حتى لا تقلل من عزمه وتجسم له المرض و حتى لا تصبح عقبة في طريق تقدمه الصحي والنفسي والاجتماعي.
7. العمل على رعاية أسرة المريض أثناء إقامته بالمستشفى لتلقي العلاج من خلال تقديم الخدمات الاجتماعية اللازمة لها، والعمل على انجاز الموضوعات التي كان المريض يتولاها لأسرته مثل القضايا أو المسؤوليات العائلية وغيرها، وسد النقص الذي ترتب على دخول المريض المستشفى.
- 8- زيارة المريض في منزله بعد خروجه من المستشفى لمتابعة تنفيذه للتعليمات الطبية والعمل على حل ما قد يعترضه من مشكلات اجتماعية واقتصادية ظهرت نتيجة لإصابته بالمرض.¹
- أن لمرض كوفيد 19 (كورونا) لم يقتصر على كونه مرض يعاني منه الفرد لفترة مؤقتة أو دائمة ، بل انتقل من حيث تأثيره وأثاره إلى مستويات اجتماعية ،فإن التصدي لهذا المرض لا يقتصر فقط على ما تقدمه العلوم الطبية والبيولوجية، بل من الضروري أن تشهد المواجهة مشاركة من العلوم الاجتماعية بالتحديد علم الاجتماع، ويتحدد أول أبعاد المواجهة ما يمكن أن تقوم به هذه العلوم في تحديد الملامح الطبوغرافية للظاهرة ،لأن هذا التحديد من شأنه أن يحدد لنا الحالة التي عليها الظاهرة الآن من حيث طبيعتها وحجمها ، وكما يساعد أيضاً على تحديد معدلات اتساع الظاهرة أو انكماشها ، ثم الاتجاهات التي تيسر فيها حالات الاتساع والانكماش ، وعلى باحث علم الاجتماع أن يقوم بمعرفة تطور حجم الظاهرة مند بداية ظهوره ، وذلك بهدف حساب معدلات التزايد أو التناقص التي تميز تطور الظاهرة عبر الشهور الماضية، إضافة إلى تحديد البيئات التي تتحرك في إطارها الظاهرة ، حيث يساعد ذلك إلى إمكانية توقع احتمالات تطورها في المستقبل ، إضافة إلى ذلك يساعد أيضاً في تحديد أفضل استراتيجيات وسياسات المواجهة ، وما هي البداية التي ينبغي أن تنطلق منها المواجهة وعليه يجب أن يعطي هذا التتبع المرضي لهذه الظاهرة أن يراعي ثلاثة متغيرات :

¹- أسيل اللهوني ، واخرون ، مرجع سابق ص - 17 .



الأول : طبيعة التطور العالمي للظاهرة ، ومقارنة هذا التطور بالتطورات المحلية للظاهرة ،
الثاني: علاقة التطور الذي يطرأ على الظاهرة بالتطور السكاني العام ، وكذلك التغير الذي قد يحدث
في الخصائص السكانية .

بينما يتعلق الثالث بالبيئات التي يتطور أو يتحرك عبرها هذا المرض ، وعند معرفة ما إذا كان
المرض في زيادة أو نقصان يساعد ذلك على رسم سياسات لمواجهة المرض .

بالإضافة إلى ذلك هناك بعض المتغيرات الاجتماعية الأخرى التي بدأت تلعب دوراً أساسياً في
انتشار المرض، على سبيل المثال أن الأشخاص أو الشرائح العمرية في مرحلة الشيخوخة هم من
أكثر الفئات خطورة عليهم في حالة إصابتهم ، وأيضاً الفئات المصابة بمرض الصدر والقلب، والأمر
الذي يشير إلى الحاجة إلى بعض الدراسات تستهدف تحديد الفئات العمرية التي ينتشر بها المرض
بدرجة أكبر .

على الدولة أن تشكل برنامجاً للشخص المصاب بفيروس كورونا فتتولى تجهيز مستشفيات عزل
صحي، مع توفير الرعاية الصحية لهم ، بما يخفف عنهم وطأة المرض، وكذلك وطأة الاحساس
بالعزلة ، كما يمكن استناداً إليها تحديد برامج وسياسة وقاية لحماية أفراد المجتمع من خطر انتقال
المرض ، إضافة إلى تأسيس أفضل سياسات لمواجهة لمحاصرة المرض والحد من انتشاره .

أخيراً أوجه النظر في هذه الدراسة إلى ضرورة وجود الأخصائي الاجتماعي ، لكي يتعامل مع
فئات عمرية مختلفة ، حيث يجب على الأخصائي الاجتماعي الإلمام بالخصائص والحاجات لهذه
الفئة والمشكلات النفسية والاجتماعية ، التي من الممكن أن يعاني منها نتيجة تعايشه مع مرض
مزمن مثل هذا المرض، حيث نلاحظ أن هذه النقطة غير واضحة ، لدى بعض المجتمعات، ولا
زال جزءاً منها بحاجة إلى من يلفت النظر إليها في مجتمعنا ، وهذا ما حاولت الدراسة الحالية
لفت النظر إليه من خلال أهمية مساهمة العلوم الاجتماعية مع المرضى وأهالي المرضى والأطباء ،
لمعرفة القرارات المتعلقة بالمرضى ووسائل الاتصال بين المرضى وفريق العلاج ، وذلك لأن
الأخصائي الاجتماعي له دور مهم وفريد في العمل مع الحالات المرضية (حاملي فيروس كورونا)
مع المرضى وأسرته والطاقم الصحي، والاهتمام والتنظيم المهني، والأدوار الفردية مثل: تعليم
مهارات للأخصائيين الاجتماعيين لإيجاد التوازن، والتخلص من الضغوطات الناجمة عن التعامل
مع مثل هذا النوع من الأمراض، وتعليم الأخصائيين الاجتماعيين مهارات إضافية ليتمكنوا
للمرضى مثل: مهارات التكيف المؤثرة والقدرة على التأقلم، وتعلم مهارات التحدي والمواجهة،



والتعامل مع عوامل الخطورة، والتركيز على تعلم مهارات وسياسات التعامل مع المرضى في المستشفى، وذلك لحمايتهم من العدوى.

ويتوجب على الاخصائي تفاديه المرض حيث إنه يتوجب عليه أخذ إجراءات احتياطية تجنب الأخصائي الاجتماعي والعاملين الصحيين، والأسرة خطورة العدوى، والعمل في سبيل الدفاع والمحاماة عن حقوق المريض وعائلته، وتعليم المرضى وعائلته حول كل ما يتعلق بالمرض .

ومن الضروري التعرف على البيئات التي ينتشر فيها الفيروس لرسم سياسات اجتماعية لوقاية فئات المجتمع الغير مصابين الموجددين في هذه البيئات من خطر انتقال فيروس كورونا إليهم ،وتحديد الفئة العمرية التي تصاب بالمرض ويصعب علاجها ،من حيث السن والمرض الذي يعتليهم ويصعب بعد ذلك مقاومة المريض للفيروس .

الانعكاسات التي يسببها فيروس كورونا :

المريض هو أكثر الناس احتياجاً للمساعدة سواء كان فقيراً أم غنياً، وقد حظا المريض في الإسلام برعاية اجتماعية كبيرة ، وقد دعا الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين إلى التماس العلاج والتداوي حيث قال : " إن الله لم ينزل داءً إلا أنزل له شفاءً فتداؤوا" وقال أيضاً " لكل داء دواء " ، ولم يكن الاهتمام بالمرضى قاصراً على التداوي، وإنما الاهتمام بإقامة المشافي والمؤسسات العلاجية¹.

- الانعكاسات الاجتماعية : لقد شهد العالم أوبئة كثيرة ابتداء بمرض السل، ومروراً بمرض الكوليرا ، وغير ذلك من الأمراض التي تنتقل بالعدوى نتيجة المخالطة والتفاعل بين البشر، وبرغم إن كورونا مثل كل الأمراض المعدية والقاتلة وتشكل تهديداً للعالم ككل ، فهو مرض ينشر الفزع والقلق التي يثيرها على ساحة الفرد والمجتمع والدولة جميعاً، فهو مرض يفرض عزلة قهرية أو إجبارية على الفرد .

بذلك لا ينبغي النظر إلى مرض كورونا بإعتباره انحرافاً بيولوجياً ، ولكنه إضافة إلى أنه يؤدي إلى انحرافات واضحة في التفاعل الاجتماعي، ونلاحظ عند إصابة أحد أفراد المجتمع بمرض كورونا تشكل واقعة يبدأ بها تباعد اجتماعي ،لكي يتجنب العدوى ،لأنه يعتبر من الأمراض المعدية ،ومن شأنه أن يدفع الآخرين الابتعاد عن المريض .

¹ - محمد بن أحمد الصالح، الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الاسكندرية، 1999، ص 138



إن انتشار فيروس كورونا أثار حالة من الفزع والخوف بين أفراد المجتمع والعالم ككل، وإن مجرد الاقتراب من المريض أو أحد عائلته، بل بمجرد لمس جدران بيته يعني العدوى ، لدرجة أصبح المجتمع خائف حتى من الأشخاص المصابين بدور برد بسيط (كالرشح والزكام) يعتقدون أنه مريض بفيروس كورونا لا محالة ، فالخوف قتل كل صفات المروءة والمودة ولسانهم يقول: اللهم ابعده عنا شر ما ابتلاهم به إلى أن يشفى هذا المريض، وعندما يشفى يبدأ الكل بتهليل به وينسوا ما كانوا يقولون ...إن أخذ الحذر والحيطه واجب وأمرنا الله سبحانه وتعالى به في قوله " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " وهذا يتم بحسن التعامل مع المصاب دون التفاعل المباشر ودون التجريح ..

وبما أن ديننا الاسلامي في مجتمعنا يشكل محور الثقافة والأخلاق، وقاعدة العلاقات الاجتماعية في المجتمع ، فإننا نجد آراء رجال الدين تشغل جدره بين المجتمع وحاملي المرض بأخذ سبل الحيطه والحذر من الاختلاط والمصافحة وخصوصاً إن هذا المرض يجمع على أن لا يعزل الفرد المريض فقط، ولكن هذا العزل قد يشمل أفراد عائلته كذلك ، ومن الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى تغيرات عديدة في العلاقات الاجتماعية، سواء تلك العلاقات الأسرية أو العلاقات التي تربط بينها وبين مجتمعه مما يشترط على المصاب بما يسمى بالحجر الصحي .

- الانعكاسات الاقتصادية :

يرتبط هذا الانعكاس باتصال مرض كوفيد 19 (كورونا) بهيبة الدولة وطبيعة النظر إلى مواطنيها ، فإن انتشار المرض في مجتمع يؤثر بطبيعة الحال على الموارد الاقتصادية للمجتمع، فالدولة فرض رسوم ودفع غرامات مالية من الذين يمارسون عملهم في الأسواق التجارية ولم يطبقوا الحجر الصحي في الساعات المحددة حيث قامت الدولة بتحديد وقت معين لمواعيد الفتح والاعلاق لأسواقهم ، وإقامة حضر تجول مما أدى إلى العزوف عنالطبيعة البيولوجية ، بل من الضروري أن تشهد المواجهة مشاركة من العلوم الاجتماعية بالتحديد علم الاجتماع ويتحدد أول أبعاد المواجهة ما يمكن أن تقوم به هذه العلوم في تحديد التعامل مع بعض منتجاتها ، كنوع من الاحتياط الصحي الذي تتخذه بعض الدول أيضاً ،مما يتسبب في تدمير السياسة التجارية لشهور طويلة في بعض الدول، وتتسبب في أزمة اقتصادية لدى بعض الدول التي تعتمد على السياحة كمورد اقتصادي .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة إلى أن مرض كورونا هو مرض فتاك وسريع الانتشار، ظهر مع نهاية سنة 2019 ومستمر إلى هذه اللحظة ، وأخذ حيز وتفكير العديد من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية .



1- تناولت هذه الدراسة دوراً مهماً وهو الدور الإحصائي الاجتماعي حيث توصلت إلى أن مريض كورونا عانى نفسياً واجتماعياً من المرض سواء الذين تعرضوا للحجر الصحي المنزلي أو داخل المستشفيات، ونجد أن عدد الوفيات في التزايد، حيث بلغ خلال سنوات من نهاية 2019-2020 عالمياً أما عن الآثار الاجتماعية والنفسية والصحية على الفرد ، فنجد أن مصاب فيروس كورونا وشفي من المرض إلا إنه تعرض إلى انتكاسة نفسية .

2- تبين من خلال هذا البحث أن لكل مرض سبب ولعلاج المرضى علينا أن ندرك أسبابه ومحاولة الوقاية ومحاولة العلاج منه بحسب الخطط العلاجية .

أما عن نظرية الأسباب المتعددة والتي أوضحت لنا أن المرضى يكون بفعل أفعال أو مسببات متعددة أي عن طريق عدة عوامل، ويكون التفاعل سلبياً أو إيجابياً ،وفي حالة الإصابة بالمرض، وإمكانيات تغلب العوامل المشتركة المسببة في المرض.

3- على مختلف التخصصات التنسيق للعلاج من المرض كالأخصائيين في المجال النفسي والاجتماعي للحصول على نتائج إيجابية تكمن في الشفاء النفسي والعضوي .

4- توصلت الدراسة إلى أن بعض الحالات التي أصيبت بالفيروس وتم الحجر عليها في العديد من المستشفيات ، إلا أن بعض الحالات لاقت معاناة شديدة من قبل الطاقم الطبي ،ولكن بعد المداولة مع بعض الحالات وجدت أن التقصير ليس من الطاقم الطبي ولكن التقصير كان سببه لعدم وجود إحصائي نفسي لحالاتهم ، نظراً إن المصاب بالفيروس يحتاج إلى رعاية طبية ونفسية أثناء حالة المرض ،فإنه لذلك وعند إصابته بالمرض وأثناء لوضعه الصحي وشعر بالانهيار مما أثر على نفسيته .

ولذلك أفادت الباحثة ومن خلال تعاشها في المجتمع الليبي إلى الدور المهم للأخصائي الاجتماعي الطبي لحماية المريض ، من دخوله إلى حالة انتكاسة وخصوصاً عند عزله عن عائلته وأقرانه وأقاربه .

التوصيات :

1- توصي الباحثة إلى تتضافر الجهود أكثر في الاهتمام بالإحصائي الاجتماعي وإيجاد الحلول للمشكلات التي تعيق الإحصائي الاجتماعي عن دوره مع محاولة من الدولة للتركيز على دور ومساهمة العلوم الاجتماعية في المجال الطبي .



2- كما توصي إلى تكليف الاخصائي لدوره في المجالات والمرافق الصحية العامة والخاصة ، ولوجود الإخصائي دوراً مهم لتكثف الجهود حول اتباع النصائح والإرشادات الموصى بها لتفادي المرض والوقاية منه .

المراجع :

- 1 - أبو زيد ، أحمد سليمان ، علم الاجتماع السياسي الأسس والقضايا من منظور نقدي ، الاسكندرية :مطبعة البحيرة 2002 ص108-109
- 2- اللهوني ،أسيل ، وآخرون ، ورقة سياسات تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي داخل المؤسسات الطبية في الأردن، مؤسسة فريدريش إيبيرت- مكتب عمان ومركز هي للسياسات العامة ممثلاً في شركة المحفزون للتدريب 2018 .
- 3- الصالح ،محمد بن أحمد ، الرعاية الاجتماعية في الإسلام وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية ، الرياض ، مكتبة الاسكندرية ، 1999.
- 5- غنيم السيدرشاد، وآخرون، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (دار المعرفة الجامعية: الاسكندرية 2008) .
- 6-الخطيب ،سلوى ،نظرة في علم الاجتماع الأسري نظريات الأسرة ملتقى بن خلدون 2017.
- 7-عبد الله ،محمد البشير ، العوامل المؤثرة على أداء الإخصائي الاجتماعي في ممارسة الخدمة الاجتماعية الطبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النيلين، الخرطوم،السودان.2010
- 8- جليبي ،علي عبد الرزاق ، الاتجاهات الأساسية في نظرية علم الاجتماع ،(الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية1990) ،
- 9-جليبي ،علي عبد الرزاق ، وآخرون النظرية المعاصرة في علم الاجتماع (الاسكندرية : الرواد للكمبيوتر والتوزيع ،.2008
- 10- جليبي علي عبدالرزاق ، دراسات في الاجتماع الطبي ،(الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 2012)،.
- 11- علي ليلة ، بناء النظرية الاجتماعية ، الاسكندرية : المكتبة المصرية ، الكتاب الأول ،2008.
- 12- مصلح الصالح، النظرية الاجتماعية أصولها التاريخية، بناؤها وظائفها خصائصها وملامحها(السعودية : دار الفيصل الثقافية 2000)ص328-329
- 13- الخواجة ، محمد ياسر ، المدخل إلى علم الاجتماع المعاصر ،(السعودية : مكتبة المتنبي،2014).



- 14- الخواجة ، محمد ياسر ، علم الاجتماع الطبي (الجيزة : مطبعة العمرانية للأوفست ، 013) .
- 15- الخواجة ،محمد ياسر ، البحث الاجتماعي ، اسس منهجية وتطبيقات عملية ، دار المصطفى للطباعة والنشر ، 2015 ،
- 16- نخبة من أساتذة قسم الاجتماع ، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ، (الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
الكتب المترجمة :
- 17- جاك هارمن ، ترجمة العياشي عنصر ، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية (عمان ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ،2010) ط1.
- 18- بياربوت، ميشال إيزار، ترجمة مصباح الصمد ، معجم الأنثروبولوجيا(بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 2011).
- 19- فيليب جونز، محمد ياسر الخواجة ، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية ، (مصر العربية : للنشر والتوزيع 2011) .
- 20- علي ليله ، البنائية الوظيفية في علم الاجتماع والانثروبولوجيا المفاهيم والقضايا (القاهرة : دار المعارف 1982 لطبعة الاولى) .
المواقع الإلكترونية :
- 21- منظمة الصحة العالمية ، فيروس كورونا المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية البعثة المشتركة بين المملكة العربية السعودية ومنظمة الصحة العالمية ،الرياض، 4-9 حزيران/يونيو 2013.
- 22- أبو الرب ،أسامة ، أنواع فيروس كورونا كوفيد19 ،
<https://www.aljazeera.net/news/healthmedicine>
- 23<https://departments.moe.gov.sa/schoolaffairsagency/covid19/PublishingIm>
[ages/Pages/co2](https://departments.moe.gov.sa/schoolaffairsagency/covid19/PublishingImages/Pages/co2)
- 24- وليد سرحان ، تأثير فيروس كورونا جائحة كورونا على الصحة النفسية 2021
http://db5.eulc.edu.eg/eulc_v5/libraries/start.aspx?ScopeID=1.&fn=portal&DefaultLang
- 25- [Diagnostic Role of Some Immunohistochemicalmarkes in prostatic pathology](#)



26 https://www.unrwa.org/sites/default/files/health_awareness_on_coronavirus_civid-19_-_public_-_arabic.pdf

فيروس كورونا المستجد ، دليل توعوي صحي شامل ، لمنظمة الصحة العالمية
5/3/2020



الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية باستخدام جهاز الإليزا (ELISA)
في لحوم الدجاج في مدينة بني وليد
Detection of Hormones and Antibiotics using ELISA device
In chickens meat in Baniwaleed city-Libya

مصباح أحمد بونة*¹, مسعود عبدالسلام غانم²
^{1,2} قسم البيئة، كلية العلوم، جامعة بني وليد، ليبيا
Libyana111@yahoo.com*

الملخص:

تناول هذا البحث الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية في لحوم الدجاج (المستورد والمحلي) في مدينة بني وليد حيث استخدم جهاز الـ ELISA لتقدير كمية الهرمونات والمضادات الحيوية، حيث جمعت من السلخانات المحلية 7 عينات كاملة من الدجاج اللاحم بطريقة عشوائية و3 عينات من عدة شركات اجنبية (1 تركية، 1 برازيلية، 1 امريكية). أخذت 10 عينات (g30) من عضلة الصدر من كلا الجانبين ووضعت في أكياس بلاستيكية مرقمة وحفظت في درجة حرارة -80°C ، وزعت العينات بصورة عشوائية على المضادات الحيوية والهرمونات المراد الكشف عليها، أخذت القراءات بواسطة جهاز قياس الطيف الضوئي (MSSPI) على 405 nm ، أظهرت جميع النتائج وجود مستويات مرتفعة من المضادات الحيوية في لحوم الدواجن ووجود هرمونات أوسترادا أول و تستوستيرون في عينات الصدر بنسب اعلى من المسموح بها في اللوائح العالمية كما احتوت عينات اللحم على مستويات مختلفة من جميع المضادات الحيوية و الهرمونات مما يشير الي ان جميع الطيور قد أعطيت مضادات حيوية أو بعض الهرمونات في المراحل الأخيرة من حياتها، كما ان أكثر العينات احتوت على مخلفات كانت بعضها أعلى من الحد المسموح.



الكلمات المفتاحية: ELISA ، اوستراداول، تستوستيرون، جهاز قياس الطيف الضوئي.

Abstract: The study examined the detection of hormones and antibiotics in chickens meat (imported and local) in Baniwaleed city in Libya, ELISA was used to estimate the levels of hormones and antibiotics. (1Turkish ,1Brazilian, 1 American). Ten samples (30 g) of the chest muscle on both sides were taken and placed in numbered plastic bags and stored at 80C. The samples were randomly distributed to the antibiotics and hormones to be detected. The readings were taken by the Multi-scan spectra photometer instrument(405 or 450 nm) results indicated high levels of antibiotics in chicken meat and the presence of hormone, ostraudal and testosterone rates higher than permitted according to the global regulations also at different levels of meat samples contained antibiotics and hormones, indicating that all birds have been given antibiotics or some hormones in the following stages of lifespan, and the most samples contained residues, some of which were higher than the tolerable limit.

Keywords: ELISA, the Multi-scan spectra photometer instrument, ostraudal, testosterone

1. المقدمة

ظهرت مشكلة الدجاج المهرمن (المحقون بالهرمونات) في الثمانينيات من القرن الماضي وفي الدجاج المستورد من الغرب, ولكن الآن توجد مصانع وشركات لصنع غذاء دجاج المزارع ويكون فيها البروتين من مصدر نباتي اما الدجاج المنزلي فلا تشكو من الهرمونات والمضادات الحيوية وهي ذات قيمة غذائية عالية لأنه لا يمكن استخدام الهرمونات والمنشطات معها التي للأسف تستخدم مع دجاج المزارع خاصة عن طريق تقديم حبوب منع الحمل, فالحبة الواحدة لمنع الحمل تحتوي على هرمون (الاستروجين) وهو هرمون جنسي انثوي يصيب هرمونات



الجسم كلها بالخلل لأنه يحفز انتاج البويضات في المبيض وهذا كله في الجسم الكامل النمو وفي حالة تناول الصوص هذا الهرمون يكون نمو المبيض غير مكتمل لديها فيؤدي الهرمون الى فشل هرمون النمو عند الصوص وبالتالي يترسب هذا الهرمون في عضلات النمو والجسم وعندما تتناول الدجاجة كغذاء فان الهرمون الجنسي الانثوي يدخل جسم الانسان ويؤدي الى مشاكل صحية كثيرة المشكلة لا تكمن في الدجاج بحد ذاته فهو من أهم المصادر التي تزود الجسم بالبروتين وغيره من العناصر الهامة، بالإضافة إلى أن الدجاج من الأغذية التي ترفع معدل حرق الدهون والأيض، وتناوله لا يسبب أي أضرار.

أن بعض المربين يلجؤون لسلوكيات لا يتخيلها العقل لتسمين الدجاج ونفخه، "زيادة على إعطائها هرمونات أثناء التغذية، أصبح بعض المربين يعطونها مضادات حيوية ممنوع تسويقها في أوروبا، بعد اكتشاف مضاعفاتها الخطيرة مستقبلاً على جسد الإنسان، وهذه الأدوية تستورها الدولة الليبية وتوزع عن طريق العيادات البيطرية.

المشكلة بل الكارثة تكمن في المواد التي يتم حقن (المضادات الحيوية) أو تغذية الدجاج بها في فترة تربيته كالهرمونات "ستيرويد" بهدف زيادة معدل نموه وتسريعه، فيتم استخدام هذه المواد لجعل الدجاج ينمو في غضون شهر بدلاً من سنة، وبالتالي إعطاء نتائج اقتصادية أفضل والحصول على دجاج أكثر في فترة أقصر.

على الرغم من ان الدجاجة نفسها لا يظهر عليها اي تأثير ولا تتأذى من حبوب الحمل لأنه يتم ذبحها عند عمر 6 - 7 اسابيع الا ان التأثير يظهر على من يتناول هذا الدجاج.



وللأسف مثل هذه الهرمونات تؤدي إلى نتائج سلبية على صحة الإنسان وتوازنه ولا يمكن التعامل معها، فهي لا تزول بالتعرض للحرارة والطهي أو حتى التجميد والتبريد، وبالتالي سوف يتم تناولها بشكل محتم. وخاصة وأن نسبة كبيرة من الأشخاص يتناولون الدجاج أكثر من لحم الغنم.

تستخدم الهرمونات الصناعية في مجال الإنتاج الحيواني كمشجعات للنمو بشكل غير قانوني بدون أي دراية أو معرفة علمية بها من حيث أثارها الجانبية إذا استعملت في غير الأغراض المصنعة من أجله، ومثال ذلك استعمال أقراص منع الحمل في الإنسان وهي عبارة عن علبه بها شريط واد وكل شريط يحتوى على 21 قرص (وكل قرص يحتوى على الهرمون المانع للحمل بتركيز أكبر من الهرمون المسبب للحمل) وهي مدعمة من قبل الدولة وسعر العلبه لا يتعدى 10 دينار ومن أنواعها المتوفرة جدا (الأنوفلاروالبريموفولار).

لذلك كان من الضروري التصدي لهذه الظاهرة ودراستها من كافة النواحي (الإنتاجية- الصحية) سواء على الطائر أو الحيوان المغذى عليها أو المحقون بها وكذلك المستهلك (الإنسان) لكافة منتجات الإنتاج الحيواني والدواجن.

إن الهدف الأساسي من الدراسة هو الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية التالية في لحوم الدواجن:

تستوستيرون Testosterone

استروجين Estrogen

كلورامفينيكول chloramphenicol

تتراسايكلين Tetracycline



انواع المضادات الحيوية والهرمونات وفترة الأمان:

المضادات الحيوية: هي كيميائيات تنتج كلياً أو جزئياً بواسطة الجراثيم (عادة من الفطر والبكتيريا)، ولها قدرة خاصة عندما تكون بتركيزات منخفضة على وقف نمو أو قتل العديد من الجراثيم. ويعد وجودها بالأغذية سموماً كيميائية يجب الحذر منه. فترة الأمان: هي الفترة الزمنية من آخر جرعة دواء يوصي بها الطبيب البيطري إلى فترة ذبح الدجاجة، والتي تختلف من دواء لآخر، ويمنع بموجبها بيع لحوم الدواجن نهائياً قبل نهاية مفعول العقار .

الكلورامفينيكول: مضاد حيوي شديد الفعالية يستخدم في علاج أمراض كالجمرة الخبيثة والتيفويد، ونظراً لخطورته الشديد أكدت تقارير منظمنا الفاو والصحة العالمية أنه سام جينياً ويؤدى إلى الإصابة بالسرطان، وهبوط في النشاط الوظيفي للنخاع العظمي، ويمنع إنتاج كريات الدم والصفائح الدموية علاوة على أن نزع سميته من الكبد عالية جداً، علاوة على أنها سامة جينياً.

تمنع أغلب دول العالم، استيراد عقار "الكلورامفينيكول" أو استخدامه في علاج الدواجن والأغنام، نظراً لأثاره الجانبية الخطيرة.

النتراسيكلينات: مضاد حيوي شديد الفعالية ضد البكتيريا، إلا أن بعض مواده تتحد مع الجسم مكونة مركب جديد يسمى Complex وهو مركب قليل الامتصاص يؤثر سلباً على تأثير المضاد الحيوي فيضعفه ولا يجعله يقوم بدوره، كما أنه يقلل من امتصاص عنصر الكالسيوم فيؤثر بالتالي على تكوين العظام والاسنان، كما ويؤدى لترسب لون أصفر على الأسنان .

أن مخاطر المضادات الحيوية البيطرية تكمن في عدم التزام المربين بفترة الأمان الخاصة بالأدوية البيطرية، أن الخطورة تكمن في آثارها السلبية على القناة الهضمية ومساهمتها في تكوين بكتريا مانعة في الأمعاء لا تتأثر بالأدوية إلى جانب



تلوث لحوم الدواجن، كما تعمل المتبقيات في لحوم الدواجن على نقل البكتيريا الممانعة لجسم الإنسان وتراكمها داخل جسده، مما يؤدي لصعوبة علاج الإنسان من الأمراض الخطيرة كتليف الكبد والأورام السرطانية.

إن أهم المخاطر التي يتعرض لها الإنسان لدى تناوله لحوما تحتوي متبقيات دوائية تتصل بالحساسية والسمية والسرطانات، وفق تقرير صادر عن معهد بحوث الأغذية بجامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة، بعنوان المخاطر الصحية المحتملة لمتبقيات الأدوية البيطرية في اللحوم المجهزة، في مارس 2006. ويؤدي ذلك إلى ظهور سلالات من البكتيريا المقاومة للمضادات الحيوية يصعب على إثرها مكافحة الأمراض، حيث أن احتكاك البكتيريا الممرضة بتراكيز منخفضة بالمضادات الحيوية يعطي فرص عالية لها لتكوين مقاومة لهذه المضادات.

تأثير الهرمونات والمضادات الحيوية في الدجاج على الصحة

إن هذه المواد هي هرمونات ومضادات حيوية تدخل الجسم، وبالتالي تؤثر عليه بشكل مباشر، وفي معظم الأحيان يكون تأثير خطير.

تهديد الجسم بالأمراض التي تصيب القلب والشرابين والأوعية.

زيادة فرصة إصابة الكبد بأمراضه المزمنة، والتهابه بأنواعه. (A – B – C)

تهديد العقل بإصابته بالأمراض العقلية وتدهور وظائفه.

تداخل يحصل بين كل من هذه الهرمونات مع ما تفرزه الغدد الصم وبالتالي خلل في عملها.

الإصابة بمشاكل واضطرابات نفسية تتمثل بالهلوسة والخوف والقلق بالإضافة إلى حالات من الغضب الهستيرية.

الاكتئاب الحاد الذي قد يؤدي بصاحبه إلى الانتحار.

زيادة حبوب الشباب على بشرة الوجه والبطن بالإضافة إلى الظهر.



بطيء في نمو أجزاء الجسم المختلفة.
في بعض الأحيان قد تسبب هذه المواد الإصابة بـ “عوز المناعة المكتسب -
الإيدز.”

تأثير السموم الموجودة في الدجاج على الرجال

تبقى هذه المواد عبارة عن هرمونات وبالتالي سيكون تأثيرها الأشد على هرمونات
جسم الإنسان وتغيرها، وتظهر هذه الآثار بالنسبة للرجال على الشكل التالي:
تؤدي هذه السموم إلى قلة في أعداد الحيوانات المنوية ما قد يسبب العقم مع
الاستمرار في تناول الدجاج.

تأثير على عمل هرمون “التستوستيرون” وتقلص الخصيتين.

زيادة حجم الثدي أو ما يعرف بالثديية لدى الرجال (والخلل الهرموني وعدم انتظام
نسب الهرمونات من الأسباب الأساسية التي تؤدي إلى هذه الحالة).
انخفاض أو انعدام في الرغبة الجنسية.

تأثير السموم الموجودة في الدجاج على النساء

اشتهرت هذه السموم بتأثيرها السلبي الذي يصيب النساء، ويظهر بشكل واضح
ويكون خطير في معظم الأحيان، ومن أهم هذه الآثار:
اضطراب في الهرمونات الأنثوية وانعدام توازنها وما يترتب على هذا الأمر من
مشاكل صحية ونفسية.

تغير في الصوت وتحوله إلى صوت خشن بدل من الصوت الأنثوي الناعم.
ظهور الشعر الزائد والمزعج في أماكن مختلفة من الجسم كالבطن وفي الظهر،
بالإضافة إلى الوجه، ويتفاقم الأمر في الحالات المتقدمة.
تساقط شعر الرأس بمعدل كبير ومخيف، ما يؤدي إلى الإصابة بالصلع الكلي أو
الصلع الجزئي في نهاية المطاف.



اضطراب في مواعيد الدورة الشهرية وعدم انتظامها وقد يؤدي إلى توقفها بشكل كامل.

إصابة الرحم بمختلف المشاكل من أورام خبيثة وحميدة، بالإضافة إلى القرحات الرحمية والتي تطور إلى نزيف.

في بعض الأحيان قد تسبب هذه السموم العقم.

تؤثر هذه الهرمونات بشكل خطير على المرأة الحامل وعلى جنينها.

2. الجزء العملي Experimental Part

المواد وطرق البحث:

تم جمع 7 عينات كاملة من الدجاج اللاحم بطريقة عشوائية من السلخانات المحلية في مدينة بني وليد و3 عينات من شركات عالمية (1 تركية، 1 برازيلية، 1 أمريكية)، أخذ خمس عينات (g30) من عضلة الصدر من كلا الجانبين ووضعت في أكياس بلاستيكية مرقمة وحفظت في درجة حرارة -80°C ، وزعت العينات بصورة عشوائية على المضادات الحيوية والهرمونات المراد الكشف عليها تم تقسيم نسبة التركيز للمادة القياسية والعينات من العينات القياسية والمختبرة على امتصاص القياس الأول (صفر) وضربت النتيجة في 100 ومن ثم حساب نسبة الامتصاص كانت وحدة القياس مايكروجرام لكل كجم، للحصول على نسبة التركيز الحقيقي ضربت نسبة التركيز من الرسم البياني بنسبة التخفيف و تم تقسيمه على وزن عينة اللحم، تم تحليل النتائج إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS) كما تم اجراء احدت طرق الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية في الانسجة وهي:

طريقة الاليزا Enzyme Linked Immunosorbent Assay:

تستخدم هذه الطريقة بصورة كبيرة في تحاليل المناعة والهرمونات وكذلك الفيروسات.



فكرة الاختبار:-

تعتمد فكرة هذه الطريقة على معلومة هامة في علم المناعة وهي فكرة المناعة المتخصصة والتي تتلخص في أنه عند دخول جسم غريب الى جسم الانسان (فيروس معين مثلا) يقوم جهاز المناعة بتكوين أجسام مضادة مناعية ضد انتيجينات هذا الجسم الغريب وتظل موجودة في الجسم فيما يسمى الذاكرة المناعية , تكون هذه الاجسام المضادة خاصة للأنتيجين الذي تكونت من أجله فقط ومن هنا تأتي الفكرة فعندما نريد أن نبحث عن انتيجين أو فيروس معين فعينة لشخص ما نأتيها لأجسام المضادة المتخصصة له فترتبط به والعكس صحيح .

شرح طرق القياس الكيميائي (طريق الاليز) وهما طريقتان:

أولاً- الطريقة المباشرة:- (Direct Elisa) احدى الطرق التي تستخدم لتحديد نسبة انتيجين مجهول في العينة (أي الميكروب نفسه).
ثانياً- الطريقة الغير مباشرة :- (Indirect Elisa) وهي تحديد نسبة أجسام مضادة في العينة (مضادات الميكروب).

طريقة الاليزا المباشرة Direct Elisa

1- في الاليزا عادة نستخدم أطباق الاليزا وهو طبق مكون من صفوف وكل صف مكون من 8 ويلات (نقرات) وعادة يكون الطبق 96 ويل في الطريقة المباشرة نبحث عن أنتجين مجهول.

2 -تكون جدران الويلات مغطاة بالأجسام المضادة الخاصة بالانتيجين المراد الكشف عن وجوده.

3 -عند اضافة العينة الى الويل تقوم الاجسام المضادة الموجودة على جدران الويل بالارتباط بالانتيجن اذا وجد في العينة.



4-يتم غسل الويل للتخلص من الاجسام المضادة غير المرتبطة والانتيجينات الاخرى الغريبة ويتبقى الانتجين المطلوب مرتبط بالجسم المضاد الوجود على جدار الويليسمى الجسم المضاد المرتبط بالانتجين معقد الانيجين والجسم المضاد(antibody antigen complex)ويتم اضافة جسم مضاد آخر يكون مميز او معلم بواسطة انزيم يتفاعل هذا الجسم المضاد الثانيمع معقد الانتجين والجسم المضاد.

تكرر عملية الغسيل مرة أخرى للتخلص من الاجسام المضادة غير المرتبطة ويتم اضافة الخطوة الاخيرة وهو مركب (substrate or tmb) يقوم الانزيمالمرتبط فيالجسم المضاد الثاني بتحويلة من مادة عديمة اللون الى لون بعد ذلك يتم وضع محلول لوقف التفاعل يسمى (Stop solution) ويتم القراءة على جهاز قراءة الاليزا أو أخذ القراءات بواسطة جهاز قياس الطيف الضوئي-spectra photometer instrument Multi-scan على 405 او 450 nm وتتناسب قوة امتصاص هذا اللون مع تركيز الانيجين المجهول فيالعينة ويأتي مع كل كيت اليزا عدة استاندرات- محاليل قياسيه (6 غالبا) بتركيزات متدرجة معلومة يتم عمله مع الاختبارالمطلوب ثم يتم رسم منحنى قياسي يمثل العلاقة بين قوةالتركيزوالامتصاصويتم حساب النتائج من هذا المنحنى.

طريقة الاليزاغير المباشرةIn Direct Elisa

نفس خطوات الاليزا المباشرة ولكن فيهذه الطريق نبحث عن الاجسام المضادة المجهولة في العينة فتكون العكس جدران الويلات مغطاة بالانتيجينات الخاصة بالاجسام المضادة المرادالكشف عنها وباقي الخطوات هي نفسها ولعل اشهر الامثلة لهذا النوع الاليزا الخاصة بالكشفعن الاجسام المضادة بفيروس (C الكبدية).



اختبارات الأجسام المضادة:

هذا النوع من الاختبارات يكشف عن الأجسام المضادة مثلا لفيروس مثل المسبب لنقص المناعة البشرية الايدز و لا يكشف عن وجود الفيروس نفسه، فعندما يغزو فيروس (الإيدز) المسبب نقص المناعة البشرية الجسم يدخل في خلايا CD4 اللمفاوية و هي إحدى فئات كرات الدم البيضاء، فيرد جهاز المناعة على هذا الغزو بإنتاج الأجسام المضادة لمحاربة العدوى ، وتعتمد اختبارات الأجسام المضادة على الكشف عن وجود هذه الأجسام كدليل على وجود الفيروس.

3. النتائج والمناقشة RESULTS AND DISCUSSION

لا توجد لوائح رسمية للمستويات العليا المسموح من المضادات الحيوية والهرمونات في لحوم الحيوانات في ليبيا ولهذا اعتمدت الدراسة على المستويات العليا المسموح بها في المقاييس الانجليزية والعالمية. احتوت عينات اللحم في الدراسة الحالية على مستويات مختلفة من جميع المضادات الحيوية و الهرمونات مما يشير الى ان جميع الطيور قد أعطيت مضادات حيوية او بعض الهرمونات في المراحل الأخيرة من حياتها. كما ان أكثر العينات احتوت على مخلفات كانت بعضها أعلى من الحد المسموح. كما أشارت هذه الدراسة لوجود مخلفات ضارة بصحة الإنسان ويجب العمل لإيقاف مثل هذه الخروقات ووضع قوانين صارمة بحق المخالفين.

جدول (1): تركيز العينات بوحدات ppm لمخلفات الهرمونات والمضادات الحيوية في لحوم الدجاج.

المستوي المسموح	الأعلى	الأدنى	المتوسط	نوع المضاد الحيوي او الهرمون
0.10	72.00	6.00	26.9	تستوستيرون Testosterone



0.10	3.00	0.070	0.806	استروجين Estrogen
0.1	0.7	0.5	0.3	أوستراديول ostraudal
30	56.0	35.00	45.9	تتراسيكلين Tetracycline
20	71.00	4.00	14.2	كلورامفينيكول chloramphenicol

وعند مقارنة نتائج هذه الدراسة مع المستويات الإنجليزية والعالمية المسموح بها يلاحظ أن تركيز الاستروجين Estrogen الموجود في صدور الدجاج كان (3.00ppm)، بينما أعلى تركيز تم الحصول عليه في هذه الدراسة وصل إلى (72.00 ppm) وهو التستوستيرون Testosterone، وهذه النسب تفوق الحدود المسموح بها في أغلب دول العالم وهي (0.10 ppm) للتستوستيرون Testosterone. بينما أعلى تركيز تم الحصول عليه للمضادات الحيوية في هذه الدراسة وصل إلى (71.00 ppm) في كلورامفينيكول chloramphenicol، وهي نسبة تفوق الحد الأقصى حسب المواصفات القياسية العالمية وهي (20 ppm)، بينما كان تركيز تتراسيكلين Tetracycline في هذه الدراسة (56.0 ppm)، وهذه التراكيز أعلى من الحدود المسموح بها عالميا حسب منظمة الصحة العالمية، حيث إن تناول الكميات الكبيرة من المضادات الحيوية والإكثار منها يعرض الإنسان إلى مخاطر صحية جمه منها التهابات القناة الهضمية ومساهمتها في تكوين بكتريا مضاد لمضادات الحيوية في الأمعاء والتي لا تتأثر بالأدوية، كما تعمل المتبقيات في لحوم الدواجن على نقل البكتيريا الممانعة لجسم الإنسان وتراكمها داخل جسده، مما يؤدي لصعوبة علاج الإنسان من الأمراض الخطيرة كتليف الكبد والأورام السرطانية.



4. الاستنتاجات Conclusions

أشارت نتائج الدراسة بمعمل التحاليل الخاص (الرازي) في مدينة بني وليد وجود مستويات مرتفعة من المضادات الحيوية في لحوم الدواجن حيث أن مستوياتها كانت أعلى من الحد الاذني المسموح بها عالميا فهي تشكل خطرا كبيرا على مستهلكي لحوم الدواجن ووجود مستويات عالية من المنشطات في لحوم الدواجن. حيث وجدت الدراسة ان وجود هرمون الستيرويدات و تيستوستيرون بنسب اعلى من المسموح بها في اللوائح العالمية والتي تشكل خطورة كبيرة على المستهلكين.

يجب اتخاذ قرارات جديدة لتشكيل لجان لمنع استعمال الهرمونات منعاً باتاً و منع بعض المضادات الحيوية ووضع لوائح صارمة لاستخدام الأنواع الأخرى. يجب السماح باستعمال أنواع معينة في ظروف خاصة كانتشار الأوبئة ومراقبة التزام الجميع بطرق استعمال المضادات الحيوية لضمان الاستعمال الصحي وسلامة الغذاء المستهلك .

أيضا توصل هذا البحث إلى أن 40 % من مربي الدواجن يعتمدون الخبرة الشخصية في استخدام الدواء و20% على الأطباء البيطريين، فيما تعتمد النسبة المتبقية على أصدقاء العمل. ويحصل 50% منهم على الدواء من الصيدليات البيطرية.

المراجع

(1) الزهراني, علي. (2017). الهرمونات ومخاطرها على الصحة. علوم البيئة: مجلة مسقط. العدد 245.

(2) محمد, سالم. (2015). مخاطر المضادات الحيوية. المملكة العربية السعودية. مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. الإدارة العامة للتوعية العلمية والنشر.

3) Esward, M., D,&Etal (2015).what Are Steroids?",Malaysia. UPM Environmental Journal, 5(77), 44-50.



4) Adon, F., stone, A., &Shinw, H. (2010). Anabolic Steroids, Thailand,International journal,12(88)12-20.

5) أحمد، الفرحان. (2016). سموم في الغذاء. مجلة الغذاء والدواء. كلية علوم البيئة - جامعة مسقط -سلطنة عمان.

6) Cris, L. N., Ben, M. K., Bernanrd, & Carrington, C. D. (2005). Association of sources of dietary Hormons in the UK. Food Additives & Contaminants, 12(3), 30-38.

7) منظمة الصحة العالمية. المكتب الإقليمي للشرق المتوسط. المركز الإقليمي لأنشطة صحة البيئة.(2012)، الهرمونات وتأثيرها على الإنسان والبيئة. القاهرة- مصر.

8) خالد، حامد. (2014). الدجاج المهرمن: الغذاء والبيئة. كلية البيئة - البحرين.

9) عبدالحميد، كاظم. (2010). التأثيرات الصحية للمضادات الحيوية وتخفيفها. جامعة الموصل. العراق.

10) موقع على الشبكة العنكبوتية الإلكترونية.

.What Are Steroids?", www.webmd.com



تقدير نسبة محسن الخبز (برومات البوتاسيوم) في مخابز الغرب الليبي
**Determination of the bread improver (potassium bromate)
content in Selected Bread Samples in Libyan West bakeries**

مصباح أحمد بونة*¹، مسعود عبدالسلام غانم²، مصباح عبدالجليل محمد³
¹قسم الحيوولوجيا وعلوم البيئة، كلية العلوم، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا
²قسم الكيمياء، كلية العلوم، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا
³Libyana111@yahoo.com

الملخص:

تناول هذا البحث تقدير نسبة محسن الخبز (برومات البوتاسيوم $(KBrO_3)$) في الخبز المستهلك في ثلاث مدن رئيسية في الغرب الليبي وتقييم مستوى التعرض الغذائي لبرومات البوتاسيوم وتأثيره على صحة الانسان، فقد تم جمع 60 عينة خبز من 30 مخبز وقسمت العينات كالتالي: (طرابلس 15 مخبز، الخمس 10 مخابز، بني وليد 5 مخابز) وذلك لتقدير نسبة برومات البوتاسيوم في الخبز المستهلك ومقارنتها بالمستويات المسموح بها عالميا واطُهرت جميع النتائج وجود برومات البوتاسيوم في الخبز حيث تم العثور على اختلافات في مستويات برومات البوتاسيوم والتي كانت كلها اعلى الحد المسموح لبرومات البوتاسيوم في الخبز طبقا لمنظمة الصحة العالمية فكانت نسبة $(KBrO_3)$ الأقل في جميع العينات حوالي $(3.1 \mu g/g)$ وهي 300 ضعف الحد المسموح به عالميا والتي يجب ألا تتجاوز $(0.02 \mu g/g)$ بينما كانت نتائج عينات مخابز مدينة طرابلس الأعلى فكانت حوالي $(4.3 \mu g/g)$ وهو ما يصل لـ 400 ضعف الحد المسموح به طبقا لمنظمة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) وكان متوسط تركيز برومات البوتاسيوم في عينات مخابز مدينة



الخمسة (3.15 µg/g) وأقل تركيز كان في عينات مخابز مدينة بني وليد بنسبة (2.19 µg/g) والتي كانت بدورها نسبة عالية من برومات البوتاسيوم وتم تحديد وجود برومات البوتاسيوم باستخدام طريقة التغير اللوني وتم تحديد مستوى برومات البوتاسيوم الكمي في عينات الخبز باستخدام طريقة قياس الطيف الضوئي (spectrophotometric method).

الكلمات المفتاحية: محسن الخبز، الاختبار النوعي، الخبز المستهلك، طريقة قياس الطيف الضوئي

Abstract: This study was carried out to determine the bread improver (potassium bromate (KBrO₃)) in the consumed bread in three major cities in the West of Libya and its impact on human health. Sixty bread samples were collected from Thirty bakeries and samples were divided as following : (Tripoli 15 bakery, Alkomes 10 bakeries, Bani Walid 5 bakeries) to estimate the potassium bromate in the consumed bread and compare it with previous studies. The results indicated that concentration of potassium bromate in samples were high ,while the levels of potassium bromate were different from each sample but all of them exceeded the tolerable limit according to the World Health Organization, the lowest concentration of (KBrO₃) was about (3.10 mg/kg), which is 300 times the internationally permissible limit, which does not exceed (0.01-0.02 mg/kg). The highest percentage was from the results of Tripoli bakeries samples, which was about (4.300 mg/kg) about 400 times the acceptable limit according to the World Health Organization. Moreover, the average concentration of potassium bromate was (3.15 mg / kg) . Finally, the lowest concentration in the samples was (2.19 mg / kg), Quantitative determination of the level of potassium bromate in bread samples was done using spectrophotometric method that is based on the redox reaction between bromate and promethazine



hydrochloride in an acidic medium. The absorbance of the product was read at 515nm. The qualitative test was performed directly on a portion of each bread sample using potassium iodide solution. The change in colour of each bread sample to violet indicates the presence of potassium bromate (KBrO₃). The amount of potassium bromate was estimated using the spectrophotometric method.

Keywords: Bread improver, KBrO₃, redox reaction, spectrophotometric method

1. المقدمة

يصنع الناس الخبز بأنفسهم بطرق بسيطة ، ولكن في المخابز يتم إنتاج الخبز بواسطة الآلات. تستهلك مخابز ليبيا في الغالب من 7 إلى 8 أكياس دقيق يوميا (طبقا لمركز الرقابة على الاغذية). كما توجد العديد من أنواع الخبز في الأسواق الحالية (هناك تقديريا 10 أنواع من الخبز منها: الأسمر والخبز المحمص وما إلى ذلك). يختلف نوع الخبز باختلاف تركيبات أنواع الطحين والمكونات الأخرى وأيضا وفقاً للوصفات التقليدية المختلفة وطرق تحضير الخبز. نتيجة لذلك هناك مجموعة متنوعة من أنواع وأشكال وأحجام وقوام الخبز في مناطق مختلفة في ليبيا يعد الخبز من أكثر الأطعمة استهلاكاً في المنازل والمطاعم حيث يستهلك الفرد في المتوسط من 2-3 أرغفة من الخبز يوميا. يصنع الخبز من الدقيق (قمح ، ذرة أو شعير) وتشمل بعض المكونات الأساسية ملح الطعام ، والماء ، والخميرة ، ونكهات أخرى ، وعلى الأقل محسن طحين واحد.

يتم استخدام مادة برومات البوتاسيوم كمادة مُحسنة في صناعة الخبز في ليبيا على الرغم من تحذيرات الجهات الدولية والمحلية المختصة ، بحثت هذه الدراسة مُتبقية



تركيز البرومات في الخبز من خلال استخدام مادة برومات البوتاسيوم كمحسن في صناعة الخبز في ليبيا. [1]

برومات البوتاسيوم ($KBrO_3$) هو مادة سامة ومسرطنة ومادة مؤكسدة قوية جدا وتأخذ شكل بلورات بيضاء أو مسحوق تستخدم في صناعة الأغذية ومستحضرات التجميل وتوجد أيضا في مياه الشرب كمنتج ثانوي للتطهير. على الرغم من الحظر المفروض على استخدام برومات البوتاسيوم كمحسن للخبز في ليبيا إلا أنه عادة يستخدم من قبل الخبازين لزيادة حجم الخبز والملمس الخارجي للخبز. إن الحد الأقصى لتركيز برومات البوتاسيوم المسموح به في الخبز طبقا لوكالة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) هو $0.02 \mu\text{g/g}$. [2]

استخدمت هذه المادة تجاريا منذ عام 1923 كمادة اضافية ومبيضة ومساعدة على نضج الدقيق ويشار إليها في المكونات المكتوبة على الأكياس المتداولة تجاريا بالرموز $E924, KBrO_3$ فحين يتم أنتاج الدقيق فأن لونه يميل الى الصفرة وينضج مع طول مدة التخزين ويتحول الى اللون الأبيض ببطء فيتم استخدام برومات البوتاسيوم لزيادة سرعة التبييض والمساعدة على النضج في وقت اقل مما يوفر نفقات التخزين، هناك ثلاثة أنواع لمركبات البوتاسيوم مع البروم فالاول هو ملح عادي اي بروميد البوتاسيوم (KBr) ، أما الثاني والثالث فهما يحتويان على ذرات الأوكسجين ($KBrO_3$) ($KBrO_4$) والمواد المستخدمة حاليا واكثرها شيوعا هي ($KBrO_3$) أي البرومات وتتمثل خطورة هذه المواد في استخدامها المفرط وذلك بزيادة النسب المضافة من هذه المواد الى المواد المراد تحسينها ولذا نجد ان هناك جزيئات لاتتحلل من مادة البرومات وتراكمها في الجسم لفترات طويلة وبكميات كبيرة يؤدي الى الاضرار بالصحة فهي مادة سامة فوق مستوى معين اعلى من ($0.02 \mu\text{g/g}$) وهي مادة مسرطنة للإنسان وتسبب مشاكل صحية



أخرى مثل مشاكل في البطن وفشل كلوي وفقدان السمع ومشاكل الشعب الهوائية ،
صنفت الوكالة الدولية لبحوث السرطان (IARC) مادة KBrO_3 على أنها
مادة مسببة للسرطان. [3]

أوقفت عشرات الدول حول العالم استخدام البرومات، لتسببها في بعض المضاعفات
الصحية، وإصابة المستهلكين بالعديد من الأمراض مثل سرطان الغدة الدرقية
والجهاز الهضمي والبروستاتا وتأثيرها على الكبد ومرضى القلب وضغط الدم،
بجانب خطورتها على صحة الحوامل والأطفال، فهي واحدة من أهم العوامل التي
تصيب الأطفال بالسمنة. [4]

أن وجود البرومات في الخبز فوق المعدل المسموح به قد يؤدي إلى الفشل الكلوي
وفقر الدم وتثبيط الجهاز التنفسي والسرطان لدى الإنسان، مما يعني أنه قد يكون
ضاراً عند تناوله من الناحية النظرية من المفترض أن "تُخبز" المادة مع عجينة
الخبز أثناء طهيها ولكن إذا بقيت بقايا في الخبز فقد تكون ضارة بالإنسان على
المدى الطويل. أن توازن الدقيق مطلوب من الشركات المصنعة حيث يجب عليهم
إضافة ما يكفي من بروميد البوتاسيوم إلى الدقيق لجعله مناسباً للإستعمال كما أن
أكثرية حالات التسمم في الدول الغربية كانت بالإبتلاع العرضي لبرومات
البوتاسيوم وخاصةً بين الأطفال ، بينت دراسة كوراواكا في اليابان عن حالات
التسمم نتيجة تناول KBrO_3 . من الأعراض الرئيسية في المرحلة الحادة من
التسمم نتيجة تناول KBrO_3 (القيء والأسهال مع الآم في البطن) أما
الأعراض اللاحقة (انقطاع البول، قلة الصفيحات الدموية، انخفاض لضغط الدم،
الدوار والأكتئاب)، كما أدت قلة البول الى الموت نتيجة الفشل الكلوي كما يبين
الجدول رقم (1).



أظهرت جميع الدراسات أن التعرض الحاد لبرومات البوتاسيوم يؤدي إلى الفشل الكلوي الدائم والسمم الناجم من التلف العصبي في الأذن. كما سُجلت حالات وفاة من جراء تناول جرعة واحدة من البرومات عبر الفم. ومن المعروف أنه من غير المناسب استخدام برومات البوتاسيوم في أي منتج والتي يمكن صياغتها بمخلفات أقل من مستوى 20 جزء في البليون ما يعادل (0.02 µg/g) في المنتج النهائي. تم سحب التوصية الأولية للجنة المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) ومنظمة الصحة العالمية (WHO) بمستوى إضافة الـ $KBrO_3$ للدقيق من (0-60 mg/kg) بسبب السمية طويلة المدى ودراسات السرطنة (في المختبر وفي الجسم الحي) ، والتي كشفت عن تطور أورام الخلايا الكلوية في حيوان الهامستر. [5]

الجدول (1) الأمراض المختلفة التي تسببها تراكم برومات البوتاسيوم والأسباب المباشرة للمرض.

الأسباب	المرض
وذلك عندما تتجاوز التركيز واحد مليجرام لكل كيلو في اليوم للشخص اي ان شخص وزنه 60 كيلوجراما يجب الا يتناول منها اكثر من 60 مليجراما في اليوم.	السرطان
التأثير المباشر على خلايا الكلى "النيفرونات" وبرومات البوتاسيوم تمر على الكلى من خلال الدم.	الفشل الكلوي
التأثير المباشر على الأذن الداخلية والبطلة والأذن الوسطى وذلك عند وجود تراكيز عالية من برومات البوتاسيوم و تراكم التراكيز.	فقدان السمع الغير قابل للشفاء
عندما تؤخذ تراكيز عالية وتؤدي الى تسمم فوري وتسمم في نخاع العظم.	مادة سامة ومودية لتسمم الدم



امتصاص برومات البوتاسيوم :

يتم امتصاص البروم بسرعة في الجهاز الهضمي بعد تناوله عن طريق الفم كما أكدت ذلك دراسة فوجي وآخرون عندما أعطيت (50mg) من $KBrO_3$ كجرعة واحدة داخل المعدة لذكور قوارض wistar حيث تم اكتشاف حوالي 30% من الجرعة في البول بعد مرور 24 ساعة كما أعطيت فنران المعمل 100 mg من $KBrO_3 / kg$ عن طريق الفم وقد تم اكتشاف البرومات خلال 15 دقيقة في البلازما والبول ، بالإضافة الى ذلك زاد تركيز البروميد بشكل ملحوظ بعد مرور 24 ساعة من اعطاء الـ $KBrO_3$ حيث كانت النسبة ($P < 0.01$) والبنكرياس (32.1 $\mu g/g$ من الأنسجة) والمعدة (113.5 $\mu g/g$ من الأنسجة) أما الأمعاء كانت (62.5 $\mu g/g$ من الأنسجة) ، وخلايا الدم الحمراء (289.0 $\mu g/g$ من الأنسجة) ، والبلازما (187.1 $\mu g/g$ من الأنسجة) ، مما يشير الى ان البرومات موزعة على أغلب انسجة الجسم [6] .

الطرق الحالية لتحليل البرومات:

يحدث اختزال للبرومات إلى البروميد بسبب الخصائص الإختزالية لعجين الخبز. يبدأ إنخفاض كمية البرومات عند خلط المكونات لأول مرة ويستمر أثناء الخبز. عند الانتهاء من عملية الإختزال ، تكون كمية بقايا البرومات في المنتج النهائي منخفضة للغاية. هذا هو السبب الرئيسي وراء تطبيق التقنيات التحليلية التقليدية لتقدير البرومات فقط في الدقيق والعجين.

الطرق التحليلية لتحديد نسبة البرومات في الخبز :

- 1- طريقة القياس اللوني 2- طريقة القياس الطيفي 3- الأيونات والفصل الكروماتوجرافي 4- أكسدة الأصباغ.



2. الجزء العملي Exeperimental Part

المواد وطرق البحث:

الفرضية:

أن أغلب المخابز في ليبيا تستخدم مادة الـ $KBrO_3$ في الخبز والحلويات ويعكس هذا الاستخدام غير الخاضع للرقابة على صحة الأشخاص الذين يستهلكون الخبز والحلويات الحاوية على الـ $KBrO_3$ ، وبالتالي زيادة معدلات الفشل الكلوي والسرطانات. لقد قمنا بتوسيع بحثنا ليشمل مدناً رئيسية كبرى في المنطقة الوسطى والغربية في ليبيا لفحص تراكيز الـ $KBrO_3$ في المخابز المختلفة في هذه المدن. على الرغم من حظر استخدام الـ $KBrO_3$ من قبل المركز الوطني للرقابة على الأغذية والأدوية في ليبيا، إلا أن أغلب أصحاب المخابز لا يلتفتون لهذا المنع.

الأجهزة المستخدمة :

- 1- جهاز قياس الطيف الضوئي (Spectrum Lab 752S) الياباني الصنع.
- 2- تم استخدام فرن كهربائي نوع ASEL تركي الصنع في تجفيف عينات الخبز.
- 3- تم استخدام التراكيزات (100، 200، 400، 600، 800، 1000 μ l) لإعداد الكواشف.

4- أنابيب اختبار سعة (20 ml)

إعداد المحلول القياسي (المعياري):

تم وضع تراكيزات 100 μ l ، 200 μ l ، 400 μ l ، 600 μ l ، 800 μ l ، و 1000 μ l من المحلول الأساسي (برومات البوتاسيوم) في أنابيب اختبار سعة 20 ml وأضيف (0.01) μ l من بروميتازين M0.01 (PTZ). بعد ذلك تم تخفيف المخاليط بالماء المقطر حتى 10 ml للحصول على تركيز نهائي من البرومات في



نطاق 0.5 ml/ μ g إلى 5 ml/ μ g تمت إضافة 0.2 ml من حمض الهيدروكلوريك 12 مولاري. تم رج المخاليط جيداً لمدة دقيقة واحدة وتم قياس الامتصاص عند 515 nm مقابل كاشف فارغ واستخدمت النتائج لرسم منحني المعايرة. [7]

جمع العينات:

تم شراء الخبز من المخازن في ثلاث مدن كبرى مختلفة من الغرب الليبي (طرابلس، الخمس، بني وليد).

تم جمع 60 نوع مختلف من العينات بمعدل عينتان من كل مخبز حيث تم اجراء التجربة مباشرة بعد الحصول على العينات جدول (2).

1- تحليل الإختبار النوعي:

تم إجراء اختبار نوعي أولي مباشرةً على كل جزء من كل عينة فقد تم استخدام الكاشف الكيميائي (يوديد البوتاسيوم) بتركيز 1% N (KI 0.1) حيث تم وزن 1جم من يوديد البوتاسيوم واذابته في 100 ml من حمض الهيدروكلوريك المخفف 1% N (HCl 0.1) بتركيز 0.1 عياري.

تم وزن 1 g من كل عينة من عينات الخبز ثم نقلت إلى انبوب اختبار سعة 20 مل، وأضيف عليها 10 ml من الماء المقطر ثم وضع الخليط لمدة 20 دقيقة في درجة حرارة 28 °C (تم التأكد من درجة الحرارة في الخليط باستخدام مقياس حرارة في حمام مائي) ، ثم صب حجم 5 ml من الخليط في أنبوبة اختبار أخرى أضيف عليها 5 ml من محلول يوديد البوتاسيوم والأنتظار وملاحظة التغير في اللون كموشر على وجود برومات البوتاسيوم حيث يشير اللون الوردي إلى البنفسجي ألى وجود تركيزات عالية جدا من KBrO_3 . [8]



2- التحديد الكمي :طريقة قياس الطيف الضوئي spectrophotometric : method

تم إجراء التحديد الكمي لمستويات برومات البوتاسيوم في عينات الخبز المجفف والمسحوق باستخدام طريقة الطيف الضوئي حيث قام الباحث بقياس تركيز الـ $KBrO_3$ باستخدام جهاز (Spectrum Lab752S) الياباني الصنع مع السوفت- وير (البرنامج التشغيلي) الخاص به والمتوفر في قسم الكيمياء - كلية العلوم بني وليد. أخذت كمية قدرها 10g من وسط كل رغيف خبز قبل إعدادها للتحليل تم تجفيف كل عينة من مسحوق الخبز لوحدها حيث جففت في الفرن لمدة ساعة تقريبا عند درجة حرارة $75^{\circ}C$. تم سحق القشرة المجففة ووزن 1g من كل عينة مسحوقة في كوب نظيف سعة 250 ml وأضيف 200 ml من الماء المقطر. تم تحريك الخليط بدقة باستخدام ملعقة ثم تمت تصفيته باستخدام ورقة تصفية (no1 Whatman). ثم صب 8 ml من المحلول المفلتر في أنبوب إختبار سعة 20 ml مخلوط مع 1 ml من (0.01M promethazine). تمت إضافة 0.2 ml من حمض (الهيدروكلوريك M12) ثم هز الخليط لمدة دقيقة واحدة، وضعت العينة في جهاز قياس المطياف الضوئي نوع (Spectrum Lab 752s) لتحليلها وتم تشغيل السوفت وير الخاص بالجهاز وتعديله على القيم التالية: تردد المجموعة الخبز ومعدل الأمتصاص (Absorption) على 515 nm وأستخدم $KBrO_3$ -d25 كمقياس مرجعي كما أن البرنامج التشغيلي الخاص بالجهاز يحتوي على مكتبات ضخمة تستطيع قراءة وتحليل العينات بدقة، وترك الجهاز يعمل أوتوماتيكيا وتم الحصول على النتائج تلقائيا ووضعها على رسوم بيانية في شاشة الحاسوب وتمت قراءة النتائج كما تم قياس امتصاص المحلول الملون الذي تم الحصول عليه و



حساب التركيز من منحى الانحدار الخطي من المحاليل القياسية لبرومات البوتاسيوم كما ذكر أعلاه.[9].

الجدول (2) عينات الخبز بعد تجفيفها.

عدد العينات	نوع العينة	عدد المخابز	المدينة
30	خبز (قمح، شعير *، درة)	15	طرابلس
20	خبز (قمح شعير).	10	الخمس
10	خبز (قمح).	5	بني وليد

*يحتوي على كمية قليلة من الشعير والغالب هو دقيق القمح بعد سؤال أصحاب المخابز.

3. النتائج والمناقشة RESULTS AND DISCUSSION

تم في هذا البحث دراسة و تقدير نسبة وجود مركب برومات البوتاسيوم في رغيف الخبز الموجود في مخابز 3مدن رئيسية في الغرب الليبي وذلك باستخدام تحليل الإختبار النوعي وطريقة التحديد الكمي عن طريق قياس الطيف الضوئي حيث قام الباحث بقياس تركيز الـ $KBrO_3$ باستخدام جهاز (Spectrum Lab) 752S ، ثم الحصول علي نتائج 60 عينة بواقع عينتان من كل مخبز على مدى يومين ، واطّهرت جميع النتائج أن كمية برومات البوتاسيوم في كل عينة من عينات الخبز التي تم تحليلها كانت أعلى من (0.02 $\mu\text{g/g}$) وهو المستوى الغير آمن والغير مسموح به من برومات البوتاسيوم في الخبز طبقا لوكالة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) ويتعارض أيضا مع حظر المركز الوطني للرقابة على الأغذية والأدوية في ليبيا لأستخدام برومات البوتاسيوم كمحسن للخبز. وهذا يعني أنه لا توجد أي عينة من عينات الخبز في المناطق التي تم تحليلها في هذه الدراسة آمنة للاستهلاك البشري فيما يتعلق بمحتوى برومات البوتاسيوم. إحتوت العينة التي



تحتوي على أقل تركيز من $KBrO_3$ على < 150 ضعف المستوى المسموح به ، في حين كانت العينة التي تحتوي أعلى تركيز على < 400 ضعف المستوى المسموح به من $KBrO_3$ في الخبز. يرتبط تغيير اللون البنفسجي مباشرة بعد وضع قطرات من الكاشف في الاختبار النوعي بتركيز برومات البوتاسيوم في الاختبار الكمي وهو دليل على أنّ العينات أحتوت على نسب عالية من برومات البوتاسيوم. كما أنّ برومات البوتاسيوم في الخبز تتفاعل مع محلول يوديد البوتاسيوم لتشكيل اللون البنفسجي [10].

كان هناك انخفاض ملحوظ في نسب $KBrO_3$ في بعض عينات المخابز في الثلاث مدن والتي كانت كالتالي (طرابلس 4 عينات، الخمس 3 عينات ، بني وليد 2 عينة) حيث أنخفضت النسب حتى 50% لعينات طرابلس و 60% لعينات مدينة الخمس و 70% لعينات مدينة بني وليد عن أعلى النسب المسجلة في عينات المخابز في هذه المدن وعند سؤال أصحاب هذه المخابز تبين أنهم يستخدمون الخميرة وبعض أنواع الأنزيمات فقط وأن القراءات الموجودة لبرومات البوتاسيوم كانت نتيجة لأضافة برومات البوتاسيوم المسبقة في الدقيق، تم قياس تركيز $KBrO_3$ لعينات الخبز بوحدة $\mu g/g$ وتمت مقارنتها بدراسات سابقة حول مستويات الـ $KBrO_3$ ومطابقتها بالتركيز المسموح به عالميا كما يبين الجدول رقم (3).



الجدول (3) تركيز الـKBrO₃ بوحدة ملجم/ كلجم لعينات الخبز في دراستنا ومقارنتها بدراسات سابقة والتركيز المسموح به عالميا.

التركيز (µg/g)						موقع المخابز	عدد العينات	
التركيز المسموح عالميا	دراسة سابقة**			الدراسة الحالية				
	أقل تركيز	متوسط التركيز	أعلى تركيز	أقل تركيز	متوسط التركيز			أعلى تركيز
µg/g 0.02	0.08	0.60	*1.5	3.10	4.00	4.300	طرابلس المركز/جنوب طرابلس/ شمال طرابلس/غرب طرابلس	30
	0.03	0.50	*0.04 *	2.80	3.15	4.30	الخمسة المركز/جنوب الخمسة/ شمال الخمسة/غرب الخمسة	20
	0.03	0.04	**0.6 *	1.50	3.30	4.25	بني وليد المركز/جنوب بني وليد / شمال بني وليد /غرب بني وليد	10

*دراسة شذا أبوحسن .

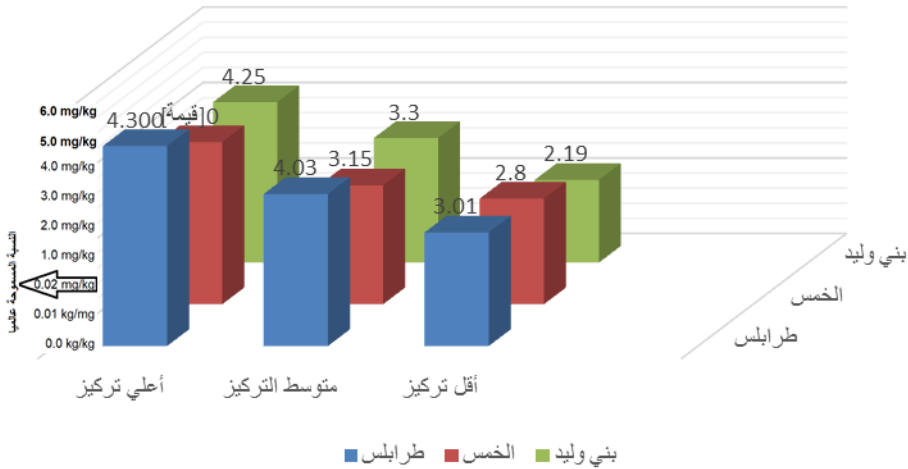
**دراسة Dennis واخرون.

***دراسة El harti واخرون .

تمت مقارنة نتائج هذه الدراسة كما يبين الشكل (2) تركيز برومات البوتاسيوم بوحدة (µg/g) لعينات الخبز من المخابز المختلفة مع الدراسة التي أجريت في فلسطين عن قياس كمية البرومات في الخبز عن طريق سرعة التفاعل. يلاحظ أن متوسط تركيز برومات البوتاسيوم كان (µg/g3.15) بينما أعلى تركيز تم الحصول عليه في هذه الدراسة وصل إلى (µg/g 4.3) مما يبين أن هذه النسب



تفوق الحدود المسموح بها في الخبز وهي من (0.01-0.02 $\mu\text{g/g}$) كما كان متوسط تركيز برومات البوتاسيوم (3.15 $\mu\text{g/g}$) في عينات مدينة الخمس وكانت نتيجة أقل تركيز في عينات مدينة بني وليد بنسبة (2.19 $\mu\text{g/g}$). [11]



الشكل (2) تركيز برومات البوتاسيوم بوحدة (ملجم/كجم) لعينات الخبز حسب المخابز الموزعة على المدن.

بينت دراسة السعيدي وآخرون والتي كانت حول تواجد برومات البوتاسيوم في بعض منتجات المخابز بالمنطقة الجنوبية في ليبيا أن وجود أكثر من (0.021ppm) من مادة برومات البوتاسيوم في الخبز يمكن ان يؤدي الى السرطان اي ان الحد الأقصى لبرومات البوتاسيوم يجب ان لايتعدى (0.02 $\mu\text{g/g}$) من الدقيق [12]. عند النظر الى الكمية العالية من برومات البوتاسيوم الموجودة في عينات الخبز التي تم تحليلها الى جانب حقيقة ان الخبز هو الغذاء الرئيسي الذي يستهلكه المواطن الليبي، فأن العمال ايضا في المخبز الذي يتم فيه خبز هذا الخبز يتعرضون الى مخاطر عالية من برومات البوتاسيوم عن طريق الاستنشاق، وقد



يكون هناك حدوث مخاطر مستقبلية بظهور أمراض مسرطنة واعراض اخرى مرتبطة بالتعرض المزمّن لمستويات عالية من برومات البوتاسيوم ، حيث قامت العديد من الدول العربية بحملة على المخابز للتأكد من عدم استخدام مادة برومات البوتاسيوم في انتاج الخبز ودعى اتحاد وزارات الصحة والأجهزة الرقابية في الدول العربية للتأكد من عدم استخدام هذه المادة المضرة بالصحة العامة والتي يؤدي استخدامها إلى اصابة المستهلكين بمرض السرطان.[13]

أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تركيز الـ $KBrO_3$ في عينات الخبز كان مرتفعاً جداً وهو تركيز يفوق الحدود المسموح به عالمياً ، حيث أرتبطت الزيادة بالكمية المضافة من قبل أصحاب المخابز لبرومات البوتاسيوم في العجين المحضر للخبز حيث كانت تضاف بعشوائية دون الوزن الصحيح للكمية التي يجب اضافتها للعجين مما يتطابق مع دراسة El harti واخرون فكثر العمال واصحاب المخابز لايعرفون ماذا يستخدمون من مواد مضافة ولايستطيعون التفرقة بما هو نافع للصحة ومفيد وماهو ضاروسام للجسم عند اكله حيث ان بعض الخبازين وعمال المخابز لايعرفون القراءة باللغة العربية والانجليزية والتي غالباً ما تكون المواد مكتوبة بلغتها هذا ان وجدت الكتابة على العلبة او الكيس، وغالباً فإن أصحاب المخابز لايعرفون سوى ان هذه البودرة البيضاء الشكل تنفخ الخبز في وقت قصير وتعطيه شكلاً جذاباً يشد المستهلك للشراء والأكل، فيتهافتون على استعماله وتداوله وترويجه بدون معرفة بمضاره وخطورته. [14]

أن الخبز هو الغذاء الأساسي الذي يستهلكه غالبية الليبيين يومياً بغض النظر عن وضعهم الاجتماعي والاقتصادي ، يمكننا أن نستنتج أن هناك تعرضاً غذائياً مرتفعاً لسكان المنطقة الغربية في المدن الثلاث لبرومات البوتاسيوم من خلال استهلاك الخبز. كما يتعرض العاملون في المخبز الذي يتم فيه خبز هذا الخبز لمخاطر



إضافة من استنشاق برومات البوتاسيوم. وبالتالي قد يكون هناك خطورة حدوث تسرطن في المستقبل وغيرها من الأعراض المرتبطة نتيجة التعرض المزمّن لمستويات عالية من برومات البوتاسيوم في هذه المناطق كما أن وجود برومات البوتاسيوم في عينات الخبز يعني ضمناً أن الامتثال لحظر المركز الوطني للرقابة على الأغذية والأدوية في ليبيا استخدام برومات البوتاسيوم في الخبز ضعيف وأن الأجهزة الرقابية المختلفة بحاجة إلى تكثيف مراقبتها وإنفاذها لهذا الحظر. كما أن وجود مادة برومات البوتاسيوم تقلل من جودة الخبز الغذائية عن طريق تكسير الفيتامينات الأساسية في الخبز مثل فيتامين ألف وباء وهاء. [15]

إن برومات البوتاسيوم المضافة إلى الخبز مادة ضارة جداً بمستهلكي الخبز حيث أن الإكثار من التعرض للتراكيز العالية من برومات البوتاسيوم يعرض الإنسان إلى مخاطر صحية جمه فقد تم تصنيف برومات البوتاسيوم طبقاً للوكالة الدولية لأبحاث السرطان على أنها من المواد المسببة للسرطان والتي منها سرطان الرئة، سرطان الأنف، سرطان الدم، سرطان المعدة، التشوهات الخلقية للجنين، الربو، التهاب الشعب الهوائية، اضطرابات في القلب، فقدان السمع الغير قابل للشفاء ، ولا يحدث التسسم ببرومات البوتاسيوم نتيجة تناول مصادره الغذائية مباشرة، بل يحدث نتيجة تراكم برومات البوتاسيوم المسرطنه في أنسجة الجسم والذي ينتج عند وضع برومات البوتاسيوم في العجين المعد للخبز بدون وزن للمادة المضافة والتي يجب الا تتجاوز 1.5g لكيس دقيق وزن 50.kg [15]

من خلال الدراسات والأبحاث التي اجريت علي تأثيرمادة برومات البوتاسيوم وبعد التأكد من درجة سميتها وتأثيرها السرطاني وذلك من قبل منظمة الصحة العالمية (WHO) ومنظمة الأغذية والزراعة (FAO) ومراكز أبحاث الأغذية المختلفة والمواصفات والمقاييس وبالنظر إلى الآثار الضارة العديدة لـ $KBrO_3$ فإن هناك



بدائل يمكن استخدامها للخبز حيث أنه يمكن استخدام عوامل مؤكسدة أخرى مثل حمض الأسكوربيك والخميرة الفطرية التي تستخرج من فطر الخميرة وخمائر أخرى والتي تكون غير سامة وتعزز بنفس القدر جودة وقيمة الخبز بدلا من $KBrO_3$. كما يمكن استخدام الإنزيمات مثل الهيميسيلولاس (تعزيز الحجم) والأوكسيديز الجلوتاثيون (تعزيز البروتين) وإكسو بيبديدز (يحسن اللون والنكهة). [16]

على الرغم من الآثار الضارة العديدة لـ $KBrO_3$ لازال الخبازين يستخدمون هذه المادة ولذا يجب على الجهات الرقابية عمل التالي :

1/ منع إستيراد هذه المادة إلا للأغراض البحثية.

2/ وضع عقوبات قانونية للذين يستوردون هذه المادة بصورة غير شرعية.

3/ الرقابة الدورية لكشف مصادر ومستخدمي هذه المادة في الخبز ومعاقتهم.

4/ التوعية العامة بخصوص خطورة استخدام هذه المادة.

المراجع

- 1) عبدالرحيم، محمد. (2016). التقدير اللوني لمادة برومات البوتاسيوم. كلية الموارد الطبيعية وعلوم البيئة. جامعة عمر المختار/البيضاء - ليبيا.
- 2) مرير، نجاه. (2011). برومات البوتاسيوم والسرطان. المملكة العربية السعودية. الهيئة العامة للغذاء والدواء. العدد الخاص. 20-30.
- 3) حامد ، جعفر عبد اللطيف (2011) . الآثار الصحية لأستخدام برومات البوتاسيوم في المواد الغذائية. قسم الكيمياء ، مجلة النيل العلمية. 10-18.
- 4) فليح، حنان. (2011). برومات البوتاسيوم والخبز . جامعة الانبار. جامعة الانبار للعلوم . المجلد الخامس. العدد الثالث. 11-19.

5) Campbell, C.M.(2005). Bromate-Induced Ototoxicity, proceedings of the workshop to evaluate the State-of-the-



Science.3 in All Aspects of Bromate Toxicity including the Mechanisms of Cancer Induction.

6) Fujii M; Oikawa, K; Saito, H; et al (1996) Induction of oh8 Gua glycosylase in rat kidneys by potassium bromate (KBrO₃), a renal carcinogen. Muta364:227-233.

7) El harti J, Rahali Y, Benmoussa A, Ansar M, Benziane H, Lamsaouri J, Idrissi MOB, Draoui M, Zahidi, A, Taoufik, J, 2011. A simple and rapid method for spectrophotometric determination of bromate in bread. Journal of Mater. Environmental Science 2 (1) 71-76

8) Alli L, Negbu ,Inyang ; et al (2016).Determination of Potassium Bromate content in Selected Bread Samples in Gwagwalada, Abuja-Nigeria. International Journal of Health & Nutrition. Int J Health Nutr 2013 4(1): 15-20

9) عبدالله، نزمين ،حسن ،ميديا (2009): التقدير الطيفي للبرومات في الخبز باكسدة الأصباغ.كلية العلوم جامعة صلاح الدين. العراق.

10) سعد علي عمار ، الهادي علي ، عرعور خليفة (2017) : برومات البوتاسيوم ورغيف الخبز.مجلة النواة . مجلد(7) عدد 11.

11) أبوحسن، شذا.(2015). قياس كمية البرومات في الخبز عن طريق سرعة التفاعل.جامعة النجاح الوطنية.كلية الدراسات العليا نابلس. فلسطين.

12) السعيدى، محمد على ، عبد القادر سليمان الحداد ، مبروكة يونس محمد (2013) : تواجد برومات البوتاسيوم في بعض منتجات المخازن بالمنطقة الجنوبية

في ليبيا - مجلة جامعة سبها (العلوم البحثية والتطبيقية) مجلد (12) العدد 3.

13) Kawana, K; Nakaoka, T; Horiguchi, Y; et al. (1999) Toxicological study of potassium bromate: 2. Hepatotoxic effects of the potassium bromate and benzo[a]pyrene simultaneous administration in mice using FTIR method. Eisei Kagaku-Jpn J Toxicol Environ Health 37(4):266-275.



- 14) El harti J, Rahali Y, Benmoussa A, Ansar M, Benziane H, Lamsaouri J, Idrissi MOB, Draoui M, Zahidi, A, and Taoufik, J,(2011) . A simple and rapid method for spectrophotometric determination of bromate in bread Journal of Mater. Environmental Science .2 (1). 71-76
- 15) Lichtenberg, R; Zeller, WP; Gatson, R; et al. (2010) Bromate poisoning. J Pediatr 114:891-894.
- 16) WHO/SDE/WSH (2004).Bromate in Drinking Water, Background document for WHO Guidelines for Drinking Water.1 .Quality, 03.04/78



دراسة بعض الخواص الكيميائية والفيزيائية لبعض عينات من الحليب السائل المحلي
والمستورد في السوق الليبي - الخمس

Study of some chemical and physical properties of some samples of local
and imported liquid milk in the Libyan market - Al-Khoms

بدرية عبد السلام محمد سالم
قسم الكيمياء/ كلية العلوم - جامعة المرقب
Frausalem@gmail.com

ملخص البحث

الحليب مركب غذائي له تركيبه كيميائية وفيزيائية معقدة تسمح للمستهلك بتلبية احتياجاته من الطاقة والتغذية. أعتد هذا البحث على دراسة بعض الخواص في بعض عينات الحليب المحلي والمستورد في ليبيا , فتم جمع 8 عينات من المحلات التجارية في مدينة الخمس - ليبيا, 3 عينات محلية (جودي- البستان- راوي) و5 مستوردة (فيتالي كامل الدسم - فيتالي نصف دسم - ستيل- اولدرن بورجن- المراعي) , وتم دراسة بعض الخواص الكيميائية والفيزيائية وهي الحموضة والرقم الهيدروجيني وتراكيز الكالسيوم والماغنسيوم وقياس معامل الانكسار والمواد الصلبة الذائبة, و اجراء كشف التلوث البكتيري والتخثر في العينات وبمعدل مكررين لكل عينة ونفذت هذه الدراسة خلال سنة 2020, وأوضحت النتائج أن قيم الرقم الهيدروجيني والنسبة المئوية للحموضة لاغلب للعينات ضمن الحدود المسموح بها , بينما تراكيز الكالسيوم والمواد الصلبة الكلية في اغلب العينات اقل من المواصفات القياسية أما تراكيز الماغنسيوم لبعض العينات اقل من الحد المسموح كما اعطت بعض العينات قيم اعلى بكثير من الحد المسموح بها وعند إجراء كشف التلوث البكتيري تبين ان جميع العينات خالية من البكتيريا ماعدا عينة واحدة.

الكلمات المفتاحية: حليب - خواص كيميائية - خواص فيزيائية - حموضة - عناصر مفيدة - الرقم الهيدروجيني

Abstract:

This research was based on the study of some properties in some samples of local and imported milk in Libya, so 8 samples were collected from shops in the city of Khoms - Libya, 3 local samples (Judy. - Al-Bustan - Rawi) and 5



imported ones (full fat vityly - half fat vityly - Steel - Olden Borgen - Almarai), Some chemical and physical properties were studied, namely acidity, pH, calcium and magnesium concentrations, measurement of refractive index and dissolved solids, and a procedure to detect bacterial contamination and coagulation in samples at a rate of two duplicates for each sample. The permissible limits, while the concentrations of calcium and total solids in most samples are less than the standard specifications, while the concentrations of magnesium for some samples are less than the permissible limit, and some samples gave values much higher than the permissible limit one.

key words: Milk - chemical properties - physical properties - acidity - useful elements – pH

المقدمة

يمتاز حليب الابقار بغناه بكافة العناصر المفيدة والهامة لصحة وبناء عظام الإنسان ونمو جسمه، حيث اثبتت الدراسات والأبحاث إحتواء الحليب على نفس المكونات ولكن بنسب مختلفة تختلف باختلاف ظروف تربية الأبقار في المزارع ومدى خلوها أو اصابتها بالأمراض المختلفة ونوع العلف الذي تتغذى عليه وتغير نظامها الغذائي، كذلك تختلف نسب مكونات الحليب باختلاف ظروف التصنيع والتخزين في المصانع .

أهتم الباحث بدراسة جودة الحليب من خلال قياس خواصه الكيميائية والفيزيائية ومقارنتها بالموصفات الدولية المسموح بها، هناك دراسة للتركيب الكيميائي لحليب الام ومقارنته مع حليب الابقار في حمص ووجد ان نسبة المواد الصلبة الكلية 1.2 ± 12.26 ، اما العناصر المعدنية (0.2 ± 0.001 %) في حين محتوى حليب حليب الابقار (0.014 ± 0.71 %)، بالنسبة لقيمة المادة الدسمة في حليب الام (0.02 ± 3.5 عم %) تتساوى تقريبا مع محتوى حليب الابقار من المادة الدسمة (0.05 ± 3.4 %)، اما محتوى حليب الابقار من المادة البروتينية يعادل 2.92 ± 0.019 % في حين قيمة الكالسيوم في حليب الام (4.3 ± 32 ملغ/كغ) أقل بكثير من قيمة الكالسيوم في حليب الابقار (8.2 ± 118 ملغ/كغ)⁽⁶⁾.

استهدفت دراسة قام بها⁽⁴⁾ تقييم التلوث الجرثومي لحليب الجاموس في محافظة ميسان بالسعودية حيث تم اخذ تسعة عينات من الحليب من ثلاثة مناطق مختلفة من محافظة ميسان وبعد



أظهرت النتائج بان عينات الحليب الماخوذه من ناحية المشرح قد اعطت ارتفاعا معنويا لحموضة الحليب (01.0 ± 49.0) وانخفاض الاس الهيدروجيني. كما يوجد دراسة ليبية لتقدير المكونات الأساسية فى عينات الحليب المعلب المتوفر فى السوق الليبي لـ 29 عينة وتم تقدير البروتين والدهون والمواد الصلبة الكلية والحموضة الرقم الهيدروجيني والكثافة وبينت النتائج ان نسبة الحموضة لمعظم العينات تجاوزت الحدود المسموح بها أما نسبة المواد الصلبة الكلية كانت اقل من الحدود المسموح بها لمعظم العينات (5). هناك بحث لدراسة الخواص الكيميائية والفيزيائية لحليب الابل ومقارنة النتائج مع خواص حليب الابقار حيث تم قياس الروتين والفيتامينات والاملاح المعدنية والكربوهيدرات والدهون واوضحت النتائج ان هناك اختلاف بسيط بين حليب الابل والابقار من حيث الصفات العامة ولكن حليب الابل اغنى بروتين من حليب الابقار، ولكن يتفوق حليب الابقار على حليب الابل من الدهون وسكر اللاكتوز ولا يوجد اختلاف فى الرقم الهيدروجيني بين حليب الابل والابقار (1).

1- الجزء العلمي

تم جمع ثمانية عينات من الحليب لشركات مختلفة محلية ومستوردة وكانت عدد العينات المحلية 3 والمستوردة 5 من المحلات التجارية فى مدينة الخمس ملاحظة انه كانت درجة حرارة العينات 25 درجة مئوية واجريت التجارب والفحوصات التالية بمعدل مكررين لكل عينة.

اولا:- قياس الرقم الهيدروجيني pH

لتقدير الرقم الهيدروجيني للمحاليل بدقة نستخدم جهاز خاص يسمى (pH meter) ، ولكن قبل إجراء عملية القياس يجب معايرة الجهاز بمحاليل منظمة مناسبة (pH=4,7,9) ثم يؤخذ حجم مناسب من العينة فى كأس و يغسل القطب جيداً ثم يوضع القطب فى الكأس ويغمر فى السائل (العينة) المراد تعيين الـ pH له بحيث القطب لا يلامس قاع الكأس وتسجل القراءة التي تظهر فى الجهاز ،وهي عبارة عن قيمة الـ pH العينة ،و تكرر الخطوات السابقة للحصول على قيم الـ pH لكل العينات، مع ملاحظة غسل القطب جيداً بالماء المقطر فى كل مرة.

ثانيا:- قياسر حموضة الحليب بطريقة المعايرة (2)

أخذ 10 ملتر من الحليب فى ورق مخروطي ، ثم أضيف إليها قطرات من دليل الفينولفثالين و عويرت بواسطة محلول هيدروكسيد الصوديوم 0.1N حتى حصلنا على اللون الوردي ، وتم



تكرار التجربة مرتين أخذ متوسط الحجم، ومنها تم حساب تركيز الحمض ثم حساب النسبة المئوية للحموضة .

ثالثا:- تقدير تركيز الكالسيوم والماغنسيوم (43)

أ- تقدير تركيز الكالسيوم

تم سحب 50 ملل من عينة الحليب بالماصة ونقلت الى دورق مخروطي وأضيف إليها 3 ملل من محلول الأمونيوم المنظم ($pH=10$) وبعض بلورات من دليل ايركروم بلاك تي ثم عویر المخلوط بواسطة محلول $EDTA$ 0.0 عيارى حتى يتغير اللون من الأحمر الخمرى إلى الأزرق، وكررت الخطوات السابقة مرتين وتم حساب متوسط حجم $EDTA$ ومنها حساب تركيز الكالسيوم فى العينة.

ب- تقدير تركيز الماغنسيوم

ت- تم سحب 50 ملل من عينة الحليب فى دورق مخروطي وأضيف إليها 3 ملل من محلول الأمونيوم المنظم ($pH=10$) وبعض بلورات من دليل ايركروم بلاك تي ثم عویر المخلوط بواسطة محلول $EDTA$ 0.01 عيارى حتى يتغير اللون من الأحمر الخمرى إلى الأزرق .

رابعا:- قياس معامل الانكسار (11&10&8)

الهدف من قياس معامل الانكسار لكشف الغش فى الحليب ,تم قياس معامل الانكسار فى الحليب بطريقة تسمى (*aeckerman*) حيث رسب البروتين والدهن بواسطة تسخين 5 ملل من الحليب مع 5 قطرات من كلوريد الكالسيوم 4% فى انبوبة اختبار وتغلق الانبوبة ثم وضعت الانبوبة فى حمام مائى لدرجة الغليان لمدة 5 دقائق ثم تبريدها حتى 15^0 ثم ترشيح المصل وأخذ قطرة من الراشح الرائق ووضع على مؤشر جهاز الرافراكتومتر لقياس معامل الانكسار .

خامسا:- قياس المواد الصلبة الكلية

تم قياس المواد الصلبة الكلية لجميع العينات بواسطة جهاز (*EC meter*) حيث وضع حجم معين من الحليب فى كأس نظيف وغمر قطب الجهاز فيه و اخذت القراءات من الجهاز.



سادسا:- كشف التلوث البكتيري (كشف الميثيل الازرق)

هذا الكشف مهم جدا لمعرفة خلو الحليب من التلوث البكتيري ,حيث تم الفحص عند درجة حرارة 37° بإضافة كمية 1 ملل من صبغة الميثيل الازرق الى 10 ملل من الحليب حيث يدل زوال اللون الازرق وتحوله الى عديم اللون الى وجود الاحياء المجهرية فى عينة الحليب.

سابعا:- كشف التخثر عند الغليان

وضعت كمية الحليب فى أنبوبة اختبار وغمرت فى حمام مائي يغلى فعند ملاحظة تخثر الحليب بفعل الحموضة دل على أن الحليب غير صالح .

النتائج والمناقشة

أولاً:- نتائج قياس الرقم الهيدروجيني pH

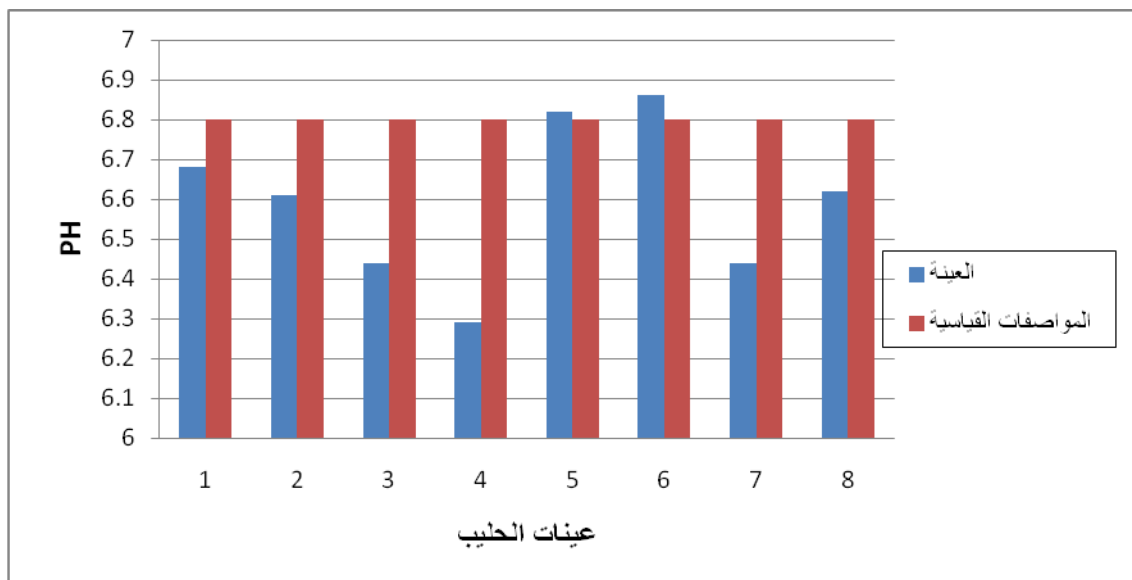
من خلال النتائج التى تحصلنا عليها كما هو موضح فى الجدول (1) والشكل (1) ان قيم pH فى عينات الحليب تتراوح بين 6.29-6.86, حيث ان اعلى قيمة ل pH (أقل حموضة) كانت للعينة رقم "6"(البستان)وهي عينة محليةأما العينة "4" اعطت اقل قيمة ل pH (اعلى حموضة) وهى عينة مستوردة(فيتالي) . بشكل عام أغلب العينات اعطت نتائج لقيم الاس الهيدروجيني ضمن الحدود القياسية وهذا يتفق مع نتائج الدراسة (5)ماعدا العينات "4" (فيتالي) كانت قيمة pH اقل من المواصفات القياسية والعينة"6"(البستان) اكبر من المواصفات القياسية , حيث أن انخفاض قيم pH يدل على اصابه الحيوان بالتهاب الضرع يعنى ان بكتيريا حولت جزء من سكر اللاكتوز الى حمض لاكتيك(4).

الجدول (1) يبين نتائج pH فى عينات الحليب المختلفة.

رقم العينة	اسم العينة	نوع العينة	pH	حجم العبوة
1	اولدرن بورجن	كامل الدسم - مستورد	6.68	200مللتر
2	جودي	كامل الدسم - محلي	6.61	1 لتر
3	الراوي	كامل الدسم- محلي	6.44	التر
4	فيتالي	كامل الدسم- مستورد	6.29	التر
5	ستيل	كامل الدسم - مستورد	6.82	التر
6	البستان	كامل الدسم - محلي	6.86	التر



التر	6.44	كامل الدسم - مستورد	المراعي	7
التر	6.62	نصف دسم - مستورد	فيتالي	8
6.8-6.6		المواصفات القياسية ⁽⁹⁾		



الشكل (1) يبين قيم pH لعينات الحليب المختلفة مقارنة مع المواصفات القياسية

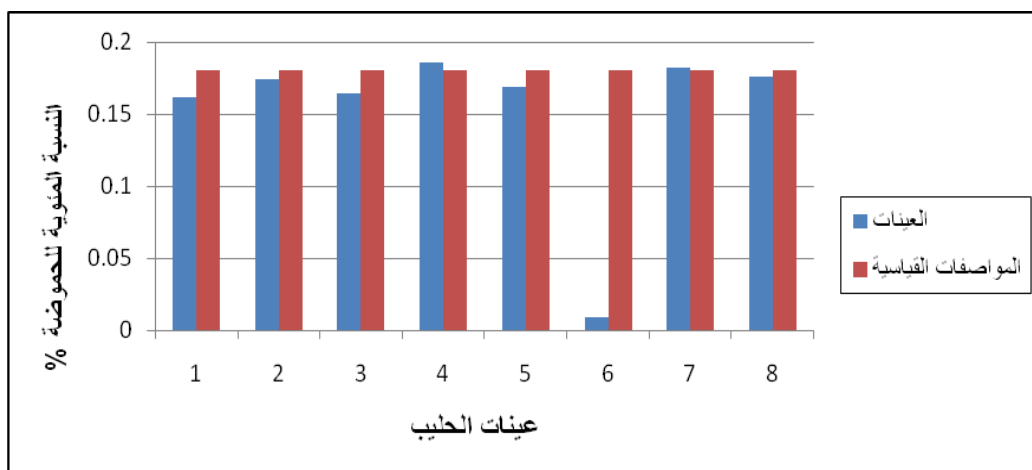
ثانياً:- نتائج قياس حموضة الحليب

نلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول (2) والشكل (2) ان اغلب عينات الحليب اعطت قيم للنسبة المئوية للحموضة ضمن الحدود المسموح بها فيما عدا العينة "6" كانت النسبة المئوية للحموضة اقل من المسموح بها (0.009%)، أما العينة "7&4" كانت نسبة الحموضة اكثر من الحدود المسموح بها (0.186&0.182) يمكن ان يكون سبب زياده نسبة الحموضة في بعض العينات الى وجود بكتيريا او الى وجود CO₂ واملاح السترات واملاح الفوسفات والكازين⁽⁴⁾ وتتوافق هذه النتائج مع قيم pH في الجدول (1) .



الجدول (2) يبين النسبة المئوية للحموضة % في عينات الحليب المختلفة

رقم العينة	أسم العينة	نوع العينة	النسبة المئوية للحموضة %	حجم العبوة
1	اولدرن بورجن	كامل الدسم - مستورد	0.162	200مللتر
2	جودي	كامل الدسم - محلي	0.174	1 لتر
3	الراوي	كامل الدسم - محلي	0.164	التر
4	فيتالي	كامل الدسم - مستورد	0.186	التر
5	ستيل	كامل الدسم - مستورد	0.169	التر
6	البستان	كامل الدسم - محلي	0.009	التر
7	المراعي	كامل الدسم - مستورد	0.182	التر
8	فيتالي	نصف دسم - مستورد	0.176	التر
المواصفات القياسية ⁽⁹⁾			0.18-0.16 %	



الشكل (2) يبين النسبة المئوية للحموضة في عينات الحليب مقارنة بالمواصفات القياسية

ثالثاً:- نتائج تقدير تركيز الماغنسيوم والكالسيوم

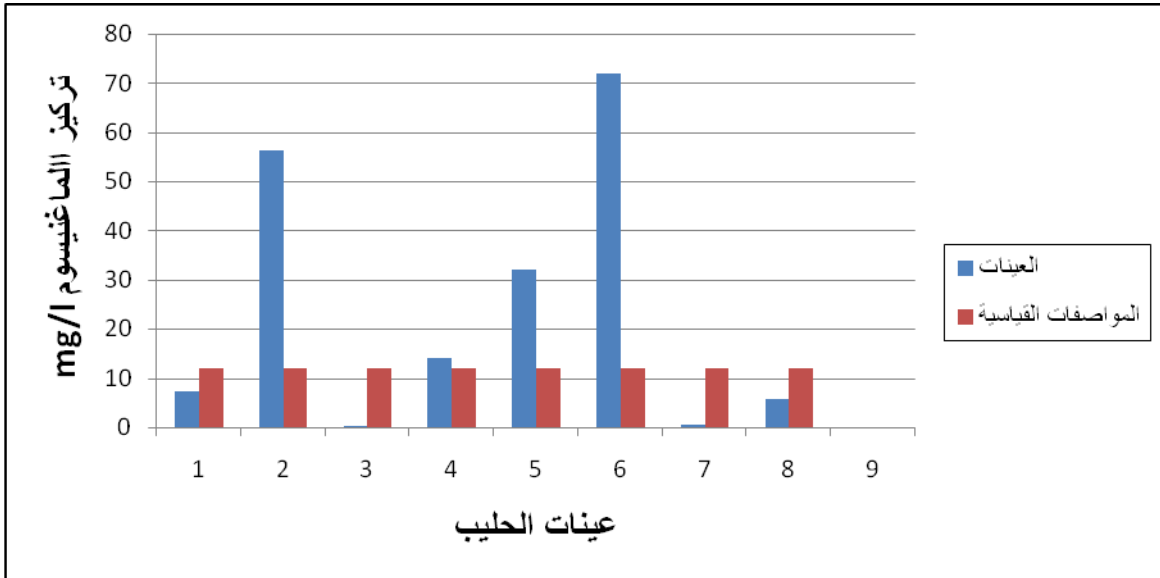
من النتائج المتحصل عليها بالجدول (3) ان قيم تركيز الماغنسيوم تتراوح بين (0.24- من النتائج المتحصل عليها بالجدول (3) ان قيم تركيز الماغنسيوم تتراوح بين (0.24- 72ملجم/100جم) حيث سجلت العينة "3" اقل قيمة بينما سجلت أعلى قيمة في العينة "6"، كما في الشكل (3) ، أما تركيز الكالسيوم يتراوح بين (58- 167.5ملجم/100جم) حيث سجلت اقل قيمة في العينة "4" بينما سجلت أعلى قيمة في العينة "3". نلاحظ أن تركيز الكالسيوم في اغلب العينات



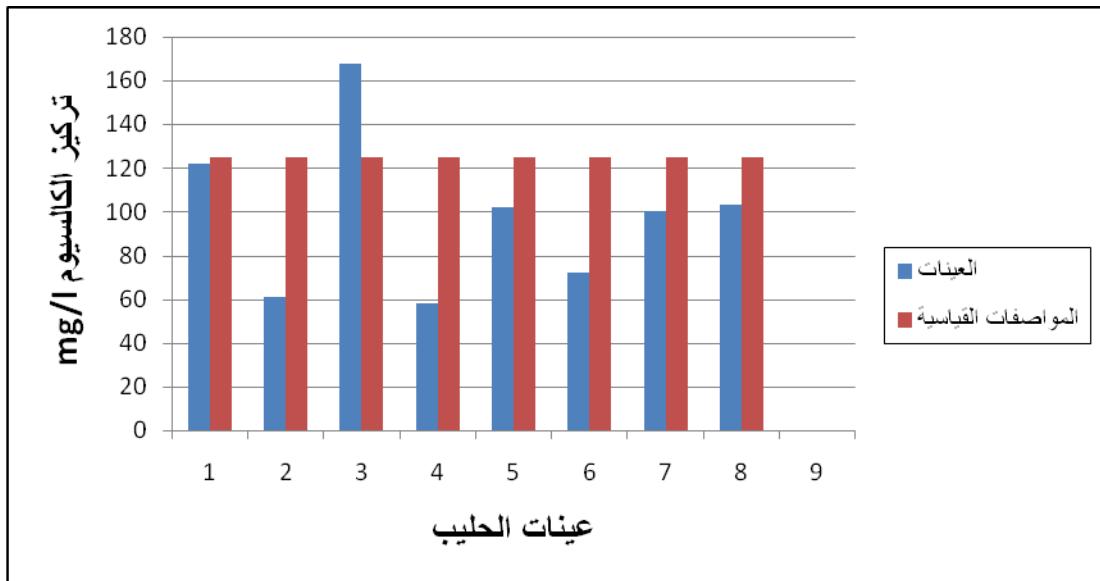
اقل من المواصفات القياسية ماعدا العينة "3" اعطت قيمة لتركيز الكالسيوم اعلى من المواصفات القياسية كما هو مبين في الشكل (4), يمكن ان يكون سبب قلة تراكيز الكالسيوم هو وجود الكازئين في الحليب حيث أن الكالسيوم يرتبط مع الكازئين (اهم بروتينات الحليب) على صورة معقد غروي.

الجدول (3) يبين تركيز الكالسيوم والماغنسيوم في عينات الحليب مقدر ب ملجم /100جم

رقم العينة	أسم العينة	نوع العينة	تركيز الكالسيوم ملجم/100جم	تركيز الماغنسيوم ملجم/100جم	حجم العبوة
1	اولدرن بورجن	كامل الدسم - مستورد	122.0	7.20	200مللتر
2	جودي	كامل الدسم - محلي	60.8	56.16	1 لتر
3	الراوي	كامل الدسم- محلي	167.5	0.24	1لتر
4	فيتالي	كامل الدسم- مستورد	58.0	14.16	1لتر
5	ستيل	كامل الدسم - مستورد	102.0	31.92	1لتر
6	البستان	كامل الدسم - محلي	72.0	72.0	1لتر
7	المراعي	كامل الدسم - مستورد	100.0	0.48	1لتر
8	فيتالي	نصف دسم - مستورد	103.2	5.76	1لتر
		المواصفات القياسية ⁽⁷⁾	115-125	12	



الشكل (3) يبين تركيز الماغنسيوم (mg/l) في عينات الحليب مقارنة بالمواصفات القياسية



الشكل (4) يبين تركيز الكالسيوم (mg/l) في عينات الحليب مقارنة بالمواصفات القياسية



رابعاً:- نتائج قياس معامل الانكسار

من النتائج المتحصل عليها لقيم معامل الانكسار لعينات الحليب والموضحة في الجدول (4) والشكل (5) نجد ان قيم معامل الانكسار تتراوح بين (1.31-1.44), حيث سجلت اعلى قيمة في العينة رقم "1" بينما سجلت اقل قيمة في العينة "7" وقد وجد ان قيم معامل الانكسار لعينات الحليب المدروسة تقع ضمن الحدود القياسية المسموح بها ما عدا العينة "1" اعطت قيمة لمعامل الانكسار اعلى من الحدود المسموح بها اما العينة "5" اعطت قيمة لمعامل الانكسار اعلى بقليل من الحدود المسموح بها, حيث ان قيم معامل الانكسار يستفاد منها في معرفة غش الحليب بالماء ووجود المواد الصلبة .

خامساً:- نتائج قياس المواد الصلبة الكلية الذائبة

قيم المواد الصلبة الذائبة تراوحت بين (681-2750), حيث سجلت اعلى قيمة في العينة "1" والعينة "5" واقل قيمة في العينة "7" (المراعي) وتتوافق هذه النتيجة مع (5) كما هو موضح في الجدول (4) والشكل (6) وتتوافق هذه النتيجة مع قيم معامل الانكسار, حيث ان تجاوز قيمة معامل الانكسار عن القيم المسموح بها يدل على احتواء الحليب على الماء او المواد الصلبة الذائبة.

الجدول (4) يبين قيم معامل الانكسار والتوصيلية والمواد الصلبة لعينات الحليب المختلفة

رقم العينة	أسم العينة	نوع العينة	معامل الأنكسار	المواد الصلبة الذائبة (TDS) ملجم/لتر	حجم العبوة
1	اولدرن بورجن	كامل الدسم - مستورد	1.44	2750	200 مللتر
2	جودي	كامل الدسم - محلي	1.31	847	1 لتر
3	الراوي	كامل الدسم - محلي	1.33	927	1 لتر
4	فيتالي	كامل الدسم - مستورد	1.32	950	1 لتر
5	ستيل	كامل الدسم - مستورد	1.35	2610	1 لتر
6	البستان	كامل الدسم - محلي	1.31	848	1 لتر

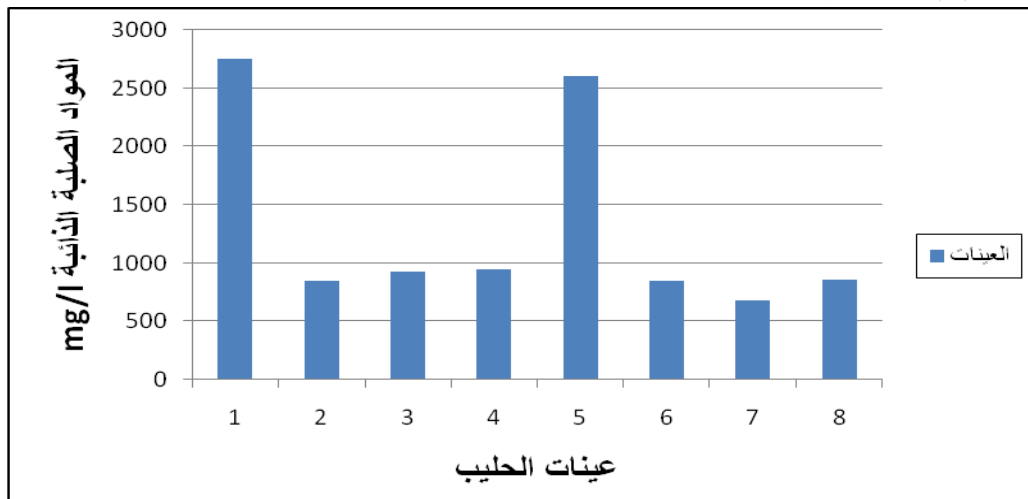


النتر	681	1.30	كامل الدسم - مستورد	المراعي	7
النتر	862	1.31	نصف دسم - مستورد	فيتالي	8
	⁽¹⁾ 1300	⁽²⁾ 1.34-1.30	المواصفات القياسية		

*** تم قياس المواد الصلبة الذائبة عند درجة 22.4^0



الشكل (5) يبين قيم معامل الانكسار لعينات الحليب المختلفة مقارنة بالمواصفات القياسية



الشكل (6) يبين قيم المواد الصلبة الذائبة بوحدة (mg/l) لعينات الحليب المختلفة



سادسا:- نتائج كشف التلوث البكتيري (كشف الميثيل الأزرق)

عند اجراء اختبار الميثيل الأزرق للعينات للكشف عن التلوث البكتيري لوحظ ثبات اللون في جميع العينات ماعدا العينة "4" زال فيها لون الميثيل الأزرق , حيث ثبات اللون يدل على خلو العينات من البكتيريا كما في الجدول (5).

سابعا:- نتائج كشف التخثر

من خلال النتائج في الجدول (5) نجد ان العينات (7&4) يوجد بها تخثر حيث ان التخثر دليل على الحموضة اما باقى العينات لا يوجد بها تخثر وهذا يدل على ان جميع عينات الحليب صالحة للشرب.

الجدول (5) يبين نتائج كشف التخثر وكشف التلوث البكتيري (كشف الميثيل الأزرق) لعينات

الحليب

رقم العينة	اسم العينة	نوع العينة	كشف التخثر	كشف الميثيل الأزرق
1	اولدرن بورجن	كامل الدسم - مستورد	لا يوجد	ثبات اللون
2	جودي	كامل الدسم - محلي	لا يوجد	ثبات اللون
3	الراوي	كامل الدسم - محلي	لا يوجد	ثبات اللون
4	فيتالي	كامل الدسم - مستورد	يوجد	زوال اللون
5	ستيل	كامل الدسم - مستورد	لا يوجد	ثبات اللون
6	البستان	كامل الدسم - محلي	لا يوجد	ثبات اللون
7	المراعي	كامل الدسم - مستورد	يوجد	زوال اللون
8	فيتالي	نصف دسم - مستورد	لا يوجد	ثبات اللون

الإستنتاج

وأوضحت النتائج المتحصل عليها مايلي :-

- 1- قيم الرقم الهيدروجيني لاغلب للعينات المدروسة تقع ضمن الحدود المسموح بها
- 2- اغلب عينات الحليب اعطت قيم للنسبة المئوية للحموضة ضمن الحدود المسموح
- 3- تراكيز الكالسيوم في اغلب العينات اقل من المواصفات القياسية



4- تراكيز الماغنيسيوم

5- قيم معامل الانكسار تقع ضمن الحدود المسموح بها ما عدا العينة "1" والعينة "5"

6- اعطت العينات "1" و"5" اعلى قيم فى تراكيز المواد الصلبة الذائبة بينما العينة "7" اعطت اقل قيمة فى تركيز المواد الصلبة الذائبة.

التوصيات

1- يجب على المستهلكين ان يكونو على قدر من الوعى وذلك بالتأكد من تاريخ انتاج ونهاية الصلاحية المدونة على ملصق البيانات المكتوبة على منتجات الحليب.

2- نوصي شركات التصنيع بكتابة البيانات صحيحة وحقيقية على علب منتجات الحليب.

3- نوصي شركات التصنيع والجهات المسؤولة على مراقبة جودة المنتجات الغذائية بأن تكون مواصفاتها ضمن الحدود المسموح بها عالميا.

4- تكملة هذا البحث على عينات اخرى محلية ومستوردة وإجراء باقى الأختبارات الاخرى على الحليب.

المراجع العربية

(1) أحمد مناع, فادية عبد الرحمن, "الخصائص الطبيعية والكيميائية لحليب الابل", مجلة اسبوط للدراسات البيئية, (مصر - اسبوط), 2010, (34).

(2) الجمعية العربية للعلوم الاقتصادية والاجتماعية - فرع اليمن.

(3) دونالد.ج.بيتريزيل, الكيمياء التحليلية, منشورات مجمع اللغة العربية الاردني, (الاردن - عمان), الطبعة الاولى, 1984.

(4) طه حسن جاسم, "دراسة التلوث الجرثومي لحليب الجاموس بعض خواصه والكيمياء", مجلة ميسان, كلية التربية الأساسية, (العراق - العمارة), 11(21), 2015, 55-61.

(5) عبد الفتاح محمد الخراز, "تقدير بعض المكونات الاساسية في عينات من الحليب المعلب", عدد خاص بالمؤتمر السنوي الثالث حول نظريات وتطبيقات, (ليبيا - مصراته), 2019, 182-169.

(6) محمود عزو الحسن, "دراسة مقارنة للخصائص الكيميائية بين حليب الام وحليب الابقار", مجلة جامعة البعث, (سوريا - حمص), 37(5), 2019, 56-239.



المراجع الأجنبية

- (7) ALAIS C.,LINDEN G.,(1987).Abrégéde BiochimieAlimentaire.Masson 3Ed.Paris
- (8) Budsawski J.Drabent 2: Methods of food analysis. WNT, Warsaw ,1972.
- (9) manual of methods of analysis of food – milk PRODUCTS- NEW DELHL,2016.
- (10) Norma PN -64/A-86002. Raw milk
- (11) Pijanowski E. :Fundamentals of dairy chemistry and technology PWRIL.Warsaw,1971
- .



Cloud Computing Security Issues and Solutions

Kamal Tawer¹, Abdusalam Yahya², Munayr Mohammed Amir³
faculty of Information Technology / Elmergib University
tawerkamal@elmergib.edu.ly¹, abdulalamabdullahyahya74@gmail.com²,
mmameer@elmergib.edu.ly³

Abstract— Cloud Computing is constantly emerging as a major commercial infrastructure, since it does not require businesses to maintain expensive computing hardware. This not only reduces overall cost of capital, but also eliminates the maintenance costs spent by traditional businesses to keep their computing infrastructure up and running. A prime benefit of this technology is that it gives access to the same set of shared resources to a larger user base that has different user-requirements. It does so by means of virtualization. Hence, cloud computing holds a great deal of significance for businesses and enterprises, whether they are technology-based or consumer based. The paper highlighted several problems and complications that could arise in Cloud computing and cause severe damage to the data security, physical security, logical security and administrative security. The paper explores several problems/issues that could arise in Cloud computing including data security issues, logic security and administrative security issues. The paper evaluates several solutions in the areas of Cloud computing including Cryptography-based solutions, data Partitioning-based solutions, multi-agent based solutions and machine-learning solution. These solutions in Cloud computing ensures data is completely safe and protected from unauthorized access by using Cloud Computing technology for individual use and industrial use.

Key Words—Administrative security, cloud computing, cloud computing security, data security, logical security.

I. INTRODUCTION

Now more than ever, business computing has diversified to a greater extent both in terms of size and scope. Particularly with increasing globalization of businesses, storing, managing and sharing information and other organization-specific resources across the globally spread offices has become a major challenge. Cloud computing, in this dilemma, has turned out to be a major problem solver. What powers Cloud Computing is its ‘Cyber infrastructure’ alongside years of research and development in the areas of grid, distributed & utility computing and software development services. More recent additions to the Cloud Computing portfolio are networking and web[1] [2].



Cloud computing has become highly convenient and on-demand network access for their users where they can utilize several computing resources with much ease and comfort through minimum managerial efforts. It has become the need of time which provides complete solutions to their users through technology driven platform. It is considered to be highly convenient for hosting services and storage services on the internet and users can share their ideas conveniently using Cloud computing [3]. The main objectives of cloud computing is to ensure that highly inexpensive services are offered to their customers with on-demand computing infrastructures and best quality goods and services. Some companies in the areas of Cloud computing have constantly developed products and services in the areas of cloud computing to successfully process, store and access data in a shared and virtualized environment. In fact, many developers of this latest technology have used cloud-based applications to enhance the security and efficiency of their products and services. It is reality that developers working on different software technologies are unable to ensure safety and security with currently affordable technological capabilities they have[4] [5]. The research paper evaluates that Cloud computing can be successfully used on the large scale to enhance the cost-effectiveness and location independence of their users than other computing frameworks. Clients can conveniently use different resources available on the Cloud by deploying vendors like Google, Amazon, Sales force, Microsoft and Rackspace etc. By using Cloud Computing, users can successfully share resources and on-demand tools depending on their requirements while working in different industries. By applying Cloud Computing, users can enjoy enormous benefits including their convenience of using this technology without buying its resource from outside resources like the third party vendors. They can utilize it and pay for it in their effort to help the customers to save their time and money. Cloud Computing can be successfully used by different users including small and medium size companies and multinational corporations depending on their requirements[6].

The architecture of Cloud computing is based on several components that could interact with each other by using different types of data and helping the user to get an access to data on a faster rate. The Cloud computing technology is much more focused on the development of front end and back end services. The front end indicates the user who can use the data at his wish, whereas backend of the Cloud computing is based on numerous devices of data storage



meeting client needs, depending on the server which makes the Cloud[7]. The Cloud computing technology is based on three important services including the private, public and hybrid Cloud computing. The private Cloud computing is the type of Cloud computing which is owned and managed by single organization while public clouds are those clouds that are owned and managed by large sector organizations. Private Cloud is associated with better control and flexibility that an organization enjoys while using cloud computing to meet their specific business needs. On the other hand, public Cloud is more frequently used by large industries. The basic advantage of using Cloud computing is that it is very appealing to their users and it could facilitate their needs more genuinely. But, the paper evaluates that Cloud computing is associated with several security issues that need to be addressed properly. Without doing so, companies can lost their confidential business data and suffer huge loss at the hands of their customers. The paper explores the problems that are associated with safety and security issues of the Cloud computing for small & medium enterprises and large level multinational organizations. Cloud computing could face several issues like privacy issues of their data, privacy, data infection issues and security issues. The paper elaborates how effectively these security risks and problems can be reduced and organizations can succeed in meeting their desired objectives[8].

II. CATEGORIZATION OF CLOUD COMPUTING TECHNOLOGY

There are different types of Cloud computing that needs to be properly identified before exploring the advantages and disadvantages of the Cloud computing services. Different categories of Cloud computing are:

A. *The Public Sector related Cloud Computing*

It indicates the Cloud computing that anyone can use and get an access by using the internet connection at their home or office. It can also be accessed by using the credit card without making any subscription. These are considered to be virtualized infrastructures that can be used by several internet users, easily accessible and managed considering self-services portal.

B. *The Private Sector used Cloud Computing*

The private Cloud computing network is based on the infrastructure that can be managed and controlled on a private network. Unlike public Cloud computing, the private Cloud computing can be owned and managed on private basis and their access can be limited to only a single business to whom it belongs in the private sector organizations. The private Cloud computing is considered to be



quite safe in terms of stability, security, privacy and data persistence for their users.

C. The Mixed Cloud Computing

The mixed type of Cloud computing is also known as Hybrid Cloud computing and it can be effectively used and managed by same company. It could be either private cloud computing or public sector cloud computing.

D. The Community Cloud

The community based Cloud computing is specifically dedicated to the community that includes partners, sub-partners or contractors and can be used on collective basis or by the institutions of government Cloud computing.

III. ADVANTAGES & DISADVANTAGES OF CLOUD COMPUTING TECHNOLOGY

A. Advantages

Cloud computing is considered to be highly effective and useful for public and private sector organizations. There is possibility that they can be accessed by extending the information system of an enterprise that can be obtained on the request of the latter considering their intended use. Cloud computing is very useful because it provides services that can be extended from one place to another place. A company operating in the public sector or private sector can benefit from Cloud computing because it could enhance the capability and capacity of the organization to process desired information, infrastructure, capacity of storing the information and storing the computer applications[12].

B. Disadvantages

Along with advantages, Cloud computing is also associated with some disadvantages. Cloud computing provides greater promises of the future, but in fact it could not assure of future achievements of the organizations adopting this system to share their business information on daily basis[13]. Many people or companies don't like Cloud computing because it could trap them without providing effective solutions to their business problems. Cloud computing is often considered to be insecure and un-safe for their users. The security of Cloud computing applications can never be guaranteed and it is one of the major disadvantages of the system. Broadly speaking, Cloud computing often leads to their users with less control over the lifecycle of the applications. It can be operational through this technological development in the areas of Cloud computing technology to be used in public and private sector organizations more conveniently [14].



IV. CLOUD COMPUTING SECURITY ISSUES

Public and private sector organizations can suffer from Cloud computing issues due to increased utilization of this technology to store and exchange confidential business data. Hackers or large numbers of attackers can hack and steal information regarding Cloud computing on new technologies and cause severe damage to the reputation of public or private sector organizations using Cloud computing as their most preferred technology. Among these potential challenges, the organizations using Cloud computing can also face security issues due to increased industrial and commercial utilization of this new technology. The main concern of these companies was the concern of security of their database and needed to be properly addressed to improve their trust and satisfaction [15].

A. Data Security Issues in Cloud

Individuals and organizations can also observe data security issues when they share confidential business data to their colleagues, friends and others using Cloud Computing. Major security problems in Cloud computing can be classified and represented in four major areas of concern including security of data, logical security, physical security and the security of administrative basis of the organizations operating in different industries. The security concerns presented in the areas of data security should be addressed properly to ensure data stored, shared and exchanged is completely safer to use. It would also be helpful to keep data away from hackers and unauthorized data users in today's business world.

1. Problems of Data Security in Cloud

Several studies have shown the problems of data security in Cloud computing and risks that could threaten the security of datasets stored in the Cloud. Security can play an important role in the areas of Cloud computing and assuring datasets are properly protected by adopting effective security measures. Kuyoro, Ibikunle & Awodele [4] identified some of the major problems that need to be addressed in the security of data storage on the hard disk of other person. It could cause huge damage to the security of data, loss of data and the problems of privacy associated with datasets utilized in different organizations. They would be helpful in offering free or cheaper prices to fulfill their attacks. Other researchers also explored that the utilization of Cloud computing is often associated with security threats. Planning is considered to be highly important to reduce such losses and to ensure protection of



complicated business data from hackers and illegal data users. Company data often include the data of their customers, their business data, products and services data and confidential data that need to be protected and secured carefully. The protection of data and datasets are mainly referred to as the integrity, confidentiality and availability of the data at the time of need. They also determine the problems that the organizations can face in the areas of getting an access by their users, the transmission and the location of data that can be secured by using IP Security, Secure Socket Layer and other possible security arrangements to ensure that the data is properly protected from illegal use.

Different researchers also explored that data security has become the major issue for organizations utilizing Cloud computing for storage of data. Padia & Parekh [6] and Parakh & Kak [7] identified that organizations can face several security threats in the areas of Cloud computing and these concerns need to be properly addressed in the recent years. The major problem of data security is the unauthorized access to data without the consent of the organization or the person responsible for running the data. The data sets are expanded across different systems of the organization and these datasets can be simple and less complicated for most of the users. Under such conditions, there is possibility that such datasets can be attacked by hackers and illegal data users. If the data is stolen or data security is breached, it could damage the reputation of the person or the organization utilizing data sets for their personal or organizational use. The researchers in the areas of data security also suggested that organizations can adopt traditional data security approaches whose data is stored in a single server and can be accessed by using the password associated with that data. When the data is spread across different systems of the organization, it becomes easier for illegal data users can get an access to the data and breach the security of the datasets for the organization.

Subashini & Kavitha [17] explored how data security has become an issue for fast growing business organizations in the areas of multi-tenancy. The intrusion can be exercised either by hacking the data from the company datasets or by loopholes that exist in the application of databases. It can be stolen by hackers by adding the client code into the SaaS system and the execution of code without giving importance to the verification of data can cause huge potential loss to the organization.



2. Problems of Logical Security

Individuals as well as organizations can face logical security issues and need to be resolved to effectively store, share and exchange highly confidential business data. Their management needs to be proactive to reduce the issues and to make sure the problems can be properly addressed. Different researchers like Subashini & Kavitha [10] identified that virtualization are considered to be one of the major components of Cloud computing that need to be addressed properly. It could cause major security risks in the utilization of Cloud computing when different instances are operated on the similar physical machine and isolated from each other considering the task of virtualization. The other issue associated with logic security is the administration concerns of major tasks virtualization which is needed to be properly addressed in the daytime scenarios. Some vulnerability can be found in the areas of virtualizing the software that can be exploited by local users or malicious control of the systems. It becomes highly risky when the local users bypass some certain security measures or gain privilege.

Baniah & Brohi [12] identified different types of virtual machines that can be used by the Cloud computing users to have a control on the virtual memory as well as on the central processing units of the operational computing machines. It is considered to be the major source of managing the virtualized Cloud computing systems and hackers can target them to get an access to these virtual machines and the physical hardware associated with these computing machines. Prevention systems and intrusion of Cloud can be reduced by adopting an effective detection and prevention system that the organizations can adopt to detect malicious activities at different levels of virtual machines.

3. Problem Administrative Security

The problem administrative security determines how administrative problems in all cases can play an important role in determining the type of provider and type of account to be used. Padia & Parekh [6] explored how duplication of web pages can be used to entice users by giving them financial particulars or the passwords.

B. Existing Solutions to Protect Cloud Computing

After evaluating the security risks and problems that are associated with Cloud computing, the paper explores the solutions to protect this technology from



possible hacking or illegal utilization of data. The Cloud computing solutions are often based on several techniques that need to be properly addressed including the following points:

1. Cryptography based Solution

Organizations can adopt cryptography based solutions in the areas of utilizing Cloud computing. Different researchers have suggested that Cloud computing is often based on computing environment which is built on trustworthiness and secure utilization of data and application in the areas of Cloud computing services. In the proposed network, three distinct networks can be used as the backup sites for protecting the data. The backup sites are successfully located on the remote server locations and if one path of the remote location fails, the alternative path starts working. The encrypted files can be used as the backup sites where data can be compressed and decrypted during the recovery operations model.

2. Data Partitioning based Solutions

The data portioning-based solution is considered to be a traditional approach to secure the data to successfully store it and back it up to the single server. It would allow the users to have an access to the secure data by applying a password which is needed to be changed on frequent basis to ensure safety and security of the portioned data. The researchers, Parakh & Kak [7] found that there is tendency among data users that they keep the password memorable to overcome the possibilities of brute attacks on the data sources. Karkouda et al. [8] also proposed that portioning-based solution is considered to be highly effective and useful to protect data used in warehouses. It is helpful to limit the Cloud computing risks and ensure that the data used is complexly safer for their users. It would provide complete confidentiality and availability of data without any interruptions and users can successfully store, share and exchange data with others through the sharing secret algorithms. These algorithms share the data without any possibility of data loss or data theft from illegal data users. The data shared and exchanged in this way can never be exploited and understandable by a malicious user in case of the intrusion and not depends on the one provider.



3. Multi-Agent System Solutions

Multi-agent system is another possible solution for Cloud computing security issues and it allows their users to build a secure Cloud computing platform to facilitate Cloud data storage. The architecture can be specifically used as the autonomous agent to specifically secure services and allow their agents to interact and to facilitate security of their Cloud data storage. The researcher also described the approach that users can adopt in their effort to build a secure Cloud computing platform[17]. The main objective is to ensure the security of the data usage through proposed framework that could be used in two layers to protect the data storage and the functionality of these layers can be summarized as given below:

These two layers include agent layer and Cloud data storage layer. In agent layer, one agent has been used known as User Interface Agent and he is responsible to effectively bridge the gap between the user and the rest of the agents. The second layer is the Cloud data storage layer and it is associated with two different network entities including the Cloud user who stores the data in the Cloud and the Cloud security platform which is associated with significant resource expertise to successfully build and manage distributed Cloud data storage servers and operates successfully on Cloud computing systems[18].

4. Machine Learning Solutions

Machine learning solution is another possible solution of the Cloud computing systems and it could be helpful in meeting the challenge of intrusion severity analysis. This analysis is considered to be highly effective and useful and ensures the overall safety and security of Clouds. It is associated with a novel method to ensure the safety and security of data in accordance with specific requirements of Clouds considering the importance of intrusion severity analysis[19]. The proposed solution is used to solve the severity problems that the Cloud computing networks can face and treats the problems according to their specifications. Furthermore, the machine based solution or learning technique can be effectively used to perform the classification of data. In this frame, unsupervised technique can be used as the most effective learning technique that could be suitable to offline classifications and tend to



show the variation over the data set analysis length[20].

Through an integration of these components, Cloud Computing promises low technology overheads for businesses, increased flexibility, provision of service oriented architecture, on-demand services, low ownership costs and several other perks (Vouk). Thus, by incorporating Cloud Computing, businesses become capable of ensuring readiness of information / resource availability across various locations without the need for maintaining expensive hardware and servers on each of those locations (Iosup et al). This is elicited in the figure below;

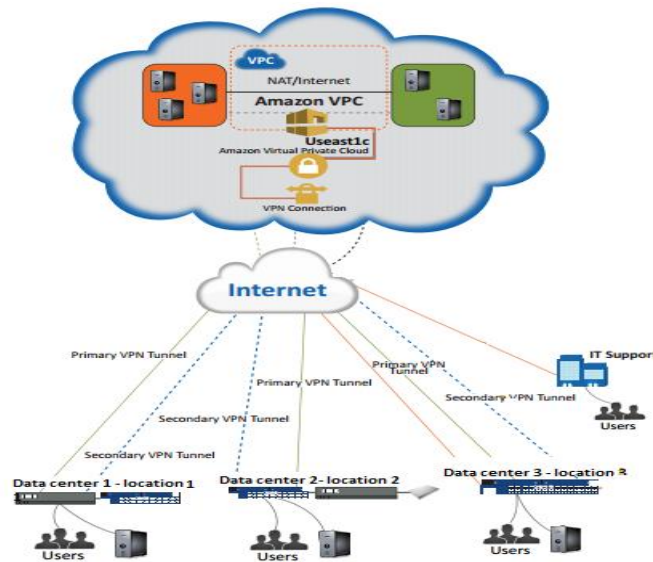


Figure 1: Cloud Computing Technology with multiple Users[13]

In the above image, it can be seen that through cloud computing hosted by Amazon Virtual Private Cloud, a company is enabled to share its resources across three data centers on different geographic locations

V. ANALYSIS AND DISCUSSION

Core components of Cloud Computing architecture include the following;

- The End-User: This is often the client organization who appoints cloud computing services. The end-user utilizes hardware, application and all the other attributes of cloud computing.
- The Service: Adoption of cloud computing for businesses is usually centered on improving business processes.
- The Application: The cloud computing application is developed by a



developer through coding, and is the component through which the service is realized.

Additionally, core components of cloud computing include the platform, the storage and the infrastructure (Exforsys, Inc). The concept of cloud computing is not as simple as its title, and involves rather complex attributes. In essence, the cloud computing platform is not universal across every business / organization, and varies depending on the need and technical requirements. For this purpose, cloud computing includes a total of eleven patterns or categories which are highlighted in the hierarchical presentation of the figure below;

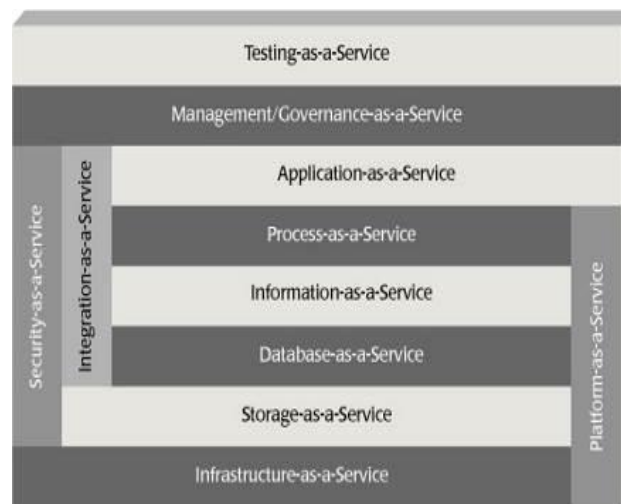


Figure 2: Cloud Computing Security-as-a-Service[8]

While explaining each of these 11 categories of cloud computing is not possible in this paper due to certain restraints, it is clear that each of these categories serve a specific purpose. Each of these 11 categories provides businesses with myriads of compelling business opportunities. Some of these opportunities have been listed below;

1. Ability to reap the benefits of the 'Connected Experience' across suppliers, customers, partners and employees.
2. Opportunities to reduce time to market and maximize customer / stakeholder engagement by interactive ways.



3. Opportunities to boost operational efficiencies by ensuring prompt sharing of resources across departments, branches and plants. For instance, major companies have boosted their sales force efficiency by virtue of the cloud.
4. Ensure substantial cost-savings by eliminating the need for maintenance and ownership of hardware, giving companies the opportunity to utilize the savings more effectively for developmental purposes[19].

A. How Cloud Computing Security can be ensured

By using the cloud computing security risks should be ensured in the enterprises. To proceed with cloud computing some concerns related to security must be considered by the enterprises:

1. Enterprise should make sure the understanding of the overall structure that affects the security issues of receiving and sending data within the enterprise.
2. Transparency of required information by the providers should be what he/she demands in the enterprise using same architecture. To insure that issue an audit from a federal agency must be conducted on regular bases.
3. To insure the internal security of enterprise, that what technology is used, how client computer are equipped with security software like firewalls.

B. Cloud Computing Security Issues & Possible Solutions

- First solution of Cloud computing is to find the right Cloud provider to overcome possible security threats. Different vendors have different Cloud security arrangement and need to be selected very carefully by determining their experience, standards and regulations.
- In order to avoid Cloud security issues, the users must have a clear contract with their Cloud services provider. Under such conditions, if the vendor closes before the end of contract, the user can claim any security breach issues.
- The users must ensure that the Cloud computing service provider has good recovery facilities available with them. If data is lost due to fragmentation or other issues, the user can claim recovery and continuity of data[21].
- The user must ensure that the vendor has better enterprise infrastructure which provides complete facilitation of installing and configuring hardware components like proxy servers, firewalls, and software like operating system and thin clients etc.



- Another possible solution would be the best use of data encryption technique to ensure the security of data from possible hackers and illegal data users. Under such conditions, additional security from the enterprise would not be required as all the security burdens will be placed on the Cloud vendors[22].

VI. SECURITY ISSUES

Nonetheless, cloud computing also encompasses several challenges when it comes to its use by businesses. The first and foremost challenge of cloud computing is data security and privacy. With the constantly increasing number of cybercrimes, business vulnerability to data-theft and confidentiality breach has also increased as more companies are adapting the cloud for business process optimization. A second major challenge of the cloud is that it gives access to all employees – good or bad – which mean ex-employees who did not leave on a good note may exploit business information. Another key challenge facing the cloud is insufficient responsiveness over network, a problem experienced more frequently by companies today. Many companies have reported the inadequacy of SLAs provided by cloud service providers, which is a major challenge (IBM). Finally, cloud computing troubles businesses – especially IT companies – when it comes to integration of applications. For instance, enterprise applications and data structures of many companies are complex, and thus give a hard time integrating with the cloud (IBM).

VII. CONCLUSION

In this paper, we have observed an overview of the Cloud computing and determined how it has become useful for individuals and institutions in the recent world. It can be more effectively used for storing, sharing and exchange of data among individual users and institutional users. But, Cloud computing is always associated with some security problems and they need to be properly addressed. The paper explored that there are several data security threats that are associated with Cloud computing. These security threats need to be properly addressed and it can only be achieved by creating the trust between the user and the service provider. The paper explored that it could be helpful to protect the data storage and data sharing through Cloud computing from unauthorized access, data loss and poor utilization of data from the service providers by the Cloud and protection from different hardware hacker attacks and intrusion.



The paper explored how Cloud computing technology can be made more secure through proposed security solutions that are based on cryptography and other possible ways in the areas of Cloud computing security for their users. The Cloud has several security problems and anyone can exploit the use of Cloud computing into unauthorized hands in the forms of access to data, theft to data and intrusion to data. The paper proposed some necessary and effective solutions including cryptography-based solution, data portioning solution, multi-agent and machine learning solution that users and institutions can adopt to overcome possible data security threats. The paper proposed these solutions to the control the user in getting an access to the data sources and storing it in Cloud network by using two of the most important security policy roles that are based on access control and multilevel. The paper also proposed a framework as the solution that could incorporate between the client and the Cloud which is a shared network into three important parts including the Cloud and client control framework.

The paper also identified layer control system the at the users of Cloud computing can adopt through RBAC model to share data according to their roles whose role is so abstract that it is associated in privileges and set rights to their duties to achieve their desired results. Multi-layer policy is associated with the role of each stage that can be adopted to provide complete security through confidentiality and integrity of data storage in the Cloud to protect it from unauthorized access of data. The paper explored that Cloud computing has become no less than a blessing to the contemporary corporate world. Its evolution has assisted business not only in minimizing costs of ownership and overheads, but also in boosting operational efficiency by allowing individual access to shared organizational resources on need basis. Although challenges of privacy, security and network responsiveness are significant, yet the benefits associated with cloud computing outweigh the challenges, making it a viable approach for business process optimization.

REFERENCES

- [1] Buyya, R., Chee Shin Y, Venugopal S., Broberg J., & Brandic I. (2009). Cloud Computing and Emerging IT Platforms: vision, hype, and a reality for delivering computing as the 5th utility. *Future Generation Computer Systems*, 25 (6), pp. 599-616
- [2] SeungHwan, J., Gelogo, Y. E. & Park, B. (2012) Next Generation Cloud Computing Issues and Solutions, *International Journal of Control and Automation*, Vol. 5, No. 1, pp. 63-70



- [3] Smith, S. & Weingart, S. (1999). Building a high performance, programmable secure coprocessor, Special Issue on Network Security Computer Networks, 31, pp. 831-860
- [4] Kuyoro, S. O., Ibikunle, F. & Awodele, O. (2011). Cloud Computing Security Issues and Challenges, International Journal of Computer Networks, Vol. 3, Issue 5, pp. 247-255
- [5] Maheshwari, R. & Pathak, S. (2012). A Proposed Secure Framework for Safe Data Transmission, in private Cloud, International Journal of Recent Technology and Engineering, Vol. 1, Issue 1, pp. 78-82
- [6] Padia, N. & Parekh, M. (2011). Cloud Computing Security Issues in Enterprise Architecture and its Solutions, International Journal of Computer Application, Vol. 2, Issue 1, pp. 149-155
- [7] Parakh, A. & Kak, S. (2009). Online data Storage using Implicit Security, Information Sciences, Vol. 179, pp. 3323-3331
- [8] Karkouda, K., Harbi, N., Darmont, J. & Gavin, G. (2012). Confidentialite et disponibilite des donnees entreposees dans Les Nuages, In Proc. 9eme atelier Fouille de donnees complexes (FDC 12), pp. 1-14
- [9] Talib, A. (2010). Security Framework of Cloud Data Storage Based on Multi Agent System Architecture: Semantic Literature, Computer and Information Science, Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 3, pp. 175-186
- [10] Subashini, S. & Kavitha, V. (2011). A Survey on Security Issues in Service delivery Models of Cloud Computing, Journal of Network and Computer Applications, Vol. 34, pp. 1-11
- [11] Arshad, J. Townend, P. & Xu, J. (2011). A Novel intrusion Severity Analysis Approach for Clouds, School of Computing, University of Leeds, Leeds, LS2 9JT, UK, pp. 1-13
- [12] Bamiah, M. A. & Brohi, S. N. (2011). Seven Deadly Threats and Vulnerabilities in Cloud Computing, International Journal of Advanced Engineering Sciences and Technologies, Vol. 9, pp. 87-90
- [13] Bhadauria, R., Chaki, R., Chaki, N. & Sanya, S. (2011). A Survey on Security Issues in Cloud Computing, IEEE Communication Surveys and Tutorials, pp. 1-15
- [14] Sajithabanu, S. & Raj, E. G. P. (2011). Data Storage Security in Cloud, International Journal of Computer Science and Technology, Vol. 2, Issue 4, pp. 437-440
- [15] Ruj, S., Nayak, A. & Stojmenovic, V. (2011). DACC: Distributed Access Control in Clouds, in Proc. International Joint Conference of IEEE TrustCom-11/IEEE ICES-11/FCST-11, pp. 91-98



- [16] Antony, N. & Melvin, A. A. R. (2012). A Survey on Encryption Schemes in the Clouds for Access Control, International Journal of Computer Science and Management Research, Vol. 1, Issue 5, pp. 1135-1139
- [17] Okuhara, M. et al. (2010). Security Architecture for Cloud Computing, FUJITSU Sci. Tech. J., Vol. 46, No. 4, pp. 397-402
- [18] Takabi, H. & Joshi, J. B. D. (2010). Security and Privacy Challenges in Cloud Computing Environment, IEEE Security & Privacy, Vol. 8, No. 6, pp. 24-31
- [19] Sangroya, A., Kumar, S., Dhok, J. & Varma, V. (2010). Towards analyzing Data Security Risks in Cloud Computing Environments, Communication in Computer and Information Science, 54, pp. 255-265
- [20] Boss, G., Malladi, P., Quan, D., Legre gni, L. & Hall, H. (2009). Cloud Computing, Retrieved from <http://www.ibm.com/develperswork/websphere/zones/hipods/library.html>
- [21] Ramanujam, S., Gupta, A., Khan, L. & Seida, S. (2009). R2D: Extracting relational structure from RDF Stores. In Proceedings of the ACM/IEEE International Conference on Web Intelligence, Milan, Italy
- [22] Teswanich, W. & Chittayasothorn, S. (2007). A Transformation of RDF Documents and Schemas to Relational Databases, IEEE Pacific Rim Conference on Communications, Computers and Signal Proceeding, pp. 38-41



فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس مادة الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

عائشة عمار عمران ارحيم

قسم الجغرافيا / كلية التربية الخمس

a.a.rhim@elmergib.edu.ly

مقدمة

نعيش اليوم عصر العولمة والثورة المعلوماتية الفائقة عصر التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل، فهذا العصر يتميز بالتغير المتسارع في جميع المجالات، ويفرض العديد من التحديات علي مختلف الانظمة، مما يستلزم التعامل مع هذا التغير المتسارع بفاعلية ووعي، في محاولة لفهم معطيات الحاضر والتكيف معها، ومن ثم التهيؤ لمواجهة تحديات المستقبل، كما ان الدول تتسابق فيما بينها تسابقا لامثيل له في شتى مناحى الحياة، وقد أصبح جليا أنه من يملك التكنولوجيا والتقنيات المتقدمة يستطيع السيطرة على العالم وتسيير دفة الامور، والمحور الاساسي في ذلك هو الانسان المفكر، وقد ألقى ذلك بظلاله على مصممين المناهج والقائمين علي تطوير البرامج والنماذج وطرق التدريس، والانظمة والمؤسسات التربوية التي تتسابق لتربية مواطننا عصريا لديه قدرات عقلية تأملية ناقدة، ويستطيع حل ما يواجهه من مشكلات حلا مبتكرا خلاقا وليس حلا تقليديا، واستيعاب التغيرات التكنولوجية والمعلوماتية الهائلة، مع التاكيد على الذاتية والحفاظ على الهوية القومية.

وقد ادي هذا التقدم المتزايد الي تغيرات جذرية في النظم التربوية وهذه بدوره فرض على القائمين على تعليم المواد الدراسية بصفة عامة والجغرافيا بصفة خاصة الى ضرورة مواكبة مناهجها لهذا الواقع ومسايرته من خلال تطوير مناهجها ومحتواها العلمي وطرائق تدريسها واساليب تقويمها وضمان اشتمالها على اساسيات التي تكسب المتعلم الحقائق والمفاهيم والمهارات اللازمة للحصول على المعرفة ومن ثم تقوده للتعلم الذاتي المستمر. (احمد الصغير، 2011)

وتعد تنمية التفكير بشتي أنواعه بمثابة الادوات التي يجب أن يزود بها الطالب، حتى يتمكن من التعامل بكفاءة وفعالية مع المعلومات، والمتغيرات التي يأتي بها المستقبل، ومن ثم يكسب التعلم من أجل التفكير



, وتنمية المهارات أهمية متزايدة , كحاجة أساسية لنجاح الطالب وتطور المجتمع , فيعتبر التدريس من أجل تنمية التفكير فكرة انتقلت من الناحية النظرية البحتة الى الناحية التطبيقية اذا اعتمدنا الفرضية التي تقول أن الفرد في المدرسة أنسان نريد منه أن يمارس دورا حيويا في المجتمع , يعرف كيف يواجه متطلبات الحياة وتعقديها بدرجة مناسبة من التفكير , بدلا أن يواجه تلك المتطلبات بنوع من الرضوخ لتلك التعقيدات والاسلام لها . (ناية سرور، 2005،ص: 18)

ويعد التفكير التأملي هدفا تربويا يتخلل كل الاهداف التربوية الاخرى ويدعمها وهو من انماط التفكير التي تعتمد على الموضوعية والسببية في مواجهة المشكلات والمواقف التي تفسير الظواهر والاحداث. فقد اكد القران الكريم علي اهمية التفكير التأملي فدعا الله سبحانه وتعالى عباده الي التفكير والتدبر والنظر الي خلق الله وجاءت الدعوة الي التفكير والتأمل واضحة بقوله تعالى:

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (سورة العنكبوت :اية19)

وتتضح اهمية التأمل في عمليتي التعلم والتعليم في تشجيع المتعلمين على فهم المحتوى المعرفي بصورة اعمق بالاضافة الي تحويل مايتعلق بمشاعرهم من خبرات سلبية الي خبرات ايجابية. فالتفكير التأملي هو الذي يساعدنا علي الاحساس بالمشكلة وادراك عناصر الموقف وتحديد الغاية ووضع الخطة واختيار الوسيلة وهو الذي يعيننا على تعديل سلوكنا في كل خطوة تبعا لمقضيات الموقف فاذا كان التفكير ناقصا او منحرفا فان السلوك يبعد تبعا لذلك عن الصواب.

ونظرا لاهمية التفكير التأملي وماله من دور في تحسين عملية التعلم والتعليم فقد اهتمت كثيرا من الدراسات بتنمية التفكير التأملي من خلال المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ومنها: دراسة طلعت صلاح حسن 2010" دراسة "زياد الفأر 2011" دراسة اسماء محمود النجار 2013" ودراسة Tee 2007".

وتعتبر الجغرافيا ذات أهمية كبرى فهي من العلوم و المواد الدراسية التي تكتسب الطلاب القدرة على التواصل مع البيئة عن طريق الإحساس بمظاهرها المختلفة من جبال وسهول وغابات وجليد وغيرها من هذه المظاهر وخاصة فيما تجسده هذه المظاهر من لوحات فنية ورسومات ووثائق تاريخية وخرائط تمثل ظواهر الكون والطبيعة التي تتطلب أعمال العقل والفكر والتأمل (مجدي عبد العزيز، 2005،ص: 477)



ومن اجل تنمية مهارات التفكير التأملي الى مادة الجغرافيا لدى طلاب المراحل التعليمية المختلفة، فإنه ينبغي التخلي عن الأسلوب التقليدي في التدريس الذي يعتمد على نقل المعلومات وتلقينها للمتعلمين، والبحث عن النظريات والبرامج الحديثة التي تهتم بإيجابية المتعلم ونشاطه ومشاركته الفاعلة في العملية التعليمية .

ومن هذه الطرق الجديدة (برنامج كورت لتعليم التفكير) ويعد برنامج كورت أحد أهم البرامج التي تحقق ذلك، والذي تم تصميمه عام 1970 على يد العالم الشهير إدوارد دي بونو، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسة البحث المعرفي لتعليم الطلاب مجموعة من مهارات التفكير التي تتيح لهم الإفلات بوعي تام من أنماط التفكير المتعارف عليها، وذلك لرؤية الأشكال بشكل أوضح وأوسع ولتطوير نظرة إبداعية أكثر في حل المشكلات.

ويتكون هذا البرنامج من ست وحدات تعليمية تغطي جوانب التفكير وتتألف كل وحدة من عشر مهارات صممت بحيث يغطي كل منها حصة صفية بفترة زمنية محددة بمعدل "35" دقيقة لاعمار زمنية تمتد من 8-22 سنة . (محمد عبد الله، 2012)

ويتبنى هذا البرنامج منحى بياحيه في النمو المعرفي ويهدف إلى تزويد الطلاب بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية المحسوسة إلى العمليات المعنوية المجردة التي يبدأ فيها التفكير المنطقي، ويركز هذا البرنامج على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال والتعرف على العلاقات . (صلاح الدين عرفه، 2006ص:449)

الاحساس بالمشكلة:

لقد نبغ الاحساس بالمشكلة من خلال المصادر التالية:

اولا:الخبرة المباشرة:

وذلك من خلال ملاحظة الباحثة اثناء عملها كمعلمة في احد المدارس الحكومية، حيث وجدت ان طرق تدريس مادة الجغرافيا تقوم على الحفظ والتلقين، وان الاهتمام ينصب على تعلم المفاهيم وحل تدريبات الكتاب المقرر، مما ادى الى صعوبة مادة الجغرافيا لدى الطلاب وجعلها مادة غير ممتعة وغير شيقة، ولا تساعد على تنمية مهارات التفكير عند الطلاب .

ثانياً: وللتثبت من مشكلة البحث الحالي عادت الباحثة إلى بعض توصيات الدراسات والبحوث السابقة والتي أجريت في مجال تدريس الجغرافيا والتي أكدت على ما يلي:



أهمية تنمية مهارات التفكير التأملي لدى المتعلمين في مختلف المراحل الدراسية ومن هذه الدراسات دراسة تي(2007) ودراسة (2013,Dos and Demir) ودراسة (2012,Vaiyavutjanai). أهمية برنامج (كورت cort) في عمليتي التعليم والتعلم لدى المتعلمين ومن هذه الدراسات دراسة (لمياء حسن 2004) ودراسة (شيرلي وآخرون 2001al, et,cherel) ودراسة (2006,Rule,m,b).

ثالثاً : تعميقاً للشعور بمشكلة البحث الحالي قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية، وذلك من خلال تطبيق اختبار على عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية في إحدى المدارس بلغ عددها (24 تلميذة) استهدف الاختبار - من إعداد الباحثة - قياس بعض مهارات التفكير التأملي ،و أشارت نتائج الاختبار إلى وجود انخفاض في مستوى مهارات التفكير التأملي حيث كان متوسط درجات الطلاب في هذا الاختبار ككل (0.73%).

المشكلة البحث:في ضوء ماسبق تحدد مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الاول الاعدادي نحو دراسة مادة الجغرافيا .

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس الجغرافيا لتنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مادة الجغرافيا.

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس للبحث الحالي الأسئلة الفرعية التالية:

ما مهارات التفكير التأملي المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

ما صورة وحدتين المختارتين من كتاب الجغرافيا للصف الاول الاعدادي بعد إعادة صياغتهما وفقاً لبرنامج كورت؟

ما فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب الصف الاول الاعدادي؟
فروض البحث:

يوجد فرق دال احصائياً عند مستوي دلالة(0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبارمهارات التفكير التأملي البعدي ككل وفي كل مهارة على حده وذلك لصالح المجموعة التجريبية.



يوجد فرق دال احصائيا عند مستوي دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي والقياس البعدي لاختبار التفكير التأملي ككل وفي كل مهارة على حده لصالح التطبيق البعدي.

أهداف البحث: يهدف البحث الحالي إلى :

الكشف عن فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس الجغرافيا لتنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

حدود البحث: سوف يقتصر البحث الحالي على الآتي:

عينة من طلاب الصف الاول الإعدادي بإحدى المدارس الليبية وهذه المرحلة تمثل مرحلة متوسطة مناسبة لتنمية بعض مهارات التفكير التأملي المتمثلة في (الملاحظة والتأمل - الكشف عن المغالطات - والوصول الى استنتاجات - وضع حلول مقترحة) حيث يتسع فيها الإدراك لدى المتعلم وتظهر فيها نضج القدرات العقلية العليا.

وحدثان دراسيتان "الجغرافيا الاقتصادية" و"السياحة والنقل والمواصلات" من كتاب جغرافيا ليبيا المقرر على طلاب الصف الاول الإعدادي وذلك لتنوع الموضوعات بهما وثنائهما بالمعارف والمفاهيم الجغرافية مما يتيح الفرصة لتوظيف أنشطة برنامج "كورت" وتنمية التفكير نحو الجغرافيا من خلالهما . بعض مهارات التفكير التأملي الملائمة لتلاميذ الصف الاول الإعدادي "التأمل والملاحظة ،الوصول الى استنتاجات ،الكشف عن المغالطات،واعطاء تفسيرات مقننة، ووضع حلول مقترحة"

أهمية البحث: تتمثل أهمية البحث الحالي فيما يلي:

: يحاول هذا البحث مساعدة طلاب الصف الاول الإعدادي في التغلب على بعض الصعوبات أثناء دراستهم لمادة الجغرافيا وتنمية الناحية الوجدانية لهذه المادة.

معلمي الجغرافيا: توجيه نظر المعلمين إلى أهمية تنمية مهارات التفكير باستخدام برنامج كورت، وكذلك تقديم أدوات مقننة تساعدهم على تنمية مهارات التفكير التأملي.

مصممي برامج إعداد المعلمين: يوجه أنظار القائمين على تدريس الجغرافيا إلى تضمين مهارات التفكير التأملي في برامج إعداد معلم الجغرافيا عن طريق استخدام برنامج كورت.

مخططي المناهج: توجيه نظر المسؤولين عن تصميم كتب الجغرافيا للاهتمام بالبرامج التي تنمي مهارات التفكير العليا أثناء صياغة محتوى الجغرافيا.



الباحثين: تفتح أمامهم المجال للدراسات المستقبلية وذلك من خلال التدريس وفقاً لبرنامج كورت لمراحل دراسية مختلفة وبمتغيرات مختلفة.

منهج البحث: سوف يتم إجراء البحث الحالي وخطواته وفقاً لمنهجين:

المنهج الوصفي التحليلي وذلك فيما يتعلق بمراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث الحالي .

المنهج التجريبي التربوي وذلك فيما يتعلق بتجربة البحث وضبط متغيراته .

مصطلحات البحث:

برنامج كورت تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه : " برنامج عالمي وضعه ادوارد دي بونو وذلك بهدف

التدريب علي العديد من انماط التفكير لدى الطلاب، ويتكون من ست وحدات تتضمن عشر مهارات"

2- التفكير التأملي وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: "وهو نشاط عقلي هادف يقوم على التأمل يمارسه التلميذ عندما يواجه مشكلة او موقفاً محيراً".

3.مهارات التفكير التأملي وتعرفها الباحثة اجرائيا بأنه: تلك المهارات التي يمارس من خلالها التلميذ عملية التفكير ويستخدمها في حل المشكلات التي تعترضه وهي تتضمن مهارات الرؤية البصرية والتحليل والكشف عن المغالطات والوصول الى استنتاجات ووضع حلول واتخاذ قرارات في ضوء معطيات معينة".

الإطار النظري للبحث :

الأهداف البحثية للإطار النظري :

قامت الباحثة بتناول الإطار النظري من خلال محورين اساسين هما:

المحور الأول : برنامج كورت

يهدف المحور الأول إلى التعرف على برنامج كورت من حيث : تعريفه ومكوناته ، وخصائصه، والاساسيات القائم عليها البرنامج كورت لتعليم التفكير، وخطوات تنفيذ احد الدروس بأستخدام برنامج كورت ، والفوائد التربوية الناجمة عن تطبيق البرنامج لتنمية التفكير، وقد استفادت الباحثة من عرضها لهذا المحور في معرفة طبيعة برنامج كورت، وذلك بهدف توظيفها في اعداد دروس الوحدات المختارتين .



المحور الثاني : التفكير التأملي ويعرض: مفهوم التفكير التأملي، وخصائصه، وعلاقته بالجغرافيا ومهاراته وقد استفادت الباحثة من عرضها لهذا المحور في معرفة المهارات الاساسية لتفكير التأملي وتميبتها لدي الطلاب باستخدام برنامج كورت وكذلك في اعداد اختبار لمهارات التفكير التأملي .

وفيما يلي عرض لهذه المحاور:

المحور الاول:برنامج كورت:

تعددت تعريفات برنامج كورت ،وفيما يلي عرضا لبعض هذه التعريفات:

عرفه DeBono على انه برنامج في التعليمات المباشرة لمهارات التفكير والذي يؤدي الي تنوع الافكار بالقدر الذي ساعد فيه الفرد على تقرير الاهداف ووضع الاولويات وتحسين التفاعل مع الاخرين او دمج المشاعر مع التفكير .
(نايفه قطامي ،فرتاج بن

فاحسالزين، (2009)

وترى "رند تيسير العظمة2006 " ان برنامج كورت " هو احد البرامج العالمية التي اهتمت بتعليم التفكير اعتمد مؤلفه على نظريته في التفكير والابداع ،وانها مهارة يمكن لاي فرد ان يتعلمها فهو يكسب ادوات تفكير متحركة تعمل بشكل جيد في جميع المواقف وتمكنهم من رؤية الاشياء بشكل واضح وتطوير نظرة ابداعية لحل المشكلات.
(رند تيسير العظمة ،2006،ص: 39)

وتشير ندى فتاح عباي "ان برنامج كورت هو منهج محدد الاطر لتعليم مادة التفكير ويفترض دي بونو ان الكورت ينمي التفكير بشكل عام وبذلك يصبح هذا البرنامج مادة علمية لها فلسفتها وموضوعاتها وأساليبها التي تميزها عن غيرها من سائر المواد العلمية.
(ندي فتاح

عباي،201244،ص: 44)

مكونات البرنامج:

يتكون برنامج كورت من ستة أجزاء مختلفة هي: توسيع الإدراك، التنظيم، التفاعل، الإبداع، المعلومات، والمشاعر، والعمل. ولعل أهم جزء من أجزاء برنامج الكورت هو جزء مهارات توسيع مجال الإدراك، لأنه يمثل المدخل والقاعدة لباقي الأجزاء، ويمكن للمعلمين أن يستخدموا الأجزاء الكاملة في تنمية التفكير التأملي والميل كما يمكن أن توظف بعض أجزائه والاستفادة منها كل على حدة، حتى لو لم يتم استخدام الأجزاء الأخرى منها.
(محمد عثمان عبد الله،2005،ص:5)



وقد طبق البرنامج في الفترة من 1979 إلى 1983 في فنزويلا على أطفال المدارس الذين تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 12 سنة، وتشير نتائج البحوث التي أجريت لتقييم البرنامج إلى أن الأطفال المشاركين أظهروا قدرة أكبر على إنتاج الأفكار وعلى عرض هذه الأفكار بطريقة أكثر تعقيدا وتجريدا من الأطفال الذين لم يشاركوا في البرنامج. وكذلك وجد أن الانخراط في هذا البرنامج له تأثير إيجابي على الذكاء وعلى التحصيل الدراسي، وعلى الرغم من عدم توافر معلومات حول تأثير مشروع كورت على المدى الطويل، فإنه يبدو برنامجا يتميز بكونه مباشرا وسهل التطبيق بالإضافة إلى نتائجه الإيجابية. (محمد طه، 2006، ص:321)

ويمكن تلخيص الأجزاء الستة على النحو التالي:

كورت (1) توسعة مجال الإدراك: الهدف الأساس من هذا الجزء هو توسيع دائرة الفهم والإدراك لدى وهو جزء أساسي من البرنامج لأنه يمثل المدخل والقاعدة لباقي الأجزاء.

كورت (2) التنظيم: يساعد هذا الجزء على تنظيم أفكارهم، فالدروس الخمسة الأولى تساعد على تحديد معالم المشكلة، والخمسة الأخيرة تعلم كيفية تطوير استراتيجيات التفكير لوضع الحلول المناسبة للمشكلات الدراسية والحياتية.

كورت (3) التفاعل: يهتم هذا الجزء بتطوير عملية المناقشة والتفاوض لدى ، وذلك حتى يستطيع تقييم مداركهم والسيطرة عليها.

كورت (4) الإبداع: غالبا ما يعتبر الإبداع موهبة خاصة يمتلكها البعض ولا يستطيع امتلاكها آخرون، أما في كورت (4) فإن الإبداع يتم تناوله كجزء طبيعي من عملية التفكير، وبالتالي يمكن تعليمه للطلاب وتدريبهم عليه. والهدف الأساسي من كورت (4) هو تدريب على الهروب من الأفكار التقليدية الخالية من الإبداع والابتكار إلى إنتاج الأفكار الجديدة.

كورت (5): المعلومات والعواطف: ويهتم بالعواطف التي تؤثر على التفكير سلبا أو إيجابا.

كورت (6) العمل: وهذه الوحدة تهتم بتوضيح الإطار الذي سيتم خلاله معالجة المشكلات.

(فهيم مصطفى، 2005) (محمد عثمان 2005) (ذوقان عبيدات ،سهيلة ابوالسميد 2005)

(1991De bono)



وفيما يلي نستعرض بإيجاز أجزاء البرنامج والدروس التي يتضمنها كل جزء:

كورت (1)

معالجة الأفكار: ويهدف إلى أن يتعلم الدارسون دراسة الجوانب الإيجابية والسلبية والمثيرة لفكرة ما بدلا من قبولها أو رفضها بشكل فوري وقاطع.

اعتبار جميع العوامل: وهو عبارة عن محاولة من قبل الفرد لاعتبار جميع العوامل في موقف ما، وذلك ضمن عملية تفكير يقوم بها، وهذه العملية الهامة تكون مرتبطة بأي عمل أو تصرف أو قرار أو تخطيط أو حكم أو الوصول إلى نتيجة يسعى إليها الفرد.

القوانين: الهدف الرئيسي من هذا الدرس توفير فرصة للممارسة والتدريب للدرسين السابقين وهما معالجة الأفكار واعتبار جميع العوامل، فالقوانين تساعدنا على التفكير بشكل محدد ودقيق.

المترببات والعواقب: يعنى بدراسة المترتبات على اتخاذ قرار على المدى القصير والمتوسط والبعيد. الأهداف: مهارة الأهداف تعمل على توسعة إدراك الموقف من قبل ، وتعتبر الأهداف أداة لجعل الطلبة يركزون مباشرة، وبروية على المقصود من وراء الأعمال التي يرغبون القيام بها.

التخطيط: الفكرة من هذا الدرس استخدام التخطيط كموقف تفكير، وذلك من أجل الجمع بين الأهداف والنتائج واعتبار جميع العوامل وكذلك معالجة الأفكار.

ترتيب الأولويات المهمة: يعنى بتركيز الانتباه على ترتيب الأولويات بعد توليد الخيارات المحتملة. البدائل والاحتمالات والاختيارات: يشجع على توليد احتمالات غير تلك المريحة أو السهلة، وذلك لحلحلة الجمود والردود العاطفية في التفكير.

القرارات: يتيح الفرصة لممارسة الأدوات السابقة الذكر على اتخاذ القرار.

وجهة النظر الأخرى: يوجه اهتمام لاعتبار وجهات نظر الآخرين، حتى يتحقق نوع من التوازن مع الدروس السابقة التي تركزت على موقف الفرد ذاته، وهنا يتم التأكيد على الفروق بين وجهات النظر المختلفة.

كورت (2) التنظيم: ويتضمن الدروس التالية:

التعرف والإدراك: ويهدف إلى تعريف المتعلمين بأهمية أنواع المشكلات والموقف حتى يستطيعوا فهمها بشكل أفضل.



التحليل: ويتعلم الدارسون من خلاله طريقتين لتحليل المشكلات الصعبة إلى عناصر يمكن فهمها والتعامل معها.

المقارنة: يتعلم من خلالها أن المقارنة المقصودة بين شيئين مختلفين يمكن أن تؤدي إلى توليد أفكار إضافية حولها.

الاختيار: يتعلم من خلاله تحديد المعالم الرئيسية لمتطلبات الموقف ووضع حلول أو تفسيرات متعددة تتناسب مع هذه المتطلبات، وبعد ذلك يتم اختيار الحل أو التفسير الأنسب.

البحث عن طرق أخرى: يتعلم من خلاله أن الجهد المبذول للبحث عن وجهات نظر بديلة لأي موقف قد ينتج عنه أفكار مبدعة وجديدة لا يمكن أن تظهر بغير ذلك.

نقطة البدء: يتعلم من خلالها كيفية التفكير في مشكلة ما بالاختيار الواعي لأساليب دراسة تلك المشكلة بدلا من الاندفاع السريع إلى المشكلة من أي جهة كانت .

التنظيم: يتعلم من خلاله التأكيد على أهمية مواجهة المشاكل ضمن خطة معينة محددة لوضع الأفكار والحلول.

التركيز: يتعلم من خلاله الشجاعة على طرح السؤال التالي: ما الذي نبحث عنه الآن؟ أو ما النقطة التي يجب التركيز عليها؟ وذلك لتحديد جانب من المشكلة أو الموقف الذي يجب وضعه في الاعتبار.

الدمج: يسترجع من خلاله طريقة تفكيرهم لتحديد ما تم إنجازهم وتحديد النقاط الأخرى التي تحتاج إلى مزيد من الدراسة.

الاستنتاج: يتعلم أن الهدف من المحاولة الوصول إلى نهاية لكل ما تم التفكير فيه حتى لو لم يتم التوصل إلى الحل.

كورت (3) التفاعل: ويتضمن المهارات التالية:

فحص وجهتي النظر: يتطلب من فحص وجهتي النظر بشكل كامل حتى يستطيعوا المناقشة.

الدليل أو البرهان - أنواع الأدلة: يميز من خلاله بين الحقيقة والرأي حتى يصبحوا قادرين على فحص الدليل ودراسته بطريقة محايدة.

الدليل - تقييم الدليل: يقوم بتقييم الدليل الذي قد يطرحه أحد الأفراد وذلك لأهميته بالنسبة للمشكلة ككل.

الدليل - البنية: يقوم بفحص بنية الموقف لتحديد الأدلة التي قامت عليها آراؤهم والأدلة التي قامت عليها آراء الآخرين.



الاتفاق والاختلاف وانعدام العلاقة: يعرف من خلاله كيفية تحديد نقاط الاتفاق ونقاط المعارضة والنقاط الحيادية بين الطرفين المتعارضين في مناقشة ما.

أن تكون على صواب "1": يعرض طريقتين لإثبات أنك على صواب وهما: البيان "السبب في قبول الفكرة أو رفضها" والمرجعية "الرجوع للمصادر المتضمنة الحقائق والأرقام والمشاعر".

أن تكون على صواب "2": يعرض طريقتين تضافان إلى الطريقتين السابقتين لإثبات أنك على صواب وهما: التسمية "استخدام الأسماء والملصقات والتصنيفات"، وإصدار الأحكام "الأحكام القيمة ذات الجدوى"

أن تكون على خطأ "1": يعرض طريقتين لإثبات أنك على خطأ يمكن التعرف عليهم في تفكير الفرد أو تفكير الآخرين وهما: المبالغة "معرفة مواضع المبالغة في النقاط المثارة من قبل الفرد ومن قبل الآخرين"، والتجاهل "إهمال أدلة ونقاط معينة".

لا أن تكون على خطأ "2": يعرض طريقتين أخرتين لإثبات أنك على خطأ وهما: الخطأ "التركيز على المسائل التي لا تخلو من الأخطاء" والتحدي "الميل لنقطة دون دليل".

المخرجات: تقييم ما تم إنجازه في مناقشة ما حتى لو لم تتم الموافقة عليه.

كورت (4) الإبداع:

نعم ولا وإبداعي: توضح كلمة "إبداعي" أن أي فكرة لا يتم النظر إليها على أنها صحيحة وخاطئة ولكن يتم النظر إليها بحس إبداعي، وذلك بهدف فتح طرق جديدة للنظر للأشياء، فالإبداع يسعى إلى اكتشاف قنوات جديدة غير تقليدية تقودنا إلى الإبداع المطلوب.

حجز الخطو: حجز الخطو عبارة عن طريقة للابتعاد عن قنوات التفكير التي تشكلت بواسطة الخبرة وذلك من أجل زيادة احتمالية الحصول على قنوات جديدة.

مدخلات عشوائية: إن تقنية المدخل العشوائي تتمثل في طرح مقصود لشيء غير مرتبط بالموقف واستخدام الإبداع سيكون الإدخال العشوائي في نفس موضع المشكلة للبحث عن أفكار جديدة.

تحدي المفهوم (الفكرة): فالمبدأ في هذا الدرس مبدأ واسع جداً، ويتطلب من العقل الاتجاه نحو السؤال أو المعارضة لأي شيء يؤخذ على أنه مسلم به، لكن يجب التركيز على أن هذا الاتجاه هو اتجاه إيجابي لعقل الإنسان وليس اتجاهاً سلبياً (اتجاه ضد كل شيء)، فهو معارضة للتفرد وليس نقد الأشياء.



الفكرة السائدة الرئيسية: يحدد الفكرة المسيطرة على موقف ما ومن ثم يتم الهروب من هذه الفكرة المسيطرة للبحث عن أفكار جديدة.

تحديد المشكلة: يتعلم البحث عن تعريف محدد للمشكلة لتصبح سهلة الحل.

إزالة الأخطاء: يتعلم كيفية تحسين فكرة ما من خلال إزالة النقاط السلبية المتعلقة بها.

الربط: يتعلم تحديد المتطلبات اللازمة لحل المشكلة وترتيبها حيث أولوياتها.

المتطلبات: يركز هذا الدرس على وضع قائمة بالمتطلبات واعطائها ترتيب حسب الأهمية والمبدأ العام المطلوب هو ان الأفكار لا يوجد في فراغ ولكنها مرتبطة بظرف له متطلباته الخاصة.

التقييم: يناقش الأفكار ويحكموا عليها بالاعتماد على أسس معينة. (ادوارد دي بونو، 2007، ص25) كورت (5) المعلومات والمشاعر: ويتضمن المهارات التالية:

المعلومات: يتعلم تحليل المعلومات لتحديد المعلومات الهامة والمعلومات غير الهامة.

الأسئلة: يركز على طرح الأسئلة والتعرف على الفرق بين الأسئلة الاستكشافية والأسئلة التي تتطلب إجابة محددة إيجابية أو سلبية.

مفاتيح الحل: تشجيع على اختيار الأدلة ويتم تقييم كل دليل على حده، ومن ثم تقييم الأدلة معا.

المتناقضات: يتعلم فحص المعلومات لتحديد المتناقضات والاستنتاجات الخاطئة.

التوقع "التخمين": يتعلم التفريق بين التخمينات الصغيرة والكبيرة وذلك لتشجيع جميع المعلومات التي ستقلل من حجم التخمين.

المعتقدات: يتعلم التمييز بين معتقداتهم الشخصية ومعتقدات الآخرين.

الأفكار الراسخة: يتعلم كيفية التركيز على الأفكار والمعتقدات الراسخة في قضية ما.

الانفعالات والعواطف: يقوم بتقصي ما مدى تأثير المشاعر والعواطف على التفكير والتمييز بين المشاعر العادية مثل الحب والكره والمشاعر الذاتية مثل الكبرياء.

القيم: يتم التركيز على أهمية القيم وتشجيع على تحديد الأولويات بالنسبة للقيم.

التوضيح والتبسيط: يقوم بتوضيح المواقف وتحليلها لأن ذلك يقود إلى تحسين التفكير.

كورت (6) الأداء والعمل: ويتضمن المهارات التالية:

الهدف: يتعلم توجيه أفكارهم باتجاه محدد.

التوسع: يتعلم توسيع أهدافهم وتحليلها ومعرفة مدى ارتباطها بغيرها.



العقد والاتفاقية "الاختصار": يتعلم طرقا لتوسيع الفكرة ويقومون بتقريب أفكارهم من خلال تبسيطها وتلخيصها.

مراجعة الدروس الثلاثة الأولى: الهدف، التوسع، العقد.

الهدف: يركز على الهدف النهائي من خلال طرح السؤال التالي "ماذا أريد".

المدخلات: يحدد نوع المدخلات المطلوبة قبل إجراء عملية التفكير.

الحلول: يقوم بإيجاد حلول بديلة.

الاختيار: يختار حلا واحدا للمشكلة من بين مجموعة الحلول البديلة اعتمادا على تفصيلاتهم الشخصية.

التنفيذ: يقوم بتطبيق الحلول المختارة ووضع خطة التنفيذ والمتابعة وتحديد خطواتها التي تقود نحو تحقيق الهدف.

جميع العمليات السابقة: يقوم بتحديد الموضوع وأيضا القيام بعمليات التحديد للأهداف والتوسع والاختصار، ثم القيام بتحديد الأهداف والغاية النهائية والبحث في المدخلات ومراجعة الحلول والبدائل التي تم التوصل إليها والاختيار من بينها، ثم صياغة خطة التنفيذ والمتابعة للحل المختار.

(سعيد عبد العزيز، 2007، ص: 206-265)

خصائص برنامج الكورت:

يمكن تطبيق البرنامج بصورة مستقلة عن محتوى المواد الدراسية، وهذا هو الاتجاه الذي يتخذه دي بونو، كما يمكن الاستفادة منه في إطار المواد الدراسية عن طريق اختيار مواقف ومشكلات دراسية من محتوى المنهاج.

يصلح البرنامج للاستخدام في مستويات الدراسية المختلفة بدءا من المرحلة الابتدائية أو الأساسية مرورا بالمرحلة الثانوية وانتهاء بالمرحلة الجامعية.

البرنامج مصمم على شكل دروس أو وحدات مستقلة تخدم كل منها أهدافا محددة، مما يسهل على المعلمين فهمها وتقديمها للطلبة بصورة متدرجة.

البرنامج متكامل من حيث وضوح أهدافه وأساليب تعليمه والمواد التعليمية اللازمة والدروس النموذجية التي يشتمل عليها.

يتضمن البرنامج كثيرا من الأمثلة المشتقة من الحياة العملية والتي تحقق شرط الإثارة والاهتمام لدى الطلبة.



لا يحتاج كل درس من دروس البرنامج الستين أكثر من 45 دقيقة، مما يجعل أمر تطبيقه في الحصص الصفية سهلاً، لأن المدى الزمني للحصه عادة في معظم المدارس هو 45 دقيقة. يتوافر عدد كاف من أدوات التقييم اللازمة لفحص مستوى التغير في تفكير الطلبة بعد تطبيق البرنامج. (مؤيد اسعد دناوي، 2008، ص63)

الاساسيات القائم عليها برنامج كورت لتعليم مهارات التفكير:

1. العمل الجماعي.
2. التدريبات.
3. الاثراء .
4. الاثارة .
5. التحفيز .
6. التنويع.
7. الانجاز .
8. التعزيز .
9. الاختبار .
10. التركيز .
11. السرعة.
12. الضبط والانضباط.
13. مراعاة المراحل العمرية والقدرات الفردية. (صبحي القطب ، 2010، ص: 47)

خطوات تنفيذ أحد الدروس باستخدام برنامج كورت:

تقديم الأداة أو المهارة أو موضوع الدرس باستخدام بطاقة العمل التي يدها المعلم للطلاب حسب متطلبات الدرس أو المهارة.

إعطاء أمثلة لتوضيح طبيعة المهارة ومناقشة في معناها واستخدامها.

تقسيم إلى مجموعات من 4-6 وتكليفهم بالتدرب على مهمة محددة في بطاقات العمل لمدة ثلاث دقائق.

الاستماع إلى ردود فعل المجموعات على المهمة التي قاموا بها، بتقديم اقتراح أو فكرة واحدة من قبل كل مجموعة.

تكرار العملية بالتدريب على مهمة أخرى أو فقرة ثانية من بطاقة العمل.

تدعيم عملية تنفيذ المهمة باستخدام النقاط الإجرائية الواردة في بطاقة العمل.

إعطاء واجب منزلي، واستخدام أحد بنود المشاريع الواردة في بطاقة العمل لهذا الغرض.

(عفت الطناوي، 2007، ص244)

يتضح من العرض السابق أن المعلم يمكنه تطبيق برنامج كورت من خلال عدة خطوات، فقد أعطى إدوارد دي بونو قدراً من المرونة، حيث ترك للمعلم إمكانية إجراء العديد من التغيرات في محتوى تلك الخطوات بما يتناسب مع طبيعة وبيئاتهم، وطبيعة المنهج، وإمكانية البيئة المدرسية.



الفوائد التربوية الناجمة عن تطبيق برنامج كورت لتنمية التفكير:
ارتفاع مستوى التفكير لدى .

يساعد على تنظيم المعلومات وحل المشكلات واتخاذ القرارات.
يحسن مهارات الكتابة لدى .

تغيير كامل لأسلوب التعليم وإعداد فصل محوره الطالب.

ربط الطالب بالواقع واستخدام مهارات التفكير في حياته اليومية.
التفاعل بين المجتمع المدرسي و .

تأهيل وإعداد معلمين ومعلمات غير متخصصين في التفكير لتدريس مادة الكورت لتعليم مهارات التفكير.
(مروة صابر، 2010، ص:44،43)

المحور الثاني: التفكير التأملي

تعريف التفكير التأملي

ويعرفه يوزن بأنه طريقة تفكير منهجية منظمة دقيقة ومنضبطة وتؤدي الى فهم عميق للعلاقات والارتباطات بين الخبرات.
(Uzun,et al,2013,p1596).

ويعرف عماد جميل حمدان التفكير التأملي بأنه نشاط عقلي للفرد في المواقف التعليمية التي أمامه وتحديد نقاط القوة والضعف وكشف المغالطات المنطقية واتخاذ القرارات والإجراءات المناسبة بناء على دراسة واقعية ومنطقية للموقف التعليمي.
(عماد حمدان ،2005، ص:8)

كما تعرف انتصار كمال بأنه قدرة الفرد المميزة في التبصر المعرفي للاعمال والتخطيط للاشياء والادراك المتعمق للمواقف وتحليلها بتأني للوصول الى الحلول المنطقية لتحقيق الاهداف المتوقعة.

(انتصار كمال ،2014، ص:605)

فيما يعرف ريد وكاننين (Reed and canning) التفكير التأملي بأنه نوع من التفكير الذي يختلف عن العمليات الأخرى التي يطلق عليها اسم الفكر، وعمل البحث والاستفسار، والعثور على المواد التي يمكن أن تحل هذا الشك وصولاً إلى الاستقرار والتخلص من حالة الاضطراب.

((Reed and canning 2010,p120-121

بينما تعرف ليونز (Lyons) نوع من التفكير الذي يعتمد على معالجة أكثر من موضوع في العقل،

(Lyons,2010,p12)

وإعطائها اهتماماً جدياً على التوالي.



خصائص التفكير التأملي:

تفكير فعال يتبع منهجية دقيقة، واضحة وبينى على افتراضات صحيحة. نشاط عقلي مميز بشكل غير مباشر، ويعتمد على القوانين العامة للظواهر ينطلق من النظر والاعتبار والتدبر والخبرة الحسية ويعكس العلاقات بين الظواهر.

يرتبط بشكل دقيق بالنشاط العلمي للإنسان، ويدل على شخصية الإنسان.

التفكير التأملي تفكير ناقد حيث إنه تفكير ذاتي الإدراك يستلزم التفكير في طريقة تفكيرك والنظر في الموقف وتأمله.

التفكير التأملي يستلزم استخدام المقاييس والرؤية البصرية الناقدة ويجب أن تكون مقاييسه عالية المستوى.

التفكير التأملي واقعي وهو يعني التفكير بالمشكلات الحقيقية.

التفكير التأملي عقلائي تبصري ناقد يتفاعل بحيوية ويتوصل إلى حل المشكلات:

(زياد الفأر، 2011، ص:45)

علاقة التفكير التأملي بالجغرافيا:

تعد الجغرافيا مجالاً خصبا وثريا لتنمية مهارات التفكير المتنوعة لدى ، وذلك نظرا لما تحويه من موضوعات، وقضايا تثير التفكير بكافة مستوياته، فالجغرافيا تهدف إلى تفسير الظواهر المختلفة ومعرفة أسبابها وكيفية حدوثها، ودراستها وتحليلها تحليلا علميا دقيقا، حيث تعد الجغرافيا من أهم المواد التي تسهم في تنمية العديد من مهارات التفكير العليا لدى الطلاب من تفسير وربط وتنبؤ ومقارنة وتحليل واستنتاج، وتقييم .

وتعتبر الجغرافيا من المناهج التي تعمل على إيجاد جيل من النشء، ليكونوا أعضاء نافعين في المجتمع، فهذه المادة الدراسية تعمل على تكوين شخصية الفرد الاجتماعية وذلك من خلال مواقف تعليمية تتيح فرصا من التعلم أكثر فاعلية، وإيجاد طرائق تدريسية تساعد على تنمية التفكير والتأمل على أساس أن الجغرافيا تتعامل مع ما أبدعه الخالق سبحانه وتعالى من ظواهر كونية وطبيعية وغيرها، والتي تساعد العقل على التفكير والتأملي.

(محمد السكران، 2000، ص: 5-6)

حيث أكدت دراسة كرامي محمد بدوي عزب على أهمية مادة الجغرافيا وضرورة تنمية مهارات التفكير من خلالها، خاصة في تناول الموضوعات الطبيعية والسياسية، كان ذلك من خلال محاولة تقصي أثر



استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الجغرافية، تنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. (كرامي عزب، 2004)

ولكي يكتسب الطلاب مهارات التفكير التأملي باعتباره من أنواع التفكير العلمي يجب البحث عن مداخل، وطرائق حديثة في التدريس من شأنها أن تعمل على إثارة تفكير الطلاب والابتعاد عن التلقين، وإتاحة الفرص العديدة أمام الطلاب للمشاركة الإيجابية والفعالة في العملية التعليمية، وتوفير المناخ الذي يسمح بإثارة التساؤلات وإبداء الآراء بحرية، ويمكن القول إن تعليم مهارات التفكير المختلفة في شتى المراحل التعليمية، والمناهج المختلفة يلعب دورا كبيرا في التحرر من الشكل التقليدي في التفكير. مهارات التفكير التأملي:

ومن خلال الدراسات السابقة يتضح وجود بعض التباين في آراء الباحثين حول مهارات التفكير التأملي، وتتفق الباحثة مع دراسة كل من (القطروي، 2010) ودراسة (جيهان العماوي، 2009) ودراسة (al MirzaeiKet 2014)، و في تقسيم مهارات التفكير التأملي إلى خمس مهارات وقد اختارت الباحثة عددا من المهارات التي تتناسب مع تلاميذ المرحلة الإعدادية وهذه المهارات هي:

1. الرؤية البصرية (الملاحظة والتأمل): وهي القدرة على عرض جوانب الموضوع، والتعرف على مكوناته سواء كان ذلك من خلال طبيعة الموضوع أو إعطاء رسم أو شكل يبين مكوناته، بحيث يمكن اكتشاف العلاقات الموجودة بصريا.

2. الكشف عن المغالطات: وهي القدرة على تحديد الفجوات في المشكلة وذلك من خلال تحديد العلاقات

غير الصحيحة أو غير المنطقية أو تحديد بعض الخطوات الخاطئة في إنجاز المهام التربوية

3. الوصول إلى استنتاجات: وهي القدرة على التوصل إلى علاقة منطقية معينة من خلال رؤية مضمون الموضوع والتوصل إلى نتائج مناسبة وذلك من خلال التمعن في كل ما يعرض من متشابهات في الموقف التعليمي.

4. إعطاء تفسيرات مقنعة: وهي القدرة على إعطاء معنى منطقي للنتائج أو العلاقات الرابطة، وقد يكون هذا المعنى معتمدا على معلومات سابقة أو على طبيعة الموضوع وخصائصه.

5. وضع حلول مقترحة: وهي القدرة على وضع خطوات منطقية لحل الموضوع المطروح، وتقوم تلك الخطوات على تصورات ذهنية متوقعة للموضوع المطروح.

(جيهان العماوي، 2009) (القطروي، 2010) (Mirzaei et al 2014))



وقد استفادة الباحثة من الاطار النظري في التعرف على المشروعات العالمية والاقليمية في مجال تطوير المناهج وطرق التدريس الجغرافيا ،والتعرف على اهم ملامح برنامج كورت وخصائصه واهم مهاراته والالمام ببعض النماذج والاستراتيجيات التي تستخدم في تنمية التفكير التأملی من خلال الدراسات السابقة والاستفادة منه للتعرف على الاختبارات التي تم اعدادها مسبقا والاستفادة منها في اعداد اختبار الحالي.

اجراءات البحث:

للجابة عن اسئلة البحث الحالي والتحقق من صحة الفروض اتبعت الباحثة الخطوات والاجراءات التالية:

اولا:دراسات نظرية تضمنت:

الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث الحالي.

دراسة نظرية لمتغيرات البحث (برنامج كورت- التفكير التأملی

ثانيا:أدوات التجريب:

دليل المعلم المعد في ضوء برنامج كورت للتفكير.

اوراق عمل التلميذ المعدة في ضوء برنامج كورت للتفكير.

ثالثا:أدوات القياس:

اعداد اختبار التفكير التأملی :بعد الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة قامت الباحثة باعداد قائمة بمهارات التفكير التأملی تتناسب مع خصائص تلاميذ المرحلة الاعدادية ،وفي ضوء ذلك قامت الباحثة بصياغة مفردات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد لما تتصف به من مرونة وبعد الانتهاء من اعداد الاختبار في صورته الاولى تم عرضه على السادة المحكمين لتأكد من صدق الاختبار كما قامت الباحثة بتأكد من ثبات الاختبار وذلك بتطبيقه على عينة استطلاعية تكونت من(24) طالبا من طلاب الصف الاول الاعدادی وباستخدام " معامل ألفا - كرونباخ " بلغ معامل الثبات للاختبار (0.73) مما يشير إلى أن الاختبار ذو ثبات مناسب.



تنفيذ تجربة البحث:

عينة البحث: اختارت الباحثة عينة البحث من مدرسة ام القري، واشتملت العينة على (80) طالب من طلاب الصف الأول الإعدادي للعام الدراسي (2015- 2016) الفصل الدراسي الثاني ، فصلا يمثل المجموعة تجريبية وعددها (40) طالب درسوا باستخدام برنامج كورت ، وفصلا اخر يمثل المجموعة الضابطة وعددها (40) طالب درسوا بالطريقة المعتادة وذلك بعد التأكد من تكافؤ تلاميذ المجموعتين في العمر الزمني ، ومستوى التحصيل الدراسي ، وذلك من خلال التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي وابعاد مقياس الميل نحو الجغرافيا، حيث اظهرت النتائج انه لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية، وان المجموعتين متكافئتين قبل التدريس.

التطبيق القبلي لأدوات القياس: طبقت الباحثة أدوات القياس (اختبار مهارات التفكير التأملي) على تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية في الفصل الدراسي الثاني في العام الدراسي (2016) وتم رصد النتائج تمهيدا لمعالجة الاحصائية.

لتدريس لمجموعتي البحث: تم التدريس للمجموعتين بداية من (2016/3/14) الى (2016/5/14) حيث درست المجموعة التجريبية الوجوديتين باستخدام برنامج كورت وقد استغرق تطبيق البرنامج (8 أسابيع) بينما درست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية .

التطبيق البعدي لأدوات القياس: تم تطبيق اختبار التفكير التأملي بعدياً على عينة البحث (الصف الأول الإعدادي) بعد الانتهاء من عملية التدريس ورصدت درجات كل مجموعة على حده واجراء المعالجة الاحصائية لها.

وفيما يلي عرض النتائج وتفسيرها وفق فروض البحث:

الفرض الاول: لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لكل من:



بالنسبة لاختبار مهارات التفكير التأملي:

جدول (1) نتائج التطبيق القبلي لاختبار مهارات التفكير التأملي لدى مجموعتي البحث

الدلالة عند مستوى 0.05	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية ن = 40 = 2		المجموعة الضابطة ن = 40 = 1		الدرجة النهائية لكل مهارة	مهارات الاختبار
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط		
غير دال	0.83	0.67	2.05	0.65	1.92	6	الملاحظة والتأمل
غير دال	0.33	0.68	1.87	0.63	1.82	6	الكشف عن المغالطات
غير دال	1.71	0.91	2.20	0.63	1.90	6	الوصول الي الاستنتاجات
غير دال	1.85	0.67	1.95	0.76	1.65	6	اعطاء تفسيرات مقنعه
غير دال	1.20	0.84	1.82	0.61	2.02	12	وضع حلول مقترحة
غير دال	1.58	1.67	9.90	1.57	9.32	36	الدرجة الكلية

يتضح من جدول (1) السابق: لا يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية في القياس القبلي في كل مهارة من مهارات التفكير التأملي حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيم "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (1.99) مما يدل على أن المجموعتين متكافئتين في اختبار مهارات التفكير التأملي.

الفرض الثاني: اختبرت الباحثة صحة الفرض الثاني الذي ينص علي أنه: يوجد فرق دال احصائيا عند مستوي 0.05 بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي في كل مهارة من مهارات اختبار التفكير التأملي والدرجة الكلية للاختبار لصالح المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ودرجات تلاميذ المجموعة التجريبية في اختبار مهارات التفكير التأملي، وقد استخدمت الباحثة اختبار



(t- test) للمجموعات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (3) نتيجة الفرض.

جدول (3) يوضح نتائج التطبيق البعدي في كل من المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار التفكير التأملي

الدلالة عند مستوى 0.05	قيمة (ت)	المجموعة التجريبية ن = 2 40		المجموعة الضابطة ن = 1 40		الدرجة النهائية لكل محور	محاور اختبار التفكير
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط		
دال احصائيا	12.86	0.63	4.10	0.80	2.02	6	الملاحظة والتأمل
دال احصائيا	13.17	0.65	4.07	0.73	2.02	6	الكشف عن المغالطات
دال احصائيا	14.67	0.62	4.15	0.72	1.92	6	الوصول الي الاستنتاجات
دال احصائيا	14.32	0.65	4.02	0.61	1.97	6	اعطاء تفسيرات مقنعه
دال احصائيا	15.71	1.92	7.00	0.69	1.92	12	وضع حلول مقترحة
دال احصائيا	28.07	2.56	23.35	1.62	9.87	36	الدرجة الكلية

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي: يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة الضابطة وتلاميذ المجموعة التجريبية فى القياس البعدي فى الدرجة الكلية للاختبار حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (28.07) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (1.99) مما يدل على وجود فروق دالة احصائيا لصالح المجموعة التجريبية عند مستوى (0.05) حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان المتوسط الحسابي لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبية والذي قيمته تساوي (23.35) أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة والذي قيمته تساوي (9.87) أي أن للبرنامج أثر دال احصائيا في تنمية مهارات التفكير التأملي.



الفرض الثالث:

اختبرت الباحثة صحة الفرض الثالث الذي ينص علي أنه: يوجد فرق دال احصائيا عند مستوي (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل مهارة من مهارات اختبار التفكير التاملي والدرجة الكلية للاختبار لصالح القياس البعدي. وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية في كل من القياس القبلي والقياس البعدي في كل مهارة من مهارات اختبار التفكير التاملي، وقد استخدم الباحث اختبار (t- test) للمجموعات المترابطة للكشف عن دلالة الفروق قبل وبعد تطبيق البرنامج، ويوضح جدول (3) نتيجة الفرض.

جدول (3) يوضح نتائج القياس القبلي والقياس البعدي في المجموعة التجريبية في كل مهارة من مهارات التفكير التاملي

الدلالة عند مستوى 0.05	قيمة (ت)	القياس البعدي المجموعة التجريبية ن 2 = 40		القياس القبلي المجموعة التجريبية ن 1 = 40		الدرجة النهائية لكل محور	محاور اختبار التحصيل
		الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط		
دال احصائيا	14.3 2	0.63	4.10	0.67	2.05	6	الملاحظة والتأمل
دال احصائيا	15.7 6	0.65	4.07	0.68	1.87	6	الكشف عن المغالطات
دال احصائيا	11.3 6	0.62	4.15	0.91	2.20	6	الوصول الي الاستنتاجات
دال احصائيا	16.4 5	0.65	4.02	0.67	1.95	6	اعطاء تفسيرات مقنعه
دال احصائيا	15.0 7	1.92	7.00	0.84	1.82	12	وضع حلول مقترحة
دال احصائيا	32.2 1	2.56	23.35	1.67	9.90	36	الدرجة الكلية



ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي: يوجد فرق دال احصائيا بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى القياس القبلي والقياس البعدى بالنسبة للدرجة الكلية لمهارات التفكير التأملي حيث أظهرت نتائج الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة والتي قيمتها (3.21) أكبر من قيمة "ت" الجدولية والتي بلغت (1.68) مما يدل على وجود فروق دالة احصائيا لصالح القياس البعدي عند مستوى 0.05 حيث أظهرت نتائج الجدول السابق ان المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في القياس البعدي والذي قيمته تساوي (23.35) أكبر من المتوسط الحسابي لدرجات في التطبيق القبلي والذي قيمته تساوي (9.90) أي أن للبرنامج فاعلية في تنمية مهارات التفكير التأملي..

حساب الفاعلية:

مما سبق يتضح أنه تم التأكد من صحة الفروض التي وضعتها الدراسة لتحديد الفاعلية ، ولمزيد من التأكد من الفاعلية قام الباحث بحساب نسبة الكسب لماك جوجيان عن طريق مقارنة النتائج القبلية والبعدية لنتائج تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار باستخدام المعادلة التالية :

$$MG_{blake} = \frac{M_2 - M_1}{P - M_1}$$

حيث (1M) يمثل المتوسط القبلي (2M) يمثل المتوسط البعدي و (P) يمثل الدرجة الكلية للاختبار. والجدول التالي يوضح نسب الكسب المعدل لطلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى في الاختبار:

جدول (15) يوضح نسب الكسب المعدل لتلاميذ المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى في اختبار

المجموعة التجريبية	العدد	المتوسط الحسابي	درجة الاختبار	معدل الكسب	الدلالة
التفكير التأملي	40	110.67	180	0.70	مقبول

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي: ويتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدل لدي تلاميذ المجموعة التجريبية في الاختبار ككل نسبة كسب معدلة دال احصائيا، حيث أن نسبة الاختبار أكبر من الحد الأدنى (0.60) وهذا يدل على أن للبرنامج فاعلية في تنمية التحصيل والمقياس مهارات التفكير التأملي نحو مادة الجغرافيا.



مناقشة نتائج البحث:

بتحقق صحة الفرض الأول والثاني والثالث والرابع نستطيع القول بأن تلاميذ المجموعة التجريبية قد حققوا تحسناً ملحوظاً في تنمية مهارات التفكير الميل نحو تعلم مادة الجغرافيا؛ مما جعل الفروق بين متوسط درجاتهم في التطبيق القبلي، ومتوسط درجات في التطبيق البعدي فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05).

النتائج الخاصة ببرنامج كورت وتنمية التفكير التأملي:

وجود فرق دال احصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في اختبار التفكير التأملي البعدي ككل لصالح المجموعة التجريبية وكذلك في كل مهارة على حدة.

وجود فرق دال احصائياً عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التفكير التأملي لصالح التطبيق البعدي، وكذلك في كل مهارة على حدة .

حجم التأثير لدلالة الفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست بأستخدام برنامج كورت في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير التأملي لصالح التطبيق البعدي من النوع الكبير على جميع المهارات، وكذلك الاختبار ككل.

جاءت نسبة الكسب المعدل لـ"ماك جوجيان" تساوي (0.70) وهذا يدل على ان لبرنامج فاعلية في تنمية التفكير التأملي.

وترى الباحثة أن هذا التحسن قد يرجع إلى:

ان برنامج كورت اتاح للتلاميذ طرح الافكار ومناقشتها سواء كان مع المعلمة أم مع اقرانهم مما يساعد في ايجاد حلول متنوعة والنظر الي المشكلة من أكثر من جانب.

تفعيل دور الطلاب (المجموعة التجريبية) الذين درسوا من خلال البرنامج ساعد في زيادة ثقتهم بأنفسهم، وفي قدراتهم الكامنة؛ مما أسهم في زيادة دافعتهم نحو التعلم؛ مما أثر بصورة إيجابية في رفع مستواهم في اختبار مهارات التفكير، وذلك مقارنة بمستواهم قبل دراستهم للوحدة العلاجى لتنمية مهارات التفكير.

عرض محتوى البرنامج الحديثة ساعد الطلاب علي التفكير .

اتاح تدريس البرنامج للتلاميذ فرصا للتفكير في حل المشكلات.



تقديم التغذية الراجعة الفورية والمستمرة من قبل المعلم لكل تلميذ من تلاميذ عينة البحث من خلال التوجيه المباشر يمكن أن يكون قد أسهم في إتقان مهارات الاختبار مثل مهارة الملاحظة والكشف عن المغالطات التي تم التدريب عليها.

الأمثلة والتدريبات التي درسها تلاميذ المجموعة التجريبية خلال البرنامج كانت جميعها موجهة بدقة وبصورة أكثر تركيزاً ناحية الصعوبات التي يواجهها هؤلاء الطلاب، مما أثر بصورة إيجابية في رفع مستوى التحصيل لديهم في مادة الجغرافيا؛ وكذا تنمية مهارات التفكير وميلهم نحو المادة.

عرض محتوى البرنامج من خلال أكثر من وسيط تعليمي: كالصور الثابتة، والنص المكتوب، والتعليق الصوتي للمعلم كل ذلك ساهم في جذب انتباه الطلاب نحو تعلم مادة الجغرافيا، مما كان له أثراً إيجابياً في تنمية مهارات التفكير التأملي.

تفاعل كل تلميذ من تلاميذ المجموعة التجريبية مع المعلم ساهم في زيادة ثقته بنفسه وبقدراته؛ مما كان له الأثر الإيجابي في تنمية مهارات التفكير.

وقد اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج بعض الدراسات السابقة التي تناولت برنامج كورت مثل دراسة كل من :

دراسة (Donaldson, 2010) التي توصلت فاعلية برنامج كورت في تطوير مهارات التفكير النقدي لدى طلاب جامعة الغرب الأوسط بالولايات المتحدة.

ودراسة (اسامة عربي، 2015) التي اظهرت فاعلية برنامج كورت في تدريس علم النفس لتنمية مهارات التفكير المتشعب والتوجه نحو الهدف لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ودراسة (سمر محمد، 2015) التي اثبتت فاعلية برنامج في تدريس الجغرافيا لتنمية التفكير الابداعي والدافعية للانجاز لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.

دراسة (رشا مصطفى 2014) التي توصلت الى فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الفلسفي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ودراسة (Edwan, 2011) التي اظهرت فاعلية برنامج كورت في تنمية التفكير الناقد لدى طلاب الصف السابع الاساسي في التاريخ.



توصيات البحث:

وفقا لما استخلصه هذا البحث من مبادئ وأسس، ووفقا لما قدمته من أدوات بحثية وما حددته من نتائج تجريبية وملاحظات ميدانية يمكن أن توصي بـ:

أهمية تزويد المعلمين ومخططي البرامج التربوية والمناهج التعليمية بمعلومات عن برنامج كورت بهدف تطوير مناهج الجغرافيا.

تدريب المعلمين على استراتيجيات تعليم وتعلم التفكير من خلال البرامج التدريبية وورش العمل المتكررة اثناء الخدمة.

تدريب المعلمين على كيفية تطبيق برنامج كورت لتنمية التفكير عند الطلاب في المراحل المختلفة.

تصميم دليل لمعلم الجغرافيا لكل مرحلة من مراحل التعليم بحيث يتضمن برامج التفكير وكيفية تطبيقها اثناء الدرس.

الاهتمام بمستويات التفكير العليا في تعليم وتعلم الجغرافيا للتلاميذ المرحلة الابتدائية.

اعادة النظر في بناء مناهج الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا) لكافة المراحل بحيث تشمل مهارات التفكير التأملي والتنوع فيها بما يتائم مع المرحلة العمرية.

بحوث مقترحة:

في ضوء البحث الحالي والبحوث والدراسات السابقة تقترح الباحثة البحوث التالية:

إجراء دراسات مشابهة تجري على مناهج الجغرافيا للحلقة الاولى بمرحلة التعليم الأساسي بدولة ليبيا .

فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفكير التأملي لدي عينة من معلمي الجغرافيا بالمرحلة الابتدائية في ضوء برنامج الكورت .

فاعلية برنامج الكورت لتعليم التفكير في تنمية مهارات التفكير الناقد لدي تلاميذ المرحلة الابتدائية.

اثر برنامج كورت في تدريس الجغرافيا في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدي طلاب المرحلة الاعداية.

دراسة اثر توظيف برنامج كورت في تدريس الدراسات الاجتماعية.

دراسة مقارنة بين برامج التفكير مثل برنامج كورت والقبعات الست علي تنمية التفكير الابداعي لمراحل مختلفة.



قائمة المراجع:

اولا:المراجع العربية:

احمد محمد الصغير (2011):فاعلية التعلم الخليط في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية والميل لدى طلاب المرحلة الاعدادية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة عين شمس.

ادوارد دي بونو (2007): سلسلة برنامج كورت لتعليم التفكير (4)الابداع، ط1،عمان :ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

اكرم سعدى عليان (2012):فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تنمية التحصيل المعرفى والميل الى مادة الجغرافيا لدى طلاب الصف العاشر الاساسي لمحافظة غزة ،مجلة البحث العلمي في التربية ،مصر ،مجلد ع(13)،ج(21).

أميرة محمد القناوي (2010): فاعلية استخدام التدريس التبادلي في تنمية التحصيل المعرفي والميل إلى مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة عين شمس.

جيهان أحمد العماوي (2009):أثر استخدام طريقة لعب الدور في تدريس القراءة على تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

ذوقان عبد الله عبيدات ، و ، سهيلة عيسى ابوالسميد (2005):الدماغ والتعلم والتفكير ،ط1،عمان:مركز ديبونو لتعلم التفكير .

رندة تيسير العظمة:(2006) تنمية التفكير الناقد من خلال برنامج "كورت البرنامج تربوي ضمن المنهج المدرسي،ط1،عمات:ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.

زياد يوسف) الفأر (2011): مدى فاعلية استخدام الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quests) في تدريس الجغرافيا على مستوى التفكير التأملي والتحصيل لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

سامي محمد ملحم (2005):القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،ط3،عمان،دار المسيرة.

سعيد عبدالعزيز (2007): تعليم التفكير ومهاراته، " تدريبات وتطبيقات عملية"، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع.



سعيد عبدالهادي ،وجودت والعزة (1999):التوجيه المهني ونظرياته،مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع عمان.

شرين كامل موسي (2008):برنامج مقترح على تنمية مهارات التفكير التاريخي لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الاساسي وميولهم نحو مادة التاريخ ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية،جامعة عين شمس.

صبحى القطب ابراهيم (2010):فاعلية برنامج كورت في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى بالمرحلة الثانوية،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية،جامعة المنوفية.

صلاح الداھري ، و هيب الكبيسي (2011):علم النفس العام ،بغداد،دار الكبيسي للنشر والتوزيع. صلاح الدين عرفة (2006):، تفكير بلا حدود" رؤية تربوية معاصرة في تعليم التفكير وتعلمه القاهرة، عالم الكتب.

عبد العزيز القطراوي (2010):اثر استخدام استراتيجية المتشابهات في تنمية عمليات العلم ومهارات التفكير التأملی في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الاساسي ،رسالة ماجستير غير منشورة ،غزة ،الجامعة الاسلامية.

عفت مصطفى الطناوي (2007):تعليم التفكير في برنامج التربية العلمية الى اين ؟الجمعية المصرية للتربية العلمية ،المؤتمر العلمي الحادي عشر ،التربية العلمية الى اين؟.

عماد جميل حمدان (2005):،أثر برنامج تقني مقترح في ضوء الإعجاز العلمي بالقرآن على تنمية التفكير التأملی في العلوم لدى طلبة الصف التاسع الأساسي بغزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

غادة محمد عبدالسلام (2007):اثر تدريس وحدة في تاريخ مصر القديم في ضوء المعايير القومية على تنمية مهارات البحث التاريخي والميول التاريخية لدى طلاب المرحلة الثانوية،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية ،جامعة الاسكندرية.

فهيم مصطفى محمد (2005):استراتيجية تعليم مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، مجلة التربية قطر ، العدد155، السنة34،ديسمبر.



- كرامي محمد بدوي عزب (2004): أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس الجغرافيا على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي .
- مجدي عزيز إبراهيم (2005):، التدريس الإبداعي وتعلم التفكير، القاهرة، عالم الكتب.
- محمد السكران (2000): أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، عمان، دار الشروق.
- محمد السيد علي (2009): موسوعة المصطلحات التربوية، المنصورة، عامر للطباعة والنشر.
- محمد جهاد جمل (2005): "العمليات الذهنية ومهارات التفكير، ط1، الامارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي.
- محمد طه (2006): الذكاء الإنساني، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد (330)، مطابع المجموعة الدولية.
- محمد عبد الله يحيى (2012): فاعلية برنامج اثرائي باستخدام أنشطة كورت في تنمية المواهب القيادية لدي الاطفال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد عثمان عبدالله (2005): فاعلية برنامج تدريبي قام على برنامج (CORT) للتفكير في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والقدرة على حل المشكلات لدى طلبة التمريض في كليات المجتمع في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم التربوية، قسم المناهج، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- محمد عودة الريماوي واخرون (2004): علم النفس العام ،ط1، عمان، دار المسيرة.
- مروة عبد الله صابر (2010): فاعلية استخدام برنامج كورت في تنمية التحصيل والتفكير الابتكاري والقدرة على اتخاذ القرار في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- مؤيد اسعد دناوي (2008): تطوير مهارات التفكير الابداعي تطبيق على برنامج " الكورت " اربد، عالم الكتب الحديث.
- ناديه هائل سرور (2005) :تعليم التفكير من خلال المنهج المدرسي ،الاردن ،دار وائل للنشر والتوزيع.
- نايفة قطامي ،و فرتاج بن فاحسالزوين (2009):دمج الكورت في المنهج المدرسي ،عمان ،ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.



ندي مفتاح عباي (2012) :أثر برنامج كورت التعليمي في تنمية مهارات) الادراك – التفكير الناقد –التفكير التقاربي) ،ط1،عمان:دار صفاء للنشر ولتوزيع .
هبة جمال اسماعيل (2015):فاعلية خرائط الصراع المعرفي في تعديل بعض المفاهيم الجغرافية الخاطئة وتنمية الميل الى المادة لدى تلاميذ الصف الاول الاعدادي،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية البنات جامعة عين شمس.

ثانيا المراجع الاجنبية:

- Akengin,H,(2008):Geography teachers ,viewsvon the revised high school geography curriculum.
- De Bono,E(1991):”The Cort Thinking program”In Arthur Costa(Ed) Developing mind.Alexandria va association for super vision and curriculum and development .
- Johns,C.(2005):Expan ding the gates of perception in .c. johns and b. freshwater, trans forming nursing through reflective practice ma lden,mf:Blackwell padlshing.
- Lyons, N.(2010): Handbook of Reflection and Reflective Inquiry Mapping a Way of Knowing for professional Reflective Inquiry, USA, Springer.
- Reed, M,and CanningK, N .(2010) :Reflective Practice in the Early Years, USA,SAGE Publications Ltd.
- Tee, Yweh, Juan (2007): Reflective Thinking Practices Omong Secondary School Mathematic Teachers. Musters this University
- Rule, M, B,(2006): Cort Thinng (Cognitnve Researach Trwst) PBL Science Jevolcm – Bosdlring
- Landt, Susan, (2007): Using Picture Books to Arouse Interest the Study of Geographic Areas. Social Studies, 98(1
- Chirely Etal(2001): Report on the Direct Teaching of Ariam Reasearch Project on the Tmplen of Thinking Program in Primary School.
- Uzun, N.S., et al .(2013); Investigation of pre-service Teachers, Mathematics Teaching Efficacy Beliefs in Terms of their Reflective Thinking Tendencies, procedia – social and Behavioral Sciences , 106 , 1595 -1602.
- Mirzaei,f,et(2014):Measuring Teachers Reflective Thinking Skills, procedia-Social and Behavioral Sciences,141,640-647.



Gehlbach,h,et al,(2008):Increasing interest in social studies:social perspective taking and self- Efficacy in stimulating simulations contemporary Educational psychology,vol(33),no(4).



The Use of Staggered Array of Aluminum Fins to Enhance the Rate of Heat Transfer While Subject To a Horizontal Flow

Mohsen Faroun Ahmed¹, Assma Musbah Said²
^{1,2} University of Zawia
²a.said@zu.edu.ly

Abstract

In order to experimentally measure the thermal performance of the finned heat sink, it is essential that the rate of heat transfer between the heat sink and the flowing water be accurately measured at horizontal positions to different types of fluid. The aim of this study is to experimentally investigate the fin heat transfer performance and pressure drop properties of an offset-strip fin at a various fin positions. In the present study, experiments are conducted at the range of Reynolds number from 2000 to 11000 for water system. The computations are conducted by assuming that the flow in the offset-strip fin channels is steady and turbulent at the range of Reynolds numbers from 4000 to 11000. In this paper, the effects of the water flow behaviors in the array of fin channels on fanning friction (f) factor, which is the non-dimensional form of pressure drop, is investigated. Also, the hydraulic diameter (Dh) and the volumetric flow rate of the water fluids are kept different for these fins in order to see the effect of those. The effect of Prandtl number is investigated by using water, $0.1 < Pr < 0.64$. According to obtained results, there is an effect of types of water flow for various flow rate to the fin heat transfer performance with constant hydraulic diameter (Dh). Also, the experimental results observed that the performance of heat transfer rate to laminar flow is better in respect of heat transfer coefficient, fin efficiency, thermal resistance, and fin effectiveness when compared to those of transition and turbulent water flow.

1.1 Introduction

A heat exchanger is a device which is used to transfer thermal energy between two or more fluid, between a solid surface and a fluid, or between solid particulates and a fluid, at different temperatures and in thermal contact. Extended surface heat transfer plays a very important role in heat exchangers involving water as one of the fluids. Heat exchangers often used in the process, power, petroleum, air-conditioning, refrigeration, cryogenic, heat recovery, alternative fuel, and manufacturing industries, they also serve as key components of many industrial products available in the market. The heat exchangers can be classified in several ways such as, according to the transfer



process, number of fluids and heat transfer mechanism. Heat exchangers, on the basis of constructional details, can be classified into tubular, plate-type, extended surface and regenerative type heat exchangers. The tubular and plate-type exchangers are the primarily used surface heat exchangers with effectiveness below 60% in most of the cases.

Plate fin type extended surface heat exchangers have corrugated fins mostly of triangular or rectangular cross-sections sandwiched between the parallel plates. These are widely used in automobile, aerospace, cryogenic and chemical industries, electric power plants, propulsive power plants, systems with thermodynamic cycles i.e. heat pump, refrigeration etc. and in electronic, gas-liquefaction, air-conditioning, waste heat recovery systems etc. They are characterized by high effectiveness, compactness (high surface area density), low weight and moderate cost [1].

A fluid is substance that deforms continuously when subjected to a shear stress, no matter how small that shear stress may be. A shear force is the force component tangent to a surface, and this force divided by the area of the surface is the average shear stress over the area. Shear stress at a point is the limiting value of shear force to area as the area is reduced to the point. In Fig (1.1); The fluid in the area a,b,c,d flows to the new position $a'b'c'd'$, each fluid particle moving parallel to the plate and the velocity u varying uniformly from zero at the stationary plate to U at the upper plate.

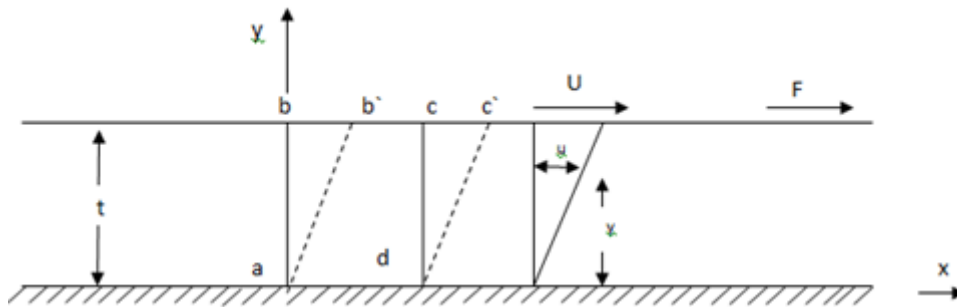


Figure 1.1 Deformation resulting from application of constant shear force.

Experiments show that other quantities being held constant, F is directly proportional to A and to U and is inversely proportional to thickness t . in equation 1.1

$$F = \mu \frac{AU}{t} \quad (1.1)$$

In which μ is the proportionality factor and includes the effect of the particular fluid [2]. If $\tau = F/A$ for the shear stress is;

$$\tau = \mu \frac{U}{t} \quad (1.2)$$



The ration U/t is the angular velocity of line ab , or it is the rate of angular deformation of the fluid, the angular velocity may also be written as $\frac{du}{dy}$, as both U/t and $\frac{du}{dy}$ express the velocity change divided by the distance over which the change occurs. However, $\frac{du}{dy}$ is more general as it holds for situations in which the angular velocity and shear stress change y . the velocity gradient $\frac{du}{dy}$ may also be visualized as the rate at which one layer moves relative to an adjacent layer. In differential form is the relation between shear stress and rate of angular deformation for one –dimensional flow of a fluid

$$\tau = \mu \frac{du}{dy} \quad (1.3)$$

The proportionality factor μ is called the viscosity of the fluid, and Eq. (1.3) is Newton's law of viscosity.

1.1.1 Mean velocity.

Liquid or gas flow through pipes or duct is commonly used in heating and cooling application, and fluid distribution network. The fluid in such application is usually forced to flow by a fan or pump through a flow section. We pay particular attention to friction, which is directly related to the pressure drop and head loss during flow through pipes and ducts. The pressure drop is then used to determine the pumping power requirement. A typical piping system involves pipes of different diameters connected to each other by various fitting or elbows to direct the fluid, valves to control the flow rate, and pumps to pressurize the fluid. The terms pipe, duct, and conduit are usually used interchangeably for flow section. In general, flow section of circular cross section are referred to as pipes (especially when the fluid is a liquid), and flow section of noncircular cross section as duct (especially when the fluid is a gas). Small diameter pipes are usually referred to as tubes. The fluid velocity in a pipe changes from zero at the surface because of the no slip condition to a maximum at the pipe center. In fluid flow, it is convenient to work with an average or mean velocity V_m which remains constant in incompressible flow when the cross section area of the pipe is constant (Fig. 1.2). The mean velocity in heating and cooling applications may change somewhat because of change in density with temperature [3].

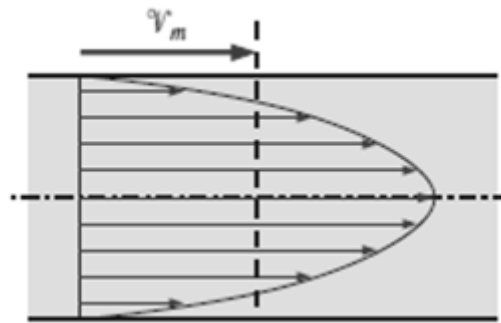


Figure 1.2 V_m mean velocity [3].

But in practice constant. Also the friction between the fluid layers in a pipe does cause a slight rise in fluid temperature as a result of the mechanical energy being converted to sensible thermal energy. The primary consequence of friction in fluid flow is pressure drop and thus any significant temperature change in the fluid duct to heat transfer. The value of the mean velocity V_m is determined from the requirement that the conservation of principle be satisfied, that is,

$$\dot{m} = \rho V_m A_c \quad (1.4)$$

Then the mean velocity for incompressible flow in a circular pipe of radius R can be expressed as:

$$\int_0^R u(r, x) r dr \quad (1.5)$$

$$V_m = \frac{2}{R^2}$$

Where \dot{m} is the mass flow rate, ρ is the density, A_c is the cross section area and $u(r, x)$ is the velocity profile [2].

Therefore, when we know the mass flow rate or the velocity profile, the mean velocity can be determined easily.

1.1.2 Reynolds Number

We can verify the existence of these laminar, transitional, and turbulent flow regimes by injecting some dye streaks into the flow in a glass pipe. The transition from laminar to turbulent flow depends on the geometry, surface roughness, flow velocity, surface temperature, and type of fluid, among other things. After exhaustive experiments in the 1880s, Osborne Reynolds discovered that flow regime depends mainly on the ratio of the inertial force to viscous in the fluid. This ratio is called the Reynolds number and is expressed for internal flow in a circular pipe.



$$Re = \frac{\text{inertial force}}{\text{viscous force}} \quad (1.6)$$

$$Re = \frac{LV_m}{\gamma}$$

L= characteristic length of the geometry (D -diameter in circular pipe).

$$Re = \frac{\rho DV_m}{\mu}$$

At large Reynolds number the inertial force, which are proportional to the fluid density and the square of the fluid velocity, are large relative to the viscous force, and thus the viscous force cannot prevent the random and rapid fluctuation of the fluid at small Reynolds number, however the viscous forces are large enough to overcome the inertial force and to keep the fluid in line thus the flow is turbulent in the first case and laminar in second .the Reynolds number at which the flow becomes turbulent is called the Critical Reynolds number Re_{cr} . The value of the critical Reynolds number is different for different geometries and flow condition. For internal flow in a circular pipe, and generally accepted value of the critical Reynolds number is $Re = 2300$ [4]. For flow through noncircular pipes, the Reynolds number is based on the hydraulic diameter D_h defined:

Hydraulic diameter $D_h = \frac{4 A_c}{p}$

The hydraulic diameter is defined such that it reduces to ordinary diameter D for circular pipes.

Circular pipes $D_h = \frac{4 A_c}{P} = \frac{4 (\pi D^2/4)}{\pi D} = D \quad (1.7)$

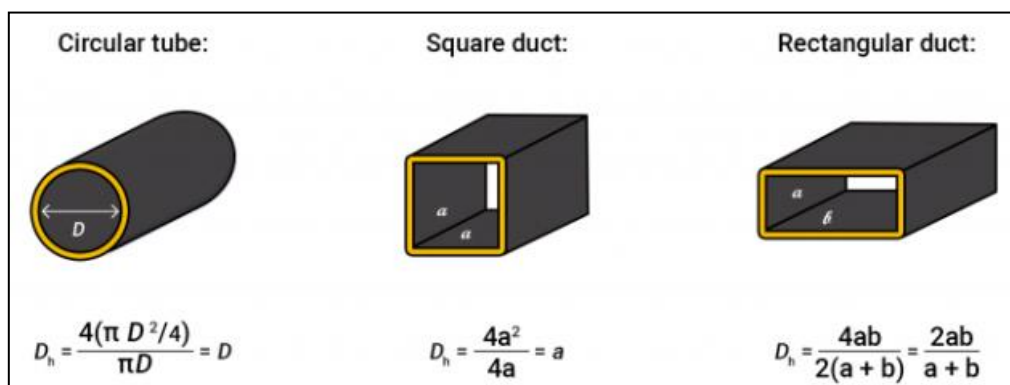


Figure 1.3 the hydraulic diameters (D_h) at different shapes [5]



It certainly is desirable to have precise value of Reynolds number for laminar, transitional, and turbulent flow, but this is not the case in practice. This is because the transition from laminar to turbulent flow also depends on the degree of disturbance of the flow by surface roughness, pipe vibrations, and fluctuations in the flow. Under most practical conditions, the flow of liquid phase in a circular pipe is laminar for $Re < 2300$, turbulent for $Re > 4000$, and transitional in between; that is;

$Re < 2300$ *laminar flow*

$Re \leq 4000$ *transitional flow* $2300 \leq$

$Re > 4000$ *turbulent flow*

In transitional flow, the flow switches between laminar and turbulent randomly. In such carefully controlled experiments, laminar flow has been maintained at Reynolds of up to 100,000 for flows approximated as in viscid flow. The Reynolds number infinity since the viscosity is assumed to be zero.

2.1 Objective

The rapid growth in high speed multi-functional miniaturized electronics demands more stringent thermal management. The present work experimentally investigates the use of staggered array of fins to enhance the rate of heat transfer while subject to a horizontal flow. In particular, the number of horizontal position and the vertical on each water flow rates are studied. Pressure drop with array of fin is examined at horizontal position. However, further work done to study the effects of hydraulic diameter (D_h) to the rectangular fin heat transfer performance.

The aim of the present study is to show that it is possible to record the change on a heat transfer performance fin inside the water system of plate finned-tube heat exchangers. Force convection investigate with different types of fluids (laminar, transition and turbulent) .To the plate finned-tube heat exchangers, in-line and staggered tube arrangements, were tested under various duct velocities. In addition, the heat performance of fins will determine for this water system for both types of direction.

3.1 Scope of the present work

Design and fabrication of the test apparatus for examine the tree types of fluids of water through the plate with array of rectangular fin heat transfer rate. To determine the thermal fin performance parameters like overall heat transfer coefficient, effectiveness and overall heat transfer of plate fin heat exchanger through hot testing under water forced flow condition. After that; study the effect of the force convection condition to performance of rectangular fin with



different plate direction. The type of relation of Re no. with Nu no. for force convection was investigated. Then the pressure drops for different types of flow at different direction of rectangular fin used was measured. The type of relation of Re no. with pressure drop (ΔP) for force convection by water media was investigated, the heat transfer coefficient was measured for all of types of fluid with array consist of ten fins to the volumetric flow rate. The range of heat transfer coefficient (h), the range of effectiveness' found, and the range of efficiency found was measured, finally the type of relation between hydraulic duct diameters' with fin heat transfer performance was calculated.

4.1 Literature Survey

Over the past few decades a large amount of study has been conducted to analyze the heat transfer and pressure drop characteristics of compact heat exchangers. Although various types of interrupted fin surfaces have been performed in the past, this study focuses on the offset-strip fin (OSF) type compact heat exchanger. Various similar studies about this type of fin are available in the literature and they will be summarized in this chapter [6-36].

Optimization of fin arrays has been studied a lot under the assumption of isothermal fins. Bejan and Morega maximized the heat transfer rate of an isothermal fin array with laminar flow when the pressure drop and total fin array width were fixed. Bejan and Morega solved the corresponding turbulent case [36]. Later, Mereu et al. minimized the thermal resistance with fixed width and fan power, but only a numerical solution was given with constant heat flux at the fins [38]. The analytical solution for this problem with isothermal fins was given by Canhoto and Heitor Reis who also included the effect of the local pressure losses [39]. Lindstedt and Karvinen extended and summarized the above studies by minimizing thermal resistance with either fixed width or fixed volume and either fixed pressure drop or fan power. More accurate solutions for the local pressure losses were used [40]. In order to take into account the decrease in the fin temperature, at least one-dimensional heat conduction must be assumed in the fins. Liu and Garimella [41] and Song *et al.* [42] have used conjugated fin array models in the optimization. Lindstedt and Karvinen [43] present optimization results which use the 2D solution of Lindstedt. For the fins; Thermal resistance was minimized with the volume, the number of the fins and either the fan power or the pressure drop fixed. Isothermal and is flux boundary conditions at the fin base were dealt with. Optimization with comparable or even more accurate conjugated heat transfer modeling has only been made in CFD studies, such as those by Li and Peterson [44] and Wang et al., [45] among others.



There is very little useful information on the optimization of non-isothermal fin arrays. Very often the optimization results are presented as tabulated values for different designs or as curves representing the effect of a design variable on the thermal resistance or the total heat transfer rate. Such results do not provide any generally applicable information and thus are not useful when either certain initial values, or the coolant, are changed [46].

Both laminar and turbulent cases are solved for gases with Prandtl number 0.7 assuming a constant temperature at the fin base, i.e. the base plate is isothermal. None of the fin or channel dimensions are fixed. The solutions of the problems are presented using non-dimensional variables, thus they are valid for fin arrays of any size.

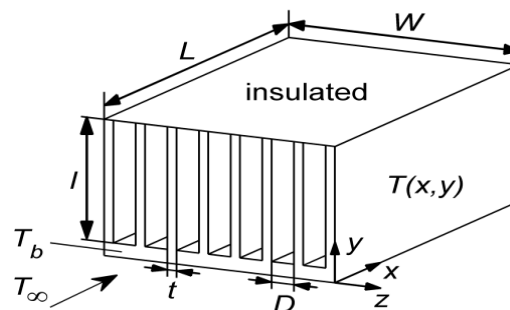


Figure 1.5 Schematic of typical heat sink used in power electronics cooling. The base plate is at the temperature. There are channels and fins [47].

Recently at 2012, Hamid Nabati [48], Mishra *et.al*; [49] and Shivdas *et. al.*; [50] used very modern numerical programs for analysis the effect of types of fluids to the fin heat transfer performance for comment shape (rectangular) for natural and force convection to the airflow system.

5.1 Experimental work

In order to experimentally measure the thermal performance of the finned heat sink, it is essential that the rate of heat transfer between the heat sink and the flowing water be accurately measured at horizontal. For the present experimental studies of heat sink performance, electrical patch heaters were used to heat the fin base.



Figure 1.6 water system to examine the performance of heat transfer setup.

It would be highly desirable to be able to indirectly obtain an accurate measurement of the rate of heat transfer from the heat sink to the flowing of water, by simply measuring the temperature to the patch heaters. In order to experimentally measure the thermal performance of the finned heat sink, it is essential that the rate of heat transfer between the heat sink and the flowing of water be accurately measured. For the present experimental studies of heat sink performance, the rmocouple type (K) was used to heat the fin base. It would be highly desirable to be able to indirectly obtain an accurate measurement of the rate of heat transfer from the heat sink to the flowing of water. Equating these two energy rates assumes a negligible heat loss off the back-side and edges of the patch heater assembly, these two energy rates assumes a negligible heat loss off the back-side and edges of the patch heater assembly.

6.1 Description of tools.

To approach the investigation of performance to array of rectangular pin fin by forced convection, we used the following devise as listed below:

6.1.1 The fins.

Geometrical parameters of rectangular aluminum fins with code name (S.I.R RFH 1100.50R 191*915900 0528) at thermal conductivity equal to $335 \text{ w/m} \cdot \text{k}$. There are 12 fins fixed at rectangular aluminum base with electrical heater with heat supply up to 1250 w.

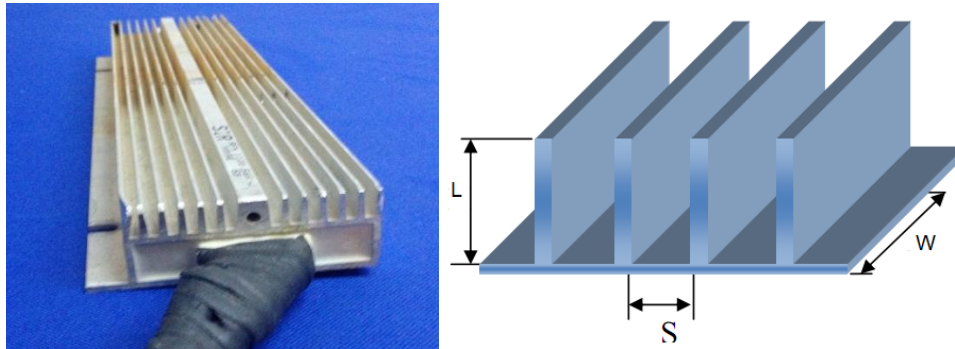


Figure 6.1(a) rectangular fins, (b) rectangular fin array.

Table 6.1 Fins properties

Geometrical Parameters	Dimensions (mm)
Fin length (w_f)	320
Fin Height (L_F)	10
Fin thickness (t)	1
Fin size (s)	5
Channel length (L_c)	10.5
Fin Parameter (P)	642

6.1.2 Flow meters

Geometrical parameters of flow meter type magnetic with code name (KROHNE CE DW 182/RR/A/K₁ 628859.10.02 PN40DN50A 182F3161 501287) is used for measuring the volumetric flow rate of water.



Figure 6.2 Magnetic meter



Table 6.2 Flow meter specification

Geometrical parameters	Dimensions
Flow meter length	(30)cm
Inlet diameter	(1.5)in
Outlet diameter	(1.5)in
measurement scale	(1200/10000) L/h
flow meter weight	(35)kg

6.1.3 Pumps

Two types of pumps used in our experimental work as shown in figures (3.3 and 3.4)for flow the water to the system cycle up to 7000 lit\hr. Geometrical parameter of pump with code name type (SAER CE) made in ITALY (Serial number(2560468 Year D)).



Figure 6.3 water pump no. 1

Table 6.3 Pump no. 1 specification

Geometrical	dimensional
Voltage	230V
Current	10.6A
r.p.m	2850 r/min
Hours Power	2.2 HP
Volume of rate	1.2-7.2 m ³ /h
High	32-50 m
High max	52m
Temperature	70 °C



Geometrical parameter of pump with code name type (POMAX QB-80 Serial number 1210160806) is used to reach the big volumetric flow rate of water.



Figure 6.4 Water pump No. 2.

Table 6.4 Specification of pump no. 2.

Geometrical	Dimensional
Voltage	220V
Current	3.8A
High max.	50m
Volume of rate	50 L/h
Size	1*1
Suck	9m
Hours power	1 hp
r.p.m	2850 L/min

6.1.4 Pipes

Pipes are made of P-Brawn pipes geode name (1N 150 1587-2GEM) has a length 4.5m , inside diameter 21mm, 32mm outside diameter.

6.1.5 Rectangular duct.

Rectangular duct made of galvanized iron and Geometrical parameter of rectangular duct is use to examine the effects of water flow rate to the fin heat transfer performance for two positions to the array of fins.

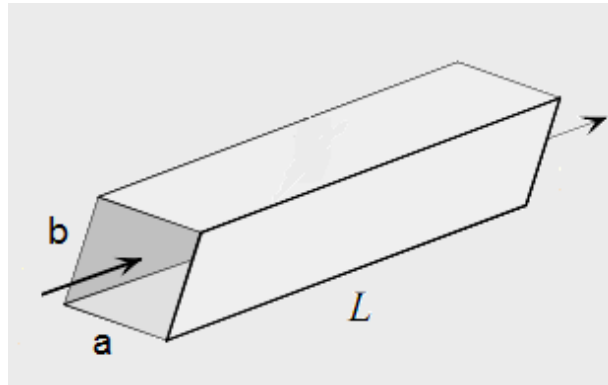


Figure 6.5 Schematic diagram of the duct

Table 6.5 Duct dimensional

Geometrical	dimensional
Volume of duct	0.4*0.2*1.5 m
Thickness	1.5mm
Length of duct	1.5m
High of duct	40cm
Width of duct	20cm

6.1.6 Gauges box

Gauges box made of galvanized iron dimensional (15*15*40) cm contain a reading gauges and main fuse, electrical wires and thermocouple connected to copper pipes fixed on fin aluminum base.

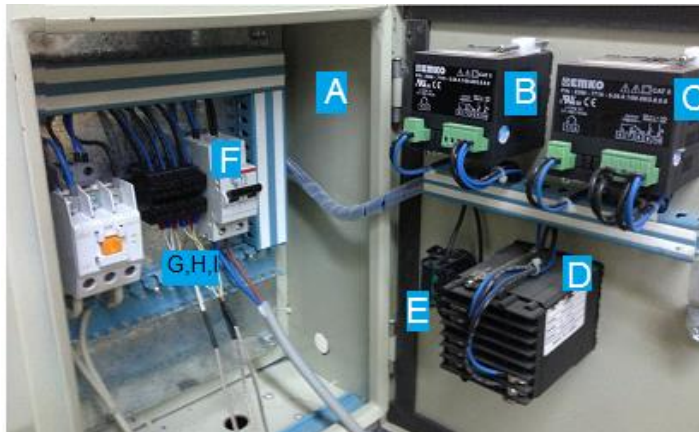


Figure 6.6 The Gauges Box

Gauge description (B,C,D)

They are three gauges, the first gauge end connected to electrical current, the other connected to thermocouple fixed on base of the fin, gives reading of base temperature (T_b) the second gauge end connected to electrical current and its fixed on the fin that gives temperature reading of the fins at the required



temperature, its surface temperature of the fins (T_F), third gauges the end connected to electrical current, the other connected to thermocouple fixed in water, each gauge with (thermostat) to control the required temperature.

Thermocouple (G,H,I)

Thermocouple is a device consist thermal wire to measure the temperature of fin base fixed on it, the fin surface and water, its other end connected to digital gauge. its type (J) to measure temperatures and type K to measure temperature of the water.

(E,F) manual breaker

It is manual breaker to control the electricity entering the device at operation to warn the device, it's very sensitive breaker to disconnect electrical current if there is a problem inside the device.

Hand valve

Manual valve is used to control the flow of water (input, output). It is used a three hand valves in this system.

Table 6.6 Hand valve specification

Model	NAME	Tube dia. in	MASS g
HV-12.01	SANWA	1 1/2	45
HV- 17-00	SANWA	1	33
HV – 8-01	TIGRE	2	55

7.1 The experimental setup and procedure

The results of experimental work consist of the four parts respectively. The first part of experimental consists of the following steps:

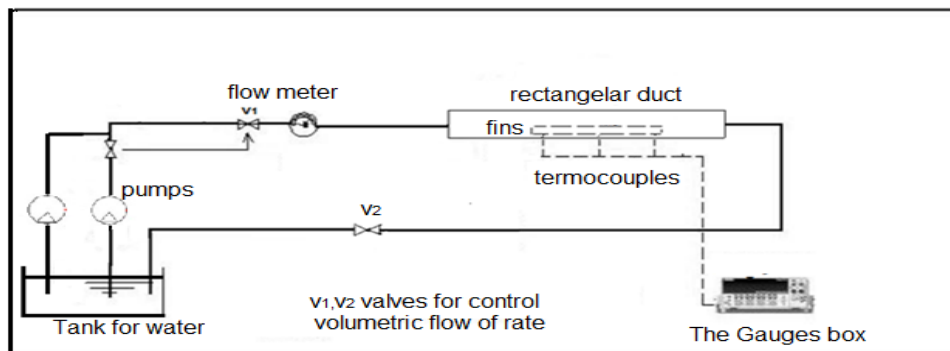


Figure 7.1 schematic view of experimental setup



1. Connecting the electric wire of operating the control box of the system with the source of the electric current.
2. Filling the cistern with fresh water.
3. We fix the fins inside the duct a horizontal shape.
4. Fixing the control meter with the temperature of the heater at 30°C. Then, operating the pump no.(1) to flow water from the cistern to the duct in order to pass on the fins inside it of a distance of 1,500m from the switching point to the duct as the fins fixed in a systematic way.
5. Fixing the controlling valve of water flow at 1200 L/h as fixing the level inside the duct through closing the exits valve at the bottom of the duct.
6. When the temperature of the base reaches 30°C disconnect the control valve automatically so that the temperature of the base will be increased up to 37°C and decreased to 30°C. As soon as the temperature become fixed at 30°C. Then, we start recording the reading from the surface of the fins through the thermocouple and the temperature of the water.
7. The same steps one repeated for the temperature with an increase of 4°C for each stage until 62°C recording the readings and writhing then claim in the table.
8. The speed of water flow is fixed by the control valve at the speed of 200 L/h and we follow the same step of the experiment from 1-to-5.
9. The speed of water flow is fixed by the control valve at the speeds of (3000,4000,5000,6000,7000)L/h at this stage. the pumps No. 1 and 2 are operated until reaching the speeds mentioned before. Then, the readings of the water and the fins are recorded separately following the previous steps from 1 to 5.

Second part of the experiment consists of the following steps:

We change the direction of fins at the vertical position inside the duct at a distance of 1.5m from water flow and we repeat the same above steps of the experiment for the same temperature and measure the temperature at the surface of the fins and measure the temperature of the water and record the readings on the table.

The third part of the experiment consists of the following steps:

1. We fix the fins at a horizontal shape after a distance of 0.75m from point of water flow at a speed of 2500L/h in order to cover the fins completely with water. Then, we fix the measuring meter of the temperature of 90°C when we reach this point; the operating switch was disconnected automatically through the thermocouple. Hence, the temperature is increased 7°C



approximately and decreases until reaching the steady point at 30°C. The temperature was recorded at the surface of the fins and water through the thermocouple.

2. We increase the water level inside the duct at the same speed 2500 L/h and we fix the temperature at 34°C. After the steady state was reached, the readings at the surface of the fins and water were recorded on the tables.
3. We follow the same steps by increasing the level of water and changing the temperature by adding 4°C for each stag until we reach 62°C. Then, record the readings at each step on the table.

8.1 Results and Discussions

The array of rectangular fins in the water duct at horizontal direction examine for different volumetric flow rate and different hydraulic diameter (D_h) to the range of water temperatures from 20 to 25 °C. The results of different hydraulic diameter (D_h) of water phase to roughness galvanized iron illustrated in the Figures 8.1, 8.2 and 8.3 at constant volumetric flow rate (1000 lit\hr.); but, the results of different volumetric flow rate from 333 to 1945 cm^3/sec at constant hydraulic diameter (D_h) equal to (28.6 cm) are shown in figures 5.16 to 5.23. a math lab program was used for calculation and drawn Figures 8.1 to 8.11.

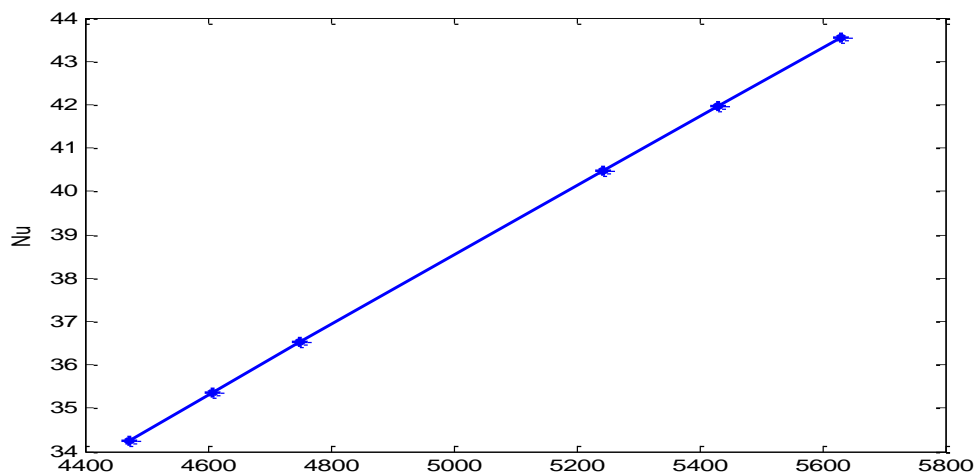


Figure 8.1 Illustrated the relation of Re no. with Nu no. at horizontal direction for variable hydraulic diameter (D_h)

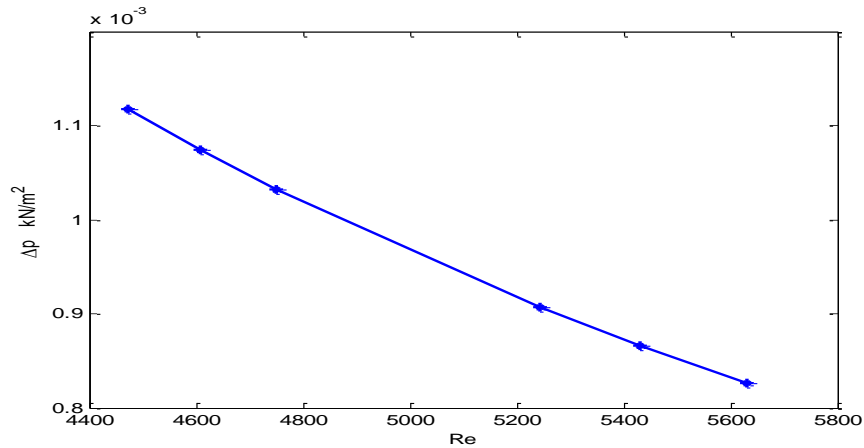


Figure 8.2 Illustrated the relation of Re no. with pressure drop (ΔP). at horizontal direction with variable hydraulic diameter (Dh)

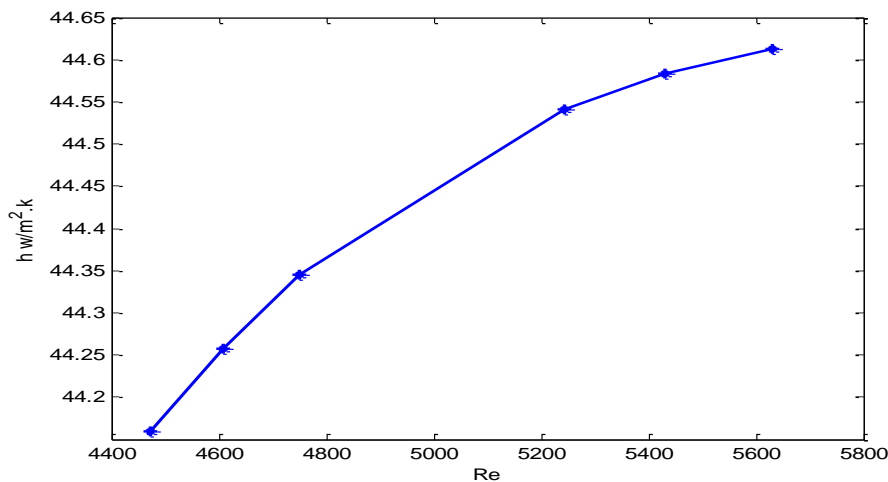


Figure 8.3 Observed the relation of Re no. with heat transfer coefficients (h) at horizontal direction with variable hydraulic diameter (Dh)

A linear relation found between the Re no. with Nu no. for horizontal direction similar to the vertical direction as shown in figure 5.11. We have a turbulent flow at horizontal direction of array of rectangular fins ,because the Re no. increase than 4000 as shown in figures 5.11 and 5.12. For turbulent water flow the pressure drop decrease and the heat transfer coefficients increase with increasing the Re no. at horizontal direction, see figures 5.11 and 5.12.

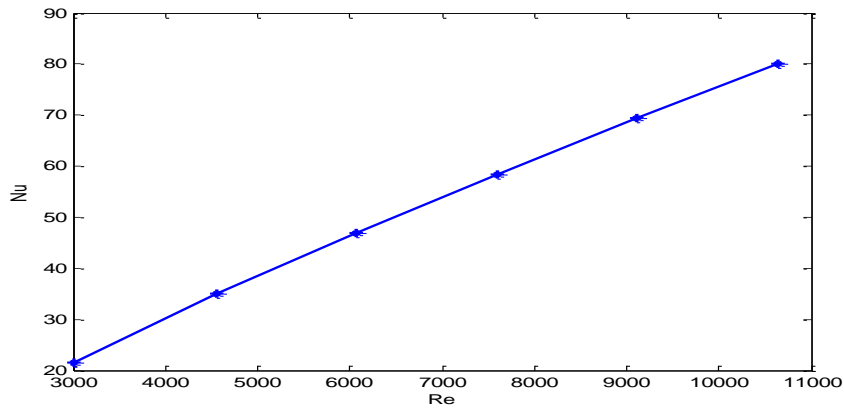


Figure 8.4 Observed the relation of Re no. with Nu no. at horizontal direction with constant hydraulic diameter (D_h)

The relation of (Re no.) with (Nu no.) for different volumetric flow rate and constant hydraulic diameter (D_h) is linear as illustrated in figure 5.16, for the range of flow rate from 333 to 1945 cm^3/sec . A linear relation obtained between the volumetric flow rate (Q) and the heat transfer coefficients (h) as shown in figure 5.17. The pressure drop increase with increasing the heat transfer coefficient for horizontal direction of array of rectangular fins as observed in figure 5.18. But the friction factor decrease with increasing the Re no. for this position as shown in figure 5.19 at constant hydraulic diameter (D_h)

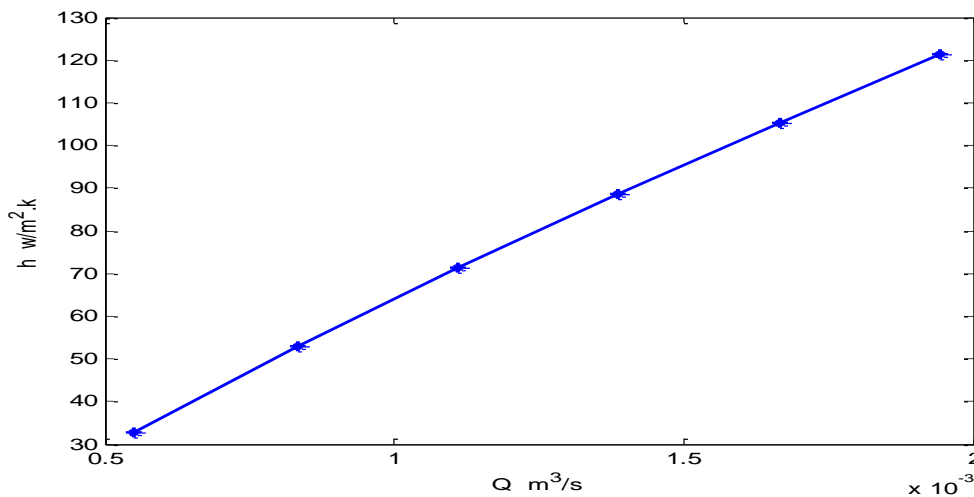


Figure 8.5 Observed the relation of volumetric flow rate (Q) with heat transfer coefficients (h) at horizontal direction with constant hydraulic diameter (D_h)

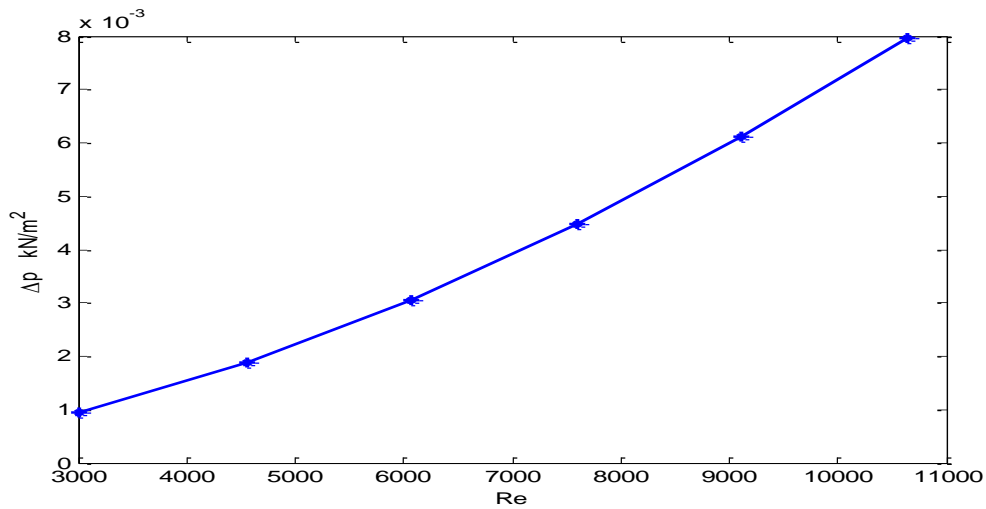


Figure 8.6. Observed the relation of Re no. with pressure drop (ΔP) at horizontal direction with constant hydraulic diameter (Dh)

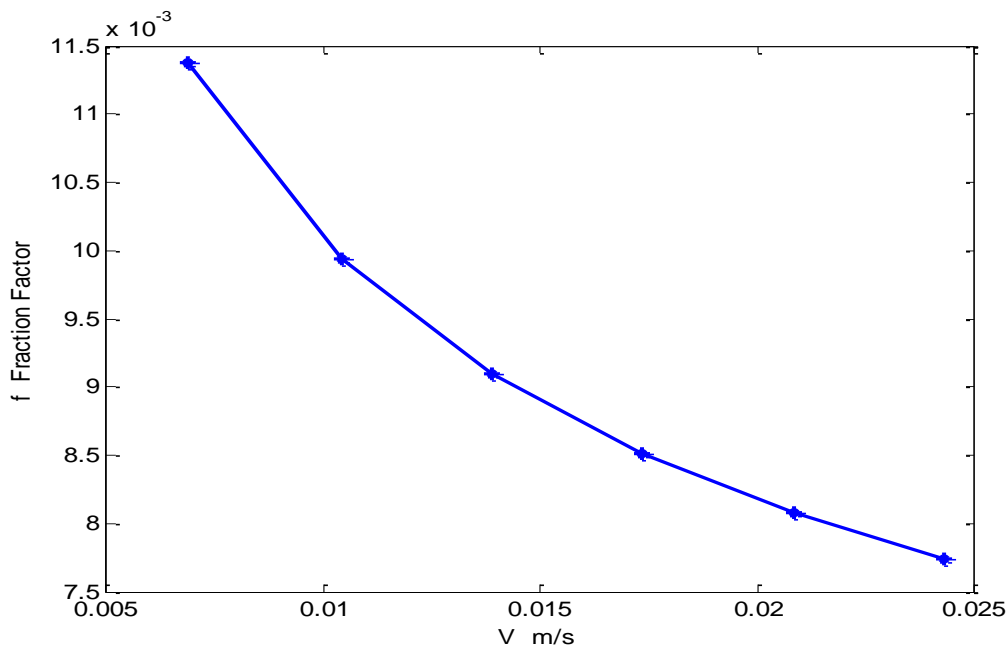


Figure 8.6 Illustrated the relation of water velocity (V) with friction factor (f) at horizontal direction with constant hydraulic diameter (Dh)

At 0.0075 m/s velocity, the friction factor (f) has a big value about **0.0113** when the fin horizontal setting is fixed. When the velocity is increased to 0.015 m/s under similar condition, the increase in this factor is about 14 percent. Further, when the velocity is increased to 0.025 m/s, the increase in friction coefficient value is about 50 percent, which is a significant increase.

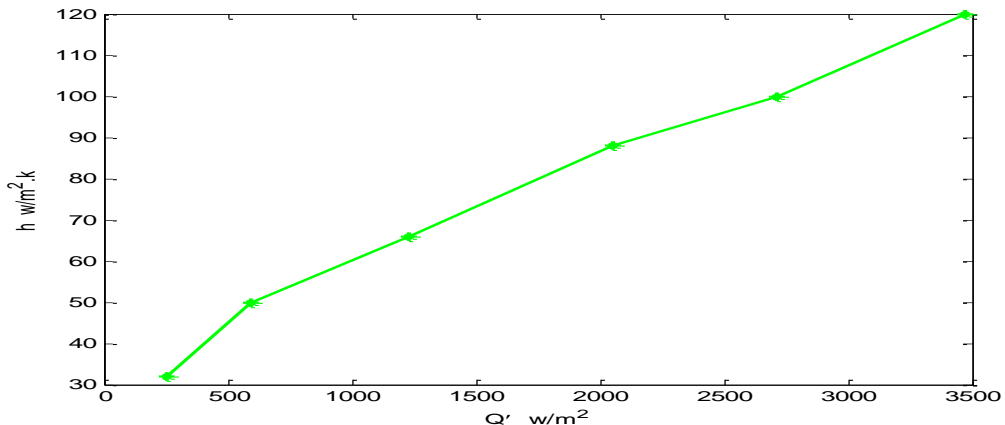


Figure 8.7 Observed the relation of heat flux (Q') with heat transfer coefficients (h) at horizontal direction at constant hydraulic diameter (D_h)

The heat flux of horizontal direction increase with increasing heat transfer coefficients at different volumetric flow rate for horizontal direction of array of fins as shown in figure 5.20.

The heat transfer ratio ($Q_{fin} \setminus Q_{water}$) with (ml) is represented in figure 5.21 as a linear relation. The performance of horizontal direction the array of rectangular fins measured by efficiency and effectiveness of these fins. This is illustrated in figure 5.22. The range of efficiency of rectangular fins is from 96 to 99 % and the effectiveness of fins has a range from 19.7 to 20.8 is to height, because the heat supply is very low 550w with enough number of fins (12 fins).

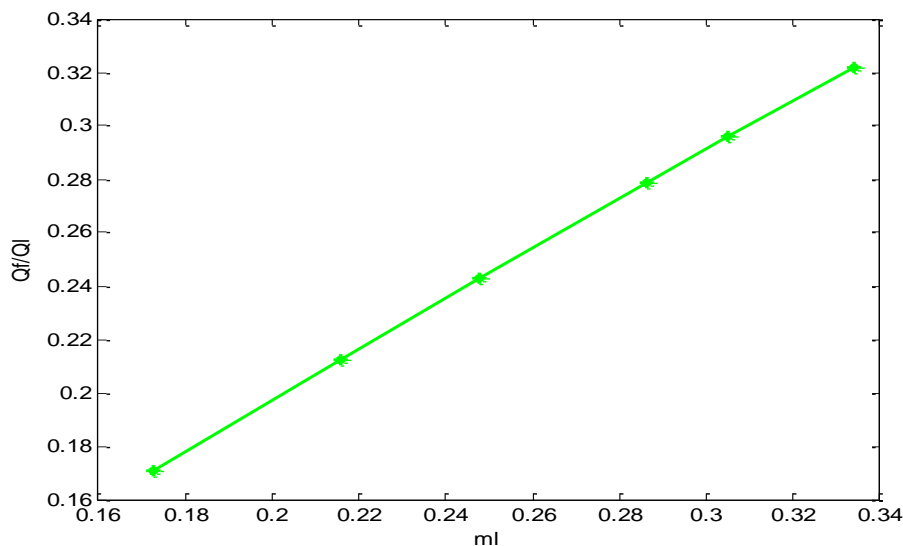


Figure 8.8 Observed the relation of heat transfer ratio with (ml) at horizontal direction with constant hydraulic diameter (D_h)

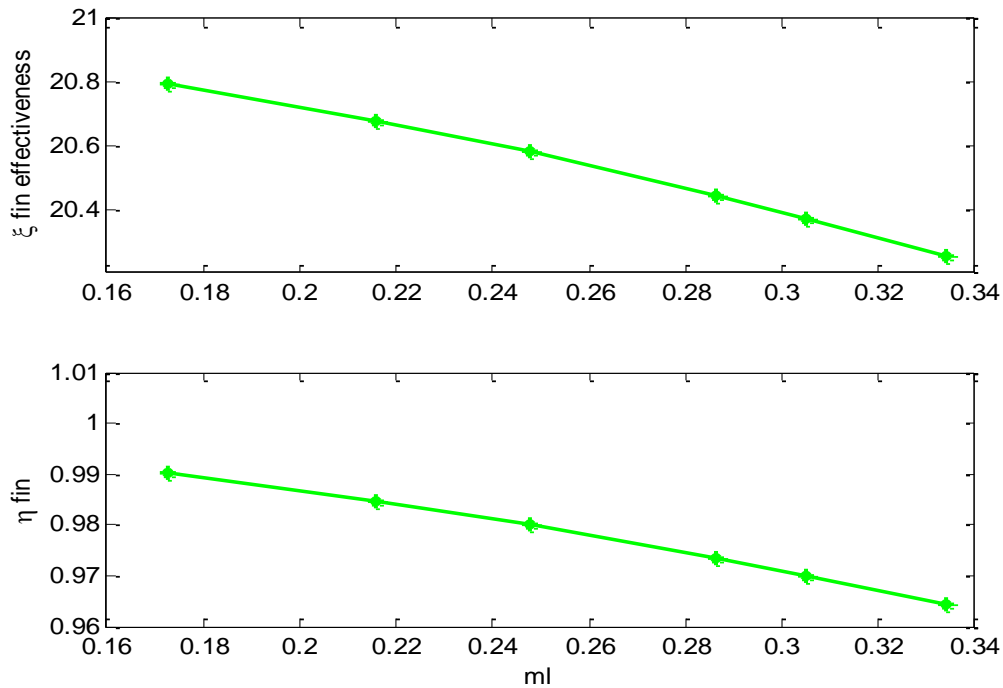


Figure 8.9 Illustrated the relation between the fin heat transfer performance (efficiency and effectiveness) at horizontal direction , with constant hydraulic diameter (Dh)

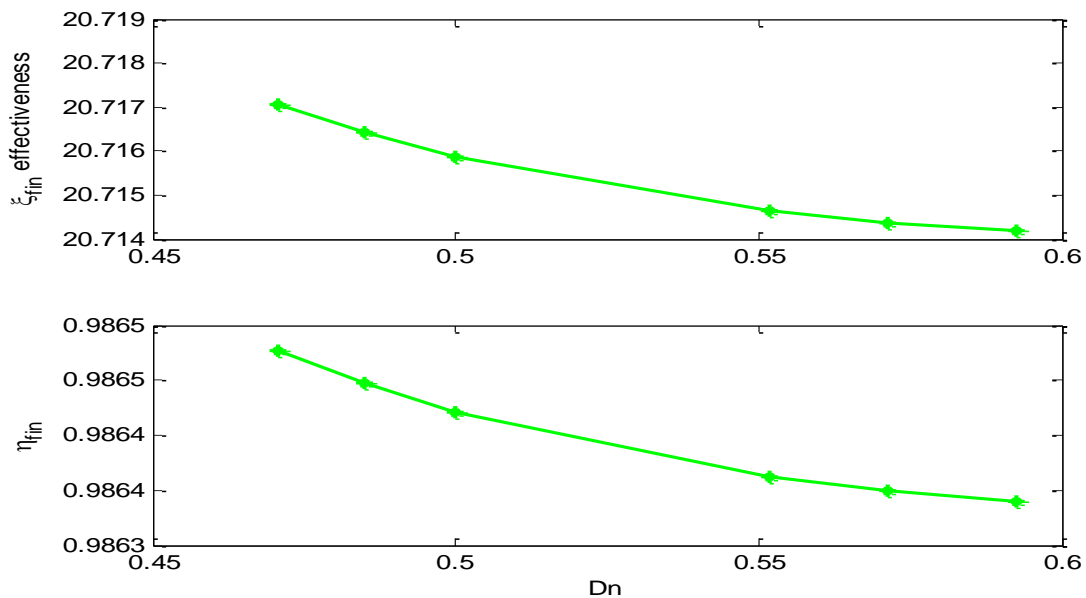


Figure 8.10 Performance of heat transfer to the arrays of fins at different hydraulic diameter (Dh)

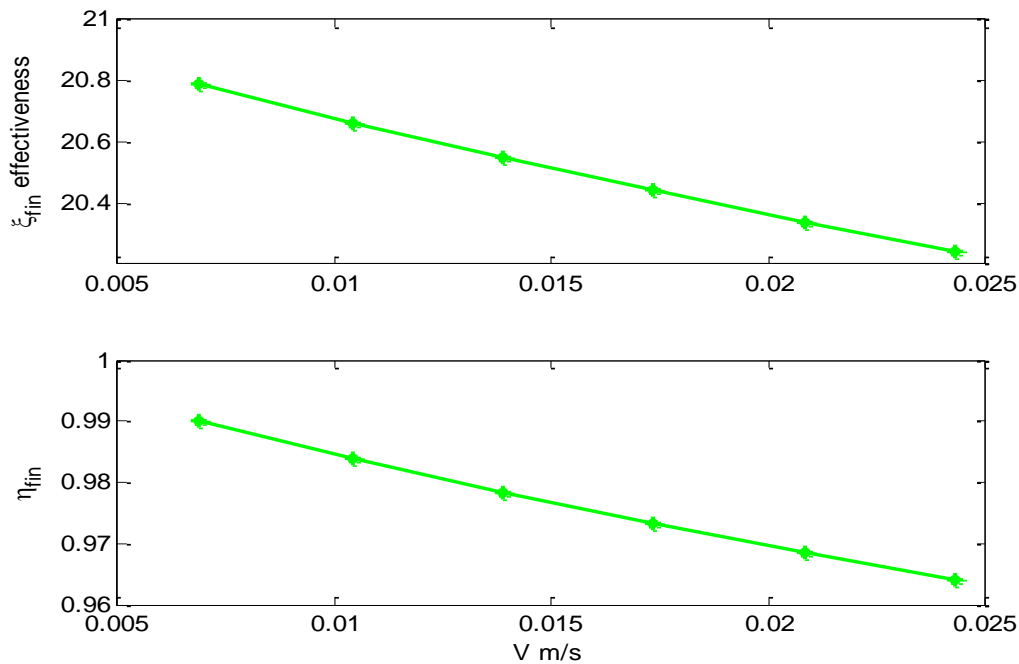


Figure 8.11 Performance of heat transfer to the arrays of fins at different water velocity

The performance of arrays of aluminum fins decrease at horizontal direction with increasing the hydraulic diameter and the water velocity as shown in the above Figures 8.1 to 8.11 (math lab program was used for calculation and drawn the above Figures 8.1 to 8.11). The efficiency of this position is very big reach to 99% mean excellent cooling done by the built cooling system.

Conclusions

From the present experimental work the following conclusions are drawn:

- Lower Reynolds number gives better values for the criteria but there is a local optimum just after the transition to turbulence.
- After considerable experimental investigation, it was concluded that the power supply and fin heat transfer (P - Q) difference was primarily due to a heat loss through the galvanized iron duct enclosure and connecting water ducts.
- The heat transfer coefficient in the fins channel increases with increasing Reynolds number as in duct flow. As expected, high pressure drop is also observed.
- The computational results by math lab programs shows that a confirmation from experiments for all range of Reynolds number.



- Forced convection over pin fin heat sinks is a very effective heat transfer mode. In many cases, the primary cause for the rise in wall temperature is the increase of the fluid temperature as it flows through the heat sink.
- To suppress the convective thermal resistance at high Reynolds number dense pin fin configurations are preferable, while for low Reynolds numbers more sparse arrangements are advisable.
- Very high heat fluxes can be dissipated at low wall temperature rise using a micro scale pin fin heat sink.
- The heat transfer and pressure drop correlations are currently not sufficiently developed, but the results strongly suggest that pin fin heat sinks deserve adequate research attention. Furthermore, pin fin configurations provide considerably more design flexibility in the geometrical selection of the pin shapes and their position.
- No effect to the position of array of rectangular fins at the heat transfer coefficient .This is because of a small different found to the range of heat transfer coefficient between them.
- It is found the range of heat transfer coefficient from 33 to 122 w/m². K. for three types of water flow at the both position used.
- The pressure drop decrease with Re no at different hydraulic diameter (Dh) and constant volumetric flow rate, while the pressure drop increase with Re no. at constant hydraulic diameter (Dh) and different volumetric flow rate for both position.
- The pressure drop is very low has a range from 0.0008 to 0.013 kN\m² for the cooling system in this work.
- The friction factor (f) decrease with increasing the water flow velocity for both position.
- The fin heat transfer performance represent by the calculation the effectiveness and the efficiency for different parameters in present work.
- The fin heat transfer performance decrease with increasing the water volumetric flow rate at constant hydraulic diameter (Dh).
- The fin heat transfer performance decrease with increasing the hydraulic diameter (Dh).
- It's found a high performance for array of rectangular fins used.
- The range of efficiency is to high reach up to 99%. This due to an excellent cooling system used.
- The effectiveness of rectangular fin used is more than 20. This mean the ratio of the fin heat transfer rate to the heat transfer rate that would exist without the fin is very big.



- The fin heat transfer performance increase with increasing the volumetric flow rate for laminar and turbulent flow and decrease at transition flow.

Considering the above points, it is concluded from the experimental results that the performance of heat transfer rate to laminar flow is better in respect of heat transfer coefficient, fin efficiency, thermal resistance, and effectiveness when compared to those of transition and turbulent fluid.

References

- [1] Anderson John David, (1995). Computational Fluid Dynamics, The Basics with Applications. SI, McGRAW-HILL, ISBN 9780016859.
- [2] Robert. W . Fox. Alan T. McDonald (1985). Introduction to Fluid Mechanics, Third Edition. Congress Cataloging NO532-84-15282.
- [3] Victor L. Streeter E. Benjamin Wylie (1975). Fluid Mechanics', sixth Edition. McGraw-hill. ISBN 0-07-062193-4.
- [4] Cengel Yunus A., (2004). Heat Transfer- a Practical Approach. SI units 2nd Edition. Tata Mc Graw Hill Co , No.:156-168,333-352&459-500.
- [5] Stebin Samuel, (2019). HYDRAULIC DIAMETER – PURPOSE, FORMULA, ALTERNATIVES, APPLICATIONS.
- [6] Cengel Yunus A.(2003). Heat transfer:A Practical Approach, 2nd edition SI McGraw HiLL Higher Education-ISBN 0-07-245893-3.
- [7] Cengel Yunus A. and Boles Michael , (2007). Thermodynamics, An Engineering Approach. SI : McGraw HiLL International student edition-ISBN-13:978-007157718.
- [8] Incropera f.P., De witt D.P.(1996). fundamentals of heat and mass transfer. 4th Edition. john Wiley & Sons, No 147-172.
- [9] Baskaya Senol, Sivrioglu Mecit, and Ozek Murat (2000). Parametric study of natural convection heat transfer from horizontal rectangular fin arrays, Int. J. Thermal Science, 39,797-805.
- [10] kzuya Tatsumi, Shintaro Matsuzaki, Kazuyoshi Nazuyoshi Nakabe, October(2007). Notch arrangement effects on heat transfe characteristics in a channel with cut fin.
- [11] William S.Janna(2000). Engineering Heat Transfer, second Edition. CRC Press LLC, NO 0-8493-2126-3.
- [12] Sadik KaKac. Hongtan Liun (2002). Heat Exchangers Selection, Rating, and Thermal Design, second edition. CRC Press LLC, NO 0-8493-0902-6.
- [13] MILLS, A.F. (1999) Heat Transfer, second edition. prentice Hall, Inc., ISBN 0-13-947624-5.



- [14] Kau-Fui Vincent Wong (2003) Intermediate heat transfer Marcel Dekker AG ISBN 0-8247-4236-2.
- [15] Greg F. Naterer,H(2003). Heat transfer in single and Multiphase systems. CRC prees LLC.
- [16] Chowdhury , K., Sarangi , S. (1984). The effect of Variable specific Heat of the working Fluid on the Performance of counter flow Heat Exchangers . Cryogenics NO: 24 679-680.
- [17] Sane N.K.,Sane S.S., AND Parishwad G.V,January (2006) .Ntural Convection Heat Transfer Enhancement in Horizontal Rectangular fin Array with Inverted Notch, 18th National & 7th ISHMT- ASME Heat and mass transfer Conference. IIT, Guwahati,312-317.
- [18] Patankar S.V. and Prakash C. 1981. An Analysis of Plate Thickness on Laminar Flow and Heat Transfer in Interrupted Plate Passages. *International Journal of Heat and Mass Transfer* 24:1801-1810.
- [19] Sparrow, E. M., Baliga, B. R. and Patankar S. V. 1977. Heat Transfer and Fluid Flow Analysis of Interrupted – wall Channels, with Application to Heat Exchangers, *Journal of Heat Transfer* 99: 4-11 .
- [20] Kays W. M. and London A. L. 1964. *Compact Heat Exchangers*. 2nd edition, NewYork: McGraw Hill .
- [21] Joshi H.M. and Webb R.L. 1987. Heat Transfer and Friction in Offset Strip Fin Heat exchanger. *International Journal of Heat and Mass Transfer* 30(1):69-80 .
- [22] Kalkar A.K. and Patankar S.V. 1990. Numerical Prediction of Fluid Flow and Heat Transfer in a Circular Tube with Longitudinal Fins Interrupted in the Stream wise Direction. *Journal of Heat Transfer* 112:342-351.
- [23] Maughan J.R. and Incropera F.P. 1990a. Mixed Convection Heat Transfer with Longitudinal Fins in a Horizontal Parallel Plate Channel: Part I-Numerical Results. *Journal of Heat Transfer* 112:612-622.
- [24] Maughan J.R. and Incropera F.P. 1990b. Mixed Convection Heat Transfer with Longitudinal Fins in a Horizontal Parallel Plate Channel: Part II-Experimental Results. *Journal of Heat Transfer* 112:634:645.
- [25] Manglik R. M. and Bergles A. E. 1995. Heat Transfer and Pressure Drop Correlations for the Rectangular Offset Strip Fin Compact Heat Exchanger. *Experimental Thermal Fluid Science* 10:171 – 180.
- [26] Hu S and Herold K. E. 1995a. Prandtl number effect on offset fin heat exchanger performance: predictive model for heat transfer and pressure drop. *International Journal of Heat and Mass Transfer* 38(6):1043–1051.



- [27] Hu S and Herold K. E. 1995b. Prandtl number effect on offset fin heat exchanger performance: experimental results. *International Journal of Heat and Mass Transfer* 38(6):1053–1061
- [28] Zhang L.W., Balachandar S., Tafti D.K. and Najjar F.M. 1997. Heat Transfer Enhancement Mechanisms in Inline and Staggered Parallel-Plate Fin Heat exchangers. *International Journal of Heat and Mass Transfer* 40(10):2307-2325.
- [29] Harikrishna V.& Emmanuel C.(2006). Studies on force convection nanofluid flow in circular conduits. *ARNP Journal of Engineering and Applied Sciences*. ISSN 1819-6608.
- [30] Dejong N. C. and Jacobi A. M. 1997. Experimental Study of Flow and Heat Transfer in Parallel – Plate Arrays: Local, Row-by-Row and Surface Average Behavior. *International Journal of Heat Mass Transfer* 40:1365-1378.
- [31] Comini G., Croce G. and Nonino C. 2004. Modeling of Convection Enhancement Mechanisms. *International Journal of Numerical Methods for Heat and Fluid Flow*.14:66-84
- [32] Michna J. G., Jacobi A. M. and Burton L. R. 2005. Air-side Thermal – Hydraulic Performance of an Offset Strip Fin Array at Reynolds Numbers up to 120 000, Fifth *International Conference on Enhanced, Compact and Ultra – Compact Heat exchangers: Science, Engineering and Technology* 8-14
- [33] Muzychka Y. S. and Yovanovich M. M. 2001a. Modeling the f and j Characteristics of the Offset Strip Fin Array. *Enhanced Heat Transfer* 8:261-267.
- [34] Muzychka Y. S. and Yovanovich M. M. 2001b. Modeling the f and j Characteristics for Transverse Flow through an Offset Strip Fin at Low Reynolds Number. *Enhanced Heat Transfer* 8:243-259.
- [35] Guo L., Chen J., Quin F., Chen Z. and Zhang W. 2008. Empirical Correlations for Lubricant side Heat Transfer and Friction Characteristics of HPD type Steel Offset Strip Fins. *International Communications in Heat and Mass Transfer* 35: 251-262.
- [36] Guo L., Chen J., Quin F., Chen Z. and Zhou Y. 2007. Influence of Geometrical Factors and Pressing Mould Wear on Thermal-Hydraulic Characteristics for Steel Offset Strip Fins at Low Reynolds Number. *International Journal of Thermal Science* 46:1285-1296.
- [37] Bejan A and Morega M 1994 *Int. J. Heat and Mass Transfer* 37 1045-8
- [38] Mereu S, Sciubba E and Bejan A 1993 *Int. J. Heat and Mass Transfer* 36 3677-86



- [39] Canhoto P and Heitor Reis A 2011 *Int. J. Heat and Mass Transfer* 54 1441-
- [40] Lindstedt M and Karvinen R 2012 *J. Enhanced Heat Transfer* in print
- [41] Liu D and Garimella S V 2005 *Int. J. for Numerical Methods in Heat & Fluid Flow* 15 7-26
- [42] Song G-E, Lee J and Lee D-Y 2012 *Int. J. Heat and Mass Transfer* 55 2992-8
- [43] Lindstedt M and Karvinen R *Proc. 6th BHTC2011*, (Tampere, Finland, 24-26 August 2011) ISBN 978-952-15-2638-1
- [44] Li J, Peterson G P 2007 *Int. J. Heat and Mass Transfer* 50 2895-904
- [45] Wang Z-H, Wang X-D, Yan W-M, Duan Y-Y, Lee D-J and Xu J-L 2011 *Int. J. Heat and Mass Transfer* 54 2811-9.
- [46] Kays W M 1950 *Trans. ASME* 72 1067-74
- [47] Charlotte Wilhelmsson Jinliang Yuan, Bengt Sunden (2007) .Water condensation and two –phase flow modeling for a plate heat exchanger channel . Conference// ASME International Mechanical Engineering Congress and Exposition. Seattle,USA:S.N2007.
- [48] Hamid Nabati (2012).Numerical analysis of heat transfer and fluid flow in heat exchanger with emphasis on pin fin technology. Malardalen University press Dissertations no. 98.
- [49] Mishra A.K., Nawal S. and Thundil Karuppa Raj R.(2012). Heat Transfer Augmentation of Air Cooled Internal Combustion Engine Using Fins through Numerical Techniq ues. Research journal of Engineering Sciences Vol. 1(2), 32-40,ISSN 2278-9472.
- [50] Shivdas S. Kharche, Hemant S. Farkade (2012). Heat transfer analysis through fin array by using natural convection, International journal of Emerging Technology and Advanced Engineering ISSN 2250-2459.



وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظاهرة الاغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب داخل مدينة مصراتة

فاطمة محمد ارفيدة

قسم علم الاجتماع / كلية الآداب - جامعة مصراتة

المقدمة

تعد الاسرة النواة الاولى في المجتمع والركن الاساسي الذي تتمحور حوله عمليات التنشئة الاجتماعية وبناء الانسان السوي، ولا يمكن أن يتحقق ذلك الا في ظل التفاعل والتحاور والتواصل داخل الاسرة الواحدة ، التي اصبحت اليوم تواجه الكثير من التحديات وفي شتى الميادين .

وخلال الربع الاخير من القرن الماضي حدثت تغييرات كثيرة على المجتمع أغلبها كان مرتبطا بالتكنولوجيا وخصوصاً ما يتعلق بالاتصال الحديث والاعلام، برغم العديد من الفوائد واليجابيات التي حققتها على كافة الاصعدة وفي مجالات الحياة الاجتماعية ، إلا انها لها كثير من السلبيات التي خلفتها على مكونات وانظمة المجتمع وخصوصا الاسرة.

وتشهد وسائل الاتصال اقبالاً واستخداماً كبيراً في مختلف المجالات ، ونجد ان مواقع التواصل الاجتماعي على وجه الخصوص تمثل جذبا واقبالاً منقطع النظير من مختلف الفئات العمرية وفي كل المجتمعات العربية والغربية ، الامر الذي جعلهم يعيشون في ظل عالم تقني ومجتمع افتراضي امتلك تلك الفئات وسيطر على اهتماماتهم واستنزف اوقاتهم .

وعلى الرغم من ان تلك المواقع والوسائل فتحت آفاق واسعة وكبيرة أمام مختلف الفئات لتبادل الاتصال والمعرفة وزادت من التقارب بين الناس ومن مختلف المجتمعات الانسانية ، وساهمت في نشأة علاقات اجتماعية جديدة بالنسبة للأفراد ، وكذلك ساهمت في تسهيل الانشطة التي يمارسونها سواء في أعمالهم المهنية او الاقتصادية والتجارية ، إلا انها تمثل خطرا كبيرا وحقيقيا على اهم مكونات المجتمع وهم الشباب وكذلك علاقاتهم الاجتماعية وتفاعلاتهم داخل المجتمع، حيث تؤدي الى ميلاد مجتمع افتراضي يؤثر على الشباب ، ويقوي من انتمائهم له ويؤدي الى العزلة عن المجتمع الاصلي او العائلة الاساسية ، اضافة الى ضعف العلاقات الاجتماعية وصعوبة التواصل والتفاعل فيما بينهم بشكل مباشر .



من هنا رأت الباحثة ان هذه الظاهرة " الاغتراب الاجتماعي " اصبحت موجودة داخل المجتمع، وهي وليدة تلك المتغيرات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة ، الامر الذي وجب تسليط الضوء عليها لدراستها وتوعية المجتمع بهذه الظاهرة الحديثة عليه .

وقد تم تصنيف هذا البحث الى عدة محاور رئيسية يتعلق المحور الأول بالاطار العام للبحث ويشمل مشكلة البحث واهميته وأهدافه وفرضياته الأساسية والدراسات السابقة واهم النظريات المفسرة للموضوع المدروس، ثم الاطار النظري ويتعلق بكل المفاهيم المتعلقة بالموضوع ، واخيراً الاطار الميداني ويشمل البيانات الميدانية والمعالجة الإحصائية لها واهم النتائج والتوصيات.

مشكلة الدراسة

يشهد العالم تطوراً كبيراً في وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة للتقنية العلمية والتكنولوجية التي حدثت منذ تسعينيات القرن الماضي ، والتي خلفت نقلة نوعية في مجال الاتصال ، حيث أن التواصل بالأخرين لم يعد مقتصرًا على تلك الطرق التقليدية كالسفر او عن طريق البريد، فبعد انتشار شبكات الانترنت في كافة ارجاء العالم ، ساهمت في تقريب المسافات والحدود بين الدول، كما ان لتلك التطورات التكنولوجية الحديثة اثراً بالغاً على المجتمعات والحياة الاجتماعية ، حيث سيطرت على الثقافات وعلى افكار مستخدميها وشغلت اوقات فراغهم ، واصبحت تؤثر على العادات والتقاليد ، وشكلت هجرة للأفراد من العالم الواقعي الى عالم افتراضي.

وعلى الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي تعتبر من أهم الموارد التي يعتمد عليها الانسان في حياته ، واتصاله بالأخرين والحصول على المعلومات والافكار والتأكد من صحتها ، وذلك لسهولة استخدامها ووسيلة لتبادل المعارف والخبرات ، إلا أنها عندما تزداد درجة استخدامها ستولد مؤثرات سلبية على مستخدميها ، حيث تؤدي الى نوع من الاغتراب الذي يصيب الأسرة او احد افرادها ، حيث يرى "بوشلي" أنها تشكل خطراً على العلاقات الاجتماعية والثقافية ، وتؤدي الى العزلة وتفكيك نسيج الحياة الاجتماعية وتقلل فرص التفاعل والتواصل داخل الأسرة.¹

كل تلك الآثار السلبية نجدها في صورة ظاهرة اجتماعية أصبحنا نعيشها في حياتنا الاجتماعية ألا وهي "الاغتراب الاجتماعي" فالاغتراب ظاهرة موجودة منذ القدم وعبر عنها كثير من المفكرين بمختلف الاتجاهات النظرية، حيث يرى "هيجل" أن الاغتراب حالة من اللاقدرة او

¹ ماجد ابو شلبي ، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، الشارقة ، دار الثقافة ، 2006، ص 143



الهجرة التي يعيشها الفرد عندما يفقد سيطرته على مخلوقاته ومنتجاته وممتلكاته فتوظف لصالح غيره بدلا من مصلحته الخاصة ، ولذلك يفقد القدرة على تقرير مصيره والتأثير في مجرى الاحداث التاريخية بما في ذلك تلك التي تهمه وتسهم في تحقيق ذاته وطموحاته .²

في حين نجد ماركس اعطى لمفهوم الاغتراب معنى من حيث الاساس الاقتصادي او من حيث العمل والانتاج ، حيث يرى "ماركس" ان الانسان المغترب في العمل لايفقد نفسه فحسب بل يفقد نفسه بوصفه موجوداً نوعياً له خصائص النوع الانساني وهو اذ يغترب عن وجوده النوعي فإنما يغترب عن اخوانه في الانسانية ومن ثم يفقد تلقائيته ومعها مرح الحياة، أي يفقد وجوده الحيوي ولا يشعر بهويته بل باستئصالها وبأنه يمضي في الحياة على نحو لا انساني .³

من هنا فان هذه ظاهرة الاغتراب الاجتماعي هي وليدة المتغيرات التكنولوجية التي اثرت على حياتنا وعلى المجتمع و ، حيث ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ولفترات طويلة خلال اليوم من قبل الشباب ، يولد لديهم الشعور بالاغتراب ويصبح الافراد بعيدين عن اسرهم وهم في ذات الوقت في اسرة واحدة ويجمعهم بيت واحد ، حيث ينتج عن ذلك قلة التفاعل الاجتماعي وضعف التواصل بينهم وغياب الحوار فيما بينهم ، وتغير في سلوكياتهم ونمط حياتهم، والابتعاد عن ادوارهم وخاصة فيما يتعلق بتوجيه الابناء ، حيث يصبح الابناء على قدرة للحصول على المعلومات دون الرجوع للأباء ، فتتكون نوع من العزلة الاجتماعية وضعف في نسيج العلاقات الاجتماعية ، وضمور للتفاعل الاجتماعي داخل الاسرة او المجتمع.

في ضوء ذلك تتحدد مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي ، ما علاقة وسائل التواصل الاجتماعي في وجود ظاهرة الاغتراب الاجتماعي ؟

اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة من خلال مساهمتها في إثراء الدراسات حول ظاهرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي واتساع نطاق تأثيراتها المباشرة في ثقافة الافراد وسلوكياتهم وحياتهم الاجتماعية والشخصية ، ويمكن القول ان اهمية الدراسة تجسدت في النقاط الاتية :-

- 1- تسليط الضوء حول موضوع جديد وله انعكاساته على المجتمع وعلى الشباب .
- 2- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الاغتراب الاسري او الاجتماعي وعلاقته بالإنترنت، او مواقع التواصل الاجتماعي من ثم جاءت هذه الدراسة لتكون اضافة جديدة الى التراث

² - حليم بركات ، الاغتراب في الثقافة العربية ، لبنان مركز دراسات الوحدة العربية، 2006، ص 38

³ - صلاح الدين الجماعي ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2007 ، ص 40



الاجتماعي للدراسات التي تهتم بدراسة الاثار الاجتماعية الناجمة عن استخدام التكنولوجيا او الانترنت ،على الاسرة .

3- توعية المجتمع وكذلك الاسر بخطورة هذه الظاهرة على العلاقات الاجتماعية والترابط والتفاعل الاجتماعي بين الافراد .

4- محاولة تقديم المقترحات والتوصيات من خلال اجراء هذه الدراسة التطبيقية ، والتي قد يستفيد منها الشباب مستخدمي الانترنت في تنوير بصيرتهم ، وكذلك اولياء الامور ، والقائمون على توعية الشباب ورعايتهم ، والعاملون في وسائل الاعلام ومجال البحث والدراسات الاجتماعية.

اهداف الدراسة

تنطلق الدراسة من الهدف العام وهو التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وظاهرة الاغتراب الاجتماعي ، ويتفرع من هذا الهدف عدة اهداف فرعية :-

1- التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية .

2- التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية.

3- التعرف على العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعجز في اتخاذ القرار

فرضيات الدراسة

1- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية .

2- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية.

3- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعجز في اتخاذ القرار .



المفاهيم الرئيسية للدراسة

1- وسائل التواصل الاجتماعي :- هي منظومة من الشبكات الالكترونية الاجتماعية التي تسمح للمشارك فيه بإنشاء موقع خاص به ، ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء آخرين لديهم نفس الاحتياجات والميول والهوايات .⁴
وتعرف ايضا بأنها شبكات اجتماعية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم ، ظهرت على شبكة الانترنت من سنوات وتمكنهم من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الامكانيات التي توحد العلاقة الاجتماعية بينهم .⁵

التعريف الاجرائي

تعرف الباحثة وسائل التواصل الاجتماعي اجرائيا بانها تلك المواقع الالكترونية المخصصة على شبكة الانترنت والتي تسمح للأفراد بتكوين مجتمع افتراضي ، وإنشاء صفحة خاصة بهم ونشر المعلومات والافكار فيما بينهم مثل ، الفيس بوك وانستجرام ، واتساب ، سناب شات ، التي تسمح بالتواصل بين الافراد ، اضافة الى التواصل المرئي والصوتي.

2- الاغتراب الاجتماعي

يعرف الاغتراب في اللغة ، معناه الابتعاد عن الوطن ، ومنها الغربية .⁶
كما يعرف الاغتراب بانه شعور الفرد بعدم الرضا او عدم الاشباع والذي ينتج عن اوضاع اجتماعية معينة .⁷

كذلك اشير اليه بانه انهيار العلاقات الاجتماعية لدى الفرد نتيجة الشعور بعدم الرضا والرفض تجاه قيم المجتمع او الاسرة ، حيث يفقد الفرد الانتماء للمجتمع او الاسرة مع الميل للعزلة وضعف التواصل والترابط مع الاخرين .⁸

التعريف الاجرائي للاغتراب الاجتماعي

تعرف الباحثة الاغتراب الاجتماعي بانها شعور الفرد بالعزلة الاجتماعية وعدم الانتماء وكذلك العجز او فقدان الثقة ، نتيجة التأثيرات السلبية التي يخلفها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، الذي قد يؤدي استخدامها بكثرة والاهتمام بها بشكل غير المعتاد عليه ، الى انفصال

4- حنان الشهري ، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية ،جدة ، 2008، ص 12

5- عبد الرزاق الدليمي ، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية ، دار وائل للنشر ، 2014 ، ص 183

6- حسن منصور ، الانتماء والاعتراب ، 1989، ص19

7- عبد اللطيف خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، القاهرة ، دار غريب للطباعة، 2003، ص 14

8- عادل العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي ، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف ، 2004 ، ص 11



الفرد عن الاخرين وعن المحيط الخاص به والاسرة ، والاهتمام بمجتمع افتراضي والبعد عن العالم الواقعي.

الدراسات السابقة

تكمن اهمية الدراسات السابقة في تكوين اطار عام حول الظاهرة المدروسة وكذلك في تحديد المفاهيم الاساسية واهداف واهمية البحث ، لذلك تم الاستعانة ببعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالي:-

1- دراسة وسام محمد حسن، أثر الانترنت في الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المصري، (2009⁹).

تسعى هذه الدراسة إلى محاولة استقرار واقع انتشار الإنترنت بين الشباب، من حيث استخداماته والاشباع المحققة منه، والآثار المترتبة على ذلك، متمثلة في ظاهرة الاغتراب الاجتماعي. وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية التي اعتمد فيها الباحث على المنهج الوصفي باستخدام المسح بالعينة، وبلغت عينة الدراسة (200) مفردة، واستخدم استمارة الاستبيان لجمع البيانات الأساسية لموضوع البحث.

وقد توصل الباحث إلى العديد من النتائج منها:

- 1- شيوع ظاهرة الاغتراب الاجتماعي بين افراد العينة.
- 2- شيوع استخدام الانترنت بشكل كبير ولساعات طويلة، بين أفراد العينة، حيث أصبح جزء لا يتجزأ من حياتهم وواقعهم اليومي.
- 3- كشف الباحث أن ضعف الروابط الأسرية هي أكثر المشاكل التي يسببها الإنترنت في المجتمع.

4- توجد علاقة بين كثافة استخدام الإنترنت وبين درجة الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب.

5- توجد علاقة بين اعتبار الإنترنت وسيلة للهروب من الواقع وبين الاغتراب الاجتماعي بين الشباب.

2- دراسة مرسى مجهور، علاقة وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، 2011م.¹⁰

⁹1- وسام محمد حسن، أثر الانترنت في الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، 2009م.

¹⁰2- موسى مجهور، علاقات وسائل الاتصال الحديثة بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد خضر، 2011.



هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن العلاقة بين وسائل الاتصال الحديثة وظاهرة الاغتراب الاجتماعي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها، واعتمد الباحث على استمارة الاستبيان التي طبقها على عينة عشوائية بلغت (348) مبحوثاً، وتوصلت الدراسة إلى أهم النتائج:

توصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة اغتراب اجتماعي سجلت لصالح الفئة العازبين من الفئة العمرية (20-23)، وأن أكثر من 52% من عينة الدراسة يتابعون وسائل الاتصال أكثر من ثلاث ساعات يومياً، وأن نسبة 26% من أفراد العينة قد تأثروا سلباً بمشاهدة وسائل التواصل، وأدى لزيادة العنف وتفكيك قيم المجتمع، وأن نسبة 43.40% من العينة تشعر بالقلق أثناء غياب شبكة الإنترنت.

3- دراسة مريم نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية، 2012م. (11)

هدفت هذه الدراسة لمعرفة دوافع استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، ومدى علاقة استخدام الفيس بوك على العلاقات الاجتماعية، واعتمد الباحث على المنهج الوصفي، واستمد أداة الملاحظة والاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتمثلت عينة الدراسة (280) مفردة، وأبرز نتائج الدراسة أن فئات العينة من (26-36) سنة أكثر إيماناً على مواقع التواصل الاجتماعي، وأن أغلب عينة الدراسة تستخدم الإنترنت أكثر من ثلاث ساعات يومياً، وأنهم أكثر استخداماً لأسماء مستعارة، كما كشفت الدراسة أن التصفح الطويل لمواقع الشبكات الاجتماعية يؤثر سلباً على نسيج العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ويضعف من قوة علاقات الفرد بالآخرين.

4- دراسة سميرة بن عمارة ، منصور بن زاهي ، الشعور بالاغتراب لدى الشباب مستخدم الانترنت، 2013،¹².

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدم الانترنت ، وكذلك معرفة الفروق في درجة الشعور بالاغتراب الاجتماعي بحسب متغيرات الدراسة (الجنس ، المستوى التعليمي) إضافة إلى تقديم مقترح لعلاج هذه الظاهرة ، وتم الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي باستخدام العينة ، وكذلك وسيلة الاستبيان ، وتكونت عينة

¹¹ مريم نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2012.

¹² - سميرة بن عمارة ، منصور بن زاهي ، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المستخدم للإنترنت ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، الجزائر ص 45



الدراسة من 200 شاب متردد على مقاهي الانترنت ، وتوصلت الدراسة الى العديد من النتائج اهمها : ان الشباب يشعر بدرجة عالية من الشعور بالاغتراب الاجتماعي ، وان هناك فروق جوهرية دالة باختلاف متغيري النوع والمستوى التعليمي.

5- دراسة فيصل بن سعد ، وسائل التواصل الالكتروني ودورها في احداث الاغتراب الاجتماعي 2017.¹³

تهدف هذه الدراسة الى ابراز مساهمة وسائل التواصل الالكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية للطلاب ومعرفة واقع الاغتراب الاجتماعي للطلاب ، حيث تكونت عينة الدراسة من 364 طالب وطالبة وتم الاعتماد على المنهج الوصفي واداة الاستبيان لجمع المعلومات المتعلقة بالدراسة ، ومن اهم نتائجها :-

1- افراد العينة موافقون بدرجة قليلة على مساهمة وسائل التواصل الالكتروني في تغيير هوية العلاقات الاجتماعية للطلاب .

2- كشفت نتائج الدراسة شعور الطلاب بواقع الاغتراب الاجتماعي ، من خلال الابعاد الرئيسية له متمثلة في العزلة الاجتماعية ثم بعد اللامعنى ثم بعد السلبية ثم اخيرا جاء بعد العجز.

تعقيب عن الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة من حيث الأهداف التي تسعى إليها كل دراسة، وجاء هدف أغلب تلك الدراسات في دراسة العلاقة بين الإنترنت وظاهرة الاغتراب الاجتماعي، في حين أن الدراسة الحالية انتقل هدفها الأساسي في تحليل العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وظاهرة الاغتراب كذلك نجد أن الدراسات السابقة تنوعت من حيث مكان إجراء الدراسة، حيث وقعت جميعها خارج بلد ليبيا، في حين أن الدراسة الحالية سوف تطبق في مدينة مصراتة - ليبيا، وأيضاً من حيث المنهج حيث تتفق الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في المنهج المستخدم وهو الوصفي، والأداة المطبقة للحصول على بيانات موضوع الدراسة ألا وهي أداة الاستبيان.

¹³ - فيصل بن سعد ، وسائل التواصل الالكتروني ودورها في احداث الاغتراب الاجتماعي، رسالة دكتوراه ، جامعة نايف ، 2017



الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الاغتراب

1- آراء كارل ماركس حول الاغتراب:

يرى ماركس أن الأشكال والتعبيرات الثقافية المختلفة تظهر في ظروف تاريخية محددة ونوعية، لتخدم المصالح الاجتماعية الاقتصادية للطبقة الحاكمة، ولتؤدي وظائف اجتماعية هامة، تهدف إلى طرح الأيديولوجيات اللازمة لتبرير وشرعنة الهيمنة الطبقيّة "هيمنة الطبقة الحاكمة".⁽¹⁴⁾ وقد كان ماركس أول من بادر إلى نقد المفاهيم المثالية حول الاغتراب وتجلي الظاهرة في ظروف العمل والإنتاج، التي اعتبرها الموقع الطبيعي والمركزي للاغتراب، ونجد أن الاغتراب حدده فقط في العالم المادي، أي أن الاغتراب عند ماركس هو فقدان العامل السيطرة على عمله وعلى التحكم بعملية الإنتاج وظروفها.

أما الاغتراب بين الأفراد الآخرين في المجتمع فرأى أنها نتيجة التناقضات التي تفرزها البنية الطبقيّة للمجتمع، وقد نشأ الاغتراب عند ماركس من علاقة الإنسان بعمل وعملية تقسيم العمل في المجتمع الرأسمالي، فيؤدي تفاعل الإنسان النشط مع الطبيعة عن طريق عملية العمل إلى تشكيل الفرد للطبيعة في صورة جديدة واكتشاف نفسه كذلك، فإن الإنسان في ظل الملكية الخاصة وتقسيم العمل يفقد نفسه ككائن مبدع، وينفصل عن ذاته، كما يقف ناتج عمله كقوة مستقلة عنه متسيده عليه تواجهه وتعاديه، فيغترب الإنسان بذلك عن عمله ونتاجه وعن نفسه وعن الآخرين والطبيعة.⁽¹⁵⁾

النظرية البنائية الوظيفية:

تعتبر البنائية الوظيفية من أهم النظريات في العلوم الاجتماعية، التي كثيراً ما يعتمد عليها الباحثون في تفسير الظواهر الاجتماعيّة، وتقوم هذه النظرية على أن تنظيم المجتمع وبنائه هما ضمان استقراره، وذلك عن طريق توزيع الوظائف بين عناصر التنظيم بشكل متوازن يحقق الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر.

ويتفق الباحثون على عدد من المسلّمات الخاص بهذه النظرية:¹⁶

¹⁴0 حازم خيرى، الاغتراب الثقافي للذات العربية، القاهرة، دار العالم الثالث، 2006م، ص3.

¹⁵0 إسلام عبدالقادر، استخدام طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقته بالاغتراب، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة)، 2011، ص145.

¹⁶ - محمد الصبحي، حمد الموسى، العلاقة بين استخدام الإنترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الرياض، عدد 26، 2013م، ص215.



- 1- النظر إلى المجتمع على أنه نظام يتكون من عناصر مترابطة، وتنظيم لنشاط هذه العناصر بشكل متكامل.
- 2- يتجه المجتمع في حركته نحو التوازن، ومجموع عناصره تضمن استمرار ذلك، بحيث لو حدث أي خلل في هذا التوازن فإن القوى الاجتماعية سوف تنشط لاستعادة هذا التوازن.
- 3- كل عناصر النظام تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام.
- 4- بعض الأنشطة المتكررة في المجتمع تعد ضرورة لاستمرار وجوده أي أن ثمة متطلبات أساسية وظيفية تلبي الحاجات الملحة للنظام وبدونها لا يمكن لهذا النظام أن يعيش. وبالنظر إلى مسلمات البنائية الوظيفية، يعتبر الانترنت ووسائل التواصل من وسائل الإعلام وهو عبارة عن مجموعة من الأنشطة المتكررة التي تعمل من خلال وظائفها على تلبية حاجات المجتمع وتقوم العلاقة بينها وباقي العناصر والنظم الأخرى في المجتمع على أساس الاعتماد المتبادل بين هذه العناصر والأنشطة، لضمان استقرار المجتمع وتوازنه، ومن ثم فإن الاستخدام السلبي للإنترنت ووسائله من قبل بعض أفراد المجتمع يؤدي إلى حدوث اختلال في التوازن الاجتماعي، وحدث العديد من الظواهر غير المرغوب فيها، منها الاغتراب الاجتماعي، الأمر الذي يتطلب أن تنشط العديد من الأنظمة الأخرى والتدخل لمعالجة تلك الظاهرة كالجهاز الرسمية في تطبيق القوانين الخاصة، لاستخدام الإنترنت، على الرغم من صعوبة ذلك، لكن يقع العائق الأكبر على الأسرة وتوجيهاتها لأبنائها.

الإطار النظري للبحث:

استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي:

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي هي الفضاء الافتراضي الذي يتيح للمستخدم العديد من الممارسات والنشاطات، وذلك من خلال مجموعة من الخدمات التي يمكن أن تدرج فيما يلي:⁽¹⁷⁾

- 1- الاتصال مع أفراد العائلة والأصدقاء، حيث تتيح الاستمرارية والاتصال الدائم والفوري مع مختلف أفراد الأسرة الأصدقاء.
- 2- تكوين العديد من الأصدقاء، فهي بيئة افتراضية يستطيع أن يُكوّن المستخدم من خلالها أصدقائه وفقاً للمعايير التي يختارها.

¹⁷⁰ مريم نومار، مرجع سبق ذكره، ص 6-8.



- 3- التسلية وممارسة الهوايات، حيث أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي ذلك المتنفس الذي يقوم من خلاله المستخدم بقضاء وقت فراغه من خلال مختلف مواقع الألعاب والتسلية، بالإضافة لإمكانية اشتراك أفراد آخرين معه نفس اللعبة مباشرةً.
- 4- التسوق والإعلان، فقد أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية تعتمد على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل الترويج والدعاية لمختلف منتجاتها.
- 5- الخدمات الطبية، حيث تتيح وسائل التواصل الاجتماعي مختلف الصفحات والمواقع المتعلقة بالإرشادات والنصائح الطبية.

أسباب الاغتراب الاجتماعي:

يعيش الشباب في المجتمع مرحلة تناقض بين نوعين من المظاهر والقيم، فهناك المفاهيم التقليدية التي ورثها عن الثقافة القائمة، والمفاهيم الحديثة التي دعمها التطور العلمي والتكنولوجي، وهكذا إما أن يثور الشباب على كل خبرات الأجيال السابقة، أو أن يتقبلها تحت ضغط العرف وعوامل التربية المختلفة، مما يؤدي إلى زيادة احتمالات الصراع بين ما هو تقليدي وما هو جديد.⁽¹⁸⁾

وتعتبر شبكة الإنترنت في الوقت الحالي إحدى الأدوات المهمة التي تساعد على ترسيخ الشعور بالهوة بين القديم والحديث، فقد يسعى الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي من أجل إثبات الذات والتميز عن الثقافة القديمة؛ نظراً لشعورهم بامتلاك وسائل اتصال حديثة لا يمتلكها كبار السن، فيعزل الفرد تدريجياً عن عالمه، ويسعى إلى إنشاء واقع افتراضي بديل بعد شعوره بالعجز عن مجاراة الواقع، إضافةً على ذلك فإن الشعور الدائم بالإحباط وخيبة الأمل من قبل كثير من الشباب، فلا ينتظروا من مجتمعهم سوى مزيد من الإحباط والحرمان، وبناءً على تلك النظرة المغلقة، التي نظروا بها لمجتمعهم فنه يفتح أعينه تجاه العوامل الأخرى، من تقدم وارتفاع في المستوى الحياتي والمجتمع، وقد ساعد الإنترنت ووسائل التواصل في توغل تلك النظرة داخل الأفراد.

ويعزى البعض أسباب الاغتراب عند الشباب إلى مواقف الآخرين من الشباب، وخاصةً الكبار في المجتمع، حيث ينظرون إلى أفعال الشباب في مجملها على أنها سلوكيات سلبية، سلوكيات طيش ومراهقة وتفترق إلى الخبرات الكافية، والتي قد تمرسوا هم عليها، فيصبح الشباب في

¹⁸⁰ محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ص89.



معركة وصراع شديد بين آرائه وقناعاته الشخصية في جوانب حياته، أفكاره، ملبسه، وهذا الصراع يحمل في طياته مشاعر سلبية على المجتمع.⁽¹⁹⁾

وبالتالي فإن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي أحدثت تغييراً ملموساً في طبيعة التفاعل الأسري، ويتضح ذلك في تراجع مقدار الوقت الذي يقضيه الشباب في الجلوس والتحدث مع أسرهم، وتراجع في عدد الزيارات التي يقوموا بها لأقاربهم، وأيضاً تراجع في مساهمات الشباب ونشاطاتهم ومشاركاتهم في المناسبات الأسرية والعائلية، كل ذلك نتيجة لوجود عالم افتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي، يمكن أن تكون قد حققت نوعاً من الإشباع النفسي والاجتماعي لكثير من الشباب وعزلتهم عن أسرهم.

وهناك من يلخص أسباب الاغتراب الأسري في المحاور الآتية:

- 1- ضغوط البيئة الاجتماعية والفشل في مقابلة هذه الضغوط.
- 2- الثقافة غير السليمة والتي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.
- 3- التطور الحضاري السريع وعدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.
- 4- اضطرابات التنشئة الاجتماعية، سواء في الأسرة، المدرسة، المجتمع.
- 5- سوء الأحوال الاقتصادية وصعوبة الحصول على ضروريات الحياة.
- 6- مشكلة نقص التفاعل الاجتماعي وخاصة مع بعض الفئات في المجتمع ويسبب ذلك التفرقة في المعاملة وسوء التوافق المهني.
- 7- تدهور النظام القيمي وصراع القيم بين الأجيال.
- 8- ضعف الوازع الديني.
- 9- استخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة بصورة مستمرة، وبشكل سلبي.⁽²⁰⁾

وسائل التواصل الاجتماعي والاغتراب الاجتماعي:

تمثل الوسائل التقنية الحديثة بمختلف تطبيقاتها ومجالاتها، إحدى المؤثرات الرئيسية في السلوك الإنساني، حيث تشير العديد من الدراسات إلى التأثيرات الواسعة التي تركتها تكنولوجيا المعلومات ووسائل الاتصال على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري، ولذلك داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر.⁽²¹⁾

¹⁹ حلمي خضر، ثقافة الإنترنت، القاهرة، مجدلاوي للنشر، ص 121.

²⁰ إجلال سري، التغريب الثقافي، القاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد 17، 1993، ص 24.

²¹ يعقوب الكندري وحمود القشعان، تأثير استخدام الإنترنت على العزلة الاجتماعية لدى الطلاب، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 1، أبريل، ص 8.



وتمثل شبكات الإنترنت ووسائل الاتصال الاجتماعي عناصر جذب الاتصال تجعلها من أكثر الوسائل إغراءً للمتلقين، وبخاصة فئة الشباب الذين وفّرت لهم وسائل التواصل الاجتماعي مجتمعاً افتراضياً يعيشون فيه، حيث دلت إحصائيات أن مستخدمي الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي تجاوز عددهم (4.34) مليار مستخدم حول العالم.⁽²²⁾ وكثير من هؤلاء يرى فيها بديلاً للمجتمع الحقيقي، مما يؤثر على علاقاتهم الأسرية والاجتماعية، ويقود إلى بعض من الظاهر الاجتماعية السلبية ومن بينها الاغتراب الاجتماعي. وقد أصبح الانترنت يمثل رعباً حقيقياً على كثير من الأسر، حيث يؤدي التصفح الطويل للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي نسيج العلاقات الاجتماعية، ويسبب الكثير من المشكلات الاجتماعية كاعتزال الناس، والانطواء، وفقدان التواصل مع الآخرين، وضعف الرقابة الأسرية على الأبناء.

وتعد قضية الاغتراب الاجتماعي تحدياً يواجه المجتمع والأسر والشباب؛ نتيجة لتعدد الحياة وسرعة إيقاعها، مما ينتج عنه افتقاد الفرد الأمن والتواصل مع الآخرين، وتضاؤل فرص التعبير وتحقيق الذات وما يرتبط بذلك من شعور بالوحدة أو الخوف، وعدم الإحساس بتكامل الشخصية، وشعور الفرد أحياناً بأنه أصبح بدون موقف واضح، مما يجعله يفقد القدرة على ضبط الأحداث والتحكم فيها، فعيش الفرد منعزلاً في عالمه الخاص الذي انفصل به عن المحيطين، وهذه العزلة الاجتماعية تعد من أكثر أنماط الاغتراب الاجتماعي شيوعاً، حيث يشعر الفرد بكونه يفتقر إلى المشاركة مع الآخرين والإحساس بالعلاقات الاجتماعية.⁽²³⁾

ومن مظاهر الاغتراب الاجتماعي وهي أن وسائل التواصل الاجتماعي قد تؤثر على هوية الفرد، بل تؤدي أحياناً على تفكيك الهوية الشخصية ذلك أن من يرتاد دون المجمعات الافتراضية، يرتادونها في أكثر من الأحيان بأسماء مستعارة ووجوه ليس وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب وأكثر من هوية وفق غاياته أو غاياتها، وبالتالي فإن المجتمعات الافتراضية قد أحدثت نوعاً من التفكيك والتشتيت في العالم الواقعي وأحدثت إضعاف الانتماءات الوطنية والأسرية لصالح انتماءات افتراضية في مجملها عابرة وغير مأمونة.⁽²⁴⁾

²² www.alhurra.com.2019

²³ سامية لطفي داود، العلاقات بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس، 1998، ص 20.

²⁴ محمد سالم، شبكات التواصل الاجتماعي وسبل استثمارها لبناء منظومة الحوار مع الآخر، بحث مقدم إلى ندوة الأمن والمجتمع، الرياض، 2015، ص 395.



ومن هنا فإن النتائج الحتمية لقضاء ساعات طويلة في استخدام الإنترنت، تقلص الدائرة الاجتماعية وإصابة أفراد الأسرة أو الشباب في المجتمع بالوحدة والاغتراب عن المحيط الاجتماعي، فيجدوا أنفسهم منعزلين تماماً عن الواقع، ونشوء تربة خصبة تولد مشاعر الوحدة وعدم الفهم من قبل الآخرين، مع افتقاد القدرة على التواصل مع الآخرين وتنمو لديهم مشاعر الرفض لتلك الجماعات والعلاقات الاجتماعية.

ثالثاً : الإجراءات المنهجية :

يعتبر نمط الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية ، التي تهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة ، وتم استخدام استمارة الاستبيان كأداة أساسية في جمع البيانات اللازمة للبحث الحالي ، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي باستخدام المسح الاجتماعي عن طريق العينة ، حيث بلغت العينة (25) مبحوثاً تم اختيارهم بالطريقة العمدية.

مجالات الدراسة :

- المجال الجغرافي أو المكاني ، أجريت هذه الدراسة في مدينة مصراتة - ليبيا
- المجال البشري ، انحصر المجال البشري لهذا البحث على عينة عمدية من فئة الشباب في مدينة مصراتة حيث بلغت (25) مبحوثاً
- المجال الزمني ، استغرقت الدراسة الميدانية شهراً واحداً من 1-10-2020 إلى 1-11-2020 ف .

نتائج البحث :-

أولاً :- المتغيرات الشخصية لعينة البحث جدول رقم (1)

ر.م	المتغير	الفئة	ك	%
1	النوع	ذكر	17	68
		انثى	8	32
1	العمر	من 18-21	4	16
		من 22-25	5	20
		أكثر من 25	16	64
2	الحالة الاجتماعية	اعزب	8	32
		متزوج	11	44
		مطلق	6	24
3	المستوى التعليمي	ثانوي	6	24
		جامعي	19	76



يتضح من خلال الجدول السابق ان فئة الذكور تشكل غالبية العينة بنسبة 68% ، وان الفئة العمرية اكثر من 25 بنسبة 46% وهي اغلب فئات العينة استخداماً للإنترنت ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مريم نومار) ، في حين ان فئة المتزوجين جاءت بنسبة 44% من عينة البحث ، وان التعليم الجامعي يمثل 76% من عينة البحث وهذا يدل على ان غالبية العينة لديها مؤهل دراسي عال وخريجي مؤسسات جامعية .

ثانياً :- بيانات خاصة باستخدام وسائل التواصل جدول رقم (2)

ر.م	المتغير	الفئة	ك	%
4	مدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	من عام الى عامين	1	4
		ثلاثة اعوام	1	4
		اكثر من 4 اعوام	23	92
5	معدل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	يوميًا	15	60
		شهريًا	1	4
		حسب الظروف	9	36
6	عدد الساعات اليومية	اقل من ساعتين	1	4
		من 2-4 ساعات	2	8
		اكثر من 5 ساعات	22	88
	مدى كفاية الوقت لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي	نعم	5	20
		الى حد ما	9	36
		لا	10	40
	وسائل التواصل المستخدمة	وتساب	1	4
		الفييس بوك	5	20
		سناب	1	4
		جميعها	18	72
	سبب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي	قضاء وقت الفراغ	14	56
		الدراسة	7	28
		التعرف على الأشخاص	1	4
		التسوق	2	8
		تفضيل العزلة	1	4



8	2	التشجيع	موقف الاسرة من	
92	23	عدم الاهتمام	استخدام وسائل	
8	2	مع الاسرة	التواصل الاجتماعي	
92	23	استخدام وسائل التواصل	كيفية قضاء وقت	
		اجتماعي	الفراغ	
48	12	ضعف الروابط الاجتماعية	نتائج استخدام وسائل	
12	3	مخاطر صحية	التواصل الاجتماعي	
8	2	تعليم سلوكيات مخالفة اجتماعياً		
4	1	تقوية العلاقات الاجتماعية		
4	1	الحصول على معلومات		
12	3	التحرر من قيود المجتمع		
12	3	وسيلة للتعلم		

تبين من خلال الجدول السابق ان مدة استخدام وسائل التواصل لدى اغلب عينة البحث تزيد عن أربعة أعوام بنسبة 92% ، وهذا يدل على انهم يستخدمون الانترنت منذ فترة طويلة ، وانهم يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي بشكل يومي بنسبة 60% وان عدد الساعات اليومية بأكثر من 5 ساعات بنسبة 28% ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد حسن) دراسة (مرسى مجهور) في استخدام الشباب للإنترنت بشكل كبير ولساعات طويلة، كما أكدت غالبية افراد العينة أنهم يستخدمون جميع وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 72% وان السبب الرئيسي هو لقضاء وقت الفراغ بنسبة 56%، اما عن موقف الاسرة من استخدام الانترنت اغلب افراد العينة صرحت بان اسرهم غير مهتمة بنسبة 92%، وهذا ما أكدته العينة في كيفية قضاء وقت الفراغ اذا كان مع الاسرة بنسبة 2% او استخدام الانترنت ووسائل التواصل بنسبة 92% ، ويوضح ذلك عدم اهتمام الاسر بالشباب مما يدفعهم الانشغال بالإنترنت والمجتمع الافتراضي ، اما عن نتائج استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ، حيث أكدت غالبية افراد العينة ان ضعف الروابط الاجتماعية عي من اهم النتائج السلبية بنسبة 48% ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (محمد حسن) ان ضعف الروابط الاسرية هي من اهم سلبيات الانترنت.



ثالثاً:- النتائج الخاصة بالاغتراب الاجتماعي جدول رقم (4)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	غير موافق		موافق الى حد ما		موافق		العبارة	ر.م
		%	ك	%	ك	%	ك		
0.624	2.16	12	3	60	15	28	7	يصعب فهم كيف تسير الحياة من حولنا	1
0.569	2.36	4	1	56	14	40	10	اشعر بوجود فجوة بين ما هو قائم وبين ما اتوقعه في الحياة	2
0.653	2.52	8	2	32	8	60	15	اعتقد انه لا توجد نظم ثابتة يلتزم ان نسير عليها	3
0.638	2.64	8	2	20	5	72	18	اصبح كل شيء معقدا في عالمنا اليوم	4
0.200	2.96	4	1	-	-	96	24	اعتقد ان واقع الحياة يجعل الفرد غريبا وسط مجتمعه	5
0.277	2.92	-	-	8	2	92	23	كل شخص في المجتمع يمكنه تحقيق أهدافه بالطريق التي يراها مناسبة حتى لو ضر الاخرين	6
0.614	2.28	8	2	56	14	36	9	ليس لدي اهداف محددة في الحياة	7
0.473	2.84	4	1	8	2	88	22	أصبحت العلاقات الاجتماعية افتراضية أكثر من الواقعية	8
0.500	2.60	-	-	40	10	60	15	وسائل التواصل الاجتماعي باعدتني عن المناسبات العائلية	9
0.436	2.76	-	-	24	6	76	19	استخدم وسائل التواصل حين جلوسي مع العائلة	10
0.436	2.76	-	-	24	6	76	19	اعبر عن ارائي بكل حرية في وسائل التواصل اكثر من التواصل المباشر	11
0.597	2.24	8	2	60	15	32	8	أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي بديلة عن الجلوس مع العائلة	12
0.554	2.16	8	2	68	17	24	6	اشعر بالرغبة في تجنب الاخرين	13
0.651	1.56	52	13	40	10	8	2	لا اشعر بتواجدي مع الاسرة برغم اني أعيش معهم	14
0.676	2.04	20	5	56	14	24	6	ليس لي اهتمامات خارج البيت	15
0.614	2.28	8	2	56	14	36	9	لا اميل لحضور المناسبات	16
0.510	2.48	-	-	52	13	48	12	لا اميل الى تكوين صداقات جديدة	17
0.587	2.24	8	2	60	15	32	8	اقضي وقت الفراغ وحيدا افضل	18
0.586	1.52	52	13	44	11	4	1	اشعر بصعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي	19
0.638	1.36	72	18	20	5	8	2	اشعر بصعوبة عند تحديد الخطأ والصواب	20



0.542	1.28	76	19	20	5	4	1	اشعر بأني غير مؤثر ومهم في اسرتي	21
0.408	1.20	80	20	20	5	-	-	اشعر بأن قدراتي تقل تدريجيا	22
0.557	1.32	72	18	24	6	4	1	اشعر بان حياتي تتغير الى الاسوء	23
0.627	1.32	76	19	16	4	8	2	لا اشعر بالتفاؤل في المواقف التي تواجهني	24
0.653	1.52	56	14	36	9	8	2	اشعر بعدم القدرة في التواصل مع الاخرين	25
0.759	1.52	32	8	44	11	24	6	لا يهمني اعجاب الاخرين بي	26
0.611	2.04	16	4	64	16	20	5	اشعر بالملل في حياتي	27
0.640	2.08	16	4	60	15	24	6	لا تعجبني اراء الاخرين	28
0.726	2.12	20	5	32	8	8	2	لا اتقبل الأفكار الجديدة	29
0.653	1.48	60	15	32	8	8	2	اشعر بأن الأمور تسير بدون رغبتني	30
0.653	1.52	60	14	36	9	8	2	نجاحي في حياتي لا يلقى ترحيب	31
0.500	1.40	60	15	40	10	-	-	تسير حياتي على روتين واحد يوميا	32
0.779	1.76	44	11	36	9	20	5	ارفض كثير من السلوكيات من حولي	33
0.651	1.44	64	16	28	7	8	2	لا تعجبني سلوكيات اسرتي	34
0.690	1.68	44	11	44	11	12	3	اشعر بعدم الرضا عن نفسي	35
0.586	1.48	56	14	40	10	4	1	اشعر بعدم الرضا عن أسلوب حياتي	36
0.700	2.36	12	3	40	10	48	12	ارفض الرقابة من حولي	37
0.726	2.12	20	5	48	12	32	8	اشعر بعدم قبول ما يدور حولي	38

يتضح من خلال الجدول السابق أن الاغتراب الاجتماعي للشباب كان واضحاً من خلال استجابات الباحثين على عدة أبعاد رئيسية منها (البعد عن الحياة) حيث أكدت غالبية عينة البحث أنها يصعب عليها فهم كيف تسير الحياة من حولهم بنسبة 60% ، وبنسبة 72% كانت استجابة وموافقة افراد العينة حول فقرة اصبح كل شيء معقداً في عالمنا اليوم ، وأن نسبة 96% من افراد العينة يتفقون على ان واقع الحياة يجعل الفرد غريباً وسط مجتمعه، اما عن بعد (ضعف العلاقات الاجتماعية ، والعزلة الاجتماعية) حيث نجد تأكيد اغلب افراد عينة البحث على ان العلاقات الاجتماعية أصبحت افتراضية أكثر منها واقعية بنسبة 88% ، وان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يساهم في الابتعاد عن المناسبة العائلية والاجتماعية بنسبة 76% من افراد العينة ، وهناك اتفاق من أغلب افراد العينة بنسبة 76% على ان الشخص يعبر عن رأيه بحرية كاملة في وسائل التواصل الاجتماعي عن طريق الانترنت أكثر من التواصل المباشر ، وبنسبة 56% من افراد العينة يتفقون على الابتعاد عن المناسبات الاجتماعية وعدم الرغبة في



حضورها ، وان اغلب افراد العينة وبنسبة 52% يتفقون على عدم الرغبة في تكوين صداقات جديدة ، أما عن بعد (العجز) حيث أكد اغلب افراد العينة وبنسبة 72% أنهم لا يشعرون بصعوبة في اتخاذ قراراتهم بأنفسهم ، وبنسبة 52% لا يشعرون بصعوبة في تحديد الخطأ والصواب ، أما عن بعد (السلبية) حيث تبين من خلال النتائج انه وبنسبة 64% من افراد العينة موافقون لحد ما على الشعور بالملل في حياتهم اليومية ، في حين أن نسبة 60% يؤكدون انهم لحد ما لا تهمهم اراء الاخرين تجاه انفسهم ، وبنسبة 32% من افراد عينة الدراسة متفقون لحد ما على عدم تقبلهم للأفكار الجديدة في حياتهم ، أما عن بعد (الرفض) حيث وضح اغلب افراد العينة وبنسبة 56% انهم موافقون لحد ما على انهم راضون على أسلوب حياتهم ، وبنسبة 48% من افراد العينة يؤكدون على رفضهم للرقابة على حياتهم من قبل الاخرين ، وتتفق هذه النتائج مع دراسة (فيصل بن سعد) على شعور الشباب بدرجة عالية من الاغتراب من خلال ابعاد العزلة الاجتماعية وبعد السلبية ، في حين تختلف مع الدراسة الحالية من خلال بعد العجز .

رابعاً :- النتائج الخاصة بفرضيات الدراسة

الفرضية الأولى - توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وضعف العلاقات الاجتماعية. جدول رقم (5)

وسائل التواصل الاجتماعي		واتساب		الفيس بوك		سناب شات		جميعها	
ضعف العلاقات الاجتماعية	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
نعم	0	0	5	20	1	4	16	64	
لحد ما	0	0	0	0	2	8	2	8	
لا	1	4	0	0	0	0	0	0	

قيمة كأي=25.758 درجة الحرية=6 مستوى الدلالة=0.000

وهذا يدل على ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وضعف العلاقات الاجتماعية ، وكلما زاد استخدام الشخص للإنترنت ووسائل التواصل يؤدي ذلك الى ضعف الروابط الاجتماعية للشخص مع المحيط الاجتماعي والعائلي ، لأنه سوف يبتعد عن التواصل المباشر ويعتمد في تواصله الاجتماعي باستخدام التكنولوجيا ، وتتفق هذه النتيجة



مع دراسة (مريم نومار) التي تؤكد ان استخدام الانترنت يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويضعف علاقة الفرد بالآخرين.

الفرضية الثانية :- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية. جدول رقم (6)

جميعها		سنا ب شات		الفي س بوك		واتساب		وسائل التواصل الاجتماعي
								الشعور بالعزلة الاجتماعية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
24	6	0	0	8	2	0	0	نعم
48	12	0	0	12	3	0	0	لحد ما
0	0	4	1	0	0	4	1	لا

قيمة كأي=25.083 درجة الحرية=6 مستوى الدلالة=0.000

ويوضح ذلك ان هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعزلة الاجتماعية بمستوى دلالة 0.000 ، مما يدل على ان استخدام الفرد للانترنت يعزله عن الاخرين والمحيط الاجتماعي وكأنه في عالم افتراضي او مجتمع افتراضي ، ويجعله يفضل البقاء بمفرده بعيداً عن اسرته واصدقائه لفترات طويلة.

الفرضية الثالثة :- توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عدد الساعات اليومية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي والشعور بالعجز في اتخاذ القرار.

جدول رقم (7)

عدد الساعات اليومية		اقل من ساعتين		من 2- 4 ساعات		اكثر من 4 ساعات		الشعور بالعجز في اتخاذ القرار
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
4	1	0	0	0	0	4	1	نعم
40	10	4	1	0	0	40	10	لحد ما
40	10	8	2	4	1	40	10	لا

قيمة كأي=2.115 درجة الحرية=6 مستوى الدلالة=0.909



وهذا يعني انه لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين عدد الساعات اليومية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعية والشعور بالعجز في اتخاذ القرار.

توصيات البحث

- 1- توعية الاسر لتنبية ابنائهم على بناء علاقات اجتماعية وطيدة وواقعية والمحافظة على الروابط الاجتماعية الاسرية ، وعدم ادمان العلاقات الاجتماعية الافتراضية .
- 2- الحرص على توعية الشباب بمخاطر ادمان استخدام الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ، عن طريق الندوات التثقيفية في سائل الاعلام المختلفة .
- 3- توعية الاسر بالعمل على احتواء ابنائهم ومشاركتهم في الانشطة اليومية ، لتقليل شعورهم بالروتين في حياتهم.

المراجع

1. إسلام عبدالقادر، استخدام طلاب الجامعة للإنترنت وعلاقته بالاغتراب،(رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة) 2011.
2. إجلال سري، التغريب الثقافي، القاهرة، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، عدد 17، 1993.
3. حازم خيرى، الاغتراب الثقافي للذات العربية، القاهرة، دار العالم الثالث، 2006م.
4. حسن منصور، الانتماء والاغتراب ، 1989،
5. حليم بركات ، الاغتراب في الثقافة العربية ، لبنان مركز دراسات الوحدة العربية ، 2006.
6. حلمي خضر، ثقافة الإنترنت، القاهرة، مجدلوي للنشر.
7. حنان الشهري ، أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية ،جدة ، 2008.
8. سامية لطفي داود، العلاقات بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المكفوفين، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، جامعة عين شمس.
9. سميرة بن عمارة ، منصور بن زاهي ، الشعور بالاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المستخدم للإنترنت ، مجلة دراسات نفسية وتربوية ، الجزائر.
10. صلاح الدين الجماعي ، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2007.



11. عادل العقيلي ، الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي ، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف ، 2004.
12. عبد الرزاق الدليمي ، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية ، دار وائل للنشر ، 2014.
13. عبد اللطيف خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، القاهرة ، دار غريب للطباعة، 2003.
14. فيصل بن سعد ، وسائل التواصل الالكتروني ودورها في احداث الاغتراب الاجتماعي، رسالة دكتوراه ، جامعة نايف ، 2017.
15. ماجد ابو شلبي ، ثقافة الانترنت وأثرها على الشباب ، الشارقة ، دار الثقافة ، 2006.
16. محمد الصبحي، حمد الموسى، العلاقة بين استخدام الإنترنت والاعتراب الاجتماعي لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الرياض، عدد 26، 2013م.
17. محمد علي محمد، الشباب والمجتمع، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب.
18. محمد سالم، شبكات التواصل الاجتماعي وسبل استثمارها لبناء منظومة الحوار مع الآخر، بحث مقدم إلى ندوة الأمن والمجتمع، الرياض، 2015.
19. مريم نومار، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره على العلاقات الاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2012.
20. موسى مجهور، علاقات وسائل الاتصال الحديثة بالاعتراب الاجتماعي لدى الشباب، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر، جامعة محمد خضر، 2011.
21. وسام محمد حسن، أثر الانترنت في الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنوفية، 2009م.
22. يعقوب الكندري وحمود القشعان، تأثير استخدام الإنترنت على العزلة الاجتماعية لدى الطلاب، مجلة العلوم الإنسانية، عدد الأول.
23. www.alhurra.com.2019.



تصميم دروس الكترونية في مادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي تطبيق داعم للمنهج الدراسي في ليبيا

هدية سليمان هويدي¹، رقية مصطفى فرج أبوظهير²

كلية تقنية المعلومات/ الجامعة الأسمرية الإسلامية¹

مدرسة العلوم الهندسية والتطبيقية/ قسم تقنية المعلومات - الأكاديمية الليبية - مصراته²

hadia20008@asmarya.edu.ly¹, krja56@gmial.com²

الملخص

أصبح من الملاحظ الحاجة الملحة لعمل تطبيق برمجي لمادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي كون انها مادة اساسية ستصبح في المستقبل القريب ومن ضمن مناهج الصف الأول ابتدائي كان ولا بد التفكير في طريقة بسيطة وغير معقدة تمهد وتسهل على التلميذ دراسة هذه المادة والتعريف على ما تحويه من تعريف للحاسوب كجهاز و عمله و مكوناته ويكون هذا التطبيق دروس الكترونية كمكمل للمنهج ومساندا له في العملية التعليمية ، وبما ان التلميذ في الصف الأول لا يمكنه قراءة سطر كامل وفهمه واستيعاب معناه ومن هنا جاءت الحاجة الى اعداد التطبيق لتسهيل استيعاب التلميذ للمادة والتعرف عليها بشكل تعليمي ترفيهي حتى لا يستصعب الأمر على التلميذ من جهة ومعلم المادة من جهة أخرى ومن الملاحظ أن جهاز الحاسوب غير متوفر في بعض البيوت هذا مما يصعب على التلميذ استيعاب المادة وبالمقابل توفر الأجهزة الذكية التي تعمل على نظام الاندرويد في اغلب البيوت فصمم هذا التطبيق ليعمل على نظام اندرويد ليسهل توفره على اغلب الأجهزة الذكية ويتم تحميله من موقع قوقل بلاي ليسهل على الجميع تحميله واستعماله . Andromo منصة لإنشاء التطبيقات التي تعمل على الاندرويد تم تصميم التطبيق على منصة Andromo يحتوي التطبيق تعريف الحاسوب ومكوناته من خلال فيديوهات لتسهيل على التلميذ التعلم ومجموعة من النشاطات ليتفاعل معها التلميذ و تم اتباع المنهج التجريبي معتمدا على الملاحظة كأداة له وكاننت العينة مكونة من 20 تلميذ وكاننت نتيجة التحليل الاحصائي لاستخدام التطبيق من اول مرة للفئة المستهدفة 90% وهي نتيجة ممتازة لهذا النوع



من التطبيقات التعليمية ومن التوصيات لهذا التطبيق المساعدة في نشر واستخدام التطبيق من قبل المدارس والاهل ليساعد في العملية التعليمية وتعميم الفكرة على جميع المناهج التعليمية.
الكلمات المفتاحية : منهج حاسوب الصف الاول، تطبيق حاسوب ، نظام الاندرويد، تصميم دروس الكترونية

Abstract:

It became noticeable the urgent need to make a software application for the computer subject for the first grade, since it is a basic subject that will become in the near future, and within the curricula of the first grade of primary school, it was necessary to think of a simple and uncomplicated method that paves the way and makes it easier for the student to study this subject and identify the contents of the definition of the computer as a device And its work and its components, and this application is electronic lessons as a complement to the curriculum and a support for it in the educational process, and since the student in the first grade cannot read an entire line and understand it and assimilate its meaning, hence the need to prepare the application to facilitate the student's assimilation of the material and its identification in an educational and entertaining way In order not to make it difficult for the student on the one hand and the subject teacher on the other hand. It is noticeable that a computer is not available in some homes, which makes it difficult for the student to absorb the material. On the other hand, smart devices that work on the Android system are available in most homes, so this application was designed to work on the Android system to facilitate It is available on most smart devices and it is downloaded from the Google Play website to make it easier for everyone to download and use it. A platform for creating applications that work on Android Andromo The application is designed on the platform

The application contains the definition of the computer and its components through videos to facilitate the student learning and a set of activities for the student to interact with. The experimental approach was followed based on observation as a tool for him. The sample consisted of 20 students, and the result of the statistical analysis of using the application from the first time for the target group was 90%, which is an excellent result for this type of educational application. One of the recommendations for this application is to assist in the dissemination and use of the application by schools and parents to help in the educational process and generalize the idea to all educational curricula.

Keywords: computer curriculum, computer application, Android system, design of electronic lessons



أولاً : المقدمة

من الملاحظ أن مادة الحاسوب مادة اساسية يتعلمها التلميذ ليطور من مهارته ويواكب التقدم وتساعدته في التعلم والتي ستصبح من ضمن المواد الأساسية للتلميذ في المستقبل القريب بإذن الله لكن التلميذ في الصف الأول لا يعرف أن يقرأ سطر ويستوعب معناه ويفهمه فكان الأمر محفز لإعداد تطبيق يساعدهم في تعلم ما هو الحاسوب؟ ومن هنا نتجت فكرة اعداد التطبيق [1]. فهو سيعلم التلميذ في الصف الاول ومن هم اقل منه سنا حتى من هم يدرسون في الروضة واصغر سنا فهو يعتمد على الفيديوهات قصيرة تعليمية للحاسوب ومكوناته بشكل ترفيهي دون أن يمل من التطبيق [2].

ادى هذا النوع من التطبيقات لقفزة سريعة وممتازة في تعلم المادة وبشكل تعليمي و ترفيهي [3]، لكي يسهل الاستيعاب لدى الطالب و تسهيل العملية التعليمية للمعلم من جهة أخرى [4]، فالنفاعلية في الفيديوهات التعليمية أصبحت اتجاها حديثا مع مستوى أو أنواع مختلفة من التفاعل [5]، ويعد هذا واضح من خلال ظهور أدوات ومنصات جديدة لبناء هذه الفيديوهات التفاعلية واستضافتها، وأمثلة لهذه ، Zaption، و EdPuzzle ، و Educanon Vialogues ، و Raptmedia ، للمعلمين بطريقة الفيديوهات إلى تسمح بتحويل دروس هذه المنصات التعليمية كثيرة تفاعلية [6].

ثانياً: مشكلة البحث:

تدريس التلميذ بشكل تقليدي لا يتماشى مع مادة الحاسوب التي تستدعي أن يكون تعليمها للتلاميذ بشكل عملي افضل [7]، وخصوصا لتلاميذ الصف الأول ابتدائي لا يمكنهم قراءة وكتابة جمل كاملة مما ادى لمشكلة فهم مادة الحاسوب وبما أن اغلب البيوت لا يوجد بها جهاز حاسوب لا يستطيع التلميذ فهم ما المقصود بجهاز الحاسوب او حتى مكوناته مما تسبب في صعوبة فهم التلميذ للمادة وصعوبة توصيل المادة من قبل المعلم للتلميذ وشرحها وذلك بعدم توفر المعامل في بعض المدارس في البلاد وعدم توفر جهاز الحاسوب في اغلب المنازل ليتعلم عليه التلميذ وهذا يسبب عائق للعملية التعليمية [8]، ولان الصف الأول البنية الاساسية لجميع مراحل العملية التعليمية.

ثالثاً : اسئلة الدراسة :

- 1- كيف يتم حل مشكلة فهم واستيعاب مادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي؟
- 2- كيف يساعد التطبيق التلاميذ ؟
- 3- ماذا يقدم التطبيق لمعلم مادة الحاسوب؟



4- كيف يسهم التطبيق في مساعدة أهل التلميذ؟

رابعاً : الأهداف:

يهدف هذا البحث لتصميم تطبيق قادر على تسهيل وتعليم التلاميذ مادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي بحيث يكون مكمل للمنهج بشكل تعليمي ترفيهي متضمن جزئية من المنهج المقرر على التلميذ كالتالي:

- 1- تصميم تطبيق يتضمن دروس الكترونية للصف الأول ابتدائي في مادة الحاسوب على شكل فيديوهات قصيرة.
- 2- تسهيل تعلم جهاز الحاسوب ومكوناته للتلاميذ بشكل تعليمي وترفيهي.
- 3- تخفيف العبء على معلم المادة.
- 4- يسهل على الأهل تعليم مادة الحاسوب واستخدام الأجهزة الذكية بشكل ايجابي.

خامساً : حدود البحث:

- 1- الحدود البشرية : تلاميذ الصف الأول ابتدائي واطفال تتراوح اعمارهم بين 4 الى 6 سنوات.
- 2- الحدود المكانية : مدرسة أم القرى للتعليم الأساسي بمدينة زليتن.
- 3- الحدود الزمنية : عام 2021 م – 2022 م .

سادساً: الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة والمختلفة في مجال تعليم التلاميذ بطرق حديثة والكترونية ومساعدة لهم كالممنصات التعليمية و التطبيقات الالكترونية التي اثبتت فاعليتها في تحقيق نواتج التعلم المختلفة نذكر منها :

- 1- دراسة (وفاء محمود عبدالفتاح رجب - كلية التربية- جامعة المنصورة - فبراير 2021 - تصميم كتب معززة قائمة على الدمج بين التلميحات البصرية ومحفزات الألعاب التعليمية في الفيديو التفاعلي لتنمية مهارات الثقافة البصرية والانغماس في التعلم لدى التلاميذ ضعاف السمع) في هذه الدراسة تم تصميم كتب معززة قائمة على الدمج بين التلميحات البصرية ومحفزات الألعاب التعليمية في الفيديو التفاعلي لتنمية مهارات الثقافة البصرية والانغماس في التعلم لدى التلاميذ ضعاف السمع، وتم تحديد قائمة معايير تصميم الكتب المعززة القائمة على الدمج بين التلميحات البصرية ومحفزات الألعاب التعليمية في الفيديو التفاعلي، وتم تصميم كتب معززة قائمة على الدمج بين التلميحات البصرية ومحفزات الألعاب التعليمية في الفيديو التفاعلي ، باستخدام النموذج العام للتصميم ، وتكونت



عينة البحث من (28) تلميذاً ADDIE باستخدام وتلميذة. تم تقسيمهم إلى ثلاثة مجموعات تجريبية، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التجريبي، وتمثلت أدوات البحث في اختبار مهارات الثقافة البصرية، ومقياس الانغماس في التعلم، والاختبار التحصيلي، وتم تطبيق التجربة ورصد النتائج وتحليلها من خلال تطبيق أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام SPSS، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في التطبيق البعدي بين المجموعات الثلاثة لكل من (اختبار مهارات الثقافة البصرية، ومقياس الانغماس في التعلم، والاختبار التحصيلي) لصالح المجموعة التجريبية الثالثة، وتعدّ النتيجة السابقة إلى أن أسلوب الدمج قام على الاستفادة من خصائص ومميزات كـ من التلميحات البصرية ومحفزات الألعاب الرقمية التي تضمنها الفيديو التفاعلي بالكتاب المعزز .

2- دراسة (Dianti, Cindi Clara (2021)

في تعليم المفردات العربية تطوير وسيلة اختبار تفاعلية بتطبيق (بحث تطوري في الثانوية الإسلامية المتكاملة ب الصف العاشر بمدرسة تجرانج) Quizizz باستخدام تطبيق

موضوع البحث: "تطوير في تعليم المفردات العربية بحث تطوري في الصف العاشر وسيلة اختبار هي تفاعلية بتطبيق وذلك بمدرسة الصبغة الثانوية الإسلامية المتكاملة تجرانج يهدف هذا البحث إلى مدى فعالية تطوير وسيلة اختبار تفاعلية بتطبيق (Research & Development) في تعليم المفردات العربية من خلال تطبيق. يشمل هذا البحث ذو بحث و تطوير تقنيات جمع البيانات المستخدمة في المقابلة Borg and Gall. بنموذج بحث تطوير والملاحظة والاختبار. نتائج جدوى الوسائل في الاختبار الأول قبل استخدام الوسائل بمتوسط 96.04 % ونتائج الاختبار النهائي بعد استخدام الوسائل بمتوسط 96.24 % وأما نتائج بين الاختبار الأول والاختبار النهائي بمتوسط 96.64 % وبذلك فرق بمتوسط 22.82% يمكن الاستنتاج أن هذه الوسيلة مناسبة للتعلم بمعيار "جيد جداً". الخلاصة: إن وسيلة اختبار بتطبيق في تعليم المفردات العربية مناسبة و تفاعلية في زيادة نتائج التعلم للطلاب الذين استخدموا وسائل التعلم في تعلم المفردات العربية



3-دراسة (الشيخ ادم عثمان المهدي, عفراء إبراهيم يوسف; , فدوى عبد العظيم عوض الله, فريال فؤاد عبدالله, مرمر موسى مدني- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) 2020 م.
تصميم تطبيق لتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم باستخدام الرسوم المتحركة جاءت أهمية تعليم القرآن الكريم للأطفال ولما كان الاطفال الصم ضمن فئة الاطفال في المجتمع فإن أهمية تعليم القرآن الكريم للأطفال الصم لا تقل عن غيرهم من الاطفال. وللمساهمة في حل مشكلة قلة عدد أساتذة تعليم القرآن الكريم بمدارس الصم، وتوفير وسيلة تعليمية ممتعة لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال الصم، تم تصميم تطبيق يعمل علي الاجهزة اللوحية لتعليم الاطفال الصم القرآن الكريم بلغة الإشارة. يهدف هذا التطبيق الي توفر فيديوهات تعليمية بالرسوم المتحركة ثلاثية الابعاد تمثل الآيات القرآنية بلغة الإشارة واللغة العربية. تم تصميم الواجهات المناسبة للتطبيق باستخدام برنامج 3 d max الاندرويد ولغة الجافا. ولقد نجح التطبيق في توفير ثمانية فيديوهات تعليمية بلغة الإشارة الوصفية والأبجدية الإشارية لأربعة سور قرآنية .

4- دراسة (د.أ.م.د حنان حسين علي خليل استاذ تكنولوجيا التعليم المساعد كلية التربية جامعه المنصورة كلية التربية جامعه التقنية والعلوم التطبيقية-الرساق، فبراير 2022 م
تصميم تطبيق إلكتروني باستخدام الأجهزة اللوحية لتنمية قيم المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة)
استهدف البحث الحالي تصميم تطبيق إلكتروني باستخدام الأجهزة اللوحية تم تطبيق مقياس المواطنة بعديا على المجموعتين.، تكونت مجموعة البحث من أطفال تتراوح اعمارهم من (5-6) سنوات لرياض الأطفال التابعة لوزارة التربية والتعليم بالدقهلية تكونت كل مجموعة من (30) طفل وطفله، تمثلت أدوات البحث في مقياس مواطنه، وقد أسفرت نتائج البحث عن وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس المواطنة لصالح التطبيق البعدي، و وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوي $(0.05) \geq$ بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس المواطنة لصالح المجموعة التجريبية، مما يعني فاعلية التطبيق الإلكتروني وهذه النتيجة للأجهزة اللوحية الذكية تتسم بالمرونة والجاذبية وتحقيق الأهداف التربوية، وتركز على التعلم نشط وتفاعل المتعلم و إيجابيه و في ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج اوصى الباحث بضرورة تدريب معلمات الروضة على تنمية ابعاد وجوانب المواطنة لدى الأطفال، تبصير اولياء الامور بتوضيح ماهية المواطنة وابعادها وكيفية تنميتها لدى الأطفال.



5- دراسة (عبدالباقي حسن, حسب الرسول دفع الله, محمد الطيب محمد - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا) 6-10-2020 م تطبيق اندرويد لتعليم العد الثنائي للأطفال نظرا لاتساع استخدام التطبيقات المحوسبة في كافة نواحي الحياة والمجتمع، فمن الضرورة إدخال التدريس مبادئ علوم الحاسوب في المدارس السودانية من مراحل مبكرة من المراحل الابتدائية. بناءً على ذلك تم تصميم تطبيق اندرويد لتعليم الأطفال قراءة الأرقام العشرية بطريقة ثنائية في شكل لعبة تحتوي على عدة مراحل لتحفيز الطفل على التعلم بطريقة سهلة وبسيطة. و أظهرت النتائج أن 70% من الأطفال نجحوا في نشاط العد الثنائي ، مما يدل على أن الأطفال في هذه المرحلة تمكنهم من استيعاب مبادئ علوم الحاسوب وذلك عن طريق تمثيل الأعداد بصورة ثنائية. مما يشجع دمج هذه الأنشطة لمقرر مبادئ علوم الحاسوب في المراحل الأولى من مراحل التعليم الابتدائي.

سابعا : منهج ومواد البحث :

في هذا البحث تم اتباع المنهج التجريبي واستخدام الملاحظة كأداة لجمع البيانات والمعلومات و تم تصميم التطبيق على منصة Andromo منصة لإنشاء التطبيقات التي تعمل على الاندرويد وهذا التطبيق يتكون من عدة اجزاء على شكل ازرار:

أولا : واجهة التطبيق:

و يوجد بها واجهة ترحيبية و زر البداية للدخول لما يحتويه التطبيق من مكونات .





ثانيا : محتويات التطبيق:

وتشمل على مجموعة من الأزرار كل زر منه له مهمة محددة وهذه الأزرار هي كل ما محتويات التطبيق:



وهذه الأزرار هي كالتالي:

1- زر ما هو الحاسوب : عند الضغط على هذا الزر سيظهر لنا شاشة تحتوي على فيديو و زر تشغيل للفيديو هذا الفيديو عبارة عن تعريف بجهاز الحاسوب.



2- زر المكونات المادية للحاسوب ويحتوي على تعريف المكونات المادية الأساسية في الحاسوب: الشاشة و الفارة و لوحة المفاتيح و السماعات و وحدة النظام كل من المكونات لها شاشة خاصة بها و فيديو يوضح ماهيتها.





3- زر المكونات البرمجية للحاسوب: عند الضغط عليه ستظهر شاشة بها فيديو يوضح ماهي البرمجيات بالنسبة للحاسوب.

المكونات البرمجية للحاسوب



4- زر تشغيل الحاسوب: عند الضغط عليه ستظهر شاشة بها فيديو يوضح كيف يتم تشغيل الحاسوب .

تشغيل الحاسوب



5- زر برنامج الرسام: عند الضغط عليه ستظهر شاشة بها فيديو يوضح واجهة برنامج الرسام ومكوناته.

برنامج الرسام





6- زر النشاطات: وهذا الزر تمت اضافته ليضيف نوع من التفاعل بين التلميذ و التطبيق بعد مشاهدة الفيديوهات السابقة بإمكان التلميذ الاجابة على النشاطات البسيطة ليعتلق بمادة الحاسوب ويتفاعل معها.



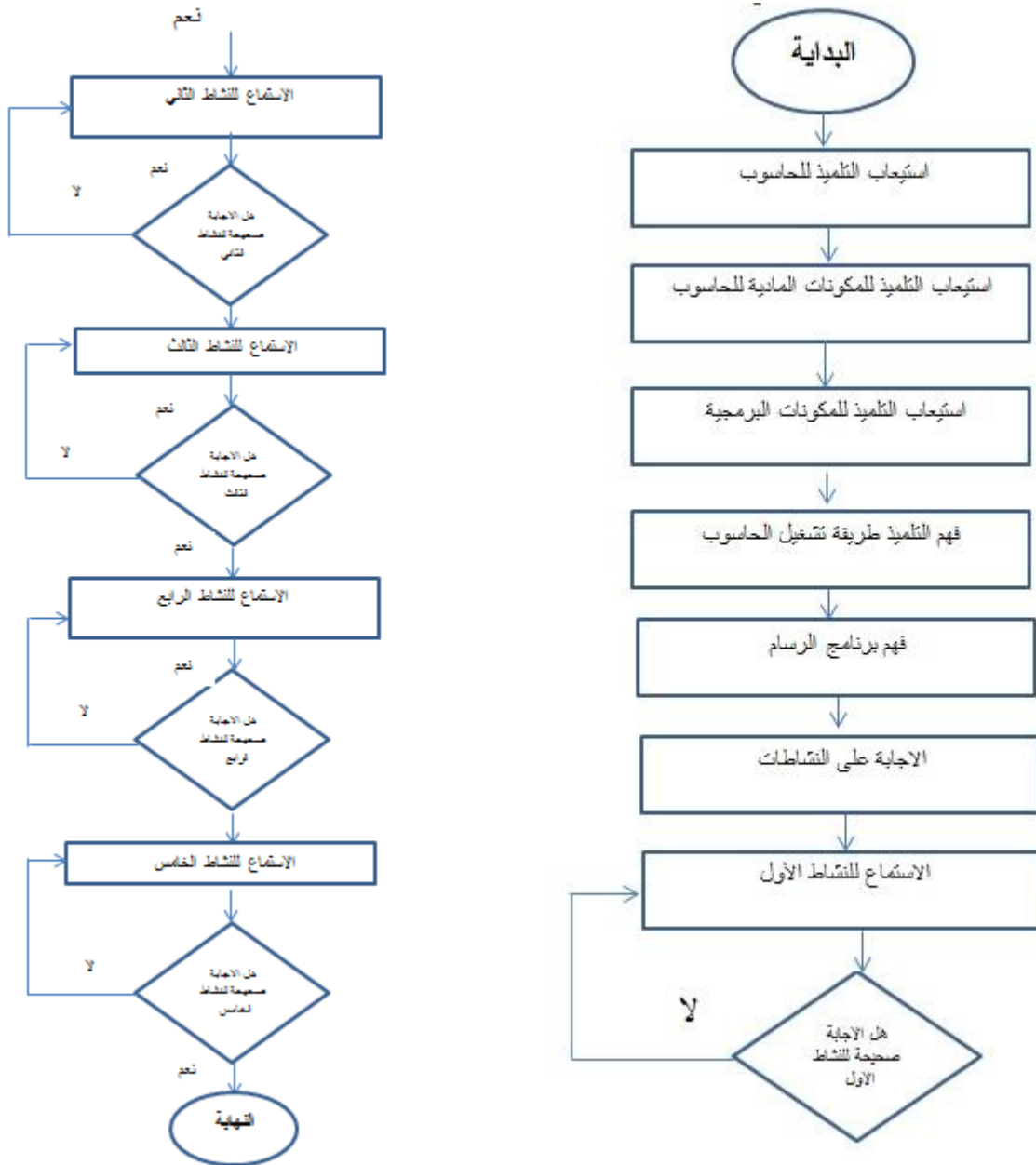
بحيث تتكون النشاطات من 5 اسئلة مكتوبة ومنطوقة أي عند الضغط على السؤال ينطق ايضا ليتمكن التلميذ من فهم السؤال كونه لا يعرف قراءة سطر كامل وعند الاجابة الصحيحة من التلميذ يخرج صوت الاجابة صحيحة احسنت والعكس لو كانت الاجابة خاطئة يخرج صوت الاجابة خاطئة حاول مجددا . وهذه صورة نشاط لأحد النشاطات الموجودة في التطبيق

السؤال الثالث

اضغط على لوحة المفاتيح



ثامنا : خوارزمية التطبيق :يمر التطبيق بمجموعة من المراحل ابتداء من معرفة التلميذ للحاسوب و مكوناته المادية و البرمجية و طريقة تشغيله وبرنامج الرسام الى النشاطات التي يختبر فيها التلميذ نفسه بالإجابة على النشاطات ان كانت اجابته صحيحة أو لا والشكل التالي يوضح خوارزمية التطبيق بمخطط انسيابي:



تاسعا : النتائج:

النتائج التجريبية التي تم الحصول عليها بعد استخدام التطبيق من قبل مجموعة من التلاميذ تظهر أن التطبيق قد ساهم في تعليم التلاميذ ما هو الحاسوب وساعدهم في فهم مكوناته و بشكل تعليمي ترفيهي وبسيط حتى لا يتعدوا من المادة كونها جديدة عليهم بحيث سهل عليهم فهم الحاسوب بشكل بسيط و تلقائي دون تدمر وصعوبة ومهد تدريس المادة على المعلمين والأهل من الجهتين.



أولاً: النتائج المتحصل عليها من قبل عينة عشوائية باستخدام الملاحظة على تلاميذ الصف الأول وعددهم 10 من اصل 40 تلميذ في الصف الاول من مدرسة أم القرى للتعليم الاساسي بمدينة زليتن كالتالي:

ر.م	اسم التلميذ	درجة الاستيعاب وفهم المادة من خلال التطبيق من(5)
1	جبران خليفة ملوقة	5
2	محمد عبدالرحمن شناق	5
3	عبدالعظيم طارق النقيبى	4
4	أحمد المهدي الشريف	4
5	فرج اسماعيل شهبوب	5
6	عبد الرحمن مفتاح النقيبى	4
7	عبدالله حسين قويرب	5
8	مصعب علي الشريف	5
9	مييار يوسف حمودة	3
10	جوري خليفة خليفة	5

من الجدول السابق لوحظ أن نتيجة العينة العشوائية من أول استخدام للتطبيق من قبل التلاميذ كانت نسبة التفاعل 90% وتعتبر نتيجة ممتازة لأول استخدام للتطبيق من العينة العشوائية وقد لوحظ على التلاميذ مدى الاستجابة الايجابية للتطبيق والتفاعل الممتاز .

ثانياً :نتائج المتحصل عليها لأطفال من عمر 4 سنوات حتى 6 سنوات وتم اخذ عينة عشوائية 10 للأطفال وكانت النتيجة كالتالي:

ر.م	عمر الطفل	درجة الاستيعاب وفهم المادة من خلال التطبيق من(5)
1	4سنوات	4
2	5سنوات	4
3	6سنوات	5
4	6سنوات	5
5	4سنوات	5
6	5سنوات	4
7	5سنوات	4
8	4سنوات	3
9	6سنوات	4
10	5سنوات	3



نجد من البيانات في الجدول السابق نتيجة العينة العشوائية للأطفال من عمر 4 سنوات حتى عمر 6 سنوات لوحظ نسبة التفاعل 82% للتطبيق من أول استخدام له وهذه النسبة مبشرة ودافعة للتطبيق ومدى تأثيره و توصيله لهده الذي صمم له.

عاشرا: الخاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة الى مشكلة استيعاب التلاميذ بالصف الأول لمادة الحاسوب كونها مادة جديدة و يصعب استيعابها و لا يمكن للطالب قراءة تعريف الحاسوب كسطر مكتوب او حتى مكوناته و يصعب على المعلم و الأهل تفهيم التلاميذ ماهية الحاسوب خصوصا في حال عدم توفر جهاز الحاسوب سواء في المدرسة أو البيت.

و تم انشاء التطبيق كاقترح لحل هذه المشكلة ويكون هذا التطبيق متضمنا على التعريف بالحاسوب و مكوناته بطريقة تعليمية بسيطة من خلال مجموعة من الفيديوهات التعليمية و النشاطات المضافة لهذا التطبيق تخلق نوع من التفاعل بين التلميذ و التطبيق.

و النتائج التي توصلت اليها الدراسة من خلال اختبار التطبيق على عينة من التلاميذ العشوائية والتي كانت من تلاميذ الصف الأول بمدرسة ام القرى بزليتن وجد أن التطبيق ساهم في تفاعل التلاميذ مع المادة و مكوناتها والاستجابة الممتازة من قبل التلاميذ للتطبيق من أول استخدام له كانت قفزة ممتازة في تعليمهم بسهولة وبطريقة ترفيهية تبقى في ذهن التلاميذ بالصف الأول و الاطفال بسهولة و يسر و من التوصيات التي يوصى بها تطوير التطبيق ليشمل كافة مناهج الصف الأول و المساعدة في نشر واستخدام تطبيق MyComputer من قبل المدارس و الاهل ليساعد في العملية التعليمية وزيادة عدد الفيديوهات التعليمية كون منصة Andromo لا تتيح الا مساحة محدودة للاستخدام المجاني ولمدة اسبوع فقط .

المصادر والمراجع

[1] ن. سعدي محمود جراح, "أثر استخدام التطبيقات الرياضية الذكية على اكتساب المفاهيم الرياضية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي ذوي صعوبات التعلم الحاسوبية في الأردن", مجلة كلية التربية أسيوط, م 37, عدد 10, ص 126-155, 2021.

[2] و. ر. م. على و ولاء ربيع مصطفى, "فعالية تطبيق تعليمي على الأجهزة الذكية في تعليم المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة المعرضين لخطر صعوبات التعلم The Effectiveness of Educational application on smart devices in teaching Before Academic skills



مجلة التربية الخاصة
والتأهيل, م 4, عدد 14 الجزء الأول, ص 171-215, 2016.

[3] س. مختار عالم و سامي, "فعالية الالعب التعليمية الالكترونية في التحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثالث الالبتدائي في مادة التربية الاسلامية", مجلة كلية التربية أسيوط, م 34, عدد 9, ص 140-161, 2018.

[4] عبدالباقي, حسب الرسول دفع الله, حسن, و محمد الطيب محمد, "تطبيق أندرويد لتعليم العد الثنائي للأطفال", 2020.

[5] آدم وآخرون, "تصميم تطبيق لتعليم القرآن الكريم للأطفال الصم باستخدام الرسوم المتحركة", 2020.

[6] محمود عبدالفتاح رجب, "تصميم كتب معززة قائمة على الدمج بين التلميحات البصرية ومحفزات الالعب التعليمية في الفيديو التفاعلي لتنمية مهارات الثقافة البصرية والانغماس في التعلم لدى التلاميذ ضعاف السمع", مجلة البحث العلمي في التربية, م 22, عدد 2, ص 338-415, 2021.

[7] أ. م. د. ح. ع. خليل و أ. م. د حنان حسن علي, "تصميم تطبيق إلكتروني باستخدام الاجهزه اللوحية لتنمية قيم المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة", المجلة الدولية للتعليم الإلكتروني, م 5, عدد 2, ص 449-595, 2022.

[8] R. A. Asror, H. Thahir, و M. M. Huda, "تطوير الوسيلة التعليمية بنظام الإنجليزية بدون صعوبة باستخدام تطبيق أندرويد لمهارة الكلام", *Lughawiyah J. Arab. Educ. Linguist.*, م 2, عدد 2, ص 63-77, 2020.

[9] Suha Aljamal, المكونات البرمجية في الحاسوب- البرمجيات *Software* (المفهوم, الأنواع, الأمثلة), (2020). تاريخ الوصول: 3 يونيو, 2022. [مباشر على الإنترنت Video]. موجود في:
https://www.youtube.com/watch?v=m6CFCV8_1VQ

[10] "تعلم دروس الحاسوب مع ريم وكيمو بأسلوب شيق للأطفال -الحلقة الأولى- - YouTube".
<https://www.youtube.com/watch?v=0-pHpAjYxM> (تاريخ الوصول 3 يونيو, 2022).

[11] تقنية المعلومات, مكونات الحاسوب الاساسية للاطفال, (2020). تاريخ الوصول: 3 يونيو, 2022. [مباشر على الإنترنت Video]. موجود في:
<https://www.youtube.com/watch?v=DHRYv9hWJYY>



علم اللغة التطبيقي

(النشأة- المفهوم- المجالات- المصادر- الخصائص- الفروع)

نجاه صالح اليسير
قسم اللغة العربية / كلية الآداب - جامعة المرقب
nsalyasir@elmergib.edu.ly

المقدمة:

يُعدّ علم اللغة التطبيقي أحد العلوم المهمة التي اقتحمت الكثير من المجالات من أجل إيجاد حلول واقتراحات لمعالجة المشكلات التي تراودها، وخاصة تلك المجالات أو المشكلات المتعلقة باللغة؛ لهذا وجب التعرف على هذا العلم الذي يمثل تطبيقاً وتنفيذاً لكل القوانين والنظريات العامة، وكذلك التعرف على أهم العلوم التي يستفيد منها للوصول إلى النتائج، وذلك نحو: استفادته - بالدرجة الأولى - من علم اللغة العام بحكم أنه يمثل المادة الأولية بالنسبة إليه، بالإضافة إلى علوم أخرى كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم التربية، ويمكن لعلم اللغة التطبيقي الاستفادة من علوم عديدة إذ يستقي منها ما يتناسب مع مخططاته واحتياجاته.

أهمية البحث:

إن علم اللغة التطبيقي من الحقول المعرفية التي ساهمت في تطوير وترقية الحصيلة العلمية والمعرفية، فركّز منذ نشأته على دراسة اللغات دراسة علمية تستند إلى قواعد علمية ومنهجية، وتستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية، ووضع حلول لها. وقد استعنت في هذا البحث ببعض المراجع المتخصصة نذكر منها: كتاب علم اللغة التطبيقي لـ (عبد الرّاجحي)، وهو من الكتب المتخصصة في علوم اللغة العربية، وقد تحدث في هذا الكتاب على العديد من الموضوعات التي تتعلق باللغة العربية وتعلمها، وكتاب دراسات في اللسانيات التطبيقية لـ (حلمي خليل)، ودروس في اللسانيات التطبيقية لـ صالح بلعيد، وغيرها.

أهداف البحث:

- 1- تقديم تصوّر متكامل عن هذا العلم نظراً لأهميته.
- 2- إعطاء آليات وإجراءات لفهم كيفية المساعدة في تطوير مهارات اللغة والتواصل.
- 3- تحديد الموارد، وأساليب التدريب، وطرق الممارسة والتقنيات التفاعلية لتعليم لغات جديدة.



نشأته:

نشأ هذا العلم عند العرب منذ القدم، ولكنه أهمل إهمالاً كبيراً من قبل الباحثين المعاصرين، فلم ينتبهوا إليه، على الرغم من أن هذا العلم ضارب الجذور عند العرب منذ أيام الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، والكسائي، والجاحظ وغيرهم، ويعد الجاحظ رائد هذا العلم، حيث اعتمد علماء اللغة في أمريكا وأروبا على آرائه، ومبادئه، في دراسة القضايا اللغوية التطبيقية كـ (تعليم اللغات، والترجمة، وعلم اللغة التقابلي، وتحليل الأخطاء، والمفردات الشائعة، والنحو التعليمي، والترجمة، وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي)، وغير ذلك من القضايا اللغوية، وقد تناول الجاحظ كل هذه الموضوعات بشكل مفصل في كتبه العلمية؛ كالبيان والتبيين، والحيوان، والرسائل، وتوصلوا إلى معظم نتائجه التي أكدها في أبحاثه منذ أكثر من ألف ومئتي سنة تقريباً. وبناءً على هذا فإن علم اللغة التطبيقي لم يكن جديداً في الدراسات اللغوية الأوروبية، ولم يكن من نتاج حضارتهم، بل هو علم عربي أصيل، والجاحظ أبرز أعلامه، يؤكد ذلك أبحاثه ودراساته في هذا الميدان⁽¹⁾.

وقد ارتبط استخدام هذا المصطلح في العصر الحديث بتعليم اللغات الأجنبية، كما أنه قد استُخدم على نطاق واسع في أمريكا وأوروبا، وصار موضوعاً مستقلاً حوالي عام 1946، في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة ميتشجان حيث انصب اهتمام هذا المعهد على تعليم اللغة الإنجليزية للأجانب، وقد أصدر المعهد دوريته المعروفة تحت عنوان " دورية في علم اللغة التطبيقي"⁽²⁾. عام 1948م، وقد أُسست مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة إنديرره عام 1958، وهي من أشهر الجامعات تخصصاً في هذا المجال، وبدأ علم اللغة التطبيقي ينتشر في كثير من جامعات العالم لحاجة الناس إليه، وتأسس الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1964 من خمس وعشرين جمعية وطنية لعلم اللغة التطبيقي في أنحاء العالم، وينظم هذا الاتحاد مؤتمراً عالمياً كل ثلاث سنوات يعرض فيه ما يجد من بحوث في مجال هذا العلم.

مفهومه :

يُعد علم اللغة التطبيقي مصطلحاً جامعاً، يدل على تطبيقات متنوعة لعلوم اللغة، في ميادين عملية، يستخدم في حل مشكلات ذات صلة باللغة. ولهذا عُرّف على أنه " تطبيقات متنوعة

(¹) ينظر، جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي: الجاحظ نموذجاً، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد: 2، 2013، ص: 295.

(²) ينظر، ثيوفان، اللغويات التطبيقية وتعليم وتعلم اللغات الأجنبية، ترجمة: علي أحمد شعبان، منشورات جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، 1996، ص : 72.



لعلوم اللغة في ميادين عملية، ويستغل العلوم اللغوية في حل مشكلات عملية Practical ذات صلة باللغة، مثل: تعليم اللغة، واكتسابها، سواء كانت اللغة الأم، أو لغة أجنبية⁽¹⁾.
ولعل الجدول الذي جاء به صالح ناصر الشويرخ بخصوص بعض التعاريف حول اللسانيات التطبيقية، يوضح لنا المفاهيم المختلفة التي عرفها هذا المصطلح⁽²⁾:

المؤلف	التعريف
Richards etal	هو دراسة تعليم اللغات الثانية وتعلمها، ويستخدم المعلومات، المستقاة من علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإنسان ونظرية المعلومات وعلم اللغة من أجل تطوير نظرياته اللغوية حول اللغة واستخدامها، ومن ثم يستخدم هذه المعلومات والنظريات في مجالات تطبيقية مثل تصميم المقررات وعلاج أمراض الكلام والتخطيط اللغوي والأسلوبية وغير ذلك.
Strevens	هو مذهب متعدد العلوم يهدف إلى حل المشكلات المتعلقة باللغة. وهو ليس كما يظن بعض الناس بأنه مجرد اسم رنان لتدريس اللغة الإنجليزية
Kaplan and widdwson	هو تطبيق المعرفة اللغوية على مشكلات العالم الواقعية .. وعندما تستخدم هذه المعرفة اللغوية في حل المشكلات الأساسية المتعلقة باللغة، نستطيع أن نقول إن اللسانيات التطبيقية علم تطبيق وممارسة. والتطبيق هو تقنية تجعل الوصول إلى الأفكار المجردة ونتائج البحوث ممكناً، كما تجعلها ذات صلة بالعالم الحقيقي، فهو علم يتوسط بين النظرية والتطبيق.
Crystal	هو استخدام نظريات اللسانيات العامة وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة وتقديم حلول لها. إن حقل اللسانيات التطبيقية واسع جداً، إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وعلم المعاجم والأسلوب والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة
Carter	هو تطبيق النظريات والأوصاف والطرق اللغوية في حل المشكلات اللغوية التي تظهر في السياقات الإنسانية والثقافية والاجتماعية.
Wilkins	هو علم يهتم بزيادة فهم دور اللغة في حياة الإنسان، ومن ثم توفير المعرفة الضرورية لأولئك المسؤولين عن اتخاذ القرارات المتعلقة باللغة سواء في الفصول الدراسية أو في أماكن العمل أو في المحاكم أو المختبرات.
Davies	هو نشاط بحثي وتطوري يستخدم النظريات ويجمع بيانات يمكن استخدامها في التعامل مع مشكلات المؤسسات اللغوية. فهو ليس شكلاً من أشكال العمل الاجتماعي الذي يتصل بالأفراد مع أن نتائجه يمكن أن تكون مفيدة للاستشاريين والمعلمين عند مواجهة مثل هذه المشكلات.

(1) حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص: 74.

(2) قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط/1، 1438 هـ - 2017، ص: 12، 13.



هو علم متشعب ومتفرع, يشمل عدداً كبيراً من المجالات و العلوم الفرعية, مثل: علم اللغة النفسي, وعلم اللغة الاجتماعي, واختبارات اللغة وغير ذلك. كذلك يُستخدم علم اللغة التطبيقي لتحقيق بعض الأغراض المتعددة والمتنوعة.	Schmitt
--	---------

من خلال استعراض التعريفات الواردة في الجدول السابق يمكن ملاحظة ما يلي:

- 1 - ليس هناك اتفاق تام حول ماهية علم اللغة التطبيقي وطبيعته.
- 2 - الهدف الرئيسي الذي يسعى إليه علم اللغة التطبيقي هو توظيف نتائج علم اللغة النظري من خلال أسسه المعرفية في الجانب الميداني.
- 3 - علم اللغة التطبيقي علم متعدد التخصصات.
- 4 - علم اللغة التطبيقي يستخدم وسائل متعددة للوصول إلى فهم خاص للغة.
- 5 - علم اللغة التطبيقي يستخدم وسائل متعددة من أجل التوصل إلى حلول للمشكلات النظرية العلمية المتعلقة بعملية تعليم اللغة وتعلمها.

مجالاته:

من نشاطات علم اللغة التطبيقي ما يلي:

- 1 - التخطيط اللغوي: ويهدف إلى حل مشكلات الاتصال اللغوي على مستوى الدولة، وذلك بتقديم خطط علمية واضحة ومحددة الأهداف للتصدّي للمشكلات اللغوية⁽¹⁾، ويركز أكثر على عمل المجامع اللغوية التي تسعى لحل مشاكل اللغة.
- 2 - تعليم اللغات: ويعدّ أهم مجال؛ فيعنى بكلّ ما له صلة بتعليم اللغات من الاتجاهات والطرق والوسائل المعينة، وإعداد البرامج والمقرّرات.
- 3 - تصميم المقررات التعليمية: ولا يكون إلاّ من خلال تحديد الهدف من المقرر، والذي سيؤدي إلى تحديد المحتوى المنشود من الجوانب الخاصة ببنية اللغة والمعجم، وكذلك المهارات اللغوية المستهدفة.
- 4 - دراسة لغة الإعلان التجاري، واختيار اللغة المؤثرة أكثر في المتلقي.
- 5 - دراسة لغة الإعلام.
- 6 - هندسة الاتصال: " وتعتمد على الطرق الحديثة بغية تمثيل الهدف بأسهل وسيلة ممكنة"⁽²⁾.

(1) ينظر، حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص: 80.

(2) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2000 ص: 13.



- 7 - صناعة المعاجم " وتشمل خطوات هي : جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقاً لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتائج النهائي⁽¹⁾.
- 8 - تصميم النظم الكتابية: " وهي عملية فنية تعتمد تقنيات الاتصال، حيث تدخل في صناعة توصيل الخطاب دون تشويش"⁽²⁾
- 9 - تحليل الأخطاء: فقد اهتمت اللسانيات التطبيقية بالأخطاء الشائعة، وغير المتعمدة لما تطرحه من مشكلات لغوية، وأتبع الخطوات التالية: جمع المادة، تحديد الأخطاء، وصفها، تصنيفها، معالجة هذه الأخطاء.
- 10 -إجراءات الاختبارات اللغوية سواء تعلقت باللغة الأصلية أو الأجنبية، والسعي إلى تطوير الوسائل اللازمة لتحسين هذه الاختبارات من ناحية المحتوى، ومن الناحية الفنية للوصول بها إلى أعلى درجة من الصدق والثبات والتميز وسهولة التطبيق⁽³⁾.
- 11 - الترجمة والترجمة الآلية: تتحدّد الترجمة في استبدال لغة بلغة أخرى للتعبير عن المعنى نفسه، أما الترجمة الآلية فيدخل فيها الذكاء الاصطناعي، عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية والمعرفية المخزّنة، بفعل التراكيب والمصطلحات التي يسترجمها في مقابل اللغة التي يترجم منها⁽⁴⁾.
- 12 - علاج العيوب الكلامية التي يعاني منها المتعلم، والتي تعوق عملية اكتساب لغة سليمة، ممّا يحدّ من قدرته على الفهم والإفهام.
- 13 - دراسة التداخلات: لأنّ مناهج اللسانيات التطبيقية الحديثة لا تغفل تأثيرات لغة المنشأ في تعليم اللغة، لذلك كانت الدراسات اللغوية المقارنة من أكثر المباحث نشاطاً في هذا العلم. مصادره⁽⁵⁾:

تعليم اللغة مشكلة يبحث لها علم اللغة التطبيقي عن حل، وعلم اللغة التطبيقي لا ينفك يطلب العون من بقية العلوم المعرفية، فهو جسر يربط بين عدد من العلوم، أو هو النواة التي تجتمع عندها العلوم التي لها اتصال باللغة الإنسانية، في كثير من المشكلات التي يبحث لها علم اللغة التطبيقي عن حلول نلمس اتفاقاً بين علوم أربعة عدّت المصادر الأساسية له وهي: علم اللغة العام، و علم اللغة النفسي، و علم اللغة الاجتماعي، و علم التربية.

(1) محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص: 102.

(2) صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص: 12.

(3) ينظر، توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/2، 1985، ص: 32.

(4) ينظر، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص: 75.

(5) ينظر، عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعلم العربية، دار المعرفة الجامعية، 1995، ص: 17-24،

حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص: 74-78.



فعلم اللغة يقدم وصفاً علمياً للغة , ويهتم علم اللغة النفسي. بالسلوك اللغوي عند الفرد , وخاصة من حيث الاكتساب اللغوي والأداء , ويدرس علم اللغة الاجتماعي التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع , أما علم اللغة التربوي فيهتم بنظرية التعلم، وما يدور في فلكها من قضايا التعلم والإجراءات والوسائل التعليمية.

ومعنى هذا أن علم اللغة التطبيقي هو العلم الذي يحدد ذاته ويُشكّل منهجه، وتتمثل وظيفته في الوصول إلى التناغم الفعلي بين هذه العلوم مع الاستعداد الدائم للتطور والتواءم مع متغيرات الزمان والمكان.
خصائصه(1):

من خصائص علم اللغة التطبيقي:

1 - **الخاصية النفعية:** حيث يعمل علم اللغة التطبيقي على تلبية الحاجات المتزايدة المتعلقة بتعليم اللغات، وخصوصاً اللغات الوظيفية المتخصصة كلغة التجارة، والطب، والاقتصاد، وغيرها.

2 - **الخاصية الانتقائية:** وتظهر في اختيار المظهر اللغوي المعين؛ إذ أن الوصف التطبيقي يرتبط باختيار وظيفي؛ "فعال علم اللغة التطبيقي يقوم بعمليات اختيار وظيفية، على ضوء معايير النجاعة والاقتصادية والمردودية"(2).

3 - **الخاصة الآنية:** قد عملت اللسانيات التطبيقية حتى وقتنا الحاضر على تعليم اللغات الأجنبية خاصة، وقد منحت مؤخراً امتيازاً للتعبيرين الشفهي والكتابي.

4 - **الخاصية التقابلية:** حيث تهتم بدور اللغة الأم في اكتساب اللغات الأجنبية، من خلال دراسة الأنظمة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية للغتين متقابلتين.

5 - **الخاصية الفعالية:** لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية، فتنصبُّ جهود المتخصصين في هذا المجال على إيجاد الوسائل التربوية الأكثر فاعلية من خلال "انتقاء المتون الوظيفية الملائمة، والتراكيب الأكثر تكراراً في الاستعمالات التواصلية، ووضع المناهج المتكاملة، واختيار المناهج والطرائق الأكثر فاعلية وملائمة في التدريس"(3).

وهناك من يضيف خصائص أخرى من أهمها:

(1) ينظر، علي آيت أوشان، اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 2005، ص: 66-65.

(2) المصطفى بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، دار هلال، الرباط، ط/2، 1994، ص: 35.

(3) المرجع السابق، ص: 36.



- دراسة التداخلات بين اللغة الأم واللغات الأجنبية؛ وهذا ما يدعى بالاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغوياً، ودراسة ذلك في الجذور اللغوية، أو الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي.

- علاج العيوب النطقية؛ ويدخل هذا في التعليم المكيف؛ حيث تراعى خصوصيات المتعلمين مثل الإعاقة وعيوب النطق.

ومن هنا تظهر أهمية علم اللغة التطبيقي الذي يُسهم وبشكل فعّال في حل العديد من المشكلات المرتبطة بتعليم اللغات، ويحاول أن يجعل مجال التعليم مساهماً للتغيرات الزمنية، كما أنه استفاد من نتائج البحوث المختلفة في علوم شتى كعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم التربية، من أجل اختبار نظرياته، وتطوير مناهجه، وإجراءاته البحثية، ووسائله التطبيقية.

فروعه:

فروع علم اللغة التطبيقي عديدة ومتنوعة. وأهم هذه الفروع:

- 1 - علم اللغة الاجتماعي Sociolinguistics .
- 2 - علم اللغة النفسي Psycho linguistics .
- 3 - علم اللغة الأنثروبولوجي Anthorological linguistics .
- 4 - علم اللغة الأسلوبي Sub linguistics .
- 5 - علم اللغة التعليمي Educational linguistics .
- 6 - علم اللغة السياسي Institutional Linguistics .
- 7 - علم اللغة الحاسوبي Computational Linguistics .
- 8 - علم أمراض الكلام Speech Pathology .
- 9 - فن صناعة المعجم Lexicography .
- 1 - علم اللغة الاجتماعي Socio linguistics :

وهو العلم الذي يبحث في جوانب التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني من حيث استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي لهذا السلوك الإنساني من حيث استعمال اللغة، والتنظيم الاجتماعي لهذا السلوك من خلال دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع، من حيث التركيز على العلاقات القائمة بين الأشكال اللغوية والمتغيرات الاجتماعية التي تضبط استعمال اللغة من خلال وصف وضبط هذا النسق الاجتماعي، أي دراسة من يتكلم وبأي لغة يتكلم، ومع من يتكلم،



ومتى يتكلم، وهذه كلها متغيرات سياقية تحدد الشكل اللغوي والأسلوب المفروض أن يستخدم في هذا السياق حتى تنتج عملية التخاطب (1).

2 - علم اللغة النفسي Psycho linguistics :

يختص هذا العلم بدراسة العوامل النفسية المؤثرة في اكتساب اللغة الأم، والعلاقة بين النفس البشرية واللغة بشكل عام، من حيث الاكتساب والإدراك عند المتكلم أو السامع، ودراسة العمليات التي تسبق عملية إصدار الأصوات، من خلال التركيز على كيفية تحويل المتكلم الاستجابة إلى رموز لغوية، وذلك لا يكون إلا بالتنسيق ما بين الجهاز العصبي والجهاز النطقي، وكذلك دراسة أمراض اللغة واضطرابات النطق وعيوب الكلام (2).

3 - علم اللغة الأنثروبولوجي Anthoropological linguistics :

العلاقة والثقافة من أهم الموضوعات التي نالت اهتمام علماء اللغة الأنثروبولوجيين، ومجال الأنثروبولوجيا هو دراسة المجتمعات والثقافة للكشف عن سلوكيات الناس المتأثرة بالأشكال الثقافية المختلفة، فالثقافة في نظرهم أسلوب حياة.

ومن هنا فإن لغة مكاناً بارزاً في الدرس الثقافي؛ فإلى جانب كونها وعاء للمعرفة والفكر والثقافة فهي - أيضاً - مرآة لثقافة المجتمع، ترقى بريقيه وتنحدر بانحداره؛ فاللغة اتصال وعلاقة بالمستوى الثقافي للجماعة. أيضاً للغة دور في تشكيل ثقافة المجتمع وأسلوب تفكيره؛ حيث إن الثقافة واللغة كليهما تلعبان دوراً مهماً في تكوين المجتمعات الإنسانية، أو المجتمعات العرقية المتميزة Ethnic Croups.

4- علم اللغة الأسلوبي Sub linguistics :

ويهتم بدراسة وتحليل مظاهر التنوع والاختلاف في استخدام الناس للغة، ما وبخاصة على مستوى اللغة الأدبية أو الفنية، وهو يطبق في هذه الدراسة نتائج ودراسات علم اللغة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، وقد يدرس اللغة المكتوبة كما تتمثل في لغة شاعر أو كاتب، ويحاول أن يرصد الملامح اللغوية التي تنفرد بها لغة هذا الكاتب أو ذلك الشاعر، كما يدرس أيضاً اللغة المنطوقة كما تتمثل في لغة الخطابة أو الإذاعة أو لغة الإعلان المكتوبة والمسموعة، وغير ذلك من أوجه التنوع والاختلاف في استخدام اللغة، وهو يستخدم أحياناً الطرق الإحصائية في حصر الصيغ والمفردات التي تميز كل مستوى لغوي عن غيره، وحينئذ يسمى علم الأسلوب الإحصائي، وهو بصورة عامة البديل عن علم البلاغة؛ لأن من

(1) ينظر، حسن عبدالعزيز، علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009، ص: 10

(2) ينظر، أنسي محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مطبعة موسكي، القاهرة، 1997، ص: 10.



مهامه تحليل ودراسة الاستخدامات المجازية للغة، ولكن بطرق ومناهج تتصل بعلم اللغة ومفاهيمه في التحليل، ويطلق عليه أحياناً في العربية علم الأسلوب أو الأساليب⁽¹⁾.

5- علم اللغة التعليمي Educational linguistics:

ويهتم هذا العلم بالطرق والوسائل التي تساعد على تعليم اللغة الأم أو اللغات الأخرى التي يتعلمها الطلاب في المدارس، كما يعد البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل، وهذا ما يؤكد أحمد حساني "إنّ تعليمية اللغات لا يستقيم لها أمر إلّا إذا انبنت على الرصيد المعرفي للفكر اللساني المعاصر، وما يوفره من نظريات وإجراءات تطبيقية مؤهلة سلفاً لإيجاد التفكير العلمي الكافي لكل القضايا التي تتعلّق بكل جوانب الظاهرة اللغوية"⁽²⁾.

6- علم اللغة السياسي Institutional Linguistics:

علم اللغة السياسي أحد فروع علم اللغة التطبيقي، ويهتم هذا العلم بدراسة جوانب الخطاب السياسي، والتعرف على خصائصه اللغوية؛ وذلك للوقوف على أهم العناصر والخصائص اللغوية التي تدعم هذا الخطاب، فيهتم بدراسة أسلوب التحريض والإثارة وأهم سمات الخطاب السياسي أنه: ذو عبارات قصيرة، ويستخدم الألفاظ المؤثرة والواضحة، ويتجنب الألفاظ الغامضة، كما يدرس علم اللغة السياسي وسائل التأثير على السمع من حيث التكرار، واستعماله الفني في التحريض، وكيف تصنع الشعارات؟ وكيف نستطيع - عن طريق اللغة - تضليل الأفكار؟ وطرائق التضليل المختلفة، والسمات والملاحم الأسلوبية الخاصة بكل مجتمع وبكل شريحة داخل المجتمع الواحد.⁽³⁾

7- علم اللغة الجغرافي Geography linguistics:

علم اللغة الجغرافي من العلوم اللغوية الحديثة يهتم بدراسة وتصنيف اللغات واللهجات طبقاً لموقعها الجغرافي، وبالنظر إلى خصائصها الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية الفارقة بينها، وتنتهي بوضع أطالس لغوية، حيث تتوزّع التنوعات اللغوية وفق رموز خاصة على خرائط جغرافية توضح موقعها وخصائصها اللغوية.⁽⁴⁾

(1) ينظر، أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1995، ص: 95 وما بعدها.

(2) أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية - حقل تعليمية اللغات- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000، ص: 2.

(3) ينظر، عبدالقادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط، مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية، 1435، ص: 12 - 13.

(4) ينظر، حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص: 77.



8- علم اللغة الحاسوبي Computational Linguistics : (1)

افتتح العرب مجال الإحصاء اللغوي الحاسوبي منذ السبعينات، وعقدت المؤتمرات والندوات العالمية والعربية، حيث كان من أهمها المؤتمر الثاني حول اللغويات الحاسوبية العربية الذي عقد بالكويت عام 1989م، وسبقه الملتقى الرابع للسانيات العربية والإعلامية بتونس الذي ناقش بحوثاً مثل:

1 - تدريس اللغة لغير الناطقين بها بواسطة الكمبيوتر.

2 - نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

3 - المعالجة الآلية للكلمات والنص في الأعمال المصطلحية.

4 - المعالجة الآلية لأوزان الشعر.

ومن أهم البحوث التي تناولت موضوع علم اللغة الحاسوبي ما يأتي:

1 - العلاج الآلي للنصوص العربية، عبد الرحمن حاج صالح.

2 - التحليل الإحصائي لأصوات اللغة العربية، علي فرغلي.

3 - المعجم الإلكتروني للغة العربية، محمد الحناش.

4 - معالجة اللغة العربية بالحاسوب، محمد حشيش.

وهناك عدة جهات في العالم العربي تولي أهمية كبيرة لمثل هذا النوع من الدراسات منها:

1 - الجمعية المصرية للحاسب الآلي التي تقوم بالتعاون مع مركز أماك بصحيفة الأهرام بتنفيذ مشروع بحثي متكامل عن اللغويات الحاسوبية العربية، يشتمل على أربعة مكونات هي : الذخيرة اللغوية، والتعامل مع ما يقرب من أربعة آلاف وخمسمائة جذر من الجذور الشائعة وقواعدها، وتحليل الأصوات والتعرف على الكلمات المكتوبة بخط اليد.

2 - المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا بدمشق الذي أعدّ عدداً من البحوث، وأشرف عليها منها:

أ - تعليم النحو والصرف بمساعدة الحاسوب.

ب - النظام الصرفي النحوي للعربية بالحاسوب.

ج - المعجم الحاسوبي في نظام خبير للغة العربية.

د - نظام اشتقاق الكلمة العربية بالحاسب.

هـ - الأفعال العربية في المعجم الحاسوبي.

(1) ينظر، أحمد مختار عمر، محاضرات في علم اللغة الحديث، ص: 104 وما بعدها.



3 - الشركة العالمية لبرامج الحاسب الآلي التي تتخذ مقراً لها بمدينة القاهرة وتقوم بإنجاز عدد من المشروعات الحاسوبية العربية الهامة مثل:

أ - قاعدة بيانات المادة المعجمية العربية.

ب - المحلل الصرفي الآلي.

ج - المحلل الإملائي الآلي.

د - قراءة النص العربي غير المشكول آلياً.

ومن الأعمال في هذا المجال الدراسة الإحصائية التي قام بها الدكتور علي حلمي موسى، وهي دراسة إحصائية لجذور مفردات اللغة العربية وحروفها الداخلة في تركيب هذه الجذور وقد ظهرت هذه الدراسة في أربعة أجزاء يتناول الجزء الأول منها الجذور الثلاثية في صحاح الجوهري، والثاني الجذور غير الثلاثية فيه، والثالث جذور معجم لسان العرب لابن منظور، والرابع جذور تاج العروس للزبيدي.

وقد أُجريت هذه الدراسات والإحصاءات عن طريق استخدام الأجهزة الإلكترونية، وكانت المرة الأولى التي تجرى فيها مثل هذه الإحصاءات وبهذه الدقة المتناهية، وقد قدم لنا الكمبيوتر لأول مرة إحصاءات عن كلمات في اللغة العربية لم تكن موجودة من قبل، وذلك نظراً للجهد الكبير اللازم للحصول عليها بالطرق التقليدية:

8- علم أمراض الكلام **Speech Pathology**:

ويعده بعض العلماء جزءاً من علم اللغة النفسي، وهو يهتم بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام والنطق عند الأطفال والكبار على السواء. (1)

9- فن صناعة المعجم **Lexicography**:

وهو الفرع التطبيقي لعلم المعاجم **Lexicology** ويدرس فن صناعة المعجم وتأليفه؛ من حيث طرق ترتيب المفردات، واختيار المداخل، وإعداد التعاريف والشروح للكلمات داخل المعجم، والصور والنماذج المصاحبة للشروح، وغير ذلك من العمليات الفنية حتى يتم إخراج المعجم في صورته النهائية. (2)

الخاتمة

من خلال ما سبق سرده من معلومات تتعلق بعلم اللغة التطبيقي أتضح ما يلي :

(1) ينظر، محمد حسن عبدالعزيز، علم اللغة الحديث، مكتبة الآداب القاهرة، الطبعة الأولى، 1432هـ، 2011م،

ص: 101

(2) ينظر، المرجع السابق، ص: 104.



- 1- علم اللغة التطبيقي ليس علماً جديداً في الدراسات الأوروبية ، وليس من نتاج حضارتهم ، بل هو علم عربي أصيل والجاحظ من أبرز أعلامه.
- 2- علم اللغة التطبيقي علم يعنى بتدريس اللغات ، سواء أكانت لغات أمّ، أم لغات أجنبية ، وقد خطا خطوات واضحة ليستقل ويؤسس وجوده كعلم تطبيقي له أسسه ، ومفاهيمه ، وخصائصه، ومجالاته، ومصادره، وفروعه.
- 3- علم اللغة التطبيقي جسر يربط بين عدد من العلوم ، أو هو النواة التي تجتمع عندها العلوم التي لها اتصال باللغة الإنسانية .
- 4- علم اللغة التطبيقي هو ذلك العلم الذي يدرس دور اللغة في جميع مناحي الحياة: التعليم ، الصحة ، الإعلام ، القضاء ، السياسة ، إلى غير ذلك من مجالات الحياة المتعددة.

المراجع :

- 1 - أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، - حقل تعليمية اللغات - ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2000م.
- 2 - أحمد مختار عمر ، محاضرات في علم اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط/1، 1995م.
- 3 - أنسي محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مطبعة موسكي، القاهرة، 1997م.
- 4 - المصطفى بوشوك، تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، دار هلال، الرباط، ط/2، 1994م.
- 5 - توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/2، 1985م.
- 6 - ثيوفان ، اللغويات التطبيقية وتعليم اللغات الأجنبية ، ترجمة: علي أحمد شعبان، منشورات جامعة الإمام محمد بن مسعود الإسلامية، 1996.
- 7 - جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي: الجاحظ نموذجاً، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد:2، 2013م.
- 8 - حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، 2014م.
- 9 - صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر ، 2000م.
- 10 - صالح ناصر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط/1، 1438هـ، 2017م.



- 11 - عبد القادر الفاسي الفهري، السياسة اللغوية والتخطيط، مكتبة الملك فهد الوطنية لخدمة اللغة العربية ، 1435هـ .
- 12 -عبدہ الراجحي, علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية, دار المعرفة الجامعية , 1995م.
- 13 - علي آيت أوشان, اللسانيات والديداكتيك نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية, دار الثقافة , الدار البيضاء, 2005م.
- 14 - محمد حسن عبدالعزيز, مدخل إلى علم اللغة , دار الفكر العربي, القاهرة, 2000م.
- 15 - علم اللغة الاجتماعي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2009م.



تحقيق متطلبات الجودة وتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب (Haccp) في
صناعة الأسماك (بالتطبيق على الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس الفترة 12-
2015م إلى 1-2016م)

محمد سالم مفتاح كعبار

قسم الادارة التعليمية والتخطيط التربوي / كلية التربية

dr.m.s.kabar@gmail.com¹

ملخص:

الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس شركة مساهمة تعمل وفق معايير الجودة لتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب (HACCP) ، وتهدف هذه الدراسة للوصول إلى مجموعة حلول تساهم في التخفيف من الآثار السلبية والعوامل المسببة في تأخر نجاح تطبيق برنامج الجودة الهاسب وفق سياسات مركز تنمية الصادرات، والكشف عن أوجه القصور وتحديد العلاقة بين متطلبات معايير البرنامج المذكور، واعتمد الباحث الفرض " أنه توجد علاقة بين تحقيق متطلبات الجودة لتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب HACCP لصناعة الأسماك " استهدفت الدراسة البحثية مجتمع البحث المتمثل في مدراء الإدارات ورؤساء الأقسام والموظفين البالغ عددهم ثلاثة عشر (13) ثمانية (8) ذكور وأربعة (4) إناث، بيد أن الذي تم إجراء استفتائهم (11) فقط واثنان (2) لم يتم استفتاؤهم لأنه تعذر مقابلتهم.

كما اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات من الأدب الإداري المتعلق بموضوعات البحث؛ لأنه يساهم في عملية وضع الخطة للشركة، ونتج عن البحث أن هناك اعتبارات أخذت في الاعتبار عند وضع خطة لإنجاح برنامج تسويقي وتحقيق أعلى ربح ممكن للمؤسسة مع النمو والبقاء لها أن تربط الخطة وفق أسس تراعى فيها الجودة ومتطلباتها

1. المقدمة :

من خلال الموقع الجغرافي لدولة ليبيا يعتبر البحر الأبيض المتوسط غني بأنواع الأسماك حيث تهتم الشركات الليبية بصناعة المنتجات البحرية والتي تقدم أفضل وأجود المنتجات السمكية وفق معايير عالية الجودة، والتخطيط من أهم وظائف الإدارة؛ حيث إن وسيلة الخروج من التعقيدات المتزايدة يوماً بعد يوم، وأنه منهج علمي، يجنب الكثير من



المشكلات، ويحقق الكثير من الفوائد والعوائد الربحية، بيد أن الخطة تبنى وفق أسس تحددها البيئة المحيطة بشتى مجالاتها، وليظهر التخطيط بمفهومه الجديد في الصناعات المحلية حول ما يمكن إنتاجه، والتركيز على المخرجات، لا بد أن يتم التركيز على أن المنتج المحلي، وأن يتصف بمواصفات عالية الجودة، لأن الخطة الموضوعية تتبلور في استثمار المنتج المحلي الذي يتمتع بقدر عال لتلك المواصفات.

إن التخطيط لمتطلبات المنتج الليبي يتحدد من منطلق البيئة المحيطة بأهدافها وفق التغيرات التي يتسم بها العصر في بيئة الأعمال، والذي يتطلب تطوير برامجها وفق خطط مدروسة والارتقاء بها لتتمكن من تنمية الصادرات المحلية والرفع من مستوى التصدير استجابة لهذه التغيرات، والطلب المتزايد على المنتج المحلي، ونتيجة لذلك اهتمت الدول بصادراتها بمواكبة التغيرات الحاصلة فيه، ومنها ليبيا التي سعت إلى تطبيق التطورات المتلاحقة ودعم وإنشاء العديد من المصانع للمنتج المحلي في كافة المجالات مثل الزيوت والتمور والفواكه في العديد من المدن بغية الوصول إلى الأهداف المرجوة، وقد راعت ضرورة وضع خطط لتطوير البرامج والأساليب بما يكفل إعداد كوادر مكتسبة للمعارف والمهارات في كافة المجالات.

2. منهجية الدراسة

1.2 مشكلة الدراسة: تتمحور مشكلة الدراسة حول آلية التخطيط لتطبيق متطلبات الجودة لتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب .

2.2 أهداف وأهمية الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة الكيفية التي بواسطتها يتم تصدير منتج محلي وفق معايير عالية الجودة، وتحليل المخاطر، وتحديد نقاط الضبط الحرجة، ولأهمية هذا الموضوع اتبع الباحث أسلوب جمع المعلومات من إدارة الشركة مباشرة.

3.2 فرضية الدراسة: " أنه توجد علاقة بين متطلبات الجودة لتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب Haccp لصناعة الأسماك".

4.2 مجتمع وعينة الدراسة: تمثل في مدراء ورؤساء الأقسام والموظفين بالشركة المتكون من ثلاثة عشر (13) مفردة كعينة طبقية بيد أن الذي تم إجراء استفتائهم أحد عشر (11) فقط واثنان (2) لم يتم استفتاؤهم لأنه تعذر مقابلتهم.

5.2 الحدود المكانية والزمانية: الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك، الخمس، الفترة 12-2015 إلى 1-2016م.



6.2 منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع المعلومات من الأدب الإداري المتعلق بموضوعات البحث؛ لأنه يساهم في وضع الخطة الإستراتيجية للشركة، مع إجراء جمع المعلومات مباشرة عن طريق استبانة وزعت على عينة مجتمع الدراسة.

3 الدراسات السابقة:

1- دراسة أحمد البراني (2004، ص3) **العوامل المؤثرة على التجارة الخارجية للأسماك ومنتجاتها في مصر:** حيث تم عرض أهم مؤشرات الواردات والصادرات المصرية من الأسماك ومنتجاتها، وأهم العوامل التي تؤثر في اتجاهاتها:

● بحث إمكانية التوسع في الأسواق العربية التقليدية المستوردة للأسماك المصرية ومنتجاتها مثل دول الخليج وليبيا واستكشاف السوق السوري والأردني.
● إن أهم معوقات تنمية التجارة مع الدول العربية هو نقص المعلومات فكل من المستورد والمصدر ليس لديه معلومات كافية عن الآخر من حيث الأصناف والأحجام والكميات والأسعار وتفضيل المستهلكين لها وشروط الدفع.

2- أما ما جاء في دراسة أحمد عزت قاسم (2004، ص7) **أهمية دور تكنولوجيا التصنيع في رفع فائض القيمة للمنتجات البحرية في العالم العربي** أن الصناعات السمكية تقوم بدور هام في الحفاظ على الإنتاج السمكي وتداوله تجارياً على صورة طازجة أو مصنعة ويبدأ الدور مباشرة من مرحلة صيد الأسماك وإتباع الطرق السليمة في معالجتها وتجهيزها وتعبئتها تمهيداً لنقلها إلى الأسواق أو تصنيعها مباشرة على وحدات الصيد أو في المصانع على الشاطئ ثم تسويقها محلياً أو تصديرها. وأوصت الدراسة ببذل مزيداً من الجهد والاهتمام بالدراسات الميدانية والإحصائية لمناطق الصيد ومواسمها ومواصفات الأسماك بهذه المناطق وفي المواسم المختلفة على مستوى البلاد العربية وحصر الطاقات التصنيعية وخصوصاً المعطلة منها واستغلالها عربياً مع تحديث الصناعات السمكية وتوحيد المواصفات القياسية للأسماك على مستوى البلاد العربية ومطابقتها أيضاً للمواصفات العالمية وتحديث نظام الرقابة والجودة على المنتجات السمكية وتوفير نظم تعليمية وتدريبية متكاملة في هذه المجالات.

3- دراسة (الأمين، 2009) **الملوثات الغذائية: دور الأغذية وتأثيرها على المستهلك** ، وأن الأعداد البشرية المتزايدة ألزمت الدول على إيجاد الغذاء الكافي والأمن لكل مستهلك، وأوصت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات والتوصيات منها:



-السيطرة على الأمراض المشتركة بين الحيوانات والإنسان عن طريق اللحم ومنتجاته الحيوانية.

-حماية المستهلك من الأمراض التي تتسبب فيها الأغذية التالفة.

-منع بيع الأغذية المغشوشة

-الإشراف اليومي على أماكن إعداد الأغذية والمشروبات.

4- دراسة (مصيفر، 2010) التسمم الغذائي الناتج من تلوث البيئة: يعرف الغذاء بكونه خليط من مواد يتناولها الإنسان في طعامه، وهذه المواد تمد الجسم بالطاقة اللازمة والحركة والنشاط العضلي والذهني وحركة العضلات اللاإرادية وتمد الجسم بمستلزمات النمو والبناء والوقاية ومقاومة الأمراض والغذاء بحكم طبيعته معرض للتلوث البيئي مما قد يؤدي إلى الإصابة بالتسمم الغذائي والأمراض والحميات المختلفة، هذا إلى جانب التلوث الإشعاعي الناجم عن التجارب النووية أو التسرب الإشعاعي من محطات الطاقة أو زيادة الجرعة الإشعاعية التي تتعرض لها الأطعمة في أماكن التعبئة والتصنيع الغذائي بقصد التعقيم والحفظ. توصلت الدراسة إلى استنتاجات وتوصيات أهمها:

-تلوث الغذاء في البيئة ناتج عن تلوث الهواء أو المياه أو تلوث التربة.

-للمصانع والمعامل الأثر الأكبر في التلوث البيئي.

-عدم السماح باستخدام المبيدات الحشرية الشديدة السمية أو التي تحتوي على معادن ثقيلة سواء للخضر أو الفاكهة أو للحبوب مع زيادة الاهتمام بالمقاومة البيولوجية.

-الحد التدريجي من استخدام المواد المضافة للبنزين والتي تحتوي على الرصاص.

-عدم السماح بزراعة الخضر والفاكهة بجوار الشوارع الرئيسية والمصانع وفي المدن.

1. دراسة (كدسة، 2014)، فوائد تطبيق معايير الجودة العالمية الأيزو 22000 ونظام الهاسب في منشآت الأغذية في المملكة العربية السعودية: هدفت الدراسة إلى معرفة الفوائد المتحققة من تطبيق معايير الجودة وسلامة الغذاء في شركات الأغذية السعودية وتوصلت إلى نتائج أهمها:

- فيما يتعلق بالتصدير الخارجي فإن جميع الشركات هي شركة لديها تصدير خارجي وبالتالي قد يكون سعيها للحصول على تلك المعايير هو سبب تحسين صورتها الخارجية في الأسواق الأجنبية وتطمين المستهلك الخارجي إلى سلامة الأغذية المصنعة في المملكة السعودية.



6 - دراسة (الشريف وآخرون، 2015) **تقدير بعض الثقيلة في ستة أنواع من أسماك البحر الأبيض المتوسط:** هدف البحث إلى التعرف على مستويات المعادن الثقيلة في الأسماك التي تعيش في منطقة الساحل الليبي، أظهرت النتائج أن تركيز العناصر الثقيلة المدروسة كان يتغير بتغير نوع النسيج ونوع السمك. وكان تركيز بعض العناصر الثقيلة في بعض الأسماك المدروسة أعلى من المعدل المسموح به دولياً والموصى به من قبل المنظمة الصحية العالمية WHO ومنظمة الزراعة FAO كما أظهرت الدراسة بأنه لا توجد علاقة بين تراكم العناصر الثقيلة في الأسماك القريبة من الساحل والبعيدة عنه.

1.3 علاقتها بالدراسة الحالية: تتفق مع الدراسة الحالية من حيث تطبيق مواصفات عالمية للتصدير وفق معايير الجودة العالمية الهاسب وأهمية وظيفة الرقابة على سلامة الغذاء من التلوث، وحرص الشركة المحلية على تقديم منتج للتصدير الخارجي وحصولها على شهادة الأيزوو.

4 الإطار النظري:

1.4 مفهوم التخطيط:(مرعي 2014) يعرف التخطيط بأنه: "عملية تتضمن تحديد مختلف الأهداف والسياسات والإجراءات والبرامج وطرق العمل ومصادر التمويل ومعرفة المشاكل المتوقعة وطرق معالجتها".

2.4 الخطة:(البلعزي 2014): مجموعة أنشطة وعمليات مترابطة يؤدي تطبيقها للوصول إلى أهداف محددة.

3.4 التعريف بالشركة:(العجيل 2012):

تقع بالقرب من سد لبدّة في المنطقة الصناعية، بدأت في العمل سنة 2012م، تستقبل وتعالج وتنظف وتجمد أنواعاً من الأسماك والمأكولات البحرية التي تطلبها الأسواق الداخلية والخارجية، تعد " أسماك ليبيا " وهي الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس الأولى من نوعها على المستوى الوطني في تصنيع وتجميد أنواع مختلفة من الأسماك والمأكولات البحرية؛ حيث أنها تمد السوق الداخلي بجميع أنواع الأسماك المجمدة وكذلك السوق الخارجي بما يحتاجه منها، ويتوفر بمصنع الشركة أربع أفاق تجميد الطاقة الاستيعابية لكل نفق خمسة أطنان، ويحتوي كذلك على ثلاث غرف للتخزين تسع كل واحدة (120) مائة وعشرون طن، وكذلك يحتوي على مختبر مجهز بتقنيات حديثة.



4.4 مفهوم الجودة: تمثل الجودة فلسفة استراتيجية جديدة في إدارة المشاريع، تعتمد على الالتزام الكلي من قبل الإدارة والموظفين باتجاه إرضاء المستهلك والتقدم التدريجي للسلع والخدمات.

تعرف الجودة بالملاح والصفات الكلية للمنتج أو الخدمة والتي تتجلى بقدرتها على إشباع المعطيات أو المتطلبات، وهي توصف " بالملائمة لهدف " أو " لقيمة المال " كما هو مدرك من قبل المستهلك (تعريف إجرائي).

وفقاً ل ISO 9000، الجودة عبارة عن الصفات الواجب توافرها في المنتج أو الخدمة، ويعتبر المنتج أو الخدمة ذات الجودة عندما تتوفر فيه احتياجات وتوقعات المستهلك. (Juran 1999): هو مجمل الخصائص والمميزات المتعلقة بالمنتجات أو الخدمات التي تؤثر على تلبية الحاجات الظاهرة أو الكامنة.

5.4 مفهوم تحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة (Haccp):

(Hazard Analysis Critical Control) (برنامج الجودة 2005، ص4) يعرف بأنه: " طريقة آلية تستعمل في صناعة الأغذية، والتي تكشف عن احتمال حدوث أخطار تمس سلامة الغذاء، مما يساعد الأعمال الرئيسية المعروفة بنقاط الضبط الحرجة على تقليل أو إقصاء مخاطر المجازفة من إمكانية التحقق.

6.4 مبادئ نظام الهاسب (Haccp) (حمودة، 2010، ص278-279):

أشارت اللجنة الوطنية الاستشارية للخواص الجرثومية للأغذية

(National Advisory Committee Onmicrobio Logical For food)

بنشر وتوضيح مبادئ نظام الحاسب Haccp السبعة ما يلي:

- 1- **تحليل المخاطر:** وهو تحديد مواقع الخطر المحتملة وذلك لغرض اتخاذ الإجراءات الضرورية لسلامة العملية الإنتاجية، وذلك من خلال القيام بوضع خريطة تدفق العمليات Process Flow Chart ابتداءً من المادة الأولية وإلى استكمال المنتج النهائي.
- 2- **تحديد نقاط الضبط الحرجة:** عملية تصنيع المواد الغذائية تنطوي على العديد من النقاط الحرجة والتي ينبغي ضبطها وتحديدها ليتجاوز المخاطر الناجمة عنها.
- 3- **تثبيت الحدود الحرجة لإجراءات الوقاية:** إن تثبيت الحدود الحرجة التي من شأنها تحقيق سبل الوقاية اللازمة تتطلب وضع معايير سلامة النقاط الحرجة مثل: تحديد درجات الحرارة، الرطوبة، شبه التجانس، الحموضة وغيرها.



- 4- **وضع إجراءات المراقبة:** وهي تساهم في اتخاذ إجراء تصحيحي أو وقائي عند حصول انحراف ويتعاضم خطره ولذا فإن الآليات التي يتم بموجبها تحديد الخطر وآليات المعالجة المطلوبة يعد من أهم السبل التي تساهم بإزالة خطر المنتجات غير الملائمة لمواصفات أو معايير موضوعة.
- 5- **وضع نظام الإجراءات التصحيحية** يساهم في تعجيل الإجراءات الضرورية قبل أن يستمر الانحراف ويتعاضم خطره ولذا فإن الآليات التي يتم بموجبها تحديد الخطر وآليات المعالجة المطلوبة يعد من أهم السبل التي تساهم بإزالة خطر المنتجات غير الملائمة لمواصفات أو معايير موضوعة.
- 6- **وضع نظام فعال للتوثيق:** وضع سجلات مثل الخطط، أسماء فرق العمل، توصيف المنتج، خريطة تدفق العمليات، الخ كما ينبغي توثيق النقاط الحرجة والإجراءات الوقائية والتصحيحية بشأنها.
- 7- **إجراءات التحقق من صحة عمل النظام:** إن الأبعاد المستهدفة من ذلك هو التحقق من أن النظام يعمل وفق الأبعاد التي يتم وضعها من أجلها والتأكيد على أن الحدود الحرجة قد تم تحديدها بدقة وأنها تعمل بصورة مرضية ولكي يحقق النظام دوره الفعال لابد من القيام بإجراءات الفحوص الدورية بصورة منتظمة ومستمرة بغية التأكد والتحقق من فاعليتها في إنجاز الأهداف المتوقع بلوغها.
- 7.4 إسهامات الهاسب وتحقيق العديد من المزايا أهمها (حمود، مصدر سابق، ص272):**
- 1- تحتل سلامة الأغذية وجودتها مركز الصدارة في نظام **Haccp** إذ أنه يقوم على تخطيط مسبق لمنع الأخطاء قبل وقوعها بدلاً من اتخاذ إجراءات تصحيحية لمعالجتها.
 - 2- يتوافق نظام **Haccp** مع أنظمة إدارة الجودة ويحقق التكامل معها كما أنه يعطي درجة عالية من الثقة لجودة المواد الغذائية وسلامتها.
 - 3- نظراً لكون النظام يقوم على أساس الوقاية **prevention** بدلاً **Correction** فهذا يساهم في تقليص التكاليف المتعلقة بإنجاز لأنشطة التشغيلية المتعلقة بالمواد الغذائية.
 - 4- يساهم النظام في تحقيق رضا المستهلك من خلال التزامه بجودة الأغذية وسلامتها ويعطي انطباعاً واضحاً حول المنظمة وقدرتها في تحقيق أهداف المتعاملين معها.
 - 5- يعطي ميزة تنافسية للمنظمات الملتزمة به، مما يعكس أثره في تحقيق فاعلية المنظمة في إنجاز أهدافها وتحقيقها للأبعاد المتوقع الحصول إليها من خلال ذلك.
 - 6- يساهم في تنشيط التجارة العالمية بين الدول ف صناعة الأغذية.



8.4 متطلبات تطبيق الهاسب Haccp في الشركة: إن سياسة مركز تنمية الصادرات في ليبيا من السياسات الوطنية للجودة التي يتبناها هذا الجهاز، وهي سياسة معرفة بشكل واضح وصريح ومتناسقة مع الاحتياجات الدولية والإقليمية، من أجل زيادة القدرات التنافسية للمنتجات والخدمات الوطنية، ولتسهيل الانتشار الديناميكي لثقافة الجودة وتقوية البنية التحتية للجودة ودعم التجارة الدولية.

يتطلب من الشركة تعريف المستهلك بأهمية برنامج الهاسب من خلال برامج توعوية وتثقيفية بوسائل الإعلام المختلفة، لزيادة الوعي لديه بثقافة الجودة العالمية المتبعة في اقتناء المنتج وزيادة الطلب عليه.

9.4 مزايا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم: عند مقارنة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم والتي من بينها الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس محل الدراسة، مع المؤسسات كبيرة الحجم نلاحظ ميزة واضحة لهذه المؤسسات وهي أنها مملوكة من قبل عائلات ومدارة عادة من قبل مالك المؤسسة، وغالباً ما لديه الحافز بشكل مباشر لقيادة المؤسسة نحو الازدهار، عن طريق إرضاء احتياجات الزبائن الحاليين وجذب زبائن جدد. فالإدارة الغير رسمية لهذا النوع من الأعمال قد تقدم فوائد إضافية؛ إذ يعطي المدير تعليمات شفوية عن كيفية العمل ومن يقوم به بينما يعطي دوماً إرشادات وتوجيهات، يتلقى موظفوه لأوامر لمتابعة وفحص ومراقبة جودة السلع والخدمات، إن برنامج نظام إدارة الجودة مرهق داخل مؤسسة صغيرة ويؤدي إلى أخطاء وشلل أو عجز فيها، فمثل هذا البرنامج يمكن أن يستخدم ويصمم لمنظمة أكبر حجم وأكثر مقدرة لتطبيقه، وذلك للحاجة الماسة للدعم المالي والتكاليف العالية.

10.4 علامة المطابقة الأوروبية: يسعى مركز تنمية الصادرات الليبي إلى إلزام مجموعة المصنعين الليبيين للمنتج المحلي والذي يقع ضمن دائرة إشرافه، ومن بين هؤلاء المصنعين الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك أن تكون علامة المطابقة ملصقة بالسلعة لكي تجد لها مكاناً في سوق دول الأعضاء الخمس والعشرين للاتحاد الأوروبي وبلدان الاتفاقية الأوروبية للتجارة الحرة، ولا يمكن للسلعة أن تستخدم أو تجد لها مكاناً في السوق دون علامة المطابقة الأوروبية أو الخضوع إلى شروط التعليمات.

11.4 تحديد نقاط التحكم الحرجة (2008)، أشرف، النظام الحديث لسلامة الغذاء):

1- تعرف نقطة التحكم الحرجة على أنها الخطوة أو المرحلة (من بداية المادة الخام إلى

مرحلة الاستهلاك النهائي) التي عندها يمكن أن يطبق أو يتم السيطرة على الخطر، وهي



المرحلة الضرورية لمنع أو استبعاد أو حتى تقليل الخطر إلى أدنى مستوى مقبول والذي لا يمثل أي خطر أو تأثير عكسي على صحة المستهلك.
2- تعتبر خطوة تحديد نقاط التحكم الحرجة هي قلب نظام الهاسب وتحتاج إلى خبرة ومجهود كبير لتحديدها .

ومن أمثلة نقاط التحكم الحرجة في مجال الأغذية:

- عملية البسترة.
- عملية التسوية.
- عملية التبريد.
- عملية التغليف أو التعبئة.
- عملية إضافة الكلور إلى الماء.

5 المواد والطرق:

1.5 مجتمع وعينة الدراسة:

استهدفت الدراسة البحثية مجتمع البحث المتمثل في رؤساء الأقسام والموظفين البالغ عددهم ثلاثة عشر (13) شعبة (9) ذكور وأربعة (4) إناث، بالشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك.

5-2: الأساليب الإحصائية المستخدمة :

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1- الوصف البياني للمجتمع (الوسط الحسابي — الانحراف المعياري).

2- معامل ارتباط كندال.

للحصول على نتائج دقيقة قدر الإمكان، تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS والذي يشير اختصاراً إلى الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical Package for Social Sciences. قد تم تفريغ البيانات والمعلومات في الجداول التي أعدها الباحث لهذا الغرض.

جدول (2) مجتمع البحث

9	ذكور	1
4	إناث	2
13	المجموع	

المصدر: الدراسة التطبيقية للباحث، 2016.



3.5 عينة الدراسة:

تم سحب عينة طبقية من مجتمع البحث، والجدول التالي يبين توصيف للعينة المستهدفة.

جدول (3) توصيف العينة

النسبة المئوية	عدد أفراد العينة	المستهدفون	
63.6%	7	رؤساء أقسام	1
36.4%	4	موظفين	2
100%	11	المجموع	

المصدر: الدراسة التطبيقية للباحث.

4.5 أداة الدراسة:

اعتمد الباحث على الاستبانة كأداة رئيسة في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة. ووجهت عشرة أسئلة قسمت إلي محورين حيث كان المحور الأول هو تأثير التخطيط الاستراتيجي والمحور الثاني هو سياسيات مركز تنمية الصادرات في تحقيق متطلبات الجودة الهاسب.

بعد تجميع استمارات الاستبانة ونظرا لان المتغيرات مقياسها رتبي تم استخدام الطريقة الرقمية في ترميز إجابات مفردات المجتمع ، حيث تم ترميز الإجابات المتعلقة بمقياس ليكارت الثلاثي كما بالجدول رقم (4).

جدول (4) ترميز الإجابات المتعلقة بمقياس ليكارت ثلاثي

الإجابة	نعم	لا أدري	لا
الرمز	1	2	3

المصدر: الدراسة التطبيقية للباحث، 2016

من خلال الجدول رقم (4) نلاحظ أنه إذا كان متوسط درجة إجابات مفردات مجتمع الدراسة اصغر من 2 فيدل على أن هناك اثر الخطة علي تحقيق متطلبات الجودة.



6 نتائج الدراسة:

المحور الأول: - تأثير التخطيط الاستراتيجي.

الجدول رقم (5) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على أسئلة الاستبانة الخاصة بالمحور الأول.

الجدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

السؤال 5	السؤال 4	السؤال 3	السؤال 2	السؤال 1	البيان
1.00	1.00	1.38	1.00	1.00	المتوسط
0.00	0.00	0.74	0.00	0.00	الانحراف المعياري

المصدر: الدراسة التطبيقية للباحث، 2016،

الاستبانة الأولى والثاني والرابع والخامس كانت جميع الإجابات بنعم والسؤال الثالث قريب جدا من الواحد أي من نعم.

المحور الثاني: - سياسيات مركز تنمية الصادرات في تحقيق متطلبات الجودة.

الجدول رقم (6) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري على أسئلة الاستبانة الخاصة بالمحور الثاني.

الجدول رقم (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري

السؤال 5	السؤال 4	السؤال 3	السؤال 2	السؤال 1	البيان
1.23	1.13	2.63	1.50	1.00	المتوسط
00	0.35	0.74	0.76	0.00	الانحراف المعياري

المصدر: الدراسة التطبيقية للباحث، 2016،

الاستبانة الأولى والثاني والرابع والخامس كانت جميع الإجابات قريبة من الواحد أي من الإجابة بنعم والسؤال الثالث قريب من ثلاثة أي أن أغلب الإجابات نعم.

هل توجد علاقة بين متطلبات الجودة لتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهاسب لصناعة الأسماك.

الجدول رقم (7) يبين العلاقة بين التخطيط وسياسات الشركة في تحقيق متطلبات الجودة لتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة حيث كان معامل ارتباط كندال هو 0.605 وهو يعتبر



ارتباط جيد وتبين الدراسة ان هناك علاقة بين التخطيط ومتطلبات الجودة وفق المعايير الموضوعية.

الجدول رقم (7)العلاقة بين التخطيط وسياسات الشركة

التخطيط الاستراتيجي	سياسات الشركة في تحقيق الجودة	البيان
0.605	1	سياسات الشركة في تحقيق الجودة
1	0.605	التخطيط الاستراتيجي

النتائج والتوصيات:

1.7 النتائج:

تبين الدراسة أن ارتباط سياسة التخطيط في الشركة لتحقيق متطلبات الجودة لتحليل المخاطر ضرورة ضبط النقاط الحرجة كشرط أساسي لعملية التتبع في المصنع واعتبار مواصفة الهاسب إلزامية التطبيق، وإلزامية العمال بالممارسات الصحية والتصنيفية الجيدة كشرط للوصول إلى منتج غذائي سليم وهذا مما يدل على وجود علاقة بين التخطيط الجيد وضبط الجودة.

2.7 التوصيات:

- 1- التعرف على معايير الجودة الهاسب **Haccp** وخطط مركز تنمية الصادرات بليبيا وخطط الدولة الاقتصادية، وتحديد الانحرافات وتصحيحها.
- 2- وضع قوانين تحد من استخدام الكيمائيات في عملية حفظ وتعليب الأسماك.
- 3- الاهتمام بالدعاية للمنتج المحلي وفق معايير الجودة الهاسب **Haccp**.
- 4- الاهتمام بالعامل وتأهيله وتدريبه وتحفيزه لكي يقوم بدوره على أكمل وجه وفق متطلبات الجودة.
- 5- أحكام الرقابة على المصنع وعملية التصنيع.
- 6- السعي الجاد من أجل تشكيل فريق الجودة على مستوى الشركة ومن تم على مستوى الدولة وتشجيعهم وتقديم الدعم المالي لهم وتوفير كافة التسهيلات الفنية والتقنية.
- 7- حماية المستهلك من أمراض الأسماك التي تتسبب فيها الأصناف التالفة.



8- الإشراف اليومي على مكان التعليب والتغليف وعدم بيع الأسماك الغير مناسبة في طعمها أو شكلها.

قائمة المراجع:

• أشرف (2008)، النظام الحديث لسلامة الغذاء: مجلة أسبوط للدراسات البيئية، العدد 32، ص50.

• حمود، خضير كاظم (2010)، إدارة الجودة وخدمة العملاء، المسيرة للنشر، عمان. البحوث والنشرات:

• غوتريز، فيليكس(2005)خبير دولي برنامج الجودة سلسلة من النشرات يصدرها برنامج الجودة.

المؤتمرات:

• الشريف وآخرون (2015) تقدير بعض الثقيلة في ستة أنواع من أسماك البحر الأبيض المتوسط، المؤتمر الثاني لعلوم البيئة 15-17 ديسمبر 2015 زيتن ليبيا، كلية الموارد البحرية الجامعة الأسمرية.

• براني ، أحمد(2004)(العوامل المؤثرة على التجارة الخارجية للأسماك ومنتجاتها في مصر)أعمال ندوة حول المنتجات السمكية ذات القيمة المضافة، القاهرة، انفوسمك .

• دوة، والبلعزي (الفترة من : 15-17/11/2014): (التحليل الاستراتيجي الرباعي SWAT) المؤتمر العلمي الدولي الأول سياسات تخطيط التعليم العالي في ليبيا.

• كساب، زينب (2014م) (نموذج مقترح إدارة الجودة الشاملة بالجامعات السودانية في ضوء النماذج العالمية): المؤتمر الثاني لتطوير المناهج جامعة أم درمان، السودان.

• كساب ، أحمد (2004)(أهمية دور تكنولوجيا التصنيع في رفع فائض القيمة للمنتجات البحرية في العالم العربي) أعمال ندوة حول المنتجات السمكية ذات القيمة المضافة، القاهرة، انفوسمك.

• مرعي، أحمد (الفترة من : 15-17/11/2014): (التخطيط الاستراتيجي لجودة منظومة التعليم العالي في ليبيا): المؤتمر العلمي الدولي الأول سياسات تخطيط التعليم العالي في ليبيا .



نسقية التشبيه عند ميثم البحراني

إبراهيم رمضان هدية¹، مصطفى بشير محمد رمضان²

قسم اللغة العربية / كلية اللغات - جامعة المرقب¹، قسم اللغة العربية / كلية التربية - جامعة المرقب²
m.b.ramadan@elmergib.edu.ly

تمهيد

تعد الدلالة النسقية هي لب قضية تنوع الدلالات عند الشيخ ميثم البحراني وخاصة في معنى التشبيه وأنواعه وجميع تقسيماته، والنسق عند اللغويين: ((ما كان على طريقة نظام واحد عام في الأشياء وقد نسفته تنسيقاً ويخفف ابن سيده نسق الشيء ينسقه نسقاً ونسقه نظمته على السواء وانتسق هو وتناسق والاسم النسق وقد انتسقت هذه الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسقت والنحويون يسمون حروف العطف حروف النسق لأن الشيء إذا عطف عليه شيئاً بعده جرى مجرى واحداً⁽¹⁾. وعرفوه أهل الاصطلاح بأنه: ((مجموعة من الآراء والنظريات الفلسفية ارتبطت بعضها ببعض ارتباطاً منطقياً حتى صارت ذات وحدة عضوية منسقة ومتماسكة))⁽²⁾.

ويعد علم البيان أحد أقسام البلاغة الثلاثة وبه يعرف المعنى الواحد بعدة طرق مع زيادة الوضوح والدلالة عليه⁽³⁾.

لتعريف بميثم البحراني

يعد الشيخ ميثم البحراني من فقهاء الإمامية، عالم بالأدب والكلام، من أهل البحرين، زار العراق، وتوفي في بلده، له تصانيف كثيرة، ومنها: شرح نهج البلاغة، القواعد في الكلام، تجريد البلاغة ويسمى أصول البلاغة⁽⁴⁾.

البيان عند البحراني

لم يتعرض الشيخ ميثم البحراني لتعريف علم البيان، ولم نعثر له على ما يفيد معرفته به أو ذكره في مؤلفاته، إلا أن مفهوم البيان عنده يختلف عن تعريفه عند سابقه ابن سنان الخفاجي الذي يقول فيه تحت باب الفصاحة والبلاغة: ((وسُمي الكلام الفصيح فصيحاً كما

1. لسان العرب مادة (نسق).

2. المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1982م، د/ط، 361/2.

3. ينظر: مفتاح العلوم للسكاكي، ضبطه وعلق عليه، نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1407هـ، 1987م: 132.

4. ينظر: الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002م، 336/7، ومعجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المتنبي، بيروت، دار أحياء التراث العربي، د/ت، د/ط: 55/13.



أنهم سمّوه بياناً - لأعرابه عمّا عبّر به عنه، وإظهاره له إظهاراً جلياً⁽¹⁾. ويقول في موضع آخر: ((إنَّ النَّاسَ قد أكثرُوا من الدلالة على شرف الفصاحة وعظم قدر البيان والبلاغة))⁽²⁾. وكذلك الشيخ ميثم البحراني لم يقسّم كتابه إلى التقسيمات المعهودة في البلاغة والمعروفة بالمعاني والبيان والبديع، ولكنه أخذ لنفسه خطة توافق غرضه، وتوافق ما أشار إليه الامام الرازي إلى حد كبير⁽³⁾.

وأيضاً لم يهتم الشارح بعرض المباحث البلاغية المعروفة عند البلاغيين، وإنما كان همه الأكبر صياغة التعريفات والأحكام، وكان جل اهتمامه التركيز على أقوال وكلمات الامام علي رضي الله عنه.

أولاً: التشبيه:

أمّا عن التشبيه فهو فرع من البيان حيث يستخدم لتقرير حالة تعود إلى الطرف الأول في ذهن السامع، وإبراز الأمور المعنوية في صورة حسية مشاهدة حتى تتمكن في ذهن المخاطب⁽⁴⁾.

تعريف التشبيه لغة هو: ((شبه: الشبه والشبه والتشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء: ماثله، وأشبهت فلاناً وشابهته واشتبه عليّ، وتشابه الشيطان واشتبهها: أشبه كل واحد منهما صاحبه، والتشبيه: التمثيل))⁽⁵⁾.

والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعريفات وإن اختلفت لفظاً فإنها منقّقة في ذات المعنى، فهو: ((الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى))⁽⁶⁾. واهتمّ الباحثون اهتماماً كبيراً بدراسته واعتنوا به عناية واضحة وذلك جلياً في كتاباتهم ومؤلفاتهم، فهم الذين بيّنوا مواطن التأثير فيه وأبدعوا في كشف أسرارهِ ودقائقهِ ومكانة هذا الفن الرفيعة، وموقعه من البلاغة، جعله بحقّ باباً واسعاً من أبواب البلاغة، فهو كثير الدوران والاستعمال على الألسن، وطريق لإفادة المعنى في وجوه مختلفة وفيه يكون الأديب له حقّ

1. سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ، 1982م: 58.

2. نفسه: 60.

3. ينظر نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين الرازي، تحقيق، نصر الله حاجي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ، 2004م: 103، وما بعدها.

4. ينظر، القرآن إعجازه وبلاغته، عبد القادر حسين، مطبعة الأمانة، مصر، 1975م: 148، 149.

5. ابن منظور، لسان العرب، مادة (شبه).

6. بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة 1-4، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2000م. 7/3.



التصرف في قوله، وله من المزايا ما يعطي للكلام الحُسْنَ والبهاء، ومعاني البراعة، وبهذه المزايا يعتمد عليه علم البيان، ولا غرو في أن يكون له ذلك الشأن وتلك المكانة لما له من هذه المزايا وهذه الدقائق⁽¹⁾، وفي هذا الفن يتفاضل الشعراء والأدباء فيكون البليغ بليغاً، والأديب أديباً إذا أثر هذا الأسلوب وأجاد في إيصال ما يدور في نفسه من أحاسيس ومشاعر في صورها المختلفة تتدفق منه إلى سامعيه في إيجاز واختصار فيحصل بذلك التأثير على نفوس سامعيه ويتعلق بقلوبهم، ويكون كلامه ميبناً عجبياً، وعلى هذا فإنه لم يعرف القدماء التشبيه بحدّه الذي عرّفه به علماء البلاغة المتأخرون، بل بمزاياه الفنية وطريقة إيصالها إلى المتلقين.

والتشبيه يساعد على تجلية الخفي وإدناء البعيد، كما يعين على توضيح المعنى، وتقريبه بصورة موجزة وجميلة.

ومن المحدثين الذين انتبهوا إلى أهمية الصورة التشبيهية مصطفى الصاوي الجويني، إذ يكشف عن سرّ بلاغة التشبيه فيقول: ((تكمن بلاغة التشبيه في أنه ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، وصورة بارعة تمثله، وكلما كان هذا الانتقال بعيداً قليل الخطور بالبال، أو ممتزجاً بقليل أو كثير من الخيال كان التشبيه أروع للنفس، وأدعى إلى إعجابها))⁽²⁾.

ويقول فايز الداية عن التشبيه: ((الصورة التشبيهية تعامل مع الواقع المحسوس بأبعاده، ومع الجوانب التجريدية الفكرية، ومع أعماق الإحساس النفسي الداخلي، وهي تتوزع بحسب المواقف الانفعالية))⁽³⁾. ويُعدّ التشبيه الأصل الأول الذي تعتمد عليه كتب البلاغة، ويكون مقدماً عليها⁽⁴⁾.

1. ينظر: أمالي علي عبد الرزاق، في علم البيان وتاريخه، مطبعة مقداد، 1330هـ: 74.

2. البيان في فنّ الصورة، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 1993م: 33.

3. جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، 1996م: 72.

4. ينظر، أسرار البلاغة في علم البيان لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2001م: 69، والبلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى، 1997م: 135، 136.



وهو عقد صلة بين شيئين أو أكثر لاشتراكهما بصفة ما بواسطة الكاف ونحوها⁽¹⁾.
ويعد التشبيه من أكثر الألوان البلاغية شيوعاً في الكلام العربي شعره ونثره، وورد في القرآن الكريم كثيراً بمختلف أنواعه، فيزيد المعنى وضوحاً ويكسبه تأكيداً⁽²⁾.

المبحث الأول : نسق التشبيه عند الشيخ ميثم البحراني

لا يوجد في طيات كتابه أصول البلاغة تعريف للتشبيه، وهو يسير في منهجه لتعريف التشبيه على نهج من سبقه كالإمام عبد القاهر الجرجاني⁽³⁾. ومن جاء بعده كالرازي⁽⁴⁾. وكان مفهوم التشبيه عنده لا يختلف عنهما.

وذكر الشيخ ميثم البحراني بعض أركان التشبيه فتحدث عن المشبه وذكر له أغراضاً، ثم ذكر المشبه به وذكر له أغراضاً أيضاً⁽⁵⁾، حيث أدرك جواز الأمرين في قوله: ((قد يكون الغرض منه إلحاق الناقص بالزائد، مبالغة في إثبات الحكم للناقص، كتشبيه شيء أسود بخافية الغراب))⁽⁶⁾. وهذا إذا تماثل المشبه والمشبه به لا يكون تشبيهاً ولكنه يسمى تشابهاً، ويكون هذا القول موافقاً لما ذكره ابن سنان الخفاجي في كتابه سر الفصاحة، حيث يقول: ((والأصل في حسن التشبيه: أن يمثل الغائب الخفي الذي لا يعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد، فيكون حسن هذا لأجل إيضاح المعنى وبيان المراد، أو يمثل الشيء بما هو أعظم وأحسن وأبلغ منه، فيكون حسن ذلك لأجل الغلو والمبالغة))⁽⁷⁾.

ثم يعلق الشيخ ميثم على قول ابن سنان في بيان الغرض من التشبيه ((وقد يكون الغرض أبلغ من ذلك كمن يقصد على طريق التخييل أن يوهم في الشيء القاصر عن نظيره أنه زائد عليه،

1. ينظر، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة، ط5، 1981م: 286/1.
2. ينظر، كتاب الصناعتين ، لأبي هلال العسكري، تحقيق، علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ: 240 - 243.
3. أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني: 69.
4. ينظر، نهاية الإيجاز في بلاغة الإيجاز، لفخر الدين الرازي، تحقيق، نصر الله حاجي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1424هـ: 103.
5. أصول البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني، تحقيق، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، نشر، مؤسسة الإمام الصادق، 111، وما بعدها.
6. ينظر، نفسه.
7. سر الفصاحة لابن سنان الخفاجي: 246.



فيشبهه الزائد بالناقص ويقصد تعظيم الناقص إلى حيث يصير أصلاً للكامل في ذلك الأمر ((
(1).

ومثاله قول الشاعر:

وَبَدَا الصَّبَاحُ كَأَنَّ غُرَّتَهُ وَجَةُ الخَلِيفَةِ حِينَ يُمْتَدِّحُ

ثم ذكر عبد القاهر الجرجاني هذا البيت فيما يصح عكسه وما لا يصح⁽²⁾، وقد ذكر ابن سنان الخفاجي هذا البيت عند حديثه عن صحة النسق والنظم، ولم يعلق عليه بل ذكره ضمن أبيات أخرى، استشهد بها لصحة النسق والنظم⁽³⁾. ويقول الشيخ البحراني بعد ذلك: ((وقد يكون الغرض الجمع بين الشئيين في مطلق الصورة، كتشبيهه الصبح بغرة الفرس في ظهور بياض قليل في سواد كثير، ومثل هذا يجوز عكسه))⁽⁴⁾.

المطلب الأول: تباين نسق التشبيه بين الوجه والأداة

لقد بين الشيخ ميثم موقفه من التشبيه المحذوف الوجه والأداة، عندما كان يفرق بين التشبيه والاستعارة، حيث يقول: ((إن التشبيه حكم إضافي يستدعي مضافين، وليس الاستعارة كذلك، فإنك إذا قلت رأيت أسداً لم يذكر شيئاً آخر حتى تشبهه بالأسد، فلم يكن ذلك تشبيهاً، بل أعطى المعنى لفظاً ليس له لأجل المشابهة بينه وبين معناه الأصلي، وما هو لأجل شيء آخر، لا يكون نفس ذلك الشيء، واعلم أنه متى قويت المشابهة بين الشئيين كان التصريح بالتشبيه قبيحاً، وذلك لقرب الشبه من حقيقة المشبه به، مثاله: إطلاق لفظ النور على العلم والايمان، والظلم على الكفر والجهل، فلا يحسن هاهنا، لقوة المشابهة أن يقول: العلم كالنور))⁽⁵⁾. وفي مقاله هذا تأكيد على أن البحراني يدرك تماماً في أن التشبيه المحذوف الوجه والأداة من التشبيه، وأنه يختلف عن الاستعارة.

ولكن له في شرح نهج البلاغة نصوصاً تفيد غير ذلك، حيث يعلق على قول الإمام علي عليه السلام وكحلهم دموع، حيث يقول ((بالغ في تشبيه دموعهم بالكحل وصيره هو " هو "

1. أصول البلاغة، لميثم البحراني: 112.

2. ينظر، أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 164.

3. ينظر، سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي: 269.

4. أصول البلاغة، لميثم البحراني: 113، و ينظر، أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 164.

5. شرح نهج البلاغة، كمال الدين بن ميثم البحراني، دار الثقليين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م: 66/1. ولم يذكر هذا الكلام في أصول البلاغة.



ووجه المشابهة أنّ الدموع لكثرتهم وملازمته أجفانهم أشبه في ذلك الأمر الكثير المعتاد لعيونهم وهو الكحل، فلذلك استعار لفظ الكحل له ((¹).

ففي بداية كلامه يوحي أنه تشبيه، وفي عجزه استعارة، والحقيقة في هذا الشاهد أنه من التشبيه؛ لأنّ الطرفين موجودان، كما ذكر ذلك الشيخ نفسه. وفي هذا مخالفة من البحراني في وجود الطرفين والوجه والكلام كله من الاستعارة، والإمام البحراني في مقدّمة شرح نهج البلاغة يجعل التشبيه المحذوف الوجه والأداة من التشبيه المحض، ويفرق بينه وبين الاستعارة، وهو في كتابه شرح نهج البلاغة يدرج هذا النوع تحت مسمى الاستعارة. أمّا عن كتابه أصول البلاغة فلم يذكر رأيه فيه ولم يشر إلى الفرق بينهما.

المطلب الثاني: تبيان نسق التشبيه والتمثيل

يقول البحراني عند حديثه عن التشبيه كلاماً عن التمثيل تحت عنوان: البحث الرابع: في التمثيل والمثل⁽²⁾. حيث عرّف التشبيه والتمثيل بقوله: ((قد خصّ التشبيه المنتزِع من اجتماع أمور يتقيد بعضها ببعض باسم التمثيل))⁽³⁾.

وهذا ما أشار إليه الامام القزويني في قوله: ((التمثيل ما وجهه وصف منتزِع من متعدد أمرين أو أمور))⁽⁴⁾.

وبعد تعريف الإمام البحراني للتمثيل يقسّمه إلى تشبيه تمثيلي وتمثيل على وجه الاستعارة، وهذا مفهوم من قوله: ((وقد يكون ذلك على وجه الاستعارة، ... وقد لا يكون كما إذا أبرزت ألفاظ التشبيه))⁽⁵⁾.

ومن الأمثلة التي استشهد بها الإمام البحراني على التشبيه التمثيلي قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا تَوْرَةً ثُمَّ لَمْ يُحْمَلُوا بِهَا كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾⁽⁶⁾. وأنّه اكتفى بالاستشهاد دون التعليق عليها، أمّا الاستعارة التمثيلية أو التمثيل على وجه الاستعارة، فقد جاء له بقول الوليد بن يزيد لما بويع إلى مروان بن محمد عندما بلغه توفقه عن البيعة: ((أمّا بعد: فإنني

1. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني، 303/1.

2. أصول البلاغة، لميثم البحراني: 64.

3. نفسه: 64، وشرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 65/1. وينظر: علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/ 2: 76.

4. بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في عوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب: 50/3.

5. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 65/1.

6. سورة الجمعة، الآية: 5.



أراك تقدّم رجلاً وتؤخر أخرى ((⁽¹⁾ ويعلق عليه بقوله: تريد أنك في ترددك كمن يقدم رجلاً ويؤخر أخرى ((⁽²⁾. وهنا يتضح الفرق بين التمثيل والاستعارة التمثيلية، كما أشار إلى ذلك البحراني، ويقول الإمام البحراني عند تعريفه للمثل بأنه: ((تشبيه سائر أي أكثر استعماله على معنى أن الثاني بمنزلة الأوّل، والأمثال كلها حكايات لا تغير، كقولك لمن لم يسمع رأيك ((⁽³⁾. ألا ترى أنك تقول ذلك بالألفاظ التي قالها منشيء المثل، ولو غيرت هذه الألفاظ لم تسمّ مثلاً⁽⁴⁾.

وكذلك لم يخلط البحراني بين التشبيه التمثيلي والاستعارة التمثيلية كما فعل ذلك سابقوه. فمن الأمثلة على ذلك قوله عند تعليقه على كلام الإمام عليه السلام: ((إنما مثلي بينكم مثل السراج في الظلمة ليستضيء به من ولجها))⁽⁵⁾. ويقول البحراني معلقاً على هذا المثل: ((مثل نفسه بينهم بالسراج في الظلمة، وأشار إلى وجه مشابهته للسراج بقوله: " فيستضيء من ولجها" وتقديره أن الطالبين للهداية منه عليه السلام والمتبعين له يستضيئون بنور علومه وهدايته إلى الطريق الأرشد، كما يهتدي السالكون في الظلمة بالسراج، وهنا التمثيل يستلزم تشبيه أحوالهم بالظلمة ونسبتهم بالمغمورين فيه، لولا وجوده عليه السلام فيهم، وقد علمت في حقيقة التمثيل))⁽⁶⁾. ويأتي بنص آخر عند تعليقه على قول الإمام علي: (فامدد إني يدك)⁽⁷⁾، يقول البحراني ((هو تمثيل، لا تكاد النفس السليمة عند سماعه أن تقف دون الانفعال عنه والاذعان له))⁽⁸⁾. حيث اكتفى البحراني في تعليقه على هذا النص بقوله هو تمثيل من غير ذكر لنوع التمثيل أو تصنيفه على أنه استعارة تمثيلية أو تشبيه تمثيلي.

1. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 65/1. ولم يذكر البحراني معرفته بالاستعارة التمثيلية في كتابه أصول البلاغة.

2. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 65/1.

3. المثل في شرحه لنهج البلاغة للبحراني: 84/2، وفي نهج البلاغة شرح الشيخ محمد عبده: 60، وفي أصول البلاغة: 65، نقلا عن مجمع الأمثال للميداني: 233/1.

4. ينظر، شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 65/1.

5. شرح نه البلاغة لميثم البحراني: 167/4.

6. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 171/4.

7. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 303/3.

8. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 304/3.



ويورد نصاً آخر عند تعليقه على قول الامام علي عليه السلام: ((وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي، فيحدر عني السيل، ولا يرقى إلى الطير))⁽¹⁾. ثم يعلق البحراني على النص بقوله: ((شبه محله من الخلافة بمحل القطب من الرحي))⁽²⁾. حتى إنه لم يقل تمثيلاً. وهذه النصوص تؤكد موقف البحراني من التشبيه والتمثيل.

المبحث الثاني: أنواع التشبيه عند البحراني

تعددت أنواع التشبيه عند البحراني تبعاً لما سار عليه ونهجه عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة، ومن جاء بعده كالإمام الرازي في كتابه نهاية الإيجاز. وأن له رأياً ومنهجاً قد ارتضاه لنفسه، ومن ذلك حديثه عن الطرفين من حيث الحس والعقل، إما محسوسان أو معقولان، أو المشبه به محسوس والمشبه معقول، أو العكس، حيث تابعه الرازي⁽³⁾ في هذا التقسيم مخالفاً له البحراني في بعض صورته كما سنرى.

المطلب الأول: تقسيم طرفي التشبيه إلى عقلي وحسي

1- تشبيه المحسوس بالمحسوس:

ومن الأمثلة التي ساقها البحراني في بيان تشبيه المحسوس بالمحسوس قول علي عليه السلام لأهل البصرة ((كأنني بمسجدكم هذا كجؤجوؤ سفينة))⁽⁴⁾. وكذلك قوله عليه السلام في وصف الأتراك ((كأنني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان المطرقة))⁽⁵⁾

2- تشبيه المعقول بالمعقول في قوله عليه السلام:

((كم أداريكم كما تدارى البكار العمدة، والثياب المتداعية، فإن المتشابهين هنا هو مداراته ومدارة أهل البكار لها، والمدارة معنى إضافي معقول، وما به المشابه هنا كالصعوبة هناك))⁽⁶⁾.

1. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 308/1.

2. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 313/1.

3. نهاية الإيجاز ودراية الاعجاز للرازي: 103.

4. شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني: 56/1.

5. نفسه.

6. نفسه، وأصول البلاغة، لميثم البحراني: 107.



3- المشبه معقول والمشبه به محسوس:

فهو كتشبيه الإمام للمرأة القصيرة بلعقة الكلب أنفه، حين قال في حق مروان بن الحكم: ((أما إنَّ له امرأة كلعقة الكلب أنفه))⁽¹⁾. يقول البحراني معلقاً ((فإنَّ الإمرة حالة معقولة أشبهت لعقة الكلب أنفه في السرعة وهي أمر محسوس))⁽²⁾.

ورد صاحب الأَكسير على البحراني معترضاً في قوله: ((وذكر البحراني من أمثلة تشبيه المعقول بالمحسوس قول علي لمروان: وهو وهم إذ اللعقة حركة اللسان وليست محسوسة، إنّما المحسوس اللسان اللاعق، والأنف الملعوق، فهذا إذن من أمثلة القسم الثاني: وهو المعقول بالمعقول))⁽³⁾.

تقول الدكتورة أمينة سليم: ((أمّا الوهم ما وقع فيه الطوفي نفسه، لأنَّ هذا التشبيه من تشبيه المعقول بالمحسوس، كما ذهب إلى ذلك البحراني، لأنَّ اللعقة هي فعل وحركة صادرة عن عضو مشاهد بحاسة البصر، كما أنّ الأنف - أيضاً - مشاهد وليس من تشبيه المعقول بالمعقول، كما ذهب إلى ذلك الطوفي. كما أنّ صورة التشبيه التي عناها الإمام علي وقصدها لا تكون إلاّ بالحالة التي عليها الكلب حين يحرك لسانه ليلعق أنفه، ولو لم يكن كذلك لضاع الغرض من التشبيه، وهو ذم مروان وتقيحه، حتى آثر الإمام وشبهه بالكلب، وإن لم يرد الإمام ذلك لشبه قصر مدة خلافة مروان بن الحكم بالبرق مثلاً، ولكن الصورة التشبيهية تسعى إلى تقيح المشبه به، إلاّ إذا كان المقصود منها قصر هذه الخلافة، كما وردت عند البحراني، وفي هذه الحالة لا يكون تشبيهاً، وأنما يكون من باب الكناية عن صفة السرعة وانقضاء حكمه))⁽⁴⁾.

4- المشبه محسوس والمشبه به معقول:

ومثاله قول الشاعر:

كَأَنَّ ابْيَضَاضَ البَدْرِ مِنْ تَحْتِ غَيْمَةٍ نَجَاةً مِنَ البَأْسَاءِ بَعْدَ وَقُوعِ

1. أصول البلاغة، لميثم البحراني: 108.

2. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 56/1، 57.

3. الأَكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي الطوفي، تحقيق، عبد القادر حسين، مكتبة الآداب القاهرة، د/ط، د/ت: 171.

4. الطوفي البغدادي وآراؤه البلاغية والنقدية، أمينة سليم، كلية البنات، جامعة الأزهر، الاسكندرية، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م: 144.



ومثاله أيضاً قول صاحب بن عبّاد وقد أهدى عطراً إلى القاضي أبي الحسن:
أهديتُ عطراً مثلاً طيباً ثنائياً فكأنما أهدى له أخلاقه⁽¹⁾.

المطلب الثاني: تقسيم طرفي التشبيه إلى المفرد والمركب:

أخذ الشيخ ميثم البحراني برأي سابقه عبد القاهر الجرجاني في كتاب أسرار البلاغة⁽²⁾ محاولاً الإفادة منه عند قوله: ((في تقسيم ما به المشابهة إلى المفرد والمركب: المشابهة إما أن تكون في أمر واحد، أو في أمور كثيرة))⁽³⁾.

1- تشبيه المفرد بالمفرد (المقيد وغير المقيد):

يقول الإمام في هذا النوع من التشبيهات في مجيء التشبيه من أمر واحد: ((إما أن لا يكون مقيداً بالنسبة إلى شيء أو يكون، فالأول كتشبيه الكلام بالعسل في أن كل واحد منهما يوجب للنفس لذة وحالة محمودة))⁽⁴⁾.

أمّا التشبيه المقيد فيقول فيه: ((إما المفعول به فكقولهم (أخذ القوس باريها) لأنّ المقصود وقوع الأخذ في موقعه، ووجوده من أهله، وهذا لا يحصل من الأخذ المطلق، ولكن من حيث الحكم الحاصل له بوقوعه من بارئ القوس عليه، وإمّا إلى ما يجري مجرى المفعول به (وهو الجار والمجرور) كقولهم لمن يفعل ما لا يفيد (هو كالراقم على الماء) فالتشبيه ليس منتزِع من الرقم المطلق بل منه على الماء، وإمّا إلى الحال فكقولهم (كالحادي ليس له بعير) أي الحادي حال ما لا يكون له بعير))⁽⁵⁾.

وقد يكون في المفعول به والجار والمجرور معاً كما في قوله تعالى: (كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)⁽⁶⁾، يقول الإمام ميثم البحراني معلّقاً عليها بقوله: ((فإنّه تضمن التشبيه من اليهود لا لأمر يرجع إلى حقيقة الحمل المطلق، بل منه شروطاً بالشرطين الآخرين))⁽⁷⁾.

1. شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني: 57/1.

2. أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 92-95.

3. شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني: 59/1.

4. نفسه: 59/1، 60.

5. نفسه: 60/1. وأسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 80.

6. الجمعة، من الآية: 5.

7. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 60/1.



2-تشبيه المركب بالمركب:

يقول ميثم البحراني في بيان هذا التقسيم: ((... .. إذا كان ما به المشابهة (وصفاً مفيداً) فقد يمكن إفراد أحد جزئيه بالذكر، وقد لا يمكن. أمّا الأوّل فكقوله:

فَكَانَ أَجْرَامَ النُّجُومِ لَوَامِعاً دُرَّرَ نُثْرُنٌ عَلَى بَسَاطِ أَرْزَقِ

فإنّك لو قلت كأنّ النجوم درر، وكأنّ السماء البساط أرزق كان التشبيه (معقولاً) وإن تغير المعنى المراد للقائل، إذ مقصوده من التشبيه هاهنا ذكر الأمور العجيبة من طلوع النجوم مؤتلفة مفترقة في أديم السماء، وهي زرقاء زرقنتها الصافية، والنجوم تتلألاً في تلك الزرقة، ومعلوم أنّ هذا المقصود لا يبقى إذا فرق

التشبيه))⁽¹⁾. ثم يقول: ((وأمّا الثاني الذي لا يمكن إفراد أحد جزئيه فكقوله:

كَأَنَّمَا المَرِيخُ والمَشْتَرِي قَدَّامَهُ فِي شامِخِ الرُّفْعَةِ

فلو قلت كان المريخ منصرف عن دعوة، وتركت حديث المشتري والشمعة، كان خلفاً من القول، إذ التشبيه للمريخ حيث الحاصلة له من تقدّم المشتري له، فإذن لا يمكن إفراده بالذكر))⁽²⁾. فقد كان الشيخ ميثم البحراني مخالفاً لمنهجية عبد القاهر الجرجاني في تقسيم التشبيه إلى مفرد بمفرد ومركب بمركب، ولم يشر إلى تشبيه المفرد بالمركب ولا المركب بالمفرد مع تركه لجميع الأوجه الأخرى.

3-التشبيهات المتعددة المجتمعة:

عندما تكون التشبيهات مضموناً بعضها ببعض، فهذا يعني تأثره بعبد القاهر الجرجاني في هذا النوع⁽³⁾. حيث يقول الإمام البحراني: ((الأولى: إنّه لا يجب فيها الترتيب، فإنّك لو قلت (زيد كالأسد بأساً والبحر جوداً والسيف مضاءً والبدر بهاءً) لم يجب عليك أن تحفظ في هذه التشبيهات نظاماً مخصوصاً، الثانية: إذا سقط البعض فإنه لا يتغير حال الباقي كقولهم (هو يصفو ويكدر ويحلو ويمر)، ولو تركت ذكر للكدورة والمرارة لكان المعنى في تشبيهه بالماء الصافي، والعسل في الحلاوة باقياً))⁽⁴⁾.

1. نفسه: 65/1.

2. ينظر: نفسه، 61/1. وينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 146.

3. ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 96-97.

4. شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني: 61/1.



المطلب الثالث:

1-تقسيم التشبيه باعتبار وجهه:

المُفَصَّل: وهو ما ذُكِرَ فيه وجه الشبه (1). والمجمل: وهو ما لم يذكر وجهه (2)، فمن الأمثلة التي جاء بها الشيخ البحراني على تقسيم التشبيه إلى مفصل ومجمل قول الإمام علي عليه السلام: ((يردونه ورود الأنعام)) (3) معلقاً عليه ميثم البحراني بقوله: ((وهو مبالغة في تشبيه ورود الخلق البيت بورود الأنعام، (ووجه الشبه) أن الخلق يردون البيت بازدهام عن حرص وشوق إليه كحال الأنعام عند ورودها الماء)) (4).

2-تقسيم باعتبار وجه الشبه من حيث القرب والبعد:

يلزم الجمع بين المشبه والمشبه به في صورة قريبة تسمى وجه الشبه، وقد سار البحراني على نهج الجرجاني في ذلك (5).

أ-القريب المبتذل: ((هو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه إلى المشبه به من غير شدة نظر)) (6)، ومثل البحراني لهذا بـ (الشمس كالمرآة المجلوة) ويعلق عليه بقوله: ((والأول كما إذا خطرت ببالك استدارة للشمس واستنارتها فإنه يخطر بقلبك المرآة المجلوة، وتلاحظ الشبه بينهما)) (7).

ب-البعيد الغريب: ((وهو ما لا يُنتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر؛ لخفاء وجهه في بادئ الرأي)) (8).

ومن التطبيقات التي ذكرها البحراني بياناً للتشبيه الغريب قول الإمام علي عليه السلام: ((أَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنْ السَّيْفِ أَفْرُ، يَا أَشْبَاهَ الرَّجَالِ وَلَا رِجَالَ! حُلُومُ الْأَطْفَالِ)) (9).

1. ينظر: الايضاح للقزويني: 251/2، وأحسن الصياغة في حلية البلاغة، عبد الله الفرهادي الواعظ، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، 1967م: 9.

2. الايضاح للقزويني: 51/3، وأحسن الصياغة في حلية البلاغة، عبد الله الفرهادي الواعظ: 9.

3. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 278/1.

4. شرح نهج البلاغة لميثم البحراني: 290/1.

5. ينظر: أسرار البلاغة في علم البيان، لعبد القاهر الجرجاني: 146، 147.

6. بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي: 55/3.

7. شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني: 58/1، 64.

8. بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي: 56/3.

9. شرح نهج البلاغة، لميثم البحراني: 30/2.



فالإمام قد نفى عن جيشه صفة الرجولية، عند اكتفاءهم بالعيش الذليل، وأبعد عنهم ما يحصل فيها من كمالات الرجولة، ثم وضعهم في صفات الأطفال وحلومهم التافهة⁽¹⁾.

الخاتمة:

أُضح من خلال البحث والدراسة لكيفية ونسقية التشبيه عند الامام ميثم البحراني على:

- اختلاف مفهوم البيان عنده وجعله تحت مسمى الفصاحة والبلاغة.
- عدم معرفة البحراني بالتقسيمات المعتمدة والمعتمدة عند علماء البلاغة.
- الشيخ ميثم البحراني لم يذكر للتشبيه تعريفاً جامعاً في كتاباته، وإنما أشار إلى تقسيماته وتفرعاته حسب آراء العلماء الذين أخذ منهم.
- قدرة الامام ميثم البحراني على التفرقة بين التشبيه والاستعارة، وتعريف كل منهما.
- دراية وعناية البحراني بتقسيمات التشبيه مع معرفته بأغراضه.
- توافق التعريف عند البحراني لكل من التشبيه والتمثيل، مع ذكره التشبيه التمثيلي والتمثيل على وجه الاستعارة.

المصادر والمراجع

- 1- أحسن الصياغة في حلية البلاغة، عبدالله الفرهادي الواعظ، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، 1967م.
- 2- الأداء البياني في خطب الحرب في نهج البلاغة، رسالة ماجستير، نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي، اشراف الدكتور، حاتم حبيب الكريطي، 1423هـ، 2002م.
- 3- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق، عبدالحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ، 2001.
- 4- أصول البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي البحراني، تحقيق، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق، نشر، مؤسسة الإمام الصادق، د/ت.
- 5- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، 2002.
- 6- الأكسير في علم التفسير، سليمان بن عبد القوي الطوفي، تحقيق، عبد القادر حسين، مكتبة الآداب القاهرة، د/ط، د/ت.
- 7- بغية الايضاح لتلخيص المفتاح في عوم البلاغة، عب المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، 1999م.

1. الأداء البياني في خطب الحرب في نهج البلاغة، رسالة ماجستير، نجلاء عبد الحسين عليوي الغزالي، اشراف الدكتور، حاتم حبيب الكريطي، 1423هـ، 2002م، 55.



- 8- البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبدالمطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى، 1997م.
- 9- البيان في فن الصورة، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د. ط، 1993م.
- 10- جماليات الأسلوب، الصورة الفنية في الأدب العربي، فايز الداية، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، 1996م.
- 11- سر الفصاحة، لابن سنان الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ، 1982م.
- 12- شرح نهج البلاغة، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني، دار الثقلين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1999م.
- 13- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق، علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1419هـ.
- 14- الطوفي البغدادي وآراؤه البلاغية والنقدية، أمينة سليم، كلية البنات، جامعة الأزهر، الاسكندرية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ، 1999م.
- 15- علم البيان، دراسة تحليلية لمسائل البيان، بسيوني عبدالفتاح فيود مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط/ 2.
- 16- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيق القيرواني، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة، ط5، 1981م.
- 17- في علم البيان وتاريخه، أمالي علي عبدالرازق، مطبعة مقداد، 1330.
- 18- القرآن إعجازه وبلاغته، عبد القادر حسين، مطبعة الأمانة، مصر، 1975م.
- 19- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار أحياء التراث العربي، د.ت، د.ط.
- 20- المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1982م، د/ط.
- 21- مفتاح العلوم، للسكاكي، ضبطه وعلق عليه، نعيم زرزور، دار الكتاب العالمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1407هـ، 1987م.
- 22- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، لفخر الدين الرازي، تحقيق نصرالله حاجي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى 1424هـ، 2004م.



مفهوم الزمان والمكان والعوامل المؤثرة في تصوير ما بعد الحداثة

سعد الشيباني الجدير

قسم الفلسفة وعلم الاجتماع / كلية التربية

s.a.ajdir@elmergib.edu.ly

المقدمة:

هل هذه السماء زرقاء فعلاً كما نراها بأعيننا، وهل الحقول التي نراها كل يوم وهي خضراء، وهل الرمال التي نراها في الصحراء وهي صفراء اللون، وكذلك الماء الذي نشربه هو على شكل سائل وهل الجبال والصخور الموجودة هي مادة موات لا دبيب ولا حركة فيها، وكذلك الخط المستقيم هو أقصر مسافة بين نقطتين كما عرفناها في الهندسة التقليدية التي تعلمناها، وهل إحداث الكون أو الوجود الذي نحن جزء منه كلها ممتدة في زمن واحد، بحيث يمكن أن تتوافق بعضها مع بعض في آن واحد في أماكن متفرقة، كما يتوافق خروج الموظفين من أعمالهم عند نهاية الدوام في ذات الوقت والساعة، تقارن أحداثاً تجري في الأرض مع أحداث تجري في المريخ والزهرة، ونقول أنها حدثت في وقت واحد، أو أن أحدها حدث قبل الآخر، كل هذه الأسئلة التي طرحها يخيّل لك أنك تستطيع الإجابة عليها وبكل بساطة والتي كان العلماء يظنون أنهم قد انتهوا منها من زمن، لقد أنهار اليقين العلمي القديم الذي نادى به إسحاق نيوتن صاحب نظرية الجاذبية، وحل محلها النظرية النسبية على يد العالم "أينشتاين".⁽¹⁾

فالوقت ما أنت فيه إن كنت بالدنيا فوقتك الدنيا، وإن كنت في الآخرة فوقتك الآخرة، وإن كنت في حالة سرور فوقتك السرور الذي أنت فيه، وإن كنت في حالة حزن فوقتك الحزن الذي أصابك، من هذا المنطلق نرى أن الفلسفة العلمية مسؤولة بشكل مضاعف عن حماية الشطحات الفلسفية سوف نقف على تغيير الفكر الفلسفي، ومن ثم التأثير على الحركة الفنية في المرحلة الزمنية المقبلة قدر الإمكان.

¹ () محمد عابد الجحاوي، بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986م، ص 189، 192.



1- التعريف الإصلاحي للزمن:

اجتهد المفسرون والمؤرخون واللغويون في تعريفهم لمعنى الزمن، وحتى قبل أن يسجل الإنسان لغته استعمل كلمات عديدة تدل على الزمن مثل: الوقت، الزمان، القديم، الحادث، المؤقت، الدهر، الأزل، الحين، كلها كلمات متشابهة.⁽²⁾
(أ) الزمن في اللغة العربية:

فيما يلي توضيح لما تذكره بعض كتب اللغة العربية لبعض الكلمات الدالة على الزمن تحت مادة "زمن" ورد في لسان العرب ما يلي: "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره"⁽³⁾، أما الدهر فهو الأمد الممدود، وقيل الدهر ألف سنة⁽⁴⁾، أما الحين فهو تبعاً لما قاله الأزهرى، اسم بالوقت، يصلح لجميع الأزمان⁽⁵⁾، كما ورد في القرآن الكريم "تُؤْتِي كُلَّ حِينٍ⁽⁶⁾ □، أي في كل وقت، وقد يراد بها مدة من الزمان غير مقدرة في نفسه، مثل قوله تعالى: □ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا"⁽⁷⁾ □، والوقت هو مقدار من الزمان.

يقول "هارتنر" إن الكلمات المستعملة في العربية للدلالة على الزمان موجودة في اللغات السامية الأخرى، عدا كلمة زمان فهي في العربية فقط⁽⁸⁾، وأما ما ورد في القرآن الكريم، من هذه المعاني والمصطلحات، كلمة "دهر"، بمعنى الدهر المهلك، وكلمة "أبد" في صيغة ظرف الزمان، أو الوصف الدال على الامتداد الزمني في المستقبل، وكلمة "الآن" والفعل المرتبط بها، وكلمة "السرمد" بمعنى الدوام في المستقبل، وكلمة "الخلد" بالمعنى نفسه، وكلمة "المدة" و"الأجل" بمعنى المدة المحددة، أو نهايتها، وكلمات أخرى مثل اليوم والساعة والأمر، ولكن كلمة "زمان" لم ترد في القرآن بأي صيغة من صيغها.
وقد ورد في "المعجم الوسيط" أن الزمان هو "الوقت قليله وكثيره، والمتزامن هو ما يتفق مع غيره في الزمن"⁽⁹⁾.

² () حسام الدين الألوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، عالم الفكر، 1977م، ص12.

³ () ابن منظور "لسان العرب" دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1956م، ج13، مادة زمن، ص198، 199.

⁴ () المرجع السابق، مادة دهر، ج4، ص5.

⁵ () نفس المرجع السابق، مادة حين.

⁶ () القرآن الكريم، سورة إبراهيم، الآية 25.

⁷ () القرآن الكريم، سورة الإنسان، الآية 1.

⁸ () محمد عبد الهادي أبوريدة، دائرة المعارف الإسلامية، تعليق على مادة زمان.

⁹ () المعجم الوسيط.



ويمكن القول إن الأفكار عن الزمان ليست عالمية أو موحدة، فلكل من اللغات المختلفة والحضارات المتباينة طرائفها المتميزة تماماً في تصور الزمان.⁽¹⁰⁾
ولقد وصف الزمن بما يلي "أن الزمن مطلق بذاته وبحكم طبيعته يتدفق بأجزاء من غير أن يكون له علاقة بأي شيء خارجه.

ويرى الفيزيائي النمساوي "أرنست ماخ" إن إدراكنا للزمن مصدره الإحساس، ولكن بعض علماء النفس يرون أن الزمن ما هو إلا تركيب فكري ذهني ليس غيره⁽¹¹⁾، ولقد أكد "بيرجسون" في كتابه المادة والذاكرة، معلناً أن الذي نطلق عليه الحاضر يتكون أساساً من ماضي، أو بمعنى آخر كل إدراك يحوي أو يرتبط بالذاكرة، ولقد برهن عالم النفس المعروف "جان بياجيه" إن الوعي بالتزامن والتعاقب هو استجابات يتعلمها الطفل في طفولته، كما أن الأفكار عن الزمن ليست عالمية أو موحدة⁽¹²⁾، ومن هذا المنطلق يتضح لنا أن مسألة إحساسنا بالزمن بطريقة إدراكنا إياه يعتمد على تمثّل العالم الفيزيائي على أنه رباعي الأحداث، وما العالم سوى خطوط تندفع عبر الامتداد في الزمان والمكان وما الزمن نفسه إلا سلسلة من الأحداث التاريخية المتتابعة بذاتها حادثة، الانفجار العظيم، ونهايتها المستقبل البعيد اللامحدود.

مفهوم الزمن في الفن والتصوير الحديث:

العلاقة بين الزمن والعمل الفني:

لابد لكل عمل فني أن ينبع من تجربة زمانية ومكانية، ويستخدم الفنان، شاعراً، أو أدبياً، أو نحائلاً، أو مصوراً، لغة الزمان والمكان، كي يعبر عن تجربة زمانية أو مكانية، أو زمانية مكانية⁽¹³⁾، بالإضافة إلى جمالية العمل الفني، أي ما يتمتع به من ثراء جمالي يصبح هذا العمل ناقصاً إذا افتقر الحس الزماني، فلا بد أن يحمل في جوفه بنسبة زمانية وأخرى مكانية، الأولى تعبير داخلي والأخرى حسي، ومفادها أن كلتا البنيتين تمثلان جوهر العمل الفني وارتقاءه، وبهذا الصدد يؤكد لنا الدكتور "زكريا إبراهيم" وجهة النظر هذه بالآتي لابد للعمل الفني من بنية مكانية، تعد بمثابة المظهر الحسي الذي يتجلى على نحو الموضوع

¹⁰ () جون جرانت "فكرة الزمان عبر التاريخ"، ترجمة: فؤاد كامل، سلسلة عالم المعرفة، عدد 159، الكويت، مارس، 1992م، ص8.

¹¹ () عبد اللطيف الصديقي، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1995م، ص32.

¹² () جون جرانت، مرجع سابق، ص8.

¹³ () علي عبد المعطي محمد، قضايا الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986م، ص239.



الجمالي، كما أنه لا بد أيضاً من بنية زمانية تعبر عن حركته الباطنية ومدلوله الروحي بوصفه عملاً إنسانياً حياً⁽¹⁴⁾.

ومع حدوث طفرة في العلم والتكنولوجيا وظهور الأجهزة الرقمية والوحدات الرقمية التي تقوم بتخزين المعلومات والصور وتعيد استدعائها مما حثّ الفنان المعاصر إلى التجديد والبحث العلمي لخلق علاقات فنية تتوافق مع العالم الذي يعيش فيه، مما أسهم في ظهور الحركة الفعلية من خلال الطاقة المتحركة لإعطاء الأعمال الفنية حركة متطورة وممتدة في الزمن، حتى أصبح مشكلة الزمن بالنسبة للمصور المعاصر مشكلة جوهرية ذات أبعاد جديدة.

ومن المتغيرات الجديدة التي تتشابك مع الأشكال والصور وأسلوب عرضها بتوالي معين وزمن محدد مكبرة ومصغرة، وكذلك إمكانية استخدام الأصوات المجسمة واستدعاء أصوات حية ودمجها بمعدلات رياضية نتيجة الطفرة التي حدثت في عالم الاتصال وبث المعلومات واستقبالها، كل ذلك أدى إلى تغيير الزمن من داخل العمل الفني.
أنواع الزمن:

هناك عدة تقسيمات للزمن، وضحتها لنا عالم الفلك والفيزياء "جيمس جنز" في أربعة أنواع:⁽¹⁵⁾

1- الزمن الموضوعي "الكمي".

2- الزمن النفسي "الإدراكي الحسي".

3- الزمن البيولوجي.

4- الزمن الفيزيائي "المطلق - النسبي".

ويمكن إيجاز تعريفات هذه الأنواع من خلال مدى تأثيرها على محور التدفق الإبداعي كالتالي:

الزمن الموضوعي "الكمي":

الزمن الموضوعي هو مقياس الحركة ويقاس بالمدة التي يقطعها الشيء المتحرك مثل المدة التي يقطعها الضوء عبر مسافات معينة أو التي تقطعها عقارب الساعة في دورتها، ومدة دوران الأرض حول نفسها أو حول الشمس، ولذا تقاس بالساعات والأيام والسنين،

¹⁴ () زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص 27.

¹⁵ () يماني طريف الخولي، مرجع سابق، ص 21.



والعقل الإنساني هو المسؤول عن اختراع الزمن الموضوعي، وهذا النوع له أجهزة تقيسه قياساً دقيقاً ثابتاً.

ومن خصائص الزمن الموضوعي هو من نتاج ظواهر الطبيعة، أي أنه ليس نابعاً من خبرات ذاتية للإنسان، ومن ثم فإن قياس الوقت وتحديدته يتم وفق دورتين هما كونية وإنسانية، وغالباً ما يشعر الإنسان بفقد الزمن الموضوعي وضياعه ولا يستطيع استرجاعه والإنسان يدرك الزمن من خلال عاملين هما "التتابع والديمومة".⁽¹⁶⁾
الزمن النفسي "الإدراك الحسي":

إن الإحساس بالزمن شأن الإحساس باللون صورة من الإدراك الحسي، وهذا القول أكثر ما يحيط النظرية النسبية بالغموض، فكما أن اللون لا وجود له إذا لم توجد عين تميزه، فكذلك الدقيقة والساعة واليوم ليسوا شيئاً إذا لم يكونا دليل على حادثة.⁽¹⁷⁾

من خلال حديثنا عن الزمن أن مصطلح الزمن النفسي، يعبر عن الزمن الذي يشعر به كل إنسان ويختلف تقديره من شخص لآخر، فهو زمن نسبي، وهو مخزن في الذاكرة، ويستطيع الإنسان أن يسترجعه ويستعيده بكل تفاصيله، وهذا الزمن ليس له مقياس ثابت، ويخضع لعوامل فردية متغيرة، فهو يمثل إحساسنا الداخلي بالزمن ولا يسير بسرعة منتظمة فيختلف إدراكنا له بحسب اللحظة التي نعيشها، فقد يطول هذا الزمن نسبياً، كما في لحظات الخوف، الانتظار، الترقب، الألم، وقد ينكمش ويمر مروراً سريعاً خاطفاً كما في أوقات الفرح، السعادة، المتعة.
الزمن البيولوجي:

الزمن البيولوجي هو الساعة البيولوجية، وهي ساعة قياسية نسبية تختلف من إنسان لآخر نتيجة لخبراته وذاكراته، ونظام حياته والمؤثرات المحيطة به وعوامل المكان والتهيئة النفسية التي تجعل شعور المتلقي بالزمن يطول أو يقصر، وهي ليست مقصورة على الإنسان، ولكنها تشمل أيضاً الكائنات الحية الأخرى، وعن طريقها يستطيع الكائن الحي، أن يعرف أول النهار وآخره ومساءه وصباحاه، فلكل مخلوق يحمل معه زمنه الذي يضبط به نشاطه ويحدد ميقاته.⁽¹⁸⁾

¹⁶ () هبة العزيز أسعد الصراف، تغير الدلالات الزمنية وطرق التعبير عنها داخل العمل الفني في القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006م، ص58، 65.

¹⁷ () عبد الرحمن مرحبا، النظرية النسبية، دار القلم، بيروت، بدون تاريخ، ص88.

¹⁸ () عبد المحسن صالح، الزمن البيولوجي، عالم الفكر، القاهرة، 1977م، ص313.



الزمن الفيزيائي:

نحن بصدد الزمن الفيزيائي، فهو الزمن الطبيعي العقلاني في صورته العلمية، أي أشد صورة يمتلكها العقل الإنساني دقة وإحكاماً، وهو يفوق الأزمنة جميعاً في ارتباطه بالمكان، فلا ينفصل البتة عنه.⁽¹⁹⁾

ولقد مرت الفيزياء بمرحلتين الأولى المرحلة الكلاسيكية وهي نظرية نيوتن، وهي ما تسمى بالنظرية الفيزيائية العامة أن التصور المطلق للزمان والمكان، وهو تصور يرد المادة إلى المكان والزمان، أي بمعنى أوضح وأدق يدرك المادة ويتصور من خلال مفهومي الزمان والمكان.⁽²⁰⁾

والمرحلة الثانية: في القرن العشرين وهي نظرية العالم الفيزيائي "أينشتاين" وهي النظرية التي نادى بالتصور النسبي لكل من الزمان والمكان عكس نظرية نيوتن التي نادى بالتصور المطلق للزمان والمكان، ومن خلال هذا السرد يتضح لنا أن الزمن الفيزيائي على نوعين هما:

1- الزمن المطلق:

وهو الذي نادى به "إسحاق نيوتن" في كتابه "الأسس" الرياضية للفلسفة الطبيعية، ومن خلال قوانين الحركة تبين لنيوتن أن للزمن حقيقة مطلقة، كما عرفه "نيوتن" زمان هو في ذاته يناسب بإطراد، في اتجاه واحد إلى الأمام، ومن الماضي إلى المستقبل، وبغير أي اعتبار لأي عامل خارجي، ويتدفق بصورة ثابتة متكافئة، مستقلاً عن الأحداث المترامنة فيه، وعن إدراك الحواس أو أية ذات عارفة له.⁽²¹⁾

وترتب الأحداث تبعاً للزمن المطلق إلى سابق ولاحق ومتأن، ويغدو ذلك ترتيباً مطلقاً ثابتاً لا يتغير، مهما كانت المسافة بين الأحداث، أو موقع رصدها وملاحظتها أو السرعة الحركية.⁽²²⁾

¹⁹ () يماني طريف الخولي، مرجع سابق، ص 116.

²⁰ () يماني طريفة الخولي، مرجع سابق، ص 118.

²¹ () نفس المرجع السابق، ص 120، 122.

²² () نفس المرجع السابق، ص 123.



2- الزمن النسبي:

يقول "أينشتاين" أن النظرية النسبية تؤدي مهام نظرية "نيوتن" ولكن بصورة أكفأ منها لأنها وضعت قوانين دقيقة للحركة، وأن الزمان والمكان بعداً رابعاً، يضاف إلى الأبعاد والتي قال بها "نيوتن" وهي الطول والعرض والارتفاع.⁽²³⁾

مفهوم المكان وأنواعه وطبيعته المؤثرة في تصوير ما بعد الحداثة:

إن المكان يمثل كيفية نستشعر بها على نحو مباشر، فالمكان في فن التصوير يقوم بمهمة الربط، فضلاً عن أنه يساعد على تكوين الصورة، ولم يكن كذلك لجات اللوحة مليئة بالفجوات إلى الحد الذي تتفكك معه الخبرة الإدراكية، ويختل نظامها تماماً.

تعريف المكان في اللغة العربية هو الموضع، وأمكنة وأماكن ومكّنه من الشيء وأمكنه منه، فيمكن واستمكن⁽²⁴⁾ وتعد كلمة المكان من الكلمات الشائعة التي تحمل العديد من المعاني مثل الحيز، الحجم، المساحة، الخلاء، أما بالنسبة للمعنى اللغوي للمكان، فهو كما تعرفه دائرة المعارف وقواميس المصطلحات الفنية، يعتبر سياقاً جغرافياً، ومعيّراً للسلوك، فهو يشير إلى حيز ما يحيط بالإنسان، ويطلق عليه معيّنًا ويتطلب حتماً صفات، ومعالم محددة، إنه أصلاً تجريد لفكرة عقلية محدودة ولا سبيل إلى اشتقاقها، لأنها غالباً ما تتسبب أو ترتبط بمعاني حياتية مختلفة.⁽²⁵⁾

والمكان يساوي الموضوع، وجمعه أمكنة وأماكن، وهو في أصل تقدير الفعل مفعول، لأنه موضع لكيثونة الشيء فيه، وتوجد استعمالات متعددة للكلمات الدالة على المكان في اللغة العربية "مثل المحل، الأين، الملاء، الحيز، الموضع الخلاء، أما الملاء فهو ضد الخلاء، ويطلق على المتسع في الأرض، والحيز أحد الألفاظ التي يكثر استعمالها كمرادف للمكان، ويعني الفراغ مطلقاً سواء كان مساوياً لما يشغله أو زائداً عليه أو ناقصاً عنه، وأما الموضع أو الوضع فهو اسم الظرف مكاناً، أو الخلاء فهو مرادفاً من المرادفات التي تطلق على الضد من المكان المملوء.⁽²⁶⁾

²³ (ب.س. ديمفيز، المفهوم الحديث للمكان والزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م، ص10.

²⁴ (الطاهر أحمد الزاوي، مختار القامون، الدار العربية للكتاب، 1981م، ص5813.

²⁵ (أدوينس، في الثابت والمتحول، ج4، دار الساقى، بيروت، بدون تاريخ، ص263.

²⁶ (المرجع السابق، ص263.



غالباً ما يعني الفضاء الخارجي أي المنطقة الواقعة خارج الغلاف الجوي للأرض، وعادةً ما يعرف أن كلمة الفضاء تتصل في الأذهان بالفراغ، أي ما يتبقى بعد زوال كل شيء ملموس، وذلك يعني أن الفضاء لا يزول بوجود المادة ولكنه يمتلئ بها. والمكان هو الحيز، أي الفرصة التي تسمح للوجود بالحياة، والتحرك، وحينما نتحدث عن الفسحة اللازمة للنفس، إنما نستبشر في الذهن معاني الاختناق والضيق الذي يتولد من انعدام الحيز أو الامتداد نظراً لانحصار الأشياء وهو إنكار للحياة وتأكيداً أن توافر المكان هو إمكانية للحياة. أنواع المكان:

كلمة المكان تسمح بعدد من التفسيرات، وهناك ثلاثة معانٍ مميزة جامعة: (27)

1- المكان التصويري.

2- المكان الإدراكي الحسي.

3- المكان الفيزيائي.

والمكان الفيزيائي يشمل المكان المطلق الذي نادى به "نيوتن"، والمكان النسبي نادى به العالم "أينشتاين". المكان التصويري:

هو مكان الهندسة المجردة، ولا وجود له إلا في عقل الإنسان، أي افتراض يخلفه بالتفكير فيه، وقد يجعله ثلاثي الأبعاد أو متعدد الأبعاد. المكان الإدراكي الحسي:

هو مكان كائن واع أو يسجل إحساسات، فنحن نشعر بشيء ما ونفترض أن شكلاً وحجماً، ونرى مجموعة من الأشياء ويفترض بصرنا أن هذه الأشياء تجمعها علاقات خاصة، ونفترض أيضاً بحواسنا أن كل الأشياء مرتبة في تجميع ثلاثي الأبعاد وتنمية المكان، فمجرد أن يرى الإنسان الأشياء واحداً خلف الآخر أو بجوار الآخر، فإن المكان الإدراكي يبرز على الفور إلى الوجود. (28)

²⁷ () أماني محمد موسى، مفهوم المكان في التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1999م، ص43.

²⁸ () جريدة الأهرام، مصطلحات فكرية "المكان"، عدد 1999/06/04م.



المكان الفيزيائي:

هو مكان الفيزياء، والفلك، فالمكان التصويري، والمكان الإدراكي كلاهما مكانان خاصان، فأحدهما خاص بشخص يفكر، والآخر خاص بشخص يدرك بحواسه، ولكن العلم وجد أن النسق الذي تجري عليه الأحداث في العالم الخارجي يمكن تفسيره إذا افترضنا أن الأشياء المادية قد وضعت إلى الأبد بحيث تتحرك في مكان عام يشترك فيه كل الأفراد، ويمكننا القول بأن هذا المكان هو المكان الفيزيائي.

والمكان الفيزيائي "هو تصور معياري غير مشتق من الخبرة، بل سابق على كل تجربة، ويشكل مقياساً ثابتاً ونهائياً".⁽²⁹⁾

ثم نحاول أن نتطرق إلى المكان المطلق والمكان النسبي بشيء من الإيجاز، فالمكان المطلق عند "إسحاق نيوتن" موجود وجوداً موضعياً مستقلاً عن أي ذات عافة، ويضل دائماً متماثلاً وغير قابل للحركة، أي لا يتأثر بالأشياء التي توضع فيه، أي أن المكان الفارغ يوجد قبل الأجسام المادية الموضوعه فيه ولكن له تأثير عليها.

أما المكان النسبي الذي نادى به "أينشتاين" صاحب النظرية النسبية، يقول أن التطور العلمي الذي حصل مع مطلع القرن العشرين، لذلك أصبحت نظرية "نيوتن" تمر بأزمات، وخاصة بعد أن وضعت النظرية النسبية بعداً رابعاً وهو الزمان والمكان إضافة إلى الأبعاد الثلاثة والتي أشرنا إليها سابقاً، لذلك حل الزمان والمكان محل المكان المطلق في فيزياء "نيوتن"، فأينشتاين يرى أن الحركة نسبية، وقد ضرب عدة أمثلة توضح ذلك مثل القمر متحرك بالنسبة للأرض، وكذلك الأرض متحركة بالنسبة للشمس، وأيضاً المجموعات الكونية الأخرى متحركة، فقد تحطم المكان المطلق تحت وطأة المتصل الزماني، المكان على يد العالم أينشتاين، بإضافة البعد الرابع⁽³⁰⁾، فمن إضافة البعد الرابع أصبحت للنظرية النسبية السبق في إلقاء الضوء إلى أهمية الزمن وليس في الفن، ولكن أهمية الزمن على مستوى جميع الأحداث، ولقد قنع الفنان التشكيلي طوال العصور الماضية بفكرة الإحياء بالزمن أو لحظية الحدث.

ومن خلال الزمن كمكون أساسي نظراً لارتباطه بالمكان من خلال البعد النفسي للمشاهد، ولذلك أصبح للمكان وجود حقيقي يمثل المجال العام للعمل الفني ويربط جميع

²⁹ () يمني طريف الخولي، مرجع سابق، ص123.

³⁰ () نفس المرجع السابق، ص122.



عناصره داخل حيز الفراغ، ومن هنا يعطي للمشاهد التخيل بحيث يتفاعل معه أثناء استقبال العمل، ويجب في أثناء هذا العمل أو يدرس خصائص المكان قبل قيامه بالعرض، وتطوير جميع خصائصه لتصبح جزءاً من التجهيز للعمل، ولا تتفصل عنه سواء كان هذا المكان قاعة عرض أو مكان طبيعي.

مفهوم المكان في أعمال التصوير الحديث:

تأتي أهمية المكان في الفن التشكيلي بصفة عامة والتصوير بصفة خاصة من أن الفنون البصرية محكومة بإطار الرؤية، فمكان يدرك بصورة مباشرة وخاصة في فن التصوير، فهو يقوم بمهمة الربط بين عناصر العمل الفني التصويري، لأنه هو الحيز الذي يستوعب لتكوين الصورة، فالعمل التصويري مليء بالفجوات التي تفكك معها العمل التصويري، وبالتالي تحل الخبرة الإدراكية ويصبح هناك خلل في النظام العام للصورة.

علماء بأن الفنان قد يتأثر بظروف المكان والزمان، كذلك تتأثر الفنون الغير تصويرية بهما، لذلك نرى أنه في بعض الأحيان تختلف المعايير الجمالية تبعاً لاختلاف الظروف الزمانية والمكانية، ولعل ذلك يظهر واضحاً في قول "جون ديوي" (1859 - 1952) الذي يرى أن الصورة ليست سوى ذلك الفن الذي يعمل على توضيح ما هو متضمن في تنظيم المكان والزمان، وكذلك هي اللحظات الزمنية والمواضع المكانية المحملة برواسب متحركة من الطاقة تجمعت خلال أمد طويل.⁽³¹⁾

وهذا يعني أن كل إدراك أو حس بالمكان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفكر الإنساني، وتنعكس صورة هذا الارتباط في العمل الفني، وطبقاً لذلك يصبح المكان هو الوعاء الذي يحتوي أو يحتضن رسالة الفنان، والفنان يخلق طبقاً لنوع الرسالة بحيث يكون مهياً لاحتوائها، وإذا لم يتم ذلك يصبح الفن زخرفة أو مهارة، فالإحساس المكاني مهم لتوفير مجال جيد للرسالة، وإذا حدث خلل أو تناقص بين الرسالة والمكان من خلال الحديث عن المكان والزمان في التصوير الحديث، ولكي تكون الصورة واضحة، يقول الفنان "مايكل هيرز" ووضع هذا المثال لو أنشأت حفرة مستطيلة الأضلاع في صخر المكان، ووضع في قعر هذه الحفرة ووضع مرآة مغطية تماماً، ثم أحضر كتلة صخرية أخرى ذات أبعاد أقل من فتحة الصخرة، وقد أعطاها اسم "سلبية مزدوجة" عام (1969) وذلك ليسمح بوجود كتلتين

³¹ () إيهاب بسمارك الصيفي، توظيف الطاقة الكامنة في العناصر التشكيلية لتحقيق العنصر الجمالي، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1990م، ص 52 - 53.



صخريتين الأولى حقيقية والثانية انعكاس من الأولى أسفلها، كما أعطى وجود المرأة زيادة في العمق، وتغيير يلفت النظر للمكان ويمنحه تميزاً خاصاً⁽³²⁾، ومن هنا يصبح أن للمكان طبيعة متطورة داخل أعمال تصوير ما بعد الحداثة.

ومن المعروف أن كل ما زدت التعمق في العلاقات الزمانية والمكانية يزداد البحث، وتعدد مجالاته، على سبيل المثال هناك علاقة زمانية ومكانية للبحث عن أصول المناخ، وهناك علاقة زمانية ومكانية تاريخية وهي العلاقات التي تكمن في تراكم الأحداث التي تنشأ عن معاشة الإنسان للمكان عبر الأزمنة المختلفة والأمثلة على ذلك كثيرة⁽³³⁾.

فحركة الشيء المتمحورة على الأبعاد الثلاثة فإنها لا تكفي، ولا بد أن نضيف إليها بعداً رابعاً وهو الزمن، فأنت على خط طول كذا، وخط عرض كذا في ارتفاع كذا في الوقت كذا، ولأن كل شيء في الطبيعة في حالة حركة فالأبعاد الثلاثة هي حدود غير واقعية للأحداث الطبيعية، والحقيقة ليست ثلاثية في أبعادها، ولكنها رباعية، إنها المكان والزمان معاً في متصل واحد⁽³⁴⁾.

ولقد كان "إسحاق نيوتن" ومن قبله "أرسطو" وغيره من فلاسفة العصور القديمة، يعتقدون أن الزمن هو حقيقة مطلقة، وظل هذا الاعتقاد أو التصور سارياً بعد "نيوتن" نحو قرنين من الزمان، وكان هذا الاعتقاد هو بمثابة العقبة الرئيسية التي وقفت في جهة "أينشتاين" وفي طريقه، حتى تحرر منها وتخطاها، واعتبر أن الزمن ليس حقيقة مطلقة وبالتالي فإن أي عدد من الراصدين في أوضاع مختلفة من الحركة المنتظمة، لا يريدون الزمن يمضي بنفس المعدل أو الهيئة، معنى ذلك في تصور العالم "أينشتاين" أن الزمان والمكان "الفضاء الكوني" لا يمثل أي منهما حقيقة مطلقة كما كان يعتقد "نيوتن" وغيره من الفلاسفة القدماء⁽³⁵⁾، ولكن المكان والزمان يظهران دائماً منفصلين في إحساسنا، لأننا لا نرى الزمان ولا نمكسه كما نمسك بالأبعاد المكانية الأخرى، ولا نعرف له معاد لا موضوعياً خاصاً به كما للمكان.

وقد جدد الفيلسوف وعالم الرياضيات "نورث وايتهد" أن الزمن هو الماضي والحاضر والمستقبل، فالحاضر هو المكان والماضي والمستقبل هما الزمان، ولذلك نجد أن

³² (صبري محمد عبد الغني، الفراغ في الفنون التشكيلية وما بعد الحداثة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1، ط1، 2008م، ص 185 – 189.

³³ (رسالة اليونسكو، حكاية الزمن، ترجمة: أحمد رضا، العدد (44)، أبريل، 1991م.

³⁴ (مصطفى محمود "أينشتاين والنسبية"، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1973م.

³⁵ (بادي باركر، مرجع سابق، ص 61.



الزمان والمكان حقيقة واحدة، وقد أدمج "وايتهد" المكان في تيار الزمان، ولكن النسبية عكس ذلك وهو إدماج الزمان في المكان، فالزمان بعد رابع لأبعاد الماكن الثلاثة وهي العرض والطول والارتفاع.⁽³⁶⁾

لذلك أصبحت قضية الزمان قضية فلسفية من الطراز الأول، ولكن عندما يكون التفكير في مفهوم الزمن نظرياً صرفاً، فالزمن بالنسبة للفنان هو ممارسة لعمله الفني، فهو لوحده يواجه الزمن حين يريد التعبير عنه، أو التعبير عن الأشياء التي هي جزء منه، وهذا قد اتضح لبعض الناس فيه نوع من التعجيز، أن تطلب من الفنان أن يعبر عن لوحاته عن أي امتداد زمني، ومع ذلك فقد عرف الفنان طول عصوره المختلفة كيف يتغلب جزئياً على هذه المشكلة⁽³⁷⁾، فكلما تقدم الزمن أصبحت المجتمعات تسير نحو السرعة والحركة، ومع ظهور تكنولوجيا التصنيع الذي أحدثت إيقاع مغاير جعل الناس تتحرك بألية ظهر معها المجتمع المستهلك لهذه التكنولوجيا، وظهر معها فن العامة وهو المجتمع السريع الذي أقامت ثقافته على الوجبات السريعة والثقافة الاستهلاكية، وإعلانات السلع والمعلبات المختلفة وغيرها من الصور.

وعندما أصبحت المجتمعات أكثر تقدماً، وأصبحت في سباق مع الزمن حل "الكمبيوتر" محل فرشاة الفنان، فلقد أصبح الزمن زمن الفنون الرقمية وذلك في ثواني معدودة داخل عصر الانترنت، ولقد أفضت هذه التكنولوجيا الهائلة نوع من الانفصال والعزلة بين أفراد المجتمع.

فالمتصل "الزماني والمكاني" كأحد العناصر والركائز في صياغة مفهوم فنون ما بعد الحداثة، وخاصة فنون الأداء والأعمال المجهزة في الفراغ وأعمال الفيديو، فهذه النوعية من الأعمال يرتبط وجودها بزمن فهي تعرض بشكل مؤقت خلال زمن محدد، ينتهي بمجرد انتهاء العمل، كما أن المكان هو ركن أساسي داخل التجربة الفنية، فيمكن للفنان ضبط العمل المدرك للمشاهد بضبط العوامل النفسية والتي تحدد ضوابط المكان أو بيئة العمل "أي ضد العمل" مثل الإضاءة والصوت، وهذا ما يؤثر على المشاهد ويعطيه نوع من الانسجام لإدراك هذا العمل بما يسمى البنية النفسية للعمل الفني".⁽³⁸⁾

³⁶ (أشرف إسماعيل العريني، مرجع سابق، ص 199).

³⁷ (عز الدين إسماعيل، الفن والإنسان، مكتبة غريب، القاهرة، 1974م، ص 241).

³⁸ (عادل محمد ثروت عثمان، المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة، وفي التجهيزات الفرعية، كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001م، ص 225).



وهذا ما يعرف "بالجغرافيا النفسية، وهي تهتم بالمشاهد من حيث إنشاء المعاني بصور حيوية، والجغرافيا النفسية هي "دراسة لتأثيرات معينة تحدث للمشاهد، من حزن وفرح وضيغ وخوف وتوتر وملل أو إحساس بالسرعة أو البطيء أو بالزمن الماضي أو الزمن القادم، وذلك بإعداد بيئة العمل ومكانه بما يؤثر على شعور المشاهد ليتحول الزمن الحقيقي إلى زمن نفسي أو سيكولوجي".⁽³⁹⁾

وفي هذا البحث علينا أن نتطرق إلى قوى المجال الجاذبي في العناصر التشكيلية، في ضوء المصطلحات العلمية "الرياضية - الفيزيائية" لكي نستفيد منها في تدعيم المفهوم الفني، وتدعيم مفهوم التصوير لمرحلة ما بعد الحداثة "فالقوى" هو المؤثر الذي يؤدي إلى حدوث الفعل.⁽⁴⁰⁾

بينما "الطاقة" فهي الكلمة مأخوذة من الكلمة اليونانية، وتعني "تنشيط" في الشغل "وتعبّر عن وجود الجسم في حالة نشاط أو شغل".⁽⁴¹⁾

كما تعرف "بأنها القدرة على فعل شغل، ويرى أن الشغل والطاقة كلمتان يمكن استخدام كل منها لتعريف الأخرى، لتصف حالة النشاط والتغير التي يكون عليها الجسم وإمكانياته المؤثرة، أي فاعليته وقدرته على فعل الشغل والتأثير⁽⁴²⁾، فالطاقة تعتبر أحد المدخلات الرئيسية التي تشكل هوية "النظام" فهي الإطار الذي يتم في ضوئه ممارسة النظام للأنشطة والعمليات المختلفة.⁽⁴³⁾

الفرق الاصطلاحي بين "القوة"، "الطاقة"، "القدرة"، فالتمييز بينهما من ناحية علمية "القوة" هي "المؤثر الذي يؤدي إلى حدوث الفعل" بينما الطاقة "فهي إمكانية فعل الشغل، والقدرة هي مقدار الطاقة التي تم استهلاكها كقوة فاعلة.⁽⁴⁴⁾

³⁹ (عادل، محمد ثروت، المرجع السابق، ص226.

⁴⁰ (ر.ج. فوريس، تاريخ العلم والتكنولوجيا، ترجمة: أسامة أمين الخولي، البيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م، ص287.

⁴¹ (منير البعلبكي "المورد"، قاموس إنجليزي عربي، دار العلم، 1990م، ص313.

⁴² (أحمد أبوزيد، الطاقة والحضارة، عالم الفكر، الكويت، المجلد الخامس، العدد الثامن، 1974م، ص57.

⁴³ (علي السليبي، نظريات في السلوك التنظيمي، مطبعة جامعة القاهرة، 1980م، ص96.

⁴⁴ (عبد المحسن صالح، الطاقة طبيعتها، صورها، ومنابعها، عالم الفكر، الكويت، المجلد الخامس، العدد الثامن، 1979م، ص16.



مفهوم الحركة والطاقة الحركية:

"الحركة" مصطلح دال على التغير في الأوضاع المكانية للجسم خلال الفترات الزمنية المتتابعة، وتوصف بمصطلحات متعددة منها "الحركة المنتظمة" و"الحركة التغيرية" و"الحركة المستقيمة" و"الحركة الدائرية" المضطربة و"التتابع" و"الانتشار"، أما طاقة الحركة فهي القوة التي يكتسبها الجسم نتيجة حركته، وتتوقف على سرعة الأجسام لتصف معدل التغير، والكتلة المادية وتصف الحالة المادية⁽⁴⁵⁾، وتوصف في العلم بعدد من المصطلحات من أهمها "طاقة الشد وطاقة الجذب وطاقة الطرد، الدفع، والاحتكاك، وقوة التوتر السطحي، وقوة التماسك.

هناك نوعان من الحركة المؤثرة في الإدراك التشكيلي منها الحركة الحسية الموجودة في الظاهر، وهناك الحركة التقديرية للعناصر التشكيلية، فالحركة الحسية "هي الحركة التي يمكن إدراكها حسيًا وبصريًا بشكل مباشر، خلال الآثار الشكلية الناتجة عن كل ما هو متحرك في الطبيعة، كما يمكن الاستدلال عليها في العوالم التي تتخطى قدرة الحواس مثل الحركة الفلكية، وطاقة الحركة الجزيئية الذرية في باطن المادة⁽⁴⁶⁾، فهذه الحركة الجزيئية للمادة قد أزاحت الستار عن الكثير من الأسرار للعلاقات بين القوى الباطنة في المادة والشكل الخارجي لها، فالاختلاف في الشكل والخصائص والمظهر الحركي يرجع إلى اختلاف المسافة بين الجزيئات، واختلاف الطاقة الحركية لها.⁽⁴⁷⁾

القيم "الديناميكية" في المجال المرئي قد تصبح العناصر الشكلية ديناميكية في المجال المرئي نظراً لارتباطها مع العناصر الأخرى لمجال جاذبي مع تشعبها بشحنة ديناميكية، فالعناصر الرئيسية مثل الإنسان يجب أن تظل محافظة على اتزانها حتى لا تسقط، أما العناصر الأفقية تدرك على أساس أنها تميل إلى الحالة الإستاتيكية، وتستمد الهيئات قيمتها الحركية إما من حدودها الخطية الخارجية أو من محاورها الرئيسية، سواء كانت ظاهرة أم مخفية الشكل، فيكون لها جانب حركي كبير.⁽⁴⁸⁾

ومن أهم الاصطلاحات المرتبطة بإدراك العناصر داخل المجال الطاقوي، الجاذبية وهي الشد الفراغي، والحقيقة أنه توجد اختلافات واضحة، يمكن بفهمها أن تصبح هذه

⁴⁵ () جدونوف، الفيزياء، ج 1، ترجمة: جمال الدباغ، دار مير للطباعة والنشر، موسكو، ص1986م، ص18.

⁴⁶ () زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، القاهرة، 1988م، ص82.

⁴⁷ () جدونوف، مرجع سابق، ص12.

⁴⁸ () روبرت جيلام سكوت، أسس التصميم، ترجمة: محمد محمود يوسف، عبد الباقي محمد إبراهيم، دار

النهضة، مصر، 1980م، ص48.



المصطلحات أكثر دلالة وأكثر فائدة لفهم وتحليل العلاقات وذلك من وجهة نظر النسبية، فالجاذبية تشير إلى "فاعلية الطاقة الداخلية للعناصر في تحقيق الارتباط".⁽⁴⁹⁾

والشد الفراغي يشير إلى أثر قوى المجال الطاقى في تحديد المسافة والفراغ وإدراك العلاقة بين الأشكال".⁽⁵⁰⁾

وبتبيين من ذلك أن الجاذبية مصطلح يشير إلى القوى الداخلية للعناصر بينما يشير الشد الفراغي إلى القوى الخارجية في المساحات المحصورة بينها والناشئة عنها، وترتبط دلالة الشد الفراغي بالمجال الطاقى فكلاهما يعتبر عن تواجد العناصر داخل فراغ العمل الفني، والطاقت الناشئة عن ذلك تسمى بالمجال الطاقى للعمل.

إن حقيقة إنشاء المجال المرئي تقرر أن بعض أشكاله تظهر أقوى من بعضها الآخر، وقد دلت التجارب والشواهد أن المشاهد يميل في الشكل ثنائي البعد للنظر للنقطة تعلو قليلاً المركز الهندسي من جهة اليسار، فالأوضاع التي تتجاوز حدود المجال يمكن أن تقوي جاذبية الأشكال نتيجة "للشد الفراغي". وأخيراً نصل إلى نتيجة مفادها أن الثقل الواضح يشكل ما ونتيجة إظهارنا للشد الجاذبي، يشغل حيزاً أوسع في أسفله أكثر من أعلاه لتحقيق الاتزان في المجال بما يعرف بوضع الاستقرار.⁽⁵¹⁾

التكوين المورفولوجي "كعناصر للتشكيل":

في هذا الصدد تناولت العديد من الدراسات الفنية، في محاولة منها لتحليل الأسس البنائية للأشكال في الطبيعة والإفادة من استنباط الأسس الجمالية لإنشاء العمل الفني، وفي نفس الوقت علينا أن نظهر أهمية العلاقة بين فاعليات القوى الداخلية المكونية لهيئة الشكل الخارجي لمادة الأشياء، "التكوين المورفولوجي"^{52*} والمتمثلة للقوى الخارجية المحددة لقوى المجال للهيئات العضوية المستخدمة في تصوير ما بعد الحداثة.⁽⁵³⁾

⁴⁹ () إيهاب سمارك الصيفي، مرجع سابق، ص412.

⁵⁰ () المرجع السابق، ص412.

⁵¹ () خوان ميرو، متحف الفن الحديث، نيويورك، 1933م، لوحة مصورة.

⁵² (*) علم المورفولوجي "هو العلم الذي يدرس الشكل الخارجي لمادة الأشياء، ولا تقتصر على دراسة الشكل الخارجي، بل يمتد ليشمل الجوانب الميكانيكية المرتبطة بالتفاعلات الظاهرة والباطنة لهذه الأشياء.

⁵³ () صبحي الشاروني، متحف في كتاب، دار الشروق، ط1، الإسكندرية، 1998م، ص346.



دور تأثير البيئة المكانية للعمل الفني:

من خلال تأثير البيئة للعمل الفني يمكن للفنان توجب رد الفعل الإدراكي للمتلقي عن طريق ضبط البيئة النفسية، والتي تحددها الأجواء المكانية للعمل، من خلال التنظيم المكاني للجو المحيط، ويعتمد ذلك على ما يسمى "بالجغرافيا النفسية للمشاهد".^{(55)**54}

مصادر ومراجع البحث

أولاً: المصادر:

القرآن الكريم:

1- سورة إبراهيم، الآية 25.

2- سورة الإنسان، الآية 1.

ثانياً: الكتب والمراجع باللغة العربية:

3- محمد عابد الجحاوي، بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986م.

4- حسام الدين الألوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، عالم الفكر، القاهرة، 1977م.

5- جون جريت، فكرة الزمان عبر التاريخ، ترجمة: فؤاد كامل، سلسلة، عالم المعرفة، الكويت، 1992م.

6- عبد اللطيف الصديق، الزمان أبعاده وبنيته، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1995م.

7- جون جرننت، مرجع سابق.

8- علي عبد المعطي محمد، قضايا الفلسفة ومباحثها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986م.

9- زكريا إبراهيم، مشكلة الفن، مكتبة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.

⁵⁴(**) "الجغرافيا النفسية" وهي دراسة لتأثيرات معينة تحدث للمشاهد من فرح أو حزن داخل العمل، فيتحول المكان الحقيقي إلى تأثير نفسي، يهتم بالمشاهد من حيث إنشاء المعاني بصورة حيوية يمكن إدراكها داخل العمل التصويري.

⁵⁵() عادل محمد ثروت، المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001م، ص225.



- 10- يمنى طريف الخولي، الزمان في الفلسفة والعلم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
- 11- محمد عبد الرحمن مرحباً، النظرية النسبية، دار القلم، بيروت، بدون تاريخ.
- 12- عبد المحسن صالح، الزمن البيولوجي، عالم الفكر، القاهرة، 1977م.
- 13- يمنى طريف الخولي، مرجع سابق.
- 14- يمنى طريف الخولي، مرجع سابق.
- 15- نفس المرجع السابق.
- 16- نفس المرجع السابق.
- 17- ب. س. ديمفيز، المفهوم الحديث للمكان والزمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م.
- 18- دوينس، في الثابت والمتحول، ج1، دار الساقي، بيروت، بدون تاريخ.
- 19- المرجع السابق.
- 20- يمنى طريف الخولي، مرجع سابق.
- 21- نفس المرجع السابق.
- 22- مصطفى محمود، أينشتاين والنسبية، دار المعارف، ط7، القاهرة، 1973م.
- 23- باري باركو، السفر في الزمن الكوني، ترجمة: مصطفى محمود سليمان، مراجعة: جلال عبد الفتاح، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
- 24- عز الدين إسماعيل، الفن والإنسان، مكتبة غريب، القاهرة، 1974م.
- 25- عادل محمد ثروت، مرجع سابق.
- 26- ر.ج. فوريس، تاريخ العلم والتكنولوجيا، ترجمة: أسامة أمين الخولي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1999م.
- 27- علي السلمي، نظريات في السلوك التنظيمي، مطبعة جامعة القاهرة، 1980م.
- 28- ل. جد وأنوف، الفيزياء، ج1، ترجمة: جمال الدباغ، دار مير للطباعة والنشر، موسكو، 1986م.
- 29- زكريا إبراهيم، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، مكتبة مصر، القاهرة، 1988م.
- 30- ل. جدو أنوف، مرجع سابق.



- 31- روبرت جيلام سكوت، أسس التصحيح، ترجمة: محمود يوسف، عبد الباقي محمد، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر، القاهرة، 1980م.
- 32- إيهاب بسمارك الصيفي، مرجع سابق.
- 33- المرجع السابق.
- 34- عادل محمد ثروت، مرجع سابق.
- ثالثاً: الرسائل العلمية:
- 35- هبة العزيز أسعد الصراف، تغير الدلالات الزمنية وطرق التعبير عنها داخل العمل الفني في القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2006م.
- 36- أماني محمد موسى، مفهوم المكان في التصوير المعاصر، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1999م.
- 37- إيهاب بسمارك الصيفي، توظيف الطاقة الكامنة في العناصر التشكيلية لتحقيق العنصر الجمالي، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 1990م.
- 38- أشرف إسماعيل العريني، الخيال العلمي كمدخل للاستلهام في تدريس التصوير، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، 2004م.
- 39- عادل محمد ثروت، المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفرعية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، 2001م.
- رابعاً: الدراسات والبحوث:
- 40- أحمد أبو زيد، الطاقة والحضارة، عالم الفكر، الكويت، المجلد الخامس، العدد الثامن، 1974م.
- 41- جريدة الأهرام، مصطلحات فكرية، المكان، عدد 4، 6، 1999م.
- 42- جون جرانت، فكرة الزمان عبر التاريخ، ترجمة: فؤاد كامل، سلسلة عام المعرفة، عدد 159، الكويت، مارس، 1992م.
- 43- حسام الدين الألوسي، الزمن في الفكر الديني والفلسفي القديم، مجلة عالم الفكر، الكويت، 1977م.
- 44- رسالة اليونسكو، حكاية الزمن، ترجمة: أحمد رضا، العدد 44، 1991م.



- 45- عبد المحسن صالح، الطاقة طبيعتها صورها ومنابعها، عالم الفكر، الكويت، المجلد الخامس، العدد الثامن 1974م.
- 46- عبد المحسن صالح، الزمن البيولوجي، عالم الفكر، الكويت، 1977م.
- 47- محمد عبد الهادي أبوريدة، دائرة المعارف الإسلامية، تعليق على مادة زمان. خامساً: القواميس والمعاجم:
- 48- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1956م، ج13، مادة زمن.
- 49- لساب العرب، مادة دهر، ج4، 5.
- 50- منير البعلبكي، المورد، قاموس إنجليزي عربي، دار العلم للملايين.
- 51- الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، كلمة مكان، الدار العربية للكتاب، 1981م.



التمكين الإداري ودوره في إدارة الأزمات المدرسية

سالم علي أبو عاتشة

قسم الإدارة التعليمية والتخطيط التربوي / جامعة الزيتونة

مستخلص الدراسة:

استخدم الباحث أسلوب التحليل النظري للتعرف على طبيعة التمكين الإداري وأهميته في إدارة الأزمات المدرسية ، حيث أظهرت عملية جمع المعلومات وتحليلها مجموعة من النتائج أهمها أنه:

1. إن تبني المنظمة لعملية تمكين العاملين لديها من خلال زرع الثقة في نفوسهم بأهمية ما يقومون به من أعمال، ومشاورتهم، وأخذ رأيهم، والإستماع لوجهات نظرهم، بالإضافة إلى إلحاقهم ببرامج تدريبية تهدف إلى رفع مستوى تفكيرهم ليصبح إبداعياً خلاقاً، إلى جانب وجود هيكل تنظيمي مرن يسمح بنقل وتفويض السلطات والمسؤوليات، بشكل يسهم في عملية تمكين العاملين مساهمة فعالة وأساسية .

2. إن العاملين المُمكنين الذين يتمتعون بالإستقلالية في أخذ القرارات يستطيعون تحمل نتائج هذه القرارات، وبالتالي فهم مؤهلون لتوقع المشاكل والصعاب والأزمات والتصدي لها عبر ما يمتلكون من معارف وخبرات.

3. كلما كانت عملية التمكين تحظى بالإهتمام البالغ من قبل إدارة المنظمة؛ فإن تمكين العاملين يأخذ صفة القوة، بحيث يتصرف الموظف الممكن وكأن المنظمة مملوكة له، وعند حدوث الأزمة يعمل هؤلاء العاملون الممكنون على تجهيز خطة طوارئ قبل حدوث الأزمة ومن خلال الإنذار المبكر لها بهدف تطويقها والخروج منها بأقل الخسائر والأضرار .

4. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من الإجراءات التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على قدرة المنظمة على مواجهة الأزمات وحل المشكلات منها: التركيز على الأداء الجماعي بدلاً من الأداء الفردي، والإهتمام بإيجاد وسائل اتصال وتواصل فعالة مع الملاكات الإدارية، وزيادة الثقة بقدرات الملاكات الإدارية على أداء المهام الموكلة لهم، واعتبار الكفاءة هي المعيار الأساسي في الترقية والترقية، والتعاون الجيد بين فرق العمل في المنظمة.

5. حسن التعامل مع المشاكل والأزمات في مواقع حدوثها يحقق الكفاءة والفعالية في الإدارة وتحقيق النتائج المطلوبة .



أولاً / الإطار العام للدراسة:

المقدمة:

تواجه المنظمات الإدارية مجموعة من التغيرات التي تخلق عدداً من الأزمات بتتويع مجالاتها، واختلاف أبعادها، فإنه لا بد من التسليم بأن هذه الأزمات تحد من قدرة المؤسسات على تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية. ونظراً للأثر الذي تخلقه الأزمات في المنظمات الإدارية ظهر مفهوم إدارة الأزمات كفرع من فروع الإدارة الحديثة، مشيراً إلى التعامل مع المواقف الحرجة التي يمر بها أي كيان إداري، والذي ينتج عنه تغيير يؤثر في النظام.

والنظم التعليمية شأنها شأن النظم الأخرى، تتعرض للكثير من الأزمات التي تؤثر على أدائها وسير عملها، وبالتالي جودة مخرجاتها، وتختلف هذه الأزمات تبعاً لاختلاف النظام التعليمي وموقعه الجغرافي والمرحلة التعليمية، إن حصول الأزمات في مجال الإدارة المدرسية يتطلب تعاملًا سريعاً وحاسماً، ولا بد أن يخضع للمنهجية العلمية السليمة والتخطيط المسبق والدراسة بأساليب حل المشكلات، بالإضافة إلى ضرورة توفر الصلاحيات المناسبة التي تتيح لمدير المدرسة معالجة الفاعلة والسريعة للأزمات وحلها بأفضل الطرق، لذا تبرز أهمية تمكين مدراء المدارس بالصلاحيات المناسبة، ودور هذه الصلاحيات في تمكين مدراء المدارس من إدارة الأزمات المدرسية. (الظفر ، العمود، 197:2019)

مشكلة الدراسة:

تمر المؤسسات التعليمية بشكل عام بعدد من الأزمات باختلاف مجالاتها سواءً المتعلقة بالرسوب والتسرب بسبب عدم الاستقرار في السكن، والتنقل، ونزوح العديد من الطلبة إلى مناطق أخرى، بحثاً عن الأمان والاستقرار، وازدياد حالات العنف في المدارس، والرسوب، وتدني مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة، والكثافة الطلابية في الصف التي قد تصل في بعض الأحيان إلى أكثر من (40) طالباً في بعض المناطق في ليبيا، ونقص عدد المدرسين في المناطق التي تشهد توتراً أمنياً، وكثرة عدد المدرسين الوافدين إلى المناطق الآمنة الذين باتوا يشكلون عبئاً على المدرسة بدلاً من أن يكونوا عوناً لها، وعجز الإدارة المدرسية عن التصدي للأزمات المدرسية المختلفة، وانتشار ظاهرة الدروس الخصوصية في الآونة الأخيرة والتي تزيد الأعباء المادية على أولياء الأمور، وصعوبة تأمين الكتاب المدرسي للطلبة الوافدين، وصعوبة إجراء الإمتحانات، أو تأجيلها نتيجة للظروف الأمنية، وضعف تمويل التعليم، وقلة إمداد المدارس باحتياجاتها الضرورية



بسبب خسارة الدولة مليارات الدنانير في القطاعات كافة ومنها قطاع التعليم الذي شهد في الآونة الأخيرة خسائر فادحة تمثلت في هدم كلي أو جزئي لعدد كبير من المدارس. ومن هنا تمثلت مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي التالي: " ما دور التمكين الإداري في إدارة الأزمات المدرسية؟ " .

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما أهمية التمكين الإداري في الحد من الآثار السلبية للازمات؟
- ما أساليب التعامل مع الأزمات المدرسية ؟
- ما الإتجاهات الحديثة في التعامل مع الأزمات المدرسية ؟
- أهداف الدراسة: تكمن أهداف هذه الدراسة في الآتي:-

1- الهدف الرئيسي: ويتمثل في التعرف على دور التمكين الإداري في إدارة الأزمات المدرسية.

2- الأهداف الفرعية:

- تقديم إطار نظري يتضمن النواحي الفكرية والمعرفية للتمكين الإداري وادارة الازمات.
 - تسليط الضوء على أهمية التمكين الإداري في الحد من الآثار السلبية للازمات.
 - الكشف عن أهم أساليب التعامل مع الأزمات المدرسية.
 - التعرف على الإتجاهات الحديثة في التعامل مع الأزمات المدرسية.
- أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى أنها تساعد في توفير معلومات ونتائج يُستفاد منها من قبل مُتخذي القرارات بوزارة التعليم والبحث العلمي، إذ ستسهم في إحاطة المديرين وصانعي القرار في هذا القطاع بأهمية منح مدرء المدارس الصلاحيات المتعارف عليها ومالها من أثر في تجويد المخرجات التعليمية.

وعموماً يمكن تلخيص أهمية الدراسة في الآتي :

1. تتناول هذه الدراسة موضوعاً حيوياً ومهماً وهو مواجهة الأزمات المدرسية بالتمكين الإداري الممنوح لمدرء المدارس وللعاملين في المدرسة.
2. إعادة الثقة بجودة مخرجات التعليم من خلال قدرة مدرء المدارس على إدارة الأزمات بكفاءة.



3. حداثة الموضوع وأهميته من حيث تقديم خدمات أفضل، فعلى الرغم من أن أدبيات الإدارة الغربية تزخر بالعديد من الدراسات المتعلقة بموضوع الدراسة، إلا أن هذا الموضوع رغم أهميته لم يلق الإهتمام والعناية الكافيتين في الأدبيات العربية بالخصوص. منهجية الدراسة:

تمثلت المنهجية المتبعة لإجراء هذه الدراسة في الآتي:

1- منهج الدراسة: اعتمد الباحث على أسلوب التحليل النظري، كسبيل للتعرف على طبيعة التمكين الإداري وأهميته في إدارة الأزمات المدرسية، وقد تعارف التربويون على تسمية هذا الأسلوب بالأسلوب التحليلي التركيبي، الذي يقوم على مسح وتحليل أدبيات الموضوع المتوافرة، من أجل تحقيق هدف الدراسة والإجابة عن أسئلتها. (العامري، 2015:486) وقد استند الباحث على الكتب والمراجع والدوريات والمجلات العلمية والدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بموضوع الدراسة، ذلك لتعريف القارئ بموضوع الدراسة وكذلك خلق القاعدة التي يمكن للباحثين الإستناد عليها في الجانب العملي من الدراسة. مصطلحات الدراسة:

التمكين الإداري: هو منح الموظفين درجة مناسبة من حرية التصرف ودرجة من الإستقلالية في أداء المهام الموكلة إليهم مع تزويدهم بالمعلومات اللازمة. (نسرين الزهراني، 2020: 43) إجرائياً: هو مشاركة العاملين الفعلية في اتخاذ القرارات المنظمة للمنشآت والمؤسسات، والمشاركة الفعلية في حل المشكلات التي تواجه العمل، وتحمل المسؤولية الكاملة. - الأزمات: هي موقف طارئ يحدث ارتباكاً في تسلسل الأحداث اليومية للمنظمة، ويؤدي إلى سلسلة من التفاعلات ينجم عنها تهديدات ومخاطر مادية ومعنوية للمصالح الأساسية للمنظمة، مما يستلزم اتخاذ قرارات سريعة في وقت محدد، وفي ظروف يسودها التوتر نتيجة لنقص المعلومات. (عجوة - فريد، 2008، ص 166)

إجرائياً: هي نمط معين من المشكلات أو المواقف التي يتعرض لها فرد أو أسرة أو جماعة، تؤدي إلى أن يغير الفرد وجهة نظره وإعادة التكيف مع محيطه.

- إدارة الأزمات: هي عملية تخطيط استراتيجي تستلزم قيام إدارة المنظمة باتخاذ مجموعة من القرارات في وقت محدد، في أجواء يسودها التوتر، للتقليل من نتائجها السلبية. (المرجع السابق،

175)



إجرائياً: هي عمليات إدارية، تعمل على توليد ردّة فعل استراتيجية للأزمة، حيث تكون بعد أن يقوم مجموعة من الإداريين المحترفين وأصحاب الخبرة باستخدام مهاراتهم، فيقومون بتحديد بعض الإجراءات اللازمة لكي تقلل من الخسائر إلى أدنى حد.

- الأزمة المدرسية: هي حالة أو حدث غير متوقع يمكن أن يتعرض له الطلاب والعاملون بالمدرسة والمجتمع المحلي، وتكون نتيجة اضطرابات في الأداء، وضغوطاً تتهدد وجود المؤسسة التعليمية، وكيانها، وقد تؤدي إلى المشاكل أو الصدمات أو الصراعات، مما يتطلب اتخاذ القرارات والإجراءات العملية لحل جذري من خلال تنظيم أكفأ لأنظمة الإتصال والمعلومات، والموارد البشرية والعمليات التشغيلية. (خبراني، 2014: 37)

إجرائياً: حالة من الضيق وعدم التنظيم الإداري المفاجئة التي تتطلب من الإدارة المدرسية حل جذري.

الدراسات السابقة:

لقد نتج عن عملية البحث التي قام بها معد هذه الدراسة عن وجود بعض الدراسات السابقة أهمها:
1- دراسة إبراهيم، (2020) بعنوان " أثر التمكين الإداري في الإستعداد لإدارة الأزمات: دراسة استطلاعية لآراء عينة من الملاكات الإدارية في جامعة ميسان " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التمكين الإداري في الإستعداد لإدارة الأزمات من وجه نظر الملاكات الإدارية في جامعة ميسان، واستخدم الباحث الإستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات، وتم تحليل إجابات أفراد العينة البالغ عددهم (291) باستخدام الوسط الحسابي والنسبة المئوية، حيث كشفت الدراسة عن وجود أثر كبير للتمكين الإداري في الاستعداد لإدارة الأزمات في جامعة ميسان.

2- دراسة محسن (2019) بعنوان " إدارة الأزمات لعمداء الكليات في الجامعة المستنصرية وعلاقته باتخاذ القرار الفعال من وجهة نظر التدريسيين" حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدارة الأزمات لعمداء الكليات في الجامعة المستنصرية وعلاقته باتخاذ القرار الفعال من وجهة نظر التدريسيين، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الإستنتاجات أهمها، تمتع عمداء الكليات في الجامعة المستنصرية بمستوى جيد من إدارة الأزمات واتخاذ القرار الفعال.

3-دراسة الظفر ، العمود(2019) بعنوان" إسهام صلاحيات القيادة المدرسية في إدارة الأزمات بمدارس التعليم الإبتدائية بمدينة الرياض من وجهة نظر القائدات" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع تطبيق الصلاحيات المتعلقة بإدارة الأزمات الممنوحة لقائدات المدارس وأهميتها في إدارة الأزمات، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي والإستبانة كأداة، وتوصلت الدراسة إلى أن درجة



تطبيق وإسهام الصلاحيات المتعلقة بإدارة الأزمات الممنوحة لقائدات مدارس المرحلة الابتدائية في مدينة الرياض جاء بدرجة عالية.

المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الإستراتيجية تعكس أهداف المنظمة ورسالتها وخدماتها المقدمة ولكنها لا تحقق التناسق بين إمكانيات المنظمة والتغيرات الخارجية، وتحليل إمكانيات المنظمة سواء أكانت المادية أم البشرية يسهم في تحديد الإستراتيجية الملائمة لمواجهة أي أزمة داخل المنظمة التربوية.

5- دراسة القذافي (2017) بعنوان " استراتيجيات مواجهة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي في ليبيا" هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الأزمات بمدارس التعليم الثانوي في ليبيا، وكيفية التعامل معها من وجهة نظر مديري المدارس، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (10) مدراء مدارس ثانوية في طرابلس، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أهمية التوجه نحو اللامركزية بتوفير مجال لتفويض السلطة، وتمكين مديري المدارس من اتخاذ القرارات اللازمة بشكل سريع.

ثانياً / الإطار النظري للدراسة:

1- التمكين الإداري: لقد عرف مفهوم التمكين الإداري بتعاريف متعددة تدور جميعها حول محور واحد وهو تحسين قدرات العاملين وذلك من خلال وسائل وطرق متعددة لتمكينهم من أداء عملهم باستقلالية تامة . فقد عرف بأنه (فلسفة إعطاء مزيد من المسؤوليات وسلطة اتخاذ القرار بدرجة أكبر في المستويات الدنيا) (عايدة ، زهرة، 2019: 318).

أهداف التمكين:

يهدف التمكين الإداري للقيادات المدرسية إلى مشاركة العاملين في صنع القرار والتزام الرؤساء بمساعدة المرؤوسين على تحقيق الذات، والإستفادة الفاعلة من إمكانيات الموارد البشرية المتوافرة، وجعل المرؤوسين يتمتعون بالرضا، كما يهدف أيضاً إلى بنا أسلوب للعمل يحفز العاملين في المدرسة داخلياً كشعورهم بالإنتماء للمدرسة.

ويمكن القول أن الهدف الرئيس للتمكين الإداري لقيادات التعليم يتمثل في الإستفادة من قدراتهم لتحسين وتطوير العملية التعليمية. (عبد الثواب وآخرون، 2020: 9)

أهمية التمكين الإداري:

تتمثل أهمية التمكين الإداري في المنظمة في الآتي:

1. حاجة المنظمة لأن تكون قادرة على تحقيق الميزة التنافسية.



2. تخفيض أعداد المستويات الإدارية في الهياكل التنظيمية.
3. الحاجة إلى عدم انشغال الإدارة العليا بالأمر اليومي، وتركيزها على القضايا الإستراتيجية.
4. الحاجة إلى الإستغلال الأمثل لجميع الموارد المتاحة خاصة الموارد البشرية.
5. الحد من تكاليف التشغيل وذلك بالتقليل من عدد المستويات الإدارية غير الضرورية. (سميرة مشري - سامية منزر، 2020: 418)

أسباب التمكين الإداري:

تتعدد الأسباب التي تدفع المنظمة إلى تبني مدخل التمكين والتي يمكن تحديدها في الآتي:

1. حاجة المنظمة إلى أن تكون أكثر استجابة للسوق.
2. تخفيض عدد المستويات الإدارية في الهياكل التنظيمية.
3. تركيز اهتمام الإدارة العليا على القضايا الاستراتيجية.
4. الإستغلال الأمثل للموارد المتاحة وخاصة البشرية؛ للحفاظ على تطوير المنافسة.
5. أهمية سرعة اتخاذ القرارات.
6. إطلاق قدرات الأفراد الإبداعية والخلقة.
7. توفير المزيد من الرضا الوظيفي والتحفيز والإنتماء.
8. خفض تكاليف التشغيل بتقليل عدد المستويات الإدارية غير الضرورية ووظائف الأفراد.
9. إعطاء الأفراد مسؤولية أكبر وتمكينهم من اكتساب إحساس أكبر بإنجاز عملهم. (مطلق الروقي، 2016: 235)

أبعاد التمكين الإداري:

تتمثل الأبعاد والخصائص التنظيمية الواجب توفرها كمرتكزات أساسية لنجاح تطبيق مفهوم التمكين الإداري، ولأغراض هذه الدراسة في الأبعاد الخمسة التالية:

1. تفويض السلطة والصلاحيات: هو أحد الركائز الأساسية في عملية التمكين الإداري للملاكات الإدارية، حيث يقوم الرئيس بمنح البعض من سلطاته وصلاحياته إلى المساعدين أو المرؤوسين دون أن يتدخل مباشرة في كيفية أداء أو إنجاز المهام التي تتضوي تحت تلك السلطات أو الصلاحيات، وبموجب هذا التفويض يمنح المساعد حرية التصرف فيما يتعلق بهذه المهام فهو من يقوم باتخاذ القرارات وإصدار الأوامر، حيث إن التمكين الإداري هو منح المرؤوسين القدرة والثقة والاستقلالية في اتخاذ القرار وإمكانية التصرف كأصحاب مصلحة وشركاء في العمل مع التركيز على المستويات التنظيمية الدنيا في المنظمة.



2. العمل الجماعي: يتطلب هذا البعد توفر قائد قوي يستطيع توجيه فرق العمل، وتشجيعهم وحثهم على العمل الجماعي بهدف التغلب على الصعوبات التي قد تواجههم أثناء أداء واجباتهم، حيث يلتزم القائد بالعمل على تذليل كافة الصعوبات والعقبات التي تواجهه عمل الفريق وتشجيعهم على الأداء الجماعي.

3. امتلاك المعرفة والمهارة: يعد امتلاك المرؤوسين للمعرفة والمهارة أحد أهم المرتكزات الأساسية لنجاح تمكين العاملين، حيث ينبغي على المنظمة الاهتمام بتوفير نظام تدريبي جيد لتطوير أداء العاملين من خلال تزويدهم بالمعرفة العلمية والمهارات العملية الضرورية لانجاز وظائفهم.

4. نظام الحوافز والمكافآت: يعد هذا البعد المحرك الرئيسي في عملية التمكين الإداري، فالمنظمة لا بد أن توفر نظام حوافز ومكافآت فعال يشجع العاملين فيها على تحمل المسؤولية، حيث أن التحفيز هو عبارة عن مجموعة من العوامل التي تشجع العاملين على النهوض بعملهم وأدائهم نحو الأفضل.

5. نظام اتصال فعال: يعد توفر نظام اتصال فعال بين المستويات الإدارية في المنظمة، هو المفتاح الأساسي لنجاح التمكين الإداري، حيث ان توفر هذا النظام يدل على حرية وسهولة وصول وإيصال المرؤوسين للمعلومات الحساسة، فالمقصود بنظام الاتصال الفعال هو عملية تبادل هادفة للمعلومات والأفكار والآراء بين شخصين أو أكثر بهدف إيجاد تفاهم متبادل حول موضوع معين.
(محمد إبراهيم، 2020: 266-267)

متطلبات التمكين الإداري:

لكي يتم تطبيق تمكين العاملين في المنظمات، لا بد من توفر مجموعة من المتطلبات الأساسية لعملية التمكين الإداري هي كالتالي:

- الثقة الإدارية: إنّ أساس عملية التمكين هو الثقة، والتي تتمثل بثقة المديرين في مرؤوسيه، وقد عرف بعض الباحثين الثقة المتبادلة بين الأشخاص بأنها توقع شخص أو مجموعة من الأشخاص بأن معلومات شخص آخر هي معلومات صادقة، ويمكن الإعتماد عليها، فعندما يثق المديرين في موظفيهم يعاملونهم معاملة تفضيلية، فالثقة من المدير تؤدي إلى تمكين سلطة للموظف.

- الدعم الاجتماعي: لكي يشعر الموظفون بالتمكين الفعلي، لا بد أن يشعروا بالدعم والتأييد من رؤسائهم، وزملائهم، وهذا من شأنه أن يزيد من ثقة الموظف بالمنظمة، وبمرور الوقت يحدث زيادة في مستوى انتمائه للمنظمة والتزامه.



- الهدف والرؤية المستقبلية: يمكن للمنظمة أن تحقق درجة عالية من التمكين الإداري ، إذا أدرك العاملون بها أهداف ورؤية الإدارة العليا في التعامل مع الأزمات، والإتجاه الإستراتيجي للمنظمة، ويترتب على ذلك شعور الموظفين بقدرتهم على التصرف ذاتياً بدلاً من انتظار الأوامر والتوجيهات من الإدارة العليا، الأمر الذي من شأنه أن يساهم في معالجة الأزمات قبل استفحالها واستعصائها على الحل.

- فرق العمل: يتطلب تمكين العاملين ثقافة تنظيمية تؤكد على أهمية العنصر البشري ، وبشكل خاص فرق العمل من خلال المشاركة في صنع القرارات، واحترام أفكار فرق العمل من قبل الإدارة العليا، ويجب أن يتم منح فرق العمل سلطة كافية لتنفيذ قراراته، وتطبيق التحسينات التي يقترحها.

- الاتصال الفعال: يعد الإتصال الفعال مع كل المستويات الإدارية أحد المفاتيح الأساسية لتمكين العاملين، فالإدارة لا تستطيع حل مشكلة بمفردها؛ لأن المعلومات المتعلقة بالمشكلة ليست متوفرة لديها، وإنما لدى الأشخاص الواقعين في المشكلة ولذلك يجب إشراك هؤلاء الأفراد في الحل، لأنه دون مشاركة الأفراد لن تحل المشكلة ولن يكون هناك التزام، ودون الإلتزام لن يتحقق التمكين.

- التدريب المستمر: لا يمكن تمكين العاملين دون توفير التدريب الملائم؛ لأنه لا يجب أن يفترض المدير أن الموظفين يفهمون أعمالهم أو يمتلكون المعرفة عن وظائفهم بالكامل. (إيمان مطلق، 2020: 24)

طبيعة الحوافز في موضوع التمكين:-

لا بد من نظام للحوافز يشجع العاملين على تحمل المسؤولية بشكل صحيح، وهذه الحوافز مرتبطة بشكل مباشر بأداء الممكن من العاملين، وبمعنى آخر فإنّ من يستثمر التمكين في تحقيق نتائج أداء متفوقة يحصل على حوافز أكبر، وهذا يؤدي إلى المنافسة بين الممكنين نحو تحمل أفضل للمسؤولية والكفاءة والإبداع والتفكير الخلاق.

• الحوافز القبلية: أي قبل سلوك التمكين حيث تشجع الإدارة الموظفين على ممارسة التمكين من خلال التشجيع على روح المبادرة والمخاطرة وعدم الخوف من التجربة والخطأ وعدم الخوف من الفشل غير المتعمد، بهذا تتشكل دافعية قوية لدى العاملين وخاصة في المستويات الدنيا من المؤسسة على القيام بأدوار يتمثل فيها تحمل المسؤولية والتصرف باستقلالية وحرية.



الحوافز البعدية: فهي بعد التصرف سواء نتج عن هذا التصرف أو السلوك نتائج إيجابية أم لم ينتج فالمهم نوعية وجود تلك السلوكيات التي يقصد منها الوصول إلى نتائج إيجابية قد تتحقق وقد لا تتحقق بفعل أسباب غير متوقعة، وهذه الحوافز البعدية تنقسم إلى قسمين:

1. حوافز مادية: مثل المكافآت وغيرها. ومهما كانت هذه الحوافز فلا بد من أن تتأكد الإدارة من ربطها بشكل مباشر مع نتائج الأداء ذات العلاقة: بتحمل المسؤولية، وروح المبادرة والمرونة في التفكير، والمشاركة في حل مشاكل العمل.

2. حوافز معنوية: ترتبط الحوافز المعنوية بشكل أكبر بالدوافع الداخلية عند الفرد، فمن يبادر باقتراح منهجية أقل تكلفة في تصميم عمل ما، فلا بد من تقدير جهده من خلال نظام للجوائز يتضمن تكريم المبدعين، ووضع أسم المميز منهم في نشرات ومطبوعات المؤسسة تقديراً له، وهذا سيعزز لديه روح المبادرة والاستمرار على النهج الذي بدأ به والبناء عليه. (خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2018: 23 - 33)

أنواع التمكين الإداري:

هناك عددٌ من أنواع التمكين الإداري تمثلت فيما يلي:

- التمكين الظاهري: ويشير إلى قدرة الفرد على إبداء رأيه وتوضيح وجهة نظره في الأعمال التي يقوم بها؛ حيث تُعد المشاركة في اتخاذ القرار هي المكون الجوهرية لعملية التمكين الظاهري.

- التمكين السلوكي: يشير لقدرة الفرد على العمل في مجموعة من أجل حل المشكلات وتعريفها وتحديدها، وكذلك تجميع بيانات عن مشكلات العمل ومقترحات حلها وبالتالي تعليم الفرد مهارات جديدة يمكن أن تستخدم في أداء العمل.

- تمكين العمل المتعلق بالنتائج: يشمل قدرة الفرد على تحديد أسباب المشكلات وحلها، وكذلك قدرته على إجراء تحسين وتغيير في طرق أداء العمل بشكل يؤدي لزيادة فعالية المؤسسة. (نورة الشهرية، 2017: 12 - 13)

مستويات التمكين الإداري:

تبدأ مستويات التمكين من انعدام سلطة العاملين، وتنتهي بالتمكين الكامل الذي يشارك فيه العاملون في وضع استراتيجية المنظمة كما في حالة منح فرق العمل المدارة ذاتياً سلطة توظيف وتنظيم وفصل أعضاء الفريق، ووضع المكافآت والجزاءات. والتمكين في أساسه يعتمد على تدخل العاملين ومشاركتهم في صنع واتخاذ القرارات من خلال عدة مستويات هي: أفراد، مجموعات عمل، تمثيل المجموعة، أو بطريقة آلية ونظامية، حيث تسري المعلومات بحرية، ويتم اتخاذ القرارات عن



طريق أصلح الأفراد بغض النظر عن مكانتهم أو مرتبتهم الوظيفية، حيث تأخذ المشاركة عدة صور أهمها:

- المشاركة في توفير المعلومات.
 - المشاركة في المناقشة قبل اتخاذ القرارات.
 - المشاركة في نع القرار من خلال اتخاذ قرارات أولية. (نورة المهنا، 2018: 444)
- خطوات التمكين الإداري:
- إن تمكين العاملين في الميدان التربوي عملية ينبغي أن يتم تنفيذها وفق مراحل، وبأسلوب متدرج حيث يتم التركيز أولاً على محتوى الوظيفة، ومن ثم إشراك العاملين الذين سيتم تمكينهم في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة ببيئة الوظيفة، وخلال ذلك يتم التقييم والمتابعة لمعرفة مدى التقدم في هذا المجال. إن تمكين العاملين يمكن أن يتم وفق الخطوات التالية:
- الخطوة الأولى: تحديد أسباب الحاجة للتغيير: إذ يساعد ذلك في الحد من درجة الغموض، والتعرّف على توقعات الإدارة نحو المرؤوسين، وما المتوقع منهم، وما المسؤوليات من التمكين.
 - الخطوة الثانية: التغيير في سلوكيات المديرين: للحصول على التزام ودعم المديرين.
 - الخطوة الثالثة: تحديد القرارات التي يشارك فيها المرؤوسون: وهنا يتم تقييم نوعية القرارات اليومية.
 - الخطوة الرابعة: تكوين فرق العمل: إذ إن فرق العمل جزء أساسي من عملية تمكين العاملين.
 - الخطوة الخامسة: المشاركة في المعلومات: لكي يتمكن المرؤوسون من اتخاذ قرارات أفضل للمنظمة؛ فإنهم يحتاجون للوصول للمعلومات والبيانات التي تساعدهم في اتخاذ القرارات.
 - الخطوة السادسة: اختيار الأفراد المناسبين: أي اختيار الأفراد الذين يمتلكون القدرات والمهارات التي تؤهلهم للعمل مع الآخرين بشكل جماعي.
 - الخطوة السابعة: توفير التدريب: مثل حل المشكلات، والاتصال، وإدارة الصراع، والعمل مع فريق العمل، والتحفيز، وذلك لرفع المستوى المهاري والفني للعاملين.
 - الخطوة الثامنة: الاتصال لتوضيح التوقعات وأهداف التمكين: إذ يحدد المديرين للمرؤوسين الأهداف التي يجب تحقيقها بأداء العمل.
 - الخطوة التاسعة: وضع برنامج للمكافآت والتقدير: وذلك عن طريق تصميم نظام للمكافآت.
 - الخطوة العاشرة: عدم استعجال النتائج: فالتمكين عملية شاملة تأخذ وقتاً. (منورة الرقب، 2020: 23)



أساليب التمكين الإداري:

للتمكين الإداري عدد من الأساليب منها :

1. أسلوب القيادة:

وفي ظل المنظمة التمكينية يمنح القادة أعضاء الفيق المزيد من التفويض ومجالاً أوسع في التخطيط والتنفيذ والتقييم لأدائهم، أيضاً يمكنون الأعضاء في الفريق من خلال تغيير نمط الرقابة المعمول به من قبل الرؤساء وهذا لا يعني أن يمتنع القادة عن تقديم التوجيه والإرشاد والدعم للمرؤوسين ولأعضاء الفريق كلما طالبوا بذلك أي أنهم يجب أن يساعدوهم على تطوير مهاراتهم والتزامهم لكي يؤدي دورهم بفاعلية في منظمة تمكينية.

2. أسلوب تمكين الأفراد:

يركز هذا الأسلوب على الفرد ويهتم بما يسمى للفرد بالتوجيه نحو تقبل المسؤولية والاستقلالية في اتخاذ القرار.

3. أسلوب تمكين الفريق:

يرى بعض الباحثين أن التركيز على التمكين الفردي قد يؤدي إلى تجاهل عمل الفريق إذا قاموا بإعطاء أهمية كبرى لتمكين المجموعة أو الفريق لما للعمل الجماعي من فوائد تفوق بكثير فوائد العمل الفردي وقد بدأت فكرة التمكين الجماعي مع مبادرات دوائر الجودة في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

4. أسلوب الأبعاد المتعددة في التمكين:

وفق هذا الأسلوب الجميع يعملون كشركاء ويأخذون زمام المبادرة بشكل جماعي، فالتمكين ليس شعوراً شخصياً، ومن المستحيل أن يتم دون مقومات وعوامل تنظيمية مناسبة.

5. الأسلوب الهيكلي (التمكين الهيكلي):

إن المنظمة المتمكنة يكون لها هيكل واضح ومناسب مع عدد أقل من المستويات الإدارية وذلك ليسهل عملية انسياب وتدفق المعلومات في اتجاهين وهذا الأسلوب يشير إلى أن المؤسسة الممكنة هي تلك المؤسسة التي تتضمن نطاق إشراف واسع بمعنى أن نسبة الموظفين إلى المديرين نسبة عالية بالقياس إلى نسبتها في المؤسسات التقليدية. (شذا الهروط، 2018: 27 - 28)



شروط نجاح التمكين الإداري للقيادات المدرسية:

إن السعي لتطبيق التمكين الإداري في مدارسنا لتطوير الممارسات، وتحسين الأداء للقيادات المدرسية يستوجب شروط وركائز لا بد من توافرها لضمان نجاح فلسفة التمكين الإداري وإن أولى هذه الشروط الهامة لنجاح التمكين الإداري كنهج إداري هي:

- وجود مناخ مهني مفعم بالثقة المتبادلة بين العاملين بالمدرسة وبين المدرسة ومحيطها والهيئات الإدارية الوسطى والعليا.

- وجود نظام للحوافز لتعزيز نجاحات القيادات المدرسية في تنفيذها لفلسفة التمكين الإداري.

- استلهام النجاحات من التجارب الإقليمية والعالمية والاستئناس بهذه النجاحات.

- السعي لرسم السيناريوهات التطويرية المستمرة والإنطلاق من الواقع الحالي نحو الوضع الأفضل.

- منح مزيد من القوة للموظفين وهي القوة النابعة من قوة التفويض والمستمد من التمكين الفعال

للموظفين. (محمد شبير، 2021، <https://www.new-educ.com>)

نظريات التمكين الإداري:

1- نظرية الحاجات:

ظهرت مقدمات هامة جداً مثل إثراء العمل، وتوسيع العمل، وإشراك العامل في المشورة اتخاذ القرار لتحسين صورة المنظمة التجارية بشكل خاص، بعدما استغرقت لعدة عقود في عملية الإنتاج والتسويق والربح وتحقيق أكبر حصة سوقية ممكنة. وقد ظل حجم الطلب يزيد عن حجم العرض لفترات زمنية طويلة. في بداية الخمسينيات من القرن الماضي حان الوقت لتحول تدريجي نحو الاهتمام بالجوانب الإنسانية أملاً بتحقيق تميز ونمو في المنظمات من نواحي اقتصادية وإنسانية على حد سواء، وظهرت نظرية ماسلو الشهيرة في تقسيم حاجات الإنسان إلى خمسة أقسام.

إن متابعة وتقصي دوافع وحاجات وهموم العاملين أفضى إلى دراسة قضايا خاصة أكثر تحديداً تتعلق بمشاركة العاملين في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وتدوير العمل وتفويض الصلاحيات وتوسيع وإثراء العمل وغيرها من الأمور التي بدأت في أدبيات الإدارة، وفي مقدمة هذه المفاهيم المعاصرة في زمننا هذا مفهوم تمكين العاملين ومن أهم المفاهيم التي ساهمت في تسريع خطوات نحو التمكين نموذج الخصائص المحورية.



يحتوي هذا النموذج على خمسة خصائص هي:

- تنوع المهام.
- هوية الوظيفة .
- أهمية المهام .
- الإستقلالية.
- التغذية الراجعة.

ب- نظرية **X and Y** لدوغلاس مكريغور:

ما يميز نظرية ماكريغور أمر في غاية الأهمية، وهو السلوك بشكل يوافق توقعات الآخرين أي أن الفرد قد يتأثر مع مرور الوقت بتوقعات الآخرين اتجاهه. فتنسجم وتتوافق سلوكياته مع توقعاتهم، فالمديرون أنصار النظرية X يتصرفون بطرق فيها مستويات عالية من السيطرة والإشراف المباشر، لا يمنح للموظفين الحرية والإستقلالية، ويجعل منهم أفراد سلبيين. أما نظرية Y فالمديرون يتصرفون بطريقة أكثر ديمقراطية ويمنحون مجالاً أوسع للمشاركة والحرية في التصرف مما يفتح مجالاً واسعاً أمام المرؤوسين للإبداع والتفوق وتحقيق الذات، والشعور بالقيمة الحقيقية لقدراتهم ومواهبهم في العمل، ويتصرف الموظفون مع الزمن بروح المبادرة والمشاركة الفاعلة، وحرية التصرف والتمكين.

ت- حركة الجودة والتميز:

ركزت على موضوع تمكين الموظفين بشكل واضح ومركز عند الحديث عن الجودة الشاملة لأن المدير لا يستطيع تحقيق الجودة الشاملة والمستمرة وبشكل تدريجي دون دور الموظف المحوري والهام في تلك العملية، وخاصة لأن الجودة وتحسينها بشكل مستمر لا يمكن تحقيقه دون تفاني الموظف وانتمائه لفكر الجودة ولأن التمكين يحتاج لانتماء الموظف وقناعاته الداخلية ببرامج الجودة وتعاونه مع المنظمة في سبيل تحقيقها. (مخلوف سعاد - عيواج صوني، 2020: 53 - 54)

✓ نماذج التمكين الإداري:

لبلوغ أو الإقتراب من التمكين تحتاج كل منظمة أن تتفهم التمكين وفقاً لظروفها ومحيط البيئة الداخلية والخارجية، وتظهر مراجعة الأدبيات أمثلة لمختلف نماذج التمكين والتي يمكن أن تساعد على تحليل وفهم مفهوم التمكين، وسوف نعرض أهم النماذج التي تفسر التمكين ومنها:



1- نموذج Conyen & Kanungo:

عرف الكاتبان نموذج التحفيز الفردي للتمكين حيث تم تعريف التمكين "كعملية لتعزيز الشعور بالفاعلية الذاتية للعاملين من خلال التعرف على الظروف التي تعزز الشعور بالضعف والعمل على إزالتها والتغلب عليها بواسطة الممارسات التنظيمية الرسمية والوسائل غير الرسمية التي تعتمد على تقديم معلومات عن الفاعلية الذاتية".

وقد حدد من هذا النموذج تركيزه على العوامل التي إذا تم التخلص منها، فسيتم تطبيق التمكين بشكل فعال وهي: عوامل متعلقة بالهيكل التنظيمي وتشمل البيروقراطية، سوء الاتصال، المركزية العالية، التغيير التنظيمي، عوامل متعلقة بنظام المكافآت وتشمل ضعف نظام المكافآت، عوامل متعلقة بالإشراف وهي السيطرة العالية، التركيز على الأخطاء، عوامل متعلقة بتصميم الوظائف وتشمل عدم وضوح الدور، ضعف الإتصال بالإدارة العليا، ضعف التدريب والدعم التكنولوجي، كثرة القواعد واللوائح، انخفاض التنوع في المهام، أهداف غير واقعية، انخفاض المشاركة في اتخاذ القرارات.

2- نموذج التمكين التدريجي Spectory:

يقوم هذا النموذج على أساس أن التمكين عملية تدريجية تستغرق وقتاً زمنياً محدداً وفق خطوات متدرجة، فلا يمكن الانتقال الفجائي من المنظمة غير الممكنة إلى المنظمة نموذجها من خلال قاعدة التولي والتخلي في تطبيق التمكين Spector الممكنة، حيث قدم ذلك وفقاً لما يلي: قاعدة التولي وتعني أن تتولى الإدارة مسؤولياتها الإستراتيجية، ويتولى العاملون تحديد الأهداف المنوطة بهم، ومن خلال هذه القاعدة تتضح أهمية قيام الإدارة بالتمكين المهاري للعاملين مثل إسكابهم مهارات التوافق وحل النزاعات والقيادة وبناء الثقة، وكذلك قيامها بالتمكين الإداري من خلال دهم إستراتيجية التمكين واتخاذ الإجراءات التي تضمن لفرق العمل حرية الحركة وفعالية الأداء.

3- نموذج الخطوات الثلاث Ranolphi:

يشير هذا النموذج إلى سهولة تنفيذ أسلوب التمكين من خلال تحديد الخطوات الأساسية واقتصارها على ثلاث خطوات هي: بناء الثقة بين الإدارة والعاملين من خلال إتاحة الفرصة للمشاركة الفعالة وتبادل المعلومات عن طريق القنوات المفتوحة، توفير فرص التدريب الفاعل والعمل على وضوح الأهداف، مشاركة فرق العمل في بناء الهيكل التنظيمي وفق أهداف المنظمة وحاجتها الفعلية.



غير أن الصعوبة تكمن في التنفيذ والتطبيق الفعلي للتمكين لأنها تتضمن العديد من الإجراءات للبدء في إتاحة فرص المشاركة في المعلومات، وتدعيم فريق العمل وحثهم على المشاركة في اتخاذ القرارات، وتقبل المزيد من الحرية التي تفرضها طبيعة التمكين، فضلاً عن المراحل الطويلة التي يستنفذها التمكين لتفويض القيادة المشتركة في اتخاذ القرارات، لذلك يعد التمكين عملية مستمرة متواصلة تحتاج إلى التدريب المستمر في تنفيذها، ويميز هذا النموذج بتركيزه على اكتساب المعرفة والتعلم التنظيمي كأحد العوامل الأساسية لنجاح التمكين، فمنظمة التعلم هي تلك التي ساندت مصطلح التمكين وأكسبته أهمية حقيقية، فالتوجيه والتدريب لا يكفيان دون تعليم لوسائل وطرق العمل الجديدة وأساليب عملها، وهذا يتطلب تمتع العاملين بخلفية علمية تدعم توجهاتهم وتساعدهم على استيعاب التدريب وتقبل التوجيه والاستفادة من الأخطاء لتصحيح الإنحرافات.

4- نموذج: Tompeters :

وهو نموذج لعملية التمكين، تقوم على عنصرين رئيسيين هما: إشراك الأفراد في كل شيء (مشاركة العاملين) واستخدام فرق العمل ذاتية الإدارة، وللمساعدة في تنمية المشاركة وزيادة فعالية فرق العمل.

وهو ينصح بتوفير العوامل المساعدة الآتية: حسن الإستماع إلى الأفراد، تقدير جهود الأفراد، الإهتمام بعملية استقطاب الأفراد، الاهتمام بالتدريب وإعادة التدريب، توفير نظم الأجور المحفزة، ويفترض هذا النموذج أن تكون الإدارة راغبة في تطبيق عملية التمكين ومدركة لأهمية وضرورة أن يساهم الأفراد بأرائهم وأفكارهم في أعمال المنظمة مع تهيئة المناخ الذي يساعد على ظهور الأفكار الجديدة، وتشجيع الأفراد على عدم الخوف من الفشل وتهيئة المديرين للإستماع إلى الأفراد العاملين، حتى ولو اختلفت آراؤهم مع آراء المديرين، وللنجاح في تحقيق التمكين واستمراريته ينصح بالتخلص من المعوقات الآتية: الهياكل التنظيمية الجامدة والمعقدة، القواعد البيروقراطية والشروط المهنية، عدم وضوح دور الإدارة الوسطى.

5- نموذج: Spritzer :

يعتمد هذا النموذج على أساس أن تحقيق التمكين يتطلب خطوتين أساسيتين هما التمكين النفسي ومن ثم التمكين الإداري، فالهدف من التمكين السيكولوجي هو جلب قناعات لدى الإدارة والعاملين بأهمية التمكين، وعندما تترسخ هذه القناعات بدرجة كافية يتم تطبيق التمكين الإداري بهدف توفير البيئة الملائمة للتمكين، ومن هذا المنطلق يحدد النموذج نوعين من العوامل التي تسهم بدرجات متباينة في تمكين العاملين هما: عوامل شخصية وهي العوامل الخاصة بالفرد ذاته، بمعنى تحديد مركز التحكم



في تفكير الفرد اعتماداً على مجموعة عوامل متداخلة وعوامل وظيفية وتتمثل في مرونة التنظيم من تزويد العاملين بالمعلومات ونظم الحوافز المطبقة، وتتضافر هذه العوامل فيما بينها بشكل إيجابي لتنتهي إلى تمكين العاملين ومن ثم يؤدي التمكين إلى الكفاءة والإبداع بشرط توفر الرغبة لدى العاملين في تحقيق التفوق، وهذا يتطلب تمتع المنظمة بقدر من الإستقرار كعنصر أساسي يدعم التمكين بجانب رغبة العاملين وإصرارهم على تحقيق أهداف المنظمة، وقد اهتم هذا النموذج بإبراز أهمية التمكين كوسيلة فاعلة لجذب انتباه العاملين إليه، ومن ثم إقناعهم به بهدف ترسيخ قناعات لديهم بأهمية التمكين وأنه وسيلة مهمة نحو تطوير المنظمات وترقيتها وزيادة قدرتها على المنافسة والبقاء لكنه أقل جدلية، فإعداد العاملين نفسياً وحده ليس كافياً لتحقيق التمكين دون رفع قدراتهم وتنمية مهاراتهم الفردية، وتزويدهم بالخلفية العلمية والعملية اللازمة لتطوير وتحسين مستويات الأداء ومن ثم زيادة قدرتهم على مواجهة المشكلات والتغلب عليها.

6- نموذج Bayerlien & Harris:

قدم كل من هذا النموذج والذي يقوم على ثلاث مكونات لا بد من توافرها حتى تتحقق عملية التمكين، وتتمثل هذه المكونات في السلطة والمساءلة والقدرة، ويقصد بها في النموذج ما يلي: القدرة وهي امتلاك المعلومات والمهارات والمعرفة الضرورية لاتخاذ القرار لفعل وإنجاز المهمات، المساءلة وهي تحمل أفراد وجماعات العمل المسؤولية لإنجاز المهمات الواجبة، السلطة وهي إعطاء التابعين القوة والحرية لإدارة وإنجاز المهمات وصنع القرارات ذات العلاقة. (بن شعبان وهيبة، 2018: 33 - 37)

معوقات تطبيق التمكين الإداري:

قد تواجه المنظمة (المدرسة) بعض المعوقات التي قد تحد من قدرتها على تطبيق تمكين العاملين أهمها ما يلي:

- الهيكل التنظيمي الهرمي والمركزية الشديدة في اتخاذ القرارات.
- عدم الرغبة في التغيير لخوف الإدارة العليا من فقدان السلطة.
- خوف العاملين من تحمل السلطة لضعف برامج التدريب.
- عدم ملائمة نظام المكافآت.
- عدم الثقة الإدارية وتفضيل أسلوب القيادة الإدارية التقليدية.
- الأنظمة والإجراءات الصارمة التي لا تشجع على المبادرة والإبتكار.
- خوف الإدارة الوسطى من فقدان وظائفها والسلطة. (هدى باقبص، 2018: 25)



2- إدارة الأزمة:

مفهوم الأزمة: الأزمة إدارياً هي ظاهرة غير مستقرة، تمثل تهديداً مباشراً وصريحاً لبقاء المنظمة واستمراريتها، وهي تتميز بدرجة معينة من المخاطرة وتمثل نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة تعود إلى نتائج غير مرغوبة تؤثر سلباً على كفاءة وفاعلية متخذ القرار، وتؤدي إلى خسارة مادية ومعنوية وجسدية تؤثر في سمعة المنظمة ومكانتها ومستقبلها. (اللامي - العيساوي، 2020: 13) مفهوم الأزمة المدرسية:

يمكن تعريف الأزمة المدرسية بأنها حدث مفاجئ يصيب العملية التعليمية بالخلل، ويؤثر سلباً على النظام المدرسي وعلى الطلاب والعاملين بالمدرسة في تحقيق أهدافهم. وتتميز الأزمات التي تحدث في المدارس بالخصائص التالية:

- عدم توقع الحدوث.

- توقف أو اضطراب برنامج اليوم الدراسي الطبيعي.

- شعور مديري المدارس في موقف الأزمة بفقد السيطرة على المدرسة.

- الحاجة الفورية للتعامل مع هذا الموقف الأزموي ومواجهته.

- التهديد بوجود خطر كامن.

وظائف إدارة الأزمات المدرسية:

هناك مجموعة من الوظائف يقوم بها فريق إدارة الأزمة أهمها ما يلي:

- * مراقبة التحركات ورصدها بدقة سواء على المستوى الداخلي للمدرسة أو الخارجي.

- * التخطيط المسبق لمعرفة الإمكانيات المتوفرة والإستعداد التام للمواجهة.

- * تنظيم العمل الإداري، وتحديد طريقة التواصل في المدرسة وخارجها.

- * الرقابة والإشراف والمتابعة لكل الأعضاء والعاملين في المدرسة.

- * التدخل المناسب في الوقت المناسب لحدوث الأزمة.

- * التحليل العلمي السريع للأزمة.

- * تدريب العاملين في المدرسة على كيفية مواجهة الأزمات. (محمد المهنا، 2021: 109 - 110)

أنواع الأزمات المدرسية:

استعرضت العديد من الدراسات أمثلة لبعض الأزمات المدرسية التي تتعرض لها المدرسة من وقت لآخر مع اختلافها، فقد تم تصنيف الأزمات داخل المدارس إلى ما يلي:



- أزمات سلوكية: وهي تؤدي إلى خلل في وظائف المدرسة ومنها: التدخين، تناول المخدرات، وحباسة الطلاب للأدوات الحادة، والاعتداءات البدنية بين الطلاب أنفسهم، وبين الطلاب والمعلمين، والسرقة، وظهور المشكلات الجنسية.

- أزمات نفسية: وهي تخص الطلاب مثل: كثرة الرسوب، وتعرض الطلاب للمشاكل الأسرية.
- أزمات تخص المدرسة: مثل: إثارة الشغب داخل المدرسة، وضيق المدرسة، والتضخم في أعداد الطلاب داخل الفصول، والتمرد على أنظمة المدرسة، وتعرض المدرسة للكوارث الطبيعية، وانتشار الأمراض الفيروسية.

- أزمات تخص معطيات العصر وصدمة المستقبل مثل: سوء استخدام التقنية الحديثة كالإنترنت، والحاسب الآلي، وأجهزة الجوال المتقلة. (علي خبراني، 2014: 40)
أسباب نشو الأزمات المدرسية:

يمكن تقسيم أسباب حدوث الأزمات المدرسية إلى مجموعتين من الأسباب على النحو الآتي:

1. الأسباب الداخلية: أسباب ناتجة عن المدرسة والعاملين فيها وتتمثل فيما يأتي:

- عدم وضوح أهداف المدرسة: يترتب على ذلك عدم وضوح الأولويات المطلوب تحقيقها، وعدم موضوعية الأداء، وعدم معرفة العاملين للأدوار المطلوبة منهم، وعدم وضع خطط لمواجهة تحديات المستقبل، والتباطؤ في التعامل مع الأزمات بمجرد ظهورها.

- ضعف نظام المعلومات: وما ينتج عنه من اتخاذ قرارات غير سليمة.

- صراع المصالح بين العاملين: وما يترتب عليه من انهيار نظام الإتصال داخل المدرسة، والنزاع الهدام أي التنافس السلبي الذي يؤدي بدوره إلى مجموعة من الأزمات.

- تجاهل إشارات الإنذار المبكر: التي تشير إلى إمكانية حدوث الأزمة مثل شكاوى أولياء الأمور التي يمكن أن تكون مؤشراً لوجود فشل، أو جوانب قصور بشكل عام.

- عدم الإهتمام بالتنمية البشرية وتوسيع ونقل الخبرات وتحفيز العاملين على الإبداع: الأمر الذي يؤدي إلى ضعف العلاقات الإنسانية بين العاملين، وعدم الترحيب بالآراء الجديدة والحلول المبتكرة للمشاكل والصعوبات، مما يؤدي إلى الشعور بالإحباط وضعف ولاء العاملين للمدرسة.

- القيادة الإدارية المستبدة: مثل استخدام الرقابة الصارمة وعدم العدالة في التحفيز، وما يترتب على ذلك من عدم قدرة المديرين على تحمل المسؤولية وعدم الثقة بالمدرّسين.

- الخوف الوظيفي: وما يترتب على ذلك من عدم اعتراف المدرسين بأخطائهم، وتغليب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.



- عدم الرقابة الدورية: أي وجود عيوب في نظم الرقابة والإتصال والمعلومات تؤدي لنشوء الأزمة.

- نقص الامكانيات المادية: المتمثل في ضعف النظام الإقتصادي الذي يخدم الأنظمة التعليمية، وفقره، وعدم قدرته على تلبية الحاجات المطلوبة منه من نقص في الأبنية التعليمية، وبالتالي نقص في نسب الإستيعاب؛ مما يؤدي إلى نقص في المكتبات والصفوف والمقاعد التي يجلس عليها الطلبة.

2. أسباب خارجة عن إرادة المدرسة: هي أسباب خارجة عن قدرات الإنسان، وبالتالي لا يمكن التحكم

فيها ولا التنبؤ بحدوثها مثل: الزلازل والبراكين والأعاصير والتقلبات الجوية الحادة وغيرها من الكوارث الطبيعية التي يصعب التكهّن بها والتحكم في أبعادها، واندلاع حريق مفاجئ بالمدرسة، وحالة وفاة مفاجئة لأحد الأفراد داخل المدرسة، والإعتداءات المفاجئة من خارج المدرسة. (ريّيم اليوسفي، 2015: 41 - 42)

مراحل إدارة الأزمات المدرسية :

يعد التعامل مع الأزمات أحد محاور الإهتمام في الإدارة، حيث تمر الأزمة بعدة مراحل مترابطة ومتتابعة، فإذا فشلت الإدارة المدرسية في إدارة مرحلة من هذه المراحل فإن الأزمة تتصاعد أحداثها وتتزايد بصورة سريعة مما يؤدي إلى صعوبة السيطرة عليها والتحكم في أحداثها، وفيما يلي بعض التفصيل لهذه المراحل التي تمر بها إدارة الأزمات المدرسية:

* المرحلة الأولى: اكتشاف إشارات الإنذار المبكر: تتضمن هذه المرحلة استشعار الإنذار المبكر، كتشخيص المؤشرات، والأعراض التي تُنبئُ بقرب وقوعها، حيث يستقبل المديرون العديد من أنواع الإشارات حيث ترسل الأزمة إشارات تحذيرية مبكرة ومنتتالية ومتكررة وبصورة دائمة، وهي مثل الكتابة على جدران الفصول، والممرات أو العبث بممتلكات المدرسة، أو حيازة الآلات الحادة، أو تهديد معلمي المدرسة من قبل وغيرها.

معيا، يتكقّي

- المرحلة الثانية: الإستعداد والوقاية:

وتعني التهيؤ والإستعداد والتحصيرات المسبقة والأنشطة التي تهدف إلى توفير الإمكانيات والقدرات، حيث يتطلب الإستعداد لمواجهة الأزمة وضع خطط واقعية وشاملة، كإعداد فريق لإدارة



الأزمة، وتدريب المعلمين والطلاب من خلال إجراء التجارب الافتراضية لبعض الأزمات ومعرفة كيفية التصرف حتى يصبح دور كل فرد مألوفاً وواضح.

- المرحلة الثالثة: احتواء الأضرار والحد منها:

في هذه المرحلة يتم تنفيذ خطة المواجهة التي تم وضعها في المرحلة السابقة لتقليل الأضرار الناجمة عن الأزمة، حيث أن الهدف من هذه المرحلة هو إيقاف سلسلة التأثيرات الناتجة عن الأزمة لضمان سير العمل المدرسي واحتواء الأضرار الناجمة وعلاجها. وتعتمد كفاءة وفاعلية هذه المرحلة إلى حد كبير على المرحلة السابقة التي تم فيها الإستعداد والتحضير لمواجهة الأزمة، ومن الضروري عزل الأزمة لمنعها من الإنتشار في باقي أجزاء المدرسة.

- المرحلة الرابعة: استعادة النشاط:

تشمل هذه المرحلة إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل حدوث الأزمة، وإعداد الخطط، ومعالجة الآثار التي قد تحدثها الأزمة، وإعادة التوازن للمدرسة، وإعادة الأوضاع لما كانت عليه قبل الأزمة. وهي عبارة عن العمليات التي تقوم بها إدارة المدرسة التي نجحت في احتواء أضرار الأزمة المدرسية، بغرض استعادة توازنها ومقدرتها على ممارسة أعمالها ونشاطاتها الاعتيادية قبل تعرض المدرسة للأزمة. وتتطلب استعاد النشاط في المدرسة قدرات فنية وإدارية لا بد من توفرها في أعضاء فريق إدارة الأزمات، وتعد هذه المرحلة (إدارة برد الفعل).

- المرحلة الخامسة: التعلم:

تشمل هذه المرحلة الخبرات التي مرت بها المدرسة أثناء الأزمة ووفرت كثيراً من الفوائد التي تجعلها تتعلم من خلال مراجعة شاملة، وتقويم لمراحل الأزمة، ووضع الضوابط لمنع تكرار حصولها، واستخلاص الدروس المستفادة منها، سواء من تجربة المدرسة، أو تجارب المدارس الأخرى التي مرت بأزمات معينة يمكن للمدرسة أن تمر بها، والوقوف على مواطن الخلل والقصور في سبيل التغيير والتطوير لضمان مستوى جاهزية أعلى في التعامل مع الأزمات المدرسية المستقبلية.

أساليب التعامل مع الأزمة المدرسية:

تختلف أساليب التعامل مع الأزمات المدرسية من مدرسة لأخرى وذلك حسب الخطط المعدة لذلك، ونظراً لعدم جدوى بعض الأساليب التقليدية في التعامل مع الأزمات حالياً، أدى ذلك إلى ظهور أساليب حديثة لمواجهة الأزمات، أهمها ما يلي:



- الدراسة المبدئية لأبعاد الأزمة: -

تتم دراسة الأزمة بشكل علمي منظم، وتهدف هذه الخطة إلى تحديد الأسباب والعوامل التي أدت إلى وجود الأزمة، وترتيبها حسب خطورتها، أو تحديد المرحلة التي وصلت إليها ونقطة البداية لمواجهتها، والقوى المؤيدة والمعارضة للأزمة. والدراسة المبدئية والوصول إلى النتائج يتوقف على طبيعة الأزمة وشدها والوقت، حيث إنه في الأزمات الناتجة عن العنصر البشري لا تتوفر فرصة لدراسة أبعادها.

- الدراسة التحليلية للأزمة: -

من الصعب مواجهة الأزمة بشكل علمي وشامل، لأنه في كثير من الأحيان يعتبر ذلك خارج نطاق الإمكانيات المتاحة، لذلك يتم تحليل الموقف ونقسيمه إلى أجزاء ليتسنى إدراكها بشكل منظم، كالتعرف على دور كل من المكون البشري والمكون الطبيعي والمكون التكنولوجي في الأزمة، وعدد العناصر المشتركة في صناعتها، والإمكانيات المتاحة، والتكاليف الناتجة عنها.

- التخطيط للمواجهة والمواجهة والتعامل مع الأزمة: -

تعتبر هذه المرحلة مرحلة رسم السيناريوهات ووضع الخطط والبرامج، وحشد القوى، لمواجهة الأزمة والتصدي لها. ويأخذ التخطيط هنا أكثر من اتجاه، ويبدأ بالإستعداد للمواجهة، ويشمل تحديد الإجراءات والمساعدات والمعلومات، وتنظيم عمليات الإتصال، تم التخطيط لتعامل مع الأزمة ويشمل العمل على وقف تدهور الموقف، وتقليل الخسائر قدر الإمكان، والسيطرة على الموقف، وتوجيهه إلى المسار الصحيح، يلي ذلك التحرك للتدخل في الأزمة وتحديد الأماكن الآمنة والمحصنة، وتحديد أسباب الأزمة، وتوزيع الأدوار والمهام على أعضاء الفريق، وتحديد ساعة الصفر لبد التنفيذ.

- أسلوب فريق العمل:

وهو من أكثر الطرق شيوعاً واستخداماً لإدارة الأزمات، حيث يُشكل فريق يضم أكثر من خبير متخصص في مجالات مختلفة، بهدف تقييم كل عنصر من عناصر الأزمة، ومن ثم تحديد التصرف المطلوب للتعامل معه لحل الأزمة بالشكل العلمي السليم، وغالباً ما يضم هذا الفريق أيضاً عدداً مناسباً من الخبراء والمختصين في مختلف التخصصات التي لها علاقة بالأزمة لبحث مجالات وأبعاد وطرق التعامل معها، ووضع خطة عمل سريعة محكمة ومدروسة بدقة لهذا التعامل. (علي

خبراني، 2014: 47 - 55)



الإتجاهات الحديثة في التعامل مع الأزمات المدرسية :

يواجه مدير المدرسة العديد من المشكلات اليومية سواء كانت داخل المدرسة أو خارجها، ومن أجل مواجهة هذه المشكلات أو الأزمات ينبغي أن يتسلح القائد التربوي بالعديد من الأساليب أو المداخل التي يعتقد أنها ضرورية لحل هذه المشكلات. ولذلك يجب على القيادة المدرسية إتباع، ما يلي:

- اكتشاف إشارات الإنذار المبكرة لتوقع الأزمة والقدرة على تحمل المسؤولية وتلقي الصدمات، وتفسير وتحليل المواقف والمعلومات المتاحة والإستعداد لمواجهة الأزمة والمهارة في تشخيص مسبباتها، والمهارة في خلق بدائل جديدة وحلول مجدية.

- تخفيف حدة الأزمة والإستعداد للمواجهة الشاملة عند بدأ الأزمة، بوضع الإستراتيجيات والخطط على أن تكون الخطة واقعية وشاملة وليست تجزئية، وإنشاء آلية لمواجهة الأزمة بحيث تكون قادرة على: تحقيق شبكة فعالة من الإتصال، والتنبؤ بالإحتمالات المستقبلية المختلفة، واللامركزية، وعقد اجتماعات دورية ومستمرة، حث أفراد الإدارة والمعلمون والأخصائيون على المشاركة وتحديد الأدوار الخاصة بكل فرد.

- مواجهة الأزمة التعليمية: بحيث تكون المواجهة شاملة وفق برنامج علمي يتسم بالمرونة والدقة وعلى أسس عالية من الكفاءة في الأداء والمتابعة والمشاركة.

- التخطيط لإدارة الأزمة التعليمية: ويتطلب ذلك من القيادات التعليمية وهيئة العاملين في المؤسسات التعليمية التسلح بالقدرات الفنية والإدارية من خلال تشكيل فريق إدارة الأزمات بالمؤسسات التعليمية، والعمل على تدريبه، ووضع خطة شاملة واستراتيجية متكاملة الأبعاد تهدف إلى إعداد النشء لمواجهة الأزمات والكوارث.

- التعلم (الدروس المستفادة): الخروج بالدروس المستفادة من إدارة الأزمة التعليمية ومحاولة تجنبها في المستقبل من خلال الإهتمام بدراسة جوانب الأزمة ومسبباتها، والتعرف على التجارب التربوية العالمية في مجال إدارة الأزمة التعليمية. (الوهاب - المدرسي، 2014: 41)

التمكين الإداري وعلاقته بإدارة الأزمات المدرسية:

توصلت نتائج إحدى الدراسات الحديثة إلى أن من أهم الإجراءات المقترحة لمواجهة الأزمة المدرسية هو التوجه نحو اللامركزية حتى يمكن توفير درجات كبيرة من تفويض السلطة، وتمكين مديري المدارس من اتخاذ القرارات اللازمة بشكل سريع عند حدوث الأزمات المدرسية. (زينب القذافي، 2017: 167)



فالأزمات مهما كان نوعها تتصف بصفات أهمها: المفاجأة، وتصاعد الأحداث، ونقص المعلومات، وفقدان السيطرة، وغياب الحل السريع، وانتشار الذعر أحياناً. وهذا يعني ببساطة أن شخصاً واحداً لا يمكن أن يكون قادراً على التصدي لأزمة تحمل هذه الصفات بمفرده، وهذا التصدي يستدعي تكاتف الجهود من قبل كافة العاملين في المنظمة ليعملوا كفريق واحد وبأدوار محددة لكل عضو في هذا الفريق، ويكون هذا التحديد لتلك الأدوار قائماً على درجة عالية من التنسيق والتفاعل ما بين أعضاء الفريق، وخصوصاً في بيئة غير مستقرة وسريعة الحركة كالتالي يعيشها العالم في هذا العصر.

ومن هنا يعتبر التمكين مدخلاً إدارياً حديثاً يساعد في توقع حدوث الأزمات من خلال الإنذار المبكر والذي يتمثل بسحب سوادء تنذر أو تحمل في خباياها أزمة قد تكون جد خطيرة، ويساعد التمكين أيضاً في التخطيط السليم لإدارة هذه الأزمة كونه يعمل على توجيه تفكير العاملين إلى التفكير الإبداعي، كما يمكنهم من التصرف في المواقف الصعبة، وتحمل المسؤولية، وتقييم النتائج.

ويُعد التمكين من الموضوعات التي لاقَت اهتماماً فائقاً من قبل الباحثين في مجال إدارة الموارد البشرية، حيث أكد هؤلاء في أبحاثهم ودراساتهم بأن تمكين العاملين يؤدي إلى تحسين الجودة، وتحقيق الرضا الوظيفي، والإلتزام التنظيمي والفعالية التنظيمية، وإدارة الأزمات.

وعلى الرغم مما يقال بأن الإهتمام بالتمكين يعد من الإهتمامات الحديثة لعلماء الإدارة، حيث بدأ الإهتمام به خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين، إلا أن الإهتمام بالتمكين قائم منذ زمن بعيد؛ فقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة تدعو إلى الشورى مثل؛ " وأمرهم شورى بينهم " و" وشاورهم في الأمر " وكلمة شورى تعني: أشركهم في اتخاذ القرار واجعلهم يبدون رأيهم. (أحمد عريقات، 2009 : 18 - 20)

وفيما يخص العلاقة بين الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية فهناك العديد من الصعوبات التي تواجه متخذي القرار في الإدارة التعليمية إذا ما تم التوجه نحو تمكن مديري المدارس، منها أن بعض مديري المدارس يخلطون بين مفهوم تمكين العاملين والمفاهيم الأخرى كمفهوم تفويض السلطة، والمشاركة، والإدارة الذاتية، لذا فمن الضروري تهيئة بيئة إدارية مناسبة للعمل على تطوير العلاقة بن إدارة المدرسة والمنطقة التعليمية، وكذلك مراجعة الصلاحيات الممنوحة لمديري المدارس، وبينت الدراسة أنه لنجاح عملية التمكين يجب الثقة بمديري المدارس كقيادين وليس كمديرين فقط. (فتحي ناصر، 2019: 219)



استنتاجات الدراسة:

في نهاية هذا البحث، وفي أعقاب محاولتنا الإحاطة بأهم زوايا موضوع البحث، استخلصنا جملة من الإستنتاجات أهمها:

1. إن تبني المنظمة لعملية تمكين العاملين لديها من خلال زرع الثقة في نفوسهم بأهمية ما يقومون به من أعمال، ومشاورتهم، وإحافهم ببرامج تدريبية يسهم في التغلب على الأزمات بالطرق الصحيحة.

2. إن الموظفين المُمكنين الذين يتمتعون بالإستقلالية في أخذ القرارات ويستطيعون تحمل نتائجها، وبالتالي فهم مؤهلون لتوقع المشاكل والأزمات والتصدي لها عبر ما يمتلكون من معارف وخبرات.

3. كلما كانت عملية التمكين تحظى بالإهتمام البالغ من قبل إدارة المنظمة؛ فإن تمكين العاملين يأخذ صفة القوة، بحيث يتصرف الموظف الممكن وكأن المنظمة مملوكة له، وعند حدوث الأزمة يعمل هؤلاء الموظفون الممكنون على تجهيز خطة طوارئ قبل حدوث الأزمة ومن خلال الإنذار المبكر لها بهدف تطويقها والخروج منها بأقل الخسائر والأضرار.

4. إن تفويض صلاحيات كافية إلى الملاكات الإدارية يكون له أثر كبير جداً في زيادة فاعلية إدارة الأزمات.

5. إن منح الملاكات الإدارية مرونة كافية للتصرف في أداء مهام عملهم يكون له أثر كبير جداً التحسين من عملية اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

6. أظهرت نتائج الدراسة أن هناك العديد من الإجراءات التي يمكن أن تؤثر بشكل كبير على قدرة المنظمة على مواجهة الأزمات وحل المشكلات منها: التركيز على الأداء الجماعي بدلاً من الأداء الفردي، والإهتمام بإيجاد وسائل اتصال وتواصل فعالة مع الملاكات الإدارية، وزيادة الثقة بقدرات الملاكات الإدارية على أداء المهام الموكلة لهم، واعتبار الكفاءة هي المعيار الأساسي في الترقية والترقية، والتعاون الجيد بين فرق العمل في المنظمة.

7. شعور الفرد باحترام الذات عندما تخصص له جانباً من السلطة مما يكسبه الأهمية والثقة بالنفس.

8. يؤدي منح المرؤوسين صلاحية اتخاذ القرارات إلى اهتمامهم بالنتائج ، فليس هناك قوة دافعة أكبر من أن تضع الفرد في موقع المسؤولية عن جانب من الأعمال وأن تفوض له السلطة لاتخاذ القرارات، ثم تعطي له بعد ذلك المكافأة التي تتناسب مع الإنجاز .



9. حسن التعامل مع المشاكل والأزمات في مواقع حدوثها يحقق الكفاءة والفعالية في الإدارة وتحقيق النتائج المطلوبة .

10. توفير الفرص للمرؤوسين للنضوج والتقدم الوظيفي وإعداد الصف الثاني في الإدارة، الأمر الذي يؤدي إلى تخفيف الضغط على المديرين ويساعدهم على التفكير في أنشطة جديدة يمكن اضافتها.

11. التخطيط لمستقبل الإدارة بدلاً من أسلوب الأداء الذي يعتمد على الانتقال من أزمة إلى أزمة.
توصيات الدراسة:

وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات قدم الباحث عدداً من التوصيات أبرزها:

1. ضرورة تعزيز وعي مديري المؤسسات التعليمية في جميع المراحل التعليمية، بأهمية التمكين الإداري في إدارة الأزمات وحلها والتغلب عليها في البيئة المدرسية قبل وأثناء وبعد حدوثها.
2. عقد دورات تدريبية في مجال إدارة الأزمات لمنتسبي المؤسسات التعليمية، وأن تأخذ هذه الدورات صفة الاستمرارية.

4. ضرورة التعاون مع أعضاء هيئة التدريس في أقسام الإدارة والتخطيط التربوي في الجامعات اللبية لإعطاء محاضرات وندوات ودورات تدريبية حول أهمية وكيفية مواجهة الأزمات والتخطيط الإستراتيجي للأزمات المتوقعة، ووضع خطط إجرائية للتغلب عليها، وأن تأخذ هذه المحاضرات والندوات والدورات صفة الإستمرارية والمتابعة الجادة.

المراجع:

- أحمد عريقات، دور التمكين في إدارة الأزمات في منظمات الأعمال، المؤتمر العلمي الدولي السابع " تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال "، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بجامعة الزرقاء الخاصة، الأردن، 2009.

- إيمان مطلق، التمكين الإداري وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى مديري المدارس في محافظة المفرق بالأردن من وجهة نظرهم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد4، العدد 10، 2020.

- الظفر ، العمود، إسهام صلاحيات القيادة المدرسية في إدارة الأزمات بمدارس التعليم الإبتدائية بمدينة الرياض، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 22، العدد 2، 2019.

- العامري، معوقات التغيير في المؤسسات التربوية، مجلة جامعة الزيتونة، العدد 15، السنة الرابعة، جامعة الزيتونة، ترونة - ليبيا، 2015.



- الوهاب - المدرسي، "الأزمات المدرسية وأساليب التعامل معها كما يدركها مديرو مدارس المرحلة الثانوي بدولة الكويت" مجلة الدراسات التربوية والنفسية- جامعة السلطان قابوس، المجلد 8، العدد الأول، 2014.
- اللامي - العيساوي، إدارة الأزمات الأسس والتطبيقات، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، 2020.
- بن شعبان وهيبه، التمكين الإداري وعلاقته بتحقيق التوافق المهني، رسالة ماجستير، جامعة محمد بوضياف - المسيلة، الجزائر، 201.
- خبراء المجموعة العربية للتدريب والنشر، التمكين الإداري وصناعة قادة المستقبل، الناشر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2018.
- رنيم اليوسفي، تصور مقترح لإدارة الأزمات في مدارس التعليم الثانوي العام في الجمهورية العربية السورية في ضوء التجارب العالمية، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، سوريا، 2015.
- زينب القذافي، استراتيجيات مواجهة الأزمات التعليمية بمدارس التعليم الثانوي في ليبيا، رسالة دكتوراه، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 18، 2017.
- شذا الهروط، إدارة التغيير لدى مديري المدارس الثانوية الحكومية وعلاقتها بالتمكين الإداري من وجهة نظر المعلمين في محافظة مادبا، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، 2018.
- فتحي ناصر، درجة التمكين الإداري المدرسي ومعوقات ممارسته كما يراها مديرو المدارس الحكومية بمحافظة الإحساء، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد 20، العدد 1، 2019.
- عايدة - زهرة، التمكين الإداري وعلاقته بتطبيق معايير الإدارة المدرسية في نظام تطوير الأداء المدرسي من وجهة نظر مديري مدارس التعليم الأساسي بمحافظة مسندم، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 3، العدد 12، 2019.
- عبد الثواب وآخرون، معوقات التمكين الإداري لقيادات التعليم الثانوي وسبل التغلب عليها، المجلة التربوية لتعليم الكبار، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 2، العدد 3، 2020.
- عجوة - فريد، إدارة العلاقات العامة بين الإدارة الإستراتيجية وإدارة الأزمات، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2008.
- علي خبراني، أساليب إدارة الأزمات المدرسية في مراحل التعليم العام ومعوقات استخدامها بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري المدارس، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2014.



- مشري - منزر، التمكين الإداري للمرأة في ظل الإدارة الالكترونية ودوره في فعالية تطبيق ادارة المعرفة، المجلة العربية للآداب والدراسات الانسانية، المجلد 4، العدد 13، 2020.
- محمد المهنا، تصور مقترح لإنشاء وحدة لإدارة الأزمات في وزارة التربية بدولة الكويت في ضوء خبرات بعض الدول، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد الأول، العدد الأول، 2021.
- محمد إبراهيم، أثر التمكين الإداري في الاستعداد لإدارة الأزمات: دراسة استطلاعية لآراء عينة من الملاكات الإدارية في جامعة ميسان، منشورات جامعة ميسان، العراق، 2020.
- محمد عوض شبير، "التمكين الإداري للقيادات المدرسية : مداخل جديدة لتطوير الممارسات وتحسين الأداء" 1/5/2021 /3:00 pm - <https://www.new-educ.com>
- مخلوف سعاد - عيواج صوني، دور التمكين الإداري في تخفيف ضغوط العمل، المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي، جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم، الجزائر، المجلد 7، العدد 5، 2020.
- منوة الرقب، التمكين الإداري لدى مديري المدارس الأساسية الخاصة في العاصمة عمان وعلاقته بأخلاقيات العمل الإداري من وجهة نظر مساعدي المديرين والمعلمين، جامعة الشرق الأوسط، رسالة ماجستير، 2020.
- مطلق الروقي، التمكين الإداري لدى قادة مدارس التعليم العام في محافظة عفيف، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد 5، العدد 8، 2016.
- نسرين الزهراني، التمكين وعلاقته بالتميز التنظيمي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في جامعة أم القرى، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 28، عدد 5، 2020.
- نورة الشهري، واقع التمكين الإداري لدى قيادات المدارس الثانوية الأهلية في ضوء مؤشرات منظومة قيادة الأداء الإشرافي المدرسي بمدينة الرياض، كلية الشرق العربي للدراسات العليا، رسالة ماجستير، 2017.
- نورة المهنا، التمكين الإداري وأثره على العملية الأكاديمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد 19، 2018.
- هدى باقبص، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية، آلية التمكين الإداري، 2018.



Using statistical Quality Control to monitor the quality of undergraduate students' education

*Moamer Akhdar¹, Faraj Ramadan Baker²

¹Department of Statistics and Econometrics, Faculty of Economics and Political Science, Tripoli University, Tripoli, Libya

² Departments of Statistics, Faculty of Science, Al-Asmariya University, Zliten, Libya,
M.Akhder@uot.edu.ly¹, fr68ba@gmail.com²

Abstract: Quality management is considered one of the most essential administrations that receive wide attention in various production and service institutions in developed countries. The application of quality management in higher education is the most important pillar for the development of universities and the rehabilitation of its graduates and cadres alike. Measuring quality in higher education depends on three foundations (student, curriculum, and professor). Therefore, the research aims to study this approach by taking the student as a primary criterion for measuring the quality of the educational process based on the results of his academic achievement. To achieve this, the researchers suggested the use of quantitative control maps, by taking samples from students of the Mathematics Department at the Faculty of Science at Asmariya University for the fall and spring semesters of the academic years (2014-2021). So that the student's product and production process are studied and that the defective is the student (who did not obtain the required rate) with the suggestion of other control panels that can measure the student's efficiency.

Introduction

The concept of quality is basically an institutional concept related to productivity and profitability, and then it was applied in the field of education considering that the educational institution is an institution for the production of competencies and expertise capable of innovation and creativity, without which industrial institutions cannot develop and improve their production, [1].



The quality of education has become the focus of attention of those responsible for the educational process at the regional and global levels, as the quality of education is a set of standards, procedures, and decisions whose implementation aims to improve the educational environment. These standards include educational institutions with their various frameworks and forms, including the teaching and administrative staff, and the conditions for employees who have a direct or indirect relationship with the educational system, even if the quality standards differ from one institution to another, they agree in many basic principles and foundations, all of which aim to The production of the final product, which is the student who possesses all the skills that are based on thinking, research, criticism, analysis, strong personality and the ability to express an opinion and meet the needs of the labor market and society as well, and to achieve this it is necessary to achieve quality standards in education, namely: the quality of curricula, the quality of administrative educational frameworks, The quality of the infrastructure and facilities, the results. Academic achievement, continuous improvement, and mechanisms for achieving quality education [2].

Reforming the education system has become one of the most important issues that trouble officials all over the world, believing that the formation of human capital is the mainstay of every economic and social renaissance and sustainable community development. Educational institutions are the ones that depend on building a person, developing his skills, increasing his capabilities, and developing his personality because education alone is capable of building a person who has the will to confront the features of this era and its repercussions in some way. . It maintains the role of science and education, which is becoming more and more in various areas of life. Therefore, higher education is the important pillar that prepares the human element and develops its capabilities, skills, and energies so that the student becomes a creative product, [4].

The higher education system in most developing countries, including Libya, suffers from many problems in education in terms of faculty members, curricula, and the administrative body, in addition to the community's resentment of the products for the lack of student specializations in them. The requirements of the labor market for their focus on traditional education and indoctrination, and



consequently the absence of opportunities for creativity and innovation, and their failure to develop their capabilities. These problems can be reduced or addressed if the administrative and educational system is reformed and developed within those institutions through the establishment of a high-quality educational system as a necessity to meet these challenges and adapt to the changes that occur in the world today, [5].

Research importance

The study derives its importance from the nature of the era that was characterized by scientific progress, and the need to keep pace with the development of education for these changes in its outputs, through the development of tools for measuring student achievement in accordance with comprehensive quality standards in order to be able to reduce educational waste represented by repetition, failure and inappropriateness of outputs to the labor market.

From here comes the importance of research through the low indicators of the effectiveness of the university from the perspective of educational quality, where estimates of academic achievement are among the indicators used in determining the efficiency and productivity of centers affiliated with higher education, and that the process of student assessment is subject to the traditional pattern of tests, which raises controversy about the role of the college in Education process. It also provides background information that helps faculty members develop tools to measure student achievement in higher education centers. This requires the Ministry of Higher Education and Scientific Research to hold several workshops, conferences, seminars and programs to develop education, and to ensure that educational outputs achieve the required quality, [3].

Search objective

The research aims to shed light on the concept of educational quality and identify its objectives and the extent to which it can be applied in university education, study the reality of the application of quality education in university institutions through the standard of results for students' academic achievement,



trying to contribute to achieving the desired educational quality through some results and recommendations for the practical side Search.

Control chart

Monitoring maps are a graphic form that represents the vertical coordinate of the studied trait, and the horizontal coordinate represents time, order of samples, or production.

It includes the shape of the control map, the upper bound of the control UCL, the center line (midline) CL, and the lower bound of the control LCL. The results of the examination of samples taken from production appear in the form of a fluctuating series within the limits of control, which indicates that the production process is within the limits of control and production well, but if it appears outside the limits of control, it is said that the production is out of control and the necessary solutions and treatments must be developed to correct this defect. The decision-maker must define the concept of non-conformity of the production process with quality specifications, for example, in some cases the occurrence of some of its points outside the range (UCL, LCL) is evidence that the production process does not conform to quality specifications, and there are cases of points located at a level below the minimum level of control only while There are points at a level higher than the upper limit of observation, this is considered a normal thing that must be strengthened, [4,5].

There are two basic concepts in control panels and product control that can be clarified and in the light of these two concepts; the types of control maps can be identified:

1. Variables: It is the recording of the qualitative characteristics of the vocabulary of a particular sample after testing it with standard units. That is, the quality was expressed by the variable.
2. Attributes: They mean recording the results and selecting the sample items without units of measurement, as they are expressed as matching or non-conforming.



1. The arithmetic mean chart (\bar{X} - Chart):

When preparing the arithmetic mean maps for a production process, K is taken from the samples so that each sample contains n units. The following should be noted:

- (a) **The first case:** When the arithmetic mean of the population μ and the standard deviation of the population σ are known, the limits of control are as follows:

$$\begin{cases} UCL = \mu + 3\sigma/\sqrt{n} \\ \mu \\ LCL = \mu - 3\sigma/\sqrt{n} \end{cases} \quad (1)$$

- (b) **The second case:** When the arithmetic mean of the population μ is unknown, and the population standard deviation σ is known, the limits of control are as follows:

$$\begin{cases} UCL = \bar{X} + 3\sigma/\sqrt{n} \\ \bar{X} \\ LCL = \bar{X} - 3\sigma/\sqrt{n} \end{cases} \quad (2)$$

- (c) **The third case:** When the arithmetic mean of the population μ is known, and the population standard deviation σ is unknown, the limits of control are as follows:

$$\begin{cases} UCL = \mu + 3\bar{S}/\sqrt{n} \\ \mu \\ LCL = \mu - 3\bar{S}/\sqrt{n} \end{cases} ; \bar{S} = \frac{\sum_{i=1}^k S_i}{k} \quad (3)$$

Or

$$\begin{cases} UCL = \mu + 3(S_{pooled})/\sqrt{n} \\ \mu \\ LCL = \mu - 3(S_{pooled})/\sqrt{n} \end{cases} ; S_{pooled} = \sqrt{\frac{(n-1) \sum_{i=1}^k S_i^2}{k(n-1)}} \quad (4)$$



(d) **Fourth case:** When the arithmetic mean of the population μ , and the standard deviation of the population σ are unknown, the limits of control are as follows:

$$\begin{cases} UCL = \bar{X} + 3\bar{S}/\sqrt{n} \\ \bar{X} \\ LCL = \bar{X} - 3\bar{S}/\sqrt{n} \end{cases} ; \bar{S} = \sum_{i=1}^k S_i / k \quad (5)$$

2. The Range chart (R - Chart):

The range chart is an alternative to the standard deviation chart. The boundaries of this chart are calculated as follows:

$$\begin{cases} UCL = D_4 \bar{R} \\ \bar{R} \\ LCL = D_3 \bar{R} \end{cases} ; \bar{R} = \sum_{i=1}^k R_i / k \quad (6)$$

Wherr D_3, D_4 is tabular values

Quality Control of the Results of the Students of the Mathematical Department of Asmariya University

A sample of the semester averages of students of the Mathematical Department at the Faculty of Science, Asmariya University for the academic years (2014-2021) was taken from the results charts. Using the statistical program SSPS, the arithmetic mean and standard deviation of the samples were found, and they were as they are in the table (1):



Table 1: the samples of the study

Academic year		the size	Semester average	Semester standard deviation	Academic year average
2015/2014	Spring	40	48.94	25.07	42.81
	Autumn	41	36.68	17.73	
2016/2015	Spring	34	57.57	16.99	51.96
	Autumn	46	46.35	21.54	
2017/2016	Spring	65	44.68	20.48	44.02
	Autumn	50	43.35	23.68	
2018/2017	Spring	40	60.79	19.13	58.28
	Autumn	58	55.76	19.69	
2019/2018	Spring	54	58.70	17.42	60.12
	Autumn	60	61.53	21.92	
2020/2019	Spring	53	60.43	18.44	62.97
	Autumn	50	65.50	22.25	
2021/2020	Spring	41	63.61	21.24	64.72
	Autumn	45	65.83	18.30	

By substituting the statistical data shown in the table (1), in the SSPS statistical program, a control chart can be found about the arithmetic mean and range, as shown in the figures (1, 2):

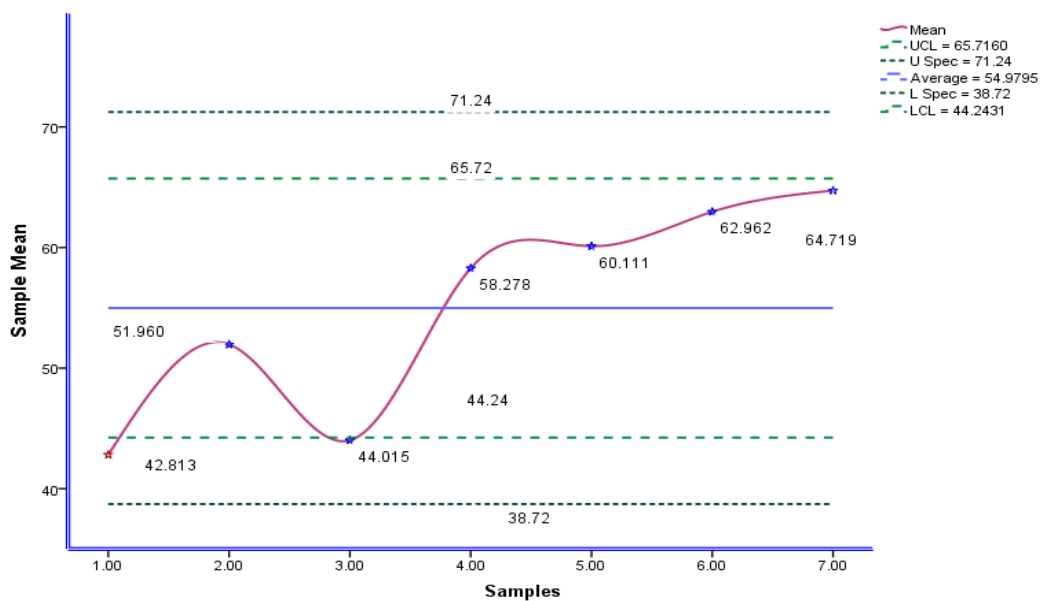


Figure 1: the chart of arithmetic mean

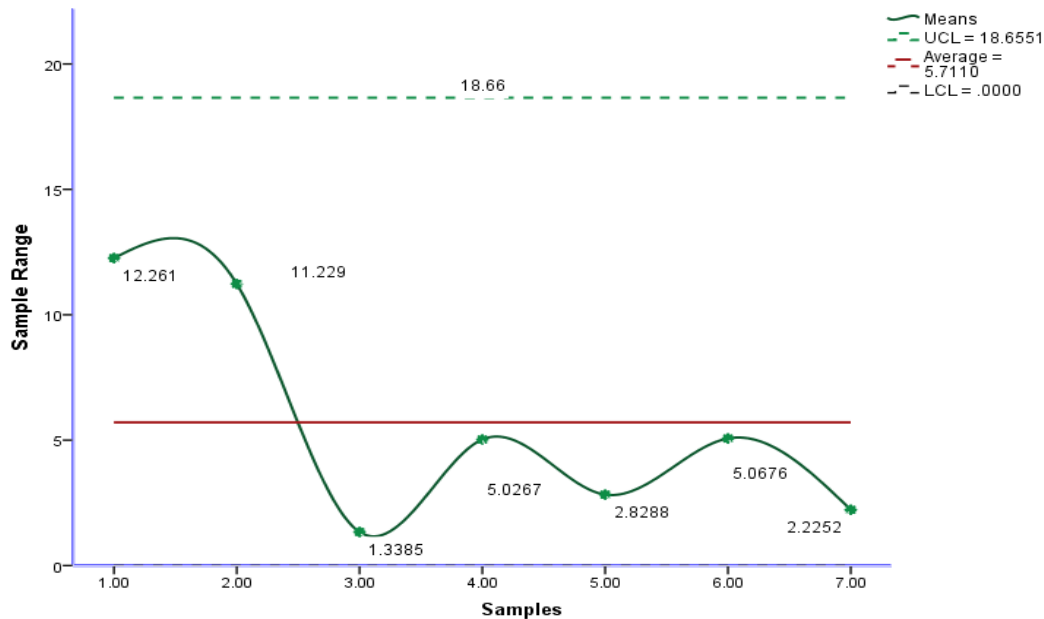


Figure 2: the chart of range

Figures (1, 2) show that the average of sample no.1 is outside of the lower limit of the control chart of the arithmetic mean. As for the R chart, all points lie between the control limits. We are creating a control chart for both X and R of the study data, and then removing samples beyond the control limits and recalculating the control chart limits based on the remaining 6 samples, see table 2:

Table 2: the samples of the study modified

Academic year		the size	Semester average	Semester standard deviation	Academic year average
2016/2015	Spring	34	57.57	16.99	51.96
	Autumn	46	46.35	21.54	
2017/2016	Spring	65	44.68	20.48	44.02
	Autumn	50	43.35	23.68	
2018/2017	Spring	40	60.79	19.13	58.28
	Autumn	58	55.76	19.69	
2019/2018	Spring	54	58.70	17.42	60.12
	Autumn	60	61.53	21.92	
2020/2019	Spring	53	60.43	18.44	62.97
	Autumn	50	65.50	22.25	
2021/2020	Spring	41	63.61	21.24	64.72
	Autumn	45	65.83	18.30	



By substituting the statistical data shown in the table (2), in the SSPS statistical program, a control chart can be found about the arithmetic mean and range, as shown in the figures (3,4):

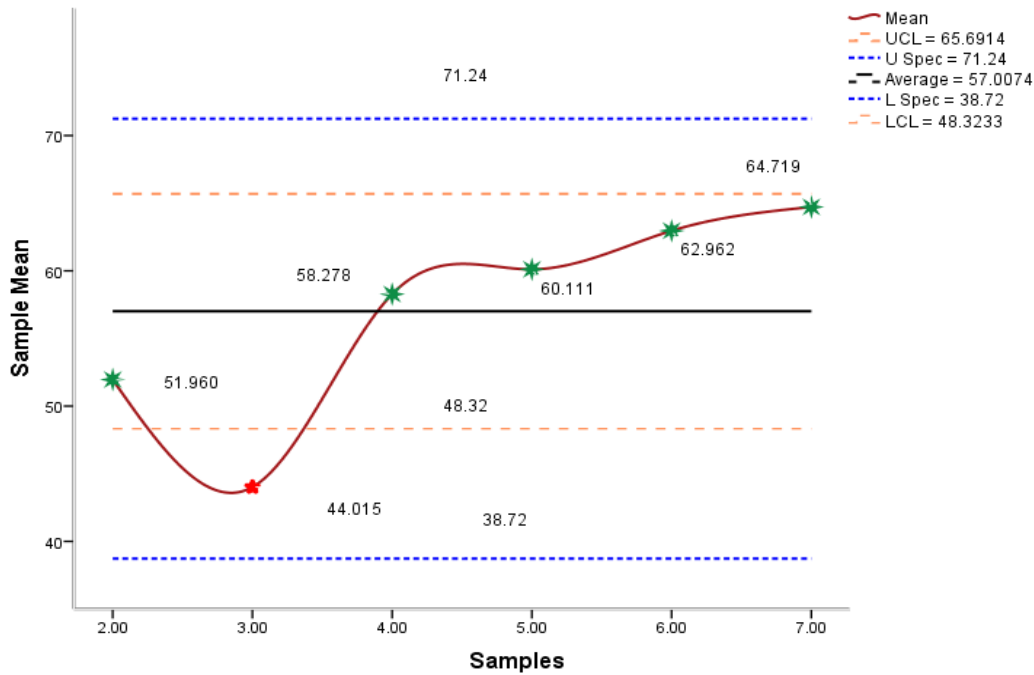


Figure 3: the chart of arithmetic mean

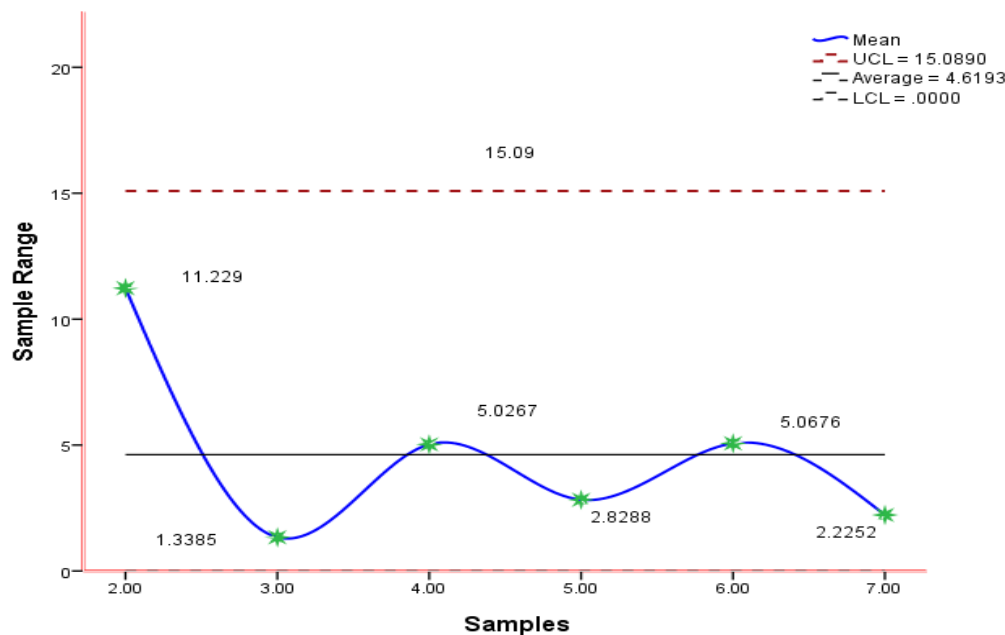


Figure 4: the chart of range



Figures (3, and 4) show that the average of sample no.2 is outside of the lower limit of the control chart of the arithmetic mean. As for the R chart, all points lie between the control limits. We are creating a control chart for both X and R of the study data, and then removing samples beyond the control limits and recalculating the control chart limits based on the remaining 5 samples, see table 3:

Table 3: the samples of the study modified

Academic year		the size	Semester average	Semester standard deviation	Academic year average
2016/2015	Spring	34	57.57	16.99	51.96
	Autumn	46	46.35	21.54	
2018/2017	Spring	40	60.79	19.13	58.28
	Autumn	58	55.76	19.69	
2019/2018	Spring	54	58.70	17.42	60.12
	Autumn	60	61.53	21.92	
2020/2019	Spring	53	60.43	18.44	62.97
	Autumn	50	65.50	22.25	
2021/2020	Spring	41	63.61	21.24	64.72
	Autumn	45	65.83	18.30	

By substituting the statistical data shown in the table (3), in the SSPS statistical program, a control chart can be found about the arithmetic mean and range, as shown in the figures (5,6):

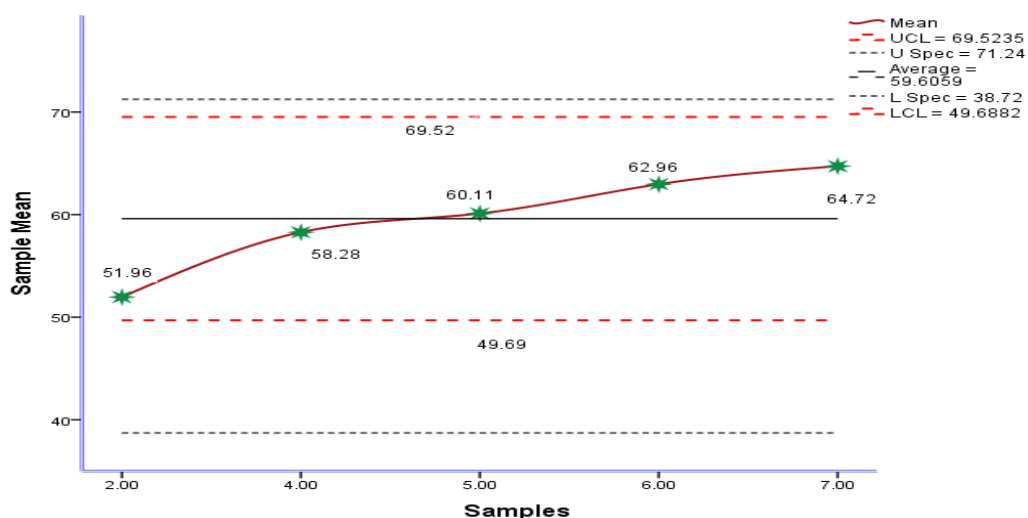


Figure 5: the chart of arithmetic mean

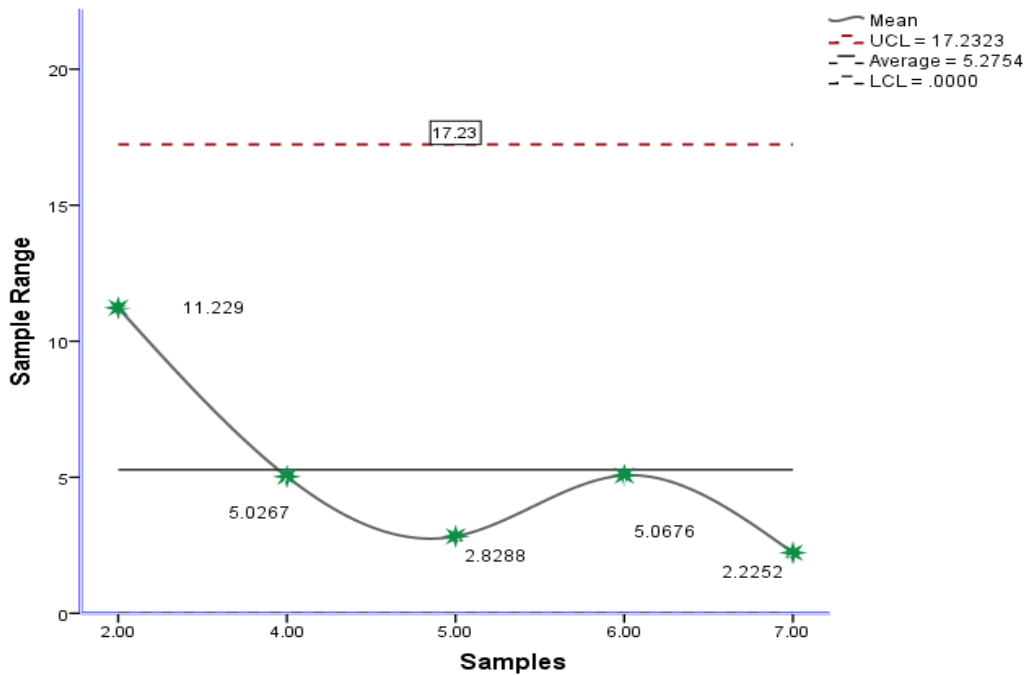


Figure 6: the chart of range

From table (3), and Figures (5,6), in the light of the modified information, it is clear that all the samples fall within the control limits whether for the arithmetic mean chart or the R range chart.

1. Conclusion and Recommendation:

By applying control maps to the results of students of the Mathematical Department for the academic years (2014/2015 - 2020/2021), one obtained the following:

1. Control charts can be used to analyze the quality of higher education on the part of students.
2. The results of the range maps showed that there were no spaces between the samples taken from the seven stages.
3. It is clear from the control maps of the arithmetic average that the Mathematical Department is not within the control limits of student rates for the two academic years (2014/2015, 2016/2017), which indicates the weak homogeneity of the department's students in terms of the student's scientific level.



4. The two pillars of educational quality represented by the curricula and faculty members for the academic years (2015/2016, 2017/2018-2020/2021) effectively contributed to achieving the department's educational outcomes.

Through findings of the researchers recommended the following:

1. Work on applying the concepts of quality from the students' side as an important criterion for measuring the productivity of the educational process and their interaction with the curriculum and faculty members alike, to reach high quality in terms of educational outcomes represented by qualified graduates for the labor market.
2. Employ qualitative control methods with control maps in calculating quality in terms of the efficiency of the university professor and the curriculum.
3. Benefiting from the non-parametric method in quality applications, especially for metadata, and in the event that data distribution is not specified.

References

1. Maciel.C.M.J, Statistical quality control, A case study research. *Mgt. Innovation and Technology*, 2008, ICMIT 2008, 4th IEEE International Conference, 2008.
2. Nayak.D, and Dash.P, Application of Statistical Quality Control Techniques for Improving the Service Quality of Paramedical Services. *International Journal of Mathematics and Statistics Invention (IJMSI)*, 2016. 4(6): p. 23-29.
3. Okorie. E.C, Adubisi.O and Ben.J.O, Statistical Quality Control of The Production Materials In Life lager Beer. *FUW Trends in Science & Technology Journal*, 2017. 2(1): p. 69-73.
4. Baker. F, Gnidela.A, and Magrahe.S, Use of Control Charts For Adjust The Quality of The Weights of The Cement Bags Produced: Applied Study of The Free Market For The Sale of Cement in Zliten-Libya. *Journal of Humanities and Applied Science (JHAS)*, 2017. 30(1): p. 97-112.
5. Fadam. A.E, Juma.A.A, and Ashour.M.AH, Use of Control Maps to Measure the Quality of University Students In the Educational Process. *Global Journal of Economics and Business*, 2018. 5(3): p. 466-481.



الفهرس

الصفحة	اسم الباحث	عنوان البحث	ر.ت
1-45	سالم فرج زوبيك	الاحتباك في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)	1
46-69	ربيعة عبد الفتاح أبو القاسم	نقص الإمكانيات التدريسية ودورها في تدني الأداء المهني للمعلم	2
70-104	مسعود عبد الغفار التويمي	المصطلحات البديعية مفهوماً وإجراءً عند ابن قرقماس (الجنس أنموذجاً)	3
105-128	فرج ميلاد عاشور	النقد وأثره في تطور البلاغة	4
129-142	E. M. Ashmila M. A. Shaktor K. I. Qahwat	Effects of composition and substrate temperature on the optical properties of CuInSe ₂ thin-film	5
143-157	رويدة عثمان رمضان البكوش	آليات تطوير وتقويم أداء الأستاذ الجامعي	6
158-175	بشير عمران أبوناخي الصادق محمود عبد الصادق	الخدمات التعليمية ببلدية الخمس (الكفاءة - الكفاية) سنة 2019م	7
176-201	فاطمة رجب محمد موسى	المقالة الذاتية (دراسة وصفية)	8
202-230	نعيمة سالم اعليجة إيمان المهدي الرمالي	فاعلية استخدام استراتيجيات سكامبر في تدريس الهندسة لتنمية القدرة علي التفكير الإبداعي والتواصل الرياضي والميل نحوها لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية	9
218-226	حنان صالح المصروب	دراسة تأثير استبدال الرصاص في خصائص الموصلية الفائقة لـ TI- 1212 المحضر بحجم النانو	10
227-233	ربيع مصطفى ابوراوي فرج عبدالجليل المودي محمود محمد حواس فاروق مصطفى ابوراوي	تحديد درجة الحموضة وقيم كل من النفاذية والامتصاصية في بعض العينات من الزيوت النباتية المحلية والمستوردة- ليبيا	11
234-264	أمنه العربي سالم خليفه محمد حسن عبدالسلام قدوره	الضغوط المهنية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدي عينة من العاملين بالإدارة العامة بجامعة المرقب	12
265-291	عائشة مصطفى المقرير حنان محمد الاطرش ربيع عبدالله ابو عنيزة	اتجاهات النمو العمراني في مدينة مسلاته	13
292-307	عبدالمجيد عمر الجروشي	اتجاهات طلبة كلية التربية جامعة مصراتة نحو المرض النفسي	14
308-323	Abdul Hamid Alashhab	La femme, l'enfant et la violence familiale dans le roman marocain, le cas de : Le Passé simple de Driss Chraïbi	15



324-331	Hosam Ali Ashokri Fuad Faraj Alamari	The Inhibitory Effect of Common Thyme <i>Thymus vulgaris</i> Aqueous Extracts on Some Types of Gram-Positive and Gram-Negative Bacteria that Infect the Human Respiratory System	16
332-348	إنتصار علي ارهيمه	استخدام تحليل التباين الأحادي (لدراسة تأثير الملوحة على نبات الشعير)	17
349-363	إنتصار احمد احمد	ميناء الخمس البحري	18
364-386	فرج محمد صالح الدريع	تجار ولاية طرابلس الغرب والتغير في السلع (دراسة وثائقية في أحد مصادر تكوين الثروة) (1835-1912م)	19
387-413	حنان علي محمد خليفة	" قضية الإلهام في الشعر "	20
414-427	أحمد على معتوق الزائدي	الرجل المحرم للمرأة في الشريعة الاسلامية	21
428-447	محمد عبد السلام دخيل عبد اللطيف سعد نافع	الثقافة الاستهلاكية عند الشباب في ليبيا "دراسة ميدانية في مدينة الخمس"	22
448-471	إلهام نوري الشريف نورية محمد أبوشرنته	النظام الانتخابي في ليبيا عام 2012م	23
472-487	Salem Mohamed Edrah Afifa Milad Omeman	The Phytoconstituents Screening and Antibacterial Activities of Leaves, Seeds Bark and Essential Oil Extracted from <i>Carya illinoensis</i> Plant	24
489-505	أحمد المهدي المنصوري	النص الشعري بين التأويل والتلقي خطاب الصورة عند الرقيعي أنموذجاً	25
506-521	Ibrahim M. Haram Mohamed E. Said Ahmad M. Dabah Osamah A. Algahwaji	Energy Recovery of Ethylene Dichloride (EDC) Production by Pinch Analysis (Abu-Kamash EDC plant)	26
522-544	زهرة المهدي أبوراس هنية عبد السلام بالوص	التنمر المدرسي بين الطلاب تعريفه ، أسبابه، أنواعه ومخاطره، وطرق مواجهته وعلاجه	27
545-565	عبدالله محمد الجعكي	حذف المفعول به اقتصارا واختصارا دراسة نحوية دلالية تطبيقية في نماذج من شعر ابن سنان الخفاجي	28
567-579	Najah Mohammed Genaw Sahar Ali Aljamal	EFL Learners' Attitudes towards the Use of Vocabulary Learning Strategies	29
580-592	نور الدين سالم رحومة قريبع مسعودة رمضان علي العجل	الزمان الوجودي عند هيدجر وعبد الرحمن بدوي	30
593-600	Rajaa Mohamed Sager Saeeda Omran Furgan	Study of the relationship between the nature of wells water in Libyan southwestern zone and the occurrence of corrosion in the transferring metal pipelines	31



601-616	Sami Muftah Almerbed Abdumajid Mohamed Haddad Milad Ali Abdoalsmee	Evaluation of the Use of Technology in Private Schools	32
617-630	اسامة عبد الواحد البكوري ريم فرج بوغرارة	(جماليات الضوء في فن النحت) (دراسة تحليلية)	33
631-640	Affra A B Hemouda Silla Hiba Abdullah Ateeya Abdullah	Modern Technology in Database Programming, Software Engineering in Computers	34
641-656	Ashraf M. Saeid Benzrieg Abdullah M. Hammouche Abdelbaset M. Sultan	Prediction of Chronic Kidney Diseases Using Artificial Neural Network	35
657-674	Abdu Assalam A. Algattawi Ali M Elmansuri	Radon Concentration Due To Alpha Contribution Effects Of Soil And Rock Samples In Different West And Midlibyan Regions	36
675-692	Mohamed Ali Abunnour Nuri Salem Alnaass Mabruka Abubaira	Demographic Analysis of Socioeconomic Status and Agricultural Activities in Sugh El-Chmis Alkhums 1973- 2014	37
693-704	Abdulbasit Alzubayr Abdulrahman Omar Ismael Elhasadi Zaynab Ahmed Khalleefah	Some applications of harmonic functions	38
705-729	عبدالحاميد مفتاح أبو النور حنان فرج أبو علي محمد ابو عجيله البركي	استشراف المستقبل و توظيف التطبيقات الالكترونية الذكية في تعليم تلاميذ مرحلة التعليم الاساسي	39
730-756	رجعة سعيد محمد الجنقاوي عبدالسلام ميلاد المركز	الاستهلاك المائي في منطقة الخمس ومشكلاتها والبدائل المطروحة لحلها	40
757-773	سيف بن سليمان بن سيف المنجي سماح حاتم المكي محمد رازمي بن حسين	التعلم عن بعد في حالات الطوارئ: تطبيقات التدريس وتجربة التعليم بمدارس التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عُمان	41
774-780	Aisha ALfituri Benjuma Najmah ALhamrouni Ahmed	Estimation of lead (II) concentration in soil contaminated with sewage water of Alkhums city	42
781-786	Hanan Saleh Abosdil Rabia Omar Eshkourfu Atega Said Aljenkawi Aisha Alfituri Benjuma	Determination of Calcium in Calcium Supplements by EDTA Titration	43
787-805	ميسون خيرى عفيفة ابوبكر محمد محمد عيسى	مستوي القلق وعلاقته بالغبرة عن الذات	44



806-842	عثمان علي أميمن سليمة رمضان الكوت فاطمة نوري هويدي	مظاهر عدم الاهتمام بالعمل الأكاديمي والتجاوز عن الغش والسلوك الفعلي للغش وعلاقتها بالأنوميا: دراسة إمبريقية على عينة من طلبة جامعة المرقب	45
843-878	أمل إمحمد إقميع فاطمة محمد ابوراس	دور الاخصائي الاجتماعي في التعامل مع مصابي فيروس كورونا	46
879-892	مصباح أحمد بونة مسعود عبدالسلام غانم	الكشف عن الهرمونات والمضادات الحيوية باستخدام جهاز الإليزا ELISA في لحوم الدجاج في مدينة بني وليد	47
893-911	مصباح أحمد بونة مسعود عبدالسلام غانم مصباح عبدالجليل محمد	تقدير نسبة محسن الخبز (برومات البوتاسيوم) في مخابز الغرب الليبي	48
912-925	بدرية عبد السلام محمد سالم	دراسة بعض الخواص الكيميائية والفيزيائية لبعض عينات من الحليب السائل المحلي والمستورد في السوق الليبي - الخمس	49
926-941	Kamal Tawer Abdusalam Yahya Munayr Mohammed Amir	Cloud Computing Security Issues and Solutions	50
942-972	عائشة عمار عمران ارحيم	فاعلية استخدام برنامج كورت في تدريس مادة الجغرافيا لتنمية مهارات التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة الإعدادية	51
973-999	Mohsen Faroun Ahmed Assma Musbah Said	The Use of Staggered Array of Aluminum Fins to Enhance the Rate of Heat Transfer While Subject To a Horizontal Flow	52
1000-1021	فاطمة محمد ارفيدة	وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بظاهرة الاغتراب الاجتماعي دراسة ميدانية على عينة من الشباب داخل مدينة مصراتة	53
1022-1035	هدية سليمان هويدي رقية مصطفى فرج أبوظهر	تصميم دروس الكترونية في مادة الحاسوب للصف الأول ابتدائي تطبيق داعم للمنهج الدراسي في ليبيا	54
1036-1048	نجاه صالح اليسير	علم اللغة التطبيقي (النشأة- المفهوم- المجالات- المصادر- الخصائص- الفروع)	55
1049-1061	محمد سالم مفتاح كعبار	تحقيق متطلبات الجودة وتحليل المخاطر ونقاط الضبط الحرجة الهااسب (Haccp) في صناعة الأسماك (بالتطبيق على الشركة الليبية لصناعة وتعليب الأسماك الخمس الفترة 12- 2015م إلى 1-2016م)	56
1062-1075	إبراهيم رمضان هدية مصطفى بشير محمد رمضان	نسقية التشبيه عند ميثم البحراني	57
1076-1094	سعد الشيباني الجدير	مفهوم الزمان والمكان والعوامل المؤثرة في تصوير ما بعد الحداثة	58
1122-1095	سالم علي أبو عائشة	التمكين الإداري ودوره في إدارة الأزمات المدرسية	59



مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 21

1134-1123	Moamer Akhdar Faraj Ramadan Baker	Using statistical Quality Control to monitor the quality of undergraduate students' education	60
1135	الفهرس		